

الأعمال الكاملة للشيخ الدكتور

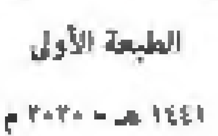
طارق عبد الحليم حفظه الله

المجلد الرابع

٤

الثورة المصرية

بين نوفمبر ٢٠١١ - إلى مايو ٢٠١٢



الطبعة الأولى

١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م

للمؤلف الشيخ الدكتور طارق عبدالحليم - حفظه الله -

رقم المكتبة لوزارة الثقافية التركية: ٣٦-٣٠٠

الطبع والتجليد:

Baskı&Cilt: Baskı&Cilt: Step Ajans Matbaa Ltd. Şti.
Göztepe Mah. Bosna Cad. No: 11 Bağcılar / İstanbul
Tel: 0212 446 88 46
Sertfika No: 45522

عنوان دار الكتاب العالمي:

Yamanevler Mah. Küçüksu Cad. No: 9 Dükkan: 1
Ümraniye / İSTANBUL
Tel: +90 539 762 66 95
bilgi@kureselkitap.com
www.kureselkitap.com





الأعمال الكاملة للشيخ الدكتور

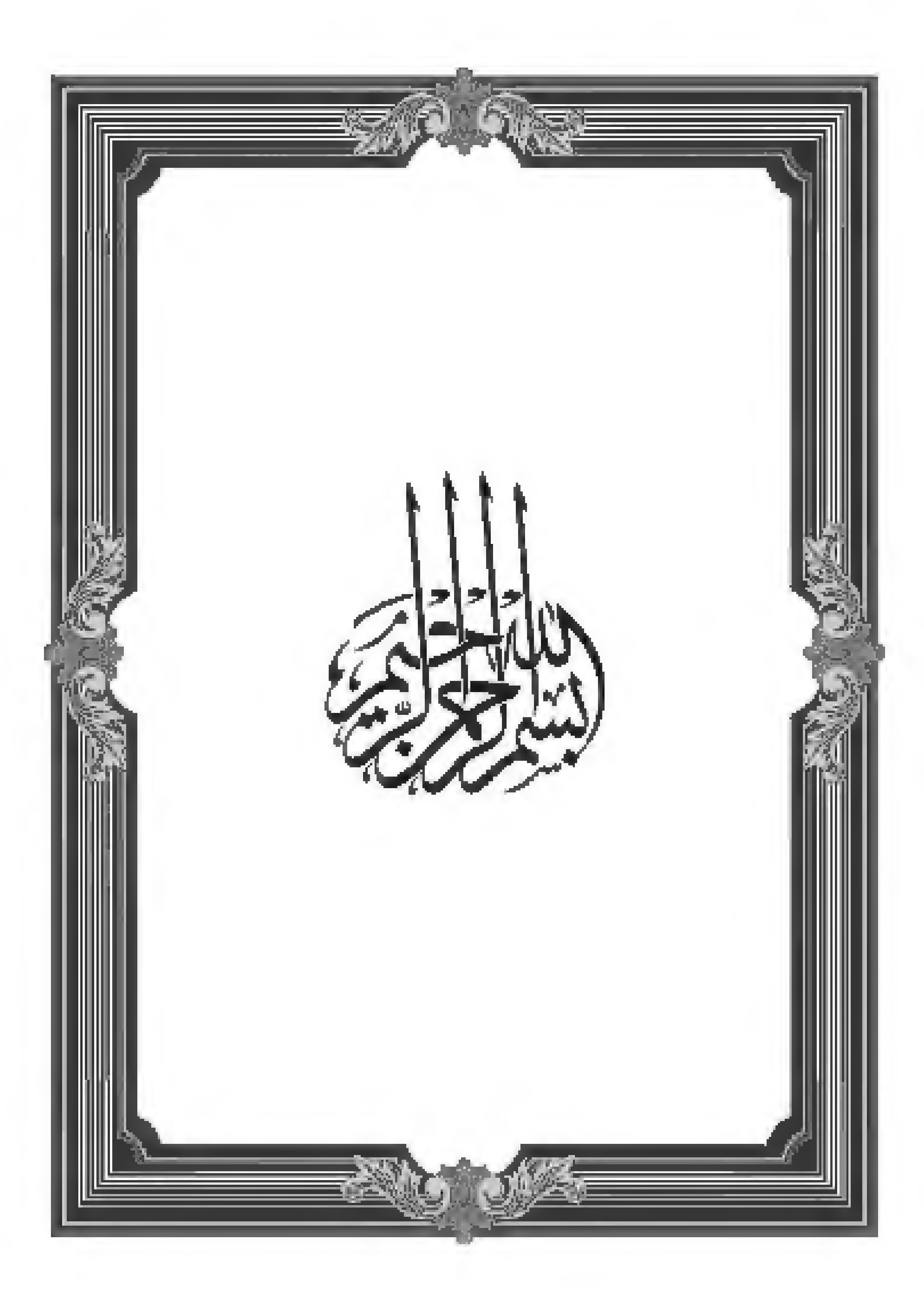
طارق عبد الحليم حفظه الله

المجلد الرابع

٤

الثورة المصرية

بين نوفمبر ٢٠١٠ - إلى مايو ٢٠١٢


بسم الله الرحمن الرحيم

أنا إن قدّر الإله مماتي * لا ترى الشرق يرفع الرأس بعدي

إنّ مجدي في الأوليات عريق * من له مثل أولياتي ومجدي

حافظ ابراهيم



مقدمة المجلد الرابع

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه

الحمد لله الذي أسبغ النعم، ومنّ علينا زيادة بالكرم، جلّ ثناؤه وتقدست أسماؤه، نثني عليه بما أثنى به على نفسه، بكل اسم سمى به نفسه، وكل صفة نعت بها ذاته.

وبعد

فأقدم للقارئ نتفة صغيرة مما فاضت به النفس، بين يدي صدور هذه المجموعة من مجلدات الأعمال الكاملة، التي تمت بمحبرة العبد الفقير إلى ربه، فبفضله تمت واكتملت.

فإني، منذ نعومة أظافري، كنت شغوفاً بالكتاب، أي كتاب، يُقرأ منه لي في الطفولة، ثم ما أتناوله بالقراءة، حين تهيأت للقراءة. وما أحسب هذا إلا إرث الأجداد من ناحية والدي كليهما.

وقد بدأت القراءة المستنيرة الهادفة منذ بلغت الخامسة عشر من العمر. فبدأت بقراءة أمهات الكتب في الأدب العالميّ، ثم الأدب العربيّ وولعت بالشعر، فحفظت منه الكثير. ثم تنوعت المطالعة بعد ذلك، فلعبت أحور بين موضوعات العلوم كلها، كعلوم الفلسفة، والرياضيات، والاجتماع، والاقتصاد، ثم الدين!

وما أن بدأت أطلع على ما بين يديّ من كتب تعالج مسائل التوحيد والإيمان، حتى نبذت، أو كدت، كل ما عدا ما يتعلق بالإسلام الحنيف من موضوعات. وكان المصباح الذي أنار لي في تلك الطبقات المظلمة المتراكمة من الجاهلية القابعة فوق رؤوسنا، ولا يكاد

أن يأتيه لها أحد وكأنها قدرٌ محتوم، كان ذلك المصباح، بعد كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، هو كتاب معالم في الطريق، للشهيد سيد قطب، ومن بعده الظلال. وكان ذلك في العام الذي انتقل فيه الشهيد، نحسبه، إلى ربه الأكرم.

ومنذ ذلك الوقت، آليت على نفسي إلا أن أقرأ ما يمكن لإنسان أن يقرأه في حقيقة هذا الدين، عقيدة وشريعة، وأخذ بي علم الأصول مأخذه، من حيث انجذابي إلى الرياضيات وشغفي بها. فامتدت مسيرة القراءة ما يزيد على نصف قرن، ولله الفضل والمنّة. وكان منحاي في هذا التوجه هو منحى أهل السنة والجماعة، لم أحد عنه قيد شعرة، بفضل الله تعالى، عقيدة وشريعة.

ثم بدأت، في أواخر فترة السبعينيات، والتي يعلم من عاشها، كيف كان حال مصر، والحركات الإسلامية، والوضع الإسلامي عامة، والكفري في مقابله؛ بدأت تدوين ما رأيت الساحة الإسلامية في حاجة إليه، حسبما رأيت وعاينت وقابلت ودرست، من عقول تحتاج إلى التوجيه والإرشاد خاصة. فامتدت مسيرة التدوين أربعين سنة كاملة.

وقد كانت البدع تلعب دورها، إلى جانب تنحية الشرع والحكم بغير ما أنزل الله. فكانت بدعة الإرجاء التي رفع رايتها الإخوان المسلمون، ثم الحرورية على يد مصطفى شكري، ثم سرطان «العقلانية» الخبيث الذي ما زال يتدسس بين «المثقفين»، حتى أغوى الكثير من المؤثرين في المشهد الإسلامي وغيره، بما يشيعه عن الحرية والمساواة والتسامح، وما إلى ذلك من معانٍ، كلها حق أريد بها باطل.

ثم كانت قبل ذلك محاكمات الشهيد سيد رحمه الله، واعتقال جماعته وخروجهم من المعتقل، في منتصف السبعينيات، ثم ما حدث في عملية الفنية العسكرية، واستشهاد صالح سرية رحمه الله، مما شحذ نفوسنا للتوغل في الحركة الإسلامية، ليس من خلال القلم وحده، بل من خلال الممارسة والتوجيه والتدريس.

وكان نتيجة ذلك كله عدد من الكتب والأبحاث، التي لمت شملها في هذه المجموعة، تناولت فيها كثيرا من المسائل الشرعية والأصولية والسياسية والعقدية، سواء إنشاءً أو ردّاً ونقداً أو إسقاطاً.

ولن أطيل على القارئ، حتى لا تملّ نفسه مني قبل أن يقرأ لي كلمة واحدة. لكن أردت أن ألقي ضوءاً خافتاً على الخلفية التي خرجت من صاحبها ما سيأتي من مدونات، أحسبها ستتكلم عن نفسها، وتبين عن صاحبها أفضل مما يمكن أن يبيّنه بنفسه، فللكاتب بصمة، في فكره وأسلوبه، لا يشاركه فيها أحد، كبصمة اليد، حذو القذ بالقذة.

ولله وحده الفضل الكامل والمنة التامة

د طارق عبد الحليم

تورونتو

٤ مايو ٢٠١٩ – ٢٩ شعبان ١٤٤٠



من الثورة إلى الانتفاضة..

في تسعة أشهر!

من نوفمبر ٢٠١٠ إلى نوفمبر ٢٠١١

د. طارق عبد الحليم

***

لو أنّ مرآة جمعت يوم ٢٥ يناير ٢٠١١، مرآة وسعت الثورة واستجمعت أطياف

صراحة، لكن المصريين إلى يوم ما بعد نتيجة إسقاطهم المخلوع، بأي وجه من

الوجوه، فهل كان تحمس كاذب؟ أم كان الإسقاط مسقطاً؟

لعلنا نعرف ذلك فيما يأتي من صفحات

د. طارق عبد الحليم

***

هذا الكتاب [illegible]، كتبتُ أغلب مقالاته مع الأيام الأولى للثورة المصرية التي تحولت إلى مجرد انتفاضة [illegible] بعد ستة أشهر من قيامها، كانتفاضة الشعب الفلسطيني تحت القهر الصهيوني. وكان ذلك لأسباب [illegible] عدة عوامل [illegible] [illegible] [illegible] الذي حدث من [illegible] [illegible].

وكما سيرى القارئ [illegible] من هذه العوامل: المجلس العسكري الحاكم الذي [illegible] الثوار وتحييد حركتهم، [illegible] كل [illegible] لمنع هذه الثورة وتحجيمها، والامتناع عن [illegible] ما يعنيه [illegible]، ثم الإسلاميون [illegible] الاتجاهين الرئيسيين: الإخوان والسلفيون. الإخوان بمنهجهم [illegible] منهج الانتهازية ومنطق المصلحة الذاتية، والسلفيون [illegible] كانوا [illegible] النعمة، لا يعرفون كيف [illegible] [illegible] [illegible] في أي تغيير مجتمعي.

هذه [illegible] التالية [illegible] سجلاً للأحداث وتقييماً لشخصيات وحركات، ورصداً لمواقف [illegible] الرأي، تصب في مجموعها [illegible] الآن أن أحداث الثورة [illegible]، وذلك من منطلق فهم أهل السنة والجماعة، وبناءً على أصولهم [illegible] بلا اختلاط أهواء تجر إليها [illegible] في مقعد بالبرلمان، أو ترشيح لرئاسة حزب أو جماعة.

[illegible] الكتاب وتقديره، بفضل الله [illegible] منهج [illegible] الأحداث في أكثر المناسبات [illegible] في قليل [illegible] حدث، في توقع أن تتبع الثورة [illegible] والجزائرية ثورة تونس.

كذلك، سيرى القارئ العزيز، كيف تتغير وتتبدل النظرة الفقهية بناءً على تغير الواقع يوماً بيوم، وهو ما يجب أن يكون مرشداً لناشئة الشباب «الإسلامي»، بأن يتيقنوا أن الفتوى الشرعية قد تتبدل يوماً بعد يوم، وأن [illegible] على الفتوى [illegible] الظروف والأحوال. ومن [illegible] الأمر على ما [illegible] الأحوال [illegible] الحركي [illegible] سلف الصالح فقد [illegible] في [illegible] [illegible] خطأه.

ومما يجب التنبه إليه هو أن [illegible] الجيش المصري [illegible] منهم من [illegible] العهد [illegible] من [illegible] الإسلام، واستعداء [illegible] الإسلام، [illegible] من الأرواح

والممتلكات، وغدر بهاني من المسلمين أمام النصارى الذين سلموا وعاهدوا وعاشوا في سلام مع المسلمين من غالبية الشعب. هؤلاء ليس علينا الحفاظ على دمائهم والحفاظ على حقوقهم التي كفلها لهم الشرع، فلهم ما لنا وعليهم ما علينا.

كذلك حين تحدثت عن المجلس العسكري فإنني لا أقصد أبناء الجيش الذين ضحوا بحياتهم وهم على استعداد أن يضحوا بها مرة أخرى في سبيل الدفاع عن أهليهم وذويهم ضد أي عدو خارجي أو داخلي [illegible] إنما أعني في الحالين أعضاء المجلس العسكري [illegible] وحارب الله ورسوله فهؤلاء لا تأخذني فيهم لومة لائم.

وإن الله سبحانه قدر في قدر خير من أن [illegible] أقرب لحظة في الثورة في ميدان التحرير ومتابعة الأحرار من المسلمين، ونصرة العلماء الأفاضل من المشايخ العاملين بالحق، [illegible] الله [illegible] ولا معقب على [illegible] وهو كله خير [illegible] عام [illegible] ويحكم عليه بالسجن [illegible] فلا حول ولا قوة إلا بالله [illegible] به ما يترتب من نتائج ويستمع لحواره ورؤيته في محنته

المقدمة

(١)

كان الوقت في مدينتي التي أقيم بها قد تجاوز منتصفه حين وصلني نبأ أن هناك تحركاً شعبياً يجري على أرض مصر في ٢٥ يناير. أذكر كيف تسارعت دقات القلب، وكيف تلاحقت رنات الهاتف، وكيف تكاثرت الرسائل الإلكترونية، تتساءل كلها في تعجب متصاعد، ما الذي يحدث على أرض مصر؟ وأذكر ذلك اليوم العصيب في تاريخ الأمة المصرية، جمعة يوم ٢٨ يناير حين خرجت الجموع، وبدأ الصدام، وسقط الشهداء، وظهر أن هناك حدثاً له ما بعده، قد بدأت ملامحه تحاول أن تتشكل وإن ظل هذا الوجه، وبالملامسة، وجهاً بلا ملامح.

يا له من شعور بالغربة القاسية، (لا أحسب أن غيري في مصر يعرفه) حتى تقع الشديدة، ويود المغترب أن يكون بين أهله ورفاقه وأبناء وطنه، يرى ما يرون، ويشاركهم فيما يعملون، ويعاني ما يعانون. يا له من شعور قاسٍ يعتصر منه القلب وتحترق منه الأعصاب، وتهون بجانبه غربة ثلاثين عاماً.

ظللتُ وظل كل من أعرف من أهل مهجري، مشدوهين بالشاشات، لا تكاد تنجح ليل؛ إذ صار التحرير هو بيتنا، نشاهد الجزيرة بلا توقف، ننام قليلاً ثم نقوم لنكمل المشاهدة.

تخنقني في ذلك الحين مشاعر متأرجحة بين الأمل والخوف، لا تعرف ما الذي سينقشع عنه الضباب، وما سيسفر عنه مواجهة مع القوات الأمنية التي تصوب سهامها إلى صدور الثوار، لحساب الفئة الحاكمة الطاغية.

(٢)

دأبت وقتها في تدوين ما أشعر به وما أراه وما أسمعه من الأحداث يوماً بيوم لا أكاد أترك حدثاً أراه علامة على تطوير إلا دونته بتعليقي أو ناقشته في مقال، وقد اتبعت منهج أهل السنة في فهم الأحداث وتقييمها، وفي تقييم الرجال بما يقولون، لا بما يُقال عنهم، وقد أثبت هذا المنهج نجاحه في التمييز بين الحق والباطل، وفي كشف مكر الماكرين وتضليل المضللين، ساعة يقومون بضلالهم ويبدأون بمكرهم لا بعدها.

والأمر الذي أخذته على الجماعات «الإسلامية» هي إنها لا تتبع منهجاً شرعياً واضحاً تعبر عنه وتؤسس مبادئه، بل تهجم على التطبيقات مرة واحدة في صورة قرارات دون أن تبرزها شرعاً لتمكن من يتبعها أن يتبعها على هدى، أو من يريد أن ينقدها أن ينقدها على بينة.

كذلك أخذت على بعضهم الأمر التشتت في المنهج، والتخبط في التطبيق، والنكوص عن الثوابت التي كانت من أشهر معتقداتهم، هي مبادئ الدين التي لا تتزعزع!

وقد حاولت في أثناء تدويني للأحداث، وتعليقي عليها بالتحليل، أن أرسي بعض معالم المنهج الذي تتضح قواعده وتوصله إلى الفهم والاستيعاب، وهذا المنهج هو منهج أهل السنة والجماعة الذي ما غابت عنه جماعة إلا لجأت إلى تدوين قراراتها، أو الاعتراف بالخطأ ثم الوقوع فيه بعد ساعات أو أيام.

وسأحاول في السطور القليلة التالية تلخيص معالم هذا المنهج، علمياً وعملياً، ليكون هادياً لمن أراد أن يحاكمني إليه، وأن يوجه هذا المنهج في النظر بمعنى أن يوجه النظر والتمييز والحكم على الأشخاص والأحداث والأفكار جميعاً.

(٣)

قضية المنهج وعلاقته بصحة التصور وتقدير الأمور قضيةٌ هي بحسبه مركزيةٌ فاصلةٌ بين من يتخبطُ في الظلمات ومن ثم في هواه وبين من هو ثابتٌ على الحقِّ يرى ما يحدث بنورٍ من الله وفي ضوء منهجه.

وقد تسبب في تحصيلاتي هذه المنهج الذي اعتمده أهل السنة والجماعة والذي لخصه الإمام الشاطبي في كتاب «الاعتصام» من بيان النظر الذي يتبعه أهل الأهواء ومن ثم النظر الذي يجب أن يتبعه أهل السنة. ويمكن تلخيص هذا النظر في الآتي:

١- النظر في الأحكام الجزئية والقواعد الكلية على هذه المستويات: الأصول الكلية العامة هي بمثابة منارات على شواطئ البحر والنهر ترشد السرى في الطريق، فلا تختلط عليه المناهج، ولا تتشابه أمامه المسالك. وهي التي تصحح الفروع التي تتدرج تحتها، لا العكس.

٢- ومن أهم الأمور هنا التي يشير إليها أن أهمية الفروع (أو الجزئيات) في الأحكام الشرعية، ومصدر تفصيل الأحكام من الآيات والأحاديث، تنبع من كونها هي مُكونات الشرع الثابتة التي تصدر من خلال العلماء كثوابت للشرع وعموماته، إذ هي مفردات آيات الله وأحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم، ومن ثم يجب النظر فيها، بحسب أصولها على نمط واحد، لا يُتفوَّق الطرف على الآخر. أما الفروع التي تعتمد على فهي مسائل الاجتهاد خاصة في باب المصلحة المرسلة التي لم يثبت فيها نص معين، وإن دلت عليها الشريعة بكلياتها العامة، وهذه الفروع هي بلا شك تخضع لتصحيح وترشيد الأصول، تشكل معه نظامًا لأن تلك الأصول هي أصولها، بلا نص شرعي محدد يقويها.

٣- وأعود إلى حديث الواقع كمثال على تطبيق هذه النظرة عمليًّا، والتي استخدمتها كأداة في تقييم الحكم في مصر اليوم بعد مجلس عسكري عن طريق حكومة عميلة برئاسة عصام شرف والمجلس العسكري يحكم بنظام ديكتاتوري

عسكرية، معتمد على منظومة الأمنية، وعلى تزييف الإعلام، وترويض العقل، وفساد القضاء. هذا هو الأصل في حكم البلد اليوم. أما الانتخابات لمجالس النيابية والنقابية، والرئاسية، وكافة الإجراءات الأخرى من مناقشات ومفاوضات لتحسين الأجور، وتخفيض الأسعار، وتأمين الوظائف، إن هي إلا فروع هذا الأصل الحاكم. إن صلح صلحت، وإن فسد [illegible] لم تقم لها قائمة. هكذا تعلمنا في أصول النظر والاستدلال.

٤. من هنا يأتي رفض الفكرة القائلة بأنه يجب المشاركة، وانتظار ما تأتي به الانتخابات، إذ نحن إذن نحاول تحقيق ما [illegible] بالفعل، ويقيناً أنه لا يمكن أن يصلح فرعٌ وأصله ساقطٌ خربٌ. كي يظهر بعد القول الذي يستشهد به من [illegible] بأنه جميع بالشرع أو أنه لا يعرف؟ كله لأنه [illegible] إذ يتعلق هنا بما لا يمكن إدراكه. فالمجتهد خارج عن القدرة العادية المشروعة، والجهاد في موضع الجهاد مشروعٌ مقدمٌ عليه، ولا تعتبر كافة التكييفات التي تُكرم المسلم بأن يتحمل قدر المشقة العادية في التضحية بالمال والنفس في سبيل تحقيق مقصد الشرع، والذي غالباً ما يكون مقصداً متعلقاً بالصالح العام لا الخاص، وبالمصالح العامة دون الآحاد. وقد كتبت قديماً:

أيصلح الفرع والأصل أعوجٌ؟ هذا حديث في العقول مُحالُ

الفرع جزءٌ لا يصح وجوده أصلاً، والأصل وجوده مُهانُ

٥. إن الميوعة الفكرية والعقدية تأتي من عدم جريان كليٍّ في موضع لا يصح، أو كلي على جزئي في موضع لا يصح.

٦. أن الخلط في تقدير الفروع التي تندرج تحت أصول وقواعد محددة يؤدي بالضرورة إلى خللٍ في التقدير، ومن ثم وجب أن يتحرى الناظر تدقيقه في تعيين القاعدة التي يندرج تحتها الجزئي أو النص المستشهد به، حتى لا تختلط عليه، وعلى الناس، الأمور. ومن ثم [illegible] الأبواب التي جرى بها العمل لدينا.

العلم أصلٌ ثم فرعٌ سابقٌ ... الحق فرعٌ للأصول عصائبُ

وحفظ الضرائب زينة محفوظة ... تبدو تُرشد في الحياة رجالُ

٧ - التحري عن صحة الأحاديث النبوية ومصادرها إلى أقصى الحدود، ثم البحث وراء معنى محكمة لآيات الله وأسباب نزولها قبل الاستدلال بها في أي موضوع ومن هذه النقاط التي مر أثرها في قول أن عدم المشاركة في احتجاجات ٢٠١١ تعد تولٍ من الزحف!!

٨ - أن الدعوة تعني بالتعاون، وأن الله سبحانه يتولى السرائر، فنحكم على كلا الجانبين من قال أو فعل حسناً قبلناه وقدحناه عليه، ومن قال أو فعل قبيحاً نبهناه وأقمنا عليه الدليل، فإن أعرض واستمر، نبهنا على خطئه، ووقفنا في مقام من تصدى للدعوة والإفتاء علناً فيما هو من أمور العامة. وقد فعلنا ذلك مع مشايخ السلفية الذين يُنكر أتباعهم علينا إنكارنا على مشايخهم، كما ذكر الشيخ الحويني ما ذكر بحقي وعلينا في علي جمعة مفتي السلاطين. والذي قد حذرنا منه في مقالات قبل ظهوري من قول الحويني فيه، حيث كتبنا عنه عام ٢٠٠٨ مقالات الذي رفضت صحيفته نشرها يومئذ وقتها. فهذا منهج يجب اتباعه مع علي جمعة، ومع الحويني، ومع كاتب هذه السطور سواءاً بسواء.

٩ - أن المبدأ الأساسي في الدعوة هو ما ذكره الشاطبي من أن الهلاك في اتباع الشبهة هو الحالة، وأن الناس لن يغنوا عنك من الله شيئاً (الاعتصام ٢٦)، وهو ما دفع إلى قولة الحق وإن تقلبت به، بما يدعي من ظن فيه الناس مطلق الخير، وما ذلك إلا تحدياً للعوائد التي درج الناس على تقبلها واستحسانها في تلك الأوجه التي صارت كالعوائد، فالتعود يكون على نص أو قول أو وجه، والخروج من العادات هو أصعب الأمور التي تواجه الناس في سبيل طلب الهدى، وصعب على الحق حظ شخصيات تعود كثيرٌ من الشباب تعظيمها إجلالاً مطلقاً، مثل الشيخ الحويني، ومحمد حسان، وعبد الملك الزغبي، كما ذكرتُ، ومصطفى الشيخ حازم

أبو إسماعيل، والشيخ وجدي غنيم، والشيخ راغب السرجاني، وأكرم حجازي، ونشأة أحمد، وهاني السباعي، والشيخ الجليل عبد المجيد الشاذلي، وغيرهم كثير ممن اتبع الحق وسار على منهاجه.

١٠- البعد عن اتباع المتشابهات، والتزام المحكمات من الأحاديث والآيات، ومن المعلوم أن الآيات والأحاديث لا يكونان محكمين بمعنى الأصولي الشرعي (١)، حتى يجتمع فيها عدد من الصفات التي هي معروفة في علم الأصول. ومن هنا فقد تكشف خبث في الاستدلال حتى لا أعلم أن اتباع متشابه، وإن صح، وأجمعه مقدم على محكم.

ولا تزال الأيام القادمة حُبلى بالأحداث

ثم الله من وراء القصد، وهو ولي التوفيق

(١) للإحكام به شروط عشرة يجب أن تتوفر في النص ليكون محكمًا، ذكرها الشاطبي في الموافقات، ومنها عدم قبول التخصيص أو التقييد أو النسخ أو الاستثناء.

قبيل الثورة

ولكن من يعصمك من الله يا سيد مبارك؟ ١٦ نوفمبر ٢٠١٠

يروح مشهد صلاة عيد الأضحى الرئاسية اليوم بين مرارة البكاء والحسرة والضحك، حيث أدى الرئيس حسني مبارك وولده جمال الصلاة بمرافقة كوكبة من خدامه وعملائه في مسجد الشرطة، وحيث لم يكن هناك أثر لمصري عادي أو إنسان عادي من الشعب، بل كانت الصفوف كلها، أي والله كلها، من ضباط الشرطة برتب أقلها العقيد، ومن خارج الجامع عشرات من رجال أمن سيادته يقفون على الأبواب وكأن جيشاً مرعباً يسيطر على خارج المسجد.

والرجل هيكل عظمي مُغطى على شيخوخته ومنشغلٌ بسره، لا يعبر عن بهجته في حياة في نظراته [illegible] هناك [illegible] في عروقه. تمثل فيه الآية القرآنية «فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وإن كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون»، وهو يجلس في آخر الصفوف وبجانبه وريثه [illegible] كريه الطلعة، يستمع إلى مفتيه علي جمعة، الذي تعبر عيناه عن نفاقٌ صوب يدي السلطان، وهو يتحدث عن الرحمة، ولكنه نقل قول رسول الله ﷺ: إذا لم تستح فاصنع ما شئت!

لم ير الرجل راكعاً ولا ساجداً، فالغالب أنه لا يستطيع الركوع ولا السجود، فهو كدمية تتحرك تنقل من مكان لآخر دون إرادة أو شعور. ثم ما أن انتهت الخطبة حتى تحرك الهيكل الآدمي منكمشاً على نفسه، يبدو أصغر حجماً من فتى صغير، محاطاً بعشرات الحراس من رجال الأمن، إلى حيث ركب سيارته بنفسه، وأكاد أجزم أنه قد استسلم لتعاسة تنبل عن جلوسه في السيارة.

لكن المخيف المرعب في هذا المشهد الأليم، هو جمال الوليد، إذا رأيت كيف تحركه مجرورًا، وهو يصافح هذا أو ذاك، ويديه في [illegible] والرعونة وخشونة تنم نظراته عن شراسة متأصلة في كيانه لا سبيل إلى إصلاحها، وكأن [illegible] يخرج من [illegible] ذلك الذي لا ينبغي [illegible].

أهم ما عرفناه من مشهد اليوم، أن مصر لا يحكمها حسني مبارك، فهو لم يعد قادرًا على التحكم في أي أمر، ولا حتى في بيته، لكن مصر يحكمها مجموعة من هذه العصابة الآثمة برأسه جمال الوليد، وقد تقاسموا الأدوار بالنص، واستقر كل منهم على غنيمته في القسمة الآتية لمصر المسكينة، ولم يعد إلا أن تظهر نتائج الحرب [illegible] الانتخابية لتسبيغ الصفة الرسمية على هذه الأدوار غير المباركة.

اللهم، التحجيم لمبارك (وكلاهما أعمى) [illegible] من هؤلاء الجهال والعملاء من رجال أمنك وشرطتك في هذه الحياة الدنيا، لكن من يعصمك من الله يوم يقوم الحساب!

زواج المال والقوة في مصر ... باطل ٢٧ [illegible] ٢٠[illegible]

لعمري أنني ما لاحظت بمصير مصر والمصريين هو زواج بين القوة والمال في أبشع إنجاز وأسوأ صوره. القوة ممثلةً في الجيش أساساً وبعض توابعه الأمنية كالداخلية والأمن المركزي، والمال متمثلاً في ثروة المجرمين التي تركزت في يد أقلية لا تعرف لا وطناً ولا دين ولا ضمير.

أما عن القوة فيظهر من الأحداث الأخيرة التي واكبت الاستعدادات لما يُسمى الانتخابات أن الجيش، ممثلاً في قياداته العليا، قد باع أمانته وخان ميثاقه بالقمع والدم، مرتمياً طويلاً في أحضان القلة الظالمة على حساب بقية من في مصر، واستعباد أهلها. وقد كان ممن يرى أن الجيش مرتبط بما يُسمى الانتخابات، ثم يُبقي ما يراه في مسألة التوريث، والتي تُضعف التقاليد العسكرية التي انعكست في تعيين رؤساء الدولة منذ انقلاب يوليو ٥٢ التي تقضي باستمرار السلطة في يد العسكريين. لكن الواضح أن القيادات العسكرية الحالية قد رأت أن الغرض من الاحتفاظ بالسلطة في العسكريين، هو الحفاظ على القوة، ومن ثم المكاسب المادية التابعة لها. لكن المعادلة الحالية في توزيع الثروة قد رسخت مكاسب كبار العسكريين الحاكمين، فلا بأس من أن يتحول الدعمُ من العسكريين إلى بدائلهم، فالقوة لا تأثير لها بغير المال.

أما عن المال فقد وقعت مقدرات مصر وثرواتها فريسة لهذه الطغمة التي يرأسها جمال مبارك، وهي طغمةٌ من الرعاع لا أصل لها في عالم المال ولا خبرة، فهي لا تعمل في مجال تصنيع أو تطوير، ولم تملك يوماً رأس مال يؤهلها لمردوده في مجال العمل والمال. عصابة المال التي سيطرت على مقدرات مصر قد جمعت ثروتها من مخصصات أراضي الدولة والشركات التي باعتها لها العصابة الحاكمة بملاليم معدودة ليبيعوها بعد أيام أو أسابيع بملايين لا تعد عبر الرشاوى والعمولات التي دخلت جيوب العصابة الحاكمة، من التصديق على عقود لا صالح للشعب فيها.

تزاوج القوة والمال في مصر وزواج سلطة بسلطة [illegible] يجب ألا [illegible] عن أبناء هذا الشعب [illegible] في هذه الحياة [illegible] ولن يؤدي بصاحبه إلا [illegible] في قبضة أيديهم



مبارك .. على شودة - الطائفية المُركّبة! ١٠ يناير ٢٠١١

لا شك أن السمة الواضحة في تصرفات النظام المتحكّم في مصر هي الطائفية المحيرة لمصالح النقيض ضد الغالبية المسلمة، والسبب في ذلك من وجهة النظر التحليلية العميقة الحكومية، أن محاصرة الغالبية المسلمة تعني محاصرة الإسلام، وتقوية المسيحيين، وهو ما يخشاه هؤلاء المتغربون من النظام المُتحكّم، لأنهم يعلمون أن لا بقاء لهم في التحكم مع أغلبية قوية بأي حال من الأحوال، وفي المقابل، فإن التحالف مع المصريين النصارى هم أقلية الصغيرة يعني كالمستضعفين، لا يسبب خوفاً للنظام المُتحكّم أولاً، بل ويؤدي إلى دعم الغرب والحكومات الصليبية للنظام، خاصة الولايات المتحدة.

والأمر الذي غابت عنه بصيرة النظام المُتحكّم، خلال سعيه في الخروج عن الإسلام من حسرة وندامة، أن الأقلية التي تعاقدت معه، وسعى لشراكتها في النظام السياسي القائم، كما ظهر جلياً في لقاء رأس النظام المُتحكّم برأس الكنيسة القبطية مؤخراً، هو أن هذه الأقلية قد وإن تكون دائماً لأي نظام يحمل المتغربون عنه اسماً مسلماً كمحمد وأحمد، وإن أشهروا الكفر، إلا أن يغيروا دينهم رسمياً، بلا مبالغة أو تزيد، وإن يقبلوا تبعيتهم للكنيسة، تبعية سافرة مُتعصّبة لا تشوبها شائبة إسلام من قريب أو بعيد. بل يكون هؤلاء العبيد ولاة بمصر، ولا يمنعها إلا أن يحصل لهم الانفصال عن الدولة بشكل تام، وهو ما يحسسك أنه كان موضوع الدرس الأخير في لقاء رأس النظام المُتحكّم برأس الكنيسة القبطية مؤخراً بشكل غير مباشر، من المشاركة في العملية السياسية، والسماح لإنشاء حزب ديني أن يكون نداً سياسياً لرئيس الدولة، يحمل في طياته مطالبات مرعبة، لا تقل أهمية في توابعها عن الاستفتاء الانفصالي القريب في السودان، بل هي من توابع هذا التوجه السياسي للنظام المُتحكّم أن القبط يستحوذون، بحقّ أو بغير حق، في هذه الفترة على الأقل، أصبحت لهم حكم ذاتي منفصل عن الدولة، لأنهم لا يخضعون لقوانينها، إلا ما كان من قبيل القوانين الشكلية كالمرور والتموين. بل وأحسب أن هذا التوجه السياسي للنظام المُتحكّم في علاقاته الجديدة بالقبط في مصر، يؤسس لشكل من أشكال الحكم الذاتي في المستقبل القريب لا البعيد.

والنظام المتحكّم لا يشعر بأنه بما قد يؤدي إليه هذا التطرّف الطائفيّ الذي يتّسم به، إذ إنه في ظنّه الواهم، يحسبُ أنه بهذا سوف يتخلّص من التخالف ويضمن بقاء السلطة تتداول بين أيدي العائلة الحاكمة، أو من هم على مقاس أجنحتها، وما عليه أن يكون جزءٌ من البلاد تحت حُكمٍ ذاتيٍّ قطعيّ على الرغم من وحدتها وصلب أبنائه معروفة في جسد الأمة، يستعد دعاة انفصاله ويبث فيهم سمومه.

لكن كل الحسابات العاقلة التي تستبقُ الحلول وترصد الواقع تقول: أن هذا التوجه السياسيّ للنظام المُتحكّم، من السذاجة وقصر النظر الذي يصل به إلى حد الغباء والبلاهة في من حركة طائفية احتجاجية، في أية بلد كانت، لا تخرج عن حركة مسلحة أولاً، ثم حركة انفصالية ثانياً، وهذا ما حدث للأقليات بالفعل أم لم يحدث، ولكن هذه الحركات تظل شوكة في جنب الدولة المتعاقبة على التعزّز، وشاهد على ذلك حَركات الانفصال في المغرب والسودان وغيرها، كي تُظهر أن معظم الحالات، حتى من الوجهة العملية كذا، أدت بها الحال من هذا النظام المتحكّم المعني، حيث تستطيع الاستطاعات أن يضع شروطه في خريطة الوطن حتى نصل إلى التقسيم، والفارق بين استطاعات لم تكن طامحةً في توريث الحكم خلافاً لعصابة النظام المُتحكّم الحاليّ.

ولكن ذكرنا إن النظام المُتحكّم عليه لا يرى أحداً من شعبه فالقبضة كي تجددت في السودان، من يقتحم حتى يحكم ذاتي في جزء من أجزاء وطنه، بل سيستعملوا هذا الاعتراف مبادئ بينهم وبين الحكومة تبدأ مرحلة جديدة تُحدد العلاقة، وترصد الأمور، وتبين القوانين، داخل الكتلة، تدير شؤون عائلتها خارج نطاق النظام المُتحكّم وخارج قبضته التي تخوله عليها.

ويبقى أنه على المسلمين من الذين يقعون تحت وطأة هذا الظلم أن يدبروا لأنفسهم طريقاً للخلاص من هذا النظام المُتحكّم أولاً، وأن لا يشغلوا أنفسهم بصراعات مع الفئة التي تسعى جاهدة لتصعيد هذا الصراع، إذ من مصلحة النظام المُتحكّم أن يصبح هذه الأقلية تختنقُ تعلى ولا ينالها صوتٌ يُسمع.

أحداث مصر.. هل حان وقت التناد؟ يناير ٢٠١١

لا شك أن ما يحدث الآن في مصر وما سبقه من أحداث مخيفة، يشعر معظم المتابعين بأن الأمر أو بالأحرى الأمور أكبر مما نراه. فأحداث التفجير التي وقعت أمام الكنيسة وقتل ٢٣ قبطيًا، هي مجرد حلقة متطورة في سلسلة أحداث بدأت تنسج خيوطها وتتكشف فصولها منذ تولي حسني مبارك الحكم بعد أن وقف السادات وقفة الرجال، شامخًا ومكبرًا أمام رأس الأفعى الصهيونية شنودة، جاء النظام المُتحكِّم بزعامة مبارك، فقام ذلك الثور القبطي لا يرى إلا مصالحه المادية، ولا يهمه إلا تكثير الثروة في حسابات رؤوسه وعُملائه. نظام كهذا هو نظام مكرّس على الضعف والخور، والخضوع لمن يشعر بأن له بطشة تهدد قبضته، أو قوة تعارض قوته من خارج أسوار دولته.

وكان أن فهم الأقباط مسار اللعبة السياسية منذ ١٩٨١، فرسموا وخططوا، وحشدوا ونظموا مع من يشعلون فتيل تهجير العملاء الصليبيين المحاربين لبلادهم وأبناء أرضهم، مترقبين ساعة التنفيذ. وكانت أحداث سمالوط هي ساعة الصفر التي بدأ معها التآمر القبطي على مصر الوطن تتصاعد خطاه، وتتتابع خُطواته، من تكديس السلاح، إلى التلويح بالتدخل الأمريكي، إلى المطالبة العلنية بالحق القبطي المغتصب في إقامة دولة، ثم اختطاف من جهرن بدين الله، بعلم من النظام المُتحكِّم ومساعدته، أملًا منه في التأييد القبطي الداخلي والخارجي لاستمرار الحكم في الأبناء والأحفاد.

وجرت حسابات النظام المُتحكِّم كما هي، فكان ضعفه في مواجهة هذه الظاهرة المُستحدثة، والتركيز على قمع الإسلامية المُسلمة، ولم ير إلا مواضع قدميه، وعميت بصيرته عمّا وراء أنوف السادات من ضرورة كبح جماح العنصري قبل أن يستفحل شرّهم، فولاؤهم لم ولن يكون لهذا النظام، ولا لأي نظام، إلا لكنيستهم التي تقودهم إلى النار في الدنيا والآخرة.

أخطأ النظام المُتحكِّم في تقدير مطامح القبط وطموحاتهم، ولم يدرك أن هؤلاء لا يصدُرون عن فكرٍ سطحي أو محدود الطَّمع، بل هم يريدون مثل ما حققته الصهيونية في

فلسطين. وكما يدعي الصهاينة أنهم كانوا سكان فلسطين منذ خمسين قرناً، وأن لهم الحق في إستعادتها من المغتصبين، فكذلك يدعي هؤلاء المُثلَّثين أنّ العرب قد إغتصبوا مصر من الذين حكموا أرضهم منذ خمسة عشر قرناً، وأنّ لهم الحقّ في إستعادتها من هؤلاء المُسلمين! وهي في الحقيقة دعاوى خرقاء حمقاء، وعدوان لا حقَّ فيه ولا حقيقة.

إذن فالمسؤولية كلها تقعُ على الشعب المُفرِّط المُستسلم في مواجهة عداء أقلية النصارى، وعلى خطأ النظام وخيبته في حسابات القوى الخاصة به وبأولوياته، ثم على أولى الغفلة من المُثلَّثين، الذين لا يأبهون بتدمير مصر ومقدّراتها، لأنهم يريدون لأنفسهم ما يزعمون حقاً لهم.

وإنّما كل الخطأ في تساهل النظام المُتحكِّم مع ما أبداه هؤلاء القِبطُ المُثلَّثون من تحدٍّ وعنف، وإعتداء على شخصيات عامة، ومن تحريض لا حقيقة له بالإسلام وأهله من علانية مطلقة، وما هو إلا متابعة سياسة التخبط والضعف، والخوف من الأقلية المُستقوية بالغرب، وإذا لم يأخذ النظام المُتحكِّم على أيدي هؤلاء بالسرعة والشدة، فستكون الأحداث كما قدّر لها ما يقدّره الله، ستكون هذه نهاية المحتمة، بل ونهاية مصر كما عرفها التاريخ منذ آلاف السنين. إن هذا ما يدفع بالغالبية المُسلمة إلى أن تأخذ حقها بأيديها، وهو ما يؤدي إلى انهيار النظام المُتحكِّم أولاً، ومصر ثانياً.

والسيناريو الذي نرجحه هو أن يتعاظم ضعف النظام المُتحكِّم، وأن تعود سطوة وانتفاضة بعض المُتحمسين من شباب الأمة، فيبدأ في الرد على إستعلاء الأقلية القبطية المُثلَّثة، وهنا لا يكون أمام الجيش إلا أن يُعلن حالة الإستنفار العسكري بحماية البلاد، ويُسقط النظام المُتحكِّم، ونعود كما بدأنا أول مرة، في ١٩٥٢، حكومةً عسكرية مُطلقة، إلى أن يأذن الله بأمر. وهو فيما نرى أقصر من أن يظل النظام المُتحكِّم متغافلاً عن إستعلاء الأقلية القبطية المُثلَّثة، حتى تحلّ الكارثة، ويتحقق إنشطار مصر كما بدأ مخطط إنشطار السودان.[1]

حفظ الله مصر أرض الإسلام والمسلمين، من كل شر، وأهله جميعاً.

[1] هو ما حدث بالضبط في ٢٥ يناير ٢٠١١، بخروج الشباب ضد النظام، إلا أنه لم يكن إسلامي النزعة.

النوم في العسل .. ثورة مصر! .. يناير ٢٠١١

تتكاثر المشكلات المزمنة في مصر، وتتضاعف حدتها كل يوم، دون أن تجد أي صدى لدى جماهير الأغلبية الصامتة [illegible] لأحداث [illegible] تغير في المجتمع المصري من

نظام ديكتاتوري فاسد أشد ما يكون الفساد، يرتفض على سدة الحكم منذ ثلاثين عاماً ويراد له حالياً أن يكون وراثياً [illegible] الفساد من حيز إلى حين

طبقة مستفيدة فاسدة من العملاء يتسترون تحت اسم رجال الأعمال، وعلى رأسهم جمال مبارك المرشح للتوريث، يسرقون أموال الأمة بكل وسيلة يمكن تخيلها، سراً وعلانية

سياسة اقتصادية جريئة أدت إلى سحق المواطن العادي، وإلى وجود طبقة مترفة، وتحويل الشعب المصري إلى شعب مدقع الفقر، لا يكاد أكثر من ٦٠٪ منه يحصلون على أهم ضروريات الحياة

سياسة أمنية بوليسية عسكرية تعتمد على الإرهاب والقتل والبطش والتزوير، وكما حدث فيما يسمى بانتخابات مجلس الحكومة المسمى بمجلس الشعب، وكما في قتل خالد سعيد وسيد بلال [illegible]

سياسة إعلامية ترى فيها الفساد الديني والخلقي من جراء انتشار الرشوة والوساطة والمحسوبية، ونشر العهر والدعارة التي يطلعون عليها الناس ليلاً ونهاراً في كل بيت، حتى صارت مصر تعرف، بل وتتميز بمهرجانات ومواكب [illegible] وفنانيها! [illegible] وحكم في مجالس الشياطين التي يسمونها مهرجانات الثقافة بعد أن كانت تعرف بكتابها وعلمائها ومفكريها كالعقاد والرافعي ومحمود شاكر وأحمد شوقي!

بيعٌ كامل للقضية الفلسطينية، قضية العرب والقضية الإسلامية، فترى النظام المصري دوره الشرعي في حماية ظهر الجيش الصهيوني وإعانته على ضرب غزة ومحاصرتها!

أقلية قبطية من عبدة الصليب والأصنام، يُغذي رؤوسها الضعف الإداري والتهتك السياسي في جهاز الدولة وسياسة الإدارة، مُستقوين بإخوانهم في الكفر في المهجر، وبمباركة الدول الصليبية كالفاتيكان وأمريكا، فأعلنوا عن عدوانهم، وأفصحوا عما يُضمرون، مما أشعل نيران حرب طائفية من قبل في مقالات كثيرة، وطالبوا بدولة مُستقلة داخل الدولة، وصاروا يتحدثون عن الاستهزاء بالإسلام ورسوله دون خوفهم وخفوت صوتهم في الأرض!

فماذا أيها المصريون حدث في مصر من بعد ذلك؟ لا شيء! نعم، لا شيء. لا مر جماهير الأغلبية المسلمة، التي ملأتها الغلاء والفقر والأمراض، والمسلمين يذبحون وكتب وقُتل أبناؤها، وخُطفت مسلمات من بيوتها، بل العكس، رأينا مسؤولي الدولة الذين يُفترض أنهم يمثلون الأغلبية المسلمة يُضربون بالحذاء ويُبصق في وجوههم من عبدة الصليب والأصنام، دون أن يحرك ساكنٌ لأحد، ولا للدولة التي هم ممثلوها! بل تشارك رموز الدولة في صلواتهم الكفرية مودةً ورحمة! ويتحدث من بعد من فيهم العلم فيمنون بأن النصارى مغمورون في حقوقهم!

ثم نسمع من المعارضة أن من الصحيح أن نشرف بهم الاسم بنشاطه؟ لا الإخوان الذين استمروا في وضع ممكن الاستسلام منظمة لتجنب الحاق أي ضرر بهم، ولا غيرهم ممن هم من أصحاب الوجوه الثقافية حسب الطلب

وها هو الأشعر بالعار الذي يحب مصر والمصريين، حين أرى الانتفاضة الشعبية في تونس والجزائر ومثلها في الأردن، وها هو طاغية تونس وطاغوتها زين العابدين يهرب فرارًا ويكتب هزيمة غير مجيدة، لا يزال ينكشف تداعي النظام تحت أقدامه وكم كلفتهم هذه المعركة حتى الآن، خمسين شهيدًا!

خمسون شهيدًا من أبناء مصر، خمسون شهيدًا من إخوانكم المسلمين، خمسون شهيدًا يرفعون الأصوات من تحت أيدي الطغاة! أهذا يحدث عندكم كل منكم يا مصريون، وهذا عندكم دمكم؟ أين نخوتكم؟ أين دعاتكم أنكم أتباع محمد صلى

الله عليه وسلم؟ أتتحجون وراء فتاوى لا رصيد لها من العلم، أو المصلحة في الإعلان، و[illegible] في الخروج على السلطان؟ لا والله بل [illegible] بالحياة الدنيا من الآخرة لا شك في هذا، ولا عذر لكم فيه.

عارٌ على مصر، عارٌ على أبناء مصر، وعارٌ على مسلمي مصر، أن تكون [illegible] هامدة كالجثة لا حراك بها إلا على صفحات اليوتيوب وشاشات الكمبيوتر.

كفاكم هواناً وضعفاً واستكانة، فالموتُ والحياة بيد الله وحده.



الثورة الشعبية..من المرشح القادم؟ ١٧ يناير ٢٠١١

أسئلة كثيرة تدور على السطح بعد الأحداث الأخيرة في تونس، والتي أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك هشاشة الأنظمة العربية الديكتاتورية وضعف بنيانها وخواء أركانها. وعلى رأس هذه الأسئلة الآن: من التالي؟ من الذي عليه الدور في زعماء الطغاة والسياحة في أجواء البلدان حتى يحط في جدة من بلده؟ من الذي سيحظى بالسعود من جوار بن علي حيث ينتهي في الدرج؟ لا أحدٌ يستطيع أن يتنبأ بمن سيكون، ولكن هناك بعضُ المؤشرات يمكن الاعتمادُ عليها كعلامات على الطريق.

الدول المرشحة في الوقت القريب لمثل هذا التحول هي أربعة دول: الأردن واليمن والجزائر ثم مصر، ثلاث جمهوريات وملكية واحدة.

اليمن: ويتربع علي عبد الله صالح على السلطة منذ ١٩٧٩، ويتخذ خطوات في تجديد التوريث، فيه من المشكلات ما يجعله مرشحاً محتملاً في سلسلة التغيير المرتقبة في العالم العربي. فالخطر الرافضيّ الحوثي النابع من الدعم الصفوي الإيراني، ودعاة الانفصال بين الشمال والجنوب يرفضون البلاد متحدين من حكم علي عبد الله صالح في جزء البلاد ذريعة هذه المطالبة. ثم ما تنتهجه السياسة الأمريكية الصهيونية تجاه اليمن الاستراتيجية موقعه، وما تريده من إبقاء البلاد مزعزعة مقلقلة، ثم سياسات القمع «الأمني» التي هي دين الطغاة وديدنهم، تجعل البلاد في وضع يجعلها مرشحاً لأول هذا التغيير المرتقب.

الجزائر: ويتربع عبد العزيز بوتفليقة على السلطة منذ عام ١٩٩٩، بعد أن دخل الشعب والجيش في مواجهة بعد انتصار الإسلاميين الساحق في انتخابات عام ١٩٩٢. وهي في تقديري تقع في المرتبة الاحتمالية الثانية بعد اليمن، نظراً لسوء أحوال شعبها واتجاه اقتصادها وحكومتها الديكتاتورية في قمع الحريات وتغييب البيئة السياسية والتسلط والنهب، كبقية الشعوب العربية، ولأنها قد جربت في هذا الطريق، كما حدث في عام ١٩٨٨، كما أن للجزائر تاريخ طويل من الكفاح ضد المستعمر الفرنسي، يجعلها أهلاً للتضحية والفداء.

الأردن، رغم ما فيه من عمالة تؤثر على الغلاء والبطالة، ومن تركيبة سكانية في غاية الخطورة من فلسطينيين في مقابل الأردنيين، والعشائرية التي لا تزال تحمي الملكية، هي، فيما أرى، أشبه بحمى لا تحتاج إلا لتغيير جذري حقيقي، وإن كانت لا تسرع إلا بالجيش وما يقابله من ضغوط خارجية تكتسح البلاد، فأقصى ما يمكن تصوره من نمط الاعتصامات في الأردن أن يعني عمليًا إسقاط الحكومة وعلى رأسها سمير الرفاعي، أو الحكومة والبرلمان ثم تعيين آخر من بطانته، لتتكرر المأساة، ويتكرر الحال إلى حين.

مصر، أكبر الدول العربية تعدادًا، وأعرقها تاريخًا، حيث يقبع نظام حسني مبارك على أنفاسها منذ ١٩٨١، فقد حركت الصليبية الصهيونية العالمية الدولية أيديها الخفية فيها، لتخلق جو الزعزعة، وتمهد لتقسيمها كما تعمل في السودان واليمن وغيرهما. وكان نظام مبارك على جميع الأصعدة مثالاً للفشل التام الشامل، وفساد نظامه يجعله مثالاً يُحتذى في مجال السرقة والنهب والنصب والتجبر والقمع. ويعاني شعب مصر من أزمات مزمنة تجاوز عمرها ستين عامًا، وازدادت حدته في الثلاثين عامًا الأخيرة من حكم الطاغية وأسرته في كافة مجالات الحياة، كالسكن والبيئة الصحية والنظافة وغلاء المعيشة والمواصلات والمعاشات والأمن الصحي، كما أن نظام الطاغية مبارك قد أخرج بذلك من أسوأ تجربة برلمانية مزيفة في تاريخ المنطقة كلها، لكن، وبالحسرة، أرى مصر من بعيد تحتاج ذلك لما في طبيعتهم من ضعف بالواقع وقبول بالتسليم، ولا يسمح طبعه بتشجيعهم من عامة الناس، فهي في حاجة لهذا السياق قبل أن تتخبط. وقد رأيت مظاهرات وشرارات تحدث في مصر، يخرج أحدهم منذ بدايتها، ثم لم تجد عند المصريين من رد فعل على أي مستوى، والمعارضة في مصر تنحصر في معارضة علمانية صورية لا قوة لها على الإطلاق، أو معارضة إسلامية ينقصها الإخلاص والنظر الثاقب وتقديم مصلحة الدين على اعتبارات الحزب، وأقصى ما يتمناه المصريون من أحداث تونس أن يحظوا ببعض الحقوق الصورية في استمرار التسبيح إلى حين.

والأمر لا زال محصورًا بين اليمن والجزائر، والله تعالى أعلم.

العلمانية .. مكر الليل والنهار ٢٥ يناير ٢٠١١

حين قرأت نبأ الذي مفاده أن المشرفين على الامتحانات الجامعية قد قصروا السماح للطالبات المنتقبات أن يدخلن قاعات الامتحان رغم أمر المحكمة الإدارية بعدم دستورية قرار رئيس الجامعة، ثم أقلقت نفسي من التساؤلات عن مدى تغلغل العلماني في جسد الأمة الحي، وسيطرته البشري، وعن مدى الجهل بحقيقة الدين ومعنى الولاء والبراء وحدود التوحيد وسط أبناء ذلك البلد الإسلامي العربي.

المشرفون على الامتحانات ليسوا عملاء للسلطة أو بوليس أمن الدولة العمومي، بل هم موظفون مصريون، يُفترض أنهم يعيشون مشكلات شعبهم ويفهمون العقائد لديهم ولا يهمهم تجاه الدين والعدوان على أحد سواء في حد ذاته؟ كيف يقف موظف مصري العادي في صف إرهاب الدولة وخروجها على الشريعة الدينية والشرعية القانونية؟ أيكون هذا هو موقف الأغلبية من الموظفين على خلاف على تعديه من المهيمنين على معركة الإسلامية في هذا البلد؟ أيكون هؤلاء يقفون مع العلمانية هو الذي يفسر تأثير هذا النظام الذي أعمدته أمثال فاروق حسني وصفوت الشريف والذي يجعل أمثال إبراهيم سليمان يهرب من العدالة؟ أيكون ذلك إمكانات تقول «كيفما تكونوا يولى عليكم»؟ أيكون الفساد والجهل بالدين وترويج العلمانية قد خلف غيبة عن مواجهة مشكلات الاجتماعية والذي يتولى كبره أجهزة الإعلام المرئية قد وصل إلى نخاع منظومة الاجتماعية وخليتها الأولى، أي المواطن العادي؟

وحسبي هذا الخبر وحده لأنه أكثر مما تحتمله عبارات ذاتها، وأوجعني أكثر من ذلك هو أنه لم يتعرض هذا الأمر ودلالاته أي ممن كتب في الأمر عامة، ولا أدري هذا التفسير.

لكن ما نستطيع أن نعبر به عن هذا الأمر هو أن أنبه مرة أخرى إلى أهمية الدعوة بين العامة، الدعوة التي لا يجب أن يقف ميدانها بين مدار فالدعوة إلى نقيضها هي مكر الليل

والنهي [illegible] وتاريخ [illegible] وعدة كتابه رسالة الدعوة إلى الإسلام تخلص من مفاهيم صحيحة ومبادئ [illegible] فيه هو العرب في إعادة الشباب إلى توجيه المسلمين وهداية [illegible] وهو السبب في أمر ما به عن جماعة الإخوان، أن وجهوا خطاباتكم ببناء الأمة وتقدمها وشرح أركان الإسلام وحدوده، بدلا من [illegible] الوقت والجهد في [illegible] سياسية تنصب في منظومة فاسدة ابتداءً، لأنها هو توجيه طاقة إلى [illegible] الأمة وتعميم الفرقة بعد أن عاد الدين غريباً كما بدأ



الأيام الأولى

أبعاد المؤامرة على الثورة المصرية ٣٠ يناير ٢٠١١

كشفت الأحداث التي تجري الآن في شوارع مصر أبعاد المؤامرة التي حاكها نظام الخائن مبارك بالتعاون بين الجيش وقوات الداخلية العميلة، فالجيش قد انضمت قياداته إلى النظام، ورُسمت خيوط المؤامرة كالآتي:

١- ضربت قوات الداخلية الشعب بكل قسوة في الأيام الثلاثة الأولى.

٢- ثم تأكدت القيادة السياسية المجرمة أنه قد أفلت الوضع، وأنّ الشعب قد عزم على الاستمرار، بل وأصر على السيطرة على مبنى الإذاعة والتليفزيون، فسحبت القيادة المجرمة كافة قوى الداخلية من الشارع في كافة أنحاء مصر، وأرسلت البلطجية الذين تستأجرهم تحت بند الشرطة السرية لترويع الشعب والسطو مسلحين، وأطلقت المساجين المسجلين خطر، ثمّ حمل رسالة إلى الناس أن قوات الداخلية المجرمة لن تحفظ أمنهم، بل ستكون حرباً عليهم، ولتجبر المتظاهرين على الرجوع إلى بيوتهم حرصاً على عائلاتهم. وهو ما نجح جزئياً في تشتيت توجّهات الثائرين، بعيداً عن المطالب السياسية.

٣- كذلك أرسلت القيادة السياسية المجرمة عدداً من آليات الجيش لتأمين المباني الرئيسية التي تمثل أركان النظام، كمبنى الإذاعة والتليفزيون ومجلس الشعب، دون أن تتدخل هذه القوات في حفظ الأمن على الإطلاق.

٤- ومع الإعلان الفوري عن الحكومة الجديدة والنائب العميل عمر سليمان، لم تُعلن القيادة السياسية المجرمة عن أسماء الحكومة الجديدة من [illegible] لتُخفي

وزير الداخلية المجرم العادلي من قبل الداخلية مما أدى لقتل [١] على يديه

٥- وزيرُ الدفاع المصري ورئيس الأركان سامي عنان، وهم من رجالات النظام المجرم، فقد وضع أيديهم في يد ... رغم عدم تعرض الجيش للمتظاهرين، فإنه يمثل قوة دعم لمبارك ونظامه.

الأمر الآن أن الجيش يمثل نقطة خطر يجب أن ينتبه لها المتظاهرون، وهي أن يُظهر وجه الحمل في مواجهة الشعب، لكنّه يقف في صف النظام بقوته وأجهزته، ويمنع من سقوطه. ذلك طالما أن المشير وعنان هم معسكر بداخل الجيش.

والأمر في أن تخرج قيادات متوسطة في الجيش تطيح بقيادته العميلة، وتستلم زمامه مع إقامة مطالب الشعب، والقبض على مبارك ورجال عصابته، ثم تكوين لجنة مؤقتة لإدارة الحكم حتى تتم انتخابات جديدة.

فهذا ما على الشعب أن يعرف أن الجيش عدو مثله، وأنه يجب أن تحدث ثورة موازية في داخل الجيش تتم بلورة مطالبها، فلا يجد مبارك وشيعته من مخرج إلا وقد أحرق الأرض من تحت قدميه.

---

[١] وهو ما كشفت عنه الأيام بعد ذلك.

دُروسُ الأمم .. ومصرُ الشامخة ٢ فبراير ٢

وقفت تونس الشامخة، وأضرمت مصر النيران

لا أجمل من عودة الروح إلى الشعوب، ولا أمتع من رؤية هذه العودة عبر أيدي شباب هي كالشمس التي تشرق على الأرض بعد ظلام ليل دامس، هي كالمطر الذي تنبتُ منه الأرض لتصير مخضرّة

رأينا شعب تونس الشقيقة ينتفضُ لكرامته، ويحطم أغلال العبودية، ويقطع عنها أوصال النظام القمعي المتجبر، حتى خرج على إثرها زين العابدين بن علي هارباً كالفأر، لا يجدُ ملجأً أو مغارات من الشعب الثائر، ثم كانت هذه الانتفاضة شرارة البدء في انطلاقة الثورة العارمة في مصر

مصرُ الأكبر والأقدم، مصرُ الحضارة والإسلام، مصرُ العزة والإباء والشموخ، مصر الصابرة الآمنة التي يستبشرون من الله عز وجلّ أنه سبحانه يمهل ولا يهمل

أثبتت ثورة شعب مصر العظيم للعالم كله أن شعب مصر قد مات ولم يُسمع له حس ولم يشعرْ به يوماً بعدما أبيد، وظل النظام الفاسد يستخدم كل ما يمكن من وسائل الإبادة مدة ٥٨ سنة منها ٣٠ سنة هي الأسوأ لكي يشعب الذي صنعت جذورُه عارمة في التاريخ أكثر من سبعة آلاف عام، والذي استقبل أعظم حضارة على الأرض، حضارة الإسلام، ولتحقيقها قد يضطر أن يخرج من بينهم شباب أذكياء لم يعرف عنهم سوى حياة اللهو والعبث هذه، فقد عاهدوا أنفسهم على أنهم لا يكونوا الشباب مستهتراً وعبثياً، بل مضحياً متحضراً

كشفت هذه الأحداث خُبث النظام ودناءته وحجم الخبث الذي يحمله نظامٌ يجرؤ أن يُوجه قوات إرهابية تروع الآمنين وتقتل المتظاهرين علانية بلا مواربة، أوقفوا الاتصالات والمواصلات، أغلقوا المحطات والمساجد على الناس، أغلقوا البنوك والمؤسسات، كل

ذلك حرصاً على بقاء نظام كامب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]، كل مؤهلاته أنه يحمي حدود الأمريكي [illegible] [illegible] الصهيونية [illegible] ويكمل مخططاتهم في حصار المسلمين في غزة [illegible] في تحقيق أحلامها في إقامة إسرائيل الكبرى، مقابل التغاضي عن جرائمه ودعمه في سرقاته وفقر أدائه الذي أدى إلى تقسيم السودان، ومشكلة مياه النيل، وتدهور وضع مصر الإقليمي والعالمي، [illegible] [illegible] أوضاع مصر في الداخل والخارج [illegible] الانتخابات واستخفوا بحقوق الوطن، [illegible] [illegible] بارتفاع الأسعار [illegible] [illegible] يأكلون حراماً، ليلاً ونهاراً

لم تنجح المعارضة الرسمية إلا في كل ضعيفة لم ترتفع يوماً إلى مستوى الأحداث، معارضة [illegible] أو ناصرية أو علمانية، كلها لا أرضية لها بين الشعب، مثلها مثل شعبية النظام، بلا جمهور حقيقي، ثم الإخوان المسلمون [illegible] [illegible] أصلاً على التبعية للحدث، لا [illegible] ولا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في هذه [illegible] التاريخي، ومحو أنفسهم من سجل المجاهدين

لم ينجح إلا الشباب [illegible]، وهم الذين يجب أن يقودوا هذا البلد في مرحلة قادمة دون تدخل من أي قوى للمعارضة الرسمية [illegible]

ثلاثة عقود، حتى [illegible] الشعب [illegible] وخرج على [illegible] [illegible] يوم [illegible] [illegible] إن شاء الله، ودرس [illegible] [illegible] على يد الشباب [illegible] [illegible] الأمة لا تزال ولادة [illegible]

أما آن للجيش أن يتمرد على قياداته؟ ٧ فبراير ٢٠[illegible]

موقف الجيش المصري اليوم موقفٌ محيّر، بل عارٌ على أبنائه الشرفاء. فقيادات الجيش عُملاء للنظام، وطنطاوي المحيل مثله مثل [illegible] عن [illegible] موقفه بتجميع الثروة والتمتع بالسلطة. ومن المعروف أن كبار جنرالات الجيش يتقاضون مبالغ مالية خيالية بشكل شهري وذلك غير المرتبات الحسنة للأعداد من تسهيل المسكن والسيارات وكل أنواع التسهيلات. هؤلاء مأجورون عملاء للنظام [illegible] كما كان نظامه.

واليوم، يساند الجيش مبارك ونظامه بطريق من أخبث الطرق، فيدعو الحياد، بينما هو يحمي المباني الرسمية التي تمثل النظام الرسمي، ويترك مبارك مباشرة. وإذا قد تولى طنطاوي الخائن [illegible] البلاد مرة أخرى، سيستمر في حماية [illegible] ونظامه بقوة الجيش.

الحل، كما ذكرت مرات من قبل، هو انقلابٌ في الجيش يعتقل طنطاوي وعنان، ويُمسك بزمام الأمور بواسطة قيادات متوسطة، ومن ثم يعتقل مبارك، وينهي هذه الحقبة الأليمة من حياة مصر والمصريين.

لا حل قبل أو بدون هذه الخطوة. فالرجل الخائن قد ظهر في خطابه يوضح أنه متمسكٌ على استشهاد بكرسيه حتى موته، ولو كلف ذلك خراب مصر والقضاء على اقتصادها وقتل الآلاف من أبنائها، وهو في هذا يعتمد على قوة الجيش الذي يُمسك بزمامه صديقه وخادمه طنطاوي.



القوى المعادية للثورة المصرية ٣ فبراير ٢

يواجه الشعب المصري اليوم، بعد المجزرة الشنيعة التي مارسها النظام بأيدي بلطجية الشرطة ضد الأحرار الثائرين، لحظةً تاريخية لم يمرّ بها من قبل، ومن المهم في هذه الأونة أن نشير إلى القوى الخائنة التي تعمل على بقاء النظام، وهي أربعة قوى مرتبة حسب إجرامها:

١. الطاغية، رأس الفساد مبارك، ومن ورائه الحرس الجمهوري الذي لا يتبع القوات المسلحة.

٢. المخابرات، وهي الآن مؤسسة إرهابية مستقلة لا تعمل تحت إمرة قادة القوات، وتدير الهجوم على الثائرين وهي الأكثر خطورة بلا شك.

٣. رجال الأعمال اللصوص، وهم أكبر هؤلاء مصلحة وأخسهم أخلاقاً، وهم الذين يمولون بلطجية الداخلية، وهؤلاء هم من سيظل يدعم النظام حتى النهاية، وسيظل يمول الإرهاب الجاري.

٤. الجيش، وبالذات قياداته العليا، طنطاوي وعنان ومجموعة الأركان، تدين للنظام حرصاً على مكتسباتهم.

٥. الحكومة، وهم مجموعة لا صفة في هذه المنظومة، وتتألف من عدد من الفاسدين وتحرص على مجرد صور لا قيمة لها.

هذه الأحداث الدامية الأليمة تثبت أنه لا أمان لهؤلاء القتلة مطلقاً، وأن هذه القوى التخريبية التي ظلت تعمل طوال ثلاثين سنة، تراكم مكاسب فوق مكاسب من الفاسدين أصحاب المصالح، هؤلاء هم من يدافعون اليوم عن هذه المصالح بلا هوادة ولا دين ولا رحمة.

الصراع اليوم يدور بين هؤلاء المجرمين وبين: إنه الشعب المصري وشبابه

ويجب أن يتنبه الشباب إلى أن من القوى السياسية والتي تتصارع ولا وجود على أرض الواقع من يحاول التكسب من موقف بانتهازية وصفاقة، مثل بعض من سب الوالد الذي يعمل لحساب النظام من ناحية ورجال الأعمال اللصوص من ناحية أخرى. وهؤلاء يجب أن يُحذروا من مُعاداة التغيير، لأنهم كالعقرب السام الذي يضرب الجسد وإن صغر حجمه وضآل قدره.

والله ولي المؤمنين.

غَيبةُ مصر الثالثة ... و«هَرِم» مصر! ٤ فبراير ٢٠١٠

أحدث ظهورات غيبة مصر الثالثة دون حفريات أو مصيبات، ربما ذلك انطباعية في [illegible] وهو تشبيه قديم أو مقول، مثلٌ في مكانه لا يبرح كالقزم! الرجل كأنه لا يرى ولا يسمع ولا يتكلم، في مجابهة كل هذه القوى الشعبية التي تريد أن تقتلعه من مكانه بلا حضور [illegible] يصدق عليه «هرم» مصر بكسر الراء.

فمع «هرم» مصر الشعب وأرهبه طوال ثلاثين عامًا، أنشأ جهازًا من أجهزة القمع والإرهاب ما يكفي لترويع شعوب من داخليته وأمن مركزيٍّ وأمن دولة ومباحث أمن دولةٍ وشرطةٍ وشرطة سرية ومن لا يعلمه إلا الله.

ثم نجح «هرم» مصر في خلق طبقات منتفعة تكسب على مر الأعوام لتصبح جدارًا عازلًا بينه وبين الشعب، جدارًا يحمي بقاءه ميرا لا [illegible] يحمي مبارك نفسه وعلى [illegible] هذه الطبقات رجال أعمال لصوص ومسؤولون سياسيون وحكوميون يعملون ليوم عصابات البلطجية حرصًا على مصالحهم من الخراب.

ثم خرب «هرم» مصر النخب السياسية التي هم مطلقة يفتشون عنها من [illegible] محاسبة هي حرب وهي سموه الحرب الوطني القديم قراطيٌّ الذي ليس له من اسمه نصيبٌ [illegible].

ثم خرب «هرم» مصر المؤسسة الوحيدة القادرة على إزالته، الجيش، فاشترى ذمم قياداته العليا والوسطى الذين هم من ميزات خيالية جعلتهم يعيشون في مصر ليست هي مصر التي يعرفها [illegible] من مكافآت شهرية وتسهيلات في السكن والدراسة والسفر والعلاج وكافة أوجه الحياة.

لكن القضية الكبرى — في حسبي — التي أفقدها «هرم» مصر في الجيش هي ذلك السلام العالمي الذي قسمه في فمه لصهاينة من نار لأب و [illegible] الجيش بعد ثلاثين عامًا

من التخلي الرخيص، لا يريد أن يدخل في مواجهات مع جيش الصهيونية، ثم يستمر بالحكم من به كرامة أو وطنية أو دين.

وهذه الحالة من قيادات الجيش ثابتة واضحة جلية لا ينكرها إلا من أ... يعيش وهمًا، ثم هذه مصر تفقد هيبتها وهي تترك الجيش للاعب بعقول أبناء الثورة، حين أعلن أنه لن يضربهم لكنه في الوقت نفسه أصبح مجالًا للبلطجية يضربون بمدد من وصادر أدوية وعدد للمتظاهرين في عدة أماكن، والأعمق والأعمق في تحديد أنه غير ملتزم... لا هاتف الإعلامية والرسمية، وهو ما يعني أن قوة تستطيع أن يشيع ما يريد وقتما يريد.

ثم هذا سهم طمأنينة لهزيمة مصر وإجرامه وتكبره في خطابه، وثقة سليمان في حديثه الذي قال فيه بكل ثقة أن نتخلى عن مبارك الآن مستحيل! هذا حديث من معه القوة التي يعطيها إليه قوة الجيش.

وقد علمتنا أحداث التاريخ أن الكلمة الأخيرة هي للعسكر عند الحسم، ولكن أملي في أن يحيي الله فيهم ... أنه ما لم يحدث انقلاب في الجيش من أسفل قياداته، فإن الوقت في صالح الطغاة، وها نحن نرى بالفعل سرًّا بيع من أطلقوا على أنفسهم لجنة الحكماء، يوافقون على التحاور مع عمر سليمان، وهم يعلمون أن التحاور مع سليمان هو بمثابة التحاور مع هزيمة مصر، كمن يحول من اليد اليسرى إلى اليمنى، وسليمان لم يتعرض ولو بكلمة إلى إلغاء قانون الطوارئ، ولم يكذب وجدان في حديثه عن تعديل مواد الدستور قائلًا إن التعديل يجب أن يكون «منضبطًا».

هذه المؤامرة الخائنة لن تتحرك فيها شعرة، ولا عبرة بحديث التوقيعات الصورية التي يمكن الخروج بمثلها تليفونيًّا، والتي يتوارى معها قتل الثائرين واعتقالهم ومؤسساتهم الأمنية لم تتعرض للمحاسبة بل فككوها ليستعيدوها في قتل الثائرين، لكنهم ثانية مستعدة لعودة نظام القمع بعد رجوع الشعب إلى منازله.

نيرون زاده التعب يواجه بختيار قائلاً: يا صاحب الأصعب، فأعرضوا عنه من بعد... هو عنه ثم سيخلف من بعده من لا يخاف الله ولا يرحم خلقه، عمر سفيان، زينب الصهاينة

ثم الله سبحانه من وراء الحق ونصيره، وهو يمكر بالماكرين مكراً ويكيد لهم كيداً ولا راد لقضائه



لائحة الإتهامات .. لدولة العصابات ٤ فبراير ٢٠١١

لائحة الإتهامات التي يجب أن توجه إلى عصابة مبارك على ما اقترفته من جرائم تتقزم أمامها جرائم هتلر وموسوليني، ولا يكاد يقترب منها إلا ما فعل نيرون الروماني في حرق مدينته وشعبه عام ٦٤ م، بينما كان يُغني في شُرفة قصره.

وتمتد لائحة الإتهامات هذه أميالاً لتغطي مساحة زمنية عريضة، وأساليباً عريقة في الإجرام.

المتهمون

١. حسني مبارك وكل أفراد عائلته.

٢. عمر سليمان، محمد طنطاوي، سامي عنان والعملاء في المؤسسة العسكرية.

٣. وزراء السيادة كما يُسمونهم كالداخلية والخارجية.

٤. كافة الوزراء المستفيدين ممن امتلأت بطونهم بالسحت وأعوان الجرائم.

٥. كافة المسؤولين في أجهزة أمن الدولة ومباحث أمنها وأجهزة الشرطة بكل مستوياتها.

لائحة الإتهامات

١. تنحية الشريعة الإسلامية بشكل ممنهج، وتكريس مفاهيم علمانية ومحاولة تغيير هوية الشعب المسلم إلى هوية علمانية ينشأ عنها أجيالٌ مضطربة ثقافياً ومخلخلةٌ ولاءً.

٢. تطبيق قانون الطوارئ مدة ثلاثين عاماً كاملة، بإرادة تربية تطويع الشعب وأسره عن تحكيم رأيه.

٣. قتل الحريات بسياسة الحزب الواحد، الذي لا يعترف بأي قوة على الأرض إلا قوة السلطة المبنية على القهر والقوى الإرهاب الشرطي الذي يسمى بأمن الدولة.

٤. قتل وتعذيب وحبس الآلاف من المعتقلين دون محاكمة، على مدى الثلاثين عاماً الماضية.

٥. وأد كرامة الإنسان المصري وإذلاله وتحطيم مروءته وشهامته.

٦. نشر الفساد المتمثل في الإعلام الإباحي، وغياب التوجيه الذي يُسمونه [illegible]، وتمكين الشواذ من أبناء الأثرياء حتى [illegible] بكل تعليم، وتخريب الفكر، وفي تلويث عقائد الأمة وثوابتها الخلقية عن طريق المسلسلات الساقطة والأفلام الرخيصة.

٧. سرقة مئات المليارات من الجنيهات عن طريق العمولات وبيع مؤسسات الدولة وأصولها وبيع الغاز المصري للعدو الصهيوني، وعمولات الأسلحة واحتكار الصناعات كالحديد والأسمنت وسيطرة حفنة من رجال العصابة المباركية.

٨. إنهاء كرامة المؤسسات الدينية كالأزهر ودار الإفتاء وذلك بتعيين شخصيات مريضة ضعيفة كالطنطاوي والطيب وعلي جمعة، ممن يقوم بإنفاذ مخططاته التي تقصد إلى هدم دين الأمة وتخريب عقيدتها دون معارضة من هذه المؤسسات، بل وبمباركتها في غالب الأحيان.

٩. إفساد جوهر الدولة التشريعية كمجلسي الشعب والشورى بعد إحاطتها بالحثالة التشريعية الفاسدة، ثم محاولة إفساد السلطة القضائية وشراء ذممها.

١٠. إفساد الجيش وشراء قياداته واستخدامه بعيداً عما أنشئ له من الدفاع عن الأمة وأمنها أمام العدو الخارجي، وقصر دوره على تأمين بقاء النظام الفاسد والوقوف في وجه أبناء الشعب.

١١. السكوت عن محاولة بعض نصارى من الأقباط المهجريين بالاتفاق مع رؤوس الكنيسة الخونة وعلى رأسهم شنودة السعي لتقسيم الأمة وتسميمها بمصالح أغراضهم الشخصية في الاستبداد بدولة على حساب تقسيم مصر.

٢. ضمان حماية مصالح الدولة الاستراتيجية كمشكلة حقيقية مثل مياه النيل ومنطقة تقسيم السودان، لانشغال النظام في السرقة والهدم والتخريب.

٣. التآمر على حقوق إخواننا من المسلمين في غزة وحصارهم ومنع الغذاء والدواء عنهم وبيع القضية الفلسطينية برمتها لصالح السلطة الفلسطينية الخائنة.

٤. قتل وجرح الآلاف من الثوار في الأيام الستة الماضية، وتنظيم الاعتداءات الهمجية على أبناء الشعب وتعطيل الاقتصاد المصري وتخريب الدولة.

هذا غيض من فيض، وقطرة من بحر الاتهامات التي يجب أن يواجه بها هؤلاء الخونة من أعضاء هذا النظام الفاسد.



لجنة اللاحكماء .. ومطالب الثورة ٥ فبراير ٢

لا أدري كيف تجمعت جماعة تسمي نفسها بالحكماء؟ ماذا لو كان منهم غير حكيم؟ ماذا لو كانوا كلهم بعيدين عن الحكمة في شيء؟ هناك من قوى جبهة الثورة المصرية من جماعات وائتلافات حولت نقاطها ممن يدعون أنفسهم لجنة الحكماء وعلى رأسهم أمثال محمد سليم العوا من المصطفين المتحدثين وأحمد كمال أبو المجد الذي هو ذنب من أذناب الحكم

ثم لا نعرف كيف يكون محمد البرادعي عضواً في هذه اللجنة وهو قد ذكر من قبل أنه لا يقبل إلا بأن يطلب الشعب من رحيل مبارك شرطاً أولياً للتفاوض؟ ثم ماذا عن عبد المنعم أبو الفتوح، أيمثل الإخوان في لجنة اللاحكماء؟ أم هو يمثل نفسه؟ ومن عرض هذه اللجنة تجاهلت تماماً ما قرره عصام العريان مرات عديدة من أنه لا بد من تنحية مبارك قبل أي تفاوض؟

حقيقة عجيبة غير مفهومة ولا منطقية مع تفويض عمر سليمان بمهام شرعية قرارات الرئيس ثم إن عمر سليمان نفسه ليست له مرجعية إذ هو معين من قبل ملاحقيه فلا يصح أن يكون أصلاً، فضلاً عن ... على الحكومة ...

مطالب الشعب وأصحاب الثورة تتمثل فيما يأتي

١ القبض على حسني مبارك وعائلته ومحاكمتهم

٢ تولية رئيس المحكمة الدستورية العليا كرئيس مؤقت لحين إجراء انتخابات

٣ إلغاء قانون الطوارئ و إطلاق سراح كل المعتقلين

٤ حل مجلسي الشعب والشورى والمجالس المحلية

٥ حل الحكومة الحالية لعدم شرعيتها

٦ حل الحزب الوطني ومؤسساته

٧- حلّ أجهزة الأمن المركزي ومباحث أمن الدولة المسؤولة عن الاعتقال والتعذيب

٨- تشكيل حكومة مؤقتة لتسيير البلاد

٩- تشكيل لجنة لتغيير بعض مواد الدستور اللازمة لتسيير الأمور العاجلة لحين إعادة صياغة الدستور بالكامل



في خِضَمِّ الثَّورة .. لا تنسوا هُويَّة الأمة ... فبراير ٢

حين تعلو أصوات الحناجر على توجيهات العقل، وتتفوق الحركة على التفكير، وحين تتلاحم الأجساد وتتقارب الأنفاس، تتشتت الأفكار وتتلاشى الحدود بين الثوابت في غلالةٍ ضبابية مُشوشة، تصبح من أهم ما في هذه المواقف أن لا تضيع عن نظارة الأصول والا تختلطَ الأهداف.

هدفُ الثورة التي تجمعت عليه أطرافها: إزاحة النظام ورموزه، واستعادة الحرية الضائعة، والحرية فيها العدل والمساواة، وحماية الحق، وأبعاد [illegible]

بدأ وحسب الواقع الثابت على الأرض منذ أربعة عشر قرنًا، وحسب ما تحكم به قاعدة تكاثر الأغلبية التي يفهمها الجميع، بدءًا من الغالبية العُظمى من الشعب الثائر على أغلبية مسلمة، ظهر ارتباطها بإسلامها في صلوات الحشد الهائل من المصلّين في ميدان التحرير (الشهداء) وهو ما لا يجب أن يغيب عن وعي الثائرين لحظةً واحدة، أعني به الهوية الإسلامية للثورة المصرية.

في بيان صدر عن مجموعة من المُثقفين الأقباط كان ثاني مطالبهم هو دعم دولة مدنية، وهو التعبير المستحدث للدولة العلمانية اللادينية، وهم بهذا يُعلنون هويتهم على بقية الشعب الثائر، ثم دعواتهم بل ودعوى الجميع، أن الثورة لا تعترض على مطالب دينية أو طائفية، فكيف يكون مطلبهم أن تكون الدولة علمانية، أو مدنية كما يحبون أن يسمونها؟

ثم إننا نرى الإخوان المسلمين كعادتهم لا يتحدثون عن هوية إسلامية، وهو ما نفهمه في ظل هذه الظروف، إلا أنه كذلك تطرف، وهم يعرفون أن الغالبية العُظمى هم من المسلمين، حتى بات وقتٌ لا يخرج من يرفض بنسخه الإسلام من الدستور كمرجعٍ شرعيّ، ولن يجرؤ الأقباط حينئذ أن ينفوهم بكلمة، هو حكم الأغلبية، وهذا أمر تعيه المسلمين إذا غضبوا

ونعلم أننا لا نريد ولا نقصد إلى تفريق [illegible] في هذا الوقت العصيب، إلا أنه من الملاحظ أن الصف قد انقسم قسمين في الصدد: أحدهما "رسمي" وعلى رأسه مؤسسة الكنيسة المؤيدة للنظام، وهو ما لا يمكن أن نعول عليه إذ مؤسسة الأزهر ومؤسسة الإفتاء تقف في صف النظام، والشق الثاني هم من أطلق عليهم المثقفون [illegible] الذين أعلنوا تأييدهم للثورة على أن تحفظ هوية الثورة من هوية العلمانية، أو إن شئت المدنية والمدنيين العلمانيين كي [illegible] وهو تكتيك نريد به الأغلبية الصامتة في مصر [illegible] والتعدي على حقوق [illegible] في دولة تحمل هوية تاريخية إسلامية ثابتة [illegible].

وقد يكون هذا مقبولاً من محمد البرادعي [illegible] الذي يرى الحرية في مصر [illegible] لا يعرفون دين الله الخالص، ولا يأبهون إلا لتحقيق [illegible] لكن هؤلاء مثلهم مثل لجنة [illegible] فلا [illegible] لكن هذا المطلب [illegible] من العلمانية [illegible] التي عبرت عن وجهها الإسلامي بكل قوة [illegible] في صلاتها [illegible] أيام الثورة.

[illegible] أن تتحدث في هذا الأمر إذ [illegible] النظام بمؤسساته الرئاسية والعسكرية [illegible] بالشعب وإرادته، ولا أحد يعلم إلى [illegible] الله به على الثورة، إلا أنه يجب ألا يغيب هذا [illegible] عن أذهان العاملين في تحريك الثورة [illegible] وتحركات شعبية [illegible] ومطالبها [illegible] التغيير الذي [illegible] في أيدي من [illegible] على هوية الدولة المصرية [illegible] العربي [illegible] أن [illegible] هذا [illegible] الثورة [illegible] يجب أن يكون [illegible] حتى لا [illegible] من لا يؤمن به.

[illegible] لا خوف عليهم في دولة إسلامية [illegible] مستمرة [illegible] مرعية [illegible] في ظل حكم [illegible] في ظل حكم [illegible] لا [illegible] في

الأقليات التي تعيش في جوارها، وطالما أن النفط يغترفون منه هم ومن حولهم، وطالما أنهم لا يطالبون بتطبيق تعاليم الهوية الإسلامية التي هي مقدمة العالمية الساحقة، غير مُهدِر حقوقهم، وبيننا وبينهم ذمة الله ورسوله.

وإن هؤلاء الذين يحملون شعارات إسلامية، ويدعون أنهم من المسلمين يقرؤون ما قاله الله سبحانه: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ﴾ الحج.



ثورة الكرام .. ومكرُ اللئام ٦ فبراير ٢٠١١

أكاد أجزم أنّ هؤلاء العاملين على شئون الحكم في مصر، مبارك وعصابته، لم يعقلوا ما جرى كي يُخلوا الشعب من خطر من بدأ تحكيم الشعب، إذ استعلوا على حُكم الله لم يعقلوه وتمردوا على الله فعطلوه، ثم راحوا بعدها يعلون على خلق الله كأنما هم آلهة أرضية يعبدونها الجنود بالعصا وبالقهر وبالقمع، وسرقوا ماله وشردوا عياله ودعّوا أرضه واستحلوا عرضه. ثم شبابٌ تجلّى لهم اليوم في مصر، حرصاً على ما استباحوه من دم الشعب مستكين طوال ثلاثين عاماً. ثلاثون عاماً، شبّ فيها الصغير وشابَ فيها الرجال، وقد أحسن الشيخ القرضاوي حين استشهد بأبيات أبي العلاء المعري في الفرق فيما بينهم وبين الشعب العزيز

حكمنا فكان العدلُ منا سجيةً　　فلما حكمتم سال بالدم أبطحُ
وحللتم قتل الأسارى وطالما　　غدونا على الأسرى نعفّ ونصفحُ
فحسبكمُ هذا التفاوت بيننا　　وكلّ إناءٍ بالذي فيه ينضحُ

هذا هو الفارق الأصيل بين هؤلاء الشباب النقية النقية التي لم تلوث يديها بعنف أو قتل، بل ظهر منهم كل ما فيه الرحمة والصبر والتواصي والصمود، فكأنما نرى أحدهم كما وصف ذي الأصبع العدواني:

إني لعمرك ما بابي بذي غلقٍ　　على الصديق ولا خيري بممنونِ
ولا لساني على الأدنى بمُنطلقٍ　　بالمنكرات ولا فتكي بمأمونِ
لا يخرج القسرُ مني غير مغضبةٍ　　ولا ألين لمن لا يبتغي ليني

وبين شياطين الحكم الفاسق الظالم الكافر، نظامٌ يقتل أبناءه ويوجّه سراب بلطجيته بلا رحمة، ويأمر زبانيته يطلقون الرصاص الحيّ على الناس عشوائياً تارة، وقصداً تارة أخرى، ويستمر في مُعاندة الشعب بأسره فيجلس القطاعية برأس حصين كأنّ شيئاً لم يكن، لا يرى فيه أفضل من أن يوصف بما وصف به المتنبي كافوراً

جوعان يأكل من زادي ويمسكني لكي يقال عظيم القدر مقصودُ

حاكمٌ يُجبي ويُشيّد ويأمنُ لمستقبلِ الفصل، وحاكمٌ يعيثُ فسادًا في الأرض ويظلم ويقتل ويشرّد، ويريدُ للماضي الأسود أن يستمر إلى أن يموت الشعب كاملًا. هؤلاء عطّلوا كلّ ما أمر به الله ورسوله، وفعلوا كل ما حرم الله.

- عطّلوا شرع الله سبحانه، والله سبحانه يقول: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة].

- قتلوا الدعاة إلى الله وشردوهم، وقد قال سبحانه: ﴿وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران].

- شجعوا الفواحش في الناس عبر منابر التغريب والفنون الخبيثة، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور].

- أطاعوا ما أملاه عليهم أسيادهم من تخريب الأوقاف ومهاجمة الحجاب والنقاب ونشر العلمانية، وقد قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾ [محمد].

- والوا الصهاينة والصليبيين وأعانوهم على المسلمين في فلسطين، وقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [الممتحنة]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة].

- قتلوا النفس التي حرم الله بدعاوى باطلة أو بلا دعاوى، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام].

- سرقوا ونهبوا واستباحوا، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلُّ المسلم على المسلم حرامٌ دمه وماله وعرضه» رواه البخاري. (وهم ليسوا بمسلمين).

هؤلاء هم من حكموا مصر ثلاثين عامًا، وأرسوا الفساد، أعموا الحدود، وأبعدوا عن الحكمة فَشَل الناس جميعًا، ونهبوا سبعين مليار من الدولارات أي ما يقرب من نصف ديوننا من الصهيونيات، ثم لا يزالون يخربون البلاد ويصنعون الفساد ويستمرون في التحكم بكل ما هم كرامة تُضاف ... وجه يحفظ. هؤلاء هم من حق فيهم قول الله تعالى

﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾﴾.



«اللهم إن تهلك هذه العصابة» ... ٦ فبراير ٢٠١١

أشهد الله أن يدي ترتعش وقلبي ينقبض من مجرد التفكير في موضوع مقالي هذا، لكن الواقع يفرض نفسه فوق حدود تخاطيفي وآمال الأمنيين ورجاء الراجين والمتحسبين من الشر قبله.

قدم الشعب المصري العديد من التضحيات، عشرات الآلاف منهم لا يزالون معتصمين في ميدان التحرير، الشعب لا يزال معتصمًا، الشباب لا يزال صامدًا تحت ويلات من كل ما دعوة لتطهر على أرض مرافع قدم الشعب المصري

* صمودًا وعزمًا وتصميمًا وشجاعة
* شهداء وجرحى رووا بدمائهم تربة الثورة لتكون قاعدة لشجر الحرية
* وقتًا وجهدًا وخسارة في المال والأنفس لأيام طويلة كانت، في ظل أي نظام آخر، كفيلة بإسقاط إمبراطورية لا مجرد جمهورية فاسدة

لكن إن كان بلاغ الثورة مجموعة من المعجزات فإن الفساد المتعشش في مؤسسات الدولة وسيطرة النظام عليها منذ ثلاثين عامًا حتى الآن أظهر عجزًا مضادًا

ففي المقابل عمل النظام، مرة تلو الأخرى، علانية لا سرًا

* أسقط النظام حكومة مبارك، واكتفى بتقديم ترشيحه مرة أخرى
* ورفض النظام نقل سلطات مبارك لنائبه
* رفض النظام إلغاء قانون الطوارئ في هذه الظروف الراهنة، وكأن الظروف الراهنة ليست من صناعة النظام نفسه!
* رفض النظام حل الحزب الوطني، واكتفى بتغيير أحد رجاله بديلًا لجمال مبارك، وصفوت الشريف مع احتفاظ صفوت برئاسة مجلس الشورى!

* رفض النظام حل مجلسي الشعب والشورى، واكتفى بالنظر «جدياً» في الطعون المقدمة،

* رفض البدء بتشكيل لجنة لإعادة صياغة الدستور، واكتفى بالوعد بتعديل مادتي الدستور ٧٦ و٧٧، تعديلاً لم تحدد أبعاده لاحقاً!

* لم يُقصِ النظام أياً من معاونيه، ولم يتوقف عن الاعتقالات، ولا يرى علامة مرجحة عملياً كي كان.

* لم يتعرض النظام بأي حديث عن مؤسسات القمع من شرطة وأجهزة أمن مركزي وإرهاب أمن الدولة ومباحثها، مما يدل على إبقائه على مقومات بقاء الجو الخبيث

وبالجملة فإن النظام باقٍ، مستمر، يظهر أنه لا يعبأ بحشود ميدان التحرير، فهي بالنسبة له كهايد بارك في عبر حد خطيبي، طالما أن الحياة خارجه سائرة كعادتها

أحسب أن الثورة، إن عاجلاً أو آجلاً، ستهدأ بطبيعتها وستخبو شعلتها، لا لضعفها بل لأن ذلك من طبائع الأمور، وإن استمرت في إستاتيكية ميدان التحرير، فسيتمكن نظام مبارك من السيطرة على الوضع بل بجعله كزينة في ميدان التحرير

الأمل الوحيد الباقي الآن، يتمثل في

* حدوث تغيير نوعي في تكتيك الثورة بحيث تتمكن من التجمع في الأقطار ومن السيطرة على جهة، كالاستيلاء على مبنى الإذاعة والتلفزيون عنوة

* تكوين ميادين ثورية تنفرد في كل مدينة تنطلق في مواجهة العسكر والاستبداد بقيادة من الشعب

* العصيان المدني الكامل بالامتناع عن العمل سواء في مؤسسات الحكومة مثل حركة النقل كي يستخدم النظام تكتيك شل حركة الثورة من خلال إيقاف القطارات وخدمات النت والمحمول

يجب أن تتحرك هذه الثورة في اتجاه جديد قبل أن يقضي النظام عليها قضاءً تاماً ونهائياً ومعروفٌ أن هذا النظام الدموي الذي يدهس أبناء الشعب السوري تحت معنى المشروعية كلمةً واحدة من سوريا لم تقل الآلاف حتى بعد مشهد المثنّى، ولا أحد حتى ساعته

وما عليك الآن إلا الدعاء كي تعجل سنن الله من الديمومة المهيمنة أن تهلك هذه العصابةُ من أهل الإسلام لا عهد في الأرض، ثم إن هلاك عصبة الثورة يكون من القهر والتكفير والفساد إلى أن يأتي الله بأمره.



أيها الإنتهازيون .. ارفعوا أيديكم عن الثورة المصرية ٧ فبراير ٢٠١١

الشرعية الثورية التي تتجمع اليوم في ميدان التحرير وكافة ميادين محافظات مصر، هي الشرعية الوحيدة التي يجب أن تحترمها كل التجمعات المعنية سواء أفرادًا أو جماعات أو أحزابًا سياسية. فمتى كانت هذه الجهات قد اكتسبت حقها في أن تكون لها قاعدة شعبية تمكنهم من انطلاق شرارة الثورة، لكن عجزت كل هذه الأحزاب والجماعات عجزًا عن التواصل مع الجماهير أو تكوين شعبية حقيقية أو قيادة ملهمة، بل ظلوا يصدعون أدمغة الناس بكلام لا يعرف له ظهر من باطن، ولا وجه من قفا!

من كان من شباب مصر لم يعِ إلا أن حد بالتبعية للأمور، ونعلم جميعًا أن الانتفاضة الثورية المباركة مختلفين [illegible] ثم من الذي لم يفقد الحكومة أن يتبرؤوا الطريق هؤلاء الشباب بمشاعر حكمتهم المرهوبة.

لا أدري أية جينة صمم بها هؤلاء العملاء الذين يتحولون وراء مسميات أحزاب وهمية لا طعم لها ولا رائحة! لا أدري ما دور المجلس المعين الذي يقصد إليه هؤلاء المتحاورون، أدعوهم الله من بعض عجيبة مبارك وأحمد عز الانتهازيون مستعطفو [illegible] بين الكرامة منهم مثل الضباع الجائعة التي تنتظر قتلات الأسود لتأكل الجيفة من ورائهم.

الإخوان المسلمون، أين كانوا قابعين وهؤلاء الشباب يبثون أمل [illegible] حتى جماعة الإخوان تقدم على مثله عشرات السنين، لكن ما لها من كوادر وصبر.

يا للعار يعلنون الدخول في مفاوضات كان يقدمها المطالب الشعبية، وكأنهم يتحدثون إلى عقل ومنطق، وهو يتجاهل الشباب وأسيادهم من يخرجهم عن المطالب الشعبية التي يعرفها كل قاص ودان في أنحاء المعمورة؟ بعض التكتيك السياسي المريض الذي ينتهجه النظام عن طريق الضرب والإلهاء! لم يرتقِ هؤلاء إلى مستوى الحدث الذي يجري أمام أعينهم بل ظلوا يعيشون ما تعودوه في عهد الخوف والقمع المتجذر في السنوات المحاورة والمداورة، فمرة هنا وأخرى هناك!

وقد خرج [illegible] في حين أو في قائمة القيادة بداية ائتلاف شباب ثورة الغضب، عدد من شباب الإخوان جميعهم، ولعلهم يمثلون أنفسهم ويدركون ورائهم تلك القيادة الهرمة التي تتشبث بحرائق [illegible] و[illegible] وتحكم عليهم غير الإرهاب و[illegible] تتحرك خائفة مرتعشة

حزب الوفد، حزب التجمع، حزب [illegible]، وحزب [illegible]، و[illegible] أكثرها من أحزاب لا تستحق أن يتحدث عنها المتحدثون [illegible] لا تعدو موجة مصالح شخصية، لا مصالح موطنيها

الشرعية الحقيقية هي تلك التي تنبع من بين شباب [illegible] وهم الجديرون [illegible] أي الأغلبية [illegible] أين كنتم عنها وعنهم [illegible] حكمكم [illegible] ونفاوض [illegible] أنفسكم فأنتم خاسرون [illegible] الثورة، وخاسرون [illegible] خاسرون على الخائنين، [illegible] يكون لكم مصداقية بعد [illegible] الوطني أو عند الصادقين من الشعب



الثورة المصرية .. بين الثبات والحركة ٨ فبراير ٢٠١١

أكرر ما سبق أن ذكرته وذكره غيري، أن الثورة لابد من أن تبدأ في تنويع حركتها وتغيير استراتيجيتها، وإلا واجهت خسارات بسبب ما يحسب لها أنه توجه.

من الواضح أن النظام قد استوعب هذا القدر من الثورة وطور آليات التصدي للثورة بالتكتيكات التالية:

١. العمل على الفصل بين الشعب العادي خارج دائرة التحرير وبين من يسمون بهم المعتصمين، وهو ما يوحي بأن الأمر لم يعد ثورة، بل هو اعتصام، يطالب فيه بطالب بما تكنه أولاً وأخيراً إعتصام.

٢. تسريب أنباء القطارات إلى موظفين من محافظات أخرى في طريق القاهرة بقصد القدرة على العودة للتجمع.

٣. الضغط على الموظفين لاستمرار توجههم إلى مواقع العمل، وهي رسالة إلى الجميع بأنّ الحياة مستمرة كالمعتاد، وأن هؤلاء الشباب هم الخارجون عن الشرعية، كذلك يقلل من فرص انضمامهم إلى الثوار.

٤. استدراج الانتهازيين والمتسلقين من الأحزاب الكرتونية والإخوان الساعين لإيجاد أرضية شرعية لهم عند النظام، إلى حوار، خصوصاً مع ما يتردد [illegible] العمل على مطالبات من [illegible] الاجتماع مع كافة القوى المعارضة قد خلص إلى الاتفاق على بنود، وقد أصدر الرئيس توجيهات [illegible] وتم تشكيل لجنة [illegible] من هؤلاء المتسلقين، وهو الالتفاف على نتائج وتصوير الثورة على أنها مجموعة خارجة على شرعية المعارضة.

٥. المراهنة على عامل الوقت ليصبح التذمر والاعتصام أحد مظاهر الحياة العامة يومي.

من هنا فإن تطوير أشكال الثورة أمر حتمي لأنه مما يضمن استمرار الثورة وتصاعدها، وتسجيل مكاسب جديدة، لكن هذا الوضع قد لا ينشأ عنه سوى مزيد من قمع النظام بالعنف، نظرا لاعتماد النظام على المؤسسة العسكرية في وجوده واستمراره. فالصراع الآن أصبح بين طرفين: الشعب من ناحية، والمؤسسة العسكرية من جهة أخرى.

إنه من الخطأ أن نقول إن النظام الآن هو عدوٌ الشعب، لأن النظام الحالي الحاكم هو المؤسسة العسكرية، ليس الحزب الوطني الذي ليس له كيانٌ حقيقي. مبارك وعمر سليمان والعادلي هم أفراد من المؤسسة العسكرية، وهم يعرفون أن تنحي مبارك يعني تنحي المؤسسة العسكرية، وهو نهاية فترة الحكم العسكري منذ عام ١٩٥٢.

يجب أن ننتبه للثورة إلى أن طبائع الأمور تستدعي الحركة والديناميكية، وإن تطوير الوسائل وتوسيع دائرتها وتوعيتها مع الاستعداد إلى مواجهة عنيفة، وأن محاصرة مجلسي الشعب والشورى ومجلس الوزراء ومبنى الإذاعة والتليفزيون وغيرها، والاستمرار في ذلك، هو الحد الأدنى الذي يمكن التحرك به الآن، إلى أن يأتي وقت تصعيد آخر.

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٢١]

---

[١] ذكرنا ذلك في ٨ فبراير، وهو ما انتهى إليه الأمر في ٢٥ أكتوبر.

المؤسسة العسكرية ... عدو الشعب الأول ٨ فبراير ٢٠١١

علق عمر سليمان، أن «النظام لن يتغير وأن مبارك لن يرحل» هكذا وصل الموقف الحالي إلى طريق مسدود.

الشعب يريد إسقاط النظام ورحيل مبارك، والمؤسسة العسكرية تريد الإحتفاظ بالنظام، كما هو، بكل سيئاته وآلامه بكل غروره وعنجهيته وقمعه وإرهابه، النظام برمته وبأمنه المركزي، وأمن الدولة، ومباحث أمن الدولة، ثلاثين سنة تحت ظل قانون الطوارئ، والحزب الوطني دون تعدد للأحزاب أو تعبير للصحافة أو حرية الصحافة أو استقلالية القضاء، ولا تحرك في مصر إلا بالتحرك في الأمر، وهو رئاسة عمر سليمان، عدو الشعب الأكبر وعميل إسرائيل المخلص.

لابد أن يعرف الثائرون أن عدوهم الأول الذي يقف في وجه حريتهم وكرامتهم ومستقبلهم كله هو تلك المؤسسة العسكرية التي يسمونها «الجيش». الجيش لا يريد مبارك أن يرحل لا محبةً في وجهه، لكن لأن ذلك يُسقط مكاسب الجيش التي راكمها على مدى ثمانية وخمسين عامًا منذ انقلاب ١٩٥٢. وقد سيطر الجيش على مقدرات الشعب المصري كل هذه المدة من خلال رؤسائه الثلاثة عبد الناصر والسادات ومبارك. والجيش كما أوضح اللواء عمر سليمان ليس على استعداد للتنازل عن سيطرته على الشعب المسكين، والذي عاش تحت قهره هذه المدة من خلال مخابرات جبارة بفرعيها الحربي والمدني، بقياداته على كافة المستويات.

المعادلة الصحيحة الآن هي: إذن، من أين تتوجه إرادة الشعب وطاقاته الآن بعد هذا التصريح، التصريح الذي لا مواربة فيه ولا غموض؟ الوحي يقول بأن تحدي الجيش يفيد الإرادة والعزم على عدم التغيير، كما أن لدى الشعب الإرادة والعزم على التغيير، لكن يحسب أن أصحاب الكلمة الأخيرة في هذا الأمر لأن أصحاب القوة الفعلية، والأنياب الحادة، التي تلزم الحكم بإرادتهم للتغيير أو عدمه.

والشعب يقول لن نغادر حتى يرحل النظام، ويتنحى مبارك، ونحن رجالاً ونساءً وأطفالاً، شيوخاً وشباباً، سنظل معتصمين في أماكننا حتى تتحقق المطالب، أو نموت على ما نحن عليه.

السيناريو الوحيد المُتوقع من النظام حالياً هو أن الجيش سيحاول إنهاء ... بعد أن يخلي ميدان التحرير ويعتقل ... ويمنع من يصلون إليه ويحاصر من هم فيه بالداخل حتى يتم تفريغهم وتفريقهم.

والسيناريو المُضاد هو أن الشعب لا يقبل بإحباط ثورته بهذا الشكل المهين، فيتصدى للجيش، وتكون المجزرة التي يسعى لها عمر سليمان، حيث سيسقط الآلاف من الضحايا، ويقتل الجيش أهله وأقاربه ليحافظ على مكتسبات رجاله من الثروة وعلى مصالح النائب الجمهوري اللواء عمر سليمان، ووزير الدفاع المشير الطنطاوي، ورئيس الحكومة اللواء أحمد شفيق، ولكن نرى أن الجيش قد أحاط بأركان الحكم كلها، ... تمسكه به والتحكم فيه.

حينها تتحول الثورة البيضاء إلى ثورة دموية، ونحن على أعتاب ... ثم يحكم الله بعدها ما يريد.

أو ينسحب الناس إلى بيوتهم، ويتحملون ... من بطش النظام.

إن علينا الصبر والثبات وعدم اليأس مهما كانت النتائج، ثم تقوى الله واحتساب النفس في سبيله، فهو وحده أعلى وأبقى من مصر، ولا ننسى أن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]

رحيل النظام .. أو الطوفان - ٠٩ فبراير ٢٠١١

بعد مضي ستة عشر يوماً على ميلاد الثورة المصرية، انحصرت الخيارات أمام النظام في خياره الأخير، وهو الدفع بالجيش في مواجهة الشعب. والجيش، كما تبين من قبل، لم يظهر منه إلا الحياد السلبي الذي يدعم النظام، ولو بطريق غير مباشر عن طريق حماية المنشآت الحكومية، خاصة السيادية كالإذاعة والتليفزيون، وهو ما دفع إلى التشكك في دور الجيش ومؤسساته، لما للقيادات العليا من مصالح شخصية وفئوية، خاصة بعد [illegible] عسكرية لمدة ستة عقود كاملة.

القيادة العليا للجيش باتت تتأرجح بين الانغلاق العسكري كمؤسسة [illegible] عن أبناء الشعب الذين هم أهله وعشيرته، بصفتها المتحكمة حتى الآن في القرار السياسي في مصر، من حيث أن كل من رئيس الجمهورية السابق، ونائبه ووزير دفاعه ورئيس حكومته هم من أفراد هذه المؤسسة العسكرية.

وفي المقابل، ينحصر الخيار الوحيد أمام الثورة المصرية في أن تتصدى لهذه التهديدات، سواءً على مستوى النفسي، وهي لا تزال في مستوى التهديد والوعيد، أو على مستوى الواقعي [illegible] واقع جديد على أرض مصر، وهو خيار أظهر الشعب الصامد في ميدان التحرير وغيره من الميادين الثائرة إصراره على المضي فيه قدماً إلى النهاية.

وهو لا شك ثمن باهظ [illegible] ستكون نتيجته دماء [illegible] في مصر [illegible] ويسقط شهداء كثيرون، ويستمر [illegible] وتتعطل أعمال وتفقد موارد لا حصر لها. والعجيب أن [illegible] مبارك يدعي أنه لم يترك السلطة إلا ليحافظ على الأمن ومصر من الفوضى! [illegible] أن هذه [illegible] لا [illegible] وأذكر في سياق هذه [illegible] أحلام [illegible] في وجوههم [illegible] في يوم من الأيام.

وتأتي أخبارٌ عن خلاف بين المشير الصهيوني عمر سليمان وبين رئيس الأركان سامي عنان، ولا نعرف عن طبيعة هذا الخلاف، أو عمقه. لكن حقيقة أن هناك خلافاتٌ بين عصابة المؤسسة العسكرية تعطي أملاً في أن تخرج هذه المؤسسة من سيطرة قيادات النظام الفاسدة، وتعطي سامي عنان فرصة أن يزيح هؤلاء، وتكون له يدٌ بيضاء عند الشعب. لكن هذا الفرض لا يزال بعيداً عن أرض الواقع.

لكن السؤال هنا: هل هناك بديل عن المواجهة؟ هل هناك طريقٌ حتى ننجح به الثورة دون هذه المواجهة المُكلِفة؟ لا أرى أي مخرج بديل، إلا تنحي هذه العصابة العسكرية، وتسليم مبارك للمحاكمة، وهو ما لا يمكن أن يحدث أبداً، إذ هذا رهانٌ على حياتهم شخصياً، فلا أيّ حكومة ديموقراطية ستتهاون في حق الشعب في محاكمة هؤلاء واسترداد حق من قُتل وعُذب، واستيجاب كرامته التي سلبت منه، وهو ما يعرفه رجال العصابة جيداً، إذ يدأبون بأنفسهم ملاحظات حقوقية على المستوى القومي والدولي.

هي إذن مواجهة حياة أو موت بالنسبة لكلا الطرفين: الشعب في كفة، وعصابة العسكريين من ناحية أخرى. وهو إذن الطوفان!



[١] ويكفي حتى بعد تلك الكتابة [illegible] التي تواجد فيها رئيس الأركان مع الأمريكان.

[٢] وهو ما حدث تحت الضغط الشعبي مؤخراً، لكن بطريقة صورية كاريكاتورية.

إلى جيش مصر.. إحسموا أمركم بيدكم! [illegible] فبراير ٢٠١١

عجيب أمر هذه الجثة التي تسمى مبارك، الرجل لا يرى ولا يسمع ولا يفهم، لا يزال عنيداً بعناد من عناده على الاستمرار في منصبه حتى نهاية مدته التي لن تنتهي، لا يكترث على البلد كلها.

إذن، الإصرار على زوال النظام واستمرار المظاهرات هو الحل الأمثل، هو بلا شك الطريق الوحيد الذي يجب أن تسير فيه الثورة حتى النصر. لا يمكن التراجع عن هذا المطلب، ولا التباطؤ في عملية تحقيقه.

مصر كلها الآن على قلب رجل واحد يتخلص من هذا الورم السرطاني الخبيث. دخلت قوى العمال والنقابات على الخط مع الثورة التي كانت قد تحددت سمتها الشبابية في أول أيامها، شباب الفيس بوك، ثم انضمت إليها كافة قوى الشعب وأطيافه، بعد أن سقط جدار الخوف والرعب من نفوس الناس، وعرفوا أن ما هم فيه من ظلم وقهر وعسف تسبب فيه أعوان، وانضم الآلاف إلى ميدانهم من مختلف قطاعات الشعب، وانقسم المحامون والأطباء والصحفيون وأساتذة الجامعات وموظفو الصحة وغيرهم إلى قوى الثورة، وهو ما يعطي دفعة قوية في القوة، ثم دخل عمال قناة السويس على خط الثورة، فبلغت الثورة اشتعالها ووصلت أقصى درجاتها.

الأمر الآن في يد الجيش، إذ إن الجيش لا يزال لم يحسم أمره، قدم بيانه الأول، والشعب الآن خرج من فكرة أنه يسقط النظام، سواءاً بالتحفظ على مبارك لحين محاكمته، وإلحاق عمر سليمان وأحمد شفيق به، وحل مجلسي الشعب والشورى والمحكمة، وحل الحزب الوطني وكافة أجهزة الأمن الإرهابي.

الجيش يمكن في أداء مهمته، وهو قادر على حسم هذا الموقف في ساعة من زمن، قبل أن يدفع مبارك البلاد في حالة دموية تتمثل في حرب بين قواته وقوات الحرس الجمهوري التي تتبع مبارك مباشرة، وبين الشعب وقوات الأمن التي لا تزال مختفية ومتخفية بين الناس.

على الجيش أن يكون مسؤولاً وعلى مستوى الحدث الذي يعيشه، وأن يحسم هذه اللحظة كلها إلى غير رجعة.

أهي مدنيّة لا عسكريّة؟.. أم مدنية لا دينية؟ ١٢ إبريل [illegible]

لا شك أني في حيرة من أمري حين أسمع مصطلح «مدنية» يتردد هنا وهناك على ألسنة النخبة، وعلى شباب التيار الذي ثار من أجل الجماهير الثورة تُطالبُ بحرية تكوين الأحزاب على أسس مدنية؟ ما الذي تعنيه هذه الكلمة؟ ما المقصود منها؟

هل المدنية التي يعنيها الثوار تعني أن يرجع العسكر إلى ثكناتهم، ويتسلم مجلس مُنتخب الحكم من المدنيين الدستوريين، تكون مهمته تكوين حكومة تصريف أعمال عليها لا تُمثّل مصالح فئة بعينها، ثم تليها حكومات المجالس المُنتخبة، والتهيئة لانتخابات جديدة؟

أم المقصود بالمدنية أنها اللادينية، وهو استعمال خاطئ لغوياً أو ذاك، لأن مقابل المدنية هو العسكرية، لا اللادينية، ومقابل الدينية هو العلمانية لغةً، أو العسكرية اصطلاحاً؟

الأمر كما ذكرت في عديد من المقالات التي سبقتها عن مفاهيم التجديد والعلمانية وغيرها، أن تمييع تلك المصطلحات هو تمييعٌ مقصودٌ لكسب أنصار ممن لا يفقهون المعنى الذي خلف المصطلح أو يفرقون بين ما هو لا ديني وما هو ديني بالأفعال.

من حقنا أن لا ينسى شباب هذه الثورة أن تبني المفهوم الديموقراطي يحتم عليه أن يحترم دين الأغلبية المسلمة، وأن يعرف أن الله سبحانه سائل كل فرد من الناس عن سهمه في ثورة لم ترفع اسمه سبحانه في شعاراتها، ولا وضعت شريعته سبحانه في طلباتها، خصوصاً مطالبات رجعية علمانية تمثل أقلية، تريد أن تفرض أيديولوجيتها على الأغلبية. يجب أن يعلم أولئك الشباب الثائر أنهم موقوفون عند ربهم، وأنهم بهذه الخطوات التجميلية التي تخفون بها هو موقف مسؤوليتهم أمام الله سبحانه في نصرة دينهم، وإن لم ويعلو شرعه أيديهم «يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم».

الإسلام يعلو على كل ما عداه، الإسلام هو المدنية والحضارة بمعناها الواسع الأعم، الإسلام هو الذي يضمن حقوق الأقليات لا العلمانية المتطفلة بتعبير المدنية. صلاتكم في

الحرية، ودعاؤكم من القلوب، حيث لا مجيب إلا الله، هو من جعل حلمكم حقيقة وخيالكم حقيقة، فلا تديروا الظهر لكم اليوم ربكم [illegible] فإن النصر هو نصر الله، وإن الكلمة هي كلمته.

ها أنتم قد [illegible] نصف الشهداء، على من سقطوا في الميدان، فهم قتلوا إذن في سبيل الله لا في سبيل العصابية الانقلابية، وها أنتم قد مُنحتم فرصة العمر لتموتوا في سبيل الله، أو لتحيوا بحياة كلمته، ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ [illegible].

لا تقبلوا عن دينكم بديلا في شعاركم، ولا تحيدوا عن هويتكم خلف أي إدعاء، فقد والله رأيتم بأس الله يحمل أسلحتكم، ويحرك أيديكم ويصطف خلفكم ويسير في الصف معكم، وإياكم لا خسارة الدنيا والآخرة، وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم.

ثورةُ الشبابِ .. وثورةُ الشيوخ « فبراير ٢ »

نحن ما يعرفني، كأحد شيوخ هذا الجيل الذي سرقت منه من بين يديه فرصة المشاركة الفعلية في هذه الثورة المباركة هو أن لجيلي السابق، هذه مشاركتنا أو بعضنا في وقفات متقطعة في عهدي عبد الناصر والسادات. لا زلتُ أذكر ما حدث في سنة ١٩٦٨ في ساحة جامعة القاهرة من مظاهرات ضد عبد الناصر بعد نكسة ١٩٦٧، وأذكر أن طلاب قسم الكهرباء قاموا بكهربة سور الجامعة لمنع قوات الأمن من التحرك لفض الاعتصام، واستطعنا أن نحدث شرارة مطابع داخل أسوار الجامعة [illegible] من موقفها. ثم شاركت في عام ١٩٧٢ في اعتصام ميدان التحرير، وكنت فيها مهندسًا في حديد وصلب حلوان، حيث قضينا يومين معتصمين في الميدان، أعقبهما اعتقالات في صفوف المتظاهرين، ثم عام ١٩٨٢ صدر قرار بالاعتقال لي وعدد من الحوليين بعيد مقتل السادات مباشرة، ودارت بعدها عجلة الحياة في غربة دائمة طويلة حرمتني من رؤية أبي إلا لمامًا، حتى توفاه الله.

تاريخٌ عاشه شباب ذلك العصر، وهم شيوخ هذا الزمن، فعملوا فيه ما أمكنهم حسب ظروف زمنهم، وإن لم تجد دورهم في العقدين الأخيرين لقسوة القبضة الأمنية من ناحية، وتدهور الوضع الاقتصادي من ناحية أخرى. ويجب أن لا ينسى شباب الثائر الآن، أن جيل الآباء كان مجبرًا على الانكباب على تأمين حياتهم أولاً، وإعطائهم الفرصة لتنضج الحب والعلم، الذي أدى بهم إلى ما هم فيه من ثورةٍ ونصرٍ. كذلك فإن الغضب المُختزن في نفوس الآباء كان، ولا شك، عاملاً حاسمًا في بناء ثورة أملاً وحبًا في نفوس الأبناء، [illegible] مرآة أبيه في غضب الأمر [illegible] في كثير من الأحيان، وقد رأيت ذلك في نفسي حيث كان أبي من أشد الناس نقدًا لسياسة عبد الناصر القمعية، وكراهة لحكمه الفردي، مما أورثني حبًا يكره حكم العسكر، ويتحسس من وجودهم وظهورهم، منذ أن كان يحدثني عن سياسة الطاغية الأسبق ويزرع في نفسي هذه البذرة في أوائل الخمسينات المنصرمة.

وكنت قد نشرت مقالًا في ٣ سبتمبر ٢٠١٠ بعنوان «مراجعات [illegible] جيل السبعينيات»، أتذكر فيه نفسي وأبناء جيلي، الذين [illegible] بهم [illegible] في اتجاههم نحو مجتمعهم [illegible] يرددوا ما عليهم من حق، يعملون به شهداء عند الله سبحانه.

لكن مع كل ذلك المنظور، فإن حكمة الشيوخ لا تزال تمثل [illegible] الأمس بحجة العلم والدراية [illegible] على تراكم خبرة السنين وعمق البحث وطول النظر والتأني عن الاستدلال، فهي إذن ثروة تحتاجها الثورة، وهي ذخيرة عمل [illegible] الماضي، ووعي الحاضر، وتصور المستقبل، وهي صمام أمان [illegible] أن يخرج بحماسة [illegible] في مسار [illegible] دون اعتبار عواقب الأمور ومآلاتها، سواء بالإفراط في اتجاه معين أو بالتفريط فيه.

لست أدعو لوصاية الشيوخ على شباب الأمة، لكن أدعو أن ينهج شباب الأمة [illegible] شيوخها الصالحين منهم [illegible] الذين لم [illegible] الثروة ولا السلطة، ولم يبيعوا [illegible] في سوق السلطان البغيض، ولم تذهل عقولهم عن إدراك مناط واقعهم وتوصيف حاضرهم توصيفًا صحيحًا، يسألونهم النصيحة ويسترشدون بآرائهم، فيما تأتي به الأيام [illegible] إلا حبلى بالأحداث، إذ [illegible] كالحروب التي [illegible] فلا يمكن [illegible] إلا يكون نتائجها أحمر [illegible] إن شاء الله.

***

وتهون الأرض .. إلا موضعاً (١ من ٢)

فزعتُ ليلة من نومي بعد منتصف الليل، تتسارع دقات قلبي، وتتلاحق الأفكار إلى رأسي، كأنها هي حشدٌ حربي وحشداتٌ فزع. هل يمكن أن نخدع عن ثورتنا، واغتيل حلمنا أمام أعيننا؟ هل يمكن أن تضيع ثورة الشعب، وتتاح إلى عصابة الشباب أصواتٌ وأعوامٌ صار فجأة سراباً مبثوثاً أمام أعيننا؟ هل يمكن أن يحيش بثلاثين حججات الثورة، ويضيع شهداؤها وجروح أبنائها، ونحيب أمهاتها؟

خاطرٌ يقضّ المضجع، ويبرح النوم من عيني وبي أشبه النوم. لكن الأمر أنه خاطرٌ لم يأتِ من فراغ أو وهمٍ يُنصّب عقلي شبح كبير يرعب من لا يعرف الناس، ويجثو على أرض الواقع يحدد ويحق قدره أن جدار الخوف الذي كنا نحطمه قد علا بناؤه وشُيِّدت أركانه جدار خوفٍ من الجيش وقيادته. نعم فلا تستغربوا. مصر اليوم أحرارٌ في دم مبارك وفلوله ونعيبه وأهله وذويه، ومثله بعض رموز النظام السابق، لكن هل غيره أحدٌ اليوم أن ينتقد مجلس القوات المسلحة؟ لا، والله لا! فالمجلس اليوم هو الحاكم الجديد الذي يتملقه الناس والإعلام، يفعل ما يريد، ويتدسس ويتحجج بنفس الأعذار البالية، ويدير نفس الأسطوانة المشروخة التي صدعت رؤوسنا عن مصالح أمن مصر، وعجلة الاقتصاد والإنتاج، والأخطار المحيقة. قل لي بالله عليك:

- من المتحكم اليوم في مصير شعب مصر؟ مجلس القوات المسلحة.
- من الآمر الناهي اليوم على أرض مصر؟ مجلس القوات المسلحة.
- من الذي يقرر أن تبقى مصر ترزح تحت الطوارئ إلى أن يشاء؟ مجلس القوات المسلحة.
- من الذي فرض الأشخاص بالحكومة المعينة التي يرأسها عسكري سابق، وفيها أحمد أبو الغيط الذي قال صراحة «إننا لن نسمح لبعض المصريين أن يسرقوا

على السلطة يقصد بهم شباب الثورة، وصدق في هذا وهو كاذب! رغم أنه عند هذه المقابلة الأيادي؟ مجلسُ القوات المسلحة

* من الذي سمح في مال مصر المنهوب أن يهرب مع حسني مبارك وعائلته، ثم يغضب لحمايته، بل حفظ بحكومة تصريف الأعمال ليكون حكومة تسريب الأموال؟ مجلس القوات المسلحة

* من يحمي فلول النظام ومعاونيه السابقين الذين يرزحون تحت ظُلم الطغاة من سنوات وعقود؟ مجلسُ القوات المسلحة

* من الذي أقر مجالس إدارات الصحف القومية العميلة، بل وجمع معها بتأكيد شرعيتها في مواقعها؟ مجلسُ القوات المسلحة

* من يرعى المجرم المعتمد الأكبر في تاريخ مصر وعائلته وماله الحرام على أرض مصر وعلى مرأى من أبنائها، ومن أعلن أنه لا يرفض أن يحاكمه تتحدث فيه ولي أمره مجرمًا؟ مجلس القوات المسلحة

* من الذي أحيا سنة جاهلية، شريعة مثل التي أسبوع في السجن الحديث، من النحيم لمنه ولو جنب العدالة والحق، كي يحمي من قُبِل رجالُ مال لرجال الدولة ورجالُ الداخلية برجال نشر صد محترمي الكتف المعين المدافع عن الحق والحرية وأمنه مصريين مكرمين دون أن يجعلهم نكالاً وآية من خلفهم، ممن سولت له نفسه السير على دربهم، تحت عنوان كرامة الجيش؟ مجلسُ القوات المسلحة

* من الذي لم يوجه حكومة تسريب الأموال، بغض النظر عن تقييم برمتها، ثم التي حرمت تكوين الأحزاب، بعد أن صفقت كل الأحزاب القديمة التافهة التي لا وجود لها على الأرض أكثر من وجود الحزب الوطني؟ مجلسُ القوات المسلحة

* والقائمة تطول وتطول، وصحّ والجدار قائمٌ صعبٌ يتحدى شباب الوعي الذي عرف الفتنة من أول يوم، فلم يكن

- يتهرب كالإخوان الذين [illegible] في [illegible] حجر [illegible]، يبدأ معهم شهر عسل جديد، تأخر خمسين عاماً.
- أو يكون مغفلاً كأدعياء السلفية، وهي مهمة [illegible] أمة تحت الرايات حتى [illegible] العاصفة.
- أو يكون عميلاً لصاحب الكرسي، سواء فرداً أو مجلساً كالأحزاب التي هي أشبه بمن سماهم الله في سورة الأحزاب، نفاقاً لا قوة.

شباب الوطني لا تدع العسكر يختطف ثورتك ويختصر مكتسباتك، ويهين دم شهدائك، ويتخلى عن تضحياتك، فهذا هو ما يفعل العسكر اليوم.

امض يا شباب الأمة إلى ميدان التحرير، واصبر وصابر، فبعد هذا لن ترى حكومة [illegible] في مرتبة التاريخ، و[illegible] [illegible] صوت الحق [illegible] [illegible]، ميدان التحرير هو نقطة الصفر فلا تفرط فيه، فإن الآخر كله قد تهون [illegible] لا موضع.

الفترة الإنتقالية في مصر.. إلى أين تتجه؟ ٢٣ فبراير ٢٠١١

يتحدث الجيش عن مرحلة انتقالية، ويتحدث الثوار ومن ورائهم الشعب عن مرحلة إنتقالية. لكن ترى هل هي نفس المرحلة التي يقصدها الجيش؟ أظنهم لا!

المرحلة الانتقالية التي يقصدها الجيش، والتي يفرضها على أرض الواقع، هي مرحلة يُقصد بها:

١. تخدير الشعب وإبعاده عن روح الثورة بعامل الوقت، وتدريبه على قبول الأمر الواقع.

٢. تخدير قيادات الشباب من الثوار ليكفوا عن الدعوة إلى التظاهر لإكمال مسيرة الثورة وتحقيق مطالبها.

٣. السماح لرموز النظام والأموال أن تتسرب قدر الإمكان إلى خارج مصر من ناحية، وتعتيمها وإخفائها خارج مصر من جهة أخرى.

٤. التمكن من إيجاد سيناريو يمكنُ من خلاله التلاعب في الانتخابات القادمة للرئاسة والحكومة.

٥. إعطاء فرصة لرموز الفساد في جهاز أمن الدولة والصحافة والحزب الوطني وغيرهم من بؤر الفساد في الأجهزة الرسمية أن تعيد ترتيب أوراقها.

٦. الاحتفاظ بملامح عامة في الحكم لتفرض نفسها فيما بعد خاصة في مجال السياسة الخارجية عن طريق أحمد أبو الغيط، والسياسة الداخلية عن طريق محمود وجدي، منها قانون الطوارئ، وحسين طنطاوي على رأس وزارة الدفاع. ومن عجائب الأمور أنه هو أميرٌ على أحمد شفيق في رئاسة المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وهو مأمور لأحمد شفيق في مجلس الوزراء!

٧. إحكام مركز الجيش ودوره الذي يجب أن يلعبه في الحكم بعد الانسحاب.

أما المرحلة الانتقالية التي يقصدها الثوار فهي تعني أمراً آخر، يكاد يكون متناقضاً كل التناقض مع ما يعنيه بها الجيش. من ذلك:

١- تكوين مجلس رئاسي مدني يدير البلاد حتى الانتخابات الحرة.

٢- تعيين حكومة مؤقتة من وجوه مرضية لدى الشعب، لإدارة البلاد حتى يتم الانتخاب، يتم عن طريقها تحقيق تطلعات الثورة في كافة مؤسسات الدولة.

٣- إلغاء حالة الطوارئ التي يدعمها قانون الطوارئ، واستمرارية تحكم أمن الدولة وتسلط العامة في دورها.

٤- تعديل الدستور أو بديله بما يكفل متطلبات الشعب في حياة حرة كريمة.

٥- إطلاق حرية تكوين الأحزاب بلا قيود ولا شروط. والعجيب ما صرحت به قيادة العسكر حديثاً من أنها لا تسمح بقيام أحزاب على أسس دينية. فمن يرى من يدعي أعطى الحق للجيش أن يصدر مرسوماً يحرم به الشعب في مجال هو القلب من روح الديمقراطية؟

فهذا أمر، كما ترى، مختلف تمام الاختلاف، بل هو متناقض تمام التناقض، والظاهر الذي لم يعد يختلف فيه اثنان هو أن الجيش قد اختار نظام مبارك على متطلبات الشعب الأساسية، وأنه عاقد العزم أو أدنى من تحقيق مآربه بالقضاء على الثورة فعلاً وإن أشاد بها قولاً.

وشباب الثورة يعلمون هذا علم اليقين، وهم لا أشك في هذا في حيرة من أمرهم اليوم، أيقدمون على الخروج على حكم العسكر، وفي هذه الحالة يجب أن يكونوا على استعداد لتقديم مزيد من الضحايا حتى يتم التخلص منه، فهذا حد أدنى يمكن للثورة السلمية تحمله، وهناك حد أدنى من التضحيات في الثورة يجب تقديمه، أو أن يقنع بما كان ويصبح مرحلة تخلص من وجه مبارك القديم حتى يأتي بديله، ولا خيار ثالث بينهما.

ونسبة في مقام من ينهى عن الشباب فعلا أو أن يخبر هو خبراً ما نعلم من تصحيحهم الذي قدموا عليه دلائل لا تُرد، فكل الأمر أمر تصحيح وتشاور، فقط، وقد حسمت الثورة في هذا الحديث فحسبنا في ما جمع الآن أحمد من بني جستارة عند توجيهها في حالة الاستمرار إذ سمع من أصحاب عنده الصحابة بكر في الخفاء أولاً ثم في العلن آخر.

والله الهادي في هذه الفتنة العمياء التي تدع الحليم حيران.

المجلس العسكري

هل يلعب الجيش لعبة مبارك .. دون مبارك؟ ٢٣ مايو ٢٠١١

بات الأداء الرابع للجيش بات بعضٌ قريبٌ بكثير من الوضع البائد سواءً بالجمود عن الكشف الحكومي المناسب بـ ... من رموز الفساد كصفوت الشريف وأنس الفقي، ومجموعة المحافظين الموالين، ومنهم من يجب اعتقاله بالفعل، أو بعدم الإقدام على إلغاء أي من الكيانات غير الشرعية كمجلسي الشعب والشورى، أو قانون الطوارئ، دون التصريح بأيّ سقف زمنيّ لإجراء هذه الخطوات.

ولا ندري لم هذا التأخر والتسويف في اتخاذ الإجراءات الصحيحة، مع العلم بأنها قابلة للتطبيق بشكل فوري؟ وفوراً.

يبدو في غاية التشتت، خاصة أن الجيش قد اتبع سياسة الخطوة خطوة منذ بداية الثورة، محاولاً الاحتفاظ بأي قدر من النظام البائد، سمح للثورة الشعبية بالتدفق عنه.

على أرى أن الجيش لا يزال يلعب لعبة مبارك لكن دون مبارك، وهو الآن يصدر الأحكام العسكرية على هؤلاء رغم أمر الإذاعة و المصريين بمحاكمة محتجين عن الفقي وسياسة المصريين بمحاكمتهم عسكرياً.

شك في الجيش وتوجهاته تحت قيادته الحالية، والتي ... الفساد الذي عاشته قيادات هذا الجيش خلال العقود الثلاثة السابقة وما قبلها، لن يمكنهم من تحقيق إصلاح حقيقي، كيف والله سبحانه يقول: «إن الله لا يصلح عمل المفسدين» يونس ٨١.

يكاد يكثير من هذه الخطوات لا يحتاج إلا وقت تطبيقه من حيث ... نطاقها لا يحتاج إلا مجرد قرار كإلغاء قانون الطوارئ، ندعو أنه سيلغى عقب انتهاء الأحداث

التجربة ليس إلا تلاعباً بالكلمات، لم يعد هناك طوارئ تبرر تسمير هذه القوانين الجديدة.

الجيش ليس في صف الشعب، الجيش في صف قياداته، ومصلحته هي التي تحكم قراراته، ويجب ألا يغيب هذا المعنى عن أنظار أي من المتظاهرين.



أسئلةٌ على الجيش أن يجيب عنها! ١٣ فبراير ٢٠١١

موقف الجيش مريبٌ منذ اللحظة الأولى للثورة، من يوم نزوله إلى الشارع بحجة حماية [illegible] ثم السكوت عن [illegible] الخُطوات غير الشرعية التي اتخذها الرئيس المخلوع بما فيها تكوين حكومة يرأسها عسكري، والسير على خطى [illegible] لإعطائه الفرصة لتسوية الأمر بقوة البوليس [illegible] الأمور [illegible] العصور الجمهورية [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] ولا [illegible] في شرم الشيخ [illegible] [illegible] لا نريد من أي كيانات تحركه حتى اللحظة

ولا أدري [illegible] يكون الجيش عميلاً [illegible] لاستمرار نظامه [illegible] أطرح

١ - ما هي القوة التي [illegible] مقابل قوة الجيش والتي تمنع الجيش [illegible] معه لإخراجه؟؟

٢ - [illegible] الجيش على حسني مبارك بعد أن [illegible] وطالب الشعب [illegible]؟ بل [illegible] في سياق [illegible] [illegible] في [illegible] ملاذاً آمناً [illegible]؟؟؟!!

٣ - [illegible] بحل الحكومة [illegible] التي [illegible] مبارك نفسه، والتي من [illegible] من هم أفسد [illegible] وتكوين الحكومات المؤقتة لا [illegible] أكثر من يومين [illegible] في [illegible] أنحاء العالم [illegible] في مصر في عهد الملكية البرلمانية، والتي [illegible] في [illegible] في العقود [illegible] أن [illegible] هذا [illegible] سيطرة العسكر على الحكم

٤. كيف يترك الجيش صفوت الشريف وفتحي سرور وزكريا عزمي وعمر سليمان كأعضاء يُرجع إليهم فيما سيأتي من أحداث، وهم من رموز السلطة؟

٥. لماذا لم يتم حلّ مجلسي الشعب والشورى؟ وهل بالفعل قد جُمّد نشاطهما بالفعل؟

٦. لماذا لم يتم إلغاء قانون الطوارئ، وهو أمرٌ يحدث بجرة قلم؟

٧. لماذا لم يتم حل الحزب الوطني؟ وهو أمر يحدث بجرة قلم؟

٨. لماذا لم يتم ولو حتى بالتلميح، الحديث عن مصير أجهزة الأمن القمعي؟

كثيرة هي التساؤلات التي يجب على الجيش أن يجيب عنها حتى يمكن للشعب أن يثق بجيشه وأن يعود إلى ممارسة حياته وهو مطمئن على مستقبله وثورته.

ولا يجب أن ننسى أن مجلس قيادة الثورة في يوليو ١٩٥٢ قد صرح أنه سيقوم بالتنازل عن السلطة في غضون ثلاثة شهور[1]، ومن كان أحوط من شهور ثلاثة تحولت إلى ستين سنة كاملة!

---

[1] كتبت هذه المقالة في ١٣ فبراير، قبل أن يتطرق إليها أي من المحللين الذين تحدثوا عنها بعد أشهر عديدة من الأحداث.

الحذرَ الحذرَ ... من كيد العسكر! ٢ مارس ٢٠١١

الحمدُ لله الذي يتجه إليه القوي والضعيف ويسأله الغني الثريُّ والبسيط، الذي صدق وعده وهزم الأحزاب وحده.

ومبروك، ولا أقول مبروك على شعب مصر والعرب جميعاً هذا الفتح العظيم الذي حققته الثورةُ المصرية في أقل من ثلاثة أسابيع لفساد ثلاثين عاماً وطغيان ثلاثين عاماً وقهر ثلاثين عاماً، فقط سقط رأس الطغيان في مصر.

لكن، الحذرَ الحذرَ من كيد العسكر، العسكر على مرّ التاريخ، وامتداد الزمان والمكان، كانت لهم أجندة خاصة، فهم يحكمون لمصالح الشعوب، وهو ما يجب أن يتذكره المصريون في هذه اللحظات الفارقة. الأمر ليس أمر إحسان ظن أو إساءته، فهذه معانٍ تصلح للتداول في مسائل الشخصية الفردية، لا المسائل الاجتماعية العامة. المسائل العامة التي تخص الشعوب لا تعرف إلا معاني مجردة كالحكم والتحمل والمتشحين والقدرة عليه ومثل ذلك.

والأمور مرهونة بخواتيمها، فلا يصح أن ننسى أن المجلس العسكري الحاكم على القوة لا يزال قائماً، ولننظر معاً موقف العسكر حتى الآن:

١- المجلس العسكري القائم قد رافق مبارك في مسيرة فساده وإفساده على مدى ثلاثين عاماً، لم يثُر عليه بل لم يقل كلمة حق واحدة حيال الشعب وحقوق أبنائه، بل شارك في نهب الأموال والاستمتاع بالامتيازات التي يحصلها تماماً مثل أبيه، وشغله هم مقعده المحافظ على الحكم، وولاؤه الكامل والتام لمبارك أمس واليوم وغداً.

٢- المجلس العسكري القائم سمح باستمرار حكومة الفلول أحمد شفيق التي لا شرعية لها والتي عيّنها ساقط الأهلية حسب شرعية الثورة.

٣- المجلس العسكري القائم لا يزال يحمي رئيساً أجبرته الثورة الشعبية على التخلي عن منصبه، رغم فساده، وعرفت سرقاته، بل لا يزال يتمتع بامتيازات رئيس

الجمهورية وكافة هيئة شرطتها!! في استهتار بالشعب، وأي مكر يلعبه هؤلاء لإجهاض هذه الثورة!

٤. المجلس العسكري القائم لا يرى أن [illegible] قانون الطوارئ، بل ولا تزال عملاء الأمن ومخبريه (حسب شهود العيان) يجوبون ميدان التحرير يتحدثون بلسان جديد ويلتقطون معهم صور تذكارية [illegible] وضرب رجال الجيش يوم [illegible] التحرير كي [illegible] إخوانهم من الشرطة من قبل، ولا تزال الاعتقالات قائمة حسب قانون الطوارئ القائم.

٥. رئيس المجلس العسكري [illegible] بينه وبين مبارك [illegible] علاقات مالي بأرقام لا يستهان بها.

٦. المجلس العسكري الحالي سمح بهروب صفوت الشريف في ضوء النهار!

٧. المجلس العسكري القائم يقول الآن إنه [illegible] في وجه الفوضى!! أي فوضى يتحدث عنها هؤلاء؟ في أي مظاهرة [illegible] إقامة مجلس رئاسي [illegible] دون الطوارئ.

لا يزال الشعب قادرا على [illegible] من خلال هذا المجلس العسكري القائم، وإن [illegible] على شهيد.

[illegible] التفرق من مواقعكم قبل أن تحققوا أهدافكم كاملة، ولا تنسوا دماء شهدائكم الأبرار، لا تضيعوها ولا تهدروها [illegible] في رقابكم [illegible] يوم يقوم الأشهاد.



[illegible]

ثورة مصر .. تحتاج إلى الثورة! ١٣ فبراير ٢٠١١

حتى لا توصفَ بالتسرع، فضّل حريصون على طرح أفكارهم في صورة [illegible] وإن كانت أشبه بالتقرير، تحت عنوان "ثورة مصر .. تحتاج إلى الثورة" [illegible] في هذا العنوان محلٌ في علم السياسة والاجتماع.

لكن الظاهر أن هناك خطوطاً حمراء لا يسمح المجلس العسكري بتجاوزها لأحدٍ يتخطاها، وهي نفس الخطوط التي تم السيطرة بها على الأوضاع في مصر [illegible] وحرية تكوين الأحزاب، وتشكيل مجلس رئاسي مدني، بل واستمر في تحدي الشعب والثورة بحكومة مبارك وعشيرته، وشفيق و[illegible] أحمد أبو الغيط الذي قال قبل يوم [illegible] هؤلاء الثوار [illegible]، وعائشة عبد الرحمن التي [illegible] وإعلان أن عمر سليمان سيتولى منصب [illegible]، والتمسك في تعيين [illegible] الذي هاجم الثورة بشراسة، وزيراً للإعلام!

وإن تغاضينا عن [illegible] والتصريح، وافترضنا أن هناك وقتاً يبرر تخطي هذه الخطوط الحمراء، فما هو تفسير مثل هذه التصريحات كمنصب عمر سليمان التي لا تعكس عند من له أثارة من عقل، إلا أن المجلس العسكري القائم محتفظ بأحمد الحكم، والمحافظ على المحتوى السياسي العام للنظام السابق، وهو أن العسكر هم أصحاب الكلمة الأولى والأخيرة في البلاد، وأن المدنيين لا يمكن أن يشاركوا شركاءهم في إدارة البلاد، وأن الحكم العسكري [illegible] في مصر.

ونتصور معاً صورة [illegible] أخرى، [illegible] على تفهم الموقف [illegible] حسني مبارك قد مات، وذهب [illegible] بحالة [illegible] وينطق كلمة بيساره، ثم إن الجيش [illegible] بنصيبه التوريث، وهو ما كان محتملاً جداً، فهل كان سيكون موقف الجيش؟ إعلانٌ وتعطيلٌ للدستور، وتعيين حكومة برئاسة عسكري، وإعلان أن الحكومة مؤقتة تعين [illegible] استعادة الدستورية! [illegible] من الأمر، وقانون الطوارئ مُسلطٌ على

رقاب الناس وبقي عائلته مبارك تتمتع ببركات الحبس، إذن قل لي بالله عليك ماذا جنى الثورة أكثر من هذه حتى اللحظة؟ وهل سأل أحد هؤلاء الشباب الموعودون إلى متى كان يمكن أن يحصل عليها لو انتظر على أسر هذا أن ينهي حياته الطبيعية؟

الوضع الحالي جد خطير، ولا يسمح بتهدئة ولا بمطاوعة، ولا عمل بالصبر ولا مرج وإتاحة فرص للجيش ليسحب سجادة الثورة من تحت أرجل الشعب، ولم يُعرف يوماً أن ثورة بيضاء أدت إلى حكم عادل في يوم من الأيام.

لم أقرأ حتى الآن عبرة تاريخ كي يسعى



هل يبني الجيش حاجز خوف جديد؟ ٢٤ فبراير ٢٠١١

تهديدات خافية في البيانات الأخيرة للمجلس العسكري تطلب إيقاف التظاهر والاعتصام، وتُلمّح باستخدام الأحكام العرفية ضد من يفعل ذلك. وقد يكون في ذلك بعض الحق لأن الدولة في مرحلة انتقالية من الثورة تحتاج إلى العمل والإنتاج، والثورة لا تكون يومًا بل جيلًا وأجيالًا. لكن قد يكون ذلك تمهيدًا لنشر أسباب الشقاق والتراشق الحقيقي بين المطالب الديموقراطية حتى وبين أداء العسكر الذي اتسم إلى الآن بالتأخر والتسويف، بل بالتدرج والمجاملة للمطالب والمساومة. هذا الموقف يؤدي إلى ترجيح مصادر لدى أبناء الثورة في إنهاء الثورة على الأرض بل ويعطي حتى الإحساس بنهاية المرحلة الأولى من الثورة وبداية المرحلة الثانية أمل في عدم الاستقرار بل والتفريق بين الثوار، وهي مخاوف عبر عنها عدد من عتاة المحللين السياسيين في الغرب، ومن أبرزهم روبرت فيسك البريطاني المتمكن والخبير في شؤون الشرق الأوسط، وهو غني عن التعريف. حيث حمل مقاله الأخير في الإندبندنت عنوان "هل يُحكم الجيش قبضته على مصر؟"، كما يصرح كريس ماكجرير بنفس المخاوف في تقريره لصحيفة الجارديان البريطانية.

فما نريدُ أن يستعيد الشعب جدار الخوف الذي صنعه النظام الفرعوني البائد وغرسه في أعماق النفوس على كره منهم، بجدار خوف من الحكم العسكري واستبداد الخوف من حرب أو إجراءات تحويلية مرعبة أو مميتة. هذا الأمر إن حدث يكون كارثة حاقت بالشعب المصري، ولا نريد أن نزيد عن ذلك الآن، إذ كررناه من قبل. ولا نود أن تكون كلماتنا كاسطوانة مشروخة.

ونحن نرحب بالمد الثوري الحي، ونؤيد أشد التأييد بيان ائتلاف شباب ثورة ٢٥ يناير الأخير، الذي ركز على أهم النقاط التي يجب أن تتم على الفور، وعلى الفترة الحالية المحسوبة، ولا يترك الحبل على غاربه في يد العسكر، إذ لم تكن الثورة ثورة عسكرية ولا انقلابًا عسكريًا، بل هي ثورة شعبية ضد نظام سلّم عنقه للعسكر بل وعضدوه ثلاثة عقود كاملة.

صحيحٌ أن الشعب قد كسر حاجز خوفٍ عظيمٍ، لكن يجب أن ننتبه إلى أن الخوف حالة نفسية معقدة، استقرت في نفوس الناس زمناً جدّ طويلٍ. كما يجب أن لا ننسى أنّ الحاجز قد كُسر حين كُسر بشكلٍ جماعي يستمد قوته من الجميع. لكن حاجز الخوف على مستوى الفردي، ثم إنه يحتاج إلى زمنٍ أطول، بل إلى ممارسة فعلية للحرية لسنوات، حتى يسترد الفرد على مستوى الفرد ذاته دون مجتمع جماهيري، حساسيته بالحرية. وليس في هذا انتقاص من قدر الفرد المصري بل هي طبيعة النفس البشرية التي هي في أصلها قوية وصلبة، لكنها سرعان ما تتحول إلى ضعف وهشاشة في أسرع وقت، ونستطيع أن نجد أمثلة عديدة في سجن بوليسي عند استدعاء أو إيقاف، فهذه تحتاج إلى شهور من العمل لكي تنزع عنه أثر توقعه نفسياً ويسترد نفسه كاملة كي كائن. هذا هو الإنسان المصري الذي نريده أن نصل إلى إعادة صياغته.

الأمر هنا أننا نريد استباق الأحداث حتى لا تداهمنا بحدثٍ لم يكن قد حُسب له أو استحضرناه لنستعد له، من باب الحرص ولا أكثر.

الثورة على .. حسين الطنطاوي ٧ [illegible] ٢٠١٢

أبناء الثورة المباركة وبناتها

ثورتكم القادمة يجب أن تبدأ، وهدفها هو إسقاط حسين طنطاوي، الرجل يحمي مبارك ونظامه، ويوفر لهم الجو المناسب لاستعادة القوة والسلطة معاً.

الجيش برجاله وقياداته الشريفة ليس عدواً لشعب مصر، وحسين الطنطاوي هو العدو، والفرق بينهما كبير. حسين طنطاوي هو جزء من النظام، وإن لم تحدث انقلابات من قيادات الجيش الشريفة على قياداته الخائنة فلن يتغير شيء في مصر، ولذلك يجب أن يسقط الطنطاوي

بثورة مضادة، كي يسحب [illegible] بعيداً عن مصر ويكشف [illegible]، ويعريه الخبث والمكر، لإعادة الاستيلاء على السلطة مرة أخرى، والانتقام من شعبها شر انتقام.

الاستبداد لا يقوم على فرد واحد كما يراه البعض، بل يقوم على هيكل متكامل يمسك بمقاليد السلطة من أعلى، ويضمن السيطرة على أي حركة مضادة، وعلى أية مستجدات لديهم إلى وصول الأمر إلى ذلك.

والثورة لن تحقق هدفها إلا بتفكيك الهيكل الأكبر المتمثل في رئاسة الجمهورية وحرسها والحكومة التابعة، ثم الهياكل المساعدة كجهاز المباحث وأمن الدولة، والشؤون المعنوية، ورئاسة إدارات البنوك والصحف والمصارف وغيرها من مراكز السلطة، وهي كلها بلا منافسة يجب أن تنتهي، إذا لم تبن إلى أن [illegible] ستؤدي إلى عودة الاحتقان والتهييج مرة أخرى، في بالك تركها دون أي بادرة تغيير مرحلي أو كلي.

والطنطاوي قد ترك أمور البلاد كجمال مبارك وعزمي وسليمان وأحمد شفيق [illegible] وغيرهم يتمتعون بسلطاتهم [illegible] سالمين، مع شهداء جدد وجرحى جدد، وخسارات وتضحيات، ما كان لها أن تستمر لو لم يكن الطنطاوي على رأس القيادة العسكرية.

وقد شاهد الشعب المصري والعالم كله الشاب الذي اعتقلته أمن الدولة في لاظوغلي، يوم ٥ فبراير، وأطلق سراحه ١٥ فبراير، بعد سقوط فرعون بأربعة أيام، وعن تعذيبه بالكهرباء والضرب، هو وحوالي عشرين شاب آخر، حتى ذلك التاريخ، ولا يزال التعذيب مستمرًا، ولا يزال الجيش يكذب في تصريحاته عن عدم وجود أي معتقلين أو تعذيب.

والنظام الذي لا يزال على قمته، يحتاج إلى استمرار مسيرات الثورة بقوة واستمرارية خلال الأيام القادمة، حتى أن يحرك شباب الجيش، فيطيح برأس العسكر المريض، بسرعة وبسرعة.



الجيش المصري .. والوأد السلمي للثورة ٢٤ أبريل ٢٠١١

كان شعار الثورة من يومها الأول هو «سلمية سلمية»، وهو ذات الشعار الذي حمله العسكر حين وأدوا الثورة والتفوا حول مطالبها مطلبًا مطلبًا يلتفون عليها، لا أوفوا ولا «تخلى الرئيس عن منصبه» وكأنه ترك المنصب تعففًا عنه وإنذارًا بتنحيه! فكان أن قاد العسكر حملة وأد الثورة في سلميتها وسلاستها من خلال التخويف من «الخروج عن الشرعية» و«العجلة في تحقيق المطالب» والتي انتهت بالقبض على بعض منهم كمحاكمة حسني وعائلته. وكان كرامة الشعب كله أصغر وأضأل من كرامة هذا القاتل المخلوع! وها هو مدى احترام العسكر لكرامة الشعب، حين يقف عند تحية رمزية بالسلام عند ذكر الشهداء بعينين دامعتين، ومدرعاته تجهز لشعب بأكمله. كيف يجتمع حرمة دماء الشعب وأمواله مع حماية من اغتاله؟

لقد قامر المشير طنطاوي والفريق أحمد شفيق، واللواء محمود وجدي، وكلهم من العسكر، وأحمد أبو الغيط، على وأد الثورة والتدرج في الخروج من عنق النظام السابق بشكل سلمي، ودون مواجهة مع الثوار، من خلال ترك هيكل الحزب الوطني قائمًا وتستمر بعض قوى كالذراع الحديدية للنظام السابق، وترك العديد من بؤر الفساد في أماكنها بين ... حيث يستعيد قوته من حين.

لا أبالغ، ولست جانحًا في التصور الذي يعشق الأدلة، وحركت ما ذكرت رجاء في أن يكون هناك تغيير حقيقي في مصر. كيف وقد استطاعت أي أثر ملاك، خلاف إسم تداوله الصحف عن أنه قد تم القبض عليه! دون أثره في أي مكان؟ كيف والنائب العام هو نفسه الذي حفظ كافة شكاوى الفساد المقدمة، مؤخرًا بأمر رأس النظام؟ وكثير من الأمور التي لولا الأجندة السرية للعسكر في وأد الثورة، لكانت قد أبرمت بين عشية وضحاها.

لا أكاد أصدق أن هذه الأمور بهذه السرعة، وأن ينتظر الشعب ما يلقيه له العسكر من فتات المكاسب التي حققها بتضحياته وشهدائه. الجيش المصري ليس خائنًا، بل هو جيش

شجاع وطني يخشى على أمته ودينه، بل الأمر أمر نخبة أشربت التي ارتبطت مصالحهم بمصالح النظام السابق، وتربت معه بل وتضخمت على عينه النمو.

فلا بد من رجال مخلصين لأمتهم أن يطهروا المنهج الذي أصيبت به مؤسساتهم في السنين كافة مؤسسات الدولة بأتباع مباركه، حتى يمكن أن نعيد مكتسبات الثورة من الضياع.

والله سبحانه ولي التوفيق



سياسةُ العَسْكر.. وزكي بدر ٢٥ فبراير ٢٠١١

طوى الجزيرةَ حتى جاءني خبرٌ فزعتُ فيه بآمالي إلى الكذبِ

وهذا الخبر الذي حرصت حرصًا على أن تتهمه بالكذب هو الإعلان عن تعيين محمد زكي بدر محافظًا للقاهرة! ولا أدري عن هؤلاء العسكر:

- أهُمْ يعيشون على كوكب آخر غير الأرض؟ أو في دولة أخرى غير مصر؟
- أهُم من الغباء والبلاهة حتى إنهم لا يعرفون من هو هذا المذكور، وما هو تاريخه، وكيف كراهية الشعب له؟
- أهُم من الدهاء والمكر ما يجعلهم يجسّون نبض الشعب باقتراح شخصية قميئة دنيئة من سَكْب الناس، ثم يراقبون ردود فعل الشعب حيالها في تعشّي الثورة، وإن رفض الناس وهددوا تراجعوا عن الاسم وتذرعوا بأنهم لم يصدروا قرارًا رسميًّا، كما حدث في ترويج اسم عماد أديب ثم سحبه وإنكاره وإدانة الإعلام بأكمله، هروبًا من تعيين شخصية مستفزة ما؟
- أهُم من الخيانة لمصر وشعبها أن لا يهمهم ما يرمي إليه تعيين محافظ لا يمت بصلة للأعمال الثورية في شهورها الأولى، وإعادة رموز الضلال ربما لتعميدها مرة أخرى؟
- أهُم من الاستهانة بشعب مصر بحيث لم يجدوا من يقوم بمنصب المُحافظ إلا هذا العميل الكذّاب؟

أحسبني أن هذه هي الحالة التي نواجهها: مكرٌ ودهاءٌ، وخيانةٌ وعمالةٌ! اتصفحت منه اليوم الذي أصابت فيه دبّاباته مبنى الإذاعة والتلفزيون بزمن العظم بمحاربته من المسعورين

محمد زكي بدر؟ محافظ القاهرة؟ لو لم يكن هذا الرجل من الكلاب إلا باسمه ونسبه لكان حريًّا به أن يسجن في أحد سجونه لا محافظًا ما؟

أليس عجيباً أن نسمع أن الجزائر ترفع حالة الطوارئ، دون ثورات؟

أكرر مرة أخرى،

أمن الدولة لا يزال موجوداً ويعمل!

الحزب الوطني لا يزال موجوداً ويعمل

الداخلية لا تزال تحرص على موظفيها وضباطها العملاء بالمناصب وهم أقل عند الله والناس من مركوب جحا!

قانون الطوارئ لا يزال موجوداً ويعمل

حكومة مبارك العميلة لا تزال موجودة وتعمل!

المجالس المحلية لا تزال موجودة وتعمل

المحافظون لا يزالون موجودين يعملون!

الصحف القومية العميلة لا يزالون يحاولون تشويه الحقائق ما استطاعوا لذلك سبيلا

الأمر إذن أننا قد تخلصنا من رئيس هالك أصلاً، وصاحبته أسرته إلى منتجعه الأخير كذلك أتينا بتعديلات دستورية عرفنا من تجربة السنين السابقة أنه من السهل من جعلها حبراً على ورق! هذا ما تحقق من الثورة إلى يومنا هذا!

أخشى أن هذه التظاهرات الأسبوعية لن تجدي نفعاً، لن تجدي نفعاً، لن تجدي نفعاً

الثورة الحقيقية، فإن التظاهرات المليونية الاعتصامية يجب أن تبدأ الآن يومية، بلا هوادة، موجهة نحو قوى العسكر، وليكن ما يكون، ولن يكون إلا خيراً إن شاء الله

خيانة المجلس العسكري.. لم يعد فيها شكٌ ٧ مارس ٢٠١١

خيانة المجلس العسكري لم يعد فيها شك، فقيادات الجيش تسعى بمعاونة تلاميذ مبارك، وهم يريدون بقاء النظام بأي ثمن

- تركوا حسني مبارك في شرم الشيخ يعيث فساداً في الأرض، ويتحرك من خلال زكريا عزمي وعمر سليمان. ولم يفتحوا تحقيقاً في جرائمه إلا بعد مظاهرة مليونية، فأي تبرير هذا؟
- تركوا أحمد شفيق وأحمد أبو الغيط ومحمود وجدي وممدوح مرعي، حتى تظاهر الملايين، فأي تبرير هذا؟
- تركوا أمن الدولة يعمل بكامل هيئته رغم مطالبات بحله من اليوم الأول، يُحرق مستندات ويخطف ويُعذب ويخطط لتدبير خطوات دعم النظام الفاسد، بل وقرروا تعديل مهمته لمكافحة الإرهاب في ضرب المعتصمين، فأي تبرير هذا؟
- تركوا الشرطة تضرب الشعب تحت سمعهم وأبصارهم ثم تركوهم ينسحبون من البلد دون أن يفرضوا عليهم العودة أو العقاب ودون الاستماع عن الخطوات التي عُرضت عليهم لإنهاء الأزمة فأي تبرير هذا؟
- تركوا قانون الطوارئ حتى لحظتنا هذه دون إلغاء أو تعطيل، فأي تبرير هذا؟
- تركوا مواد أساسية تتعلق بالشكل الانتخابي القائم، كحق تكوين الأحزاب دون تعديل! فكيف تتم الانتخابات القادمة التي يفترض أن تشارك فيها كل الأحزاب السياسية الحرة؟ أي تبرير هذا؟
- تجاهلوا مطلب الرئيسي بتكوين مجلس رئاسي يرفع الشعب في نظره للإشارة إليه، وكأنهم لا يسمعون، فأي تبرير هذا؟

* أصروا على إنهاء الفترة الإنتقالية[٦] في مدة الستة أشهر حتى لا يدعوا فرصة للشعب أن يُنظم صفوفه، ويقف في وجه عملاء النظام، فأي تدبير هذا؟

الجيش يريد أن يشيع الفوضى في الشارع المصري حتى يستر به أحد مبررات ما بعد الثورة بزعم أن البلاد لم تعد تحتمل هذه التصرفات الموجودة في ظل الفوضى، وأن الحل هو الاستمرار في الحكم العسكري تحت قانون الطوارئ والأحكام العرفية. أو أن يلجأ إليه الناس، خاصة صنائع النظام من [illegible] مصطفى محمود، ممن يتمنون عودة النظام، بعد أن [illegible] في هذه الفوضى، خاصة وأن العوام من الناس لا [illegible] عليه الحال. أو

الأمر أن المخلصين من أبناء الثورة، والواعين من أبناء الشعب، يعرفون هذه الحقيقة تمام المعرفة، ولا تحتاج إلى كثير ذكاء أو شديد فطنة، فهي أوضح من الشمس. لكن الأمر أن الشعب، حتى المخلصين منه، يتحسب حتى الآن أي مواجهة مع الجيش، ويدارون عن ذلك بأن "الجيش والشعب يد واحدة"، وهو شعارٌ مزوّر من بقايا حقبة الخوف ورمي المعاذير. يجب على الثوار أن يعلموا أن يد الثوار في يد الله، لا في يد هؤلاء!

قلت سابقاً، وما زلت، إن الجيش، مؤسسة من مؤسسات حسني مبارك، وقياداته هم صنائعه، فكيف نأمن عليه حفظ الثورة؟

قلت سابقاً، وما زلت، أن الثورة لم تدفع ثمن الحرية كاملاً حتى الآن، وما زلت أعتقد أن دماء الشهداء تطلب تضحيات لم تأت بعد.

فهل يقف الثوار في وجه المؤسسة الأخيرة التي تحمي النظام الفاسد، وتعمل بكل جهدها على إجهاض الثورة بالتسويف والتواطؤ والإجرام، أم يؤثرون السلامة ويقنعون من الغنيمة بالإياب؟

هذا ما سنراه في المستقبل من الأيام.

---

[٦] أصر المجلس العسكري على إنهاء كافة الإجراءات في ستة أشهر، ولو كان المجلس هدفه الإصلاح [illegible] على مدة [illegible] السلطة، ثم تبين أنهم لم يعطوا كامل الشعب في هذه الفرصة [illegible] ثم [illegible] فترة تسليم السلطة إلى أجل غير مسمى.

الثوراتُ الأربع .. للثورة المصرية (مارس ٢٠١١)

الإسلام [illegible] ثورة .. والله من ورائهم محيط

مُنجزات الثورة المصرية حتى الآن هي مُنجزات هائلة، لم يكن يتوقعها أحد منذ أسابيع قليلة، حتى في الخيال. أن يتحقق جزء من هذه المنجزات، وأن تتغير صورة الساحة السياسية في مصر بهذا الشكل، إن كانت هذه الساحة موجودة من قبل!

حسني مبارك [illegible] الشرعية خارج الحكم، العادلي يواجه تهم القتل العمد [illegible]، والسقوط [illegible] لمرشح [illegible] والقبض على أيدي شرطة الغاشمة، واستحلال مباني أمن النظام الإرهابي، خروج العديد من المعتقلين، وتشكيل حكومة انتقالية لا تتبع لنظام مبارك.

إنجازات هائلة ولا شك، لكن كما ذكرت من قبل عن ثورات الشعوب، لا ننظر إلى ما تم إنجازه رضاً به، بل نتشوق ونسعى حثيثاً لتحقيق ما بقي من أهداف، بلا كلل أو خوف أو تباطؤ.

من هذا المنظور، فإنه لا يسع الناظر في وضع الثورة المصرية إلا أن يلحظ [illegible] على عكس الثورة [illegible] قد تراجع مدها بشكل حاد، وتكاد كوادرها أن تكون قد استسلمت لمجلس العسكر على خلفية أنه قد أصبح بالكامل من حساب الثوار! وكان الأمر أن [illegible] هو [illegible] في [illegible]، وأنه [illegible] يقرب من قلب المصري، إن كان حبيبه حسني!

هذا القدر من التحكم والتصرف لا يمثل ثورة حقيقية، تريد أن تكمل عملها إلى نهايته. [illegible] هذا اللون من التحكم والتصرف لا يمر إلا عن [illegible] خوف كامل من السلطة، أي كانت حكومة أو عسكرية، لا فرق. [illegible] الثورة المصرية [illegible] حفظها الله، بل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لإرساء مقتضيات من [illegible] الأمة [illegible]

هي أمور أربع لا تزال تواجه الثورة المصرية نحسب أنه حان الوقت لحسمها:

الصورة الأولى: حل جهاز أمن الدولة، وهو مطلبٌ كان، ولا يزال على رأس مطالب الثورة المصرية التي لا يمكن أن تخلّص البلاد من ترويع وإرهاب هيمن عليها من عقود [illegible] [illegible] الأيدي المتسلطة لا تزال تعمل على [illegible] الأمن، بما يعني تحسين العلاقة بهذا الجهاز وتحييده [illegible] رصده وشبكته، وهي خطوة لا يمكن أن تمر [illegible] [illegible] [illegible] وجديدة لا يعلم أحد ما هو تعريفها [illegible] [illegible] [illegible] الذي سيوكل لأمن الدولة بصلاحياته؟ ما هي حدوده؟ هل يطلع على الحريات أم على [illegible] كذلك؟ وما هي الآليات للتعامل مع من يرى تجاوز هذا الجهاز [illegible] [illegible] الإرهاب أي إعتقالهم وتعذيبهم [illegible] عن ذنبهم؟ أم يحيل ملفاتهم إلى جهة قضائية للتحقيق فيها؟ ثم من يتولى الإشراف على جدية وصحة معلومات هذا الجهاز في تحركاته من أعمال؟ فمع حديث [illegible] «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين» رواه مسلم. هل يعقل أن يترك هذا الجهاز حر دون جهة إشرافية على عمله؟

الصورة الثانية: حل الحزب الوطني، وهو كذلك كان، ولا يزال مطلبا [illegible] يقتضي أن لا تعود فلول النظام البائد كي تعمل مرة أخرى من خلال أحزاب جديدة، ويدعم من أموالهم الطائلة التي لا يزالون يسيطرون عليها [illegible] بالهروب أو الإخفاء [illegible] [illegible] الذي مارسه مجلس العسكر في تجميد [illegible] والتحفظ عليها [illegible] [illegible] [illegible] لأجل تأمين ما يمكن من أموال منهوبة.

الصورة الثالثة: إلغاء قانون الطوارئ، وهو أعجب ما يكون مما يظهر أن الثورة قد [illegible] أو تناست [illegible] هذا المطلب رغم أنه كان من الأسباب الرئيسة لقيامها! ولا يمكن للأمة أن تتحرك بكوادرها وتتفاعل أفرادها في الحياة [illegible] للإصلاح في ظل قانون [illegible] يقيد الحريات العامة.

الصورة الرابعة: تشكيل مجلس رئاسي مؤقت، وهو كذلك مطلبٌ يهدف إلى تطعيم العملية الانتقالية بطريقة مدنية، لا عسكرية، بحيث تكون أضعف من [illegible]، وقد رفض العسكر هذا المطلب بشدة مما أثار مخاوف، بل مما يزيد مخاوف من توجه العسكر إلى فرض وصاية على الثورة الآن وبعد.

وإلى جانب هذه الصور الأربع، توجد صورٌ أخرى، وإن كانت ثانويةً بالنظر إليها، مما يجب على الثورة مواصلة تحقيقها؛ لأنها من [illegible] وتقدم على مكتسب الشعب، مثل إقالة مجالس إدارات الصحف الحكومية ومحاكمتهم كدعامة مبارك وعهده [illegible]، وإقالة النائب العام [illegible] محاكم [illegible] ومن [illegible] بالأعمال قدمت به من وظائفهم في [illegible] هيئة قضائية مستقلة لمكافحة الفساد في العصر السابق يكون عملها التقصي للأعمال والتحقيق فيها وتحويلها لأجهزة الشرطة للقبض على الفاسدين.

ومما لا شك فيه أن هذه الأحداث المتلاحقة تقوية التي تقصدُ إلى تشتيت نظر الشعب وشباب الثورة عن هذه المطالب، وتسريب مشاعر الملل من استمرار الضغط على العسكر، لا الحكومة، لتنفيذها.

وها هي الثورة التونسية، شقيقة الثورات في عصرنا، قد سبقت الثورة المصرية، وسارت إلى نهاية الطريق، بعد إعلان حل الحزب الحاكم وأجهزة أمن الدولة، فهل تلحق بها ثورتنا المصرية قبل فوات الأوان والأمان؟



البنتاجون يضع رهاناته في مصر على جنرال مصري

(مقال مترجم) ١٢ مارس ٢٠١١

اليزابيث بوميلر – نيويورك تايمز ... ٢٠١١

واشنطن: بينما كان الجنرال سامي حافظ عنان، رئيس أركان الجيش المصري، ينهي إفطاره في فندق الريتز كارلتون بمدينة أرلينجتون، بصحبة صديقين أمريكيين قدامى، أحدهما قائد سابق بمنطقة مركزية والآخر مسؤول عال في الدفاع، جاءته مكالمة تليفونية أن الجيش المصري يتحرك إلى شوارع القاهرة لضبط حركة الثورة في مصر.

وفي غضون ساعات من هذا اليوم في نهاية يناير، كان عنان على متن طائرة متوجهة إلى مصر، بعد أن أخطر الجنرال مايك مولين، [illegible] البيت الأبيض، بأنه لن يتمكن من حضور مأدبة العشاء في الأسبوع المقبل. وسيلعب الجنرال عنان في غضون الأمر دوراً مركزياً في أية حكومة مقبلة.

واليوم، يظهر الجنرال عنان كالرجل الثاني في المنظومة العسكرية المصرية والتي تتجه بالبلاد نحو شكل من أشكال الديمقراطية. وفي الاجتماعات الرسمية للمجلس الأعلى للقوات المسلحة، يرى الجنرال عنان يجلس إلى يمين القائد العام للقوات المسلحة المشير حسين طنطاوي ذو الـ٧٥ عاماً، حيث يعتبر هو الحكومة المتعامل معه. وفي ذات الوقت فإن الجنرال عنان، ذو الـ٦٣ عاماً، قد أصبح محط الأنظار بالنسبة للأمريكية في تعاملها مع التطورات التي تزلزل الواقع المصري في القاهرة.

وإن كان الجنرال ليس رجل البنتاجون في مصر بعد، فلا شك أن الكثيرين يعملون على ذلك.

يقول ويليام فالون، رئيس المنطقة الوسطى المتقاعد، والذي أشرف على العمليات العسكرية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بما فيها مصر، إن الجنرال عنان رجل ذو حكمة جاد

صاحبُ فكرٍ ومحترمٌ وقائدٌ مهيبٌ، وأضاف أنه سيحاول أن يفعل ما هو صحيحٌ. وقد كان الأدميرال مالون ومعه هاري مونيج، المسؤولون ذوو الرتبة السابقة في البنتاجون، ممن كانوا حضروا في الإفطار المذكور.

والسؤال الرئيسي المطروح هو: هل سيمضي العسكر قدماً بفعل ما هو صحيح في تنفيذ ما وعدوا به من دعم إقامة نظام ديموقراطي يحقق تسليم السلطة إلى رئيس جديد بواسطة انتخاب ديموقراطي في أغسطس القادم؟

وقد ظل الجنرال عنان ومجلس العسكر الذي يحتل مكان القيادة منذ أن تنحى ثم استبعاد في ١١ فبراير ٢٠١١، الرئيس مبارك من الحكم، في تنفيذ تغييرات شكلية حتى الآن، ولا يزال الشباب يطالب بتغييرات حقيقية حتى بعد تعيين رئيس وزراء يعتبر مقبولاً من المتظاهرين.

والبنتاجون على اتصال يومي مع المجلس العسكري الذي يقوده المشير؟ ويعلم حقيقة أنه ليس هناك مرشحٌ للرئاسة يمكنه أن يوحد من وجهة نظرهم صفوف الشعب من ورائه، بل إن ذلك عمرو موسى، سكرتير الجامعة العربية.

وقد صرح بعض الخبراء أن الجنرال عنان قد يكون هو نفسه مرشحاً للرئاسة، ولكن ما عاد ما ذكرته مصادر البنتاجون ومصادر مجلس القيادة العسكري المصري ذلك الاحتمال. وقد صرح مسؤول من المجلس العسكري في مقابلة معه يوم الجمعة الماضي في واشنطن، أنه لن يرشح المجلس أحداً من بينهم. وقد طلب المسؤول عدم ذكر اسمه دعماً لقرار المجلس العسكري.

ولا يجد أحدٌ في الدور المركزي الحاسم الذي سيلعبه الجنرال عنان من خلف الستار في أية حكومة قادمة من حيث أن القوى العسكرية التقليدية ... لا ... مستقرةٌ في مواقعها، وهم في حصن من أنظار الشعب يسيرون سياسة اقتصادية قومية أمنية خاصة بالعسكر، ويديرون لمصالحهم مؤسسة ربحية في عالم الأعمال تقوم بإنتاج الملابس والإلكترونيات والمعدات المنزلية والطعام (هيئة التصنيع العربية تابعة لهم).

وعلى عكس المشير الطنطاوي، الذي عرف في أوساط القوات المسلحة باسم "كلب مبارك المدلل «Mubarak's Poodle»"، والذي يعتبره النشطاء راعي مؤسسة العسكرية الاقتصادية الحالية، والذي يقاوم أي تغيير في السياسات الاقتصادية، نجد خلافاً لذلك عنان الذي يراه النشطاء كرجل عسكري تقليدي يركز على تحديث قواته وطرق تطويرها. وكعدد من أبناء جيله العسكري، فقد درس في موسكو، وأخذ دورات في فرنسا، وهو يتعاطى السيجار في مناسباته ويتحدث بعض الإنجليزية والفرنسية.

وقد ولد الجنرال عنان في المنصورة بدلتا النيل، وتدرج في رتب القوات الجوية، حيث كان مسؤولاً عن كتائب الصواريخ المصرية، وهو على خلاف الأجيال الأصغر في الجيش، لم يتلقَّ تدريباته العليا في أمريكا، حسب المصدر العسكري المصري.

وحسب مصادر البنتاجون، فإن الجنرال عنان رجلٌ متواضعٌ محترمٌ خفيف الظل ومولعٌ بالبضائع الأمريكية. وقد تعود المسؤولون الأمريكيون في مثل هذه الزيارات، تخصيص يوم له ولزوجته للتسوق في "تايسونز مول" حيث يشترون الإلكترونيات والعطور والملابس، كي تتفق مع نمط المسؤولين المصريين وعائلاتهم منذ ثلاثة عقود.

وتعتبر هذه الرحلات السنوية، المتبادلة بين أفراد القوات المسلحة المصرية والأمريكية، محور العلاقات بين الجهتين خلال الثلاثين عاماً السابقة.

وتركز هذه الزيارات بشكل رئيسي على ميزانية المساعدة الأمريكية للجيش المصري والتي تصل إلى ١,٣ بليون دولار من المعدات العسكرية، والتي عادة ما تكون طائرات ف ١٦ ودبابات أبرامز M1A. وقد حصلت القوات العسكرية المصرية منذ كامب ديفيد على ٣٥ بليوناً من الدولارات، مما يجعلها الثانية بعد إسرائيل في المساعدات العسكرية الأمريكية.

وقد رأس الجنرال عنان الوفد العسكري المصري إلى واشنطن، والذي يتكون عادة من أكثر من عشرين عسكرياً، عدة مرات في السنوات الأخيرة، ولكن هذه الرحلة في ٢٠١١، قد حُجِّمت بسبب التطورات في بلاده. وتصف مصادر عسكرية أمريكية هذه الرحلات بأنها سلسلة من دعوات الغداء والعشاء في المطاعم الفاخرة في واشنطن، والإقامة في فندق كارلتون-بنتاجون الفاخر، والقريب من البنتاجون.

ورغم الأجواء المريحة التي تسود هذه الرحلات، فإن التوتر يسود تحت السطح في بعض الأحيان نظراً لما يبديه بعض العسكريين من غضب مما قد تكون توجيهات شديدة التقدم، مثل بعض البرامج (لا تحتفظ بأنفسها أو الأمريكيين كذلك – إضافة من المترجم).

ويقول جيمس بيني رئيس البعثة العسكرية الأمريكية السابق في مصر: «طلبنا منهم أن يحددوا لنا كيف يريدون أن تكون عليه قواتهم العسكرية في عام ٢٠٢٠، حتى يمكن حدوث التطوير بطريقة منظمة ومدروسة بدلاً من الحصول كل عام على لائحة جديدة من الطلبات». ويضيف قائلاً: «وكنت أرى أنهم دائماً ينظرون إلينا كما يقول: أنتم تنظمون هذه الاجتماعات، وتخبروننا كم نحن مهمون بالنسبة لكم، ولكنكم لا تعطوننا ما نطلبه».

وفي هذه الزيارات ذاتها يقوم الجنرال عنان بزيارة مراكز عسكرية في قاعدة نورفولك، أو خفر السواحل في ميامي، أو بقاعدة قوات الرد السريع في فيرفاكس، فرجينيا.

والجنرال عنان على اتصال مستمر ومباشر بالبنتاجون عبر الهاتف، والأدميرال مولن، حيث تحدث الرجلان يوم الثلاثاء الماضي، دون أن يصدر أي تعليقات عن محتوى الاتصال، غير أن الجنرال عنان والمجلس العسكري يبدو أنهما شكّكا في عظم المهمة التي تواجههم.

وقد حذر المجلس العسكري المصري يوم الجمعة الماضي أن الغموض لا يزال يكتنف الوضع في مصر، وأنه لا يجب على واشنطن أن ترضى على مجرد ... وقد أوضح مسؤولون أن اللواء حمدي وهبة، رئيس الأركان السابق، قد تم تعيينه وزيراً ... تعيينه رئيساً لهيئة التصنيع العربية، والتي هي أكبر المؤسسات التجارية العسكرية.

وقد وعد مسؤولون بأن يعود الجيش إلى ثكناته في نهاية فترة انتقالية بعد إجراء الانتخابات الديمقراطية.

بين ماكفارهر، مراسل متخصص في القاهرة

http://www.nytimes.com/2011/02/21/world/middleeast/...enan.html?ref=middleeast

هل يعيشُ المجلسُ العسكريّ في كوكبٍ آخر؟ ٣ مارس ٢٠١١

لا أكاد أصدق ما رددته وكالات الأنباء عن قبول "الحزب الوطني" استقالة جمال مبارك وصفوت الشريف وزكريا عزمي من الحزب. سبحانك ربي، [illegible] ومنعت بأمهات التي لا شك في صحتها أن نسمع ونرى في مصر الثورة.

أيُّ حزبٍ هذا الذي يقبل استقالة هؤلاء المجرمين؟ من يقبل استقالة من؟ أيقبل مجرمون استقالة مجرمين؟ مصيبة أن لا يزال هناك حزبٌ اسمه الحزب الوطني؟ لماذا لم يتم حل الحزب الذي جثم على صدر مصر ٣٠ عاماً تحت قيادة مبارك، بالفساد والتخريب والنهب والإرهاب، وكل ما يسع قاموس العربية أن يعرض من كلمات الخسة والهبوط والخيانة؟ مصيبة من المجلس العسكري؟ هل أنتم حريصون على بقاء هيكل الفساد كي [illegible] في جهاز "أمن الدولة"؟

لقد عجبت بالحديث عن هذا الأمر أمر القائمين على هيئة العسكر، من الطنطاوي، الذي يشتهر بين رجال الجيش بأنه "كلب مبارك المدلل" *Mubarak's Poodle*، كما ذكرت الويكيليكس نقلاً عن مصادر الجيش المصري. كيف يمكن لثورة أن تثق في مثل هذا الرجل وحاشيته؟

الجيش، حتى الآن، لم يُبدِ حماسة في قيامه من السرقة، من أهم هذا البلد. الخائن هو [illegible] العصر اللامباركي [illegible] محاكمة مبارك وعائلته وزبانيته، فكيف لم يصرّ الثوار على إبداله كما أصروا على إبدال أحمد شفيق وكل من ينتمي للنظام الفاسد؟ الجواب هو الخوف. الخوف من بطش الجيش، وعدم الرغبة في مواجهة دموية معه.

ما هكذا تصنعُ الثورات [illegible] ومن يقول قائلٌ: ومن عجب لا تسمع كلّ ما تريد على [illegible]. أليس ما تحقق فيه الكفاية في هذه المرحلة؟ والقول ما هكذا [illegible] الفساد إن بقيت له بقية، فهي [illegible] تعود [illegible] والانتشار. مثلها مثل الخلايا السرطانية [illegible] بالضبط ما يعرفه ويريده [illegible] الناس الآن؟

في كل المنعطفات الثورية التي فيها المنعطفون، أن يسمح الشعب بعد التخلص من [illegible] والنهب [illegible] للانتقال [illegible] الفرصة [illegible] مصلحة البلد و[illegible] الاستقرار [illegible] بدور جديدة [illegible] الزرع [illegible] من قبل ﴿والذي خبث لا يخرج إلا نكدا﴾ [الأعراف: 58]

[illegible] الثورة [illegible] يجب أن تجمع [illegible] والمصلحة [illegible] الشعب في حالة [illegible] عامة حتى [illegible] الفساد من [illegible] طبيعة الفساد أن يُسرع لا أن [illegible] عن [illegible] بالسرع لا الأخذ ﴿وتنزع الملك ممن تشاء﴾ [آل عمران: 26]

يجب أن يحرص الثوار على [illegible] الحرب الوطني [illegible] أمر [illegible] ولا [illegible] عودة الخوف والقهر [illegible]



عودةٌ إلى قيادة العسكر .. والثورة المُضادّة ٢٥ مارس ٢٠١١

في برنامج بثته الجزيرة مساء الخميس ١٩ ربيع الثاني ١٤٣٢، الموافق مارس ٢٤، ٢٠١١ استضافت مذيعة الجزيرة الإعلامية هالة فهمي وأحد مخرجي التليفزيون من زملائها، عاب على نفسه الأمر مع الأسف حيث أعرب الإعلاميان كلاهما عمّا حدث منه من قبل، في أكثر من بداية، من الإساءة خلال الشهرين الماضيين منذ بدء الثورة، عن موقف المجلس العسكري من مطالب الثورة الحقيقية، والالتفاف حولها، ومن حيث يمثل هذا التباطؤ المُتعمّد والإعطاء المقصود عن رغبات وقيادات عديدة في الحزب البائد لا تزال تعمل في مراكزها بالإعلام والجامعات وكثير من مؤسسات الحكومة، وما ظهر من تلكئه في تسليم الفاسدين من قيادات العصر البائد إلى المُحاكمة بجدية، ما يهدف به العسكر من حماية الثورة المضادة ودعمها.

وكانت المرة الأولى التي تحدث فيها من ينتمي إلى الثورة بهذا الوضوح، ويوجه أصابع الاتهام بهذه الصراحة إلى المجلس العسكري. وهو ما يجعلنا نشعر بالارتياح، إذ كل حال الضيفان إن الأمر قد غدا واضحاً لدى الكثير، وإن شعب مصر لم يعد مغفلاً أو أعمى تخفى عليه هذه الألاعيب الرخيصة المكشوفة.

الجيش لا يريد لنظام البائد أن يسقط، وإن سقطت صورة رأسه، لذلك فإن الجيش يريد أن يستمر النظامُ البائدُ في دوره ليعود بوجوه جديدة، لكن بنفس الروح ونفس الأدوات. وإن سأل سائل: لماذا؟ قلنا: هؤلاء هم أرباب النظام السابق وحُماته، والمنتفعين منه، ثمانون كبار أو صغار، ألا ترى الفساد المتمثل في سرور وزكريا عزمي وصفوت الشريف، كانوا من شلة رجال المجلس العسكري، فستكون نفس طبيعتهم هي هي تصرفات رجال العصر البائد وريعه، إلا أن هذه المرة عن فساد الإعلام، والجامعات، والمجالس المحلية، والمحافظين، ورؤساء مجالس الإدارات، والسفراء. ومن ثم يترك الفرصة سانحة للاجتماعات والاعتصامات التي يصفها بالفئوية، ثم يدعي أن ذلك يُعطّل دوران الإنتاج، ثم يتقص

عن معتصمين صرية ولكن كما حدث في كلية الإعلام، ثم يُصدر قرارات ديكتاتورية تقيد الاعتصامات والمظاهرات، ليمنع عن الثورة شريان حياتها، ويقضي بحدة صوتها.

ثورة لا يزال في عروقها نبضٌ، وفي جسدها طاقةٌ، وفي عقلها وعي، وفي إرادتها قوةٌ، عبّرت عنها في ميدان التحرير مرة أخرى كي تصححها بعد أن شابها من مناورات، وسيكون الجيش في غاية الغباء والسذاجة كالمعهود من العسكر، إن ظن أنه يمكن أن يصادر ثورة بسذاجة متجاوزاً إرادة الشعب الذي أثبت وعيه وحقق ذاته منذ أقل من شهرين. وسيخاطر العسكر بمستقبل مصر كما خاطر القذافي بمستقبل ليبيا، وعلي صالح بمستقبل اليمن، وبشار الأسد بمستقبل سوريا. فكلهم عسكرٌ من عجينة واحدة، وعقلية واحدة غبية.

والرأي أن يتوب المجلس العسكري إلى رشده، وأن ينشئ مجلساً رئاسياً مدنياً، ويرجع جيشه بعيداً من خلف الأستار يديرها، قبل أن تتفاقم الثورة عليه، وتجنباً لأن تشهد مصر ثورتها التصحيحية الثانية، بعد أن تتم مرحلة ثورتها الأولى، والتي يريدها العسكر، كي يحد من مجريات الأمور، ويسرع بها للأخيرة، فهي لا تزال في طور النضوج.

المجلس العسكري .. ومبدأ (بقاء النظام خط أحمر)! [illegible] ٢٠١١

تولاني العجب، كل العجب، حين قرأت في جريدة "المصري اليوم" خبر "محاكمة" العسكرية لشاب مصري اسمه مايكل نبيل، انتقد في مدونته أداء الجيش في حماية الثورة، زعم فيها أن هناك خداعاً منهجياً للعسكر في ثورة مطالب الثورة في مقال طويل جمع فيه العديد من الأمثلة التي يجمعها جامع واحد يشير إلى هذا التواطؤ المتعمّد في صنع الحياة في النظام الديكتاتوري المنهار. والأعجب من هذا هو سبب الاعتقال والمحاكمة "الإساءة إلى المؤسسة العسكرية"!

ويعجز اللسان عن التعبير عن شعور الإحباط يظهر أنه عناء تامٌ لثورة مصرية على أيدي العسكر. ما معنى هذا الاتهام "الإساءة إلى المؤسسة العسكرية"؟ ماذا يعني؟ أهذه هي روح الديموقراطية الجديدة؟ أليس ذلك هو نفس منهج حسني مبارك؟ ألا يرى أولئك كيف أن الناس يشبهون مبارك في آخر أيامه ذوبان وجهي؟ هؤلاء يعودون بعهد الماضي على يد من انقضوا عن ثورتهم.

يُحاكم رجلٌ مسلمٌ أو قبطي بتهمة الخيانة العظمى والتي تعني لدى هؤلاء "الإساءة إلى المؤسسة العسكرية" أمام محكمة عسكرية، ويُترك حسني مبارك، وكل عصابته وحرمه وأبناؤه في قصورهم ويتمتعون بأموال الشعب المنهوبة؟ أكرامة المؤسسة العسكرية أعلى وأهم من كرامة شعب كامل انتهكت حرماته وسلبت حريته في مدة ثلاثين عاماً؟ ثم أي نوع من الديموقراطية هذه التي يحاكم فيها الرجل على رأي يراه ويدونه؟ أليس هذا هو هو منهج مبارك، وأمثاله من الديكتاتوريات، في تحطيم المؤسسات العامة التي تضع نفسها فوق النقد؟

الظاهر للعيان، لكل مصري، الآن، هو أن الحفاظ على نظام مبارك خط أحمر لا يسمح المجلس العسكري بتجاوزه، مهما كلف الأمر، ولو بالتضحية بتحويل مصر إلى ليبيا أخرى. كل أشكال محادثتهم وكل مكونات النظام القديم لا تزال كما هي تحكم وتتحكم

في إدارة دفة الحكم، إذ لا يغيب عن الأنظار أن هذا المجلس المكون من تسعة عشر عسكريًا، هو جزء من النظام القديم، ومن دون الارتباط الوثيق بمبارك لا يسمح لهم بمحاكمته الحقة، إذ فيها إدانة لنفسه ووضع المجلس في مقاعد الاتهام والتجريم؛ لأنهم من دون هذا فقدوا مراتبهم الاقتصادية التي يجنون بها الأرباح والدخل ممثلة في المصانع الحربية والصناعات المدنية والفنادق ومساحات الشاسعة من الأراضي المخصصة لهم خارج رقابة الجهاز المركزي للمحاسبات وميزانية الدولة ومجلسها ورقابتها، وهذه هي القاعدة التي تضعف فيها الجيوش عن مقاومة العدو، حيث تتحول عن مهمتها الأساسية، إلى مهمة استغلال الشعوب، كما ذكر إدوارد جيبون في موسوعته «اضمحلال وسقوط الإمبراطورية الرومانية» عن حدث الجيش الروماني حين بدأ في استغلال الشعب وضم موارده لصالح المؤسسة العسكرية.

من هنا نجد أن المجلس ترك كل المؤسسات الإدارية من محافظين ومجالس محلية وجامعات ورؤساء تحرير ووزارات ومحافظات عسكرية، وأمن دولة تابع للنظام السابق إلى الأمن القومي، لم يمسّها التغيير، فهي كلها التي تتحكمُ في مفاصل الحركة الاجتماعية للعسكر أن يحددوا ويتدخلوا في إدارة البلاد، والعسكر يستحيل أن يقبل بأي وسيلة، أي تغيير لهذا الوضع، وسيتبع نفس طريقة مبارك، بإعطاء الشعب جرعة قطرة قطرة، بلغة ميرابو يعلم الله كم سيحتاج منها ليتم كل مسؤول من مجرمي النظام السابق (أو المحاكمات شبه مدققة!)

المجلس العسكري يدير حملات ممنهجة لتوجيه الشعب نحو اختيار رئيس له علاقة وثيقة بالنظام المباركي، كعمرو موسى أو عمر سليمان حتى إذا انتقلت السلطة من العسكري إلى الرئيس المنتخب، كانت (في بيتها) كما يقولون.

هذا الاتجاه الذي يسمح للمجلس الحاكم بأن يؤكد ما قاله عمر سليمان من قبل، قبل يوم من رحيل مبارك عن نظام الشعب للاستجابة من أنه إما الحوار مع النظام القائم وإما الانقلاب العسكري، وهو ما لم نشعر به فالحكم الحالي هو حكم انقلاب عسكري يُقدم

وعوداً بإصلاحات سياسية، وتقر انتقاله إلى سلطة مدنية، ويلغي الحكم الحالي بحكم مؤسس على الشرعية الثورية كما يقال، والفارق بينهما هو الفارق بين نظام مبارك وبين النظام الجديد الحاكم

لا يصح أن يحاكم هذا الرجل لا عسكرياً ولا مدنياً، إذ هو عازٌّ على الثورة كلها أن تحاكم أحداً على إبداء رأي، والثورة لا تزال في قمة شبابها، بنت أربعين يوماً، فماذا يمكن أن يحدث إن سمح الشعب هذا أن يتم بعد أربعين شهراً؟! ونحن هنا ندعو هذا المجلس أن يوقف المحاكمة العسكرية، ويسمح بتحقيقات مستقلة، ويحاكم الرواية التي أشرنا إليها

http://www.dostor.org/crime/ /april/39286

http://www.maikelnabil.com/20 /03/blog-post_07.html

الأمر هنا لا يتعلق بحب هذا الشاب أو بغضه أو غيره، بل بالمبدأ الذي عقدنا العزم في التعامل معه مع من يقف في جهة ما كان.



الثورة المصرية .. عودة إلى حل العصيان المدني! ٧ أبريل ٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعد كل هذا التلاعب والتواطؤ الذي يحدث على الساحة المصرية، وبعد ما تأكد أن المجلس العسكري لن يسمح بزوال بؤر الفساد ولا بمحاكمة الفاسدين، ولا بإقامة ديموقراطية حقيقية، ولا بتغيير سياسة الاعتقالات التعسفية والمحاكمات العسكرية، بل ويتبجحون بأنهم يرعون مصلحة الشعب فيما يفعلون، فإننا لا نرى في الأفق أي حل يمكن أن يتبناه الشعب إلا واحدًا من اثنين:

١. حل التصادم مع قوات الجيش، عسى أن يمتنع أفراده عن إطلاق النار على أهليهم وذويهم، ومن ثم تسقط القيادة الخائنة.

٢. العصيان المدني الشامل، وهو الأفضل، لأنه يحتاج إلى توعية شعبية هائلة، من جانب كل القوى السياسية الموجودة، سواء من يدين بالإسلام أو يدين بالعلمانية أو يدين بالعبثية، فالمصلحة هنا واحدة. يجب أن يعرف الشعب أن شل الحياة اليومية بشكل تام وتام هو المخرج من أزمة الوقوع في يد العسكر من الموالين لمبارك من الأنذال ممن يعبثون بعقول العامة، ويستغفلون المصريين على حد التعبير، وكأنهم لا يعرفون «الخيار من كوز الذرة»!

والعصيان المدني يعني إعلان الشعب رفضه لأوضاع السلطة القائمة بشكل سلمي، وقد نجحت ثورة الشارع أن تنقل مبارك من القاهرة إلى شرم الشيخ، ويبقى محاسبته وعزله عن الفساد والمفسدة على معاونيه وعلى رأسهم المجلس العسكري الحاكم.

والعصيان المدني حل طرحه المستشار طارق البشري منذ عهد مبارك، وهو لا يرى أنه الحل الأمثل للمأزق السياسي الذي وقعت فيه هذه الثورة، نتيجة عدم وجود قيادة موحدة تستطيع أن تأخذ بزمام الأمر، وأن تتصدى للعسكر دون الحاجة إلى استجداء تكوين

مجلس رئاسي مدني، أن يقوم العسكر بتكوينه بأنفسهم. لكن معظمهم نسي أن الصحيح هو أن يتفاوض الشباب على تكوين هذا المجلس، مع القوى السياسية التي تمثل الأغلبية الشعبية، ثم يبدأ هذا المجلس في التفاوض مع العسكر لتسلم السلطة فوراً، والقيام بإدارة البلاد بدلاً من العسكر، لحين انتخاب مجلس نواب ورئيس للجمهورية.

والأمر أن العسكر، حتى إن سمحت القوى السياسية في تكوين هذا المجلس، وتسليمه السلطة، فهذه السلطة لن يعني أن يقوم هذا المجلس بترجمة مطالب الناس إلى الغضب المدني، وسيواجه حينئذ بالوجه الحقيقي للجيش، وستكون هناك مصادمات، واعتقالات، ثم ضرب رصاص واستشهاد، ثم شيء في مثل ما نعيشه، معارك حقيقية، ثورة حقيقية، لا هذه الثورة التي ما أن بدأت حتى انتهت! وما تحققت حتى الآن إلا في زعزعة أركان النظام، وليس في تقويضه، كزلزال بقوة أربعة ريختر، يُفزع ولا يستأصل، ونظام مبارك يحتاج إلى تسونامي بقوة ثلاثة عشر ريختر على أقل تقدير، يذهب وعصابته غير مأسوف عليهم.

إن لم يتحقق هذا الأمر بهذه الصورة، فعلى المصريين أن يوطنوا أنفسهم على مرحلة من القهر والإهانة والقمع لم يشهدوها من قبل، فإن النظام المتداعي لمبارك وعصابته، سينتقمون من هذا الشعب شر انتقام، حين تهدأ الثائرة، وتعود الأمور إلى أيديهم، كما يريد لها العسكر، وكما يظهر للعيان الذي رفض أكثر من أن طرح عليهم عبد المجيد محمود بكل سماجة وغباء، يقول أنه ليس هناك تهمة ثابتة على مبارك!!! سبحان الله العظيم، والله إنّ مجرد كونه مبارك، الذي يعرفه العالم والذي اصطلى الشعب بناره على مدى ثلاثين عاماً، هي التهمة الأكبر في تاريخ مصر، لا يحتاج معها تهمة، ويكفي أن يكتب في عريضة الاتهام في خانة التهمة "أنه كونه حسني مبارك"، لا أكثر ولا أقل!

وليس يصحُّ في الأذهان شيءٌ ... إذا احتاج النهارُ إلى دليلِ

فالطريقُ بات مختصر في اثني

* تكوين مجلس ثوري مدني مقره بغداد يهتم بمصلحة القطر العليا دون تحزب أو مصلحية شخصية أو حزبية

* توجيه الجيش ومطالبته بنقل السلطة إلى المجلس، وهو ما سيتم عقبه غالبا

* إعلان العصيان المدني، وشل مرافق البلاد إلى أن يستسلم الجيش لمطلب الشعب والأمر بين أيديكم يا سادة

المجلس العسكري .. أيادي مبارك التسعة عشر! ٠٩ مارس ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

تحدثت صحيفة [illegible] في ١٦ فبراير [illegible] عن [illegible] كاتب [illegible] سمح له أول مرة أن يخرج إلى الشارع، وحده دون رقابة، يتجول ويتسكع [illegible] وتداعت خياله آمال المستقبل الواعد [illegible] كيف سيتعود الخروج إلى الشارع متى شاء دون رقابة أو حصار [illegible] كيف سيتخذ قراراته بنفسه لنفسه، فيتعلم [illegible] لأول مرة [illegible] الأمر [illegible] منذ شهدت عيناه النور [illegible] كيف سيتحكم في ساعات يومه وأوقات فراغه، في حفظ ماله وإدراك آماله، في قرار إقدامه وإحجامه [illegible] هذه اللحظات القصيرة [illegible] من حسني مبارك، ومن [illegible] ومن صلفه ومن غروره، ومن بقية نظامه. لكن كانت الحقيقة كعادتها أشد وأبشع وأقسى [illegible] حسني مبارك [illegible] للمصريين تسعة عشر [illegible] لا يختلفون [illegible] عن كبيرهم حسني، [illegible] أيادي مبارك التسعة عشر [illegible] عن الشعب المصري، ولا [illegible] التنفس إلا بقدر ما يبقيه قيد الحياة.

في ١٤ [illegible] كلمة [illegible] على اليوتيوب [illegible] أعراف [illegible] تماماً كي [illegible] خاتم الزمن مؤخرة http://www.youtube.com/watch?v=ML2GFRWSYsM، ثم [illegible] في ١٦ [illegible] http://www.youtube.com/watch?v=L9B87q83yrI، وتمنيت أن يستمر الثوار في ثورتهم وألا يغادروا [illegible] فلا [illegible]، لكن الأقدار كانت أسرع جرياناً وأحسم وقعاً.

والأمس، في أعقاب جمعة [illegible]، كشف العسكر عن مخططهم الذي يعملون [illegible] على [illegible] وهو السيطرة على مجريات الأمور في مصر بالقوة، وتنفيذ مخطط [illegible] النظام [illegible] في [illegible] مع تغيير بعض الوجوه والتضحية ببعض [illegible] لغرض [illegible] يخرج بعدها كل هؤلاء مرة أخرى [illegible]

نفس الوقت تسوية أوراقهم، وتعقبه حراستهم، والتخلص من وثائق إدانتهم، ثم بعد نهاية أسابيع كاملة، يشكلون لجانًا لفحص صحة الأوراق والمستندات الخاصة بالمكتبة! عجبٌ واستهتارٌ واستغفالٌ للشعب كله، والعيب عيب من أجر؟

فبينما الأمن المركزي لا يزال القوة الضاربة للاحتياط العسكري في مواجهة دفع د الشرطة المصرية بالكامل عن العمل حتى يركع الشعب ويقبل أياديهم وأقدامهم ويدق أسيادهم كي عم أكثر من واحد من هؤلاء الأشخاص متأكد من عودة الأسياد على الأكتاف، والأحذية في الأدهان، مع الاعتذار بعضلة الشرطة مهما، ... أعظم من أن يحصل هؤلاء، ويمنع الآلاف من الخريجين العاطلين عن العمل بدلا منهم، ثم توجه قوى الجيش من جهة أنه اضطرابات يقوم بها هؤلاء المتمردين ضد الشعب المصري.

قياداتُ الجيش تعودُ القوى منظّمة في البلاد، وهي تقوم بحملات تجميل موضعية لا تمس روح التقدم ولا أجهزته الحساسة، ليظل حيًا يتنفس ويتحرك ويُجرب في حين الاقتصاص من الشعب مرة أخرى، وهو ما ... الصحافة العالمية كذلك كما ورد مثلاً في صحيفة نيويورك تايمز، وتورونتو ستار الكندية Toronto Star، حيث أشارت إلى فض الاعتصام بالقوة ومقتل مواطنين وجرح العشرات، وعكست عمق الفجوة بين الشعب والجيش http://www.thestar.com/news/world/article/972...74--army-kill-...-wound-7...-dispersing-overnight-protest-in-central-cairo وهو أول دم يسال بين الجيش والشعب، فترى كم من دم ... يحتاج جيش لإسالته قبل أن يعرف أن حرية الشعب قضاءٌ محتوم.

والعجيب من هؤلاء المؤيدين الذين يطلقون على أنفسهم «القوى السياسية»، يعلم الله أن لفظ «القوة» منهم بريء، الذين يخافون من «الوقيعة» بين الجيش والشعب، ويروجون لمقولة الفلول أن «الجيش حمى الثورة»، يا قوم، أليس منكم رجلٌ رشيد؟ أأصبح «الإرهابيون» هم البراءة؟ ممن حمى الجيشُ الشعب؟ وممن حمى جيشُ الشعب؟ الجيش لم يتدخل لمنع الشرطة عن الإطلاق ... سمح الجيش للبلطجية بالضرب في ميدان التحرير بضرب الشعب، وبدلا من ... حمى الإذاعة والتليفزيون

من المتظاهرين لأنه يعلم أنهم رمزُ النظام، إن سقطوا سقط. وحين رأى أن الشرطة فشلت في السيطرة على الملايين، قام الجيش بالانقلاب العسكري الذي ذكره عمر سليمان في كلمته الشهيرة يوماً واحداً قبل يوم الرحيل، الذي يعلم (أي عمر سليمان) أنه وصف سلامة مُبارك ونظامه، وأنتم المصفقة مع الشيطان. ألم يكن لأمثال هؤلاء الخونة أن يركنوا البلاهة جانباً ويرفعوا غشاوة الرُّعب عن أعينهم، قبل أن يصبح البلد كله مزرعة كمزارعه حُسني مبارك؟ ويعلم هؤلاء أن هذه هي فرصتهم الأخيرة في إحداث تغيير حقيقي، وإلا فهم كذلك خونةٌ عملاءٌ مثلهم كمثل مبارك والعادلي.

الحل، في تقديري، هو أن ينتفض أبناء الشعب ضد سلطة الجيش، وأن يستمر ملايين من المعتصمين بكامنهم في ميدان التحرير يوماً بعد يومٍ تحدّياً للجيش هذه المرة كي يعلو صادقاً ضد مبارك والشرطة، حينئذ تكون ساعة الحق، وتحدث الصدمة، فإما أن يعلن الجيش قبوله لحكم الشعب، أو أن يقوم نفر من الجيش بعض شرفائه في انقلاب على تلك القيادة الخائنة.



الجنرال شاهين.. ونادي الرُبوبية العسكرية! ١٣ أبريل ٢٠١١

حكمت محكمة عسكرية على المدون مايكل نبيل بالسجن ثلاث سنوات لانتقاده قيادة الجيش، ودورها المشبوه فيما يحدث في مسار الثورة. ولكن أنا لا أدافع عن شخصية الرجل ليست هي محل اهتمامي هنا، لأن من الأمر الذي يجب أن يكون موضع تساؤل هو كيف تكون حصانة من الرجال من المحاكمة [illegible] مثل من [illegible] أن يكونوا فوق النقد، فوق الاتهام، فوق الشبهات، وفوق كل ذلك [illegible] في مصر؟ متى اكتسبوا هذه المكانة؟ والأهم لماذا اكتسبوا هذه المكانة؟

خرج متحدث الجيش الجنرال شاهين بعرضه المعهودة حسب وصف أحد [illegible] قائلاً: إن حرية الرأي مكفولة طبقاً للقانون، وأضاف في الوقت نفسه أن القانون يجرم أي أقوال أو أفعال تمس أمن القوات المسلحة، وهو [illegible] دون التفريق بين [illegible] قولٌ متناقضٌ ومنطقٌ متهافت، لا يعكس إلا غطرسة واستعلاءً على القانون، وعدم احترام للقضاء وهدماً لأسس دولته. فمن الذي قال أن نقد تصرفات حكم [illegible] يمسُّ أمن القوات المسلحة؟ أو يهز ثقة الناس بجنودها وضباطها؟ هذا محض تلاعب بالقانون، أسوأ من التلاعب به أيام مبارك! الحديث عن أمن القوات المسلحة يعني، لكل عاقل، يتصل بعمل [illegible] معلومات أو تسريب [illegible] أو إتلاف [illegible] أو [illegible] للشعب، [illegible] الأمر

[illegible] أحد أعضاء المجلس العسكري كيف يكون نقد تصرفاتهم وتصريحاتهم بالسلطة [illegible] مخلاً بالأمن العسكري؟ وأي حرية للرأي هذه التي يكفلها القانون [illegible] من الرجال بذاته؟ أليست هذه هي مشكلة الشعوب المقهورة مع طواغيتها وأربابها من دون الله؟ شُلّة من [illegible] أسرة حاكمة أو مجلس أعلى، أو ما شئت ممن يُعطي نفسه حقاً أعلى من القانون [illegible] حفظاً لأمنه وأمن الشعب! دع عنك الاتهام المعهود بوجود صلات مع الجهات الأجنبية! وهو [illegible]

وكانت منظمة من قبل كل الإشارات جريدة تورنتو ستار في تقريرها عن الموضوع
http://www.thestar.com/news/world/article/973167-egyptian-blogger-gets-3-years-for-criticizing-army?bn=

ثم أين تلك القوانين التي تحرمها كل دول العالم المتحضر، والتي تعلي من قيمة أعلى إنسان في الدولة مسلحة بل ليس له من شيء تميزه لشخصه كأي مواطن، مجرماً يعاقب عليه بمحاكمة عسكرية سريعة، تلقى في سرعتها آلاف المرات محاكمة أعتى مجرمي مصر، علي حسني وأبنائه والثلاثي صفوت وسرور وعزمي! كيف يؤتمن مثل هؤلاء العواجيز الجدد على مسار التغيير الحر لشعب مصر، وهم ينصبون أنفسهم بأنفسهم أوصياء على هذا الشعب وعلى ثورته ومستقبله.

من أين جاءت هذه الغطرسة، وكيف برزت كالحة مستعلية تحت سمع الشعب وبصره وهو في غمرة ثورته؟ ومتى تعلن هؤلاء الستة عشر حماية مصر حتى الآن؟ أيحسبون لأنفسهم ما ليس لهم من شرف الحروب هنا هو الأصل، من دون المجاهدين الحقيقيين من أبناء القوات المسلحة؟ هؤلاء عصبة كيف عن ذلك تحميه سلطة الشيطان تميز خاصة على من سائر المواطنين.

والأعجب من موقف هذه العُصبة، هو موقف سائر ما يسمى بالقوى السياسية إسلامية أو علمانية أو ديموقراطية، فقد تخاذلت مواقفهم عن تحقيق قوة الحق، وإيثار السلامة والابتعاد عن ثقافة الخوف من السلطة، أنهم لا عهد بحكم قديم هم عملائه كل سبيل أن أشرنا، فلم يفرقوا بين الجيش أفراداً وضباطاً مخلصين شرفاء عاملين، وبين هذه الطغمة التي رتعت في مرابع مبارك وتمتعت بامتيازاته المسرحة وتخصيصاته المقتطعة من أموال الفقراء.

نجاح الثورة مرهونٌ بإدراك أن

المجلس العسكري ليس هو الجيش، بل هو القيادة القابعة على أنفاس الجيش، كي تبقى قيادات مبارك على أنفاس الشعب

للصحف والقطيعة والاعتقال [illegible] [illegible] مجلس [illegible] [illegible] مبررًا [illegible] فقط عن [illegible] واسع.

الحرية الحقيقية لا تتجزأ ولا تتعطر بمقادير، ولا يمنّ عليها أحد، ولا تُمنح من أي جهة من جيش أو عائلة أو حكومة فاسدة [illegible].

حتى الوطن لا يصبح [illegible] لا يحكمه [illegible] مدني [illegible] [illegible] العسكر بقانون الطوارئ، وتُنفذ كل مطالب الشعب برمته.

قانون الطوارئ يجب أن يلغى مع [illegible] [illegible] [illegible] من أنشطته أي كانت.

لسنا أعداء قيادة الجيش، ولكن الفرصة سانحة أمامهم أن يطهروا [illegible] من هذا الشعب العربي وأن يعيدوا الأمور إلى نصابها بتكوين مجلس رئاسي يمنع سوء الظن وأغاليط التفسير إن كانوا صادقين.



هذا الرجل لا أحبه .. في الله! ٢٣ مايو ٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا أدري ما يُصيبني حين أرى وجه هذا الرجل على التلفاز أو على صفحات الصُحف الإلكترونية! أشعر بنوع من الغثيان وارتفاع ضغط الدم والنكد بشكل عام.

وليس هذا بسبب أن الرجل يتحدث باسم قادة مؤسسة قد نصّبت نفسها وصيّة على أُمته الانتقالية دون أي تفويض حقيقي من الشعب، بل قامت بانقلاب أزاح السلطة المدنية الفاسدة، ولم تقم بإحلال سلطة مدنية حقيقية مؤقتة.

وليس هذا بسبب أن الرجل يعمل على إعطاء صبغة قانونية لهذه السُلطة المطلقة التي أعطتها هذه المؤسسة لنفسها حتى تحكم كل القوى والحركات السياسية، بل وتروّض الثورة الشعبية ذاتها التي أطاحت بالنظام السابق، ثم زادت أن تصبح وكيلاً عن الثورة وراعية لمطالبها دون أن تطلب منها الثورة هذا الدور.

وليس بسبب أن هذا الرجل متغطرس في حديثه وكأنه إله من دون الله، وكأن صورة السياسيين الصالح، البدين، وصفعهم على كتفيه تمنحه الحق في التسلط على الناس ومخاطبتهم وكأنهم حمر مستنفرة ونعاج تابعة، وكأنه هو الصادق الذي لا يخطئ، ويشهد على ذلك ما حدث مع الإعلامي يسري فودة حين تجرأ على الهواء مع حمدي قنديل وجمال ... فكان مثالاً للعنجهية العسكرية والعصبية المتعالية، حيث صرح بأن المجلس العسكري عليه خطوط كثيرة وأسماء جليلة يجب أن يحترمها بدلاً من الشعب الغبي الذي يتحدث عنه فوده وأمثاله وبعضه، وكل صحف البرنامج ممن أكثر عليّ وأعلى قدراً من هذا الرجل. والسؤال: من الذي نصّبه ونصّب المجلس العسكري مسؤولاً وحكماً على ما لا نقدر على حكمه؟ مؤكد أن الشعب لم يفعل ذلك، فمن إذن؟ ولماذا نعتبر هذه مسؤولية ثم كيف نعلم أنك غير مشكور ولا مأجور؟

وليس بسبب أن الرجل قد منّ على الشعب المصري عندما أن قيادة مؤسسته لم ترق دماء الثوار، ولم تفعل ما فعله محبوب ليبيا الذي ضرب شعبه بالربيع وحده؟!

وليس بسبب أن هذا الرجل قد جنى، بل نسي أنه يتحدث إليه من أبناء هذا الشعب، ويعمل صلاحه بتفويض من هذا الشعب، ويستشعر قيادة مؤسسة أموال هذا الشعب عند من طائل الميزانية العامة للدولة، وأن أبناء مؤسسته من الرجال الأوفياء هم أبناء هذا الشعب وبناته وإخوانه وهم له، ولن يطيعوا أمر بقتل أهليهم وذويهم، فهؤلاء ليسوا كمرتزقة جيش القذافي، ولا عصابة جيش الأسد، هؤلاء أبناء وطننا وأهله، الذين أقسموا ليحموه ممن أراد به سوءًا، سواء من الخارج أو من الداخل، وهو ما يعلمه هذا الرجل وقادته.

وليس لأنه استهتر بعقلية المصريين كافة حين خرج بإعلان دستور ٧١ الذي أجرى الاستفتاء لتعديل بعض مواده، حيث أصرت قيادة مؤسسته على تجاهل الاستفتاء بشكل كامل، كأن لم يكن، ثم إخراج إعلان دستوري بديلاً له.

أمر في وجه الرجل يجمع هذه التعديلات كلها، وأكثر يصيبني بهذا الشعور الذي عبرت عنه بالكراهية صدقًا وصراحة، وسبحان الله فإن هذا الرجل لا يمنع تقدير أخي محمد خصص له القرضاوي الأسبوع الماضي مقالاً بيانيًا ورادًا عن سؤال.

لعل السبب في كراهيتي للرجل هو أنه يعيده إلى الذهن في تلاشي الشخصية القطبية التي عانينا منها ثلاثين عامًا ثم بعد تطليقها ولو شهرًا، وأن شخصيته وهيئته تعين على تأكيد هذا الشعور، ترى هل عرفه القارئ الكريم؟



لو لم يكن إلا ... لكان كافياً! ٢ يوليو ٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لو لم يكن إلا ترك المحليات تسعى فساداً في الأرض، وتهيئها لتجر مشهد الانتخابات القادمة، لكان كافياً لإثبات سوء نية القائمين على الحكم من حكومة وعسكر

لو لم يكن إلا التواطؤ الواضح الصريح للنائب على عدم محاكمة مبارك وتكريمه لمرحلة السيئة من إخلاءات محاكمة الجنايات، واستعدادات القتل للمتظاهرين وما شابه من مستخدمي بالعصي، لكان كافياً لإثبات سوء نية القائمين على الحكم من حكومة وعسكر

لو لم يكن إلا التراخي المعيب في محاكمة المفسدين، وعقابهم كل من يصول من العصابات الخارجة على القانون، والمرور تحت بند الشرطة، وعادة خروج جهاز أمن الدولة تحت مسمى آخر، لكان كافياً لإثبات سوء نية القائمين على الحكم من حكومة وعسكر

لو لم يكن إلا دمج الجمل واستغلال وتعيين لجنة بعينها لإعادة كتابة الدستور، وتشكيل لجاناً تجتمع في سرية لا نعلم ما تقرر، ثم تعرض مقرراتها على المجلس العسكري ليقرها، لكان كافياً لإثبات سوء نية القائمين على الحكم من حكومة وعسكر

لو لم يكن إلا تعيين المحافظين من رجال أمن الدولة أو من العسكر، لكان كافياً لإثبات سوء نية القائمين على الحكم من حكومة وعسكر

لو لم يكن إلا ترك جهاز الإعلام يعمل ضد الشعب، والتلون والتعصب الأعمى والإخلاص لأجندة الفلوليين، ضد إرادة الشعب، ولا يسمح لأحد فيه إلا بأن يعرض ... العسكرية العلية، لكان كافياً لإثبات سوء نية القائمين على الحكم من حكومة وعسكر

لو لم يكن إلا ترك الجامعات التي هي معقل الشباب ومحل الثورات برؤسائها وعمدائها، من عملاء الشلة الفاسدة، لكان كافياً لإثبات سوء نية القائمين على الحكم من حكومة وعسكر

ولو لم يكن إلا إعطاء الفرصة لمبارك حسني وعائلته من تصفية حساباتهم وترتيب أمورهم، بتخفيف وقع الجرائم التي ارتكبوها، لكان كافيا لإثبات سوء نية القائمين على الحكم من حكومة وعسكر

ولو لم يكن إلا ما ثبت من تعذيب للمقبوض عليهم من قبل الشرطة العسكرية والإهانات الثابتة بسبب الكشف عن عذريتهن غصباً لكان كافيا لإثبات سوء نية القائمين على الحكم من حكومة وعسكر

ولو لم يكن إلا ترك فوضى الوضع بحيث تسود في الأرض دون أي محاولة لضبطها على أي مستوى، إلا لتحقير شأنها، وكأن تشعل بسبب السلاح، وقدرة على تتبعها، لا الشرطة أو الجيش أو الشرطة العسكرية أو الأمن المركزي، أو الحرس الجمهوري الذي لا يعرف أحد إلى الآن أين هو وما دوره، لكان كافيا لإثبات سوء نية القائمين على الحكم من حكومة وعسكر

ولو لم يكن إلا ترك بلطجية الشرطة يستمرون بمهم العمل في قتل كل المعتدين التي تُرفض على الداخلية لاستبدادها، وإهدار أمنه شرفاء، واتهامهم بمواطني معادين، لكان كافيا لإثبات سوء نية القائمين على الحكم من حكومة وعسكر

فما بالكم بها مجتمعة !!!

الجيش .. والدستور ٢٢ يوليو ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

كتبت هذا المقال منذ عدة أيام ثم وضعته جانباً إذ ظهر من موضوعات أكثر إلحاحاً، لكن الأمر قد بات اليوم بعد أن أصدر المجلس العسكري طامة أخرى تضاف إلى رصيد طاماته، وهي منع استضافة عدو الله والشعب الذي يحمل، مما يؤكد صحة ما ذهبت إليه في المقال.

ثم كانت مؤشرات والدلائل على أن الجيش لن يمرر عملية وضع الدستور عن طريق الأغلبية، من خلال لجنة ينتخبها ممثلي الشعب في البرلمان. فالجيش يعلم، كما يعلم كل مُراقب اليوم أن نسبة من العلمانيين اللادينيين قليلة، وأن الأغلبية المصرية مسلمة، تريد تحكيم شرع الله في الأرض، وهذا لن يوافق عليه الجيش بأي حال.

وأمام الجيش طريقتان لتحقيق تزييف الدستور، إحداهما أن ينتهج هذا المنهج الذي تقدمه الأقلية من العلمانيين اللادينيين، التي تسمى بالمبادئ فوق الدستورية، أو أن يفعل ما فعل في أمر التعديلات الدستورية، حيث تغاضى عن الاستفتاء كلية، وقدم إعلاناً دستورياً، وأعلن أن الاستفتاء كان مجرد استكشاف لرأي الشعب!! والحق أن الغرض من هذا التصرف كان التمهيد لعملية وضع الدستور، والغرض الأوضح أن الدستور سيكون منحة من الجيش، وبالطريقة التي يراها. وما يصنعه الجيش اليوم مما يجري إلا إفساح الفرصة لمن يسمى نخبة، الذي يرغبه لتمهيد هذه الخطوة عن طريق بث مؤتمرات الكاريكاتورية الحوارية، كي يجعل الفكرة مقبولة أو محتملة.

والطريق الثاني هو أن يقوم الجيش بدعوى الحفاظ على وحدة البلاد ومنع الانشقاق بتشكيل لجنة وضع الدستور بنفسه، بدلاً من البرلمان، ويختارها من الشخصيات العلمانية اللادينية بنسبة أكثر من ٩٠٪، ليضمن عدم تمرير ما يعرض التحاكم إلى الشريعة

وقد بدأت ملامح الكيد بمسرحية التعديلات التي ارتضاها الشعب بأغلبية ٧٨٪ ، بعد أن عين المجلس العسكري عدو الله ورسوله يحيى الجمل في منصب نائب رئيس الوزراء [illegible] للإسلام، وفي المرحلة الأخيرة من هذا الكيد ما صرح به من يدعى [illegible] المعصار ويعمل [illegible] أي كلمة يعملها هؤلاء لإدارة شؤون مصر، ومن بينهم خرج كل عميل [illegible] لأحد الصحف الأجنبية [illegible] نيويورك تايمز » من أن المجلس سيقرر أن يبدأ من موضوع كتابة الدستور أولاً، وما ذلك إلا تكتيك معروف لرد فعل الشارع قبل أن يكون من موقف سياسي، وهي وسيلة قديمة معروفة يستخدمها رجال الحكم لمعرفة [illegible] ثم تراجع الرجل بعدها وذكر أن الكلام مقتطع من سياقه الصحيح، وأنه [illegible] في غير محله، ومثل هذا من الأساليب المعتادة.

ثم إن [illegible] تحدث المجلس عن ضرورة وضع مادة بالدستور تكفل حرية الجيش وعدم خضوعه للمساءلة! وهو أخطر أمر [illegible] في كل هذه الأمور المذكورة، إذ تكون قد صنعت إلهاً من دون الله، لا يحاسب ولا [illegible] ولا يسألون، [illegible] في أن [illegible] الرئاسة ممن يشاء [illegible] والله من [illegible] الكبرى التي لا مخرج منها.

الآن الجيش يعرف خطورة إقدامه على خطوة مثل هذه، فالأغلبية الصامتة قد تخرج عن صمتها وتكون يوم [illegible] الإسلاميين والليبراليين والقضاة والنجم [illegible] على نفسه [illegible] يومها من يقع أحدهم [illegible] مؤتمراته، أو حضر من ندوات [illegible] على من هجوم ومشاحنات.

وها هو الجيش يتقدم خطوة أخرى في أعينه من «مساندته» لوثيقة الأزهر القابع في الأزهر، وهي تنص على أن «مبادئ الشريعة الإسلامية» لا أحكامها، هي المصدر الرئيسي للتشريع، وهو ما يعني بالمعنى «كأنك يا أبو زيد ما غزيت»، والمسلمون لا يقبلون بأقل من أن تكون أحكام الشريعة الإسلامية هي المصدر الوحيد للتشريع.

ثم يتقدم خطوة [illegible] بأن يصر على بقاء عدو الله والشعب الجمل في منصبه كنائب لرئيس الوزراء لشؤون [illegible] ولا ندري من أي منطق ديموقراطي أو ثوري قد

مصرية، ولا قول إسلامي، حاشا لله أن يكون لأحد هؤلاء صفة إسلامية!؟ ومن هو وضيع عصام شرف اليوم، الذي ظهر أنه صورة ليس له في الثور ولا في الطحين؟

المجلس العسكري يريد بمصر أمراً، وهو يتم بأمر محبوك على عيون البلهاء [illegible] يخبرونه سراً وعلناً، واتضح مقصودهم، وهو استمرارهم في الحكم من وراء الستار بعد أن يمكنوا لدولة علمانية، يتحكم فيها بعض أعضاء الإخوان [illegible] ويضع فيها الدستور لجنة مشكلة من بعض خونة الإخوان ومحبيهم، من مثل [illegible] عند [illegible] إسلامية بصياغة الدستور بإشراف عبد الله [illegible] وصديق طارق [illegible]

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود

والمجلس يعلم أنه عند الله ولا عند الناس صفة يستحق بها، بل إن رصيد المجلس قد نفد بالحجم الممنوح، إذ هو من عتق المجلس من جمعة بأيام، ثم نفد [illegible] وفقد رصيده مرة أخرى حين [illegible] دباباته تحمي ماسبيرو، وحرك بلطجية العادلي يضربون الثوار ويصفونهم، وفقد رصيده ثالثة حين [illegible] العرض كاملة [illegible] الشعب [illegible] ثم نسي أن يكون له محاكمة حقيقية بل جعلها حديثاً لا يساوي ثمن الحبر الذي يطبع به في الصحف.

نحن لا نقف عند [illegible] ذاته [illegible] أن [illegible] هم من يضحكون بالعقول [illegible] وتحصين [illegible] الحرب، لكن الأمر أن الحق الذي هو حكم الله سبحانه أحق وأولى [illegible] من كل غالٍ، والجيوش [illegible] لم تنكر [illegible] حكم الله في جل مرافقها [illegible] في مكانه حتى يأذن الله.



عاجل: المجلس العسكري .. والهيئة الدستورية ١٢ يوليو ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه

مرة أخرى أعيد ما ذكرت من قبل، وكأني أصبحت كإعادة عادة لا يملها: أن المجلس العسكري لن يسمح بدستور يرتضيه الشعب المسلم، بل يرتضي العسكر أن يترك الشعب يختار اللجنة التأسيسية لوضع الدستور دون تدخل لإفسادها، كما كنت كتبت في ٢٢ يونيو ٢٠١١ تحت عنوان «الجيش والدستور» من بنود المشروع: كانت هناك مؤشرات ودلائل على أن الجيش لن يترك عملية وضع الدستور عن طريق الأغلبية من خلال لجنة منتخبة من ممثلي الشعب في البرلمان، فالمجلس يعمل كي يحمي مُدعي الديموقراطية من العلمانيين اللادينيين من أن الأغلبية المصرية المسلمة تريد تحكيم شرع الله في الأرض، وهذا ما لن يوافق عليه الجيش.
للاطلاع عليه: http://www.almaqreze.com/new-Article 8 83

المجلس العسكري هو مبارك بشحمه ولحمه، بجهله وغروره، بعمالته وعلمانيته الديكتاتورية وفساده. وقد ذكرت في مقالات سابقة أنّ العسكر لن يتخلوا عن عدو الله والشعب يلقى الجزاء، فتقدم بدوره بل ستدور حتى يُصدر بطاقة مع مجموعة من ملاحدة مصر تحت اسم «وثيقة الوفاق الوطني»، وفيها ما أسموه «المبادئ فوق دستورية»، وعلى رأسها أن اللادينية العلمانية لا يمكن تعديلها ولا تغييرها، وأنها ستكون المبدأ الأساس في العقد الاجتماعي لجميعهم، حسب ما قيلت تحت ستار ثم ذمة مارقة عن دين الله.

وقد أوردت في ذلك الوقت طريقين يمكن أن يسلكهما العسكر لتحقيق هدف إنهاء اللعبة: أن يتلاعب في تشكيل الهيئة التأسيسية، أو أن يقوم بتكوينها ابتداءً. وقد ظهر اليوم أنه يسير في طريق التلاعب في تشكيل الهيئة، وفي المبادئ التي لا تخرج عليها.

وأود أن أؤكد هنا على أمرين: أولهما: أن المجلس العسكري هو الذي قفز على السلطة، وأوهم الناس أنهم يديرونها، وأنهم سلموا له رقابهم وحياتهم وحريتهم، الحقيقة وهذا كذبٌ وتضليل وأحلام يعرف ذلك كل الناس، وخيانة المجلس العسكري واضحةٌ في كل تصرف

أنفسهم، وكل مرة تجده مستعدًا أن يستولي على السلطة بطريق الانقلاب. وربما، بل ونجعل مطلب تشكيل مجلس مدني ومن هم في وجوده هو تكرار لما حدث في انقلاب ٥٢، بل هو أسوأ منه، ذلك أن ضباط ٥٢ كانت لديهم نية أو مشروع للخروج على الوضع القائم، ثم ظهر بينهم شعب مخدوع. وهؤلاء العسكر اليوم كانوا ولا يزالون عملاء السلطة الفاسدة، وموظفيها لا خارجين عليها بل حامين لرؤوسها ورموزها.

والأمر الثاني والأهم هو ما الذي يعنيه هذا بالنسبة للمسلمين، وأقصد منهم من يهتم بمبدأ تحكيم الشريعة في الحياة، وحماية النزول على أحكامها نصًّا وتعهدًا كي ... من قبل، ولا نريد أن نسبق الأحداث، وإن كان سبقنا للأحداث من قبل قد صدق كل ما ذهبنا إليه تمامًا. إن صح هذا الأمر من العسكر وهو تولي ... علمانية تعلو على الشريعة وعلى الدستور قبل أن يوضع، فقد سقطت شرعية النظام السياسي وعاد بنا ... من بين أمورنا ... وعاد حكم الإثم إلى وضعه هذا الدستور ... في تحكيم عن التحريم لا الإباحة، وأصبح الطريق هو الدعوة والثورة الإسلامية التي يرى المسلمون أنهم مشتركون فيها في الوقت الحالي.

وبعد، فالقوى الإسلامية أن تتحرك في مواجهة مثل هذا ... التي يسمونها تسليم السلطة، والتي يقف من يكون المرجع فيها هو الشعب الذي بوصفه مسلمًا سيختار الإسلام دون العلمانية.

والصبر ... به الأيام القليلة القادمة، ... منتظرون ...

هل حمى المجلس العسكري الثورة؟ ٢ [illegible]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

يردد عدد كبير من الكتاب من المصريين، ومنهم إسلاميون، أن الجيش حمى الثورة، وأنه لم يقم بما قامت به جيوش ليبيا وسوريا واليمن في مواجهة الثورة، وهو ما صرح به العسكريون مرارًا في بياناتهم ووسائل الإعلام، ممتنين على المصريين أنه لم يقتل الجيش أهله وأقاربه، وهذا أمر غاية في التضليل والتزييف، فقادة العسكر أعضاء المجلس العسكري معيّنون من قبل مبارك، ويعرفون تمامًا أن الجيش المصري ليس جيشًا ليبيًا، ولا سوريًا، ولا اليمني.

الجيش السوري جيشٌ طائفي علوي، يدين بديانة حكامه من العلويين الكفار، وقد خطط لهم القيادة العلوية في سوريا على عينها، فهو ... والعلويون في سوريا أشبه بالنصارى في مصر، لا تزيد نسبتهم على ١٠٪، لكنهم مسيطرون على مصادر القوة ومناصب السلطة، وقد أحكموا سيطرتهم على الجيش منذ تولى حافظ الأسد السلطة كأول رئيس علوي لسوريا عام ١٩٧٠ بعد انقلاب ... بعد سقوط ... عام ١٩٦٣، ومن هنا فلا وجه للمقارنة بين الجيش المصري والجيش السوري، فالجيش المصري مسلم العقيدة سني المذهب، ينتمي ويدين بالولاء النهائي لأبناء الشعب كافة، لا لطائفة منهم، ومن ثم فلا يمكن لقيادته العسكرية، وإن كانت عميلة، أن تجعل من الجيش يقتل الشعب، إذ هم لحمة واحدة ... كما في سوريا.

والجيش الليبي استحدث اسم الجيش القذافي لم يكن جيشًا ليبيًا أصلًا، إذ إن القذافي قد حلّ أصلًا الجيش الليبي، واعتمد على كتائب تتشكل من مرتزقة أفارقة وعناصر غير مسلمة، بدلًا من الجيش الليبي، ومن هنا فلا وجه للمقارنة بين الجيش المصري والجيش الليبي، فالجيش المصري وطني ينتمي أفراده لمصر جنسية ولسانًا، بينما لا وجود أصلًا لجيش ليبي، بل هي كتائب القذافي المرتزقة تضرب شعبًا ليبيًا بلا رحمة.

أما اليمن، فإن جيشه لم يقتل أبناء شعبه كما فعل جيش العلويين، ذلك أن تركيبة الجيش اليمنيّ تعكس طبيعة الشعب اليمني ذي القبلية الخالصة، ولذلك رأينا انفصال أفراد ووحدات وكتائب عن الجيش، وانضمامهم للثورة. كما رأينا كيف أن الجيش كان أضعف من أن يحمي علي عبد الله صالح من هجوم كاد أن يودي به، وأدى إلى حرق وجهه وجسده، وخروجه من اليمن كلها. إذن، نحن هنا أمام الانفصال الحديث عن الجيش المصري مقارنة باليمني. الجيش المصري جيشٌ متجانسٌ غير قبلي، يأتمر بأوامر قادته، إلا إن خرج عن ذلك لأمر غير المعهود والمقبول.

فمن المستبعد والمتعذر والمجهول، أن يروج لفكرة خروج الجيش على الثورة، وأنه ربما يقف، جبراً، أن يحقق ما فعلت جيوش اليمن أو سوريا أو ليبيا. الجيش لم يكن به جهة في أن يقف مع أو ضد مواقف من الشعب، إذ عرف قادته أن أية محاولة تقف بشكلٍ شعبي لسحق الثوار كانت ستقابل برفض الآلاف الذين هم أساس العسكري والأعلام فيهم.

ومن هنا، فإن قادة الجيش، من الذين باركوا الثورة، تفطنوا إلى تجنيبهم عملية السيطرة على الثورة، دون أن يفقدوا السيطرة على القوة الضاربة للجيش. ثم كان ما كان من تضليل الثوار، وخداع ناسهم، ومنحهم الوقت والأداة ليرتبوا، بعد أن يضطلعوا بإرادتهم وريادتهم، وعيّنوا حكومة شعبية لتمرير هذه الخديعة، ثم عينوا حكومة شرف حتى أصبحت ظلاً لهم، وعينوا أسوأ المحققين ليتم لهم السيطرة، وأصروا على أن يتم عدم الله والشعب في الحكم، مهمة في إصدار وثيقة العار الانتخابية، ثم كلفوا من أتى حين الله أساسه العري في حرب لكتابة القوانين الدكتاتورية التي أسموها فوق دستورية، ثم تراجعوا عنه أمام كشف الشعب لألاعيبهم، فأطلقوا بعض معاني محكمة شرف لكن، أكاد أجزم أن لا تغيير في خططهم لمزيد من الحيل سيحاولون تمريرها على الشعب وستشهد الأيام على صحة ما نقول.

إلى أين يقود المجلس العسكري مصر؟ ١٢ أغسطس ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه، وبعد

في كلمتي الموجهة للمجلس العسكري منذ بضعة أسابيع، وقصدت بها نصيحة خالصة وأمانة عظيمة، وكان فيها صبغة للإسلام، وهذا تقرير لا مجال للشك فيه أو معارضته. ودلائل ذلك كثيرة متنوعة.

المجلس العسكري لا يزال يعمل بمنظومة الفساد المستمدة من الثورة المصرية والتي قامت على أرض، كما يعلم الجميع. لا يزال هذا المجلس يمارس أساليب الديكتاتورية، ويمثل النعت الذي مارسه مبارك، بل أشد منه تعنتاً. فمثل الحرية التي سمح بها المجلس العسكري هو تمكين الشعب من سب مبارك والعادلي وصحبهما، لكنه كمثل مبارك، قد صنع من نفسه ذاتاً مقدسة لا يصح مساسه أو انتقاده! ثم أخذ المجلس العسكري في شريح ترتيبات لا حق له في تشريعها بعيداً عن إرادة الشعب، مثل الإعلانات، وعقد السلطة، ونصب وكأنه من هو بالفعل يقود الشعب مثل الحاكمين بسلطة مجردة من الإرادة والشرعية، إذ تسلم ضبط كل الأمور الرئاسية والتي تشكل الهيكل العام للدولة، وأركانها ومبادئها، فبرر أن أسسها لكم! وهو في هذا يثبت نفسية القبيلة. فمصر الظلم، فالشعب المصري قد كُبح جماحه، وأُغلقت كرامته ونُهب ماله، وضُيِّقت حريته مدة ستين عاماً كاملة. ثم بقدرة الله تعالى، خرج الشعب عن بكرة أبيه، فرفع حاجز الخوف، وانتهى عصر الرئاسة، وقدمت فيه الثورة عدداً من الشهداء، فهل نرضى بأن يكمل المجلس العسكري ما يعتبر بها بحكمت الحظر، صمٌّ بكمٌ عمي فهم لا يعقلون؟ لم يدرك أنه مجلس غير منتخب، يعني قد تسبب سلبه، وما كان في ٢٥ يناير، إلا بعض جهات لا كما المجلس العسكري، فيه العديد من القادة، فمصر تنظر لحاجة تنجز تبعد كثيراً عن مواجهة من وهي أعضاء هذا المجلس أكثر من سيكتوي بنارها.

ثم قام المجلس العسكري بتمرير بعض كتائبه العسكرية للمعتصمين، ليطلق عليهم النار بلا حجة ولا مبرر، وضرب المتظاهرين واعتدى على المتظاهرات، وترك أمن الدولة يلعب دوره الخبيث متخفيا باسم الأمن الوطني، وترك الأمر في الشارع يتأجج تأججا مقصودا وعمدًا ليشغل الناس عن قضية الثورة ومرادها وتحويله [illegible] فتكون في هذه [illegible] من القمع، لتبيح التصرف.

ثم نرى المجلس العسكري [illegible] معرضا عن إرادة الغالبية الساحقة من الشعب و[illegible] يتحدى دين الأمة مرة بعد أخرى، [illegible] عدو الله والناس يحيى الجمل، [illegible] الخمر بالشريعة والخروج عن حكمها، ثم يوجه [illegible] ما [illegible] في الليبراليين والعلمانيين يطمئنهم أن [illegible] التي [illegible] لأنه [illegible] يحكم ثم يصرح [illegible] متحدثون [illegible] الأخرى، ثم يقرر أن يضع الحد أهل مصر، أسامة الغزالي حرب [illegible] أوشكت أن تصدر هذه القوانين [illegible] التي ستقضي العلمانية وتُعميها على جمهور الناس، مصلحة [illegible] وحمية علمانية [illegible] لا [illegible] وهو دليل واضح على كره المجلس العسكري للإسلام، وحرصه على عدم تطبيقه، وكيف لا [illegible] منهم ممن يتعاطون الخمر في مناسبات؟

الأزمة تكمن في أن الثورة قد تحولت إلى انقلاب عسكري، سيرضى عنه العلمانيون بهامش حرية، يحصل به عليهم العسكر، طالما أن الدولة مدنية، لا دينية، والشريعة مُنحاة عن مسرح الحكم، والسياحة [illegible] والكأس [illegible] الكلمة مسموح بها. لكن الأمر هو [illegible] إزاء هذا التصميم العسكري الذي يحمل الغباء والقهر في جنبيه وحده؟ السؤال هو هل سيترك الإخوان [illegible] هؤلاء ويسيرون سيرهم الذي [illegible] من الرضا بالكائن، والعمل من خلاله مرة أخرى، سنين عددا؟ هل يشكل التيار الإسلامي [illegible] بقية المسلمين، سلفيهم وعاميهم من بقية الشعب [illegible] في وجه الفساد العسكري من بقايا مبارك، وأن تكون ثورة حقيقية هذه المرة لا تهدأ حتى توسد الأمور إلى أهلها؟ وما الذي [illegible] على أن الإخوان [illegible] ما

عرضه الوهابي السعودي، يبقى من خير إن شاء الله ثم السلفيون، من يحسم موقفهم الداعم للمجلس العسكري بعد أن ظهر إجرامه، الذي لم يكن خافيا في يوم؟ كذلك، فلم نر ضمن خطاب الشيخ عبد المنعم الشحات والشيخ محمد عبد المقصود أنهم على طريق الحق إن شاء الله.

وإني أتوجه بنداء لكل من في قلبه حبٌّ لله ورسوله، وطاعةٌ لهما أن يتحرك الآن إرضاء من الله سبحانه، ليجاهد به الطاغوت عُبَّاد الوثن العسكري والعلماني، أتباعهم لله وللعسكر فيه المتخاذلون والمُتمسحون الباقون بجماعة أهل الراغبين عن الجنة، الراضون بالحياة الدُّنيا من الآخرة، ويخرج في وجهه قوى الكفر التي أسفرت عن وجهها وانحازت لعسكرها، ولم يعد تنحي أو تخبط، وليجعل مناطقه زمنَ الفصل لا من الخزي، ولم بلادنا بلاد الإسلام والشريعة، لا بلاد الشرك والتوقيع.

* * *

[ ] ويتحقق هذا التوقع مع الأسف، فسارت الإخوان والسلفية مروضة في طريق العسكر، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الحرية الديكتاتورية .. في القواميس العسكرية [illegible] أغسطس [illegible]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا بأس أن نرجع إلى هذا الموضوع مرارًا وتكرارًا، فهو موضوع مرتبط تمام الارتباط والتعرف على أهداف من هم في السلطة الحاكمة، إذ إنه خلاصة ما يجري اليوم على أرض مصر، من محاور في كافة الأوجه السياسية والاقتصادية، والسلطة العسكرية التي تتمثل في مؤامرة إصدار الدستور العسكري الذي يتحكم في أبناء مصر إلى يوم يبعثون.

الغرض من مؤامرة صنع الدستور العسكري معروفٌ لجميع الإسلاميين واللادينيين، وهو

* منع تطبيق الشريعة الإسلامية
* اعتماد العلمانية كمرجعية للهوية المصرية
* إعطاء الجيش صلاحيات تجعله أعلى سلطة في الدولة والقوة الحاكمة الحقيقية فيها
* استمرار الولاء للغرب ومساندة الأجندة الأمريكية في المنطقة

وهذه الأمور الأربعة لا يختلف عليها عاقلٌ ينظرُ بتجردٍ وحياد إلى ما يجري اليوم على الساحة السياسية المصرية.

ومما لا شك فيه أن هذا الأمر يمثلُ ضربة قاصمة لشرعية من يشكّلُ محاولة للتغيير في المستقبل، إذ يرسّخُ هذا الدستور المفصّلُ كل مبادئ اللعب التي لا يمكن الخروج عليها من بعده، ويعطي المجلس العسكري الحق الدستوري في الإطاحة بأي رئيس أو حكومة تخرج عن أيٍّ من هذه الأمور الأربعة، وهو وضعٌ عادي في الديكتاتوريات أسلوبًا ووسيلة.

وليس هذا إلا نتاجٌ طبيعيٌ لتوجهات القوى العسكرية بشكل عام، والقوى العسكرية في مصر بشكل خاص. فالحرّية، في قاموس الجيوش، كلمة لا معنى لها في القاموس العسكري، الذي لا يعتمد إلا الطاعة العمياء والولاء التام كوسيلة للتعامل والتخاطب

بين صفوفه ورتبه. كل رتبة تعظّم الرتبة التي فوقها، وتقبل ما تقول بلا مناقشة أو تفكير. وليس هناك كبير في هذا الأمر، إذ كلٌّ له من فوقه يسمع له ويطيع، يُعظِّمُ العقيد. العقيد يُعظِّمُ العميد، الذي يُعظِّمُ اللواء، الذي يعظِّمُ الفريق، الذي يُعظِّمُ المشير، الذي يعظِّم القائد الأعلى، الذي كان مبارك إلى أشهر قليلة سابقة. وهذه الخصلة في الجيوش عامة هي خصلةٌ أصيلة في الكيان العسكري.

والحرية، كي يحترمها ويُعزّزها المدنيون، تأبى هذه السلسلة من الطاعات والولاءات العمياء، التي قد يكون لها ما يبررها في الشأن الحربي، تحسباً للانشقاق أو مراجعة الأوامر وقت الحروب، لكنها لا معنى لها ولا مكان في الحياة المدنية التي تقوم ديناميكيتها على حفظ حريات ثلاث: حرية الفكر والرأي، وحرية الحركة والتنقل، وحرية العمل والتصرف.

ثم إن الجيش المصري، بالنسبة للأفراد المصنفين قيادته، قد أصابه الفساد الذي ضرب مصر في العقود السابقة، وخاصة الثلاثة الأخيرة منها. أصابها فساد الانفتاح في صفوفها من جراء ما ورد في معاهدة الخيانة مع العسكر (كامب ديفيد)، وما ترتب عليها من استسلام وخضوع بالسلام، وفساد اقتصاديٌّ عارم نتج من هذا الانفتاح، وما تبعه من تزاوج القوة والسلطة ورأس المال في منظومة الحكم المباركيّ السابق، ممثلة في مجلسي الحكومة ورجال المال. فكان أن نشأت استقلالية اقتصادية لقيادات الجيش خارج المراقبة البرلمانية والشعبية، مما أدى إلى أن أصبحت هذه القيادات أقرب إلى رجال المال والأعمال، أكثر منهم رجال جيش وقتال، كما ارتبطت مصالحهم الشخصية بمصالح النظام، ومن ثمّ بقاؤهم ببقائه. وهنا أصبحت هذه الخصلة التي هي الانشغال والانشغال بالمصالح الشخصية في رتب الجيش العليا، خصلةً مكتسبةً خاصةً بالجيش المصري.

فإذا جمعنا هاتين الخصلتين، الأصلية والمُكتسبة، استطعنا أن نفهم كل التحركات والمواقف والقرارات التي صدرت، أو التي لم تصدرْ، عن المجلس العسكري، الذي شكله مُبارك قبل التخلّي عن الحكم، بدءاً من قرارات تعيين حكومة شفيق، والتباطؤ المتواطئ في

محاكمة بعض الفاسدين وعدم محاكمة البعض الآخر، وعدم استبدال النائب العام وشيخ الأزهر وأمثالهم من رجال النظام السابق، ومحاكمة الثوار عسكرياً، وترك البلطجية في الشوارع، وعدم إلغاء قانون الطوارئ، وكثير من هذه الصور هي التي تُبرز بشدة الخصيصتين اللتين ذكرت.

ومن هنا يجب على المهتمين بالشأن الوطني من منظوره الإسلامي أن يترقب متوجساً من كل قرار أو عمل يتخذه المجلس، وأن يكون سوء الظن هو الأصل، لا العكس، نظراً لمعطيات التاريخ ومواقف الحاضر كما بينت.



وأخيرا .. سقط القناع عن المجلس العسكري ٦ أغسطس ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه

أخيراً ثبت ما سبق أن ذكرناه مراراً من أن المجلس العسكري لم ولن يكون يداً مع الشعب، إن المجلس العسكري ضد الشعب، وضد إرادته، وضد حريته، وضد مصالحه. المجلس العسكري صنيعة مبارك، وصنيعة أمريكا، وصنيعة نظام دام ثلاثين عاماً، إن هذه الشخصيات العفنة التي تربت بكل ما يريده الشياطين ابتعاداً عن الله، فانعدم عنهم الحياء، ضرب الله لهم مثلاً سيدهم وكبيرهم، لكن هيهات أن يرى الأعمى، أو يسمع الأصم، صدق فيهم قول الله تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩]

ورد الخبر في صحيفة الدستور أمس http://www.dostor.org/politics/egypt/ august/8/5/483 يريد هؤلاء أن يضعوا مادة في الدستور ترفعهم إلى مستوى الآلهة التي لا تُمس، وهم بهذه المحاكمات العسكرية التي يشنونها يميناً ويساراً على المدنيين والثوار إنما يضعون وسائل إنذار مبكر لكل من تسول له نفسه، أو نفسها، تحدي هذه العسكرية المؤلهة، يريدون أن يصبحوا دولة الجيش المركزي العلماني الذي أثبت بحماقته أنه لا عقول من الرمال، والعياذ بالله، ثم يجتهد في محاكمة المدنيين عن ما فيها من التحريض والتخطيط، هذا ما يريده العسكر بمصر أن تحتفظ بمصر بعيداً عن الحرية، ثم تغوص مرة أخرى في مستنقع الحكم العسكري الغاشم، لمواجهة ... لا حول ولا قوة

إن هؤلاء القوم يعتقدون بلاهة الشعب المصري، وهم أتفه الناس وأقلهم ثقافة وأكثرهم جهلاً؟! أيعتقد هؤلاء التسعة عشر أنهم سيتحكمون في كل هؤلاء الناس، ممن هم أعلم وأحكم وأكثر ثقافة وأعلى خبرة مع عمق التقوى والصلاح، فهؤلاء من معاقري الكذب، لا أصالة لهم ولا أخلاق

قدر الله تعالى ألا يحقق الناصر في مظاهرات عام ١٩٦٨ و١٩٦٩، وقدر ألا يستجاب في مظاهرات ١٩٧٢، وخلال السبعينيات، حتى مقتله قبل أن يفرح بعيداً عن [illegible] مبارك، ثم قدر ألا يبارك على ثلاثين عاماً لطاغية الأب، وقد شارف العمر على الانقضاء، ثم يشاء الله أمراً [illegible] كشف هؤلاء الفراعنة الذين يريدون سحب البلاد والعباد كي ما يملكون، يريدون أن يقضوا على الثورة فيحولوها إلى كسب لهم، ولو على حساب استعباد الشعب الذي قام بها وضحى في سبيلها.

ثورة ٢٥ يناير قد فشلت يوم [illegible] أمرها إلى ولي عهدها. واليوم هو بداية الثورة الحقيقية، هو يوم الجهاد ضد هؤلاء الفراعنة المجرمين. كل ما حدث موتٌ أُزهقت، وجراحٌ تُحسب، وأمهاتٌ تكلب، وصياحٌ وصجيجٌ، وكلامٌ وعجيج، ولا شيء على الأرض إلا صورة محفورة في نفس، كأنه [illegible] ويالنحل الذي فيه مصريون [illegible] هذه المحنة ليعطيه ما يريد.

لقد كان يجب أن يكون في عقل هؤلاء بعض الحكمة، و[illegible] أنفسهم، فيجنبوا [illegible] حرباً عاتية، ولم يكن لهم [illegible] من أمرهم، [illegible] حياتهم و[illegible] الذي [illegible] يعودوا إلى ثكناتهم و[illegible] ولا [illegible] العسكر والنجهل [illegible] أصحابه.

والمسلمون اليوم، كما شأنهم [illegible] عديدة من [illegible] أمام [illegible] أن يقتلوا ويقتلوا، حتى ينقشع غبار المعركة، فيتخذ الله منهم شهداء، ويعيد [illegible] الناس.

فيا من تعد الإسلام ديناً [illegible] ولا تضيعوا على أنفسكم، وعلى أهليكم، فرصة [illegible] واشحذوا الهمة، و[illegible] إلى [illegible] ولا [illegible] ولا تشكوا ولا تثاقلوا إلى الأرض، فقد وعدكم الله إحدى الحسنيين: النصرُ أو الشهادة.

القافزون على الثورة والسلطة .. إن صح الخبر ٨ أغسطس ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه وبعد

تردد في بعض الصحف الإلكترونية (في الدستور http://www.dostor.org/politics/egypt/11/august/18/51483) على وجه الدقة، خبرٌ مفاده رغبة المجلس في وضع ما يسمى بالوثيقة التي تعلو على الدستور، ويسمونها الوثيقة الحاكمة للدستور، تنص على أن الجيش راعٍ للدولة المدنية والديموقراطية، وأنه لا يصح محاسبته أمام السلطات التشريعية أو التنفيذية.

والخبر، إن صح، وهو محتمل لا صحيحه، يعني الحكم بالنسبة لمصر وشعبها وللأجيال القادمة كلها بأن المجلس العسكري وراء مادة دستورية لم يتوافق عليها الشعب من رفضها بكافة أطيافه، الإسلامية منها والنصرانية أو الليبرالية اللادينية، هو انقضاض صريح على الثورة ومبادئها بالكامل، وتفريغها من محتواها، وحصرها في محاكمة شكلية للمخلوع، يعلم الجميع نهايتها، كما يعني الانقضاض على السلطة، ومحاولة بناء دولة عسكرية في ثياب ديموقراطية مزيفة تماما كما كان الوضع في الستين سنة الماضية، "وكأنك يا أبو زيد ما غزيت".

والخبر إن صح، وهو محتمل لا صحيحه، يعني أن مصر اليوم تواجه وضعاً أخطر بكثير مما تواجهه شعوب ليبيا وسوريا واليمن. فتلك الشعوب قد عرفت عدوها، واتضح صراحة أنه لم تخدعه يوما "الجيش والشعب يد واحدة" ولم تتحدث عن خطوط حمراء وضعوها في مواجهة جيوشها والتصدي لها. بل الأمر مع تلك الشعوب كان، ولا يزال، مصيرا لا مداورة فيه ولا مناورة: الجيش عدو الشعب، وأداة تدميره بالقوة. أما ما يتعرض له شعب مصر بعد الأحداث التي يحلو للبعض أن يسميها "ثورة"، أن الجيش كان أمكر وأخبث وأكثر خداعا وتمويها من جيوش تلك الشعوب، فقد تبنى ثياب الثورة، وأعلن تأييدها، ثم ادعى حمايتها، وأن الشعب قد ولاه قيادتها، وهو ما لم يحدث، ثم ذهب يصدر قراراته، ويتغاضى عن إصدار قراراته ويعين وزراء ومحافظين، ... لم يمسّها سوء

كالنائب العام وشيخ الأزهر، ويحاكمُ مبارك أمام محاكمه، ليؤسس مبدأ هو أنه الحاكم الفعليّ والأوحد للبلاد.

الخبر، إن صحّ، وما نحسبه إلا صحيحاً، يعني أن الشعب قد استُغفل، أي أخذ عن غفلة، فشُغِل عن ثورته، وما هو إلا [illegible] مباشرة [illegible]. في كتب، أنّ المجلس العسكري الخائن ما هو إلا الذراع الأمني الأقوى لنظام مبارك، وأحد المستفيدين الأكبر من الفساد السائد في البلاد، وتحصين كأي مؤسسة مصرية من الأخرى في كل نمط [illegible] في الوضع القائم، وأساسي في استمراريته وبقائه، وإن تقريب العسكر والشخصيات، وأن تسليم الأمر للجيش هو تسليم القطة مفتاح الكرار!!

الخبر، إن صحّ، وما نحسبه إلا صحيحاً، يعني أن شعب مصر قد يواجه مشكلة من أعوص المشاكل التي واجهها في تاريخه، [illegible] الشعب بهذا الوضع [illegible]، ويكون قد اقترب من هدفه حقيقة لا مجازاً، فيحكم العسكر مصر عقوداً قادمة، متصدرين لمناصبه، غاضين الطرف عن الفساد الذي يصاحبهم أينما وجد، تحت شعار "الأمن [illegible] دونه"!! ويعلم الله وحده كيف يؤمن العسكر محمداً مسيحياً؟ ومواطنين مع اليهود والنصارى تحت شعار "تأمين عملية السلام"! يعلم الله ما [illegible] الإسلام [illegible] أن يخرج من شارع لو جهة [illegible] جيش نظامي يعلم الله وحده إلى أي مدى سيكون [illegible] في قمع المتظاهرين، وكم من الشهداء يجب أن تدفع الأمة لإبعاده عن الحكم، حقيقة هذه المرة. وقد كتبت في ٦ فبراير ٢٠١١ قبل زوال مبارك مقالاً بعنوان "حسم الجيش موقفه [illegible] وتتساقط الشهداء" [illegible] المرجعين ويؤمن أن [illegible] الثورة السلمية لن تؤتي ثمارها في ظل هذا النظام العسكري المحمول بنظام مبارك، [illegible] نضج الثورة إلا إن بدأت الجموع في السيطرة على مراكز رئيسية وأهمها مبنى الإذاعة والتليفزيون [illegible] نجاح الثورة [illegible] طلائع الثورات التي [illegible] مصر حتى الآن، http://www.tariqabdelhaleem.com/new/Artical-4974 [illegible]

عنه الأحداث في الشهور القليلة الماضية شاهدًا اليوم على صدق هذا النظر كما كتبت في مقال بعنوان «الجيش والدستور» بتاريخ ٢٢ يونيو ٢٠١٦ أو أمام الجيش طريقان لتحقيق ما يريد الدستور، إن أراد أن ينتهج هذا النهج، بحمايته للأقلية من العلمانيين اللادينيين، التي سعى هو بذاته أولى أن يمضي قدمًا في أمر التعديلات الدستورية، حيث تغاضى عن الاستفتاء كلية، وقام بإعلان دستوري! وسبحان الله العظيم، كأننا حين نستقرأ تصرفات الجيش من وقائع التاريخ، كأننا نقرأ في كتاب مفتوح.

لعلمه أن صحيح ما يحسبه إلا صحيحًا، يقبع كل الأطراف في مأزق حرج أشد الحرج. الإسلاميون لا يجدون إلا أن يسكتوا على هذا الأمر، فالشريعة في خطر بعدما غابت دين الله في الأرض، وهو بالنسبة لهم موضع شهادة، وأخذٌ بالكتاب بقوة. والجيش أمره لا يملك أن سيكون هذا مواجهة هم أصحاب عقيدة، إذ سيقتلون الأب والأخ والصديق والقريب، دون تمييز. والعلمانيون اليوم سيكون عليهم أن يدفعوا ثمن ما تنتهجه علمانية من أن نوع من حكم دولة عسكرية حقيقية. كل الأطراف خاسرة في هذه المعادلة، إلا حفنة من قيادات الجيش، على رأسهم التسعة عشر.

أحداث سيناء .. من يحكم مصر اليوم؟ ٢٠ أغسطس ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

من يحكم مصر اليوم هم من حكموها أمس وقبل أمس، من صهيون ومن قبل أسيادهم وعباد الصليب من واشنطن. فليس غريباً إذن موقف المجلس العسكري من العملية الصهيونية التي أدت إلى استشهاد أربعة مصريين، علناً. واليوم في هذه اللحظات سيناء وتتضارب الأخبار بشأن سحب السفير. لا يهم على حكومة شرف، فكلهم [illegible] العسكري بمثل، كأن الناس لا يرون! وغالب الأمر أن من [illegible] أسرع أو سيسرع بإصدار قرار سحب السفير قبل أن يأتي الأمر العسكري من أسيادهم أولياء الأمر حقيقة، في واشنطن وتل أبيب، أن لا تصعدوا موقفكم، ولا تتوهموا أنكم حكام مصر الحقيقيين، ولا تسحبوا السفير. فكان ذلك التراجع المخزي، الذي وصم المجلس العسكري بوصمة [illegible] قبل وصمة الخيانة.

المجلس العسكري مشغول بتوطيد دعائم سيطرته على الحكم، وبمرثاثي فوق الدستورية التي ابتدعها له عدو الله والناس يحيى الجمل والعرابي حرب. ويحاكمه أسماء محفوظ والشباب من كافة الاتجاهات ثم العفو عنهم، ويخرج مثل الشخصيات الكاريكاتيرية شاهين والعصري والرويني ويزمرون على شاشات التلفاز كأن بهم قوة يضحكون على الشعب لا على أعدائه. فأين المجلس بالوصف، يقف موقفاً أقرب ما يرجونه من هذا الموقف المخزي الذي أعاد حكم مبارك وسياسته العميلة مرة أخرى إلى مصر، في الداخل والخارج. فكان هذا المجلس فيهم الشاعر

أسدٌ عليّ وفي الحروب نعامةٌ ربداء تجفلُ من صفير الصافر

لكن، علينا، كمسلمين مصريين، أن نعرف حدودنا، ما نقدر عليه وما لا نقدر، في هذه المرحلة على الأقل. فالعملية الصهيونية كانت [illegible] مثل هذه الانتفاضة [illegible] في مصر، فيجردوا سيناء من [illegible] وإخراجها من حوزة القوات المسلحة، ولا [illegible] أي حربٍ تبدأ من [illegible] القتال يكون فيها العبء على جيش مصر [illegible]

القاهرة يبدو أن جيش مصر ليس مهيأً لحرب مع الصهاينة، مع شديد الأسف سواءً في العتاد أو في القوة البشرية، فضلاً عن التحالف مع الشيطان والخضوع لأمر مبارك وعصابته، حول الجيش من مؤسسة عسكرية يخشى منها إلى أكثر منها مؤسسة حربية، وقضت على جميع مستوياته، بتقليصه التدريب والمران، والأخذ بالعلوم الحديثة للقتال أو على العتاد الحديث ولا حرج، فقد باع الصهاينة الأسلحة لمصر بعد أن هبطوا بالكروت، لتصبح عاجزة عن الاستخدام ضد إسرائيل، تحت سمع وبصر مبارك وعصابته، وتأتمر بأمر الحكم العسكري الآن الأمر كله خيانة في خيانة والتطهير من بين يديه.

مهم، أن أمر قتال إسرائيل اليوم يخرج عن حد الإمكان، ونصر التحرير قد عاد من بعد هم بعد التي أمرنا الله أن نعد للحرب، ومن ثم فلا مفر من الحديث العاطفي عن حرب إسرائيل اليوم، ما يجب أن يكون، هو طرد السفير الإسرائيلي، وتعليق العلاقات، والمطالبة بانسحاب حلول نشر القوة العسكرية في سيناء، والبدء الفوري في تحديد مصادر التسليح كما فعل عبد الناصر من قبل رغم خياناته وأخطائه، وأن يتم الانسحاب في أسرع وقت ليرجع الجيش لمهمته الحقيقية في الوقوف في وجه العدو الصهيوني بدلاً من التجسس ولا توجيه الذي يمارسه الآن المجلس العسكري، فلا هو عسكري يهتم بأمن البلاد وحدودها، ولا هو مدني يحكم ويقود.

ومن يجهل هذا التغيير في وضعية الجند والعتاد عند إمرة هذه العصبة التسعة عشر فهو واهم، وقد عاش منهم كما صرح في واده الشيخ في رماد، فهؤلاء قد أمضوا ثلاثين عاماً في أحضان أمريكا، بينهم وبين تل أبيب خطوط تليفونية متصلة، يتواصلون معهم أكثر مما يتواصلون مع حكوماتهم أو مع أبناء الشعب، هذه المؤسسة العسكرية، على صحة هذه القوى عن النفس، لا تصلح لحرب شاملة مع الصهاينة مدعومين بالصليبيين، ليس الآن على كل حال.

والواجب أن يعرفه من ينتمي لأي فكر ثوري أن بداية التغيير والتطهير، بداية العزة والكرامة، يكمن في أن تُبدل هذه القيادات، وأن يأتي على أمر الجيش من هو أهل لرعاية الله سبحانه ثم مصر وشعبها، ساعتها، يبدأ حديث الحرب في موجهه.

ثوابتٌ .. في سياسة العسكر ٨ سبتمبر ٢٠١٣

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

من أهم ما ينبغي البحث في مستقبل مصر القريب، هو معرفة سياسة أولئك القابعين على سدة الحكم اليوم، وهم في حالتنا هذه المجلس العسكري، وبكلمة أخرى الحاكم العسكري، لنستبين منها ما هو متغير، وما هو ثابتٌ، وما هو غير مطروح على مائدة البحث.

هناك ثوابتٌ في سياسة العسكر الحاكمين لمصر اليوم، ومن سبقهم، تشمل مجلس مبارك. من هذه الثوابت ما هو أيديولوجي، ومنها ما هو اقتصادي أو سياسي أو عسكري.

فالثابت الأيديولوجي، هو أنه لن يسمح العسكر على الإطلاق بقيام دولة تحكم بشرع الله. وهو ما عبر عنه متحدثهم بمنتهى الوضوح والصراحة من قبل. وهو ثابتٌ يتفق مع توجهات أفراد المجلس ذاته، ومع ما هو عليه عسكرُ البلاد الدكتاتورية عامة، والذين يعيشون في الرفاهية خاصة. وهؤلاء القابعون على سدة حُكم مصر، أبعدُ الناس عن دين الله عقيدة وعملاً. وهم يعلمون أن أحكام الشريعة ستكون سيفاً على رقابهم. والمجلس قد قرر بالفعل أن يمضي قدماً في إنفاذ تلك الوثيقة التي تنص على كفر الدولة التي يسمونها المدنية، وسيصدرها ما يسميه الحوار الوطني، متحداً مع شلة من العلمانيين والبرادعي ومفتعلي ائتلافات الثورة تمكنه لإمرار هذه الكارثة، وهي كما لا يخفى كفرية خالفها الإخوان والسلفيون والجماعة الإسلامية والأحزاب المنبثقة عنهم. ولا يزال رد الفعل الإسلامي على هذه الوثيقة غير واضح أو معروف.

والثابت السياسي للعسكر هو الركون إلى الغرب، وإلى تأمين مصلحة إسرائيل، ووضعها فوق مصالح الوطن، ليتحقق بذلك استمرار الدعم الاقتصادي للعسكر، والذي يدخل إلى جيوب كبارهم، ويأمنوا الدخول في حرب مع كفاءاتهم الضعيفة وإرادتهم

المهدرة على حدودنا، ومن هذه قرارات السياسة الخارجية لمصر التي تثبت أنه لم يتغير شيء مما كانت عليه أيام مبارك، وقد تبين ذلك في أمور عديدة، منها عدم الاعتراف بالثورة الليبية إلا بعد هروب القذافي، وعلى مضض، ومنها الموقف الجبان من قتل جنودنا في سيناء، ومنها الموقف المخزي الصامت من مجازر بشار النصيري في سوريا، [illegible] كأن شيئاً [illegible] لا يدور حوله. ثم موقفهم من فتح معبر رفح للتموين [illegible] وهو ما يغضب إسرائيل [illegible] أي تحقيق في [illegible]. نحن أمام مجلس عسكري حاكم لمصر [illegible] مؤتمر بأمره.

والثابت الاقتصادي، هو أن هذا المجلس لن يعمل عملاً واحداً في سبيل تحقيق نهضة اقتصادية لأسباب عدة، أولها: أن هذه النهضة تقتضي الضرب على أيدي السارقين من رجال الدولة، وهم على رأس هؤلاء، منذ أن أطلق مبارك أيديهم في الأعمال التي يديرها المجلس بعيداً عن رقابة، ويحولون إمكانيات الجيش الهائلة إلى تجارة خاصة عملاقة لا دخل للدولة بها. ثم، تلك العلاقات الوثيقة التي تجمعهم برجال الأعمال من محترفي السرقة منذ عهد رأسهم ورئيسهم مبارك، وهي علاقات لا تنقطع بمجرد إزالة شخص من منصب.

ثم الثابت الاجتماعي، هو أن هذا المجلس لا يهمه تحقيق العدالة الاجتماعية، وهو ما ظهر من عدم إصدار أي قانون يحدد الأدنى أو الأعلى للأجور، كما لم يحصل أي إصلاح حقيقي في كافة المؤسسات التي توجه المجتمع كالإعلام والتعليم، وأبقى على [illegible] ومن الفتنة في مناصبهم، بعد أن [illegible] على الشعب بمحاكمات وهمية لعدد من القيادات.

والثابت العسكري، أن هذا المجلس لن يحاول أن يسترد كرامة مصر، لأن الله قد ضرب على قلوبهم الخوف والرعب من العدو، وأشرب قلوبهم [illegible] والعمالة التي جعلتهم أتباعاً للآلة العسكرية الإسرائيلية.

والخلاصة، أن هذا المجلس أسوأ وأشرس وأنكى على شعب مصر ومستقبله ودينه من حسني مبارك، مرات عديدة، لأن هؤلاء يتصورون أنفسهم بشراً فوق البشر، لا ينبغي نقدهم، ولا تصحيح مسارهم، وهم يملكون القوة الباطشة، ولا يعلم والله من أعطى

هؤلاء الجنود، فتيّ الدين، فتيّ العلم، فتيّ الحكمة، فتيّ التضحية، تُحكم هذه البلاد؟ بأي أمرة هم، على مقعد الحكم، يريدون أن يفسدوا على مصر عقود قادمة، كي أفسدوا من قبل عقود سالفة؟ أليس دون هم يقتصر على مواجهة عدو غاصب، أو عدو على أمنه البلد، لا أن يصنعوا دستورًا يحكمهم أبد الآبد أبدًا؟

مصرُ مقبلةٌ على حرب بين إسلام كريم، أو حرب وإسلام ناصع والشهادةُ في سبيل الله هي الفيصل بينهما. والعبرةُ بين مصري لا مصري يسمع

تصحيحُ المَسار .. جُمعة أو غير جمعة! سبتمبر ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

لا أدري والله ما الذي دهى "الإسلاميين" فنزع بصرهم عن حقيقة ما يجري حولهم من أمرٍ واضح لا يجحده إلا أعمى بصيرة؟ الأمر الآن في مصر بات معكوساً، وحل الشارع وسيطرة البلطجية وقطع الطرقات، وترك مستشفى العباسية، أن الثورة تسببت في ... أو ... أو ما تبقى من أمن ومدنية، وتحقق أن مصر عادت إلى ما كانت عليه قبل ٢٥ يناير، مع حقيقة أنه في مؤتمر أهل الضلال ورغبة أهله في الانتقام.

كنت أحسب أن الإسلام يعني التجرد لله، ويعني التضحية في سبيله، ويعني الصمود والصبر على الأذى، ويعني التعالي عن الدنيا، وحشد الصفوف للوقوف في وجه من خالف الله ورسوله، لكن والأسف أن "الإسلاميين" في مصر الحبيبة، وحتى جماعات الإسلامية القديمة والوليدة، يبدو أنها لا تعرف بعضه، ولعلهم ثوار، أو يجلسون في مساجدهم وينقبون عن قراءات الأصولية، أو تجمع بالحديث عن المصالح والسياسة التي هي حجة الجبان في كل عهد وأوان.

بل والله الذي لا إله إلا هو لقد أثبت "رجالات" العلمانية أنهم أذكى وأعلم بطبيعة المرحلة الحالية من كل "الإسلاميين" مجتمعين، بل لقد أدرك مجلس العسكر، الذين هم أقل الناس علماً وأضعفهم ذكاءً، مدى خطر رجال الثورة بمقاييس الحكمة والبراعة، وتوجهوا للإسلاميين بطلب الحوار كما فعل جمال عبد الناصر مع الإخوان عقب انقلاب ٥٢، لا، بل مهّد لهم الإعلام فكرة أن العسكر عقد صفقة معهم، ليكونوا في صفهم، وما يريدون يكون، وهم يتكررون ... ولكن صدقوا هم وظنوا أن العسكر يعيدون محاسبتهم، أو مكنوا من هم الشيطان أقصد الإعلام. فكان أن سكتوا، كلهم بلا استثناء، وسيحملون مسؤولية مجلس العسكري، وفجأة أصبح العسكر خطاً أحمر، مثلما كان مبارك من قبل خطاً أحمر؟ وأصبح الأمن والاستقرار هو هدف الإسلاميين، طالما أن مجلس العسكري راضٍ عنهم، وهم يحسبون أنه سيتواطئ معهم!

ألا إن هذا لعيبٌ [illegible] يا قوم أليس منكم رجلٌ رشيد؟ إنكم تسمحون للعسكر [illegible] من [illegible] الإسلام وتكريس الكفر العلمانيّ اليوم، بإمكانكم حشد الحشود وجمع الوفود [illegible] كل [illegible] في مصر [illegible] لا تخرجوا بسلاح لا سلاح [illegible] الإجماع [illegible] أراكم الله [illegible] أن يفعل هذا السلاح، الذي تخاذلتم عنه [illegible] وأنتم [illegible] عن [illegible] تضييعها [illegible] يجري حولكم، من الرعب الذي أسكنه الله في قلوبكم من [illegible]

يا قوم، ألا تعلمون أنكم أول من سيعصف به المجلس العسكري [illegible] الإنتخابات [illegible] السيطرة على [illegible] الجمهورية [illegible] على [illegible] الناس [illegible] وكأنكم [illegible] في شيء، وإن أصررتم أن تكونوا من أعميه، فسيجعلكم الله [illegible] لإخوان في ٥٤ [illegible] عبد الناصر [illegible] أحمر

والله الذي لا إله إلا هو [illegible] ثقته فيكم [illegible] هذه الإنتفاضة الشعبية التي [illegible] الكفر [illegible] منتصرة بإذن الله

[illegible] إلى الأرض [illegible] مع الشيطان [illegible] أتظنون [illegible] سياسة [illegible] الأمر [illegible] الرجال لأتباعهم [illegible] والعدوان [illegible] ألا تعقلون؟ ألم [illegible] من [illegible] الذي [illegible] حرب [illegible] أن [illegible] الحظ الأحمر من العسكر [illegible] الإخوان [illegible] أكثر من خمسين عاماً؟

يا قوم، حكّموا أحلامكم، واتقوا الله أيها الحكام، واصدقوه يصدُقكم، والله هو الأبقى، لا عبرة بما استحدثوا من المقدمة، واتركوا قيادة هذه المجموعة من له قلبٌ سليم، وهمّةٌ عالية.

حديثي هذا لمن قيادة في الأحزاب والمستقلين والجماعة الإسلامية التي ابتلاها الله بمحنتها والتفاتي أكثر من عاهدها، وما أبث عنهم من أحزاب ورقية وهي أوهى من بيت العنكبوت لو كانوا يعلمون.

خطوها على دفعة واحدة، وأمري إلى الله. الشعب المصري الكادح لا يزال يرفرف على أجواء مصر، ويتحكّم في مقاصدها، ويسير أمورها دفّة بيد العسكر، ولكنه بيد هذه القيادة الشريفة، وأنتم لا تدرون أنكم نعمة بينهم كل مال وجاه.

حديثي إلى هؤلاء المتحدثين الرسميين باسم هذه الأحزاب الذين يخرجون على الناس في التلفاز وعلى الصحف، يصدرون توجيهاتهم التي هي أولى أن تصدُر عن دوائر المخابرات لا عن جماعة الشعب من أن العسكر خطٌّ أحمر، وهذا أمر من أمر.

تصحيحُ المسار واجبٌ شرعيّ لا يُعبأ به، لا خالقٌ لله ورسوله، سواء يوم الجمعة، أو غير يوم الجمعة، ولو أدى الأمر أن تقدموا نحو جميعًا في هذه الجمعة القادمة، ولو بلوثة الأرض، وتسحبوا البساط من تحت أقدام العلمانيين، إذ إن هوى العسكر من هوى هؤلاء لا من هواكم، وأكاد أجزم أن العسكر لم يحب خروج هؤلاء الجمعة القادمة إذ يمنعهم خروجكم لتمرير مبادئ فوق القرآنية التي تقدم على الشرعي عدوانه.

فهل أنتم منتهون؟



الشعبُ المصريّ في مُواجهة عَدوّه .. مرّة أخرى! سبتمبر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

البيان الذي أذاعه أسامة هيكل، مُتحدث النظام ورأس الحيّة الإعلامية الرسمية في مصر، يؤكد، بشكل لا يحتمل شكّاً، أن الوضع في مصر قد عاد إلى ما كان عليه من قبل اشتعال حركة ٢٥ يناير، وبقاء على صور الفساد ممثلة في هيئة التسعة عشر من ناحية وفي مجلس الوزراء المعينين من جهة أخرى. وقد تجلى هذا في ممارسات المجلس تجاه الصهاينة من جانب، واستمرار تصدير الغاز على غزة من ناحية أخرى، وفي تفعيل حالة الطوارئ، وفي ترك البلطجية، بل وتشجيعهم على جرائم تركت أسباباً قاطعة في الشارع المصري، وبالأخص الطائفي وقتل الوطني، وبعد المظاهرات التي عاشت فيها منصور التحسوري فسادها، وتكميم الأفواه، وتكبيل الصحافة بشكل يتعدى ما كان أيام مُبارك.

الحزب الوطني لا يزال حاكماً بكل قوة ومنهجية، وهو ما يدعمه مجلس التسعة عشر، مضي استمرار استيلائهم على السلطة، واستمرار الأحكام العرفية، واستمرار بعث رسائل الطمأنينة للعدو الصهيوني والصليبي، السبب الذي جعله البلاء من جنس نظام مُباركي العسكري العلماني، لضمان إعادة بناء جدار الخوف في نفوس الشعب، ومن ثم إعادته إلى حالة العُبودية والظُلم الذي ساد ومسود حياته في الستين عاماً الماضية.

الشعب المصري الآن عاد إلى ما كان عليه قبل ٢٥ يناير، الشعب في مواجهة النظام الفاسد، أيّاً كان من يُمثل هذا الفساد.

الثورة الآن مطروقة الأبواب ومجلس التسعة عشر قد بدأ من طيبة ورواية من عجيب!؟ يتمتع بحماية رأس النظام، واعتزازاً بالقوة العسكرية التي يظن أنه سيستخدمها إن حان حينٌ لمواجهة القوة العسكرية التي يجب أن يحصر دورها في حماية حدود الدولة، فإذا بها تحت يد مجلس التسعة عشر تترك الصهيونية يقتلون أبناء مصر، وتتوجه إلى هدم الأنفاق التي تمد أحبابنا في غزة بالطعام والدواء، وتشرع به قوانين الطوارئ سيفاً على رقاب الشعب

يتوهم البعض ممن يدور في عقول عدد من منتسبي العمل السياسي أو من أبناء الحركات الإسلامية، أن إبعاد مجلس التسعة عشر هو إنهاء للمشكلة، أو أن الاستقرار يعني ترك الأمر يسير على هوى مجلس العسكر من مصالح مباركية في عهد ظاهر لكل ذي عينين يقصد إلى هدم مكتسبات حركة ٢٥ يناير وإعادة سيطرة الجيش على الحكم، ولو تحت عباءة مدنية كرتونية. هذا الوهمُ يصل إلى خيانة الله والشعب سواء كان عن غفلة أو عن قصد.

إن أبناء الجيش هم الذين أجبروا مجلس التسعة عشر على عدم إطلاق النار. لقد علم هؤلاء أنَّ الجيش لن يطيع أوامره بإطلاق النار على هذا الوطن وأهله، ومن ثم يتقامرون على غفلة أولئك الذين يرتعبون من قضية التصادم بين الجيش والشعب وإراقة الدماء، وما هو من هذا القبيل. لكن ما لا يدركه البعض هو القاعدة أن مجلس التسعة عشر يُقامر على هذا الخوف وهم وحدهم مجلس التسعة عشر مع بعض الرتب من المنتفعين من ورائهم، الذين يقفون في مواجهة الشعب، لا الجيش، ولا أبنائه.

يا ذوي العقول ويا أرباب الألباب، مجلس التسعة عشر لن يتنازل برضاه عن الحكم، خاصة للمسلمين، بل هو يسعى إلى أن يصرح به علنا بأن تكون سلطته خارجة عن سلطة، ويكون الدستور ضامنا هذه السلطة من ناحية، وموثقا لمعاييره الكفرية من ناحية أخرى.

والله إن وقف قادة الإسلاميين من خوف أو سلطة، ودع عنك الجماعة الإسلامية، في صف مجلس التسعة عشر، ليكونن ممن خان الله ورسوله، وممن خذلهم ومحاربيهم والشهداء بهم، إذ هم الذين يؤيدون الحكم بغير ما أنزل الله، ويقفون مع العلمانيين صفا واحدا ضد شرع الله ورسوله، وضد شعب مصر.

هل هناك من ذوي العقول وأرباب الألباب من قيادات الإسلاميين من يرى غير ذلك؟ إلا أن يكون الأمر هو أمر خوف ورهبة، ومن ثم مداهنة وترقب؟ مصلحة الإسلام، ومصلحة الإسلاميين، ومصلحة الشعب، ليست في الرضوخ لهوى مجلس التسعة عشر، بل في مواجهته، وضد محاولاته المكشوفة لاستمرار استعباد هذا الشعب، وتضييع مصلحته لهذا المجلس ومموليه الصهيونية والصليبية الأمريكية.

يستمر بعضهم تحت وقع هذا الوهم، فتجعل هذه الحركات الإسلامية تنسى عداءها للحزب الوطني، وتتعامل مع النظام الحالي كأن منطق العهد البائد يتعاملون مع مساندة النظام وسدنته.

ليس أمام الشعب إلا أن يبني طريقه، وأن يعرف عدوه. عدوه ليس الصهاينة في هذا الوقت تحديداً، بل هم من يتصرفون كعدو الصهيوني في سدة الحكم. عدوه ليس حسني مبارك الذي عرف كلنا أنه انتهى، ولا أعوانه، بل يبحث عن طريق للخروج من محنته. بل هم من يستهجنون نهجه ويسيرون على سيرته، ويعتقدون بأن بقاءه في كل مؤسسات الدولة. ليس هذا العدو ليس العلمانيين والليبراليين، الذين هم من نصطحب بمكان لا يجعلهم يمثلون تهديداً حقيقياً، بل العدو هو من يستخدم هذه الفئة ليمرر دستوراً علمانياً ديكتاتورياً يضع مصر تحت حكم العسكر، ويؤيد التطبيق الحكومي العلماني عقوداً أو قروناً قادمة.

العدو هو مجلس التسعة عشر، المعروف بالمجلس العسكري.

مأزق العسكر .. والطريق المسدود! ٢٤ نوفمبر ٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه، وبعد

﴿إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾

المجلس العسكري الذي انتدبه مبارك لإدارة شئون مصر قبل أن يرحل، أصبح على الشفة، في مأزق لا حل له بقدر عمقه وبعده، والسبب في ذلك كثير.

قيادات العسكر بطبيعة تكوينهم وممارساتهم لا يرون المشاكل قادمة، بل قد لا يرونها إلا بعد أن تنظم وتجرفهم وأصدقاءهم، فتلك مهمة يقومون بمعالجتها، فحل المشكلة عند العسكري أن يصدر أمرًا بحلها، وينتظر تقريرًا بأن قد زالت، فإن ظلت قائمة، أصدر أمرًا آخر بحلها من جديد. العسكريّ لا يفكر في أبعاد المشكلة، بل فقط يقدر على أن يعطيها لمن هم في مراتبهم. وتلك بالضبط كانت سياسة مبارك حين ولّى التعامل مع مشكلة الثوار. ويتفاقم هذا الداء حين يكون العسكر من نوعية عسكريي العالم الثالث، الذين تخلوا عن واجبهم الوطنيّ منذ عقود لصالح العمل الاقتصادي، وتكديس الأموال، وإدارة المحلات والسجانات! حيث يجتمع الشر بين العنجهية، وبين قلة من ذوي فائدة.

ثم إنهم يعرفون أن مخططهم لإجهاض الثورة وتدمير أركانها، قد أصبح معروفًا مكشوفًا لكل الناس، وانتهت مرحلة الجيش والشعب يد واحدة، وأفاق رجل الشارع العادي على الحقيقة التي حاول هؤلاء خداعه بها، حتى لم يستغرق الأمر أكثر من ستة أشهر لتتضح نواياهم التي يريدونها لمصر، وأصبح الشعب في مواجهة العسكر يسمعه كلامًا لا يصدقه أبدًا، والعسكر يعلمون أنه لا يثق بهم الشعب، فهي حقيقة لا مراء فيها. الجيش المصري من ناحية شعبه، إلا لا يخسر عزم الناس وتصميمهم، ثم سيكون جنوده وقياداته الوسطى أمرًا مع المجلس العسكري يعلم مجلس هذا الأمر تمام المعرفة، ويخشاه أشدّ الخوف، وهذا هو قانون الطوارئ بلا شرعية دستورية.

أبرز ما تعلمته هذه القيادات العسكرية، في زمان مبارك، هو كابوسٌ مخيفٌ يُقلقهم، يودون لو أن بينهم وبينه أمدًا بعيدًا، ساهم في تدجين القوة العسكرية المصرية وتجريدها من تسليح الحقيقي، واستخدام هذا الجهاز الرهيب بعدده وعدته في تصنيع اللوازم المدنية التي تعود حصيلتها على منظومة العسكرية، قياداتها لا أفرادها. يعلم هؤلاء أن التغيير الحقيقي في مصر لن يكون إلا بسقوطهم، وانكشاف بلاياهم، وهم من هذا في رُعبٍ مقيم.

المجلس العسكري يعلم أنه لأول مرة يواجه الشعب، بلا حجاب أو ستار، ويعلم أن الشعب قد خاض التجربة من قبل، وكما يقال "اللي تعرف ديته اقتله"، فحاجز الخوف قد زال، وهو المانع الأول والأعظم من الحركة والتمرد على الحاكم، ومن ثم فهم يعلمون أنهم يواجهون شعبًا ليس هو شعب ما قبل ٢٥ يناير، ليس هو شعب مبارك الخاضع الذليل، لا قِبَل لهم به، وهذا ما يقلقهم ويقض مضاجعهم.

المجلس العسكري يعلم أنه ليس من أفراده من يوازي عبد الناصر، رغم فساده وطغيانه، ولا مهارته في الشخصية والتأثير على الجماهير، وهو [illegible] الذي مكّن لعبد الناصر أن يخدع الشعب ويركب موجة يوليو ٥٢. الفارق بين عبد الناصر وبين الطنطاوي وعنان وسليمان والمجرمين في القدرة الشخصية، فارق بين السماء والأرض، فهؤلاء لا لون لهم ولا طعم ولا رائحة، وهم يعلمون أنهم شخصياتٌ هزيلة، لا تصلح للقيادة، [illegible] على الإطلاق يتحدث بين الناس. وهذه الحقيقة تجعل أعضاء هذا المجلس في [illegible] من مواجهة الجماهير، ويلجؤون إلى التستر وراء شخصيات كيحيى الجمل وعلي السلمي أعداء الله والشعب لتنفيذ أجنداتهم.

المجلس العسكري [illegible] في سياسته التي وضعها كانت إما بتزوير الانتخابات أو بإلغائها، أو بالإتيان بمن هم من [illegible] كشفيق أو عمر سليمان، أو وضع بند في الدستور يجعله حاكمًا فوق الرئاسة والحكومة، أيًا كان من [illegible]، ولكن يعلم المجلس أن هذه الخطط تحتاج إلى [illegible] هذه الشخصيات لمواجهة الصفعة من كان

الآن تسير على مخطط يوليو ٥٢ بالحرف الواحد، كالتلميذ الخائب يغش في امتحان الكيمياء من كتاب الجغرافيا! فالشعب اليوم هو من قام بالثورة على عصابة مبارك ثم انقلب الجيش على الشعب، ليس كما حدث في ٥٢، حيث الجيش هو من انقلب على الملك، ثم انقلب على الشعب. وهو فارق جوهري لا أعتقد أن هذه الطغمة الحاكمة قد غاب عن عقليتها؛ هم يأملون أن تسير الأمور على هواهم، وأن يصلح برنامج ١٩٥٢ في ٢٠١١، لكن الأمر الذي يجب أن يفهمه مجلس العسكر، هو ما يقول أبو العتاهية:

ما كلُّ ما يتمنى المرءُ يدركُهُ ... رُبَّ امرئٍ حتفُهُ فيما تمناه



إحذروا أهل مصر.. فقد سلّ العسكرُ سيوفهم! ٢٤ سبتمبر ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

إنتابني الرعب من تلك الفكرة التي راودتني اليوم، فحاولت جلاءها، لكنها كالضيف الثقيل، راوحت في مكانها ولم ترحل، بل اشتد ضغطها وارتفع دبيبها حتى اقتربت من مخيلتي واضطرتني إلى أن أبعث بهذه الرسالة إلى كل مصري مسلم أو مسيحي، أن العسكر قد سلّوا سيوفهم، بعد أن شحذوها في الشهور السابقة، وأن المذبحة قادمة على الأبواب.

علاقة الجزيرة [illegible] مد حالة الطوارئ، شهادة الطنطاوي بمانع [illegible] في مؤامرات الثلاثة والانقلابات الكبرى، التي تدل على أن هذه المذبحة ستُرتكب في القريب العاجل لا محالة. لم يكن من قبيل الصدفة أن يقتحم مكتب الجزيرة بعد أيام قليلة من إعلان الجزيرة مصر مباشر. العسكر [illegible] قطر أن الجزيرة تكشف ما يحدث في مصر، وهم يعلمون أن الأيام القادمة ستكون الأحداث أكثر دموية وبشاعة، ولا يريدون أن تظهر على شاشة أو تسمع في مذياع.

السيناريو السوري هو ما يخطط له عسكر مصر، وهو ما سيقع في القريب العاجل. إذ أن شهادة كلب مبارك الطنطاوي، سيتم أسبابه، وسيخرج قريباً عم أنف مصر كلها، وسيكون العسكر يرتبون على مستعدات [illegible] بعد أن [illegible].

الفترة الماضية كانت فترة [illegible] لكنها ليست [illegible] الناس، ثم الانقلاب العسكري [illegible] كانت إنتقالية للعسكر بعد انتهاء [illegible] الشعب وتلقيه درس في الطغيان لم يسبق في تاريخه. الفترة الإنتقالية كانت بمثابة [illegible] تجمع فيها قوتي [illegible] من [illegible] الأولى [illegible] الثورة التي كانتها القوة الشعبية المنهزمة، [illegible] بلعصتها وورعت الأدوار على [illegible] الشعب [illegible] العسكر [illegible] يلتقي به الناس [illegible] ويحكمونه [illegible] وهم يدبرون ما يدبرون [illegible] البلاد [illegible]

مرحلتها القادمة مرحلة [illegible] استقرار [illegible] والدمار [illegible] والقهر والاستعباد

فالعسكر كانوا يحتاجون في هذه الفترة الانتقالية لتنظيم صفوف القوى، [illegible] فقد أصبح الشعب هو العدو، [illegible] أحدٌ منهم بالرد على ما قال [illegible] الإخوان [illegible] شهداء [illegible] مرحلة [illegible] فهم يعلمون أن التحدي قادم، وأن سيناريو [illegible] هو الذي سيحكم مصر في الفترة القادمة وهم العسكر، فلا بد [illegible] حتى يستسلم [illegible] يقتلون الشعب، كي يقتل [illegible] ومنهم [illegible] بل [illegible] ما سيحدث بالنسبة مع أمن الدولة والداخلية

[illegible] بل هي من [illegible] على الشعب، [illegible] بعد أن [illegible] حتى [illegible] لا [illegible] ولا أخلاق

والإسلاميون سيكونون [illegible] الأولى في مسلسل الدم القادم، اعتقالاً وقتلاً [illegible] حتى [illegible] ما يسمى [illegible] الإسلامية الذين [illegible] العسكر اليوم [illegible] من هذا [illegible] الإخوان [illegible] الشعب، وأي محاولة [illegible] مع [illegible] من العسكر، وأن [illegible] الشعب في أي [illegible] سيجعل الشعب [illegible] للعسكر [illegible]

[illegible] الأمريكي [illegible] الأحداث في مصر، والأصدقاء الصهاينة [illegible] على أرضهم [illegible] بأن لا شيء سيتغير على [illegible] مصر، لا في [illegible] ولا في [illegible] العسكر [illegible] لا بد [illegible] الفجري [illegible] العسكرية [illegible] ثم [illegible]

[illegible] القريب [illegible] سيكشف عن حقيقة [illegible] هؤلاء [illegible] بمصر [illegible] وسيكون التعتيم الإعلامي [illegible] سيصل إلى درجة قطع [illegible] الشعب الأعزل هؤلاء الجلادين، وستسيل الدماء، وسيسقط الشهداء

الطنطاوي ومن معه من نكل جرم وتأكيد أن يُسلموا الحكم لأحد لا عسكريًا يضمنونه بأنفسهم، وإلا سيحطمون كل إرادة للشعب، قتلاً واعتقالاً أو تجويعًا.

ذكرت أن أمور قد فلت تكم دنت من قبل، وبالتحديد في مقال «المؤسسة العسكرية عدو الشعب الأول» ثم في مقال «حسم الجيش موقفه: فليسيل الدماء وليسقط الشهداء» بتاريخ ٦ فبراير ٢٠١١ حيث قمت بالحرف الواحد: «تمامًا كما توقعت في مقالاتنا منذ أول أيام الثورة، كما في مقال «القوات المعادية للثورة المصرية» و «أبعاد المؤامرة على الثورة المصرية» و «أمن الجيش أن يتمرد على قيادته؟» و «المخطط المدسوس بين الجيش والشعب» بدأت الجيش العميل تساند النظام وتدعم مادة لصالح مكاسبها، وحين إنعقد ما أسموه بالمجلس الأعلى للقوات المسلحة بقيادة طنطاوي، كانت دلالة هامة على قرار الجيش بعد أن طنطاوي دين من غيوبه ... ولا نرى أي حرص من هؤلاء على عدم وجود مبارك على رأس هذا الاجتماع ليُعطي الانطباع بالاستقلالية وأن تحميم منفصل عنه»

http://www.tariqabdelhaleem.com/new/Artical-7497

على المسلمين أن يستعدوا للمرحلة المقبلة بالتجارب فيها كما قال علي محمود طه «فإما الحياة وإما الردى»



حسمَ الجيشُ موقفه... فلتسِل الدماء وليسقط الشهداء! ٢١ [illegible] ٢

تماماً كما توقعت في مقالات منذ أول يوم للثورة، كما في مقال «القوات المسلحة بثورة مصرية» و«أبعاد مؤامرة على الثورة المصرية» و«أما آن للجيش أن يتمرد على قيادته؟» و«اللحظات الحاسمة بين الجيش والشعب»، بدأت الجيش بقيادته يساند النظام ويدعم بقاءه لمصالح مكاسبه. وحين يعقد ما أسموه بالمجلس الأعلى للقوات المسلحة بقيادة المشير طنطاوي كانت دلالة قطعية على قرار الجيش هذا، أن طنطاوي ذيلٌ من ذيول مبارك كذا. ولا ريب أن حرص هؤلاء على عدم وجود مبارك على رأس هذا الاجتماع شكلي لا يصلح دلالة للاستقلالية، وأن الجميع يعلم [illegible] فضلاً عن أنه غير موجود بالفعل في مصر!

فعقدة الرئيسية هي الجيش، كما كررت مراراً، فقد جرت انظام كافة مؤسسات الدولة بالفساد، وعلى رأسها الجيش. لم يكن النظام موجوداً لأنه على السلطة وعلى مكاسب الحرام التي جمعها أفراده من قيادات الجيش والمرتشين، أما القيادات الأصغر من رتبة مقدم فأقل فهم لا يزالون على علاقة كما رأينا من ذلك الرائد شومان الشجاع حين لحق بالثورة وخلع رتبه التي [illegible] لا يحترم العصبة المصرية.

يرعبني ويؤلمني أن أقرر هنا أن الثورة السلمية لن تؤتي ثمارها في ظل هذا النظام العسكري العميل بعد قدوم مبارك من نجاح الثورة إلا بعد أن يجتمع في السيطرة على المرافق الرئيسية، وأولها مبنى الإذاعة والتلفزيون، وإعلان نجاح الثورة.

من طبائع الثورات التي تواجه نظاماً بهذا العنف والتجبر أن تدفع ثمناً أعلى مما دفعته ثورة مصر حتى الآن. لا بد من أن يتحمل الشعب هذه المسئولية (؟) بالقوة.

ستسيل دماءٌ وسيسقط شهداء، ولكن هذه هي ضريبة الحرية، لا بد أن تُدفع الآن كاملة إن أراد الشعب أن يورث هذا الجيل ومكانه للأجيال القادمة حياةً كريمةً واسعة، فلا بد أن

يُقدم على هذه التضحيات دون أن يرى أنه من اللازم أن تصير الأمور في هذه الدرجة، لكن كل شيء له ثمنٌ يتناسب وحجمه بحجمه وقيمته، وهدف الشعب اليوم هو أعز ما تطمح له الشعوب، الحرية والكرامة.

الأمل الآن هو في تمرد عسكري يزيل الطنطاوي وشيعته من العسكريين الخربين من عملاء مبارك.

سُيوفُ العسكر ... وسُبلُ المُواجهة ٢٦ مايو ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعد نشر مقالي الأخير الذي حذرت فيه مما ينتظر مصر على أيدي العسكر، في الأيام القليلة المقبلة، والذي قرأتُ منه مواقع قراءة تتفق مع أبجديات معلوماته دون أن يكون للمشاعر أو الآمال أو الأحلام، أو التفاؤل والتشاؤم فيه نصيب، تلقيت عدداً من الرسائل على موقعي وعلى الفيسبوك تتساءل عن ما يجب أن نعمل تجاه هذه التوقعات، ماذا يمكن أن يكون تصرفنا لنتجنب ويلات ما سيقع ونحفظ مصر حبيبتنا في ذات الوقت؟

والحق أني أدعو الله أن يخيب ظني في أن يقع ما وصفت، ولكنه يجب أن نعلم أولاً أن هناك أموراً كونية وسنناً اجتماعية لا سبيل إلى تجاوزها أو خداعها. فالثورات أو الأصح، الثورات الناجحة، يجب أن تدفع ضريبة دم لا يستهان بها كي تنجح، ولابد أن يكون هناك أمامها هدفٌ، هدفٌ محددٌ يتمثل في هدم النظام، هدمُ نظام العسكر لا تغيير وجوه العسكر، وهذا دونه مليونية أشد من المستطاع.

ثم إنه لا أظن أن هناك في مصر من لا يرى ما يحيك العسكر اليوم ومن له ولاؤهم الأول، وقد كشفت خططهم منذ أن خرجوا على الحكم وانقضوا على الشعب بعد إعطائهم الأمان بمسرحية وعائلته، أن استخرج أنه لا يصل، سيتكفل بحق بالموعدة، وإن كان هناك من هو مشوش عليه الأمر، ممن لا يرى ذلك، فحديثي ليس له موجهاً حتى يعي ويسترجع. فالعسكر قد أجمعوا أمرهم وأظهروا عداءهم للشعب بلا مواربة، وأصدروا من القوانين ما يقيد حريته أكثر من ذي قبل، وأشاعوا الفوضى في الشارع ليتاح لهم القتل والاعتقال تحت دعوى الحفاظ على الاستقرار. هذا القسم لم يعد فيه شك عند عاقل.

نعم، إنه لا يمكن على المصريين نصرة الجماعة المصرية الوطنية المسلمة، ومعرفة العرف المسلم

أي على الجماعة المصرية الوطنية المسلمة، فإنه يجب أن تتوحد كلمة كل من يعمل لله ورسوله، ويؤمن بضرورة تطبيق شرع الله في الحياة، من جماعات مختلفة، فهي باختلاف منهجيتها الدقيقة يجب أن ترتفع صفة النظر إلى الخلاف الكلي الأعم، وهو قيام عملية هدم ونسف للشرع وأهله، وآثار تكلفته بشرية ومادية. لا يجب اليوم أن يلتفت أحدٌ إلى إيجاد طرق مختلفة لتحقيق هدفه، بل يجب أن تتوحد الوسائل كتوحد الهدف. اختلاف الوسائل مقبولٌ، بل مطلوب، في ظل حكم مستتب أمني أو في وسط مجتمع التعليم، وعدم شراسة العدو، وهو ... المواجهة، فلابد من اتحاد الوسيلة أيضًا، وحدةً لتحقيق الهدف، وحيدة بوسيلة واحدة هي المواجهة السلمية، إلا إن أراد العسكر شيئًا آخر.

لا محل اليوم للتكتلات الإخوانية، ولا لتحزبات السلفيين، ولا لمسميات الجماعة الإسلامية، فكلها لا تصلح في مواجهة هذه المرحلة. من الواجب أن يعمل قادة هذه الجماعات على فض مرشحي الرئاسة أن يجتمعوا، ويصدر عنهم قرارٌ واحدٌ محددٌ بإنذار اليوم محدد لا يختلف عليه فريق، أن يرحل العسكر وإلا فالشعب سيكون في الشارع إلى أن يرحلوا، وعليهم أن يحددوا من بين أنفسهم متحدثًا باسم الوحدة، حتى لا تتعدد الرسائل فتضيع الوسائل. يجب أن يرتفع هؤلاء القادة فوق مصالحهم الشخصية، وذواتهم الفردية، إلى مصلحة الأمة والشرع على وجه العموم. ويعلم هؤلاء أن مصلحتهم الشخصية أو مصلحة جماعاتهم بذاتها، ليست مصلحة الوطن ولا مصلحة الأمة، حتى لو تحدث عن هدف واحد. ما يؤدي الفرقة عنه لا يعتبر في تحققه لأي فريق من الفرقاء. يجب أن يكون هناك اليوم فريق واحد، لا فرقة من الفرقة، لا يصح أن يكون هناك فرقاء، بل فريق واحد في مواجهة عدو واحد، ويكون هناك إنكارٌ للذات، حتى نتجنب تدمير البلاد.

الأمر اليوم خرج عن نطاق اختلاف البرامج والرؤى، سواء بشأن تطبيق أحكام الشريعة وحدود تطبيقها وتدرجها، أو بشأن تحقيق مبادئها الكلية في الحرية والعدل والمساواة، وهو

القدر المتفق عليه بين المسلمين والمصريين مع الاختلاف في كافة تفصيلاته بينهم. الأمر اليوم هو في أن يبقى الشعب المصري تحت الاستعباد والقهر والفساد تحت مظلة الحكم العسكريّ لعقود أو قرون قادمة، أو أن يتحرر من الربقة، داخلياً وخارجياً، على أن يدفع فاتورة ذلك كاملة غير منقوصة مقدماً. لقد جرب شعب مصر "الثورة السلمية"، ووضع ثقته حيث لا يجب أن يضعها، من دون عقيدة، فالمرء لا يصلح أن يستمر الحال على ما هو عليه، ولا يستبدل الله قوماً غيرهم، ثم لا يكونوا أمثالهم، ضعفاً وخوراً.

على مستوى الحركة المصرية الوطنية المسلمة، ليس هناك بديلٌ إلا التخطيط السريع والتوجه نحو الاشتباك مع جهة عسكرية شاملة. يجب أن يشمل برنامج الاستعداد:

١. تعيين حكومة شعبية مؤقتة لإدارة البلاد على الفور، ودعوة الجماهير للاستماع إليها وتنفيذ قراراتها في الدواوين الحكومية والدوائر العامة.

٢. ضرورة الخروج الجماعي المنظم في كافة المحافظات بلا استثناء، وعدم التركيز على ميدان التحرير بالذات لتشتيت جهود الداخلية، مع تجنب الاستدراج لأي مواجهة مسلحة بأي وسيلة كانت، وعدم السلمية هنا، إلا أن يشاء الله شيئاً.

٣. توعية الجمهور بضرورة التوقف عن المطالبات الفئوية والتركيز على الهدف الأعلى والأوحد، وهو الثورة على الطغيان، وتحقيق الحرية.

٤. طرق تأمين سريع وتحضير لأبناء الشعب، تعيين مسؤولين في كل حيٍّ للتنسيق والمتابعة.

٥. تأمين الطرق والوسائل للاتصالات اللازمة بين القادة، وإيجاد وسيلة للتواصل بديلاً عن المحمول والنت، إذ سيقطع النظام هذه الوسائل في اللحظة الأولى، وإنشاء ترددات إذاعية يمكن للناس أن يلتقطوها.

٦. وضع خطط لمحاصرة المباني الحكومية الحساسة والتركيز عليها، ومحاولة السيطرة الداخلية على منشآتها كالإذاعة والتليفزيون، حتى لا يحدث ما حدث

من قبل في ٢٨ يناير حين أمر الجيش هذه المليشيات بترك البلطجية وأصحاب الجمال يضربون الشعب.

٧- محاولة التحدث والتواصل مع القيادات المتوسطة في الجيش لإفهامهم بأن لا جدوى من مواجهة بين عشرات الملايين من الشعب والآلاف من جنود الجيش، فالمعركة محسومة من أولها، ولا داعي لسفك الدماء وفقد الأرواح لصالح مردة خائنة عميلة فاسدة، فهي أرواح أهاليهم وعشيرتهم.

الأمر جدٌّ بين أقصى ما تكون الجدية، لا هزل فيه ولا لعب. ويجب أن يتحمل كل فرد مسؤوليته أمام الله والناس فيما يفعل في الأيام القليلة القادمة.

أما بالنسبة للفرد المسلم الذي يحب دينه ووطنه، فمسؤوليته اليوم أن يحث قادة الجماعات والأحزاب المختلفة أن يعملوا على تلك الوسائل التي تحدثت عنها، وأن ينضم لتشكيل شعبي ومركزٍ، يضمن حضوره وجهده. وأن لا يدخر وقته وجهده في المشاركة، وأن لا يجعل للخوف طريقاً إلى قلبه، فالخوف هو ما يريد هؤلاء أن ينشروه بين الناس، الخوف من عدم توفر السلع والخدمات، الخوف من حكم العسكر، الخوف من القوى الخارجية التي تعمل على الفتن والقتل، الخوف من المجهول بشكل عام. يجب أن يفهم المصري أن أشد ما يخوفونه منه، قد رآه بالفعل على يد مبارك وداعميه من العسكر، الذي يسومه بالجوع والمرض والفقر والقمع والفساد المعمم في كلّ مرفق، وعلى رأسهم قيادة مرتزقة الجيش، ويمثلهم المخابرات ووزارة الشرطة، ومن ورائهم منفذو تعليماتهم. ثم يجب على الفرد اليوم أن يشكل نوعاً من التخطيط مع جيرانه في حال حدوث ما لا يحمد عقباه، بأن يكون هناك نوع من تبادل المراقبة والترصد لحفظ الأمن في البنايات، وتأمين الطعام، وغير ذلك. وهي خطواتٌ ضرورية لا يجب أن ينتظر الناس وقوع الشر قبل أن يتحركوا لمواجهته.

ولعل هذا أن يجيب، إن شاء الله، بعض المتسائلين عن أن الخسارة التي سيواجهون البلاد فيها أكبر من أن يحتملها أحدٌ، ولعلهم يعودون عن ... أو بعض رشدهم، فيختارون ...

السلامة لا الندامة، لكي يبقى كل هذا في باب «الحق والعدل»، ويبقى الناس عامة، عم

أمام الناس ورجالاتهم

ثم يبقى قول الله تعالى مرشداً وموجهاً: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]



زواج العسكري من الإخوان باطل!! (٤ أكتوبر ٢٠١٢)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

العقد الذي أبرمه المجلس العسكري مع جماعة الإخوان عقدٌ باطلٌ شرعاً ووضعاً كما أبطلت زواج السلطة والمال في عهد المخلوع من قبل. فأنا أشهد الله على بطلان عقد الزواج بين السلطة وبين مرسي؛ لأنه باطلٌ باطلٌ باطلٌ.

فالعقد في شرع الإسلام، لا شرع الجماعة والعشيرة، لا يصحُّ إلا بشاهدي عدلٍ ووليٍ مرشد، ويشهدُ الله أن هذا العقد باطل لخلوه من كليهما. فالشعب هو الوليُّ المُرشد، لا محمد مرسي، ولا محمد بديع. غاب الشعب عن العقد فسقطت أركانه، ويضاف إلى ذلك أنه لم يكن هناك إلا شهود زور، فأحضر العريس جماعة الإخوان كأحد شهود، وهو شاهد زور متمثلاً في السيد البدوي الذي عوّد عشيرته الأمور في شهادة الزور، وعمر الزور منذ أيام صفقة الدستور، وأيضاً وجدنا عريس المجلس العسكري بقية الشهود مجموعة من المتطفلين السياسيين الذين ليس فيهم من يولاه بمصري و لكرامة الإنسانية إلا البطاقة الشخصية، فسقط الركن الثاني من العقد الشرعي الذي يقبله الله والناس، وصار هذا النكاح سفاحاً، لن ينتج إلا عن آثامٍ كلهم على مصر وعلى من شهد الزور.

ثم إنه باطلٌ وضعاً؛ لأنه لم يكن بسلطةٍ شرعيةٍ على تراب المحروسة، ولو يوماً واحداً بعد ٢٥ يناير بالإرادة الحرة، ولم يفوض أحدٌ الإخوان أو غيرهم، أن يتحدثوا باسم الشعب، ويوقعوا على عقود باطلة لأنها لا تمثل إلا من حرر هذه الورق أنفسهم.

فقد جماعة الإخوان بتحالفهم، خطَّ الشريعة الإسلامية، وحدود الوطنية المصرية والتي يضعها في أحضان من عرف عنهم عشقه لهم هذا، أمريكا وإسرائيل، وعلامة هي مهاجمة الأول والأخير

أن يخلص المجلس العسكري لجماعة الإخوان؛ إذ ينبغي الإخلاص من [illegible] ومن يكون في مستقبل الأيام هذه العُصبة المأمونة على أمر وليّها [illegible] لا الشر، كل الشر [illegible] وشعبه، ولن يعيب عليهم إلا العدو والشانئ [illegible] تحقق عن أهلها

والله لقد [illegible] هذه الجماعة مسيرة [illegible] حرب [illegible] مشاهد [illegible] طوال الدهر إلى أن يخرج من [illegible] من يصحح هذا العهد بالقصاص، ولقد [illegible] مثل هذا التصحيح قد جرى في [illegible] خرجت الجبهة السلفية من تحت عباءة الإخوان [illegible] مع العسكري، ومع كل حاكم [illegible] فأصبحوا كالأمة التي [illegible] أيدي الحكام من بيده القوة [illegible]

والله لقد [illegible] هذه الجماعة الإخوان [illegible] عن هذا [illegible] الوطني [illegible] شريعةً حضاريةً

إن الغدر الذي أوقعه فيه هؤلاء [illegible] والله عارٌ على أمة الإسلام لا يجب السكوت عليه كي لا يجب السكوت عن الزوبعة والفاحشة [illegible] ونحن [illegible] الأمر ليس أمر سياسة [illegible] الأمر أمر [illegible] سياسي [illegible]

يجب [illegible] أن [illegible] هؤلاء في [illegible] من العسكر [illegible] لا [illegible] أو خائنٌ عميل

ليس أمام [illegible] الأمر [illegible] الشوارع فيكشف [illegible] حدث [illegible] العسكري [illegible] الإخوان باطلًا.

حفل الجمهورية المصرية الديكتاتورية العسكرية الرابعة! ١ أكتوبر ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

احتفل المجلس العسكري، ومعه عدد من رؤساء الأحزاب المعروفة، منها حزب الإخوان وحزب الوفد وغيرهما من عاشقي العسكر ومحبي الديكتاتورية، إلى جانب السفيرة الأمريكية، والسفير الصهيوني العائد، بتوقيع وثيقة إقامة الجمهورية المصرية الديكتاتورية العسكرية الرابعة، بعد القضاء على مقدمات الجمهورية الثالثة، وتحويل رئيسها إلى منتجع المستشفى الدولي.

وقد تمكن القائمون على ميلاد الجمهورية الجديدة من أن يحوزوا إعجاب وزيرة الخارجية الأمريكية، التي أثنت على أداء المجلس العسكري في الفترة الانتقالية بين الجمهوريتين، كما بعثت برغبتها بأن يكون نصيب الأحزاب مقاعد أكثر مما كان به في عهد الجمهورية السابقة، حيث تأكدت الوزيرة تماماً أنهم لن يكون بيدهم زمام الأمور في الجمهورية العسكرية الوليدة.

كما كان من أبرز منجزات المجلس في هذه الفترة الانتقالية للديكتاتورية الرابعة الجديدة، بالتعاون مع الأحزاب الصديقة، هو النجاح في خفض نسبة البطالة، وذلك بتأمين عمل لكافة ضباط أمن الدولة الذي كان يفترض أنهم سيقدمون للمحاكمة، مما يوفر الكثير من وقت القضاة ومصروفات المحاكمات، وكذلك تأمين فرص عمل لكافة المسئولين القدامى في الحزب الوطني السابق، مما يضمن وجود خبرات عريقة في مجال تزوير الانتخابات وتأمين فرص الاستثمار لما لا يقل عن عشرين جيلاً من أبناء مصر وخارجها.

والجدير بالذكر أن المجلس، بالتعاون مع تلك الأحزاب الصديقة، قد نجح في إملاء إرادته بإعادة قانون الطوارئ إلى التطبيق، وأن يحتفظ بكافة قوات الأمن التي قتلت شهداء الحركة المضادة للجمهورية الجديدة، التي نشبت في ٢٥ يناير، وادعت أنها قوى شعبية عريضة

أن تسمع من ورب لهم أحلامهم أن تثمر هذه الحركة المضادة الانقلابي من المجلس العسكري، ومن كل توابع الجمهورية الثالثة كي يحكم المجلس في تكميم الصحافة، وتزييف الإعلام وتوجيهه بأشد مما كان موجهاً في أيام الجمهورية السابقة، وفي نشر البلطجية في كافة أنحاء مصر، وتأمين عمل دائم لكافتهم، والاحتفاظ برؤوس الفساد في كافة مؤسسات الدولة والنيابة والقضاء والخارجية.

وقد بدت معالم الفرح والسعادة على ملامح السيد محمد مرسي ونائبه السيد البدوي، بعدما تلقيا التهاني بتركة من الوزراء هناك، وكذلك تلقيهم من الوزراء التهاني، بعد هذا النصر المؤزر على ثورة ٢٥ يناير المُضادة، وعلى جيوش الجماهير المسلمين في كافة أنحاء مصر.

ويعتبر هذا النصر الذي حققته جماعة الإخوان على ثورة ٢٥ يناير هو الأخير في سلسلة انتصارات ضد هذه الثورة المضادة في الأشهر السبعة الماضية، كان أولها رفض ميدان الجماعة توعيته بأهداف الثورة المضادة أن تخرج بمشاركة فيها، ثم في تقصيه الخروج في أنه تظاهرات ضد ممارسات المجلس العسكري في سبيل محاولاته لإقامة الجمهورية الديكتاتورية الرابعة مع تعيينها دمث بأن فادت لا يملكون أنفسهم من الضحك تعبيراً عن سعادتهم بأنه قد أصبح لهم حزباً رسمياً.

من الذي يحكم مصر اليوم؟ ... أكتوبر ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

يجمع المراقبون على أن الوضع الحالي في مصر أصبح غايةً في الغموض، وأدعى للريبة أشبه منه إلى أي شيء آخر. لكنه من الواضح أن هناك اضطراباً وتأرجحاً وتردداً في الوسط العسكري الحاكم، وهو ما أشرنا إليه من قبل في مقالنا "مأزق العسكر" و"طريق مسدود". لا إننا نريد هنا أن الأحداث الأخيرة التي هي في حقيقة الأمر محسومة على السلطة الحاكمة اليوم، لا من واقع الرغبة في التهدئة بل من واقع الرغبة في دفعها إلى مواجهة صريحة حاسمة مع التيارات الإسلامية، إن كانت هناك بقية فهم أو حياة في هذه التيارات التي لم تُظهر حتى اليوم إلا قلة فهم وسوء تقدير وقصر في القرارات.

الذي ظهر من الأحداث الأخيرة، هو أن الحاكم الحقيقي لمصر هو سامي عنان، بموافقة ومباركة الإدارة الأمريكية. حسين الطنطاوي مجرد رمز يختارون أن يبقوه في منصبه لحين في مواجهات مع الشعب ومع النصارى، خلال هذه الفترة الحرجة، ومن ثم يظل سامي عنان محتفظاً ببعض نقائه والكرامة، ويرجى يمكن تقديمه إن لزم الأمر إلى الشعب.

وهذا ما يقوله نص حديث لي قد نشرته على هذا الموقع في ١٣ مارس ٢٠١١ مقالاً ترجمته عن مجلة ... تايمز بعنوان "الجنرال الذي يضع رهانه على جيران مصري" يُظهر مدى العلاقة القوية الحميمة بين عنان وبين القيادات العسكرية الأمريكية، كما تحدث المقال عن أن الطنطاوي من رجال التصنيع في الجيش، وأن ولاءه لمبارك هو الذي يجعله على رأس المنظومة العسكرية المصرية.

إذن، فقد نستكشفُ من هذه الأحداث والتحليلات ما يعين على فهم حقيقة الصراع أو ما يشبه الصراع القائم في أعلى هرم السلطة في مصر، والذي قد يكون سبباً في كثير من الاضطراب والتردد والتأخر في القرارات.

يظهر لي أن هناك فريقين يتنافسان داخل المجلس العسكري تنافساً ودياً محكوماً بالمصلحة المشتركة، الأول يرأسه الطنطاوي، ومعه حاشيته التي تدين له بالولاء بصفة شخصية، والآخر يرأسه عنان ومعه أركان الذين يسيرون في ركب السياسة الأمريكية دون مناقشة أو مراجعة.

الفريق الأول لم يبن علاقات شخصية قوية مع المؤسسة العسكرية الأمريكية، وإن كان قد تعامل معها بحكم منصبه، وأحسب أن هؤلاء الأكبر سناً والأكثر اهتماماً بالشؤون المالية والتكسب المادي، وأحسب كذلك أن هؤلاء هم من وراء تأخير محاكمة مبارك، وإصدار قانون الغدر، وهم من ثم، في موضوع السلطة أخطر من الفريق الآخر سواء في مواجهة أية حكومة مدنية، أو في علاقاتهم مع العسكر الأمريكي.

أما الفريق الثاني فهم، وإن كان ولاؤهم لمبارك قد تآكل، فولاؤهم لأمريكا أكبر وأعمق، وهم لا يبالون إن حوكم مبارك أم لا، وربما أعدم، لأنهم حريصون على الإبقاء على الوجه القوي للعسكر من ناحية، وأن لا يشعر أحدٌ بالشرخ القائم في المجلس العسكري من ناحية أخرى. وهؤلاء هم من يحتفظون بالعلاقات الصهيونية في تل أبيب، ومع جنرالات أمريكا في واشنطن.

ما يتفق عليه الفريقان، على كل حالٍ، هو عدم السماح للإسلام السُّنّي الصحيح أن يسود، أو أن يكتسب أرضاً في مصر، كما أنهم يتفقان على أن العسكر يجب أن يؤمنوا لأنفسهم وضعاً خاصاً في حالة وصول أية حكومة مدنية إلى الحكم، وهو ما لا يعتمدون عليه على الإطلاق، وأن يكون وضعهم الإداري منفرداً عن سائر الدولة، وميزانية الجيش خارجة عن ميزانية الدولة، وهو ما اكتسبوه في أيام مبارك بلا حدود.

المؤسسة العسكرية الحالية تواجه عدة مشكلات في حساباتها، وأهمها هو التيار الإسلامي الذي يستطيعون أن يتعرفوا على حجمه ويستقرئوا خطورته، بل يتركز فهمهم الأساسي في جبهة التطرف الفكري العلماني الذي ربما يخضعون له، وهم بالتالي يعملون على أن يحققوا المشكلة، سوف يثيرون الشارع المصري، لا أقول التيار الإسلامي، إذ لا يثير هذا التيار إلا من يقبل

رجل الشارع المسلم العادي أن يكون سعيداً بهذه القوة، وهذا الانتشار. هذه الصحوة كانت يتركز همّهم في كيفية تمرير المبادئ فوق القرآنية، والتي يتفقون في تمريرها مع القبط والعلمانيين اللادينيين. ولا شك أن بعض هذه المواد سيسبب خلافاً محدوداً بين هذه العناصر الثلاثة، العسكر والقبط والعلمانيين، مثل وضع مادة الحصانة للعسكر، وهي ما لا يرضاه العلمانيون، ووضع المادة الثانية كما هي بدون تغيير، وهو ما لا يقبله القبط، علماً بأنها لا تسمن ولا تغني من جوع. إلا أن الفكرة عامة، وغالب مواد هذه الوثيقة هو محل رضى من هذه الأطراف الثلاثة.

لا أدري ما الذي يفعله التيار الإسلامي في هذه المرحلة، ولا أدري ما هو تصور العقلاء منهم لما بعد الثورة. لكن الناظر المتابع يجد أن الإخوان لا مانع لديهم من صدور الوثيقة إذ وقع على هذا نائبان عن حزبهم، محمد مرسي في اجتماع سامي عنان. ولو أنه احتج لاحقاً تحت الضغط الشعبي، فالواضح كما أنهم لم يبدوا أي حراك جادٍّ تجاه مادة الحصانة ووضع الجيش والعسكر، إنهم لا يركزون إلا على إجراء «الانتخابات» التي يكون لهم فيها مقاعد أكثر من الـ٨٨ مقعداً التي حازوها من قبل في برلمان ٢٠٠٥.

أما السلفيون، فهم لا يهتمون بالشكل السياسي العام للدولة، قدر ما يهتمون من كلمة «تطبيق الشريعة». وهم بحداثة العهد بالسياسة لا يربطون بين الشكل المبدئي والتطبيق الشرعي في الحكومة المرتقبة، فالدقة في تحري ما يوضع في الدستور مما يضمن الحرية الحقيقية، والعدالة، ومحاسبية الرئاسة والحكومة، ليست من أولوياتهم. وهم، كما يظهر، راضون عن أداء المجلس العسكري، من حيث إنه ولي الأمر الواجب الطاعة، خاصة وقد سمح لهم المجلس بتكوين حزب، وإن لم تكن العلاقة بين هذا الحزب وبين ما يتبع السلفية غير واضحة على الإطلاق.

أيام مبارك

مات الملك .. عاش النظام! ١٦ فبراير ٢٠١١

يكادُ يُجمعُ كل من قابلته أو تحاورت معه من المصريين والعرب والأجانب، أن النظام المصري لا يزال على قيد الحياة، ضعيفاً، لكن فيه من القوة ما يمكنه من العودة للحياة مرة أخرى، رغم اقتلاع رأسه.

النظام المصري لا يزال يعمل في مصر بالأعضاء [illegible] الذي أوصلته به الثورة.

- لا يزال يعمل تحت رعاية المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي يرأسه حسين طنطاوي، ربيب مبارك وزرعه وشريكه في الحماية والسرقة والقمع، ومعه بقية الزمرة العجيبة من العسكر التي نراها على التلفاز، وكأنهم خشبٌ مُسنَّدة، لا روح فيها ولا فكر!

- لا يزال يعمل تحت رعاية اللواء الطيار أحمد شفيق الذي عاش أيام الثورة [illegible] من [illegible] المتظاهرين في ميدان التحرير [illegible] أنهم لا قيمة لهم.

- لا يزال يعمل في حماية وزير العدل الذي ساهم في تزوير الانتخابات وقضاء القضاء المستقل لصالح النظام، [illegible] في الاعتداء على مشروع [illegible] هناك في مصر قاضياً واحداً معروفاً [illegible] في المحاكمات؟ [illegible] يعرفون لا!؟

- لا يزال يعمل في منصب وزير الخارجية الذي [illegible] كله عداء للأنصار [illegible] القمع والظلم بالمستضعفين من إخواننا في غزة؟

* لا يزال يعمل في ظلّ وزير الخارجية الذي يسيطر على السفارات في خارج مصر ويعين من يسمح له بالدخول ومن لا يسمح له؟!

* لا يزال يعمل في ظلّ ترك وزارة الإعلام دون تغيير، وكأن كلّ صحفيّ مصر وكتّابه ليس فيهم من يصلح، أو يرضى بالمنصب إلا ذلك العميل عماد أديب، وإلا فلا!!

* لا يزال يعمل لتحريك الصحافة حسب رؤيته وتوجيهاته حيث اجتمع المجلس مع ممثّلي الصحافة ورؤساء تحريرها! وأملى عليهم "توجيهات المرحلة"! وكأنهم أطفالاً لا يعرفون ما؟ وكأنهم غير موثوق بهم، فيجب توجيههم؟ بالله عليكم، ما الجديد إذن؟

* لا يزال يعمل في ظلّ وجود الحزب الوطني الذي نهب وسرق وزوّر وباع، وفعل ما لا يمكن حصره في هذه المقالة من الجرائم. لا يزال الحزب قائماً يجمع مجلساً معدوداً بقوة المال، ليعبث بمصير مصرنا!

* لا يزال يعمل في ظلّ نصّ قانون الطوارئ، النظام الذي يمكّن الحكومة العمل به في مخالفة لجميع أكثر مواد الدستور، ومجلسي الشورى والشعب! وأعجب ما نقرأ أن رفع المادة ١٧٩ الخاصة بالطوارئ في الدستور المجدد يعني إيقاف العمل بها، لا لا، العمل بالطوارئ يمكن تفعيله في أي وقت إن رأى المجلس خطراً على الأمن القومي، وهو الخطر الذي ظلّ يهدد مصر ثلاثين عاماً حسب قولهم.

ويتعجب غيرنا من العالمين ببواطن الأمور، كيف يمكن للمتحدث الرسمي باسم المجلس العسكري أن مبارك قد قدم إنجازات عظيمة للوطن! لا يزال يعمل في ظلّ وزير الخارجية! أيّ إنجازات يتحدث عنها هذا الرجل (مع التحفظ على لغته العربية التي تدمع لها العيون وتنتحب لها القلوب)؟ إنجاز السرقة والنهب؟ أم إنجاز التزوير؟ أم إنجاز حصار غزة؟ أم إنجاز الإرهاب والاعتقال والقتل؟ أم إنجاز سيناريو التوريث؟ هذا لا يعكس إلا سوء نية مبيّتة للنيل من مصر وثورتها.

ويحيرني عقيمٌ من التعديل في ظل الأمور، كيف يتراجع عمر سليمان، الذي قال إن الشعب المصري ليس بالنضوج الكافي لممارسة الديمقراطية، ويرشح نفسه في رئاسة الجمهورية، تحت سمع وبصر ومباركة العسكر؟ وكيف يمكن للمجلس أنه سيكون له دورٌ معينٌ في الحياة السياسية؟ هل يعني ذلك أن العسكر سيكونون هم من بأيديهم مقاليد السلطة ومناصبها، وهو ما ينكرونه علنا؟

ويحيرني عقيمٌ من التعديل في ظل الأمور، بين التحدي الفذ وأحمد عز وزمرته؟ يتحدث أحمد عز عن هموم ويسطر أكاذيبه، ثم يعود بين يديه؟ ويتحدث العادلي أمام سيده، ثم يعود بعدها، كيف يكون هذا معقولاً أو مقبولاً؟

ولم تعد أحداث يثير الريبة من موقف العسكر، إنه ليس المسألة لكن المقصود أنه مع وجود بعض السلوكيات التي قد يُستشف منها عدم التغيير والتعديل، فإن هناك العديد من الشواهد التي تبث الشك في عقول أكثر الناس براءةً وسذاجة وحسن نية.

ما يظهر لي أن المجلس، بنظر متوجّه في ممارسات مجرّمة، يريد أن يبقى السلطة دون معارضين لنا كانت لهم الإمكانات بمنطق الذي دعت منه؛ إن كان شخصي مبارك وثروته، وإن كان عمر سليمان وشأنه، وعاد من مسجد حبيب العادلي وأحمد عز وبه كافيه لم التهم منه وجّه إليهم، وسيذهب أصحاب الثروة وثرواتهم، فنحن نسمح لشعب متقدم، ومثل هذا من الحديث

ليس هذا عدلاً مقبولاً، ولا نرضى به لأن شعبه قوية ستعرف طريقها إلى أهدافها ولا تتردد في تحقيقها مهما كانت التضحيات.



جمهورية شرم الشيخ .. وجيشها! – ١٩ يوليو ٢٠١

من أهم ما تحقق حتى الآن نتيجة الثورة المصرية هو قيام جمهورية جديدة على الحدود الشرقية لمصر هي جمهورية شرم الشيخ الأحادية برئاسة حسني مبارك، ووزرائها عمر سليمان وزكريا عزمي وأنس الفقي ومرتضى منصور. وقد تسلم الطنطاوي قيادة جيش الجمهورية، وصرح بأنه لن يسمح بتسليم أحد أمام الشعب الذي عرفهم تمامًا، لأن في ذلك إهانة مباشرة لرئيس جمهورية شرم الشيخ الأحادية!

وتتبع الجمهورية الوليدة عدد من المؤسسات القائمة التي لا تزال تعمل على أرض جمهورية مصر العربية بشكل مؤقت حتى إعادة بنائها في شرم الشيخ، التي قد تعلن حدودها قريبًا مع مصر حتى الإعلان الرسمي لاستقلالها. كما يتبعها عدد من منافقي الإعلام والقضاء ورجال الأعمال في جمهورية مصر الشقيقة.

كما أن الجمهورية الوليدة قد أكدت على علاقاتها مع معظم دول العالم الخارجي من خلال ممثليها في سفارات جمهورية مصر الشقيقة، والذين أكدوا ولاءهم الكامل للجمهورية الوليدة وسيادتها، من خلال أحمد أبو الغيط الذي لا يزال محتفظًا بوزارة الخارجية لمصر الشقيقة حتى يتمكن من الالتحاق بوزارة خارجية جمهورية شرم الشيخ.

وقد نبه عدد من نشطاء الثورة إلى قيام جمهورية شرم الشيخ على الحدود المصرية لكنهم لم يتمكنوا بعد من حسم أمرهم في الاعتراف بالجمهورية الجديدة، والتعامل معها وتبادل السفراء والتمثيل الدبلوماسي، أو التعاون العسكري المشترك تحت قيادة المشير الطنطاوي المشتركة، أو الانقضاض عليها وزحف الجيوش العسكرية المشتركة، والإطاحة بالطنطاوي، مهما كان الثمن.

ومن المعلوم أنه في حين تتمتع السلطة بالجمهورية الوليدة فسوف يقع عاتق ميزانية جمهورية شرم الشيخ على مصر، وهي ميزانية تقدر بعشرة أضعاف ميزانية مصر، رغم

إن تعداد الجمهورية الوليدة قد لا يتجاوز بضعة آلاف نسمة (فرضاً) إلا أن ميزانية جيش وحماية جمهورية شرم الشيخ سيكون مدفوعاً بالكامل من ميزانية مصر التي يتجاوز تعدادها السكاني سبعين مليوناً من عبيد جمهورية شرم الشيخ.

هذه الجمهورية ليست وليدة خيال، أو نتاج هرطقة، بل هو الواقع الصحيح المُشاهد على الأرض.

مبارك يدير الدولة من خلال المقطعين وبقية هيئة وزرائه، ويحتفظ بمصر ولاية برعاية الجيش العميل، وينظم عملية التجسس داخل حكومة شعبي وبقية مؤسسات الدولة.

لا أحد من أبناء مشعلة الثورة إلا أهل شيحيل عليكم هذه القراءة، وترحبون بانفصال ثورتكم بهذا الشكل الذي سيجعل العالم كله يسخر من مصر بدلاً من احترامها؟!



العفو عن مبارك .. بين الرحمة والتآمر ١٧ مايو ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحديث الذي يدور الآن في الصحف عن "اعتذار" مبارك وزوجته عن "ممتلكاتهما"، وعن العفو "العسكري" الذي سيتوجه به [illegible] إلى الشعب، هو قمة الاستخفاف بهذا الشعب وبحقوقه، وبدماء أبنائه وأمواله، بعد أن يُحاكم المتهمون فيه بالخيانة العظمى، بما أتى من خيانة مبارك إن لم تكن أشد.

[illegible] هذا الحديث [illegible] العفو [illegible]، [illegible] ظروف حقيقية واقعية لا يمكن أن يُنكر، ثم أن يعلن بالرضى عن كل [illegible] جناية عظمى لله وللشعب والوطن، هو أنه أمر [illegible]، يتم [illegible] الرجوع في مخدعه، والهمهمة في [illegible] مرحلة التباطؤ الذي أفضى إلى التواطؤ، ثم مرحلة [illegible] يوماً للعهد [illegible]، ثم مرحلة [illegible] العميل، و[illegible] الأمني، ثم مرحلة العطف الصحي وفقدان الشهية، ثم مرحلة الصمت التام بعد سقوط [illegible] الذي [illegible] عن [illegible]، ثم مرحلة [illegible] التي [illegible] لارتفاع ضغط الدم، ثم يأتي حديث العفو والتنازل.

الأمر إذن مؤامرة، [illegible] أطرافها منذ يوم [illegible] فرعون [illegible] عن السلطة، ثم هذه المراحل المخزية المتتابعة، ثم اقتراح العفو، ومتى كان مبارك [illegible] تحت الحجز؟ في مستشفى [illegible] منتجع [illegible] وأفضل اللباس والغذاء والدواء؟ جزاءً لمن [illegible] في الشعب الذي [illegible] حرمة [illegible] ولا [illegible] يحفظ.

ثم أي مثل [illegible] أن [illegible] و[illegible] و[illegible] ألا [illegible] حق [illegible]؟ ولا [illegible] من هذا الشعب الذي يصلح أن يقال فيهم [illegible] يُعطى [illegible] في [illegible] [illegible] الحيطة!؟

ثم انظر إلى تلك العجيبة الواردة في الألفاظ التي يستخدمها هؤلاء في قولهم «يسار بالشعب»!! كيف يتنازل سارق عن مسروقاته من سرقها منه؟ في أي عُرف هذا؟ وكأنه ليس سارقًا، بل هو متفضل على هؤلاء الحيارى المساكين من أبناء الشعب، بل ناهب منهم!!

عجبٌ عليكم يا من تولّيتم أمر الشعب أن تتلاعبوا بمقدراته التي ائتمنكم عليها وأوجب حقه في القصاص. عجبٌ عجبٌ لهذه «التسامح العام» يا من نُصّبت لتأتي للشعب بحقوقه، لا لتتآمر عليه. أليس ذلك تضييعًا لرجل؟ ألا تخشى الله مرة حين أن يريك معنى العدالة في نفسك أو أهلك أو بعض أهلك؟ ألا تخشى يوم يقال لك ولمن وراءك: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ﴾ [سبأ: ٤٢]. ألم تعتبر بما حدث لمن قبلك، وتتعظ بمن ورائك، ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [النمل: ٥٢].

ليس هذا منطق الرحمة، بل هو تلاعب بالألفاظ يخدع به بسطاء من الناس، والله سبحانه، وهو الرحمن الرحيم، قد أمرنا ألا تأخذنا رأفة في دين الله بحق الزناة، فقال: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ [النور: ٢]. فكيف بمن قتل ودمر، وغصب الحقوق وأذل الأمة، واستهان بالشعب، وداس كرامة شعب بأسره، لا مرة واحدة، بل آلاف المرات على مدى ثلاثين عامًا. أيرحمه أو يرأف به هؤلاء الأوغاد؟ وإلا فلم يتعاطفون معه؟ إلا أن يكونوا لهم في تجارته شركاء؟ هذا القصاص واجب في الدماء والأموال والأعراض، لا يحق لأحد أن يتنازل عنه، ولا أن يتلاعب به، وولي الدم هو وحده من له التنازل عن حقه في الدم إن كان القتل خطأ، لا عمدًا، فهذا حدٌّ من حدود الله.

ليس عهدًا بيننا بالتعدي على حرمات الله، والتغاضي عن حقوق الناس، ويكون مثالًا من جاء فيهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيح: «إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد»

البخاري، ولا يعتبر بما قاله ابن تيمية في شرح أصل من أهم أصول الحكم «إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا يقيم الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة»، وهو قمة العقل السياسي الرشيد. أي دولة نصير إليها إذن بعد أن علم الجميع أنهم خرجوا من ظلمات الظلم إلى نور العدالة؟

لا والله، لا يرضى حر أن يتقايض عن دين الله وعن دم الأبرياء. ولو أن أحداً ممن يتشدقون بالرحمة ويتحدثون بالرأفة، ويتباكون على نفوسهم بالمحاكم، قتل له ابنه أو ولده، لخرج مولولاً صارخاً رافضاً يحيي.

ثم إنه من البين الواضح أن الأمر تعدى إلى خروج كل رموز النظام السابق بالعفو، تربة عرفية وتنحي مبرور، في برهة متتابعة، وكأنه إفراج قانوني؟ ما الأمر إذن؟ ما الذي يبرر هذا العفو؟ هل لأن قطع رؤوسهم جميعاً لا يرون تحكماً بالعدالة، وكأن إثبات جرمهم يحتاج إلى محاكمة وأدلة، ثم تركناهم يعيثون في الأرض فساداً في أمن الدولة وسلاحها، فماذا نفعل إذن؟ أنحو أن نطلقهم أحراراً في البلاد يتصدون على الدولة فضلاً مبرماً؟! هذا هو مجلس العسكر، وعمل وزير العدل، والمرتيب في الجمل، ونميد النائب العام والداخلية، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ليس هذا الأمر موكولاً إلى مجلس العسكر، بل هو الذي ثبتت حقوقهم، ولا تقف أبناؤهم، فمن قتل أبناؤهم عن حماية هذا الوطن والشعب والعائلة، وليركبوا هذا المطلب لأجل عبر هذا النائب العام الذي ابتلانا الله به، ولا ميدان التحرير إذ يرى مفتوحاً برد الحقوق وإقامة العدل، ويحاسب هؤلاء فئة منتصبة الذين ظلموا خاصة.

الإسلام والإسلاميون

يا شباب الصحوة: جئتم أهلاً وحللتم سهلاً

يا شباب الصحوة الإسلامية المباركة، جئتم أهلاً وحللتم سهلاً في دياركم مصر الكنانة، فقد كنتم عنها غائبين [illegible] كنتم عنها مُغيبين [illegible] في السجون والظلام، والعُسف [illegible] والقهر، والفساد، [illegible] أن تضعوا الأغلال في أعناقكم، ألم يعرف هؤلاء الظالمون أن الله قد أمر برفع الإصر والأغلال عنها حين أرسل نبيّ الرحمة والملحمة [illegible] ويضعُ عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم [الأعراف ١٥٧]

معرككم اليوم هي معركة الإسلام، هي الدعوة إلى الهدى والرشاد، هي الحربُ على الشرك والفساد، هي إظهار دين الله [illegible] ولو كره الكافرون [illegible] لا يخسر فيها الناس الكثير، ولا يخسر فيها دين الله شيئاً

والآن [illegible] الدعوة في النور لا في الظلام، وفي العلن لا في السر، وهو ما لا يجوز لأحد من جيلكم أو من جيل آبائكم [illegible] وهو أمر [illegible] كي لكل جديد [illegible] والتي [illegible] لا [illegible] كلّ حسب رؤيته وطريقته مع اتحاد [illegible]

وقد دأبت في كتبي، في الفترة التي سبقت أحداث ٢٥ يناير، على مراجعة [illegible] الصحوة من مصطلحات، أقل ما يمكن [illegible] أنها مصطلحات مُوهمة مُريبة، تحيل على الاضطراب [illegible] مثل [illegible] التجديد [illegible] والمدنية [illegible] مقالات [illegible] كتب، يدعي أصحابها أنهم [illegible] عليه سلفهم [illegible] لأنهم [illegible]

لكن الواجب الآن أن نراجع أنفسنا ونعتبر بتجربة من سبق في مضمار الثورة أو محاولاتها. وقد خاض جيلنا، جيل الستينيات والسبعينيات تجربة انتهت بأصحابها إلى مراجعة جزئية لا جذرية بعد أن أطلق السادات يد المسلمين يعملون في وجه الشيوعية لصالح الرأسمالية التي عشقها السادات طول عمره.

هذا ما يجب على شيوخ التجربة أن يقدموه لهذه الصحوة، كيف تتبرأ من مغالطاتها؟

فنطلق من حيث يجب أن ننطلق عندما يكون الأمر أمر الحركة بين الناس وبلاغة عرض الإسلام. وهو ما يجب أن تتفكر فيه حركة الصحوة وتتدبر ثم تتدبر حتى لا تتكرر أخطاء الحركة في السبعينيات، والتي أشرت إلى بعضها في مقالي "مراجعات جيل السبعينيات"[ ].

وأضرب مثلاً بما أراه كم عانينا منه لنبحث وننظر فيما يمكن أن تستفيده الأجيال القادمة: مصطلح "الإسلاميين" والذي رافق كل عمل قام به المسلمون من أهل السنة والجماعة منذ السبعينيات. إذ لم يكن قبلها يُطلق على جماعات دعوية، باستثناء جماعة المودودي في باكستان، إلا في الاستخدام المحدود لهذه الصفة. وقد لجأ المسلمون إلى مثل هذا الاصطلاح للتمييز بينهم وبين من لا يعمل في مجال الدعوة، ثم أصبحت ترمز إلى جانب يقف له كل مسلم موقفاً عدائياً بين العاملين في الدعوة وبين العوام من المسلمين. وهو ما ساعد على تحقيق هدف العدو الحاكم وهو الفصل بين العامة والدعاة. وقد انعكس ذلك في المخاوف التي عبّر عنها البعض أنه يقبل الإسلام لكنه يخشى الإسلاميين! أفلا يجب الآن أن نعيد النظر في الواجهة التي نقدم بها كدعاة إلى الإسلام فنكون أمام المسلمين دعاة إلى الإسلام الذي هو دينهم جميعاً لا إسلاميين منعزلين عنهم، كما روّج لذلك كفرة الأنظمة.

إذن يجب أن نراجع مصطلحات أنصاف العلمانيين من التوسط والتجديد والمواطنة والإصلاح وغيرها، يجب أن نحسن طريقنا ونرسم خطواتنا ونعقل ما يحيط بنا ليكون لنا النصر قريباً إن شاء الله.

[ ] http://www.tariqabdelhaleem.com/new/Artical-44

الهوية الإسلامية للثورة المصرية .. حديثٌ إلى الدُّعاة ... ٢

لعل مما يجب التنبيه إليه في هذه الفترة الحاسمة من تاريخ مصر أن الشعب المصري الذي ثار على الفساد والطغيان، ونجح في قطع رأس الظلم والاستبداد حسني مبارك ولا يزال يقاوم، بل يُعرّج وفيهم، لتطهير البلاد من تقيّحات النظام البائد، هو شعبٌ مسلمٌ يؤمنُ بالله سبحانه، ويخشى موته أشد ما يكون الخشية، ومن الخطأ كل الخطأ والإجحاف كلّ الإجحاف أن يعتبر أن هذه الجماهير الغفيرة التي خرجت لإزاحة الطاغية والتي سجدت لله عقب تخليه وتنحيه ليست من الإسلام في شيء، أو أن الثورة ثورة لادينية، لأنهم لم يرفعوا مطالب بتطبيق الشريعة، كما يحلو من مطالبيهم، أو أنهم لم يسمّوا ثورتهم إسلامية، وسنعرض إلى ما ذكرت بنظرةٍ أقرب وأعمق.

فالتحرير في حد ذاته مقصدٌ إسلاميٌ أصيل تشهد به الشريعة أصولاً وفروعاً، بل هو من أجل مقاصد الرسالة حيث لخصه الصحابي الجليل ربعي بن عامر في حديثه لرستم حيث بيّن مقصد الشريعة بأكمله: «إن الله ابتعثنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد»؛ فالحُرّية المطلقة من خضوع بني آدم إلى عبادة الله سبحانه هي من أسمى مقاصد هذه الحرية، وحتى ما سعيه، إلا وكان خروجه في سبيل الله، وكان موته شهادة، وما من مسلم خرج لنظلم والطغيان، وإن ضحى بالعلة والموت، ولا يقع بالنوم جانب مخالفة حسب أو تأويلاً باطلاً، إلا وخالف شرعة محمد صلى الله عليه وسلم.

ثم إن الخروج في وجه حاكمٍ طاغٍ، مع غيب عقابه ونكيره، لأمره بمعروف ونهيه عن منكر، هو من الضرورات الشرعية التي يُطالب فيها بالجهر (الفرد)، ويجب على الكل (الجماعة)، وهو البُعدُ الذي غاب عن نظر كثير ممن ينتمي لتيارات محسوبة على الإسلام، وأدى إلى تركهم هذه الفريضة، وما من مجتمع مسلم ترك هذه الفريضة إلا وعاش في الذل والخزي والمهانة، حتى يرجع. وفي الحديث الذي غفل عنه الغافلون من مدعي الحديث، ما رواه أبو داود والترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لتأمرُنّ بالمعروف ولتنهوُنّ عن

المنكر، ولتأخذنّ على يد الظالم، ولتأطرنّه على الحق أطرًا، أو ليضربنّ الله قلوب بعضكم على بعض، وليلعننّكم كما لعنهم» [illegible]. فما قام به الشباب الثائر هو ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواجهة الظلمة، [illegible] الكرام.

ومن الصحيح أن مثل هذه الثورات الجماهيرية لا تخلو من كل عيب، ولا من [illegible] كم [illegible] يريد أن يوجّهها وجهته، وأن يسمها بشعاره، وهو ما [illegible] في ثورة مصر، إذ أعرضت عنها القيادة القبطية [illegible]، لكن دخلت فيها من القبط طائفتان، طائفة مرتبطة بعمل أجندة قبطية علمانية كجورج إسحق، وطائفة قليلة جدًا من شباب القبط ممن يريد التغيير إلى الأفضل. كذلك خرج عدد من العلمانيين، كتابًا وفنانين وصحفيين، ممن عرفوا بمعاداتهم للإسلام، وولعهم بالدولة العلمانية [illegible] الليبرالية، وتحدثوا عبر صحفهم [illegible] على [illegible] في المنصورة [illegible]، لكن هذا [illegible] تلميعهم بعض الإعلام، الذي يفتح له [illegible]، ويرسم له صورة [illegible]، وليس له أي أرضية بين جماهير المسلمين.

من ثمّ، فإنه، ومع وجوب الحذر من هذه القوى والتحسس من تحركاتها وتقدير أساليبها، يجب أن نقدر هذه القوى حق قدرها، ومن عظيم الفواحش اليوم أن تُصبغ الثورة كلها بصبغتها، وتُنسب إليها. فالثورة ثورة جمهور مسلم. وقد أثبت من تعودنا تسميتهم «الإسلاميين» أنهم يأتون في آخر الصف، سواء بالتخلف عن الثورة بحجة أنها خروج على ولي الأمر، أو باستخدام الثورة لكسب مواقف مع الحكومة، أو الكر والفر مع النظام [illegible] [illegible] بحجب أجندة خاصة بالجماعة [illegible] بغض النظر عن الجماعة الكبرى.

إن المسلمين المخلصين العاملين في مجال الدعوة، لا أقول الإسلاميين، أن يعملوا على البدء في نشر الوعي الشرعي بين الجمهور المسلم، وعدم الانغلاق على أنفسهم خلف مسميات ومصطلحات أو انتسابهم إلى جماعات «إسلامية» تحول بينهم وبين الناس، وتعلم الشباب من الدعاة أن الجمهور من شعب مصر أثبت استعداده وقبوله وحبّه للدين

الله، ويبقى أن يتحرك الدعاة بينهم لشرح التوحيد وبيان فضل الشريعة، وإزالة حُجُب الخوف التي زرعها النظام العلماني السائد في نفوس الناس من الإسلاميين ومن تطبيق الشريعة، بمكر الليل والنهار، وبكافة الوسائل الإعلامية والترهيبية، وتشويه معاني وخلط المُصطلحات. وهو المخطط الذي أتى ثماره وشارك في إنجاحه الإسلاميون أنفسهم، بتقليص نشاطهم داخل تجمعاتهم أو جماعاتهم، وبالاستسلام لشعور التعالي والتفوق على من حولهم!

آن الأوان أن يبرز المخلصون من الدعاة في أرض مصر بين أهلها، مُتحمّسين بالعلم المتكامل بشريعته، لا يحبسون أنفسهم أسرى علم الفكر، دون التحرك وسط العامة، ولا يتحركون حركة عشوائية بهدف الحركة، دون علم أو وعي. ذلك هو الاختيار الحقيقي للدعاة، إذ لم يعد هناك سبب للخوف والترقب والتحوصل والانكماش على الذات، سواء نتاج الفرقة أو النابت الخارجية المحدودة، مما يوقف مسار الحق ويسد طريقه، ويُجهض غرض الدعوة ويفرغها من محتواها. إذ لم يعد هناك ما يعوق بقصد أو بغير قصد، من تكفير المجتمع كله وفي ذلك ما فيه من ظلم وخطيئة. وقد عفى هؤلاء من قبل عن سيد قطب رحمه الله، والواقع أنه لم يقل بتكفير المجتمع، فإذا بهم يقعون فيه عملاً!

نريد بالحديث إلى الناس حديث القلب إلى القلب، حديث المسلم إلى المسلم، حديث من يحمل هدى ويبرز مثلاً يبحث عنه الناس، بل ويعيشون بوجدانهم دون تمام، بدلاً من القعود والاكتفاء بالتحذير والتخويف، وبالتهديد والوعيد، ثم التجمع في تجمعات محدودة، وبالتعامل مع الجمهور من أجندات خاصة بمصالح جماعة مُعينة، إذ أن ما يحتاجه الجمهور هو التيقن أنه ليس بالفاحشة التي يحسبها البعض، وبالدعوة الإسلامية [illegible].

ولنا إلى هذا الحديث رجعة إن شاء الله، والله تعالى الموفق.

«حتى يحكموك فيما شجر بينهم» ٢ مايو ٢٠٠٠

يرى البعض أن مسألة الرجوع إلى الشريعة وجعلها المصدر الرئيسي والوحيد في التشريع والتقنين هو أمر من المحسنات الشرعية أو من درجات كمال الإيمان التي يطمح المسلم أو يسعى المجتمع الإسلامي في أعلى درجات إيمانه، وهذا الاعتقاد خطأ مردود وقبيح، إذ ينشأ في هذا المعتقد بطلانه، ويبقى منه بعد الفصل بين المحاكم الشرعية وبين المدنية أو المختلطة، ومن صالح البحث من معاصرة الحكم في خالي من تبني الحكومات لمنافقة الشعوب المطالبة بتحكيم الشرع من الوجهة الاجتماعية، إلا أن الرجوع إلى الشريعة كمصدر أوحد في حياة الفرد والمجتمع المسلم هي لازمة من لوازم التوحيد وضرورة من ضرورات الإقرار بالألوهية لله سبحانه، فسقوطها يعني سقوط التوحيد وانهيار بنيانه الذي يعيش المسلمون في حماه دقه وجله.

والمسلمون يرجعون إلى كتاب الله وسنة رسوله حين تختلف بهم الآراء وتتشعب بهم الطرق، فينظرون في آية واحدة من كتاب الله سبحانه تقطع الطريق على المحرفين وتبين الحق لمن كان له قلبٌ واعٍ وأذنٌ مصغية، وما عليه بعد ذلك من ضل وكان كالأنعام بل أضل.

يقول الله تعالى في سورة النساء: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» النساء.

يتوجه الله سبحانه في هذه الآية الكريمة إلى المجتمع الإسلامي المسلم أولاً بقوله في صيغة الجمع «لا يؤمنون»، «يحكموك»، «ويسلموا»، ثم إلى الفرد المسلم الذي تتكون منه خلايا المجتمع، والذي يتحقق به هذا الركن من التوحيد. فيقسم الله بذاته العلية أن «فلا وربك لا يؤمنون»، وقد تضمن هذا القسم العظيم الجليل ثلاثة شروط، وهي هي ثلاثة أوصاف من أسلم وآمن وعمل صالحاً، أو من أسلم وآمن وأحسن، وهو ظاهرٌ من أعمال الجوارح، وثانيها وثالثها من أعمال القلوب.

فقوله تعالى: ﴿حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ هو إقرار الحكم بالشريعة في الدستور والقانون، وهو مناط الإسلام ومظهره الذي يسقط دونه مهما ادعى المدعون قديمًا وحديثًا، وهو مناط مادة ثانية في الدستور التي ينادي بها من يطالبون، وهم على علم بأن ذلك هو خلع ربقة الإسلام بجملته وجملة.

ثم قوله تعالى في الشرط الثاني، والوصف الثاني: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا﴾، أي لا يستشعر أحدهم ضيقًا حين تجري أحكام الشريعة في أمور قديمة أو حديثة، أو أن فيها ظلمًا وإجحافًا بطائفة على حساب طائفة أو جنس على حساب جنس أو عرق على حساب عرق، ولا يرى أن المخالف ظلم وجهالة، أو أن القصاص وحشية وهمجية، وما إلى ذلك مما يخرج به من حظيرة الإسلام أصلًا وفرعًا.

ثم قوله تعالى في الشرط الثالث والوصف الثالث: ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ وهو مقتضى التسليم التام والنزول عن أوامر الله خضوعًا لها وارتضاء تامًا بها، وكيف لا وهي صادرة عن النبي العظيم، وكيف لا وهي ميراث سيد المرسلين، وكيف لا وهي لب كتاب الله الحكيم.

وقد يقول قائل: هذا الذي ذكرت يا شيخ فيه، لأنه يتحدث عن الإيمان والمؤمنين، وهو من كلام الدين، ونحن نتحدث عن الإسلام الذي هو عمل خاص لا نرى فيه الحكم بشريعة الله؟ فنقول له: أما علم الإيمان والمؤمنين فإن من له علم ولو قليل يعرف أن الإسلام والإيمان تجري عليهما القاعدة التفسيرية التي تقول: إذا اجتمعا افترقا وإن افترقا اجتمعا، أي بمعنى أنهما إن وردت إحداهما في نص وحدها شملت معنى الأخرى من الأعمال الظاهرة والباطنة، وإن وردا معًا في نص واحد أصبح الإسلام دالًا على الظاهر من أعمال الجوارح، والإيمان دالًا على الباطن من أعمال القلوب. والآية الكريمة التي نحن بصددها ورد فيها الإيمان دون ذكر الإسلام فيشمل الإيمان معنى كليهما من أعمال الظاهر بتحكيم الشريعة، وأعمال القلوب برفع الحرج منها والتسليم المطلق لها.

أما عن الجزء الثاني من أن الإسلام مبني على خمس لا نرى منها الحكم بشريعة الله، فإن ضرورة الحكم بالشريعة وكونها ركنًا من أركان التوحيد أساس من أساسيات «لا إله إلا الله»، فألوهية الله وحده تستلزم أن لا يكون له شريك في الحكم والأمر، كما ليس له شريك في الخلق «أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ» الأعراف: ٥٤، والإقرار بألوهية الله تستلزم صحة عبادته، أي طاعته، فالعبادة هي الطاعة كما قال تعالى: «أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ» يس: ٦٠، قال المفسرون: أي طاعته، وبين الأركان الأربعة وبقية الأوامر والنواهي هي صور من صور العبادة والطاعة التي أعلاها الخضوع إلى شريعته، لا إنشاء شريعة موازية وإجبار الناس على الخضوع إليها والطاعة عليها.

أمر الخضوع إلى الشريعة أكبر وأهم وأعظم في حس من يريد أن يتحدث عن الإسلام من مجرد مادة في الدستور يقرها أو يلغيها مجلس من البشر بعد أن أقرها من بيده الأمر كله.

معالم في طريق الدعوة .. نظرة عاجلة ١٠ مارس ٢٠١١

الإسلام ... والله من ورائهم محيط

لا شك أن محطات التغيير التاريخي التي تمر بها الأمم والشعوب كل حين في حياتها، تحتاج إلى وقفات تأمل وتدبر من النخبة التي تقود الأمة في هذه المحطات سواء على أرض الواقع، شباباً، أو على صفحات الكتب والصحف، شيوخاً. فالتغيير يعني بالضرورة تحولاً في الاتجاه، وهو ما يستدعي نظراً وفكراً، وحرصاً وحنكة في مفترق الطرق. فالتحول إلى مجهول أو غامض عن أثر التغيير، يحتاج إلى معالم تضيء الطريق لكي يهتدي من يدخله وبين مراحله. وهو أمرٌ يحتاج إلى دراسة متخصصة جادة، إنما نوجز هنا ما نأمل أن يكون نقاطاً على جدول عمل هذه الدراسة، والتي أرجو أن يوفقنا الله تعالى أن ندعو إليه من أزهر مصر، حين يكتب الله لي عودة إليها في الصيف القادم بعونه تعالى.

ومحطات التغيير التي تجتاح وطننا العربي تستلهم الخطوط ... بحثاً في ذلك. لكن ما نلمح المشهد ويهدي الحاضر أن طريق التغيير هنا محفوف معترك، بخلاف ما يجري في غيرنا من أمم ليس لها علم ولا هدى ولا كتاب منير. التغيير الموفق الذي يرفع أمة العرب إلى آفاق العصر، وعتبات التقدم لا يكون إلا بالله وبالإسلام. هذا أمرٌ مفروغ منه لا داعي لمزيد الحديث عنه. لكن الأمر هو كيف توجه الدعوة بين الناس بعد أن ظلت مختلطة بين أشكال عديدة، نتيجة الاختلاف في الرؤى والخلاف في الأهواء على حد سواء، منها أدنى إلى التصادم والتناحر، ثم إضعافها كلها على حساب بعضها البعض.

وهذه المعالم التي نحتاجها للدعوة لكي تتمكن من التفاعل مع متطلبات الواقع، من خلال تحويل أحداث الماضي في صورة أهداف المستقبل. وبعبارة أخرى، فإن هذه المعالم يمكن أن تتلخص في المراحل التالية:

١. النظر في الماضي وما تراكم فيه من أشكال الدعوة

٢- النظر في الواقع الحالي الذي يعيشه المسلمون حالياً، والذي لا تزال معالمه غير واضحة لمن ينتمي إليه.

٣- النظر فيما يراد أن تصل إليه الدعوة شكلاً وموضوعاً في المستقبل القريب والبعيد.

والبحث في هذه المجالات يعطي تصوراً لما هو حادث حتى يتاح لكم تقييم من معرفة الماضي، ومراقبة الحاضر، ورؤية المستقبل.

النظر في الماضي وما تركه من أشكال الدعوة ومن محاولات التجمع في دراسة الحركات الدعوية التي ظهرت في العقود الماضية، يكفي أن نكتفي بتقرير الأسباب المختلفة التي كانت وراء وجودها على أرض الدعوة بشكل مبسط.

الإخوان المسلمون، ومنهجهم معروف، وهم قد شكلوا تكتلاً معيناً في عمل أي تقدم سياسي بل عبروا عن منهج فاسد في الانخراط تحت مظلة العمل السياسي في عهود الطغاة، وتركيزهم على العمل السياسي دون الدعوي، مما حرم الكثير من منتسبيهم وكوادرهم في حاجة ماسة إلى تنمية علمية شرعية منهجية.

- السلفيون، وهم وإن كانت عقيدتهم النظرية وفهمهم للتوحيد وتمسكهم بالصحيح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرب إلى الحق من غيرهم، إلا أنهم قد وقعوا في سنة الإرجاء كالإخوان، حين طبقوا مفاهيم أحاديث السمع والطاعة فخرجت فتاواهم لواقع مريض مهترئة بعيدة عن الحق، أعمت تهم عن التعامل مع الحاكم [illegible].

- أهل السنة والجماعة، وهم وإن لم يكن لهم تنظيم أو قيادة، وإن كانوا غالباً من المستقلين، نظراً لشدة بطش السلطات الحاكمة بهم، إلا أنهم موجودون في الساحة عاملين عاملون، لا يضرّهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله. ومن هؤلاء الكثير من الشباب ممن تربى على أيدي شيوخ من السنة في العقود الأربعة الأخيرة أساساً.

ب- السلفية الجهادية، وهي شكل آخر من أشكال السلفية التي تعتمد الجهاد الأكثر حدة.

٢- النظر في الواقع المعاش الذي يتطور حالياً، وهو ما يراه عديد من منظور خطواته الثورة في سبيل تحرير مصر من الفساد والقمع، وسقوط النظام الفردي الديكتاتوري يعطي أكثر حرية، وإن لم يكن ذلك تماماً بسبب بعض تدخلات الجيش. فتجربة التحرر التام، وهو البعد الذي يجب أن تحذر منه في دعوة قادمة بالسيطرة على الجيش دون القيادة العلمانية، بأي حركة قد تقوم بإجهاض ما قد يوجه السياسة توجيهاً إسلامياً من خلال مجلس الشعب والأحزاب. ولا بد أن نستمع من بعض الشخصيات السياسية الوطنية التي لا تسمع من بعض شباب الثورة كذلك، أن هناك فكرة جمهورية عربية يجب أن يتوجه لتجميع التقارب والمسؤولية عن «الإرهاب»، وهو ما معناه أنه يمثل في المصطلح السياسي الحديث «الدعوة إلى الإسلام». هذه النزعة تبين أن أهل الإسلام سيحكمون تحت الجمهور، ولن تكون الفرصة أمامهم متاحة حتى وإن حصلوا على الأغلبية الديمقراطية.

بقي أن نفهم أن الشكل النهائي للحُكم في مصر لم يستوِ بعد، وأنه قد يتحكم الجيش في مطالب الشعب، ولا يحققها إلا تحت التهديد الشعبي، وأن حركة الشعب ستظل حبيسة مُقيدة، إذ إن الحرية لا تُمنح من جيش أو عسكر، بل يجب أن يكون صاحبُ القرار هو مُنفذه، لا أن يكون منفذ القرار مُجبراً عليه. ولا يجب أن ننسى انقلاب جيش موريتانيا على أول رئيس منتخب بعد ذلك وبه طابع عربي تجربة محمد بن عبد العزيز المدنية كما يسمي عمال السلطة، وهو ما يدل على نهم الجيش للسلطة في كل زمان ومكان. كذلك لا يجب أن نأمن حتى في الحكومة الانتقالية، إذ من الواضح إنه تتوجه العلم بتعيين شخصيات علمانية اليسار كعماد أبو غازي من أمن الثقافة في مصر، وهو ماركسي يساري معروف، ووصل الاحتكام إلى صناديق الاقتراع أن يقرب من هدف خطوة أو خطوات.

٣- النظر فيما يُراد أن نصل إليه بالدعوة، شكلاً وموضوعاً، وهدف الدعوة في الإسلام وتطبيقه في حياة الناس، معروفة ولا تحتاجُ لتحديدٍ ولا مماحكة.

لكن الأمر هنا هو كيف يمكن أن نوجه دعوتنا للناس؟ من أين نبدأ به، وما نريد أن ننتهي إليه، ما هو أسلوب الدعوة المناسب لمخاطبة العامة، وما هي التكتيكات التي يعمل الدُعاة من خلالها؟ ثم وهو الأهم، ما هو طريق تكوين وإعداد الدعاة، غير الرسميين، بعيداً عن الأزهر وعن الجماعات الإسلامية التنظيمية، وأقرب إلى رجل الشارع البسيط المسلم.

كما نحتاج إلى تحديد رؤية شرعية لما يطمح إليه المسلمون في المستقبل، وسط خريطة العالم العربي الآخذة في الانقلاب، الواقع العربيّ والعالمي، وتغيير أشكال الحكم، وتعدد مجالات الحياة، ليكون الهدف الإسلامي الأسمى للمسلمين في مصر قابلٌ للتحقيق دون تفريطٍ في أصوله وقواعده ودون وضع عراقيل لا أصل شرعيٌّ معتبرٌ عليها، تحول دون تحقيق الهدف الإسلاميّ الأعلى، وهو تحكيم دين الله في أرض المسلمين، فصالح كل من يعيش على هذه الأرض المسلمة.

ونسأل الله أن يمد في العمر حتى الصيف القادم، حتى أعود، والسبيل ممهد لأن أتقدم بورقة تحت عنوان "رؤية وعمل منهج الدعوة ومعالمها" إلى كل من أراد أن يكون عاملاً فاعلاً في طريق هذه الدعوة التي:

- عقيدتها «التوحيد»،
- وكلمتها «لا إله إلا الله»
- وشعارها «الإسلامُ فوق الثورة» والله من ورائها حافظ.

والله وليّ الذين آمنوا، والذين كفروا لا مولى لهم

لا تلقوا بمصر في التهلكة .. نعم للتعديلات الدستورية ١٥ مارس ٢٠١١

أدعو الله سبحانه أن يُلهم الشعب المصري، في أولى الاختبارات التي يمر بها في عصر الحرية الوليدة، أن يختار "نعم" للتعديلات الدستورية، إذ البديل مُرعبٌ مريعٌ لا قدر الله.

الاستفتاء على التعديلات أصبح في حقيقة الأمر استفتاء على المادة الثانية في الدستور، وهي أن "الإسلام دين الدولة" وأن "الشريعة هي مصدر التشريع"، فقد حشد العلمانيون أتباعهم للتصويت بلا. ولا يظن أحدٌ أن العلمانيين يجهرون على هذا بوصفهم الوطنيين، بل هم يعرفون أن هذه هي فرصتهم لتبديل هوية الأمة مرة واحدة بالتعاون مع العلمانيين اللادينيين ممن يحملون هويات مسلمة كعمرو موسى ومحمد البرادعي من جماعات الرئاسة، وعمرو حمزاوي ومنى الشاذلي ووائل الأبراشي من جماعة الإعلام، وعمرو خالد من جماعة "الدعاة الجُدد"، وهذه الثلة من اللادينيين المتشحين باسم الإسلام. ولا أدري ما الذي دعى ائتلاف الثورة ليقع في هذا الخطأ الاستراتيجيّ الشنيع بطلب إلغاء التعديلات إنما تسعى لتغيير الدستور، فما يرون أي التزام إسلامي لهذا الشعب المسلم العريق. وأنا أعلم تماماً أن المطروح الآن رغم هذه المادة ستؤدي إلى غضب شعبيٍّ عارمٍ فاعلٍ لا رجعة فيه، وهم يصورون هذا الرفض للتعديلات كأنه من باب الوطنية والتغيير الثوري.

السبب في ضرورة التصويت بنعم هو أن رفض التعديلات سيعود بنا إلى موقع مجهول، بل سيلقي بمصر في كهف مظلم لا مخرج منه، إذ لن يقف المسلمون مكتوفي الأيدي أمام أي إعلان دستوري يمس هذه المادة بأي شكل من الأشكال، كما يقترح بعض هؤلاء أن يشمل الإعلان الدستوري المقترح كبديل للتعديلات أن ينصّ على أن "مصر دولة مدنية" تحترم كافة الأديان، ويتعلل بأن هؤلاء جميعاً لا يريدون أن يستخدموا التعبير الصحيح وهو العلمانية اللادينية، ويستبدلون به "المدنية"، وهو ما أوضحت غوره وبينت زيفه في مقال "http://www.tariqabdelhaleem.com/new/Artical-76-68" تحت عنوان "أُمّي مدنية"

العسكرية، أم مدنية لا دينية، وذلك ما يعرفونه هو معرفة من أهل الشعب المسلم كله جملة وتفصيلاً؟

والمجلس العسكري يدرك الحرج في هذا السيناريو تمام الإدراك، فهو لا يتحدث عن أي سيناريو آخر، وهم يعلمون أن ذلك سيكون فيه القضاء التام على الثورة، من حيث ستنقسم البلاد حول مجلس تأسيسي الذي لا يعرف أحد كيف سينتخب، والذي سيكون مصير أطروحته العدم لتحقق أن سيتطلب بإجراء استفتاء شعبي على هذا المجلس التأسيسي، ليس فيه [illegible] وكل من [illegible] في [illegible] ومستشارين وقانونيين لا يعلم عنهم ولا عن علمهم شيء، ثم إن مع هذا الأمد ستجمد كل التحركات السياسية ويقف مد الثورة تماماً، ويستمر الحكم العسكري إلى مدى لا يعلمه إلا الله. وما يتبع ذلك من احتمال إجراء انتخاب رئيس يختار حسب الإعلان الدستوري الحالي، وما يتبع ذلك من فتح باب سيتبعه مفتاح لأحد الأبواب والتأثير على عملية انتخابات البرلمان، بينما الانتخاب الذي قام على أساس التعديلات ثم تكوين الهيئة التأسيسية الدستورية لبدأ تدوين دستور جديد، ثم انتخاب الرئيس هو الطريق الصحيح الأمثل لمن أراد لهذا البلد أن يستقر ويزدهر.

من أجل دينك وإسلامك ورسولك صلى الله عليه وسلم، ومن أجل مصر، قل نعم للتعديلات فهي النعمة لك في الدنيا والآخرة.



حشدُ الجمعة .. لنُصرة دين الأمة ٨ مارس ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لعله لم يكن في عصرنا القريب وقت أكثر ملاءمة وأقرب فرصة من هذه الأيام التي أعقبت الثورة، للنظر في متطلبات الواقع على أرض مصر بالنسبة للدعوة الإسلامية، والتحرك في سبيل نشر الوعي الإسلامي والتعريف بمعاني التوحيد وضرورة الالتزام بالشرع إجمالاً وبالأحكام الشرعية تفصيلاً، بأن تصبح الشريعة هي مصدر القوانين، والمرجعية الإسلامية هي الدستور الأعلى للبلاد خضوعاً لله سبحانه والتزاماً بأمره.

والأمر أن الثورة، على جلال ما قامت به من رفع الظلم ومواجهة الفساد والاستبداد والاستعباد، وإسقاط الطواغيت وإعادة سحب الحرية إلى سماء البلاد، وهو غرض من أغراض الشريعة لا يماري فيه أحد، إلا أن الثورة لم تكن تقصد إلى إعلاء الإسلام بالنسبة إلى رفعة المصريين عامة، وغالبهم من المسلمين، وإنما هم أصحاب مختلفات وإن كانوا قريبين كذلك، فإن هم مجموع المصريين الذين قاموا بالثورة من مختلف اتجاهاتهم، فمنهم من أراد بها تمهيد الطريق لدولة علمانية لادينية تستتر تحت مسمى المواطنة المدنية، ومن أراد غرضاً طائفياً يخدم أقلية قبطية صغيرة لا تتجاوز ٦٪ من الشعب.

هذا، فإنه يجب الآن أن تتجه الدعوة، وتختص بتوجيه ونصح العامة، في إعلاء دين الله ومناهضة العلمانية الساقطة والحرص على تحكيمه في حياة الناس، وتوعيتهم بأن في ذلك فوز الدنيا والآخرة، وأنه لا إسلام بدون تسليم، ولا إيمان بلا برهان، وأن المرجعية الحاكمة هي لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم دون إخلال بحق الأقلية من أهل الكتاب أو حرية التعبير التي لا تتعدى على عقيدة الأغلبية أو تدعو لغير الإسلام.

تطبيق الشريعة هو مقتضى الديموقراطية التي ينادي بها العلمانيون والقبط، لكنهم لا يقبلونها حين تأتي في صالح الإسلام والغالبية المسلمة، وهو ما سيؤدي إلى فتنة

نسأل الله تعالى أن يجيب إيمانهم إذ سحق الأخضر واليابس، فمسلمون [illegible] يعطون الدنية في دينهم، وهم الأغلبية الساحقة، لصالح عدد من المغامرين ممن ارتد عن الإسلام فعلاً من العلمانيين، وهؤلاء لا يصح أن يسمع [illegible] ورائهم [illegible] يقيهم مرادهم ويعطيهم خصمهم في هدم هوية الأمة لصالح نعق فارغ من حداثة العلمانية المنحطة وتقدمية الليبرالية المتفلتة. والعجيب أن يتدخل [illegible] في موائد السفر، ودهاليز السياسة، ودينهم لا يسمح لهم بهذا، بل يدعوهم إلى فصل الدين عن الدولة ابتداءً! فهل يا ترى هو الخارج عن تعاليم دينهم، أم أن دينهم خارج عن الواقع عاجز عن الصحة؟

جاء الآن دور شباب الإسلام وكل من يدين بدين الإسلام، حقيقة لا إدعاء، [illegible] لا مراءً، أن يظهر تمسكه بدينه في معتقداته [illegible] دون أن يتعرض لأي [illegible] من أي جهة كانت. لقد أحجم الإخوان وغيرهم ممن ينتمي إلى الدعوة طوال الثلاثين عاماً الماضية على الأقل، عن أي مواجهة مع السلطة، أو محاولة كسر جدار التخوف، حتى تولت الثورة عنهم هذه المهمة على أحسن وجه. ولم يعد الآن ما يعوق التقدم بالدعوة بأقصى جهد ممكن، والتركيز عليه، مع إبقاء العيون مفتوحة على العمل السياسي الذي بات مؤثراً [illegible] لا مروراً، ولا يصح أن يُسرق من بين [illegible] هذه الشرذمة القليلون.

ولا يعتقد أحد أن [illegible] سيجعلنا [illegible] عن مواجهة [illegible] العلمانيين اللادينيين [illegible] الواقع [illegible] يجب أن يكون [illegible] أن [illegible] العلمانية أو اللادينية أو الدولة المدنية أو ما شئت من هذه المسميات التي لا علاقة لها بالإسلام، سوف يُقابلون بكل وسائل المقاومة [illegible] الأمر [illegible] وسائل الإقناع السلمي [illegible] التي [illegible] ثم [illegible]

الشهادة هي الأقصر [illegible] مسلمٌ أن دينه [illegible] وأن شريعته [illegible] لصالح بكر الكفر العلماني، وهو [illegible] القبط.

«قل موتوا بغيظكم».. ولتعد الشريعة (٢ من ٢)

نحمد الله، ثم نحمد الله، وصلت الرسالة التي وجهها ٧٨ [illegible] من الشعب المصري إلى العلمانيين ومرتزقة السياسة اللادينية الكارهة أن لا سبيل إلى أن يختطفوا هوية الأمة المسلمة التي لن تتنازل عن هويتها لصالح هذه الشرذمة القليلة من المتطرفين الخارجين عن الشريعة الإسلامية وعن الديمقراطية على حد سواء.

لكن يبدو أن هؤلاء الخاسرين، الذين صفعتهم الرسالة، لم يفهموا ولا يفهمون، وبعضهم هو مهين ولا يكاد يبين، فهم ما زالوا يخبطون في الحمق والعته الإعلامي بشكل عشوائي، بل وخرج بعض إعلامييهم بالصراخ و[illegible] والعويل، فقرأنا [illegible] وحملت بعض الصحف الكارهة للهوية الإسلامية كالدستور والفجر واليوم السابع والمصري اليوم والأهرام و[illegible] [illegible] الحنبلي الأقرع عمرو أديب قد تواطؤوا على أن:

١. هذه النتيجة الساحقة إنما هي بسبب أخطاء تمت في تطبيق الديمقراطية و[illegible] [illegible] في المرات القادمة، إذ سمحت [illegible] للإسلاميين بأن يمارسوا حق الدعاية عن رأيهم في [illegible] هذه التعديلات [illegible] الأمة والدعوة إلى الإسلام [illegible] والقعد في [illegible] الدستور اليوم قبل أن تفوتهم الفرصة [illegible] [illegible] التوجيه [illegible] بأن تصوت [illegible] بالمظاهر وإستخدام [illegible] من أهل [illegible] والجبال [illegible] [illegible] على دين واحد.

٢. [illegible] في رجم الحنبلي الأقرع عمرو أديب [illegible] قال [illegible] في مناطق الراقية، لم يرَ أحدًا قال نعم على الإطلاق، [illegible] أهل [illegible] والعشوائيات والأقاليم كافة والصعيد وقرى الفلاحين هم جهلة أميون [illegible] عن [illegible] [illegible] والله [illegible] [illegible] والسفالة [illegible] الأصل، ولا ندري كيف [illegible] شعب مصري [illegible]

الرويبضة لا فرح عن سببه وإهانته بمثل هذا الشكل غير مسبوق، إلا نعمة الله على الكافرين، الرجل يؤمن بديموقراطية الطبقة العليا، ويستعبد أفراد الشعب الفقراء في عمله، ولا يستحي أن يعلن ذلك علناً على شاشات، وكان محمد نبيل منهم جهلة ولا أميين، بل كلهم من مثقفيه، مُثقفون، لا غضاضة في تصويرهم كَذِبٌ وتضليل أحلام وسفسطة

٣- السلفيون الذين يعترضون أنهم لا يعرفون إلا الصلاة والصحي عن تحركهم في مجال السياسة، ولم يكن يعترض أن يعملوا ذلك! وهم لا علم لهم بالسياسة بل هم يحيدون عنها، على حد تعبير أحد الشيوخ اللادينيين عماد الدين حمود، بسخافتهم على الدوام عجيب والله كان السلفيين مع اختلافنا معهم في ... ليسوا مصريين، وأنهم يجب أن يتطهروا، شهادة شيخ سياسي من العلمانيين يتحركون ويُمدون بأضواقهم

٤- التحالف بين الإخوان والحزب الوطني، وهو [illegible] تم اذاعات البارحة التي إن دلّت على شيء فإنما تدل على إفلاس [illegible] الله [illegible] والتحالف مع الحزب الوطني

الحل الأمثل الذي يتوافق مع هؤلاء اللادينيين، أن يتفاوضوا بينهم لإعادة حسني مبارك، ونظامه هو النظام الوحيد الذي يمكن أن يبني حضارات الديمقراطية التي ظاهرها الديموقراطية وباطنها الديكتاتورية

يا شبابَ الثورة.. تمسكوا بدينكم ٢٠ مارس ٢٠١١

أحزنني ما ورد في جريدة الدستور الأصلي، نقلاً عن الإخوة اللادينيين العلمانيين عن عدد من أبناء الثورة وشبابها؛ إن صح ما أوردته الصحيفة عن ناصر عبد الحميد أنهم يسعون إلى تكوين حزب ليسُدَّ الطريق على الإخوان!!

لأمر يا شباب الثورة أنه حين يتحدث عن العلمانية، ويعدها من سياسته ومن أوحى إليكم بهم هذا فقد خدعكم، ومن [illegible] نفسه غير ذلك فقد غرر بكم [illegible] الشيطان. ولينظر في معنى العلمانية، أو بتعبير صحيح العَلمانية في كتب [illegible].

فالعلمانية نسبةً للعلم، وأقرب ترجمة لها من الإنجليزية هي (Scientific) أي علمي، إذ ليس في الإنجليزية مصطلح من العلم يؤدي هذا المعنى، وهي تعني استخدام العلم فيما يخص أمور الدنيا ومصالحها بعيدًا عن مرجعية الحَكَم. أما العَلمانية نسبة إلى العالَم المحسوس، فهي ترجمة لمصطلح (Secularism) وهي تعني قصر النظر على كل ما هو دنيوي أو ما هو من المرجعية الدينية التي تؤمن بالغيب، وتكتفي بالوضعيات البشرية لإدارة شؤون الناس. والفرق بينهما شاسع. وقد تعمد المترجم النصراني [illegible] في أوائل القرن استخدام كلمة علمانية لتعكس مفهوم Secularism، لتكون أخف وقعًا وأسهل مدخلاً لقلوب المسلمين في بلادهم.

إذن، من هنا نفهم أن [illegible] العلمانية [illegible] أو العَلمانية هو اللادينية، فالعلمانية تعني فصل الدين عن [illegible] واعتماد المرجعية البشرية الوضعية أساسًا لبناء الدولة والتحكُّم بها بين الناس [illegible] أن تنزيل الشرع لا يرجع إلى ما هو من قبيل المحسوس، بل هو غيبي لا يصلحُ للوضعيين أن يعتمدوه في تنظيم شؤونهم المعيشية.

وهذا الفصلُ بين ما هو ديني وما هو دنيوي، أو فصل الدين عن الدولة، أو فصل الدين عن السياسة، أي شيء كهذا يمكن أن يكون صحيحًا بالنسبة لدين القبطي المصري؛ لأن هذا الدين مبنيٌّ على أن مملكة الرب منفصلة عن مملكة الأرض، التي هي مملكة [illegible]

وأتباعه، كي يرضوا عنه، وليس للمصري أن ينتحر في شوارع مملكة الدب. ومن أراد أن يتأكد فليسأل إدارة نظيف جيدا (الشهير بشوبنة).

أما الإسلام، فهو على النقيض من هذا المفهوم جملة وتفصيلاً. إذ التحاكم بشريعته هو لازمُ توحيده بلا غبش أو تحيل. ولا داعي لتذكير أحدٍ بقوله تعالى «وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ» المائدة، أو «أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ» المائدة، أو «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» النساء، وغيرها عشرات الآيات، وأحداث السيرة المطهرة تؤكد على أنّ ذلك هو مقتضى طاعة الله وتطبيق التسليم له. ولا فرق عند العرب كمحجوب بصحة مسلم في كونه حراماً به وبصحة حين يُقسم قسم لا يعمل به مسلم حتى يعتقد أن الحكم لله وحده، ويعمل على النظام الذي يحكمه بحدود دون فكر الكفر الذي يكذب آيات الله البينة.

إذ، وبدون تفصيل فقهي أو أصولي، يكفي أي عاقل الفطرة، ويتوجه إلى العقل ويستفهم المنطق، هل يُمكن أن يكون بعد دين الله دينٌ لمن كان مسلماً؟ لا والله، ما رفض أحدٌ هذا إلا باء بالكفر دفعة واحدة. ولسنا نخشى اليوم ما يروجه كهنة العلمانية اللادينية من تهمة "التكفير"، فهم من جمعوا هذا الوصف على أنفسهم، ومن كان جاهلاً منهم عرفناه، ومن كان مشككاً جادلناه، ومن كان مصراً وصفناه بما يستحق، ولا كرامة.

يا شباب الثورة، اجمعوا شملكم، ولا تنخدعوا بكلمات براقة خادعة كالديمقراطية والعلمانية والتعددية، فالتقدم في الإسلام، والحرية في الإسلام، والحق في الإسلام، والعدالة في الإسلام، والمساواة والمواطنة المبنية على أساس عقد الذمة في الإسلام، والوسطية الحقة في الإسلام، وما في غيره إلا الباطل، إن كنتم مسلمين.

حفظنا الله وإياكم

الأحزابُ الدينية .. وتَّجاه السياسة المصرية ٢١ مارس ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

صدور قانون الأحزاب الجديد، حاملاً رسالة صريحة للشعب المصري المسلم، إنه لن يُسمح للدين أن يأخذ مكانه في مصر تحت أي ظرف من الظروف. وهو ما توقعناه من مجلس عسكريٍ يجلس على رأسه حسين الطنطاوي، ومجلس وزراء ينوب عن رئيسه يحيى الجمل، ويعلن علمانيته بأنه غير مُبارك من العلمانيين الملاحدين.

وعلى كلِّ حال، فإن هذه مسألة لا تَهُمّ المسلمين من قريب أو بعيد، بل نحن نقول مع السلفية في أن الدين لا يجب أن يكون ساحة حزبيّة. فإن مسألة تكوين الأحزاب على أسس دينية تتعارضُ أساساً مع المفهوم الإسلامي الشُّمولي لدور الدين في الدولة. ومعنى الأحزاب في الدولة المسلمة، فالدولة المسلمة تقوم أساساً على مبدأ أن الدين لله والوطن لله. ومن ثم فإن التحزب على أية فكرة مضادة لدين الله هي فكرةٌ مُحَرَّمةٌ أصلاً في التطبيق الإسلامي. من هنا فوجود أحزاب إسلامية مُقابل أحزاب غير إسلامية ليس له أي معنىً ابتداءً.

فكرةُ الأحزاب المفروضة في الدولة المسلمة التي تحكمها شريعة الله سبحانه، وهي الدولة التي ادعو الله سبحانه أن تكون غاية المسلمين في مصر الساعية إليها بالدم والنفس، هي الأحزاب التي تتقدّم للحرية على أساس برامج إنتخابية معنية بآليات التنفيذ في حدود الشريعة التنفيذية، كالبرامج الصناعية أو الزراعية أو التعليمية أو الثقافية، أو غيرها من مجالات الحياة. وإنما الحرج أن تكون هناك حزب مبنياً على أسس علمانية أو كافرة بشكل عام، فهو يتعارضُ بشكل كلي مع مفهوم الدولة الإسلامية التي تعيش على أرضها غالبية مطلقة مُسلمة.

إذن، فإن هذا القانون لا يزال يتماشى مع الشكل السياسي والمرجعي للدولة القادمة في مصر على أنه ذو هويّة علمانية كما كان في السابق. ومن الظاهر أن الثورة المُضادة التي

غاب وجوده برئاسة العسكر أمرٌ مفروغ منه، لم تدركه حتى الآن طليعة الشعب الثورية المصرية التي جاهد أبناؤها ضد الظلم والعبودية ودعماً للحق والحرية، وتخلّف عنها وقد منها الكنيسة القبطية برئاسة نظير جيد، لأنهم مسلمون، لم يحدث لهم أن يتبعوا حتى يعبر النجس، أن يقرر لهم العسكر، أو غيرهم، مقاماً لادينياً يحاكي الأغلبية المطلقة ويفرض عليهم نحلة في ظل نظام كهنوتي علماني يجعلهم موقوفين أمام ربهم بجرم ﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ﴾.

الأمر الآن أن ينتشر الوعي بين الناس، بين صفوف الشعب المسلم الذي أكّد هويته في الاستفتاء الأخير، بالحديث الصحيح، حديث المسلم للمسلم، والأخ لأخيه عن نفس الأمر، وأن يرفع سقف المادة الثانية، لا مجرد المحافظة عليها، فإن العقود السالفة قد عملت بمكر الليل والنهار على تشويه المفاهيم، وإن الشعب، بحمد الله، في صحو هويته ومسخها.

والله من ورائهم محيط



سلفيون .. والرؤية السياسية ٢٤ مارس ٢٠١١

الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا أدري والله ماذا دهى هذه المجموعة من السلفيين، تخرج علينا أحاديثهم بدعوى تدعو للحزن والحرج وما شابه من معاني التشويش وعدم الفهم. يخرج أولاً الشيخ محمد حسين يعقوب بموضوع "غزوة الصناديق"، والتي لا بد أنها زلة لسان لم يَقصد بها ظاهرها، وإن دلت على شيء فإنما تدل على التسرع في الحديث وعدم إتقان أي دبلوماسية سياسية في تناول الأمور. ثم يخرج الشيخ يعترف بالاعتذار عما قاله.

ثم نرى حازم شومان يتحدث عن عمامة البرادعي بطريقة أقل ما توصف به أنها مجة، لا ينقصها الذوق السياسي فقط بل ينقصها مهارة الدعوة في توجيه الحديث. ولا أدري عن هذا الرجل منهج السلف، كيف يسمي دعوته سلفية بهذا الحديث الفج الذي يخجل منه أي منهج سلفي، بل كل منهج للإسلام. ثم يخرج الشيخ شومان بالاعتذار عما قاله.

ثم هذا الدعي المعروف بالسلفية المسمى محمود عامر، والذي كفّر البرادعي وغيره من الدعاة لانتفاضهم ضد الظلم والاستبدادية، يعلن ترشيح نفسه للرئاسة! هذه والله ثالثة الأثافي وأضحوكة السامع والرائي! أي رئاسة يصلح لها هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين؟! أنحط قدر رئاسة شعب مصر المسلم لدرجة أن يرشح هذا الرجل نفسه لرئاسته؟!

أدعو الله سبحانه أن يكون هناك لا يزال بين السلفيين من يعرف قدر هذا الوضع، فإن العلمانيين يستغلون هذا التشويش لمهاجمة الدعوة على وجه العموم، وهو ما يُسيء للإسلام إساءة بالغة في هذه المرحلة من مراحل الدعوة إليه، وإلى تطبيق الشريعة بشكل متكامل، دستورياً وواقعياً. ولا شك أن بعضهم يعرف قدر هذه الدعوة، ويعرف حقها، ولا يريد أن يعرض مصلحة السلفية للهجوم والاستهزاء من الصحف المُغرضة.

وقد رأينا أنصاف متعلمين من أمثال سيد القمني الذي صرح في ندوة بجامعة القاهرة أمس، مازحاً فجوراً، أن «السلفيين لا يحكمهم الوعي» للحكم، وعمرواً وتقنين بأن الجيش مصر لا عقيدة له، ولكن عقيدته هي حماية الوطن؟ أمثال هذا الرجل يجب أن يواجه بمواجهات شعبية قوية الرد صفعة تدين سياسة التوجه، تستطيع أن تبلغ الشعب بمصالحه دينياً وأخروياً، وأن نكون على مستوى القوة وأمثاله ممن يتقربون للناس بخلط الديني باللاديني، والإسلام بالعلمانية، وبعبارة أخرى، الحق بالباطل.

ولا غضاضة على المسلمين السلفيين وغير السلفيين أن يدعوا لدينهم، فالعلمانيون لكي ذكر لي أخ فاضل يروجون لدينهم، فالعلمانية دين يدين أهله باللادينية في العلاقات الاجتماعية وبين الدول، وهم يريدونه يروجون له، ويخوّفون من أعدائهم المتدينين من مسلمين وغيرهم، ويصفونهم بأنهم متخلفون رجعيون متعصبون سفاحون متطرفون إلى آخر من هذه الأوصاف التي لا نعود عليها في صفحات الإعلام وشاشات التلفاز، فلم لا يكون للمسلمين الحق المباشر في الترويج لدينهم والمدافعة عنه وبيان حجية أعدائه، والتحذير من ضلالهم؟ وأصحاب دين العلمانية قد أخذوا فسحة من الوقت، ولا يزالون في نشر دينهم، والعمل على هدم دين الإسلام طوال الثلاثين عاماً الماضية، بين كتاب ومثقفين في المجلات، يسرقون ويكذبون ويضطهدون، فلم تحرموا اليوم المدافع عن دينهم بأي حق يلام؟ هذا على شريطة أن يكون داعيهم ممن يحسن الدعوة ويتخير الكلمة ويحسن العبارة، ويلتزم الموضوعية.

والمطلوب من السلفيين أن يحسنوا دعايتهم وأن يحسنوا دعوتهم، فهم يدعون للإسلام كثيراً، تعودنا على الإثم والعدوان من أصحاب الضلال والعقول كالمسئول الذي لا يعرف أحدٌ بأي صفة يتحدث في الصحافة، وهو نبي أساسي يدعو لدين العلمانية، وهو فعلاً يقيناً يريد تخريب البلاد وتضليل العباد، وغيره كثيرٌ من وجوه الباطل، الدعاة على أبواب جهنم.

السلفيون .. وإلا فالحماقة أعيت من يداويها! ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا شك أن الدعوة التي تُصدر اليوم باسم السلفية من مواقف التيار تحث على المشاركة في جمهور الثورة، لا تخلو الكثير من توجهات شرعية، فهي تهدد حركة التحرير الإسلامي المصري، فإن أتباعها كانوا، ولا يزالون، عصيين التأثير في مجريات الأحداث، وكأن مصر قد نقص تعدادها عدة آلاف من البشر، لا أكثر ولا أقل، ولا أقرب هنا إلا بعضهم قلوب المخلصين في سبيل حرية مصر حتى لا يشعروا بأنهم خير من مرة في جمعة «التطهير»، فهؤلاء يحسبون قد جعلوا من أنفسهم أصفاراً لا تطرح ولا تجمع، تُعدّ ولا تُعتدّ (من العُدّة).

وأمر هؤلاء هو أنهم فقدوا رؤية التوجه الشرعي ومقاصده في مسألة الحكم والحكام، فلا هم رأوا ما يعنيه حفظ الشريعة بعمومها كمصدر للتلقي من شرائع، ولا هم فكروا في استمرار حديثهم السابق عن توحيد العبادة في غير التطبيق هنا أو جانب عملية الفهم للواقع، دون أن يحدث عن كوكب الأرض، وهو ما يتمثل في تصريح عبد المنعم الشحات من أنه لا بد من إعطاء فرصة للجيش للإصلاح! عجبٌ من العجب، ليعيش هذا الرجل على كوكب آخر غير كوكب الأرض، فلا يرى ما يفعلُ العسكر؟ الفرصة الوحيدة التي يعطيها العسكر هي لتدمير هذه الثورة، وتيسير هروب رؤوسها بأموال الشعب، ومنع الفرصة لتجرب الوطني ومن لم يحرك ساكناً في حكم عسكرية تخريبية تمتد ثلاثين عاماً تقدمه هؤلاء يمسّسون من بيده السلطة كائناً من كان.

الجدير بالذكر هنا هو ما أشرت إليه في بعض أحاديث في الغرب، من أن الفرق البدعية تتشابه مصادرها في كثير من الأحيان، بل تتطابق، ثم بعدها تفترق في كيفية التعامل مع هذا المصدر لتبريره، فتظهر كأنها على النقيض من بعضها وهي ليست كذلك البتة، فالخوارج والمرجئة اشتركا في مورد فكري واحد، وهو أن الإيمان كلٌّ لا يتجزأ، ثم أن الخوارج أدخلوا

فيه الأعمال كلها، فكفروا العاصي، والمرجئة أخرجوا منه الأعمال كلها، فحكموا بإسلام الكافر. وهذه الفرقة التي تدعي السلفية، بل وحتى جماعة التبليغ والجماعات ذات الأرجاء الصوفي، لو جدتهم يتشاكلون بشأن الأمر حد التوافق، ولكن ترى عجبًا أن لم ترهم في قضية الحكم تطابق، فكلاهما لا يرى خروجًا على الولي (بزعمهم)، فهم هم، والفرق فيه، بل جميعهم في هذا المورد بين أحاديث السمع والطاعة، ويتعامون عن الآيات المحكمة والأحاديث الصحيحة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعن مقتضى الحاكمية ومعناها. فكلاهما عينة تصحب السلطة أيًا كانت، فهي هي!

وهؤلاء، جميعهم السلفيين والصوفية، كلاهما قد فهم خطأ الخروج مفاهيم معيبة، إذ ظنوا أن الخروج المقصود يعني مطلق الخروج على الحاكم بمعنى حرمة الخروج من الصف منهجيًا، بل تحكم أمرًا بالمعروف ونهيًا عن منكر، ولا يستوعبون أن ما شرعه الله سبحانه من وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من المسلم لآحاد المسلمين، هو أوجب وأعلى درجة من المسلم لأصحاب السلطة، بل بعموم المعنى في الأرض فهم المسلمين، إن كان المسلم قادرًا عن ذلك، ولا يعني التخريب أو الهدم. ولا تدعو بالحسنى لأن تعدي صاحب السلطة وبغيه وظلمه فلا عدوان إلا على الظالمين، وهو ما نص عليه جميعة الجمع في قول الله تعالى «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون»، وقول أبي بكر الصديق رضي الله عنه في خطبته: "يا أيها الناس إنكم تقرءون هذه الآية وتضعونها على خلاف تأويلها «يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم» وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من يقدر أن ينكر عليهم فلم يفعل، إلا يوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده" كلها على ظاهرها في خطاب الجمع مطلقًا، وفي خطاب الفرد ظاهرة، ولا دليل على ذلك سوى الحصر.

اللهم اهدنا إلى صراطك المستقيم، ولا تجعلنا من أصحاب الهوى المنحرفين، ولا ممن يستعملون الدين فيميلون بين مدحاته وسلطانه، فهو الأمر الذي كثرت فيه رقاب عباد أرادوا الإصلاح، فقتل معظمهم وراح

الإخوان .. وفتوى رئاسة القبطي للجمهورية ٨ أبريل ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرج الإخوان المسلمون مؤخرًا بتصريح على لسان مرشدهم يتعارض، كالعادة، مع ما استقر في الفقه الإسلامي قديمًا وحديثًا وما قررته أحداث التاريخ الإسلامي على مدى أربعة عشر قرنًا من الزمان، وهو أن رئاسة دولة مسلمة لا يجوز أن يؤول إلى غير المسلم، ذميًا أم غير ذمي بلا نكير، وكيف نقفز على هذا القدر من كافة مقررات الفقه وأصوله وقواعده، وثوابت التاريخ ودلالاته لنقف أمام التصريحات الإفتائية التجديدية الإخوانية؟

ومن المهم هنا أن نقرر أن رئاسة الجمهورية كوظيفة يسلمها الشعب إلى واحد من أفراده، يمكن النظر إليها على أنها وظيفة مدنية في دولة لا دينية تتقرر شروطها تبعًا لتكوينات الأمة دون مراعاة لدينها أو مصادر تلقيها، وهو ما ينسجم مع تصور أن مصر دولة علمانية، وأن الشريعة فيها معطلة. كما يمكن أن يُنظر إليها على أنها تمثل منصب الخليفة، أو الإمامة العظمى المُصغَّرة في دولة مسلمة، وحينئذ فرض المسلمين يجب أن تتوفر فيه شروط الأهلية كاملة، ولا يحتاج الأمر إلى بيان أن هذا المنصب لا يجوز أن يتولاه إلا مسلم، والتصور الأول يتناقض مع كافة الاجتهادات الإخوانية التي يظهر أنها تنطلق من تصور أن مصر دولة إسلامية، وأن نظامها إسلامي لا يحتاج إلا إلى بعض الإصلاحات الطفيفة هنا وهناك، بغض النظر عن قضية الفساد التي ليست مما نحن فيه من شروط الإمامة.

إننا لا ندري على أي فقه استند الإخوان في فتواهم هذه؟ فإن الفقه عندنا في مصادره التي يمكن أن نستقي منها ما ينير الطريق بهذا الصدد ونحن منها على سبيل المثال «الأحكام السلطانية» للماوردي، حيث يقرر أن الظرف الواقعي قد يكون له أثر في تمييز مرشح على مرشح، فإن تولى اثنان أحدهما أعلم والآخر أشجع روعي في الاختيار ما يوجبه حكم الوقت فإن كانت دعوة الحاجة إلى فضل الشجاعة أدعى لانتشار الثغور وظهور البغاة

كان الشجاع أحق، وإن كانت الحاجة إلى فضل العلم أدعى لسكون الفتنة وظهور أهل البدع، كان الأعلم أحق» الأحكام السلطانية للماوردي [illegible]. لكن تغير الوقت قد يدفعنا إلى جواز تعيين ذمي في مثل هذا، إذا كان في هذا مصلحة مرعية تستخرج من الجزئيات والقواعد الكلية ومقاصد الشريعة التي تحض على حفظ الدين، ولا نعلم كيف يمكن حفظ الدين مع وجود غير مسلم على رأس الدولة.

ثم إذا نظرنا إلى قول الماوردي بصدد الوزارة نجده قد صرح بما يجوز فيه إقامة ذمي في ولاية وما لا يجوز، فقسم الولايات إلى ولاية تفويض وهي التي تعني تفويض من أهل الدولة المسلمة لمن يكون ممثلاً له، وأقرب المناصب لها الآن هي نائب رئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء، ووزارة تنفيذ وهي التي تعني مناصب الوزراء والمحافظين. وقد بيّن الماوردي أن منصبَ ولاية التفويض يجبُ أن يقوم به من يتمتع بنفس شروط المُفوِّض، الإمام، عدا النسب القرشي، فلا يصح، في نظر الماوردي، أن يُفوَّض إلى ذمي بلا خلاف. أما وزارة التنفيذ فقال: «فحكمها أضعف وشروطها أقل» [illegible]. ثم قال الماوردي إن هذه الوزارة قد يصلح لها الذمي، ولا يصلح الذمي لوزارة التفويض [illegible]. وقد علق المُحقق د. محمد … البغدادي بأن هذا الرأي يناقض ثوابت الشريعة، وأنه لا ينبغي لإمام الشافعية أن يقع فيه، كما بين ما ذكر الدكتور محمد عبد القادر أبو فارس لأنه ذكر من أدلة مخالفة هذا الرأي في تعليقه على … صفحة من كتابه «القاضي أبو يعلى وكتابه الأحكام السلطانية».

وما نستشفه من التدقيق في كلام الماوردي أنه بعد سرد سبعة شروط لوزير التنفيذ ميز بين درجتين لهذه الوزارة، إحداهما تحتاج فيه إلى الرأي، فأضاف له شرطاً ثامناً وهو «الحنكة والتجربة»، وهو ما يمكن أن يكون في ذات الوزارات السيادية كما نُطلق عليها اليوم [illegible]، وما لا تحتاج إلى الرأي وهو ما نكتفي فيه بالشروط السبعة، ويمكن أن يكون في الوزارات الخدمية مثل الزراعة والصحة وغيرها، فمن هنا نرى أن الماوردي قد قصد أن الذمي يمكن أن يتولى وزارة تنفيذ خدمية وحسب شروطه، وهو ما ينادي في كثير من

أنهم ليسوا إلا مدنيين في عصر الخلفاء العباسيين، من الوزراء وغيرهم، دون أن يكونوا من الفقهاء بذلك، ولم يشترط فيهم إلا الكفاية، متوكلين على الوزارات التنفيذية السيادية غير التحكمية، ولا يجوز فيها نوى السلمي، تماماً كوزارة التفويض، أو بتعبير آخر رئاسة الجمهورية أو رئاسة الوزراء. وهذا النظر يجمع بين نظر الماوردي وغيره ممن صرح بعلته بما ذهب إليه.

ثم لا ننسى أن الأقباط في كافة الدول الديموقراطية العلمانية لا يحق لهم الحق في رئاسة الجمهورية، لأحد من منتسبي هذه الأقليات، بل تتحكم فيمن يترشح من ذوي العائلية كما في أمريكا وإنجلترا، وإن هذا يعتبر شيئاً يمس الخاصية الغالبة في حياة الأمة، إلا وهي دينها، وهو دين غالبيتها.

المشكلة هي أن قرارات الإخوان تخرج في شكل نصر يجانب صحته الافتراء ومشفوعة بأدلة شرعية، وهو ما تعودناه من الإخوان، وهذا لا يصح في أمور بهذا الحجم من الأهمية، وفي هذا الوقت الحساس من حياة الأمة المسلمة.

قبل أن يَسقط عُمر الحُويني .. حديثٌ مع أبي قتادة الليبيّ ١١ أبريل ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بدأ بحمد الله سبحانه أن يسّر العيان أبي آثاره تسجيل الشيخ الحويني، هداه الله وأرشده، حين خرج عن صمته يحكم بالشرع على الثوار ويقرر أحكام ويحث الأتباع على الانتصار من يُنتخب بعد أن ينتخب، من قُدّم على كرسي السلطة كائناً من كان!

ثم أقر أنه من الواجب الشرعي على كلّ من منّ الله عليه بعلم، أن يبيّن حقيقة ما عليه هؤلاء "السلفيون" من أخطاء في فهم السلف، وحول موقفهم كوجوب بيان ما عليه أمثال العلمانيين اللادينيين وزمرة من يُعرف بالمفكرين الإسلاميين "الوسطيين" سواءً بسواء.

أولاً، مبدأً نقول إن مُصطلح "السلفية"، و"السلفي" في حد ذاته ليس مصطلحاً شرعياً، إذ لم يعرف استخدام هذه النسبة عند السلف أنفسهم، ولا عند من تابعهم من أئمة السنة والجماعة، كما في مصطلح "الصوفية" الذي يطلق عليهم السلفيون، ويطلق عليهم بدعتهم. بل لم نعرفه في تاريخ الإسلام حتى هذه العقود الأخيرة، هو تعبير لما عليه السلف الصالح أو "أهل السنة والجماعة" ولا ندري ما الذي دفع هؤلاء إلى هذه النسبة، مع ادعائهم التزام طريق السلف؟ لكن عموماً، لا مشاحة في الاصطلاح.

وليس هنا محلُّ الحديث عن الفرق الشاسع بين منهج أهل السنة والجماعة، الذي يقوم على اعتبار النصوص الجزئية والأخذ بالقواعد الكلية، والنظر في مقاصد الشرع، ومُوازنة المصالح والمفاسد مع القراءة الصحيحة للواقع على الأرض، وبين منهج "السلفيين" الذي يقوم على اعتبار النصوص بفهم ظاهري محدود يفصل بين الجزئي والكلي من ناحية، ويتغافلُ عن معطيات الواقع من ناحية أخرى، وهو ما جعله يتلاقى مع النظرة الإرجائية

في مواجهة الحكام الخارجين عن الشرعية الإسلامية، ونظرة إلى مبررات الولاء المطلق للحكام، هو ما يقولونه من أنه يحقن الدماء ويحافظون على أن الدماء التي يُسيلها هؤلاء الحكام أضعاف أضعاف ما يمكن أن يُراق من الإنكار عليهم، ومن هنا نرى صحة ما نعت أنه من أغرق في الظاهرية التي تتعارض مع الإرجاء، والتعامي عن الواقع

ثم يكمل الأستاذ نقاشه مع الشيخ الحويني فيعرض بعض أقوال من أطلق عليه أبو قتادة السلفي التيمي، مما نشر له على شبكة سحاب السلفية باسم منهج هؤلاء، مما يبين مدى التخبط والانحراف الذي وصلت إليه حالهم، وما يشينه منهجهم من تواكلي وتخاذلي واستسلام مخزي.

يقول أبو قتادة السلفي: "والنصيحة من فوق المنابر ليست بالنصيحة بل هي تشهير، فلا يجوز ذكر مساوئ ولاة الأمر على المنابر فإن هذا من صنيع الخوارج القعدية، الذين قعدوا عن القتال، ولكنهم زيّنوا قتال الحكام بالكلام من فوق المنابر وفي الكتب والمؤلفات، وكذلك يترتب على ذكر مساوئ ولاة الأمر من فوق المنابر تهييج العامة والفوضى مما يترتب عليه سفك الدماء وانتهاك الحرمات، وهذا كله ليس من سبيل السلف بل هو من سبيل الخوارج" اهـ

إذن فإن هؤلاء لا يجرمون الخروج المسلح على الحاكم الخارج عن الشرعية الإسلامية فقط، بل يجرمون حتى التحديث عن مساوئ هؤلاء الحكام، ويعتبرون كلمة الحق في وجه السلطان الجائر ليست بالنصيحة بل هي تشهير[1]، ولا ندري أين يقع مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو من أقوى أركان الشريعة وأرسخ مبادئها إذن؟ ومفهوم التشهير هو إظهار ما لا يظهر ولا يشتهر عادة، وهو ما يجعل أفعال الرجل العامة من الناس التي يحكم العمل العام لا تدخل في نطاق التشهير، ومما يبين ما ذكرناه من أن هؤلاء السلفيين لا يميزون بين مناط أو واقع، وإنما هي ظاهرية تطبيقية لا غير، ثم وهو الأهم أنه لم يفرق بين بني مروان وبني أمية وبني العباس كحكام يحكمون الشريعة مرجعاً واحداً للحكم، وإن ظهر منهم من ظلم ورفض منهم من ...

مُبارك والقذافي وبوتفليقة، الذين يتحدثون عن العلمانية صراحة، ويعترفون بها، تحت أسماء مُوهمة كالدولة المدنية وغيرها، ممن لا يحكم إلا بقانون العلمانية محل الشريعة، من جانب ظُلم من ظلمه، وفساد من فسد.

ويقول أبو قتادة الليبي الذي أتى ببيان منهج السلف: منهج السوي في التعامل مع ولاة الأمر الذي لم يجد الحكام غيره سبيلاً في تحقيق الأمن المرعي والرعية، لتحقيق الأمن لهم ولرعيتهم اهـ.

ولا أدري إن لم يكن هذا هو عين التعاون مع قوى الظلم والظلام والكفر، فكيف يكون التراجع والتعاون مع قوى الظلم والظلام والكفر؟! وهذا الرجل يبيع مذهبه الذي هو دينه للحكام على أنه حجر الأمان لهم ليتمكنوا تحت مظلته من أن يقتلوا ويقتلوا ويفسدوا في الأرض! اللهم غفرانك.

ثم يؤكد أبو قتادة الليبي جهالة «السلفيين» التي أشرنا إليها فيقول: «ونحن نقول ناصحين لولاة الأمر: إنكم لن تجدوا من يصدق في نصحكم وفي تحقيق الأمن في بلدانكم إلا العلماء الربانيين الذين يسيرون على سبيل السلف تحقيقًا لا تدليسًا، فهم صمام أمان الدولة من الأخطار، ومن القادة العملاء الذين يسيرون هذا المنهج الرباني على هذه المناهج المبتدعة المحدثة» اهـ.

ولا حاجة للتعقيب! ولعل أبو قتادة لا يتورع عن تخريج الأحاديث في باب العزيزية بجواز القذافي وحرمة النسائي! اللهم غفرانك.

ويقول أبو قتادة الليبي: «ونحن نربي الطلبة عندنا على هذا، خاصة من الأجانب الذين يدرسون عندنا في دار أهل الحديث، نربيهم على لزوم جماعة المسلمين في مصر الذين عليهم حاكم وقائد وهو الرئيس المصري محمد حسني مبارك، نسأل الله أن يوفقه لكل خير وأن يوفق له بطانة الصالحة وأن يصرف عنه بطانة السوء، فهم مادام في هذا البلد أن يعطوا السمع والطاعة في المعروف لحاكم هذه البلاد، ولا يجوز الخروج عليه أبدًا، لا بسيف ولا بالسلاح ولا بالكلمة، ولا يحرضوا غيرهم من أهل البلاد على الخروج، وهم ملزمون بهذا».

إذن فأبو قتادة كان أصرح من أخيه الحويني في بيان موقفه من حسني مبارك ومن ثورة مصر المجيدة، إذ لا يجوز منازعة حسني مبارك ولا حتى بالكلمة! ويترك للقارئ المسلم أن يحكم على مثل هذه الكلمات بحق وإنصاف.

ويقول أبو قتادة مبيّنًا أنه هو موقفه الحقيقي من الجهاد: فحتى بالقول لا يجوز البتة لأي شاب أو لأي شخص من مصر أو من غيرها أن يخرج للجهاد في أي مكان إلا بإذن من ولي الأمر، وبالتالي لا يجوز له أن يشارك في جهة من جهات الأحداث في عملية الخروج على هذه البلاد حتى ولو كانت المشاركة بالكلمة، ومن يفعل هذا فليس منا وليس من المنهج السلفي في شيء. فهذا هو موقفنا الحقيقي من الجهاد: فحتى بالقول لا يجوز البتة لأي شاب أو لأي شخص من مصر أو من غيرها أن يخرج للجهاد في أي مكان إلا بإذن من ولي الأمر، وبالتالي لا يجوز له أن يشارك في جهة من جهات الأحداث في عملية الخروج من هذه البلاد حتى ولو كانت المشاركة بالكلمة، ومن يفعل هذا فليس منا وليس من المنهج السلفي في شيء. اهـ

فهذا إذن أبو قتادة هو مذهبه، يريد من الشباب المغرر بهم من المخلصين أن يظنوا أنه مذهب السلف الصالح، وما ذلك إلا لأن دعاته يروجون على أنفسهم أنهم علماء الحديث والأثر، ورجال الجرح والتعديل، الأشاوس الذين لم تنجب الولادات مثلهم منذ بداية القرن الرابع الهجري! ويعلم الله أنهم لم يعدلوا حتى دراسة العلوم الشرعية بشكل متكامل، لا نتيجة القصور العلمي عند هؤلاء المشايخ، فكان أن لجئوا إلى شغل الذاكرة بالحفظ دون الفهم، إن سلمنا أن منهم من هو حافظ معتبر.

فالمذهب الذي يدعو إليه هؤلاء لا ينشئ إلا جيلاً متهافتًا ضعيفًا مستسلمًا، يجعل من نفسه بعد ذلك مسيرة ليس لها فيها يدور من حول ناقة ولا جمل، جيل لا يعرف عن معنى العمل والجهاد إلا ما تخرج به على صفحات الكتب الإلكترونية من صفحات المواقع عن السلف، مذهبية ليس لها في قلبه مكان، وليس لها على الأرض موقع، وليس لها في الحياة منطق، حديث عن الحكم بما أنزل الله دون عمل، عمله بين تعويق وتحريم للعمل

عليه، وحديثاً عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بل تحريمه ولو كان بالكلمة، وكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"، وكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يربط الخروج عن الإيمان بالسكوت عنه لا بعدمه. لكن هيهات أن يفهم القاهرية هذا.

نظرياتٌ يكذبها الواقع، وواقعٌ يكذب المنهج، والقصورُ في النظريات والمناهج والواقع جميعاً.

اللهم اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك، واجمعنا على كلمة الحق بفضلك.

بعد نشرها في منتدى http://www.sahab.net/forums/index.php?showtopic=109392



الاتجاهات الإسلامية .. والعودة إلى الأصولية الشرعية (١ من ٢)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصورة التي تسود العمل الإسلامي الآن هي أقرب ما تكون للفوضى والعبثية التي لا تخضع لمعايير ولا تتحاكم إلى مرجعية، وقد يكون هذا أمر حتمي؛ لأن الانفجار الذي خرج هذا العمل بكافة طبقاته من الظلام إلى النور بعد ثلاثين عاماً من الاستبداد والتربص، وهو ما يبعث في الذاكرة ذات المشهد في أوائل السبعينيات، حين أطلق السادات سراح الإسلاميين من سجن البدن وسجن الكلمة على السواء، ثم جاءتهم هذه الشيوعية حيث عج المشهد الإسلامي وقتها بكل لون واتجاه بلا ضابط ولا رابط، وظهر الشباب من المتحمسين قبل المتواضعين علماً وفقهاً في هذه الساحة، وأذكر أن مقولة «أن الجاهل يعذر بجهله» سادت آنذاك حتى قيل أن «الأ...» من لا يعذر من أحببت لئلا يكفر، فهو معذور بجهله!! وهو ما دفعني حينها للعودة إلى أصحابه بكتابة «الجواب المفيد في حكم جاهل التوحيد».

(١) مقدمة ضرورية

إن التشدد هو السمة الغالبة اليوم، وهو تعصب وحماس لم يراد به الحق، ونزعة إلى الإهمال والتكفير، لا يعجز أن يرى فيه الحق إلا من عصمه الله. وهذا الغلو، مع الأسف، نجده غالباً عند من اتخذ شيخاً معيناً أو داعية أو ابن كان موجهاً ومرشداً، فهو لا يرى غير هذا الشيخ شيخاً، ولا غير هذه الداعية داعية. وأحسب أن هذه الوثنية إنما سببه بعض الشيوخ والدعاة أنفسهم إذ حين يتمكن الغرور وحب الشهرة وكثرة الأتباع من قلب أحدهم، يعز عليه أن يرشد الشباب إلى غيره من دونه أو يبين لهم ضعفه وفكره وأطروحاته، وهو مما يناسب كثيراً من الأتباع كذلك، إذ أن الركون إلى مقولات شيخ أسهل طريقاً من البحث والتنقيب والتمحيص.

وأما ما أحب أن أتعرض إليه فما يلغط به عدد من أتباع بعض الشيوخ، من أوصاف تتراوح بين عدم فهم السُّنة، والالتزام بها كما في «طارق عبد الحليم، على منهج السنة النبوية [illegible] الحذر من كتاباته»، أو عدم تقدير علم الحديث، إلى غير ذلك من المهاترات مثل «المعتزلي» والتحذير من مؤامراتهم، أو نسبة [illegible] إلى زعمهم أن «أكون مشهوراً [illegible] على الملأ»، والحق أني أكره ما علي من الرد على مثل هذه الأوصاف الباطلة، لكني أعلم أن هؤلاء الشباب المُلتزمين لا أظنهم [illegible] من الإخلاص ما يمنع ظلمهم، فيجب علي أن أبين لهم عدم صحة هذه الآراء المغلوطة [illegible]، وأكثرهم يتعصب [illegible] المشايخ، يرونه [illegible]، أمرٌ شرعي واجبٌ إذ هم [illegible] يجب التعريف برأيهم إن كان في الأصول والأمور العامة التي يتجاوز أثرها مستمعي أو أتباعي. أما توجيه الخطاب في أمر الشباب فيجب أن يتخذ شكلاً مختلفاً من النقد بين الإيضاح والتصحيح.

أما عن تقديري لعلم الحديث، فوالله إن هذا محض افتراء على الله، فإن علم الحديث هو أجل العلوم الشرعية، إذ هو العلم بأقوال أفضل البشر صلى الله عليه وسلم، وكيف يكون مثلي شيئاً غير مهتم بعلم الحديث وقد وضعت كتاباً في علم مصطلح الحديث ومناهج المُحدِّثين باللغة الإنجليزية، يجده القارئ على موقعي، [illegible] هذا الأمر، وتعاطي الإخوة الناطقين بالإنجليزية هذا العلم. ولا أدري لم لا يرجع هؤلاء الشباب إلى ما كتبتُ [illegible] في علم الحديث، وبالذات عن حُجية حديث الآحاد، ضد من تلبس بالاعتزال كمحمد الغزالي، ومن تلاعب بالسنة كمحمد سليم العوا وحسن الترابي وغيرهم.

أما عن أني غير متبع للسنة، في تحدثي عن فتاوى علماء السلطة والتحذير، لا إتباعاً لسُنة سيد الأنام صلى الله عليه وسلم، التي يتنقصها هؤلاء بترويجهم للسكوت عن الظلمة، بل بالتعاون مع رموزه بدعوى منع «الفتنة»! وكأن توجيه الشباب ليكونوا عملاء للظلمة [illegible] ليس فتنة في دينهم، وليس تكريساً للفتنة والظلم، أشد ما يكون الظلم والتكريس. ولعل الأفضل لهؤلاء الشباب [illegible] صلى الله عليه وسلم أن يوجهوا نقداً موضوعياً لما تناولته في مقالاتي [illegible] في الأرض [illegible] من أن ينتقي

بالأقوال عن مواقفهم. وإن الصدق يقوم به الرجال يعرفون بالحق، يجب أن يكون موقفاً والتزاماً عملاً لا قولاً، حتى لا يقع المتشبث به تحت مدلول قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢-٣].

أما عن موضوع «القطبية» فلا أعلم عمن يتحدث هؤلاء، فالشيخ العبدة ليس من أشد المعجبين بسيد قطب من الجماعة، كما أن الشيخ السباعي لم يكن يوماً «قطبياً» إن كان المقصود بهذا التعبير، والذي لا أراه إلا مرادفاً «للتيمية» أو «القيمية» أو «الوهابية» أو «الموحدية» أو ما شئت من نسبة اسمية لا غرض منها إلا تعريض السُّنة على نهج المستشرقين، وحصر السُّنة في عدد من الشيوخ الذين اشتغلوا بعلم الحديث فقط، على جلالتهم، وقد عرف هؤلاء الشباب بالمصطلحات الحديثية التي أوهمت هذا الشباب بأن هؤلاء هم أهل السنة ولا غيرهم، غيرهم ممن اشتغل بعلم الحديث وبغيره من علوم الإسلام.

أما عن «الشهرة» بسبب العلم، فوالله ما سعيت لها يوماً، ولو أردتها لفعلت، ولكن هذا أمر بيني وبين الله سبحانه، لا محل لبشر فيه. وهل لم ير كشف عوار المعتزلة من أمثال محمد عمارة وسليم العوا وفهمي هويدي والعوضي، من أدعياء التجديد المحدث والوسطية الحزبية، هو كذلك من السعي وراء الشهرة؟ وهل الحديث عن زلات الشيخ القرضاوي على فضله، وبيان خطورة كتابات طه جابر العلواني وزكي نجيب محمود وعابد الجابري على السنة والحديث، وهو ما لم نقرأه من أي من هؤلاء الشباب، هو كذلك طلب للشهرة بسبب العلم؟ نعم، من الأفضل لهؤلاء الشباب أن يراجعوا موقفهم بصراحة، فإن الناس يتعلمون في خطأ من يعود على أحد بأذى، لا عليهم، هداهم الله.

(٢) الاتجاهات الإسلامية وخريطة العمل الدعوي

يعج الواقع المصري اليوم باتجاهات عدة تجتمع كلها في الدائرة أو القاعدة التي تعمل عليها، وهي «الشعب المصري». ومن هنا فإن كل هذه الاتجاهات سيكون نجاحها في الدعوة هو فيما يهمها هذه القاعدة، وتعاملها معها، ومعرفة احتياجاتها، ومدى

استعدادهم، وحتى عبأ نفوس المطالبين بتطبيق الشرائع الإسلامية الاجتماعية. كذلك سيتحدد هذا النجاح على مدى قدرة قيادات هذه الاتجاهات من الإعراض من القاعدة العريضة، دون تفريط في مستويات الثوابت الشرعية. ومن ثم تحديد العلاقة بين أتباعهم وبين عامة أفراد الشعب. كذلك يتمثل نجاحها في تقديم تصورات متكاملة عن علاج الوضع الداخلي، ورسم صورة التعامل مع العالم الخارجي، ومع مؤسساته الاقتصادية والرؤية التي ستسيطر على العالم بعدئذ.

وقد فرقنا في تحليلنا التالي بين البعد السياسي، والبعد الفكري العقدي لهذه الاتجاهات، ليكون واضحًا في النقد التحليلي، إلى أي منها ينتمي، وإن كان هناك فرق بعيد بين الفكرين، في بنية كثير من هذه الاتجاهات.

١. الاتجاه «السلفيون»

عقديًا هو اتجاه مركزه على العلم النظري خاصة الحديث، ولا شك أن السلفيين لديهم قاعدة نظرية قوية صحيحة، تتلاءم نظريًا مع سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم في عديد من جوانب شرك السنة والشعائر، وفي كثير من المبادئ والواجبات الإسلامية الاجتماعية كالحجاب أو النقاب، والأعفاء والمعاملات وهو الحديث، وغيرها. كذلك فإن مصادر تلقيهم تعتمد على الصحيح من حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، وهو ما يجعلها موثقة إلى حد كبير فيما ذكرنا من مسائل. إلا أنها لا تتعدى إلى فهم منهج النظر والاستدلال النصي والبناء الكلي عند من قبل، يتعدى «حد الإسناد» على حسب قول الإمام الزهري، الذي قال فيه محمد بن سعد صاحب الطبقات «كان الزهري ثقة، كثير الحديث والعلم والرواية فقيهًا جامعًا»، وهو مربط الفرس هنا، أنه «فقيه جامع». وهو ما يفتقده مشايخ «السلفيين» في عصرنا هذا، مما يجعل توجهاتهم السياسية والحركية محلية، إن صح أن لهم توجهًا محددًا، كما يجعل توجهاتهم الفكرية الفقهية ظاهرية المنحى.

سياسي، يقوم على «تحريم المعارضة» ووجوب التعاون مع الحاكم سواء منهم العلماء كالمشايخ، وهم فرقة عملاء للسلطة قولاً واحداً، وبين آخرين منهم لم تصل بهم الحال إلى التجسس والتآمر على المسلمين، وإن شاركوا أولئك في عديد من آرائهم السياسية كالخضوع لحكام النظام الدولي الكافر وأذنابه والرضا بقيمة الأمر الواقع. وهؤلاء تجد أنهم لا يزالون في تشتت من الرأي وتخبط في العمل فبينما تجد من قياداتهم من يحرم التظاهر ويرى المتظاهرين خوارج مارقين بلا عقل، يخرج منهم الآن ليتقدم من خلف الأحداث كالشيخ محمد حسان، وكأن التظاهر بدء التكلم عن حسن أو أصوات بعد على الأصابع من التظاهر لو انتظم والعمران على شعب كامل، إنهم متخبطون متقلبون العقل، فمن أين منهم من صرح بإنشاء حزب سياسي، ومنهم من نقض ذلك وصرح أنه لا محل للسلفيين في السياسة، لكنهم سيناصرون أحزاباً وجماعات معينة أو مرشحين كما جاء عن الشيخ أحمد النقيب.

إذن فإن هذه الجبهة لا تزال مترددة حائرة في أمر نفسها، ومن ثم لا يمكن أن يعتمد عليها الشباب في تكوين رأي صحيح في الواقع وطرق التعامل معه. والحقيقة أن الأولى بهم أن يقدموا ما يستطيعون تقديمه للشباب في مجال الرواية وإثبات النصوص الحديثية، وهو دور جد مهم، حتى ينشأ جيلٌ يعرف الحديث ويعرف مكانته وحُجية السنة المطهرة، ويقف في وجه محاولات من يحاول التطاول عليها. ثم بعد ذلك يجب على هؤلاء الشيوخ أن يتركوا تأويل هذه الأحاديث، وتنزيلها على الواقع لمن يستطيعونه من علماء الأمة، فذلك هو خير للجميع وأحسن تأويلاً.

ثم لا نحسب أن بُعد السياسة نحن فيه بعيد، والتعامل مع الأوضاع الاقتصادية القائمة على مؤسسات البنكية الربوية هي في الحقيقة فئة من المسلمين، على أي درجة من الدرجات فما يجمعهم حركة جماعية محدودة الأثر فهي حركة غير ذلك.

ب- تقييم الإخوان المسلمين:

عقدياً: يعتمد الإخوان منهج التركيز على الحركة دون الفكرة والعقيدة، وهو ما جعل شبابهم أقل حصيلة في العلوم الشرعية من السلفيين، وأدى إلى تسيّب فقهية عديدة تشابه من الخط الإرجائي المعتمد عند الجماعة في دستورهم "دعاة لا قضاة". وقد أنكر عليهم كثيرٌ من علماء أهل السنة والجماعة شأن هذه التجاوزات العقدية، مثل الشيخ المحدث الجليل أحمد شاكر، وأخيه العلامة الجليل محمود شاكر، في تعليقه على تفسير الطبري في قول الله تعالى "ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون"، حيث ذكر إن على من يتلاعب بتأويل بعض الحديث عن ابن عباس وأبي مجلز في موضوع الكفر دون كفر، أن ينتبه ولا تحكيم الكافر مصر على كفره معروفٌ لأهل هذا الدين (تفسير الطبري - تحقيق محمود شاكر - طبعة دار المعارف - مصر ص٣٥٠)، ومعلوم أن مُتكأ الإخوان في قواعدهم العقدية هو هذا النص مؤولاً. ومن هنا فإن أمر دعوة الإخوان يجب أن يقوم على مراجعة للأسس والأصول التي ترتكز عليها لا مجرد الحركة التي تقوم عليها دون تمحيص أو تصحيح.

سياسياً: هو إيجاد المعارضة الهادئة والإختلاف مع الحاكم حسب الوضع الأمني وهو ما أدى في مسار الدعوة الإخوانية خلال العقود الخمسة السالفة مما يعرفه كافة المهتمين بهذا الأمر، والإخوان قد برروا مشاركتهم السياسية في ظل نظم الفساد والظلم، بل والكفر العلماني بأمرين، أولهما عقدي من أن هذه النظم ليست من الكفر في شيء، وثانيهما أنه يجب محاولة الإصلاح من داخل مؤسسات الحزب، وكلاهما اجتهاد غير مُصيب، كما ترتب عليه نتائج هذه المواجهة، من التميع حتى من داخل صفوف الشعب، إلى من داخل مؤسسات الحكومة التي لم يتقدم من خلال الإخوان شيئاً يذكر طوال عقود من مشاركة.

والإخوان على الصعيد السياسي جماعة تتمتع بتنظيم عملي، ووعي بالعمل الجماعي على مستوى عالٍ، بلا شك، لا يوجد مثله في الوقت الحالي لدى العاملة

بين أبناء الشعب، تمكن التركيز الإخواني على العمل السياسي خلال العقود السابقة من جعل التأثير الإخواني في الشارع المصري قاصراً عن منافسيه، ولم يتمكن من الوقوف في وجه المد العلماني من ناحية، أو يحد من المنعطف الانحداري في أوساط العامة بما يلبس الحق بالباطل ويهدم المفاهيم الثابتة من ناحية أخرى. وهو ما أشرت إليه سابقاً حين نصحت الإخوان بعد الانتخابات المزورة أن يرجعوا للشارع المصري والعلم بالدعوة بدلاً من المشاركة في مهرجانات السياسة الكوميدية (موقع الأستاذ طارق عبد الحليم بتاريخ ٢ http://www.tariqabdelhaleem.com/new/Artical-396)، وهو ما ثبتت صحته بعدما خرجت الثورة من رحم الشعب لا من رحم الإخوان.

ت- أهل السنة والجماعة

عقدياً: وهؤلاء هم أهل الأصولية الإسلامية والمرجعية الشرعية الصحيحة التي تجمع بين العلم الشرعي بكافة مجالاته، وبين فهم الواقع والدقة في توصيفه، وتحقيق مناطه. وليس هنا موضع تأصيل البعد العقدي لهذه الطائفة المنصورة، إلا أنها تأخذ بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الصحيحة على فهم الصحابة والتابعين، وتعتبر مقاصد الشريعة العامة، دون تعارض مع قواعدها الكلية وأحكامها الجزئية. ويحذر أهل هذا الاتجاه من تسرب جراثيم الإرجاء والخروج والاعتزال والظاهرية والصوفية، وسائر البدع التي ضربت عدداً من الاتجاهات الأخرى، فقللت من أثرها في الواقع المعاصر. وهذه الأصولية الإسلامية هي التي تمهد لمجتمع مسلم مؤسس على الكتاب والسنة، بفهم منفتح على احتياجات العصر، بما لا يتعارض مع هذه الشريعة الغراء، ودون أن ينسحب في قواعد الفكر الغربي بتحوير مفاهيم وثوابت إسلامية أصيلة.

سياسياً: هو تجمع لم يتح له الحديث سياسياً أبداً في تحصيل عن ماضيه، إذ يتهم بكل أصناف الإرهاب والتكفير والخروج والتعصب ونحوه من السلطة الطاغوتية ومن أبناء الحركات الإسلامية الأخرى على حد سواء. وهؤلاء،

على وعي في فقه الواقع، شعباً وسلطة، إذ هم، بوصف رسول الله من قام فيهم لا يزالون ظاهرين على الحق، والظهور على الحق يعني بالضرورة فهم الواقع والخروج بفتاوى تتلاءم مع المنهج الأصولي الإسلامي، ومع معطيات الواقع، بما فيها من جوانب اعتبار المصالح والمقاصد حسب ما تمليه القواعد الشرعية بلا تضارب ولا تعارض. على أن هذا الاتجاه لا يقدم تنازلات سياسية في بعض أمور الشريعة بحجة تجنب التصادم مع القوى السياسية الأخرى، كما يفعل بعض منتسبي الاتجاهات الأخرى في مسائل ولاية المرأة والقبطي على سبيل المثال، مداهنة وتهاوناً.

(٣) المخاطر التي تواجهها الاتجاهات الإسلامية:

وهذه المخاطر والتحديات تكمن في عدد من العوامل المشتركة، ثم يبقى لكل اتجاه خصوصيته في التحديات القائمة. ومن هذه المخاطر:

أ- إجهاض الثورة أو تمييع أهدافها والالتفاف حولها.

ب- استمرار الحكم العسكري والأحكام العرفية الحالية في حكم مصر.

ت- التدخلات الغربية، خاصة من الولايات المتحدة، لضمان عدم انسياح هذه الاتجاهات من العمل والحد من أثرها الشعبي.

ث- تعميق وتوسيع الحركة اللادينية العلمانية واستغلالها تخوفات المتوجسين من أية حركات إسلامية من جراء ممارسات النظام السابق.

ج- الحركة العلمانية الوسطية التي تنتسب للإسلام تحت مسمى المفكرين الإسلاميين، وما تحمله هذه الحركة من جراثيم علمانية مطعمة بمفاهيم إسلامية أو بمفاهيم إسلامية ملتوية مطعمة بمفاهيم علمانية أيهما شئت.

ثم تبقى التحديات التي تواجه هذه الاتجاهات، والتي تختلف بحسب تركيبة كلٍّ منها، وتواجدها على الأرض، ومواقفها السياسية، ومرونتها في التعامل مع الناس، واستعدادها

تتغير وسائلها في المرحلة القادمة كذلك، وبالنسبة لأهل السنة فمن أكبر التحديات هي أن تبدأ مرحلة تنسيق بين من يمثلون هذه الطائفة من الشيوخ والدعاة لتوحيد الجهود، ومحاولة الخروج من ذلك التشتت السني في الحركة، بل ومحاولة تكثيف الارتباط بين الإطار الفكري الحركي لأبنائها وبين البعد الأمني. وفي هذا الإطار، فمن المقترح طرحه أحد الأسماء اللامعة من قادتها من موقعه أن توجه دعوة لاجتماع من يراه القائمون على هذه الدعوة قادرًا على الإضافة في توحيد وتوجيه هذا الاتجاه، ورسم خطوط الدعوة ومنهجها في الفترة القادمة. وأرى أن مثل هذه الدعوة منوطة بشباب من أهل السنة، إذ الشباب، كما رأينا، هم من يقود هذه الحركات، وهم من يمدونها بالوقود اللازم لحركتها واستمراريتها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الإخوان .. والأحزاب .. والجماعة (...مبر ٢٠١١)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا شك أن جماعة الإخوان هي الكبرى على ساحة العمل الإسلامي، والأكثر نفوذاً وتأثيراً، رغم خلافنا مع الفكر الإخواني العقدي في مباحث الإيمان وانعكاس ذلك على معتقداتهم العملية على الساحة السياسية، ومن ثم فقد مارس الإخوان الاشتراك في الحياة السياسية العلمانية اللادينية عقدياً وعملياً، طوال العقود الماضية، رغم عدم جواز ذلك بحسب شرعيّ أو واقعيّ على الأرض، مما شجع على نهجهم المهادن للنظام أولاً، ودعمهم شرعية النظام بالاشتراك فيه عملاً، من أن يواجهوا القتل والاعتقال والاضطهاد. وقد نصحتهم من قبل بالتنحي عن الاشتراك في الفساد السياسي، والرجوع إلى الدعوة ورحابتها

http://www.tariqabdelhaleem.com/new/Artical-496

والوضع الذي تمر به مصر اليوم، لا يمكن لأحد أن يدعي استقراره أو وضوح معالمه أو صلاح قاعدته، فالبلاد تحت حكم عسكري وأحكام عرفية، وأذرعة النظام الفاسد لا تزال ممتدة وقوية ومتشعبة، متمثلة بالكثير من مسئوليه في مواقع أعضاء الحزب الوطني المنحل، وفي الجامعات والإعلام والقضاء الشرطي وغير ذلك من المصالح الحكومية، بل ولا زالت عناصره في مراكز عليا في الحكومة، يشهد على ذلك تشكيلة حركة المحافظين الجديدة التي شملت غالبيتها وجوه عسكرية أو مدنية من عملاء العهد السابق، هذا إلى جانب التخبط الواضح في الكثير من قرارات الحكومة، والتشكك المستمر والمبرر في نوايا مجلس العسكر الحاكم.

لكن، مع هذا الاضطراب والتخبط والتشكك، فإن الوضع على الساحة المصرية السياسية والأمنية جد مختلف عن نوعية السابق، ولا شك، وهو ما يسمح ببعض الأمل في الوقت الحاضر على الأقل، في أن لا تعود الأمور إلى ما كانت عليه، وأن تسير الأمور في منحى إلى أقل سوءاً مع الوقت، عكس اتجاهه من قبل.

ومع هجمة الإعلامية العلمانية، التي يقودها علمانيون معروفون كعمرو حمزاوي وبلال فضل وخالد صلاح، ورسميون مثل يحيى الجمل أو غيرهم، ومع الاتجاه لترشيح رئاسة الجمهورية من يمثلون فيها نسبة اللادينيين كالبرادعي وأيمن نور. أو اللادينيين الفاسدين كعمرو موسى. ومع خروج طبقة رجال الأعمال الفاسدين من أنصار النظام البائد كساويرس الذي يمثل تطرف الطائفة في الحياة السياسية المصرية حديثاً، الكنيسة وفلول نظام مبارك المتكونين أحزاباً فاسدة متعددة، فإن تعددية هذه القوى، لأن أصبح خطراً يهدد بتمييع الهوية الإسلامية التي تأكدت في استفتاء التعديلات الدستورية، بدرجة مخيفة، حتى سيطرة الفئة اللادينية العلمانية، الذين هم قلة لا تتجاوز ١٥٪ مع إصرارهم الغلط على قيادة البلاد في مصر، وهو ما لا يجب لمسلم أن يتهاون فيه.

من هنا، وفي ظل الإمكانية الحقيقية لانتخابات صحيحة نزيهة، فإن قيام حزب للإخوان، مبرر ومفهوم. لكن، تبقى أسئلة حائرة، تريد إجابات شافية، مثل:

١. ما هو موقف الحزب من القضايا التي تعج بها الساحة السياسية المصرية، مثل مفهوم الدولة التي يسمونها «المدنية»؟ فالجماعة تقول إنها تدعو «لدولة مدنية ذات مرجعية إسلامية»، لكن كذلك تدعو بعض الاتجاهات العلمانية، وحزب الوسط محسوب على التيار الإسلامي، وما هو منه في شيء. فما معنى «الدولة المدنية» لدى الحزب تحديداً؟ وما هي دلالة «المرجعية الإسلامية» وحدود سلطتها على أرض الواقع؟ أتعني تفعيل المادة الثانية، وجعل الشريعة حاكمة على كافة القوانين على أرض مصر؟ أم تعني وجود المادة الثانية في الدستور، شكلاً لا فعلاً، والاحتفاظ بالقرآن كتاباً محترماً به في المساجد وخطب المناسبات، كما يقصد العلمانيون اللادينيون؟ يجب تحديد هذا الأمر بدقة ووضوح وصراحة، حتى يتمكن من يريد الانتساب للحزب من خارج أعضاء الجماعة أن يعرف أسس الحزب ومبادئه.

٢- ما المقصود من هذه النسب التي تعلنها قيادات الحزب السياسي بوسعه أن تحدد مشاركته في الانتخابات ٣٠٪ ثم ٤٥ ثم ٥٠؟ ولماذا لا يكون هناك مرشحٌ في كل دائرة إن أمكن ذلك؟ هل يظن الإخوان أن المؤمنين بالإسلام سيخدعون بتحديد النسب أو بإعلان عدم الترشح للرئاسة؟ لماذا لا يستبدلون هذه التحديدات والإعلانات الاعتذارية بشرح مبادئ الإسلام بوضوح وصراحة؟ الواضح أن الإخوان لم يعوا الدرس الذي عاشوه طوال العقود الماضية، إن كان الفساد سيستهدفهم الآن فسيستهدفهم بعد أربعة سنوات أو بعد أي عدد من السنوات، ولن يكون هناك فرصة أخرى يكون فيها الفساد أضعف منه الآن، ولن يكون الشعب أكثر حذرًا منهم الآن في ظرف [illegible] ديموقراطية حُرة، وسيكون نفس رد الفعل على الوجوه الإسلامية في البرلمان أو الرئاسة، بعد أربعة سنوات هو نفسه رد الفعل الآن. والتنازلات التي يقدمها الإخوان فهي التخصصات أو [illegible] ترضي به العلمانية اللادينية أو الفصلة أو الفساد بكل أشكاله، فكل شيء من التنازل يقابله شيء [illegible] مع مطالب اللادينية سواء صليبية أو قبطية.

كذلك يبدو في موقف القوى العربية تجاه الموقف المتجدد على أرض مصر [illegible] إسرائيل من ترحيب بدولة تتحد العرب دينًا الآن أو أي آن، رغم أنها تعلن صراحة عن يهودية إسرائيل، بل وتعلن اعتقادها في يهودية الدولة شرطًا للمفاوضة فيها. ولماذا لا يستحي هؤلاء اللادينيين ممن ينكر عليهم جريمة [illegible] نظريات الغرب العلمانية أن [illegible] كيف يرون هذه الدولة الديموقراطية التي يمارسها الصهاينة بجانب دولتكم في دينكم؟

٣- ثم هل سيخرج الإخوان عن دائرة [illegible] السياسة الشرعية؟ والتي إن [illegible] من كرامتهم، فهل سأل أحد [illegible] من كرامة كل مسلم على أرض مصر

بل وعي في زمن، وأنني لا يسوغه إلا الشعور بالضعف والمهانة والصغار أمام العدو، شعورٌ بني بالتراكم مع سنوات الاضطهاد، ثم لأني نعوست هنه وعي مصلحيٌّ، فمشى مع هذا الاتجاه مهيب وخيال ... موقف محرق مهين من قضية مشهودة من حرمات الله والتي صمت فيها صمت أصحاب القبور. حتى بعد الثورة، فوجئت بهم أنفسهم أن هذا الصمت حكمة وحنكة سياسية، ويعلم الله أنه مهانة وضعف وعجز. ووالله لا أدري ما سيقول هؤلاء حين نعرض على الله حين يُسألون ماذا فعلتم في قضية ... المختطفات؟ وأي سياسة ستنجيهم من عقاب الله على خذلان دينه بهذا الشكل الذي لا يليق بالرجال، لا أقول بالمسلمين وهذا الأمر يلقي بظلال كثيفة على جدية هذه الحركات وسياساتها، إذ كيف يثق الناس أن مثلهم يمكن أن يقوموا بحماية ... إن أصاب أحدهم مكروه، وهؤلاء إن هؤلاء لم يعلموا بعد أن السياسة غير الشرعية ستخذلهم حين تخير حين الضيق ولابد أن نسجل هنا أن معظم الإخوان عند سقوط مبارك قد أفتى بوجوب الانسحاب مريضة بوجوب الانسحاب على أساس أن عدم الإحراج هو أقوى وقت للرجعة! انظر مقال: http://www.tariqabdelhaleem.com/new/Artical-45. إذا تسائل الإخوان والحديث في شبابهم خاصة: أيكون الحديث عن الاشتراك في انتخابات مزيفة كي تعرف نفسها الإعلامية بوصفها الأولى، وتعرف هم حقيقتها في دورتها الثانية؟ أيكون يوم يوم الزحف، ولا يكون صمت القبور في مسألة ولاية ... من يوم الزحف؟ أي فقه هذا يا إخوان؟

الأمر الذي أمر معرفته يجب على القوة الإسلامية ... وما هي الأهداف التي يجب أن تصل إليها شرعًا وعقلاً في دولة مسلمة، وما هي مصلحة من التفويض وخيرات الغض في هذه المرحلة، والتي فيها الحركة الإسلامية أقوى مما كانت، وأرسخ قدمًا مما ستكون. وهذا وجدنا الإخوان يتعاملون على سنة ٣٠ ... إلى ٥ ... وحدوا ... حد الاختزال ... في مصر، وأن الفرصة المؤاتية قد لا تعود مرة أخرى

أسلمة مجتمع من قبل هذه الحركة الوليدة لا يعرف إن كان حركة إسلامية أم حزباً مذهبياً من قصد الحماسيين بالمدينة. ولا أهم أنه لا تغني قدراً من الثقة إلا عند عوام المتدينين ممن يسير وراء الشعارات ويبهر بالعبارات.

العقبة التي كانت تدير حركة الإخوان في العقود السابقة، يجب أن تتغير. والقيادة القادمة يجب أن تكون واقفة على الأرض لا معلقة على نورق. وعلى الإخوان أن يصرحوا تصريحاً بالإسلام والمسلمين، بلا تعيين أو تحديد كما كان ديدنهم، والذي تسبب يقيناً في الحساسيات التي كانت شوكة في حلق كل مسلم ومراقب. وحقيقة النصيحة في هذا الوقت، وجب على قيادات الإخوان الاستماع، حتى لا يصدقوا ما نسمع من قبل عن مبدأ التصويب لتحقيق المكتسبة بإرشادهم وبحثهم مع كل مسلم في انتظار الجواب.

* * *

التيارُ الإخوانيُّ .. دينٌ أم سياسة؟! ١٣ مايو ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

لا تزال مواقف «الإخوان المسلمون» تثير تساؤلات تحمل مشاعر الحيرة والغضب والقلق بين أبناء الشعب المسلم، بالسعة الذي يحاول الإخوان وغيرهم من التنظيمات، وما ذلك الغضب، وما تلك الحيرة، إلا لأن الإخوان يمثلون غالب التيار الإسلامي الذي يدافع عن شريعة الله، وعن عقيدة المسلمين في مصر، أو هكذا قالوا!

وهذه الاضطرابات لا تصمد بمحاسبة أمام التصرفات التي تراها على أرض الواقع، في مجموعة من المواقع من غياب كامل في قضايا قائمة في الحساسية، ومن بعض بغياب مصداقية لتصريحاتهم العربية تتعارض مع أبسط قواعد الولاء بين المسلمين، غير من فهم السياسة المعيبة التي لا تعكس إلا خللاً في فهم الإسلام وطبيعته وشريعته، بل وتشكك في قدرة الجماعة وجدواها في تقديم نموذج إسلاميٍّ سنيٍّ ظاهرٍ نقيٍّ، لا يعرف ثقافة التلون والانحراف والتقلب والتمييع، مهما حملت من أسماء مموهة، أو صدرت عن فتاوى تحدثها نشوة مجدّدة.

ويكفي الإشارة إلى ما كان من موقف «الإخوان» في ذلك التدليس بمقاطعة عمر سليمان إبان وقت الثورة، وهو الموقف الذي لم ينصف المضطهدين، ثم تبرئة العظمى، والموصوف خداعهم على أسر القائمة السوداء، وأي خلق آخر لرموزه بكل قبح ودمامة، ثم الذي موقف هذه الجماعة من قضية المسلمات المختطفات من قبل الكنيسة، وهي قضية مركزية لا يُستهان بخطورتها على الساحة السياسية أو العقدية، سواء في بعدها الديني الشرعي الذي هو الأساس والأهم، أو في إطار التركيبة الاجتماعية المصرية، وإن لم تشكل انقلاباً بين طوائفها في المسلمين، لا بد من أساس وضع شرعيٍّ وسياسيٍّ، أو في الظهور خلف بعض الوجوه التي تمثل الغالبية في الشارع المصري، لحفظ الوزن فيما بين من أيام.

وقد خرج د. محمد مرسي، من قيادات الإخوان، متحدثاً على برنامج "آخر كلام" مع العلماني اللاديني علاء الأسواني، رداً على سؤال يسري فودة بشأن غياب تعليق الإخوان عن أي تعليق بشأن حادثة [illegible] لا يجوز مثل هذا التعدي على الأقباط! فقال إن الأحداث غير مقبولة، وأن القوانين بها ما يكفي لنرجع إليها في مثل هذه الأحوال! ونسي سيادته أن الكنيسة قد اختطفت غير واحدة من الفتيات اللاتي أسلمن قبل ذلك، وكاميليا ووفاء ليستا ببعيدتين [illegible]، بل لم يتكلم [illegible]، ولا الأمن [illegible] حتى كاميليا يقتلون أمامها!! أين ديانة [illegible] الرجل؟

مشكلة مع الإخوان أنهم يريدون أن يكونوا ممثلين للإسلام، تحت غطاء التخصص العلمي، ويستخدمون أساتذة في [illegible] ويستعيرون مفاهيمهم في التصور، وهو أمر لا يستوي عند العقلاء، وهو أيضاً ما جعل الإخوان كما [illegible]: لا هم إسلاميون [illegible]، ولا هم علمانيون [illegible]. وهذا الموقف هو الذي جعل الحيرة والاضطراب والتناقض بين ما يتوقعه [illegible] وبين ما يريدونه ويستمعون إليه في الخطاب الإسلامي الإخواني [illegible] أمر العوام.

القدر من انحطاط الإخوان هو التراجع والانحناء أمام التيار العلماني، وهو بالتالي ما يسمح لهذا الاتجاه بالاستقواء والتعدي، بل والتعبير عن أفكار ومفاهيم تضاد الإسلام دون أي رادع شرعي أو [illegible]، كما حدث في [illegible] حين تقدم اللاديني الأسواني عن [illegible] في كفر القائلين بالتثليث، فقال مرسي، تمشياً مع سياسة الإخوان [illegible]، ومن قال إن الأقباط في مصر يقولون بالتثليث؟! فأخرجهم من [illegible] الكفر [illegible] أنفسهم [illegible] من أن سياسة الانسحاب الإخوانية تؤدي إلى [illegible] الإخواني [illegible] شرعية وكونها [illegible]، [illegible] في قدرة الإخوان على [illegible] المسلمين، أو إن شئت الإسلام، في المرحلة القادمة.

وشرح د. محمد مرسي رأي الإخوان في عدم ترشيحهم كحزب وجماعة [illegible] الجمهورية [illegible] لأنهم في [illegible] (العلمانية) لا [illegible] من هذا المنصب إلا [illegible] تحت مظلة الدستور، وأقره القانون.

وقد يمكن أن نفهم ذلك الرأي في إطار النظرة السياسية التي ترى أن الإصابة بسوء توجيه الدستور سيفضي حتماً إلى تأييد الشريعة، باعتبار أن غالب الناخبين من المسلمين المتدينين، وأغلبهم من المتعاطفين أو المنتمين للتيارات الإسلامية، وهذا يعني بالضرورة أن الدستور والقانون سوف يكونان نابعين من تعاليم الشريعة. ولا زلنا لا نرى صحة هذا الضعف والتنازل في وقت فيه المسلمون أقوى ما يمكن أن يكونوا. وهذا لا يعني سبّ الآخرين والتعدي بالقول، بل يعني الصدع بالحق، الذي فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين صدع بلا إله إلا الله، دون مداهنة ولا توسط ولا مصانعة، ولا حديثاً عن عيوب الكفر إلى أن لقيته قريش ورمته بالأذى. وهو التصور الذي نختلف فيه مع قادة الإخوان. فالحق لا مداهنة فيه، والخيار بين أن تقول الحق أو أن تصمت. والسياسة هي خداعه ومصانعة مهما أراد ممارسوها أن يلطفوا من حقيقتها.

ثم تصريح العريان بشأن استشهاد الشيخ أسامة بن لادن. وهو التصريح الذي صدم كافة المسلمين المتدينين، بل وصدم قواعد الولاء الشرعي في الإسلام، حين ساير الغرب في وصف الإرهاب بالشيخ أسامة، وتناسى في خضم مسايرته للغرب والإعلام، أن أسامة كان رمزاً للمقاومة للاحتلال الشيوعي ثم الصليبي، ورفض التدخل الصليبي في شؤون المسلمين ونهب ثرواتهم. ونسي العريان أن سياسة الإخوان في مهادنة الأنظمة الآن في البرلمانات عبر عقود الفكر، قد أثبتت فشلاً ذريعاً، مرة بعد مرة، خلال الثلاثين سنة الماضية، وأن وسيلتهم في التغيير أثبتت عدم جدواها، إذ لم يكن لهم في نجاح الثورة، التي شهدها الجميع، ناقة ولا جمل.

ولا يصح بحال من الأحوال أن يعتذر للإخوان، أو أن يُعتذرَ للإخوان بأن هناك قوى كثيرة متربصة بالإسلام، ويهمه فرض صحة هذا القول، فإن الرد لا يكون بالانسحاب والتنازل والضعف في وصف الإسلام وعرضه، بل بالتحدي والتمسك فيه. وسبحان من قال تعالى ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، وقوله عز من قائل: ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ واذكروا من

فيه لعلّكم تتّقون» البقرة: ٦٣. والأخذ بالقوة يعني القوة في الأخذ، لا بقوة السلاح فقط التي هي محلية وفقهية، لكن بقوة الحق في مواضعها دون مواربة. فهو أمرُ الله سبحانه الذي يتجاوزه الإخوان خطأً أو تأويلاً.

الأزمة في مواقف الإخوان تتمثل في أمرين: الأول ناشئ عن أولهما ضعف المرجعية الشرعية وعدم استنباط الأحكام والخلط بين الدليل الشرعي الصحيح وبين مناطه ومصلحة تأسيسه في مواضعها، ومن ثم في عدم حسم ما يُقال وما لا يُقال وما يُفعل وما يُترك، ومخالفة ذلك لحقيقة الإسلام في باب مفهوم الدولة المدنية (العلمانية). والثانية هي الضعف في المواقف العملية والتردد في الخروج من مواجهة أي من الاتجاهات المعادية للإسلام، وهو ما ينعكس بعدم الثقة في الشعب أولاً، وفي قوة الدعوة الشعبية الإسلامية التي أثبتت وجودها على الساحة ثانياً.

الضعف إذاً هو السمة العامة التي يمكن أن نصف بها مواقف الإخوان، ونصر بجانبهم يعتقد الإخوان إظهار الثقة بالقوة وممارسة الاعتزاز به وبدينه وأخذ ما آتاهم الله بقوة، وهو أمرٌ لا علاقة له بالتعصب بل شيء من المواقف الصلبة لا أكثر.

ثم ندعو الله سبحانه أن يرشد الإخوان إلى صالح القرار ونتمنى منهم قوةً بالإسلام لا شدة يتكلها قوةٌ تفتقدُ صحة التوجّه والتوجيه.

السلفيون .. ولاءٌ وذمة ٢٥ مايو ٢٠١١م

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

سألني أحد الإخوة من قراء الأهرام عن حقيقة موقفي من الدعوة السلفية بعد أن قرأ عددًا من المقالات التي حملتُ فيها حملًا شديدًا على بعض دُعاتها وعلى بعض مواقفها ومواقفهم.

وأبدأ بأن أقرر أن الدعوة السلفية كما أراها وكما أعتقد أنها يجب أن تكون هي ولاء لمنهج الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، ثم فهم هذا المنهج على منهج صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين والسلف الصالح من أهل القرون الثلاثة الفضلى، ومن تابعهم من أهل السنة والجماعة إلى يوم الناس هذا، واتقاء الوقوع في بدعة عقدية أو كبائر عملية، ثم العمل على إقامة هذا الدين في النفس والمجتمع قدر المستطاع.

فكلّ من ذهب هذا المذهب هو عندنا مسلمٌ سني أو سلفي، أو ما شئت من هذه الاشتقاقات التي لا تعبّر عندي إلا عن الانضواء العملي تحت المظلة العامة لأهل السنة والجماعة، وكل من ذهب هذا المذهب هو عندنا أخٌ في الإسلام له علينا حق الاحترام وأحكام الولاء والبراء والحبُّ في الله والمودة والتراحم بلا تحفظ.

ثم وقد بيّنا هذا الأصل، فإنه من المتفق عليه أن كُلٌّ يؤخذ من كلامه ويرد إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، لذا فمن الواضح أن هذا الأصل، وإن جاز فيه الجميع، فلا يعني العصمة به في واقع الأمر وعلى أرض التعامل بين عدد من الدعاة وأتباعهم هنا وهناك مع عدد من الأتباع في الخلط بين حرمة وقدسية الموضوعات التي يتحدث فيها بعض الدعاة، كعلم الحديث الشريف الذي يعتني بأشرف ما تحدث به البشر، وبين حرمة وقدسية الآراء التي يسوقها هؤلاء الدعاة، وهو خلطٌ أدى إلى كثيرٍ من التعصب الأعمى، بل وبعض الفتاوى الخاطئة، والتنكب عن الطريق السوي، خاصة فيما يتعلق بأمور السياسة وإدارة شؤون الحكم

وقد كان من أهم ما وقع فيه بعض الدعاة الذين يسمون أنفسهم "السلفيون" في خطو شرعي يتعلق بحق الناس في السعي للتخلص من الظلم وتحقيق الحرية. ولو أن هذه الفتاوى صدرت في واقع غير هذا الواقع، لم تكن بذات بال، كأي خلاف فقهي عادي، لكن هذه الفتاوى لم تخرج في زمن الجويني أو ابن حجر رحمهم الله، فتكون تاريخاً من التاريخ يرجع إليه الباحث والفقيه في دراسته، وإنما خرجت في زمن نعيش فيه واقعاً يعصف به الظلم والطغيان والفساد والكذب واللاأخلاقية، والذي يقع تحت وطأته حتى فقد الكثير من أبناء الشعب [illegible] شيئاً يتعلق بمعنى الحرية والعدل والصدق والأمانة والاستقامة.

وبصرف النظر عن هذه الفتاوى من الناحية الفقهية البحتة، أو من ناحية الخطأ في تصوير مناطاتها، أو في خطورة آثارها ومآلاتها، فقد تعرضنا لها في مواضع أخرى، ولكنّي أردت هنا أن أشير إلى أن الموقف الذي وقفه هؤلاء الدعاة، كان موقفاً يجب أن يُبيَّن خطؤه دون مواربة أو مُجاملة، إذ هو يتعلق بمستقبل المسلمين بل والإسلام ذاته في هذه البقعة، وفي المنطقة كلها.

حين يخرج شيخٌ داعيةٌ له في قلوب العديد من الشباب رصيدٌ كبيرٌ من الثقة والاحترام، فيسبّ المتظاهرين، الذين يهتفون باسم الله والله أكبر ويصطفون للصلاة في وجه مدافع المياه، ويصفهم بأنهم مخابيلُ يصرخون في الشوارع دون عقل، وأنهم من سوء [illegible] بحيث أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو تحدث إليهم عن عدم مطالبته بالحرية والكرامة [illegible] المقصد الأعلى لأحكام الشريعة لرفضوا! حين يكون هذا حديثَ داعيةٍ من شيخ سلفي، وجب صده وردّه قبل أن يتبع فساده، وقبل أن يتسرّب إلى كل ما هو سلفيّ أو إسلامي في عقول الناس الذين هم أصلاً عرضة لدعوة العلمانية ومصدر بياناتها.

وحين يخرج شيخٌ حرٌّ سلفيٌّ فاضلٌ من المشهود لهم بالزهد والعفة والرغبة عن الدنيا، فيُقحم نفسه في فتاوى تتعلق بالسياسة الشرعية، قائلاً على صفحات إحدى الصحف الإلكترونية: إنه لم يكن من الصحيح شرعاً أن تخرج المظاهرات ضد الطاغية مبارك، لأن التحرش بالطاغية حرام، فلا نعرف والله أين أتى في الشريعة بتقديمه التحريم المحتمل وقوعه بعدد محتمل من الضحايا، أم لإنهاء عشرات السنين من الظلم والفساد والقتل والاعتقال

وحبس كلمة الدعوة على نشر كلمات الله سبحانه؟ وعلى أيّ قاعدة أصولية أو فقهية استند بعدها الشيخ في الأمر، يعتمد في هذه الفتوى؟ كيف لم يقدم الداعية المُنجي أية وسيلة أخرى سلمية للخلاص من هذا الظلم، وتحقيق مقاصد الشريعة الأعلى في تحرير الإنسان.

مثل هذه الاجتهادات ومثل هذه الفتاوى هي التي يجب أن تخضع لمراجعة مرجعية كاملة في إطار الدعوة السلفية، مراعاة لمناط الواقع، خاصة بعد أن أقر بعض دعاتها أنهم أخطئوا بعدم ضمّ قواهم للشعب المسلم الثائر (مصر)، والباحث عن العدل والحق والحرية والطهارة، وصارت الحاجة تجد على القائمين على هذه الدعوة أن يخرجوا بمراجعات تقرب بينهم وبين الناس الذين يسعون لجذبهم إلى الحق، ولن يكون هذا إلا بمثل هذه المحطات لمهمتهم الماضي بين التشدد والركون إلى الفتن.

وهؤلاء دعاة أهل السنة والجماعة الذين يشتركون مع إخوانهم من «السلفيين» في غالب ما يدعون إليه، أصحاب الأوقاف، عندما يتصدرون إلى جانب الشعب ويتظاهرون حتى أصبحت رايتهم عالية لا ظل يظلم به كل مسلم من فيهم، وعلى رأسهم شباب سلفية وقادتها، دون أن يعتبروا أو يستبسلوا كما فعل بعض المسلمين بحركات إسلامية أخرى.

«السلفيون» إذن هم أصحاب فكر الحق وحب السلام في الحياة، ووالله لقد شاء الله أن لا يقف في حكمه، ولا مساعدة ولا محاسبة في دين الله، ولا السكوت عن الخطر، من ذي مصلحة جداً.

لكن يجب أن يكون معلوماً أنه مطلوب بالدفاع عن إخواننا من السلفيين أو من الإخوان المسلمين، ضد هذه الهجمات الشرسة من وسائل الإعلام، الموجهة من العلمانيين المتطرفين وراء أسماء مستعارة، فهي دعوات تجتمع على كراهة الإسلام، ومعاداة الحجاب وإبعاد مرجعيته في الدولة والمجتمع.

«الدستور بعد البرلمان» .. شعار الثورة الثانية ٢٥ أبريل ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

أبى الله أن أكون مضللاً أو مُعيناً في ضلال، ذلك أني قد دعوت ونصرت بشدة الخروج يوم ٢٧ مايو من أجل أن تستكمل الثورة أهدافها، وأن تقتلع جذور الفساد مرة واحدة. لكن ما تردد من دعوة أمثال ممن هم من شباب الثورة، أو من يتسمون عقائدياً بالعلمانية اللادينية يدعون شعار «الدستور أولاً»، فهذا ما يجب الحذر منه أشد التحذير.

إن القصد من الدعوة إلى الخروج يوم ٢٧ مايو، وهو ما نشرته في مقال على صفحة هذا الموقع «٢٧ مايو .. وحتمية الثورة الجديدة»، كان واضحاً، قد بيّنا أموره فيه حتى لا يشتبه فيه أحد:

١. عودة العسكر إلى ثكناتهم، وتخلي مجلسهم عن حكم البلاد وسن القوانين، ومراجعة كل ما صدر عنهم من تشريعات ليمكن ضبطها بميزان العدالة.

٢. تشكيل مجلس رئاسي مدني يمثل الرئاسة، ويتكون من أربعة مسلمين (حقيقة لا بطاقة)، وعلماني واحد وليبرالي واحد، وعضوية عسكري كمراقب بلا صوت، ويصح شرعاً في المجلس أن يكون من أعضائه غير مسلم كالقبطي أو النصراني، على أن تكون غالبيته مسلمة، إذ المجلس استشاري مؤقت، خلافاً لمنصب الرئاسة الذي لا يصح إلا لمسلم).

٣. إسقاط حكومة شرف بعد شهر من تاريخه، واختيار من يقدر على تحمل تبعاته في كافة الوزارات، وتغيير كل قيادات الوزارة والمحافظين وعمداء الجامعات والمحليات والإعلاميين بكامل طاقمهم، ورؤساء المؤسسات والهيئات الحرجة، واستبدال الصف الثاني بحيث يكون دور كل وزير أن يبدأ الطبقة الثانية والثالثة في وزارته بأسرع وقت ممكن.

٤- إيداع المجرم حسني وعائلته في سجن حقيقيّ، دون أي تمييز، وإيقاف تسلسل الهزل في محاكمة الفاسدين، وإزالة محاكمتهم الهزلية منذ أشهر، حتى يتم تطهير القيادة العامة، و... العدل، وحتى عدم تدخل الجيش في سير هذه المحاكمات، كي يُفصل الأمر، ولا تصدر أحكام ببراءتهم، ثم لا يمكن محاكمتهم مرة ثانية عن نفس التهمة.

٥- إطلاق سراح الثوار المعتقلين حتى الآن، شيء عجيب والله أن يعتقل الثوار ويطلق سراح الفاسدين المجرمين!

أما أن يخرج هؤلاء المجرمون، أو هؤلاء اللادينيون ينادون بأن الشعب أولاً، فهو مخالفة لما صوّت عليه الشعب أساسًا، ولما يمليه منطق الأحداث، ولما هو في صالح الدولة المسلمة وغالبية أهلها أولاً وقبل كل شيء.

كيف يتمّ انتخاب مائة ممثل لتدوين دستور البلاد؟ وبأية آلية؟

١- إن كانت بآلية الانتخابات البرلمانية لتحقيق مبدأ الأغلبية، فهو إذن مضيعة للوقت والجهد، إذ ستتكرر الانتخابات مرتين.

٢- إن كانت بالترشيح، فهذه هي عينُ الديكتاتورية التي هربنا منها أو كدنا.

٣- وإن كانت من خلال هذه المؤتمرات والمناظرات، التي لا تمثل إلا نخبوية اللادينية من دون شخصية مستقلة واحدة، ... كلها من أولويات ... فهذا أمر لن يقبل به المسلمون مهما بلغت بهم الغفلة.

يجب أن يكون واضحًا أن هذه النقطة خط أحمر دموي الحُمرة، من يريد ٧٨٪ من الشعب يمر دون قتال في سبيله، وعلى هؤلاء المدعين، سواء أكانوا مدعي سلمية، أو من اللادينيين والأقباط، أن يعوا هذا تمامًا، دون خديعة من ... فيه.

هذا المطلب الذي يُطالب به ما يُدعى «ائتلاف شباب الثورة»، والذي يظهر أن فيه من العناصر اللادينية الكثير، يجعل هذا الشعار ممثلاً لنفسه، والفئة التي معه، ويجب على كل مسلم

أن يخرج في هذا اليوم منتحياً بهذا الشعار الخبيث، ومنادياً بالمطالب التي تضمن تحقيق أهداف الثورة التي عبّر عنها جمهور الغالبية المسلمة، وبعيداً عن مطالبة العلمانية التابعة لكنيسة بتقرير حيد.

أكرر وأشدد أن هدف الثورة الثانية هو تحقيق ما لم تحققه الثورة الأولى، من إزالة رأس الفساد في مكانه بعيداً، والرجوع إلى البيوت بمجرد اختفاء مخلوع من المشهد، لا حتى محاكمته أو حبسه، إنما هي مطالب يحققها الشرعي في الثورة. لا أن نسلمها إلى من لا دين له يعبث فيه كي يسلمه لمن يريد أن يُعلي من نقابة عمله على شرع الله المُحكم. ويكفي النظر إلى وجه ذلك المرتد الخبيث عمرو حمزاوي، الذي قدمته أجهزة الإعلام على أنه مفكر الإصلاحي السياسي، والذي ترى فيه كل مسلم بعرة، لتعرف أن هؤلاء لا يريدون بهذه البلاد إلا شراً متخفياً في ثوب الفضيلة التحررية.

قد علا الرين على كل عقل بهذه الحالات الفكرية التي تعرضها عقول تنشر من دول الله، شبيه بما في إسبانيا بعد أن سقطت اقتصادياً بما شهدته من انهيار الاقتصاد العالمي الذي يعمل في إطار سياسي بعد تفكك السوفييت وفشل الولايات المتحدة في قيادة الدنيا كما كانت تسعى، وحتى عيانا تراه من ضعف وعجز وإباحية وسقوط واضح من آثار الغربية وما يريده لنا أمثال عمرو حمزاوي وأيمن الصعيدي، عليهم ما عليهم.

الثورة لا تطالب بالمنصب ولا من منطلق الأغلبية، التي صوتت عنه بالفعل، والذي قد يكون الخطة الوحيدة التي لا تراد، ترجح في ميزان حسابات المجلس العسكري، منعه من التعبير في التصفيق بين العصابة من مال ما سببه من الإخوان، هو من مسمار الفساد حاكماً بشرع مصري. ومن النائط المتواطئ الذي يراه من يدعم الأمر في جهة معرفة بأمر ما كان، وما يراه معركة البناء المرتقب المقتضب من المخطط المقصود بين الشعب والهدم، والذي كما بينا من قبل لا يقود إلا إلى الاضطراب والتشويش والتضييع، كما يرى ما عليه الساحة السياسية المصرية، والعدل المصري، والأمن المصري، والاقتصاد المصري، والتعليم المصري، والإعلام المصري، والتربية المصرية عن الانتخابات المصرية.

لا تأمل أنك لا تعديم الدستور من الانتخابات وما جمعها أكثر الإسلامي على نحوٍ

الإسلام .. والدولة المصرية الوليدة ١ يونيو ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

في سياق الحديث عن مصر المستقبل، استوقفتني آية الأحزاب ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الأحزاب: ١]، وما تمثله الآية الكريمة من توجيه الله سبحانه لرسوله صلى الله عليه وسلم بالحذر من طاعة الكافرين والمنافقين. ومما شدني إلى هذه الآية هو ذلك التحذير الذي أتى في وقت ميلاد الدولة الإسلامية في المدينة، حيث انتشر فيها اليهود من أهل الكتاب، والمنافقون المناوئون للإسلام وحكم الإسلام وشرائع الإسلام.

ففي السنة الخامسة من الهجرة الشريفة، والتي تمثل تحولاً بين قوى الشرك الخالص، وقوى الإسلام الوليد، وجد المسلمون أنفسهم في وسط مجتمع تتضارب فيه العقائد والأفكار، فثمة من تتقاذفه السيوف وأنواع مناهج، كأمثال اليهود من أهل الكتاب تعيش في وسط العاصمة الإسلامية، بل في قلب المدينة وتتربص، وحقد على النبي صلى الله عليه وسلم الذي بعث من غيرهم، وعلى المسلمين الذين وضعوهم في مكانتهم، مع الحرص على الوفاء بعهدهم. ثم عدد من المشركين من عباد الأصنام والوثنيين سواء من خارج المدينة حيث أحاطت بهم جحافل الكفر، أو من داخلها ممن نافق وتخفى بكفره.

كانت المدينة آنذاك تضطرب فيها المؤامرات التي تحيكها كل هذه القوى متحالفة ضد الإسلام. يقول سيد قطب رحمه الله في الظلال معلقاً على هذه الفترة: إن هذه الفترة التي تتحدث عنها السورة من حياة الجماعة المسلمة فترة خاصة، فهي الفترة التي بدأت فيها بروز ملامح الشخصية المسلمة في حياة الجماعة وفي حياة الدولة، ولم يتم استقرارها ولا سيطرتها الكاملة، كالتي تم بعد فتح مكة ودخول الناس في دين الله أفواجاً، واستتباب الأمر للدولة الإسلامية وللنظام الإسلامي.

والسورة تتولى جانباً من إعادة تنظيم الجماعة المسلمة، وإبراز تلك الملامح وتثبيتها في حياة الأسرة والجماعة، وبيان أصولها من العقيدة والتشريع، كما تتولى تعديل الأوضاع والتقاليد أو إبطالها، وإخضاعها في هذا كله للتصور الإسلامي الجديد. وفي ثنايا الحديث عن تلك

لأوضح والنظم يرد الحديث عن غزوة الأحزاب [1] وغزوة بني قريظة [1] ومواقف الكفار والمنافقين واليهود فيهن ودسائسهم في وسط الجماعة المسلمة، وما وقع من خلخلة وأذى بسبب هذه الدسائس، وتلك المواقف، كي تعرض بعدها دسائسهم وكيدهم للمسلمين في أخلاقهم وآدابهم وبيوتهم ونسائهم.

ومن هنا ندرك أهمية التأكيد على عدم الالتفات إلى ما يشيعه الكفار من أهل الكتاب والمنافقين من مشوشات للفكرة الإسلامية الصافية، ومفاهيم التطبيق الإسلامي الصحيح، وإلى ما وجه النظر إلى السنة النبوية في الحد من حملات تشويههم وتدليس الأسماء والمسميات، إلا في جمع هؤلاء جرمًا مضاعفًا، جرم التشويه، ثم جرم الإتباع إن حصل.

وقد يبدو للبعض أن هناك فسحة من التسامح يمكن للمسلم أن يتحرك فيها مع الكافرين والمنافقين، خاصة في دولة ضعيفة وليدة، تأمل أن تجد مساعدة من أي جهة كانت، ومن أي طريق جاءت، لكن أمر الإسلام أمرٌ مخالف لمثل هذه المحاسبات والتدليس، فكان أمر الله سبحانه بالثبات على مقارعة الناس في مفاهيمهم والأفكار والمصطلحات التي تشيع بينهم الطرق، وتلبس الموازين، وتشوش على الحق بالباطل، وتخلط صفاء الصالح بالفاسد.

تلك هي الوسائل الدعوية الفكرية، التي تعتمد نصوصها بالفكر تدليسًا وتحقيقًا، هي نتاج طبيعي لقوى الشر التي تتربص بالخير القادم، وتنشط ضد الحق الرحمة، في أي مجتمع ساد فيه الباطل وعشش ثم ما زال يأتي ويشتد. فكما حدث ذلك في دولة المدينة الوليدة نراه يتكرر في دولة مصر التي ما إن قمع وهذا الحشد من أبنائها بالثورة عليه، حتى تقمصت جبهة قوى الضلال من الكافرين، سواء العلمانيين اللادينيين، أو أهل الكتاب من العملاء لقوى الخارجية ممن يبحثون العربة عن مصر، أو المنافقين الذين ينتسبون لأديان المسلمين، يحاولون أن يمرروا أجندة مخططاتهم حتى تكون كلمتهم أكثر قبولاً وأنفع شأناً.

فليس عجباً أن بلاداً تحتفظ [illegible] بالحزن والبكاء ومقابر [illegible] ثم [illegible] في الباطن بحقد خارجية من [illegible] تتضح [illegible] الوثنية ونكبة [illegible] السماء و[illegible] وكأنها محاولة للأخرى لإفساد [illegible] الوثنية [illegible] أن يتطهير من [illegible] فلم تبق لأمة [illegible] من بديع صنع الله

وعلى المسلمين اليوم أن يطهروا [illegible] ويحذروا من هؤلاء الكفار والمنافقين فمنهم من انخطر بمكائد أن أمر الله في خططهم [illegible] يرجع إليه في كل عصر، فطبيعة هؤلاء لا [illegible] ولا [illegible] ما [illegible] ويحاولون [illegible] على المسلمين على التدليس والتجسس والخداع والتدليس والنفاق، فمنهم من يخيل عليهم [illegible] ومنهم من يرى الباطن عارياً مجرداً من الحياء، [illegible]

فمنهم أن [illegible] وأن [illegible] [illegible]

[illegible]

حكم المُشاركة في العَملية السّياسية في مصر ٨ يناير ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وصلتني رسالة من أخ حبيب، يعبر فيها عن حيرة الكثير من الشباب في موضوع المشاركة في العملية السياسية التي تجري حاليا على أرض مصر. وقال أن من هذا الشباب من قد زادت حيرته بعدما ذكره الشيخ الحبيب المعاصر عبد المجيد الشاذلي في ندوة حديثة عن رؤيته السياسية في الوضع المصري المعاصر، والتي أجاب فيها عن أحد الأسئلة بشأن هذه المشاركة بأنه لا مانع منها ولا من تكوين الأحزاب. وذكر لي الأخ الحبيب أن من هذا الشباب من وصلت به نزغات الشيطان إلى تكفير الشيخ الشاذلي!!

ونقف اليوم مع شقين، الشق الأول في بيان حكم هذه المشاركة، والثاني في دعوة هؤلاء الغر من الشباب الذي يلقي التهم كيفما حلى له حتى يصل به إلى شفا هاوية في بئر الأهواء.

أما عن الشق الأول، فإن الفقيه يجب أن يعتبر أمران حين يُصدر فتوى ما في شأن ما، هذان الأمران هما الحُكم الشرعي الأصلي الثابت في هذا الأمر إن كان له مثيلٌ سابقٌ، ثم المناط أو الواقع الذي تقع فيه هذه الفتوى، زمانا ومكانا وحالا.

والحكم الأصليّ في أمر التشريع بما يخالف شرع الله معروفٌ مقرّر، وهو الكفرُ البواح. والحكم الأصلي المتعلق بالمشاركة السياسية في نظم كفرية هو الكفر إن كان مع الرضا والإقرار، وهو التحريم والتبديع لمن كانت له شبهة تأويل في صحة المشاركة لا في صحة الحكم. ومثال ذلك موقف الإخوان، وموقف اللادينيين ممن يسمى بأسماء المسلمين، في هذه المشاركة. فالإخوان لا يريدون الحكم بغير ما أنزل الله، وإن شاركوا لدفع مفاسد وجلب مصالح، حسب رؤيتهم التي لا حق فيها، وإن كانت تأويلا مشروعا يدفع شبهة الكفر. أما اللادينيون فقد شاركوا من واقع أنه لا ضير في تبني الأحكام الوضعية في نظام الدولة وأن الإسلام لا يصلح للتشريع ولا تصلح به، وهو مناط الكفر الأكبر الناقل عن الملة.

وقد كنت من أشد المعارضين للمشاركة السياسية في العهود السابقة، وإن لم أكفر من فعل هذا من الإخوان لوجود شبهة التأويل كما ذكرت، حيث إن نظام الحكم الذي كان سائدًا نظامًا علمانيًا لا دينيًا يشرع بما لم يأذن به الله به مطلقًا، فكانت المشاركة في هذا البرلمان تقوية له وتثبيتًا لدعائمه، وتضفي مشروعية على قراراته.

ثم تغيرت الحال، وتغيرت الصورة، ووجدت معطيات لم تكن قبل صدور الفتوى، وبقي حكم التشريع بما يخالف شرع الله كما هو، الكفر الأكبر. وما حدث في مصر كان تفكيك المؤسسات التشريعية: البرلمان والشورى، وإلغاء الدستور، وإن بقيت السلطة التنفيذية قائمة لأنه لابد منها لإدارة البلاد، وتصريف شؤون العباد، ونأى الجيش بنفسه عن المشهد السياسي، يتربص بالأمن ويتربصون به، ويتحمس لما يتطلع منه حول إرادة الشعب في تحكيم الشريعة، وإن أعلن غير مرة من صلاحية الحكم الإسلامية.

والأمر الآخر الذي أحب أن أوجه إليه النظر، وأن أؤكد عليه، أن الحديث عن حكم التشريع بغير ما أنزل الله شيئًا، وحكم من شارك في مجالس تشريع هذه القوانين الوضعية شيئًا آخر، فقد بينته في تصريحي بالكفر، وقد بينت كما يلي: إن مناط التأويل محل المشاركة ومن كان قاصدًا عن الغالبة.

إننا نحن اليوم أمام دولة ليس فيها بناء تشريعي إطلاقًا، بل تتصارع فيها قوى متعارضة علمانية لادينية ضد قوى تقف خلف الشعب المسلم، لتكوين النظام التشريعي الذي سيحكم به البلاد في المرحلة القادمة، فهل يجوز أن نخلي الساحة لهؤلاء، ونترك لهم هذه الفرصة، حتى يحكموا ما يريدون أن يكون عليه الحكم في مصر، أو أن نقول كلمتنا في البرلمانيين، فإن لم نفعل فلن نلبس حينئذ إلا البلاغية.

فإن تحكيم شرع الله ضرورة شرعية ندعو إليه بحماس، ونجتمع له بالشروط الشرعية، لكنه ليس الطريق الأوحد لتمكين شرع الله في الأرض؛ فإن المقصد الشرعي هو إقامة شرع الله سواءً بالسلم أو بالحرب، وما تمكن منه فعل كان أفضل وأنفع، وهذا ما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمهل أهل مكة عامًا في الحديبية، ورضي أن لا يحج فيها بسبب حفظًا لدم

وجههم وهم كفارٌ، فحقن صلى الله عليه وسلم العصمة سيّان أن لا حربَ. لكن ما إن نقضت قريشٌ عهدها، لزم القتال.

من هنا فإن واقع اليوم يشير كواقع الأمس، فمصر تدخل عصر "تشريعيٍّ" جديد، إما أن تفوز فيه العلمانية اللادينية، أو أن يظهر فيه الإسلام وتعلو كلمة الله. ومن ثم، فإن فرض الرأي الشرعي، أو الأقرب لشرع الله على الواقع المصري عن طريق الاستحقاقات هو أمرٌ مشروعٌ، لا بل واجب، إلا إن اعتبرناه من جانب ما لا يتم الواجب إلا به. ولا أدري بأي منطقيةٍ نسلّم صناديق الاقتراع لأمثال البرادعي وعمرو موسى وغيرهم ممن سيعبثون بالشكل التشريعي المرتقب في بلادنا؟

لكن، مع كامل تقديري لرأي معالي الحسيب الشيخ الشامي، أحتاج إلى التريث في أمر تكوين الأحزاب، إذ الصورة لم تستقر على كيفها بعد، والمرجعية التشريعية لم تحدد بعد، وأخشى إن دخلنا معترك الأحزاب تحت هذه المظلة العلمانية التي لم يظهر فيها بعد حقٌّ من باطل، أن نُستدرج لنسير على خطى العلمانيين، ثم لا تأتي النتيجة على وفاق ما نريده من تحكيم الشريعة. لكن الأمر في الأول والآخر أمر اجتهادي فقهي لا أكثر ولا أقل.

ثم الشقُّ الأخير، وهو موقف الشباب الذي تجرأ على الشيخ الفاضل، فأقول: ما لكم انقلبتم على أعقابكم حين رأيتم الشيخ يميل بعض الميل إلى غير ما أحببتم من هوى أنفسكم دون علم؟ أكان الشيخ لديكم عدلاً بالأمس، ضالاً اليوم، إذ لم يوافق اجتهاده رؤياكم التي لم تصلوا إليها إلا باجتهاده معكم في تقدم الأمور؟ أي انتكاس هذا؟ يشبه اليوم البارحة، حين خرجت الخوارج مع عليٍّ لما وافقهم في التحاكم إلى شرع الله، ثم خرجوا عليه لما رضي التحكيم اجتهاداً درءاً لمفسدة الحرب وكف دماء الأصحاب؟ أفيقوا هداكم الله، ولا تنتكسوا على أعقابكم، واعرفوا قدر علمكم، وحد قدرتكم، ولا تزايدوا على من هو خير منكم عند الناس من قبل، وإلا فقد أتعبتم أنفسكم واستهلكتموها في ما لا طائل فيه، وحوسبتم عند الله.

على هامش قضية المُشاركة السياسية في مصر ٢ يونيو ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لم أتوقع أن يحدث مقال الحكم بالمشاركة في العملية السياسية في مصر رد الفعل الذي أحدثه، وقد جاءت تعليقاتٌ عديدة عنه، اطلعت منها على كثيرها، وأنسيت منها قليلها. لكن كثيرها رغم ما فيه كان دليل صحة وعلامة تيقظ عند شباب الدعوة من المخلصين، نحسبهم، وقد أصبحت اليوم أن أريد الأمر وضوحاً بدلاً من أسئلة الحديث، وأن يرى صاحب الفهم ما لا يرى صاحب النص، فجزاهم الله وبشرهم على خير.

بدأ بالقول نصحاً وإشفاقاً أن الإسلام ليس فيه صاحب قول معصوم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو حقٌ أكيد، وأنّ الرجال يعرفون بالحق، وليس العكس، وهو حقٌ أكيد. ولكن ليس هذا مدعاة لأن يأخذ بعض طلاب العلم المبتدئين الأغرار، ميحرضون على هذين الحقيقتين أن يستخفوا برأي من سبقوه على الدرب، ومن أرشدهم وهداهم في مهد علمهم وحضانة علمهم. فإنّ في ذلك من العقوق ما فيه، ومن انتقاص من يرعاه ويحميه. والسؤال دائماً مطلوبٌ والتبين مرغوبٌ لكن بأدب وضبط، ولا مانع أن يأخذ كل أحد بما يراه حقاً فإنه هو المسؤول عنه أولاً وأخيراً، لكن الاحترام لازمٌ والتوقير واجبٌ، وقد ظل الشافعيّ ستة عشر عاماً يلازم حلقة مالك رحمهم الله جميعاً، فلم يخالفه في رأي إلا بعد أن توفي مالك، وأثبت الشافعي خلافه معه في أكثر من خمسين مسألة. هذا هو أدب العلم دون [illegible].

وقد أورد بعض الأحبة تعليقاً بشكلٍ لا يخلو من أدب، فقال إنه قد أصدر بعض أصحاب مشايخ السلفية الإجابة، وقد كنت أنكر عليهم من قبل تعصبهم لأساتذتهم من الاختلاف معهم. واقترح الأخ أن يضيف إضافة مستفادة من مقولة مالك! ولولا ثبت [illegible] إخلاصه ما كتبت هذا الرد، وما [illegible] بذكره، لكن هذا الشباب أمانة يجب محاورته حفظاً [illegible] على دينه. وما لم يدركه الشاب حفظه الله أنه يسوّي بين نفسه وبين من هم على خط واحد من الرأي [illegible] التحذير من هم في ركب الحق من الخروج عنه لا يسوي [illegible] من هم

في كتب المنطق من محاسنه، لا يستويان، وإن شب هذا الشاب إنه على الحق، وتحذيره من مخالفته حقٌّ، ومن تابعهم عليه أولى بالحق، الذي به أن يرى لنفسه رأياً حراً، وهو مع الأسف ما يصير إليه حال هؤلاء في عاقبة الأمر، ثم يشعر والله على صاحب هذا المنهج، فإنه لا مانع على الإطلاق من أن يخالف أي صاحب فرقة أي مشهور، كما يلقه حرصاً على نفسه من الزلل.

والموقف الذي تمر به مصر، هو موقفٌ يشكل في اختلاط الأمر فيه بين حكام أيام التتار محكومين بغير ما أنزل الله، ولم يقبلوا النار ويعطوها الشهادتين، لكن استكبروا عن تحكيم الشريعة وغلبة الأمر على الناس، أيعتبرون من حملة الشهادتين؟ ويحتاج الأمر على ابن تيمية ليبين هم مناط الإسلام، وبعد عنهم ضابط الواقع واليوم، كالبارحة، يحتاج الناس، لا سيما طلبة العلم من الشباب إلى أن يستحضروا رأي علمائهم ومشايخهم، فالسير في هذه الظروف التي تلتقت مصادرها وتشابكت وتشابهت فروعها، يحتاج إلى أكثر من حفظه بقواعد عامة وأحكام أصلية وتعريفات مجملة، تحتاج في كل باب من يفرق بينها ويضعها في مواضعها دون إفراط أو تفريط.

والآن، إلى موقف الرجل، وقد بيننا فيما سبق أن تحريم المشاركة في الانتخابات إلى مجالس ليس تحريماً عاماً لا ينفك عنه في كل مكان أو زمن أو حال، بل ليس في الشريعة كلها، إلا ما تستثنيه حكم شرعيٌّ به هذه الصفة، بل الاستثناء شرب الخمر وأكل لحم الخنزير يحلان للضرورة، بل والنطق بكلمة الكفر يحلّ إن تعرضت النفس للهلاك، بنص القرآن. إذن، الأمر أمر مناط أولاً وأخيراً، وقد كان مناط التحريم في العهود السابقة هو أن هذه المجالس قد نشأت أساساً، ودخلها وشارك فيها من شارك على أساس علمانية لادينية تساوي الشعب بالله سبحانه. ثم حدث أن أسقط الله هذه المجالس، إسقاطاً أصلياً لا كما حدث في جولة دورية، بل حلّها وأسقط معها الدستور، إذ لم يعد هناك دستورٌ لتعود به أصلاً، ولم يتوافق الناس بعدُ على عقد اجتماعي جديد، فهي إذن ساحةٌ مفتوحة لمن غلب، إما الإسلام، وإما العلمانية التي تتمنى انسحاب المسلمين من الساحة لتسيطر عليهم وعلى المجتمع إلى ما شاء الله. وهذا الغلب لا يكون إلا بأحد التوجهات التالية

أن يخرج المسلمون إلى الشارع [illegible] [illegible] الانتخابات، ويطالبون المجلس العسكري بالاستقالة، وتعيين أحد من المسلمين لإدارة الدولة. فتكون الحرب الأهلية بلا سبب، والتي سيواجه فيها الإسلاميون قوى الجيش والعلمانية [illegible]، علمًا بأن [illegible] المسلمين من الأغلبية الصامتة [illegible] نفسها عن هذا الصراع، الذي [illegible] أنه صراع لم تكتمل شروطه بعد.

٢ - أن يصمت الإسلاميون، ويتراجعوا ويُحجموا، فلا يخرجوا مُعترضين، ولا يشاركوا مُصوّتين، ويستمروا في نشر دعوة التوحيد بينما يتولى البرادعي أو أيمن نور الرئاسة، ويتولى الوزارة [illegible] عمرو موسى أو من شابهه، ويكون عمرو أديب وزير الإعلام، ويعود فاروق حسني [illegible] [illegible] إلى آخره من كان من [illegible] الله [illegible] أن لا يرى تأويله أحياناً. وبالطبع سيكون الجيش والأمن الوطني [illegible] الإسلاميين، [illegible] الأمرّين، إذ [illegible] عصر [illegible] وهي [illegible] [illegible] فلم تعد لهم حرمة ولا ذمة، كما كانوا.

٣ - أن يدرك المسلمون أن [illegible] [illegible] يمكن أن يأتي [illegible] يمكن أن يأتي حربًا والسلم آونة وأخرى، [illegible] [illegible] من موقف [illegible] من صلح الحديبية [illegible] [illegible] [illegible] الذي اختار طريق السلم، حتى ظهر أنّ الحرب لابد منها ولا [illegible] عنها بعد [illegible] [illegible] حدث من الخوارج [illegible] [illegible] [illegible] على حرب معاوية [illegible] بالتحكيم والإقراع، [illegible] بكلمة حق أريد بها باطل. وقد تقدّم في الأصول أنّ السلم مقدّمٌ على الحرب لحفظ النفس من أعلى مقاصد الشريعة [illegible] من الأصوليين من قدمه على حفظ الدين [illegible] بكلمة الكفر، ولأنه إن هلكت النفس عدم المكلّف، فعدم الدين، إذ لا دين بلا مكلفين.

وهذا الخيار ليس فيه تراجعٌ ولا تعديلٌ عن رأيٍ نصرته سابقاً، ولا التفات عن أمرٍ عقدي، حاشا لله، فالأمر المتفق عليه هو عدم التحاكم إلى شرع الله، وإنما المجالس والبرلمانات وغيرها هي أشكال جزئية يتوقف حكمها وحكم من يعمل فيها على ما أسلفت عليه. وقد ذكرنا أنه ليس هناك فتوى صالحة لكل زمان ومكان وحال، وما يحدثه الإخوان أو السلفيون من رأي في الماضي لم يكن له سند من شرع ولا واقع وقتها، والوضع القائم لم يكن له شبيه من قبل فليس هناك بعد قواعد اللعبة [illegible] بل وضع لو عدله هو من خير من يطلب في هذا التصويت. والمسلمون لا يصوتون على تحكيم الشريعة من عدمه، فقد قال الشعب رأيه في ذلك، وإنما يُصوتون على من سيمثلهم في إرساء معالم الدولة حسب الشريعة التي ارتضاها الشعب ابتداءً وأعلن عن رغبته فيها غالبُه.

ولا يشتبه قولنا هذا على أنه مبني على قواعد المصالح والمفاسد، فهذا ليس مما نحن فيه من مصلحة فيما لم يأت فيه دليل عام يدخل تحته، إنما نحن هنا نُعمل النص الشرعي الأصلي في طلب نصرة الشريعة وإعلاء تحكيم شرع الله في الأرض سلماً أو حرباً، ونعدل عنه عدولٌ عن هذا لاستعمال الوجهين لأنه ليس كان تأثيراً للأحوال مما هو مبني على ما تقتضيه المصلحة، وإدراك هذا الفرق يحتاج إلى دقة نظر وقدرة على إدراك الفروق.

ثم إنه لو لم يكن أي من هذه التوجهات الثلاثة صالحة، فليس لنا من بديل إلا أن نلجأ بأنفسنا إن كان من أهل السياسة، ويبقى أن يجب على المسلمين عامة بالحجة والبرهان، لا بالكلام والمحاججة، وسنشرح إن شاء الله، فإن في هذا فائدة للجميع.

اللهم ألهم شباب دعوتنا القلوب الصالحة والعقول المتفتحة والبصيرة بالحق في هذه

ألا هل بلغت، اللهم فاشهد

الإخوان .. وشعور الشعب بالغثيان! ٢٣ يونيو ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه وبعد

الذي وضح للشعب، وهو ما لا يعرفه مثلي ممن عرف بالحركة الإسلامية منذ أكثر من أربعين سنة، أن حركة الإخوان لا تصلح إلا في تحقيق بعض منافع مؤقتة تتمثل في الحصول على مائة مقعد في البرلمان، وفتح بعض المقرات في أنحاء البلاد، لا أكثر من ذلك. أما عن مصلحة الشعب فهو آخر ما تنظر إليه قيادات الإخوان التقليدية، أو شخصية قائد حركتهم.

ما لا أفهمه، ولا يفهمه غيري، هو مدى هذا الإيغال في المسلك الذي يصل إلى حد الولاء التي يعقدها الإخوان سياسة في تعاملهم مع العلمانيين اللادينيين والقبط الذين ... وطغوا وتجبروا ... بين وصية الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة أمام ...؟

ما طبيعة الحوار الذي يمكن أن يدور بين عصابة العسكر وبين الإخوان؟ وعلام يمكن أن يتفق عليه مسلم مع علماني يجاهر بعداء الشريعة بلا مواربة؟ وماذا عن قيادات الإخوان عن مسألة التحالف مع اللادينيين وتخلي هؤلاء عن أتباعها ممن دخل منهم ممثلي ائتلاف الثورة من العلمانيين والقبط وتهديدهم بالانسحاب، وكلاهما على باطل؟ ثم أليس هذا النجاح من أتباعهم هو ما قدمت أيديهم؟ أليست هي ثمرة هذه الإخوانية التي تعزل نفسها وأبناءها عن العقيدة الصحيحة [...] من خلفيتهم يقعون في أول شرك منصوب، ويضعوا أيديهم في أيدي العلمانيين؟ وكيف يمكن للجماعة أن تقبل منهم أن يتحالفوا بالعلمانيين ... بل لأنهم يوالونهم على خلاف إرادة الجماعة وخارج نطاق ولاء ... العلمانيين لا غير!

وهم بهذا يتخذون موقفاً بين الإسلام الواضح الصريح وبين العلمانية الكافرة ... وقد ساعدهم مشايخهم ... في البدعة من هذا الموقف المتناقض لأبسط قواعد الإسلام. وهم في هذا يسيرون على درب الإسلام ... التي أشرنا إليه في عدد من مقالاتنا من قبل.

لا أكون مغالياً إن قررت أن وصول الإخوان للحكم سيكون به من الخطر على الإسلام الذي بُعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فيه، إذ سيسنّون من القوانين ما تدعه مخالفيهم من علمانيي الغرب بتهمة التناصر به منها لأي حكم إسلامي، وهم قد عقدوا الصفقة بالعمل مع العلمانيين، ومع القبط، ومع الأمريكان على أن يكون الإسلام القادم مُدجّناً، مُقلّم الأظافر، مُستأنساً (من الأُنس لا من الإنس برغم نعومة لا حصر لها، والفرق جد كبير)

والعجيب أنه لا أدري هذه السن الأخيرة بعد أن عبر الشعب كلمته، وعلم القاصي والداني أن الإسلاميين قادرون بإذن الله على صدارة البلاد، بل صار العلمانيون يتحركون على الأرض كالسكارى، لا يعلمون ما يفعلون، ولا كيف يتصرفون تجاه الإسلام القادم، نجد الإخوان يجودون بتنازلاتهم التي لم تدر عليهم نصف القرن الماضي من شيء، عجيب غريب وشنيع، والله لا ندري علام يفاوضون، ولماذا يساومون وهم أصحاب الغلبة؟ ولماذا إذا رجع الأمر واضطروا إلى أن يقفوا موقفاً عصبياً حقاً من إسرائيل وأمريكا، كيف يتصرفون معهما؟ إذا كانوا يفاوضون وهم منتصرون فكيف يفعلون وهم منهزمون؟

ثم لا ندري، ولا يبدو أن الإخوان أنفسهم يدرون، ما هي حدود الحلال والحرام لديهم؟ أيسمون بمذهب الطوفي الذي يقدم المصلحة على النص بإطلاق؟ وهو المذهب الذي تفرد به الرجل، وردّ عليه بإجماع علماء الأمة، أم هم مورد خاص في استيعاب الأحكام الشرعية؟ وهل سيخاطبون به الناس في مجالات الحياة، أم سيكون مذهبهم في التدرج هو ما حذرنا منه من تعطيل الشريعة بدعوى التدرج، دون رجوع لشروط أو موانع؟

ما هي إذن، الصفحة التي يقدمها الإخوان من الإسلام؟ إن نظرنا في مجمل نصوص برامجهم وتوجهاتهم، لوجدنا بعض دلالات عليها، وإن كان كلامهم مبني على:

الوسطية البدعية التي تقف وسطاً بين الحق والباطل، وبين الإسلام والشرك، بشكل عام

٢- تبني مفهوم المواطنة الطبيعي، وأساسها القومية المصرية لا الإسلام.

٣- تبني قضية تحرير المرأة التي تبيح حرية الاختلاط، وترك الحجاب، والعمل في كل مجال، وتولي كل المناصب العليا في الحكم دون أي تحفظات.

٤- السماح للشيعة بممارسة عقائدهم دون تدخل، وقد رأينا موقفهم المتحرر من قضية كامب [illegible] وغيرها، وهو موقف لا يقبله حتى أنصاف الرجال.

٥- السماح للسياحة الفاجرة وما يصاحبها من رخص في الخمور والرقص والموسيقى.

٦- الانفتاح على أمريكا والغرب، تأكيدًا لرؤيتهم للسماحة التي تسمح بكل المتناقضات، بل ولا نستبعد أن تقدم حكومتهم طلبًا للانضمام إلى السوق الأوروبية [illegible] كما كان!

٧- عدم وجود أية رؤية للتصور الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي، الذي يتمشى مع ثوابت الإسلام، والذي يمثل جزءًا لا يتجزأ من البرنامج الانتخابي لأي مرشح برلماني أو رئاسي، وهو أمر أحسبه مقصودًا حتى لا يُحسب عليهم هذا البرنامج من المسلمين أو من العلمانيين.

٨- الحديث عن دولة مدنية لا هي دينية إسلامية ولا علمانية، أو شيء من هذا القبيل، ولا يعلم أحد ما هو مفهوم هذه الدولة بالضبط، ولا موقع الإسلام فيها.

إنه من حق المسلمين غير المتوجهين بتوجهات الإخوان، ويعلمون بوادر عنهم، حتى يسعى بين هذه الجماعة إلى البرلمان، أن يكونوا دعمًا لها أولًا، ثم للشعب فلا يقدموا عليه ولا هم يتحججون فيه في دفع حياته ورغباته، والمساعدة التي يتفقوا عليها حتى أعطوا من أنفسهم ممثلين للشعب لا للجماعة، ولا يقال إن هؤلاء يمثلون الشعب لا الجماعة التي وجهتهم نفسه واحدة.

من حق المسلمين أن يكون الحزب أو الجماعة التي تنشأ وتضع في برنامجها حاسمًا في إنشائه أنه صاحب برنامج مبني أصولًا وفروعًا على مفهوم الحلال والحرام كي يعبر

الشيخ الفاضل حمزة أبو إسماعيل أم إنه خليطٌ من الأبستاقية الذي إخواني حديث يخلطُ فيه الشرع بالوضعي، والإسلام بالشرك؟!

ثم نصيحة لقادة الإخوان، أن يبدلوا شعاركم، فلم يعد السيف له محلٌ في حركتكم، ولا القرآن الصافي الخالي من التطعيم، في منهجكم.

ندعو الله سبحانه أن يبصّر المسلمين بمواضع أقدامهم في المرحلة القادمة، فهي أخطر مما يتصوّر البعض، بل الغالب الأعم، من الناس.

حاشية على هامش المشاركة.. نصيحة إلى الشباب ٢٤ يونيو ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه، وبعد

سمعت بعض المحاورات التي صاحبت إعلان عزمي على المشاركة في العملية السياسية، وإني أقدر تلك الغيرة وهذا الحرص على الدين من غالب من اهتم بالأمر من الشباب، لكن طبائع الأشياء والأحياء، تأبى إلا أن يكون هناك من يغلبه عقله وينازعه عاطفته في مخالفة ما يهدي إليه الشرع ويملي عليه العقل، لا أقصد المخالفين، ولا أقصد المشاركين، بل شدة الثقة بي توحي له عقله أنه دين لا يتحقق بعقد لا يرجى، وسأحاول جاهداً في هذه العجالة أن أعالج بعضاً مما قد أوقع هؤلاء في حيرة من أمرهم، [illegible] عن [illegible] إليه علمه، فأتمنى من الشباب [illegible] عن العدول [illegible] في النص، وحكمة في النظر، وسداد في الرأي [illegible] حرصي على هؤلاء الشباب، ما شغلت نفسي بهذا الأمر لحظة، إذ يعلم الله حجم قدر ما ابتلاني به من مشاغل

الحديث في الشرع حديث يظهر أنه سهل ميسور لمجرد الرأي، ولكن من حظ [illegible] من العلم الشرعي كم سهل عليه الخوض فيه، لكن الأمر في حقيقته على خلاف ذلك بالكلية إذ إن العلم الشرعي يكتسب من مصادر عدة، منها القراءة والتحصيل في كافة فروعه وفروع العلوم المكملة كالتاريخ والعربية، ومنها البحث الذي ينتج أصولاً يعود منها نظر الباحث وفقاهته في الفقه وفهم نصه، ومصادره ومقاصده، ومنها [illegible] أصحاب العلم، لا بتلقي المعلومات الموجودة في بطون الكتب، بل لاستيعاب طريقة في النظر والاستدلال يختلط فيها الواقع بالعلم لتخرج منهجاً يضع الأحكام الشرعية في مناطاتها المحققة، ويبرز المعاني الشرعية في سياقها الصحيح، ومن أهم هذه المصادر ما يغفل عن أهميته الكثير من الناس، وهو عامل الزمن، فالعلم في العقل كالطعام على النار، أو كالشجرة في الأرض، [illegible] من الوقت، كما كان الطعام الناضج شهياً، ولو استعجل الطاهي لأكل الناس طعاماً رديئاً، ولو استعجل الزارع لقطف ثماراً فجة، ومع مرور الزمن تتراكم حكمة العلم التي تتوارى في ظهور العمر، لتضيف أبعاداً يصعب على المرء أن يحدد مواردها، ومنها جاء لفظ

«الشيخ»، يُعلو على صاحب العلم صاحب الفهم معاً، فالأمر إذن ليس هو فقط الكم العلميّ، بل الكم الذي يرتفع قدرُه بالكيف والوعي.

وأضرب مثلاً من تعقيب جماعة من [illegible] ناصحين، يرى أن الجهاد هو أفضل قربة، قال ابن عمر [illegible] فلا أراه يخرج عن قوله تعالى «لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز» اهـ. فليس الجهاد أفضل الفضائل وأوجب الواجبات، لا يجادل في هذا مسلمٌ، لكنه كغيره محكومٌ بما وضعه الله سبحانه من شروط وموانع ليترتب عليه الثواب المأمول في الآخرة، ويقع به الغرض المقصود في الدنيا. ولو تأملتم معي قول الله تعالى الذي استشهد به الأخ الكريم من سورة الحديد، لرأيتم أن الله سبحانه قد جعل بأس الحديد في منافعه للناس، فجعل [illegible] منه منفعةً، وإن لم يجعله ضاراً كما في آية الخمر التي جعل فيها الإثم مقابلاً لمنفعته، فتأمّل. وهذا يعطينا دلالة إضافية إلى أن اللجوء للبأس لا يكون إلا في صالح الناس ومنفعتهم، فإن انعدم طريقٌ آخر، [illegible] وجب اللجوء للبأس، ووجب الجهاد وترتب الثواب. وهذا النظر تُعلمه أدلة الشرع كلها، فالله سبحانه لا يريد الفتن للناس [illegible] إنتهها.

ثم أخ ناصح آخر [illegible] قالت قريش [illegible] من كان [illegible] الرسول [illegible] مع العلم [illegible] على [illegible] ثابتة لا تتغير [illegible] على الرسول [illegible] يسجد قبل أو يركع مرة واحدة على أن تحكم الجزيرة [illegible] بالإسلام [illegible] شيخنا أنه [illegible] أن [illegible] الرسول في توحيد الربوبية [illegible] اليوم في توحيد الألوهية، وهو كلام جميل مليءٌ بالحماس، أكثر منه تحري الدليل وتوجيهه من التطبيق.

فنقول: إن الاستشهاد بالحديبية لا يعني أنها حالة مطابقة لما نحن فيه مُطابقة تامة، بل [illegible] منهج [illegible] في التعامل مع العدو [illegible] وعدم الوقوف عند الظواهر التي وإن كانت هامة، لا بد أن توضع جانب مصالح [illegible] على منهج [illegible] وأكثر أثراً في حياة الناس [illegible] الدعوة [illegible] قريش [illegible]

بردة الرسول من ظاهرها بلا خلاف. لكن السؤال: هل ما نحن فيه من باب التصحيف مثلاً
أو من باب رفع صفة الرسالة عنه من ذلك السبب؟ وما يجب بيانه هنا أن استخدام ألفاظ مشتركة
موهمة، قد تفقد دلالتها الأصلية في واقع استخدامي معين، ويحتاج الأمر إلى الاستفصال عن تعريفها،
كما فعل شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم في بيان كلمة «الصوفية» حيث قالا: «إن كان
المقصود منها كذا فهي كفر أو بدعة، وإن كان المقصود منها كذا فهي مما تحتمله السنة» والنقل
عن هذا بمعناه أخص وأسلم في كل حال، كما أرى. وهذا مما نحن فيه من اشتباه ألفاظ
دارجة الاستعمال مثل الديموقراطية التي إن قصد بها أن حكم الشعب مقدم على حكم الله كانت
كفراً، وإن قصد بها مجرد استعمال سياسي حديث لمفهوم الشورى الذي يحكمه الشرع والمعمول
عنه، وإن كان الأصح أنه لا يصح أن يكون استعمالها إلا بتأليف ضروب التكفير إذ في ذلك من
الإيهام والتدليس ما فيه. لكن هذا الاشتراك الاستعمالي الذي يقع في اللفظ يحتاج مرة فيه إلى
تعريف مفهومه لا إلى تحميله ما لا يحتمل. أما الحكم للعلمانيين بحكمهم عصر يضيعوا
الشريعة بالكامل فهذا يكون من جهة أخرى وتناسب الحكم. صحيح أن العلمانيين اللادينيين
يستخدمون بمعناها الكفرية، لكن هنا كما تحدث هنا عن نفي الصفة الرسالية عن الرسول من ذلك
السبب بسبب كفري بحت، وعبر عنه بقوله أنه كان يعلم أنه ليس رسول الله حقاً للأنبياء، فرفع
الصفة لم يكن أمراً ظاهراً، أو من باب التفاخر بالأنساب أو ما إلى ذلك، بل كان جحداً محضاً
للصفة، وهو كفر بلا خلاف. وعامة الناس بل من المثقفين منهم من يحسب الديموقراطية كأنها
تسمية الشورى، وهو من باب الخطأ، ولا يرفع حكم الكفر ابتداءً عن من استخدمها.

لا يقال: ولكن هذا هو منهج الإخوان ومن نحا نحوهم ... فنقول: إن قولهم
في ذلك الواقع كفر بلا خلاف، ... كانت ... على الكفر ابتداءً واستمراراً
لكن علم أن هذا النص كفر ظاهر في الحقيقة، إلا أن ... من ... تحكيم بشر ...
التي حددها الشرع. ومنها التأويل المرجوح أو الفاسد الذي يدرأ الكفر طبقاً لقاعدة «أن
الحدود تدرأ بالشبهات» وذلك في السرقة وغيرها من الفروع، فما بالك بالكفر إن وقعت فيه
الشبهة. ولا يقال إن صيغة الإعلان الدستوري تحمل نص النفي، لأن الإعلان الدستوري
ذاته خاضع للتبديل، حين يأتي نواب الشعب بالجمعية التأسيسية بكتابة الدستور، وهو ما

بأمية، وإن كنا نشك فيه، لما عرفنا من خضوع الإخوان وولائهم للواقع القائم. لكن هذا المبدأ أمرٌ، وبعد المشاركة أمرٌ آخر. والوضع الآن في المطالبة بوضع إنشائي جديد، ومن [illegible] النص أجرى مجرى [illegible] حتى يثبت عكسه. ولذلك نجد أن اللادينيين يصارعون من أجل وضع ما أسموه المواد فوق دستورية، ما أثار الشك من مقصدهم، لعلمهم أن ما هو قائم اليوم ليس له صفة حقيقية، ولا يُلزم أحداً، فيريدون إذن أن تُفرض من الآن موادٌ لا يمسها واضعو الدستور القادم. وإن نجحوا في ذلك، [illegible] العلمانيين والبدء في [illegible] أما عن الجزء الثاني من السؤال، فليس له موقعٌ في محل [illegible].

ثم أتى ثالثة، [illegible] ويتجاوز في تعقيبه، فقال، بعد أن [illegible] الكاتب واستهزأ به، جزاه الله خيراً على تعقيبه: "إن هذا تحكّمٌ من الشيوخ الذين قالوا بأمر من قبل ثم رجعوا عنه وتحكموا بشيء فعلوه من قبل، وأنكروا على تلامذتهم ممن خالفهم، فيما اختلفوا فيه، كما يفعل أدعياء السلفية". وهذا أمرٌ لو صح لكان منكراً، ولو كان مثل الشيخ الجليل الشافعي [illegible] قد [illegible] في تحريم المشاركة في عهد مبارك [illegible] فأصبح [illegible] لكان لما يقوله الأخ وجه. لكن هذا ليس تحولاً عن فتوى، بل هي فتوى جديدة لواقع جديد كل الجدة، [illegible] ثم من الحكم في [illegible] صاحب العلم متعدٍّ أم متعلمه؟ كيف وصل الأخ إلى حقيقة أنّ ما يذهب إليه من [illegible] من قبل، هو خطأ لا [illegible]؟ ومن يضمن له أن هناك أبعاداً لا يراها صاحب العلم، [illegible] من قبل، [illegible] الشيخ [illegible] لا [illegible] العالم، [illegible] في دينه وعلمه؟ وما هو الجديد الذي جعل مشايخه يتحدثون في هذا الواقع [illegible]؟ وأين هي [illegible] التي [illegible] مثل الشيخ الشافعي حفظه الله، [illegible] ممن لا يعتذر عن [illegible] أرض مصر أصلاً؟ وأين [illegible] من الدين [illegible] أم [illegible] حفظك الله؟

الأمر إذن يجب أن يجري فيه [illegible] بعد النظر في العلم [illegible] والفتاوى السابقة، والقدرة على الاستنباط [illegible] التي تختلف بين [illegible] في [illegible] ثم حكمة [illegible] الشيخ [illegible] فلا [illegible] في [illegible]

مناقشة كتاب «نصرهم الله فتنكسوا» لأبي المنذر الشنقيطي ٢٨ يونيو ٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد

وجه بعض قرائي النظر إلى كتيب يدور بين الشباب على النت للكاتب «أبو المنذر الشنقيطي» بعنوان «نصرهم الله فتنكسوا». والكتيب، وإن كان حملة على الشيخ السلفي ياسر برهامي خاصة، فإنه يُهاجم كلّ من قال بجواز المشاركة السياسية في نطاق الحكم بمصر. وقد طلب بعض قرائي التعليق على ما فيه، فهذا تعليقي بعون الله.

والكتيب، كعادة الكُتّاب في مثل هذه الأمور التي ليس عليها أدلة قطعية، يلجأ إلى الأسلوب الخطابي، واستخدام آيات عامة دون أن يبين وجهها في هذه المسألة خاصة، وكذلك فعل مع أقوال الأئمة كالشافعي وابن تيمية وغيرهم التي عمم الحديث، وعمم أحكام التكفير، وهو ما لا ينطبق عليه مسلمان إطلاقاً. وهذا ما يقع فيه الكثير من طلبة العلم، أن يستشهد بأدلة عامة مُطلقة مجملة، دون بيان ما يُخصّصها أو يقيّدها أو يبيّنها، ثم يطبقها على واقع محدّد، فيكون بذلك متبعاً للمتشابهات. وهذا النظر ليس بمسلك أهل العلم والسنة. وقد يجوز لكل أحد أن يتلاعب بالشريعة باستخدام عمومات ومطلقات لتحريم حلال أو تحليل حرام، وهو ما يقوم به كلّ أصحاب الفرق لترويج بدعهم. ومن مثل ذلك في الاستشهاد بأقوال الأئمة مثل ابن تيمية والشافعي، وهي أقوال عامة غير منزلة على الواقع، ولا تصح كدليل إلا بنص أو اجتهاد.

وإني والله لأحسن الظن بالكاتب، إذ يبدو لي كمسلم بالإخلاص والتجرد، لكن هذا لا يمنع من الخطأ في النظر بحال.

ثم بالنظر إلى ما دوّنه الأخ، خاصة مع تكرر نفس الدعاوى مرات عديدة، لهذا سأوجز في الرد على ما قال في مواضع محددة، معلقاً على سطوره، مسجلاً ما قال باللون الأزرق، وما قلنا باللون الأحمر.

والرد العام على ما دوّن الأخ هو أنه إنما يبني بناءه كله على "فرضية واقعية"، و"فرضية شرعية نظرية"، إن صحت تمّ البناء، وإن بطلت انهار البناء. أما الفرضية الواقعية فهي أن الواقع الحالي ومناطه بمصر هو تماماً كما سبق أحداث يناير حذو القذّة بالقذة. أما الشرعية النظرية، فهي أن "الألفاظ مراد بها ظواهرها ومبانيها لا حقائقها ومعانيها".

والحقّ بالنسبة للفرضية الواقعية هو الذي يشهد به كلّ ذي عينين من صاحب دين أو دنيا، شرعي كان أو علماني، أن هناك وضعٌ جديدٌ كلّ الجدّة، يريد أن يتخذ سبيله في الوجود صعباً، تكيد له أعداؤه أن يستأصلوه من شأفته، ويئدوه قبل أن يقطع حبل سُرّته. هذا الواقع يتلخصُ في التالي:

١- أن الطاغية قد سقط عن عرشه، وتقوضت أركان دولته الفاسدة.

٢- أن الدستور الذي كان يحمل المادة الثانية –على ما فيها من عدم الدقة– ويحمل معها الكثير من التناقضات من أوضاع ديموقراطية وسلطات شعبية تدعيها أجهزة تشريعية حقيقية تعمل على الأرض بما ينافي هذه المواد – قد سقط، أو أُسقط، فلا خلاف في ذلك، كما سقطت الأجهزة التي قامت على شرعيته، كمجلس الشعب والشورى.

٣- أنه حتى في ظل الدستور السابق وظل المادة الثانية، فقد قررت المحكمة الدستورية أنها تعني عدم جواز الرجوع إلى أي تشريع آخر معها، إذ لا يصح معها مصدر رئيس للتشريع، فقد قام بعض الفقهاء والمستشارين والقضاة من أهل الدين والفضل بالحكم بنصوص الشريعة، متحدين بذلك السلطة التنفيذية الباغية الكافرة.

٤- أن العسكري قد أسقط دستور ٧١ وتعديلاته، مما أطاح بأيّ بقايا فكرة أن هناك بقايا تشريع قائم يحكُم مصر.

٥- وهذا يعني أن فضاءً تشريعياً قد حلّ محلّ السلطة التشريعية، وأن حكومة تصريف الأعمال، بما فيها السلطة التنفيذية، باتت تصرّف أحوال الناس بحسب

باستحداث مجلس يمثل إرادة الشعب التي تطالب غالبيته في كل قضية، كتشريع مصالح شرعية. وهو ما يُقلق مضاجع اللادينيين الجمهوريين، ويحسبون له ألف حساب.

٦- أن الإعلان الدستوري، مهما كان به من مواد لا شرعية بها إلا أن الشرعية مؤقتة، مثله مثل حكومة تصريف الأعمال، وستكون صياغة الدستور منوطة باللجنة الموكلة بكتابته، والتي سيكون غالبها من المسلمين الذين يمثلون إرادة الشعب للإسلام، وهذا يعرض الإسلام على المجتمع فرصة، وهي حقيقة يتحدث عنها العلمانيون كلهم خوفًا ورهبة، إلا أن بعض الذين يقولون: «لا مكان له في هذا المجتمع» ولا عمل لهم سوى سرعة كتابة الدستور للادينيين، ومن ثم دفعهم لتولي الحكم، ومن ثم إصدار كل قانون ينقض الشرع ويقنن العلمانية، ويبيح المحرمات؛ لأن هناك نص في الإعلان الدستوري المؤقت يقول: إن الشعب مصدر السلطات، رغم أن ما قبله يؤكد أن لا مصدر للتشريع إلا الإسلام، حسب نص الدستورية ٢!

٧- أنه حتى يعتبر نصًا نصًا، يُغني تعارض عن النص، والنص في الدستور أن الشريعة لا يجوز مخالفتها، و«الشعب مصدر السلطات» ظاهرٌ يمكن فهمه بتأويلات أخرى كما سيأتي.

٨- أنّ النصّ على مرجعية الأحكام الشرعية، وتفسير قوله «الشعب مصدر السلطات» بما لا يتعارض معها، وإقصاء المنهج الديموقراطي، ظاهر، وحقيقته ستكون من مُهمة المجلس القادم، أن يضعه في وضع مواده. وكيف يريد هؤلاء المعترضون أن يتم التغيير عندئذ دون خطوات يأخذ بعضها برقاب بعض؟ إنما يُفكر هؤلاء في مصر كأن الجماعة إسلامية! لا تريد إلا سنوات ومسافات هيكلية غاية في التعقيد، يجب أن يبدأ إعادة منهجيته إسلاميًا بمثل هذه الخطوات أو قريب منها.

٩- أن هؤلاء الذين فيهم المجلس العسكري، عاقلون جاهدين أن يمنعوا الإسلام من أن يسيطر، فهي كلفة الأمور، وهم يعلمون المرحلة التي وقعوا فيها من جراء

هذا الفراغ الدستوري، وأن حادثة تقرير دية في شعب، هو بمثابة زعم أن يحكم الإسلام في مصر.

أما بالنسبة للمرجعية الشرعية المصرية، فإنما أن الألفاظ أو المصطلحات يجب تحري معانيها عند إجراء الأحكام التي تجري بها الاشتباه والاشتراك فيها بحسب السياق، إذ الألفاظ قوالبُ للمعاني لا العكس، وهي مراد معانيها لا مبانيها. يعرف ذلك من درس فقه العقود في الإسلام، وكيف أن تعلّق أحكام العقد من طلاق وعتاق وما يبنى على مطابقتها لمقصود الشرع أو مخالفتها، وما يُعتبر منه للكشف عن قصد الموافقة أو المخالفة فيها، وغير ذلك مما يحصّله من صرف عمراً في دراسة أصول الفقه والشريعة وعلمي الفروق والأشباه والنظائر على التحديد. ومما يتعلق بذلك من التحري في قصد معنى الاسم في بيئة محددة خلافاً لما هو عليه في بيئة أخرى، ومن هنا كان التوجه المالكي في الأخذ بعرف أهل المدينة. والقصد الخاص هنا أن الاسم الذي يُحتمل اشتراكاً في معنى، يجب تحريه بين أهله عليه. وهذا ما حدث في مصطلح كلمة مثل «الديموقراطية» التي يعرف الخاصة أنها معنى كفر، ورجوعاً نحو التشريع من البشر، بينما يعتقد الغالب الأعم من الناس أنه لا يعني أكثر من الشورى ومن طريقة الراشدين في الحكم، بل ومن الخواص المنتسبين ممن أعرف شخصياً من لا يزال يعتقد في صحة هذا المفهوم.

كذلك يقال عن تعبير «الشعبُ مصدر السلطات»، فهو معنى مختلطٌ في أذهان المسلمين برفض الديكتاتورية والوصاية على المواطن الشعبية عامة، دون حق التشريع. وما نتجاه اللادينيون إلا استغلال لهذا المعنى العربي الفكري لا يغيب عن العامة من ساحة، وكطريقة الالتفاف حول هذه القضية التي بانت شوكة في حلقهم، فجعلوا دستوريتها وشرعيتها ومرجعيتها العامة فوق كل تشريع، إذ يرى العقيدة حقاً يؤمنون بها، فمشكلتهم في رأينا مشكلة عقيدة أكثر منها مشكلة تشريع.

ثم إن الله منفذٌ أمره وقضاءه، إن يجمع المجاهد فيغنمه وحزبه، وإن تمكن بعض المسلمين، فطريق الدعوة والجهاد مفتوحٌ لم يُغلق، كما قررنا في مقال عن منهجية التغيير.

ثم نأتي إلى الرد الخاص على بعض ما قرره الأخ في كتابه:

قال: «التقوى لله تعالى والتزام الوسائل الشرعية في التغيير، فالتغيير لا يكون إلا بالدعوة إلى الله والجهاد في سبيل الله، لا في النظام الديمقراطي الذي يجعل التحكيم لغير الله».

قلت: هذا مرتبط بما قبله، إذ المشاركة بالتغيير في هذه الأنظمة التي [illegible] الدستور وأسس شرعية البرلمانية والانتخابات ذاته، تكون لمع التحكيم لغير ما أنزل الله [illegible] تكون لأمر التحكيم بما أنزل الله، ولا عبرة بالمصلحة، وإلا ما أسهل على هؤلاء من [illegible] [illegible] الآن أنه لا [illegible] ولا [illegible] بلاد الديمقراطية عليه بشكلها الغربي وجوده برفضها التحكيم الإسلامي، ولا يكون بمعنى سيطرة الشعب إلا به [illegible] تطبيق الشريعة [illegible] أن الشعب لا يصح أن يكون له دورٌ في تطبيق الشريعة، فهذا حقٌ عقلي، وإلا [illegible] أي [illegible] عن تطبيق الشريعة بالتطبيق [illegible] وكيف يتصور أن يكون تطبيقاً [illegible] من قبل أن يقرر المكلفون إتباعها؟!

ثم [illegible] حصر الأخ طرق التغيير في ثلاثة، [illegible] وثالثة باطلة؟ ولم لا يكون هناك طرق أخرى تنضج بالشرعية، يفرضها الواقع ويقرها الاجتهاد الشرعي [illegible] على ذلك [illegible] الأخ أبو [illegible] الفهم الذي يتعدى الجمود على النصوص المحمولة على [illegible] حتى [illegible] وهو محقٌ في ذلك جزاه الله خيراً، والذي [illegible] قال:

«ولا [illegible] من كل من يتحرج من الخروج في هذه المظاهرات».

إن كانت هذه الأنظمة [illegible] لشرع الله [illegible] والطاعة يشرع الخروج عليها [illegible] بالسيف كما هو شأن كل الطوائف الممتنعة عن شرع الله، فلا يشرع الخروج عليها بأي وسيلة أخرى كالمظاهرات شرعاً

وإذ كنا ندعي بأننا معذورون في ترك الخروج عليهم لعجزنا فيبقى أن نعلم أننا غير معذورين في ترك التظاهر ضدهم لأن الميسور لا يسقط بالمعسور.

* كيف يشرع لنا أن نخرج على الحاكم المحارب لدين الله بقوة السلاح، ولا يشرع لنا أن نطالبه مجرد مطالبة بالتنحي عن السلطة؟ http://al-sunan.org/vb/showthread.php?p=20951?

سبحان الله العظيم، كلام يخرج من مشكاة علم وفقه، كما يجب أن يكون العلم والفقه، رفع به الأخ في وجه جمود السلفي "التقليدي" الذي خضع لصاحب السلطة خضوعاً يصل إلى التقديس، ومنطق سليمٌ يثبت للحكم بطريق الأولى، كما في قوله تعالى "ولا تقل لهما أف"، وهو على ما نعرفه اليوم، وعلى ما نحتج به، غفر الله له، وإن كانت قضيته هي أكثر علاقة وأحوج لدقة النظر أكثر مما تحتاج مناقشته، وإن كانت كلتاهما تخرجان مخرجاً شرعياً واحداً نقول للأخ:

كيف يشرع لنا أن نخرج في مظاهرات نتعرض فيها للموت لخلع الحاكم وإسقاط شرعيته ونظامه، ثم إذا قمنا كشفت أفواهنا وإصبعنا عن قولنا إننا نريد الشريعة، ونريد من يطبق الشريعة، وعن رفضنا للعلمانيين في الحكم أو التشريع؟

* ثم يقول رعاه الله: أفلا يشرع الخروج عليهم بأي وسيلة أخرى كالمظاهرات شرعاً؟ هو على ما نعرفه اليوم؛ ألا يجوز أن يكون هناك وسيلة ثالثة للتغيير المشروع، إلى جانب الدعوة والجهاد كالتصويت على الحكم بالإسلام، مع تحقق وجود الفرع [illegible] بلا جدال؟ فإن كان الجواب بنعم، ثبت المطلوب، وإن كان بلا، فعليه بعدم [illegible] بجل المظاهرات.

وإن قلتم أن نعتبره نظاماً شرعياً يحكمكم رئيسهم وهو المخول منه بما يترتب على ذلك من تحقيق المصالح ودفع المفاسد.

قلت: نعم هو نظام شركي، وقد وقف في وجه من اختطه ولو بالأولوية، وحققت الفوز في ذلك، ونحن نذكر مقام فلان، ومن يسر المحمود على الفوز الواحد، ومن [illegible] هو ليس

النظام الديموقراطي، ولكن هو مشاركة في تعطيله بإقامة من يعطل حدود الله في واقع لا تشريع فيه ولا سلطان.

قال: «ومن يستكبر ويأمر عليكم فلا حيلة لكم إلا أن تواصلوا السير على طريق الدعوة مع إعداد العدة وجمع القوة حتى تكونوا قادرين على قتال الطائفة الممتنعة عن الشريعة».

قلت: ونبني على هذا خلافاً، ولكن الفرصة النادرة التي سنحت بسقوط الطاغوت وأن حدثت للمسلمين عودة إلى كتاب النظام الذي لا يصح تجاهلها بكم ومعاندة، وإن قال قائل إن الطاغوت لم يسقط كان مخطئاً، وإلا ففيم هذا الجدل حول إعادة كتابته؟

ثم يتحدث الأخ عن هذه الدولة من تحصيل الأتباع من الشباب وعدم انخراطهم في المعصية والكفر، وما شابه، والاستدلال على قضية ليست هي محل الخلاف بين حاولته هنا! لا يخالف فيه البتة، بل هو من أصول أهل السنة بلا خلاف، وهو ما يجعل كثيراً من الإخوة يعتقدون صحته تفصيلاً، لا أن ما فيه من صحة إجمالاً.

قال: «أما من يريد إقامة شرع الله بالوسائل السلمية التي فيها مداهنة للجاهلية وخضوع للأحكام الطاغوتية، ويدعي بأن الله نصر كفى المؤمنين القتال بوجود هذه الديمقراطية فهو يضر ولا ينفع ويهدم ولا يبني!».

قلت: أما عن الابتلاء فقد ابتلي المسلمون بما أراده الله لهم في السنوات الخمسين السابقة فلا يقال إن الدعاة لم ينالهم من الابتلاء شيء، ثم إن الله سبحانه لا العبد هو الذي يقرر ما إن كان هذا الابتلاء كافياً أم لا، وإن التمحيص مستمر، ثم إن التعجل إلى تحصيل الابتلاء مع تجنب الفتنة والبلاء غير مشروع، ولا يصح قصد الابتلاء إن وجدت وسيلة لتجنبه، إلا عند الضرورة. ونعود على صحته هو أمن يريد إقامة شرع الله بالوسائل السلمية التي ليس فيها مداهنة للجاهلية ولا خضوع للأحكام الطاغوتية، من حيث إن الله يعين كفى المؤمنين القتال فلا بد من عليه أن يلجأ للأسلوب المتاح قدراً للتغيير، ... إلى وجه على الوجه الشرعي الذي قدمناه آنفاً.

ولا نشك في حسن قصد الكاتب ورغبته في الإصلاح، والبعد عن التشدد، لكن الأمر أمر خطير، منصب منصب الشرع، ولا يصح إطلاق المنع والتحريم لما لم يحرمه الله إلا بعد دقة النظر واستقراء البحث، والثقة في القدرة على التحكيم خاصة إن كانت من جهة العامة، فإنه من إطلاق يد الكفار في مصائر الأمة.

وفق الله أصحاب القول والعمل.

دعوة إلى أهل السنة والجماعة.. خريطة طريق ٤ يونيو ٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه

يسأل الناس، كل الناس، من المهتمين بالعمل الإسلامي اليوم سؤالاً واحداً مركزاً، ومحورياً: ماذا نفعل الآن؟ وهم في تساؤلهم هذا يريدون أن توضح لهم الإجابة ممن يظنون بهم خيراً في العلم والدين على حد سواء، فالأمر اليوم ليس من السهولة بل أمر إرشاد وتوجيه، بعض الذين لا ينتمون. والناظر في خريطة المنتمين في الحقل الإسلامي، أو المحسوبين عليه يجدهم إما جماعات ينتمي إليها أحزاب، أو جماعات بلا أحزاب، أو أفراد يسعون لتكوين جماعات وأحزاب في هذا المجال بقصد تصويب أو تعريف ببرامج أو خطوات عمل، ولذا نرسم خريطة لمن لم يجد أمامه طريقاً مُمهداً للعمل في إطار منهج «أهل السنة والجماعة».

فأما الجماعات التي ينتمي إليها أحزاب، فهم الإخوان وحزب الحرية والعدالة، فهذا السؤال غير مطروح، إذ جماعتهم وحزبهم قد أصدروا برامجهم التي تصور مناهجهم، وبالتالي خُطوات عملهم وجداول عمل أتباعهم. والإخوان بصفة عامة، يصعب تصنيفهم كأهل سنة وجماعة على أي حال.

والسلفيون وإن لم يكن لهم حزب سياسي يضم كل اتجاهاتهم وأفرادهم إلا أنهم يدعمون حزب النور، وهو حزب يقوم على ضرورة التحاكم إلى الشرع وبناء الدولة في إطار الشريعة، وقد اعترض بعض الإخوة على ما ورد في بيان الحزب من ذكر لكلمة «الديموقراطية» في بيانهم عن البرنامج السياسي حيث جاء فيه «التأكيد على أن المحافظة على الحقوق الأساسية والحريات العامة في إطار من الشريعة الإسلامية من الأولويات التي لا يمكن بدونها بناء الإنسان والوطن بناءً صحيًّا قويًّا، وكذلك أهمية إطلاق الحريات المشروعة، ودعمها مع المحافظة على ثوابت الأمة والنظام العام، ومن ذلك حرية الرأي والتعبير، وحرية الإعلام والصحافة والنشر، وحق تكوين الجمعيات الأهلية وإصدار الصحف والمطبوعات وعدم إيقافها إداريًّا، وأن تكون السلطة القضائية

هي صاحبة الحق في العمل في الظروف الخاصة بالأحزاب والصحف. ومن أهم الحقوق التي ينبغي الحفاظ عليها:

١- حق المجتمع في تقرير نوع ومضمون تعاقده مع من يحكمه ويسير شأنه العام، في إطار من الشورى والديموقراطية وبعيداً عن التسلط والاستبداد.

لا ريب تكرار أن مجرد استخدام الكلمة لا يعني كثيراً، بل الأهم معرفة المقصود بها في موضعها. وبالنسبة لمن وضعها [illegible] الأصل في الحديث أن يكون معناه في عهد قائله، إلا في التعديلات التي جرت في [illegible] المستقبل. والواضح الجلي هنا أن المقصود بها مضادة الديكتاتورية والتسلط، فهي هنا قسيمة الشورى.

ومما نعرفه عن توجهاتها التي تحسبها على كثير من مفاهيم [illegible] الشريعة، وشرعها في الوحدة والعبودية لله، ولم أقف على ما يشرح موقفهم من موضوع الولاء مطلقاً للسلطة الحاكمة مهما كانت مخالفتها، وهو ما يعيب الحركة السلفية بشكل عام، ويخرجها من إطار أهل السنة، ويحولها للخلاص إلى دائرة أهل السنة العامة.

إن أهل السنة والجماعة، مهما لم [illegible] إلى جماعة أو ينخرطوا في حزب، فإن المهمات التي أراها ضرورية في هذا الوقت هي كالتالي:

١- إنشاء وتسجيل جمعية أهلية [illegible] بسبب حزب [illegible] يكون له مجلس برأسه شخصية علمية متفق على فضلها، وعضوية عدد من الشخصيات ذات الوزن العلمي والفكري في هذا الإطار.

٢- تدوين تصور عقدي عام لحكم وتحكيم الإسلام، يقدم تصورات الجماعة سواء في مرحلة الدعوة إلى ضرورة التحاكم إلى الشرع، أو مرحلة الجهاد في سبيله إن [illegible]، شكل المرحلة التي تجتمع عليها المسلمون، والتي يجب السير في طريقها بشكل موازٍ.

٣- تدوين تصور علمي لمرحلة مقبلة، يشمل ما يشمل

بناء مقار للجمعية في كافة المحافظات وتعيين ممثلين لها في هذه المقار.

ب- نشر الدعوة من خلال هذه المقار بكافة الوسائل، كعقد الندوات، وإلقاء المحاضرات، وتوزيع المحاضرات، والترويج لمواقع المُوالية للمنهج، وغير ذلك من وسائل ثقافية وإعلامية.

ت- البعد عن الإعلام الحكومي بكافة أشكاله وعدم الاعتراف بالحديث من خلاله.

ث- إنشاء صندوق للدعوة يجمع التبرعات للإنفاق على نشاط الجمعية، سواء بعمل اشتراكات أو تلقي تبرعات من المسلمين الأغنياء أو بكليهما، ويكون تحت إشراف مجلس الجمعية المباشر.

ج- بيان الطريق الأمثل للتغيير، وهو أن يعمل المسلمون على تحكيم الشريعة، وأن يجعلوا هذا الهدف واجبًا لكل مسلم، من مظاهرات أو اعتصامات أو غير ذلك حسب ما يلزم، إذ التغيير الذي يفرضها أهل السنة هو تحكيم الإسلام، لا محاورة فيه ولا مداهنة.

ح- بيان أن أهل السنة سوف يطرقون كل باب، ويسلكون كل طريق، ويعملون كل جهد من أجل تطبيق الشريعة، سواء جاء ذلك خلالاً عن طريق عرض الأغلبية المسلمة الصامتة من أجل هذا الهدف، كي تحركت من قبل أو تأتي وسيلة أخرى متاحة لهم، كالمستمر في التحفيز والدعوة حتى يتحقق هذا الانتصار، فإن جاء النصر فتحولت البلاد إلى ظل الشريعة حاكمة، فإن الدعوة ستستمر لتمكين مفهوم التوحيد في القلوب والنفوس، فلا تنتشر بعدها من ردة عن الحق، وإن لم يأت الانحراف بأي تغيير فالدعوة سائرة في طريقها إلى أهدافها وإن بعد حين.

خ- توعية الجمهور بسلبيات الديموقراطية وعلمانيتها، وبيان حقيقة ما يقصد من اللادينيين.

- النسبة بين ما عليه الدعوات الأخرى التي تلتحف بلحاف الإسلام، من خير يشكرون عليه، ومن انحراف يجب أن يُصحَّح، وإنه مهما ألهم المسلمون ويستحقون ولاء النصرة، إلا إن ذلك لا يمنع من النصح لمن انحرف به المنهج السلفي السني لأهل السنة والجماعة دون الخلط بين قضيتي الولاء والنصح أو بين معارضة «اللادينيين» التي هي معارضة الإسلام بالكلية، ومعارضة أصحاب المناهج المنحرفة، التي هي معارضة بيان وتقويم.

الأمر أن أهل السنة يجب أن يكون لهم كيانٌ واضح، ومركزٌ واضح، وقيادة واضحة، يجتمع حولها كلُّ من يؤمن بهذا المنهج الربانيّ في أنحاء مصر، ويدعون لذلك من الدعوة متظللين بالحكمة والموعظة الحسنة، وستظهر أسبابُ الحركة ما عندها ... غيرُ مجتمعٍ على خطوة ولا إرادة.

ثم أمر آخر يجب أن ننظر فيه، الأول أن الحركة مشاركة في انتخابات ممثلي الشعب أو المناصب من المسلمين في عدد من المناطق كلها، لا يعني التخلي عن هذه الطريق، فهو طريق من عدة طرق إليه أمر التغيير، والتغلب على ما نحن فيه. والثاني هو أن لا يجرف حماس الشباب إلى كلام لا دلالة له في الواقع، ونقضيه تبعات ما يرتد عليه عدد من الشباب من أن «الجهاد» هو الحل الأمثل والأوحد أمام أهل السنة والجماعة. ولا ندري ماذا يعني هؤلاء بهذا التقرير؟ يقصدون نزول أهل السنة في مواجهة المسلحة أم مواقع شرطة عسكرية، وقتل جنديين أو ثلاث أو عشرة، كما يحدث في تجربة الجماعة الإسلامية؟ أي جهاد يعنون؟ هل يعنون قتل المُشتغلين على تنحية الشريعة من العلمانيين وغيرهم؟ أم قتل عامة الشعب المصري لخروجهم على الشريعة؟ وأي شكل يقصدون؟ وهل هذا طريقٌ لتغيير نظام قائم؟ ألا ما أثبتت العقود السابقة والتجارب الخالية من أنه عبث. إن الطريق للتغيير يمر بالأغلبية، تظاهرةً أو عصياناً أو تصويتاً، أو أي ما شئت من الصور، من أصول الحديث والعالم في الثورات الحديثة، لكن الأمر ما زال عبر أمر الحديث والأماني.

الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة، ولكن الأمر في تحديد مكانه، وما يجعل التطبيق في أرض يشمل معظم حيرة المسلمين، وسيجد هؤلاء الشباب حين يخرجون إلى الأرض

أن طريق الجهاد هو السير قدماً في دعوة بل أن نتحول لأعتبة الصامتة مرة أخرى فهذا منهج من الاعتدالات العشوائية لا معنى له بل لا على حده تصوره بل يكون الجهاد بخروج الظاهرات التي تصب حقها في الحياة بالإسلام، ثم نوجه بعد ذلك [illegible] هذا هو التصور الواقعي للجهاد ولم تملك تصور آخر تقبل التعليق فلنخرج به بين الناس بدلاً من نتبع عمائم من يريد الدعوة وجعله الأمة بحديث عن الجهاد ليس أكثر من كلمات في نهاية الأمر

[illegible] على استعداد [illegible] في هذا السبيل بكل وسيلة ممكنة إن شاء الله تعالى فهيا إلى العمل هداكم الله



إلى الشباب .. إخوانٌ وسلفيون ٩ يونيو ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

تلقيت رسالة من أخ حبيب، يعلق على تعليقي على الإخوان في عدد من مقالاتي، مما حمّسني، مرة أخرى أن أبين موقفي، وموقف من ينتمي لهذا الفكر الذي أحمل، من موضوع الخلاف المشروع، وحدوده ومجاله، وما يجب قبوله منه لا يتعدى على الحق، وما يجب رفضه ورده.

وأود أولاً أن أذكر بقول الله تعالى ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ التوبة ٧١. ثم أذكر بأنه لا فرق عندي من أن يظفر أحد الإخوان أو السلفيين بنصر، عند الله وعند الناس أكبر من وقوع أرض مصر في يد العلمانيين الليبراليين، وقد جمع من أول بي مقالات تحت عنوان «السلفيون ... ولاءً وقدمة حية ...» ولكن، يجب أن يكون معلوماً أننا نرفض الخلاف بين إخواننا من السلفيين، أو من الإخوان المسلمين، ضد هذه الهجمات الشرسة من وسائل الإعلام، الموجّهة من العلمانيين المتسترين وراء أسماء مُضللة، فهي دعوات تجتمع على كراهة الإسلام، وإبعاده عن الحياة وإبعاده من حكميته في الدولة والمجتمع. هذا ما ندين به والحمد لله.

ثم أخرى، أن خلافنا مع الإخوان أو غيرهم، هو في طريق البحث عن الحق، وفي سبيل إعلاء كلمة الله، لا لأمر شخصي أو مصلحة شخصية، وهو ما يوجب على المتحاورين من كلا الطرفين إمعان النظر في أدلة الطرف الآخر، لعلمهم أن الأمر أمر دين قبل أي شيء آخر.

وقد عرفت الإخوان منهجاً وفكراً منذ أن قرأت كتاب «حقيقة الإيمان» مقارعة بكتاب «دعاة لا قضاة» حجة بحجة، وأشخاصاً منذ أيام مصطفى مشهور رحمه الله، وعبد المتعال الجبري الذي جرت بيني وبينه مناظرات في بيته في منتصف السبعينات، رحمه الله تعالى

فقد كان كرسيُّ مصياقاً ولكن لم يكن لي قدمٌ في التعرف على جيل ثم سعد من الإخوان كعصام العريان، الذي يصغرني بسنوات عديدة، فضلاً عنه بعد أن تخرجت من الجامعة في عهد عبد الناصر، ولم يكن دخولهم بعد، والذي عرفت به وجهه الصوفي على طريقة من عصابة الإسكندري الشاذلي.

نعم، انتقدت الإخوان وحملت عليهم، ورددت ما قالوه من توجه عقدي، في أمر الإيمان والتصديق، وفي أمر التشريع بغير ما أنزل الله سبحانه، ثم في ما ترتب على هذا الفكر من مواقف عملية، أحسبها لم تكن موافقةً لما عليه منهج السلف الصالح، أو موافقةً في تصحيح مسار الدعوة، قولاً وعملاً، وفي أمور الأخذ بالتصوف عمن دخل حديثه عمار بن من وحدة الوجود، تنكر حدود الولاء الذي هو شق التوحيد. كانت تنصب علي على الدوام أحرب أشد الحرب، لمحبتهم أو رعاتهم، وأغضبت أشد الغضب ما يجاه هم من مواجهتهم من النظام المارق من دين الله.

ولم أكن بدعاً في ذلك التوجيه، فقد وجههم إلى التصحيح من هم أفضل مني وأعلم مني، والفقيد العلامة المحدث أحمد شاكر وأخيه العلامة محمود شاكر، وكان أشد عليهم من كثير من غيرهم، وغيرهم كثير من أعلام دعوة أهل السنة. فالدين، أحبابي، ليس فيه مجاملة ولا مداهنة، وإنما فيه حقٌ وباطل، وفيه صالحٌ وفاسد، وفيه حلالٌ وحرام، لا نسبي لا يعرف أمراً نصفه حلال ونصفه حرام! أو أمراً نصفه جائز ونصفه ممنوع. هذا لا يكون في دين الله، وهذا لا يعني أن يرى المرء كل شيء بمنظار الأبيض والأسود، فهذا التحديد هو في مجال المبدأ والأصل، لكن مجال التصرف يلزمه الحكمة والتأني والتدرج.

والنقد ليس كرهاً ولا عداءً، إن كان بين أبناء الدين الخالص، لكنه إنذارٌ للخطأ عن الخلق، وبيانٌ للحق بين الخصوم، وإقامةٌ للحق في الخلق، ليس إلا. فلا يجب أن نتحسس من كلمة النقد، فهي بناءةٌ هدامةٌ، أما البناءة فهو ما يقدمُ دليلاً ويعرضُ بديلاً، وأما الهدّام فهو ما ينقدُ عناداً ولا يقدم بديلاً. وهذا ما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين في الثلاثة الذين خلفوا.

ثم إن علماءنا قد علمونا أن الدليل الشرعي هو الحَكَمُ بين المسلمين، وأن الرجال يعرفون بالحق، لا الحق بالرجال، وأن التقليد مذموم على عمومه، وإن هو اتباع لا تقليد، وعليه بل دونه ما التقليد في الأئمة الأعلام الموقعين عن رب العالمين! فكيف على من عداهم. لكن مع الأسف، يردد كثير من الشباب هذا الكلام بعقلية مقلدة لمنهجه، دون أي تطبيق لمفهومها على أنفسهم خاصة، وعلى جماعاتهم عامة.

وكثيرٌ من الاتجاهات الإسلامية قد انطلقت من قاعدة تقديم المرجعي في منهجها، وانتهت في القصور من قيمة الحركة، مما تسبب الكثير من سلبيات الجمود والتعصب، وإن عاد على الحركة ذاتها بعيوب قد لا يدركها إلا المتدبر المتبصر. وكان عليّ ذلك عند كثير ممن ينظرون في تاريخ الحركات عامة، حتى غير الإسلامي منها، أن ذلك يرجع أساساً إلى توجه القيادة، إن ضعفت فيها قدر التعلم سرى ذلك التضعف إلى المستويات الأدنى والعكس بالعكس.

وأبناء الإخوان، وأبناء السلفيين، هم أبناؤنا، وشبابنا، وقادة حركة المستقبل، وعليهم أن يعرفوا أنه يجب أن يكونوا على منهج السلف الصالحين، وهو الكتاب والسنة، لا قول أحد منهم علا قدره، بل في ذلك حسن البنا أو سيد قطب أو من هم أجل منهم، فلا تقديس لبشر مهما كان، بل الأمر أمر احترام وتوقير، لا انقياد وإذعان.

وأن على شباب الإخوان وشباب السلفيين أن يتذكروا أنه ليس على الأرض أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يُرد عليه كلمة، ولا يلتفت من حديثه إلا موقف التسليم والطاعة، فلا يقولوا: لكن قال فلانٌ كذا وكذا، فهذا أمر لا يقبله دين ولا يرضى عنه إسلام.

ثم إن تكفير بعضهم بعضاً، على فهم غير الله أمرُه؛ حجة من لم يفهم، ومن حقق في الشريعة علمٌ أنه من لم يُعذر هكذا المسلمون، لا يتعالون على بعضهم ولا يُجادلون في الله بغير علم.

هل يعني هذا رفع الخلاف، وتجاهله؟ لا، فهو أمر كتبه الله لا يمكن لأحد التعدي عن الحق فيه، لكنّ حدود الخلاف مرسومة بالبيان، والمحاجة بالحوار، والاتفاق على قيو-

المسلمين، لا [illegible] الرأي بالتأويل، فمن جرى سائراً على هذا المنوال، ووصل بهذا النهج والمقال، فقد رجع إلى الحق من خطئه، ورجع إلى النصيحة من [illegible] فيه من أي الفريقين كان

وهذه دعوة إلى شباب المسلمين عامة [illegible] ومستقيمين [illegible] أن [illegible] على هذه المعاني، ولا [illegible] [illegible] ولا بالحق بعد أن [illegible] بالدليل [illegible] عقد حلقات دراسية مشتركة، تعلم الشرع وتبين الحق ويكون شعارهم [illegible] السنة [illegible] أولاً

بارك الله في شبابنا وهدى الجميع إلى الحق بإذنه

الإخوان .. والسياسة الحزبية .. يونيو ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

استمعت إلى برنامج جديد، اسمه "باب مصر" على قناة أون تي في، في عدم كراهية لأصحابه، مذيع لاديني اسمه حازم شريف، استضاف فيه د. عصام العريان و مهندس أشرف بدر الدين من حزب الحرية والعدالة الإخواني. وقد تضاربت بين نفسي وعقلي المشاعر والأفكار، فأحسست بمشاعر جانبية تدفعني للإخوان، وأقف في صفهم ضد تحيزات المذيع، الذي كالعادة تحدث عن أن نسبة ٦٣ حقيبة ثم تحضر عن الشيء عن البطاقات المعروفات لدى كل العلمانيين في مواجهة الإسلاميين: القروض البنكية الربوية والسياحة الى من أراد أن يعطيها رد من كان الذي سيفتح فندقا ولا في النظام الاقتصادي وأن نسبة نحو السياحة ١١ مليار وأن العلم .. سيتعطل تماما في مصر. ثم يأتي الحقل فيهم من عن بعض ما جاء في برنامج الإخوان الحزبي، وفي طريقة الرد على مذيعه اللاديني. وهذا رابط البرنامج لمن أراد مشاهدته: http://www.youtube.com/watch?v=[illegible]&feature=relmfu ثم اليك التفاصيل

ومع إعجابي بحرفية البرنامج الحزبي، وصياغة عدد من المفاهيم الشرعية كأطر تتماشى مع واقع معين، وهو ما يحسب أنه لا خلاف بين مسلمين في هذا التوجه، إلا في التفاصيل التي تعرض لها البرنامج، أحببت أن أوجه بعض الملاحظات على هذا البرنامج الحزبي، مع التشديد على موضوع نشأة الأحزاب في هذه المرحلة الضبابية من تاريخنا، حيث لا تظهر فيه بعد معالم الإسلام ولا العلمانية، وصفحة مرحلة غير منضبطة، وهو ما نسمي الله بعون الله فهذه الملاحظات إذن

يجب أن يكون منهج الحزب المقصد به تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية وأحكامها، فهل [illegible] هذا ما يجب أن نعلم عليه اتفاقا؟ إذ لا أدري والله ماذا يعني الحزب مدني ذو مرجعية إسلامية؟ ومن المهم أن هذا المنطق قد وضع

محل أنظار، بحيث الأحزاب تعمم انفتاح أصحاب ديانته بالتكوين، لكن من الممكن أن يكون الحزب مدنيًا ذا مرجعية إسلامية تقصد إلى تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية وأحكامها، نصًا واجتهادًا، فيتم تعريف معنى المرجعية، ويكون على توافق مع شرع الله، ومع ذلك أنا مع الإسلامي في تكوين الأحزاب.

٢- إن كانت مدونة السلوك محاربة الربا والرغبة في مهابة الأمر تقصد بها القضاء عليه، فكان من الواجب أن يتصدى لحربه أي حزب، فيتصدى إلى القضاء عليه وإحلال المعاملات الإسلامية محله، وقد ألمح إلى ذلك الدكتور العريان، والمهندس بعد المعين من بعيد، بحسب الوضع الحالي أمامه مكين، لا يجب التهرب منه أو التغطية عليه أو تجاوزه، وتحديد منهج أن يتوقف عمل منظومة البنوك الربوية أمرٌ لا يبحث في تفصيله غيري ولا يجب علينا إلا احتمالٌ أو علمٌ صعبٌ، لكن إن يخفى هذا الهدف الشرعي المؤكد والذي تاركه في حرب مع الله ورسوله إلى ... من ... الأمر كما يذكر الأخ العريان وجماعة الإخوان عن أن يتداولوا فيه.

٣- إن موضوع السياحة في مفهوم الحزب قد خرج عن الإطار الإسلامي بشكل تام، إذ قد حاول العريان أن يضع قيدًا في حديثه أن السياحة أي تعبير للأداء، لكن التدريج اللاحق أصرح بالتحقيق للأداء ومدى عن بعد؟ فمن كان من الأخ عصام إلا أن استسلم قائلًا: لا لا بعدًا، وقد أرجع الأخ عصام هذا إلى أن عدم شرب الخمر لا يكون إلا بوازعٍ أخلاقي، لا بقانون مفروض، وأن التجربة الأمريكية في الثلاثينيات من القرن الماضي أثبتت فشل هذا النهج.

والحق أنني لم أكن أتصور أن يصدر هذا التعميم، بل إن حرمة شرب الخمر والعري على الشواطئ لا غضاضة فيه، وأنه لا يجمع المتقين في الإسلام، إلا بوازع أخلاقي من إسلامي، ولو عممنا هذا التصور، ولا أدري حجته لدى الأخ العريان لعدم تعميمه إذ طبقه بالفعل على جميع أشد المحرمات في شرع الإسلام، فمعنى ذلك كافة المحرمات الإسلامية بل والأوامر الشرعية كالمواريث وأحكام النكاح هي توجيهات أخلاقية غير

محرمة شرعاً؟ ما هو معنى تحكيم الشريعة إذاً؟ وهل يعلم الأخ العريان أن تحكيم الشريعة فرض لازم على الفرد المسلم وعلى الجماعة المسلمة، بغض النظر عن أنه من التوحيد، حتى لو عصمه منهجه الإرجائي؟ وأسأله، هل ينكر التصرف دون في هذا المستوى من حقائق الدين والشريعة، وما الذي يعنيه الإلزام الشرعي بالحلال والحرام عن الوازع الأخلاقي لا عن قوة السلطان ومحاسبته؟ ثم ماذا يعني الأمر الشرعي إذاً، والذي هو ملزمٌ في حد ذاته لا يحتاج إلى شيء في حياة الفرد أو المجتمع المسلم؟

هذا أمرٌ أعتقد أنه مخيفٌ من حيث أن الحكم باسم الإسلام، بهذا المنطق، يصير مبدأ مفهوم أساسيّ في المنظومة الإسلامية، كما هي في مفهوم أهل السنة والجماعة، وهو أمر لا يخضع للتلاعب أو المداورة أو الاستشهاد بهذه الأوامر والنواهي جاءت للذين آمنوا أفراداً وجماعات وقادة. ونحن نقول الفارق بين اتجاه الشيخ حازم أبو إسماعيل وبين الإخوان. فالشيخ حازم كان قد أصبح صريحاً مباشراً في أن الدولة الإسلامية تحكم بالحلال والحرام، ثم لم يزل يحتج للمدنيين اللادينيين عن حقٍّ شرعي، كما أوضح أن الإسلام لا يرضى عن الفوضى لا يحبذ النسخة والمسخ ولا يعرفها. ومن هنا نال الشيخ حازم تأييد المسلمين فوق الخمسين ٩٪ من أصل ٢٢٣ مصوتاً على موقعه) رحمه الله

الأمر أن هذا التوجه من جماعة الإخوان، ومن حولها يظهر حقيقة النظر إلى دولة ذات مرجعية إسلامية، لا دولة مسلمة، وهو ما يعني عن حد فهم هذه المصطلحات محدثة، والتي يقسمها دار الإسلام أو دار البدعة أو دار الكفر في مصطلح الفقه الإسلامي، أن الدولة تسمى دولةً مسلمة بل دولة إلى أحسب علم هي دار بدعة

وقد كنا نود أن يقود الإخوان حركة المجتمع إلى دولة الإسلام حقيقة لا ... لكن ذلك يصبح صعباً في ظل هذه المفاهيم، بل وأكثر من ذلك أن سيؤدي هذا إلى شرخ كبير في النسيج الإسلامي في المجتمع المصري، من حيث أن كثيراً من المسلمين لن يرضوا عن هذا الخلل التشريعي المعيب. وسينقسم هؤلاء الناقمون إلى ثلاثة أقسام: مسلمين يحكم السلطان أياً كان، وهم عدد من السلفيين، ثم أهل السنة والجماعة الذين سيستمرون في

الدعوة لتبديل هذه الأحكام وإن تحكيم الشرع يكون وسيلة صالحة حسب ظروف الواقع، ثم يرى الشباب الذين يحملون السلاح في وجه الخارج على الشريعة أنهم من المجاهدين. وأي خير إذاً من الإخوان؟

وما الذي يبرز الآن هو بناء هذا التوجه في التسليم والإذعان لأصحاب الفكر العلماني اللاديني بعيداً عن الغالبية المسلمة من الشعب مع التوجه الإسلامي الصحيح المتكامل؟ بناءً بمعنى التمييع في دين الله وتحمل أهل الكفر وأصحاب القرار؟ إلا أن يكون هذا هو إيمان الإخوان حقيقة لا سياسة، وهو ما لا نحسبه فيهم، ولا لأي مسلم يدعي طاعة الله ورسوله ﷺ



الإخوان .. ورصيد الشارع المصري ١٣ يناير ٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

من أشد الأخطاء التي يرتكبها بعض من الناس، أو تجمعٌ من التجمعات، هو أن يركن إلى رصيده الذي مضى، ويظن أنه سيبقى معه بمفهوم الاستصحاب للأحوال. لكن قوانين التاريخ وطبائع البشر لا تساند هذه النظرية التي تدل على سذاجة صاحبها، أو غروره، أو جهله بتعاملات الشعوب وتبدلات أحوالها.

والحركة الإخوانية كان لها رصيد كبير في الشارع المصري، بل وعلى صعيد العالم العربي، لا يجادل أحدٌ في هذه الحقيقة. ذلك بما قدموا خلال تاريخ طويل ممتد، من تضحيات وآلام، وهم وبالطريقة التي رأوها مناسبة لذلك الطريق. وخطأهم في سبيل ذلك ما خاضت به الأحداث من صعبٍ ومرّ.

لكن الأمر الذي يجب أن يلتفت إليه النظر هنا، هو أن ذلك الرصيد من التقدير والإعجاب، ومن ثم الثقة في القدرة على النيابة، في رجل الشارع العادي، لا العضو المنتسب الذي يسمع ويطيع إيمانا، ليس برصيد ثابت على مر الزمان وتعاقب الأحداث، بل هو مرتبطٌ بشكلٍ حاسم بمقدار الثقة التي يشعر بها الرجل العادي في مواقف الجماعة، وفي حكمة تصرفاتها وصواب قراراتها.

والنظر محدود بين أعضاء الجماعة وأفراد منتسبيها، دون أن يكون هو مفتاح النجاح لأي جماعة دعوية إسلامية تعتمد في فكرها على أن القاعدة العريضة من الشعب مسلمة. وهو ما يفرق بين فكر التكفيريين، وفكر غيرهم من أهل الدعوة.

فالتكفيريون يرون أن القاعدة الوحيدة التي يرتكزون عليها هي أعضاء جماعتهم، إذ لا خير في الغير. وهو منطق أبعد ما يكون عن منطق أهل السنة والجماعة الذين يرون الناس باقين على أصل دينهم، وإن تلبّس بعض منهم ببعض أنواع الكفر، ومن ثم فهمُ الرصيد الحقيقي والقوة الدافعة وراء أي تجمع إسلامي ذي معنى وهدف.

والحق الذي لا جدال فيه أن القرارات الأخيرة التي صدرت عن قيادات الإخوان، قد خلقت فجوة بينها وبين القاعدة العريضة من الشعب، ومن «العائلة الصامتة» كما أسماها بعض المتحدثين. وأخشى أن قيادات الإخوان لا تنصت إلا لمشجعين في مجالسها العضوية وهم من المتحمسين المشجعين لقراراتها، أو كتائب الجماعة كما صورت نفسها في الفترة الأخيرة، تعمل بالنهج العسكري الذي يقوم على مبدأ السمع والطاعة بعيدًا عن المناقشة والمحاورة. ونحن لا نعترض على مبدأ التوحد، إذ ليس لأحد أن يعترض أو يعلق على القائمين على عمل ما، خاصة من هم من خارج الجماعة، لكن المصلحة لجسدٍ إسلاميٍّ لا يقف عند حدود جماعة أو تجمع.

ونحن لا نريد لجماعة الإخوان أن تفقد مصداقيتها بين الناس، فهي في ذلك صمّام التوجه الإسلامي عامة، حتى لو علم الاختلاف بينها وبين الاتجاهات الإسلامية الأخرى، إذ الهدف النهائي واحد، أو هكذا نحسب والله أعلم! ومن هنا أردت أن أؤكد على ما سجلته حلقة لا حديثًا، من أن الكثيرين قد فقدوا الثقة في الإخوان كجهة تصلح لإدارة البلاد. ومن حجج بعض هؤلاء في ذلك: إن مظاهر التردد والتعامل الودي مع النظام، والتساهل المنهجي في مفهوم التحاكم، وعدم المشاركة في كثير من المواقف الوطنية لتجنب الاصطدام مع النظم الحاكمة ومداهنة الجيش، وكثير غير ذلك من المواقف التي تشككت في نوايا الجماعة، وفي توجهاتها الحقيقية. وهي أمور إن اعترف الناس بصفتهم بحداثة خوضهم السياسة وقلة معرفتهم بدروبها، ولكنهم ما فعلوا إلا لأنهم لا يعرفون الإخوان، مع حسن ظنهم وعطفهم عليهم، كان يجب ألا يغيب عنهم أن الشارع لا ينسى ولا يرحم، وإن ظهر غير ذلك ببادي الرأي.

ولا شك أن قيادة الجماعة لديها مبررات وتوجيهات من وجهة نظرها، ولا شك أن هذه التوجيهات تعتبر ما في صالح الدعوة، لكن الغرض هنا هو إثبات أن الإخوان قد خسروا من رصيدهم عند القاعدة العريضة من الشعب الكثير، وهو ما ننكره ولا نتمنى استمراره. لكن هذا الأمر بيد القيادة الإخوانية التي لا تحاول أن تسمع نبض الشارع ولا نبض أعضائها.

بيان إلى الإسلاميين .. معذرة إلى الله [illegible] ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ التوبة ٣٨

الأحداث التي تتوالى على الساحة المصرية تؤكد ما سبق أن ذكرناه من أن الأقلية صاحبة الصوت العالي هي التي تسيطر بوضوح دون مواربة، على عموم [illegible] الشعب، وهي تتحاور مع المجلس العسكري، وتوجهه [illegible] عمق [illegible] موضع مبادئ الكفرية التي تحكم الدستور، والحكومة التي [illegible] بالفعل [illegible] من علمانيين [illegible] من [illegible] وعمرو الحمزاوي [illegible]

الأمر الآن ليس توجيه أصابع الاتهام. [illegible] بالشعب، فقد كانت [illegible] النصر [illegible] الأولى [illegible] الأبصار

الأمر الآن [illegible] السياسة التي تتبعها التجمعات الإسلامية [illegible] وضع الثقة الكاملة في المجلس العسكري [illegible] على أقل تقدير [illegible] حد التواطؤ [illegible] في مصر

[illegible] الخوف والرعب، [illegible] الخشية والمداهنة، [illegible] الإسلام والخنوع [illegible] الشعبية [illegible] وما أعلنتموه صريحة في الاستفتاء، في [illegible] يا قادة التجمعات؟ [illegible] الذي يوثق أيديكم، ويكمم أفواهكم، ويشل أحد منكم عن أن [illegible] من العلمانيين اللادينيين، لم [illegible] العسكر، [illegible] مبادئ [illegible] سيطرة [illegible] الشعبية على البرلمان [illegible] الديكتاتورية التي [illegible] على [illegible] الأمة.

في تاريخ جماعتكم وسجلكم، قاموا وقعدوا، تقدموا وتقهقروا، كروا وفروا؟ أهذا ما يمليه عليكم دين الإسلام؟ أم أي دين هذا الذي تتبعون؟ أهذا ما تمليه عليكم الحكمة والسياسة، أم أي منطق هذا الذي تتبعون؟ أليس أغلبية، أم تشكون في ولاء الشعب لديه؟ أتعلنون وتفخرون بهذه الأغلبية وتعولون على التصويت في صناديق الانتخابات، وتمدونها في مواضع التظاهر حتى السلمي منه وفي المواجهة في الميدان، ميدان التحرير؟

لا والله، لقد خذلتم المسلمين في أهم هذه المعارك في مصر، وخذلتم من بايعوكم، وشريتم سلامتكم بدينكم، وقنعتم بأوهام السياسة وأباطيلها دون حقائق الدعوة والأمر بالمعروف والجهاد. فلا استحييتم من أنفسكم ولا من هم في مقاعد القاعدين أن تنصروا الله سبحانه وقد أصبحتم فرصة مهيأة لكم لم تكن في حسبانكم، فأخرج منكم من كان في السجون مقهوراً، ورفع عنكم الظلم والبغي والاعتقال، لا بقصدكم، ولا بحكمة سياساتكم، بل بفعل الشعب المسلم وحده دون توجيه منكم ولا مبادرة. فهكذا تردون الجميل من إخراجكم من السجن؟ بعد أن أثبت الواقع فشل سياساتكم وقصر نظركم [illegible] لكن والله كنت أتمنى أن يكون أوضح من هذا الواقع الذي يكاد الحجر أن ينطق فيه بما عندكم [illegible] في مواجهة هذا النظام العلماني ضد الإسلام؟

تحشرون يوماً تلاقون فيه الله فيسألكم فيم ضيعتم شعب مصر، وفيم كان تخاذلكم، بل وتواطؤكم؟ فيم كان ترددكم وتقاعسكم؟ الظروف لم تكن مهيأة للإملاء بإرادة الشعب أكثر من الآن، فهل تشكون في حقكم؟ أم لا ترون ما يجري حولكم؟ [illegible] مجالس شوراكم، ولن يرفع عنكم إثم تخاذلكم وتفريطكم [illegible]

اليوم يوم الحركة والخروج، اليوم يوم المواجهة والتحدي، اليوم لا ينفع ضعف ولا ترقب، ولا تنفع سياسة هي مجاملة، ولا حكمة هي مجاملة للأمر. [illegible] أسرع مما تظنون، وأنتم تتحركون حركة السلاحف، إني لا مكان لكم إلا خلف الصفوف. أين ميادينكم؟ أين جماعاتكم؟ أين صوت حقكم؟

والله لأشعر بالقرف والاشمئزاز مما وصل إليه وضعُ من برع في كراسي القيادة الإسلامية، وكم أكبر من هم في كراسي القيادة العلمانية. أنتم تتوددون لهم وهم يرفضونكم أنتم تتقربون لهم من خلفكم، وهم لا يقبلون بـ بلكم، بل يريدون تنحيتكم، بل ومحوكم كاملاً من الصورة. أنتم تسعون لنصف الغنيمة وهم يريدونها غنيمة كاملة يطير عليها ما يسمى بالمواد فوق الدستورية. والله وحده يعلم أي شيطان خرج بهذا الاسم الذي يسمى النعيم، الذي ليس إلا تورية دعاة العلمانية وتعميه على العلمانية العلنية

لماذا فشلت الثورة في تحقيق أهدافها؟ ١٨ يونيو ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

دعنا نسلِّمْ أولاً بعنوان المقال، أن الثورة قد فشلت في تحقيق أهدافها، لا شكلاً وترقيعاً، بل موضوعاً وحقيقةً. وهو ما قد يختلف معي فيه عدد من الشباب المتحمسين، ممن يرون ما يحققونه واقعاً، من حيث أن الواقع ليس ما يحلمون به. ولو عددنا نقطةً نقطةً أهداف الثورة، وراجعناها على ما تحقق، سنكتشف أن ما تحقق لا يصل إلى خمسة بالمائة من هذه المطالب. هذا على أن ما تحقق هو من قبيل الشكليات التي لا تمس لب الثورة، ولا يستقيم بها نظام.

أسباب عديدة أدت إلى هذا الوضع السيئ المحزن، أولها أن الثورة قد استعجلت قطف ثمارها قبل أن يتم نضجها. ذلك حين انسحب الناس من الميدان عقب تنحي مبارك المخلوع. وهو خطأ استراتيجي قاتل، جاء نتيجة مباشرة لعدم وجود قيادة توجه الجموع الحاشدة. والجمهور بطبيعته، لا يرسم مخططاً بعيد المدى، لكنهم يتحركون من وحي اللحظة، والتي كانت فرحتها غامرة بتنحي المخلوع، فظنوا أن ذلك كافٍ. إلا أن شعور الناس بأنهم أتموا مهمتهم، وتركوا بعدها المجال للسياسيين، ليعودوا لبيوتهم طلباً للراحة.

والأمر الثاني، الذي تولد مباشرة من السبب السالف، أن مصير الثورة وقع كثمرة ناضجة في يد المجلس العسكري، الذي هو صنيعة حسني مبارك، يأتمرون بأمره، ويعملون بتوجيهاته، ويتبنون سياسته، ويرتبطون به بالنخبة الأكثر. ومن ثم كانت حمايته وأسرته أمراً يمثل أولوية عند هذا المجلس، كي كان يحافظ على الحكم، كما نظام قائم لا يستقيم إلا بالمحسوبية والطرق الملتوية، على عدم بناء الدولة المصرية على أسس العدل والحرية الحقيقية. وكان من أولوياتهم في هذا، محافظة الحفاظ على الناتج العام، وبين الداخلية والعدل، خارج نطاق المراجعة الحقيقية. وهذه الثلاثية هي التي تتحكم في إعادة الفساد والظلم السابق، وضمان عدم تكراره في المستقبل.

والوزارات السيادية التي تتحكم في مصير البلاد وتوجهها مثل الداخلية والعدل والإعلام والخارجية. والناظر يرى أن مسؤولية في هذه الوزارات قد أصبحت في من لم يحظ بثقة الشعب، ومن هم من مؤيدي النظام السابق، أو من المعينين السابقين تحت نواته حتى رئيس الوزراء ذو الوجه البريء كان عضواً في لجنة سياسات نظام مبارك وشركاه.

والأمر الثالث، هو ذلك النفر القليل من أهل العلمانية اللادينية الذين يمثلون هم وأهل الفن من الفسقة نسبة ٥٪ على الأكثر من الشعب، من حيث أثاروا ضجة وتسويفاً وفزعوا طويلاً، وأطلقوا مزاعم دينية حول ضرورة أن تخضع إرادة الشعب لمناهجهم في تكوين الدولة وتحديد مرجعيتها، مما شغل الناس عن متابعة التقدم الحقيقي حثيثاً في اتجاه تحقيق أهداف الثورة. ومما يلحظ في هذا الصدد هو ذلك التعبير الزائف المُوهِم الذي تطلقه وسائل الإعلام عن هذه التجمعات الكرتونية وهو "القوى السياسية"! ولا ندري ماذا يعنون بكلمة "القوى" هذه، تجمعات لا وزن لها في الشارع المصري إلا أقل القليل من أهل الإعلام والكتاب اللادينيين، وعدد من الشباب الجامعي المُبهر بأنماط الحياة الغربية، وصورة المجتمع الغربي، والمخدوع بوهم عدم التعارض بين الدين والعلمانية!

والأمر الرابع هو ذلك الخطاب الذي تتبناه القوة الوحيدة التي تحظى بمساندة شعبية كبيرة في الشارع المصري، وهي كتلة الإسلاميين. فقد تعاملوا مع أحداث الثورة من منطلقات متضاربة متباينة، تكرر تجمعها كلها جامع هو عدم الحرص على مكتسبات الثورة، وتجنب أي صدام بأي شكل وعلى أي مستوى، مع السلطة القائمة، حتى ولو على حساب حصاد الثورة. فالإخوان جماعة سياسية مجردة كديدنهم، والسلفيون حائرون بين شيوخ لا علم لهم، لا علم بالكتاب، ولا خبرة لهم في أمور الدنيا وأحوالها، وبين حداثة عهد بالخوض في محيطات السياسة، بعد طول تحجيم وتضييق، والجماعة الإسلامية أعضاؤها ثلة على ما هم فيه، لا يزالون يتحسسون طريقهم، ومع ثلاثين عاماً من الحبس، لا يمكن أن يفيقوا منها في أيام، أو أن يحسب أن تصح رؤيتهم في أسابيع أو شهور، بعد الجمود في ظلام سنين ودهور.

وتدبير الفشل ظاهر للعيان، لا يحتاج إلى دليل، إلا إن احتاج النهار إلى دليل! الحكومة في تخبط، وعلى رأسها عصام شرف، والمجلس العسكري يتخبط ويتردد ويتباطأ ويتواطأ، ويراوغ ويخادع شأن العسكر، بلا جديد، والفاسدون فيهم وراء القضبان، يعرف أن مصيرهم إلى الإفراج لعدم كفاية الأدلة التي حفظها لهم النائب العام، وأكثرهم في مناصبه لا يزال ينتظر الفرصة للعودة إلى الفساد والإفساد. والقوانين التي يحاكم إليها القضاء اليوم في قضايا الفساد، هي ذات القوانين التي وضعها الفاسدون ليتحكموا في مصر وشعبها، فكيف يصلح شأن هذه المحاكمات، وأصلها الفساد وغرضها الإفساد؟

الثورة هي خروج وخرق للقانون، وخروج الثورة هي خروج عن المألوف، والتمرد على الموجود، والانسلاخ من الجمود، وحكم الثورة هو الغضب من التأني والعجالة في الرحمة والثأر من الفاسدين، وقانون الثورة هو القصاص من الفاسدين، والتخلص من المعوقين، وأخذ القصاص على أيدي المُخرّبين من بقايا المُخلوعين. على هذه الوتيرة تنجح الثورات، وتمضي في تحقيق أغراضها، لا بالتمييع والتباطؤ والمداهنة والمحاورة.

الثورة تحتاج إلى محاكم ثورية تبعد أمامها المفسد الذي عُرف عنه الفساد بالقرائن والدلائل المنضبطة، فيتحقق من شخصيته أولاً، ثم يحكم عليه بإعدام فوري أو بسجن مؤبد أو ما يرى قضاة الثورة، لا قضاة مبارك. وقتها لن يفكر أحدٌ في الفساد إلى عقود عدة قادمة. الثورة تحتاج إلى وزراء من شباب الثورة، ممن ليس فيهم أية خلفية سياسية، ولا علاقات قائمة بالهياكل الوزارية الموجودة، يقفون دون ويقفون دون أنواع الفساد وأعوانه، ويحيون بدلا منهم على بنية الخبرة والأمانة ومن عمر قلبه بالإخلاص.

الثورة تحتاج إلى إلغاء الأحكام العسكرية، وقانون الطوارئ الذي لا يزال مُفعّلا، وإطلاق أسرى الجيش، وتقييد سلطاته، وتعيين القائمين على وزارة العدل والنائب العام، ولا يكون هذا إلا بمليونيات واعتصامات، لا تبرح الميادين قبل أن تتحقق المطالب الثورية.

مصر.. وضرورة الفتح الإسلامي الثاني ٢٧ يناير ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وسلم

كان من حُسن طالع مصر والمصريين ذلك الفتح المبارك على يد الصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه، والذي تم عام ٢١ هـ بفتح الإسكندرية وانتهاء الطغيان وخروج الدولة البيزنطية منها. وقد كان من نتيجة روعة الدين الإسلامي، وكذا حكمة سياسة عمرو رضي الله عنه التي آنست المصريين، وخففت ثورتهم، وحسمت أمر الخلاف بين الكنيستين الملكانية واليعقوبية، أن دخلت جموعٌ غفيرة في الإسلام، وهو ما يعني إسلامٌ طبيعيٌّ بالحب والحقّ.

ولعله لا يكون من المبالغة أن نقرر أن مصر الآن تحتاج إلى الفتح الإسلامي الجديد، وذلك لأسباب عدة، نبسُطها فيما يأتي:

مصر الآن تقع، كما هو معلومٌ، تحت سيطرة القوى المسيحية الغربية الصليبية، والتي دعمت، من ثم، القوى العلمانية المصرية، التي تمثل أقلية متشابهة في مصر، كما كانت الدولة البيزنطية تسيطر على مصر وقت الفتح الإسلامي. وما كان هذا ليكون إلا من خلال حكم نظامٍ قاسٍ لا ضمير له ولا إيمان. وقد كان من نتيجة هذا النظام أن سقطت مصر في بئر عميق القرار، شديد الظلمة، من الفقر والتخلف والجهل والمرض، وتوابع ذلك من سوء العدالة الاجتماعية وانحدار المستوى الخلقي والبعد عن الدين والفضيلة، والاستهتار بالقيم والمبادئ. عادت مصر إلى حالة لا تليق بأمة يمتد عمرها الرسمي أكثر من سبعين قرناً، وعمرها الحضاري الإسلامي يربو على أربعة عشر قرناً. أمة عظيمة متحضرة، ذلت وبال أمرها حين سكتت على طغيان حكومات متعاقبة، والأمر الذي لا ننكر حصوله، كما كان قدم شرع من البدء، فإنه بعد حضارة قرون، تحكمها عصابةٌ فاجرة، في سنوات معدودة.

الفرق بين مصر البيزنطية ومصر المباركية، هو أن مصر البيزنطية كان القبط فيها هم المستعبدين المضطهدين من حكامهم النصارى، أصحاب المذهب المخالف. أما اليوم، فإن القبط

هم القلة العلمانية، المستكبرة على الأغلبية المقهورة بالحرب العلمانية، من أحفاد البريطانيين والمستعمرين هم اليوم الضحايا المستفيدون، الذين يعيرون الإسلاميين الحرب بعشرة أمثال، ويرهم التقدم والفكر والحضارة اللادينية ... وقد نجح الغزو إلى حد كبير، ولولا لطف الله سبحانه ما كانت لمصر ولصحوة قيام، بل قيامة

ثم إن هذا الغزو الفكري الأخطر قد عمل عمله من خلال التعليم المنهجي والمؤسسات الاستشراقية كالجامعة الأمريكية وغيرها، ومنح البعثات الغربية ... والإعلام الفاسد الموجه، وكثير من صور تشويه الفكر وقتل الهوية. فقامت مجموعة من أصحاب الفكر اللاديني، الذين تصوروا أنفسهم رواداً فكراً أو دينياً، ... ويزعمون ويدعون الفكر الحضاري ولا يدرون ... لكن توجههم إلى إفساد الأخلاق، لا توجيههم دون الإعلام الفاسد والحرب تقوم على عقيدة، كان القياس الخليع سبباً، مصانع للمسلسلات الثقيل، أو الأفلام الخارجة الهابطة مستخدمة معولاً لتحطيم بوابة الذرة، وتقييد حركة السياحة! فخدعوا عدداً من الشباب الغر ... عن أمهات الحرية الحقيقية وانعدام الأخلاق والانحلال الديني

وهؤلاء الشياطين صنوف بعضهم ... ويتحدثون بالسنة، منهم من مضى وهلك، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً، كجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، وقاسم أمين، وأحمد لطفي السيد وطه حسين، ثم من المتأخرين ... مثل محمد ... وعمرو ... وإبراهيم عيسى، وعمرو موسى، والآن هم ... في أحضان الاستشراق ورضعوا من مجلس الفكر الغربي العلماني فنشروا الكفر في جنبات نفسه وروح

حشدٌ هائل من الضلال ... المسلم المصري المسكين، الذي ينظر حوله فيرى فقراً ومرضاً، ثم ينظر إلى هؤلاء ... فيرى ... فيصيبه الشيطان بعقده ... قد يروض على الربط بين ... وصحة ... فلا يجد إلا أن يقول حسبنا الله ونعم الوكيل

ثم قامت ثورة مصر، وصحت النفوس من جديد، واتسع عليهم الخداع، لكن بقي المصريون تحت سلطان سحرة الفرعون وعملاء الغرب من الذين هم من جلدتنا ويتحدثون بألسنتنا.

مصر اليوم في حاجة إلى فتح إسلامي جديد يأتي من الجزيرة، من الطليعة التي تعرف التوحيد وتؤمن به وتعمل عليه. لقد عهد هذا الشعب العريق ما يعتقد لا في الغاز ولا في الرعد، فكلها عاديات مستبدة وتوابع مستهلكة، لكن في هدي الحسين، هدي الكتاب والسنة، الذي أخرج مصر من الظلمات إلى النور من قبل، وحري عليه أن يخرجها من ظلمات القهر والإلحادية اليوم.



البيان .. في خيانة الأزهر وتطبيع الإخوان ٢٠ يونيو ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الحق في سورة المائدة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾، وأعلى هذه العقود وأسماها هي الإيمان هو العقد مع الله سبحانه بعينه، التي هي منطوق الشهادتين ومدلولها فمن خرج عنه أو نقضه أو بدّل أو تردد أو أخّر العمل بمقتضاها، من توحيد الله والحكم بشريعته، فقد خان عقده مع الله سبحانه وخرج من الدين كما يخرج السهم من الرمية.

وما رأيناه اليوم من عبث رأس الأزهر أحمد الطيب بدين الله وبالتزام حكم الله وشريعته، هو نقضٌ أكيد وخيانةٌ لله ورسوله ومروق من الدين، إذ شارك في إعداد وثيقة كفرية يتنازل فيها عن ضرورة الحكم بالشريعة، ويحصر منهج الله سبحانه في المبادئ العامة التي تتفق عليها البشرية كلها، من حديث عن الحرية والمساواة والعدل، ثم تختلف في تطبيقها وحدودها، فيتقدم الإسلام الحق في حدودها وتطبيقاتها التفصيلية، ويضلُّ سائر البشر في تأويلاتهم الوضعية عن الحق.

وقد ضرب رأس الأزهر المارق أحمد الطيب، ما يطالب به العلمانيون اللادينيون، وما يسعى لتطبيقه المجلس العسكري، وما يريده الغرب بالبلاد، من عدم تطبيق الشريعة، في هذه الوثيقة الملعونة، كما هو واضح من مراقب غربي، كما ذكرت الفاينانشال تايمز، قالت: "ومن الجدير بالملاحظة أن وثيقة الأزهر لا تدعو لتطبيق أحكام الشريعة، لكنها تدعو بالاستناد إلى المبادئ الشريعة الإسلامية التي تفسر على أنها القيم العالمية للحرية والعدالة والمساواة"

"Significantly the Azhar document does not call for the application of sharia law, but says that laws would be based on "the principles of Islamic law" – widely interpreted as the universal values of freedom, justice and equality" http://www.ft.com/cms/s/0/56ac8782-9dbe-11e0-b30c-00144feabdc0.html#axzz1Q8Tb74kdR

هذه الوثيقة كفرٌ بواحٌ لا مراء فيه ولا جدال. وتاريخ أحمد الطيب، الذي نُصّب في منصبه من سلفه، معروف مشهور، فهو اختيار مبارك وعصابته. وقد تربى بين العمامات وتعلم كيف يحابي ويحيد عن الوجهة بعد أن يرى الأمر، وقد ظهرت عمالته بعد كان شيخاً لجامعة الأزهر في كثير من تصريحاته، نقلها من قال إن الأزهر يسع أي شخص حتى اليهود، ولكنها لا تسع طُلّاب الإخوان! وهو من رعى صنع هذه الإخوان حينها، ثم إذ بدأ نفعهم يبدأ في بيعه بمعنى العلمانية نفسه بالدين هذا هو، كما هو معروف عنه صوفية خاصة بمالكه.

ولا شك عندي أن بيان مرشد الإخوان قد رحب بهذه الوثيقة الكفرية، وذكر إنها وثيقة الأمة، وتمثل ما يراه الإخوان صالحاً لوضع الراهن مرة أخرى. هذا ما يجعل شباب الإسلام ممن لم يُسلم قياده لهذا الاتجاه الذي يحدد نفسه بمعيار السلف والمصلحة، في شك من جدوى الانتخابات التي تأتي بمن يرضى بمثل هذه الوثيقة الخائنة.

هذا الموقف هو خيانةٌ لله ورسوله من هؤلاء الشيوخ والقادة السياسيين، وللمسلمين من أبناء وبنات مصر. وهذا أول فرصة سانحة هيأها المولى للأمة جمعاء لتحكيم دين الله وشريعته في حياة الناس كما أرادها الله سبحانه. وهؤلاء الذين يحرمون الأمة من شريعته لن يُغنوا من عذاب الله، ولن ينفعهم تأويلهم في الحكم عليهم في الدنيا، ولن ينفعهم يوم العرض بين يدي الله ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ الصافات ٢٤.

السلفيون .. والخيار الصعب (٣١ يوليو ٢٠١١)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله من قبل ومن بعد

تمر الحركة السلفية في مصر بمخاض عسير يتمثل في تغيير النظر بموقع وتوجه الحركة وأولويات الدعوة وخطابها، ولا يحتاج الناظر في أحوال هذه الدعوة أن يكون خبيرًا وكيسًا، لا يقل خطورة وشأنًا عن الثورة المصرية ذاتها، وهذا التغيير والتحول في اتجاه الحركة جاء نتيجة الاحتكاك بالواقع السياسي أول مرة، بعد أن كانت الحركة تعيش في شرنقة أكاديمية مغلقة أكثر من ثلاثين سنة. وبسبب حدة وسرعة ذلك التحول فإنه لا فائدة في مناقشة ما مضى، إلا أن يكون الاجتناب منه أمرًا حتمًا وعلاجًا، لكن من المهم أن يكون بسبب معرفة الأمور الغائبة من ناحية، ورد الفعل المتسرع من ناحية لمواجهة الخطر الداهم الذي جعلت بعض مشايخها يتبنون قضية خاطئة وهي الأمر بالاستقرار، وغيرها في حين التناقض مع القضية السلفية الأولى، وهي التوحيد.

على كل حال أدرك السلفيون أخيرًا بعد خفوتهم عن قطار الثورة الأول، أن دعوتهم لن يكون لها وجود إلا بحصول نزولهم في الشارع المصري مع بقية القوى، وأن أهدافها لن تتحقق إلا بالخروج إلى الشارع وإسماع الصوت بمطالبهم، وجاهروا بها في وجه من بيده السلطة، فخرجوا إلا قليلاً منهم كالحويني وأتباعه، في جمعة الثورة الثانية، الذي لا يُنسى ولا يُعد، وكان هذا هو التصحيح الأول بتوجه السلفيين، فشهدت مصر ما لم تشهده من قبل من تجمع إسلامي حاشد أظهر قوة الإسلام في هذا البلد وتمكنه من قلوب غالبية أبنائها.

والسلفيون لكل منهم موقف وتوجه تختلف وتتباين حسب حداثة فهمهم من موقف في وجه السلطة الحاكمة من الشرعية الإسلامية، والتصاهر معها، ثم تجاهلهم في تسجيل الشعلة القائمة والدعوة بعدم الانقلاب عليها، ويتضح هذا في موقف مشايخ سلفية مثل الدكتور عبد المنعم الشحات والدكتور حسام أبو البخاري والدكتور محمد يسري الذي

يعكس أكثر الاتجاهات السلفية تشددًا ونفيًا للمشهد السياسي، وهؤلاء أكرمهم الله، لا يحيدون عن منهج أمثال الحويني بلا شك، ممن يقدس السلطة القائمة أيًا كانت وبيد من كانت. وهؤلاء المتحدثون، بارك الله فيهم، هم من اعتمد على الدعم السلفي رغبة في الشارع المصري، ومكانهم الأعلى بين من يسمون أنفسهم أو يسميهم الإعلام المصري «القوى السياسية».

لا ريب أن الحركة السلفية لا تزال غامضة، متشابكة، متباينة المعالم، ليس فقط من حيث تركيبها وعلاقة أطيافها بعضها ببعض، كما ذكرنا، بل ومن حيث منهجها العقدي وتوجهها الحديث. فطائفة منها موقفها الاعتراف بالخطأ، ومنهم نحوه بالإصرار على جمود على ما أفتوا به من قبل، وهو موقف حذر منه العلماء، أن يقع فيه من تصدى للناس واكتسب العدد من التابعين. وقد كتبت في عام ١٩٨٧ [illegible] والأسف، غالبًا ما يكون قد اشتهر في الناس بقوله الذي يصدر منه، والتف حوله الكثير من الأتباع يحتذونه معظمًا ومقلدًا، فيكون ذلك مانعًا له من التراجع، فيزين له الشيطان البقاء على قوله، ويصرفه كبرياؤه عن الاعتراف بالخطأ، فتراه يغض النظر عن الأدلة المضادة لقوله، ويرميها من طرف العين ولا يلقي نفسه في دراستها وتمحيصها ومعرفة مدلولاتها، فيتبع هواه وهو عالم بما هو واقع فيه بعد أن كان هو ما خافه على نفسه وعلى الناس أجمعين [illegible]. ومن أبرع من قال في هذا المعنى ما ذكره العلامة الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني [illegible] «وبالجملة فمسالك الهوى أكثر من أن تحصى، وقد جربت نفسي أنني ربما أنظر في القضية زاعمًا أنه لا هوى لي، فيلوح لي فيها معنى، فأقرره تقريرًا يعجبني، ثم يلوح لي ما يخدش في ذلك المعنى، فأجدني أتبرم بذلك الخادش، وتنازعني نفسي إلى تكلف الجواب عنه وغض النظر عن مناقشة ذلك الجواب، وإنما هذا لأني لما قررت ذلك المعنى أولًا تقريرًا أعجبني صرت أهوى صحته، هذا مع أنه لم يعلم بذلك أحد من الناس، فكيف إذا كنت قد أذعته في الناس ثم لاح لي الخدش؟ فكيف لو لم يلح لي الخدش ولكن رجلًا آخر اعترض علي به؟ فكيف لو كان المعترض ممن أكرهه؟» انتهى نص المقال

وقد سمع من السلفية تصحيح الخروج بتظاهر والإعلان عن مطالبهم، لكن في حدود الهدف بسلطة القائمة، وهي المجلس العسكري في حالتنا هذه، وإعلان الولاء له، وعدم الخروج عليه. وقد يكون هذا من [illegible] أن البعض هو مجلسٌ مدني لا يعلم أحدٌ كيف [illegible] اختياره، وأن السلفيين مرتبطون بأي مجلس يفرضون عليه كي يمثلوا في [illegible] الوفاق الوطني أو الحوار الوطني أو ما شابه.

لكن، [illegible] العظيم الذي ينتظر هذه الطوائف المتحدثة من السلفيين قريبا هو: ما سيكون موقفهم إن أصرّ المجلس العسكري على إصدار المواد فوق الدستورية، أو المواد الحاكمة كما يسمونها، بما يكرس لبقاء العلمانية، ويؤسس لسيطرة الجيش على الأمة، وتمرير مادة تخرجه من تحت المحاسبة البرلمانية أو الرئاسية؟ ما سيكون موقف السلفيين إن أصرّ العسكر على تبني مثل وثيقة أحمد الطيب [illegible] الكفرية، ووثيقة عدو الله وعدو الشعب يحيى الجمل، وما كلف به اللاديني محمد أسامة الغزالي حرب، [illegible] هذه الجموع المحتشدة من المسلمين، سلفيين وغير سلفيين، [illegible]؟ ولا أتحدث هنا عن أمثال الحويني وأتباعه، فهؤلاء منعزلون عن الواقع ابتداءً، [illegible] فهم أقرب أن يوصفوا بصوفية أهل الحديث من جهة تقديس الأتباع للمشايخ، وكأنهم لم يقرؤوا عن الشوكاني في تزييف هذا الأمر، بأن مجرد ما يصدر عنه - الإمام المتبع - من الرأي [illegible] من الاجتهاد حجة عليه وعلى سائر العباد، فأنت إن فعلت ذلك كنت قد جعلته شارعا لا مشرعا، [illegible] لا يمكنها [illegible] من جهة تقديس المشايخ [illegible] وصدق القائل:

[illegible] بلا عيار [illegible] [illegible]

لكن الأمر الوارد، والأكثر [illegible] أن يحاول المجلس العسكري أن يسحق الإرادة الشعبية وأن يتجه للعلمانية، التي يسمى [illegible] [illegible] العرب والكيان الصهيوني، بل [illegible] النظم العربية كافة، حتى من يدعي منهم تطبيق الشريعة.

ماذا سيكون موقف السلفيين يومها؟ [illegible] السلطة [illegible] بالسمع والطاعة [illegible] ولا [illegible] والإثم من الكفر والشرك؟ أم

يخرجون على من ارتضوه من قبل، ويلتزمون الحق ويتبعون الهوى وينقلبون على أئمة بالإثم ويُفتون بمعارضتهم الصريحة القوية في الخروج على من يقصي الحكم، وعدم نُصرته والالتفاف به. والله لا أدري كيف يتحدث هؤلاء بنفس الكلام، كيف يقابل ربه، وإن سن جنساً وأطلق لحيته وتلا حديثاً!

فهل هذا هو الاختيار الأصعب والذي لا وعي لحركة الشيعة أن تختار بين الولاء للحاكم المُقصي للحكم، وبين الشريعة التي تحتم نصرتها، وبين أن ترفض الحاكم وتعلن براءتها منه ومن ولائه وتجبره على تطبيق الشريعة؟

والحق أنه قد صح بينكم اتقوا الله وأخلصوا دينكم من مشايخ وأتباع، وقد آن الأوان للصعيد بكل فئاتهم على تجنب العسكري والصحاوي وعيان واصحابهم أن يقف بجانب الإرادة الشعبية، وهي فيما أرى، هادئة خالدة.

الوضع السياسي .. وشبكة العلاقات الإسلامية ٣ أغسطس ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه وبعد

لا شك أن العلاقات السياسية الإسلامية - الإسلامية، والعلاقات الإسلامية الرسمية (المجلس العسكري) يشوبها الكثير من الغموض والضبابية والاضطراب لمراحل متفاوتة، لذا يجب على من أراد أن يستشف مكونات الأيام القادمة أن يحاول فهم هذه الشبكة المعقدة من العلاقات، وأن يخرج من تصور عقلي يتلاءم مع ماضيها، وحاضرها، وطرق تعاملها مع الأحداث على مر تاريخها. وسنكتفي في هذا المقال على العلاقات الإسلامية الرسمية بلا حصر.

وسنبدأ بالقول بأن السلطة، أي سلطة، لها مسارٌ محددٌ في التعامل مع من هم خارجها بالسلطة عمومًا، تنطلق من مرتكز تحافظ على مصالحها، وحقيقتها المعتمدة على بقائها وهي بوصفها مؤكدة لكل من يتعامل مع السلطة الحاكمة، يعرف بها توجه الأحداث ومسار الأحاديث. والبعض من يتعامل مع هؤلاء من منطلق ثقة أو تفاهم، والبعض من يتعامل مع هؤلاء من منطلق مصلحة متبادلة تُخرجها مخرج الثقة أو التفاهم. وأول هذه الفصائل التي سنذكر في أمرها الإخوان ثم السلفيون، ثم الجماعة الإسلامية.

رغم أن علاقة الإخوان بالسلطة كانت دائمًا تقوم على مبدأ المعارضة، فقد تقلبت تلك العلاقة في ثلاثة مراحل، المرحلة الأولى: بعد انقلاب ١٩٥٢، حيث كان الإخوان يرى في أنفسهم الندية والتكافؤ، ومن ثم يمكن أن يصير العهد الجديد كان منبثقًا عاملاً من توجهين، لا من جهة واحدة، والمرحلة الثانية، وهي بدأت في طرد عبد الناصر للإخوان عام ١٩٥٤، إلى بداية السبعينيات، إبان حكم السادات. وفي هذه المرحلة بدأت العلاقة المتدنية التي تعودها الإخوان في العصر السابق، فالديكتاتورية العسكرية تعود عليهم بالتعذيب والاعتقال، مما أدى إلى تطوير فكرهم داخل المعتقلات علميًا وحركيًا كما هو ثابت معروف. وفي هذه المرحلة لم تكن هناك فرصة للإخوان أن يمارسوا أي دور يذكر.

تقريباً أو بُعديةً، بدخول أفرادهم من أبنائهم في تلك المرحلة. ثم في المرحلة الثالثة، والتي بدأت بعد أن بدأ الصدامات في الغلاف من جرح كثير من "الإسلاميين"، وبدأت الجماعة تدخل إطاراً جديداً من التعامل مع السلطة والتشعب في بعد حدة حيث الجهة تسعى إلى السيطرة على النقابات المهنية والحركات الطلابية. وفي هذه المرحلة بدأ مبدأ «التقارب» من السلطة يأخذ منحى تدريجياً لحساب السلطة، للإخوان على النقيض في عملية «التقارب» وشيئاً فشيئاً أصبح التقارب قريباً من «التبعية» التي ظلت السلطة ترفضها وتتعامل معها بشكل مصلحي كما ذكرنا.

الدافع في السياسة الإخوانية الحالية هو التحكم، ووسيلتها السياسية ومنهجها مسالك العمل بـ «الشك» تشبيه تجاه السلطة وتشبه حلالها. ومن هنا فإن علاقة الإخوان بالمجلس العسكري وإن لم يكن هناك اتفاق مكتوب، إلا أن علاقة أقرب للتبعية و«التقارب» منها إلى أي شيء آخر.

أما عن السلفيين، فهم كما ذكرنا من قبل في عديد من المقالات مثل «الدعوة والدولة والسلطة» ومرت في علاقتها بثلاثة مراحل كذلك. فمنذ بدأت الحركة السلفية الحديثة في بداية السبعينات وهي تنأى بنفسها عن السلطة وعن السياسة بشكل كامل، ومن هنا فإنه لم تكن هناك أية علاقة من جهة السلفيين بالسلطة، إلا ما تم من قبل تعقب السلطة لبعض أفرادها كما رأت أن الأمر يحتاج إلى تأديب أو إصلاح. وقد ظلت هذه المرحلة في تاريخ السلفيين مستمرة طوال عشرين عاماً، حتى حرب الخليج الأولى، على هذا المنوال، يدعمها تأصيلٌ ظهر في أوائل التسعينات على يد محمد أمين الجامي وربيع المدخلي بمباركة عتبة ومعونة من دول الخليج إبان الحرب على الكويت، وهو تأصيل يدعو إلى الخضوع للحاكم، على أنه ولي أمر المسلمين حتى النخاع، بل وبداية بعض يدعو إلى الوقوف في وجه الصحويين، وهو ما تم استيراده للحركة السلفية في مصر بدرجات متفاوتة، ورحبت به السلطة أيما ترحيب. ثم في المرحلة الثالثة، وهي أحدثها، إذ لا يزيد عمرها عن ستة أشهر، هي عمر الثورة المصرية، أدرك غالب قيادات السلفيين عقم المنهج العامي

المدخلي من وعلماء منهجه [illegible] على الرصيف! إن صح التعبير، على عكس [illegible] وعمقاً، فخرجت جموع السلفيين، تدفع أمامها قياداتها، لا العكس، إلى شوارع مصر، وكادت أن ترسم بنفسها خريطة سياسية لمشروع سياسي برمته، وأصبحت العلاقة السلفية بالسلطة هي علاقة [illegible] محدود أو عداء محدود، إلا أنهم يريدون تطبيق الشريعة، ولا يرغبون في سياسته ولا في [illegible] ويرفضون أن يطبقها لهم المجلس العسكري الذي هو على نقيض الشريعة في مذهبه ومنهجه.

ثم أخيراً نأتي إلى الجماعة الإسلامية، التي بدأت حركتها في السبعينيات كذلك، والتي بالقطع الحركيين [illegible] تمام التناقض فكراً وعملاً، نجد أن هذه الحركة مرت، كصاحبتها، بثلاثة مراحل في علاقتها بالسلطة، ففي المرحلة الأولى كفروا السلطة وأوجبوا الخروج عليها، وقتلوا رأسها في أول الثمانينيات. فكانت علاقتهم بالسلطة هي علاقة العدو المعهود الذي لا يهادن ولا يداهن، بل يعاند ويقاوم. ثم في المرحلة الثانية، وهي المرحلة التي بدأت منذ دخولهم السجون عقب مقتل السادات إلى أن بدأت قياداتهم، في مصر، عملية [illegible]، وكانت علاقتهم بالسلطة حينئذ، كعلاقة الإخوان بالسلطة في مرحلتهم الثانية، علاقة من [illegible] واحد وهو طرف السلطة الباطشة. ثم في المرحلة الثالثة، والتي بدأت بعملية [illegible] التي قادها ناجح إبراهيم داخل السجن، والتي انتهت إلى تحسين العلاقة مع السلطة، والوصول إلى تفاهم [illegible] توجيه الحركة إلا عن اعتماد العنف كوسيلة للتغيير، بل [illegible] الاندماج في العملية السياسية والاجتماعية الراكدة التي كان نظام مبارك [illegible] يمارسها، كدفعة ثانية [illegible] إطلاق سراحهم. وخرجت هذه المرحلة بإطلاق سراح عبود وطارق الزمر [illegible] أمام السلطة [illegible] منظرهم ناجح إبراهيم، إلا أنهم كانوا بين [illegible] والتارة، [illegible] ومن عجائب الله سبحانه، أن تتحد الجماعة الإسلامية مع عدد من السلفيين الذين كانوا يكفرونهم قبلاً، في دعوتهم بحرمة التظاهر والاحتجاج، وحرمة [illegible] السلطة المتمثلة في المجلس العسكري، [illegible] الاعتصام والوقوف في صفها يداً بيد. فسبحان مغير الأحوال.

الإخوان، سواءً الجماعة أو الحزب، حركة سياسية صرفة، الدعوة فيها تابعة للسياسة وخادمة لها. فهي من هذا المنطلق تبغي الحكم، ولو على حساب التنازل في تطبيق الشريعة على وجهها الصحيح. ومن ثم فإن علاقتها بالسلطة علاقة حربية تقوم على العنف لا على الأخذ وعلى التقرب والتسلق بدلاً من المفاصلة والاستقلالية.

والسلفيون هم جماعة دعوية قلباً وقالباً، حتى في هذه المرحلة التي يخوضون فيها معركة السياسة، على الرغم من أنهم يقولون إنهم يقصدون الشريعة لا الحكم، وهو أمر يجافي طبائع الأشياء وسننها، إذ إن تطبيق الشريعة لا بد أن يؤمن به ويسعى له ساعيها. ومنهجهم في التعامل مع السلطة لا يزال متناقضاً، يظهر به تخاذلٌ رغم هتاف بعضهم للعسكري، وعلاقتهم متذبذبة. ولا بد أن يدرك مشايخهم بعضهم أن تتبع علاقاتهم مع العسكري مرهون بما يتحقق من مرادات في مجال تطبيق الشريعة، سواءً كان ذلك التطبيق بأيديهم أو بأيدي غيرهم، كالإخوان.

أما الجماعة الإسلامية، فندعو الله سبحانه أن ينير لقادتها الطريق مرة أخرى، فإنه لا يستطيع لا يكون معه أمرٌ ولا أمان. وهم قد اصطفوا أمام السلطة، على درجات متفاوتة، يظنون أنها سياسة، وأنهم يخوضون معركة سياسية ومكر. ويعلم الله أنهم ليسوا من أهلها ولا أقاربها الأباعد!

والخلاصة، أن التيارات الإسلامية كافة، قد خرجت من من القمع والقهر مشوهة الفكر، مشوهة المنهج، تحتاج كلها إلى فترة نقاهة، ومراجعة للأولويات وتحديد للمسار ورسم للسياسات وتقويم للعلاقات. فالسياسة خداعةٌ، والدرب عسير، والشيطان يقظٌ لا يبرح. وهذه التيارات كلها هي أمل هذا الشعب في استعادة دينه والرجوع إلى ربه وشرعه.

الإسلام .. وقيادة ثورة التصحيح ٨ سبتمبر ٢٠١١

نحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان الإسلام، وسيظل، صاحب الدور الأبرز في ظاهرة التغيير في حياة البشر، على مدار الزمان، وعلى امتداد المكان، فالإنسان بطبيعته ينزع إلى التغيير والتبديل، وإلى الرقي والتقدم، ولكن فضل الله ورحمته أبيا أن يستمر هذا الانحراف والانجراف بعيداً عن الحق، فأرسل الأنبياء ليستعيد البشر مسيرة الحق والخير.

ولو نظرنا إلى حقيقة دعوة الأنبياء عليهم السلام لوجدنا أنهم قادة تغيير وإصلاح، جاءوا برسالة حق، في مواجهة واقع باطل، ... يعطي كل ذي حق حقه، ويعيد البناء على أسس عقدية صحيحة، ينتظم بها نظام حياة مستقيم، والأدلة على ذلك كثيرة منتشرة في القرآن، دعوة شعيب عليه السلام قومه مدين ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٨٥]، فشعيبٌ النبي قد دعا قومه إلى توحيد الله سبحانه، ثم بين بأن التغيير ... ومنهجه، وفي النظام الاقتصادي خاصة وقاعدته التي تُبنى على إقامة العدل ومنع الغش والتطفيف، وفي قصة لوط عليه السلام ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ [هود: ٧٧-٧٨]، فها هو لوط عليه السلام ينكر الفسق الأخلاقي ويتصدى له، ويسعى إلى تغييره، وما من رسول من رسل الله ... ثم ... في كافة مناحي الحياة وتعاملاتها وتوجهاتها وتصوراتها.

الإسلام إذن هو طريق للتغيير نحو الواقع الذي تنشده البشرية إلى واقع نظيف شريف، تعلو فيه كلمة الله، التي هي الحق والعدل والمساواة والأخلاقيات الإنسانية،

العلمانيون يرفضون حتى ذكر «كلمة الله» ثم هم يتشدقون بمعاني الحق والعدل والمساواة! فهم إما أنهم لا يعرفون أن «كلمة الله» هي الحق والعدل والمساواة، على استقامة البيان بها، أو يعرفون ذلك فيجحدونه من باب ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾، وفي الحالتين هم ممن لا محل لهم في دين الله سبحانه، ولا خلاق لهم في الآخرة.

وهذا التصور يجعل من التردد والتلكؤ في مناصرة التجمع لإعلاء «كلمة الله» خروجاً عن المنهج الإسلامي، ومجافاة لطريق الأنبياء، ومحادة لفطرة الله في إحياء الأرض وعمارتها وخلافتها. كما يكشف عن هذا التصور ما يقوم به بعض المنتسبين للحركة الإسلامية من أحاديث صحيحة، وضعت في غير موضعها، أو مستحدثات لم يأت بيانها، وهو داء البدعة الذي يضرب الكتاب بالجزئيات ويهمل الشريعة كي يصنع حداً شرعياً يتناقض ومفهوم «السياسة» ويعارض المصلحة.

والمسلمون هم الأولى بالثورة، وهم الأولى بالخروج على الظلم ومقاومة الظالم سواء كان حاكماً فرداً أو مجلساً عسكرياً، والتضحية في سبيل هذا من أركان الأصيل في التصور الإسلامي، بل هي من أشد موجبات الإيمان وأعلى مراتبه.

إن تصحيح الرؤية الشرعية لحقيقة العلاقة بين الخالق والمخلوق، وضرورة طاعة الواحد الأحد ليست فقط بتلاوة القرآن، أو التمسك بالهدي الظاهر، وإلا لما خرجت قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولما حاربته العرب والعجم، بل إن هذا التصحيح يستلزم الشمول بقيم التصور العقدي، ثم تغيير الواقع بناءً على التصور الذهني، فكلاهما لازم، وكلاهما مرتبط كارتباط السبب بالنتيجة.

هناك طريقان لا ثالث لهما لتحقيق هذه النتيجة، والوصول إلى تحقيق ما يريده الله سبحانه منا وبنا: الأول هو طريق إقناع العصبة المسيطرة على مقاليد أمر الحركة الإسلامية بأن يأخذوا ما آتاهم الله بقوة، وأن لا يجعلوا عصبية التنظيم، ولا الولاء لمن والاهم، وأن لا يلبسوا الأمور ما لا تحتمل، فالفرق بين السياسة الشرعية والسياسة الوضعية المصلحية الشخصية لا يلمسه إلا من صدق ما عاهد عليه الله. وهو الطريق الأسرع وإن كان سيتوقف على بعض

بالناس إلى نتيجته، إذ إن هؤلاء «القادة» قد تربوا في ظل منظور لا يتلاقى مع مبادئ الثورة ومنهجها وخططها. والطريق الثاني هو أن يستمر رجال خاصة أهل السنة والجماعة في مهمة البيان والدعوة واستفاضة العلم بين الناس، وتكوين الجمعيات لأهل الدعوة لتنظيم هذه الدعوة ونشر هذا البيان، إلى أن يمكن الرحمن من إزاحة هذه القيادات الحالية المتقاعسة، وتكوين قاعدة عريضة ممن يعلم من الإسلام حقيقته ويؤمن به ويموت في سبيله. وفي هذه الحالة تكون الثورة القادمة ثورة إسلامية حقيقية تقصد إلى إعلاء كلمة الله ونشر الحق والعدل والمساواة.

والأمر الذي يستغرب فيه ما تدعيه القيادات الإسلامية، أن يُحمد معهم عن هذا النصر، ومنهج من يقضي عنهم حتى تم فتح كثير من الشعب الذي لا ينتمي إلى جماعات إسلامية، وهو القطاع الذي يفترض أنه محل الدعوة ومصدر أفرادها. وقد والله جاءتني رسائل من مسلمين، غير منتمين لجماعة أو حزب، ممن شعروا بالغربة من الحركة الإسلامية في وقت من الأوقات، يتساءلون عن هذه الجماعات «المحرمات» و«الجرائم» و«التعصبات». وهؤلاء الإخوة أعداء العلمانية والليبرالية، ولكنهم كمثل من ذكرنا، أعداء للعصبية والتعصب. فأي جمهور يرتقبُ هؤلاء القادة أن ينصرهم يوم ينقضُّ عليهم المجلسُ العسكري، وهو يومٌ ليس ببعيد؟ إلا أن يرتعوا في أحضانه، ولا يبقى لهم من الإسلام إلا اللحية والذكرى!

والإسلام بريءٌ من التحزب والتعصب، كما هو بريء من الكفر والعلمانية والليبرالية. الإسلام دعوة يتبعها مسلم تقي لا يهاب إلا الله، أولياء الشيطان لا يهمزون. ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾﴾ [الأعراف].

على هامش جُمعة التصحيح! ١٠ سبتمبر ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وسلم

أود، في أعقاب أحداث جمعة التصحيح، أن أعقب على ما حدث فيها، حيث رأى كل ممن حث على الخروج لتصحيح المسار، سواءً الجمعة الفائتة أو بعدها، أن الشباب لا يزال مصمماً على الخروج لتصحيح المسار الحق، سبعة أيام في الأسبوع.

لقد ذكرت في مقالي بعنوان الوضوح، أن تصحيح المسار هو واجبٌ شرعي، لا يأباه إلا خائنٌ لله ورسوله، سواء يوم الجمعة، أو غير يوم الجمعة. وهو ما لا يعني لزاماً الخروج في الجمعة الفائتة، بل يعني أنه لا بد من تصحيح المسار، إما بمشاركة في الجمعة الفائتة، أو في غيرها. أما وقد حدث ما حدث، فإنه يجب أن نلقي نظرة على ما حدث يوم الجمعة.

لا يجادل أحدٌ في صحة وشرعية المطالب التي تقدم بها الشعب الذي خرج في جمعة التصحيح، على [illegible] والمسلمون، وقد خلت هذه المطالب من مقولة المواد [illegible] مدنية الدستور أولاً، وهذه علامة تحسن [illegible] ومسارات الأمر في طريقه الصحيح، إذ أن توجهات جمعة [illegible] سفارة الصهيونية ورغبات في تكسير جدار العار الذي لم يكتف حكام مصر أيام مبارك من إقامته على حدود غزة الحبيبة، بل أقامه حكام مصر اليوم داخل القاهرة، وعلى أعين الناس. ثم بدأ الزخم في التصاعد، وحدث ما لم يكن من المتوقع أن يحدث من مواجهات دامية وحرائق ناشبة.

جزم الناس بوقوع هذه الأحداث، جانبت ما أعلنه [illegible] [illegible] هي من فعل أنصار الحرس العادلي ومبارك وجماله، لا يشك في هذا عاقل. والسبب والمسؤول عما حدث هو المجلس العسكري، لا غيره.

أليس المجلس العسكري هو من ترك الفلول وشلته يحركون أتباعهم في الشوارع، [illegible] [illegible] ومحاكمته في حبس [illegible] أو أي وسيلة للاتصال؟

أليس المجلس العسكري هو من أخفى الوزراء وزعيمهم العيسوي، المتواطئ مع ترك رموز الفساد في الداخلية، وفي غيرها من مؤسسات مصر كافة، يعيثون فيها الفساد، ويمولون البلطجية لتشويه وضرب الحركة الشعبية؟

أليس المجلس العسكري هو الذي استهان بمشاعر المصريين، وضرب بها عرض الحائط، وأسقط مصر في العمالة للصهيونية والصليبيين الأمريكان بعد مقتل أبناء مصر، وأصر على اتخاذ موقف انهزامي من قضية فلسطين، كسلفه مبارك، ولم يتخذ ولو موقفًا ضعيفًا حازمًا يحفظ به ماء وجهه، ووجه مصر؟

أليس المجلس العسكري هو الذي لا يزال يبقي السفارة الصهيونية بين ظهرانيكم [illegible] وأتباعه على الجريمة النكراء بتصدير الغاز؟ أليس يضرب الصهاينة عرض الحائط بالمعاهدات الدولية وقرارات الأمم المتحدة الأمريكية، ولا يعبأ أحدٌ بذلك، بينما نحن نحترم التعهدات والمعاهدات على ظلمها وجورها؟

أليس المجلس العسكري هو المستفيد من هذه الأحداث بالدرجة الأولى، حيث ستكون هذه الأحداث مبررًا لتأجيل الانتخابات، وتسليم السلطة والاستمرار، وتفعيل قانون الطوارئ، ومبررًا لتكميم الأفواه، وتحجيم الإعلام؟ وقد بدأ ذلك بالفعل. أليس إذن عدم الخروج الذي دعت إليه القيادات الإسلامية كان أولى من باب عدم إتاحة هذه الفرصة للعسكر؟ فهذه لا والله، بل هم سيحاولون هذا بخروج وبلا خروج، ومن التغفيل أن نحسب أنهم سيتركون للإسلاميين فرصة الحكم، إلا أن يكونوا من طراز عبد المنعم عبد الفتوح، أو حتى على منهج الإخوان الذي يضع الحكم في آخر القائمة موضع [illegible] وهو ما يجعله منهم الحاكم من أمثال السلمي [illegible] إذ لا أقل من أن يكون من يضعونه في الحكم شريعة محكمة أو حرامًا؟

ثم يجب أن نفرق بين الهتاف للتظاهرة، وبين العمالة التي أدت إلى مثل هذا الشغب المفتعل، فهدف تصحيح مسار الثورة هدفٌ لا محيد عنه [illegible]، بل إن الثورة قد أصبحت واجبًا يجب أن [illegible] المجلس العسكري هذه النواحي والعمالة، [illegible] في مهمة [illegible] الحدود [illegible] وكيف لا، وهم [illegible] وسياستهم [illegible]

معنى تصحيح المسار يجب أن يظهر أمام أعين الشعب، وشباب الإسلاميين خاصة إذ أن القيادات الإسلامية الحالية قد شاخت، وترعرعت في ظل الإرهاب والقهر، فخرجت مشوهة لا تصلح نحو الحرية، ولا تعرف كيف تتعامل معها. ولا يزال الخوف يمسكها ويأخذ بناصية عقلها الباطن والظاهر، ويعد لترجعها وغضها كافة أمراض التي ولّدها الخوف، من وهن ولا استكانة، وهي في ذلك كمن تعوّد القيد بعد أن أحكم غلقه، فلم يعد يحاول كسره، وهو لا يعلم أن القيد قد صدأ من مرور عوامل الدهر

لقد أثبتت حملة التصحيح أن الشعب قد كسر حاجز الخوف بلا رجعة، وأنه سواء بالإسلاميين أو بدونهم لا عودة للصمت والطغيان. كما أثبتت أن الحكم هو الحكم أعمى البصر والبصيرة فالمجلس العسكري لا يدرك في الظاهر أنه يسير في خطى مبارك خلال سنتين الأخيرتين من حكمه، فهل يظن هؤلاء أنهم سينجحون فيما أخفق فيه رئيسهم؟

لا يزال الباب مفتوحًا أمام قيادات التيار لتنفض عن نفسها صفحات الظلم والقهر أو عصر التطويع والتحوصل، أو عهود مشاركة لا معنى لها أن يتوحدوا الجماهير لمقاومة العسكرية ضد حكم العسكر، وسينسى عنهم خطأهم، وإلا فهم أول من سيدفع ثمن التواطؤ والمداهنة

من سيقود الحركة الإسلامية اليوم؟ ٤، سبتمبر ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحركة الإسلامية اليوم بلا قيادة ناضجة، في رأيي، في غياب تام، لتشرذمها وتفرقهم. فقد انحرف جلّهم عن فهم الواقع، أو انحرفوا في فهم الواقع إلى درجة تقارب بينهم وبين الحركات العلمانية المتواطئة مع النظم الديكتاتورية، من الناحية العملية لا العقدية، وأسقطت عليهم الشارع المصري المسلم. ومن ثم، فقد آن السؤال، من الذي يجب أن يتقدم الصفوف الآن لقيادة الحركة الإسلامية؟

لابد أن نؤكد على معنى هام في هذا السياق، وهو أنه لن يتقدم الحركة الإسلامية جمعاء إلا الظاهر على الحق، كما أسماها المعصوم صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح. والظهور على الحق لا يعني تجزئته، بل يعني الحق كله، فالحق لا يتجزأ ولا يتبعض. الظهور على الحق في العقيدة والعمل والواقع، وهو ما يجعل هذه الطائفة قليلة في العدد، غريبة في الناس، واضحة في المنهج، لا يضرها من خالفها أو خذلها إلى يوم القيامة.

وقد أشار الحديث إلى عدوين لهذه الطائفة المنصورة، الأول من خالفها والثاني من خذلها، إذ ذكرا في الحديث بلفظ المغيرة. والمخالفة تأتي من أصحاب المناهج العلمية المخالفة، كالعلمانيين في عصرنا هذا، والخذلان يأتي من الموافقين في العقيدة، المتعادين في المنهج، المنحرفين في فهم الواقع، مثل ما نراه من بعض قادة هذه التجمعات الإسلامية اليوم، سلفيين وإخوان وجماعة إسلامية، كلهم مجموعة من الذين خذلوا أهل الحق والإسلام وانحرفوا عن المنهج، بعلم أو بغفلة.

القيادة اليوم يجب أن يتولاها من هم أحرى بها وأهلها، أعني بهم أهل السنة والجماعة الخلّص. وهنا السؤال، من هم أهل السنة والجماعة الخلص؟ أليس الإخوان والسلفيون من أهل السنة والجماعة؟ وإذا كان هناك طائفة بهذا الاسم، فأين هي، وأين رؤوسها وأين أتباعها؟

يتميز أهل السنة والجماعة الخُلّص باتباع السلف الصالح، عقيدة ومنهجاً، على طريق فهم أصحاب القرون الثلاثة الفضلى رضي الله عنهم، بأن يجمع بين الأدلة الشرعية من كتابٍ وسُنة، وبين قواعد كلية شرعية مستنبطة من كليهما، دون تضارب بينها أو تعارض فيها، ودون تمحيك أو مداورة. وهم، في هذا النظر، يدركون موازين العمل ومراكز القوة في الواقع المعاصر دون إفراط أو تفريط، فلا يعملون مصلحة موهومة على دليل شرعيٍّ ثابتٍ من كتابٍ أو سنة أو كليات مبنية عليهما، كما لا يطبقون نصاً جزئياً على قاعدة كلية عامة دون نظر في صحة إندراج الجزئي تحت الكلي، ومدى إنطباقه على مناطه. ومن هنا فإننا نعتبر أهل السنة والجماعة الخلص هم أقرب الناس من كلّ تقدير، وإن زعم البعض أن النظر الواقعي في المصلحة الشرعية يجمع الناس في الفهم الذي نقول أن الأقرب للمصلحة في هذا التقدير هم أصحاب هذا المنهج في النظر، إذ أن عملية تقدير الواقع ليست عملية تقوم على التقدير الشخصي البحت "subjective" بل هي معتمدة على العملية التي تنظر في هذا الواقع، ومركبات هذه العملية وطريقة بناء أساليب الحكم "objective" فنعود إلى هذا المنهج مرة أخرى، ونخضع للشرع مرة أخرى.

وهذه العجالة لا تقصد إلى شرح عقيدة أهل السنة والجماعة أو منهجهم، فإن هذا يحتاج إلى مطولات لا يسع لها هذا المقال، كما إنها انتشرت في كتب أئمة هذا المنهج قديماً وحديثاً، كالشيخ العلامة الجليل عبد المجيد الشاذلي أطال الله عمره، ويعقل ما دونه كاتب هذه السطور منذ ما يقرب من أربعين سنة وعدد من العلماء الأفاضل من أصحاب هذه الطائفة في هذا الشأن، إلا أن القصد بيان الفرق بين هذه الطائفة وبين الحركات الإسلامية القائمة والتي هي في فقه تقدير الواقع، وفي شأنه سُبل مواجهته في هذا الزمن المتقلب العصيب.

فأهل السنة والجماعة الخُلّص يشاركون السلفيين في مصدر التلقي وتقدير أقوال السلف والتمسك بما هم عليه من التشبث بالدليل الشرعي، إلا أنهم يخالفونهم في ما يُقصد بالدليل الشرعيّ وبسعة مفهومه، وأن النصوص الجزئية هي أساس كلي يعتمدونه في ما يبنى على ذلك من مواقف عملية، مثل ما انتهى إليه بعض مشايخهم من تحريم

التظاهر وغير ذلك من انحراف منهجي، أو ما وقع به آخرون منهم كمحمد حسان وصفوت حجازي، من تزلف لأصحاب المال والسلطة من كبراء الحكام، كالقذافي، والذي هو من باب الانحراف الخلقي. كما أن أمر أنصار السنة والجماعة يختص بتعاونهم مع الإخوان في ضرورة الوعي السياسي والحركة الواقعية، إلا أنهم يخالفونهم أشد المخالفة في عدم وضع العمل السياسي تحت ضوابط الشريعة، ما يجبر صاحبه أن يؤدي إلى النتائج، وما بناه باطل لا يؤدي إلا إلى الفشل، وهو ما عانته هذه الجماعة من جراء تجاوزها دلائل الشرع في هذه المسألة من مرتكزات شتى، وما هم عليه من فكرة مرجئة أخرى، كالشيعة لا يصيرون إلى كذا، وهو انحراف في المنهج والبنية العقلية الشرعية ومنهج الاستدلال والنظر واستنباط الأحكام.

الأمر أن أمر السنة والجماعة انخلاص بين هم كان خطًّا موحدًا يتحدث باسمهم، ويمثل وجهتهم، وهو ما أشرنا من قبل، بسبب ما تعرضوا له بوجه خاص من مطاردة ممنهجة، تتجاوز ما حدث للإخوان والسلفيين بعد بدء تقسيمهم للمواقع، الذي أثبت التجاوز صحته. والذي عززت الدعوة نفسه بتجاوزها في توقف الرباعي قالوا بخروج بعدم صبرًا على دين الله وضرورة الخروج عليه، بطريق التوعية والتجميع، وبصحة عدم الخروج في الحكم من ناحية، كما فعلت جماعة الإسلامية، وعدم التسيب والانحراط في سلك السياسة، كما فعلت الإخوان من ناحية أخرى، وأدعو القول بأن الحاكم بغير ما أنزل الله ولي أمر يجب طاعته، كما فعل السلفيون، ووجهوا إلى الدعوة لإحياء فهم الأمة والتهيئة والرقي بحيث تخرج منه تمكين لأمة من بلاء رابض على العقل، وهو ما حدث في حركة ٢٥ يناير بشكل جزئي، إذ لا تزال الأمة في حاجة إلى السير في عملية الإحياء الكامل، وحيث من تكون الثورة بهذا الحجم الذي رأيناه في الحاضر، ومن أمثل هذا الفشل الذي صاحب حركة ٢٥ يناير، لأن القيادة وقتها لم تكون بزعامات إسلامية منحجة متردد، عاجزة عن التقييم الصحيح للواقع، ومن ثم، قيادة الناس معه إلى ما ينكرون بعون الله على مربى على منهج الرسالة الصافية، لا على المناهج المشوشة السائدة

أهل السُّنة والجماعة الخُلَّص عليهم واجبٌ ثقيلٌ يتمثل في أخذ زمام المبادرة، والتحرك بقوة، وإنشاء مجلسٍ يتحدث باسمهم، وجمعية تدعو لفهمٍ أهل السنة [illegible] و[illegible] وثيقتها وبرنامجها على الملأ [illegible] في حالة من التسيب والتفرق الحالية والتشتت، وخشية أن يكون أهل السُّنة والجماعة الخُلَّص واقعون في نفس الاضطراب الذي يعاني منه المنتمون إلى من جهة للارتباك السائد في الواقع الإسلامي الحاضر.

وأهل السُّنة والجماعة الخُلَّص موجودون بقوة وكثرة، سواءً من قيادات مرجعية لا تزال تقوم بدورها، أو من طلاب علم كثير يعرفون المنهج ويسعون إلى [illegible]

أدعو من ينتمي لأهل السُّنة والجماعة الخُلَّص، قيادةً وأفرادًا أن يتحركوا لتكوين مجلس قيادي يأخذ زمام الأمور، ويُجمِع شملهم [illegible] على [illegible] وأن يضع [illegible] على [illegible] بإنشاء مركز في القاهرة، وإعلان منهج عملي [illegible] يُنهي حالة الفوضى والتشتت الذي تعاني منه هذه الحركة [illegible] الوحيدة [illegible] من جوانب عقدية أو عملية.

والله وليّ التوفيق



يا إسلاميون لماذا التخبط؟ .. وإلى متى؟ ١٧ سبتمبر ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

أعود مرة أخرى إلى الحالة التي تمر بها الحركة الإسلامية تحت قياداتها الحالية، فهي على الرغم من مواقف أعطت فيها الدنية في الدين والضعف والتردد أم أنهم مسؤولون عن ما تؤول إليه حال مصر في المستقبل القريب.

لقد قدم شعب مصر الفرصة للإسلاميين على طبق من ذهب، ودفع عددٌ من أبنائه دمهم ثمناً لتأتي هذه الفرصة، ليضيعها من كان من رصيدها، ويضيع فرصة كانت آتية.

لا أدري ما هذا التردد والتخبط الذي يسود مواقف وقرارات قادة الحركة الإسلامية، وأقصد تحديداً الموقف الذي يتخذونه من الأحداث الجارية على مسرح السياسة المصرية. الإخوان يضعون وجوههم في جانب العسكر، وأن المجلس العسكري خطٌ أحمر، وضرورة الحفاظ على الاستقرار، وما إلى ذلك، معهم عند السلفيين في هذا الموقف. ثم بدأ الإخوان يغيرون موقفهم، ويطالبون بتخلي العسكر، وهم على استعداد بتقديم شهداء جُدد، يعلم الله أن الشعب في عمومه هو من قدم الشهداء في ٢٥ يناير لا الإخوان تحديداً) وأنهم لن يسمحوا بدولة علمانية، حسب ما يعرفونه حدوداً فاصلة بين الدولة العلمانية والدولة الإسلامية، وهو الأمر الذي حمدناه لهم مؤخراً. ولكن لا ندري ماذا لم يستوعبوا هذا الأمر أعلى من موقف العسكر من البداية الأولى. ثم إذا بهم في نفس الوقت يرفضون الخروج في مظاهرات تقف في وجه ألاعيب القصة التي يرتبها المجلس العسكري الذي يعيدون مناقشاته في عتبة الانتخابات والتسويف وترويج علمانية!! تناقضٌ واضح لا ندري له سبباً مقنعاً. وهذا الموقف من الخروج في وجه العسكر، هو ذات ما يتعاطف فيه مع السلفيين، كما عبر المتحدث السلفي عبد المنعم الشحات والشيخ محمد عبد المقصود، رغم مطالبتهم بالدولة الإسلامية على منهج بحسبه أقرب للحق من إخواننا الإخوان.

ويظهر ما رأيناه من إستقبال "الإخوان" رجب أردوغان، رئيس الوزراء التركي، مع العلم بطبيعة دولته العلمانية، هو أدل دليل على انعدام دقة نظرة الإخوان للأحداث والأشخاص والأفكار، على السواء. فما كان ينبغي أن يقف مثل "الإخوان" في مثل هذه الوقفة، التي قد حذرنا منها من قبل في حوارنا مع إسلام ويب لاين، حيث قلنا بالحرف الواحد: "لكن ما أريد إضافته من ملاحظتي الخاصة، وهي أن لا يعلق العرب أو المسلمون أملاً كبيراً على هذا الدور في القريب العاجل، إذ إن العلمانية الأتاتوركية لا زالت هي المؤثر الأول في السياسة التركية، ولا يزال الدور التركي محكوماً بعوامل أخرى عديدة مثل رغبتها في المشاركة في الاتحاد الأوروبي، وهو ما يجعل علاقتها مع إسرائيل ذات أولوية أكبر من الرغبة الإسلامية الفردية لدى رئاسة حكومتها، والتي لا تمثل في حقيقة الأمر سياسة يمكن أن تعرض الاتحاد عليها"[ ]، ومن ثم كان التحفظ، ثم التهليل الإخواني لأردوغان، لم يقع في محله.

المحير في الأمر أن هؤلاء القادة، أنار الله بصائرهم وبصائرنا، لا يدركون أن الشخصية الفردية أو الإعتبارية لا تتغير في مواقفها. فالمجلس العسكري، الذي يتلاعب منذ حدث [illegible] سيستمر [illegible] بعيداً عن الطوارئ، فهو من كان، ولا يزال لا يُقدم على محاكمة مبارك، ولو صورياً، إلا تحت تهديد ثورة شعبية عارمة، ويترك الفاسدين في مواقعهم في الإعلام، والجامعات، والداخلية، ويمنع القضائيات، ويمنع إصدار تصريحات بتعديلات، ويعين السلمي لوضع مبادئ فوق القرآنية، ويصرح مسؤولوه بأنهم لن يسمحوا بقيام دولة إسلامية، ويترك الأمر منفتحاً تماماً لتمكين فلول [illegible] الإنتخابات لصالح مرشحيهم من فلول الوطني. هذا المجلس لا يمكن أن يغير سياساته أو نهجه تلقائياً كي يصلحوا، فهذا من المستحيلات العقلية.

ومشكلة القيادات الإخوانية أنها لا ترى إلا هدفاً واحداً مهماً، هو جر الإنتخابات ومشكلة القيادات السلفية أنهم لا يرون إلا هدف إصدار دستور إسلامي، وكلاهما على

[ ] http://www.tariqabdelhaleem.com/new/Artical-435

حقٌ، باعتبار الهدف، وعن باطلٍ باعتبار الوسيلة، بأن التنكر لتحريات العامة، وترك الفساد، وتشجيع الانفلات الأمني وتمكين الشرطة، هي كلها دلالات لا تنكر عن نية القائمين على الحكم اليوم، هي كلها مؤشرات مؤكدة على أن هذا الهدف لن يتحقق، وأن الخطوات التالية ستحملها تجارب المجلس وحكومته الأخرى، تكثر وتتنوع وتتوازى.

الخروج في مظاهرات سلمية للوقوف في وجه قانون الطوارئ ومنع التحريات وتخريب الإعلام، والمحاكمات العسكرية للمدنيين، وغير ذلك مما هو أخبث من ممارسات نظام مبارك، ليس إلا تأكيدًا لتحقيق الهدفين اللذين يسعى الإخوان والسلفيون لتحقيقهما: الانتخابات النزيهة والدستور الشرعي، [illegible] هذه الأهداف الجزئية تصب كلها في صالح الأهداف النهائية. ولا يمكن [illegible] الأمر [illegible] على التعبير أن يعتقد أن من يمارس هذه الخطوات المضادة للثورة سيدور على عقبه مئة ١٨٠ درجة، فيسمح بالانتخابات نزيهة ويمرر دستورًا إسلاميًا؟؟!! هذا لا يكون في عالم الواقع الذي نعيشه ونعرفه.

إن محاولات تجنب المواجهة مع المجلس العسكري لا تأمر بها، في حدود ما لا يضر أهداف الثورة وأمن الشعب الذي ضحى في سبيلها. لكن أن يشكر هؤلاء القادة كل دعوة تطالب بالوقوف في وجه المجلس العسكري لأجل الحرية أو ضد الاستبداد هو خيانة للأهداف المعلنة ذاتها التي يردد هؤلاء القادة أنهم يسعون إلى تحقيقها. وإن كانت هذه المحاولات هي في إطار حمايتهم الشخصية من التعرض للاعتقال، فإن الاعتقال قادمٌ لا محالة بعد أن يصنع المجلس العسكري سيناريوهاته الأخيرة عن شكل الدولة وعسكرتها.

ومما يجري، ويؤكد ما ذهبنا إليه في سطحية الفكر السياسي الإسلامي، خاصة السلفيّ، ما أعلنه حزب «النور» من عدم الإشارة إلى أية مظاهرات قادمة! هكذا، مرة واحدة! وقد ذكرني ذلك بتكتيك الحاكمين من أهل منظمة فتح الفلسطينية حين كانوا يعلنون بعد كلّ عدوان صهيوني، أن أمهم تعطي إسرائيل [illegible] لن تخرج عن خيار السلام!! أي والله

هو نفس منطق "نعم" و"صبغ" بلا أنياب!! ونصحهم أن يعودوا إلى مسألة طاعة ولي الأمر من العسكر! فالرسالة التي يُرسلها السلفيون اليوم للعسكر أن "ازهقوا من شئتم بمصر، فنحن سنظل من خيار "القعود خلف الصفوف" فاليوم إن قتل هذا العدد الصحيح فإنه لم يرَ فيه أحدٌ بأساً، ومن أين لهم بمعارضٍ أو أمير مقصوراً يحسب قرار؟! ونصيحته من يُعطي العسكر شكاً على نفسه، أنه في مأمن من غضب هذا الحكم من الاستبداد ومن مجرد إعراضهم السلفي؟

يا أهل حزب النور، نصيحة محب مشفق، أن يغدو لأنفسكم مستشارين من ذوي الحنكة السياسية والنظرة الشرعية، فليسوا بالله أعلامكم، ولا عاملين بطريقها، وانضموا بالأساتذة والمشايخ الذين لا يستطيعون فهم الواقع وجرّه ليتعامل معه. وتحكم الرحمة بالجمع بين تجريدها من واقعكم، وتجريدها من قرينة، والخصوص وأدلته، ثم يقال وهم يلبسون عليكم أنكم في محكم شرعي، لا تفهمكم السياسي، فيضلوا ويُضلوا. أكثر مما يهدوا ويُهيئوا

لقد كتبنا مراراً من قبل ومن قال الشيخ حازم أبو إسماعيل أن المواجهة مع المجلس العسكري قادمة. وقد ظهر خطأ قيادات الإخوان في تقدير ما يحدث على الساحة منذ ٢٥ يناير وبعد وأثنائها. كما ظهر انحراف المنهج السلفي في تقديرهم للواقع ومنه قبل ٢٥ يناير والرؤية لا يزال مشيخة، وكم صدر من التقييم الخاطئ لا يصلحه رجع أيام معدودات وهذا الخطأ في تقدير الواقع أو في التعامل معه، سيؤدي إلى ضرب الأهداف الثورية، والإسلامية في الصميم

من المرجب أن تجتمع قادة هذه الحركات على هذا التردد والتخبط والتناقض في الرؤية والتقييم، ومن ثم في القرارات والمواقف. فإن الآن هو أوان الخروج بالمطالب المشروعة كلها، لا يقتطعها من [illegible] أنه قد فوتت بالفعل فرصة في الخروج، وتركت ما كان ممكناً لنا قبل إعادة تفعيل قانون الطوارئ، بل [illegible] وهو ما تضطر من يكرّرها هؤلاء القادة، بتردّدهم في المواجهة يوماً بعد يوم

يا سادتنا يا قادة العمل الإسلامي الأحاديث والبيانات والتحذيرات للأمة فـ
عند مجلس العسكري الحشد الهائل في الشوارع، وضغط الجماهير هو ما يؤدي إلى تغيير
المواقف وسبحان الله هل الأمر يحتاج إلى المذكرة بعد تحقيقه ونحن لا ننسى عن ٢٥
يناير ولا ننسى فليمه الذي ما كان يحدث ما حدث فيه إلا بالحشد الهائل في الشوارع وضغط
الجماهير لكن من الظاهر أن ذاكرة قادتنا الإسلاميين تحتاج إلى الإنعاش على الدوام

إن كان هؤلاء لا يريدون أن يختلفوا مع من يرون فيهم مصدر عيش الأمن أو تصون
الوطني، كما قد يستشف من تصريح عبد المنعم الشحات، فأيام الجمعة تقع بشكل أسبوعي
في عهدنا، ولا مانع من أن يختاروا جمعة من الآن! وإن كنت أرى أن موضوع النزول
يوم الجمعة فقط ثم كنس الشوارع بعدها هو ما يجعل المجلس العسكري في تكريسه في
واقعه الثوري، وهو من أكبر العوائق التي تقف في وجه تحقيق أي نتيجة فهذه تجعل كتائب
الأسبوعية في غنى عن نزوله من قبل ويضع جدولاً بمشاورين ينظم خروجهم لمطالبة
بحقوقهم في يوم محدد، وساعات محددة، لا أدري أهذه ثورة أم مجالس!

الحويني وأبو إسماعيل .. بين أسلوب الدعوة وأسلوب التغيير – ١٩ سبتمبر ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لعل السبب في هذا التناقض الذي رصدناه في سياسات الحركات الإسلامية، أو في بعضها، يعود إلى الخلط بين أمرين يتعارضان في الغاية، وإن اختلفا في الجمهور والوسيلة. هذان الأمران هما الدعوة والتغيير السياسي.

الدعوة إلى الله لها جمهورها الذي تستهدفه، وهو جمهور المسلمين، أو غير المسلمين، من القاعدة الشعبية العريضة، في مجال الدعوة. ومن ثم فإن وسيلتها الإقناع والحكمة والموعظة الحسنة. وهي تتوجه إلى الشعور والوجدان، كما أنها تتوجه إلى العقل والمنطق، وهي تستخدم كل وسائل الإقناع بما فيها من البيان والحجة وعلم البيان والبلاغة وضرب الأمثال. ومادة الدعوة هي تفاصيل الأحكام وشرح بيانات الشريعة وتفصيل أصولها. وهي تقصد إلى تغيير واقعٍ، ولكنه واقعٌ فردي، يتحول فيه الفرد من جاهلية إلى إسلام. وهذا التغيير في الاتجاه قد يكون تدريجياً أو تحولاً سريعاً حسب طبيعة الفرد المخاطب.

والتغيير السياسي الذي نقصد إليه، هو تغيير شكل الدولة وهويتها، التي يعيش في كنفها ويجتمع على أرضها جمهورٌ معين، وليس بديلاً عن [illegible] وحكومة هذا التغيير تتبنى [illegible] جمهورٌ يتوجه إليه، بل جمهوره هو أحد وسائله لا أهدافه [illegible] في حالة التغيير السياسي لا يحتاج إلى إقناع، بل هو مقتنعٌ أصلاً بضرورة التغيير. ومن ثم فإن وسائل هذا التغيير ليست وسائل إقناعية، بل هي وسائل تجميعية حشدية، أي لتجميع القوى وحشد الصفوف كما في الحروب، دون حروب، كي تعمل على [illegible] وحشد [illegible] بالبيان والكلمة في ظاهرة التغيير يقصد بها التشجيع وحفز الهمم، لا الإقناع والمنطق والعقل. التغيير يعني القيام في وجه من لا يريد التغيير، لا [illegible] لا بالمنطق والإقناع، ولكن بما يستطيع أن يقدم من عُدة، [illegible] من أراد أن ينزع من المسلمين دينهم، أو من الشعب حريته. وهي عدة الحشد والتجمع، لا القتل والتخريب، إلا إن أراد الظالمون العدوان شيئاً فلكل حادثٍ حديثٌ وقد [illegible]

مختلفة بين الأصوليين في رأيه، فهو ما أدى إلى التناقض والتضارب في القرارات التي تصدر عن دعاة أصلاً سياسيين، فرغم خلفيتهم من دعاة لم تنقطع بينهم الخيوط بين الناس، يواجهون عليها ويتحدثون عن مكرها، فالدعاة يدعون إلى التوحيد والحكم والحسنى في معاملة وتحسين الظن بالآخر ورؤية الجانب الطيب دون الخبيث، وهم من هذا المنطلق لا يفرقون معارضيهم في بعض الأحيان ولا يرون معارضيهم أعداءً، أليست كلها مستمدة بحمد الله تعالى؟

أما السياسيون فمختلفون، فهم قراءة مختلفة جداً للاختلاف، قراءة تأخذ كل الأوراق المختلفة في الاعتبار، والحديث فيها في الطيب خطر وتربص من العدو، قراءة تعنى بالمصلحة العامة والرؤية البعيدة لا المصلحة الخاصة والرؤية المحدودة، قراءة تقدم الكلي على الجزئي فلا تحفظ، قراءة يسود فيها سوء الظن لا الإحسان فيه، قد عرفنا من سوء أهل الزمان عامة وسوء ظن [illegible] بالتغيير خاصة، وحسن الظن يكون [illegible]، لا إذ فهو ما [illegible] فتكون إساءة الظن هي الأولى [illegible] خاصة إن كان الأمر من أمور العامة التي تنعكس على انتظام معاشهم، وكيف يحسن أحدٌ ممن ينتمي للإسلام، ظناً بمبارك وحاشيته ومن والاه ونصره عسكرياً أو غير عسكري، إلا من كان مخدوعاً موهوماً أو ساذجاً مذهولاً، وقد صرحت القوى العسكرية الحاكمة وحكومتها تكراراً دون تلميح، أنه لن تسمح بقيام دولة تشريعية، فسبحان الله ماذا بعد التصريح يا سادة الدعاة لدعاة العُمي؟

وأذكر هنا مثالاً واضحاً على ما أقصد إليه من عدم صلاحية الدعاة للعمل السياسي إلا من وفق الله سبحانه، وهو ما ستعجب إليه، الأمر في حديث للشيخ الطبيب أبي إسحاق الحويني، والله إني لأحبه في الله، فهو رجل كله خيرٌ وما [illegible] بحسبه كذلك، لكنه أبعد ما يكون عن عالم السياسة، ولا يصلح له أن يتحدث فيها، أو أن يسمع أحدٌ بحديثه فيها. وحديث كان بشأن موقف العز بن عبد السلام سلطان العلماء [illegible]

[١] http://www.youtube.com/watch?v=[illegible]

فإن الشيخ قد برر عدم وقوف العلماء في وجه طغيان العسكر، أو ميولهم إلى من ثبت من طغاة الحكام، بأن الدولة اليوم لا تحترم العلماء، بينما الدولة أيام العز بن عبد السلام كانت تحترمُ العلماء. ووالله لا أعرف من أين أبدأ مناقشة هذا الكلام؟! إن عدم احترام دولة اليوم للعلماء هو سبب الخروج عليها، لإسقاطها مكانة الإسلام، ومن ثم تطبيقه. فهذا الذي يقرره الدورانُ حسب أصول الفقه. ثم من يحترم الخسة كالمأمون أحمد بن حنبل، الذي وقف في وجهه، وتحداه على محكم بلائه لمدة سنتين، لأجل عدم الاعتراف بعقيدة هي من المسائل الدقيقة في العقيدة، فما بالك لو كان المأمون يعطل شرع الله ويتحدّى شريعته ويعلن أنه لا يمكن تطبيقها؟ إن هذا التبرير أسد وأنكر من الاحتجاج بأحاديث طاعة وليّ الأمر، التي أصبح الاحتجاج بها في هذه اللحظة، سُبّةً في جبين السلفية الحديثة، شفاهم الله منها. هذا بالضبط ما نقصد بقولنا أن هذا الصنف من الدعاة أو العلماء ليس لهم باعٌ في السياسة. وقد قام الشيخ الفاضل د. هاني السباعي بالرد عليه بما فيه الكثير من الفائدة[1].

ويبدو مثلٌ واحدٌ هو الشيخ الفاضل حازم أبو إسماعيل يصلح أكثر ما تكون الصلاحية للخوض في السياسة والدخول في معاركها، وقد أثبت تصرفاته أنه عزٌّ للدعوة، وهو شيخٌ داعية؟ قلت: هذا بالضبط ما قررناه آنفاً. فالشيخ أبو إسماعيل كان وسيظل، محارباً يمتهن المحاماة، له عقلية يفهم بها الناس كل حياتهم في حياتهم العامة، ويدرك مشكلات قائمة تتشابك بين النظام العلماني والهوية الإسلامية على المستوى اليومي في أمور المال والثقافة والاجتماع. فهو ليس كالداعية الذي تفرّغ للبحث في الأسانيد والمسانيد، وأصبحت تقتصر علاقته مع واقع الحياة تقتصر على حلقة علم، أو درس فقه أو موعظة، أو فتوى في طلاقٍ أو ميراث أو ما شابه. وهو فيه العلم المُتبحّر، الذي لا يعرض، ولا يتصور أن يتعرّض لما يتعرّض له الناس من مكروه. أنّى لهذا الداعية أن يفتي في سياسة أو أن يوجه العامة؟ اللهم ليس له إلا أن ينادي بجانبه بعضاً

[1] http://www.youtube.com/watch?v=X...&feature=player_embedded#!

عن الناس، بسبب الصدام وما يجره على الأمة من ويلات، وهذا بالضبط هو ما صرح به الشيخ الحويني حفظه الله، ولا أدري أي ذنب هذا الذي يعمل به الشيخ يصبحُ سببًا في الإعراض عن الاحتجاج، لأنه لا يريد «البهدلة» بالتعبير العامي، لكنه لا يمكن بحال أن يمرّر للأجيال أن يأخذ بأيدي الشباب بعيدًا عن واجب المشاركة في التغيير، فيُضعفُ الأمة، ويُرسّخ الحكم بالكفر ويعلي الاستبداد.

الفرقُ إذن كبيرٌ وخطيرٌ بين منهج التكيف مع الظروف، وبين منهج التغيير على يد المصلح الرباني على نهج النبوة، والخلط بين المنهجين خطرٌ على الدعوة وعلى أتباعها، إذ هو يضعُ نفسه موضعًا لا يصلح أن يتحدث فيه، مهما كانت النية في ذلك، وعلى المسلمين أن ينتبهوا لهذا حتى لا ينساقوا خلف هذا الاضطراب الذي تعيشه الأمة في هذه الظروف الحالكة.

لستُ بالخِبّ .. ولكن الخِبّ لا يخدعني ٢٢ سبتمبر ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

حكمةٌ لا تخرج إلا من أمثال عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فاروق الأمة، إذ كان يقول مثل هذا. والخِبّ هو الماكر الخبيث، ورد في لسان العرب معناه: الرجل خَبٌّ وخِبٌّ: خدّاعٌ جُرْبُزٌ خبيثٌ منكر. قال الشاعر:

ولستُ بالخِبِّ الخَتُورِ ولا الذي ... إذا استُودِع الأسرار يوماً أذاعها

هكذا كان عمر رضى الله عنه، وهكذا يجب على كل من يتصدى لأمر العامة أن يكون. فالبشر خدّاعون بطبعهم، والواجب على من يلي أمرهم، من أمير أو شيخٍ مقدمٍ أو مرشدٍ عام، أن يكون متيقظاً حريصاً، لا ينخدع ولا يُستغفل، فمصلحة من اتبعه أمانة في عنقه. والطيبة وحسن الظن تليق بالفرد في تعامله في خاصة نفسه أو أهله المقربين. أما من تولّى أمر العامة، فيجب أن يكون كما كان عمر الفاروق رضى الله عنه.

والأمر اليوم أن شعب مصر قد يُراد له أن ينخدع بما حدث في الشهور القليلة الماضية، فيظن أن مجالاً قد انفتح، وأن الثورة قد انتصرت، ويعلم الله أنه لم يبق فيه أثرة من حق، بل ويعلم ذلك أكثر العامة.

ففرض قانون الطوارئ على الشعب بالرغم من عدم دستوريته بانتهاء (التعديلات) ويعلم الله متى تكون، وأعلى السلطات الرسمية للحاكم العسكري رافضة الصريحة لهوية الإسلام، على لسان... عبد الله الذي يعمل لحساب الحاكم العسكري بالمبادئ العلمانية كمرجعية دستورية للدولة، من أن يعلم به الله بالرغم، والتكبير والتهليل الفرعوني منتشر بصلة تامين تزوير الانتخابات، ونائب الحاكم العسكري يُعلن أنه سيكون راعيها. والجامعات والمؤسسات لا تزال عامرة بمن كان فيها من الفاسدين، وجهات الأمن الداخلية وأمن الدولة لا يزالان يعملان بكل طاقة ممكنة لمصادرة حرية المواطن، وحملة على الصحافة والإعلام في أمور رديئة فاسدة كما كانت من قبل.

الأمر إذن يحتاج إلى من لا ينخدع بعلم الحديث وبعناوين الصحف الحكومية التي تتحدث عن الثورات، يعلم الله ما موقعها اليوم من الإعراب! الأمر يحتاج إلى من هو داعية يكشف الحق ويفضح الباطل ويدلّ على المظلومين ليواجه من ظلمهم بالتحدي أو يواجه أو ينافقه أو من لا يناضل أو يستعين بمبتدعة أو بمواقفه المزعومة.

الأمر يرجع إلى تحكيم النصوص وفهمها في مناطاتها بحسن فطن، والكلمةُ الطيبة والبشاشةُ لا تصلح هذه على العراقة في تاريخ الأمة، ما يصلح للأمة الآن هو الصراحة والقوة في الحق والوضوح وفضح الباطل ونبذ المداهنة والملاينة والتمييع والمساواة بعض من تتصف. يصلح للأمة اليوم منهج الأنبياء في الدعوة «خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ»، لا يصلح غيره، والتجميع القوة في أخذ الحق هي ما يجعله يعلو وينتصر.

الدعاة هم أولى الناس أن يجوزوا هذه الثقة من منهج النبي الحديث في أمر السياسة والتشريع العام والدستور. حين يتطرق بعض الدعاة إلى شأن السياسة فعليه أن يكون على يقين من ربه بأن يدع الحق يأخذ مجراه، هو الداعية الذي يعرض سياسة الأمة أن يدرك أن الأصل في هذا الميدان السياسي هو سيطرة النخب (جمع نخبة)، وأن ليس من الإسلام أن نسلم عقولنا ومصائرنا وثرواتنا ومستقبل أبنائنا إلى من نعلم علم اليقين أنهم ليسوا أمناء عليها، بحجج واهية لا تعكس إلا سماحة فكرية ونظر عقلي، ورؤية سطحية لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن ثم معنى الإسلام ومقاصده.

من صرف جهده من الدعاة في تعليم سائر العلوم الإسلامية من علم الحديث ومصطلحه والتفسير والأصول والسيرة وغير ذلك من علوم الملة وخادمها، فهو مشكورٌ مأجورٌ بإذن الله. لكن يجب أن يكون نصحه وإرشاده منصبًا على الواقع السياسي بهذا الحد حتى يعلم أنه ممن يمكنه، طبعاً وممارسة، أن يدافع عن الحق حينه، وأن لا يظهر بمساعدة من حيث يقصد إلى فائدة، وأن لا يدعم الاستبداد من حيث يقصد إلى حريته. ومع الأسف، إن كثيراً ممن يتصدرون للدعوة اليوم هم ممن لا يحق بهذه الصفة ولا يجري منها

بل والأخطر من ذلك، أن منهم من أصبح هو نفسه جنداً من جنود الطغيان وصنماً من أصنام الدعاة، هي في خطورة ظاهرة من منهم يتخدع بالجهاد. فهؤلاء يتميعون ويتلونون حسب ما تستلزمه المرحلة، فهم ثوار وقت الثورة، وهم مؤيدون لطاعة الحاكم ودعم الاستقرار [illegible] بتوجه التطبيع في زمن الديكتاتورية، وهم يتبنون المعارضة من الطغمة لتحقيق مآرب شخصية تتمثل في مصالح تنظيمية أو مادية هائلة، تتخفى تحت العمامة واللحية. وهذا بالضبط هو الوجه الآخر لفساد الحكام ورجال الأعمال، باسم الدين والشرع الإسلامي.

الحق الإسلامي، ومن يتحدث بالحق العلمي، كلاهما لا يصلح للدخول في النخبة السياسية، الأول لأنه مُفسدٌ من المُفسدين، والثاني لأنه معينٌ للمُفسدين. و في نموذج عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الصبر مثلٌ من يجب أن يحتذى على الدخول في هذه النخبة، رحمة بنفسه وبالمسلمين.



٣٠ سبتمبر .. والفرصة اللائحة ٢٨ سبتمبر ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]

يظهرُ أن فترة القهر والاستبداد التي عانت منها مصر في الستين عاماً الماضية قد ألقت بظلالها الكثيفة على فهم قادة العمل السياسي، وخاصة الإسلامي منهم، لمعنى الحرية التي يطالبون بها، وحدودها وشروطها. إذ هم بلا استثناء يعتبرون أن أي هامش للحرية مغنمٌ مبينٌ، سواء أكان تكوين حزب أو تنظيم أو إصدار جريدة، أو السماح بمظاهرة أو تعبير دعوي، ونسوا أن الحرية لا هامش لها، الحرية إما أن تكون كاملة أو لا تكون على الإطلاق، لا مجال للتلاعب فيها. تلك الحرية المنقوصة المرتهنة هي ذاتها الحرية التي تحدث عنها جمال عبد الناصر، ثم أنور السادات، ثم حسني مبارك، ثم المجلس العسكري، لأن الحرية المقيدة بقانون الطوارئ وإغلاق الصحف وسيطرة العسكر ليست بحرية على الإطلاق، ولا رائحة حرية.

الدولة المصرية التي يريدها العسكر في مصر هي دولة مشوهة مريضة، أشد مرضاً وتشوهاً وفساداً من دولة مبارك. ذلك أن هؤلاء العسكر يريدون أن يؤسسوا لسيطرتهم الدائمة على الحكم عن طريق الدستور، علاوة على سيطرتهم الفعلية [illegible]، وهو ما لم يكن قائماً دستورياً في عهد مبارك. العسكر يريدون أن يتركوا الانتخابات تسير في طريق التزوير [illegible] شكلية تتحقق، لا خطوط تحمي قوانينهم الاستثنائية وامتيازاتهم الأمنية.

المجلس العسكري، كما يقول العامة "يضرب ويلاقي"، فهو يعلن مد حالة الطوارئ، ويلغي الضمانات القضائية كالحرية، ويصادر الصحف كصحيفة صوت الأمة، ويعتقل عشرات الآلاف من المدنيين، ويحاكمهم عسكرياً، ويتواطأ مع الداخلية [illegible]، ثم يلقي بجريرة تكوين حزب للإخوان أو السلفيين أو الجماعة الإسلامية، وكأن ذلك هو

معيار الحرية ومنتهى أمل أمتها. ويعلم المجتمع أن إلغاءه حرب هو أشهر عندهم من حرب تسمى. وهو يعني أن الانتخابات ستكون نزيهة شفافة، لكن لا يعني متى ستكون، بعد شهر أو سنة أو عقد من الزمن. وهو يعني أنه لا يريد الاستمرار في الحكم، لكنه لا يعني موعد التخلي عنه. ويعني أنه يجب أن تكون له حصانة أعلى من القانون. وهو يضرب بالإعلان الدستوري، ثم يضرب به، وبالقانون، وبالشعب، وبالسياسيين، وبالإسلاميين، جميعاً، عرض الحائط.

الأمر الآن هو أنه لا يصح أن يكون هناك نقطة التقاء مع العسكر في الحكم. لا يصح أن يكون هناك مساومة على الحرية الحقيقية الكاملة. ومن العيب الغدر للجماعة الإسلامية في مداهنتها للعسكر، أو للجماعة السلفية في مداهنة تصوراتهم، فلا الأول معبرٌ أيّ هامش حرية بالنسبة لما حدث، هذا هو نصرٌ من عنده وفتحٌ قريب، والثانية، لأنهم لا علم لهم بسياسة ولا خبرة، مثلهم كمثل الأولين بل وإيمانهم العقدي فيه دخلٌ إرجائي أشبه الإخوان. فالظاهر مما أعلنوه اليوم أنهم يشاركون المهلهلين، وأنهم استمروا التحفظ عن الخروج جزئياً، أن نظهر التحفظ بهذه الرؤية [illegible] وصحة يعرفون [illegible] وشركة موسعة ممن يدعون الإسلام في ذبح القضية الوطنية والإسلامية على السواء.

المطلوبُ القادم في ٣٠ سبتمبر يجب أن يكون عاماً شاملاً مستمراً، لا مجال فيه لحرية أو مصلحة. يجب أن يخرج الشعب والإسلاميون على الخصوص، وإلا يضيعوا فرصة لا تتاح لوقف التدهور الحادث التي [illegible] إليها مصر بعد فشل مرحلة انتقالية من السوء بل إن الخروج الآن قد [illegible] الحكم من [illegible] سيدرك العسكر أن الشعب لم يُخدع عن مطالبه وأن [illegible] قادرون على [illegible] يقولون [illegible] الخروج العسكري [illegible] الخروج [illegible] حتى الآن [illegible] العسكر على حقوق الشعب أكثر [illegible] وهو ما يجعل تكلفة التأجيل عالية وغالية.

لقد تكررت الفرص بعد ذلك واحدة تلو الأخرى، بصورة تجريبية أو رغبة في إثبات بعضه على أرض الواقع، وليس من مدخل مزيد. وثلاث مرات، نكرر اليوم، تتكرر خاصة، وتكرر في مأزق، إسلاميون وعلمانيون.

هي والله مسؤولية معلقة في عنق كل مسلم أمام الله سبحانه، أن يخرج في سبيلها، فالحرية هي مقصد الشريعة الأول، وهدفها الأعلى، ولا عبرة بتحفظات من محترفي السياسة أو صانعي النكبات.



أهي مشكلة السلف .. أم المتسمّين بإسمهم؟ ٢٩ سبتمبر ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا ينقضي عجبي مما أراه في أيامنا هذه، من عقلية من تسميهم "الإسلاميين الجدد"، وضحالة تصوّراتهم وتحليلاتهم، بل وعمالة بعضهم للأمن، ومن فهمهم الملتبس للحقائق على الأرض، ومن إخلاصهم لدينهم وعدم جُرأتهم فيه.

جليلة كامل، الإعلامية المصرية المعروفة، قد صرّحت اليوم أن "الثورة الحقيقية قادمة وستكون بالدم"، حسب صحيفة الدستور، بينما يصرح عبد المنعم الشحات أن "السلفيين لن يخرجوا في أي مظاهرة أياً كانت لمنع التزوير"!

الفرق بين الفهمين عميقٌ ومخيف. عبد المنعم الشحات يشجع رجال الأمن والعسكر ويُمهد لاستلابهم الثورة وتمديد حكمهم، ودالية مسلم منهم، ويكتفي بالرفض والشجب، وتشبه نفسه بما سيكون وما يجب أن يكون، موافقة للشيخ حازم أبو إسماعيل في رؤيته. ألا يخجل الشحات من أن تفوقه إمرأة علمانية، فهماً وجرأة في الحق؟

لا أدري ما الذي في تراث السلفيين ما يجعل هذا الصنف العجيب ينحرف هذا الانحراف العقدي والخلقي؟ تراث كله، قرآن كله، حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كله، سنّته ثم من بعد سيرة صحابته رضي الله عنهم وتابعيهم وتابعي تابعيهم، سيرة أئمة السنة كأحمد والعز وابن تيمية وابن القيم، وغيرهم كثير، واضحٌ صريحٌ، ينصر الحرية، ويتكلم عنها، ويمنع العدوان والتعدي ويقف في وجه الاستعباد والاستبداد، ولا يقبل الظلم ولا يرضاه، ويأبى الخنوع والخضوع والهوان والذلة. فأين هذا المدى؟ هؤلاء الذين استولوا على كلمة السلفية فشوّهوها وبدّلوا مقصدها، وأخرجوها عن حقيقتها؟ ماذا رأوا في هذا التراث العظيم ما أتاهم بهذه العقلية المرجئة، التي تأخذ مكانها مع بعضهم، ومن بعض قياداتهم أن تعتبر حد الولاء والتعاون مع من يرونهم هم أنفسهم كفرة بشرع الله، ضد أولياء الله والمدافعين عن الشريعة؟

ما الذي يجعل العلمانيين يصمتون عما يجري عقب تصدر ناب العسكر عن مقاصدهم، وما يجري في البلاد اليوم، فيحتفلون وكأنهم مسلمون تهيئاً، وإذا كانوا بينما يتحدث أدعياء السلفية وكأنهم علمانيون خرس؟

العجيب ليس في تراث من تراثنا هو الأعلى والأفضل والأمثل، العجيب كل العجيب في هذه الطبقة من أدعياء العلم الديني، فقد نسوا جميعهم عن السمع والسير في الأرض بطلب الرزق، فصار علم الدين يكون لهم به مكانة وزعامة، أخطأوا الغاية، ففرق الله عليهم الوسيلة، فانحرف فهمهم، وخابت وجهتهم، حتى قال أحد مقدميهم أن الاستبداد أفضل من الفوضى (1) كذباً وفرية ما على الله.

ليس من السلفية، ولا من دين الله، هذا الجبن والتخاذل ومناصرة البغي والطغيان، والوقوف في صف أعداء الله والشرع، تحت أي زعم، ولأي سبب، وبأي دعوى.

لا يجب والله أن يترك أهل السنة رسم «السلفية» نهباً لأمثال هؤلاء الأدعياء، بل يجب أن يحرروا هذا المصطلح الشريف، الذي يمثل حقيقته نفسه أفضل الأجيال، لا على مر الزمان، يحرر به أكاديمياً وواقعياً، وإن من العار أن يستخدم أعداء الدين من موقف هؤلاء الأدعياء حجة للاستهزاء بالسلفية ورميها بالعمالة والعياذ معنًى، وبل ومن الإسلام نفسه بالتخلف عن تحقيق مطالب الحرية والكرامة الإنسانية.

ولا أتحدث عن الجماعة الإسلامية، فقد تبدع هؤلاء مرتين، مرة بالإفراط حين زعموا الجهاد في غير موضعه ولا وقته، ومرة بالتفريط حين تخلوا عن الجهاد في موضعه وفي وقته (وصدق سلف الصالح الحقيقي): ما خرج صاحب بدعة منها إلا وقع في شر منها، وهو معنى أن ليس له توبة. وقال ابن عيينة «كل صاحب بدعة ذليل»، وليس بعد هذا التكوص من ذلة.

وليعلم القارئ مدى خطل هؤلاء وخطئهم العجيب، وضعف فهمهم لتراث السلف النبوي، نستشهد بقطعة من قول ابن تيمية في منهاج السنة ج ٤، قال رحمه الله:

«وبالجملة، العادة المعروفة أن الخروج على ولاة الأمور يكون لطلب ما في أيديهم من المال والإمارة، وهذا قتال على الدنيا، ولهذا قال أبو برزة الأسلمي عن فتنة ابن الزبير وفتنة

القراء مع الحجاج، رضيه مروان بالشام: أهؤلاء وهؤلاء وهؤلاء إنما يقاتلون على الدنيا، وأما أهل البدع كالخوارج فهم يريدون إفساد دين الناس فقتالهم قتال على الدين. والمقصود بقتالهم أن يكون كلمة الله هي العليا ويكون الدين كله لله، فلهذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا ونهى عن ذلك. والمقصود بقتالهم أن تكون كلمة الله هي العليا، ويكون الدين كله لله؛ فلهذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا ونهى عن ذلك». هو استشهاد في محل يحمل دليل بطلانه في طياته، كما هي عادة استدلالات أهل البدعة. فإن البحث عن قتال الخوارج قد جاء معرض القتال على الدين، وقتال الأمراء الظلمة يكون على الدنيا وطلب المال والجاه، والسؤال لهؤلاء: وماذا عن مواجهة المجلس العسكري، أهي للدين أم للدنيا؟ أالخوارج أشد على الدين من مبارك وحكمه والمجلس العسكري؟ لقد اختلف الناس في حكم تكفير الخوارج، لكن هل يختلف أحدٌ في حكم تكفير من يعادي شريعة الله ويُصر على تحكيم غير شريعته، ويحاربها ويقتل من يدعو إلى ذلك؟

لقد رأيت أقوال عدد من مشايخ السلفية كالشيخ سعيد عبد العظيم والشيخ محمد عبد المقصود يتحدثون عن كفر من لم يحكم بما أنزل الله، أي الطائفة التي لا تحكم بما أنزل الله التي يسميها ابن تيمية بالطائفة الممتنعة، فكيف لا يسوّون بينها وبين طائفة الخوارج في وجوب قتالها، بحجة قتالها على الدين، ومع صحة تكفير أعيانها؟ بل كيف لا يرون حتى الخروج عليها سلميًا بالتظاهر، بدعوى أن بعض المتظاهرين خرج عن السلمية؟ وهؤلاء يعلمون أن الخارج عن السلمية هم رجال الشرطة ومن البلطجية المأجورين من الشرطة.

أُشهد الله على بدع هؤلاء، وعلى مقدار ما يتخبطون في هذه المسألة، قولاً وعملاً، عقيدة وحركة، وأنهم موالون لأهل الطغيان، مُعينون عليه، وعلى استمرار تنحية شريعة الله، جُبنًا من مواجهته، وخوفًا من السلطة، إلا من تاب منهم من ذلك.

باعوا مصر.. من أجل حفنة مقاعد! ٢ أكتوبر ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه وسلم

لقد باع الإخوان وبعض أدعياء السلفية، باعوا مصر من أجل مقاعد معدودة في برلمان كرتوني قادم لن يكون له فاعلية بعد أن جرده العسكر منها بالتزوير وبالدستور وبالمبادئ الدستورية التي تحكم اللجنة التأسيسية، وبشتى الطرق التي تؤدي إلى بقاء العسكري في السلطة، وبقاء مصر تحت السيطرة الصليبية الصهيونية، وبقاء الدولارات الأمريكية تتدفق إلى خزائن العسكر. أخزاهم الله من قادة، وأعمى أبصارهم، فهم لا يفقهون حديثا.

المجلس العسكري ليس فيه رجلاً واحداً يصلح (!) لمنصب القيادة، بمعنى أنه على الأكثر كان فيه مجموعة من المتخصصين في الكذب والترهيب فيه، إلا أنهم لا يعرفون كيف يصنعونه، بل يصنع لهم هناك هيئة متخصصة في إجهاض الثورات، تقف من وراء هؤلاء، تخطط لهم كل خطوة، وتملي عليهم كل قرار، وهم يقومون بمتابعته وتنفيذه، وهذه الهيئة مُشْتركة من مجموعة متخصصة من الأمريكيين والإسرائيليين ومن بعض عملاء الدولية. هذه الهيئة في انعقاد دائم حتى يستتب الأمر في مصر لصالح العسكر، ويتم إعادة إخراج النظام القديم كما كان، ويتم تنصيب الطنطاوي صاحب البدلة رئيساً، إن هذه العصابة، هذه الهيئة هي الهيئة الحاكمة في مصر اليوم.

باع هؤلاء الإسلاميون دماء الشهداء وتضحياتهم، وتضحيات المسلمين من أجل مقاعد معدودة في انتخابات الهدم، ثمنه الشباب الذي يبذل كل غالٍ ونفيس حتى يحصل الإخوان على ١٥٠ مقعداً في البرلمان بدلاً من ٨٨ حصلوا عليها في البرلمان الأخير، ستون مقعداً هو ثمن ثورة مصر، ستون مقعداً هو ثمن ٨٠٠ من الشهداء و٥٠٠٠ من الجرحى، ستون مقعداً هو ثمن الإبقاء على المعاهدات والهيمنة الأمريكية والشريعة المستبعدة وإهانة الكرامة المصرية والعزة المصرية، وحتى من هو مصري! المقعد الواحد للإخوان ثمنه ١٨ شهيداً وجثة ... من الإرهاب يا سلامي والله! ربح البيع يا عم ياسر! وهرب بالصفقة يا موسى!

أما السلفيون، فهؤلاء قد باعوا دينهم بلا مقابل، ولا حتى مقعداً واحداً، من أجل عبد العسكري، وليّ أمر المسلمين، وأمير المؤمنين، وحامي استقرار البلاد ومحارب الدين.

هؤلاء هم أعداء الثورة، وأعداء الشعب، وأعداء الحرية. هؤلاء هم عبيد العسكر، وعبيد الهوى، وعبيد كل من قبع على كرسيّ الحكم، وإن كان يهودياً أو نصرانياً أو علمانياً. هؤلاء هم من يأخذ مصر إلى الحضيض الأدنى، ديناً ودنيا.

لا والله لا يتم لكم انتصاراتٌ تحت قبة البرلمان، ولا تتهيأ لكم انتصاراتٌ شرعيةٌ ملتوية أو نصر مجالس سياسية محرمة، أن هؤلاء من الإخوان والسلفيين، يمرقون وهم يحسبون، لا والله هم يمرقون من الدين لا يعرفون، ويخدعون أنفسهم وهم يشعرون.

ويا أهل السنة ويا أتباع محمد صلى الله عليه وسلم حقيقة وصدقاً، لا يفتر بكم أملٌ أن يعبر من دين هؤلاء، فهم قد سقطوا في الفتنة، وليس لهم مرجعٌ عنها. سيروا إلى الله في طريقكم الثابت، قادتكم، وعلى رأسهم الشيخ الفاضل حازم أبو إسماعيل، فإن خيره لفي صلاح نيته، ومن شاء حقاً من أتباع الأدعياء أن يلحق بكم فبها ونعمت، لكن لا تتحسروا عليهم، ولا تداهنوا في دينكم محاولةً جذبهم إلى صفوفكم، فهم سيلحقون إن تخلوا عن ما هم عليه من ولاء للعبيد من مشايخهم.

اليوم تمايزت الصفوف داخل الكتلة المسلمة كي تقترب من أهل السنة وبين العلمانيين اللادينيين. ظهرت الفئة الصامدة والبدعي، وصاحب المصلحة والمداهن والمرائي، وصاحب الهمة والمثبط والمتخلّف. فلا تحسبوه شراً لكم بل هو خيرٌ لكم، هذه هي طبيعة الفتنة، وهذه هي مقدمات النصر، فإن النصر لا يأتي على خبث بينكم، بل على صفاء ونقاء.

يا إسلاميون .. اقتضاءُ العلمِ العملَ! ٢٠ أكتوبر ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله [illegible]

«اقتضاء العلم العمل» كتابٌ شهيرٌ للخطيب البغدادي [illegible] [illegible] أن يتبع العلمَ العملُ، وأن [illegible] لا تُقرأ حروفه ثم تضيع حدوده، ونقل فيه الكثير من الآثار التي هي مما تحتاجه طلاب العلم اليوم [illegible] بين العلم والعمل [illegible]

نقل الخطيب البغدادي عن الفضيل [illegible] القرآن ليُعمل به [illegible] وروى بسنده عن سفيان بن عيينة حين سأله أحدٌ عن إسناد حديث [illegible] أما أنت فقد سمعت حكمته، وأرشدتك موعظته [illegible] ويا له ما أجمل ما روي عن أحد المحدثين بالشعر

[illegible] من جهل [illegible] [illegible] وجه العلم بالجهل

[illegible] في [illegible] ولا [illegible] في العمل

[illegible] وهو أن يجتهد في أعمال [illegible] المحتسب بالصحيح [illegible]

[illegible] أن [illegible] العمل [illegible] الشعائر [illegible] يتحدث اليوم في العلم، يرى أن العمل المقصود في مثل هذه الآثار، هو في [illegible] النوافل [illegible] الإكثار من [illegible] أو [illegible] الإكثار من تلاوة القرآن، لا [illegible] وكلها أعمال [illegible] يجب أن [illegible] استطاع إلى ذلك سبيلاً [illegible] العلم يقتضي العمل في أبعد من هذه الأبواب، وأن صاحب هذا التأويل [illegible] على العمل العبادي [illegible] وإن كان [illegible] الشبهة [illegible] من يدعي [illegible] من يدعي [illegible] من حيث يدري أو لا يدري

العمل الذي يتحدث عنه سلفنا الصالح، هو العمل في كافة ما يعمله [illegible] وما نقرّ لنا السُّنّة، لا شك في هذا. والقرآن يتحدث عن الحياة في كافة جوانبها، وعن البشر في كافة أوديتهم، وعن الوعي بالأحداث وكيفية التعامل معها، [illegible] في قلب العمل الإسلامي والتوجه الشرعي. والاقتصار في مفهوم العمل على العمل التعبدي لا يمكن فهماً سلفياً صحيحاً ولا إسلامياً صافياً. العمل الذي قصده السلف، ودلّ عليه [illegible] كتب عنه الخطيب، هو العمل الذي تدل عليه الشريعة في جملتها، لا الذي يقتصر عليه الذين يقصرون الشرع في أعمال العبادة والقلوب.

هذا التوجه هو ما نرى في فهم هؤلاء القاعدين عن المشاركة في التصدي للعسكر والمحتلين [illegible] والرافضين لحكم الطاغوت، والمرجفين من أهل [illegible] والمتحلقين وراء المتصوفة كي [illegible] وهم يعرّجون على [illegible] أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقوال السلف، يعرضون بها عن [illegible] «ولا تقربوا الصلاة»، ويجعلون العمل هو كل [illegible] عمل القلوب وعبادة الجوارح بالشعائر، ليس إلا، متابعة منقوصة.

العمل في [illegible] هو ما وقع فيه هؤلاء الذين [illegible] بحفظ [illegible] حديث [illegible] كتب الجرح والتعديل، [illegible] على [illegible] مكتباتهم، ثم إذا هم يتخبطون عن مقاصد الشريعة [illegible] ويسيرون [illegible] الصوفية في موالاة الباطل والسكوت على الطغيان.

العلم [illegible] عمل [illegible] ولا أصبح ولا أصحى [illegible] العلم الذي [illegible] بمقتضى علمه، هو من يصوم في النهار ويقوم في الليل، ويخرج في أيام المُلمّات، ويقف في وجه الطغيان، ويعمل عن الظلم بلسانه، وعلى الطاغوت الباغي الكافر بيده، ويحرض المؤمنين على [illegible] الكرامة، لا السكوت على الذلة والمهانة. العلم هو الذي يعمل بمقتضى علمه، ولا يتحصن وراء [illegible] شرعية لا دليل عليها، يزوّر الحق بين الناس من [illegible] هؤلاء يتخبطون في الفهم والعمل، ويرجعون مرجع المحتلين، ثم يتسترون وراء تأويلات باطلة

سوى بين الفئة التي وقفت مع علي ومعاوية الصحابيين الجليلين [illegible] الفئة التي تسمى اليوم وبين قوى مبارك الكفرة العلمانيين بمجلسهم العسكري (٢).

ومنهم من يقول ﴿ٱئۡذَن لِّي وَلَا تَفۡتِنِّيٓ﴾ (١)، أولئك سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعفيهم الإذن بالتخلف خوفا من فتنة النساء، وهؤلاء تلاعبوا بحديثه لتبرير التخلف خوفا من فتنة أمن الدولة، ﴿أَلَا فِي ٱلۡفِتۡنَةِ سَقَطُواْ﴾ (١) فهم في سقوط [illegible] عن مواجهة [illegible] ومن التلاعب بالنصوص حتى لا يقال [illegible] فاعتبروا [illegible] بقال [illegible] دون جهاد (١)، وهيهات هيهات.

[illegible] من يدعون أنفسهم إخوانا وهم [illegible] أنفسهم [illegible] فهؤلاء إخوان شياطين العسكري [illegible]

———

الشخصية الإخوانية .. بميزان قراراتها - أكتوبر ٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحديث عن التخبط والتردد وغبش الرؤية وعشوائية القرارات التي باتت علماً على سياسة القائمين على الجماعات الإسلامية، خاصة الإخوان المسلمين وحزبهم، قد أصبح مكروراً مملاً للقارئ والكاتب جميعاً، وحسب المرء عيباً في الطرفين كلاهما، الفرد الفاعل، وهم مصدري القرارات، والطرف المتلقي، وهو الجمهور، عامة وخاصة.

أما عن تعريف المتلقي، فإننا قد تعودنا منهج التعامل مع الأحداث بطريقة الفعل ورد الفعل. أعني أنّ كل قرار أو تصريح يصدُر عن شخصية عامة أو جماعة عامة، فإننا نستوقفه كأنه حادثة معزولة عن سابق تصرفات أو آراء، بل يؤثر على ما قبله من قرارات. وهو أمر جد حقيقي، خاصة حين يكون ممن يكتب في السياسة أو يتناول تحليل معطيات الواقع. فالقرارات أو التصريحات هي جزء من كلّ شخصٍ عام، سواء كان شخصية حقيقية، أو شخصية اعتبارية، لذلك لا يجب عزله عن سابقه أو عمّا يأتي بعده. ولهذا تجدُ البعض يندهش أشدّ الدهشة، ويتعجّبُ أشد التعجب، حين يأتي قرارٌ أو تصريحٌ لم يكن متوقعاً من حيث لا يحتسبه، أو التصحيح عن الإطلاق الأمر الذي لم يتصور النقاط بعضها ببعض. ولو فعل لتوقع ما يأتي بأقرب ما يكون التوقع، بحسب القدرة الإنسانية. وهذا يختلف المحللون في قوة تحليلهم ورؤيتهم للواقع، كلٌ بحسب قدرته على ربط السابق واللاحق في الواقع.

أما عن الطرف الفاعل، وأقصد المُحدِث بالقرار أو التصريح، فالمسارع بالقول أنه يخبره يجب عاملاً حاسماً في بنية الشخصية المُرددة المتخبّطة، قد يرى رأي العين كثيراً ممن لا علم لهم بالحياة من عمداء السياسة ممن هم أوضح وأصح وأحسم مواقفاً من كثير من أهل السياسة ومن شبه الرأي، ويتخبط هؤلاء عاملين لا بالذات هي، أو هي الشخصية التي تكون من العديد من العوامل الاجتماعية، والعوامل الحتمية والتاريخية، هو مرجعية فكرية التي يرتضيها مرةً بنفسه

الشخصية الإنسانية شديدة التعقيد ومن ثم كما يتعاونُ على تكوينها تلك الحبكة الأصلية التي تحمل منها شخصيتها ثم ما تعرضت له هذه الحبكة على مر السنين مما يقوّي ويؤكّد عمق أصل حبكتها أو تتحول هذه الحبكة من مجاريها لتستقيم مع طبيعتها ويسايرها توجهات الحبكة المرتدة، نرى في أحداث الحياة من جوانب التنوع ما يجعلها تزيد من ترددها ويُعينها على تخبطها بين الحبكة السوية، ونرى في جوانب التعقيد سعة وقدرة على الاختيار، تجعلها منفتحة لاختيارها بلا تردد أو خبط.

ولا تخلو حبكة هذه الشخصية من التردد والتخبط، مما قد يحرم صاحبها من ظلم اجتماعي، سواءًا بالسجن أو الاضطهاد أو القهر، إذ يقوى هذا الجانب الاجتماعي حدة التردد والتخبط، وعدم الاطمئنان، هو آتٍ بجامعة في يتخذ من قرار.

ثم إن وضوح المرجعية الفكرية عمومًا وعقائديتها واعتقاديتها ... هو أكبر أسباب عدم التخبط في تناول الأمور، لكن تعدد المرجعيات الفكرية يُسبب ترددًا شديدًا يتمثل في مرجعيات في ... وهذا الأمر صحيح في أية مرجعية فكرية يعتنقها المرء، سواءًا كانت علمانية أو إسلامية أو شيوعية أو غيرها، يستمرون في التأثير على الشخصية الإنسانية في هذه التجربة.

ثم إن الشخصية الاعتبارية هي مجموعة من الشخصيات الإنسانية الفردية مجتمعة، ولا تجمع هذه الشخصيات إلا وبينها مشتركاتٌ أكثر مما بينها من اختلافات، وإلا ما صبروا على العمل معًا. والاجتماع للشخصية الاعتبارية إذن هي مركبٌ من تلك المفردات، تجد فيها مجموعة ما تجمّ في أمر ما ... حسنٌ ... ترددٌ وتخبطاً التردد والتخبط.

وإذا اعتبرنا حالة جماعة الإخوان في ضوء ما ذكرنا، وجدنا نفس هذا التردد تجاهها، والتخبط مُتجلٍّ في دراسة للشخص الأول، وهو ... الشخصيات التي غلب عليها هذا التردد والتخبط على مرّ تاريخها الحديث، خاصة منذ بداية السبعينات، في ظروف القهر الاجتماعي الذي تعرضت له هذه الجماعة منذ نشأتها.

ثم إن العامل الثاني يبين لنا أن هذه الجماعة تخلط مرجعياتها وتتأرجح بين اتجاهات عدة. ذلك أن جماعة الإخوان هي جماعة وطنيةٌ ذات مرجعية دينية، كما تصف نفسها، وليست جماعة إسلامية بأي حال من الأحوال.

وكون الجماعة وطنية، يعني أنهم يمثلون الوطن، كقومية، بما فيه من مرجعيات مختلفة متعددة، سواءً علمانية أو إسلامية أو نصرانية أو شيعية أو غير ذلك. وهو ما يبين لنا بوضوح سبب هذا التردد والتخبط المشين الذي تقع فيه هذه الجماعة تبعاً لتعدد مرجعياتها بلا إخلاص صادق لأيٍّ.

والمرجعية الدينية، أو الإسلامية إن شئت، تعني أن الإطار الشخصي لأعضائها هو الدين الإسلامي، لكن لا تعني أنها كجماعة تلتزم بمفردات الدين الإسلامي بحال من الأحوال. وهو ما ذكره مستشارو الجماعة مرة بعد الأخرى، أن المبادئ العامة للشريعة الإسلامية هي المرجعية العامة للجماعة، وأن هذا ما يسعون لتطبيقه في المجتمع، مبادئ لا الأحكام، وهم في هذا يتطابقون مع الاتجاه العلماني تمام التطابق، مما يؤكد أن الفكر العلماني هو أحد المرجعيات الإخوانية كما أشرنا.

وهذا التعريف أو هذا التعرف على جماعة الإخوان وطبيعتها، هو ما يجب أن نرى في ضوئه ما سبق من مقالات، كي نستشف من خلاله ما يمكن أن نتوقع منها في الآتي من الأحداث.

ومن هنا فإن هذا التخبط المترتب على وجود أحد أعضائها، محمد مرسي، الذي يتمتع بلا شك بالقدر الأعلى من التردد والتخبط وعشوائية الرؤية وتعدد المرجعيات، لا يمثل نقطة ضعف في مواقف هذه الجماعة، بل هو على العكس، يؤكد هذا التخبط والتعددية والخلط في المرجعية والالتباس في فهمهم، كما يؤكد هويتهم الوطنية القومية التي لا تتبنى المرجعية الإسلامية وحدها، مهما ادعى غير ذلك. وهم في هذا الموقف متجانسون في تصرفاتهم، يترددون ويتخبطون في كل واقعة، فهم متجانسون غير مترددين في التردد إذ

صفة التنظيم. كما إن هذه الهيئة لن تجمع كقادتهم، لم يكن ضرورياً أن صلاحياتها من ترك الباب مفتوحاً لكثرة الاختلافات والتفسيرات حتى يأتي موعد اجتماع التي

يجب أن لا يعتبر الإسلاميين مختصين بتبنيهم أية بيان على هذه الجماعة، بل يجب أن يشعروا من دواخلهم، ويخرجونها من حساباتهم كجماعة إسلامية حتى لا تعتقد أمورهم، وأن يكون على ما لا خصوصية له، كما يجب على أبناء هذه الجماعة أن يعرفوا ما هم فيه من خطر على دينهم ودنياهم جميعاً.



أيها الشباب .. احذروا قادتكم ومشايخكم! ٥ أكتوبر ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

تحدثت في المقال السابق عن نقطة حبيب أن أعلق عليها في مستقبل قريب، وهي موضوع تصنيف المتحدثين بالعلم إلى ثلاثة أصناف، صنفٌ يحمل العلم ينقل به إلى من هو أفقه منه، وصنفٌ أفقه بالعلم من حامله، يشرحه ويوضحه للناس، والصنف الثالث هو حامل العلم الفقيه، وهو الذي يبينه للناس، وينزله على الواقع تنزيلاً صحيحاً، فيكون للناس هادياً ومرشداً في واقعهم المتقلب.

المشكلة التي تعاني منها مصر اليوم هي أن كثيراً من شباب الصحوة، وبالأخص الإسلاميين منهم، قد فقدوا بوصلة الحركة، ووقعوا فريسة التردد والتخبط، وأصابهم الوهن ومسّهم روح التخلف. والمشكلة التي يعاني منها هؤلاء الشباب هي في المقام الأول، قادتهم ومشايخهم الذين يستمعون لهم ويطيعونهم. فالأمر دائماً يرجع إلى القادة والمشايخ، وهو ما كان عليه الحال في كل عصور الأمة، أن ينظر أفرادها إلى قادتها ومشايخها، تأخذ منهم النصيحة وتستلهمهم التوجيه.

إذا نظرنا إلى ما يسمى بالتيارات الإسلامية، في ضوء هذا التقديم، وجدنا أن فصيلين منها قد ضلا الطريق وانحرفا عن الشريعة، هما جماعة الإخوان، وتلك الفئة من أدعياء السلفية من أتباع برهامي علمياً وعماد عبد الغفور سياسياً.

أما الإخوان، فقد ذكرنا من قبل أنهم ليسوا جماعة إسلامية بالمفهوم التقليدي، ومن ثم لا نجد لهم مشايخ أو علماء فقهاء من الطراز الذي وصفنا. فالإخوان جماعة وطنية ذات مرجعية دينية، ومن ثم فإن مرجعيتها الجماعية ليست هي الدين ولا موجهاته، ومرجعيتها الفردية تسمح لأي منتمٍ إليها أن يكون ذا نزعة صوفية أو شيعية أو علمانية أو سنية. ووصف الإخوان بأنهم جماعة وطنية فيه انتقاصٌ من الوطنية، إذ إن من أخص خصائص هذه الجماعة أن ولاءها للجماعة قبل وفوق أي شيء آخر، سواء كان الإسلام ذاته أو الوطن في

يراه قادتهم، فهم أتباعهم على حسب محفوظاتهم وفهمهم التي أثبتتها الأيام السابقة، غير و مرفوض ولو كان مما دلت عليه الشريعة أو مما أجمعت عليه علماء الأمة. وحسبك من مراء من مستعدين متعاونين مع السيد البدوي الوفدي ... من ... نصرانية في مصر، ... عبد المنعم عبد الله ... أخذهم في الجماعة بمقررة ... على من يمليه عليهم ملأهم، ليس على سوء عقيدته وعمالته أقل ... ثم لم يراعوا في خلاف الرجل إلاً ولا ذمة. فهي إذن جماعة مغلقة على نفسها، تحكمها ملأ لا علماء ولا فقهاء، فلا تبني مسلماً سوياً. ولم أعد لا أعرف لماذا ينضم إلى هذه الجماعة أي مسلم يقصد وجه الله ورسوله؟ فالجماعة ليس من أهل العلم، ولا من جهادها، ولا من شرعيتها، ولا مما يُبيّنه للناس من تعكس ... هم مما يعينه ويموهه على الناس ... على أفضل تقدير، جماعةٌ خاصةٌ تسعى لسيطرة رؤوسها على عدد كافٍ من المقاعد البرلمانية يمكنهم من تنفيذ برامج خاصة بهم، لا نعرف ما علاقتها بالإسلام، أو بالمسلمين. هم أقرب إلى ... المسلمين، منهم إلى أي ... آخر.

أما عن ... الثانية ... دعاة السلفية، فهم أشد ضحالة وأكثر سطحية، ... ما مشايخ من دون الحوالي والحلابي ... قادة كالإخوان، فهم أتباع الدين عند شبابها أشد إيماناً منه عند أبناء الإخوان، لكن الأمر هو أن مشايخهم يقعون بين أحد صنفين، حاملي الفقه، أو ... على حسن تقدير، ليس فيهم بحمد الله من العلماء الفقهاء ممن يبينون للناس ... ولا يكتمونه. وقد محص الله هؤلاء المشايخ مؤخراً في محنة قادة الإخوان، فظهر ... واضحاً جلياً إلا لصاحب هوى أو جاهل. فهؤلاء إذن مجموعة من مشايخ، من الدرجة الثانية والثالثة، يتحكمون في هذا الجمع الغفير من الشباب، الذي لا يعرف بين ... ويحسب أن ... الأسانيد ... هو ما يجعل صاحبه عالماً فقيهاً! وهي إذن مجموعة من الشباب الذي ... وجهه هو ... بأي منهج للإسلام عامة، ويحسبه إلى ... أن يحكموا به. ومن ثم هم ... عن الم والتصوري في مفهومه الكلي ... الأكبر ألا وهو إزالة الطغيان ومحاربة الاستبداد، واقتصروا على ... على جزئيات الشريعة ومفرداتها، كأحكام ... والهيئة الظاهرة.

والله لا أجد ما أوجهه لهذا الشباب، الذي أراد أن ينتمي للإسلام علمًا وعملاً، فضلًا عن العريفي أو أحمد فريد أو المقدم، بنصيحة مخلصة، إلا أنه قد آن الأوان وحان الوقت لإعادة النظر في هذه الأسماء، فإن الله سبحانه لم يتعبدنا بجماعة، ولكن بدين، ولم يعرف بيعة لأفراد، ولكن الولاء لله ولرسوله على منهج السنة، فلا يغرنكم هذه المسميات، وهذه الشخصيات التي يعتبرون لكم أنها قصعةٌ مُحرمة، بل هي في شرع الله لا قيمة لها، إلا إن كانت من اتباع شرع الله وهدي رسوله، حق الاتباع والاقتداء، وما أبعد ما بين هاتين الفئتين وبين هذا المنصب العزيز.

إن كانت مصر تحتاج إلى ثورة على الاستبداد والخروج على حكم العسكر، فإنها محتاجة الأولى من أن يقوم شبابُ هذه الجماعات بتصحيح الوجهة، والاستبعاد عن شُيوخ عملاء، والوقوف في وجه هؤلاء القادة وأرباب المَشايخ، قبل أن يتحرك قطارُ الثورة مرة أخرى، وهم، كما هم الأولى، في عقبة شر مصوب.



يا إسلاميون .. متى تحوزوا العزة؟ ١١ أكتوبر ٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر: ١٠] وقال: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨].

العزة صفة من صفات الله سبحانه، فهو سبحانه العزيز، ولا عزيز دونه عز شأنه، منها يستمد كل [عزيز] عزته، وهي، بنص القرآن، موصوفة لرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين.

العزة هي الرفعة والسمو، وضدها التدني والخضوع والذلة. ما من عزيز إلا أبى التدني والخضوع والذلة، وما من ذليل إلا رضي بها، أو عجز عنها. وهو ما لا يمكن لمؤمن أن يرضاه لنفسه بأي قدر، أو في أي شكل. وعلى قدر ما يرضى، على قدر ما يفقد من عزته ويقترب من النفاق. فالعزة إيمان، والنفاق هوان.

ماذا يحدث إذاً في مصر؟ ماذا يحدث إذن في أوساط من يطلقون على أنفسهم الإسلاميين؟ لماذا نجد أغلبهم، وربما قياداتهم كلها، بلا استثناء، تنبع من التدني والخضوع والذلة؟

يحسب هؤلاء أن السياسة، لعنها الله، هي ما يحكم تصرفاتهم، ودون تصرفاتهم يكمن، هل السياسة في منهج الإسلام، أي السياسة الشرعية، فيها مبدأ التدني والخضوع والذلة للوصول إلى الهدف إن صح ذلك؟ أيعمل الإسلاميون في عصرنا هذا بمبدأ سيد درويش «عشان ما نعلى ونعلى ونعلى، لازم نطاطي نطاطي نطاطي»؟!

ابتلى الله الإسلاميين بعدة ابتلاءات متتالية، فشلوا فيها كلهم جميعاً، بوسم السياسة، لعنها الله. ابتلاهم أولاً بالثورة التي تحركت عناصرها في ٢٥ يناير، دون مشاركة منهم، بل ضد ما نصحوا به. ثم كان أن شاركوا بعد ما استخفوا، وكأنهم يسيرون على قشر بيض، كي يقودوا العامة! يقدمون تارة ويحجمون تارات. كأن عندهم فيه خيراً لا يريدون أن يفقدوا، فخسروا الكثير من العزة والرفعة عند القدرة، فتبرع أن رضوا أن يكونوا مع الترابيع والخوالف.

ثم ابتلاهم الله بفتح باب تكوين الأحزاب، فوجدوا فيه مرتعاً كبيراً لتفريغ طاقاته، [illegible] يلقي بنفسه فيها، لم يناقشوا شرعية العمل، ولا حتى وصفيته، لم يدركوا أنهم بهذا التقيد بالصيغة الحزبية في هذه الأوقات قد قطعوا من رداء العقيدة، إذ أصبح عملهم وكلامهم مرتبطاً بما يمليه عليهم النظام، ومن هنا فقد تم تقديم شرعية الأحزاب في هذه الأوقات خلافاً للاستفتاء.

ثم ابتلاهم بالمجلس العسكري، يخص الثورة، ويمكن لأصابعها، بل و[illegible] الإسلاميين، كأي بغي وحالة حربية، وتحرك حثيثاً يفرض مواد فوق القرآنية التي تضمن علمانية الدولة، فأبوا إلا التسويف والتخضيع والتهدئة، [illegible] وفقهوا أن الأمر كان من تجمهر يوم جمعتهم، لم يكن له نتيجة إلا أن وقف العسكر حجب المخلصين، وحجم القلة التي لم ترفع إصبعاً في وجهه، لا أكثر!

ثم ابتلاهم الله بالنصارى، فعبثوا [illegible] وحقروا منهم، لا سيما المهتدين، الذين فرضوا سيطرتهم على [illegible] وكدسوا الأسلحة في أديرتهم وحاكموا المسلمين الجدد فقتلوا منهم وعذبوا نساء، وأهدروا كرامة المسلمين [illegible] أمراً مباحاً، وإذا بهم يخرجون في الشوارع في مظاهرات [illegible] العسكر إلى التدخل إلى جانب [illegible] حماية الوطنيين، [illegible] والتي [illegible] وجه مصر إلى النصرانية [illegible] والكنائس في كل طريق وزاوية.

إذن، ما الذي ينتظره الإسلاميون؟ أنصف قادتهم ومشايخهم؟ لقد نصحوا بالنصح التي [illegible] الله بعبادة المخلصين، ثم إذا هم يفعلون ما بدا لهم في رأيهم، [illegible] عن الأقلية العلمانية، أو القبطية، أو العسكرية.

الأمر ليس أمر عجب بفوضى، فالفوضى قادمة لا محالة كي يرى الأمر [illegible] عن منهج الله سبحانه، [illegible] في تلك [illegible] والمحصى [illegible] بدعية، بل يصنع الفوضى، ثم يصنع الفوضى هو [illegible] الله بقوة كي أمر سبحانه، هذا هو ما سيصنع الفوضى، ويعيد الاستقرار، وينشأ الأمن ويرسخ الحرية والعدالة

إنه بهذا النمط من الفكر والعمل، لا تخسر العزة فقط بل تخسر حقيقة الإيمان، إذ تعتقد أن الله قد يحدث صلاحاً لما يعمل المفسدين، وهذا خلاف دين الله وكتابه حيث يقول سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس].

نعم وصدق الله، لا يمكن أن يأتي خير من مجلس عسكري يمثل نظام العلمانية ودين مبارك، ودين الأمريكان واليهود، والله لن يترك الأمر على ما هو عليه، والأحمق من ظن أنه هدم النظام وأعطى الفرصة للعسكر، تكفر بهذه الآيات الساطعة، بل يكون هناك خير من وراء هؤلاء، ولم يستحضروا الإسلام والمسلمين بين يديه.

على المسلمين أن يعلموا أنفسهم، وأن يرسلوا رسالة غضب ونكير للمجلس أن ارحلوا ديارنا، وإلا سيكون عليكم الزوال في كل حارة ومجمع، ثم أن يخرجوا مسلمين، لا على من اعتدى، ملايين عدة، لا يعودون إلى بيوتهم إلا بعد تنصيب مجلس مدني برئاسة الشيخ حازم أبو إسماعيل، وبعضوية عدد من مرشحين ذوي كفاءة، ثم يحل هذه الحكومة الضعيفة ويعين المجلس حكومة مدنية انتقالية حقيقية.

نعم، أصحاب هذا البلد الكريم يا سادة، هل نرضى بالذلة في ديننا؟ وأن نعيش على نصبح أذلاء مهانين مقهورين بقوانين الطوارئ، وقوانين دور العبادة، وقوانين فوق دستورية؟ يُحتقر أبناؤنا، ويُترك رؤوس الفتنة القبط يعيثون في الأرض؟ أي مهانة هذه؟ وأي إسلام لديكم يا إسلاميين؟

لا والله لا يمكن أن نكون أتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الروح الخانعة الخاضعة الضعيفة المهانة الذليلة. لقد ابتلانا الله سبحانه مرة بعد الأخرى، ففشلنا في كل مرة، وأضعنا الفرصة تلو الأخرى، بعدم الثقة بالله وبروح الحرج من تلك الجهة، فهو حب النفس وكراهية الموت. ولا يحسب أحد أن حب الدنيا هو حب المال والنساء والشرب والشهرة، لا، بل حب الدنيا كذلك هو حب البقاء، مجرد البقاء الذي عبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكراهية الموت، والأحمق من كان في الفتنة يستمر في نسج الحسابات والتعقيدات، ولم يأمل الخروج بشيء إلا التأييد والمساندة. هذا حبُّ الدنيا يا سادة، ولن تخدعوا أنفسكم، أو تخدعكم أنفسكم فيم أنتم تخادعون الله ولا المؤمنين.

يا مُسلمي مصر .. ليس هناك ما يُقال بعدُ! ١٠ أكتوبر ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

نشرت على هذا الموقع، منذ أن بدأت انتفاضة ٢٥ يناير في مصر، مائتان وسبعة وسبعين مقالاً، دارت كلها حول التأكيد على عدة معانٍ محددة، لا العبر التي منها نستخلص في البيان التالي

١. دور المجلس العسكري الخبيث في قمع الانتفاضة الشعبية، ومنع تحولها إلى ثورة، وفرضه الانفلات العسكري، وما تبعه من مد قانون الطوارئ، وتأجيل الانتخابات، ورفض إعادة هيكلة الداخلية والإعلام، أو منع الفلول من الحق السياسي، أو محاكمة مبارك محاكمة حقيقية لا رمزية تهريجية.

٢. نية المجلس العسكري الخبيث في التحكم في الانتخابات البرلمانية، وإدارتها كما في عهد مبارك، مع هامش أوسع للتيارات "الإسلامية" المشاركة فيها.

٣. إشارة المجلس العسكريّ الخبيث إلى فرض آلية تؤدي إلى دستور علماني، به مسحة إسلامية لا تمكن من خلاله تطبيق الشريعة كما في مسألة ما يسمونه "المرجعية الإسلامية" عاطفية الحدود، أو تطبيق "مبادئ الشريعة العامة" التي هي كلمات لا تطبق بذاتها على الأرض.

٤. عزم المجلس العسكري الخبيث على زرع مادة في الدستور تنص على استقلاليته عن الدولة إدارياً واقتصادياً، كأن هو يتبع دولة أخرى خاصة به، ويفرض وصايته على دولة مصر، احتلالاً لا حماية.

٥. تبعية مشايخ وشباب الإسلاميين إلى سياسة حركة الإخوان، وخطتها المبنية على أن تدور حول "اللعبة البرلمانية" التي فشلت في تحقيق أي مكاسب خلال الستة عقود الماضية، كما حققتها الانتفاضة في ثمانية عشر يوماً، وأن تؤدي بجميع

حساباتهم الشخصية مبنية على تأمين السلامة الشخصية، وعلى الإيهام بالتوسط بين العلمانية والإسلام.

٦. تنبيه المسلمين والشباب الإسلاميين إلى حقيقة أثر التحول السلفي السياسي، وأنه قد يكون خطرًا على الأمة دون دراية منهم، فبعد أن كان أثرهم قاصرًا على منع أتباعهم عن نقد مبادئ الولاء للحاكم والتكلف، وهي أمور ...، أصبح اليوم دورهم يتعدّى إلى المسرح السياسي، يخذّلون به الأمة، ويشاركون في تجريم من يقف للطغاة بالمرصاد، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا.

٧. التحذير من القوى السياسية اللادينية الكارهة المعادية للإسلام، وممثليها كإبراهيم عيسى، ومحمد البرادعي في الساحة السياسية، وككافة الإعلاميين في القنوات الفضائية سواء المصرية أو التابعة لعصابات ...، مثل أون تي في، وغيرها من الإعلام اللاديني أمثال ...، وريم ماجد، و...، وغيرهم كثير، تطفح منهم شناعات الكراهية ليلاً ونهارًا.

٨. التحذير من القوى الصهيونية الصليبية المتآمرة مع الغرب الصليبي الكاثوليكي، ومع خونة المهجر، وبتعاون مع المجلس العسكري المسيطر على مقدرات مصر، وتحويلها إلى علمانية غربية نصرانية، سيرًا على المخطط الذي رسمه لهم نظير جيد، ومباركة نظام مبارك المخلوع.

هذه هي تقدير عينة حقيقية إلى قرائي الأحبة خلال نهاية أشهر ماضية، والتي صدقت فيها على وجه الدقة كافة تحركات المجلس العسكري الخبيث وما يريده لمصر والأمة، وهو ما أكدته الأيام، وأشارت إليه كافة التقارير من الداخل والخارج.

والأمر أنه رغم علمي بدور الكلمة في صنع الأحداث وتوجيهها، إلا أنني أدرك كذلك أن الكلمة قد يأتي وقت تفقد فيه أثرها، ولا يبقى محلّ إلا لصوت السيوف تقارع، والرجال تتصارع. الكلمة لا تصنع حدثًا، بل هي إما شرح حدث أو تحريض على حدث، لا غير. ودور التحريض هام أساسي، قال تعالى: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ

وحرّض المؤمنين﴾ فحسبه، لا إرهاب [illegible] ولا حرضهم، وشرحه وبينه وجلاله، ولم يبق إلا أن يكرر ما ذكره سابقاً، أن قد حان وقت العمل، حان وقت الخروج والتضحية، وإن كان ذلك يعني المزيد من الشهداء، بل وهو ما يعني المزيد من الشهداء، حان وقت مواجهة القوى العميلة التي استعبدت مصر، ولا تزال تستعبد أكثرها، ستبقى على رأس منظومة تحكم، برعاية الغرب الصليبي والشرق الصهيوني.

إن بعد هذا يعني بكثرة الكلام وترديد المعاني أن يأتي بأسلوب معقول أو لا معقول وهو على الإخوان لحظة من لحظات أن انتخابات [illegible] عدمه على اشرف العسكر وسيطرته، يمكن أن تأتي بحرية أو عدالة، لا أمر بإسلام فهو في حكم المستحيل، فقد تعلموا علم هم مرة واحدة، وتحاجر أن تحجر عليهم حجر شرعي [illegible] في العقود الستة السابقة، وهو ما تشهد به عن تجاربهم ذاتها، فمن لم تصبه منها العبرة، فلا حماه الله من عدوه، وهو استكان الشباب، ما يحدث عليهم أن يدفعوا ضريبة الاستكانة والذلة وحب الدنيا، وكل عليه أن يدفع ضريبته من الفقر والجوع والبطالة والتخلف والذل، لكل ما هو صليبي وصهيوني.

العقد مع الله سبحانه يعني أكثر من النصب والتلاعب في أروقة السياسة. العقد مع الله سبحانه يعني الصدق مع النفس، وإرادة التغيير، والاستعداد للتضحية، وقبول نتائج التمسك بالإسلام ديناً وشريعة وحكماً. العقد مع الله لا يحتمل استمرار عمل [illegible] وإعلانه بل يعني عمل [illegible] الذي قد رأى أن الشعب [illegible] عليه والتمحك في القدرة والاستطاعة [illegible] من الوجه [illegible] وجبن [illegible] ليس في وسع [illegible] الإخوان [illegible] أن انتخابات مجلس الشعب القادمة عام ٢٠١٥ هي القرار من الرحمن [illegible] يوم لا [illegible] بعد أن [illegible] الكتب وكل [illegible] أن يخرج الشباب في وجه هذا الاحتلال العلماني ولا ينتظر عقداً آخر من الزمن يستنفد فيه سبيل الراجعين والمحطمين والساقطين والمتوسمين، إن الله سبحانه قد مدح المتوسمين في القرآن، فقال ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ سورة

والتوسم هو إدراك المعرفة بالبصر والبصيرة، قال قتادة: (للمعتبرين)، وقال غالب على بعض أهل التفسير: (للمتوسمين) للمتأملين، وهو كما ذكرنا من قبل، من الفراسة التي يؤتيها الله المؤمن الذي ينظر بنور الله، كما جاء في الحديث الصحيح، والتوسم هو معرفة الشيء بعلاماته لا بذاته، فمن كل شيء قادر على معرفة الأمر بذاته، أي حين رؤية حقيقته، ولكن المتوسم هو من يعرف الأمر من علاماته الدالة عليه، قبل وقوعه.

ليس مثل قول أبي تمام:

السيفُ أصدقُ أنباءً من الكتبِ في حدِّه الحدُّ بين الجدِّ واللعبِ

وليس هناك ما يقال بعد قول الله تعالى: ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣].

ألا هل بلغت.. اللهم فاشهد.



يا أهل السُّنة .. عودوا إلى دعوتكم ٢٤ أكتوبر ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

في ضوء هذا الموقف الذي يرسم صورة التجربة على أرض مصر، وفي ظل هذه الغفلة التي سيطرت على عقول وقلوب غالب القائمين على الدعوة شيوخاً أو منتسبين إليها شباباً، بعد أن رأينا هذا التمسك من جهتهم ويستنفدون طاقاتهم، ويحصرون جهدهم في إيجاد محددات معروفة البداية والنهاية، موصوفة بالغموض والضبابية، وشيء من الإضافات المرنة، ليكرسوا في أفضل الأحوال اعتماد كتاب الشريعة كأحد مصادر التشريع، كما في المادة الثانية دون حكمها وتفاصيلها، فإننا نرى أن الواجب على أهل السُّنة والجماعة ألا يصرفوا جهوداً أكثر، وألا يضيعوا وقتاً أطول في تتبع هذه اللعبة السخيفة الهزيلة بتفاصيلها سلباً أو إيجاباً [illegible]، بل أن يعودوا [illegible] وتصحيح [illegible] دعوتهم لإحياء الأمة وشرح التوحيد [illegible] التجربة [illegible] التي كشفت عن كثير من المحجوب وعرّت كثيراً من المستور.

كان المرجو لو كتب الله النجاح لانتفاضة الشعب في ٢٥ يناير أن تجد الدعوة مساراً جديداً تعمل من خلاله على نشر وتصحيح المفاهيم [illegible] في الحركة تمكنها من الوصول إلى أكبر عدد من المسلمين، بنفس صورة [illegible] أصبح مفهومها [illegible] من كان المرجو أن يبدأ التنسيق والعمل بين الدعاة على الساحة وبين المجالس الشرعية، والجهات التنفيذية لتسهيل مهام الدعاة واستثمار جهود [illegible] لكن [illegible] التوجه [illegible] أمنياً وهجوماً إعلامياً، [illegible] يحاصر بقوانين [illegible] عملية أن [illegible] بعض آيات القرآن، التي تمس ثوابت عقدية كالتوحيد والتثليث، ويجرم الداعية أن يبين للناس أن التثليث كفر، وأن أهله كفار مخلدون في جهنم، بل ويجرم من لا يقبل زواج مسلمة بمسيحي، على أساس عدم التمييز المزعوم! إذن [illegible] الدولة التي زعموا أنهم [illegible] (يظهر [illegible] أكثر حلاوة [illegible]) [illegible]

إن شرعية دخول هذه الانتخابات تنشأ في ظل إحدى حالتين لا ثالث لهما: أن يتفق الناس على إسلامية الدولة، وهو ما يسعى إليه من يسعى من خلال مواجهة العسكر، وإعلان هوية الدولة بلا مواربة، أو في حالة غياب الدستور، أو أن ترى سيطرة حكمة، تعمل جمهور المسلمين للسيطرة وإعلاء كلمة الله ضرورة واجبة، كما حدث في أيام الاستفتاء. أما الوضع اليوم، فهو ليس كذلك، ولا بدائل، إذ صرح العسكر بنيتهم في البقاء في الحكم وفي صلاحياته، وإن أقصى ما يمكن إنجازه منهم هو هذه المادة الدستورية الثانية المرجعة التي ليس لها تطبيق أحكام الشريعة بتاتًا، وأصبح الأمر أن يستمر مسلسل الحكم بدءًا ومدة كاملة، فما أية إجراءات أخرى. ودعوات أنه بعد تشكيل مجلس الشعب يمكن أن يستحوذ عليه هو دعوة باطلة، إذ إسقاط المجلس أسهل من إسقاط المجلس العسكري مرات ومرات. وإني لأشفق على عدد من عوام الناس أن يستمر في هذه اللعبة، فهي كتلك التعديلات الدستورية القادمة، وهو ما نراه في صلب منهج الإخوان وللأسف في المنهج السلفي المرتقب المحدث، هي أوهام يعيشها هؤلاء الحالمون، ليس لها رصيد على أرض الواقع. أما من أراد من هؤلاء المشاركة في هذه اللعبة العبثة عن تدبير، فله فسحة حتى يعرف عبثها، ويعود إلى الدعوة لتنمو حججه.

إذن، فعلينا أن نعود إلى التركيز على منهج الأصل بالدعوة في ظل مناهج واضحة عن الإسلامية، وأن نباشر في إعادة منهجة الدعوة والعمل على إعادة كوادرها بأسرع وأفضل ما يمكن، والطريق إلى ذلك فيما نرى هو في إنشاء جمعيات علمية قوية تنشر في أنحاء مصر، لتكون مركزًا ومرجعًا لأهل السنة والجماعة، وأن تنشر تصورات ومناهج وأسلوب الدعوي الحركي، لا نريد أن تختلط بالدعوة السلفية التي في بعض الجمعيات الشرعية، تختلف معها في كثير من الكليات الشرعية، والرؤية السياسية، وتقييم الواقع، ومن ثم سبل العمل ومناهج الدعوة.

وإقامة مثل هذه الجمعيات لا تعارض بمعناها مع موضوع الأحزاب، الذي وقعت في براثنه غالب الاتجاهات الإسلامية من حيث الأصل والفروع، فالأصل هو أن هذه الأحزاب قد تكون

دون خوف من مرجعية الدستورية، التي تبنى عليها نظام الدولة، وهو ما يجمع على عينيه مشكوك في أمره ابتداء. وقد يسأل سائلٌ: وكيف إذن نعمل في مجالس التشريعية بغير الدستور الإسلامي الذي لم يكتب لأحد بعد؟ قلت: هذا حقٌّ في الحكم، وفي العمل جميعاً. إن الواجب أصلاً هو أن تُنزع السلطة ممن غصبوها، ثم أن يستقر للإسلامية الصحيحة أن تحكم، ويعمل ذلك بإقصاء نظام الفاسد بعد رويداً رويداً، في الساحة السياسية والإعلامية أي من المجلس العسكري، ثم يعمل على أسلمة مصر من حيث المبدأ، على أن تأتي التفاصيل لاحقة بعد ذلك، وهذا العمل لا يحتاج إلى أحزاب أو ما شابهه، وإنما يحتاج إلى من يواجه المجلس العسكري، كما يفعل الشيخ حازم أبو إسماعيل، حفظه الله.

فالجماعات الإسلامية إذن لا تكتفي بفعل معونة السياسة، والتي تخطفها بسبب في كتاب المشكل العام مفروض من القوى العلمانية الحاكمة كما في حالة الأحزاب بل هي تمثل فرقة من الشعب، تنتشر بين الناس، تربيهم على الفهم وتحركهم إلى تحقيق مقاصد دينية وعملية. كما يجب أن تكون أنشطة هذه الجماعات متعددة الأوجه، فكرية، واقتصادية، وإعلامية، وأن تتحرر من ربقة الرباطات أو الألاعيب الحزبية السياسية. وهذا التصور هو ما عرضناه منذ شهور عدة، حين ظهر أن الوضع السياسي في مصر لن ينتج بعوامل داخلية ترتبط بمصالح العسكر، وعوامل خارجية تتعلق بمصالح الصهيونية والصليبية القبطية والغربية.



يوم الجمعة .. وأجركم على الله! ٢٨ أكتوبر ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد

ترى أمرًا حدث يوم ٢٥ يناير [illegible] ونحن اليوم، ٢٥ أكتوبر [illegible] بعد مرور تسعة الشهور ولا نسمع [illegible] المصريين في اليوم [illegible] الوجوه فهل كان [illegible] كاذبًا؟ أم كان الإسقاط [illegible]؟

الجمعة القادمة، ٢٨ أكتوبر، تخرج بإذن الله تعالى، عددٌ من أبناء مصر، من المسلمين، المؤمنين الصادقين، قد عاهدوا الله أن يصدقوا ما عاهدوا عليه يوم أن تكلموا بالشهادتين، قولاً وتصديقاً، وبياناً وفهماً وتطبيقاً.

عرف هؤلاء الشباب أن الإسلام هو حقُّ الله عليهم كي [illegible] الحال [illegible] الحقيقي، الذي وقعت فيه بين براثن قوة عسكرية غاشمة، تقهرها وتقمعُ [illegible] وحريتها، وبين مشايخ وقادة الدعوة [illegible] هذه القوة، كي [illegible] من قبلهم، وقرروا أن يجروها إلى [illegible] استسلاماً واستسهالاً.

لم يجد هؤلاء الشباب إلا طريقاً واحداً [illegible] الصدق وبين [illegible] الحرية [illegible] هذا الطريق، هو [illegible] الماكرة [illegible] يخدعونهم، [illegible] لهم طريق الاستسلام والخنوع ويُسهّل لهم أمر الاستكانة والخضوع. هذا الطريق، طريق الكرامة والإباء، لا طريق الضعف والخنوع، طريق من قال الله تعالى فيهم «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ» [illegible] الصدق مع الله هو الصدق مع النفس، فمن خدع نفسه فقد حاول أن يخدع الله سبحانه، وهيهات.

الجمعة القادمة يُفرق فيها بين أهل [illegible] والطاعة [illegible] والتضحية، وبين أهل الخذلان والضعف والريبة والاستكانة. يُفرق فيها بين من سار مع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وشريعته، وبين من سار [illegible] والمصالح والمقاعد. يُفرق في ذلك النهار المُبارك بين من فهم

عن الله كلماته وبيانه، وعرف من سنته سبحانه ما يطمئنه من هديه وفرقانه، وأدرك أن الحق لا يُحرز إلا بالقوة، وأن الحرية تغتصب ولا تعطى، وأن الطغيان يُصرع ولا يُنحّى. ومن لم يبلغه هذا كلام ثمة شيء لم يعلمه، ولم يحسنه، ولم يمس هذا الكلام شغاف قلبه.

على من هؤلاء الشباب، تخرج الشيخ المناضل العالم المجاهد كالدكتور حازم أبو إسماعيل الذي أشهد الله أنه قد وعى الدرس وفهم اللعبة، واستقر على منهج الحق وحده دون أولئك المعممين العلمانيين، ممن يطلق عليهم لأغراض شيوخاً ودعاة. أولئك الذين سيقبعون في دورهم يوم يهب كرب الصدور، ويثور أهل القبور، إلا أنهم من أصحاب النجس والعثرة لن تسمع منهم حساً، ولن تشعر لهم ركزاً.

الفرصة سانحة مواتية، والعدو مرصود، وما كتب الله واقع، فلا محل لمرتد ولا مكان لمتخاذل الجبان، وإنما الوعد لمن يصدق العهد والوعد لمخالف الوعيد.

يا أهل الإسلام وأهل الشريعة وخادم السنة، لا تفوتوا هذه الفرصة عليكم، فإني أحسب أنه لن يكون بعدها مثلها، لزمن طويل، وإني لأرى الناس في تراجع وانهزام، لا في تقدّمٍ واقتحام.

العدو يجمع ويتكتل ويتربص، والعلمانية أخذت بأسباب القبح، والصليبية تعجلها الخائنة خرجت بصلبانها تزمجر وتجأر، فماذا نحن منتظرون؟ وعلام سكتنا وعلام نهون؟ عن حق الله نتراجع وفي دينه نتساهل ونتأجل؟

والله لو أن بين يدي قيادة كقيادتي لكنت مالكاً لأمره اليوم، ولدفعته دفعاً إلى الخروج في الجمعة القادمة ومن بعدها إلا يرجع إلا بعد أن يسلم العسكر، ويعلمون أنهم سيسلمون مقاليد الأمر لطائفة من الناس حلالاً لا مآلاً. لكن لمن هي قيادة كبدي محبوس محروم في سجن خطته من خدمة الشيطان، وانصبت القيادة الصليبيين في يساك حيث عجبه؟ لا لم أقلها به من محل، ولكن أقول لأخيرهم بسمع المعلم بعد، فليس علي إلا أقدمه إلا الحض والتحريض، وهو من أعمال الخير التي أمر الله سبحانه بها نبيه فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾، وعاب سبحانه على من لا يحض على الخير فقال تعالى: ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾، وهذا جهد المقل.

فيا شباب أهل السنة، ويا عقلاء شباب الإخوان، ويا فضلاء شباب السلفية، انتبهوا، فلن يغنيكم أو ينفعكم شيوخكم من الله شيئاً، ولن يردوا عنكم غضب الله إن خذلتم عبيده الذين فيكم، وهم عليكم شهداء يوم القيامة أنكم خذلتموهم وضيعتموهم، وأنكم قد تبعتم من لا يجوز تقليده فيما لا يجوز فيه التقليد، وما خرجتم من مواقعكم حين يخرج عشرات الآلاف لنصرة رجل من عباد الله، ثم لا يتحرك منهم أحد؟! يوم نصرة شريعة الله! والله ليس في الدنيا أكثر تناقضاً عجيباً من هذا الذي أوقع هؤلاء أنفسهم فيه.

وموعدنا الجمعة إن شاء الله تعالى، مع أحباء الله الذين قال في وصفهم: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ انتهى. وهل هناك أكبر عند الله من تعطيل شريعته وقتل أوليائه الداعين إليها، ونصرة العلمانية ودعاتها؟!

من أحب الله أحب شريعته، ومن أحب شريعته نصرها بالنفس والمال، ولم يتخاذل أو يتخلف عن نصرتها، ومن لم يكن حبه لله ولشريعته نصيب في نفسه أكبر من حب الكفر والدنيا التي ثم تدين شهيه، فعليه بالبيت يوم الجمعة، والمنافق لم يرد أن ينظر بعين حقده وفسقه باد عن الشباب، ما يفعل أبطال الإسلام، ولو كانوا عشرة لا يزيدون.



العلمانيون

إذا جاء نصر الله والفتح... فسبح بحمد ربك ١١ فبراير ٢٠١١

الحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً، فقد شهدنا يوماً أغرّ، يمنّ الله به علينا في عام [illegible] لا يأتي إلا [illegible] في الأرض، إلا وهي نهاية طاغية، مُعاند لله ورسوله، معطلاً لأحكامه، [illegible] لشرعه، [illegible] مُعادياً لدعاته، مختالاً [illegible] وهي [illegible] في نهاية فرعون مصر وهامان وقارون وأبي لهب. صورة [illegible] (اذهب إلى فرعون إنه طغى) [illegible] ويتناسى سنة الله الكونية في [illegible] أن الحق يعلو وأن الباطل [illegible] [illegible]

سقط طاغية مصر، وفرعونها الحديث، وسقط معه [illegible]، وسقط معه حزبه وملأه، وجنوده وأعوانه، وسيطارد هو وأهله، وأقاربه وملأه، وسيحاكمون ويسجنون بإذن الله.

لكن الدرس الأكبر الذي يجب أن [illegible] جماهير مصر المسلمة في [illegible] بعد أن يرجعوا من [illegible] الفرح ما يكفيهم، هو أن البعد عن الله سبحانه وعدم الاعتبار بسننه هو ما يقضي [illegible] الطغاة [illegible] من الأمم [illegible] عن عبادة الله سبحانه، [illegible] في قوم عاد وثمود وقوم نوح ولوط والمؤتفكة وقوم تبع، وغيرهم من الأمم التي [illegible] عبرةً فهل تغني النذر.

ومما يستحق التأمل هنا أن الله سبحانه قد ذكر أربعة أمثلة [illegible] ذكر عديد من الأمم الهالكة، وليس هذا إلا لأن [illegible] الأمم أعم وأخطر وأعمق أثراً من بلاء الفرد الطاغية، ومن هنا فإن الأمة المسلمة في مصر يجب أن [illegible] هذا المعنى حيث إن [illegible]

على حريتها فرعٌ من الجرحى على [illegible] وجزء منه، والخطر كل الخطر أن ينعكس الوضع، ويصبحُ الفرع أصلاً والأصل فرعاً.

وانظر إذا شئت إلى قول الله تعالى في سورة الفتح، إذ وجه المسلمين [illegible] عليهم حين تأتي [illegible] أن يحضروا العبادة لله ويقيموا التوحيد ويحصلوه في الدعاء والتسبيح ويكثروا منه، لا أن يدعوا إلى [illegible] والتمرد على [illegible] إلى [illegible] الجحود [illegible] المقصود.

ونحن نعلم أن ثورة ٢٥ يناير هي ثورة أمة مسلمة، وبسبب ثورة إسلامية، والفرق بينهما كبير [illegible] في [illegible] حيث هو [illegible] الإسلام والمسلمين [illegible] هذا الأمر أن من [illegible] مجموع [illegible] من يحمل [illegible] على الإسلام يمكن أن يسرب إلى دستور الدولة المصرية الجديدة في خضم الثورة وانفعالات [illegible] غفلة من وعي أبنائها وحُسن تقديرهم [illegible] والعاملين على الدين [illegible] ويبدلون مصطلحاتهم [illegible] من [illegible] عليه هذه المصطلحات.

[illegible] أنه [illegible] من فرع [illegible] اليوم [illegible] الشعبية التي [illegible] الثورة أن تكون مصر دولة مدنية [illegible] تكون علمانية [illegible] سعد زغلول [illegible] على [illegible] مخرج [illegible] شابة، يتحدث عن ثورة الشباب و[illegible] وروعة الثورة المصرية [illegible] إلى القوى التي تريد أن تسيطر على مكاسب الثورة [illegible] المخرج الثاني أن مصر [illegible] تريد دولة مدنية [illegible] مرجعية إسلامية، بل مرجعيتها هي «الحضارة الإسلامية لا الإسلام!» [illegible] التصريح، وإن كان قد جاء على لسان [illegible] لا يكاد [illegible]، إلا إنه يعكس موقفاً قد يكون [illegible] وجود [illegible] بين بعض الفئات التي [illegible] «المثقفين» بشكل، وعدد من الشباب الذين [illegible] بثقافة إسلامية [illegible] التي هي مطلبٌ [illegible] لكل كائن حي.

وهؤلاء يخلطون الأوراق ويُسمون الأشياء بغير أسمائها، فيطلقون لفظ «المدنية» مرادف «الدينية»، بينما هم نسمع أنهم يقصدون «المدنية» مقابل «العسكرية»، فيكون اللفظ أكثر قبولاً من المعنى، وهذا المعنى الأخير هو الصحيح، لأن دولة الإسلام هي دولة مدنية لا عسكرية، تحكم بحاكم يرتضيه أولو الأمر منهم من أفضلهم ديناً وأعقلهم وأحكمهم من غير قادة الجيوش وأهل الحرب، ولنا في خالد بن الوليد خيرُ مثال، إذ لم تؤهله عبقريته العسكرية التي عز على الزمن أن يجود بمثلها أن تؤهله لمنصب خلافة ولا ولاية في يومٍ من الأيام.

فعلى المسلمين، عامتهم وخاصتهم أن ينتبهوا لهذا الأمر فقد يكاد ضرره إذا ما مثل هذه الأمور بسبب عدم فهمها مع وجود هؤلاء الذين يمكرون بالمدنية بلا ورع ويتمسحون بها جهاراً؟

ونعلم أن التعب دون التدبر والمكر الذي يحرص على ما يمكن أن يتربص بالأمة المسلمة خير من أن نكون كما كان دريد بن الصِّمة مع قومه من غُزية، إذ قال لهم بعد فوات أوان النُّصح:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى ... فلم يستبينوا الرُّشد إلا ضُحى الغد

ثم أذكر بقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [الحج]

ولنا في الحديث رجعةٌ بل رجعاتٌ إن شاء الله تعالى.

وجوه علمانية .. في الحكومة المصرية مارس ٢٠١١

بدأت ملامح الحكومة الجديدة، برئاسة عصام شرف، تتضح، ويتضح معها ما كنا نتوقعه. لا أقول بحسن نية، إذ لا يخفى أن من ترشيح يقف وراء، وهو وجود العلمانية برأسها تتأخذ مكانها في سدة الحكم الانتقالي حتى الآن، ويكشف عنه بالأصالة في تعيين يحيى الجمل نائباً لرئيس الوزراء، وسكينة فؤاد وزيرة للثقافة.

يحيى الجمل هو من أفتى بعدم دستورية انتخابات في مجلس «المثقفين» منذ عدة سنوات، وسكينة فؤاد صاحبة تخصص في وجه تحرير المرأة، وعضو بحزب «التجمع» الديموقراطي، ومن أذرعات «التقدمي» في عرف هؤلاء الذين يرون عدم خلط الدين بالقومية.

وإذ صرنا نذكر ما صحفي عن حادثة عدم صلاة عصام شرف في جمع التحرير، ودلالته الضمنية على حرص الرجل على أن لا يظهر بمظهر المتدين الذي يسمى بالإسلام، وهو في موقع حكومي، وعدم رحرحة السه في هذا الأمر، ومن ثم إرسال رسالة أنه لا عقيدة للدين بالحياة السياسية العامة، فإن حضور الجمل وسكينة يبان عن بدء معركة الدعوة في سبيل نصرة الإسلام ضد قوى العلمانية التي لا تعيش إلا في النخبة (فقط) ولا يوجد لها رصيد حقيقي بين الناس، الذين لا يخوفهم من ... الجماعات الإسلامية، خاصة بعد مراقبتهم عبر شاشات الفضائيات من ثورة، وعدم تهييجهم بالطلاسم التي تحدثت بها هؤلاء (كي يراهم العامة)، بعد العصر من ناحية، وإدراكهم موقف النخبة في مجلس الشعب في العهد البائد من ناحية أخرى.

العلمانية ستكتسح مقاعد الحكومة بكاملة وبمقدمة لا شك، إذ سيكون الرئيس علمانياً ولا شك، ثم يرشح رئيس وزراء علماني، ومن ثم وزراء علمانيين، ويأتي بعدها مجلس الأمة الذي سيكون فيه عدد من السلفيين والكثير من العلمانيين، هكذا ستشكل الوثيقة الجديدة في نظام الحكم المصري، والتي يرعاها الجيش بقياداته من توجه علماني صريح.

هنا تبدأ مرحلة الدعوة، فمبرراتها الرئيسة التي تكتسبها مستمدون في هذا التغيير من رفع القبضة الأمنية عنهم من ناحية، وإطلاق الحريات العامة من ناحية أخرى. وهو ما سيجعل حركتهم بين الناس سهلة وأقرب دون حاجة للتخفي والترجس. لكنها حركة يجب أن تبدأ في أقرب فرصة، وعلى بيّنة من أمرها.

هذه الدعوة يجب أن تتبنى معالم جديدة في الطريق، مستلهمة فيها معالم الطريق الذي قطعناه، وبحسب مستجدات ما هو ... بوعي وحكمة. ونسأل الله سبحانه أن يوفق إلى بيان هذه المعالم فيما يأتي من مقالات.



أدعياء الديمقراطية .. دعاة «الديكتاتورية»! [illegible]

عجيبٌ أمر هذا المعسكر الذي يشكلُ قطاعًا من النخبة أساسًا ومن العلمانيين المتعصبين ضد الإسلام [illegible] الإخوان من جهة أخرى. فهؤلاء صدعوا رؤوسنا عبر عقود النظام [illegible] على حسن النظام الديمقراطي المبني على حكم الأغلبية وحدها، وأن لا كلام إلا بتحكيم الشعب، [illegible] أنسام الثورة [illegible] أجواء هذا المعسكر [illegible] من حيث [illegible] التي [illegible] فيها الديمقراطية المفقودة طوال الثلاثين عامًا الماضية في مصر.

لكن هذا جميلٌ مقبولٌ [illegible] لأمر من أمور هذا المعسكر [illegible] هجومًا [illegible] لا فريقًا من الشعبيين [illegible] الإخوان [illegible] هذا المعسكر [illegible]

وحين شُكّل [illegible] لجنة لتعديل الدستور [illegible] لا [illegible] من جهة عميقة أصلاً [illegible] من المجلس العسكري إلا أن كون لجنة لإجراء تعديلات دستورية يرأسها رجلٌ معروفٌ طوال تاريخه بالنزاهة والشرف والاعتدال، [illegible] الغالبية المطلقة في مصر [illegible] اللجنة [illegible] التعديلات [illegible] انتخابات ديمقراطية حرة نزيهة [illegible] والرئيس [illegible] لا يكون [illegible] قدرة على الاستمرار [illegible] تكوين لجنة تأسيسية لإعادة صياغة الدستور [illegible] بشكل حر نزيه من الشعب [illegible] التصويت لكن هؤلاء [illegible] أي [illegible] الأمة المتمثلة في غالبيتها من خلال حذف المادة الثانية في الدستور.

لكن العجيب أنه ما إن عرف هؤلاء «الديموكتاتوريون» أن [illegible] الأمر [illegible] لتشكيل جبهة «ديموكتاتورية» لرفض التعديلات من جهة [illegible]

١- لا يليق بآمال الشعب بعد الثورة، وأن نُبقي على دستور مهترئ مرقع، وهو أمر شكلي لا معنى له، ولا سيما وأن شرط التعديلات تشكيل لجنة تأسيسية لتدوين دستور جديد. لكنهم يريدون أن تسقط مادة أن دين الدولة الإسلام في هذه الفرصة النادرة لهم.

٢- لا تعطى الأحزاب السياسية الأخرى وقتًا لتحشد جماهيرها لتدعيمها في البرلمان، إذ في الفترة السابقة كانت هذه الأحزاب تعمل تحت ضغط ديكتاتوري. وهو كلامٌ عجيبٌ، وكأن الإسلاميين كانوا يعملون في أحضان السلطة، ولم يكونوا هم المستهدف الأول والأكبر لقوات أمن الدولة والاعتقال والتعذيب. وقد رأينا مرشحي الولايات المتحدة وعملاءها مثال حسن أيمن نور والعميل محمد البرادعي وإبراهيم العيسوي.

٣- سنُمرر التعديلات بسلاسة في البرلمان مما سيؤدي إلى تأثير ذلك في تشكيل الهيئة التأسيسية، ومن ثم عدم صياغة الدستور «مدنيًا»، أي العلمانية اللادينية. بل وصل الأمر ببعض هؤلاء بعدما ظهر مؤخرًا أن الشعب سيصوت لصالح التعديلات، ظهر من هؤلاء المفكر من طالب بأن يوكل رئيس الجمهورية الأخير عددًا من أعضاء اللجنة التأسيسية!! سبحان الله، خرجت ديكتاتورية يعم المحال والأعيان، ثم يطالب رئيس بتحديد تعيين أعضاء اللجنة الذين سيكونون ولاؤهم له بطبيعة الحال، ومن ثم تُضرب الديموقراطية في أساسها، فلا يصبح ممثلو الشعب هم من يمثلونه، وهو أي سحق، وهو ما يمثل أمرين: أولهما أن هؤلاء يشككون في قدرة الشعب على اختيار ممثليه، فهم يُعلمون أكثر عن مواقف عمر سليمان في عقدة أن الشعب المصري غير ناضج لتحمل الديموقراطية وتبعاتها، أنهم بالفعل يتحدثون ويشككون في وصية مواتية لاختيار بشكل ديموقراطي نزيه، وهو ما كان يدعو به دعوة غير صادقة.

لكن الأمر أن هؤلاء لا يعرفون الديموقراطية إلا بمن يرضونه، هم لا العلمانية، وهم يعلمون أنهم بلا بطانة للشعب، وهم معًا لا يزيدون عن ١٠٪ من الشعب وأخشى

أن يكون هناك خلافٌ من تعامل الشخصي في موقف عدد من العلمانيين الذين أخذتهم بعض العزة بالهوية المعروفة من المستشار طارق البشري. أما بقية من يقولون لا للتعديلات فهم من أصحاب النزعة العلمانية الصادقة، لكن [illegible] عليهم حين أدعياء الديمقراطية دعاة الديكتاتورية أنفسهم.

فسنعرف من [illegible] من حب الله ورسوله أن الأمر ليس مناصب البتة، بل هو أمرٌ دين الأمة وهويتها. فقد أعلنها [illegible] ذكر أنه يجب على القضاء [illegible] على الإخوان [illegible] السياسة في هذه الساحة؟

فستخرج [illegible] المسلم الغيور على دينه وهويته [illegible] صاحب الأغلبية، وأنت حفيد عمرو بن العاص، [illegible] أن تعيش في وطنك [illegible] تابعة للديمقراطية [illegible] منكرة للديمقراطية فعلاً.



التضليل الإعلامي بين العلمانية والإسلام

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يزال الإعلام العلماني اللاديني في مصر -وهو الاتجاه المتحكم في غالبية أجهزة الإعلام الرسمية والخاصة- يُزوِّر في نقل الصورة أمام الشعب المصري المسلم، ويصور أمر المعركة التي تدور بحسب الأحداث أنه أمر صراع بين الجماعات الإسلامية كالإخوان والسلفيين وغير المنتمين والمتعاطفين من أبناء الشعب من ناحية أخرى، وهو التصور الذي يخفي الحقائق عن الشعب عامة ويضع الشعب المصري في صفوف الجهة المعادية الذين لا يجب أن يتركوا لهم أمر أنفسهم بل يجب الوصاية عليهم، تماماً كما يفعل كل ديكتاتور أمام شعبه، وكما كان مبارك يرى المصريين جهلةً غير راشدين!

كذلك يُصوِّر هذا الإعلام المصري الذي يدعم العسكر [illegible] القضية على أنها خيار بين دولة مدنية ودولة دينية، دولة متمدنة ودولة متطرفة، دولة ديموقراطية منفتحة ودولة ديكتاتورية متخلفة، وهو التصور الذي يلغي العقل ويحط الكرامة ويُلغي الثقافة لأنه [illegible] بحساب عدد من التغريبيين [illegible] أمام ثقافة المرتدين المفتونين بالإباحية والمحتسبين الداعين لإطلاق كل الحريات الفاسدة إلا حرية التدين، وإن أرادت الأغلبية.

والحق أن الإعلاميين هؤلاء والقنوات في رغبة البحث عن بديل يستطيعونه، إذ يشعرون أنهم لا يقدرون على خطة محددة تعتمد على محاولة ظلم، لتجنيد الثورة من ناحية وتسويق ترويج مفاهيم مضادة لحكم الأغلبية الثائرة من ناحية أخرى، [illegible] هؤلاء الإعلاميين [illegible] يتحدثون عن الحرية وممارسة الطائفة الحاكمة للشعب، بل عودة الحكم في [illegible] السلطة، وتمني [illegible] من هم اليوم منظرون [illegible] يتناقضون، وإن من يترقبون ويعتبرون أنه سيطول انتظارهم حتى يتم انتخاب أمور جديدة، يسهل عليهم الرفض ومعارضة العمل الإعلامي الذي تعودوه دون ضغط أو اجتهاد

ونحن نؤكد هنا ما سبق أن ذكرناه في مقال سابق (قراءة جديدة انظر http://www.[illegible]/news/?articleId=7616) أن المدنية التي يتحدثون عنها هي اللادينية التي تنحي وزمام الحكم بيدي الله، ولا علاقة لها بمنطوق المدنية أو مفهومها. فالمدنية هي عكس العسكرية، والحكومة المدنية في المعجم السياسي، بكل دول العالم، هي الحكومة التي يرأسها مدني غير عسكري. والدولة المدنية هي التي تحكمها حكومة مدنية. أما الدولة الدينية، فهي أولاً ليست عكس الدولة المدنية، بل الدولة الدينية خلاف الدولة اللادينية العلمانية، إذ تقوم على أساس أن الحكم فيها يرجع إلى مرجعيات دينية تتولى السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية، كما هو الأمر في الدولة الإيرانية الصفوية. ثم ثانياً، فإن الدولة الإسلامية السنية لا يمكن وصفها بالدولة الدينية، إذ ليس فيها مرجعيات دينية بشرية تشابه ملالي الفرس الصفويين، أو قساوسة وكرادلة النصارى، كما ليس فيها رجل ديني يشرع كما في حالة الخميني وخامنئي، المشابهين لبابا الفاتيكان الكاثوليكي بروما، أو البابا نظير جيد الأرثوذوكسي بمصر.

الدولة الإسلامية هي الدولة المدنية، إذ يتوفر فيها كل شروط هذا المصطلح شكلاً وموضوعاً، دون تشويه أو تفصيل. الدولة الإسلامية دولة دينها الإسلام، الذي هو دين الأغلبية المطلقة، ومرجعيتها الوحيدة التي تستقي منها الأحكام هي الشريعة الإسلامية، وهي أكثر من كافية لو كانوا يعلمون، إذ تحتوي على كافة المبادئ القانونية التي تقوم عليها كافة القوانين الوضعية، بل وتتميز عنها بمبادئ قانونية كانت مرجعاً ومصدراً لمعظم القوانين الوضعية في أنحاء العالم منذ قرون، يشهد على ذلك عميد القانون في بلاد العرب الدكتور عبد الرزاق السنهوري. والفارق هو أن مصدر القوانين الوضعية هم الناس، ومصدر هذه القوانين هو رب الناس، وشتان بين مصدرين: مصدرٌ لا يعرف الأمر ولا مدى درجة الأمر في فطرته، متأثراً بغريزته وشهواته، محتفظاً بعلمه ونظراته، متأثراً بتجاربه وحاجياته، ومصدرٌ يعرف الناس وما يصلح لهم وما يُصلحهم في كل صغيرة وكبيرة، وكل شاردة وواردة في عقولهم وكبريائهم، وسلوكهم ونفوسهم، وكل حالاتهم ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾، ثم إن الدولة التي تحكم شريعة الإسلام مرجعها هي الدولة المدنية المنشودة التي

تعطي كلَّ ما يستحق مسلماً أو غير مسلم من حق، كي يعلم الكاتب القبطي [illegible]
الرؤية الشاملة «الشريعة حصن أمان المسيحية في مصر».

الدولة الإسلامية المدنية، المتمدنة، غير العسكرية، هي أفضل ما يمكن أن يحتكم إليه الناس مسلمهم وغير مسلميهم على السواء، المسلم لأنه مقتضى توحيده وطاعته لربه التي بغيرها لا يكون مسلماً، وغير المسلم لأن فيها العدل والرحمة والإنصاف «أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون» المائدة.

[illegible] التي [illegible] المصريون اليوم.



بين القرآن .. والعلمانية اللادينية (جزء ٢)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله [illegible] وبعد

بعد أن كشفت في مقالي عن «الإسلام بين سعار الكنيسة وراديكالية اللادينيين» ما تدور حوله رحى العلمانيين اللادينيين من نشر لفوضى الإجهاض والتعصب الحاقد والفساد الأسري، دون أن يكون لأطروحاتهم أية إضافة حضارية يمكن أن تساهم في تقدم البلاد أو في [illegible] [illegible] مقصد هذه النخبة وموقفها الحقيقي من القرآن على وجه الخصوص.

القرآن هو خصم أو عدو العلمانيين اللادينيين، إذ يصفونه بأوصاف ويصورونه بأوصاف. قالوا:

- إن القرآن لا يصلح أن يقود حياة الناس في عصرنا،
- وإنه متخلفٌ ورجعي،
- وإنه عائقٌ أمام التقدم والحضارة،
- وإنه مانعٌ من الحرية،
- وإنه عدوٌّ للمرأة ونصيرٌ للرجل،
- وإنهم يناصرون كلَّ عدو للقرآن، ويعادون كل محب للقرآن متابع له، يستهزئون به ويهاجمونه الظاهر والباطن.

وما إن دققنا فيما يقولون [illegible] وهم في هذه الدعاوى لم يقدموا عليها دليلاً واحدًا لا من صريح ولا من واقع، إلا اللغو الساقط، والتعالم الشبيه بما يقول [illegible] في العصور المظلمة، والإسلام، وقال الذين كفروا: ﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [فصلت]، واللغو هو الكلام الباطل الذي يُشوِّش دون دليل، فهم

إذن لا يستطيعون التحرر بأنفسهم على الضلال من ناحية، ويستمرون عليه ليضلوا غيرهم من ناحية أخرى. وليس من أطلق عليهم وصف الكفر بين يديهم القرآن من صريح فرضهم بصريح قوله، ولا أظن أنه يجب أن يزعجهم هذا الإطلاق في القرآن وتعبيراته ومصطلحاته، فليس عقلهم بالنسبة لهم كالكفر والإسلام بالنسبة لهم إلا من محض التاريخ العتيق.

- ويقرر القرآن في حق هؤلاء أنهم لا يريدون الاستماع إلى القرآن بقصد سماع الهدى وتلقي الحق ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٨٨].

- ويقرر بأنهم ما اتخذوا هذا الموقف إلا من خاصية عدم الإيمان بالآخرة ﴿وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ [الأنعام: ٢٩]، وعليه لا يمكن لأحد يؤمن بالآخرة أن يرد كلام الله ويرفض الدين بهذا الإصرار و[illegible] والعناد والاستكبار، هو باب من أبواب الكفر، فالإسلام دينه واحد وهو توحيد الله المتضمن لطاعة أمره ونهيه، والكفر أبوابه لا تحصى، فرد كل أمر من أوامر الله كفر به، ومنها عدم القبول لا التصديق، والإعراض عن دين الله كفر به، والتجاهل بوحدانيته كفر به، والتكذيب بالله وكتبه ورسله كفر به، وهؤلاء قد أعرضوا عن الله ولم يكفروا به بصريح، فكفرهم كفر إعراض، وقد ذكر الله حالهم في السماء ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ [يوسف: ١٠٥]، ومع أنهم ﴿يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [آل عمران: ٢٣]، وإذا تحدث إليهم المسلمون في سبيل الهداية [illegible] ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [النور: ٤٨]، وباختصار مصيرهم شديد ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ﴾ [الأحقاف: ٣].

- ويقرر القرآن أن أولئك لا يريدون حريته ولا كرامته، بل هي [illegible] التي يريدونه

شاعتها باسم الحرية والتقدم. فيقول القرآن عنهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [النور: ١٩].

- وهم لا يحبون هذا القرآن، ويشتاقون لحديث عن أخبار [illegible] العصور وعاداتهم ومذاهبهم بديلاً عنه، فوصف القرآن حالهم بأنهم ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الزمر: ٤٥].

- وهم يرددون كثيراً من عبارات الغربيين يستشهدون بها في مجالسهم، ويحبرونها في حديثهم، ويكتبونها في صحفهم، ولا يحسون بوجود [illegible] لدى بعض الغربيين أو مستشرقيهم من [illegible] حتى تجدهم [illegible] إن كان من غير المسلمين، ويسخرون به إن كان من المسلمين، فكانوا من الذين ﴿يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٣٩].

- فإذا حاورتهم مستمراً؛ تجدهم يعترضون على أحكام القرآن ويريدون بدلاً عنه، أو تبديلها لتتكيف مع مزاجهم حسب أهوائهم ورغباتهم، فكان لسان حالهم [illegible] في صحة القرآن ﴿ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ﴾ [يونس: ١٥].

هكذا إذن حال هؤلاء العلمانيين والعصرانيين اللادينيين في رؤيتهم للقرآن، وفي تصويرهم للقرآن لهم، لا تجد عليهم دليلاً على أنهم [illegible] تحدثت معهم [illegible] حالهم [illegible] بحديثك [illegible] لا يستمعون إليك، بل يرفضون [illegible] ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ [المنافقون: ٤]، [illegible] ﴿مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ﴾ [هود: ٩١]، ثم يتبعون [illegible] ﴿وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَٱعْمَلْ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ﴾ [فصلت: ٥].

ولو ذهبنا نستقرأ الأسماء التي تدعو هذه الأقاويل، من إعلاميين وأدباء وكتاب وصحفيين وسياسيين، بل وشباب تائهين لصالح القائمة، إلا أن هؤلاء كلهم، يسعون إلى الأقلية من دعاة العلمانية، يبيعون عصبة بالشعب، وأعراضه وخُلقه ودينه. وهؤلاء في حقيقة الأمر هم عداة تسيطر عليهم، الذين يرون أنفسهم أعلم وأذكى من «العوام الجهلاء» كما يصفون الشعب، وكل من يتحدث بالقرآن.

فسيعمل رأيه بإذن الله وهديه، وليعمل هؤلاء: «وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ» [الشعراء ٢٢٧]



مُشكِلتنا مع العلمانيين .. قديمة ما قامرا! ٢٧ يونيو ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه

على الرغم من وضوح الإسلام وبساطة مبادئه التي تتلخص في وحدانية ربوبيته ووحدانية عبادته وطاعته، والخضوع له وحده لا شريك له، إلا أن كثيرًا من الرؤى والآراء التي يتبناها أفراد الناس فيما يتعلق بهذا الدين ومعناه وحدوده تختلف؛ فمن الناس من يؤمن به على الجملة دون التفصيل، ومن يقبله حدودًا ويرفض أخرى، فيجعل الخضوع لله مقصورًا داخل حدود المسجد لا خارجه، ومنهم من يقبله بشروط محددة تلائم هواه ونزعاته، أو أطرًا سياسية يرتضيها سلفًا، ومنهم من يكفر به مطلقًا ويراه عائقًا عن العقل وقيدًا على الحياة!

والعلمانيون يبدءون هذا من هناك، فمشكلتهم مع الإسلام هي أنهم يتعاملون مع النص القرآني من منظورين، أحدهما أن القرآن نصٌّ بشري تاريخي نشأ في بيئة معينة، حكمتها عوامل اجتماعية وسياسية واقتصادية محددة، فاستجاب النص لهذه العوامل، في ضوء القوى المتاحة والمخارجة التي كانت تسود منطقة العرب آنذاك، والمنظور الآخر أن القرآن نصٌّ إلهي تاريخيٌّ، أنزل وحيًا على أمة معينة في فترة زمنية معينة، عالج أوضاعها آنذاك، إلا أنه لا يتعدى أثره هذا المجال الزماني والمكاني، ولم يقصد أن يمتد عمله قرونًا بعد قرون.

وأصحاب المنظور الأول هم من لا يدعون للإسلام أبدًا، ولا يدعون من يعتنقه بالخروج عليه، إذ هم من الثقافة الغربية اللادينية تمكنت عقولهم وسكرت أبصارهم، وهم الذين ينطبق عليهم لفظ "اللادينيين" بمعنى الكلمة، إذ هم لا يؤمنون بدين أو بوحي أو نبوة، فالإسلام بالنسبة إليهم أمر تطور تاريخي للأفكار سياسية أو اجتماعية، ظهرت في مراحل التاريخ بأشكال وأسماء متعددة، وصبغتها الحضارة صبغة شعورية عاطفية أضفت عليها الدين.

أما أصحاب المنظور الثاني، فهم ممن تأثر بالفكر الغربي الحديث، الذي تكون منذ عهد فرنسيس بيكون صاحب المذهب التجريبي، وديكارت صاحب نظرية الشك، اللذين حاصرا الفكر الكنسي الإرهابي في مجالي العلم واللاهوت. فتابع هؤلاء هذا الفكر في ثورته على الكنيسة، سواء في مجال الخرافة التي سادت العقائد الكنسية مضادة للعلم، أو ما سبقها من خرافات عقدية تتعلق بالثالوث والكهنوت مضادة للفطرة الإنسانية والعقل جميعاً. فكان أن حاولوا تطبيق ذلك على الإسلام كدين، بسبب جهلهم بطبيعته، حيث تربوا في منشئهم بعيداً عن الوحي ومنابعه. فكان جهلهم بالإسلام ظلمات متراكبة، وإتباعهم الهوى والرغبة في التخفف من التكاليف، إذ الالتزام بها عقبة تحتاج إلى عزم غالب أقوى من النوازع الغريزية. وقد قال تعالى عن الصلاة معبراً عن التكاليف كلها: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ البقرة ٤٥.

وهؤلاء «لادينيون» بمعنى أنهم لا يؤمنون بالدين كمنظومة ثابتة لا تتغير، وبأنه كأمر إلهي في شأن الناس، كل الناس، كل الزمان. فتجدهم يتحدثون عن «روح الإسلام»، و«الجوهر الإسلامي»، بدل «الإسلام»، بل «الإسلام» يدعمهم على عقيدة الرمز والمعاني الإصلاحية! لكن الحق البين الذي لا شك فيه هو أن الذي من يؤمن به كان «دينياً» لأنه الدين الحق، ومن لا يؤمن به كان «لادينياً»، وإن آمن بوحي محمود الأثر، وبأنه يعمل خارج دائرة البشر!

ويلحظ المسلم الفرق بين أصحاب المنظورين في وصف أصحاب المنظور الثاني حين يُرمى بالكفر أو باللادينية، إذ يقول بشجاعة: «ولكني مؤمن بأن هناك إلهاً خالقاً رازقاً، وأنه أرسل وحياً من السماء، وأن محمداً صلى الله عليه وسلم رسول منه، فكيف أكون لا دينياً؟» وينسى هذا المتحذلق أن ما يؤمن به هو جزء من رسالة الإسلام، من يأخذ ببعضها ويكفر ببعض، وأن عتاولة قريش كانوا يؤمنون بالله رباً خالقاً رازقاً: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ العنكبوت ٦١، ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ العنكبوت ٦٣، ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ

[illegible] فأي فضل له على هؤلاء إذن؟ وهل كان أبو طالب [illegible] وآمر [illegible] بأتباعه، ونصره بنفسه وماله، فلم يغن عنه شيئًا؛ إذ لم يعلن [illegible] غير [illegible] به [illegible] عن تصديقه بنبوته.

هذه هي مشكلتنا مع العلمانيين «اللادينيين» بشقيهم: نحن المسلمين نؤمن بأنه وحي، وبأن في القرآن الكريم كلمة الله الأخيرة للبشر، وفي سنة خاتم المرسلين [illegible] من الأحكام التفصيلية والقواعد الكلية والأصول العامة ما يشمل كل ما يطرأ على أحوال البشر من جوانب وأشكال الحياة من تجدد، وأن هذه كلها تقدمُ للبشر ضمانًا من خالقهم عز وجل، لخيرة الدنيا وسعادة الآخرة «ألا يعلمُ من خلق وهو اللطيفُ الخبيرُ» [illegible] وليس بعد هذين الأمرين مطمحٌ.

مشكلتنا مع اللادينيين إذن لا حل لها؛ إذ هي متعلقةٌ بالنظر للأصل في الحياة: مبدئها ومعادها، ومصدر التلقي فيها، وحقيقة الوحي [illegible] وليس خلافًا حول مفهوم الحرية أو العدالة أو [illegible] في هذه [illegible] جانبية هذه الهوة [illegible] نحن المسلمون [illegible] مؤمنون بكتاب سماوي محكم [illegible] وتوجيه من الخالق [illegible] وهؤلاء يؤمنون [illegible] في تفسيرها وتطبيقها [illegible] فيها شيء.

وليس [illegible] من [illegible] الحق [illegible] كمثل من اتبع هواه [illegible] لا يستويان.

«الحالة» المصرية .. والكارثة العلمانية ١٤ يوليو ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وسلم

حين يتحدث العلمانيون اللادينيون عن الحكم، فإنهم يقصدون «حالة» معينة يريدون أن يعيشها الشعب المصري. تلك هي الحالة الأساسية التي يعيش عليها الشعب المصري، ويشمل ثقافته وطباعه وعاداته وتصوراته عن الحياة وما بعد الحياة. وهي حالة أشبه ما تكون بما يشار إليه في العُرف الشرعي هو ما يصطلح عليه عرف من أهل العلم «القبلة»، فيكون لكلٍّ منهم قبلته، ويتوجه وجهته، كما يقول الله «ولِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا» البقرة، وكما ذكر السعدي في شرحه على الآية «وليس الشأن في استقبال القبلة، فإنه من الشرائع التي تتغير بها الأزمنة والأحوال، ويدخلها النسخ والنقل من جهة إلى جهة، ولكن الشأن كل الشأن في امتثال طاعة الله والتقرب إليه وطلب الزلفى عنده، فهذا هو عنوان السعادة ومنشور الولاية». فلكلٍّ من هؤلاء ومن أولئك وجهة هو موليها. وهذه «الحالة» التي يريدها العلمانيون اللادينيون هي وجهتهم، ووجهة المسلمين هي لله سبحانه.

وهذه «الحالة» ليست برنامجاً سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً، بل هي تصورٌ عامٌ يقوم على أساس واحد، أن «الدين» الذي جاء به الإسلام كإطار عام للحياة يرسم للمجتمع ثقافته وطباعه وعاداته وتصوراته عن الحياة وما بعد الحياة، والذي هو «الدين» المقبول عند الله، لا يصح أن يكون إطاراً لحياة الشعب المصري، بل هو تخلفٌ وعودة إلى الوراء، وإملاءٌ من فئة الأغلبية على المجتمع التي لا ترضى به ولا تريده. هكذا دون مبرر لتغليب أمر الأقلية على الأغلبية.

والحالة اللادينية العلمانية لا تتحدث عن برامج إصلاح، ومن يعتقد أنهم معنيون بالإصلاح فقد ضلّ ضلالاً بعيداً. إنما هؤلاء يقصدون إلى تغيير القاعدة الشعبية في مصر من حالة «الإسلامية» إلى «اللادينية» أو «اللاإسلامية» أو «العلمانية» أو ما شئت من أوصاف يصفون بها كل منافٍ للدين الإسلامي، ودين الإسلام وحده لا غير، إلى أن تمحو

تعني «الحالة» اللادينية العلمانية التي يروجون لها، والتي، في نهاية الأمر، لا تعني إلا أن نفصل دين «الإسلام» الذي هو شريعة عن جانب شعائره، لا أكثر ولا أقل. وبسبب هذه «الحالة» اللادينية العلمانية فلا دين أو مبادئ ثابتة يرجعون إليها حين التنازع، ولا مبدأ واحد هو عدم الخروج عن شرع الإسلام. أما ما عدا ذلك فهم فيه متنازعون تنازع الضباع على جيفة.

إن هذه «الحالة» اللادينية العلمانية التي يريدها هؤلاء لمستقبل مصر التي يعيشونها، ليس أمراً منضبطاً بأي ضوابط محددة، وربما هي مجرد نصيب من الضوابط القليلة الباقية التي لا تزال تشد من أزر المجتمع وتقيه من التشرذم التام بعد أن جرده النظام السابق من غالب الضوابط الاجتماعية فضلاً عن الحالة الاقتصادية التي [illegible] الناس وهو على قيد الحياة.

ومن هنا يبرز السؤال: كيف يبدو مصر في ظل حكم علماني صريح في مستقبل هذه «الحالة» الاجتماعية؟ سؤال تقشعر جلود المؤمنين من جوابه. لن يكون هناك إصلاح في جانب الصناعة أو الزراعة أو التجارة، ولن يبنى قاعدة صناعية ثقيلة تحتاجها البلاد الآن كي تصبح قوية وقادرة. إن «الإصلاح» المرتقب في ظل حكم علماني سيكون موجهاً لساحة عن طريق إطلاق الخمور للسياح وتوسيع قاعدة العري الخليع وفتح مزيد من الفنادق السياحية التي تعج بالفاحشة وتقدم الرقص الخليع، وستسحب الأحداث من مواقع القرار والحكم، بحسب الأهواء بين حرية الدولة وعموم الأخلاق العامة لن يجد له محلاً في منظومة الاجتماعية الجديدة من مبدأ أمر الأخلاق بسوق المجتمع. من أراد عرض جسمه ومن أراد حشمته فليتحشم، وإن كان ممن يحتج من السخرية والاستهزاء ممن أراد أن يتمسك في الدين، فلا بأس، ومن أراد أن يربي فقد خفض المهر على مائدة البحث.

الأقلية الصّاخبة والأكثرية الصّامتة ١٩ يونيو ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وسلم

فقط في مصر، أمّ العجائب، نرى هذه الظاهرة الاجتماعية السياسية النادرة، حيث يعلو صوت الأقلية على صوت الأغلبية، ويعلو طغيانهم على رغبة الأغلبية، وتغتصب حُقوقها على حُقوقهم.

ما مثل هذا في بلد من بلاد الغرب التي أقيم فيها منذ أكثر من ثلاثين عاماً، والتي أتيحت لي فيها أن أعيش في كندا حيث أقيم، وفي إنجلترا حيث أقمت، وفي أمريكا التي زرت مراراً. لا يمكن أن يعلو صوت أقلية على الأغلبية، حتى الأقلية اليهودية، التي تتحسس مراتها من خلال اللوبيات والجماعات المؤيدة للحملات الانتخابية، لا تجرؤ أن تعلن عن تعارضها مع إرادة الأغلبية، بأن ترفض الديموقراطية، أو تعلن عن عدم جدوى النظام الذي تعيش في ظله، أو ما شابه. لا تكاد تسمع صوتاً للأقلية المسلمة، أو الإسبانية، أو الإيطالية، دع عنك أن تجرؤ على الخروج عن النظام السائد في البلد، والتي ارتضته الأغلبية، لا في التلفاز ولا في الإذاعة ولا في الإعلام بكافة، رغم أنهم مواطنون يتمتعون بكامل المواطنة، وكثير منهم من وُلد في تلك البلاد ولم يعرف غيرها.

لكن هذه الظاهرة، في بلادنا، أصبحت هي الأصل، أن تتصدر أقليةٌ تعبر عن منهج خارجيٍّ غريب عن الأمة، دون حياء أو خوف، لا علمانية بحسب، بل رغم عدم علمهم، حتى أنهم لم يتصدروا بل تصدروا على رأي الأغلبية وهضم حقها في التعبير، وهم أصلاً دعاة الديموقراطية كما يزعمون!

وهذه الظاهرة تدل على أمور عدة، يتميز بها المجتمع المصري، وهي غالب بسبب أصيلة منه، لكنها أصبحت عادة فيه من جراء طول العهد، منها أنّ الغالبية قد تعودت الصّمت عن الأذى، خاصة بعد ذلك الانفجار الذي حدث في ٢٥ يناير، والذي أخرج الكثير من الإحساس بالكبت وفرغ الشحنة الغضبية، دون أن يصل إلى هدفه، فعاد إلى حيث بدأ من الصبر والصمت.

وأخيرًا، ذلك الشعور بالانهزام والإحباط العام، الذي أصبح قائمًا على صدور الغالبية من المسلمين وعلى عقولهم فجردهم من الدافع الحاسم اللازم لإبداء العزة وإعلاء الكلمة، وهو شعورٌ مصدره فيه نعامة وانخفاضة من الأغلبية على رؤوس الغالبية، والمتحدثين بأسمائهم، والمعمول تحت وطأة تلك العوامل التي ذكرت، فهم على حذر من كل كلمة يقولونها، أو تصريح يطلقونه، إذ يعلمون أن مدفع الأقلية سينصب حممه على رؤوسهم إن كان التصريح، وهم قد يستسلمون لعقود مضت، ومنهم من وجد نفسه ثم على تأويلهم للاستسلام والصمت الذي فقد عاشر رؤوسهم لعقود بسبب التوجه، ولاذوا هم الآخرون بالصمت.

وأخيرًا أن الأقلية ممثلة في الغلاة واللادينيين، هم أصحاب الأبواق الإعلامية يصدحون فيها ليلاً ونهارًا، ويكون أولئك من يسمونهم «الإعلاميين» من أكثر من اعتقد صميمه وانحاز إليه، وهم أصحاب المال، يعملون بلا حساب، ويكون عليهم حصر ..، وهم أصحاب السلطة، إذ منهم كل السياسيين المسيحيين بلا خلاف، ومنهم جُل أصحاب الأعمال ورجال الأعلام، وخاصة منهم رجال الدين، من القسس التي تمثلهم كنيسة قوية مستقلة عن الدولة، ومن زعيم تابع لديها من يحكم أيًا كان. فكان هؤلاء الأقلية الشذوذ هم أصحاب الصخب والصراخ.

فهذا الصخب الذي يصاحبه ذلك الصمت، دلالة على أن الأمور في مصر مقلوبة رأسًا على عقب، أكثر من أيام مخلوع شرم الشيخ، إذ كان في عهده سيفٌ ظاهرٌ للغصب من الجانبين، الفتنة والغلبة، بل مثلت الكنيسة التي تتبع الغرب قدوة ورأيًا. أما اليوم فقد خرج من معقل الأقلية تيارٌ في صورة مارد بيانٍ، فلا حسيب يقهر، ويصرخ تقريعًا لمن حوله، وأطل برأسه من معقل الأغلبية ماردٌ أبكم، مستشق عبير الفتن لحظة، ثم عاد إلى معقله، وكأن شيئًا لم يكن.

ثم تحذر الأغلبية بصمتها، أن هذا الصمت محسوبٌ عليها في الغد، حيث سيزداد مجد العلمانية اللادينية وغيرهم، ويتعلى المتحكم الحكم العسكري، الذي

ينتهي أمر دولة تصميم نقاب وفتحها إلى هذا الطريق، يضيع الإسلام والمسلمين وتخرب في البلاد ويعيثه في الحدود وفي الأحمر، والله لا يرضى عن الصامت الحيران، فالساكت شيطان أخرس

ذهب الحبُّ المشروب حتى مشكلة بمداتي والمرتدين لأقلية الصحفية والعلمانية الصامتة تتمنع وتتقدم؟ لأن من هو بطن الأغلبية صامتة؟ وهل هي أغلبية صمّاء كما هي بكماء، لا تسمع الصخب الذي يجاوز كل حد والذي يظهر أن عمله قد أثمر، وأن الجيوش سوف يهب الصخب على الصمت



لماذا يخاف العلمانيون الشريعة؟ ٣ يونيو ٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه

لماذا يخاف العلمانيون الشريعة؟ لا أقول لماذا يكرهونها، لأن ذلك أمر معروف مؤكد لا يحتاج إلى تساؤل، فقد نعى الله ذلك بأنّهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم، ولكن هم إنما يخشونها، ويدسون أصابعهم في آذانهم، ثم يثورون ويجمجمون في وجه المسلمين: ماذا يريدون؟ لا إله إلا الله حاكم؟ ماذا يعنون بتطبيق الشريعة؟ بل ويستحيون من تجمع المبروك، ويحتجّون على قول لا إله إلا الله، وهم يعلمون أنّها حجة لا تزيد على النبي ومن السوء مما يخافون؟ ما الذي في الشريعة الإسلامية مما يخيف هؤلاء ويجعلهم يتمالؤون على رفضها رفضاً قاطعاً؟

العلمانية التي يدعون إليها بديلاً عن الشريعة لا تدعو إلى منظومة قانونية تشريعية محددة وقائمة، بل هي تقبل بأي مصدر قانوني، وتعطي أيَّ من يُعنى بالقانون، فهي كانت مرجعية أو ثقافة، بل هي لا تدعو إلى مرجعية، بل إلى الأخذ عن كلّ ما قال، ولا في شؤون الحياة ونظم الاجتماع.

والإسلام ذو مرجعية محددة ومبادئ وأحكام عامة مُدوّنة، ونظام اجتماعيّ وثقافي وسياسي واقتصادي وتشريعي متكامل، يصلح، كأرقى ما يكون الصلاح، كهيكل عام لتنظيم الدولة على الأرض، مع المرونة والسعة والمرونة التي يسمح بها في مواجهة المستجدات أو الاختلاف في العادات وبين الثقافات، من خلال مفهوم الإباحة، الذي شقه الحكم الشرعيّ وشقه الآخر الوازع الخلقي، وهو السبب الذي يؤكد على قيمة مشاركة الإنسان في صناعة القوانين، ودعوة النظر إلى عدد من قواعد التشريع وأدلته، مثل الإجماع على المصلحة العامة القول بالقول لا بالادعاء.

فمفهوم الاستصحاب، يعني في معناه البعيد عن الفقه الأصولي المتخصص، إرساء مبدأ المحافظة على ما استقر من أمور في حياة الناس دون تعديل أو تغيير، إن لم تخالف نصاً

أو تصادم عُرفاً مستقراً، وهو ما يعبر عنه بأنه "إبقاء الأمر على ما هو عليه". وفي هذا تأمين وضبطٌ لما يستجد من حوادث تختص بها شعوب دون غيرها، أو تتميز عن بعضها البعض إلا أنهم تعارفوا على منكرٍ تأباه الفطرة وتمجه الطباع. وهو مكمّلٌ لدليل "العرف" الذي يعني صراحة أن ما لم يرد فيه حكم شرعيٌّ محدد، فالمرجع فيه إلى عرف الناس. ومفهوم "المصلحة المرسلة" دالٌ على هذا الأمر الذي قررناه، إذ يجعل الحكم الشرعي خاضعاً للمبادئ العامة في الشريعة، التي لا يختلف عليها عاقلان، والتي فيها متسعٌ لاستيعاب التعدد في الرأي والنظر والاجتهاد. ثم مفهوم "الاستحسان" الذي سماه البعض "القياس الخفي"، والذي مرة أخرى، بعيداً عن ألفاظه الأصولية المتخصصة، يعني الرجوع إلى ما هو متفق عليه مما لا يظهر لبادي الرأي وجه ملاءمته. وفي هذا تنوعٌ وسعةٌ تعتمد على قوة فهم الفقيه أو المتولي للشأن في تحقيق مقصد الشارع، والذي لا يختلف عليه عاقلان. وغير ذلك كثيرٌ مما لا يتسع له هذا التعبير، ولكن أردت أن أؤكد على أن التشريع الإسلامي قادرٌ على تسيير أمور البلاد والعباد دون إجحاف أو تحجير.

فالإسلام إذن، ليس أحادي النظر، ولا أحادي الوجهة، بل هو متسع للاجتهاد البشري في الشق الأول، الذي هو مناط الحكم الشرعي فيما ليس فيه نصٌّ محددٌ، وهو الغالب الأعم من الشريعة، وفي كامل شقه الثاني، المتعلق بتحديد الواقع، وتخيّر ما يصلح له من حكم، أو ما يتشكل من قانون.

ولكن، فيم هذا الذي ندعيه، وفي السؤال الذي سألت عنه دون إجابة، فما إذن يخاف العلمانيون الشريعة؟ هم لا يتقيدون بمصدر معين، بل يأخذون من كل مشرب، فلم لا يعتبرون الشريعة جزءاً من الاجتهادات البشرية، ويقيمونها من هذا المنظور اللاديني؟ فقد يقبلون كلّ مصدر إلا إياها! والفارق بين الشريعة وبين غيرها عندهم في قبول التشريع من أي جهة حتى لو كان على المحمل الذي يطلقون عليه "العقيدة الدستورية"؟ في هذا النظر يتوفر الكثير من التوجهات والنعرات التي لا داعي لها، والتي تحركها أحقاد صليبية صهيونية تسعى لعدم الاستقرار في بلادنا من خلفية المصالح المادية، لا حفاظاً

التي يتبرعون لها جهة محددة، وتدير صدقاتهم وزكاتهم مع دول أخرى تطبق الشريعة [بما ونظن بها حقيقة

ثم من هؤلاء العلمانيين يخشى أن تمنعه الشريعة من الزنا؟ من منهم يخاف أن تحجب عنه الخمر والشراب ويُحرم من مشاهدة محرمة من الغانيات الكعاب؟ من منهم ستمنعه الشريعة من السطو على المتاجر والبنوك ليلًا والسرقة في المحلات نهارًا؟ من منهم قطع طريقٍ يخشى حد الحرابة؟ كم منهم ينوي الإعلان عن ردته عن الإسلام علنًا، وفي النفاق والمراوغة متسعٌ لمن أراد؟

إن من أراد الشرب والسكر والعهر في ظل الشريعة، فسيفعل في بيته غير مُبالٍ، ومن أراد أن يزني منهم، فسيزني في بيته منفردًا ولا يزني جماعة، ومن أراد أن يسطو على حقوق الناس وأموالهم، فسيفعل على مسؤوليته، ويخشى ما يفعل، ولا فقه كفيه جزاءً وعقابًا. الأمر في الشريعة، هو حماية الغالبية العظمى، ممن لا يسكر ولا يزني ولا يسرق ولا يقتل، ولا يسعى في الأرض فسادًا وحرابة. عدم تطبيق الشريعة إرهاب على جموع الغالبية في الطهر والعفاف، وفرض رأي الأقلية، التي تحب أن تشيع الفاحشة في جنبات المجتمع، ليمارسوا فعلها دون حرجٍ أو غربة أو استهجان

ثم أين في دعوات العلمانيين ما يفيد بنظام اقتصادي محدد يثبت جدواه في علاج الفقر والجهل والتخلف، الذي عانينا منه، ولا نزال، عقودًا عديدة، باسم العلمانية ومحاربة الشريعة؟

هل أحدٌ من العلمانيين ... يخطب مثلي هذه، فيعرض وجهة نظرهم، ويدلي بحججهم، فنحن لا نحجر على رأي ولا نصادر قولًا، إلا ما كان فيه استهزاءٌ بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم

تحالفُ اللاعقلانيِّ .. بين الصوفية والعلمانية (خاطرة) ..!

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

من المعروف كما قرر هنري برجسون في كتابه «سيكولوجية الضحك» أن أهم ثوابت الضحك عند الإنسان هي المقابلة بين متناقضين يصعب عادة وصفهما أو يتخيل العقل تلاقيهما. وقد تذكرت ذلك حين قرأت قصة «الشيوعية» التي فرضها بعض الطرق الصوفية، خاصة المريدية، ضمن فعاليات أبي العزائم بالتعاون مع العلمانيين، كالنائب ... والعصري ...، حيث أثارت ضحكي، على ما في الأمر من أحزان ومرارة.

كيف يلتقي غرضُ الصوفي الذي ينأى بنفسه عن السياسة ويعتبرها شرًّا لا حاجة به كي يدعي، ويقصرُ النفس عن العقل، ويزهدُ في كل شيء، ويلفظ السياسة، ويضع الآخرة والصلة بالله فيها هدفه الأول والأوحد كي يروج، مع غرض العلماني الذي يُنكر الاحتجاج بالآخرة، ويجعل الدنيا أكبر همه ومبلغ علمه، لا ينظر إلا إليها، ولا يحوم إلا حولها، ويرسم سياسته على أساس أن الدين استثناءً لا وجود له في حياة الناس؟ كيف يلتقي العلماني، صاحب العقل الذي لا يعترف إلا بالمرئي ولا يقرّ إلا بما يثبت في مجال الحس ومعمل التجارب، والذي يجعل التلازم السببي أقوى من الإرادة الإلهية، مع الصوفي صاحب اللامعقول، الذي تقوم عقيدته على الكرامات والولايات، وخوارق العادات، والإيمان بأصحاب الخطوة، والقطب المتصرف في الكون، ويعلن أن التوكّل يستلزم الخروج إلى الصحراء دون زادٍ ولا ماء؟

هذا التجمع بين غرضي الصوفي وغرض العلماني لا يفسره إلا أمرٌ واحدٌ هو اللاعقلانية جميعًا. فالعلماني لو وجد له في المشروع من «الثقافي» كي يدعي ما يجعل له قوة ووجودًا، ما تجاوز صاحب الخرافة واللامعقولية، ... والصوفي، إن كان أمر يملك الزعم الذي يروّجه عن مذهبه بين أتباعه، من زهد وتقشف وبُعد عن السياسة، ... إلى العلماني، يُعينه على أمر الدنيا التي تعيش حية في قلبه، وإن غابت عن ظاهر لسانه.

محمد المراغي، وعمرو خضري، والسيد بدوي زعيم الوفدية لأدبي الصوفية) وأمثالهم من مروّجي العلمانية اللادينية في مصر، يعلمون تمام العلم أن لا حقيقة لما يجدونه في [illegible] مصري بين [illegible] وهم يعرفون ذلك بجهل شعب، وبانعدام الثقافة، من حيث جعلوا لفظ «الثقافة» حكرًا على مذهبهم اللاديني منهجًا، وهؤلاء يعتقدون أنهم وحدهم من اطلع على ما يرونه ثقافة، والتي هي نتاج العقل الغربي أصلاً، مثل الفلسفة اليونانية من عهد ما قبل سقراط، إلى سقراط، وأرسطو وأفلاطون، والمثقف هو من قرأ أعمال [illegible] كانت، [illegible] ديكارت، وتعمق في مثالية هيجل، وليبرالية جون لوك، ووجوديات نيتشه، ورياضيات برتراند رسل، وماركس، وفلسفة جماعة [illegible] الفلسفة الوضعية المنطقية، والتي نشرها في مصر زكي نجيب محمود، [illegible] دوركي، وشطحات باروخ سبينوزا، وتشككات ديفيد هيوم، [illegible] ما دونه من تفلسف في الإسلام كابن سينا وابن رشد، أو حامد الغزالي، الذي هدم أعظم [illegible] «تهافت الفلاسفة»، [illegible] كثيرًا ممن قرأ كل [illegible] أن يكتب في مسائل الخلق والعمران [illegible] الفكر الإنساني، دون أن يطلع على ما [illegible] كم من نتاج العقل البشري الذي اختلط فيه الحق بالباطل، [illegible] بالفاسد. وهؤلاء لا [illegible] الثقافة [illegible] حكرًا عليهم، بل إننا ندعي أن هؤلاء «المثقفين» السياسيين منهم والكتاب والإعلاميين، هم أنصاف مثقفين، من حيث عدم إلمامهم الأخرى بالثقافة العربية وعلوم الإسلام، ولا أدل على ذلك من اعتراف أحد كبارهم، وإن كانت [illegible] أشبع كثيرًا من [illegible] وهو د. زكي نجيب محمود الذي عرف بجهله الشديد بالثقافة الإسلامية، والتي حاول أن يستفيد من مخازنها في سنوات العشر الأواخر من عمره، كما ذكر في كتابه «تجديد الفكر العربي»، وهو من [illegible] الفلسفة والأدب [illegible] العلاء الأصغري أو [illegible] العسكري، وأشباههم وأضرابهم.

والصوفية الذين [illegible] مع مشايخها، من أتباع أبي العزايم، [illegible] وجهوده، هم من صنائع النظام السابق، [illegible] والي [illegible] عليه فهم، حقيقة، [illegible] من فلول الحزب

الوطني، يُستخدمون كسياسيين من خلال الجبهة لأعوان، و [illegible] على موائد الثورة، ممن يحسبون أنفسهم إئتلافات ثورية، وهم لا [illegible] ثورية، يريدون أن يجد لهم مكانا على الخريطة السياسية الجديدة.

هذه الجمعة التي يدعون إليها [illegible] تتشابه في مدلولها لأغراض عدد من الفرق المرجئة الأخرى عليها، هي أضحوكة في زمان كثرت فيه المُضحكات، وزادت في المُبكيات، ولا عجب أمر هذه الأسلوبة المُضحكة المُبكية.



وسائل العلمانية .. في مواجهة الإسلام ٢٧ أغسطس [illegible]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه وبعد

الحديث عن معنى العلمانية ومصادمتها للإسلام حديث مكرور، لم يعد هناك من المهتمين بأمر الدين من الناس من لا يعرفه ويعيه، لكن الحديث عن مواقف العلمانية، وتغيرها وأهلها، ومعرفة ما يحيكون ويدبرون ضد الإسلام أخص خصوصياته في حياة المسلمين، هو ما لا يصح التغافل عنه، إذ هذه الوسائل متجددة، وتلك المواقف متلونة متحركة، فلابد للمسلم من أن يتابعها عن كثب، وأن يكشف عوار أهلها، ويفضح طرقهم ووسائلهم ما استطاع لذلك سبيلا.

الوسائل التي يتبعها العلمانيون اليوم، بعد أن انكشفت مصطلحاتهم، وعرف الأقصى والأدنى حقيقة انتسابهم إلى العلم زيفًا وغشًا وخداعًا، تتمحور في عدة طرق، منها تبني لافتة [illegible] نهجًا [illegible] لا تختلف عن العلمانية في الأصل والجوهر، ومنها التقرب ممن ينتسب إلى الإسلام، وربما [illegible] لأهله نسبته للإسلام، ومنها ادعاء عدم الخروج على الإسلام، رغم نفي مبادئه، ومنها استخدام الفزاعة القديمة، تهمة التكفير التي يلقى بالحق في وجوه أهله.

وحين نتحدث عن العلمانية، أو على الأصح «العالمانية» فإننا نتحدث عن عقيدة تتخذ من التركيز على «الدنيا» المحسوس، وما فيه لذة ومتعة، وتنكر لكل ما هو غير محسوس، سواء كان الله سبحانه، أو الملائكة أو اليوم الآخر، فهي إذن موقف عقدي يتقدم الأرض وما ينتمي إليه، فهي موقف اجتماعي عملي يتقدم الأرض بما يمس [illegible] [illegible] خاصة من القيود الدينية فهي متحللة أصلا، وإن كانت العلمانية [illegible] من طبيعتها الاجتماعية، فهي منه كالسبب من النتيجة، ولذلك يتجه منافقو العلمانية إلى التلاعب بين التسميتين، بحسب المخاطب، فإن كان جاهلًا مثلًا بحرص على العقيدة، ركّز

شعار الليبرالية، ومن خاطبوا "المثقفة" بزعمهم - فهو من باب العلمانية، ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة].

أما عن التغريب بالإسلام، فهؤلاء يعلمون أنهم يتحركون في مجتمع مسلم بالفطرة والسليقة، وأن أي حديث يمس بالدين صراحة أو إلحاداً لن يجد إلا مقاومة ومعاداة، فكان لابد أن يلبس هؤلاء مسوح "الإسلام"، وأن يتحاوروا اللغة التي يفهمها الشعب أو على الأقل الحاذقين منه، ويعتمدوا على التلفظ بكلمة الشهادة، كتعمية تدرأ عنهم الوصف العلماني والفاسد والملائم لما هم عليه، وهو الكفر بدين الله وشرعه، فهم ما برحوا يروجون لمشروع [illegible] بأنهم مسلمون لا يرانون [illegible] الفرق بين المشروع العلماني [illegible] الذي لا يرفع عنهم هذه الصفة، وكذبوا، فإن كل فكرة ومبدأ يقوم عليه الفكر العلماني الليبرالي هو مُعادٍ لله ورسوله مخالفٌ لدينه.

أما عن الترويج بالفزاعة القديمة، التي استخدمها النظام الحاكم منذ عهد الهالك السادات، وخلال عهد المخلوع مبارك، ألا وهي فزاعة التكفير، وخلاصتها أن المسلم لا يصح أن يكفِّر أحداً مهما قال أو فعل، طالما هو متشحٌ بشملة الشهادة. ونحن لا نقلل من فضل الشهادة وأثرها، ولا نقلل من [illegible] الاستحلال، حاشا لله، لكن نستخدمها في الحدود التي وضعها الله سبحانه في مفهوم الإسلام والكفر [illegible]، دون أن نتعدى على تفسير آية أو نسقط حديثاً أو نسحق دليلاً. ولسنا بصدد شرح هذا الأمر هنا، فقد أوسعناه [illegible] بسطاً [illegible] الله بفضله، لكن يكفي هنا أن نقرر أن الإسلام شيء، ونواقض الشهادتين شيء آخر. وإن استلزم الإسلام النطق بالشهادتين ابتداءً فلا يستلزم النطق بالشهادتين الإسلام دوماً. ونواقض الشهادتين ينبغي أن يتحقق من يؤكدهما، فإن الحكم بما يناقضهما، والتزام ذلك المناقض، [illegible] سقطت عنه حمايتهما. والإسلام لا يسقط بمعصية، لكن [illegible] شريعة أنه كفرٌ مناقضٌ للتوحيد. والفاعل المعين للكفر، إن فعله في مكان [illegible] الحجة القائمة بالحق، [illegible] وتناظر الناس فيها، أئمة العلمانية وأئمة الإسلام، على الهواء، وصدرت ممن هم الكبير

ولم يغب عن الضمير، ويتسامح مع القاضي ومع لاعب الشطرنج الذي عن التصحّف والتلعثم والإثنائه، وخرجت من أحضان التعقيدات الملايين، لم يبق مجالاً للحكم بإسلامه، ووجب الحكم بكفره عيناً. فلا يصحّ أن تخفى هذه الأمور على المسلمين، خاصة من يتخطّى هؤلاء على نحو من يجب أن يصدع بالحق، ومن لا يصدعه الناس.

هذه هي المسائل الثلاث التي يتوارى خلفها أئمة العلمانية ورؤوس الكفر الحديث يجب أن يحيطها المسلمون وأن يعلموا الرد عليها ويشرحوها لعامة من الناس. فإن هؤلاء الأئمة يخدعون الناس عن دينهم بدعوى العدالة الراقية عن مجالات القضاء ومراكبه الحقة، ومقلاعه، وكأن كل هم لا يأتي إلا بمرية، والتسامح بالخمور والنهي عن الدعارة وإباحة الربا الذي حرب الاقتصاد العربي كما هو مشهود، والسقوط الخلقي الذي يسمونه «الفن»، والتخلي عن العلاقة بالله تحت عنوان علاقة خاصة، يشهد الله أن أئمة العلمانية اللادينية لا يذكرون الله كما لا يذكرونه ومداعية في الأعياد والمواسم الرسمية.



القبط

الفتنة القبطية .. و[illegible] الثورة [illegible] ٩ مارس ٢٠١١

قضية إطفيح هي من الأحداث التي تهدد سلامة مصر ولا شك، والتي بدأت بترويج قصة حب بين شاب مسيحي وفتاة مسلمة أدت إلى حرق كنيسة هناك، وهي قضية كان من الواجب التعامل معها من العقلاء في [illegible] هذه العلاقة الشخصية، وبيان استحالة مثل هذه العلاقة خاصة بفتاة مسلمة [illegible] جريمة [illegible] دون أن تتصاعد الأمور في وقت تغلي فيه البلاد، ويعبث فيه المخربون [illegible] ويحاولون فيه [illegible] تجاوز الماضي لأسوأ من حاضر أمر وأقسى

ثم الحراك الطائفي الذي يراه الشارع المصري حاليًا والذي هو امتداد لظاهرة المطالب الفئوية التي [illegible] قبل الثورة [illegible] الشارع المصري [illegible] النظام [illegible] بقاياه [illegible] الفساد في الأرض [illegible] الجيش [illegible] هذه الفرصة النادرة [illegible] عقيدة الأقلية المتمثلة في القبط، مدفوعين بأقلية أخرى [illegible] بعض الأقباط [illegible] الكنيسة [illegible] وعقيدة القبط التي تدعو إلى عدم الاهتمام بالسياسة

نريد أن نؤكد أن حرق الكنائس أمر ليس من الإسلام في شيء، ولم يثبت عن رسول الله [illegible] أنه أمر بحرق أي بيعة أو صومعة أو دير طوال مسيرته الكريمة، لكن الأمر ليس بهذه البساطة، فغرض القبط أبعد مدى من مجرد الاعتراض على حرق كنيسة، أمر القبط هو أمر الإخلال بالهوية الإسلامية لمصر [illegible] وصبغها بصبغة [illegible] يدعون [illegible] قال أحد كبراء [illegible] في مصر [illegible] هذه هي الكارثة التي يجب أن ينتبه [illegible] من يتصدى لهذا الأمر من أهل العمل [illegible]

الأقباط في مصر لم يمسسهم اضطهاد ولا تفرقة في يوم من الأيام.

أن يُسمح للقبطي بالترشح لرئاسة جمهورية مسلمة أمرٌ مستحيلٌ عقلاً وشرعاً، كيف وهو يرى دونه غالبيته من المسلمين، وفي أوروبا وأمريكا مثلاً يُرشح أو يُمكن أن يكون ممثلاً لأدنى شعوبهم رغم أن عقائدهم لا تتعرض لهذه الشئون ولا لأي مبدأ سياسي.

أن تُرفع المواد التي تنص على أن الدولة مسلمةٌ وأن الشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي للتشريع، فهذا هو أمرٌ مستحيلٌ، يعرفه دعاة الأقباط، لكن لا يعلمه العلمانيون من المنتسبين للإسلام، ويعلم الجميع أن دون ذلك قيصابات دماء كثيرة، ولن تكون الغالبية المسلمة فيها هي الخاسرة.

أن تعلو أصوات علمانيات من أمثال هدى شعراوي ودرية شفيق وسكينة فؤاد وإيناس الطوخي حديثاً تطالب بحرية المرأة وتعديل أحكام الأحوال الشخصية النابعة من الشريعة، هو أمر أقرب ما يوصف به أنه عبثٌ خبيثٌ لا يجدر بأحد أن يتقبله، وعلى أزواج هؤلاء النسوة العلمانيات أن يبادروا برجولة ليمنعوا أن ينفلت منهم زمام طويل.

الإسلام حفظ كرامة المرأة وحقها في كل رعاية، وتقديرها كأم وزوجة وأخت وربيبة، كي لا تخضع لنزواتها المنحرفة، وحرص على مكونات المجتمع وصيانة عفته وطهارة نسائه ورجاله، وصالح نشئه ورعاية أطفاله، بما لا يعرفه المجتمع الغربي الذي فقد الخلق والكرامة، ووالله الذي لا إله إلا هو، لا أدري عن هؤلاء الأخوات المحجبات اللاتي خرجن حديثاً إلى جمعيات ينادين بالحرية، أي حرية يقصدون؟ إن كانت لإحداهن مشكلة ما فيه مع حال عدم تطبيق أحكام الإسلام وحكمته ورفقه بالمرأة فهناك محكمة القانون والمحاكم، ليس ميدان التحرير الذي يهتف فيه متحركو هذه الحركات من علمانيات تغيير القانون وتعديل القواعد الإسلامية الثابتة.

ثم الحق هذه الأحداث لا يمكن أن يكون بنيته قطعاً تلبية مطالب الأقلية على حساب الأغلبية، كي يعود النظام البائد أن يعمل ثورة الأصوات الأقلية، كي نصل النخب العربية في نية مطالب أقلياتها من أصحاب ... كسباً للأصوات بل ...

النقط فوق الحروف، ويتضح في مصر من هم أصحاب الغالبية المطلقة، ومن هم أصحاب الأقلية المزرية. والعجب أن هؤلاء الذين يدعون إلى نظام ديموقراطي هم أنفسهم من يدعون إلى تجاوز إرادة الغالبية وطرح أمور جانبًا تتعلق بعقيدة الأمة.

على شباب مصر المسلم، من الائتلافات الشبابية الثورية أو غيرها في أرض مصر على نتاجها، أن يكونوا على حذر من هذه التحزبات سواءً من القبط أو من العلمانيين، كذلك يجب التحوط من فلول النظام البائد من أمن الدولة وفلول الحزب الوطني، الذي يأبى العيش حتى الآن ... يستعملون هذه الأجواء المشحونة بتغذية الصراع الطائفي، وهو ما لا مصلحة للأمة فيه، ولكل مقام مقال.

الإسلام عائد بإعلاء الله له، والمسلمون ماضون بإذنه ولا تهاون ولا تنازل في هذا الأمر، لا الآن ولا أبد الدهر.



فتنة القبط .. ودولة نظير جيد ٢٧ [illegible] ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه وسلم

أمر الأقلية القبطية في مصر وعلاقتهم بالأغلبية المسلمة أمر محير يستحق التأمل، فهم يعرفون أنهم أقلية ضعيفة يشعرون بأمانهم بجانب [illegible] منذ قرون، حتى أصبح وضع القبطي في مصر يستحق الحسد في العالم العربي والإسلامي، ولكنهم قد استشرسوا وتطاولوا على حقوق الأغلبية المسلمة، بل وهددوها، واختطفوا المسلمات من بيوتهن كي يفتنوهن مع وقوف [illegible] وكاميليا شحاته وغيرهن ممن حبسوا وفتنوا من جرأتهن على إعلان إسلامهن [illegible] الإسلام.

وقد تكون هذه الظاهرة مفهومة قدره في عهد مبارك، إذ إن النظام الفاسق قد اصطلح مع زعيم القبط نظير جيد (الموسوم بشنودة) الذي يغذي بحقد الهجر الطائفي لأتباعه على أن يعينه على تمرير مشروع التوريث مقابل أن يجعله وعصابته يفعلون ما يريدون من هجوم على القرآن، ووصمه بالتحريف، إلى خطف المسلمات من المستسلمات المهاجرات إلى الله، وتسليح [illegible] وتكذيب [illegible] لا إنه من غير المفهوم بعد أن يهدم النظام على رأس صاحبه، أن يستمر الموقف القبطي على ما كان من عرض ممارساته التي تصور أنه دولة داخل الدولة. على ماذا يعتمد هذا المجنون نظير جيد وأتباعه؟ كيف وقد [illegible] أمام أعينهم الملايين التي زحفت في كافة ميادين مصر وهؤلاء القبط قابعون في جحورهم بأمر سيدهم ومعبودهم نظير؟ كيف وقد أسقط هؤلاء الشباب نظام مبارك بشراسته وجبروته؟ أيظن هؤلاء أن المسلمين غير قادرين على إيقافهم عند حدهم؟ إذن خابوا وخسروا.

ومما أضاف إليه العجرفة والعنجهية القبطية سببه إلى جانب ما ذكرت من دعم بعض الفاسقين هو ما كان من [illegible] نفس المنهج على المسلمين، وعلى كل من يتسبب به لصالح الكفار من الكنيسة الصليبيين أو من القبط على حد سواء. وقد رصد هذ

التصور عدد من المحللين ومنهم قبطي مثل الدكتور رفيق حبيب المعروف باعتداله ودقته فيما يكتب.

والغريب كذلك أن مفهوم المواطنة والمساواة والوحدة الوطنية المشبوهة لا نجد من يطالب بها إلا العلمانيون واللادينيون ممن يحملون أسماء مسلمين، أو المخدوعون من بسطاء المسلمين، أو من المفكرين الإسلاميين المخدوعين بجرائهم نتيجة الهوس الذي لا نجد مثله من رؤوس الكنيسة يدعو إلى هذه الأمور، وكأنها لا تعنيهم! بل تجدهم يرفعون شعارات محددة نحو مطالبات محددة لصالح الكنيسة، في حين أن رموز التيار الإسلامي المحسوب كمثل الجمهورية وسليم العوا هم يدافعون من قبل الكنيسة كأنهم ذبابٌ نحلٌ لا يُسمح له بدخول هذه الكنائس.

أمر الأقلية القبطية التي لا تزال تعيش فترة من فترات الازدهار في مصر، ورغم أنه محيرٌ لمن يعي مغزاه، إلا أنه سهل ميسورٌ حله، وهناك كثيرٌ من الخيرين ممن يعلم وجه الحل والذي يعتمد على جدية المسلمين، ومدى تكاتفهم ووحدة مواقفهم تجاه القضية.

١. المرحلة الأولى: وهي الدفاع السلبي السلمي: أن يوقف المسلمون تعاملهم بالكامل مع أي عمل أو صفقة أو حساب تجاري في كافة قطاعات الحياة، وعلى رأسها استعمال شبكة ساويرس للاتصالات بطريقة منظمة وممنهجة، عن طريق لجنة للمقاطعة تتولى التنسيق والمتابعة مع المسلمين في كافة أنحاء البلاد.

٢. المرحلة الثانية: وهي الدفاع الإيجابي التحذيري: أن يوجه هؤلاء تهديدًا صريحًا ومحددًا ومؤقتًا بموعد محدد لتسليم الأخوات الأسيرات، مع الإعداد الجاد بالتعاون مع كافة الاتجاهات الإسلامية المنضمة ممن لم يستعملوا الخوف والرعب بعد، للتجمهر في مواقع محددة ككنيسة العباسية حيث يقبع نظير، وحول الأديرة التي يُعرف وجود الأخوات فيها.

٣. المرحلة الثالثة: مرحلة التأديب والإصلاح: وفيها يتم التحرك لتحرير الأخوات وإعطاء القساوسة درسًا لا ينسونه.

وعلى المجلس العسكري أن يعرف مدى حساسية هذا الأمر وخطورته في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ مصر، وعليه أن يتعامل مع هذه المسألة بحكمة وشرعية، وأن يراعي أن المسألة تمس مدير المخابرات، ويشرعها ويحكم أمنها، فمن ذا الذي يسمح أن تُختطف ابنته وتُحبس من قبل مجرمين قط دون أن يُحرك ساكناً؟ وعليه أن يُعامل بعمل جيد كي تحسم أمور الاستدلال، وأن يضعوه في موضعه داخل إطار القانونية لا أعلى منه، وإعلامه أن القبطي الأصيل هو وحدهم من يمكن أن يُقبل يديه، ويسمح أن تموت بدون صاحبه.

المعارضة القبطية لم يعد لها سندٌ إلا من أقباط المهجر، ومصادر الغرب المتطرفين كشيخ هذا رئيس وزراء الكندي الذي اجتمع مع قادة المهجر في تورنتو هذا الأسبوع وصرح لهم أنه متفهم للقمع الذي يلاقيه أبناء طائفتهم في مصر، وأنه متعاطف مع مطالبهم، وأن حكومته ستدعمهم بكلّ الوسائل لبناء ما يريدون من كنائس.

السكوت عن أمر هذه الطائفة هو من باب الخيانة العظمى، الخيانة لله ورسوله والخيانة لنبي الله. يجب على كل من لله ورسوله محبة في قلبه أن يوجه طاقة قلبه وعقله ويديه على تغيير هذا المُنكر المتفشي، وهو أن يسعى من رضي الله عنهم الصحابة، في مصر المسلمة، وبلد أبناء عمرو بن العاص لا والله لن تُعطي في بيتنا، ولن نقبل بدولة قبطية داخل وطننا. فكم من النصرانية العباسية والمتولي هي الإسلام، إن جهل هؤلاء أكثر من أصحاب الشيطنة، هو دين الأمة والعربية الذي يسمونه براتيل في معابدهم تلك اللغة الميتة، فهو في نظرهم من أهل الذمة في أن يعبدوا شعائرهم دون إعلان.

ليس هؤلاء القبط إذن إلا جهلة وحمقى، إن أرادوا أن يعيشوا على أرض مصر أن يقبلوا بعقد الذمة، إذ ليس فيه إلا الخير لهم، ولا أدري ما الحساسية من هذه الكلمة المرفقة، وكأن إنعدام الذمة في العقود السابقة أكثر بطلان كلمة عن الكلمة ذاتها الذمة في لغتنا الجميلة،

هي الكفالة والعهد، وجمعها الذِّمم، أي أن الحكومات التي يلام منتهكها فقدت الذمة إذن. تقع مسؤوليته على هذه الأقليات، وهم مسلمون، وهو عقدٌ بذمة الله ورسوله، لا يحل الإخلال به، أو التلاعب بنصه أو بروحه كما يحدث في العقود الوضعية.

ليس من اللائق أن يسكت المسلمون عن تلك الممارسات أن يُحمّص ويُسجن ويُعدم [illegible] هذا وإنه لا يحدث إلا في العصور المظلمة الأوروبية، لا في هذا العهد الذي يجب على الناس أن يُسميه عصر حقوق الإنسان، ولا أدري ما تقول جمعيات حقوق الإنسان في هذا الخسف والترويع الذي حدث تحت سمع الدولة القاسمة وبصرها، ويستمر الآن تحت سمع المجلس العسكري وبصره.

لا يحل السكوت عن هذا الوضع، ليس فقط أمر الكاتب والأحزاب، فهو أمر ليس فيه مراجعة أن يحمي مسلمين بالقوة [illegible] بالخمر [illegible] وضع القبط بشكل عام. من محاولة [illegible] ونشر الكفر [illegible] حرية التعبير وكل هذا هو الذي يبشر به [illegible] للمسلمين من اللادينيين [illegible] من «مفكري الإسلام» كفهمي هويدي وسليم العوا، أنصار المواطنة.

يا المسلمون، هبوا قبل يومكم، وإن لم يرض القبط عن معاملتكم فيغادروا بلادكم، فليهاجروا إلى جنوب السودان، فهناك مجتمعٌ يضمهم، وشَاعَاتٌ تبيحهم.

كاميليا .. و«الوحدة الوطنية» أحادية الجانب! ٤ مايو [illegible]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد

بداية لابد أن أقرر أنني لم تكن مشكلتي مع شيء من أجندة «الوحدة الوطنية» التي يتسع مفهومها حتى مظلة الشريعة، ولست ممن يعمل على هتك «النسيج الاجتماعي»، ولا قتل الأقباط أو إهدار حقوقهم، على الرغم من الدعاية العلمانية اللادينية في هذا الصدد، لكن أن تكون هذه العناوين مجرد شعارات لا تنطبق على الأغلبية المسلمة المسحوقة بين ... وإهدار حقوقهم، فهذا ما لا يرضاه مسلمٌ عاقلٌ أو قبطي عادلٌ.

وحين كنت أكتب عن قضية كاميليا وأخواتها قبل ثورة ٢٥ يناير، كنت أشعر كأنني أصرخ في وادٍ أو أنفخ في رمادٍ، وحين قامت الثورة ... معها أحلام الحرية والعدل والمساواة، وسيادة القانون وحماية الفرد وحقوقه، ثم ما لبث ... من هذا ... على ... واقع الحدث الذي لم يشهد ... كله مثيلاً له في عصرنا هذا، وهو أن تقوم جهة دينية باختطاف أو ... مواطنين في دولة حرة ذات سيادة، تحت سمع الدولة وبصرها، قبل وبعد الثورة، فلا يعرف لهم مكان ولا عنوان، لا لشيء إلا لأنهم قرروا تبديل دينهم واعتناق دين الغالبية من أهل هذه الدولة «وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد» [البروج: ٨].

أين القانون الذي قلنا إنه سيكون مظلة تحمي حرية المواطن وحقه في التعبير والاعتقاد؟ أين دعاة التنوير والدولة اللادينية العلمانية؟ أين من يتشدقون بمبادئ حقوق الإنسان وحرية الأديان والمساواة في الأوطان؟ أين وزير العدل وقضاة مصر وحقوقيوها؟ أين رئيس الوزراء الذي يُنتهك دينه كل يوم ويسكت عنه على هذا الوضع المزري؟

السؤال الآن: إذا لم تكن كاميليا وأخواتها محتجزات من قبل الكنيسة، فلماذا لا يظهرن في ميدان التحرير، أو في أجهزة الإعلام؟ ولماذا تتحدث الكنيسة عن ... ظهور كاميليا في النيابة إن لم تكن في حوزتها؟ ولماذا يخشون من ظهورها إن لم تكن أسلمت بالفعل؟ وهل لا تزال على قيد الحياة؟

الأمر ليس أمر سياسة يا سادة، الأمر أمر دين يُنتهك، وأعراض تُستباح، فكاميليا كمسلمة لا يحل لمسلم أن يتركها، والسكوت عن هذا الوضع عارٌ على كل حر يحمل صفة الإسلام في بلادنا. وليسأل الطنطاوي نفسه، وليسأل عصام شرف نفسه، إن خطفت الكنيسة ابنته، هل كان سيتعامل مع القضية سياسياً؟ أم يقيم الدنيا فلا يقعدها؟

ثم لماذا لا يحرص القبط أنفسهم على "الوحدة الوطنية" لاحداثية [illegible]، ولماذا لا نسمع أحداً من اللادينيين العلمانيين من الإعلاميين وأشباه المثقفين يطالب [illegible] "الوحدة الوطنية" لاحداثية الجانب وإخراج كاميليا وأخواتها؟ أو في هذا إحراج [illegible] العلمانية التي تحركهم [illegible]؟ ثم ما هو قدر "الوحدة الوطنية" لاحداثية الجانب إن كانت [illegible] هتك العرض وخطف النساء المسلمات؟ لماذا لا يطلقون [illegible] المخطوفات وتهدأ الأمور وتنفتح عرى [illegible]، [illegible] الناس مسلميهم ومسيحييهم أن كان الوضع قد [illegible]؟

[illegible] رجال مصر؟ أين [illegible] يا أهل الصعيد؟ هل [illegible] من أجل [illegible] محافظة [illegible] في بلادكم؟ أالسلفيون [illegible] كاميليا وأخواتها [illegible] الإخوان في [illegible] من أجل [illegible] وأكثرهم بعد عن الشريعة، أن يلزموا الصمت

[illegible] عصام شرف [illegible] الأبدي، تحدث عن [illegible] والتطوير [illegible] قضية العدل والتطهير [illegible] الأول عن عرض هذه المرأة وأخواتها، وحمايتهم [illegible] حماينهم [illegible] هكذا يكون الرجال

[illegible] فهؤلاء لا يحتكمون [illegible] يحتكم إليه أمثالهم [illegible]، الذين لا [illegible] الشرف ومبادئ الأخلاق وقيم [illegible] من منظومة [illegible] يرون أنفسهم أرفع قدراً من أن يتوشحوا عن هذه الرفعة بالتدخل

لصيانة عرض نساء عفيفات، وتسليم القصر الجمهوري لـ«الوحدة الوطنية» لأحزاب الخراب، فحسابهم على الله، وللظالم يومٌ لن يُفلته.

حديث مع عصام شرف، أو لأنه كان ليس سلطة تنفيذية بيده أمامهم منهاج؟ صراحةً و صحة لسيادة المؤتمر، ثم حديث ثانيًا مع مستشار للخصوم التي لا يجب أن نزرعها في غياب «الوحدة الوطنية» لأحزاب الخراب، من يجب أن تخرج مُدافعة عن الحق والعدالة في محكٍّ حقيقي لاختبار مصداقية هذه السلطات.

ومع الأسف، فالظاهر أن هذه السلطات لا تحمل صفة حقيقية في خدمة الحق والعدالة بين الشرعية، شرعية سياسية، شرعية القاعدة الشعبية التي قامت بهذه الثورة، بل مظاهر أنها تحمل مسكنات بحسب ما لا تعني من جرح في هذا المقام، إذ لا يصح تأجيل رفع الظلم عن شر ... وهو من باب درء المفسدة مقدمٌ على جلب المصلحة، ورفع الظلم عن مواطنةٍ مسلمة وأخواتها لا يصح أن يتأخر من أجل العمل على ... أو تعيين محافظين أو ما شابه من الأمور، بل هو مطلبٌ حالٌّ يتقدم كلَّ مطلب آخر.

الإسلام .. بين إستعمار الكنيسة وراديكالية اللادينيين ٨ مايو ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وسلم

لله در المصريين، هم من جديد ويتحدثون بأنفسهم، ممن أسفر عن أنفسهم صفة الثقافة، وكان من عدادهم جهلة أميون لا يعلمون ما يخرجون عنه من توجّهات نصحّحها أو وإملاءات، ثم دراسات ومؤامرات لا تمت إلى ثقافة الأمة ولا عاداتها ولا أعرافها، يفرضونها فرضاً على الحوارات والمصورات في جهاز الإعلام التي [illegible] بعض [illegible] هذه [illegible] هؤلاء هذه التوجهات بلا تحفظ.

والصراع الدائر الآن في مصر، سواء عرفت به أدونه أو تجاهلت كالعادة، هو صراع دائر بين غالب الشعب من المسلمين الحريصين على هويتهم من ناحية، وبين القبط ممثلين بكنيستهم [illegible] من ناحية، واللادينيين العلمانيين من المنتسبين للإسلام اسماً، الخارجين عليه عقيدة، من ناحية أخرى.

(١)

أما القبط، فقد تناولنا موضوعهم مرات عديدة، وتتلخص خطية صراعهم مع الغالبية من مسلمي مصر في التطلعات السياسية لنظير جيد [illegible] الكنيسة واستعانته بأقباط المهجر في محاولة استقلاله بقطعة من مصر، شبيهة بما حدث في جنوب السودان. والكنيسة، في هذا السياق، تتحدى قوة الغالبية المسلمة، وتصر على أن تشكل دولة داخل الدولة حتى بعد الثورة، بل إن [illegible] الفساد فيهم [illegible] ونظير جيد لم يعمل [illegible] حدث [illegible] لأكثر حتى يسقط [illegible] لا قيام له [illegible] الحكم اليوم [illegible] أن معالجة هذه [illegible] لا [illegible] وتخفيف [illegible] الانتخابات المسلمة للسلفيين أو [illegible] هو حق [illegible] وأن لا يقام [illegible] الشعب، فالشعب ليس غبياً ولا ساذجاً

(٢)

ثم تقوى الأخرى، مُصارعة على الساحة المصرية، فهي الفئة الأخرى تتمثل في العلمانيين اللادينيين، ومن البين أن هذه التوجهات اللادينية تنحصر في مذهبين: العلمانية والعلمانية... وهما في آخر الأمر قريبا الشبه إن لم يتطابقا. وكلا الاتجاهين، رغم كل الضوضاء التي يثيرونها لا يمثلان إلا من لا يزيد عن ٥٪ من مجموع المثقفين، إن صح التعبير، إضافة إلى ٧٪ من الفئة. وهؤلاء مجموع اللادينيين، يمثلهم إلى جانب فؤاد... الداعم للعلمانية، عدد من الأسماء المتداولة... وإعلاميًّا كيحيى الجمل ومحمد السعيد وعمرو حمزاوي ونبيه كامل وعمرو هاشم ربيع وإبراهيم عيسى وعمرو... وحنا يوسف وبعض شباب الثورة نفر منهم، كناصر عبد الحميد. وقد تجمع هؤلاء أخيرًا في مؤتمر انعقد عنه «مؤتمر مصر الأول»، يدشنون كيفية فرض آرائهم على الغالبية الشعبية، إذ يعلم هؤلاء أن الأغلبية الشعبية لا تدعم اللادينية، بل هو محض مجموعة الأقلية التي تدعي الثقافة، وتستعلي على الشعب، وتعده جاهلًا لا يصلح للديموقراطية ولا يعرفها!

إلا أن هؤلاء اللادينيين يستخدمون جميع الأوراق وتلبس أفكارهم وبعض مسميات فلسفية هي العلمانية اللادينية، والحرية هي الانفلات من القيم، والتوجهات هي فقط الغالبية المسلمة الشعبية لصالح الأقلية المدعومة القاهرة، وهكذا، هم إذن يحاولون ما أمكن أن يبتعدوا عن التصريح بالإسلام مباشرة، لأنهم يعلمون مكانته، بل يتحسسون نفس الشعب ماكرين لمحاربة الإسلام من محتواه ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤].

ويجدر بالإشارة هنا إلى أن هذا التلاعب بالألفاظ والخلط المنهجي ليس وليد اليوم، بل هو قديم منذ نشأة اللادينية المسيحية في القرون الوسطى، حين ازداد ضغط الكنيسة وسيطرتها ونشر الخرافات بين عوام المسيحيين، فتلاعبت بعقولهم وقتلت أنفسهم بدعوى السحر والشعوذة وغير ذلك، ومارست كل بشاعة، مما دعا الأوروبيين إلى أن يثوروا على سلطة الكنيسة الجائرة، ويعتبروا أن العلمانية اللادينية تمكنهم من التقدم والخروج من عباءة الكنيسة

والدين تحت قناع الحرب بين العلم الطبيعيّ التطبيقيّ، والحرب على الدين بكافة أشكاله. ومن هنا نرى أن حركة العلمانية اللادينية في العصور الوسطى قد ابتدعوا نمط "الدولة الدينية" حتى لا يتهم معارضو الكنيسة صراحة، إذ عملوا على نقد "الدولة اللادينية"، ولم يجد من شيء إلى هيئة مراجعة. ... في تقديمه الرائع لكتاب ... جيبون الشهير "اضمحلال وسقوط الإمبراطورية الرومانية" في طبعته الإنجليزية عام ١٩٩٣.

والأمر في الإسلام جد مختلف، إذ الإسلام هو الذي أخرج العرب، ومن بعدهم العالم كله، من الظلمات إلى النور، وهو الذي أنشأ أكبر وأعظم وأعدل دولة عرفها البشر. فالأمر قد بات معكوسًا على هؤلاء اللادينيين، إذ يستخدمون هذا التكتيك لإعادة الناس من النور إلى الظلمات لا العكس.

ثم حدث هو أن اللادينيين الأوائل في أوروبا، حين أرادوا الخروج على طغيان الكنيسة، لم يكن للكنيسة نظام تشريعيّ حقيقيّ تتقدم به باسم الدين المسيحيّ، بل هي طقوس وشعائر عبادية قصد بها السيطرة على مقدرات الأتباع وسحقهم، فتركوا هذا النظام الكنسي المتآكل. لم تجد مهمة مجابهة الكنيسة سهلًا ميسرًا، إذ لم يكن إلا السيطرة على الأتباع الكنسيين وما ينتفعون من عادتهم إلى حظيرة الدين المسيحيّ المحرّف، بل وضع حدود للكنيسة حيث محلها الطبيعي، والذي لا يجمع بين توجيهات بشأن الدنيا. أما الإسلام، فهو نظامٌ متكاملٌ للحياة، لكل مناحي البشرية مثلًا، والحق في السياسة والاقتصاد والحكم والعلم، وله قوانينه وشرائعه التي تتوازى مع شعائره أهمية ووزنًا، فمحاولة الخلط بين مفهوم "الدولة الدينية" التي أشاعها أتباع النصرانية في القرون الوسطى، ومحاولة بيعه في سوق الإسلام في عصرنا هو بيعٌ بائرٌ وتجارةٌ خاسرة.

يتبع غداً إن شاء الله

(٣)

ولما نقصده إليه هنا، هو نموذج المنهج التي تحاول الدعوة اللادينية تسويقه تحت أسماء موهمة، لكنها في حقيقتها مرفوضة جملة وتفصيلًا من قبل الشعب، إن أفصح هؤلاء عنها

بأسمائها، والحديث عن التعصب ضد الإخوان والسلفيين. لكن هؤلاء يعلمون أنهم سيسقطون سقوطاً مدوياً إن أفصحت هذه التوجهات بأسمائها، ونُزع عنها قناع النفاق.

ومفهوم الحرية، وهو ما تدور عليه رحى هؤلاء، وهو أول وأكبر مفهوم يروج له العلمانيون اللادينيون، ومن ورائه تأتي أشكال هذه الحرية متنوعة عبر مراحلها، ونبين منها ما يوضح صورتها ويكشف خبيئتها.

فحرية التعبير مثلاً تعني في الإسلام حرية النقد للحاكم، وحرية تقديم البدائل في السياسة والاقتصاد والاجتماع في إطار الشريعة الإسلامية بلا مضايقة في ذلك. كما تعني حرية الكتابة والتفكير في أمور الحياة وأسرار الكون، وفي مجالات العلم والمعرفة والأدب، دون المساس بثوابت الشرع، وثوابت الشرع هنا تعني عدم المساس بمرجعية الشريعة، أو بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وصحابته وآله، أو تكذيب ما ثبت في الدين، أو الاستهزاء به ولو تحت عنوان الفن و«الإبداع» التي استُحدثت لتسريب الفكر الإلحادي.

أما حرية التعبير في عرف الراديكالية اللادينية فهي تعني الخروج عن كل عادة أو عرف أو دين أو قيمة اجتماعية، من باب «الإبداع» أي «الخروج عن المألوف»، ولذا فإنهم لا يرون في التعبير من خلال «الأدب» بالسخرية بدين الله، أو برسوله صلى الله عليه وسلم، أو بعقيدته وشرعه، سواء بالكتابة أو التصوير أو الحديث، بأساً، بل يرون في المنع من ذلك مصادرة لحرية التعبير لمن يعيش في عصره. لكنك لا ترى أي إضافة من أشكال حرية التعبير المعتبرة في الإسلام لدى هؤلاء في مجالات الحياة المعتادة التي تعمل على الرقي بالمجتمع وتساعد على رقيه وتقدمه، ولا ندري كيف أن التهجم على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم يكون فاتحة للتقدم والرقي، ثم قل مثل ذلك فيما يسمونه «الفن» فهو رخصٌ وعهرٌ مُستطيح، ليس فيه إلا كل شر وانحراف.

فالانحلال في هذا الباب يكمن في رغبة هؤلاء المتطرفين اللادينيين في إيذاء مشاعر أصحاب الدين والخلق، دون إضافة أية قيمة حضارية من خلال هذا الإيذاء.

ثم في مجال العلاقات الاجتماعية نجد أن الإسلام قد نظم هذه العلاقات بما يحفظ الكرامة بين الجنسين، والعفة قبل الشهوة، وموازنة حق المجتمع مع حق الفرد، في ذلك

في حقوق المرأة التي كرمها الإسلام بحفظها من أن تكون سلعة جسدية، متاعاً للناظرين، وحفظ لها حقها في مالها ونسبها بعد الزواج، وحقها في أن تُحمى من غدر من يوقع بها، وحفظ كرامتها على أنها من مكونات المجتمع، ألا وهو الأسرة، وسمح لها بأن تحافظ على اليتيم شر وحده، كما أتاح لها إن غاب الغدر في زواج أو طلاق أو ترمّل أن تكون زوجة ثانية مقدّرة مرعية حرصاً عليها وعلى المجتمع من الخبث والريبة. ولست بصدد تعداد ما جاء به الإسلام في مجال حرية المرأة، لكنه فقط من باب ومن سبب في حقوق الجار والشريك، والرضيع، وصلة القربى والصحبة، وحق الوالدين، طوال الدهر لا في يوم الأم أو الأب وحده، وحق الزوج وحق الزوجة، وكافة أشكال المعاملات الاجتماعية بين الناس.

لكن نجد أن دعوة هؤلاء في مجال العلاقات الاجتماعية تدور حول تفسير الرجل في إضافته لما هو في الدعوة إلى التحلل من قيود الخُلق والدين بدعوى الحرية. فتعطي المرأة حق التمرد والتعدي على حق المجتمع، ونشره للرذيلة، بل يصل الأمر ببعض مُتحدثات المجتمع أن تدعو إلى الزواج بالشذوذ والمغايرة بتصريح الدولة، وحق المرأة في أن تعطي لمن تشاء، والرجل قبل الزواج بدعوى التحقق من مناسبة العريس، وحق اتخاذ الأخدان تعدياً على حق الأسرة وبنائها، ثم الطلاق ما أتاح الله منه إلا من أبواب الفرج كالمخرج الذي يظلم أو من يظلم شريحة كبيرة من نساء المجتمع بحسب عاداته منهن، والتلاعب بسن الحضانة لإفساد دور الآباء في تربية الأبناء، وهو ما يدمر قاعدة المجتمع الأسري كما هو حال الغرب.

هكذا، نجد أن ما أصابه هؤلاء لا يتعدى الإفساد ونشر الرذيلة من جنس وخمر وشذوذ مما لا ينتج إلا مجتمعاً من مرضى النفوس وفاسدي العقول، فأين الفئة المحصورة التي أصابوا أو حفظوا؟!

والسبب أنهم أي الفئة الليبرالية لا يمتلكون أية قيم تخص لهم شخصيتهم ولا أصالة فكرية أو أخلاقية بأي درجة من الدرجات في أي جانب من جوانب الحياة والفكر، بل هو الجنس والفجور ونشر الرذيلة تحت مسمى التقدم والحرية التي هي منهم ومنهن براء.

إن هذه الجماعات محمومة بأن تنادي بالتجربة الغربية بصفتها التي لا تعرف حدًّا ويدعون بصراحة إلى عدم الرجوع إلى الشريعة كمصدر رئيسي في الدستور لا المصدر الوحيد كما يجب عنه، إنهم أعداء الأسرة والآباء والأبناء والمجتمع، أولئك هم دعاة الرذيلة ومروجو الفاحشة ومحاربو القيم والخلق، لا أكثر ولا أقل.

إن الوقوف في وجه أولئك الداعين إلى هذه الرذائل بصفتها والفساد بصحبة هو واجب كل مسلم، بل كل مُحب لوطنه وأهله أن يمنع عنهم الشر القادم في ثنايا هذه الدعوات المخربة، وصدق الله ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [الرعد: ١٧].

وأنا، إن شاء الله تعالى، لهم لبالمرصاد.

القضاء على فتنة القبط .. وتجفيف منابعها مايو ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا أحد يرضى عما يجري في مصر من أحداث تنذر بشر عظيم، وتتسبب في إراقة دم وجرح من أنفس حرّم الله قتلها إلا بالحق. ثم يعلم الله وحده ما يمكن أن ينجم عن تفاقمها واتساع رقعتها من أهوال قد تؤدي إلى تدمير ذلك البلد العظيم.

وبنظرة منصفة نجد أن المسلمين، الأغلبية في هذا البلد، والقبط، الأقلية فيه، قد تعايشوا قروناً دون أية مشاكل حقيقية تهدد كيان المجتمع أو تخرّب بنيته. والتعايش بين المسلمين وبين الأقليات غير المسلمة هي سمة من أروع سمات الحضارة الإسلامية التي انتشرت على أكبر رقعة شهدها التاريخ الإنساني، شهادة كل منصف من مؤرخي التاريخ، بل قد كانت السمة التي وضع أسسها رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدينته حتى أثبتت الأقلية اليهودية أنها طابور خامس يعمل ضد صالح الدولة المسلمة الوليدة، ولا يستحقّ حقّ الجوار.

وحين ننظر إلى الواقع الحقيقي على الأرض نرى أن هناك سببٌ مباشرٌ لهذه الأحداث، يظهر في الصورة كأنه السبب الوحيد لها، وسبب غير مباشر هو الذي يُغذي هذه الأحداث ويروج لها بين الناس.

فأما السبب الظاهر فهو ما تكرر من حوادث خطف للسيدات اللاتي أردن الإسلام ديناً، وما صاحب ذلك من حبس الكنيسة لأخواتنا المسلمات كاميليا، وعبير سابقاً، أمر لا يحدث إلا في ظل قانون الغاب، ولا يصح في ظل أي قانون بشري، شرعيّ أو وضعي.

وقد سمعنا نظام مبارك الساقط يغض البصر عن مثل هذه الحوادث، وتكررت مرة ومرات دون أن تتعرض الكنيسة لمساءلة أو محاسبة على أي من هذه الاتهامات، بل وجدنا كأنها تسعى لتأكيدها بشكل أو بآخر.

من هنا يأتي الواقع الذي يكشف عن أسباب عدم الحذر في مثل هذه الأحداث الواسعة التي يظهر أنها أصبحت مصيدة للمعتصمين، ومحاولة استدراجهم للمواجهة مع الجيش، حتى يتم المخطط المرسوم. وهذا الواقع الأسيف الذي تعرضت إليه مصر بعد الثورة هو واقعٌ يرسم ثلاثة تكتلات متوازية، تكون منها عناصر الوضع الاقتصادي المستقبلي، والفراغ السياسي السائد في المنظومة بكاملها، حسب ترتيب قوة هذه التكتلات. وهي: القوى السياسية الحقيقية، لا الأحزاب الكرتونية التي تملأ الساحة أوهامًا وأقوالًا، فالمجلس العسكري، الذي يخضع له الجيش، ويعد ذاته المتسلط بالقرار في هذه المنظومة، ثم من يعارض هذه السيطرة من القوى فتجعلها شبه صورية، وغير متكاملة. وثانيها، قوة وتكتل هي قوة التكتل التي يترأسها بطبيعة الحال جبهة الأمر الفعلي، وعند الذين في ريف المحروسة العمق ويجتمع له ما يقرب من سبعة ملايين منطقيّ في أنحاء مصر خصوصًا عمليًا، ويسيطر على مصادر تمويلها الذاتي وسيادة قراراتها القانونية، بل هذا هو دور النيابة العمومية كاملة أمامها. ثم ثالثها، وأضعفها، هي القوة التي يترأسها عصام شرف، شرفيًا على الأقل، ويمثل رعايتها الحكم الأكبر من سكان الرقعة المصرية، ويمثل المسلمون فيها أكثر من ٩٥ % ورقعة من العلمانيين اللادينيين، وبعض شرفاء الأقباط. وهذه القوة الأخيرة هي الغطاء العام لهذه التكتلات الثلاث.

- وتكتل الجيش، هو الأقوى ظاهرًا، هو الذي يجب تعديله بحسب واقع الحكم العسكري الحالي، أن يعمل على إدارة هذه التكتلات في دورها وحدها ذات سيادة وحدها بأن يضرب على يد المعتدي ويعلي القانون. ويعد التكتل الكنسي من محدده من الأحزاب لكم مُشكّلة؛ لأن التعبير الدقيق للموقف المصري يرى أن الأقوى في هذه التكتلات هو التكتل الكنسي، إذ إن الجيش له تشكيلاته الرسمية، وهو قوة ظاهرة فقط، تظهر على الشاشة في مجلس موقر، لكنها تخشى التصدي بأي نوع من أنواع القوة لأي طائفة من طوائف الشعب أو الكتلة الكنسية. ذلك لأن الولاء لهذه القيادة داخل وحدات الجيش، له حدود تقف به عند صراعات في مصر لأي سبب كان. ومن هنا نرى هذه القيادة تتحدث عن

ردع وحزم، لكي لا يجرؤ أحد على نقد المحاكمات العسكرية أو التهديد على الكنيسة". بمعنى أن الجيش يصدر قرارًا بالتصدي للمظاهرات التي كانت ستهب يوم جمعة غضب ألف من الغيظ عليهم في مساجد بالعمل دون أن يعترضهم مُعترض. فهذه التهديدات إنما مقصود بها التجمعات المسلمة وحدها، ممن ينتمون إلى التكتل الثالث المستضعف، أو هم حاوية جوفاء لا يمكن أن يجمعها محض التهديد.

وكم نود لو أن الجيش فيه من القوة والحزم ما يجعله يضرب على يد العابثين بالأمن، المعتدين على الحرمات، الداعين إلى الفتنة من عملاء الحرب الصليبية وشركائهم في الدولة الكنسية التي يعرف الجيش تمامًا أنها لا تعترف بحق جند من الوطن، ثم مع ما يحمل من دعم للنصارى وكراهية للإسلام، لكن الجيش كما ذكرنا، يخشى الانقسام الداخلي بين صفوفه، وهذا يجاوز الأمر إلى نهاية المرحلة الانتقالية ليعود إلى ثكناته وسكناته التي لا يحسده عليها أحد.

- والتكتل الثاني في هذه المنظومة هو الذي يتمثل في من تبقى من الكتلة المشتتة التي نبتت وترعرعت إبان النظام المباركي، ولا زالت ترعى مصالحه وتهتف باسمه كما حدث أمس في مظاهرة مناصرو الفلول، وهو الذي يدبر لإعادة النظام الفاسد بتلك التحييدات المكشوفة وإلصاقها في التيار السلفي البريء من هذا الأمر.

- أما عن كتلة الغالبية الشعبية فهي الأكثر حجمًا، لأنها تعود وتعود في مصر قوة الشعب المسلم، صاحب الثورة الحقيقي، ومن له كلمة في إدارتها الثورة والذي يتصدر وجهه تحكمه نظام شريف. هذا الشعب هو الذي يُهان دينه ويُنتهك عرض من يلتزم بعقيدته، ويُسرق ثرواته، ويقبع على رأس مؤسساته الدينية خائنان لله ولرسوله، هما الطيب وجمعة، اللذان لا يستويان معه نفس في حياته بعد جدد في حلاقته لدينه المحترق، ورغم هم لدين محمد أرانا الله فيهم يومًا

نحو أن يتلخص في إعادة الكتيبة إلى حجمها الطبيعي داخل بلدها، وتجفيف منابع الفتنة بوأد أسبابها، مع حفظ حقوق المسلم ممن يبدي ولاءه لوطنه، وكيانها باعتباره الجيش في غنى عنه الآن، وواصل تغطية التهم التي أرعدها بها يدعم الكتيبة ما يأمن أحدٌ ما قد يتمخض عنه، وقد رأينا دوره المصغر عن العادة الشمسية والرهان على الفتنة ومن ثم فهو جهة كارثة وطنية مرعبة تأكل الأخضر واليابس، ولا ينجو من فتنتها أحد ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ [آل عمران: ١١٨].

القبطُ .. بين الجاني والمجنيّ عليه ٦ مايو ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الوضع العام في مصر أصبح بدرجة من الخطورة والحساسية أصبح اللاعبون في مضمار الرقعة السياسية كالأشباح التي تظهر ثم تختفي، لا تعرف هويتها ولا دورها ولا من وراءها. فالعتمة في هذه الساحة شديدةٌ، والرؤية معدومة، ولا حول ولا قوة إلا بالله. وعلى رأس أولئك اللاعبين الكنيسة وفلول النظام السابق، لكن الطرف الأضعف اليوم، والأكثر ظهورا على الساحة والأكثر خطرا والأبعد أثرا هو الطرف القبطي.

والأسباب وراء ذلك عديدة منها أن فلول النظام، وهي كثيرة وهم في رحال محمومة تريد أن تحمي نفسها كي في حالة من الرقة السياسية. أما القبط فدعمهم لا ينضب، ومن ورائهم لا يعلمه إلا الله، سواء من متعصبين من أهل التثليث أو من الخارج من أمريكا بعد أن أمهر أو من الحكومات الصليبية التي تضرب بعصا مصورية بحجة حماية الدين والسياسية. كذلك فإن هدف القبطيّ هدفٌ أيديولوجي ديني مُتعصّب، بين فلول النظام ليس لها ولاءٌ إلا لمصلحتها التي متى ضعفت أو ذهبت مصالحها سقط الولاء.

إذن الأولى بالحذر منه والتصدي له، بل وهم هؤلاء الرعاع المتعصبون المتحصنون في معابدهم، ومن رأس الفتنة نظير جيد القابع داخل جدران قلعته التي يسميها كنيسة، ليس فقط من قبل المسلمين، بل من المجلس العسكري والحكومة، إن بقيت فيهم ثمالة من عقل أو بقية من منطق رُشيد.

الأمر اليوم لم يعد أمر وحدة وطنية أو مطالب قبطية، الأمر اليوم لم يعد مفهوما ولا مقبولا، كما عبر الدكتور حسن الرويبي عن هذا منذ أيام متسائلا ماذا يريد هؤلاء؟! نعم، هذا هو السؤال، ماذا يريد قبط مصر؟ يريدون الإفراج عن الذين شاركوا في أحداث القتل والفتنة من القبط؟ أيريدون أن يستثنوا من القوانين، وهم بالفعل مستثنون منها بدليل هذا التجمهر المحظور الذي لو كان مسلما لضُرب بالهراوات؟ أيريدون أن يكو

مظهر جيد رئيساً لدولة، ويتحول الجيش إلى ميليشيات قبطية في ... الحبس الطائفي؟ أيريد الأقباط أن يشعلوها فتنة حتى يستفز المسلمون، فيقوموا عليهم قومة واحدة، فيستنجد هؤلاء بحلفائهم الصليبيين، ويحدث في الأرض فساد، ويثور الشعب المصري؟

ماذا يريد أقباط مصر؟

نشأ جيل من المسلمين لا أحد يحاورهم، يعلم فيهم المسلم ... دينهم وصحابة ... رسولهم ... المسلمون عندهم من الوعي ما يجعلهم يعرفون هذه المرحلة على كيفية الأقباط، إذ يجهل المسلمون أن الديموقراطية التي طالبوا ... هم ... بالأقباط العلمانيين، بل ... بالإسلام. فهؤلاء يستغلون الأحداث التي ... صحة ... الإسلام، ويرغبون في انتزاع حقوق ... بحقوق ... على ... الشرع الذي تتحاكم إليه الغالبية

الأقباط يرسمون لأنفسهم صورة الحمل الوديع الذي يصرخ مستنجداً من قتلته، وهم الأقلية المضطهدة ... على أمر من ... الأغلبية المسلمة ... في ... وعلى الأمر هم ... الذي لا تأخذه ... رحمة، وهم في حقيقة الأمر من يتمتعون بحقوق الأغلبية بلا منازع، سواء في التحضير على تظاهراتهم، أو إطلاق ... سجنائهم، أو ... على مواقعهم، أو ... حقوقهم ... أو الاستجابة لكل طلباتهم، أو سيطرتهم التامة على الإعلام الصحفي والمرئي، أو ... العالمية ... والقائمة تطول

الأمر ... أنها ... الأقلية على الأغلبية المسلمة، وهو عكس المحال ... في ميزان لا يقبله دين، ولا يشعر به عرف، ولا ... على ... ولا يقوم على مفهومه مجتمع إلا من دعوة لتخريب مجتمع مصري ... والقضاء لا على هوية المصريين فحسب، بل على ... كدولة ذات سيادة وكيان ... أن ... الاجتماعية هي من ... الكونية التي لا تتبدل ولا تتحول ... محمد بن ... الله ... لا يكون فقط من ... الحاكمة، بل يكون كذلك من الأقلية إذا ... على الأغلبية، كما ... الأقلية ... على الأكثرية ... الإجتماعي ...

تتوتر العلاقات، وتتفاقم الأحداث، ثم تحدث الثورات، وتقوم الانقلابات، ثم يتساءل الناس، متعجّبين، عمّا يحدُث ولمّا حدَث! وما هو بعجيب، إنما العجيب ممن يرى هذا الوضع المائع يتشكّل ثم تتضح قسماته، كي فات لهم.

يجب على الجيش، الذي يقوم على الأمر، والذي يحكم اليوم في مصر، أن يكون أبعد نظراً من أن يدع هذه الأمور، أمر القبط، بمعونة ورجال، وحمو، وسعيد، وحبيب محمد، وأمثالهم ممسكة هذه الأمور، تتفاقم وتتمدد ينتشر سوءها وتركب بلا حراك حضري، ويدع الأقلية الطائفية ويحمي مواريث دالته، ويترك هذه الحقيق حتى لا يجد الشعب مناصاً من أخذ الأمر بيده، والتعامل معها بقوته فحينئذ تأزف آزفة البلاد، ويعم الخراب والقتل والهرج، ولا يبقى ما يقال بعدئذ إلا أولاد حي مصر!

وحين يتخذ الجيش موقف السديد ويرى بعين الحكمة البعيدة لا مصلحته القريبة، سيتضاعف ساعتها الجموع فسيعمه ودعمه يأتيه بالأمان، بأي شكل كان، ويحكم عن أمره القبطية، ويضع الأمور في نصابها، ويريح البلاد والعباد من تسلط القبطي. ذلك إن أراد الجيش أن يسير على منهج السديد بعلاج هذا الانفلات القبطي، دون محاباة ولا ضعف.

خدعة النصارى.. والولاء للعسكر أكتوبر [illegible]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله [illegible]

عندما نويتُ [illegible] بيوم، وبعد [illegible] خبر خروج الأقباط في تظاهرات لاستقبال [illegible] قلت لنفسي: والله إن في هذا لتمويهًا وتزييفًا خطيرًا قد يجرّ القادة والمشايخ الإسلاميين إلى مواقف أكثر راديكالية في تأييد حكم العسكر والولاء لهم. أليست النصارى [illegible] ويهللون بسقوط رئيسه؟ [illegible] في عكس ما يريده النصارى؟ وهكذا بمثل هذا المنطق العصبي البسيط وهو منطق [illegible] شبابهم بلا تمحيص ولا مراجعة [illegible] إلا أن شرعتُ في محاولة استدراك هذا المنطق، وما أكثر مواضعه التي يجب أن نستدركها لكنه جهد المقل على أية حال.

أولًا، وكمبدأ عام، قد يتفق فريقان متناقضان في الأيديولوجية [illegible] والتوجه في تفصيل من التفاصيل، بل وفي هدف من الأهداف في بعض الأحيان. وهذا لا يعني بالنسبة لأيّ أي شيء أكثر من ظاهره. وفي معظم هذه الحالات يدرك الفريقان مدى [illegible] وحدوده، ومدى جدوى العمل على السير في طريقه مع الإدراك مع مراعاة الضوابط الشرعية إن كان الأمر يتعلق بشأن الإسلام والمسلمين. ومن هنا نشأ بعض تلك التحالفات السياسية التي [illegible] وتفشل أحيانًا أخرى، ومع ذلك لا نعلم [illegible] في تلك التحالفات [illegible] مع [illegible]

[illegible] والنصارى يريدون أن يظفروا بسقوط المجلس العسكري. ولكن [illegible] الأمر [illegible] لا يريدون حقيقة أن يسقط المجلس العسكري [illegible] يعرفون أنه مدعوم من أمريكا [illegible] كي يطمئنوا أن هذا المجلس [illegible] المرحلة التشريعية في مصر، [illegible] على البلاد [illegible] رئيس مدني [illegible] محفوظة ومحددة [illegible]

وهذا الطرح المعروض، إنما هو طرحٌ يضغط على الشعب بسببه لقبول ما به تعديلات مجحفة بالمسلمين، ممهدة للنصارى، تعطي ما للمجلس العسكري لا للأمة، مثل هذه التشريعات، لا القضاء عليه.

إن المسلمين، وهم بقية أبناء الشعب نسبة ٩٥٪، فهم يحتاجون أن يتحدوا ضد مجلس العسكر، وأن يعملوا على إزاحته من التحكم في الوطن، لصالح حُكمٍ شرعيٍّ مدنيٍّ مرضيٍّ يأخذ بيد هذه الأمة، ينتشلها من الحضيض الذي ارتكست فيه على يد الحكم العلماني الديكتاتوري الفردي الفاسد خلال العقود الستة الماضية.

ومن الواضح أن العسكريين لا ينتمون ولا ينتسبون إلى أي محور من محاور، أو في أي نقطة من النقاط. ومن الواضح أنه وإن كان من المحكمة لا يتدخل المسلمون في هذه الإشكالية حتى تنجلي الصورة، إلا أنه يجب علينا:

١. أن نعرف أن المجلس العسكري لا أمان له ولا حبيب ولا ولي إلا الأمريكان والصهاينة، وأنه لابد أن يعمل المسلمون على إسقاط المجلس لا الجيش، وتحويل السلطة إلى أيدٍ مدنية أمينة على دين الأمة وأبنائها، بالقوة والتضحية إن لزم الأمر، كما هو ظاهر.

٢. أن نستعد ليومٍ قريب يلقون فيه درسًا لا ينسونه أبدًا في مستقبل حياتهم القادمة في مصر. ولا يحركنكم فزاعة الأمريكان، فهم والله أضعف ما يكونون في أيامهم هذه، اقتصاديًا وعسكريًا، بعد نهاية عشرة سنين من الحروب الخاسرة في أفغانستان والعراق، وبعد أن تقلب الصهيونية الربوية على مصالحهم المالية القومية، وأغرقتهم في ديونٍ يصعب عليهم حصرها. وهو ما لم يكن أن يدفع بأحدٍ وسائله في يوم قادم لا محالة أن يفقد منهم موقف مصر بعد أن عرفوا الذين بالغيوب عقب الحرب العالمية الأولى. ونحن نشاهد ذلك لافتة في نفس التظاهرات التي تجري هذه الأيام في واشنطن ونيويورك، تحتج الاقتصاد وتطالب بالعدالة الاجتماعية! أمرٌ تشهده أمريكا لأول مرة في تاريخها الحديث.

المقصد أن يتشبه المسلمون بردود أفعالهم عن مثل هذه التحركات، فهي أفعالٌ محسوبة مدروسة مخططة، ويشبهون ردود أفعال المجلس العسكري، الذي يطلق مندوب مغواري عن المسلمين دون النصارى؛ عملاً بأوامر أسيادهم في البيت الأبيض. وإلا فكيف يترك هذا الكلب الذي يدعونه شنودة، وبقية كلابه المحرضين على هذه الأحداث، طلقاء أحرارًا بينما يُحبس أبو يحيى وخالد حربي؟ ألا لعنة الله عليهم من مسبعة عشر



«لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّ» المنافقون ٨ - ١٩ أكتوبر ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا أدري عم هذا الغرور الذي يتلبس به الاتجاهات الإسلامية تلك الأيام التي يرتع على رؤوس المسلمين، تقريباً كل يوم، من قانون أو خبرٍ يستهدف دين المسلمين وشرعهم، لكني لا أقرّه ولا أرضاه، ولا أراه من الإسلام في شيء.

فئتان في مصر اليوم، قد تحدث عنهم القرآن، في معرض بيان معنى توحيد الله ومعنى الكفر بالله. إحداهما هي التي تروّج، أو تدعو من يدعو، للحكم بالإعراض عن شرع الله، واستبدال شرائعه بقوانين وضعية أو «مدنية» كما يحلو لهم أن يتنافسوا في تسميتها. قال تعالى «أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ» المائدة ٥٠. والفرقة الأخرى تدعو إلى تبديل تلك القوانين، بعد الإعراض عنها، بسن قوانين يزعمون أنها لا تتعارض مع الإسلام. وبين هاتين الفئتين الضالتين، يتم التلاعب بالدين وتبديله بعد تنحيته عن مسرح الحياة إبعاداً.

قانون توحيد دور العبادة، وقانون منع التمييز، وقانون تبديل المنهج، كلها ترتيبات على الطريق لنهاية المرحلة الفاصلة ٢٥ يناير، ثم تترتب أحداث ماسبيرو التي تنتصر للمعتدي من خلق المسلمين، أن هؤلاء يضغطون على المجلس العسكري لتمرير هذه القوانين، التي هي من تدبير الكنيسة وتطبيق المجلس وتبارك الإدارة الأمريكية.

ثم ماذا نسمع من «الإسلاميين»؟ حديث ياسر برهامي، يبين قانون التمييز، ويُعلن عن ملأ أنه مخالف للشريعة! لا أكثر ولا أقل. كيف أبى حتى عدة آلاف من عدد المنتسبين للسلفية إلى سرعة تلبية دعوات الكنيسة، وهو يؤيد حشد عدة ملايين من المسلمين على علم أنه عدد من شيوخ «السلفية» مُرضية، في أي مسيرة تؤيد الإسلام والمسلمين، وتطالب بتطبيق الشريعة، التي هي دين ملايين الشباب في مصر؟

من هم الأعزّ في مصر اليوم، ومن هم الأذل؟ عجبًا والله أن نرى الإسلاميين المروَّضين [illegible] في قبضة من يعبث بدينهم وبدنياهم ويسحقهم، ثم لا تأخذهم الغيرة على دينهم، إنهم الأذلة الذين يجب أن يسمع هذا [illegible] الأعين نعبث في العلن لا في الخفاء، ونظهر نتائج تلاعبهم [illegible]؟ بعد استهزاء مشركي قريش بالمسلمين وإيذائهم من الصحابة وتعذيبهم في مكة حين كان المسلمون أقلية ضعيفة، أمرهم الله سبحانه بالصبر على الأذى إلا في المدينة، حين كان المسلمون أغلبية، عندئذ من هو الذي يتنحى عن الطريق ويأخذ جانبًا ومن هو صاحب الحق الأصيل في دار المسلمين في المدينة، وبيّن الله سبحانه من هم الأعز ومن هم الأذل. لكن الآن لا يكتفي بإصدار قوانين تجعل الأعز هم الأذل، والأذل هم الأعزة، بل وسكت عن محاربة دينهم بحجة [illegible] والله لا أدري بأي حجة.

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يُخرج الأذل وقتها، وهو عبد الله بن أبيّ بن سلول، وذلك لمقالته، [illegible] مصلحة دين الله ألا يرغم أنوف [illegible] ليس من مصلحة استعدائهم، لأنه [illegible] علم أنهم سيكونون [illegible] بعد. فالأمر ليس أمر رجلٍ يُخرج، بل هو مبدأ: من هو الأعز ومن الأذل في دار المسلمين عمومًا؟

كلا [illegible] قال: لا يستوي المسلم والنصراني بعد كفر بالله العظيم، وقد قال تعالى ﴿قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾ [illegible]، وقال: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الزمر، وقال: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ فاطر، وهم عميٌ حتمًا في ضباب الشرك لا يعلمون. لا والله لا يستوي المسلم والكافر النصراني أبدًا في دين الله، وإن تساويا في الحقوق [illegible] حسب ما تبيّنه شريعة الإسلام. لكن هؤلاء العلماء والمشايخ، لا ينظرون إلا إلى الصورة منكّسة، [illegible]، إلى أي حد يمكثون بشجب قانون [illegible]، وكأنه ليس هناك [illegible]، وهذا يوحّد [illegible]، وكأن مصدرهم في [illegible] عن أثر هدم الشريعة خطوة خطوة [illegible]، كما يدعي محمد حسان، لا يجب تحريمها بل هم بُرآء مما يعملون عنهم.[1]

إن هذه التصرفات ذاتها، التي تعطي انطباعاً عن حماسات تتكلم به العامة، والتي تحمست بعض فئات الإسلاميين على إطلاقها عليهم، فضلاً عن نحو من الولاء لبعض ودأبت عليها بعض المشايخ خاصة بعد أن رجعوا محجوبين بعمية السياسة، تصور لهم أحلامهم أنهم من رجالها ومشاهيرها. هذه التصرفات هي ذاتها تميع دين الله وتذهب بمهابته في عقول الشباب وطلبة العلم والعامة، وتذهب بقوة الدفاع عن أمر ذاته في حياته كي أن قوة الهجوم عليه ذاتية في بعضها، ولا أنهم لا يستحقون، فلا يعرفون من نقض دعواته، ثم يدعو غيره كالعلمانيين اليوم يهاجمون الإسلام بشراسة ماكرة، ثم يدعون حبه والانتماء إليه، كذباً ونفاقاً.



﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ﴾ ٨ يونيو ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه، وبعد:

حين نتحدث عن أهل الكتاب ممن يعيش بين المسلمين، على أرض المسلمين، فإننا نتحدث عن أقلية (أو minority) كما يعرّفها المعاصرون في الغرب، وطبيعة الأقلية أن لا تطغى مطالبها وشرائعها وشعائرها على الأغلبية؛ إذ هذا لا يتمشى مع قوانين التوازن الاجتماعي والعدالة، ولا يؤدي إلا إلى الضرر على الجميع، من حيث قُصد به الإنصاف لفئة قليلة على حساب فئة كثيرة بغير إذن من الله.

وحين أتحدث عن هذا الأمر أتحدث من واقع معايشة الجاليات والأقليات في الغرب سنوات؛ كجاليات عربية أو دينية، فالمساواة والعدالة تتحقق في الظاهر، وفي الأمور التي تعاضدها القوانين التي لم يمكن التحايل عليها، لكن حقيقة الأمر غير ذلك، كما يعرف من عاش في هذه البلاد فترة كافية، وتعامل فيها مع الجهات الحكومية والمؤسسات الأهلية، من هنا يأتي دور مؤسسات الرقابة، وحقوق الإنسان، وحقوق المرأة، وحقوق الأقليات، وما شابه من مؤسسات تهدف إلى رأب الصدع الحاصل في القوانين الوضعية.

ودين الإسلام، خلافاً للقانون الوضعي، لا يدع مجالاً لأحد أن يُفلت من العقاب، فالحيف عليه لا يدوم، ولا تقيه منه منةٌ ولا جُنّة، ومن هنا فإن الرقابة على حق الأقليات أشد، والحرص على حفظ حقوقهم أبلغ مما هو في أي قانون آخر، قال صاحب الشرع جل وعلا: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: ٨]، فالبر والقسط مطلوب من المسلم حيال أهل الذمة، أو الأقليات كما يحب الليبراليون أن يسمّوهم، وكأن بيننا وبين هؤلاء ذمة!

والأسباب التي تدفع الطائفة الحاكمة لتحكيم من الذي يعتبر على أرضهم أن يشعروا بثقل هذا التوجه المقلوب يرجع إلى عدة أسباب منها عدم التصور والفهم الناتج التي

يقوم بها اللادينيون ليهيئوا لأولي الأمر من ذوي القوة والإجرام، ونسوق بعض ذلك، ومنها أن الغالبية المسلمة عادة تتصرف بحكامها، وهؤلاء الذين هم من عين على أمر المسلمين اليوم، لا يوالون ولا ينصرون أبناء جلدتهم، بل يعادونهم في الدين، وينصرون لأعدائهم كذلك مواقف النصارى في العالم قد انتصر لمن هم من ملتهم، ويناصرونهم على مواطنيهم من أهل الإسلام. بذلك أدى هذا التوجه المقلوب بعمل عمله في المجتمع المصري، وعلا صوت اللادينيين والعلمانيين على صوت أهل الإسلام من الغالبية وبدأ أهل الإسلام من الضعف والهوان ما يراه ويعلمه الكل.

ولكن، إن عدنا إلى أن النص القرآني نرى أنه قد اشتمل على صفة يجب أن تتحقق في أهل الملة الذين أمر الله سبحانه عن برهم والقسط إليهم، وهي أن يكونوا ممن لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم. كذلك، فقد أمر الله سبحانه في آية أخرى بأن يكون حديثنا مع أهل الذمة، وهم أهل الكتاب، فيه بالمعروف ﴿وَلَا تُجَادِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ﴾، يعني: إلا الذين ظلموا منهم.

حين يتحدى القبط بأن يعرف المسلمون من الغالبية دينهم وشريعتهم ويرفعوا من حكمها من عقيدتهم الإسلامية، ويسمون هذا الأساسي، يتكون في ذلك ضمان القسط، ويعادون هم، فهم من الذين يقاتلونا في الدين ومن الذين ظلموا!

حين يتحدى القبط بالتعاون مع الغرب التعصبي لضرب المسلمين ويتخذ كل ما يمكن من الأسباب لضمان حقوقهم التي يدعون أنها مغصوبة، وهو يعرفون أنها له، فهم من الذين يقاتلوننا في الدين ومن الذين ظلموا.

حين يخرج القبط متظاهرين في الشوارع يعتدون على المسلمين الأبرياء، فهم من الذين يقاتلوننا في الدين ومن الذين ظلموا!

حين تختطف الكنيسة سيدات مؤمنات، اخترن دين الحق، وتخفيهن وتحبسهن، فهم من الذين يقاتلوننا في الدين ومن الذين ظلموا.

حتى يخرج كلب من كلابهم العاوية ويزعم [illegible] أن [illegible] [illegible] وآباءه كلب بعضهم بعد وفاة سيده وسيد العالمين [illegible]. فهم من الذين يقاتلوننا في الدين ومن الذين ظاهروا.

حتى يسب المتظاهرين صحابة رسول الله [illegible] في وقفتهم أمام [illegible] فهم من الذين يقاتلوننا في الدين ومن الذين ظاهروا.

ووالله لا أدري على أي أساس [illegible] من المسلمين هذه الأقوال بل [illegible] هؤلاء [illegible] من عباد الصليب [illegible] [illegible] التي ذكرناها على أساس أنها تدعو إلى برهم والقسط إليهم، من غير [illegible] يرغم أنها تدعو إلى [illegible] وعقد أواصر الأخوة معهم، وبعض [illegible] خروج على هؤلاء القبط خروج على عهد الذمة ومحاربة لله ورسوله، وعداءً صارخ للمسلمين من [illegible] [illegible] نفسه.

[illegible] أين عزة الإسلام في بلاده؟ أين [illegible] المسلمون [illegible] يحسبون لهم ألف حساب، [illegible] على المسلمين كل يوم وكل ساعة؟ ترى ماذا يكون [illegible] القبط لو أن [illegible] من أهلها ومن [illegible]؟ والله [illegible]

يجب على المسلمين أن [illegible] الشرع [illegible] الإسلامية [illegible] ولا [illegible] يجتمع فيها كل صاحب دين من الإخوان أو السلفيين أو الجماعة الإسلامية، وكل من لا [illegible] مصر [illegible] الله [illegible] العلمانية [illegible] يدعون إلى دين الله دون [illegible] أو [illegible] على كراسي [illegible] السياسي [illegible] أصحاب القرار [illegible] الكلمة الأخيرة في أمر مصر.

وهذا الخروج لا يصلح أن يكون [illegible] ولا [illegible] بل يجب أن يكون [illegible] [illegible] من يتخلف عنه، ويعلم الذين [illegible] المسلمين في مصر [illegible] مصر [illegible] ويكون [illegible] يوم [illegible] من الإسلاميين [illegible] على [illegible] [illegible]

المبادئة، ويعتقدون أنهم سيتمكنون من التمكين للإسلام عن طريق مهادنة قوى الظلام، والانحناء أمام رغبات أنظمتها اللاهثة.

هذا ليس طريق النبوة، ولا طريق الرجولة والشهامة، ولا طريق العزة والكرامة، ويظهر أن هؤلاء قد نسوا عزة الدين الذي يحملونه ويتحدثون باسمه، ويدعون الأخوة فيه مع طول الهوان والإجرام.

دون هذا الحشد الذي يرهب به عدو الله وعدوه، والذي يكشف للذين ظلموا منهم أن نخفي عنهم خير نخفي، فنصفح لا نضعف، وندركهم يسيرون في وجه الأرض عزة ونخوة لا ذلة وخنوعا للشيطان، مستسلمين يحسبون كل صيحة عليهم، يرهبون الأضعفين، ويخشون الأذى.

والله غالب على أمره.

شخصيات

البرادعي .. وحساباته ٢٣ فبراير ٢٠١١

حين يتحدث المحاورون عن البرادعي وعن توجهاته وسياساته، وعما يريده من مصر وللمصر، يجب أن يضعوا في اعتبارهم حقائق لا تقبل التأويل أو التبديل. تلك الحقائق، وما يدل عليه منها ما هو للراحل وما هو عليه، ومن ثم يجب أن نأخذ كلها في الحسبان كذلك يجب أن تكون حسابات المؤيدين والمعارضين له من على وعي بمفهوم موازنة المصالح والمفاسد، مبدأ الشرعي الأصولي في تحصيل أدنى المفسدتين لتجنب أعلاهما.

رجل قد عاش جل سني حياته العلمية في أحضان الحضارة الغربية، بل وفي أعلى مراتبها يلتقي القادة والسياسيين ويرعى المصالح العامة وعلى رأسها مصالح الغربية محاولا عدم الانحياز بعربية دون الخروج عن الأجندة الموضوعة لاحتكار الأسلحة النووية في أيدي حفنة منهم، ولا شك متشبع بالفكر الغربي، والعلماني الذي عبر عنه بتعبيره لا يرى حلا لمشكل مصر … إلا بالنموذج الديموقراطية الاشتراكية التي تجمع الحرية السياسية والمساواة الاجتماعية دستور ومنهج، وهو لا يرى … المسلمون الإسلاميون منهج الحياة، بل يراه حرية شخصية يجب أن يتمتع بها الفرد دون أن يكون له انعكاساته على مؤسسات الدولة وقوانينها، ويلخص فكره في هذا لا يبعد عن دعا إليه الإصلاحيون في مطلع القرن الماضي، وعلى رأسهم سعد زغلول الملقب بزعيم الأمة، حين عبر عن مذهبه في كلمته المأثورة «الدين لله والوطن للجميع»، فمنهج البرادعي ومنهجه ليس غريباً على ساحة السياسة المصرية، حين كانت السياسة ساحة يتبارى فيها السياسيون، كي ينفع البعض، والبرادعي في هذا الصدد مخلص لمنهجه، محب لوطنه، حسب ما يراه حسب … وهو كما … ليس بالفاسد، ولا متطلع للمال والمجد والشهرة، فالبرادعي يرى … حين حيث ذكر في كتابه

بعنوان «مستقبل الثقافة في مصر»، إنه إن أردنا أن نتقبل الثقافة الغربية فعلينا أن نأخذها كلها، حلوها ومرها، أي علينا أن نتبنى مناهجها ما يوافق الإسلام منها وما يخالفه.

ولكن الأمر أن المدعي لا يعلم أنه في عصر أجواء حديثة، وكأنه غافل عنه. فقد صح ٧٧٪ من المصريين ضرورة تطبيق أحكام الشريعة، فالشعب المصري، أو أكثريته، لا يزال على دين الإسلام، ترى شرع الله دستورا للأرض، ولا تفصل بين الدين والدنيا، كما يفعل العلمانيون والإصلاحيون والليبراليون، سفههم كل شيء. وحسب المدعي أن يرى المواطن المصري كالسويدي في جوانبه الصحيحة والفاسدة على حسب موضوع التشابه والافتراق بحسب ما ته التي تقوم عليها مبادئه، متجاوزا مع الأقلية التي انحرفت عن النهج الإسلامي الذي تتبعه الغالبية، مما يجعله رغماً ملائما لا ملائمة، وقد غاب عنه وعن أمثاله من طالبي الإصلاح، أن الإصلاح الحقيقي لا بد أن يتحصل من قيم الوازع الإسلامي بداية، والشرع الإسلامي تعليه، وأن منهج الأرضية الديموقراطية الاشتراكية مجردا من عمق خصوصيته ويتجذر في مؤسساته، ولكنها مسألة وقت لا غير.

لكن، وبحسابات أخرى، وباعتبار مبدأ شرعي الحكم أدنى المفسدتين بتجنب أعلاهما، فإن المدعي ولا شك أفضل مراتب من الوضع الذي استقرت عليه الحال في مصر في العقود الأخيرة، ومن الوضع المرتقب في سيناريو التوريث، فالتوريث هو المفسدة الكبرى التي يجب أن تتجنبها مصر، والمدعي ليس بعيد المفسدة، ولا المفسدين، ودعوته للحرية والديموقراطية تفتح بابا، ولا شك، تتعدد منه الأغلبية، حيث لا أبواب أخرى مفتحة لهم في الوضع الحالي الديموقراطية، وإن لم يكن خالصة للإسلام، لا بد أوسع باب لحكم الأغلبية، وهو حكم الإسلام في حالتنا هذه، والدخول في ظل عباءة الديموقراطية ليس بدعا، فقد احتمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمومته في شعب أبي طالب، وهم على غير الإسلام، والرجوع إلى الإسلام في ظل الديموقراطية أقرب للتحقيق منه في ظل ديكتاتورية عسكرية بوليسية لا يعلم مداها إلا الله والتي نعيشها في زمننا هذا.

الأخطر في حديث المدعي هو ما ذكره عن حذف مادة ثابتة من الدستور والتي تنص على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع فهو في حذفها تحريم دستوري للأنشطة الإسلامية وزعامة المؤسسات العسكرية والأمنية عليها وهو المخطط الذي قد يشوب السيناريو الذي ذكرناه آنفاً.

الأمر إذن يحتاج من مؤيدين ومعارضين منكم والتدبر من الآية أن الرفض والله وحده هو الهادي للصواب.



عمرو موسى .. وموسى كوسا! ٢٢ مارس ٢٠١١

الموقف الإنتهازيّ الفضائحيّ الشائن الذي يتخذه عمرو موسى، بإنتقاد القصف الدولي على قوات القذافي المجرم، التي تواصل قصف وقتل المدنيين في كافة مدن ليبيا، موقف يمثل شخصية عمرو موسى، ويذكرنا بموقف ممثّل العقيد المجنون، موسى كوسا، الذي ظهر متحدثاً في الأمم المتحدة، معبراً عن موقف القذافي الإجرامي الكاذب، مدافعاً عن قضية خاسرة، بل عن إجرام يشهده العالم عياناً على شاشات التلفاز.

وعمرو موسى لا يهمه في قليل أو كثير أمر المسلمين الليبيين، ولو أبيدوا عن بكرة أبيهم، بل هو يعمل على تلميع وجهه وإظهار نظرته باستعداده لمعركة الرئاسة المصرية القادمة. وهو موقفٌ براجماتي عرف عنه منذ أن بات موظفاً كوزير للخارجية المصرية ثم أميناً عاماً لما يُعرف بجامعة الدول العربية.

ويجب ألا ينسى القارئ أنّ عمرو موسى هو ربيب الحكم الديكتاتوري، ليس في مصر فقط، بل في كافة الأنظمة الديكتاتورية بالشرق الأوسط، كالنظام الليبي والتونسي أمثاله، وقد عرف عنه سياسة التردد والعمل مع الأنظمة المستبدة في صالح الصهيونية أولاً وأخيراً. وهو ما جعل هذه المؤسسة مجرد شكل كرتوني لا دور له ولا حقيقة، بل يكاد أن يكون منظمة خاصة لعمرو يكرس بها حفظه من الإلتحاق بركب العاطلين عن العمل.

ولا أدري أيّ مدنيين يخشى عليهم هذا الرجل المنكوس من القتل؟ أهم أفراد الكتائب المرتزقة التي تدير عجلة القصف والقتل ليلاً ونهاراً عشوائياً دون تفريق بين طفل وامرأة أو شيخ، بل تشن حرب إبادة يومية ضد المواطنين العزل؟ ماذا يقول عمرو كوسا عن قصف الزنتان ومجازره الوحشي اللاإنساني؟ ماذا يقول عمرو كوسا عن مقتل العائلة الكاملة التي أبيدت بأطفالها الأربعة اليوم، وعن مقتل العشرات بشكل يومي، وحشد المستشفيات التي يُمنع عنها الأدوية والأجهزة، بل يمنع الماء والغذاء عن الجرحى والمصابين لأيام عديدة؟ ألم يكن أجدر بموسى كوسا أن يسعى لإرسال مراكب غذاءً ودواءً وغطاءً

يستدعي العرب، ممن يمثل مصريين لعلهم عندئذ؟ لا يرى عمرو كوسة الفرق بين التدخل الغربي في العراق وأفغانستان، وبين التدخل في ليبيا؟ ماذا لم يشجب عمرو كوسة التدخل الغربي في العراق والذي أدى لقتل ما يزيد على مليون مسلم؟

ولماذا لم يعرف موقف أمريكا وتركيا وروسيا من نظام القذافي في مجلس الأمن، يجب فضح هؤلاء عن إستمرارية التعاقدات الهائلة التي حصلت عليها شركات بلادهم [illegible] من القذافي، وهو الوجه القبيح النتن الذي [illegible] أردوغان، ونسي [illegible] نفسه ليعرب عن أنه خالد العصر الحديث، [illegible] يبيع دماء آلاف الليبيين لأجل دولارات القذافي، خسأ وخسر من قائد.

لقد أصبح القول الذي يقي من [illegible] السوء، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت» هو العلامة [illegible] من مهارات القول، وبعض هؤلاء المنافقين ممن لا غرض لهم إلا التسلط، وهو من يجب أن ينتبه له المصريون في إنتخابات الرئاسة المصرية القادمة، إن هذا الرجل [illegible] وطبيعة خاصة [illegible] على الرئاسة المصرية [illegible] أننا إذا سمعنا [illegible] بل الأخطر منهم، وهو عمرو كوسة.

محمد عمارة .. الأصول الفكرية والإسلامية ١ أبريل ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

شاهدت بالأمس برنامجاً مسجلاً على قناة الجزيرة، خُصِّص لعرض تاريخي للدكتور محمد عمارة، عرض فيه حياته وتطوره الفكري، بمشاركة اثنين من زملائه في الاتجاه الفكري، محمد العوضي، وفهمي هويدي.

وقد أخرجني هذا البرنامج من الدوامة السياسية التي نعيشها ليلاً ونهاراً، فأخرجنا من أمرٍ عسيرٍ، بين أحداث تونس ومصر واليمن وليبيا وسوريا والمغرب، ويعلم الله ما بعده، بعد أن أصبحت مآرب وعقد ما بين ترقب لمقدم ثوار ليبيا، وتتبع لمؤامرات على مصالح التي تبدو بلا نهاية، وتطور الثورة في مصر بين تواطؤ العسكر ومؤامرات بعض اللادينيين.

المهم، أن ما لفت نظري هو أن عمارة قد بدأ حياته الفكرية يسارياً يؤمن بالفكر الماركسي، كما قال عن نفسه، وقضى سنوات من عمره يؤمن بهذا الاتجاه، الذي ظنّ أنه يضمنُ العدالة الاجتماعية والليبرالية. ثم تحول عمارة إلى الاتجاه الإسلاميّ من نفس الزاوية الاجتماعية الليبرالية، التي ظهر تأثيرها في العديد من كتاباته، والتي اشتركت مع دراسته التخصصية في الفلسفة الإسلامية، وتعلقه الفكري بمحمد عبده ومدرسته الإصلاحية، وقبل ذلك منه التأثير في هذا الصدد، عن بُعده عن المنهج السلفي السُّني، منهج أهل السنة والجماعة، وقربه من مدرسة الاعتزال والتأويل، ورفض الأحاديث الصحيحة التي لا تناسب "عقله" أو لا "يفهمها" وهو عين التقديم بين يدي الله ورسوله.

هذا الأمر أمر انطلاق الفكر من رؤية خاطئة، كاليسارية، وإن تحول المفكر بعد ذلك عنها ورفضها، يترك على منهج المفكر بصمةً يصعب التخلص منها، والتحرر من آثارها كليةً. ونحن نرى في هذا الصدد من حالة الصحابة بخلفياتهم المختلفة، حتى أتى بهم الله إلى معرفة رب العالمين، واستقرت في الفكر كيف يصعب بل قد يستحيل خروجها بالكلية من مكامنها، وصرفها من مخيلتها، ممن جعلهم الله بموازين من أصحاب الأقوال بالأهواء، ويتحرروا عن

تجعلهم ... أحداثهم، بل ويضعون أصابعهم في آذانهم خوفاً من أن ترسخ كلمة من هؤلاء في عقولهم، فلا تخرج منها أبداً. وقد ورد ذلك عن كثير من السلف كما جاء في الإبانة لابن بطة عن ابن طاووس أنه كان جالساً فجاء رجلٌ من المعتزلة فجعل يتكلم، فأدخل ابن طاووس إصبعيه في أذنيه وقال لابنه: أي بني أدخل إصبعيك في أذنيك واشدد، ولا تسمع من كلامه شيئاً. والسبب هو الخوف من الشبهات التي قد تورث القلب مرضاً، فالقلوب ضعيفةٌ فيمكنه [illegible] في بالك [illegible] ثم تخصص، لا في الحديث أو في العقيدة أو في الأصول بل في الفلسفة الإسلامية، ثم [illegible] في الإسلام عموماً، ولا يخفى تأثر الفلسفة على جانب علم يعتمد على أفكار محمد عبده ومحمد الغزالي الذي شاب مقالةُ منهجه ردّ الأحاديث بالعقل مثلاً أو غير.

ونحن لا نقصد أن لا يقرأ مسلمٌ ما يكتبه خصوم الإسلام من ترهات، فتحقيق هذه المسألة لا يكون إلا بشروط، منها التمكن من العلم الشرعي أولاً، ثم أن يكون هذا على أمور محدودة، وأن يكون من أهل الاختصاص، لا من عامة الناس أو مُبتدئي طلبة العلم الشرعي، والأهم في هذه الشروط أن يكون ذلك الدارس تحت إشراف شيخٍ عالمٍ بما في هذه المعارف من بلايا يلفت إليها طالب العلم، ويحرس عقله من التهاوي في مزالقها.

ونرى أن عمارة لم يكن موفقاً في بدايته، ولا مهدياً في نهايته، لكن هذه ذكرى، فهذا لا يعني أن كل ما كتبه عمارة مردودٌ مرفوض، بل يعني أن كل ما كتب عمارة يجب أن يُقرأ بحذرٍ وتأنٍ، وأن يكون [illegible] على الفوارق المختلفة التي يصدر منها الكاتب، فيستفاد من صحيحه ويرد معطوبه.

سيد قطب .. والاتجاه الدعويّ المعاصر (مقال ٢)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١)

لعل من أكبر الشخصيات في هذا العصر التي تعرضت للهجوم والنقد والتجريح والتشهير من بني جلدته ومنتسبي عقيدته هو سيد قطب رحمه الله. فقد نشبت فيه مخالب النقاد والمجرحين شرقًا وغربًا، ووصفه بين التكفير والتبديع، وادعاء أنه أسوأ على الإسلام من اليهود والنصارى! حملات منها ما اتسم بالكراهية والحقد والعداء، كتلك التي قام بها عملاء نظم العلمانية والحكومات الجائرة، ومنها ما ظاهره الرحمة والإنصاف وباطنه العداء والإجحاف كتلك التي قام بها القرضاوي وسليم العوا ومحمد عمارة، ومنها ما توسط ذلك، فمدح وأثنى ونقد ولم يفصل إلا بحق أو بباطل، وقليلٌ ما هم.

وقبل أن نمضي في حديثنا لابد أن نبين أن القصد بهذا المقال ليس هو محاولة الدفاع عن سيد قدر ما هو محاولة لفهم أفكاره ومحاولة الاستفادة منها، دون غلو فيه أو تجنٍّ عليه.

وسيدٌ رحمه الله مثله كمثل كل البشر إلا الأنبياء والرسل يخطئ ويصيب، وسنعرض لبعض أخطائه الأخرى في هذا الصدد، ولكن الأمر يجب أن يكون في دائرة ما أخطأ فيه أو أخطأ دون تجنٍّ أو تحميل، فليس بلازم من خطئه في أمر أن يكون مخطئًا في غيره من الأمور، كما في أوراقه في بعض الصفات، وما ذهب إليه في تأويلها، لا يجب أن ينعكس هذا على شرحه العميق الواعي لتوحيد عبادة الله ومكانة تحكيم شرعه في بناء العقيدة وشمولها، ولا أزكيه على الله، وأحسبه، والله حسيبه، أن لا أحد ممن نقد سيدًا بحقٍّ أو بباطل قد بلغ عُشر معشار ما بلغه سيد في تفصيل هذا المقام، ولا أن أحدًا قدم شهادته على صدق نفسه كما قدم هذا الرجل حياته لا أقل منها.

والحق أن الحديث عن سيد رحمه الله، وعقله وذوقه، وحُسّاده وعواطفه ومحبيه وشانئيه، يطول، ولا يكاد ينتهي، ولكن حسبي في عجالتي هذه أن أبين معنىً طرق سمعي منذ أيام معدودة، وهو جملة من كتب سيد يؤخذ عليها ويوقف عند حيثياتها، ويتساءل آخرون عن تغير مناط الأحكام التي أطلقها سيد في حديثه عن المجتمعات والأنظمة؟ وهل لا يزال مفهوم العُزلة الشُعورية التي غزا به عقول قرائه ووجدانهم منذ منتصف الستينيات قائمًا إلى الآن؟

وحتى نجيب عن هذه التساؤلات يجب أن نقرر أولاً أن أي كاتب مهما كان لا يجبُ أن نحسب عليه من حمل كلماته ما لا تحتمل، أو ما يرى في فهمها ما لا يستقيم، ولا يجب أن نحمل وزر من خرج عن الجادة بتأويل كلماته، وتحريف عباراته، وإن شاء أخذ دليلاً على صحته من قرآن، فهذا كتاب الله لا ينطق إلا بالحق ولا يهدي إلا على الصدق، ولا يدعو إلا إلى الائتلاف، ولا يفضي إلا من خلاف، خرج بتأويله وتحريفه فرقٌ وأحزابٌ، فرقت في حكم المجتمعات، وكلها تستشهدُ بالآيات البينات، وهو ما يبين أن العيب إذن قد لا يكون في القائل، بل قد يكون الخلل في القارئ، وقد زعمَ أن الله أراد به غير الأحكام التي لا في مدلول القرآن، الذي نعرف يقينًا أن الخلل منسوبٌ إلى القارئ على حسب هواه لا إلى القائل جل وعلا.

ولا شك أن هناك ألفاظًا مستحقةٌ مراجعة، وأفكارٌ مستحقة مراجعة تضمنتها كتابات سيد، وهو أحد ضحايا هذا المنهج القائل من النقد والتجريح والتحريف، ومن بعض الظروف التي أحاطت بسيد في فترة خروجه من ثورية الفكر إلى ثورية الإسلامي العربي، فقد دفعت بعض هذه المفاهيم والألفاظ إلى مكانها في كتاباته، ولكن عند وفاته رجل وجدناه متبعًا، ونعتبرهُ عند كل فكرة من صحته، ولكن أن نحاول فهمه من منظوره، ولا إلزام، وأن نقربه بما يقربه من الحق ما استطعنا إلى ذلك سبيلا.

(٢)

وهو ما يرده النظر في مصطلحين من مصطلحات سيد رحمه الله هما جاهلية المجتمعات والأنظمة، والعزلة الشعورية التي يجب أن يحياها المؤمن في عصره بين الناس

فحين يتحدث سيد عن قيام "الأمة المسلمة" فهو لا يقصد به أفراد الأمة بل يعني الكيان الذي يصح وصفه بأنه "أمة"، وهو "كيان" لا "أفراد الكيان". وسيد ليس بدعاً في هذه التفرقة بل قد سبقه هذه التفرقة شيخ الإسلام ابن تيمية حين فرّق بين حكم دار الدين ككيان، وحكم أفرادها بإسلام أو كفر. وعدم فهم هذه المسألة أو التعامي عنها، يؤدي إلى خلط شنيع وظلم عظيم لسيد وفكره.

أما قوله إن العالم يعيش اليوم كله في "جاهلية" من ناحية "الأصل" فلم ير فيه بلاداً للمسلمين، فإن لفظ "الجاهلية" لفظٌ عامٌ يشمل عادات وتقاليد ومعتقدات وتصورات وأفعالاً، كما بيّن صلى الله عليه وسلم في قوله لأبي ذر: "إنك امرؤ فيك جاهلية"، فالمعتقدات الصوفية في شركيات القبور جاهلية، وتصورات العلمانيين في حاكمية اللادينية الغربية جاهلية، وتقاليد الأزياء بغير والتسوية بتقليب جاهلية، وعادات مصافحة النساء والاختلاط جاهلية، ولو ذهبنا نعدد ما في مجتمعاتنا من جاهليات ما انتهينا من مقالنا هذا اليوم. لكن الأمر أن الجاهلية ليست نقيض الكفر، بل نقيض الكفر هو الإسلام لا الجاهلية، وهو أمر اصطلاح شرعي لمن أراد التفكر وذكره صراحة، ومن ذكر الجاهلية كان قوله مترددًا بين معنى الكفر الأكبر، ومعنى البدعة والانحراف والخروج عن السنن ومعصية الله ومخالفة السنة. ومثل ذلك من المنكرات الشرعية، صغيرها وكبيرها، والتي لا يشك أحدٌ فيه قدر ذرة من عقله أن مجتمعاتنا ليست غارقة فيها حتى صفحة أذنيها. ولا شيء في حديث سيد كله، وهو ممدود بين أيدينا اليوم، ما أطلق فيه كفر أفراد المسلمين بل حديثه كله عن جاهليات مركبة، مع بعضها فوق بعض من ركام العقائد والتصورات والعادات والتقاليد والقوانين. فحين يتحدث سيد عن جاهلية الأنظمة ومصادر التشريع والتلقي، فهو يتحدث عن كفر هذه الأنظمة التي تحكم بغير ما أنزل الله وتشرع من دونه، لا كفر من يعيشون تحت ظلها كأفراد. وحين يتحدث عن جاهلية الشعوب، فهو يتحدث عن الجاهلية المنحرفة عن الإسلام لا الخارجة عنه بإطلاق. وأسفاً من فهم غير ذلك من كلام سيد، إلا أن يكون بعض من صنع في تكفير أعيان المسلمين أراد أن يرجع نفسه ويساعد تدعى فهم هذه الجزئية البسيطة ويتكلم على سيد فضلاً أن يكون هو الآخر قد فهمها، وأراد غيرها من هي عليه؟

أما عن موضوع الغربة الشعورية، فلا أظن إلا أن سيدًا قد قصد إلا ما يعانيه المسلم من غربة عن الواقع الذي تحدث عنه، وحين نتأمل النصوص التي ذكرها سيدٌ في حديثه عن هذه الغربة نجد أنه فرق بين الغربتين: الغربة الأولى هي الغربة التامة الكاملة التي عاشها المسلمون الأوائل حيث يقول: «كانت هناك عزلة شعورية كاملة بين ماضي المسلم في جاهليته وحاضره في إسلامه، تنشأ عنها عزلة كاملة في صلاته بالمجتمع الجاهلي من حوله وروابطه الاجتماعية، فهو قد انفصل نهائيًا من بيئته الجاهلية واتصل نهائيًا ببيئته الإسلامية»، فهذه وبين العزلة المحدودة التي يعيشها المؤمن في عصرنا هذا، والتي تحدث عن الطليعة أن تحياها، فيقول: «المضي، وهي تزاول نوعًا من العزلة من جانب، ونوعًا من الاتصال من الجانب الآخر بالجاهلية المحيطة»(1). فلا يصعبُ على القارئ أن يكتشف الفروق بين قدري الغربتين، أحدهما غربة شعورية كاملة، والأخرى هي نوع من الغربة، فكأن تعبيره هنا أخف حدة من حديثه عن مجتمع قريش الأوائل، وهو هنا يتحدث عن غربة شعورية محدودة لا مطلقة.

(٣)

ولو ذهبت تطالع خطابات الحاضر اليوم وجدت أنه عمم مع عموم الكثير من مظاهره، إلا أن حراكًا يتسرى عن حقائق وقد كانت حبيسة تحت السطح نتيجة القهر والخوف والمكر بين والقهر الذي حمل حتى صاحب العزيمة على الاستسلام بقدرٍ أو بآخر إلا من عصم الله. هذه الحقائق هي حقيقة المسلمة التي يتمتع بها الشعب المصري والتي تجلت في هويته المسلمة حين ثبت موقفه مساندًا بأيديهم ومرجعيته.

ثم كيف نرى أن الواقع الضاغط الذي كان يعيشه مصر طوال الخمسين عامًا السابقة قد تسربت منه بوادر انفراجة تمثلت الأولى منه إلى حد موازية في الخطاب الدعوي المعاصر، وفي الأسلوب الذي تنتهجه الدعاة من أهل السنة والجماعة أتباع السلف الصالح، في توجيههم بين الناس، وبين الناس.

هذا الخطاب المعاصر يريد أن يردم الفجوة التي أرادت الأنظمة السابقة أن تكون بين المسلم من عوام الناس، وبين الدعاة. يريد هذا الخطاب أن لا يزيد جهوده من الفجوة، تجعل

التواصل بين الداعية وبينهم صعودٌ شاقٌ صعبٌ، بدلاً من أن يكون سهلاً محبباً. ولن يكون هذا إلا إن انتقل الداعية إلى صفوف المدعوين يخاطبهم بأنه واحدٌ منهم، مسلمٌ بين المسلمين، يريد لهم الخير لأنهم على الخير، ويريد أن يكون وسطهم هداية لا فرض ولا لائمة، وأن لا فضل له عليهم ولا تكبر ولا ازدراء.

وإن التخاطب مع عامة المسلمين الظاهرين على الحق من أعضاء الجماعة بكل توجهاتها وأشكالها في عصور التقهقر والظلم، أن يحافظ على هويتهم بالتعلي والاستعلاء، فإن التطور الذي نعيشه في عصر أن يكون صداقية، لا يصلح فيه من الدعاة استعلاءً على أهليهم وأصحابهم، فإن ذلك ما يؤدي إلا إلى التفرّق عنهم إلى أهل المكر والمخادعة من دعاة الوسطية الزائفة أو الجماعة المنحرفة، أو إلى الأمور من قبيل «اللاتيسية» [illegible] وإن عامة الجماعة يجب أن يخاطب الدعاة في الناس مسلمٌ مسلم، أخٌ لأخ، دون أن يشعر الداعية بأنه علي وأفضل بسبب الجلباب أو اللحية، بل عليه أن يؤدي ما هو أهم وأولى حسب مقتضيات الشريعة، التي تقدّم ما هو من الضروري، كالصلاة والصيام، على ما هو من الحاجي، وما هو من التحسيني كالجلباب واللحية (مع وجوب اللحية).

كذلك فإن الخطاب الدعوي يجب أن لا يكون شعاره إبداء المفاصلة مع المجتمع المسلم، بل يجب أن يتجه [illegible] إلى التأصيل لمجتمع الإسلامي، [illegible] على أن الدعوة لا تقوم على تكفير الناس ابتداءً إلا من جهة يكفر على علم ودراية، كالعاملين على حكم العلمانية، لا غير، فهم ممن لا يجب حقيقة ما يقوم عليه ذلك الدين، إذ هذا أمرٌ من الأمور الخفية التي تحتاج إلى تفصيل وبيان قبل إصدار الأحكام بصددها [illegible]

[illegible]

إن العطاء المدرار الذي أنتجه هذا السيل [illegible]، لا يزال يصلح أن يكون موجهاً عاماً للمسلمين في فهم دقائق التوحيد وعناصره وتوابعه [illegible] الحياة في علاقة الولاء العملية بالأمر والاستعلاء على الكفر والجاهلية، لكن الأمر هنا هو فيما يصلح منه أن يتصدّر الخطاب الدعوي في هذه المرحلة. وقد كان لنا في المنهج القرآني أسوة

حسنه، حيث عمّ وجهه بخطاب تقريري قدماً شكلاً وموضوعاً فصار أكثر طراوة وأشد شدة، إذ أصبح يتوجه إلى «الذين آمنوا» لا إلى «الناس» في خطابه أمر الدعوة يجب أن يكون أمراً إيمانياً وبوافق، لا أن يكون أمراً شخصياً ومن شؤون وحدة، في محيط هو مصدر الوحيد بعد توفيق الله سبحانه، يقضي على الأديان الأرضية الوضعية العلمانية والشيوعية المحرفة، النصرانية

رحم الله سيد وجزاه عنا وعن الإسلام والمسلمين خيراً كثيراً فإنه لا يعرف الفضل لأهله إلا أهل الفضل، ولا يُنكره ويجحده إلا أهل الجهل

الحُويني .. بين أدعياء السّلفية وأشباه السّلفية !! (مقال ٢)

من أشهر وأشجع ما كُتب ضد مبارك في عهده هو المقال الذي نشره عبد الحليم قنديل، رغم علمانيته، والذي قال فيه إنه يشعرُ بالعار حين يتذكر أن حسني مبارك هو رئيس البلاد. وهو ما لا أشعر به تجاه هؤلاء الذين يدعون انتسابهم للسلف، ولا عجب، فهم هذه الدعوى لا يدلّون إلا بالتباس الشبهة في الأصول، أشبه بالعلم، ذلك أن هؤلاء ينتحلون السلفية في [illegible] ترويج فكرٍ شبه سلفيّ، مريض بجراثيم الإرجاء والظاهرية، مُعادٍ لمواقف جموع السلف الصالح في شأن السياسة الشرعية.

وحتى يتضح ما وصفنا به هذا المذهب شبه السلفي أنه مُصاب بجرثومة الإرجاء والظاهرية، فإننا نقول إن هذه الاتجاهات الثلاثة، السلفية والإرجاء والظاهرية، قد اختلطت فيما يقدّم هؤلاء من فكرٍ على مائدة الدعوة، إذ إنه بينما يأخذ هؤلاء بموقف السلف في مسائل شرك القبور والشعائر، [illegible] بحرمة القبورية وشرك البدع، نجدهم يقفون [illegible] في القضية التي وصلوا إليها من الخضوع لتحكم الظلم وحُرمة أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر بناءً على ظاهرية المنهج في تناول أحاديث طاعة ولي الأمر. وهنا تجد أن متطرفي هؤلاء من أدعياء السلفية [illegible] وهو أن الحكام ينوبون عن الله حتى قيل إن الإرجاء دين الملوك!؟ هذه وتضطرب على من يتبع منهاج هؤلاء أن يوفق بين التناقضات في مواقفهم، فبينما يدّعون أنهم يتبعون نهج السلف في توحيد العبادة من أنّ الحُكم بغير ما أنزل الله شركٌ أكبر، [illegible] منهم نظرياً إذ هم يصرحون بأن الولاة من أمثال حسني مبارك وعصابته هم ولاة شرعيون لا تحلّ الخروج عليهم. من هنا نرى أن جراثيم الإرجاء والظاهرية قد أصابت هؤلاء بالخطأ الشنيع في المنهج فقعدت بهم وبأتباعهم، والتخبط إلى حد السخف و[illegible].

إذ، خرج الحُويني في تسجيل أسموه درس في مسجد الحرم بالقاهرة، على اليوتيوب [illegible] عنوان [illegible] تأخرت كلمتي حتى الآن http://alheweny.org/aws/play.php?catsmktba=540

وذلك ترى [illegible] من جماهير المسلمين [illegible] وعربياً، في شوق الوليد بين أمه، إنتظاراً هذه

الكثيب! كثيبًا، وبالأسف، تحتجب من تحتجب عنه العين، وهو حديثٌ يجعل كل مسلمٍ حُرٍّ يغلي دماغه من الغضب والنقمة.

استشهد الرجل بحديث في البخاري عن ابن عباس، وهو حديث طويل بينه وبين عمر بن الخطاب حتى قال: فأين الشاهد من هذا الحديث؟ أرعاع الناس من جمعهم ... ؟! أيكون الثوار هم هؤلاء الرعاع بمعنى الاستشهاد؟! ثم ما معنى أن «الطبيب لا يصرخ بل يصرخ المريض»؟ هل هذا يعني أن هذا الرجل الحويني هو الطبيب الذي يداوي هؤلاء المخربين من أبناء الشعب الصارخين في التحرير؟ ثم لماذا قال أن عمر بن الخطاب لو قال بخلاف ما تقوله الثوار في ميدان التحرير لصرخوا في وجهه؟ ولماذا يفترض هذا الرجل أن عمر سيقول بخلاف ما تقوله الثوار؟ بل بشر هذا الرجل الحويني أنه لو كان عمر بن الخطاب حيًا لانتصر على هذا الكفر والفساد والطغيان ثلاثين عامًا، ولم يكن ليحتجب عن جهادٍ في وجه الطغاة طوال عمره. ومن الحظ جهد الرجل الحُوَيني أن يشبّه هذا الوضع القائم بين عصابة حسني والثائرين بما حدث بين عليٍّ ومعاوية رضي الله عنهما!! فأي الفريقين يا حويني أشبه بعليٍّ وأيهم أشبه بمعاوية؟! أيكون حسني مبارك هو عليٌّ رضي الله عنه في نظرك السقيم؟ أم يكون حسني هو معاوية في قياسك الخنفشاري؟ وما هذا إلا ليخلص أنه وأتباعه مثل عبد الله بن عمر في موقفه!! لا معنى هذا من قياس، ولا سحقًا هذا من عقل. ثم من كثرة الخبط والخلط لم يدرك الرجل أنه لم يستشهد بما يشبه خروج علي ومعاوية رضي الله عنهما بالرعاع حتى، وفيهم أفاضل الصحابة على كلا الجانبين، الأمر هذا لا اعتذار المخالف الخاسر. وقد كنت أحسب في سنوات لاحقة أن هذا الرجل قد يكون به بعض الخير، فإذا هو على ما هو عليه مما يرى العمى.

خلاصة ما يمكن أن نخرج به من سماعه من وعظ هذا المتكلم المُختلط من الكلام الذي لا يجمعه جامعٌ ولا ينظمه عقلٌ: لا تبرير عدم الخروج مساندة للثورة التي عم خيرها بالعنف، تلبسًا وخداعًا أولاً، ثم تشبيه الثوار بالرعاع الصارخين بلا عقل، وبأن هؤلاء المتحدثين على الحق هم العقلاء لا أعداء الذين لا يصرخون، ثانيًا!

ونلمس الجُرأة بهذا الرجل أن يُصرح بتجني مرفقه وتابعيه، فيقول إنه لم يتحدث من قبل لأسباب، أو هي أن القوم الرضع في التحرير، من الصوفيين بلا عقل، لن يسمعوا للحكمة القائلة، التي هو وأمثاله يتحدثون عن أطرافها، وثابتٌ بعض ما فات، ولا بد أن يتجه الصراع تكون واضحةً بعد ذلك من مظاهرة خرجت من قبل ذلك، إنتهت دون نتيجةٍ إلا القبض على المتظاهرين! فهل بالله عليكم، رأيتم أحسن وأخس من هذا الموقف؟ والله إن السلف لم يأتِ من هذا الرجل وأمثاله، فهي رحلتهم في رسالة بحثيه ومحاوراته الفضائية.

الأمر أن هؤلاء السلفيين لم يحرروا موقفهم من ضرورة حرية التعبير التي هي أصل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن ثم من الحاكم الظالم المتعدي. وسيظل هؤلاء عبيداً لأي حاكم يأتي من بعد، من مبارك، إلى المجلس العسكري، إلى كائن من كان بعدهم.

الخطر في هذا المذهب شبه السلفي الخاص بحزب النور والدعوة السلفية أنه يسمح بمرور الظلم والفساد لا في الكلام، بل في الثورة، ويخلف منهجهم وأنصارهم، بل وقبل ذلك كلهم دون أمر بمعروف أو نهي عن منكر. وهذا يجب أن ينبه شبابنا إلى أن ضلالهم الموجود في الفكر الإسلامي الحديث ليس عند هؤلاء من أدعياء السلفيين والصوفية المرجئة المعاصرين، بل يجدونه عند أهل السنة والجماعة، خاصة تلك التي تجمع بين أطراف الأدلة الشرعية، وتراعي النص الظاهر مع مقاصد الشريعة ومصالحها المرعية، وتقدر الواقع بقدره، ولا تخشى حين يأتي وقت المواجهة بقيادة تنتظر المعركة الفاصلة، ثم استقلال مصر.

ونحن نتمنى أن يسمح هذا الرجل الحويني أن يراجع ما يقول قبل أن يتفوه به، وأن يظهر احتراماً لأفراد الشعب الذين خرجوا في مواجهة الظلم بصدورهم، بينما هو قابعٌ في بيته كالقوارير التي يُخشى عليها الكسر. فإن أولئك الذين يصفهم بالرضع الصغار حتى دون عقل، أفضل مقاماً ألف مرة عند الله من المتحصنين من العلماء عند الهوى، ومن الذين تأخروا في القول والعمل.

إلى خالد صلاح: ما عليك بسُنّة ساويرس فهي خيرٌ لك! (٢٣ إبريل ٢٠١٠)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لم أكن لأشرّف القلم لحظة بأن يكتب مثل هذا الصحافي، لكن أصابني الغم إذ وجدتُ من تصفحات صحائف كثير عزّته هذه الأكاذيب والشبهات والجهل بالسنة والتاريخ والشريعة جهلاً فاضحاً مخزياً، على ما نشره خالد صلاح على صفحة مجلة اليوم السابع الإلكترونية تحت عنوان «العودة المدنية في الإسلام» http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=995733

وأمثال خالد صلاح ممن يكرمهم ساويرس للتحرير، ولا أصلح للتحريض، في مجلته، لا يستحي أن يخرج على الناس لابساً مسوح المسلم المستنير الذي يحمل مهمة تنقية هؤلاء الغارقين في ظلمات الإسلام الأصولي، ليبين لهم طريق المعرفة ومنهج الجمع بين الإسلام والحكم!

ومن المواضيع التي تناولها في موضوعه بعد مقدمة موجهة لمفهوم «الدين» كمصطلح عام صالح غير منضبط مثل أي... أخذ مثلاً ما فعله الصحابي الجليل أبو بكر الصديق رضي الله عنه في أن يرى الخلافة حتى حارب طائفة من المسلمين لأنهم امتنعوا عن دفع الزكاة، وهو فعل لم يأت به النبي صلى الله عليه وسلم، لكن أبا بكر فعل ذلك لحماية مصلحة الإسلام، على الخلاف السياسي الذي نشب بينه وبين عدد من الصحابة حول فكرة الحرب، ما فعله أبو بكر يسمى في ما يسميه الفقه الإسلامي اليوم باسم (الاجتهاد) الذي يمكن تصنيفه بمعايير اليوم باعتباره قراراً سياسياً مدنياً لا نص به في كتاب الله أو سنة النبي صلى الله عليه وسلم، لكن أبا بكر اجتهد عقلياً في رأيه متناسب مع الشريعة ومحقق للمصلحة العليا للمسلمين... أبو بكر كان مجتهداً وعقلياً ومدنياً إلى الحد الذي خرج به على وراثة النبي صلى الله عليه وسلم» اهـ

حاشا لأبي بكر الصديق أن يخرج عن سُنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما هو حديثُ رجلٍ لا يعلم عن التاريخ ولا السُّنة شيئاً! فإن أبا بكر لم يجتهد في هذا الموضع ابتداءً، ولا خرج

عن ورثته عن النبي صلى الله عليه وسلم حاشاه، بل يحتج على الصحابة بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله تعالى»، متفق عليه. قال أبو بكر: «والزكاة من حق الإسلام». فالأمر أمر إتباع للنص وفهم للحديث لا خروج عليه، والأمر أمر أحاديث ثابتة لا اجتهاد من أبي بكر، وليس أمر قرار سياسي، بل أمر إتباع للنص في موضعه. ومن هنا يظهر بطلان قول هذا الرجل عن هذه الواقعة بأنها «رؤية واقعية عملية تستند إلى حكمة العقل مجردة» بل هي ثابتة بالنصوص الدينية من الأحكام، إذ ثبت أنها رؤية ثابتة مشروعة بالنصوص وفهمها فهمًا دقيقًا.

ثم قال حكيم اليوم السابع: «الفقه الإسلامي يعلي من قيمة العقل في الاجتهاد والقياس إلى الحد الذي تتأكد فيه المصالحة الحقيقية بين الإسلام والمدنية، وتختفي فيه مظاهر هذه الخصومة المصطنعة التي اختلقها البعض بين الإسلام والدولة المدنية القائمة على المدونة، أو بين الإسلام والمواطنة، أو بين الإسلام وبين القيم والقوانين أو التشريعات التي تعلي المصلحة العليا للمسلمين» اهـ.

فهو يبين لنا اعترافه بأن المجتمع المدني -بتعريفه هو- ليس مجتمعًا إسلاميًا، وإلا فهل يختلفان إن كانا واحدًا؟ ثم إن مفاهيم الديموقراطية والمواطنة بالمعنى الذي يقصده أصحاب المجتمع اللاديني المدني ليست من مفاهيم الإسلام في شيء، ولا أدري ما معنى المصالحة أو التلاقي أو ما شابه من هذه التعبيرات اللوذعية التي تصلح للتحرير في أبواب الزواج المختلط! وقد يكون التصالح والتلاقي دائمًا بتنازل الإسلام عن ثوابته ويبقى بذلك [illegible] عن يفهمه منها فلاسفة اليوم السابع من أحبار الفكر اللاديني الغربي؟ وهل هؤلاء أدرى بفكرة من أية ثوابت شرعية، أم أن كلها خاضعة للمصالحة والقياس العقلي بما تعتمد هذه الفئة أنه مصالح عليا للمسلمين؟ وكل ما أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من وحي ليس فيه نظر إلى المصلحة العليا للمسلمين؟ وكأن هذا الرجل لم يقرأ في كتاب الله سبحانه: «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير»؟ اهـ.

ثم يردف حكيم اليوم السابع: «ويكفي تطبيق (...) الذي اعتمده أبو بكر وعمر حتى جاء معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه حين بدأ تحول نظام الحكم في الدولة الإسلامية من الخلافة إلى الحكم الملكي، ويكفي أن معاوية سمح لنفسه بأن يغير شكل الحكم على نحو مخالف لما اتبعه الخلفاء الراشدون، وبذلك أيضاً طور العباسيون منظومة عمل مختلفة لبيت المال وتوزيع أنصبة الزكاة، وبعض الخلق أيضاً عبر أعمال الفتوحات الإسلامية في المشرق والمغرب كثير من الفقه عند المسلمين، والأحكام الفقهية متلائمة مع البيئة التي يعتنقون فيها الإسلام، وخرج الفقهاء بنظم جديدة في دفع الزكاة والصدقات، حسب كل عصر وحسب الأنماط الثقافية والفكرية والعادات والتقاليد لكل بلد دخل فيه الإسلام حديثاً».

كلماتٌ لا يصدق عليها إلا قول شوقي: كذبٌ وتلفيقُ أحلامٍ ومغالطات! فمعاوية رضي الله عنه لم يقصد إلى تغيير نظام الحكم من الخلافة إلى النظام الملكي، بل قصد إلى أن لا تضيع من يده، فقد كان حريصاً على الخلافة في بني أمية، وهو من الشام أهل العصبية، فمن على أن يضمن يزيد فأرسله إلى الغزو على رأس جيش يبلي في حصار القسطنطينية وجعله كي يضم به أفضال المسلمين، وكان يزيد ذلك شاعراً يمكن أن يحفظ بعصبية أهل الشام دوراً في نفسه، وقد سمع إلى هذه النصيحة بتولية يزيد من المغيرة بن شعبة الذي كان قد نصح عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قبل بتولية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، ولكن عمر لم يرض، ورضي بها معاوية رضي الله عنه للاعتبارات التي ذكرت، ولا يساوي حُكم الراشدين، ولا يصير الحكم الراشد إلى حكم ملكي؛ فهو فرزٌ ارتآه معاوية رضي الله عنه لمصالح المسلمين، وهو أن يرضى قبل وفاته بخليفته الثاني، كما فعل أبو بكر الصديق من قبل في الخلافة. فالذي جرى في هذه التجربة هو حول شخص الخليفة الثاني لا شكل البيعة، التي هي بيعة بالخلافة لا بالملك. ثم ما دخل طرق تقسيم الزكاة والصدقة في هذا الحديث؟ وهل يعني تنظيم مصارف الزكاة بوضع دواوين بأسماء المستحقين مثلاً إلغاء نصٍّ وارد في السُّنة؟! هراءٌ وخلطٌ متعمدٌ لا يدل إلا على السذاجة والجهالة.

ثم يقرر فيلسوف اليوم السابع "ومن هنا فإن التاريخ الفقهي والسياسي في الإسلام يحمل هذا الفهم المدني، ويحمل أيضاً أن يكون العقل نفسه مصدراً من مصادر التشريع التي تنظم حياة المسلمين في ضوء العصر الذي يعيشون فيه، وهذا الطرح يمكن أن يبني جسوراً مع أصحاب الرؤية المدنية، ولا يخرج الفكر المدني الليبرالي الحديث في جوهره عن ذلك الفهم الإسلامي لمصطلحي الاجتهاد والقياس، فلا مقدس سوى الكتاب والسنة، أما ما دون ذلك فيمكن تطويره بما يتلاءم مع الحياة المعاصرة، والدولة المدنية الحديثة لا تفسير لها سوى هذا المعنى أيضاً".

الفقه الإسلامي يتحمل التعامل مع الفهم المدني، لكنه لا يُحمل عليه، والفارق بينهما كبيرٌ يا فيلسوف عصرنا! والعقلُ المجرد بعيداً عن ثوابت الشرع لم يكن يوماً من مصادر التشريع إلا عند المعتزلة والرافضة من أهل البدع، إن كنت لا تعلم! وهذه الجسور التي يرى السادات أن يبنيها مع أصحاب الرؤية المدنية لا واقع لها بعيداً عن ثوابت الشرع، وهي أعم من نصوص الكتاب والسنة، بل هي ما تواضع عليها من قواعد كلية ومقاصد وضوابط تُشكّل إطاراً لا يمكن الخروج عنه، وليس للقائل بها مقام شرعي أو تفصيل. ولكنك تلعب بالكلمات، وتحاول الجسور بين الإسلام والعلمانية، أن يصرف بعضها من وقته في دراسة حقيقية متخصصة للإسلام وفقهه ومبادئه وأصوله، قبل أن يتحدث عن إقامة الجسور وعقد المصالحات، وهذه هي الحجة التي لا يرتاب بها إلا جاهل بعدد من عوام المسلمين خرج من باب أهل السنة، وهمّهم أن يتم الحوار بلا ضابط إلا محدودية العقل والرغبة في التواصل.

علي جمعة .. وجمعة إجلاء الحق ٢٩ إبريل ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الإفتاء منصبٌ جدُّ خطير في واقع أية أمة مسلمة، بل نحسب به أخطر منصب فيها على الإطلاق، إذ إن الأمة المسلمة، حسب تعريفها كأمة يدين غالب أهلها بدين الإسلام، لا يجب أن تُجيز قانونًا يخالف ما دل عليه شرع الله سبحانه، سواء كانت هذه الدلالة من نص قرآني أو حديث صحيح نبوي، أو إجماع معتبر، أو اجتهاد فقهي صحيح، أو مصلحة مرسلة بضوابطها، أو غير ذلك من أدلة شرعية. وصاحب هذا المنصب، هو من يصدر عنه القول الفصل في صحة أي قانون يُعرض على السلطة التشريعية لإعداده ثم العمل به في السلطة التنفيذية. والإجراءات الحالية التي تقصر دور المفتي على التصديق على أحكام الإعدام الصادرة من المحاكم، جعلته يرتبط في أذهان الناس بـ"عشماوي"، أو أصبح "ترزي" الفتاوى المصرح بها حسب طلب السلطة أو أجهزة الأمن فيما يخالف كل مشروع ومعروف.

ومع التغيير المتوقع لمنصب الإفتاء في مصر، والمحاولة لتحويل هوية البلاد إلى العلمانية اللادينية التي يحلو للمغرضين من دعاة العلمانيين أن يسموها مدنية، تتم دراسة اختيار الشخصيات المناسبة لهذا المنصب بحكم هذا المهوى في وظيفة حامل هذا المنصب الأساسية. فشهادة لله، أن أكثر انحدار في معايير هذا المنصب تمثل زمنيًا في حالة المفتي الحالي، علي جمعة، فالرجل، كارثة حقيقية، بل هو علامة من علامات القيامة، كما وصفه الدكتور عبد المنعم البر، فقيه الإخوان.

فإلى جانب عدم أهليته العلمية لمثل هذا المنصب، وهو السبب الذي أدى لاختياره من قبل النظام ومن الدولة، ثم صوفيته الفاضحة، التي تناولتها في مقال سابق بتاريخ ٢٠ أكتوبر ٢٠١٠ http://www.tariqabdelhaleem.com/new/Artical-457 وهو ما تفضح فيه تخبطاته عن أن الصوفية هي نظير العقيدة، وأن الصوفية هي الحل الأمثل، إلى جانب بدعه التي جرت إليها صوفيته، وموقفه من النقاب، والذي وافق فيه أحمد زكي، ثم موقفه من الثورة المصرية التي لم يخرج من مخبئه يقول كلمة في حقها، انتظارًا لما تسفر عنه الأحداث، ليسير في تيار الغالب

يجب أن يكون المفتي قادرًا على القيام بمهام منصبه في كل جوانب الإمكان، من الناحية العلمية التي تنحصر بداهة شخصيته التي قدمها، والتي يشهد له العلماء بالعلو والتميز، ثم عقديًا بأن يكون سُنّيًا بعيدًا عن البدع التي تعم الناس على كونها خارجة عن السنة كالصوفية التي ابتلي بها الأزهر في العقود الأخيرة، والتي قُصد بها نصب مشايخه على الواقع، وصياغة فهمهم بتحكم النعي أو تكاثر بدعه، عن فهم الصوفية للدين تحجب وغيبوبة الحضرات وما يتبعها مما يغيب العقل ويهدم الدين جميعه، ثم عمليًا بأن يكون متلاحمًا مع الواقع، عارفًا بحركته، سواءً بنفسه أو بمعاونيه، فالإفتاء ليس معرفة الحكم الشرعي فقط، بل تحديد كيفية تنزيله على الواقع.

كذلك أن يكون المفتي صاحب شخصية قوية تشعر بمنعة نفسها وقدرها، فلا يكون ألعوبة في يد السلطة الحاكمة كما كان ولا يزال علي جمعة وشيخ الأزهر الحاليين. كذلك أن يكون ممن يتقي الله ولا يقول إلا الحق، فلا يجامل أحدًا ولا يداهن الحكام، ولا يسكت حين يجب البيان، عملًا بقاعدة عدم تأخير البيان عن وقت الحاجة. ثم أن يكون ممن عُرف عنه طهارة اليد والنسب، خلافًا لما عُرف عن علي جمعة الذي عُرف عنه، والذي اعترف عنه نفسه شخصيًا الحديث بكتابه دون تخريجه صحة، سواءً أحدًا أو عمر؟

والأمر الآن والعمل في الثورة المصرية المرجوة في أن يقوم النظام الجديد بتغيير مادة الدستور الثانية، التي وإن كان مجرد وجودها كافيًا لمن يتحرك بالدافع العاطفي للدين وحده، لكن ما يريده المسلمون في حياتهم من تحكيم شرع الله بكل جوانبه، يجب أن يكون عملًا لا تذويب، وأن يواكبه جهاز إفتاء على أعلى مستوى ممكن بحسب ما يرى من مقاييس يمكن ضمان إشاعة الحرية والعدل والمساواة سواء للمسلمين أو غيرهم من الأقليات الكتابية.

ولن يصح خلاف علي، إن جمعة أسقط علي جمعة!

شخصيتان في الميزان .. السباعي والنائب العام ١٨ مايو ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه

كثيرة هي المظاهر التي تدل بلا شك أن مصر الثورة تفتقر إلى الكثير من العمل، بل وإلى التظاهر المليوني لإيقاف الانحراف عن مسارها والرجوع إلى أهدافها في إسقاط الفساد والقضاء عليه. ومن هذه المظاهر، على سبيل المثال لا الحصر، تلك المهزلة التي تدور في قضية الرئيس حسني مبارك؛ أوامر تصدر من النائب العام عبد المجيد محمود، يعقبها نقل مبارك من المستشفى الدولي بشرم الشيخ، والاستعداد لنقله إلى مستشفى سجن المركز الطبي العالمي ومستشفى طرة، ثم تقارير من الطبيب السباعي بالطب الشرعي، مرة تقول بأن صحة مبارك مستقرة ومرة أنه في خطر، وتتحدث عن ارتجاج دماغي لا علاقة له بالانتقال، ثم تبدأ الدورة من جديد. مهزلة تدور بإحكام كأنها الكرة في ملاعبها بين لاعبين، النائب العام والطبيب الشرعي. وليس هناك شك أن هذين اللاعبين ليس لهما حول ولا قوة، وإنما هما يتحركان بيد المجلس العسكري الذي أعطاهما الضوء الأخضر دون أن يتخذ قراراً بإيداع الرئيس حسني مبارك، بالقوة على السباعي وعبد المجيد دون أن يسمح لسبب ما، أن يحبس مبارك حبساً حقيقياً.

إن السباعي وعبد المجيد هما من بقايا النظام السابق، ومن أسوأ رموزه، ومن عملائه الذين لا يزالون يمارسون دورهم في التستر على الفساد الذي كان، والذي سيكون. ومما يُعد به في كواليس المجلس العسكري وتركهم في مناصبهم هو تمكين من بقايا القوة. المجلس العسكري الحاكم أن يكون باستطاعته الثبات وسرعة الاستجابة للبلاغات المقدمة، محكمة بخطة خفية تدعم بين مكتب النائب العام وبين مكتب العسكر، فيحاسب المجلس من يحاسب بطريقة محاصصة، لا على أساس العدل والحق، ولا على قدر الجرم، بل على أساس مصالح خفية معينة سنتناولها في مقال لاحق، وأن يوثق ما يريد أن يوثقه من جرائم تزويراً وتدليساً عن طريق الطب الشرعي.

ودور السبكي في تصفية مقتل خالد سعيد وتسبيبه وفاته إلى "البانجو" وتلفيق التقارير بهذا الشأن، ليغطي على جرم الشرطة في قتله، مع تجميد شريك في القتل بصفته الشخصية، وهو ما كشف، [illegible] من [illegible] من العقاب، بل [illegible] تركه [illegible] الحجة بتدبير ما يلزم من تقارير بشأن حقيقة صحة مبارك.

ومن مشاهد [illegible] السبكي يتحدث عن برنامج "آخر كلام" مع [illegible] فودة، [illegible] من [illegible] الفساد لا يزال [illegible] وأعوانه وحصانته وأدواته، لا [illegible] بأقصى قوة، ومن شاهد الطريقة التي تحدث بها الرجل، [illegible]، وثقته في نفسه، [illegible] الخفية العظمى التي صاحبت كل تصريحاته، يعلم أنه يتحدث من موقع قوة، وأن له ظهير يحميه، وليس من الصعب أن نعلم من يكون هذا الظهير [illegible] موقف الطب الشرعي الذي تصبح عوراته سريعة وعاتبة [illegible] موظف في جرم [illegible]، لا يصبح فيه [illegible] قانوناً، [illegible] آلة الفساد [illegible] السبكي [illegible] النائب العام [illegible] السبكي [illegible]

[illegible] فساد كاملة [illegible] المنظومة [illegible] إذ هي أصغر عدداً وأسرع حركة [illegible] من [illegible] الشعب من [illegible] المذنبين، [illegible] عن الإثم والعدوان وعن [illegible] العدالة وتزييف الحق، ثم من يظفرهم [illegible] الأمر [illegible] الحكم إلى [illegible] الأحكام العرفية، [illegible] فلا [illegible] ولا [illegible]



عصام شرف .. ماذا يُخفي وجهٌ طيّب؟ ١٩ مايو ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه وبعد

وجهٌ مصريٌ صميم، تشع الطيبة من ملامحه، وحين يتحدث، تجد في نبرة صوته هدوءًا وتلقائية محببة، جعلته محل ثقة الثوار وعموم الشعب. لكن هل الأمر أمر وجه طيب وبسمة مطمئنة، حتى يتولى رئاسة وزراء مصر، في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخها الحديث؟

عصام شرف يشغل أهم منصب في الحياة السياسية المصرية الآن، في المرحلة التي يتم فيها أي مرحلة إعداد وترتيب لدولة تسود فيها القوانين عبر هيمنة الشريعة الإسلامية ومن خلال أحكامها التفصيلية، وتكون حرية المصري وكرامته هي أساس التعامل بين السلطة الحاكمة وبين الشعب. من هنا فإن الإعداد لهذه الدولة، وتهيئة الأرضية لإقامتها يحتاج إلى عزيمة هائلة، وإرادة حديدية، ومنهجية صارمة، وقبل ذلك صدق في التوجه، ووضوح في الهدف، وبعدٌ عن الفساد والمفسدين، بحيث لا تأخذه في الحق لومة لائم. فهل نرى حقًا عصام شرف المتوقع منه [illegible]؟

شعور عادة ما ننظر إلى الحكومة التي تدير البلاد ثم نثني عليها بما يستحق الثناء، ونعيب عليها اليوم بما يستحق اللوم. فلو نظرنا إلى ما يحدث في مصر لوجدنا أن الحكومة غير قادرة على أي مستوى، ونضرب مثلاً بأهم ملفين على طاولة الحكومة اليوم: ملف الداخلية وملف العدل.

ملف الداخلية، التي أصبحت في منظور المصري هو من أقسى ما يعاني منه، ضعف هذه الحكومة، إذ أصبحت تظن أنها لم تتمكن من عودة الشرطة إلى عملها، وخضعت لابتزازهم، وترك العادلي يملي على عملائه من جناة الصف الثاني، ممن لا يزالون في مناصبهم بالداخلية، ولا يزالون يدينون بالولاء لحبيب العادلي، أن يرجعوا الشرطة للعمل كما كانت، فالعادلي في حقيقة الأمر أقوى سيطرة على الداخلية من العيسوي!

ثم إنه أعاد جهاز أمن الدولة سيئ السمعة بكامل هيئته تحت مسمى "الأمن الوطني" وكأن المصريين "مخدوعين عن قصدهم" كما يقال! وهذا في حد ذاته مؤشرٌ يشكك في صحة ولاء العيسوي، ومن ورائه عصام شرف، ويضع علامات استفهام كبيرة أمام صدق نواياهم تجاه الشعب.

ثم نعقب بعد ذلك بما لا نرى بعده إلا أنه "عداءٌ" من النائب العام لشعب مصر، ذلك النائب الذي يجمد البلاغات التي يقدمها، والقضايا التي لا يكف عن رفعها على هواه، وهو الفاسد الساقط، فلم نسمع عن البلاغات المقدمة ضد السباعي العميل، بينما حرك البلاغ المقدم من السباعي ضد المواطن المسكين الذي قدم بلاغاً عن فساد السباعي، كأنه "فضيحة ثالثة" وتم حجز صاحب البلاغ الذي لولا همة النشطاء في هذا الملف لأودع في غياهب السجن دون أمل في زيارة. ثم النكبة الثانية، التي هي أيضاً من صنيعة مبارك، وهو عاصم الجوهري، رئيس جهاز الكسب غير المشروع، هو كذلك وحده يقصر مع زكريا عزمي ثم يعيده إلى الحبس بعد ساعات من خروجه، ويصبح في سجن ... بدلاً من ... أي مستشار هذا؟ أي أمانة هذه؟ وأي تهريج يقوم به هؤلاء، ويحسب من؟ مرة أخرى تحوم الشبهات حول محمد عبد العزيز الجندي، ومن ورائه عصام شرف.

ثم لا ننسى أن محاولات السباعي لتزوير تقرير مبارك الصحية، كانت تجري تحت سمع وبصر النائب العام والداخلية، ورئيس الوزراء، فهم كلهم مشتركون في جرم تزوير التقارير! ثم لا يقال السباعي الفاسد إلا بعد فضيحته على برنامج "آخر كلام" كي لا يحدث أن تنكشف سياسة أي منهم في نطاق التزوير منذ عهد السباعي، فينكشف عن المحسوبين!

العبرة هنا أن عصام شرف مسؤولٌ شخصياً عن هذه المهازل التي يعيشها البلد، سواء بشكلٍ مباشر بتعيينه من لا يصلح في منصب الوزارة أو بشكل غير مباشر بالسكوت عن هذه المهازل.

عصام شرف، رئيسٌ لجهاز من الفاسدين، في كافة الوزارات، تمكن الشعب من إسقاط بعضهم، ثم طالب بقية الفاسدين بمحاكمة السابقين! كيف يستقيم هذا في عقل؟ كيف يطلب من فاسد أن يحاكم فاسدًا مثله؟ الدولة العميقة، ليس جهاز الكسب غير المشروع، عمداء الكليات، المحافظين، مديريات التعليم، جهاز أمن الدولة الجديد، وكل جهاز آخر في هذه الدولة، هو ممثل للفاسدين.

لا أدري كيف أحكم على عصام شرف، فوجهه يحمل الوداعة التي تجعله يبدو طاهر النشأة والبراءة، لكن كم من وجه يخدع بما فيه، والأعمال تتحدث عن نفسها أبلغ حديث، أقول:

وجهٌ إذا طالعت حسنه ... مَلَكٌ، وبعضُ الوجوه شيطانُ
حذرِ فالسُّمُّ أتى وجدتَه ... أنقعُ بأيدٍ أصحابُهن حِسانُ
واحكم، ولكن كن منصفًا ... بالحق، لا ضيمٌ ولا عدوانُ

(ولا يشغل القارئ الكريم نفسه بالبحث عن مصدر الأبيات إذ جرى بها القلم فور الانتهاء من المقال، ليس إلا)

علاء الأسواني .. وتزييف التاريخ ٢٨ مايو ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

علاء الأسواني من أعلام العلمانية اللادينية المعاصرة في مصر، وممن أصبح من الوجوه التلفزيونية الحاضرة في كل وقت في الآونة الأخيرة مثله مثل عمرو حمزاوي، إلا أنه أكثر معرفة وأعمق من تتلمذ من فكر اللاديني الأخير.

في ندوة عقدت في مكتبة الإسكندرية منذ يومين، تحدث الأسواني عن عدة أمور، أصاب في أقلها، وأخطأ في أكثرها، فمما أصاب فيه، مع شديد الأسف، ذلك التحقيق الذي قدمه عن تاريخ الإخوان، وتمسحهم بالسلطة رغم عن عزمهم من قبل، وأن يصدر عنهم هذا الحوار والتصفيق من شأن علماني يحب أن يحط من الحركة الإسلامية كلها. لكن أهل العلم جنوا على أنفسهم بهذا المنهج المتحول مع أصحاب السلطة في كل أوان، والذي لا إخاله يُنجيهم من بطش السلطة في كل أوان!

لكن الأسواني أساء وانحرف حين تحدث عن الحضارة الإسلامية كأنها حضارة قهر وظلم وقتل وسبي، لا أكثر، ثم تعدى طبيعته وتجنيه إلى أن قارن بين ما كانت عليه أوروبا في عصورها المظلمة، حتى يكون منصفاً بحسب زعمه في عدم نسبة القتل والسفك والسحل والتشريد إليهم وحدهم، كما قال!

الأسواني كاتب قصصي، بريء في أصحاب الكتابات الأدبية، تخرج من جامعة أمريكية في طب الأسنان، ما هذا بالحديث في تاريخ الحضارة وفي روح الإسلام وشرعه! أقصى ما يُتاح للأسواني أن يتحدث عنه هو في عمارة يعقوبيان من عهر ومن يصح أن يُنشر الفساد والشذوذ على سائر ما يدعي أنه واقع موجود، كما هو مذهب أمثاله من حداثي وإباحي المثقفين، أمثاله في الرضيع من المفكر اللاديني الحديث. لكن أن أردت أن نزيف عليه ما يقف على حضارتنا وتاريخنا وتراثنا

نود أن نقول بوجه عام: إن هذا الذي قال هو محضُ ادعاءٍ مريضٍ، وتصويرٍ لحيّ محصورة التي أشرف على الغيب فأظلتها ... مثالية، وحميت الناس إشراقة «لا إله إلا الله»، وأخرجتهم من عبادة العباد إلى عبادة الله الواحد القهار.

وحين يميز الأستاذ بين دين الإسلام وحضارة الإسلام، فإنه من الواجب عليه أن يبين هذا التمييز، وأن يوضح حدوده وآثاره، حتى لا يبخس الدين حقه من ناحية، ولا يبخس الحضارة نصيبها من جهة أخرى. ولكن هذا غريبٌ على مثل الأستاذ إذ هو صنيعة من صنائع العدو الإسلامي التي يحلو بها المستشرقون أن يسيحوا في فلكهم.

وحضارة الإسلام إذا أردنا استخدام هذا التعبير هي ما نشأ في أحضان الإسلام، وليس إلا من أن يكون نابعاً للإسلام من كل وجه. فالمسلمون ومنهم الخلفاء في عصر الأمويين والعباسيين، ساروا على منهج الصحابة الراشدين، ويسوسون الناس بشرع الله، ثم يدّعون لأنفسهم هذا، ولم يدّع من صح ... هذا. فترى في سير بعضهم ما ينحرف عن المنهج الإسلامي القويم، في أحيان من سيرتهم. ولكن ما لا يدركه الأستاذ وأمثاله أن هؤلاء الخلفاء حكموا بشرع الله بين الناس فأقاموا العدل، وجاهدوا في سبيل الله، كان أحدهم يحج عاماً ويغزو عاماً، ومنهم كالمأمون من على منبر ... رغم ما أحدثه من بلاء خلق القرآن، ثم إنهم نشروا العدل وحفظوا حقوق الأقليات من أهل الذمة، والتي يتشدق به الأدعياء من الليبراليين اليوم.

كما لا نحتاج إلى أن نذكر بأن ما كان يتعاطاه بعض هؤلاء الخلفاء هو مما أُلحق بعض الأحيان من بعد لا يُنكر، نأول وإن شذ وهوى في بعض الأحيان. ثم إن أحاديث الرقص والغناء التي تحدث عنها، مصدرها كتاب الأغاني للأصفهاني الشيعيّ، وأكثره غير محقق تاريخياً ولا وثائقياً. وإن كان من هذه الأحاديث ما وقع، فإنه مما كان في غفلة من العصر الإسلامي، ولم يكن عاماً ولا مقصوراً ... أهل السنة من أهل ... عن الكثير من هذه الأماكن ... وكيف يلام الإسلام وحضارته وشريعته على ما يفعل حُكّام الخليج اليوم؟

ثم ما تعبر عنه تصرفات بعض الخلفاء في بعض الأحيان، وما ترتضيه شريعة الإسلام وقوانين الإسلام، وأحكام الإسلام؟ ما هذه وما لأحكام الطلاق والزواج والميراث؟ ما هذه وما لأحكام البيوع وصحة العقود وفسادها وبطلانها؟ ما هذه وما لأحكام القصاص والديات، وتحريم الخمر والميسر؟ ما هذه وما التوجيهات الإسلامية في الخُلق والمروءة والأدب ونصرة الدين والحفاظ على الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ ما هذا الخلط الذي لا يراد به إلا التنصل من شرع الله كراهة له وكفراً به

ثم إن نص الأسواني بعد هذا يعرض الأسماء التي هي كالشعرة السوداء في الصفحات الأبيض الناصع، ونسي أو تناسى ما حفل به العصر الإسلامي من علماء قائمين لله بالحق، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويجمعون الأمراء والناس على الجهاد، ونشر كتاب الله وسنة المصطفى ﷺ. كيف نسي الزهري، أو تناسى أحمد بن حنبل ومواقفه وجهاده، والبخاري وعلمه، وفقه مالك والشافعي، وشجاعة موسى بن نصير وطارق بن زياد. كم من فقيه ومجاهد وعالم في الأصول والعقائد، بل والرياضيات والفيزياء والطب برع في هذه الحضارة وعاش في ظلال القرآن. نسي الأسواني، أو تناسى، ما استحدثه العرب من علوم تخدم الدين والدنيا، وتؤسس مناهج النظر كأصول الفقه، وعلم القراءات، وعلم المواريث، وعلم الجرح والتعديل، والعلوم التجريبية والرياضية، وما لا يخفى مما يخدم الفكر القانوني والتشريعي والعلمي الوسيط والحديث، بل نسي، أو تناسى أن الغرب يكتب أرقامه بالأرقام العربية إلى يوم الناس هذا.

ولم يُعرف عن المجاهدين المسلمين على طول تاريخ الإسلام بجهاديّ أي حادثة تدميرية لبلد دخلوه إلا لاغتصاب ورفع الظلم عن أهلها وأيدوا حملة العلم والنور والرحمة والحرية، من تابعهم على دينهم، ومن خالفهم عليه. لم تعرف البلاد تدميراً إلا على يد التتار، ثم على يد الصليبيين، ثم على يد الاستعمار الأنجلوسكسوني ثم الأمريكي الحديث. لم يعرف العرب تدميراً كتدمير الحروب العالمية، ولا شناعة كشناعة هيروشيما والنجازاكي

من السهل أن يلقي المرء بالكلام على عواهنه، لكن من لم يعرف من العلم إلا قشرة الحديث من صحيفة ما، يتحدث بين جمع لا يعرف عن العلم إلا اسمه، ولا يعرف عنه إلا أمثال الأسواني، والإنصاف أنه يتحدى صدق ومرتفع عن غوغائيته، وكم من مؤرخ حضاري من غير الإسلام وحضارته، لا يجرؤ على ما هو عليه، وإن تقلوا عن غوغائيتهم سيجعله وأبرزهم الألمانية سيجريد هونكة.

يقول الله تعالى ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا﴾ ﴿٧٠﴾ أشهد والله على أمثال هذا الرجل يوم ينزعه الله سبحانه من بين شيعته الملاحدين، ثم يُصليه جهنم بما لا يدرك عقل مداه، ثم يصلي الله سبحانه وتعالى هؤلاء الطغاة بعد أن ينزعهم من بين شيعتهم تنكيلاً عن غير ما سلف، إلا أن يتوب فيتوب الله عليه.

محمد البرادعي .. ثاني عطفه! ٣ مايو ٢٠١٠

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول تعالى في كتابه العزيز ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ الحج

محمد البرادعي رجل قانون ودولة، رجل رأي ورؤية، رجل حرية وحكمة، رجل مؤتمرات عالمية ومحافل دولية، هو هذا وأكثر من هذا، لكنه ليس من دين الله في شيء

محمد البرادعي يتصدر في علمه ورؤيته ورؤاه من مرجعية تنفي العلاقة بين الدين وبين الحياة، فمرجع حياة الناس سياسيا، وعمر ديار الله في الخارج، دساتيرهم التي تسحبهم هذه الحرية داخل دائرة النفس والفرد والمسجد، لكن لا تتعداه إلى المجتمع وشؤونه وقانونه

محمد البرادعي وإن يشبه كأي فرد حر، لا يشبه إلا نفسه؛ فقد نشأ علمانيا، يدرس في أمريكا، ثم التحق بالسلك الدبلوماسي المصري، وترقى فيه، ثم خرج إلى هيئة الأمم المتحدة، يرقب فيها من حروب وويلات وتضارب في الأديان، وتسامح فيها على موائد الطعام والشراب، لا على أرض الواقع وتحت الاحتلال! وكان لابد لمحمد البرادعي الذي لم يكن له توجه ديني، ولا خلفية شرعية أصلا، أن يفقد الهوية الإسلامية التي يشب عليها على موائد الحفلات، وحفلات الشرب في المناسبات، والدبلوماسية والوسطية أعظم من وسطية سليم العوا ومحمد عمارة، بل يرى الإنسان في الغرب مثلا لما يجب أن يكون عليه إنسان الشرق، وأن الحرية لا تتجزأ ولا تحجر عليها، متى رفضها مجتمع أخضع بكل ما تحمل من جرائم وويلات، فأين كل ما ذهب إليه سلفه طه حسين، كفيف البصر والبصيرة، من قبل علاقته بدين ولا عرف ولا تقاليد، يجب أن يتجرد عن الحرية إلا ما رفضه مفسدة بينة وبينها

ومحمد البرادعي الآن هو متربع على عرش الدعوة العلمانية اللادينية في مصر، وإن كان الرجل - وأشهد له بهذا - أكثر حنكة، وحرصاً في التصريح بها، إلا أن تفلت منه تلميحات التي قد تكون كافية في تعميق علمانيتهم فهو ليس كأمثال الأراجوز عمرو حمزاوي، أو المتقلب عادل حمودة، أو لطيف علاء الأسواني بل البرادعي أحرص في حديثه وأكثر سياسة وملاءمة للمسلمين من مكشوفي الوجه هؤلاء.

ومن هنا نجد أن كثيراً من الشباب المسلم يتردد على فمه عبارات مختصرها أنه إن كان ولا بد فالبرادعي أفضل من غيره لحكم مصر في مرحلة انتقالية، وما ذلك عند هؤلاء الشباب ثقة في منهجه، أو توافقاً مع علمانيته، لكن لأمرين: أولهما الإحباط الذي يعانيه الشباب فيمن هم على ساحة الترشح للرئاسة من ناحية، ومما يتخذه ممثلو الاتجاهات الإسلامية من مواقف مخزية من ناحية أخرى، فالإخوان كعادتهم يتمسحون في السلطة، ويرضون بالفتات، إن كان يخدم جماعتهم، ولو على حساب مصلحة المجتمع عامة، وما نراه من تصرفات حميدة لشباب الإخوان فهي مرفوضة من أولئك الشباب، لا دخل لقياداتهم بها، فهم أسوأ قيادة لأفضل شباب! والسلفيون قد أخطأوا في مسالكهم بعيداً عن الواقع، واستخرجوا فتاوى خاطئة، ولما الأمر يبدو لهم أنفسهم العداء، ثم هاجوا ثم تحيوا، إذ هم لم يحتفوا أو يعتصموا، لكن قلة ممارسة وضعف القراءة للواقع جعلت خطواتهم متعثرة تقدم خطوة، ثم تراوح، ثم تتراجع أخرى.

وثاني الأمرين أن محمد البرادعي يؤمن إيماناً حقيقياً لا شك فيه بما يدعو إليه من حرية علمانية لا دينية، ويرضى بحكم الأغلبية إن فرض عليه من خلال انتخابات، وهو ما لا يؤمن به كافة مدعي الحرية اللادينية الذين لا يؤمنون بالعامة من الشعب فهم أقل شأناً وأوضع ثقافة من أن يرجع إليهم في رأي أو يستفتوا في شأن.

لكن محمد البرادعي، كبقية اللادينيين، لن يعطيه ودعاته على غير سنن الله، ولن يرضى بالله حكماً، ولن يرضى بشرعه مرجعاً، بل يرى شرع الإنسان، كما قال مرة، هو الدستور الأفضل لمصر، وهو في هذا صادق مع نفسه، ومتلائم مع حياته الشخصية والعائلية التي يعرفها المتحررون الغربيون، وبعيد من السمت الإسلامي.

وهذا ما يقدمه البرادعي للشعب المصريّ في أسوأ وثيقة لحقوق الإنسان، والتي يجعلها بالواضح الكبير: حرية التعبير تتضمن حرية الطعن في الأديان كالبهائي وسبّ الإله بشتى وحرية نشر السافلة الشذوذ، حرية الإبداع تتضمن حرية التعرّي والتحرر الأخلاقي باسم الفن، حرية العقيدة تتضمن إهدار حد من حدود الله وهو حد الردة، وكل شيء عن ذلك في وثيقته من هذه المعاني فهو منشور مضمونه في الإسلام العلماني الذي عن محمد سعيد عشماوي والذي يروج له البرادعيّ وصحبه.

محمد البرادعي ليس من أهل العلم، ولم يدعي ذلك بنفسه، ويجب أن نحذر الذين يتحدثون عنه من باب التضليل مرشحا أن يعوا ما يقولون، فهو بالنسبة لحكم مصر، كالنكيـولي مرشح البيت الخالي لأجل الذي سبق موته.

عمرو أديب .. وحازم أبو اسماعيل ١٢ يونيو ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

في مقابلة على برنامج "القاهرة اليوم"، تحدى داعية الإسلام وجهاً لوجه مع دعاة اللادينية الكفرية الليبرالية العلمانية، أو ما شئت أن تسميهم، حين حاور الشيخ حازم أبو اسماعيل مع عمرو أديب ومصطفى شردي، وجاء الحوار كاشفاً لما فيه دعاة الإسلام والتوحيد من احترام وفهم وأدب، وما عليه الكفريون من سطحية وابتذال وتهافت.

والحوار كان في مبدئه عن ترشيح السيد حازم لمنصب رئاسة الجمهورية، وهو ما يدعو إلى التركيز على برنامج الشيخ في الاقتصاد والاجتماع ومناحي العمران، لكن الأمر هذا لم يكن في مخطط الرجلين، إذ الباعث على دعوتهما للشيخ كان كالعادة السخرية وتجريح مذهبه ومنطقه، والبحث عن طريق إلقاء الأسئلة التي لا علاقة لها بشكل الحكم ومسائل السياسة، وباستخدام التهريج الفكاهي الذي يجيده عمرو أديب كبهلوان التلفزيون.

وحين بدأ الشيخ هادئاً مستمعاً للأسئلة، بدأ الرجلان في غمز ونصيحة لا يمكن أن يسمع أو يلاحظ أحد من أمثالهم من اللادينيين. وقد قدم السيد حازم كلاماً منضبطاً في مجال الاقتصاد وفي السياسة، حيث أكد على أن الدولة الإسلامية هي دولة مؤسسات تحترم التخصصات، وتعتمد على المواهب والقدرات، ولا تعمل بطريق القرار العشوائي الفردي، الذي عانينا منه عقوداً عدة.

وقد استخدم الشيخ حازم تعبيراً جميلاً حين وصف الدعوة العلمانية اللادينية "بالظاهرة التمصيرية"، وهو على حق في ذلك، إذ هي دعوة لا وجود لها على أرض الواقع في مصر، بل هي آراء يروجها من يؤمن بالتغريب ولا وصلاً وخلقاً، ويكفر بالإسلام قولاً وعملاً وعقيدة. ولذلك يحتاج أتباعها بعض تأجيل الانتخابات كي يتمكنوا من نشر دعوتهم الكفرية بين الناس، وكأنهم هم الذين كانوا في معتقلات مصر ديننا وممنوعين من الحديث، لا المسلمين! وهم بالكلمة المكشوفة يريدون منحهم الوقت الكافي ليكفر

المجتمع كله، ومجتمع لا يأبه بالحلال والحرام، ولا بمراعاة شرع الله في مجتمع عامة، ومن يراعونه في أنفسهم خاصة، إن رأوا ذلك، مما يستحسنونه بعقولهم.

والمثير في هذا اللقاء هو صلف الكفر برأسه بلا حياء، وهو ما لم يكن موجودا قبل انقلاب ٢٥ يناير. فقد استهزأ مقدم البرنامج بأن يكون الحكم مرجعه الحلال والحرام، وعقّب عمرو الخبيث الذي تربى على الشر في كنف العسكر، بأن السيد حازم إذن يريد أن يحكم بـ"حلال وحرام"! وحين ذكر السيد حازم أنه يتحدى هؤلاء بأن يروا صوتا بين الشعب المصري وأن يجدوا من سيصوت للعلمانية، قال عمرو الخبيث [illegible] إنه متأكد من فوز حازم أو أي إسلامي بما يقصده [illegible] من جهل الشعب والعاطفية! كي عمر الخبيث. ولم يبق عمرو الخبيث أن يستخدم موقفه ليحرج الشيخ بطرح سؤال السيد حازم إن كان سيحمل لقب "الشيخ" أم "الرئيس". وقد أحرج السيد حازم عمرو الخبيث عدة مرات حين سأله إن كان يحرم الحلال والحرام فهل هو اللاديني هو؟ وحين ذكر أن هؤلاء اللادينيين يستغلون حرية الرأي [illegible]، ويتغنون بالديموقراطية، ثم يهمشون غيرهم، ويريدون أن يصادروا حق الشعب في أن يحكم بما يشاء، أو هويته [illegible] لا شعب مصر [illegible] لا أحد أن يسأل السيد حازم رأيه في "الآثار"، وكأن هذه هي القضية، وكأنها هي التي تقف بين مصر وتقدمها وازدهارها.

الأمر أن الإعلام خبيث، وأن العاهرة العلمانية باتت تستخدم كل ما يمكنها لإسقاط الإسلام، وتهميش الشعب المصري، وتخريب قيمه وعقيدته وهدم أخلاقه. هؤلاء اللادينيون [illegible] في حاجة إلى الحق والوضوح عن القوة، مهمتهم أن تحجب حواراتهم، وأن تقوم بحواراتها على الهواء ونشرها على الإنترنت فهو الطريق الأسرع لنشر الحق اليوم. ثم يجب أن يكون موقف أشد وقاحة من هؤلاء وأصدق كلمة منهم، ويسموا الكفر بالكفر. فهؤلاء لم يتعاونوا في "الأديان" [illegible] المباهلة في ذلك. وقد فعلها الشيخ المحلاوي نصره الله، فعلى بقية الدعاة أن يسلكوا مسلكه.

رجم ماجدة ... ولا رجماً يسترها[1] ١٤ يونيو ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

على رأس القائمة السوداء للعلمانيين اللادينيين، وبجوار أسماء نجوم اللادينية عمرو أديب وعمرو حمزاوي، يأتي اسم هذه المرأة التي قربتها أيدي إبراهيم عيسى، وصنعتها أموال ساويرس، وأظهرتها العلمانية أوربي في ظلماتٌ بعضها فوق بعض

والمذكورة قد غدت حقاً واضحاً بيّناً لا تجهله إلا أعمى، وهو أن تسخر ضد كل من هو إسلامي أو يمت للإسلام بصلة، ولو من بعيد. وأن تسخر نفسها سيفاً في يد ساويرس في الاستهزاء بالدين والترويج لكنيسته، ونشر دعاواه وعنترياته وكتم حقائق ترد بها الوحيّ عن سخيف الرجل

ويبدو الأمر في هذه المخلوقة أنها أشبه بالرجال منها بالنساء، هي فتنة حياتها العجيبة، والتي لا يباريها فيها إلا ضيفة ساويرس الأخرى منى الشاذلي، أعاذ الله منهن جميعاً. وقلة الحياء من صميم، لا تحسبه عيباً، بل هو موهبة تتمتع بها بعض القلة، ويعملون على تنميتها باستدامة على «التلاحة» و«التبجح» و«البجاحة» وكل ما هو من مشتقات الكلمة كالبرود وثقل الظل والمغالاة في الكذب والتجنب الصدق، والقائمة تطول، تجدها كلها ممثلةً في هذه المخلوقة أحسن تمثيل

ثم إنها على هذا لا تتمتع بجاذبية أو قدرة على جذب المستمع، ولا يجد المرء نفسه قد راقه شكلها بعد حديثها، بل الحق أن المرء يجد نفسه ينفض عن قبل سماعها عما ضاع من وقته وخسر من دينه وقل من عقله عليها، عن حصافتها قل كثير مما تلاقيه العين منها في مظهرها، تحكم على مضمونه تصور ذلك، وكي يقول المعرفة

"she is less than what meets the eyes!"

في أحد برامجها الكئيبة ... على قناة ... صادر عن رئيس الإذاعة والتليفزيون السابق، تمنع عرض مشاهد المسخرة ... الأحصنة والجمال ... من الأفلام المعروضة

وكان تعقيبها، الذي صرحت به مرة كأنها تعني الأمر صادقة، أن أراد يسوع، يعني ما قد صاحبه به من فوائح بعد هذه الفضيحة التي تمخضت من مشاهدة القبلات والأحضان، وتساءلت بعد عن إمكانية أن يكون مصر في المناسبات، ستحشر مباهج الفجور، ومشاهد العهر! وقالت أن هذا يعني أنها سترجع عورة ثم أذهب بأب برقص، هذا [illegible] كان تنبأ لا توجهاً خلقياً!

وهذا هو رابط المشهد لمن أراد التأكد من صحة هذه الرواية: http://www.youtube.com/watch?v=[illegible]&feature=related

وهكذا نرى كل صنوف من نمص منحرفة متشبهة بالأجنبيات الكارهة للإسلام ودينه. عجيبٌ كره هؤلاء هذا الدين، وهم لا يدرون يتخلون عن أيسر من أتباعه. والله لا أدري كيف يعيش هؤلاء مثل هذه الحياة فلا يقدرون على الاستقلال برفضهم لما يلي ربهم من الإسلام، بل يعيشون تحت مظلته ما يكرهون حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون. فهي حياة التجربة المستخفين، كذبوا على أنفسهم، وحره المكذبين يتصورون إلى أنفسهم

والغرض من تلميع مثل هذه الشخصيات الصفيقة الممقوتة هو استمرار السيطرة على الإعلام، ومن ثم فرض بث مادة إلحادية انحلالية على عقول الشباب وعيونهم. وهناك رجال من المستمعين من يعم بعض ما يخرج من أحضانها هذه الدعوة فيقعه عن الخير ويصيبه بالتشتت، ويملأ صدره بهذا الحس. وهو السبب الذي جعل الإسلام يمنع مثل هذه الشهود الكفري من الظهور، والاستعلان، إذ فيه فتح باب الشيطان والتمكين له، ولهؤلاء لا أدواته وعملائه

يجب على المسلمين أن يقاطعوا أمثال هذه الحية المتشبهة بالرجال، أو الرجلة المتشبه بالنساء، والتحذير منها ومن مثلها [illegible] فإن ذلك قربة إلى الله [illegible] الشيطان

النائب العام .. المُجرم العام ٥ يونيو ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه

الأمر الذي يجب أن يكون معلوماً لدى المصريين أنّ القضاء لا دخل له في موضوع الأدلة التي حكمت بها في قضية شهداء السويس أو قضية براءة [illegible] الثلاثة. القضاء الذي لا يحكم إلا بما أمامه من أوراق، ولا يصح أن يحكم إلا بما لديه من تحقيقات وأدلة وتحريات. والمسؤول عن ذلك هو الشرطة التي تجمع الأدلة الكافية للأحكام وتجلب أطراف القضية بما في ذلك الأدلة الشرعية والصور والمحادثات والأوراق والإثباتات والشهود. ثم تقدم الشرطة هذه الأدلة إلى النيابة التي تقوم بالتحقيقات ثم وضع القضية في شكلها النهائي لتقديمها إلى المحكمة، ويأتي دور المحكمة التي لا تحكم إلا بما أمامها دون تأثر بواقع سياسي أو واقعيّ على الأرض.

والسؤال: متى كان النائب العام مُعيّن من قبل مبارك، والعهد مختص به مع معاونيه الذين اختارهم على عينه من أيام المخلوع، والشرطة التي قتلت الشعب في الثورة وعذبته وحقرته قبلها، هي نفسها التي إلى يومنا هذا هي المسؤولة عن إعداد قضايا الفساد وقتل المتظاهرين، أدلةً وشهوداً وتحقيقاً، بالله عليكم، ألا يسمى هذا عهراً من عُهر النظام القائم؟ ألا يسمى هذا صفاقة، أو تسامحاً في التعبير؟ من هؤلاء الذين يستحمرون الشعب، كأنه لا عقل له ولا منطق، وكأنه حمار على الأرض يدوسون عليه دون أي احترام؟

النائب العام هو المجرم الأول في هذه الوقائع الأليمة. صحيحٌ أن الداخلية كما كانت من قبل معفّنة بالفساد والعهر الإداري، والسطوة المريضة، والبطش الجائر، وصحيحٌ أن جهاز أمن الدولة لا يزال في مكانه لم يبرح، كما أراد له ذلك المتهم منصور العيسوي، إلا أن مفتاح ذلك كله في يد المُخرب العام، الذي يحمي من القضاء من يريده ويخفي الأدلة ويخبئها، ويتعامى عن رشوة الشهود، ويقدم للمحاكم قضايا هزيلة خاسرة قبل أن تبدأ

هل يُعقل أن تُحاكم نظامًا قضى ثلاثين عامًا في تخريب دولة كمصر، ونهبها، وتضييع ثرواتها وتحطيم كرامتها، وإذلال شعبها، ووضعها تحت الوصاية الأمريكية الإسرائيلية، هل معقولٌ أن تحاكمه من أجل توقيع عقد مشروع بشأن لوحات معدنية، أو تدبير صفقات مشبوهة لبيع أوراقها وتهريب الخروج منها قبل الفصل عن أصحابها؟ هذا اقتراف الفجّ المقلوب؟ أليست هذه جريمة المجرم العام أن يترك العدوي بالفساد السياسي ويحاكم هؤلاء القتلة المبعوثين عن ثورة مصرية؟ اللهم أشهد أن هذا المجرم العام من خبث هذه الطغمة وأحمرها وأكثرها عمالة، إذ هو يتصرف كأحد الأعضاء في قمم الطغمة، كما كان فاعلاً في عهد مبارك، المجرم العام بأحد أوامر بالتسمود من سلطة العسكر، فكيف ينتظر منه أن يقيم عدلاً أو يُوجّه تهمًا؟

يا ثوار مصر وأحرارها: تخلصوا من مجرم العام، بل أن يختص العسكر من كل التهم من يليه الأكمنين.



بين الحويني والشنقيطي .. يقف الحق واضحاً ٢٧ يونيو ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الذي جعلنا أمة وسطاً لنكون على الناس شهداء، والوسطية تعني الاعتدال، والوسطية تتطلب التحقيق والنظر في الواقع، فإنه لا يكفي أن يتبنى المسلم وسطية المعتقد ثم هو غافل عن أخذ شقه في فهم الواقع، وفي تنزيل أحكام الله سبحانه، لا حرج في هذا على الإطلاق، خاصة حين يتعلق الأمر بتحقيق مناط الأحكام والتوجيه العام للناس والذي يتطلب فقهاً بالواقع وحساً يؤتاه أحدٌ في تقييم وتقدير ما يتطلب الإفتاء كي يؤتى أحدٌ الملكة في استنباط الأحكام.

والمشهد الإسلاميّ اليوم، كالعادة التي هي من قدر الله الكوني، نرى فيه نموذجاً لما نقصد من قول، يظهرُ في شخصيتين من أهل العلم والمشيخة، التي يتصدق صاحبيها لقب في شيوخ العلم، والقصد بهما الشيخ أبو إسحاق الحويني في طرف، والشيخ أبو المنذر الشنقيطيّ في الطرف الآخر، جزى الله كليهما خيراً على جهدهما [illegible].

الشيخ أبو المنذر الشنقيطيّ يرى الوضع القائم في مصر وضعٌ كفري لا يحتمل النظر فيه، كما كان من قبل ٢٥ يناير، وأنّ المنع من المشاركة في الانتخاب أو الاستفتاء وإبداء الرأي في ضرورة تحكيم الإسلام في الدولة الحديثة هو مبدأٌ الديموقراطية الكفرية، ويكون حقٌّ على [illegible].

الشيخ أبو إسحاق الحويني يخرج على الناس كلّ يوم بفتوى عجيبة، يتصور الوضع الاستبدادي مراعاةً للعلم بدم مشاركة أو الحالة على يد العسكر [illegible].

طرفان متباعدان يقف الحق بينهما على مسافة متساوية.

والشيخ أبو المنذر الشنقيطي قد ردّ على ما علقت عليه فيما كتبت في مقالة العصر هم الله فاستكمل، جزاه الله خيراً، لكن مع الأسف لم يأت بجديد يدفع إلى التسليم بما قال، أو حتى

(مراده ما ذكر عقب ذلك) فالشيخ قد أتى مرة أخرى ببعض الآيات العامة التي لا يختلف عليها، وحشد بها ثم عاب علينا أن نرد على "أدلته" تفصيلاً لا إجمالاً، وهو ما نكره. فهل هذا من [illegible] على كاتب ما مبنى من كتابه وعمله، لا تعقب عليه في وجه الردود، خاصة أنه لا يريد جدلاً ولا نقصد إلى سفسطة؟ والظاهر أن الشيخ لم يدرك أن الأمر لا يخرج عن تقسيم وتقدير، تقسيم للواقع من ناحية، وتقدير لما يصح تقسيمه عليه في هذا الواقع من ناحية أخرى. وقد ذهب الشيخ بسبب أن البلاد محكومة بدستور وضعي [illegible]، وأن عقيدة العامة هي الديمقراطية [illegible]، وأن من يريد المشاركة فقد أصبح استوى مع الإخوان الذين يبحثون في كل [illegible]، وهو التخريج الذي لا نوافقه عليه. فقد ذكر عدداً من فقهاء الدستور مؤخراً منهم [illegible] ومنهم [illegible] أن ما يصدره المجلس العسكري [illegible] لأي مجلس [illegible]. وهو ما يعني أن أقوال المجلس وقراراته مُفرغة من المحتوى بعدم الإلزام [illegible] الشيخ المشاركة لأنه [illegible] لا [illegible] صناع القرار، لا تنتظم أحوال [illegible] كي كان يعمل الإخوان في مُشاركتهم البرلمانية [illegible] الدولة [illegible] العلمانية [illegible] الدستور [illegible] ولاية على [illegible] به الصناديق والإذعان به لا يزال الخروج [illegible] يجري تحت ظلّ الديمقراطية، فهو شركٌ لا يصح [illegible] لحظة، مردودٌ لأنه حتى لو أن [illegible] لا [illegible] محكومة بالديمقراطية الكفرية فإن [illegible] في الصناديق [illegible] بل الله [illegible] النظام، لا مشاركته في [illegible] أو عمل، فهي آلية [illegible] بالتحول والتبديل لا [illegible] ولا [illegible] إن كان ذلك [illegible] في إمكانيته بدعوى أن النظام لن يسقط [illegible] هو استنتاج لا يعلم تأويله إلا الله. ولا أدري على أي أساس فرق الشيخ بين [illegible] بالقدم والسعي بالتعبير بالقلم، وكلاهما يجري في ظل منظومة [illegible] وهي غير إسلامية يراد تحويلها إلى إسلامية. ولعل أكون قد نجحت في إيصال هذا المعنى الدقيق إلى الشيخ الشنقيطي، ومن يتابعه على ما يذهب إليه.

ثم يأتي الشيخ أبو إسحاق الحويني، على الطرف الآخر، فصور الواقع على أنه أمر [illegible] كان عليه من [illegible] التي تضرب جنبات البلاد، وحرم الأمن على العباد، وقد خرج من هذا التحليل إلى أن الاستبداد أفضل من الفوضى، وهو التقرير الذي أقلق الكثير.

حتى من أتباع الشيخ، وحتى أن هذا التقرير يختلفُ عن الثوابت الأساسية لمنهج الحويني، الذي كان متحمساً لإنجاحه حين وقعت هذه الثورة إبتداءاً، من منطلق أن الاستبداد أفضل من الفوضى، ولا أدري كيف غاب عن الشيخ أن نوازل الناس في ذلك الوقت كانت مبارك ونظامه لا يزالون في مواقعهم يقاتلون حرية الشعب وكرامته، ولعله يرى أن ذلك كان أفضل من عدة حوادث سرقة أو إغتصاب، كانت أروقة أمن الدولة تشهد أضعافها في اليوم الواحد!

والاستبداد في ذاته هو فوضى مستترة، فظاهره النظام، وباطنه الفوضى، وحقيقته نهب الدين ومقاصده بشكل كامل، وهذا التفريق بين المتماثلين لا يصح عقلاً ولا شرعاً، إلا عند من خفي عليه حقيقة كبيرة، ومثل هذا التوجه من الشيخ الحويني ومن تبعه ووافقه، كمن أن يوصف، قاتلٌ لحق الكرامة، ومُضيِّعٌ للحرية التي هي مقصد أعلى لشريعته من حيث أن حرية ممارسة الدين عقيدة وشريعة هي الضحية الأولى لانعدام هذه الحرية بالتأكيد

ويقف النحو في التقييم والتقرير بين هذين الشيخين، يبرز الواقع بميزان العين البصيرة، لا المبصرة، ويقرر ما يجب حياله بمنطق ما قصدت إليه الشريعة فيوجده من حيث الأدب والأوضاع دون خلو عن أحكامها أو انقلاب على كيانها، وهو ما يجب أن يكون عليه فرسان منهج التصدي لطاقون اليوم، فاليوم ليس تكئ يزوده بل هو مناطٌ في غاية الخصوصية والجدة، تتكاثفُ فيه المتغيرات، وتتشكل به الثوابت، بما يوازي الحق لا في حدود النصح والعقل، أو العلم والحكمة، التي أظهرها بالقدرة على التقييم والتقرير، وهو من قبيل اختلاف التنوع في نصرة هذا المشهور من رب الأمة

والشيء بالشيء يُذكر، فقد لامني أحد الإخوة الأحباب على سكوتي في إصدار دراسات مُطولة كي نعود بها، ولا أنتمي فيها أن أتابع موقفي عن نصيحة عصرية خاصة والعامة عامة يومياً بشكل شخصي، والتعليق عليها، إذ أنني اكتفيت بالمنهج القائم، وهو وجوده الذي هو صوتٌ يعبر عن فكر أهل السنة، ويعيش في هذه التجربة بشكل موضوعي وموضوعي

هدانا الله جميعاً إلى الحق بإذنه

ما لك وللدين .. يا إبراهيم عيسى! ١٦ سبتمبر ٢٠١٠

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

عجيب أمرك يا إبراهيم عيسى، ما بالك تتحدث في الدين، وتشرح وتفسر، وتأتي بأحاديث وآيات تدلل بها على ما لا يعينك على شرح قضية ولا يثبت لك وجهة نظر؟ ثم إذ يجب ... من علي من ... بكفرك ومعاداتك لله ورسوله؟

عجيبة يا إبراهيم، تتحدث في أمر الخلافة، وفي شروطها، وشرط القرشية، تريد أن تريح دعاة الخلافة في مصر، فيما تتوهم، وكأنك تقول إنه إن لم تجد قرشيًا فإنه لا يجب أن تدعو لخلافة! وكأنك تناقض الحديث، من حيث تدعو لاتباعه! وهو وهمٌ ... خيالٌ مريضٌ، وعقلٌ عفنٌ، ودينٌ ... ثم ... من رمو أمثالك بالكفر، ولا أدري ما وجه الإصرار والاستمرار في هذا الأمر.

والحقّ أني أجد غضاضة في نفسي وشعورًا في حلقي من الرد على هذه الأمور التي تدعيها، إذ لا تستحق الرد لأنها ... وأنت لست أهلًا للحديث في دين، خاصة الإسلام، فأنت كما وصف الله سبحانه ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ البقرة ١٧١. لكن الأمر هو أن هناك من يغتر بقولك، ويظن أن كل من نعق صادق، أو كل من سود كتب.

وإنما نقول لك يا إبراهيم، إنه إذا ثبت الحديث عن سيدي وسيدك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه لا يجوز مناقضته، ولا مناقضته، ولا ضرب بعضه ببعض، ولا استعماله حجة لإسقاط أمر شرعي، بل يجب التوفيق بين الأدلة. إذ هذا هو طريق من له عقل يا إبراهيم أن يفهم النصوص مجتمعة لا متفرقة، وأن لا يجعلها عضين، كما فعل من يضرب القرآن بعضه ببعض. لكن

لقد أسمعت لو ناديت حيًا ... ولكن لا حياة لمن تنادي

فالحديث الشريف، يا إبراهيم، لا يقول "لا خلافة إلا بقرشي"، أو ما هو في معنى ذلك، مما يحصر الخلافة في قريش وحدهم، وإلا فلا خلافة، إنما يقول حديث سيدي وسيدك رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بصيغ متعددة يصب كلها في معنى "الخلافة في قريش"، وهو، كما أجمع العلماء، شرطٌ في الخلافة، ولكنه ليس ركناً فيها. ونفرق بين الركن والشرط أن الصحة في الركن تتوقف ذاتياً عليه وتتوقف عرضياً على الشرط، كما ذكر القرافي في الفروق ج? وحتى أكثر عبثاً في محاولة تفهم معنى هذه الألفاظ العربية عبثاً، فإن الشرط يقع من خارج العمل، كالوضوء للصلاة، والركن من داخله، كالسجود في الصلاة، ولذلك يمكن أن يستبدل الشرط في حال العجز عن تحقيقه بخلاف الركن، كما في التيمم بدلاً من الوضوء، ولا يمكن ذلك في الركن، كما في أركان الحج كالإحرام وعرفة، وما هو من الواجبات التي هي من شروطه كرمي الجمار والمبيت بمنى، ويجزئ عنها الدم، يتصدق به الفاعل. ومن هنا فإن الأعمال تقع صحيحة حتى دون بعض شروطها مثل شرط عدالة الإمام، مسلم، و بصحة الجهاد تحت لوائه.

ومن هنا يا إبراهيم، فإن الخلافة تصحّ مع عدم شرط القُرَشية، وتكون دون درجة الكمال ولذلك صحت خلافة العديد من الخلفاء ممن ليسوا من قريش، كما قد ورد في الحديث الصحيح أن ... ولأن قريش تتوقف على حسن عملهم، كما في الحديث الصحيح "... معشر قريش، فإنكم أهل هذا الأمر ما لم تعصوا الله، فإذا عصيتموه بعث إليكم من يلحاكم كما يلحى هذا القضيب" لقضيب في يده، صححه الألباني، ما يفيد أن ذلك تعطيله عن الناس، فإن لم يقصموا الناس، نُزعت منهم.

أما وقد بيّنت ذلك، يا إبراهيم، دعني أعجب من سيناريك ممن يطلق عليك ... من العلمانيين الكَفَرة، فيأتي عليك حتى هذا الوصف يا إبراهيم، بل أنت وأمثالك هم من جرؤ على تعطيل الإسلام في طبيعته الأصلية يا إبراهيم، يعني التسليم والطاعة لله سبحانه، في كل أمره ونهيه، وعلى رأس ذلك التحكيم لشرع الله تفصيلاً لا إجمالاً، ويعني أن من لا يأخذ بهما ويتبرأون منه ... ويدعو غيره ويرفض من يدعو إليه، ويشكك في صحته

كان كافراً كفراً كما تقول عن جده، وعجبت لي دون علمي لأن الشيخ أحمد شاكر وأخوه محمود شاكر في هذا الأمر، ومن دون عبد القادر عودة من الإخوان الشهداء وغيرهم من علماء الأمة على طول الزمان، هذه هي الطبقة المتقدمة من الإسلام يا إبراهيم، والتي يصح عليها أن يوصف بالكفر من هم من دعاة التبرج والعلمانية، أما طبقتك وأمثالك فأنت عنها مسؤول أمام الله.

أنصحك يا إبراهيم أن تحتشم وتتواضع، ثم تصلي ما كتبه في تاريخه من أعلى بيت وكتبه من قبل، ثم تتوب إلى الله، وتعود إلى رشدك، فإنه من يصعدك عليها ولا تبالي يوم يقوم الناس لرب العالمين، فمن شبهه لك خذلانك، ولن تدوم عليك الغفوة السياسية التي تسيطرت، واعلم أنك ستقرأ من أمرك أني لا أعنيك صلاة وصياماً، وأن هذا أمر بيني وبين الله، ومثل هذا هو الذي لا يعقبه إلا كل عاقل شأن، وهذه هي مشكلتك يا إبراهيم، أنت وأمثالك، أن تقولوا كلاماً لا تدرون عليه، ولا تعلمون به، وفسوقك وخروجك عن دين الله واضح بينٌ كالشمس في رابعة النهار، فنصيحتكم يا إبراهيم أن أمركم بينكم وبين الله، وهو لا يخفى عليه شيء، ومن ثم لا نخشاه.



هذا أوانُ سيد قطب .. عزّ الأمة ٢٩ سبتمبر [illegible]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه

والله ما ذكرت استشهاده إلا دمعت عيني، وإلا ما دمعت عيني أكثر مما ترحمتُ على والديّ، فهو الرجل الذي قدم للمسلمين في عصرنا هذا ما لم يُقدمه لهم أحد غيره. قدم لهم ظلال الوحي والصورة الحية المشرقة الناصعة لما يمكن أن يصنع الإسلام المشرق والمبشر. هو سيد قطب، شهيدُ الأمة في عصرنا هذا، الرجلُ الذي صاغ التوحيد صياغة عصرية، وأجمل في القرآن أبلغ تفصيل، وأجمل ما قُدّم في تفاسير القرون الخالية [illegible] ثم أتبع ذلك بأن شهد على صدق ما في القرآن بتقديمه نفسه فداءً للحق، فصح فيه قول شوقي رحمه الله:

وإذا سمعت الحب ومن ابتدى ... فالروحُ في باب الضحية أليقُ

هذا أوان العملاق الذي [illegible] جنازته الحاقدة، وعصفت على صخرة إرادته الطواغيت فأرهبهم حيًّا وأرعبهم ميتًا، إذ [illegible] لا يحتاج [illegible] من [illegible] مؤسسي [illegible] صليبيين وقد عني [illegible] سيد [illegible] كدمه.

قرأ سيد رحمه الله معنى أن الله سبحانه أنزل القرآن على الناس كما يتلى [illegible] على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]، إن كان الوحيُ بين السماء والأرض قد انقطع، فإن وحي القرآن والسنة للناس لا يزال موصولًا موصولًا [illegible] يقرؤون القرآن والحديث، يستوحون منه ما ينفعهم في خاصة أمورهم وعامة حياتهم. لقد فهم سيد الواقع بمشكلاته ومعضلاته ومركباته كأدق ما يكون الفهم، ونظر إلى القرآن والحديث، يستوحي منهما الوصف الملائق بهذا الواقع، ثم يبين عنه ما يجب عمله فيه، فكان الظلال أولًا، ثم المعالم أخيرًا.

فعند سيد رحمه الله الفهم في الكتاب والسنة، ليس هو الفهم عن الكتاب والسنة، فالأول يعني فهم المنطوق، والآخر يعني فهم المقصود، الأول يعني إدراك المعنى، والثاني يعني استيعاب المعنى وتبنيه في انصياعٍ لا يجاوزه إلى المغالبة.

كان سيدٌ رحمه الله عاماً في رؤيته للواقع بعمق الشرع، ووزن أحداثه وأشخاصه بميزانه وهو أمرٌ مرة أخرى لا يقدر عليه إلا من تمرّس بالعلم تحقيقاً لا تعليقاً، ثم نظر في أحوال الناس وتدبرها جمعاً وتفريقاً، ثم جمع الشيئين معاً تأليفاً وتوفيقاً، فعرف موضع الشرع من الواقع منه في منزلتيهما، وعرف محل البصر فحفظ أحدّه بعد حد وهو رحمه الله لم يعني بنقد أو تجريح لشخص أو جماعة فالأمر بالنسبة له كان أكبر من الأشخاص والحركات بل يعني بتأصيل مواد الفكر التي تكشف له عن واقع الأمة جملة وتفصيلاً، ويكشف عن أراد الله له.

جمع سيد رحمه الله بين شقي الواقع والشرع كأحسن ما يكون الجمع إذ هي جميعها لا مأخذ لها يدرك الفلاح في الدنيا والآخرة، وهو ما خسرت فيه الطائفتان المنحرفتان في واقعنا الحاضر، فرقة السلفية الإرجائية والإخوانية التوفيقية من ناحية، وفرقة العلمانية اللادينية من ناحية أخرى. السلفية الإرجائية والإخوانية التوفيقية فهمتا الشرع لفظاً ومبنى لا قصداً ومعنى، وغفلت عن الواقع فخسرت دنياها، والعلمانية اللادينية فهمت الواقع لكنها أعرضت عن حكم الشرع فيه فخسرت الدنيا والآخرة. وإن حدث أن الطائفتان المنحرفتان تتبعان الهوى الشهواني كلٌّ في وجهة تختلف عن الأخرى، وكلاهما مخالفٌ وجهة الشرع، أحداهما أهملت الشرع، مستهزئة بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قبحها الله، والأخرى تمسكت بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر جاهلة مخادعة دون استيعاب لمقاصد الشرع أولاً، ولا فقه لواقع الأمة ثانياً، هداهم الله. وكان أن صدق كثير من أصحاب الحق، وتلبسوا بالنزعات الخاطئة والمخطوطات المعيبة من تلك التي لا يصح نسبتها إلى السلف، بل ولا إلى الإسلام برمته.

ووقف آخر أنفسهم [illegible] جماعة يهتدون بهدي السلف الصالح في دراسة [illegible] واستيعاب [illegible] ثم [illegible] بمخالفة [illegible] والبحر وفقهاء الحياة والرافعي كـ[illegible] أو أضرابه مثل محمود شاكر أو محمد محمد حسين رحمهم الله جميعًا، فعرفوا الوجهة التي يوجهون [illegible] يقصدونها لأنفسهم، وأبصروا خارطة الطريق ومعالمه دون ضلال أو تشتيت.

[illegible] الظلام حالكًا، وكادت [illegible] اليوم [illegible] أو من هو منه، أو من هو على دربه [illegible] أحمد [illegible] أن يستلهموه في هذه الظلام الحديث [illegible] على دربه، يجب على الناس أن ينقلوا [illegible] ويأخذوا عنهم [illegible] لأصبح [illegible]



في السياسة الشرعية .. مثال الشيخ صلاح أبو إسماعيل .. الكرة .. ٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لعل سائلٌ أن يسأل عن الفارق بيني وبين الشيخ الفاضل حازم أبو إسماعيل حفظه الله في صمته، ماذا نجد في حديثي هجوماً على الإخوان وأتباع السلفية، ولا نجد في حديثه مثل هذا الهجوم؟ أيدلّ هذا على اختلاف بيني وبينه في الرؤية والنظر؟ أو في الشخصية أو الخلق؟

أقول أولاً، معاذ أني أرى أن ما يظهر من اختلاف في نبرة الحديث عن هذه الجماعات والأحزاب بيني وبين الشيخ حازم، هو اختلافٌ مشروعٌ مطلوبٌ، يمثل تماماً ما يجب أن يكون عليه رجل العلم وما يجب أن يكون عليه رجل السياسة في الإسلام. وهو أمر من محاسن النظر، إذ لم يتهيأ أن يظهر في واقع حياتنا في العقود الكثيرة السابقة، إذ لم يتهيأ للمسرح الإسلامي رجل سياسة على دين من قبل، كما إن الفرصة لم تكن مُتاحةً من قبل لرجل علم، وحتى إن تحدث في السياسة، إلا مثل من نطالعهم كعلي جمعة أو أحمد الطيب وأضرابهم.

ورجل العلم هو الذي يقع على عاتقه شرح مبادئ الإسلام وضوابطه وحدوده، ثم أن يتبع ذلك ببيان ما يكتنفه الناس في واقعهم كشفاً ظاهراً بيناً واضحاً لا غبش فيه ولا مسامحة، قال تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ﴾ ... إذ أحبّ الناس عند الله كلمةٌ لا تستعمل في الشرح العقدي مجرد تكن في التفسير والتدبير، فهي علمٌ وأبعد حداً من الإيضاح ... ومن التشريح ... الإيمان محفوظة أقلّ من شرحها، وشرحها أقلّ من بيانها، كما ثبت في ... من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم "رب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه"، ففي هذا الحديث نرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صنف الحملة إلى ثلاثة أصناف، أولهم حامل علم فقه، ثم من هو أفقه من حامل الفقه، وثالثهم حامل

الفقه فقد اجتمع لي ما ذكرته آنفاً وحامل الفقه هو من يوصل المعرفة أو الحديث أو الآية إلى من يحتاج إليه، ثم الأفقه منه هو من يشرحها ويأتي منها فقهياً ونظرياً، ثم حامل العلم الفقيه هو الذي يبينها للناس، وهو الذي يعكسها على الواقع، فيبين للناس ما في ضوئها ودلالتها ما هم فيه، وما يجب أن يكونوا عليه.

وحامل العلم، وصاحب الفقه، والفقيه، كلٌّ من الثلاثة له جمهور، ولكل منهم مستويات على اختلاف درجات الناس في طلب العلم وفهمه، وقد نتعرض للحديث عن هذا الأمر تفصيلاً فيما يأتي من حديث في مقال آخر بإذن الله.

وأسف للاستطراد في هذه النقطة التفسيرية، ما رأيتها لازمة لما نحن فيه. أقول: حين يتحدث الفقيه فإنه لا يسعه إلا أن يذكر الحق، كل الحق، إلا في أقل القليل من الحالات الخاصة التي يقدرها هو درءاً لمفسدة، لا أحد إلا لمصلحة، والفرق بينهما كبير وعزيز على الفهم المتسرع، ولكن ليس هنا مجال التوسع فيه.

أما رجل السياسة، مسلم صاحب العلم، كالشيخ صلاح أبو إسماعيل، فإنه يتعرض لجمهور عام، يريد أن يصل به إلى غاية أخرى، تختلف قليلاً عن غاية الفقيه، وإن اتفقت في الوجهة والمقصد. فرجل السياسة يعرض في حديثه لكل طبقات الناس، معاً، لطالب علم وعامل، وجاهل، بل ونصراني مثلاً، فهو يتحدث إلى «العامة» بأوسع معانيها، منهم من يفرق بين درجات العلم التي ذكرناها، ومنهم من لا يفرق، وهو يريد أن يجمعهم على حركة موحدة، وعلى رأي واحد في غاية واحدة ما أمكن، ومنهم من ينتمي لجماعة ومنهم من يتعصب لحزب أو شيخ طريقة، وفي هذا المجال يملي الإسلام على رجل السياسة ما لا يمليه على العالم الفقيه، وهو أن لا يذكر إلا حقاً بمقدار ما هو مطلوب دون توسع إن تعلق الأمر بالنقد، ويبين الواقع وتقييد فرقه وشيعه وأحزابه هو مما يمليه الإسلام على العالم الفقيه، وليس حتماً على السياسي المسلم. إنما ما هو حتمٌ على السياسي أن لا يتعدى أو يواري أو يداهن، وأن يتحدث في فرقة أو جماعة بسبب من الحق، بطرق أو عميق لا ينتقص، ولكن لا ينتصر لها، وليس كل ما يعرف يقال، وكما جاء عن السلف: «من حدث فيفضي إلى العامة» بكل ما يعرف فهو أخرق.

فالجمع الجماهيري يختلف عن مجالس العلم شكلاً وموضوعاً، وهو ما أدركه الشيخ الفاضل حازم صلاح أبو إسماعيل، فكان قوله الحق لم يخف فيه، ثم ابتعد عن الفقه ما لم يجد به إلا مصلحة تعرضه إلى حرج مع العامة.

العالم الفقيه إذاً، والسياسي المسلم، كلاهما على طريق واحد هو إتباع الحق والتحديث بالحق، كلٌ في مجاله، وكلٌ في موقعه ولأمته.

ولم أقصد والله أن أضع نفسي موضع العالم - يعلم الله أني لا أدعي علماً لم أنله ولا أقترب منه، ولكني أردت أن أبين أمرين، أولهما أنه لا يجب - حازم صلاح - ولا يجب أن يضرب كلامه بكلام فقيه إلا إن تعدى التوقيف، وثانيهما أن السياسة الشرعية في الإسلام، في مفهومها ومجالها، وأن السياسي المسلم يختلف عن السياسي العلماني بأن هذا الأخير يكذب وينافق ويناور ويداور ويلبس لكل يوم وجهه، ثم ينسى ما قاله في اليوم التالي، وينقض عهده للعامة بين ليلة وضحاها، فهي كانت خصيصة عند هؤلاء بلا استثناء أحد منهم.

وفق الله الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل بن صلاح الأمة، وشد عضده، وأعانه على العدو الظاهر والخفي.



الأمر أكبر من محمد حسان ١٥١ - ٣٠ أكتوبر ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه وبعد

يحزنني أكثر ما يحزنني أن ألتمس محباً يعيب على هذا الهجوم الشديد على بعض مشايخ السلفية كالذي تلقيته من الأخ الكريم محمد عبد المجيد، رغم أني نبهت من قبل في مقالات عدة أن الأمر أكبر من مسألة الهجوم على شيخ أو مشايخ، وحث العقلاء على خطئهم في توجيه الشباب إلى وجهة تصرف جهودهم عن حفظ دينهم، وإلقائهم غيرهم إلى فرعيات متناثرة تتضاءل أمام هذا الأمر التوحيدي الأصيل، وإن كانت على أهمية كبيرة بنسبتها إلى الشرع.

أقول وأكرر القول أن الحكم بحكم الله والتعصب لدينه، من .. ألا نعبر على تعريض هذا الدين للضياع بتصحيح سياسة واجتهادات مريضة.

ثم إن هؤلاء المشايخ قد خرجوا على الملأ في الإعلام يتحدثون بهذا الحديث، وعثرت عليه الناس، فكيف يعيب أحد أن نتحدث إليهم في العلن، للنصح والتوجيه؟ أذكر أني كتبت منذ سنوات قليلة مقالاً عاتبت فيه الدكتور المستشار طارق البشري على مقال أراد فيه التقريب بين السنة والشيعة، رغم ما بيني وبينه من صلة رحم أقرب ما تكون صلة الرحم، وأذكر أنه قد حزن حزناً شديداً وقتها، وإن عدداً من الأقارب قالوا لم لا تحدثت إليه شخصياً؟ قلت: إن الرجل قد نشر حديثه على الملأ، فلا يصح الرد إلا على الملأ.

أما عن أني وصفت هذا الشيخ محمد حسان بالغلو والادعاء فهو من ترى ذلك كيف؟ هو عيب فقد عيب على من هو أفضل مني ألف ألف مرة، من هو أفضل منه ألف ألف مرة بالنفاق، أما من هو أفضل البشر قاطبة، فلم يعب عليه ذلك هو عمر الفاروق حين رمى الصحابي الجليل من أهل بدر، حاطب بن أبي بلتعة، بالنفاق، في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يعب عليه، لكن أنبأه أن الله غفر لصاحب

رأيه لأنه من أهل بدر، وما أدراك، إلا أن فعله حاطب الظاهرة تدل على النفاق، ولولا قول رسول الله لما نهى عمر عن قتله. ولا أحسب أن فيه من يحكم على محمد حسان أنه مرتد، فقوله وفعله دليلٌ صارخ على انحيازه للنفاق والعسكري، ولا أحسبه من أهل بدرٍ كذلك!

ثم إنه ليس لي ولا لغيري أن يخرج محمد حسان أو غيره من حساب تقدمه للإسلام، فإن ذلك مرده إلى الله وحده، وقد ترجح حسناته على سيئاته، فيعفو الله عنه، فإنه كريمٌ عفوٌ، سبقت رحمته غضبه. لكن هذا ليس موضوعنا، إنما محل التحكم في الرؤى، والتحذير منها بل التحذير منه، سواءً كان الرجل ذا سابقة أو غير ذي سابقة.

نعم، الشريعة تدعو إلى إقالة ذوي الهيئات عثراتهم، أي التغاضي عنها، لكن، هذا مقيدٌ بحجم هذه العثرات، ومدى خطورتها، واتساع أثرها. فإن من زلّ بقولٍ غريبٍ في الوضوء، أو في شعائر الحج، أو حتى في مسألة من مسائل العقيدة الخفية، التي لا تتعدى إلى صلب التوحيد، كما في مثال الرجل الذي ذرت حفنته أبناؤه، ومن هنا أتبع كثيرٌ من أهل السنة الأئمة كثيرٍ من أئمة الأشاعرة، رغم خوضهم في الأسماء والصفات وقضايا التحسين والتقبيح، وما إلى ذلك. لكن الأمر هنا يضرب في عمق قضية الوجود الإسلامي، وعلاقته بالأمة، ويخرج أهلها من تحت سيطرة النبي، وتعلقت إنه أمر أمة بأسرها، يُلبسها هؤلاء بوعي أو بدون وعي، لا من أمر اجتهادي يقولون بقول غريب يساقطه البعض هنا وهناك.

لا والله، لا أرى إلا أن محمد حسان يمشي مع المسلمين بالتخذيل والفتنة عن الدين، ويتصدى إلى مصلوبة الطغاة، وناشري الإلحاد، ويعين القبضة الصليبية على المسلمين، بل يشيع من ضرورة حمايتهم(١١) فهيئةٌ له قانون التمييز الذي سيمنع المأذون أن يعقد للمسلمة على صليبي بدعوى عدم التمييز(١٢). لا آجر الله من سكت على مثل هذه المؤامرات الإلحادية، مثل هذا المدعي المنافق محمد حسان، الذي هو أخطر على المسلمين من نجيب ساويرس (الكنيسة شنودة)، لأن كثيراً منهم سيتأثرون به.

ثم نحن لا ندعو الشباب للهجوم على العلماء بل إلى تقديرهم واحترامهم ثم بيان خطئهم
وسبب تغير بعض أتباع الدعوة من أدعياء السلفية المدعية الذين جمعوا عن أهل العلم
الداعين إلى تحكيم شرع الله، والعقيدة على الصحيح، بل تجد بعضهم لا من يحدث عن دين
الله عنده أو على عدم الهجرة ... من لم يوقر العلماء المحسوبين على أهل السنة والجماعة
لا يحمدون أتباع السلاطين وجد كبير



بلال (ل) فضل ... بَلبلةٌ بلا فضل! ٢٧ أكتوبر ٢٠١١

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا أعرف والله كيف يمكن في مصر، البلد التي أنجبت مصطفى صادق الرافعي، ومحمد محمد حسين، وسيد قطب، وأحمد شاكر ومحمود شاكر، وعباس العقاد، وطارق البشري، وغيرهم عشرات بل مئاتٌ من أكابر الكتاب والأدباء والمفكرين، يمكن أن يخرج فيها اليوم مثل هذا المخلوق الذي يدعى بلال فضل، وأحسبه بلا فضل، واللام زائدة! بل إن مصر التي نعرفها حين أنجبت علمانيين أو زنادقة، أخرجتهم على درجة عالية من الاحتراف والثقافة، وعلى رأسهم طه حسين أو زكي نجيب محمود أو توفيق الحكيم. لكن أن تنجب مثل هؤلاء الأناسي الذين يتحملون أداء الكتابة علناً وخصماً من ضمير الأمة الثقافي ومن وعيها الحضاري، هو أمرٌ يحتاج إلى تأمل وتفسير.

وقد لا يكون عسيراً هذا التفسير، بل لعله قريبٌ مفهومٌ، إذ إن العقود الستة الحالية قد خلت مصر فيها من الشخصيات العملاقة أو الهامة في مجال الأدب والفكر، بل إن حربهم الرئيسة كانت في القضاء على البيئة التي يمكن أن ينبت فيها مفكرٌ أو يعلو فيها موهوب. فقد قضت أولاً على اللغة العربية، فانعدم الحس اللغوي، ثم عملت في القضاء على الدين فقصمت الناس عن القرآن، ثم نشرت الفضيحة بدلاً من الفضيلة، فانحدرت آفاق الفكر، ليجثم على قمته أمثال علاء الأسواني وروايته التي يمسكها شيوخ مجلس الشعب والشهود، وبلال فضل الذي، والله لا أعرف له عملاً يُذكر، وهو في مقام التنكيس!

ولكن قصة هذا الرجل أنه تخطى حدوده مع ربه، والتي كان من الواجب أن يشكر فيها مولاه سبحانه، أن هيأ له مساحة فكرية شحيحة، يحمل لأمثاله كلمة تقول وتصول، فتشر، وذهب يتحدث في دين الله، إي والله يتحدث هذا العلماني اللاديني الصعلوك في دين الله، ويرسم لله حدود رحمته سبحانه، وما يصح من الله سبحانه وما لا يصح به. ولا أريد أن أقول أن هذا كفرٌ بواحٌ فقد خرج به أعلى الكفر حين أعلن الصهيونية والبرنامج وعشرة عمد

حداثي الحداثة، الذي شاءت الأقدار أن يكون معدوداً من مثقفي الفكر وممثلي الثقافة، ومصر يتكلم عن الفكرة العلمانية من جانبها الجنسي لا غير، على أنها هي الحرية وهي التقدم.

ومن هذا الدعي الرسمي أنه لم يكتف باقتراف التدخل فيما ليس له في شيء، بل إنه لم يعتذر عن هذا الكلام الذي هو أقبح من ذنبه، ولم يكتف بما ذكره، بل راح يصف نفسه بالأسماء [illegible] لا [illegible] في [illegible] عن هدي الله [illegible] برحمته فقد [illegible] في تكفيره [illegible] إلى الكتب [illegible] وجد أمامه قضية [illegible] وهي قضية [illegible] في علم الأصول، والفقه، ومعروف الخلاف فيها بين [illegible] القيامة، ومن ثم [illegible] بالجهل بإطلاق، فإن كل من مات على الكفر فهو كافر، وحكم الكافر معروف لأهل هذا الدين، [illegible] لا علاقة لها بما تقيأ هذا الرسمي، حيث أن [illegible] حديثه [illegible] في أعقاب تلك [illegible] بين أصحاب [illegible] في [illegible] بعض مشايخ المسلمين مؤخراً، وما ذكر من أن كل من ليس على دين الإسلام فهو كافر، وكل كافر مخلد في النار، [illegible] من بديهيات الإسلام، ومما علم من الدين بالضرورة، مما يكفر منكره. فإن كلامه كان منصباً على [illegible] مصر اليوم، وهل هم من أهل الجنة، وهي القضية التي تحدث فيها [illegible] وجعلها [illegible] الشيطان الرجيم، من قبل [illegible] قال يأتي باستشهادات عن أنه إنما كان يتحدث في تلك القضية الأصولية المتخصصة التي تعني بحكم من لم تبلغه الدعوة، فهو كذب واحتيال ونفاق رخيص، في آن واحد.

ومصر اليوم تمتلئ بمثل هذه الشخصيات [illegible] التي تتصدر [illegible] قدراً في الفكر والثقافة [illegible] وهي التي تقود جماهير ممن [illegible] عقولهم [illegible] ثقافتهم [illegible] عليه هؤلاء جهلٌ يقرأ وثقافةٌ تجيع.

[illegible] الأمور [illegible]؟!

إخباريات

قالت قناة الجزيرة القطرية، أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة في مصر قد دعا رؤساء الأحزاب السياسية لاجتماع غدا السبت لبحث سبل نقل السلطة (عن الإنترنت)

عادة مـــاربو [illegible] فبراير

سبحان الله العظيم! عرف المجلس العسكري أنه فشل في [illegible] خروج مـــاربو [illegible] بعد أحداث اليوم إلى إعادة خروج مباريه [illegible] لم أدر يوم أن يجتمع مجلس [illegible] على هؤلاء العسكر إلى [illegible] مع رؤساء الأحزاب السياسية لمناقشة نقل السلطة، وهو ما كانت عليه الصورة في [illegible] حين دعا عمر سليمان الأحزاب إلى [illegible] لبحث الخطوات القادمة! و[illegible] الأحزاب [illegible] و[illegible] هؤلاء فيهم [illegible] من أمل أن يجدوا حضوراً [illegible] (صلاح!)

المجلس العسكري [illegible] عن [illegible] بين الأحزاب، وعلى الأطماع [illegible] على [illegible] أية [illegible] حقيقية كاملة، و[illegible] أطماع هؤلاء الرؤساء [illegible] في [illegible] التي [illegible] مصر [illegible] هؤلاء الرؤساء أن العسكر يريدون أن يتفاوضوا حقيقة، و[illegible] كل منهم أظافره في عنق الآخر قبل أن يصلوا إلى باب العسكريّ سياسة فرّق تسد.

لا والله [illegible] يصدق عسكريّ [illegible] يريد أن يعيد الكرة ويرجع بالزمن سبعة أشهر [illegible]

يجب على الشباب أن [illegible] في [illegible] ولا [illegible] قياداتهم التي [illegible] من الإخوان، بل حملة البرادعي، و[illegible] لا [illegible] إلا الشيخ [illegible] الصادق حازم أبو إسماعيل [illegible] على رأس الرافضين لمثل هذه الاجتماعات

لا شرعية لمجلس حتى يقرر ويناقش ويجتمع على مرشحين ثم ... أن يدعو إلى استفتاء هادئ لمجلس معين مؤقت يتكون من خمسة من المرشحين ثم تقوم حكومة شرعية وحين حكومة مؤقتة تقليدية ويصدر قانون العمل السياسي ... الانتخابات فترشيح الرئاسة

إلى عدوان على هذه القصور من ... من يجدي نفعاً والأيام بين



الدعوة السلفية تعلن عدم مشاركتها في مظاهرات الجمعة القادمة، وتطالب بوقف سياسة التخوين! (الشروق ٢٨ ...)

جاء في الخبر: "ووصفت تلك المظاهرات بأنها تضم أكثر من تجمع، ومن ثم تعلن عدم المشاركة فيها بأي صورة من صور المشاركة، وأعلنت عدم مشاركتها لعدة أسباب في مقدمتها: أن اتفاق القوى السياسية على أن تسليم الحكم إلى حكومة مدنية منتخبة هو الحل الوحيد للوضع الراهن، يقتضي تهيئة مناخ ملائم للانتخابات، وإشاعة حالة من الهدوء التي تمكن المرشحين والناخبين من خوض أول دعاية انتخابية نزيهة، وهو ما ينافي سياسة "التخوين" التي تنتهجها بعض القوى. كما جاء فيه: أنه ليس من الضروري التمسك بحرفية مدة الستة أشهر التي أقرها الإعلان الدستوري مقابل الإسراع في جر العملية للانتقال السلمي، كما قالت: إن مطالبة البعض بالتمسك الحرفي بالستة أشهر تبين أعضاء المجلس العسكري، ومطالبة بصلاحيات لما يسمونه بالمجلس الرئاسي المدني الذين لا نعرف كيف سيتم اختيار أعضائه وبأي مشروعية سوف يحكمون؟! كذلك أكدت رفض تفعيل قانون الطوارئ مع وعد الحكومة الشرف بعدم استخدامه إلا في حالات البلطجة، وتدعو جميع القوى السياسية إلى مراقبة التزام الحكومة بهذا الوعد، محذرة من مخاطر قانون الطوارئ بطريقة قانونية تجد صدى لدى الشعب" حسب جريدة الوفد.

السلفيون .. المتلونون الجُدُد

لا أجد وصفاً يليق بأعضاء جماعة السلفيين إلا صفة التلون بشأن أخبار السلام الأخيرة مع المجلس العسكري، إلا أنه جاء متسقاً مع توجهات هذه الجماعة العقدية والسياسية. فهؤلاء يؤمنون بالولاء المطلق للحاكم مهما كانت توجهاته، ويدينون بإرجاء كامل مستتر ببعض، أحب أم تسميه الرجعة الواقع! لا أدري، والله أعلم، غبطٌ موروث أم مكتسب؟ أهي

هدنة دائمة أم مؤقتة؟ أهو عبثٌ من فهم الشريعة والحاضر، أم تغييبٌ مقصودٌ لمئات من الشباب، عمالة وموالاة؟

تسليم الحكم إلى حكومة مدنية منتخبة من تحت عباءة السلفية برضا العسكر، ولا في حالة الهدوء التي تحلمون بها. ترى هل حدث في عهد مبارك هدوءٌ لأكثر من ثلاثين عامًا؟ ألديكم أعين لا تقرؤون بها، أم آذان لا تسمعون بها، أم قلوبٌ لا تفقهون بها؟ أليس على استمرار حكم الطواغيت مبنيٌّ على ما يجري؟ أليس رعاية المجلس العسكري هي التي تعرف بمصالحها، في عقلاء جماعة السلفيين ومشايخها؟ ألا يزال غائبٌ عن أفهامكم أنّ هؤلاء يحكمون بشرعية مبادئ تبين أسوأ منها؟ أليست سياسة التثوير هي التي جاءت بكم إلى العسكر وهو ما ثبت بعد أن تحسم في المرة الأولى، ثم ظهرتم بعد أن أتت سياسة التثوير أكلها، وكان لكم قوة حقيقية، ثم عدتم إلى التحالف مرة أخرى؟

إن لم يكن لازمًا التمسك بالمجلس العسكري، ثم صرح بالخروج عليه من الذي تتمسكون به ذهب في دعوة الشباب وانتصر؟ أتتمسكون بشيء آخر؟ بحشر شباب الحر؟ من هو أحدكم لشخص، إن كان لكم حد تفصلون به بين الحق والباطل؟ أتتحملون مسؤولية محمد عباس مبرر أنها لكم في مقابل ما يرون متطلعًا كقانون الطوارئ وشبهه؟ ومن يهم يرجعكم عباءة الجماعة السلفية؟ لا ترون أن مجلس العسكري يخرج لكم، ويتكلم باسمه؟ ألم تتعلموا شيئًا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، التي تدعون اتباعها؟ أيرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الخنوع والاستكانة للباطل، على فهم مريض متواطئ مع دولة تشرعه عن تسوية مع قوى الكفر تحكم ويحكم في رقاب المسلمين من غالب شعب مصر دافعًا بهدوء، أو الاستسلام للمسلح، مع الرقص والتشجيع؟

ما أشد فرح العسكر اليوم بهذه الطغمة الشحاتة! ووالله إنه وأمثاله هدية لمن استضعف منهم، وإني لمستنكر هذا الضلال والإضلال، فهي إذعان لا أدري كيف علوا درجة بعد أن ظهر منه بعض فهم ما يجري؟ وماذا كانت تلك التظاهرة الضخمة التي خرج فيها المسلمون من قبل؟ ماذا كان هدفها؟ وماذا يروع عن الهدوء والاستقرار وقتها؟ أيظن

هؤلاء يتساءلون أين العسكر؟ هل فقدوا قانون التوازن بسبب التظاهرات؟ يا حسرة على العقول والنفوس الشاردة التائهة

ووالله إني لأعتقد أنني أعلم يقينا أن هؤلاء قد يتوبوا ويرجعوا عما هم فيه من باطل، لكن الظاهر أنه لا أمل في من فيه داء عقدي

لا أجد ما أقول إلا الحوقلة والاسترجاع، وحسبنا الله في شيخ حازم أبو إسماعيل فهؤلاء بعض من كنت تعوّل عليهم



«الاتفاق على معايير اختيار الجمعية التأسيسية كان أهم الإنجازات التي خرج بها الاجتماع وخاصة بعد توافق جميع القوى السياسية بما فيهم حزب الحرية والعدالة وحزب النور السلفي» الأهرام ٢ أكتوبر ٢٠١٢

حازم أبو إسماعيل .. في مواجهة العملاء

من الدقة القول أن أقول أن الشيخ الفاضل حازم أبو إسماعيل، هو الممثل الحقيقي والوحيد للثورة الشعبية في مصر المسلمة، وأنه هو القائد والمؤهل، والناطق الوحيد عن قيادتها وإرادتها الشعبية المسلمة إلى الآن، وتجربته تكاد الشيخ يقف في مسيرته وفي سبيل تطبيق هذه الغاية عقبات كأداء على رأسها من يسمون بالإسلاميين، أو القوى الإسلامية، أو ما شئت أن تسمي هذه المجموعة من المنافقين عن الحق المتسترين خلف شعارات الحق.

فالمسلمون على يقين الآن بأن في مصر طائفتان، الثانية منهما هي طائفة العلمانيين من الأحزاب الكرتونية، أو الأفراد البهلوانية، وهم لا قدر لهم أصلاً، فعاليهم مصنوعٌ غربي، أو عميلٌ أمريكي. أما الأولى فهي طائفة المنتسبين غشاً وعدواناً إلى الإسلام، وعلى رأسهم الإخوان، ومسؤوليهم كعصام العريان ومحمد مرسي وبقية الشخصيات القيادية الإخوانية التي سعت من الثورة مطية للحصول على مناصب ومقاعد في مجالس نيابية كرتونية. هؤلاء يراوغون الشعب ويعملون جاهدين لمصلحتهم، ويستعيرون من منظمة مبارك وحاشيته. هؤلاء أصحاب مصالح برجماتية يسعون لتحقيقها متسترين برداء الإسلام متلبسين به شكلاً لا موضوعاً.

ثم يتلوهم في المسؤولية أدعياء السلفية، ممن خرجوا باسم السلف وحادوا عن الشريعة، وخاصة بعض الدعاة الذين منهم الحويني، والترغيبي ومحمد حسان وياسر برهامي، وصفوت حجازي الذي ظهر في أيام الثورة، ثم اختفى في الأيام الأخيرة حين بدأ الصدام مع العسكري ظهر مسحه على سطح، ومتحدثي أحزابهم كالشحات وعماد عبد الغفور.

ليس هؤلاء برفع التوحيد والتصالح مع العسكر، ويرضون بلقيمات من فتات، وكأنها عطية مستردة. هؤلاء هم المتساقطون في مسيرة الإسلام، المخادعون لأهله، الخائنون لأمانته، لا يصح إتباعهم ولا السير خلف رؤوسهم، ولا إنتخاب أعضائهم، لما بان منهم من خيانة للعهد، واستغلال للشعب، وضعف في الحق، وموالاة للباطل.

هؤلاء الذين يجهزون ورقة كل عضو يلقي به إليهم مجلس العسكري مباركي، كي [illegible] عظمة [illegible] من [illegible] يريدون السلامة لأنفسهم والحصول على مناصبهم [illegible] الله، وهم [illegible] وثيقة مجلس العسكري المباركي يوم [illegible] جميع هذه التوقيعات هو أن مجلس [illegible] سيمنحهم تكتة بمصر [illegible] كل من عند هؤلاء الخونة، سواء أفراداً كالشيخ صلاح أبو إسماعيل، أو أحزاباً كحزب الوسط.

هذا هو الخطر الذي يواجه الشيخ الفاضل حازم أبو إسماعيل [illegible] هؤلاء هم أول من سيتركه فيها للعسكر، وهم أول من سيسخطون ورقة هذا التوقيع، ويتبرؤون من حالة أسيادهم وأوليائهم [illegible]، ومانحيهم المقاعد والمناصب.



مشير طنطاوي يرفض تحديد موعد لإنهاء العسكري؛ الاثنين ٣ أكتوبر ٢٠١١

من هو هذا الرجل...؟

شخصياتٌ عجيبة تلك التي تفرزها الأحداث في مصر، تطفو على السطح، كي يطفو نشعر حينئذ من الفزع أن نستطيع رائحةَ عفنه وشكلَ كرهه!

من هو الطنطاوي هذا؟ ماذا قدم لمصر من خدمات يستحق بها أن يجلس على كرسي حُكمها ولو لساعة واحدة؟ وما نصيبه من مؤهلات تجعله يتحكم في مصر بما يشاء واستحواذها، وفي مقدراتها وميزانيتها وكل قراراتها، ولو لساعة واحدة؟ ما هي دلائل وطنيته أو علمه، أو خبرته، أو بصيرته، أو أي شيء يسمح به عقل العاقل في الناس، يجعله مناسباً للتحكم في أمر مصر، ولو لساعة واحدة؟

لم يكن هذا الرجل معروفاً لعامة الناس قبل حراك يناير لا بالأقل، فهو مجرد عسكري تخرج من الكلية الحربية وشارك في هزيمة ٦٧، ثم شارك، كمئات الآلاف من أفراد الجيش في حرب ٩٧٣.

ومن ساعتها ولم يسمع به صوتٌ ولا شعرٌ به أحدٌ إلى أن أتى دور مخلوع الحُكم ثم أخذ يتدرج في الرتب من خلال معرفته بالمخلوع، حتى تولى قيادة الحرس الجمهوري حين عينه المخلوع رئيساً للحرس الجمهوري، أي حرسه الشخصي، وكانت هذه هي أعلى بعض ثقة به ليتولى خدمته وحمايته للمخلوع. ثم شارك طنطاوي في حرب الخليج الأولى جنباً إلى جنب مع الأمريكان عام ١٩٩٠ - ١٩٩١، وكان نتيجة ذلك أن عينه المخلوع وزيراً للحربية في مايو عام ١٩٩١ ثم وزيراً للدفاع والإنتاج الحربي مسؤولاً عن إنتاج الثلاجات والسخانات لحساب الجيش إلى أن وقعت أحداث ٢٥ يناير ٢٠١١، والتي عينه فيها المخلوع رئيساً للمجلس العسكري، ليتولى حمايته ويضمن استمرار نظامه.

ليس في تاريخ الطنطاوي أي ميزة مدنية أو عسكرية تجعله يستحق أكثر من معاش متواضع، ناهيك عن أن يحكم مصر كلها. ولو نظرت في سجل تلك الأوسمة والأنواط التي يُثقل بها صدره لأخذتك الضحكة من تفاهة هذه الأوسمة، وهي:

* وسام التحرير: وهو وسام مُنح لكل ضباط القوات المسلحة عام ١٩٥٦ (بحجة ولائهم لعبد الناصر)
* وسام ذكرى قيام الجمهورية العربية المتحدة: وهو وسام لكل ضباط القوات المسلحة العاملين في الخدمة عام ١٩٥٨.
* نوط الجلاء العسكري، نوط الاستقلال العسكري، نوط النصر، نوط ٢٥ أبريل، نوط الواجب العسكري من الطبقة الثانية، نوط التدريب، نوط الشجاعة العسكري من الطبقة الثانية. وهي كلها أنواط، أي شهادات تقدير تافهة تمنحها جهات العمل لمنسوبيها في مناسبات مختلفة، ويحملها كل من تدرج في السلك العسكري هذه المدة الطويلة.
* ميدالية الخدمة الممتازة: وهي تمنح لمن أمضى ثلاثين عاماً بالخدمة، كلُّ من أمضى ثلاثين عاماً بالخدمة!
* مثله مثل نوط الخدمة الطويلة؛ لا تعدو في معناها شهادات مخزية من المصنع العام.
* أربعة ميداليات من الكويت والسعودية لخدمته في قتال العدو العراقي جنباً إلى جنب مع أمريكا وحلفائها.

الرجل إذن لم يكن في تاريخه، ولا وثيقة تحمل ما يذكر. لم يكن له وجودٌ مستقلٌ عن الطريقة العسكرية منذ تخرج من الحربية عام ١٩٥٦ حتى وقع عليه اختيار المخلوع، بعد ثلاثين عاماً قضاها في الظل، ليكون قائداً لحرس الجمهوري. ما الذي رآه المخلوع في الطنطاوي، ما يؤهله لهذا المنصب الحساس الذي وظيفته الوحيدة فيه هي حماية رقبة المخلوع ونظامه؟

ذلك هو سجل [illegible] الحافل بالانتصار... والخدمات الجليلة لشعب مصر!
وذلك هو تفسير «ذات الأنواط» التي يحملها على صدره يوهم بها العوام من الناس.

لا أدري والله كيف [illegible] للشعب المصري هذه [illegible] التي [illegible] فيها لمثل هذه الكائنات أن تحكمه؟ ولو أن الرجل عرف قدر نفسه، والتزم بأن [illegible] على عاتقه من مسؤوليات تقتصر على [illegible] بحكم [illegible] أهل له لكان أولى أن ينسى الناس تاريخه غير المُشرف في [illegible] ولكنه اتبع نفسه هواها، و[illegible] من [illegible] وشاهين وشلتهم، من المستفيدين [illegible] الجيش، وحرص على ولائه [illegible] [illegible] أن يكون رئيساً ولو [illegible] ثلاثة من العسكر لا يدرون عنه شيئاً إلا [illegible]؟ [illegible] في حكم مصر [illegible] أو قدر ما [illegible]

[illegible] في حكم مصر [illegible] الجيش المصري [illegible] لا [illegible] في [illegible] سياسيين [illegible] إسلاميين [illegible] شخصياً وعسكرياً [illegible] من [illegible] على مدى ثلاثين عاماً [illegible] يمكنه من حكم [illegible] على [illegible] مصر [illegible] هو [illegible] القوة على طريقة [illegible] لا قانون [illegible] والدستور [illegible] في [illegible]!!

[illegible] لا يجب أن [illegible] مهما كان الثمن

تعليقٌ على أحداث ماسبيرو الصليبية - أكتوبر ٢٠١١

لا شك أن الأحداث التي وقعت اليوم في ماسبيرو وما حوله، هي مسألة تعنى بأمرٍ أكبر منها، وهي عند كل عاقل، مسمارُ جحا، يحقق أغراضاً ثلاثة، للمجلس العسكري العميل ثم النصارى من أتباع شنودة الكافر العميل، وطرف ثالث هم فلول النظام الفاسد ومشجعيهم الذين يتعاونون معهم. المجلس العسكري سعيد مغتبط

مغتبط للاتي يريد به تكريس حالة أمنية تسمح للجيش بفرض ما يريد من إجراءات ضرورية، ويبرر بها قمعه للمعارضة، واحتلال البلاد بقوات أجنبية وما إلى ذلك.

والنصح اليوم، هو ألا يشترك المسلمون في هذه الأحداث مطلقاً، وأن يتركوا الأمر الآن حتى يتجلى الصبح، وهم في يقين من أنهم مستعدون لاسترداد حقوقهم المسلوبة من المجلس العاتي أولاً، ومن النصارى ثانياً.



محمد حسان: مصر للجميع ولن نرضى بتخوين الجيش:

الوفد الإلكتروني ١٩ أكتوبر ٢٠١١

صرح محمد حسان إلى ضرورة تصحيح أخلاق المسلمين من السلبية وسفك الدماء والتطرف والغلو، مشددا على أن إصلاح المجتمع والمؤسسات لن يأتي إلا بإصلاح الأخلاق وتطهير القلوب وترك الشهوات والنزوات والحقد والغل والخيانة وشهادة الزور وترويج الشائعات مبديا أسفه لما آل حال المصريين والمسلمين خاصة خلال التسعة أشهر السابقين بعد ثورة ٢٥ يناير التي وصفها بالمعجزة من معجزات الله وهي ضد الظلم والاستبداد والفجر والاحتلال، مطالبا بتحري الصدق مع النفس وضرورة الاعتراف بعيوبنا وأخطائنا حتى نستطيع إصلاح مصائبنا؛ اقرأ المقال الأصلي على بوابة الوفد الاليكترونية الوفد - حسان مصر للجميع ولن نرضى بتخوين الجيش

هذه هي سلفية مشايخ الفضائيات...!

أعلن محمد حسان، الذي صدعنا أسمه بنفاقه ودعائه بنصر الإسلام، مقابل دراهم معدودة، أن المسلمين هم من يحتاجون إلى إصلاح أخلاقهم، وهم متهمون بالتطرف والغلو والحقد وترويج الإشاعات" خاصة بعد ٢٥ يناير"

سبحان الله يتطاول على من باع دينه بعرض الدنيا ولم ينطق إلا في حق شريعته ورسالة أحبته

ولا كلمة واحدة عن الصليبيين

خبر «عشرات الآلاف من السلفيين قد تنظم مظاهرات حاشدة أمام محكمة كفر الشيخ صباح اليوم لمؤازرة الحويني والتنديد بما فعله د.علي جمعة والمطالبة بعزله من منصبه» المقال الأصلي من بوابة الوفد الالكترونية

الوفد - إضراب القضاة يؤجل قضية نجل الشيخ الحويني ٢٤ أكتوبر ٢٠١٠

التعليق

لا شك أن نصرة الشيخ الحويني ضد هذا المنافق المفتون المهين علي جمعة، هي أمرٌ واجبٌ ومحبوب، فقد قام هذا علي جمعة بالتعدي على الحويني على عدد من القنوات الفضائية متحدثاً عمن يسمي [illegible] بالدعوة من المتطرفين المعزولين عن دين الله وشرعه أمرٌ، ومهاجمته من صوفيٍ مبتدعٍ خادمٍ للسلاطين كعلي جمعة أو من مفتٍ منبوذٍ ضالٍ أمرٌ آخر.

لكن، أليس الأجدى المطالبة بتطبيق شرع الله جهاراً ونهاراً لا سراً ولا تعذراً، أين من هذه القضية الفرعية، التي هي خاصة بواحد من الدعاة، لا بالدعوة كلها؟ أليس في هذا المشهد دليلٌ على اختلال الأولويات عند أبناء السلفية المزعومة، التي تربوا على أيدي هؤلاء المشايخ أنفسهم؟ لماذا لا يخرج مئات الألوف من ملايين المدعوين من الحويني وأمثاله، للإصرار على تطبيق الشريعة؟ أيعتقد هؤلاء، أو يعتقد الحويني نفسه، أن سلامة شيخهم الشخصية من الحبس أو الغرامة أهم لمصلحة الأمة من تطبيق الشريعة؟ ثم لماذا لا يدعو شيخهم هذه الحشود الجمة ليقوموا بحق الله سبحانه؟ هل من [illegible]! ووالله إن أحد هؤلاء الشيوخ ليغفل عن تبعة الأمانة التي وضعها الله فوق ظهره، فهو يحملها، ثم لا يحملها!

وحمداً لله على السلامة يا شيخ حويني

خبر: «أبو الأشبال: العسكري لم يحترم كلمته» الوفد الإلكترونية ٢٨ أكتوبر ٢٠١١

ورد عن الداعية السلفي حسن أبو الأشبال قوله «إن المجلس العسكري لم يحترم كلمته أمام الشعب المصري بألا تزيد مدة المرحلة الانتقالية لانتقال السلطة إلى حكومة مدنية عن ستة أشهر مضيفًا في الوقت ذاته أن المجلس العسكري من محاولة إطالة المرحلة الانتقالية لثلاث سنوات، وهو ما تسبب بحسب بعض التقارير، ومطالبًا بسرعة إجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية بعد سقوط ألف شهيد وعشرة آلاف مصاب لا يذكرهم» اقرأ الخبر الأصلي على بوابة الوفد الإلكترونية بعنوان: أبو الأشبال: العسكري لم يحترم كلمته.

هكذا يتحدث السلفيون

لا أعرف الكثير عن الأخ الداعية أبو الأشبال لكني حكمًا بما الذي ورد عنه فإنه أول سلفي [illegible] على الساحة يتحدث بهذه الجرأة وانتقاده في النظر [illegible] المجلس العسكري [illegible] الثورة وأهدافها [illegible] التي [illegible] الإسلامية الإسلامية حفاظًا على [illegible] الشيخ أبو الأشبال [illegible]

مقالات عامة

الخصومة الفكرية .. بين النقد والتشهير ٠٤ أبريل ٢٠١٤

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

أرسل لي أخٌ حبيبٌ إثر نشر مقالي عن محمد عمارة يوم أمس ما معناه أنه رغم أنه لا يعارض في موضوع المقال، إلا إنه يريد أن يعرف سبب «هجومي» على عمارة، ويتساءل هل يجب أن نذكر مواطن ضعف «المفكرين الإسلاميين» أم إنه يجب أن نتغاضى عن الأخطاء كما ورد في بعض الأثر؟

والحق أن الأمر في هذه المسألة ذو شقين، أولهما التعرض في الخصومة الفكرية المعروفة، والأشياء التي تعرضُ على بعض المصطلحات فتخلطها خلطا وتخل بمعانيها خللا؟

فإن المسألة في الخصومة وجدت أن أول ما يجدر الإشارة به هو الفرق بين النقد والتشهير. فالنقد هو ذكر ما في فكرة من الأخطاء، أو منهج من مناهج من تحريف عن الحق، ويعني عن الصدق، دون المساس بشخص صاحبها، بل وذكر ما يستحق الذكر من سيرته، وتحسين ما حسن منها. أما التشهير فهو لا يرتبط بفكرة أو يهدف إلى معالجة منهج، إذ هو دفعٌ عادة عن نفس كارهة متشفية، ترغب في الاعتداء، وتقصدُ النقد فتصيبُ بالتواء، وتستبدل سبابا بالحجة، وهذا ليس من طبع من أراد الحق ودعا للصواب في الأمر

والناقد المنصف إذن لا يتعرض لناحية شخصية في موضوع بحثه كطول أو أصل أو ملابس أو فقر أو غنى، بل يذكر أصول النشأة الفكرية وتطور المنهج الفكري ليس من قبيل تلك الأمور الشخصية، إذ هي من مكونات الشخصية محل البحث، ولا بد حيث

في فكر كاتب أو مفكر أن يتعرض لهذا النقد، ولا أجحف ولم أقل إنه لم يصب حقاً أو يتعدى باطلاً.

ثم حين يكون موضوع النقد مطروحاً طرحاً عاماً، وحين تكون الشخصية المقصودة عامة مشهورة بين الناس، يُسمع لها ويُقبل، أي: وحين تُشهد لها وتُتلقى جوائز وتكريمات، فإن بيان ما في عملها من خطأ، وما في آرائها من شذوذ، واجب لا يتغاضى عنه، إلا جاهل منافق، أو موالٍ موافق.

ثم، وهو الأهم والأولى بالاعتبار، أن الأمر حين يرتبط بمعاني ومسائل عقدية، فيصبح القضية أشد، والإقدام على القول في العقيدة، أو في مصادر التلقي في العقيدة والشريعة، ليس من قبيل الرأي الذي يحتمل الخلاف كي يحتمله المرء، فعلى سبيل المثال، يعد الرافضة أن قول الأئمة مصدر من مصادر العقيدة، وهو ما يرفضه أهل السنة كبدعة من البدع. كذلك حين يُعرض باحثٌ أو غيره عن اعتبار الحديث الصحيح الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويعتبره خاضعاً للأخذ والرد والقبول والرفض، حسب ما يتهيأ له من مستحدث علمه أو موهبة فكره، فلا كرامة له، ويصبح كشف هذا الأمر فرضاً على القادر عليه، لا يصحُّ الإخلال به.

والتغاضي عن الأخطاء الفادحة لا يعفو عنه ما ذكرت، إذ إن التغاضي عن الأخطاء العلمية لا يعني عدم إيضاحها وبيانها، إن كانت قد تمت على الملأ بالفعل، بل يعني ألا يتم انتقاد العلم أو التشهير به، بل معرفة موقف خطئه، وتوضيح خطئه والتعريف به على ذات مستوى النشر الذي نشر به هذا الخطأ، فإن كان في مسجد، ذُكر أمر هذا في مسجد، وإن كان في وسيلة إعلام، بُيِّن في وسيلة إعلام، إلا أن يتراجع عنه.

ثم كما ذكرتُ من قبل، إن النقد لا يعني انتقاد موضوعه بالمرة، بل يعني أن يجب التحري في تناول ما يتم قبله البحث أو الكاتب عامة، حين يكون الباحث متمتعاً بمناعة النقد، وهو المبدأ الذي سنه علماء الحديث من أنه يُقبل رواية بعض أهل الأهواء إن لم يتعلق الأمر بموضوع بدعته، إلا إن كان من الروافض لأنهم يكذبون، وكل مثلٌ في هذا

عن أئمة أهل السنة والجماعة، كلهم بلا خلاف في تضليلهم لمنكر [illegible] تأثر به محمد عمارة، ومن قبله محمد عبده وغيره ممن نحا نحوهم في رد أحاديث صحيحة بدعوى منافاتها للعقل.

ونسأل الله سبحانه أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، فهذا هو [illegible] البصر الصائب والفكر المستقيم.

⁂

بين انقلابي ١٩٥٢ و ٢٠١١.. أين ذهبت ثورة يناير؟ ١١ ابريل ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الواقع الذي يعيشه المشهد السياسي اليوم على أرض مصر هو واقع انقلاب عسكري، قامت به قيادات العسكر لتأمين مصالحها، وليس واجهة لثورة شعبية عارمة، أرادت أن تقتلع نظامًا فاسدًا من جذوره، وأن تحاسب رؤوسه وأعوانه والمسؤولين عن نهب كل شيء، بل أكثر مما يجب، وعلى رأسها أن قيادة الدولة لا تزال في يد العسكر، وليست في يد مجلس يمثل الشعب الثائر، وهو ما لا يمكن أن يحدث في حالة قيام ثورة شعبية ناجحة، ثم بقاء كافة رموز الفساد في أماكنها، بقضها وقضيضها، وهو الكارثة الأكبر التي تقف في سبيل نجاح الثورة بشكل حقيقي لا إعلامي، ثم حقيقة أن الشعب يتوجه إلى مجلس العسكر، لا إلى الثوار، بكافة مطالبه، ويتلقى من العسكر كافة ما يخص البلاد من قرارات. لذلك فإنه من الأجدى اليوم، لمن أراد أن يتحدث عن الأوضاع الحالية أن يتحدث عن الانقلاب العسكري، وطبيعته، وكيفية التعامل معه، لا عن الثورة ومنجزاتها، حتى نتلافى خداع النفس وما يجره من أوهام اللحظة الحالية، كي [illegible] حتى [illegible] اسم الثورة على انقلاب ١٩٥٢ من قبل.

وإذا نظرنا إلى خلفيات انقلاب ١٩٥٢، وجدنا أن واقع الفساد ومستوى الحريات أيامها لم يكن قد بلغ حدًا يدفع الشعب إلى الخروج عن صمته في ثورة شعبية مثلما حدث في ثورة ١٩١٩ أو ٢٠١١، والحق أن الحريات حينئذ لا يمكن مقارنتها بما كانت عليه في ٢٠١١ قبل خروج الشعب إلى الشوارع، وبالعودة إلى [illegible] كمثال [illegible] الباحث مدى تطور [illegible] بين [illegible] الانقلابيين [illegible] مصطفى النحاس إلى [illegible] السيد البدوي [illegible] انقلاب ١٩٥٢ على النظام الملكي وعلى أوضاع كانت ترتبط بالاحتلال الإنجليزي الذي كان يسعى إلى إفساد الحياة السياسية وقتها، وعلى فساد بعض أفراد العائلة المالكة، والذي لا يبلغ عشر معشار فساد الأسرة

مباركية الحاكمة أمام الشعب، فلم يكن الفساد قد تعمق في طبقاته، وسرى بين أعصابه، كسرطان استشرى في الجسد كله، وصار من الصعب علاجه، كما هو الحال الذي وصلت إليه أوضاع مصر في ٢٠١١. فكان انقلاب ١٩٥٢ انقلاب ضباط من الجيش، أيدهم الشعب، ولم تكن ثورة بأي معنى من معاني الثورة، فصارت السلطة في يد الجيش يسير بها ويسيرها كما يرى.

أما في انقلاب ٢٠١١، فقد حدث العكس، إذ ضاق الكيل بالشعب، وشاع فساد لم تعرفه مصر من قبل، فساد خلقي وسياسي واقتصادي واجتماعي، حتى بلغت الروح الحلقوم، فكانت هبة مصر الشعبية التي رأيناها في ٢٥ يناير. لكن قوى الظلام كانت أقوى وأعتى مما حسبته قوى الثورة. وكان الانقلاب العسكري في ١١ فبراير هو الشكل الحقيقي النهائي لما حدث، وسرقت الثورة من أيدي صانعيها، وهو سبب ما نراه من صعوبة بالغة في استئصال جذور الفساد، بدءاً بالمؤسسة العسكرية إلى كل مؤسسة حكومية قائمة واستقرت الأوضاع في يد الجيش يسير بها ويسيرها كما يشاء.

إذن فعلى الرغم أن ما حدث في ٢٠١١ هو عكس ما حدث في ١٩٥٢ تماماً، حيث الأول جيش ساندة الشعب، والآخر شعب خدعه الجيش، إلا أن النتيجة كانت واحدة في الحالتين: الجيش يسيطر على مقدرات الأمة، ويرسم لها طريقها، ويعين لها خطواتها، ويدعي حرصه على مصلحة الشعب، ويعد بالحرية، وفي الحقيقة هو يضع لنفسه مكاسبه التي أنشأها إنشاءً في انقلاب ١٩٥٢، أو يبقي لنفسه مكاسبه التي مر فيها في العهود السابقة كما في انقلاب ٢٠١١.

وبين انقلاب ٥٢ وانقلاب ٢٠١١ يبقى السؤال الدائر: أين ذهبت ثورة ٢٥ يناير؟ الواضح الجلي أن أمراء الجيش يعملون بلا كلل، بالتعاون مع مباحث الأمن، لتعطيل القانون وبطانته حتى يخبو الشعاع الذي أيقظ الثورة. أليس من الواضح أنه لم يتم محاسبة أحد على جرائم الفساد السياسي حتى الآن؟ الجيش يتحدث عن حماية دولة القانون ضد الثوار الذين يرفضون تطبيق القانون، لا يتلاعب به. فأي قانون هو الأحق؟ قانون يحمي الذي

برفع الظلم ومحاسبة المفسدين؟ أم قانون الجيش الذي يقتص به كل الفاسدين وعلى مسح المفسدين كل الوقت لتسوية أوضاعهم، وتنقص من العقاب ساعة الحساب؟ والله الذي لا إله إلا هو، كل هذه المحاكمات والتحقيقات إن هي إلا خديعة وتمويهاً عن سطحة الناس، وكأن الحق يتحدد مجراه ولم يكون هذه المسرحية الهزيلة نتيجة في زيادة فساد أو في إقامة عدل عليه رؤوس الفساد التسعة عشر قابعين على قمة السلطة المتحكمة بعد إنقلابهم المشؤوم

لا إنقلاب هو الإنقلاب، والعسكر هم العسكر، والخديعة هي الخديعة، فعلى المسلم أن يتعظ بما يحدث، وأن يقتدي بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يلدغ مؤمن من جحر مرتين» البخاري، إن كنا مؤمنين

التغيير .. وفقه الغضب لله تعالى ٢٦ أبريل ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الغضب أمرٌ من الأمور التي تثير صاحبها، وتبرز في تصرفاته عادة، وذلك ليس بعيب أو ميزة في (معاني) الغضب ذاته، بل لأنه يحكمه أمرين هامين، أولهما أن الأمر الذي يراه الغاضب خطأً أو ذنباً أو مخالفةً، هل كان صحيحاً قد وقع، والثاني، إن صح هذا فهل المخالفة بذاتها أو بمن وقعت في حقه، بمكان يحمل الغاضب على هذا الشعور. فإن وافق غضبُ الغاضب ما عليه الناس من تقدير المخالفة، عرف به الناس وغضبوا لغضبه، وإن خالف غضبه ما لم تقع المخالفة في تقدير الناس ما وقعت في تقدير الغاضب، عرف منه الناس.

والأمر الذي نود أن نشير إليه هنا هو أن سنوات متطاولة بل عقود متتابعة، من الظلم والقهر، ومن الفساد والنهب، قد خدرت مشاعرهم في عقول الناس وقلوبهم، على اختلاف مشاربهم وطبقاتهم، حتى أصبح المنكر معروفاً، والمعروف منكراً، فمن نهى عن منكر رُمي بالتخلف والتحجر، ومن أمر به وصف بالتقدم والتحضر! وفي صحيح مسلم، كتاب الإيمان من حديث عمر رضي الله عنه "حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبو خالد يعني سليمان بن حيان عن سعد بن طارق عن ربعي عن حذيفة قال كنا عند عمر فقال أيكم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الفتن فقال قوم نحن سمعناه فقال لعلكم تعنون فتنة الرجل في أهله وجاره قالوا أجل قال تلك تكفرها الصلاة والصيام والصدقة ولكن أيكم سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر التي تموج موج البحر قال حذيفة فأسكت القوم فقلت أنا قال أنت لله أبوك قال حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً فأي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض والآخر أسود مرباداً كالكوز مجخياً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه"

وأحسب أن هذا هو أصل الداء الذي ابتلينا به في العقود الأخيرة، وهو سبب ما شاع في أوساط الناس من [illegible] عن الدين وإحجامهم عن الحق، وهو ما أفسح الطريق لأهل الباطل والفساد من أن يستمروا في غيهم يعمهون [illegible] وعمرة؟

هذا ما آلت إليه حال الناس من اعتياد المنكرات من الأقوال والأفعال، لا ينكرونها بعض نفاذه في نفوسهم، وما أنكر العادة حتى تتمكن من النفوس فتطغى وتتحكم، ولا تبقى يحق ولا يغلب، فأصبحنا نرى الناس يعرونه مُصبحين وممسين، في صمت، ومشاهد لو رآها [illegible] لتندت جباههم بالعرق خجلاً، لا يعرفون التفات ولا ينكرون وجودها، ولو كلمته كي آية من نص متطلق من يقرأ أراد بكل يقين ويقضه، أو يسمع أحاديث تسب بعلم والفقه، تخالف نصه أو معارضي كتابه أو تهدم أصلاً، خطأ أو تأويلاً، فلا يتحرك ساكناً لسامع أو لقارئ، إن جهلاً به يقر أو يسمع، إن كان من العامة، أو تعوداً على الباطل، أو مداهنة لمنصب أو لمصلحة.

والأمر أن التغيير الذي نشهده من الثورة، والذي يجب أن يتعدى حدود مُعالجة [illegible] للعقلية، هو أن يرتفع مستوى الوعي بالحق والمعروف، وإدراك الباطل والمنكر، ولن يتأتى هذا إلا إن رفعنا عن أنفسنا حُكم العادة التي باتت معروفة لدينا لا تختلف عن المنكر في حسن تقدير، ثم أن نعرف حسن المعروف وفضله وأثره، فنسعى به ونطلبه حثيثاً، وأن نعرف قبح الباطل فنجتنبه، ونعوذ من كونه منكراً خبيثاً.

ولن يتحقق هذا التغيير إلا حين يبدأ في الشعور بالغضب حين نرى هذه المنكرات أو نقرأها أو نسمعها، حين نرى صورة عارية، أو نسمع [illegible] عارية، أو حديث مريب منقول عن الله، فيجب أن يثور فينا الغضب لصاحب الشرع الذي جرى فيه من مخالفة لم تقع في حقه، بل في حق الله سبحانه، والغضب له هو دليل الإيمان، وإن الله الذي لا رب إلا هو ما غضب له عند رؤية منكر إلا مؤمن، وما استوت عنده رؤية المنكر من عدمه إلا ضعيف الإيمان.

فالغضب لله هو طريق الأنبياء، ثم اسمع قول الله تعالى في موسى عليه السلام: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ [الأعراف: [illegible]] وقوله تعالى في يونس: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا﴾ الآية

... وقد ورد عن أبي مسعود عقبة البدري رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني لأتأخر عن صلاة الصبح من أجل فلان مما يطيل بنا فيها، فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم غضب في موعظة قط أشد مما غضب يومئذ (البخاري) وهو من باب تعظيم حرمات الله، قال تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ﴾ (الحج: ٣٠) ولو ذهبت أتقصى أدلة هذا المعنى لما انتهينا من مقالتنا هذه الليلة.

فالغضب لله من طريق الأنبياء، ألم تسمع قول الله تعالى في موسى [illegible] الألواح، وقوله تعالى في يونس عليه السلام [illegible] الآية، وقد ورد عن أبي مسعود عقبة بن عمرو البدري رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني لأتأخر عن صلاة الصبح من أجل فلان مما يطيل بنا فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم غضب في موعظة قط أشد مما غضب يومئذ (البخاري) وهو من باب تعظيم حرمات الله قال تعالى [illegible].

ثم إذا بنا نرى ما وقع فيه الناس اليوم، فتجد من يواجهم بالعمل من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابتة الصحيحة بمنافاة العقل، وزد بتجنبه هذا يسمع له دون نكير، بل تعتذر له، ولا تأخذ من يسمع هذا غضبة لله ورسوله، ثم تسمع من يشوه حقائق الدين، ويريب مفاهيمها، فتعرض عن هذا الحديث، ويجد أصحابه مقدمين، ويوجع لهم في مجلسه وقلبه ومكتبته وصحيفته، ولا ترى غضاضة في عدم التعقيب على قرارتهم بكلمة، تحت دعاوى لا تدل إلا على موت هذه العصبية الحانية، فقضية الغضب لله في قلبه، وتمضي من درجات إيمانه، فتسمع أحدهم مثل ابتسم تحلانيه للرجل به أفضال أخرى [illegible] وقت التشتت)، وهكذا دعاوى ما أنزل الله بها من سلطان، بل هي مما لا محل لها في موضع الكلام، فإن الإنكار على المخالف لا يعني مقاطعته بتمامه بل تتم هذه درجة الغضب وقدر الإنكار ١) بقدر مخالفته وخطورة عقيبه ٢) وعدد شناعته وبعده عن السنة ٣) ويقدر أثره على العامة هذه ثلاثة، ثم متى كانت قوله حق تشفع في التغاضي عن باطل؟ خاصة وأن الباطل معروض تحت عين الملأ؟ فلو أن هذا الباطل يتحدث به في غرفة مغلقة [illegible] من حق بباطل، كما لو رمى نرى دون شهود، لكنه يتحدث في هو مشهور علنا لا يستحي قائله، ولا يُنكر سامعه

وقد بدا لي في مقالٍ محمودٍ كيف أن الغضب ينقلب أقوى عند [illegible] حتى من علماء الأمة من الغضب لله [illegible] وهو ما جرى في حادثة تعدّي الراقصة المصرية على الشيخ القرضاوي وأهله، والشيخ القرضاوي أكرمه الله كان من [illegible] عن علاقة أهل [illegible] بهؤلاء الصهاينة [illegible] وجهه في هذه المحاورة بتعريضه، التي هي كما يرى غضبٌ لا يرقى إلى جدٍّ، ثم حين انتقص هؤلاء الخنثاء من مقام الشيخ غضب الشيخ، وغضب معه محبّوه، وغضب هذا العدوان القبيح والسوء الذي أثرته في مقالٍ في حينها هو: كيف يرضى بالتعامل والتعايش مع شاتمي زوجات وصحابة رسول الله [illegible] من مكفّريهم [illegible] يغضب لله؟ بل [illegible] معهم ويمنّونا التسامح والإغضاء [illegible] فإذا [illegible] الأمر شكلًا [illegible] من الواقع الأليم. ومن غياب هذه الغضبة الشريفة، الغضب لله تعالى.

آن الأوان أن يعود الغضب لله سبحانه [illegible] موقفًا يؤثر [illegible] لا يجوز [illegible] ومن أحبَّ لم يقبل مخالفة محبوبه والتهجم عليه، لا بعمل ولا من غير عمل.

السياسة المصرية .. والدولة الصفوية ٢ مايو ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الممكن أن يعترض مخطئو السياسة المصرية الجديدة في هذه الآونة، والتي بدأت تتكون ملامحها في الأسابيع الأخيرة، أن هذه السياسة تقوم على موقف أشد من إسرائيل موقفاً، حتى يبدو الموقف يكاد يبتعد، وما يؤكد ذلك هو الدور الحيادي التي قامت به لجنة الإعلام الفلسطيني الفلسطيني يوم أمس الأول، والذي جاء على يد النظام المصري السابق، وبالتحديد على يد المخابرات التي عمر سليمان عميل إسرائيل، نتيجة الميل الكامل نحو تحقيق أهداف إسرائيل بالتنازل الكامل عن كل حق مشروع للفلسطينيين دون مقابل أياً كان. وهو، وإن كان شهادة إيجابية على تغير السياسة المصرية الجديدة، يبقى أن نستشعر عنه هذه المصالحة من قدر، الأمر الذي على قرب أو بعداً من دين الله.

لكن، وفي سياق هذه السياسة الجديدة، نرى أن مصر الجديدة تتجه إلى تحسين علاقاتها مع إيران، على ما يظهر أنه من حس المنطق المعادي لإسرائيل، أو هكذا يظهر.

ومشكلة هذا أن هذا التوجه في السياسة الخارجية لا بد أن يخفي كثيراً من ناحية كما يمثل أمراً نافعاً في بعض الأحيان من ناحية أخرى. ونقصد بهذا التوجه، سياسة «الثنائيات» التي تتشكل وتقوم على مبدأ الصديق عدو العدو، أو العدو صديقي عدوي. ومثل هذه الثنائيات التي هي منطق محض، إذ لا تعكس حقيقة العلاقات بين الدول المنخرطة فيها.

وحين ننظر إلى التقارب المصري الإيراني الجديد، فإننا نرى مصداقية ذلك، فإيران الصفوية، لها أجندة عقدية محددة، وخريطة معالم الطريق من حولها تشمل تمدداً جغرافياً واسعاً في البحرين والعراق، وتمتد إلى سوريا ولبنان، وشرق السعودية وشمالها، واليمن وعدن. وهذه الأجندة لم تتغير بسبب تعيين سفير مصري في طهران، ولم يدع ذلك أحد يمكن من السياسيين أولاً، ولا من العقلاء ثانياً.

ثم لا نرى في القاهرة أي سبب دفع مصر للإعلان عن هذه الخطوة الآن، إلا أن يكون مجرد محاولة لإثبات أن مصر اليوم غير مصر أمس، كما تقول الصحف المصرية. وهذا أمرٌ يعني عشوائية القرارات، وهو ما يذكرنا بقرارات تعيين المحافظين وما نشأ عنه من تذمرٍ خاصة في محافظة قنا. وهو ما أجمع المراقبون على أنه كان قرارًا خاطئًا، إما من رئيس الوزراء أو من المجلس العسكري الذي أملاه على عصام شرف.

وقد تسبّب هذا القرار في إثارة تساؤلات عن العلاقة مع إيران، في حين صرح عصام شرف بأن في مع زيارته للإمارات هو رغبة مصر بعلاقات دبلوماسية المعتادة التي سبقت ذلك وحملته على صدور تصريحات منه يوضح بأن أمن الخليج خطٌّ أحمر، حسب التعبير الدارج للإعلان عن الموقف بعد الثورة وأن مصر تعتبر أمن واستقرار الإمارات جزءًا من أمنها القومي، ومثل ذلك من تصريحات يقصد بها علاج الموقف الذي نشأ نتيجة هذا القرار المتعجّل. وقد كان يمكن بمجرد دراية مبسطة بحقيقة السياسة في العالم العربي اليوم، أن تمنع هذه المواقف السخيفة التي وضعت الحكومة نفسها فيها خاصة، كما ذكرنا، وليس هناك أي مبرر على الإطلاق لمثل هذه الخطوة لأنه ليس لها مبررٌ أصلًا، أو فيها مصلحة لمصر على وجه الإطلاق.

فالعلاقة مع الدولة الصفوية علاقة محكومٌ عليها بالفشل لأن هؤلاء كما ذكرنا لهم أهداف محددة غير قابلة للمساومة، كما أنهم يكذبون بحيث يصبح السياسيون المعروف عنهم الكذب بالنسبة لهم آية من آيات الأمانة! ذلك أن الكذب بالنسبة لهؤلاء دينٌ يتقربون به إلى الله. ولا يعني هذا أن نظام مبارك كان محقًا في موقفه من إيران لأن دوافعه كانت مختلفة عن معارضتها من منطلق مصلحة مصر، فقضيته الوحيدة كانت إرضاء إسرائيل لأهداف شخصية لا علاقة لها بمصالح مصر العليا.

ولا تظن مصر أن علاقتها بالدولة الصفوية سوف تعينها على تحقيق التوازن في تعاملاتها مع إسرائيل أو الغرب، ولو فكرت في ذلك لحظة لعلمت خطأ ذلك. فالدولة الصفوية لن تقف إلى جانب مصر في أي موقف مهما كان على مستوى السياسة أو الحرب

المهم، لا كيان متقدم هنا ومثالا. وقد كان من الأولى أن ترعى الدبلوماسية المصرية الوليدة نسق العربي في هذه المعادلة قبل أن تنظر لأي بعيد جغرافيا مما ليس فيه خير يسير أو كثير.

لا نريد أن نتعجل نقدا أو تجريح الدبلوماسية المصرية الوليدة، لكننا نلفت الانتباه إلى أن مثل هذه الولاءات الاستراتيجية لا يمكن أن توجد تلقائيا، وبدون تمعن من وجهة نظر عقدية، بل يجب أن تكون هذه الولاءات مبنية على الولاء الإسلامي أولا، ثم العربي ثانيا، وهو ما تثبت الأيام جدواه، وفشل غيره، فهل من معتبر يا ذوي الرأي؟



فلا نامت أعين الجبناء ٢ مايو ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه

﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾

تناقلت الأنباء خبر استشهاد الشيخ أسامة بن لادن على أيدي القوات الخاصة في داخل باكستان، رحمه الله وتقبله في الصالحين.

ولا يخالف مسلم يحب الله ورسوله في أن الرجل علم من أعلام الإسلام وسيفاً من سيوفه في عصرنا هذا. هذا العصر الذي تميز بروح الضعف والاستسلام والخذلان، والتبعية والهوان، والتسليم للعدو الصهيوني والصليبي تسليماً تاماً. وهي الروح التي لم تنعكس في أداء الحكومات القائمة في بلاد المسلمين فحسب، بل وفي سلوك جماعات تحسب على الاتجاه الإسلامي ممن رضوا بالدنية وأسموها مشاركة، وعجزهم ممن أقر بالرضا والمتابعة بين الولاء والتبعية.

في ظل هذا التذبذب الذي عم كافة مناحي الحياة الإسلامية فكراً وعملاً، قوة وعقيدةً، أعاد الشيخ الشهيد مفهوماً تعاونت على طمسه معظم القوى، وهو مفهوم الجهاد والمقاومة، للتصدي للعدوان الغربي في وجه الاحتلال الغاشم، وظل مع جيوشه في حرب أعداء الإسلام أكثر من عشرين عاماً، بدءاً من مقاومة الغزو الروسي إلى مقاومة الصليبيين الأمريكيين، وهو فريضة كان لابد لأحد أن يتولاها حتى لا ينطفئ بالكلية كما أراد له الصليبيون والصهاينة والمستشرقون وحكام المسلمين وجماعاتهم المستسلمة لخيانة، فهو إحياء لسنة مفروضة وفريضة واجبة.

وقد نختلف البعض مع الشيخ الشهيد في شرعية بعض ما نسب لجماعته من أعمال وعلى رأسها تفجيرات ١١ سبتمبر التي أصبحت مستهل للجماعة، لما أدت إليه من استعداء العدو الغربي، وإعطائهم المبرر لغزو أفغانستان والعراق غزواً بربرياً همجياً، تسبب في مقتل

مئات الآلاف من المسلمين، كما أنها عند البعض لا تصح شرعاً من جهة أنها قتلٌ للنفس ابتداءً، حتى وإن قتل الأعداء المعتدين المسلمين، إذ الأمر في هذه المسائل مُحَكَّم فيه الشرع لا الهوى، والشرع يمنع قتل المدنيين بلا شك. لكن مع هذا يبقى الأمر أمراً اجتهادياً شرعياً يصيب ويخطئ. لكن يبقى أمر [illegible] مشكوكاً فيه، إذ إن هؤلاء لم يكونوا مسلمين [illegible] على أية حال.

وعلى كلٍّ، فقد قدّم الشيخ الشهيد حياته وماله وأولاده في سبيل دعوته، فصدق ما عاهد الله عليه إن شاء الله ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب ٢٣]، ولم يبق له في الدنيا بشرى، خرج منها [illegible]، بعد أن كان لديه من المال ما يجعله أغنى من الوليد بن طلال، أغنى العرب في هذا الزمان. لكنّ تجارة ربك ووجهه هو ما يهمه، وشتان ما بين التجارتين، والوجهتين.

ومن بعد الشيخ الشهيد أبي يحيى، فقد فقدنا [illegible] من قبل [illegible] الشيخ [illegible] بعد [illegible].

رحم الله شهداء المسلمين، وتجاوز عن أخطائهم، وجزاهم بحسناتهم، إنه نعم المولى.



القاعدة .. الثورة.. والمستقبل ٣ مايو ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه

من الأسئلة التي يطرحها عنوان المقال قد حضر ببال الكثيرين حتى من قبل إعلان استشهاد الشيخ أسامة بن لادن، وهو أنه مع هذا الزلزال العارم من الثورات الشعبية التي ضربت الأنظمة العربية العلمانية والخارجة عن الشريعة الإسلامية، ومع التغيير اللائح في الأفق الذي يستأصل كافة صور الفساد ويزيل الغشاوة التي ضربتها هذه الأنظمة على أعين الناس وعقولهم، مما يدع الفرصة أكثر من سانحة للعودة إلى الإسلام الذي يكمن في قلوبهم، لا يزال، هل لا يزال الفكر الذي تتبناه القاعدة ووسائلها ومناهجها ضرورية للوصول إلى أهدافها؟ وهل أهداف القاعدة هي نفس أهداف هذه الثورات بحيث أنه مع تغير الوسائل يمكن أن تصل إلى ذات النتائج؟

مثل هذه الأسئلة تطرح نفسها على مائدة الحوار الإسلامي ليس فقط بين المنتمين للجماعات الإسلامية، بل بين كافة من يحمل حب الله ورسوله، ويسعى لهذا الدين ويعمل له. والإجابة على هذه الأسئلة تكمن في تحديد فكر القاعدة وتصوراتها، ثم أهدافها وغاياتها، ثم وسائلها وأساليبها، ومثل ذلك للثورة العربية المعاصرة، لنرى أين يلتقيان وأين يفترقان، وهل يغني أحدهما عن الآخر؟ وإلى أي مدى يصل هذا الغناء؟ وهذا ما سنحاوله بشكل مختصر قدر جهدنا، ثم نترك الفرصة مفتوحة لمن أراد الحديث عن هذا الأمر دون تقيد بقيودنا، فهو من باب البحث والتحقيق القابل للمحاورة والتعديل، وهو موضوع أحسب أنه جد خطير لا يغني فيه مثل هذا المقال المقتضب، ولكن [illegible]

بين فكر القاعدة والفكر الثوري:

- الفكر الذي قام عليه تنظيم القاعدة، كما هو متفقٌ عليه، فكر إسلامي أصولي سلفي، يرجع في مكوناته للكتاب والسنة الصحيحة وما أجمع عليه علماء السلف الصالح، وعلى هذا الأساس، فإن الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يمكن أن

يقوم عليها المجتمع، في فكر القاعدة. بل في دلالة ما يستحدث من مصطلحات معبّرة عن معانٍ ومبادئ موجودة في الإسلام بمسميات أخرى كحقوق الإنسان وكرامة المواطن وحق المواطنة وما إلى ذلك، كلها نابعة مما يقدمه الإسلام من تصورات هذه المبادئ بلا مخالفة أو تحريف. وهذا الفكر يؤدي، في غايته إلى رفع الظلم عن العالم المسلم بإعادته إلى حضيرة الإسلام. ويجدر بالذكر هنا أن فكر القاعدة قد بني أساساً على فقدان الأمل في الإصلاح التدريجي بمعنى أن نقطة الثورة على الوضع القائم قد بلغت غايتها بالفعل منذ أول يوم رفعت فيه فعالياتها السلاح.

* أما الحراك الثوري الذي قامت عليه ثورة ٢٥ يناير في مصر، فلا نرى أن له أصلاً فكرياً محدد المعالم، بقدر ما هو رد فعل لكلّ ما هو ضدّ للإسلام سواءً الظلم أو القهر أو الفساد، أو غير ذلك مما هو أصلاً متعارض مع أصيلّ تعاليم الإسلام بأحد طرق التنظير والتأصيل. لكن هذا لا يمنع من القول بأن أساساً فكرياً لهذه الثورة، وهو مبنيّ على الحس العام بالظلم، الذي يولد فكراً جماعياً يسعى للتخلص من هذا الظلم دون إرجاعه إلى إطار محدد. هذا مع خلفية العامة المتدينة وهي الإسلام، كما تبدى هذا مع جمعة انطلاقه في الصلاة والتكبير في ميدان التحرير. كما أن اليقظة الثورية تبنى على أن الشعب بمجموعه الحاشدة لم يصل إلى نقطة الصدام والخروج إلا عشية ٢٥ يناير لا قبلها.

* كذلك يجب التنويه إلى أن فكر الثورة محدود القيمة جغرافياً، بينما فكر القاعدة أممي في إشعاعه بما يحمل مفهوم الحضارة، فيتجاوز بذلك حدود القطر والدولة ومفهوم القومية والوطن، ويعلي مفهوم الأمة في العقول والقلوب.

* إذن فإن مقاصد الفكر القاعدي والفكر الثوري الذي هو وليد التجمع المسلم يلتقيان في بعض نقاط ويفترقان في بعضها الآخر، وهما وإن لم يتفقا في التفاصيل، فإن خلفية العامة هي ما تميل إلى أيديولوجية تلاقي الفكرين، وهو كذلك ما يجعل أن يتم مصادر ذات عزة تشري كلا النظريين في صالح المجتمع المسلم.

بين أهداف القاعدة وأهداف الثورة

- أهداف القاعدة أهداف واضحة ومشروعة، وهي القضاء على السيطرة الغربية على مقدرات الأمة الإسلامية، والقضاء على الأنظمة الحاكمة التي ساندت هذه السيطرة ودعمتها بمصالحها الشخصية، والعودة بالأمة الإسلامية كما مرّ معنا إلى صورة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، لا أقل من ذلك. وهي، مرة أخرى أهدافٌ مشروعة بغض النظر عن واقعيتها.

- أما أهداف الثورة فهي بين أهداف مُعلنة صريحة عريضة، وأهدافٌ مُضمرةٌ بعيدة، فالمعلنة القريبة هي إسقاط النظام الفاسد والمتحكم المتسلط، والقضاء على رؤوس الفساد وتعميق سيادة الشعب، وحق الشعب في الحياة الحرة الشريفة [illegible] ذلك من [illegible] في التحرر من ربقة التبعية الصهيونية والصليبية الغربية. أما عن الأهدافُ المُضمرةُ البعيدة فتختلف باختلاف طوائفه وشكليها، فهو مضمرٌ في حقيقة أن الغالبية الساحقة من الشعب هي عامية مُسلمة، وإن لم تُفرّق بين الكثير من المفاهيم الشرعية، ولم تتخلص من بلاء الغزو الإعلامي الذي شوّه في أذهانها الشرعية الإسلامية، وزعزع الثقة في إمكانية التطبيق الإسلاميّ من خلال من ينادون به على حد سواء.

- من هنا نرى أن الهدفين قريبان، وإن ظهر أنهما متباعدان، وسبب ذلك، بل وصمامه، أن الشعب المصري مسلم متدينٌ بطبعه، إذ هو الشعب الذي أنتج رجل السلفية الجهادية التي خرجت منها القاعدة في نهاية السبعينيات، ولا نجد أحدًا فرح بمنظر مشهد الشيخ ابن لادن، حتى إن العلمانيين ليجبرون [illegible] ذلك لعلمهم أن الشعب لن يقبل هذا منهم. والفرق الرئيس في الهدفين لم يكمن في صورة الدولة لا في حقيقتها، فدولة الخلافة الراشدة هي أمل كل مسلم محب لله ورسوله، لكن ما يجب وما يمكن تحقيقه قد يتباعد [illegible] بين الحلم وتحقيقه.

بين وسائل القاعدة ووسائل الثورة

- هذا يجسد الفارق بين تنظيم القاعدة وبين التنظيم الثوري، إن صح التعبير. فالقاعدة قد اختارت طريقاً محدداً، لا يقدر عليه إلا القليل من الناس، وهو طريق الجهاد المسلح. ومنهج القاعدة يتماشى مع تكوينها، إذ إن القاعدة قد وصلت إلى حد الثورة بعد النخبة التي اعتمدت منهجها منذ ربع قرن، حين كانت القاعدة الثورية الشعبية لا تزال في طفولة من مراحلها. ويظهر أن هذه النخبة قد فقدت الإيمان بالقاعدة الشعبية وقررت أن تقود عملية التغيير عبر الجهاد العسكري، وإن كان ميزان القوة الظاهرة ليس في صالحهم، إيماناً بوعد الله بالنصر، علماً أن هذا النوع هو الذي رضيه الله سبحانه وتعالى للقوي لما علم أن في الصحابة ضعفاً، هو الضعف البشري العادي. من هنا كذلك نجد أن القاعدة قد اعتمدت على الأقلية القوية المدربة عقدياً وعسكرياً، وعلى وضوح الهدف. وهذه النخبة من الشوائب الفكرية تنتصر إلى تحقيق عدد من أهدافها كما حدث في الصراع مع السوفييت، ومن تحقيق مرحلي في الشيشان وغيرها.

- والثورة في هذا المعتقد، تعتمد على القوة الظاهرة بالأغلبية، فرب مجموع لا ترى أن فيهم كثرة. وقد تسبب قد تحقق نفس الهدف الذي يسعى إليه تنظيم القاعدة، دون خسارة كبيرة وبطريقة أكثر فاعلية وشمولاً، وهي هذه الطريقة هي التفاعل بين أبناء الشعب من القاعدة العريضة، لتحقيق الهدف الرئيس، وهو إسقاط النظام، ثم متابعة الأهداف التي تتفرع من هذا الهدف. فالثورة هي عمل القاعدة الشعبية لا القاعدة التنظيمية. وعيب هذه الطريقة من الجهد النصي الذي تحتاجه القاعدة من النخبة للنشر، وأكبر الضرورات المهدية لتعميم وترسيخ الفكرة الثورية الإسلامية في أعداد هائلة من البشر. ومن هنا كانت بكلمته منهج القاعدي في الدعوة أقل جهداً منه في منهج الثوري الشعبي.

* ولا ننسى أن نحذر هنا أن مقصودنا بالوسائل هو ما يتعلق بالوسائل الإستراتيجية العامة لا التكتيكية، بمعنى أن من الوسائل التكتيكية التي اتخذتها القاعدة ما هو محل خلاف فقهي، ومنها ما هو غير متوافق مع الشريعة في رأي البعض، وحين يصل الأمر لهذه النقطة فلابد أن يخرج الناس من الخلاف بعدم العمل بما يخالف ما تقرر في الأصول.

* والحق أن تفكير القاعدة لم يكن، وحده، يصلح لتغيير الأنظمة في عالمنا العربي؛ فالجهاد العسكري لا يمكن أن يُغير داخل حدود دولة ضد حكامها من قبل نخبة قليلة، فهي تبحث في إمكانية دون إشراك القاعدة الشعبية. ولا أدري كيف كان مخطط القاعدة تغيير الأنظمة في الشرق الأوسط، إلا أن تكون عملاً مشفعاً بثورة شعبية بديلاً له. وبعد تفهم منظري القاعدة [illegible] أن هذه النقطة لم تكن في حساباتهم، لا الأحداث التي كانت على رأس هذه الحسابات، فهم أن تسمية التنظيم (القاعدة) يمكن أن يكون مؤشراً دلالته على هذا المحور.

وخلاصة القول في هذا التحليل العاجل يمكن تلخيصه في:

١. أن الثورة ليست بديلاً لفكر القاعدة، ولا نعني أن فكر القاعدة هو [illegible] بل نعني أن فكر القاعدة الذي يعلي من الجهاد، والاستعلاء بالإسلام، والعزة بدين الله، والتصدي للظلم والعدوان، سيظل مطلوباً قائماً واجباً ما دامت الأرض، وهذا الفكر هو ما يجب أن نعمل على إدماجه في مطالب الثورة ومقاصدها، بشكل أوضح مما هو عليه الآن.

٢. أن هدف الثورة، وإن بدا قريباً محصوراً بحدود مصر، يجب أن يحقق بعده التعاون والتكامل مع بقية الشعوب المسلمة، سواء كان ذلك بشكل دولة الخلافة، وهو الشكل الأمثل، والأبعد عمقاً، أو من خلال تعاون اتحادي كما في الاتحاد الأوروبي مثلاً، أو فيدرالي كما في [illegible] لا يهمنا شكله، المهم أن يسود القانون الإسلامي، والنظر الشرعي لمسائل الدولة، ومخرجاتها في كافة مناحي الحياة

سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، يكون هو القاعدة الأيديولوجية التي عليها الاعتقاد، فتكون له حصانة وحصة دون ما شبهات، أو موانع للإقامة أو العمل أو الزواج

٣. أن وسائل القاعدة لا تزال ذات فعالية مرغوبة في مقاومة الاحتلال الصليبي والصهيوني بالخارج تحديداً، وهو ما لم يزل يمثل أملاً يرجوه طالما أن هناك قوى محتلة تقبع على أرض مسلمة

٤. أن هذه الوسائل هي وسائل شرعية وأحكام قرآنية لا تعطل ولا تلغى، فهي قائمةٌ إلى أن يأتي يوم الساعة، إلى أن الأمر منوط بتطبيقها حين توفر شروطها وانتفاء موانعها

٥. أن هذه الوسائل لازمة لإلقاء الرعب في قلوب الذين كفروا، وتذكيرهم بعزة الإسلام وتحذير أعدائه عن حرب كي يتمالكوا أنفسهم عن التمادي، وهو سلاحٌ رادعٌ فتاك، اختص الله به هذه الأمة

فاستشهاد زعيم القاعدة ومؤسسها لا يعني إذن نهاية دور القاعدة بحال، كما قال بعض المحللين منهم من استضافتهم قناة سي إن إن الأمريكية من بعض المحللين، وإنما تركيز جهدهم في الخارج المحتل بدلاً من الداخل المقهور، كي يتركوا مهمته لمصر الثورة والاستعلاء بالإسلام

الإمام بن عاشور .. ومقاصد الشريعة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه

لا يسع المتكلم في الندوة بالحديث عن موضوع مقاصد الشريعة، أن لا يذكر الإمام الجليل والفقيه الأصولي المجتهد محمد بن الطاهر عاشور التونسي، شيخ جامعة الزيتونة، وصاحب المؤلفات العظيمة مثل «مقاصد الشريعة الإسلامية» و«النظام الاجتماعي في الإسلام» و«التحرير والتنوير» وغير ذلك من جليل المؤلفات وفرائدها في التفسير واللغة والبيان والحديث والشعر. ويذكرنا كتابه الجليل في شرح ديوان بشار بن برد بما فيه من إمامة في الفقه اللغوي، وحرص على العربية وتمكن من أسرارها، ودأب في البحث والتعقيب بكتاب «المتنبي» لإمام العربية وشيخ البيان في عصرنا العلامة الجليل محمود محمد شاكر، رحمهم الله جميعا.

وسيرة الشيخ الإمام بن عاشور مسرودة في كثير من المواضع، لا داعي لترديدها، نجدها في أعلام الزركلي، وفي العديد من الدراسات التي كتبت عنه، في العقود الأخيرة من القرن الماضي.

لكن ما يهمنا هو الحديث عن أمرين يتعلقان بالإمام بن عاشور، أولهما دراسته لمقاصد الشريعة، وما نعود فيه إليه، والثاني علاقته الفكرية بخير الدين التونسي، والذي تضاربت حوله الآراء فيما قدمه من برنامج إصلاحي، ويلتقي في الأهداف بالمدرسة الإصلاحية التي تولى كبرها جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده.

ومن الطبيعي بعد تقرير هذه الحقائق، ألا نبقى منتظرين في حال انبهار وتعلق بهم ونمضي فيهم، ما عليهم أن يعتبر من التحديات عن مصائر الأمم والأقطار والشعوب، وأن الإمام بالشريعة لا يكون بالتحجير في أطرافها بل بالغوص في أعماقها واستخراج كامل كنوزها وكشف خفي أسرارها، وقد تحدثنا من قبل في دراستنا عن المقاصد الشريعة والتجديد السني تحدثنا إلى ضرورة إعادة النظر في التراث

المقاصدي للشريعة، حتى تحسب ويلاحظ ما نراه اليوم من تخبط على الساحة الإسلامية
فلعلّ قرّاءنا الأحباب أن يرجعوا إليه إن شاؤوا.

ابن عاشور ومقاصد الشريعة

وقد جرى ابن عاشور في بحث المقاصد على سبيل يختلف في النظر إليها عما جرى عليه العلماء في توجيهها، وما درج عليه الدارسون في هذا العلم من أنها تعني بحفظ الضروريات الخمس: الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال، وإن كانت تلتقي معها في أعلى مراتبها؛ فابن عاشور وإن درج الضروريات الخمس في إقامة مصالح الناس، يعني بالمقاصد أمرين: الأمر الأول أنها المبادئ الأصلية التي بنيت عليها الشريعة، والحكمة العامة التي بني عليها الدين وخص بها الإنسان، ومقاصدها هي السماحة والمساواة والحرية ثم غيرها، والأمر الآخر منها علل الأحكام التفصيلية أو الجزئية التي جاءت في موضوعات في الشريعة. ولكننا نحرم من دراستنا منهج الإمام ابن عاشور أنه عرف المقاصد بالحكم التي تقوم عليها الشريعة والتي تكون سابقة لمقاصدها، وبعض الأحكام التي تقوم عليها.

وقد ذكر الإمام قبل ما فرقوا بين المقاصد والمصالح ونبه إلى أنه يجب أن إدراك المقاصد له حظ بتحصيل المصالح العامة والخاصة للناس من المجدي الشرعية لها، إذ اعتبر أن المصالح هي التي ترجع إليها الأحكام الشرعية وكان ذلك هو الأصل والأساس من وضع كتاب المقاصد وفي اعتبار المصالح مناطاً للأحكام الشرعية[1] (انظر ابن عاشور، كتاب مقاصد الشريعة ص ...) لا يراد به تحقيق سطحي، التعريف بينهما في معنى عن التجديد النسبي المعاصر، حيث ذكرت الفروق الفاصلة بين ما هو من مقاصد الشرع، وما هو من حسابات المصالح والمفاسد، ومن ثمّ بين ما هو من المقاصد العامة والكليات الشرعية التي تثبت بجزئيات متواترة في الشريعة، نستفهمها من الأحكام الشرعية الثابتة، وبين حسابات المصالح والمفاسد التي تتخذ منهجاً أساساً في نوازل الحوادث التي ليس فيها حُكمٌ شرعيٌ خاصٌ، وإن أمكن أن ندرجها تحت قاعدة كلية أو مقصد شرعي عام ثابت، وهي ما أطلق عليها العلماء المصالح المرسلة، فالفرق بينهما فرق عملي لا نظري، وذلك ما رأيت من

أهمية ذلك في عصرنا هذا إذ اعتمد كثيرٌ ممن هم محسوبون على التيار الإسلامي وعلى الفكر الإسلامي، على تقصي حسابات المصالح والمفاسد من حيث هي، لا من حيث هي مقاصد الشرع الحنيف، فصححوا [illegible]

الفطرة التي بني عليها الإسلام، هي أصلٌ من أصول الشريعة، وهي التي نص عليها بقوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠]، وقوله صلى الله عليه وسلم: «كل مولود يولد على الفطرة»، فبها يصلح كل أمر الإنسان، وبموافقتها تصلح هذه الفطرة أو تفسد، فهي الجملة الدين في عقائده وشرائعه للناس، وقد جاءت كل الأحكام الشرعية تؤكد أحكام الفطرة، وتصوبها، وتمنع إفسادها، وتنظم مواردها كما في أحكام الوضوء والطهارة والزواج والرضاع، والقصاص والحدود، وبقية المعاملات وسائر العقود وكافة الأحكام الشرعية، إذ تتوجه جميعاً على هذا الغرض وتأكيده، فكل ما ينافي الفطرة السليمة من العيوب الخارجة عن النفس، فهو من أمر الله وشرعه، ولذلك فإن الشريعة لم جاءت لتهدم كل ما قبلها، بل جاءت بالتغيير والتصويب، فأقرت ما هو من الفطرة، وبدلت ما يناقضها ويضادها.

والسماحة هي مقصد من أعظم مقاصد الشريعة، يجدها من استقرأ أحكامها منتشرة في كافة الأحكام الشرعية والتوجيهات النبوية، وهي معنى الوسطية والاعتدال في التشريع، ومعنى اليسر في الدين، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، وقوله صلى الله عليه وسلم: «رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع، سمحاً إذا اشترى، سمحاً إذا اقتضى» البخاري، وكذلك معنى الدين بالحنيفية السمحة كما في حديث البخاري، وقد بنيت عليها أكثر أحكام الشريعة بلا شذوذ ولا عجب، إذ الدين هو الفطرة، والفطرة لا تستقل عن السماحة، والسماحة تأتي من معنى الرحمة، التي هي مقصود بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وقد جاءت السماحة في تفاصيل الشرائع كما في المعاملات من أحكام البيوع، والتيسير في الزواج، وتحريم الإعضال، وأنواع الرخص، والحث على التجاوز عن بعض حقوقها، وما لا يحصى من الجزئيات التي ورد التنبيه على هذا المقصد.

والمساواة هي مقصد عام للتشريع، وهي الأصل في المعاملات وإقامة الشرع، إذ المقصد من القصاص العدل بين الناس الذي يقوم على أنهم سواسية بلا فرق، إلا ما ترجحه ظروف طارئة على الأصل كالعبودية أو الصغر، أو فساد العقيدة. والنساء سواسية كالرجال في أصل التكليف وفي الحقوق بحسب الفطرة الخاصة بكلا الجنسين «فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى» [آل عمران: ١٩٥]. والمساواة مثلاً في مفهوم الشريعة تستدعي حفظ الدين والتساوي في الجامعة الدينية، وحفظ المال يستدعي حقوق الملكية بين الناس. وفي المساواة بين المسلم وغير المسلم، يقرر ابن عاشور أن الأصل هو المساواة في غالب الحقوق بخصوصها بحكومة، وذلك كما في القاعدة الفقهية المشهورة "لهم ما لنا وعليهم ما علينا". ثم يجمع العلماء على منعهم من الولايات الكبرى، لأنه كما ذكر ابن عاشور، تنافي مقصد حفظ الدين، وهم غير مؤتمنين على الجامعة الدينية التي تقوم على حفظها الحكومة المسلمة، لا على أي جامعة أخرى كالقومية أو العرقية، إذ أنه لا يتمشى مع منع عقد الولاء معهم ما ثبت في القرآن من ذلك، وكما ثبت في الولاية العامة من الشريعة لمقصد عدم الكفر وتحقيره. ثم في الجبلة من منع مساواة الرجل بالمرأة في حق الإنفاق، إذ هو حق له دونها، ومنع مساواة المرأة بالرجل في كفالة الصغير لقصوره عن الإشفاق والحنية، وهي أمور ثابتة في مقصد الفطرة.

والحرية مبنية على أن يستوي أفراد الأمة في تصرفهم في أنفسهم، مقصد أصلي من مقاصد الشريعة، وذلك هو المراد بالحرية [illegible] من هذا الجانب التأكيد على القضاء على العبودية التي هي ضد الحرية. والشرع يؤكد على أن الحرية تجري في الاعتقاد والعمل، فحرية الاعتقاد تعني التحرر من الخرافات والأوهام التي أصابت الإنسان بدين الفطرة في غيبة من عقله، وحرية العمل تعني أن الذين يعيشون تحت الحكومة الإسلامية مطلقون في أحوالهم التي يخولهم الشرع التصرف فيها على وجه لا حائل من أحد، ولكن ذلك بضوابط وحدود حددتها الشريعة لا يتعداها أحد، [illegible] وقد نوهت بأولوية هذا المقصد الشرعي في مقالتي عن التجديد السني حيث قلت أن هذا يدل على عظم قدر الحرية وحق النفس، والدفاع عنها ولو بالموت دونها، وهو ما يصح من أن نقول

عليه. ولتحقيق هذا المقصد، يجب على المجتمع المسلم عامة، ويجب على الفرد خاصة، ألا يشارك في كل عمل من شأنه أن يأتي بالتحريف، ويمنع الكذب والظلم.

ثم يتحول ابن عاشور إلى الحديث عن مقاصد الشريعة في أنواع الأحكام الشرعية التي تتناول مناحي الحياة الإنسانية في شتى جوانبها: فمقاصد الشريعة في القضاء: أن يشتمل على ما فيه إعانة على إظهار الحقوق وقمع الباطل الظاهر والخفي، وذلك مأخوذ من حديث الموطأ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنما أنا بشر، وإنكم تختصمون إلي، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فأقضي له على نحو ما أسمع، فمن قضيت له بحق أخيه فلا يأخذه، فإنما أقطع له قطعة من النار». ثم مقاصد الشرع في نظام العائلة: أن الأصل الأصيل في تشريع العائلة هو إحكام آصرة النكاح، ثم آصرة القرابة، ثم آصرة الصهر، ثم ما يقبل الانحلال من هذه الأواصر الثلاث. ثم تحدث عن مقاصد المال والتصرفات المالية، يقول: «المال الذي يتداول بين الأمة ينظر إليه على وجه الجملة وعلى وجه التفصيل، فهو على وجه الجملة حقٌّ للأمة عائدٌ عليها بالغنى عن الغير، فمن شأن الشريعة أن تضبط نظام إدارته بأسلوب يحفظه موزعًا بين الأمة بقدر المستطاع، وأن تعين على نمائه في نفسه أو بأعواضه بقطع النظر عن كون المنتفع به مباشرة أفرادًا خاصة، أو طوائف وجماعات صغرى أو كبرى. وينظر إليه على وجه التفصيل باعتبار كل جزء منه حقًّا لمكتسبه ومعالجه من أفراد أو طوائف أو جماعات معينة أو غير معينة، وحقًّا لمن ينتقل إليه من مكتسبه...»، وهكذا في أحكام التبرعات والشهادة وغيرها.

ولا يخفى مدى هذا النظر وأهميته لمن يتصدى للعمل في الحكومة الإسلامية، ويتقدم بها فضلًا عن العمل فيها، دون مراعاة النظر في متطلبات الحياة الحديثة، وضرورة التشريع في كافة ما يعرض على الناس من حاجات، تتحقق باعتبار هذه المقاصد الكلية عليه في الأهمية، وموجهة للتفسير جملةً وتفصيلًا.

ومما يجدر بالذكر والتنويه هنا هو أن المقاصد الشرعية التي ذكرها، والتي نبه عليها ابن عاشور ليست عللًا للأحكام التفصيلية، ومن ثم لا يمكن أن نرجع إليها في إصدار الفتاوى

دون الرجوع إلى جزئيات الشرع وأدلته. وهذا الإلتفاف حول الشرع هو ما ينادي به عدد من منتمين إلى الإسلام إسمياً، الذين عنهم كتبت ولكن دون رجوع إلى مباحث الشريعة أي مقاصدها العامة. وهذا حق في العقيدة لا خلاف في الاجتهاد كي يميز معالمه ودور مقاصده بأي من مطالبها أو مستوياتها أن يُرشد المجتهد في الأحكام بشكل عام يوجه إجتهاده في الطريق الصحيح، لا أن يكون عنه مباشرة للحكم، إلا في كان من مصلحة مرسلة.

ابن عاشور وخير الدين التونسي

وخير ما يذكر الطاهر بن عاشور يُذكر معه خير الدين باشا التونسي، الذي هو من أعلام النهضة في المغرب العربي، وممن دارت حوله الشكوك والشبهات، وارتبط اسمه باسم الزنديق جمال الدين الإيراني الملقب بالأفغاني، وتلميذه المصري محمد عبده. فلا بد من كلمة عن خير الدين لإيضاح هذا الارتباط وقدره وأثره.

وقد كان خير الدين التونسي رجل حرب الذي كان له دور كبير في تنظيم الجيش ووقف موقفاً مشرفاً حين استقال من منصبه لاعتراضه على استدانة الدولة بالربا من أوروبا. ثم كان رئيساً لوزراء تونس لفترة قصيرة أجرى فيها الكثير من الإصلاحات في التعليم والاقتصاد وما إلى الاجتماعية والدينية التي كانت من خلالها تقوية صلاته بالإسلامية درءاً لمحاولات فرنسا من السيطرة على تونس. ودون كتابه "أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك"، والذي بسط فيه آراءه وطريقته في الإصلاح، من خلال تتبع ما سارت عليه نظم الغرب في التقدم التنظيمي الإداري والصناعي والتجاري. وقد اختصر خير الدين مقصده بطريقة تشرح المختصر من كتابه "إن الباعث الأصلي على ذلك أمران آيلان إلى مقصد واحد أحدهما إغراء ذوي الغيرة والحزم من رجال السياسة والعلم بالتماس ما يمكنهم من الوسائل الموصلة إلى حسن حال الأمة الإسلامية وتنمية أسباب تمدنها بمثل توسيع دوائر العلوم والعرفان وتمهيد طرق الثروة من الزراعة والتجارة وترويج سائر الصناعات ونفي أسباب البطالة، والثاني هو تحذير ذوي الغفلات من

سواء استسلم [illegible] على تقديمهم في الإعراض عما يجيء من غير [illegible] بموافقة الشرع [illegible] الأمر إذا كان مستنداً من غيرنا وكان صوابه موافقاً للأدلة، لا سيما إذا كنا عليه [illegible] من أيدينا [illegible] وجه لإنكاره [illegible] من الواجب الحرص على [illegible] جامعه [illegible] وهذان المقصدان يبينان [illegible] خير الدين [illegible] كان [illegible] الفكر العربي [illegible] الإسلامي، خاصة في [illegible] من صب الأحكام الشرعية في شكل قوانين تشبه طريقة [illegible] الأوروبي بلا انحراف عن الشريعة، وهو ما ذهب إليه الدكتور الباحث العلامة محمد محمد حسين رحمه الله تعالى في كتابه «الإسلام و[illegible]»، إلا [illegible] أنه [illegible] خير الأمة الإسلامية و[illegible] خير الدين [illegible] طبقة جمال الدين أو محمد عبده في [illegible] الأمة عن [illegible] الشرعي الثابت، كما لم يكن محمد عبده على [illegible] القدر من سوء طوية جمال الدين [illegible] ولا [illegible] الباحثين أن يجمعهم في بوتقة واحدة تحت مسمى «الإصلاحيون» أو «مدرسة الإصلاحية» [illegible] في هذا [illegible] كما ذكرنا عن خير الدين، ويكفي شهادة محمد البشير الإبراهيمي [illegible] خير الدين من سوء القصد أو [illegible] العلوية [illegible] بأوائل [illegible] من طبقة [illegible] لم يخرجوا عن [illegible] أمثلة، لكنهم [illegible] منهجاً [illegible] من [illegible] بعدهم، ممن لم يكن مثلهم في حسن القصد و[illegible] بدعة العصرية، ثم إلى كفر كثير من مداهنيها

[illegible] لا [illegible]

و[illegible] أن [illegible] خير الدين [illegible] عن [illegible] علاقته بالإمام ابن عاشور [illegible] إلى تقرير أنه على الرغم من أن الشيخ الإمام ابن عاشور كان سائراً على منهج خير الدين تأصيلاً وتنظيراً [illegible] في الحكم [illegible] هذا لا يعد [illegible] في منهجه أو علمه أو في [illegible] من خطوات عديدة في سبيل إصلاح التعليم و[illegible] الأمة [illegible] وما يصلحها [illegible] وعلى الله [illegible] والتكلان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يسع المتكلم، أو الكاتب، بالحديث عن موضوع مقاصد الشريعة أن لا يذكر الإمام الجليل، الفقيه الأصولي المجتهد محمد الطاهر بن عاشور التونسي، شيخ جامعة الزيتونة، وصاحب المؤلفات العظيمة مثل «مقاصد الشريعة الإسلامية» و«النظام الاجتماعي في الإسلام» و«التحرير والتنوير»، وغيرها من جليل المؤلفات وفريدها في التفسير والفقه والبيان والحديث. ولعمري لقد ذكّرني كتابه الجليل في شرح ديوان بشار بن برد لما فيه من رسوخ في الفقه اللغوي، وحرص على العربية وتمكن من أساليبها، ودأب في البحث والتنقيب، بكتاب «المتنبي» لإمام العربية وفحل البيان في عصرنا العلامة الجليل محمود محمد شاكر، رحمهم الله جميعا.

وسيرة الشيخ الإمام ابن عاشور مسرودة في كثير من المواضع لا داعي لترديدها، تجدها في الأعلام للزركلي وفي العديد من المؤلفات التي كُتبت عنه في العقود الأخيرة من القرن السالف.

لكن ما يهمنا هنا هو الحديث عن أمرين، يتعلقان بالإمام ابن عاشور، أولهما دوره في مقاصد الشريعة، وما انفرد فيه بها، والثاني علاقته الفكرية بخير الدين التونسي، والذي انصرفت حوله الآراء في أخذه من برنامج إصلاحي، وربطه في الأذهان بالمدرسة الإصلاحية التي تزعمها جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده.

ومن دوافعنا إلى تناول هذه المقالة، أن الكثير من المغرضين في مجال الدعوة والدعاية اليوم، والمقصرين فيها من عليهم أن يسعوا إلى التصدي بالحديث عن مقاصد الأمر وأقدار الشريعة، وأن الإلمام بالشريعة لا يكون بالتحليق في أطرافها بل بالغوص في أعماقها واستخراج ماسي لؤلؤها، وكشف خفي أسرارها. وقد لحق من تبقى في مستنقع من المقاصد الشرعية والتجديد النسبي المعاصر أو المعاصرة إعادة النظر في أصول المقاصد الشرعية، حتى نجد ويلات ما يرد اليوم من نشبه على الساحة الإسلامية، نعم قرأنا الأحباب أن يرجعوا إليه إن شاء الله.

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ٢٨ أغسطس ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه وبعد

الجماعة العلمانية التي إليها جماعة تؤمن بالأرض وما عليها ولا تؤمن بجنة ولا ثواب ولا عقاب، ومن ثم فأهمها الحصول على المال بأي وجه من الوجوه، وما نراه اليوم من فضائح تخرج علينا كل يوم بالتمويل الأمريكي، والتمويل القبطي الصهيوني للصحفيين والكتاب العلمانيين، والجمعيات التي يعمل بها أمثالهم، والصحف الموالية لذلك اللاديني المعادي لله وللوطن

وقد عرفت أمريكا موطن الضعف في أتباعها فألقت لهم بعطايا يتناثرون عليها ملايين معدودة يتقاسمها هؤلاء فيما بينهم، الذين لا هدف لهم ولا غاية في الحياة إلا إشباع رغبات لا يمكنهم كفايتها إلا بإشباعها دون التفات لمصدره ونصيبه من المال الحرام

يرى هؤلاء في أنفسهم مناضلين ومجاهدين ومحاورين عن الحرية والديمقراطية والعدالة وداخلهم خرب يباب صدق فيهم قول الله تعالى فيهم: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [المنافقون]

وقد انكشف أمرهم، وظهرت علامات خيانتهم وبيعهم وطمعهم بالمال الحرام في قضايا التمويل الأجنبي، خاصة من سفارة الصليبيين في القاهرة، كان لابد للصحف الموالية لأعداء الله والوطن أن تخرج هذه الحملة التي تجري القطعان بلا ضمير ولا خجل من وجود تمويل سعودي للحركة الإسلامية في مصر، فتكون الخيانة مقسمة بين ما يسمونه القوى السياسية ويعتبرون الحركة الإسلامية ضمنها، تحت هذا المسمى يساوونهم ببعض من أصحاب الجماعة العلمانية الليبرالية من خيانة وعمالة، فهم لا يصح أن تنفرد الجماعة العلمانية الليبرالية وحدها بالفضيحة، بل يجب أن يرمى بتهمتها غيرها وينوء بالطعن

وهؤلاء الملاحدة من أنصار العلمانية الليبرالية، يعتمدون في فهمهم الحركة الإسلامية على سقوط بعض رموزها التي يصب برؤوسها أمثال [illegible] ومحمد حسان، وغيره من أصحاب نشر دعاوى الإسلامية [illegible] الإنزالية، بدرجة وصفت بين [illegible] قوله بجانب النفاق صفاً واحداً أمام الكاميرات، من أجل تمويل مشروعاتهم العلمانية الليبرالية. كما أن تلك السقطة الشنيعة من الإسلاميين، هي الذخيرة التي يستعملها الإعلام الخسيس لتصوير أنه ليس ثمة علمانية ليبرالية فقط هم خبثوا بدل الحرام.

وبالطبع، فهؤلاء يشيرون إشارات غامضة، غير مفهومة، إلى تمويل سعودي للدعوة الوهابية، والذي يغفل أو يتعامى عن حقيقة أن الدولة السعودية نفسها ليست دولة وهابية، أي إسلامية، بل هي دولة يحسب حكامها عربية السياسة، ليبرالية الهوى. تتصرف مع الاتجاه الإسلامي المتنامي، كما تصرف غيرها من الدول العربية، بشراسة وعداء. وإن كانت تغطيه على ذلك أكثر حرفية وتكتماً، الذي يعمل أو يتغافل عن هذا، ماكرٌ مغرضٌ، ليس بمحقّ في قوله [illegible].

الأمر أن هؤلاء بخسة طبعهم ومبادئهم الخاصة في سب مخالفيهم، يصورون الناس، كل الناس، على أنهم مصطحبين بما فيهم من تلوث وعمى، وصدق الشاعر:

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ... وصدّق ما يعتاده من توهّم

فهرس الكتاب

المجلس العسكري

أيام مبارك

الإسلام والإسلاميون

العلمانيون

القبط

شخصيات



الثورة بين الإنتفاضة والخمود في ستة أشهر

من نوفمبر ٢٠١١ إلى مايو ٢٠١٢

د. طارق عبد الحليم

مقدمة

يخرج كتابي هذا، الذي هو ثاني كتبي عن الثورة، في وقت حرج [illegible] حافل بالأحداث وأثناء المدافع وميدان العباسية التي شهدناها وعشنا أحداثها في الميدان، وبحسبي أن هذه الأحداث، هي علامة مميزة وركن بارز في تاريخ الثورة المصرية، بل تكرس هذه الأحداث السيطرة العسكرية التامة على الشارع المصري، [illegible] الثورة [illegible] وغيابهم، وظهور حملة حازم أبو إسماعيل، ووضعه في ركن المدافع عن نفسه وسمعته وحملته.

بعد أن مرت الشهور التسعة الأولى من الثورة، والأحداث تجري مدللة على صحة ما ذهبت إليه من عداء العسكر للثورة [illegible] وعدائهم السافر للثورة وأهلها، الذين هم أهل مصر، ولم يتورعوا عن صناعة أزمات طاحنة في كافة القطاعات، دون مراعاة للمواطن المسكين الذي عانى [illegible] بل تعمدوا [illegible] مصر، تخويفاً وإرهاباً لأبنائها، وكأن الناس لا يعرفون من الفاعل الحقيقي من ورائها. ثم سنوا القوانين التي تحمي فسادهم وإفسادهم، ووضعوا برلماناً كرتونياً بلا صلاحيات، تحت سيطرة الإخوان، ولم تتم محاكمة الفاسدين في ممالكهم، [illegible] لجنة الانتخابات الرئاسية، ثم بدأ مسلسلاً جديداً بوضع هذه اللجنة [illegible] عن أداء عملها في التزوير، [illegible] تأجيل الانتخابات، [illegible] انتخابات [illegible] أربعة: أحمد شفيق وعمرو موسى، [illegible] من فلول مبارك، [illegible] منهم أبو الفتوح ومحمد مرسي، ليبراليين أحدهما مستقل والآخر تابع للإخوان التابعين للعسكر.

وقد تابعت، في هذا [illegible] من المقالات الأحداث الجارية في الستة أشهر الأخيرة، وجعلتها لوناً من التاريخ يجمع بين الرواية والرأي، وبين الحدث ومفهومه، لتكون شاهداً على هذه الفترة من ناحية، وتوثيقاً وتوضيحاً لما يجري، من وجهة نظر سياسية [illegible] من جهة أخرى

وكما عادتي فقد لا أميل النقص عن شدة في كلماتي، وحدة في أسلوبي، لكني والله لا أعتذر عن هذه الشدة أو تلك الحدة، فإن هؤلاء اللاهين اللاعبين لم يستشعروا حجم الكارثة الفادحة التي نزلت كرهاً، هؤلاء الذين جعلتهم بسياط التقسيم بعد أعمال هؤلاء على تقدم الأمة الإسلامية بتسلطهم في أزمة تاريخية، وأضاعوا عليها فرصة أتاحها الله بدون عمل منهم ولا استحقاق، فوالله لو وجدت في قاموس الكلمات أشد مما استعملت في وصفهم لما ترددت لحظة، فإن الجزاء من جنس العمل، وهؤلاء عملهم أسوأ ما يمكن تخيله وعواقبه من حيث التخذيل والتخبيط والمداهنة، ولا شك من أهوال المصائب التي لا تقع للإسلام بعد أن من الله في سوريا بريء من هؤلاء ومن أعمالهم، سواء صغيرهم أو كبيرهم.

ثم أدعو القارئ أن يتمهل في قراءة الكتاب، فإن مقالاته عن فترات تحمل تحليلا وتوجيها يحتاج إلى تأنٍ وترتب.

والله ولي التوفيق

طارق عبد الحليم

تورونتو ٩ مايو ٢٠١٠



بين فتنة الصمت، وفتنة الجهر ٢٩ ــ ١١ ــ ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه

في بداية الأسبوع الماضي يوم ٢٧ نوفمبر ٢ من محرم مس الشيخ المجاهد حازم أبو إسماعيل مواقف بعض المتحدثين الذين اتهموه بإشعال الفتنة وبمسؤوليته عن دماء من قتل في ذلك الأسبوع المنصرم، وهو كعادته يرى أن من حقه أن يتحدث عن أشياء يعتقدها وإن كان الشارع الإسلامي يعرف قدر من يقصد.

لكن ما أردت أن أعلق عليه هو أنه قد أوضح موقفه من تصريح شاهين الجيش الأحمر والذي صرح فيه أنه ووقفه أخيرًا في يد مجلس العسكر بعد أن ضعف مركزه ولم يعد على مستوى قوته، وقد أثلج الصدر حين قال إنه لا يرى بقاءهم في السلطة بعد انسحاب الثوار ولو ليوم واحد، بل يجب تسليم السلطة فورًا، وهو ما كان متوقعًا منه ومن أمثاله.

ولا أدري كيف يوفق من قبل هذا التصريح بالصمت والتحدث، ويرى المتحدث أن ... لم يصدر عن أيهم أي تصريح أو تعليق عما قاله هذا الشاهين المهين الجريء، من حيث وصفهم في القفص وحيث شكك أيديهم وراء ظهورهم، وأعلنها صراحة أن عليهم أن يسحبوا ذيولهم بين أرجلهم، وأن يستسلموا للمجلس، ولا يجرؤوا على مطالبة بحكومة أو صلاحية.

يا شيخ محمد عبد المقصود أنصحك في دين الله أن تصبر وتسأل عن موقف الشيخ حازم، ثم لا تذكر ما قاله شاهين ولا تعلن موقفك منه لتبينه؟ أهذا ما علمته تلك سنوات دراستك للحديث؟ أتكون كطالب العلم الذي ظل عمره في العلم النظري، ثم حين دخل العمل، رسب في العملي من أول مرة؟

ولماذا يا شيخ هذا الصمت عن تصريح ممثل العسكر؟ ألخطه حمرًا أو خوف للعواقب أو لأنه يعجبه؟ أم أن التصريحات مقصودة للتهديد والوعيد، وتأكيد أن طريقهم من

يتغير ولن يتبدل. فإن دولة إسلامية، تقوم على جماعة إسلامية صحيحة لا إخوانية ملتوية ولا سلفية مُلجَمة، هو أمر دونه خرط القتاد.

ألا يجلس هذا الشيخ وأمثاله، الذين يتحدثون بألسنتهم بين يدي أن ... هو واقعٌ لا محالة، أم أنهم يعدون الفتنة المصطنعة، التي يحسبونها، إلا في الحديث عن طلب السكينة والاستقرار الزائف، تحت سيطرة العسكر؟

على الشيخ حازم أن يدرك من الآن أنه لا يجب أن يعول على مشايخ السمت والتصنع و[illegible] والشاطر، فإن هؤلاء لا يحركهم إلا أمر الجماعة والحزب، وطلب ما يطمعون فيه، بحساباتهم الدنيئة، المتلفعة بالشرع زورًا على الله ورسوله. وما هو مقدمٌ عليه، له عواقبه المحمودة إن شاء الله تعالى.

والله يا شيخ حازم، إن طريقك وهو طريقنا الصحيحة، ولا يجتمعان مع طريق هؤلاء في نقطة، إن كان هدفك هو إقامة الحرية والشروع بالبلاد في حكم الله حقًا.

إن بعض هؤلاء يأتون إلى مواجهته بل سيقولون لنا إن الاستقرار أهم للبلاد، وسيأتي دورنا في تشكيل الحكومة، ويمكن من ساعتها أن نبدأ الإصلاح، وعلينا أن نقبل الآن بالتوافق لمدة، ليمكن لنا استلام السلطة.

إن استلام السلطة عند هؤلاء مقصد أساسٌ وأولي وواجب، مهما كانت هذه السلطة معيبة أو مُلجمة، أو مسلوبة من موضوعها، إنهم يريدون أن يبقوا في مناصب الإخوان والسلفيين في السلطة، ثم ليكن بعدها ما يكون.

لا شك أن استلام السلطة أمر يسعى عليه العقلاء، لكن مقصودنا بالسلطة غير مقصود هؤلاء المشايخ المصابين والرموز المُدجنة. السلطة عندنا هي السلطة الكاملة الحقيقية غير المقيدة، والسلطة عندهم هي أن يقال إن فلانًا من الإخوان هو رئيس الوزراء، وأن فلانًا من السلفيين هو نائب رئيس الوزراء، وشتان ما بين المفهومين. الأول حقيقة وواقع وممارسة ومصلحة للأمة وإقامة لدين الله، والثاني شكلٌ فارغٌ ووهمٌ وملاينة [illegible]، وشركة في الحكم، وإضاعة للدين.

والعجب أن السلفيين قد غيروا طريقهم [illegible] التي يرفضونها ويدعون إليها ابتداءً [illegible] من قبل فقد كان موقفهم من الإخوان معروفًا، موقف التبديع والتضليل والتحريم، ثم إذا هم يتخلون عن أعلامهم ويصبحون من المناصرين على درب الإخوان حذو القذة بالقذة، ويشهد الله أن غير الإخوان طريق ولا منهج [illegible] مصلحة الجماعة [illegible] في دين الله كما عهدناها منذ سنين عدة، [illegible] السلفيون فدخلوا معترك السياسة وهم لا ناقة لهم فيه ولا جمل.

ومن المعروف أن حرب الثورة هذه [illegible] في يد [illegible] السلفية الصالحة المدجنة [illegible] ومن ثم [illegible] في يد النخبة الجديدة كما كانوا من قبل، ولعبة في يد من يتولى السلطة أيًا كان، وما أشبه اليوم [illegible]

يجب على مشايخ العلم السلفي الصحيح مثل الشيخ [illegible] الأشبال وغيرهم ممن في طبقتهم أو أصغر منهم سنًا أن يقوموا بحملة توعية تظهر الحق [illegible] بأدلته وتفند الباطل وتُعرف بأدلته، فإن هذا هو منهج الله ومنهج رسوله صلى الله عليه وسلم حتى يكون هؤلاء [illegible] بين صفوف الشباب، وإن [illegible] اجتهادًا [illegible] بين أيديهم [illegible] والضعف [illegible] العقول [illegible] الأقدام.

يا شيخ عبد المجيد الشاذلي [illegible] وأسأل أهل العلم والفضل أن توجهوا [illegible] دعوتكم بألا يستكينوا [illegible] وقف في وجهها [illegible] ونكون ممن [illegible] الأمانة [illegible] أمثالك من ذلك.

لا يصح أن يسمي [illegible] هؤلاء المشايخ، وإن [illegible] الحديث عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] بالرقائق، ولا [illegible] المنهج الذي هو [illegible]

ولا يكاد يُمس برنامجاً تاماً للإسلام أو مناقشة على حقيقته يبين به محل طرائقه وتلاعبه وتلونه وسياسته التي تُخرج المسلم من دين الله إلى شرك العبادة.

الأمر قد بات واضحاً جلياً بين النور والنار، والهداية والضلال، وبين الحق والصدق، والباطل والبهتان، بين القوة والتمكين، وبين الضعف والمسكنة، بين العلم والجهل، وبين الضعف والجهل. وما أحسب أن هؤلاء الذين عاشوا عمرهم في صمت وطأطأة رأس، يرافقهم اليوم. مهما كان الثواب ولا حول ولا قوة إلا بالله. إن هؤلاء قد وقعوا في رفع فيه أهل الأهواء من شبهة في موضع بين... إلى محل شبهة تختلط عليهم الأمور، ثم تختلط عليهم الأحداث، فيأتوا بالجهل موصوفين به، وبآثاره متصفين، وصدق القائل:

والجهلُ موتٌ فإن أوتيت معجزةً ... فابعث من الجهل أو فابعث من الرجم

متى إذن تتساقط الرموز؟ ٢٩ / ١١ / ٢٠٠٣

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

حيرة قراءتها في مقتبل حياتي، وإن شغلتها بعد، مرت فيها مر... فيها أحب أن أبحث في أمر هذه الحيرة في ... وتكامله قوانين الأحداث. وقد قسمت هذه المقالة إلى ثلاثة أقسام: معنى الرموزية والمقصود بالانتماء إلى طبقة الرموز، وما المقصود بالرموز، ثم حدود الرموزية ومجالها، ثم متى إذن تتساقط الرموز.

أولاً: معنى الرموزية، حين نتحدث عن رمز من الرموز فإننا نعني قامة من القامات التي برزت في مجال من المجالات، فتجاوزت أقرانها، وعز أمثالها، وكتبت حيث غاب الآخرون، ونطقت بالحق حين سكت المدعون، حينها تصبح هذه القامة رمزاً لذلك الأمر الذي برزت فيه، وتصبح علماً عليه، وهو علم عليها، وتشخص الأبصار إليها حين يذكر هذا المجال، ولا يتعدى أحد أي عمل من أعمال ... إلا ... دليلاً قاطعاً، فسبحان من لا يخطئ.

هذا هو المقصود بالرمز، لا أقل من ذلك ولا أكثر ... هنا نتحدث عن ظواهر لا تتكرر في مجال من المجالات كي ... الفرق بين من كان رمزاً وعلماً، ومن كان معروفاً في مجال من المجالات، وما جهد فيه، الأول شمس ... طريق السائرين ويهدي الحيارى الحائرين، والثاني كوكب منير يسير على الدرب، يلتمس فيه السير بعض ما يلتمس عنه في بعض مواضع الطريق، فشتان ما بين الحقيقتين.

ثانياً: حدود الرموزية ومجالها: مما تقدم يتضح أن الرمز عادة ما يكون في مجال من المجالات، إلا ما ندر عن ذلك من معدودين على مر التاريخ البشري والإسلامي، عدا أنبياء الله عليهم السلام أجمعين وصحابته الكرام رضي الله عنهم، من أمثال الأئمة الأربعة، والبخاري ومسلم وابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب، كي يكون رمزاً في المجالات العلمية كالحسن بن الهيثم في العلم ... وجابر بن حيان في الرياضيات، وابن خلدون في

الاجتماعيات، أو علماء كبارًا كنيوتن وآينشتاين في علوم الطبيعة والرياضيات. هؤلاء لا يذكر العلم الذي عملوا فيه إلا وذكرت أسماؤهم، صراحة أو ضمنيًا.

هذه المقدمة الثانية مما يجب أن ننبه له في هذا الأمر، أن هناك دائمًا دورية تختلف من عصر إلى عصر، حسب هبوط أو ارتفاع المستوى العلمي في حقبة. ونحن نعيش عصرًا قد انحطت فيه العلوم، وفُقدت فيه الرؤوس، بلا أسف في ذلك، ليس في مجال علوم الإسلام فحسب، ولكن في كافة مجالات النشاط البشري، حتى العلمي منها. ترى مدى مضى كان على رأسه أحمد شاكر محدثًا، ومحمود شاكر أديبًا، وسيد قطب مفسرًا ومفكرًا، والشنقيطي مجتهدًا، ونجيب محفوظ قصصيًا، وتوفيق الحكيم مسرحيًا، والرافعي أديبًا، وأحمد شوقي شاعرًا، ومصطفى [illegible] [illegible] عبقريًا [illegible]، بعض خصائص علاء الأسواني وفؤاد نجم، وشعبولا، واختفى الأدب من جنبات الكتبة، وخرج علينا صغار القامات في كل مجال من مجالات الشريعة، والسياسة والفكر، فكان علينا أن نقنع بمحمد عمارة وفهمي هويدي مفكرين مبدعين، وبالعوضي والقرضاوي مجتهدين مُرجحين! ولا حول ولا قوة إلا بالله رب العالمين.

في ظل هذا الانحطاط الفكري والشرعي والسياسي، يبرز من عثرتهم العامة وطلاب العلم من الرموز الإسلامية التي صارت تحتل منصات أصحاب السبق والتقدم، فوجدنا على الساحة أسماء حجازي يوسف المعروف بأبي إسحق الحويني، ومحمد عبد المقصود، ومحمد حسان، وغيرهم في مجال العلم والحديث، ومحمد بديع وعصام العريان، ومحمد مرسي وأمثالهم ممن يمارس جانبًا من الدعوة والسياسة.

ولو أنصف المحققون لوجدوا أن هؤلاء ليسوا رموزًا على أي مستوى من مستويات، كما عرف الرموز من قبل. فإنه ليس لأي من هؤلاء ما يختصّ به مما يجعله مرجعًا في علمه! فإنك إن اطلعت على ثبت كتب حجازي يوسف (الحويني)، لم تجد فيها ما يعرف من التجديد أو الإضافة بحال من الأحوال، بل هي مجموعة من التعليقات والتخريجات وتتبع الأسانيد وتحقيق درجات أحاديثها وصحتها عن بعض الكتب مثل فضائل القرآن لابن كثير، أو

فضائل فاطمة لأبي حفص بن أيوب السدادي، والتعليق على أحاديث بعض الكتب ككتاب ابن جارود. وهذه النوعية من التحقيقات، وإن كانت مقبولة إلا أنه لا جديد فيها ولا إضافة، ولا تعبر عن عبقرية، بل هي أشبه بعمل النساخ، ولا أقول: إن رسائل الدكتوراه إذ يلزم في رسائل الدكتوراه تقديم جديد وإثباته مما يضيف للعلم فائدة. وقد رأيت أن رسائل الدكتوراه تزن كل ما دونه حجازي يوسف، فلا عجب ولا تعجب أن ما كتب لا يجيء يعتبر من الموسوعات في علم الحديث لا من أصوله ولا من فروعه، فلا أدري من أين يأتي وصف الحويني بأنه مرجع؟ وكيف قفز فجأة إلى مصاف أكابر العلماء في علم الحديث؟ اللهم إلا هو الخلط عند حاطب ليل لا يرتفع فيه عالم عند من الفهم والاحترام للشخص تقديراً فلا أدري ما هو عليه حقيقة لا تحليلاً وتفصيلاً.

ثم على الشيخ محمد عبد المقصود وهو من أصحاب السمعة الحسنة والكلمة المؤثرة وعلوم الحديث، لكن لا أعرف من أين أتت صفة الإمام في حق الشيخ؟ فما عرفت له كتاباً إلا شرائط مسجلة كتعليقات على بعض الأخبار، وشرح من حديثه كلها سمعية خطابية ومع تقديري للشيخ وعلمه ودوره، إلا أن كونه رمزاً لا يصح في تعبيري عن ما يسمى معنى هذا الوصف العلمي، وقد يمدحه أحد لأنه يضع الفتوى بمخالفة في فتاواه والتي لا يبين دليلاً، أمثال: حرمة مسائل يسأله من الانتخاب والمجالس النيابية، والشيخ يرى أنه لا إثم من الأساس، ولكن فإن فيها خلافاً معلوماً عند من قال بالانتخاب وبين المعتزلين بتجاوزها على مواقعه من صفات الحق، وهو ما حاله في أقواله ومتأخريه، فالفتوى تأتي إذن حسب ما يراه لا حسب الدليل الشرعي. أما أن يوصف بأنه علامة العصر ويقرن بابن تيمية في قوة التمييز عنه فما يرى العين مشهداً، فحديث تصحيحه لا يجوز شرعاً، ولا يقوم به إلا بعض تلامذته ممن صحبت فهمهم والتحقت بعقول عقولهم، فما رأيتهم شيئاً عن الحقيقة، وهو دليل الدعاية السلفية في تقديس مشايخهم.

ويظهر في تقدير الشخصين أوضح مثال لما أردت أن أبين في هذا الموضع، وبالمعنى أن ذلك أن هذه النوعية من علوم الحديث حين تتحول هذه الطبقة المتأخرة من طالبي العلم لا من محققيه، تعود على العمل بالتقليد، إذ هي بطبيعتها تقوم على تتبع أقوال العلماء وعلى

الجمع والحشد لا على الاستنباط والمقاربة التي تعتمد على قوة النظر ودقة الاستدلال، فلا يكتسب منها العقل ملكة التعليل والاستدلال. ومن ثم تأتي أقوالهم المختلطة المتخالفة حتى لو جرت على مخالفة نظرهم الجمعي بين خطأ المحدثين والأصوليين، لا سيما إن كان الموضوع عاملاً في هذا القول.

ثم من يقول إن هؤلاء، وأكثر منهم ممن نعدّه أصلاً في مجال السياسة الشرعية، قد كانوا يسمون رموزاً في مجال تخصصهم مع ما ثبت من تسميته فيه رموزاً، ولا أشباه رموز؟ وهو ما قصدنا في قولنا إسقاط الرموز، أي هؤلاء الذين لم يسمهم هم بعد الرمز أساساً في مجالات مساهماتهم العلمية، بالأخص فيما ليسوا منه في شيء. فإن أراد أحدٌ أن يستفيد منهم لمسيرته من علم في مجالهم بعد حضوره، فلا بأس عليه أبداً أن يعرض هؤلاء رموزاً. ثم يتساءل: كيف نسقط رموزنا؟ فهذه مشكلة أو جهة سوء تقديره واضطراب حكمه.

وقد خرج محمد عبد المقصود في حديث على قناة الناس، فسخر على الشيخ المجاهد حازم أبو إسماعيل، يعلم الله أن ليس له حق فيما قال، ولا علمٌ، ولا دراية بواقعه هذا المحكوم العدواني الشديد. وما أرى إلا أن ذلك مصداقاً لما قلنا من ضرورة إسقاط رتبة الرمزية عن هؤلاء بشكل عام، وبعض أتباعهم في مجال السياسة بشكل خاص، لأنهم يعلمون البلغ يقومون بالتلاعب بمكانة شرعية محققة بهذه الصفة والحديث فيما ليس هم فيه بارع.

أما من سيتبنى ... لمقتضيات الرموز؟ فكما ذكرنا أن الرمز يجب أن يكون في مجال تخصصه، فإن شئت أن ترجع لبعض مفردات الحديث، فلا بأس أن تتوجه إلى حجازي أو يوسف، أو محمد عبد المقصود، لتسأل بأدب جم واحترام وتبجيل، دون أن ترفعهم إلى رتبة ليسوا من أهلها. أما في ذلك فئة هم والكلام عن السياسة وأمور الواقع، فلا يجوز أن يُعد هؤلاء رموزاً، ولا هم أهلٌ أصلاً ليحدثوا فيها، بله الاتباع عليها. وإن الأقرب للاتباع هو الشيخ المجاهد حازم أبو إسماعيل، إذ هو من أهل القانون أصلاً، ومن دارسي الشريعة ومشايخ العلم، مثله كمثل هؤلاء الذين يدعون، أو يدعو لهم الناس فيهم، فهو أقرب للواقع وأفهم بمتغيراته من هؤلاء بلا أدنى شك.

ولا أحسب والله أعلم أن هناك في عصرنا هذا من يجب اتباعه أصلاً، إلا بعد حسب الشيخ عبد المجيد الشاذلي الذي أصّل في مجال التوحيد ما لم يسبقه إليه أحد من قبل في مجال التكفير وبفقه الحدود والاستدلال عليه.

والله شاهدٌ على أني ما دونت هذا شماتةً لأحد أو عداوة أو بغضاً، فوالله إني محب لكل من سبق فوزاً صحبةً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه في رقبتي من هذا ذمة وعهد، لكن أن يرتفع الناس فوق أقدارهم ويستغلوا باسم الدين لتعظيم المسؤول كما ذكر الأخ أحمد مولانا في مقاله هذا، فهذا أمرٌ ليس بحلال، ولا بمكروه، بل هو حرامٌ، ما يسبقه من ضلال رأي واتباع هوى.



غزلان والعريان يعلنان عدم ضرورة تطبيق «القيم الإسلامية»، ٤/١٢/٢٠١١

نقل المقال الأصلي عن بوابة الوفد الإلكترونية بعنوان: "الإسلام عليكم" في مصر الجديدة

أوردت الصحيفة عن صدق اعتقادهم: تحدث عصام العريان رئيس حزب الحرية والعدالة في مقابلة هاتفية مع وكالة أسوشيتد برس الأمريكية مؤكداً أن الإخوان غير معنيين بفرض القيم الإسلامية في مصر، مع مراعاة للأقلية المسيحية الكبيرة، وغير مهتمين بالضغط على أن تخضع مصر لقيود إسلامية صارمة.

وأكد العريان في المقابلة أن الإخوان يمثلون حركة معتدلة وبرجماتية بعيدة عن التشدد الذي يعتقده حزب النور السلفي، مضيفاً أن جماعة الإخوان لن تفرض القيم الإسلامية وستحترم الأقليات والحريات وحقوق الإنسان.

وأشار العريان إلى سعي حزبه نحو تطبيق أساسيات الشريعة بطريقة عادلة تحترم حقوق الإنسان، مطمئناً المصريين بأن معظم الحريات الشخصية في الشريعة الإسلامية.

وأضاف أن حزب النور ينتهج تفسيراً متشدداً للإسلام مماثلاً لتلك القيود التي تفرضها المملكة العربية السعودية، حيث يتم فصل الجنسين ويفرض ارتداء النساء للحجاب ومنعهن من القيادة.



نظرة في أطروحات العمل السياسي الإسلامي في الحاضر المصري

٤/٣٠/٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما يجري اليوم على الساحة السياسية المصرية، وفي أروقة الحركة الإسلامية على وجه الخصوص، هو من أهم الحركات في تاريخ الأمة المصرية المسلمة في العصر الحديث دون مبالغة.

وقد تم طرح مرات عديدة من قبل القوى السياسية، سواء الحزبية أو الجماعية، من ناحية تصوراتها ومن ناحية تحركاتها. لكن معالم اليوم يتعرض لما هو كائن حالياً من مواقف، تستند بلا شك على أطروحات فكرية محددة. وما ذلك إلا لما نعلم من الأثر المتبادل بين الأطروحة الفكرية والموقف العملي، فهما يتجاذبان أخذاً ورداً، وإن كانا يدوران في غالب الأمر حول محور ثابت لا يتعديانه في هذا التجاذب، إلا قليلاً حين نرى مما في أيدينا في بعض الأحيان، فهو نتيجة محاولات التبرير أو بمحض التبرير بطرح النظري بعد التنفيذ والتنظير للموقف العملي الذي تم.

والواقع الإسلامي، كما تبلور بعد ٢٥ يناير يتلخص في قوى حزبية، تتحكم الجماعة التي نشأت عنها في توجهاتها، كما أن قوى ما دونها، قد اكتسبت شعبية وقوة نتيجة مواقفها أو أطروحاتها، وإن لم تنضم هذه القوى تحت تنظيم واحد جماعي أو حزبي. ومن هذه القوى ما هو تنظيمي كالإخوان أو جبهة السلفيين، ومنها ما هو مستقل كمجمع الشيخ حازم أبو إسماعيل.

وفي تعقيب هذا، سنتجاوز عن الأفراد الذين يتصدرون العمل الإسلامي إعلامياً دون أن تكون لهم قاعدة شعبية حقيقية، نتيجة جهالة أو ضعف، مثل محمد سليم العوا وعبد المنعم عبد الفتاح.

وقد تناولت هذا الأمر بالبحث، كي يستطيع الشباب أن يبصر ما يرى، وأن يرى ما لا يجد له تفسيراً في هذه المرحلة الضبابية التي فيها حالك كظلمة الليل.

الإخوان

الطرح النظري: لم يختلف الحديث عن الطرح النظري أو التأصيل النظري لجماعة الإخوان على مدار تاريخها الطويل كثيراً في مرجعيتهم، التي تحددت عند كتب الإمام حسن البنا رحمه الله ومقولاته في العقيدة والمنهج، ثم تحددت عند كتاب دعاة لا قضاة المنسوب لحسن الهضيبي، ولا يكاد الباحث أن يرى لهم مرجعية أبعد من ذلك، مما اتفقوا عليه. ثم تشعبت بعد ذلك بهم الاتجاهات بين مرجعيات صوفية أو حنبلية، أو ما شئت مما يدور في عالم المسلمين من اتجاهات. هذا الطرح النظري يدور حول فكرة الرابطة الشعورية العقدية دون الدخول في تفاصيلها، وحول تصحيح إسلام كل من نطق بالشهادتين مهما قال أو فعل، وأن الإيمان تصديق بالقلب وقول باللسان، وأن الأعمال مكملات لا تقدح في الإيمان، وأن أعمال الكفر لا يحكم على صاحبها أو تكفيره إلا بالتصريح دون العمل، وبالتالي فقد ضيعوا التوحيد قولاً وعملاً في نطق الشهادتين، وتمحور عملهم حول قضية الحكم بما أنزل الله واعتباره واجباً كسائر الواجبات لا يُخرج من الإسلام، ولا يستدعي كما هو الطرح، وهذه المرجعية النظرية للإخوان لم تتغير على مدى ما يقرب من ثمانين عاماً وإن باتت أكثر عمقاً في رجالاتها، وأكثر خطراً في آثارها.

ومما يجدر بالذكر هو أن الإخوان في هذه المرحلة لم تعد حتى تطرح تصوراً نظرياً محدداً، يدعم ما يتخذونه من مواقف، وما يصدرونه من قرارات.

الطرح العملي: وبناء على هذه الأطروحة النظرية، جاءت تصرفات الإخوان، ومواقفهم كلها، فكانوا في غالب أمرهم، يسيرون مع أطروحاتهم، لا يختلفون معها، أو عليها، إلا في القدر القليل، كما نرى مثلاً من توجه للأخ الكبير راغب السرجاني، أو من بعض آراء الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق في بعض التصورات النظرية.

هذه المواقف العملية تتجلى في أن النظم السياسية الحالية هي أنظمة منحرفة عن حدود الإسلام في بعض سياساتها، وإن كانت حكومات مسلمة لا يصح الخروج عليها بالقوة، كما أن ذلك قد سمح لهم بالدخول في التشكيلات التشريعية سواء قبل ٢٥ يناير،

أو بعده. ومن هذا المنظور تجدهم لا يترددون في عقد الاتفاقات والتحالفات مع تيارات علمانية صريحة، ولا يتحرجون في مقابلات شخصيات ساقطة مثل عمر سليمان وسامي عنان من بعده. ويجب أن نذكر بأن معظم التصورات للإخوان مع ما لها من جهود من تغييب أمنية عن مدى عقود قد أدى إلى تلك السياسة البرجماتية التي تسير على حسب المصلحة، ودرأ المفسدة لكن عن نظر الجماعة لا المجتمع. وهم يبررون هذا بأن مصلحة الجماعة هي مصلحة المجتمع، وهو مخرج مبسط نشأ عن عملية نفسية تبريرية، تخرج به أصحابه من وطأة الشعور بالإثم والحرج.

من هنا جاء قرار عدم الخروج في ٢٥ يناير، ومن بعده عدم التصادم مع المجلس العسكري في كل مواقفه، والاكتفاء بمصر تحت إمرته. أو الخروج إن خرجت بقية الجماعات، لا يستطيعون مواجهته أيًا كانت. ومن هنا كذلك أيضًا الإخوان إخراج رئيسهم، مع التحفظ على محاولات تفادي الصدام الكامل مع ما يمثله المجلس العسكري.

ونجد بعد أن بين هذا نوعين منفصلين من التصادم مع السلطة:

- ما كانت تتبناه الجماعات الجهادية، من أعمال تفجيرية وقتل بلا هدف للغرب وغير ذلك من أشكال العنف الموجه ضد أفراد الشعب أكثر منه ضد الحكومات الكافرة، رغم نقيض منهج السباعي. وقد عارضت هذا النوع من الصدام، ولا تزال لأنه لا يصلح في واقع غالبية المسلمين، وقد تراجعت عنه هذه الجماعات، وسقطت في نقيضه، وتحولت من بدعة إلى بدعة.
- والشكل الآخر من التصادم هو التصادم مع قوى البغي القاهرة بقوة الحشد الشعبي، وهدم نظام مصر دولة وإحقاق الحق وإزهاق الباطل مرة واحدة، وهو الشكل الذي ترفضه الإخوان عقيدة ومنهجًا.

من هنا جاء الطرح الإخواني في قضية حازم أبو إسماعيل، بل وسبقه على "السلفيين" في مرحلة قادمة، وسيكون أقرب إلى تكتله عصرية من أي حزب إسلامي، وسيرى المجلس العسكري كل فرصة متاحة، وسيكون منهم موقف مساند لحقوق ... أو معارض القتل في

انطلقوا إلى بعد من الإخوان بمجلس نيابي لا إستشاري، ولن يُعارضوا إصدار وثيقة دائمة أو رضية مُشتركة مع العلمانية، لا تكتيكاً وتحايلاً، بل ديانة ومذهباً.

فالبعد إذن بين التأصيل النظري والطرح العملي في الاتجاه الإخواني قائمٌ موجود، لا خلل إلى يمكن سده بسهولة ويسر، مما يجعل البناء على درجتهم نفهم ما قد يأتي منهم، منهمُ أقرب إلى الصحة من غيرهم.

السلفيون

الطرح النظري: والسلفيون، على عكس الإخوان، طرحهم طرح نظري قوي رشيدٌ من ناحية العقيدة، يقوم على صحيح السنة بشكل خاص، وعلى اجتهادات الأئمة المعتمدين في مذهب أهل السنة. وفهمهم للتوحيد وجوانبه قوي صحيحٌ، لا غبش فيه، من الناحية الإجمالية البدعية، إلا من مال منهم إلى الطرح الإرجائي المتخفي. فهم يعرفون توحيد الربوبية وتوحيد العبادة، ويعتمدون في قضية التحاكم وأصوليتها ومكانتها من التوحيد والإسلام، ويعتمدون الولاء والبراء، ويرجعون إلى السنة، ولا يرضون بالبدع.

أما من ناحية الفقه، فقد وقعوا في مزالق من التعلق بالحديث على شرطه دون أن يعتبروا أطراف الأدلة الشرعية عامة، ففرقوا المجتمع، وجمعوا المفترق، وعقدوا جزئيات صغيرة كثيرة، وشذوا في عدد من الفتاوى، خاصة حين تتصل بأمور ذات علاقة بواقع معاش.

كما أن بعضهم، مثل حجازي يوسف ومحمد حسان، قد حادوا بفتاوى تنفي البراءة التي تتجه إلى الحاكم من حكمه بغير الشريعة ومحاربة أولياء الله، على فرق واسع بين مناهجه قد ومآلاته ذاته.

الطرح العملي: وهنا تأتي مأساة الاتجاه السلفي في الجانب العملي، فقد خرجت حركتهم إلى النور في مصر، في بدايات السبعينيات، وهم يسمون بمنظريهم، ونبعد عن السياسة وشبهها ومجالاتها، وقد تقوقعوا على أنفسهم منذ بداية الثمانينيات، وعزلوا السياسة، وحرموا الاشتراك فيها كلية، ومنعوا الدخول في البرلمانات ورسالتهم!

الإخوان وعادوهم، وشهروا بهم ورموهم بكل نقيصة، وهو صحيح في ذاته، لكن كفروا بالديموقراطية، وكفروا من رضي بها وعمل من خلالها، وهذا هو رابط للشيخ محمد عبد المقصود (أرسله لي الأبناء القراء)، يوضح رأيه في الديموقراطية قبل ٢٥ يناير، وتبني رؤيته في المشاركة البرلمانية http://www.youtube.com/watch?v=JVz_EDw4-0g

إلا أن مشكلتهم الأصلية تكمن في أن علمهم وبناءهم الفكري كَكُرات الثلج المتساقطة من السماء، تراها لأول وهلة جميلة جذابة للنظر وهي معلقة بين السماء والأرض، فإن تمسّ الأرض حتى تختفي دون أثر! فما أن قامت انتفاضة ٢٥ يناير، وسُمح لهؤلاء بالحركة بطليقة دون خوف، أو حاجة إلى التعاون مع أمن الدولة كما كان الحال من قبل، حتى أنشأوا حزبًا، حزب النور، بمرجعية سيطر عليها رموزهم، كما في حزب الإخوان المُسمّى الحرية والعدالة. ثم إنهم لم يكتفوا بتغيير خطتهم [illegible] الانتخابية، وأنهم [illegible] ويحذرون أن يشكروا هم فيه بنصيب، وعادوا [illegible] كل مبدئ وضعوه من قبل، دون أن يقدموا سندًا واحدًا في أطروحة جديدة تبين ما يستندون عليه في هذا، إلا قول الشيخ محمد عبد المقصود بأن الأيام بين عشية وضحاها أن [illegible] هذا التغيير لم يكن موجودًا قبل ٢٥ يناير.

والعجيب في الأمر أنهم لا يزالون يقولون بتكفير من لم يحكم بما أنزل الله، أو من رفض الشريعة، لكنهم ما أن يوجه الحديث إلى المجلس العسكري يرجعون إلى القول بطاعة الحاكم، ولا يجرؤون على تكفير أمثال شاهين الذي صرح بأن الدولة العلمانية لا بديل لها عند المجلس العسكري.

ومن الساعين أن إيمانهم لا يطرح تصورًا حقيقيًا مقبولًا لتوضيح منهجهم. ولا يمكن أن يعرف الباحثُ أين يتجهون في معاملتهم مع السلطة القائمة، أيقفون في وجهها إن حاربت الشريعة، أم يقنعون من الغنيمة بعشرين بالمائة من المقاعد، ويتكلمون بلغة الديموقراطية التي كفروا بها من قبل؟ هذا ما سنكتشفه في الأسابيع القادمة.

فهذا بعد ردة بين التأصيل النظري والطرح العملي مقشوعٌ غير مرضٍ به في إنجاه هؤلاء السلفيين، كما ستجد مما يجعل الشيء يرتد على أعقابهم، أشبه بضرب من الوضع منه بأي شيء آخر

دعوة أهل السنة والجماعة لإحياء الأمة

ومن جماعة من الشباب الذي التزم بدعوة أهل السنة والجماعة كان في مقدمتها الشيخ الفاضل عبد المجيد الشاذلي، والشيخ الشاذلي، على كثير من اتباعه، ممن يترك الجانب النظري منحًا ممدوحًا في مقاله، وفي بعض الأحوال في لا يأتي بعضه عن التصدي للواقع العملي، بأفضل تجانس ممكن في يراه ويلتزم به. ومن ثم، سنقدم الطرح الذي قدمه فضيلته، كممثل لهذا القطاع الهام من المسلمين.

الطرح النظري: والقاعدة النظرية التي يعتمد عليها الشيخ الشاذلي ثابتة وكثيرة من حيث أصولها، فهو يرى أن حاكمية الشريعة والولاء والبراء أصل من أصول التوحيد، وأن البدعة شرٌ محض، وأن من حكم بغير أمر الله كافرٌ كما هي في العلمانية، ما دعي به وعمل به، وقاعدته النظرية موصلة في كتابه حد الإسلام.

وقد التزم الشيخ الشاذلي ما بنى عليه طرحه النظري طوال العقود السالفة منذ أن ... هذه الأمة في مقتبل الستينيات، إلى أن وقعت أحداث ٢٥ يناير. وقد قدم الشيخ أطروحته النظرية في محاضرة ألقيت بالفيديو، في الحلقة التي وضعت، ووضعتها هنا لمن أراد http://www.youtube.com/watch?v=B5hFlc3MzHE، تحت عنوان الأوجه الصحيحة والخاطئة لمشاركة الإسلاميين السياسية.

وفي هذه الحلقة، أكد الشيخ التزامه بكل التفاصيل العقدية التي يعرفها من قبل، إلا أنه أضاف طرحًا نظريًا جديدًا أسسه على السقط الحتمي للأمور بعد الثورة، واستلهام حداثتها، ومن ثم غيّر بعض اجتهاداته وسوّغ ... أقف عليها ثم حالتها ... اجتهاد ... مواضعه، ثم ذلك بتحكم الناس بشأنه المنسقة في محل غيره.

فمن الناحية النظرية، يعرض الشيخ بين الواقع ... أولى ... رؤية إصلاحية ترى أن الواقع إسلامي شرعي، وأن المطلوب هو العمل على إصلاحه لا تبديله، كما ترى الإخوان في العهود السابقة، وذلك الواقع هو ما عارضه سيد قطب، وسبب عليه أقواله، وبنى عليها أفكاره، من ناحية أن الأمر يحتاج إلى مفاصلة تنشئ لا للإصلاح، فأراد أن يحمي

التوحيد مُتمثّل في عموم الناس، ورؤية أخرى في واقع حديث يرى أن الواقع، إن كان لا يزال جاهليًا، إلا أن المشاركة فيه مبنية على أن الوضع الآن مختلف عنه أيام سيد قطب، من حيث أن التوحيد قد صار أكثر تحديدًا، وفيه لا عند الناس وعند العاملين في العمل الإسلامي، وأن دخول المسلمين الآن في العملية السياسية الانتخابية ومشاركتهم فيها هو من أجل أن يوضع نص صريح عن إسلامية الدولة، لا من أجل الإصلاح كما كان من قبل، فهو اشتراط ضروري. وإسلامية الدولة لا تعني أن تصبح دولة إسلامية على منهج النبوة، بل لتصبح دولة ليست علمانية، في مرحلة انتقالية، ثم يستمر الصراع لإقامة الدولة الإسلامية الصحيحة بعد مواجهة التحديات الداخلية والخارجية، وتخطي أحوال الناس وتلبية حاجاتهم التي تصرفهم عن التفكير في شرعة أو في عقيدة. ومن ثم فهو لا يرى أن مشاركة تنافي تأصيل التوحيد والإعداد العملي في نشره.

فالأمر إذن الآن كما يبدو في هذا الطرح، يجب أن يكون قبل المشاركة أي توجه إسلامي وهو مسألة علمانية الدولة، فهي مشاركة تكتيكية لا استراتيجية، تهدف بهدف، وهذا أسميه مشاركة الممانعة (أي منع الضرر).

وقد اشترط الشيخ هذه المُشاركة ثلاثة شروط:

* عدم التفريط في العقيدة وثوابتها.
* أن يكون من خلالها كسب أرض لا خسارة أرض.
* أن تكون لاقتناص حقوق ضائعة، دون تقديم تنازلات.

ثم النوع الثاني من المشاركة، وهو مشاركة التعاون، إذ هو لم يمانع في التحالف مع القوى العلمانية الوطنية. فخلاصة في هذا النوع الثاني من المشاركة: أن العملية التي يُطلق عليها التغيير تعتبر تحققه كاملة تدريجيًا بشرط جمع الشروط الثلاثة.

ثم ما أسميه المشاركة القديمة، وهي النوع المرفوض، وهو المشاركة التي تنقض الثوابت الثلاثة، كلها أو أجزاء، كما كان يحدث في السابق.

الطرح العملي: وهو ما أصبح معه الشيخ مبني عليه، فإنه يجوز دخول البرلمان، بل يراه واجباً يأثم تاركه، بناءً على ظروف المرحلة الحالية، من تربّص العلمانية بالهوية الثابتة، والانقضاض عليها وتحييد هويتها ودينها.

أما عن المظاهرات والاعتصامات، فقد بين الشيخ الشاذلي أنه لا يمانع فيها، بل أورد عن صحتها بالسنة، وقد أرسل إليّ نصه على إحدى المقالات السابقة.

فالفرق بين التأصيل النظري والطرح العملي عند الشيخ الشاذلي واضح ومفهوم، لا مرية فيه، وهو أليق بطريقة الشيخ الأصولية، ومنهجه التأصيلي.

ونرى هذه الأطروحات الثلاث عند كل علم من أعلام الدعوة منتسب إليها أو حاملها، أو متفرق الرأي فيها.

فالشيخ حازم أبو إسماعيل يتفق مع الطرح النظري السلفي، ولا يبعد عن الطرح الشاذلي التأصيلي، وإن يخالف السلفيين في بياناتهم العملي الذي لا يوافق الطرح منهم النظرية، ويؤكد على أهمية الميدان والمواجهة بشكل أكثر مما يؤكد عليه الشيخ الشاذلي، وعلى ذلك يجري الشيخ رفاعي سرور، وأمثاله من علماء مجاهدين.

ثم إني أرى أن أوضح ما أرى في هذا الأمر، فإن كان صواباً فمن الله، وإن كان خطأً فمني ومن الشيطان.

الطرح النظري: إني لا أخالف الطرح النظري لما وجهه أخي الحبيب الشيخ عبد المجيد الشاذلي، سواء في التوحيد بما في ذلك ممارسة الحكم، أو في تقييم الواقع من حيث ضرورة مجابهة الكفر في أية صورة ظهر بها، كما بينت في مقالاتي السابقة، وعليها صرحت بعد الثورة، بحل الاشتراك في الاستفتاء، وأرجأت القول في البرلمان حتى يأتي الحين. ثم أو ندب الاشتراك في الانتخابات بعد ظهور دفع العلمانيين نحو الاستيلاء على البناء التشريعي، ثم أيد أن نعرف الناس عن مخرج لإسقاط المجلس العسكري، وهو تمام مقصودهم من التأكيد على جرائمه في وقته، فقد يعرفونه ذريعة، لا أصلاً. وهو

ما يمنع حد القول لأن يرضى بالديمقراطية والشفافية، وإن كان هو مسايرة لقاعدة تغير الفتوى بحسب تغير الحال، مع أنه لا يعرف قديمًا إلا العكس. أما حكم المشاركة في الإنتخابات، فقد ذكرنا من قبل أن الانتخابات في حد ذاتها وسيلة محضة، ليس محرماً بذاته، فإن أنتجت نظاماً إسلامياً ودفعت الكفر عن البشر، فلا يمنع عاقل من الاشتراك فيها. وإلا منعت من المشاركة فيه من قبل المنهجية الإخوانية التي تُرتِّب عليه من شركة تستلزم الشرك في صورة مُشاركة، فالمجلس النيابي هو مجلس شركي دون تحفظ أي سيجيء تفصيله.

الطرح العملي: والحق إني أختلف الإخوة الإخوان تمام مخالفة، كي لا أقول، هذا السبب ذاته، مع طرح الشيخ عبد المجيد في بعضه، وإن اتفقت معه في بعضه الآخر.

فالشيخ الشاذلي يعتبر أن الاتجاهات الإسلامية تشترك معه في طرحه النظري، ومن ثم هم يعتبرون المُشاركة من باب الرفعة، وأن البرلمان القادم هو بابٌ للوصول إلى الدولة المسلمة، من حيث لا يمكن لأن تعد الظروف الداخلية والخارجية أن تنشأ دولة إسلامية حقيقية، وهو قول أراه كلامٌ لا يمثل الحقيقة الواقعة.

فالإخوان لم يعتبروا من فكرهم أدنى أسماء الشيخ، شأنهم القديمة، ثم على الإطلاق، بل إنهم أوغلوا فيها بدرجة أنهم تصوروا أن يرشحوا أو يساندوا مرشحاً إسلامياً كالشيخ حازم، فهذه الثقة التي يعطيها الشيخ عبد المجيد في الإخوان هي ثقة في غير موضعها، وهو يدرك ذلك، الأحرى بأن يعلم هذا تمام العلم. الإخوان لن يصطدموا بالمجلس العسكري مهما كان السبب. الإخوان لم يدعموا أي موقف رجولي تقتضيه شهامة الإسلام، فهل نسي موقفهم من كاميليا وأخواتها؟ لم يتصدروا حتى بيان بالاستنكار، فماذا عن حبس الشيخ نجيب؟ هل يستنكرون على من ذُكر أنه يشعر؟ لكن يقصد ديوانهم جبن أرعبهم إن كان الأمر يتصل بالإسلاميين. الإخوان لا يزالون على تبني موالاة بين عناصر الكفر دون كفره، في عدم موضعه، وهم لا يزالون يعتبرون أن طريقهم مبنية على التوافق لا التدافع، وهم يقصدون التوافق مع كافة الاتجاهات العلمانية، ودليل موقفهم من العلم الذي يدعمهم، ليس ذهباً هذا التصور، إلا إن كان من باب اختيار أسوأ الضررين،

وهو ما يجب بيانه بل أود القول به تحديداً دون إعذار أنهم مخادعون محتالون حقيقة مخادعة مؤكدة، أو أنهم في حالة تكبر قد حجبوا شرعيتهم من الإعلان الدستوري لطارق البشري، وفيه المادة الثانية. وهذا ما أرى الأحرى بهم. ببساطة شديدة، فالأمر إذ الجيش حريص على إزالة القضايا التي تؤكد على مبادئ الشريعة لا أحكامها، استعداداً للشعب، واستدراجاً لمستبطنين من السراب الإسلامية.

ثم إن المعروف أن الثورة الثانية هي مقصودة لضرب الإسلاميين، وبعض القيادات على صحيح في تقديري. ذلك إن العسكر قد تصرفوا في هذا الأمر من وحي المصلحة، فأرادوا ضرب المعتصمين، وهذا أي تجمع قد يكون منظماً ليوم السبت، دون حسبان حساب أمثال الشيخ حازم أبو إسماعيل. ثم لا يعرفون كيف الخروج من هذه الورطة، إلا بالتأكيد على الانتخابات في موعدها، مع ضرب من يقوم بشيء من التأكيد على أنه سيكون برلماناً صورياً على أية حال.

ثم إنه يجب أن نتصدى لموضوع العنوان الذي يتناول مسألة إباحة الإشراك في البرلمان اليوم بعد مضي عقود النهوض السابقة، هل كان المنع عقدياً أم مصلحياً؟ وهي نقطة لا تزال غير مطروقة في أي من طرحي السلفيين ودعوة أهل السنة والجماعة. وإن كانت واضحة جلية في مذهب الإخوان أن المنع والإباحة في هذا الأمر يتعلق بالمصالح والمفاسد، ولا مكان لمناقشة العقدية فيه. وهذا التساؤل يشغل بال الكثيرين من شباب دعوة أهل السنة، وإن لم يشغل بال أبناء السلفية، لوجودهم بتقليد السير وراء مشايخ مهما قالوا.

ولا أريد أن أتحدث باسم الشيخ الشيخي، ولكن كما أرى أن تحريم دخول البرلمان في العهود السابقة من باب المفسدة، ومجانبة الشرك، لا من باب المصلحة. وإن كان تحقيق الشرك هو مصلحة في ذاته، إذ إن المقصد العام للعقيدة والشريعة هو جلب مصالح العباد في الدنيا والآخرة كما هو مقرر في علم الأصول، وارتباط الجانب العقدي بالمصلحة والمفسدة عبر المقاصد أمر موضوعي مؤكد، والجانب العقدي في دائرة التحريم يقوم على أمرين:

أن المجلس النيابي يحاكم إلى شرعة جاهلية، ويضع قوانيناً تضاد ما أنزل الله، وأن مرجعيته جاهلية كفرية

٢- إن شعار الإسلاميين لم يتغير من مناط التحريم شيئاً بعوامل عدة، منها أنهم أصبحت قوة وعملية للتغيير. وقد تشبه هذه النقطة بأن التحريم قائمٌ على حساب المصالح والمفاسد، وتصحيح هذا الكلام هو بأن هذه النقطة تتعلق بالقدرة على التغيير، وهي مطلوبة في التصور العقدي قبل العملي، إذ إن مهمة الرسالات وعمل الأنبياء أن يتمّ التغيير من حكم الجاهلية إلى حكم الإسلام. إن تحققت القدرة وإن تحققت، ولم تستقر كان الإثم أو الكفر، حسب وضع المخالف.

وقد ذكرنا في بداية الثورة أن الوضع الجديد الذي نشأ نتيجة الغلطة في البناء الفكري القديم من إرادة رأسه ويحصي أموره، وإمكانات الدستور، والعلاقة مع الدستور فيه موافقة مجلس صيانة الدستور، الذي لا يغير من مناط التحريم العقلي في تلك الأمرين اللذين ذكرناهما. فبالنسبة للأمر الأول، لم يعد هناك مجلس نيابيّ تشريعيّ أصلاً، بإسلام أو كفر، وإنما أنشئ المجلس السلطاني التشريعي والتنفيذي بصفة مؤقتة كي هو مُعلن، ريثما يتم تشكيل المجلس الجديد وتحديد هويته من خلال عملية الاقتراع. هذا الأمر يفتح باب القدرة على التغيير بطريقة سلمية، وإن كانت فرصة ضعيفة تكاد تكون معدومة، إلا أنه لا يصح تركها بالكلية، بل الأصح أن لا نجعلها تشغلنا عن المنهج الأصلي الرباني في التغيير، والذي ينبع من مبدأ أن الكفر لا يُخرج إلا بالقوة، سلمية أو مسلحة. وهذا السبب الذي جعلنا نبين إباحة الانتخابات مؤخراً، ثم تحريمها للضعف على الأصل.

أما الأمر الثاني، فإن إمكانية التغيير أصبحت أمراً واقعاً محسوساً، تسارع فيه هو ما تحدث العادة سلمية وتابعة هي الأقلية العلمانية الكافرة، ومن خلفها المجلس العسكري بمكر منكر، ونرى إنه إن تركنا هذه القوى تستحوذ على المسرح التشريعي، ولو صورياً، دون أن نحاول السيطرة عليه، يكون هذا إثماً بلا أدنى شك، فإن الأمر لا يزال في مرحلة التكوين، ولم يتم البناء بعد، فكان يمكن أن يكون أحد الاتجاهين وضع بنه في الشاهد حرم علينا أن نشارك فيه حقاً، هو منطق أحرى. أما الأمر من قبل هذا كان وضع سنة مسلمة في ... كان مهترئاً قائماً أصلاً، وشتّان بين التصورين من عقل

أما عن إمكانية قيام الدولة الإسلامية، فإني أرى، والله تعالى أعلم:

* أنه لن تقوم إلا بسند الشارع الحقيقي، لا المدني، وإن كانت السيطرة على أجهزة التشريع تمنع من التشريع المخالف للشريعة مطلقاً.

* أنه يمكن أن تقوم الدولة الإسلامية كاملة، دفعة واحدة، بأن تعلن مبادئها وغاياتها، ثم يكون التطبيق متدرجاً حسب ما تقتضيه الشريعة ذاتها من مرحلية وتدرج. فالتدرج يكون في التطبيق لا في الإعلان، كما علمنا منهج الإمام، حين أعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا إله إلا الله، ثم نظم الدولة وأحكامها في ثلاثة وعشرين عاماً بعد.

* أن دولة التصور لن تحصل إلا بالخروج على العسكر، خروجاً تاماً، وإسقاط مجلسهم، فهي كلمة الأمر دون مداورة ولا محاورة، ولا مفاوضة ولا مساجلة.

* وأن الشباب المسلم على استعداد لتقديم الثمن.

* وأن موضوع الحفاظ على الدم، الذي عبر به محمد عبد المقصود هو حق في إطار بعض، ولا حاجة لتجهاد بسببه، لأنه يستلزم سفك الدماء، وأنه من اليقين أن العسكر لن يرضخ بكلمات ولا بهتافات ولا شجب ولا مظاهرات. فمعنى الخروج السلمي عليهم، كما حدث في ٢٥ يناير، غير عملية ٢٥ يناير، وجب عليه تحصيله مثله، وإلا كان التناقض والتخاذل والسفسطة.

* ثم إن الفرصة قوية لو توحدت الكلمة، فإن العسكر أضعف مما تتصورون، كما رأينا من سقوط حسني مبارك، ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ آل عمران ١٧٥.

* وأن الحديث عن المشاركة في الوقوف في وجه العسكر فيه إثمٌ أشد كثيراً من الحديث عن الانسحاب، فلا يمكن الجمع بينهما، لأن الانسحاب في هذا الواقع الذي يسيطر عليه المجلس العسكري وسدنته، وسيلة تكاد تجزم بعدم جدواها،

بينما القوة السلفية هي سر ما أتت به من الإطاحة بالمخلوع بعد رفع اسم السلفيين وشأنهم بين الناس، وأتى بالإخوان بين الصفوف الأولى في الانتخابات.

* ثم إن حسابات القوى الخارجية لا يجب أن تمنع من نصرة الحق، مع القدرة عليه داخليًّا، فهي الشارع عن إعلان الدولة المسلمة حتى وإن رضي بتعبير الشيخ عبد المجيد، وبين رتعير لو حدث هي بحمل الناس على رفض المجاعة أو الخضوع على الخروج دون معارضة به، ذلك على حساب المستضعفين أصحابه، وإن هذا الإعلان لا يجب أن يكون استمرارية علمانية، مع مد يد التعاون على قواعد اللعبة الحديثة مع العسكر، دون تفريط عن الثوابت الأولى، وهو «لا إله إلا الله»، وبروح «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» آل عمران.

* إن الواجب الشرعي هو هذا الخروج والاعتصام، في وجه أية محاولة حقيقية للعسكر، يظهر منها اللحنة الوسيطة سواءً بواسطة المجلس الاستشاري للعسكري، أو بغيره من الجهات التي يتصلون فيها.

ومن هنا نذهب إلى أن الذي تشعر به الإخوان هو من صميم أطروحاتهم، وأن الاضطراب الذي يعيشه السلفيون، هو من غياب أطروحاتهم العملية وتناقضها مع تصورهم النظري، وأن البديل الحقيقي هو في غرضه من طرح.

بعد هذه الإطلالة على خلافات النظرية والعملية للتجمعات الكبرى على الساحة السياسية الإسلامية في حاضر مصر، فإني أدعو الجميع إلى توحيد الصف، ورفع راية التوحيد، والاستعلاء عن الخلافات، ومد يد التوافق مع الإسلاميين لا مع العلمانيين، فالحق بين، والطريق واضح، والثمرة ناضجة، وما تحتاج إلى يد الجماعة لتقطفها.

فإن تعذر هذه، وهو صعب جدًّا، فعلى شباب المسلمين أن يأخذوا المبادرة، وأن يسيروا حسب ما تمليه عليه الفطرة، لا ما تمليه عليه بعض المشايخ، ممن شذ وخالف.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ماذا يتوقع المسلمون من حكم الإسلاميين؟ ٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

السؤال الذي يطرح نفسه الآن على الواقع المصري اليوم هو كيف سيكون الحكم في مصر بعد أن اكتسح الإخوان الانتخابات، ومن ورائهم السلفيون؟ ما الذي يتوقعه المصريون والمسلمون من أبناء هذا التيار من هذه الاتجاهات التي ظهرت على الساحة نتيجة انتفاضة ٢٥ يناير؟ أهو فارق نوعي مؤثر أم فارق دعائي محدود؟

وبطبيعة الحال، فإن الكثير من الإجابة تتوقف على عدة أمور، وهي واقعها كيف سيحكم العسكر إنتاج الدستور الجديد، وماذا سيتركون لهم من قوة وسيطرة على البرلمان، وحرية التشريع، وماذا سيتركون لرئيس الجمهورية من سلطات يبقيها له المجلس العسكري، بعد أن يفرغها من محتواها.

لكن السمة الرئيسية التي تركت بصمتها على المجلس القديم هي المعارضة القوية والعداء الظاهر بين كتلة الإخوان وكتلة السلفيين. ومن المتوقع في هذا الوضع أن يتحالف الإخوان مع الليبراليين في غالب الأمر ضد السلفيين بشكل عام.

وما يهم المجتمع المصري عامة في هذه الحكومة المرتقبة بعد أن يجردها العسكر من السلطة الحقيقية، هو كيف ستتعامل الحكومة التنفيذية مع الواقع المتخلف اقتصادياً واجتماعياً. وما يهم المسلمون منه هو كيف سيتعامل هذا المجلس التشريعي، والحكومة التي ستنبثق عنه، إجمالاً مع تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية خاصة، سواءً في الناحية الاجتماعية، أو الناحية الاقتصادية أو السياسية.

في الجانب الحكومي التنفيذي فإن المتوقع أن يكون هناك بعض التحسن في الأداء الحكومي، من ناحية أن منتسبي الإخوان المعروفين أنهم أكثر أمانة وأقل فساداً من العلمانيين، مما يؤدي إلى تحسن الخدمات، وتقليل السرقات والمحسوبيات. إلا أنه يجب أن

تكون على علم بأن الإخوان أو غير الإخوان، ليسوا ملائكة يمشون في الأرض مطمئنين، بل سيكون هناك المحسوبية والتحايل والسرقة والرشوة والتدليس، لأن هذه الأمور قد صارت جزءاً من الثقافة المصرية نتيجة ستين عاماً من الممارسة، والتي تربى فيها معظم الإخوان والسلفيين كغيرهم من الناس. والأمر ليس أمر نواب في البرلمان لا غير، بل هو كذلك أمر الشعب العامل الذي لم يتغير ولم يخرج من عاداته التي تشبّث بها في العقود الأخيرة. ومن ثم، فإن ذلك هو التحدي الخطير لدى الحكام الجدد لتغيير الثقافة الفاسدة التي تسود حاليا بين أبناء الشعب المصري، وتسري في كافة طبقاته.

ولعل قصة صغيرة أضربها بسيطة قد توضح ما نقصد. فمنذ عدة أيام، تحدث إليّ أحد الأخوة عن شاب مصري اسمه حسام أبو البخاري، قد دعي إلى ندوة على قناة فضائية، وأنه سأله الصحفي فيها عن ...، فأشار إليه بأن يذكر في بحثه مقالاً ترجمته عن الإنجليزية لـ"تايمز" تحت عنوان "التاجر يصنع ... في مصر على حساب المصريين" (مقالٌ مترجمٌ)، وذلك في ١٢ مارس ٢٠١١. وأوضح لي هو من أخلاق المسلم أن يذكر المترجم الذي وجده فيه، فما كان من هذا البخاري إلا أن انتشل ريشة على الهواء، وذكر المقال وعلّق عليه دون ذكر مصدره، وكأنه هو من بحث ونقّب ودرس وترجم. فاستحل جهد غيره، دون حياء أو خجل، وما كان من صاحبه الذي استأذن في النقل، إلا أن اعتبر أنه لم يكن يعرف الوجه القبيح لهذا الرجل. هذه هي النوعية من الناس التي تتهيأ للإسلام الحاكم في مصر.

أما عن الحكم الإسلامي، فإن الحكام الجدد ليسوا أقرب إليه، بل أرى من المعطيين الواضحين أن لا علاقة، ودعني أنقل نظرة عن معنى الحكم الإسلامي، وصفاته لتعرف صحة أو بطلان ما أدعيه.

الحكم الإسلامي كما هو معلوم له مرجعيته الخاصة، التي هي أعلى من مرجعية الدستور بداهةً، وهي كتاب الله، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وهذه المرجعية هي التي تحكم هوية الحاكم، إن مسلم أو علماني. ثم بعد المرجعية العليا، تأتي سياسة الحكم الإسلامي، وهي التي تنقسم إلى قسمين: السياسة العامة للمجتمع، والأحكام التي تطبق على مواطنيه

والسمة العامة للمجتمع الإسلامي تظهر في منظومة من القيم الاجتماعية التي تتحدد من منطلق الدعوة والتلقين. فإنه من الغريب أن يكون هناك مجتمعاً مسلماً مثلاً يرضى ببيع الخمور جهاراً نهاراً، أو أن يصدر ترخيص مثل هذه المحلات، وغريب أن تغص شواطئه الإسلامية ملاهي العهارة وشواطئ العري، وغريب أن يرخص بأفلام نشر الجنس والمجون والفجور ... وتمر على الرقابة "الإسلامية" دون اعتراض. هذه سمات اجتماعية لا تجتمع وأي مجتمع مسلم يقوده إسلاميون يريدون الإسلام الصحيح.

وأولئك الذين يصفهم الله كممثلين لدينه قائمين بحقه، إن أخذوا مسؤوليته ورفعوا عن سدة الحكم، هم ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [الحج]، لا الذين هم أمثال ﴿ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَـٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ [المائدة:٥٢] فيسارعون إلى الاتصال بأمريكا وحلفائها، ويدخلون في التحالفات العلمانية، ويرضخون لحكم العسكر خشية من الدائرة.

فإذا نظرنا إلى الإخوان، وجدناهم لا يرون أنه لا يجب على المسلمين أن يتعجلوا في بناء حكم إسلامي، ويتحدثون بالتدرج المشروع في تطبيق الأحكام الشرعية. فهم لا يؤمنون بتطبيق الأحكام الشرعية إلا من منطوق الشريعة التي ... مع كافة قوانين الأرض. كما أنهم يرون أن تطبيق الشريعة لا يكون إلا من قانون أخلاقي يقوم به الأفراد، وليس بمحاكم تقيمه، أو التدخل فيه. وأحسبهم ... العري والخمور ... تحت مبدأ الوسطية، كما رأينا من إسلاميي تونس والمغرب. وهم في هذا كله يرون أنها سياسة شرعية وحنكة سياسية، ولا يرون ما فيها من إثم وخروج عن الشرع، ومجافاة لحكم الله ورسوله، وقرب للعلمانية وبعد عن الإسلام.

والإخوان يرون الدولة شركة بين الإسلام والكفر، وأنهم يجب أن يتسع المجال للكفر بصفته موجوداً قائماً على أرض الوطن، أن يتمتع بعرض بضاعة الكفر، وأن يصبح المجتمع ... وقد ذكرت من قبل أنه من ... الخطأ أن تحسب جماعة الإخوان على أنها جماعة إسلامية، بل هي خطر على الدولة والاتجاه الإسلامي جميعاً، بل هي جماعة وطنية

ذات مرجعية توافقية عامة، يجتمع تحت لوائها كل الأديان والمذاهب، فهي من هذا المنطلق علمانية التوجه لا إسلامية المرجع، فضلاً عن كون المؤسسين في غالبيتهم علمانيين، بل إن منهم جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، رائدا الاتجاه الإصلاحي في العصر الحديث، وهو الاتجاه الذي تتمحور حوله فكرة الجامعة الوطنية شبه العلمانية الحديثة.

وإذا نظرنا إلى السلفيين، وجدنا أنهم على صراحة ووضوح في الفهم أقرب إلى تطبيق الشرع إن تجردوا عن وسائل الإخوان وركنوا عن تخاذلهم تجاه الأمر في السياسة لكن يجمعهم ضعف رموزهم وتخاذل مشايخهم واستسلامهم لمن بيده السلطة دينياً، وهي حالة في مجال السياسة عامة، والسياسة الشرعية خاصة.

الحكم الإسلامي هو تطبيق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، هو الحكم بما في كتاب الله وسنة رسوله نصاً أو اجتهاداً مع الأخذ في الاعتبار طبيعة الواقع، وما يمكن تطبيقه مما يجب التمهيد له، وإن قلنا بالتمهيد، فلا ندري كيف يمهد الإخوان للشريعة الإسلامية الاجتماعية دون سن القوانين التي تنظم بعض المظاهر الاجتماعية، فمثلاً مرة نسبة مشكلات العنوسة تدفع إلى الحب والزنا، فكيف يمهدون لتجريم علاقات محرمة كالزنا؟ لا يتهيب، وبالنسبة للإخوان لا يهم أن يتهيأ الناس في منهجهم لتطبيق حد الردة، فإن دينهم لا يدعون إلى ذلك، بل يدعون إلى أن يمتنع الناس عن الزنا اختياراً مع انتشار العري والمشروبات الكحولية والأفلام والأغاني الخليعة!!

إن ما نراه من واجب المسلمين أن يقيموا حكماً يشبه حكم الإسلام، وما هو بحكم الإسلام، بل هو حكمٌ مختلطٌ بين الإسلام والعلمانية والديموقراطية والقبلية، وما سنه من أديان الأرض، وبعدها يسمون مصارع من أجل دينهم مع العسكر المسيطر من وراء الكواليس، ومع الإخوان المسيطرون من أمامها.

هذا بالإضافة إلى الشيخ حازم أبو إسماعيل وإخوانه من المجاهدين، أن لا يسقط منهم الراية، وأن لا يركنوا إلى حكم هؤلاء وكلهم بالوضع الحالي، فالمعركة لم يحم وطيسها بعد

دعم الإخوان .. بين الضرورة العملية والمصلحة الدعوية ٢٠١٢

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

يخطئ في تقدير التصور إن ظن أن كل ما يتوقعه المسلمون من حكم الإسلاميين حقٌّ متحقق، بل يجب أن يتفهم المسلمون حقيقة ما يجري على أرض الواقع، لا في أحلام اليقظة. فللإخوان منهجهم الذي لا يحيدون عنه، كما أسلفنا. والسلفيون، خاصة مدرسة الإسكندرية، ذات التأثير الأكبر على الاتجاه السلفي عامة، لا يبعدون عن الإخوان، ثم أصبح التصالح مع السلطة ضد الإسلاميين ممن يخالفونهم، وهو ما يجعلهم علامة استفهام كبيرة في البرلمان. أعلم اليوم خطوة خطوة في حزب الإخوان حيث أعلنوا صحفيًا أنه لا مانع لديهم من التعاون مع ساويرس وحزبه! من ثم، فإنه يجب خفض سقف التوقعات إلى القاع، بما يمكن أن يحدث في الفترة القادمة خاصة والعسكر يتربص بالمسلمين، ويستعد لجولات البرلمان والرئيس المنتخب.

الاتجاه الوحيد الذي يمكن أن تحدث منه الرجوع في مستقبل الأيام، هو الاتجاه الذي ينصر عقيدةً وفكرًا، وهو اتجاه أهل السنة والجماعة بكافة مشاربه، وعلى رأسهم الشيخ عبد المجيد الشاذلي، من الناحية الأكاديمية العلمية، وحركة الشيخ حازم أبو إسماعيل من الناحية العملية التنفيذية، فهي تمثل الحل الحقيقي، يكمن أمل الإسلاميين، لا في الإخوان ولا في السلفيين.

إلا إنني يجب أن أسجل هنا تلقيّ مما يسود أبناء اتجاه أهل السنة والجماعة لاتخاذ الأمة من مناصرة شديدة للإخوان في هذه الأيام، وهي المناصرة التي برر لها الشيخ عبد المجيد الشاذلي بأن تكتيك لا استراتيجية. ولكن الأمر أن العامة لا تعرف تكتيكًا ولا استراتيجية، فإن أحسنت أحدًا في أمر، فقد أحسنته في جميع أمره، وإن جرحته في أمر، فقد جرحته في جميع أمره. هذا هو ديدن العوام.

وهذا نفس وهذا الحال، سيجد معانين. أولهما، الاعتبارات العقدية التي تمنع من الدعم التام غير المشروط أو تأييد هذه الطائفة البدعية الإسلامية، فهو بمثابة عدالتهم الصوفية/ الإرجائية، وتقاربهم مع الرافضة والنيو ليبرالية، واستعدادهم المشاركة في الحكم

بالشرائع المحكمة كقصة الأبناء بل ويحرضونهم عليها، فضلًا عن القبور وغيرهم، وما نعرف هؤلاء كمسلمين من أهل السنة؛ لأنه تفريط في الثوابت العقدية، وخروج على مبادئ التوحيد، والتوكل على الأسباب دون مسببها سبحانه. والعجيب أن معظم هؤلاء من الأساتذة الصوفية الذين لا يؤمنون بقضية التسلسل السببي أصلًا، بل هو عندهم لا أثر ولا أثر.

وثانيًا: أن النتائج العملية المترتبة على الوقوف في صف هؤلاء دون التنبيه على بدعتهم لن يكون في صالح الإسلام عامة، بل سيكرسون في عقول العوام أن هذه هي طريقة الإسلام، وهذا هو منهجه «الوسطي»، أن يستجيبوا الناس لكل شيء؟ خلافًا لما سيكون من صورة عدائية للدولة، واستمرار المعاصي والمنكرات كما هي.

والأخرى أن يبين الدعاة والمحتسبون أن دعم مرشحي الإخوان والسلفيين هو من باب دعم أخف الضررين، وتحمل أدنى الضررين، مع بيان خطأ منهجهم الإخوانية أو طريقتهم العملية السلفية.

أما أن يعلن دعمه للإخوان دون بيان، ويصبح الدعم كما هو ينتمي إلى دعوة أهل السنة، أنه الحق، فهو مما لا يجب أن يتبعه أحد في هذه المرحلة التي، وإن تغيرت بعض ملامحها بالتأكيد، إلا أنه لا يصح أن ننسى ما نسيت حدوده، لا في السنة ولا في الآخرة.

فالدعم المقدم لهؤلاء في الانتخابات دعمًا لمثل هذه المنابر صحيح لا شك، بشرطين: وهي أن لا يُبطأ الحركة في الميدان، ولا ينصرف عنها عمله، فيظن من ظن أنه قد وصل إلى الحكم الإسلامي، والثاني أن يصاحب ذلك بيان واضح يوضح مشاكل العقدية والحركية هذه الجماعة، بل يترك لأهل السنة أن يصرحوا بعقيدتهم بالدعوة الصحيحة من ناحية ويعذرهم أمام الله مستحقين بقوة الحق دون تمييع أو مداراة.

المَشهدُ المُقرِف .. والمبدأُ مَرفوض ٦ ، ١٢ ، ٢

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

عشتُ أكثر من ربع القرن الماضي أعيش في الغرب، أتعلم وسائله وطرقه، وأشاهد مسالكه وسياساته، وأرى أن واجباً عليَّ أن أقدّم ما في العصر الحالي طرفاً من هذه المشاهدات التي تأتي من واقع معايشة بين الناس، لا من سماع أو اطلاع. لا أريد أن أسبق بالقول إني لا أعرف عن مصر محيطة بحكم أو علم، ولم أتواجد بها أو كبت أحداثها يوماً بيوم منذ أن غادرتها مغضباً عقب مقتل السادات عام ١٩٨١، منذ ذلك الحين، وأنا أسابق الزمن، وأعمل على العودة إليها بشكل دائم ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، ولا زلت أردد قول شوقي:

يا ساكني مصرَ إنّا لا نزال على ... عهد الوفاء وإن غبنا مقيمينا
هلّا بعثتم لنا من ماء نهركمُ ... شيئاً نبلّ به أحشاء صادينا
كلُّ المناهل بعد النيل آسنةٌ ... ما أبعد النيل إلا عن أمانينا

وفي خلال هذه السنين المتطاولة، شهدت العديد من الممارسات الانتخابية في الجيش وكندا وأمريكا. لكن الذي أريد أن أسجله اليوم هو أنه خلال هذه السنين لم أشاهد ولا مرة واحدة دبابة عسكرية تظهر في وقت الانتخابات بأي شكل من الأشكال، ولأي غرض من الأغراض. لا وجود للعسكر في الحياة المدنية على الإطلاق، بل ما زلت حيث يحتم الله إلى يومي هذا، رجلاً يرتدي بزة عسكرية في شارع من الشوارع، أو أرى سيارة عسكرية، إلا مرة أو مرتين، في طريق ريفية جانبية.

ثم انتقل إلى المشهد في مصر، من في عنت تمريره كله، فهذا العسكر من حولك في كل مكان، حتى صار مصير البلاد بالعسكر فعلاً وقولاً. كيف يخرج عسكري يتحدث عن مستقبل البلاد كي يعطي شرعية للفساد؟ كيف يصدر عن عسكري قوانين تحكم البلاد أياً كانت طبيعتها؟ كيف يخرج هؤلاء من ثكناتهم، يأمرون وينهون في أهل البلاد، وفي شؤون حياتهم ودينهم؟

كيف يتحكم في العقول عصبة نفعية ذات تحكم في مجموعة من حملة الثانوية العامة، و أفرت إلى رئاستها؟

ما هي هذه الأسماء العسكرية التي لم نسمع بها في حياتنا السياسية ولا الثقافية ولا الاجتماعية من قبل، والتي لا يصح أن نشترك فيها لأنه ولا في أي شأن؟ من هو هذا علاء والنصار والعجيري والمقريف والعباد؟ ما هذه الأسماء التي لم نعرف عنها شيئا من قبل؟ إن كان للعامي أن يعرف شيئا عن عسكري معمم، وأبوه يحمله يكون الضفدع وكوريه ... خليفة الله عليه، أما من عداه فهم مجاهيل في مجاهيل. كأنهم مديرو مؤسسة مستحقيبة والإحصاء على سبيل المثال، ثم فجأة يسيطرون على البلاد يُملون علينا قراراتهم المصيرية.

لم يرد في العرب أبرز عسكرية عن شاشة التلفاز إلا يوم أن يستدعيها مجلس ... من رحمة الفوات العسكرية في محضر الثورة (أو الكونجرس)، محاسبتها عن أمر ... ساعدتها فيه. ثم تختفي هذه الشخصية مرة أخرى في مكان مجهول، إلى أن تقوم حرب، فتعود للظهور في خلفية الصورة من وراء الرئيس وراءه.

أن هذه الهوية التي نعيشها ... في جهل صور شاهديهم يصبح ... فهي التي تقع في بلاد ... أرهق أن لم نعرف معنى الحرية بعد أن يشيع هؤلاء عن التعاون ويشيع أدوات إعلامهم العميلة أنه يعيش الديموقراطية أول مرة لترسّخ في الأذهان أن الديموقراطية لا تتعارض مع وجود العسكر ... في كل مكان ... ويدعون في روعنا أن أحرارا يملون علينا دستورا، ويحددون مهام رئاسته، ويعلنون بعد ذلك حرصا على الحرية يحمونه ويرعونه لكي نحيا حياة أحرار.

أما ثانيهما فهو أن أربعين رئيسا لا يعرفون هم أنفسهم معنى الحرية، فقد عاشوا كلهم بلا استثناء ... أعمارهم ... أو ... على أحسن تقدير، تحت ظل حكم العسكر، فتعودت عيونهم رؤية العسكر، وثياب العسكر، ... العسكر، وبدلات العسكر، وغابت عن أذهانهم معاني الحياة الحرة على حقيقتها ... هذه الأمور لكي

عاش نصف حياته في حرية حقيقية، أصبح حبسه بعدها لا يمس منه شيئًا، فهو مفروض على أبعاد محدودة، ومن ثم لا يتغير حبسه ذاك عنده، مرفوض مبدأ وجود العسكر، وتحكّم العسكر ومحاصرة العسكر. فكل مفروض مرفوض، إلا من المولى جل وعلا.

وبين أن نشفي بالشيء بذكره، فقد دونت هذه الأبيات نقلًا عن قرب شوقي، وبيني وبين السادسة عشر عامًا من العمر:

أبيت نبيل ما ضمنه روابعه	عنك حياه وبعض سكن يروب
إن غاب شخصي فما غابت قلوبكم	وإن نأيت فلا نسيو لمحب
إن غبت يومًا أو غبتكم	فالله يعلم ما عنه حاجب

عونُ المَعبود في الرّدّ على الشيخ محمد عبد المقصود ٢٠١٢

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه.

في حلقة من حلقات قناة الناس، خصصها مقدم حافظ عبد الله للهجوم على الشيخ المجاهد حازم أبو إسماعيل، وتشويه صورته، من خلال استضافته للشيخ محمد عبد المقصود، وقد استمعت إلى هذه الحلقة بعناية فائقة، وقد كان حقًّا علينا معشر المؤمنين، حتى في الخلافات التي تبقى كلامًا أو قتالًا، فإنه حق أن أعلق على ما جاء فيها من مغالطات ومناورات.

ولا أحب ابتداءً، فإن الشيخ محمد عبد المقصود أجلّ له مكانته التي لا أنكرها عليه، بل أكنّها مع المحبة والاحترام، وإن كنت أخالف ما ذهب إليه بعض تلامذته من إصباغ صفة الرمزية عليه من دون الفضل عرفه في التقديس.

ولا أحبّ الحوار كذلك فإني أُنبّه مشاهدي مقدم البرنامج الذي أدخل نفسه طرفًا في الحوار، وبطريقته الصبيانية التي تدل على من عقله وعلمه، مع عدم رصانته في هذا البرنامج الخصوصية، وكان أجدر به أن يركز على موضوع اليوم إلى إرادة القوم من أسئلته، ولا يبرر حجم غضبه المفروض على موضوع حلقته الذي لم يتعرض له في علم بكلمة واحدة.

والحلقة كلها قد أظهرت الشيخ عبد المقصود مضطربًا جدًّا في حديثه، لا يكاد يستقر في مقعده، يحركه دوران التفكير ذات اليمين وذات الشمال، ويتلفت من أمامه، ويسقط ذراعيه على مكتبه، مثل منحصر، لا يكاد يجد مساحة يحدث فيها الشيخ حازم أبو إسماعيل إلا انتهزها، بسرعة وشراسة غير معهودة في برامج التلفاز، وهو ما ينعكس بطبيعة الشخصية هذا الحوار بالسالب، ويقدح في موضوعيته كله ابتداءً.

على كل حال، دعونا ننظر في حديث الشيخ الفاضل محمد عبد المقصود، فقد أحصيت سبعة وعشرين موضعًا جاوز فيها الصواب، ... الله فيها عن ... الحق ...

كتبه بالنظر، فعليه أن يرجع بنفسه في كتبه أو بعضها، وقد تتعدد أقواله حسب ورودها في الحلقة المذكورة زمنياً.

- اعتبار فتاوى الشيخين ابن عثيمين والألباني في حل دخول البرلمانات والاشتراك في العملية السياسية، وقد كان يتعقبها من قبل أنه متعصب ويرى أنه كصاحب علم يرى رجوعه عنها لأسباب شرعية أو واقعية، فخرج بنفسه من موضع النقد ولأعطى تلامذته مثلاً في اتباع مدبر، لكنها ثقافة التقديس والتكديس تطغى على ثقافة الاجتهاد وتحرير النظر.

- قوله إن الأمر يجب أن يُرد إلى العلماء، وهي قولة حق في إطار باطل، إذ من قال إنه وبعض من اتصلوا بالعلم من أهل مصر، ممن صفتهم هذه، هم أشرف، واصطلحوا عليها صفة تعليمية والمرجعية هم العلماء الذين ليس في البلاد غيرهم أو مثلهم، ومن ثم هم أولو الأمر المعنيون في الآية ﴿وأولي الأمر منكم﴾؟ بل نحن نستبدل المجلس العسكري وعصابته بعدد محدود من أصحاب العلم الذين لا يرون غيرهم أهلاً لذلك؟ وهل جماعة مثل هذه تضم محمد حسان، يعلم الكل من هو محمد حسان وما هي مواقفه بعد سقوطه بالكلية من أعين الناس، يمكن أن تعتبر مرجع العلم للمسلمين دون غيرهم؟ بل من هم هؤلاء المشايخ الذين خالفوكم إذن، وهل الاعتصام فرض أو واجب كما تدعي منه، وحسب أبو الأشبال وصفوت بركات وجمال عبد ... وغيرهم كثير داخل مصر وخارجها من أهل العلم والتقوى؟ أم حصر ثم العلم في أنفسكم، ونفيتم عنه غيركم؟

- ثم يستنكر الشيخ الاعتصام والخروج في شهر المحرم، ويتلو قول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ المائدة ٢، وهم هو في هذا الباب وينسى الشيخ أن الله سبحانه يقول ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ

أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل﴾ [البقرة: ٢١٧] حين قتلت سرية رسول الله ﷺ بقيادة عبد الله بن جحش [illegible] في [illegible]، فلم يرد الله على هؤلاء بالنفي أنهم [illegible] حرمة الشهر الحرام، إذ هي ثابتة بلا خلاف، ثم من الذي أحل الشهر الحرام؟ [illegible] معتصمون أم البغاة المعتدون؟ ما هذا الخلط والتلبيس؟ ثم الخروج لنصرة هؤلاء، دون دفع أو اعتداء، هل هو إحلال للشهر الحرام؟ والله ما سمعت بهذا من قبل من عالم أو جاهل.

- ثم حين تعرض الشيخ هداه الله إلى موضوع الاعتصام [illegible] دليلًا صريحًا على جواز ترك جمهور بمصر [illegible] أمام [illegible]، فلا [illegible] جاء في [illegible] أنه لا حرج عليهم في الاعتصام، وهو ما يناقضه فيه غيره [illegible]. ثم تجاوز هذا الموضوع الذي هو [illegible] مسألة في دقيقتين، ليعرج لنصح الشيخ حازم أبو إسماعيل.

- ثم قال: إن هدف الخروج في ١٨ نوفمبر كان هو إلغاء [illegible] وثيقة، وقد [illegible] أبطال العمليات الشجعان، ولم يعبأ العسكر [illegible] بل على العكس صرح [illegible] أنها [illegible] بل هي [illegible]، [illegible] خط أحمر لن يمكن تجاوزه، إذن لم يكن لخروجكم أولًا سبب، ولم يكن لإنهاء الحكم العسكري هدف، [illegible] إلا أن الشيخ المجاهد حازم [illegible] يوم السبت إلا [illegible] عن [illegible] حتى بعد تحقق الهدف الذي أعلنوه أمس وهو إلغاء الوثيقة، ومشكلتكم يا أصحاب هذا الفرن من السلفية أنكم تصدقون الكاذب وتستمعون [illegible] وهم ما هم [illegible] سمعتكم عند الشباب، لا ما قال أو فعل حازم أبو إسماعيل، هي مصيبتكم، [illegible] عليكم بالتيه والتضليل.

- ثم يقول: إنه لم يعجب الناس هذا العسكري [illegible] في [illegible]؟ سبحان الله، أليس هذا ما [illegible] به العسكر؟ أليس في ركب هؤلاء [illegible]؟ أصار هؤلاء من أصحاب الفرن [illegible]؟ مع العلم أن [illegible] أنفسهم [illegible] هؤلاء [illegible]

يحكموا في الشعب بإستفتاء، بل هو مجرد التغلب والإستيلاء بالقوة. ثم هل قبلوا بنتيجة الإستفتاء الأخير، الذي كان على تسعة مواد من دستور به ٦٣ مادة، ثم غيروا فيها تصرفاً وبدلوا وحرفوا أغلب ما نص عليه، بلا الرجوع إلى إستفتاء آخر؟ ثم أليست الأغلبية غير راضية عن حكم العسكر، فلم لا يلجأ إلى إستفتاء؟ أم أنت راضٍ عن حكمهم الذي أتى فيه بالجمل والسلمي والعيسوي والعدوي والعطوي، ومن لا يحصى من مفسدي ... وهادمات الإسلام؟

* ثم يقول إن الشرطة لم تقتل الناس، عجيبٌ والله، ربما لأنه لا يزال في الرجل بقية علمٍ يسأله عن رتبته في البوليس! لو لم يكن إلا سجين الشناوي صائد العيون لما صح منه أن يدعي مثل هذا الهراء. بالطبع الشرطة هي التي ضربت الشعب وبالطبع هم من أطلقوا القناصة والغاز، وبالطبع ما تراه من الجيش الآن يجعلوه هذا من ألف ... فرعون الواقع؟ ألم تسمع يا شيخ بمصونة القناصة التي وردت بالداخلية ... عدد ... شهداء الحمرات؟ أكانت هذه مرسلة للصيد أم البطحية؟ ألا إن تقوى الله لأمر صعب.

* ثم يبرر عدم الخروج بأن هذه الأحداث كانت مفتعلة لضرب التيار الإسلامي من أصحابه أو بزلاة الإنسحاب، وهو من أسخف وأضعف ما يمكن أن يقال في هذا الموقف. فكيف يضرب الجيش عدة ملايين رأيناهم في ٢٩ يوليو بالفعل؟ هذا أمر محالٌ. بل أجب عليكم المجلس العسكري لعبة ... في خيمتها، فانتصل بعضهم بعضكم. والحقيقة عدم حكمة الخروج مع ... حفاظاً على التيار الإسلامي!! فهي في الحق، حكمة المجلس العسكري لا حكمتكم، وتوجيهه لا توجيهكم.

* ثم يستشهد الشيخ بحديث نبوي حسنه الألباني، عن معاذ بن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور العين ما شاء" وصدق الله العظيم

كيف وانت الشيخ تجرأة على إيراد هذا الحديث إذ يعد دليلاً في هذا الموضع
أفيفهم الشيخ أن من رأى أميره فعلاً يسوءه يقاتلونه، وكانت معه من الكثرة ما
يمكنه الوقوف معهم وصد الفتنة عنهم، كظم غيظه، فرضي عنه المولى سبحانه
مثلاً؟ والله إن فاضل هذا لم يرى من حور العين طرفاً ولا ظفراً إلا ما سيره له
في هذا الحديث عن كظم الغيظ في الأمور العادية التي تنشب بين الناس، ولا
ينتج عنها ضرر أو دماء، ولا فهم الشيخ يوم كذلك أن آية ﴿والكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس﴾ تعني أن من شاهد قتل نفسي فكظم الغيظ بين ودعا إلى
العفو عن قاتلها كان ممن يخير بين حور العين؟ هذا استدلال أقل ما يقال فيه
أنه في غير موضعه.

- ثم احتجاجه وغيره ممن تابعه على ذلك، بحديث حذيفة الصحيح في الفتن الذي كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم، قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم وفيه دخن، قلت: وما دخنه؟ قال: قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم دعاة إلى أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها، قلت: يا رسول الله صفهم لنا، فقال: هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا، قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك». ولو أنه يستشهد بهذا الحديث على لزوم جماعة المسلمين، لقلنا ما صدق، من إيقاف الدعوة ومن معك في ذلك فيه، لكم جماعة ولهم أمير مسلم، وأنت أحدهم وعهدتهم عهد دراهم كلهم ... بين جانب الترجيح والتحدي، ولهم ... لا دليل عليه بفرقة، إلا إن رأيت أنك الإمام لهم، ومن لا يبايعك عليه، لا حالة عبد الله، وإلا أنه يستشهد بالحديث لعصابته في موقفه.

وأكثر ما يسوّل به الشيطان سلفياً، أي اللحية والنقاب والقميص هي ما يحتج به؟ فسلكمٌ باع مسائل السنن على التحكم بما يُملي عليه، وشرطة حاقدة مع نظام لا يعرف لقانون ولا دين، وكلاهما حربٌ على الله ورسوله، وعليه فالحكمة تقتضي أن الشباب تبدأ مسلماً، جالساً بالبيوت، ينهى عن منكر، ويحافظ على حياته! فأين هو من النصيحة في هذا الموقف؟ هداك الله يا شيخ عبد المقصود.

- ثم قال الشيخ في معرض حديثه عن خروج الشيخ حازم للاعتصام: إنه إن أراد امرئ أن يُقدم على شيء فلابد أن يكون مُقتنعاً بصحته، وإلا فلا يجوز أن يقدم عليه. فلا أدري إن كان يعني بهذا نفسه، فلا وجه لهذا القول إذ لا نعلم أن عدم خروجه نتيجة قناعته بعدم صحة الخروج، فهي لا تقدح في نصحه بل تقدح في صواب تقديره. وإن كان يقصد به الشيخ حازم، فلا ندري كيف اطلع على قلبه وعلم أنه خرج رغم عدم اقتناعه بالخروج

- ثم يقول الشيخ إن قرار الخروج مسؤولية عظيمة يجب أن يتحمل تبعتها من اتخذ القرار، وأنها ثقيلة يجب أن يعتبر قدرها ومن يتحمل في هذا؟ لكن هل هذا يعني أن عظم المسؤولية يمنع من اتخاذ القرار بالعمل؟ على أي مذهب هذا؟! ألم يكن قرار رسول الله قد عبّر عن الخروج في غزوة أحد وفي بدر، وفي مؤتة، كلها قرارات عظيمة النتائج، ينشأ عنها استشهاد الكثير في وقت لم يكن فيه المسلمون عدداً؟ أو لو أراد الله أن تكون يا شيخ عبد المقصود على عهد رسول الله من كان في نصيحته بما تنصح به اليوم؟ ثم هل عظم المسؤولية هي في تربيتكم المسلمين وكفّ الشباب عن نصرة دينهم في الوقوف في وجه الباغي، أم في التحريض على السلامة مطلقاً دون تقدير لعواقبها، فإن السلامة لها عواقب وتبعات كذلك، وهو ما شهدناه في الأسابيع الماضية

- ثم يعيب على الشيخ حازم أنه لا يأبه ... تدعو الشباب إلى أن يتحرروا من ربقة تقديس المشايخ التي هي جزء من منظومتكم العلمية كي

بعض الصوفية رأى بعض الفطرة التي عليها أصل التكليف (الفطرة تأتي بمعنى العقل كذلك) ثم هو لم يذكر اسمه ولا اسم غيره استحياءً وتأدباً، فأنزهه أن ومن معه عن أنفسكم، من باب قال عن ... بنصحه ... هذا الشيخ في الرد والتجريح. والرجل إنما يقول برأي ويذكر حديثاً فيه معتقد رأيه، لا كمن ذكر أحاديثاً وآيات يستشهد بها في غير مواضعها. ثم الأمر هو أنه كيف غاب عن نفوسكم أن تخرج هذه النصوص من المبادئ عن طاعتكم، وأنهم استبدلوا كبراءكم ومشايخ بمشايخ؟ مع عدم تأييدي ... في باب تجريح الشباب هؤلاء المشايخ الذين استبدلوا بهم غيرهم، لا سباً ولا قدحاً ولا تجريحاً، فليس هذا من خلق الإسلام في شيء.

- ثم يقول الشيخ: إن حازم أبو إسماعيل تحرق الصدور ويتحدث بالنوايا، والله إن ما رأيناه منكم مضطرب، وما تناوله الشيخ حازم مواقف، لا دخل لها بنية، ولا تحتاج إلى شق صدر. فالثواب حساب عند الله سبحانه. وإنما تحدث الرجل عن القعود في ساعة النهوض، والإحجام في ساعة الإقدام، وإيثار السلامة في ساعة التضحية والفداء. وهذه كلها أعمال لا دخل فيها للنوايا، إلا أن يقول قائلها أنه فعل ما فعل نتيجة نية في خفية نفسه، ندافع عن عمله بطبيعة الحال. أما أن يقال إن تصرفات هذا مبني على نوايا أنهم لا نعرف نواياهم فلا يصح نقدها، فهذا خلط يسقط نظرية الحكم بالظاهر ابتداء.

- ثم يستشهد الشيخ باستشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار أن يدفع ثلث ثمار المدينة لغطفان في إبان غزوة الخندق، فاستشار من الأنصار سعد بن معاذ وسعد بن عبادة رضي الله عنهما في الأمر، فقالا: يا رسول الله، إن كان الله أمرك بهذا فسمعاً لله وطاعة، وإن كان شيئاً تصنعه لنا فلا حاجة لنا فيه. لقد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة إلا قرى أو بيعاً، فحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك نعطيهم أموالنا؟ والله

لا يطيقهم لا انسحاب تكتيكي ولا هرب، وقال: بل هو شيء أصعب لكم [illegible]

الحرب قد رمتكم على قوس واحدة؟ فسبحان الله مرة أخرى، استشهاد في غير

موضعه، بل هو دليل عليه لا له. [illegible] لأنه،

والمهاجرين من أهل مكة، والمدينة هي التي تتعرض للغزو والتدمير، فأراد أن

يترك لهم مفتوحاً للأنصار إن أرادوا الرجوع [illegible] معركة [illegible] قوم عنهم

كي يحمي كيانه صلى الله عليه وسلم. لكن [illegible] به اتساقاً [illegible]

[illegible] حتى لا [illegible] أن الموضع ليس موضع [illegible]، وأن الخروج لمواجهة

العدو هو الهزيمة، وأن من أراد [illegible] في بيته. لكن لا يرمي من

أخذ بالهزيمة [illegible] لا [illegible] وهل موقفه [illegible] الله.

* ثم يقول الشيخ متسائلاً: كم كان عدد المعتصمين؟ مائتان؟ وكأن هؤلاء لا دية لهم، ولا بصر ولا قيمة؟ ألم يقل الله سبحانه إن قتل نفس كقتل الناس جميعاً؟ عجيب! ثم يرمي الشيخ حازم بالنفاق الصريح وأنه هو من قال «لا آبه بدماء المسلمين»؟! عجيب [illegible] معرضة للقتل والسحل وأنت تقول لا أخرج لنصرتهم حتى لا أزيد من عدد القتلى، ثم تلوم على من خرج [illegible] التي رأيتها أنت ومن هم على رأيك، وتقول اتركهم يموتون، ثم تزعم أن حازم أبو إسماعيل قال «لا آبه بالدماء»! فإلى الله المشتكى [illegible].

- أولاً: لم تأت ببينة على أن الشيخ قد قال هذا، فأنت مفترٍ عليه حتى تنشر البينة، [illegible] البينةُ على قصدك هي من نعتك بالتخلف.

- ثانياً: فعل الشيخ حازم بالنزول يدل على عكس ما ذكرت من قوله، ودلالة الفعل أقوى من دلالة القول.

- ثالثاً: ما قال الشيخ حازم، إن صح عنه، يمكن أن يكون في سياق مختلف، وهو لا [illegible] بالنص الذي قاله ليحكم عليه الناس، وأكاد أجزم أنه [illegible] ذلك في محل [illegible] به أنه سيسقط قتلى، وهم عنده وعند الله شهداء

فقال: ومن يعبأ بسفك الدماء في سبيل الله، هؤلاء أحبة لا أموات. فهذا ما يمكن أن يكون السياق الذي قال فيه الشيخ حازم ذلك، وإن كان غير ذلك، فعبث ببتر النص، أو وقعت في التدليس على الرجل.

- ثم يقرر الشيخ عبد المقصود أن ثقافة التحرير اليوم هي ثقافة التهور والتصغير على الكبار ... لا والله إنما هي ثقافة تحجيم الصغير عن الكبير ومراجعة ... الكبار ... من سقط منهم ... لا أكثر ولا أقل هذا هو ما جنته أيديكم، بعدم التدقيق في الواقع، وبهذا نصل إلى الصواب، لا اتباعاً لشباب، بل تحققاً في النظر، فإن تركتكم الشباب ... فلا يغرنكم شأن هؤلاء الأكفاء عن عدم ... وعن التجريح والتدليس

- ثم يقول الشيخ: إن الشيخ حازم وصف نفسه بالحكمة والشجاعة حيث قال عمر ذهبوا ... حكي شجعان، لأنه مبهراً فسبحان الله هل يريد أن يصف من وقف في وجه القتل والبغي جُبناء جبناء؟ ثم ألم تصف أنت نفسك ومن معك بالسعد في الدنيا في نص هذا البرنامج

- ثم يقرر أن التجمهر مع العسكري ليس له دلالة، وأن جمهرته مع العسكري، وعدم دعوة العسكري لحازم يدل على أن الشيخ حازم شعر بهضم حقه بعدم دعوة العسكري له، غيرة وحسداً! فسبحان الله أليس هذه دعوى في البيان أظهر وأوضح مما افتريته على الرجل الذي حكم على أفعالك؟ فمجلس العسكري ... الشيخ حازم لأنه يعلم أنه مستقيم لا حيل في ... عن الإطلاق، وأنه لن يحيد عن مقالته. ثم من قال: إن الجلوس مع العسكري ليس له دلالة؟ ألا يعلم الجميع ما يريده العسكري؟ أليس معه لتقرر أنك لن تتنازل عن الحكم بالشريعة، أم لتوصيل ... فقط؟ ثم إن الشيخ حازم غير ... لم يكن يدعى إلى الجلوس مع العسكري ولا هذه الأحداث، فقط محمد سليم العوا، والشعبان الأوسط الذي ... نداءً يصير ذا ... العسكري بالحضور، مع أنه كان يتهم فيها ...

* ثم يسانده الشيخ عبد المقصود، ما هو مكتسب من الاعتصام، ما أصدر العسكري بياناً فيه وبعده مؤكداً أنه لن يتنازل عن الوثيقة وتوابعها. سبحان الله أهذا يعني الاستسلام وعدم جدوى المحاولة؟ ثم ألا يسأل الشيخ نفسه أين كان هذا التجبر العسكري بسبب موقف التحالف ونبرة التراجع والاستكانة السلمية الإخوانية؟ أكان يمكنهم عدم التصريح بهذه النغمة السلبية لو أن أرض مصر امتلأت كي مثلاث يوم ٣٠ يونيه، حتى لا يعود الناس إلا بعد التصريح بالتنازل عن هذه الوثيقة وتوابعها؟ سبحان الله أي هذا الذي يعرف منطق يعول عليه؟

* ثم، كما رأينا بالشيخ عبد المقصود في مسجد التوحيد لم يخيبنا في مرة فكيف أتى عقده صوتي لشيخ حازم ثم يكرر الكسرة مرة أخرى؟ هذا والله رخص في الأسلوب لا يليق بشيخ مثله ولا يليق بذلك الشيخ الذي مقدم ثم شيخ خالد عبد الله، كي ذكر فمن عمم يا شيخ بصوتك؟ أأنت وحدك من يحسب في مصر؟ أم إنك قائد الجماهير وأنك قد صار عليهم حقاً معدّاً؟ هذا هو مصداق ما ذكرت أنت قبل عن هذه الطائفة من «الرموز» الذين تضخمت أناتهم وتوارت ذاتهم فصاروا لا يرى أحداً سواهم قائلاً أو عاملاً. لو أردت ألا تنتخب حازم أبو إسماعيل فلا بأس على الإطلاق، ولكن كن موضوعياً ولا تقل قول الأطفال ولا تتصرف تصرف الأطفال في منطق «طيب مش لاعب»[1] وأحسب أن هذه السقطة من الشيخ عبد المقصود أسوأ ما كان منه.

* ثم حين يتجه وجهه بنظرة إلى الشيخ يسري [?] ويزكي [?] أو هيئة علماء أو غيرهم لكن العملية السياسية أمر لا مبالغة فيه. هذا ما يجب عليكم، جلوسكم مع مخلص العسكر يستغفلكم ويستهزئ بعقولكم، وهذا حق يا مشايخ، فلستم أهلاً لهذا الأمر المركب لأنكم لستم متخصصين أو العصبة من أهل الخبرة كما هو الحال في كل بلاد العالم المتقدمة. والله إنها سكتة عن هؤلاء أن يتقدم أحدكم لمفاوضات عن الأمة وهم ليسوا أهلاً لمفاوضة في بيع عقار أو شراء عقار. هذه العملية السياسية

كلها يمكن أن تختزل في أربعة أشهر لو أراد المذكورون من العسكريين. وهم هذه التطويل حتى الانتخابات على مراحل والمواد، يعيدون بها أمد سيطرتهم ليقضي [illegible] الخروج من المأزق التي يقصد فيه أمثال الشيخ حازم، والتي [illegible] هم الخروج منها، ستواجه [illegible] عواقبه، بل إن الشيخ عبد المقصود، يصرح بأن الجيش، أي عسكر، خضع لضغط الشارع، فأعطى مهلة إلى ٣٠ يونيو لتسليم السلطة، وهو يرى، بمهارته السياسية، أنه يجب أن تمتد إلى نهاية العام!! صدق أو لا تصدق! والله ليكاد العاقل أن يخرج من طوره، فنبتلى بمثل العقول والنفوس

- ثم هو يبيع ذلك التخويف العام بأن تسليم السلطة سيتأخر طبيعي لأن الشعب لن يرضى بالدستور لانقسامه على نفسه في أمر الدستور، فلا حجة ولا ذنب للمجلس العسكري إذن في هذا التأجيل [illegible] الانقسام والفرقة بسبب ما يريده مجلس الحكم العسكري [illegible] الدستور يحفظ علمانية الدولة ويحفظ سلطته على البلاد [illegible] يا شيخ عبد المقصود، هم من يعملون [illegible] عن أمر [illegible] فهؤلاء [illegible] في الاستفتاء كي [illegible] في ١٩ مارس، بلا خلاف

- ويتساءل الشيخ عن كل من جلس في برنامج حواري على الهواء، أصبح من محللي السياسة؟ أقول، كلامك حجة عليك لا لك! فهل وجودك في هذه البرامج الفضائية يجعلك سياسياً محنكاً؟ ولكن الشيخ حازم رجل قانون، وقد عرف كذلك [illegible] في أمريكا وانجلترا وكندا، وكافة بلاد العرب، من أهل القانون، ومن المحامين أو متخصصي العلوم السياسية حصراً، ولولا الإطالة لسردت لك مائة رسم واسم، ولكن أكتفي هنا بأوباما في أمريكا، [illegible] في كندا، وديفيد كاميرون في انجلترا [illegible] الأمر أن [illegible] في بلادنا [illegible] أنتم [illegible] وأنتم من سيسقط بهذا [illegible] من خلال برلمانكم

* ثم يعود الشيخ إلى الاستدلال بما ليس بدليل على الخصوص، فيقول إن الله سبحانه يقول: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩]، فإن هؤلاء فئة، وهؤلاء طائفتان من المؤمنين تقاتلتا، فلا يصح إلا الصلح بينهما أولاً؟ عجيب والله يا شيخ عبد المقصود! ومتى كان قتالهم في العشرة أشهر الماضية؟ أليس في عودتهم بمثل المتظاهرين المسلمين الذي قال تعالى فيه «فقاتلوا التي تبغي»؟ ثم من الذي قد يصالح المجلس العسكري الذي يعطي أوامره محمود؟ أين [illegible] يا شيخ عبد المقصود؟ أين تطبيقه على الأرض؟ أليس هؤلاء هم من يخرج مرة تلو مرة بوعود ثانية بعد وعود يجب أن نعلم عليها، وأنهم لن يسمحوا على ذنب؟ أحاديث ونوعيات نظري في نظري في نظري؟ أين هو [illegible] ما نقول [illegible] حتى أصل هو التحكم بغير ما أنزل الله؟ ثم كيف يعمل في العطاوي وعنان والشاطبي على عمر والعمروري وممدوح حمزة ومحمد الأشعل وإبراهيم عيسى؟ أم تعرف يديني من الحق والقوة التي يحررونها؟ سبحانك هذا تحريف للكلم عن مواضعه.

* ثم يقول الشيخ هداه الله: من المسؤول عن الدماء التي سالت؟ ليس المجلس العسكري ولا الداخلية في أي، بل هو من أخرجهم! سبحان الله، أين سمعت هذه الحجة من قبل؟ نعم، ما قالته قتلة الحسين، من طائفة يزيد، أنه إنما قتله من أخرجوه! سبحان الله، هل هذه منطقك اليوم؟

* ثم يقول الشيخ هداه الله: إنه كان من الممكن أن يتحقق المطلوب دون مجازر! كيف تقول هذا الكلام يا شيخ؟ أكنت تعيش في مصر العشرة أشهر الماضية أم تركتها؟ وإن يتحقق الهدف من يوم تسلم هؤلاء بعد أن تغيب المهمة الانتقالية من ستة أشهر إلى عامين ونصف، ولولا جهد الشيخ حازم في الميدان لأعدوا [illegible] كما منها؟ ثم أتعامى عن مواجهة الفاجعة بسبب الوثيقة؟ أم ماذا ومن معك

من «الرموز» الصامدة في المواجهة وتقنع بالأماني والأحلام، من مقاعد البرلمان، على أن ذلك سيحل مشكلات الوثيقة؟

- ثم يقول الشيخ، هداه الله: إن الغمة ستنكشف في ٢٥ يناير لأنه قد ثبت أنه لا طريق غيره. سبحانك ربي! السلفية والإخوان لم يخرجوا أصلاً في ٢٥ يناير، إلا بعد أن ثبت أنها ثورة ناجحة، بل إن منكم من لا يزال يقول أنه لا يصح الخروج لأنه يؤدي إلى الاختلاط، وأن حكم مبارك أفضل من الفوضى، ومنه نعتبر من أصل. ولكن هذا المنطق الذي تتحدث به، هو هو منطقكم قبل ٢٥ يناير. أفستنتظرون من خرج معنا حقيقة لا تورية، ثم تقولون الآن ستنكشف؟ وإن شاء الله يكشف الله الغمة، ترى ما سيكون من فريق العسكر في أمر الوثيقة وتوابعها، وكيف ستعمل «الرموز» ساعتها، وما هي اللعبة الجديدة التي يلعبها العسكري، عبر المجلس الاستشاري الذي يستبدل بها السلمي والعمري، عدو الله ورسوله، بمجلس من خمسة عشر من العلمانيين، حتى يقال أن من حمى بالوثيقة مجلسٌ مدنيٌّ لا عسكريٌّ فردٌ؟

- ثم يقول الشيخ، هداه الله، من خطأه في مجموعة الشرعيين عن الشيخ حازم أبو إسماعيل أنه كيف يوجه اللوم في خلاف العلماء لصاحب رد الفعل ولا يُوجه لصاحب الفعل. والله لم يذكر الشيخ حازم شيئاً واحداً بل تحدث عن فضل من خرج، ونهج منهج المقاومة، وعدم الصبر على مهانة، وعن حياة نكراء، وعن ضرورة عدم التحادث والانكسار. هل يضيركم في ذلك إلا الإحساس بالدونية والتقصير، وفقدان التوجيه والنصير.

وقد أحسن الشيخ حازم أبو إسماعيل حين علق على هذه الحلقة بسوءتها قائلاً ما معناه: إنهم إخوان وهم فضلاء ولن نقع في فخ التراشق وتفضيل الصف. فجزاه الله خيراً وبارك الله في منهجه. وإن كنا نرى أنه قد يغفل عنيف الرد حفاظاً على صدر أناس تعرضوا، ومنهم يقول.

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ألم تتضح الصورة بعد .. يا أرباب البرهان؟ [illegible]

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا حول ولا قوة إلا بالله، وحسبنا الله ونعم الوكيل

هذا ما جناه من الدعوة للانتخابات، والتعويل على البرلمانات. وقد كنت أحسب أن يقف السلفيون في البرلمان ضد الإخوان، وسياستهم وتساهلهم في [illegible]، أو أن الكتلة الإسلامية مجتمعة، ستفرض على الأقلية العلمانية اللادينية شرع الله، وإسلامية الدولة، فماذا رأينا؟

تصالحٌ بين الفريقين، لا بالثقة في العسكر وتسليم أمور الحكم لهم، والترحيب بما يعلنونه عليهم بشأن تشكيل الحكومة، كما صرح الإخوان بالأمس، والسلفيون اليوم، بل وتصدرها اليوم حتى من يعظ بالتحالف مع القوى العلمانية، الكتلة المصرية كما يسمونها، بل منها ساويرس، جاء على لسان عماد عبد الغفور. «ليس حزب النور السلفي كان حزبه يرحب بالتحالف مع أي قوى وطنية حتى لو كانت الكتلة المصرية أو حزب المصريين الأحرار، وأنه يمكن أن يضع يده في يد نجيب ساويرس لصالح الوطن، وأنه التقى به أكثر من مرة، وأنه لا توجد مشكلة عقائدية ولا خاصة ضد المصريين الأحرار، وأن الحزب لا يهاجم حزب ساويرس من وراء تسميه «الكتلة الصليبية» وهذه تصرفات فردية لا تعبر عن رأي الحزب»، أو [...] على بوابة الوفد الإليكترونية، أن حزب النور السلفي يرحب بالتحالف مع ساويرس في برنامج «آخر النهار»

هذا ما يفعله زعماء السلفية ومشايخهم من الإخوان ومن السلفيين، موالاة الكفار لمصلحة الوطن؟ أي مصلحة لأي وطن يتحدث عنه هذا الرجل؟ والله لن يكون هناك مصلحة مشتركة بين مسلم ومشرك في مصالح هذا الوطن، خاصة هذا الحاقد الصليبي ساويرس. هذه ثابتة مؤكدة يعرفها من له أدنى علم بالتاريخ القديم، ومواقف النصارى عبر التاريخ، ومن له أدنى علم بما يفعله محدثي النصارى اليوم من محاولات لتقسيم

البلاد، واستعداء الغرب علينا، وطلب الحماية من القوى الأجنبية، وفي هؤلاء من به ... علم بمبادئ الولاء والبراء في الكتاب والسنة، إذ يظهر أن هذه المرجعية الشرعية صارت «موضة قديمة» بالنسبة لكم.

ألم أقل لكم، واضحة مرة عاشرة، ليس في أبجديات الإخوان «أبو جهاد»، هذا ما ذكره محمد بديع، مرشدهم إلى القتلة ... أن ... يقوم على أنه ... أحسن العسكري ... أحسن ... وبعد الثورة التي ضحّوا بأرواحهم ... أكثرهم في السجون ... ولكن ... الإخوان يريدون ... فهم لم يصادموا مبارك عشرات السنين، وهم يصرخون ويستجدون ويحتجون؟

هؤلاء أجندتهم الضيقة سياسية، كما أن السلفيين أجندتهم الضيقة تدينًا، والإسلام ضائع بين الطرفين، ثم يأتي من يشيد بالإخوان وبمواقفهم، ويعيب على من كشف عوارهم وانحرافاتهم! بل ويثنون على دورهم في المرحلة المتقدمة! هؤلاء هم الدرع البشري الذي سيختفي به الجيش ضد الإرادة الإسلامية الواعية، كما أن الداخلية هي الدرع البلطجي الذي سيختفي من ورائه الجيش ليبطش بأصحاب هذه الإرادة كلها ... سبحان الله! ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾.

العسكر ... من يُسمى السلفيين ... لا يحصى ... تتفجر بمناقيرها في الدعاة ... لا أكثر ... الثورة الثانية ... الإخوان والسلفيين ... للتأكيد على إرهابية ... الشعب ... كمجرد بلطجية ... تقتل بلا حساب ولا عقاب، ويصبح ليس للشعب إلا الجيش يحتمي ... من يعيش ... ثم ماذا؟

ما الأمر يا جماعة الخير؟ ما الذي ... بعد سقوط مبارك؟ ألم يكن سقوط مبارك ... لظهور الإسلام واستعلائه؟ أم ... ؟ ... كنتم على خير ... كنتم فيه، ما الذي أعماكم ... الإخوان ... الشيمة؟

ثم أين التوجه لربكم؟ وأين سخط رحمانكم؟ إن الجلوس في مقاعد البرلمان التي كنتم تكفرون به منذ شهور عديدة، تتحاورون مع كفار مصر، من قبط وعلمانيين، تعقدون الصفقات حول ما تتنازلون عنه من دين الله، مقابل أن يسمحوا لكم بمجرى فم فلا يسمن ولا يغني من جوع؟

ثم قولوا لنا إنكم كنتم على ضلال مبين، فأطلقتم الكفر على الإسلام وحرمتم ما أحل الله، أو أنكم اليوم على شر، إذ تطلقون الإسلام على الكفر وتحلون ما حرم الله، فماذا تختارون؟ وأي الشرين تضعون أنفسكم تحت طائلته؟ أيكون تحريمكم ما ترونه حلالاً اليوم كان من قبيل عدم القدرة على المشاركة فيه، ليس تعففاً عنه؟ كي يعلم أمر ما عام الثورة تغير معتقد يوم وليلة، مدعياً مشيخته والتلبيس، فقد جرت من بين يديه النعمة، فسارع إلى تجارة الحيرة مرحاً مسروراً؟

ثم قوموا نسمعكم تقولون بتحريم آليات البرلمان، فهي وسائل في حد ذاتها، وهي لابد منها في مرحلة التمكين السياسي، لكن الثابت الذي لا خلاف فيه ولا اجتهاد لا يتبدل ولا يتغير، وهو أن تجرى هذه الآليات بعد هذا التمكين السياسي، باستلاب السلطة من العسكر العلماني، الذي يقول صراحة أنكم ستظلون تحت حيلة الدولة المدنية الشركية العلمانية، وأنه لن يكون لكم قول في هذا الأمر بالذات، الذي سيضمنه العقد الاجتماعي الذي يسمونه الدستور، حين يتم فرضه عليكم، وعلى الشعب، وأنتم ستكونون حرصاً على استمرار الحال على ما هو عليه؟ فكيف يكون هذا الواقع مغايراً لما كان من قبل؟ هل تنجحون إن استمررتم في عبر من جنتها بدنيا طلبه من حر جهد وبدعوى التمكين، ومستمر عليه بدعوى حقن الدماء؟ أتتصورون أن دين الله سيعود إلى الحكم دون أن تسكب في سبيله دماء؟ ألا تعرفون أنكم لأصحابه كي ظهر من آياتكم لأصحابه فمن يكون دماً أصلاً إن وحدتم في ضلالكم؟

أليس فيكم رجل رشيد، يجلس في مجلسه البين مع نفسه، يراجع ما تعلّمه من دين الله، وقواعد التوحيد، ثم يعرّج على واقع الهيئة التشريعية بالأمس، وواقعها اليوم، ثم يخرج على الناس بالنصح الراشد والرأي الراجح؟

والله ليس لنا إلا أن نقول إنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين، فالأمر قد بدأ في الإعلان بحو التفريط في الثوابت، والله إنه لأحب إلينا أن نسحق ... ونعود إلى الدعوة للتوحيد من ... عن أن نتسمى بأسماء العلمانيين ونشر صورنا الصحف ... ونتركم على أبواب الإرهاب، ونحن نحذركم من مسمى الشراكة مع العلمانية تحت وهم السياسة الشرعية.

اليوم يسم الأعداء ... والأكثر ... والشعب نُسلم ... فقد أنتم تخونون الأمانة، خيانة ... محقرة، وإذا أنتم تتنازلون عن ... علمانية شركية تقوم على ... للعسكر ما يريدونه ... أم ... قال الله تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ...] أتحسبون أن الله سبحانه كان سيترككم أنتم ... على ما أنتم عليه دون تمحيص؟ ألا ترون أن هذه هي فتنتكم، إذ تتركون التمكين ... عليه، إن بقيت فيكم أثارة من ... هذا ... وتمسكوا بالنص الصريح الثابت شرعاً وعقلاً وفطرة؟

والله إنها لحسرة عليكم ما ... فيه ... الشراكة مع الكفر، تحت ستار المصلحة والسياسة والتمكين وفقه الواقع، وما شئت من أسماء يجمعها جامع التبري من قول الله ورسوله ... الثابت المحكم.

والله إن ... الذي ... في ... العلم في جريانه ... لكن ... فلقد ... أكابر ... إلا القليل، كما ... صلى الله عليه وسلم

الحكم الإسلاميّ .. بين التمهيد والتمكين ٨-١٢-٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحكم بشريعة الإسلام هو غاية كل مسلم موحد على مذهب أهل السنة والجماعة خاصة، إذ هو مُركب التوحيد ومقتضى الرسالات، ومنتهى دعوة الأنبياء، به نزلت الكتب السماوية التي ارتسمت في نص حياة المجتمعات خصوصيتها التشريعية، وإقامته متعدٍ على إقامة دين الله في نفسه وأهله على دون مجتمع بيئة الغربة مغلقة ويعلو عليها، تصبح طاعة الله مما لا يقدر عليه المكلف في ذات نفسه وتضيع الحقوق ويعم الفساد وتنهار أسس العدل، ومثل ما نراه في مصر اليوم.

لكن العملية التي نحن بصدد النظر فيها، هي إقامة الحكم الإسلامي سابقٌ على تربية الفرد المسلم، أم أنه لاحق به؟ وهو سؤال العصر الذي بالإجابة عليه تتضح المعطيات، وتتشكل المسالك، وتتحدد الوسائل.

هناك فرضياتٌ يجب أن يتعرف الباحث في هذا الأمر، ويستقر على تصور منها يبني عليه ما يرى من مخطط بناء ومسالك ووسائل، منها:

* هل نعيش في مجتمع كافر ابتداءً، فيجب أن نبدأ بنشر التوحيد فيه أصالة؟
* أم نعيش في مجتمع جاهلي، يشيع فيه الفساد، وتنتشر المعاصي وتعم الجهل، وإن ثبت مسمى الإسلام أصالة، فنشر التوحيد تذكيرا وإيضاحا؟
* ثم هل حكم المجتمع يسري على الأفراد، أم يسري على العقد الاجتماعيّ الذي إما يتراضون به أو يُفرض عليهم؟

لا شك أن الفرضية الأولى تحقق ما يريده عدد من الاتجاهات بين الشباب، لا ترى فرضية تخالف الدين الشرعيّ، أصلاً وواقعاً، إلى أمر أشمل أقرب من الفرضية الثانية في حقيقة

أمرهم، وإن وصلت الأمور في بعض الجوانب إلى حد الكفر والإستحلال، فإن لا يكفر به العامة، لأن غالبهم ممن يجب فيه العذر، ويُعذر فيه بالجهل والاختلاط، أقرأ مبرّخ العصر فيه كموضوع معاصي أقرته في البيئة، والاختلاط وغير ذلك.

أما بالنسبة للطائفة الثالثة، فإن العقد الاجتماعي الذي يسمونه الدستور، فقد وُضعت فيه مثلاً مادة الثانية للتعمية من أن يكون كفراً صراحاً محضاً، ولكنه لا ينفي، ثم جاء التطبيق يحمل كل معاني الكفر والردة بعد ذلك. ولكن الشرع لا يسمح أن نسحب حكم المجتمع على الأفراد، لأن الفرد مسؤول عن عقيدته خاصة، وهو عقد مفروض، وإن تم التصويت عليه مجدداً، فسيكون مشوشاً في حقيقته بالمادة الثانية كرة أخرى.

إننا نخلص إلى حقيقة أننا نعيش في مجتمع ينتمي غالبيته للإسلام، لكنه جاهلي يتبع فيه نفسه وهواه، ويرتكز على عقد اجتماعي كافر حقيقة، وإن اختلف فيه ظاهراً، ويجب فيه نشر التوحيد إيضاحاً وتذكيراً.

ثم إن الدعوة الإسلامية بعد سقوط الخلافة لا زالت قائمة منذ بداية الإخوان في نهاية العشرينيات من القرن الماضي، وعملت في عدد من الجمعيات كالجمعية الشرعية وأنصار السنة المحمدية، ثم ما خرج من جماعات تنقلب على الإخوان على أثر السجن ترفض مناهجهم وأساليبهم، مما يضعف حضورها. ولا شك أن هذه الجماعات كلها قد كان لها أثر في نشر الإسلام بعقائده، ونشر بعض الوعي مما حفظ على غالب الأفراد حسهم الديني، وإن أصاب الكثير من هذا الحي، كما ظهر في تلك الانقلابات الشبابية الثورية التي انجرفت خلف العلمانية اللادينية، وانحرفت عن منهج الإسلام، وإن ادعت غير ذلك، فإن الناس لا يُعطون بدعواهم.

إذن، هل يمكن، في هذه المرحلة التي وصفت، أن يسعى سائر ... لتطبيق الحكم الإسلامي، أم يقتصرون على الدعوة إلى تحسين العلم والتربية حتى تكون القاعدة مسلمةً إسلاماً صافياً نقياً، ثم تسعى إلى تطبيق شرع الله؟

بالنظر في السيرة النبوية الشريفة، وفي منهج الله في التغيير، نجد أن مرحلة التمهيد قد جاءت على مرحلتين، أولهما: جاءت حاسمة قوية صادعة، وهي إعلان التوحيد في حياة الفرد، وضرورته في حياة الناس منهجاً وتطبيقاً، وأن ذلك هو الهدف الذي تسعى به الدعوة. هذا الصدع جاء في اللحظة الأولى من الدعوة. ثم تبعتها الفترة الثانية من التمهيد، وهي فترة ترسيخ وتقوية وتأصيل عقدي وأخلاقي، ودون إبقاء على كثير من العادات الجاهلية، وتوازت في سيرها مع التقوية والإعداد المادي، والتربص عن فرصة سانحة، واستمر ذلك على مدى عشرة سنوات في مكة. ثم جاءت مرحلة التمكين لفرض الحكم الشرعي، وتسلم الإسلام الراية في المدينة بعد أن رضوا به حكماً، وبدأت التشريعات في التنزل حسب الحاجة على مكث، لمواجهة المتطلبات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية المتطورة، كي توازت مع إمكانات الشخصية المسلمة، وتربيتها وصقلها دون توقف، وهي فترة الثلاثة عشر عاماً في المدينة.

فأين نحن من هذه الصورة الآن، حتى نستطيع استلهام سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم والبناء على قواعد شرعية؟ هل يجب أن ننتظر فلا نطالب بتحكيم الشريعة في بلد الكثرة الغالبة ممن يجهل الكثير من الشرع قبل تطبيقه ابتداءً؟ أم لأن الظروف الاجتماعية لا تسمح بتطبيق تفاصيل الأحكام الشرعية، لعدم توفر مناخها، فيجب الانتظار حتى يتوفر المناخ، ثم يكون الإعلان عن إسلامية الدولة؟

الثابت المؤكد أن الغالبية الشعبية تريد أن تطبق الشرع كما وضح في استفتاء ١٩ مارس، وإن كانت لا تعرف على وجه التحديد ما هي تفاصيل الشرع الذي تصوت له. والثابت المؤكد أنه هناك من التيارات الدعوية ومن الإسلاميين، ومن "الرموز" مع التحفظ على هذا الوصف، كوادر عريقة تعرف ما يجب أن يكون وما يجب اتباعه تحديداً وتفصيلاً. هذا من ناحية القاعدة الشعبية. كما أنه مما لا شك فيه أن الاستمرار في نشر الدعوة وتحسين الخلق، مع التوعية والإعلام، يتوازى مع جهد خارق هدّامٌ يبذله الحكم يهدم ما تُقيم، ويُخرب ما تُصلح، وهو ما تمّ في العقود السابقة كلها، بلا استثناء، وهو العامل الأهم في هذه المعادلة كلها.

وحتى تصبح الصورة أكثر وضوحاً عندي، يجب أن نحرر هذه المصطلحات، التي ينتج عن عدم ضبط حدودها خلل كبير في العقول والعمل.

فالتمهيد، في النظر المعتبر تمهيدان: أولهما، تمهيدٌ بمعنى إعداد نفسي حقيقي في مكنونه بإيمانه لأن تتقبل الإيمان وترضى بالغيب، وهو معنى الإيمان مجملاً أو التوحيد. وهو الجاري في العهد المكي. ثم تمهيدٌ بمعنى أن تصبح النفس، بعد قبولها ممهدة لهذا الرضى بالطاعة والشرع بالمحافظة عليه، وهو متحقق في معنى زيادة الإيمان ونقصانه، وفي المدينة بعد الهجرة.

ومن ثم يجب هنا التفريق بين التمهيد الفردي والتمكين الفردي، وبين التمهيد الاجتماعي، والتمكين الاجتماعي السياسي في حالة الحديث عن مجتمع مسلم. ففي حالة الأفراد يكون التمكين بمعنى تمكن لا إله إلا الله من النفس، أي الدخول في الإسلام، سابق التمهيد الذي يعني جعل النفس ممهدة لزيادة الإيمان وطاعته والتعرف على مفردات دينها وشرائعها، وهو مجال الدعوة والتعليم الذي يمضي إلى يوم يلقون. أما في الناحية الاجتماعية السياسية فهي هذا الواقع كذلك يأتي التمكين أولاً، ثم يجب أن يكون إعلان دولة مسلمة فرضٌ واجبٌ مع وجود الأغلبية الراغبة، ثم التمهيد الاجتماعي السياسي وهو تعليم الناس ليكونوا مراقبين للأحكام الشرعية من بعد إقامة الحدود أو الجهاد أو منع الربويات، وهو ما يتطلب وقتاً طويلاً كما حدث في ثلاثة عشر عاماً في المدينة.

ونلاحظ أن التجمعات الإسلامية تطرق هذا الباب، ببساطة وسطحية، فتدعي أن التمكين هو تمكينٌ سياسيٌ بحت، وأنه يجب أن يأتي بعد التمهيد، أي قبول الناس لإعلان الدولة الإسلامية! وهم بهذا يرفعون عن أنفسهم حرج المواجهة، وإن كانوا لا يواجهون بها ابتداءً كما قلنا في مواضع أخرى.

فإن يعني أن التمكين بمعنى إعلان «لا إله إلا الله» لاحقٌ بالتمهيد مخالف للواقع التاريخي والذي تسير عليه الإخوان مواقفها عقوداً متطاولة من أن الإصلاح هو المطلوب

لا التغيير، وهو ما حصر، مع التركيز على دعم معنى التوحيد عموماً كذلك، حسب واقع الناس هنا. فيجب التمييز بين معاني التمكين والتمهيد وتحديد أيها نقصد.

معطيات الواقع الحالي إذن هي:

- غالبية مسلمة تحب الإسلام، وصوتت له مرتين، وهذا دليل، وإن جهلت الكثير من جوانبه، وغالبية من جراء الفساد والفقر التي سببها نخبة خربة منحلة مسيطرة على الحكم والإعلام.
- نظام حكم لم تتحدد معالمه بعد، يسمى العسكر، فصاحب القرار اليوم في السيطرة عليه، لأغراض مرحلية، وهي استمرار سيطرتهم على مقاليد الحكم حقيقة، وإصباغ الدولة بصبغة العلمانية، وما يتبع ذلك من سياسات داخلية وخارجية.
- جماعات إسلامية تجمع بسطاء، وكوادر، وقوة بشرية داعمة، مدعمة بتأييد شعبي كاسح، هي مشغولة بالتسابق والانسحاب، تاركة الصف الأول الأصلي دون مواجهة.

الأمر في حقيقته اليوم هو هل يصح، مع هذه المعطيات التي ذكرنا أن نرجع للمطالبة بالخطوة الأولى من مرحلة التمهيد، وهي إعلان إسلامية الدولة بلا إله إلا الله؟ ورفض علمانيتها علناً، أو بنصب الأمر؟

ونحن نعلم أن وضع المسلمين اليوم في مصر ليس كوضعهم في مكة، من حيث هم أغلبية تدين بالإسلام وبصوتهم الأغلبية فيها ... لا نعرضهم لأنفسهم، وتخطيهم عن ... وإضاعتهم بالدماء وغيبتهم عن حياة المجتمع والمجالدة ابتداءً.

إن الأستاذ سيد قطب حين قال إنه لن يريد الإسلام في نفوس وقلوب الناس قبل أي إجراء آخر، تربية إسلامية قائمة أصلاً على أساس العقيدة والأخلاق الإسلامية، ويجب عدم إضاعة الوقت في فرض التشريع الإسلامي ... قبل أن نكون القاعدة المسلمة في المجتمعات التي تسعى لإقامة النظام الذي عاشت به ... لم يكن

يحدث في عام [illegible] الذي نعرف ونقرّ بما فيه من تعبير حاضر، بل تحدثت بيوم بعد خمسين عامًا من العمر الإسلامي، والدعوة في شعب مسلم ابتداءً، فإن لم يكن هذا الشعب، بعد [illegible] بعد هذا الجهد، لا يصلح أن [illegible] فيه دونه رفع شعار لا إله إلا الله، فلا نحسب أن الدخول في هذه المجالس التشريعية [illegible] بحكم العلمانية والديكتاتورية العسكرية التي ترعرعت بالفعل من خمسين عامًا، [illegible] الجمهورية اليوم، [illegible] والسياسة الخارجية والدفاع والداخلية، [illegible] لا الحديث عن التموين والغلاء والوحدات السكنية، أن هذه المجالس التشريعية لن تنتج دعوة ولن تصنع أخلاقًا إذ [illegible] هؤلاء [illegible] وهو البعد الذي لا يريد أن يراه من [illegible] العمل اليوم، ولم يبق [illegible] الفرصة وهي لائحة قريبة

الأستاذ سيد يشير في قوله إلى أنه لا يجب أن يكون هنالك انقلاب عسكري، أو حركة جهادية منفردة، تسيطر على الحكم بالقوة دون قاعدة شعبية قابلة له. وهو ما نوافقه عليه، وهو [illegible] إليه [illegible] جهادية، [illegible] لا [illegible] إلا [illegible] لكن [illegible] الشعب اليوم [illegible] بجانب التكتلات الإسلامية من حيث هي داعمة لها، لكن التكتلات الإسلامية [illegible] الإسلام [illegible] حرة وفرصًا [illegible] في أموال [illegible] على [illegible] ثم الخروج إلى الشوارع للتظاهر السلمي والاعتصام ليس فرصًا للحكم بالقوة، بل هو [illegible] إلى فرض الحكم [illegible]

أما أن يقال إنه لا يجب إقامة الحكم الإسلامي حتى مع الاستطاعة حتى يتحول المجتمع [illegible] أو أقرب إلى الصحابة، فهو خطأ في الرأي [illegible] من [illegible] إلى الاستطاعة في حد ذاتها، [illegible] واقعنا اليوم [illegible] الشعب [illegible] الخطوة [illegible] هؤلاء أنه [illegible] الحكم الإسلامي اليوم [illegible]
[illegible]»

مطلوب، والواجب المقدور عليه في واقع اليوم، هو المرحلة الأولى من التمهيد، فلا إله إلا الله، هو كل أمر الدعوة بين أيديهم، فالتمكين ليس مطلوباً أن يقام حد السارق أو الزاني أو يقام الربا دفعة واحدة، وهي، في واقعنا هذا، مختلطة بمرحلة التمكين، فمن الواضح ليس الأمر على تدرجه كما حدث في السيرة النبوية، بل هي خليطٌ من التمهيد المجتمعي والتمكين السياسي، ومحاولة الانتصار حتى يتم التمهيد، لغاية التمكين لعزٍ ونفوذٍ في ظله الشرع والحكم بجميعه، كما أن إدعاء التمكين الكامل، وتناسي التمهيد الاجتماعي، بتهيئة الظروف للطاعة والحلال وإبطال ما هو معصية والحرام، كتقديم التمكين السياسي، هو عبثٌ لن يقوم للإسلام قائمة عليه.

من هنا نرى أن التمكين السياسي واجبٌ حالٌّ من حيث أن أفراد الأمة أو غالبهم على الإسلام، فاتسم بالتمكين الفردي، وهذا صواب الأغلبية، وهذا ما لا تدركه الأحزاب الإسلامية فمعنى [illegible] تحت نفس الأحزاب اليوم هو خيانة للأمة والركون إلى الذين ظلموا، والتحجج بعدم استعداد الشعب، وهيهات أن يظفر هؤلاء بعون من الله وحمد الناس.

الإسلام المؤجل .. حتى إشعار آخر ٩-١٢-٢٠١١

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

في حديثه لمجلة Foreign Policy الأمريكية نصح رئيس حزب النهضة الإسلامي في تونس راشد الغنوشي جماعة الإخوان المسلمين في مصر أن تحكم من خلال تحالف وطني يضم العلمانيين والأقباط، مشيرًا إلى أن دور الجيش في مصر يختلف تمامًا عنه في تونس. وعن الوضع في تونس، قال الغنوشي: إن الدستور الجديد لن يتضمن أي مواد تدين المرتدين، مؤكدًا أن مسألة المرتدين عن الإسلام يعبر عنها بقوله: «الناس أحرار في أن يغيروا أديانهم»، مؤكدًا أن تطبيق الشريعة الإسلامية ليس من أولويات حزب النهضة الآن. [illegible]

هكذا لخص الغنوشي السياسة «الإخوانية» التي يتبعها حزبه في تونس، والتي تكاد تكون نسخة من شقيقتها في مصر: تأجيل الحكم بالإسلام حتى إشعار آخر، والتعاون مع العلمانيين والنصارى تحت شعار: القاعدة الخشبية – كما أسماها الشيخ العثيمين رحمه الله –: «نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه».

هذا هو ما تتخذه جماعة الإخوان بمصر طريقًا ومنهجًا في حركتها، والذي ظهر واتضح معظمه بعد انتفاضة ٢٥ يناير.

والغنوشي أستاذ [illegible] نظرته للإسلام تختلف عن النظرة الشرعية السُّنية بشكل أصلي، وهو لا يرى الأولويات كما يراها أهل السنة والجماعة، ولا يعتد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نعتد به، ولا يتقيد بحدود الإسلام كما نتقيد بها، وأطروحاته الفكرية تدل على بدعية موغلة لا تنتمي لأهل السنة بحال، ومن هنا نجد أنه كزعيم لحزب حاكم لا يتحدث باسم الإسلام، لكنه كما ذكرنا ينصح حزب مصر بالتصالح والتعاون والتعاطي مع العلمانيين [illegible] ومع [illegible] في ظل دستور علماني.

وحتى يتضح الفرق بين ما يدعو إليه هؤلاء في مصر وتونس، وما ندعو إليه ونحاربه ولا نقبل بغيره، فإننا نعرض صورتين، وإن تشابهتا في بعض جوانبهما، إلا أنهما مختلفتان أشدّ الاختلاف عند ورود النظر الناقد، حتى لتحسبهما قد صدرا عن دينين مختلفين.

الصورة الأولى: ويتصورها الإخوان البرلمانيون والسلفيون المتحورون، أن تحتفظ فيها الدولة بهويتها العلمانية، وذلك بإعراضها عن إعلان مبدأ "لا إله إلا الله"، ومن ثم التغاضي عن تطبيق الشريعة، الذي يأتي تالياً لهذا الإعلان الشرعي الضروري. وفي هذه الصورة يكون البرلمان هو الهيئة العليا لأغلبية أفراده من المسلمين. ومعنى ذلك أن القرارات الصادرة عنه لا تصدر بالضرورة متوافقة مع الشريعة الإسلامية، بل مع ما يراه مجموع مصلحةً متوهمة، وإن تعارض مع الشريعة، وقد عبّر أحد الإخوان عن التعبير الواضح لمجريات هذا المنهج على هذا التوجه بقوله «حيثما وجدت المصلحة فثم شرع الله»، وهو جهلٌ مركّبٌ وعيٌّ بمعنى المقصود ليس هنا محلُّ بيانه.

في هذه الصورة يكون التركيز على تلبية احتياجات المواطن، كي يدعو إلى مبادئ من مأكل ومسكن وتعليم وصحة، لكن تستمر فيه السلبيات الاجتماعية سائرة في جسد الأمة، كإباحة الخمور، والعهر الفني تحت اسم السياحة والإبداع، وتحجيم الدخل، والإعلام الساقط المُضِلّ المُضَلَّل (١).

وهذه الصورة لا تتطلب أي مواجهة حقيقية مع العلمانية، بل تكتفي أو تستكثر بالعمل أو بالتمثيل في بعض الأحياء، واعتبار أن الممارسة البرلمانية ستتطور عن نوع من أنواع التغيير في يوم من الأيام، وهذا حسب رؤية هؤلاء، والتي تتعارض مع ثوابتنا في الكثير من التفاصيل.

ويجب هنا التنويه بأن نشير إلى استبعاد الإخوان من مجلس الاستشاري المعين، على أنه دلالة طيبة، وعودة سياسية، ورغبة في تولي الحكم بطريقة الديموقراطية الغربية الصحيحة، لكن السؤال في هذا الشأن يبقى، هل هذا تكتيك سياسي لكسب دعم شعبي

في المرحلتين القادمتين من الانسحابات؟ ومن يتصاعد هذا الموقف إلى تحول ظاهر مكشوف للعسكر، إن كان موقفاً جاداً لا تكتيكياً؟

الصورة الثانية: والتي يتصورها عدد من أهل السنة والجماعة، وفيها يتم إعلان «لا إله إلا الله» كدستور شرعي للأمة من اللحظة الأولى، ويتم بهذا الإعلان استمكان حكم الله البلاد. ومن ثم فإن أية مواد يتم وضعها في الدستور يجب أن لا تتعارض مع هذا الإعلان الشرعي الأعلى. كذلك فإن القرارات الصادرة عن البرلمان تكون موافقة لا تعارض مبدأ الدستور الشرعي الأعلى، ويكون تطبيق أحكام الشريعة تدريجياً حسب الإصلاحات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع، بما يتماشى مع حكمة هذه الأحكام وشروطها وموانعها.

ويكون التركيز في هذه الصورة كذلك على السعي للإصلاح في وسائل المعيشة: مسكن ومأكل وتعليم وصحة، وعلى التربية الدعوية، تمهيداً لتطبيق الشريعة. وتتميز هذه المرحلة بتطبيق المبدأ الشرعي المحكم، الذي أسسه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن ١٦]، وأكده حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه» [illegible]. وهو أن تمنع المنهيات في الشرع وقت التمكن منها من الرأي، كمنع الخمور والفجور العلني وإباحة العري، أو ما يحتاج تعديلاً في شؤون العبادات والمعاملات، كالحجاب، وأشكال التعاقدات كالتأمين. ومع ذلك فيكون تدريجياً متناسباً مع تطور الإصلاح والدعوة، بحيث يتم فرضه ابتداءً عن الربا، فيجب أن يبدأ الإصلاح الاقتصادي على القوت، فإنه يأتي على رأس المنهيات لا المأمورات، وإن كان حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وضع الربا الذي ألغى، لصعوبة تحمله تغيير العصر، في ظل تداخل التشابك بالمعاملات، وعدم إمكانية تطبيقه دفعة واحدة.

وهذه الصورة تستدعي مواجهة صارمة مع المجلس العسكري، وتستدعي تضحية وبلاءً ودماءً وخسارة في الأموال والأنفس والثمرات، وبشر الصابرين.

فالشاهد أن الفرق بين الصورتين هو أن كليهما مختلف عن البناء، تسمية وتحكيم الظروف المعيشية من حيث هي مفعولية تمديد، كما أن كثيرين لا يمانعون أن يكونوا في مجالسهم نواباً عن الأحزاب العلمانية أو الليبرالية، رغم أن موضوع رفض العلمانية وأحكامها يجب أن تخضع لمعيار الشرعي بخلاف الأقباط.

والمختلف بينهما هو مبدأ الدولة في صورتها الأولى، ومن ثم العمل والتشريع تحت مظلة كفرية، والإسلامية المدنية في الصورة الثانية، ومن ثم العمل تحت مظلة الشريعة إرضاءً لله ورسوله صلى الله عليه وسلم. ومن ثم فإن المواجهة مع المجلس العسكري هي في حكم التحريم في الصورة الأولى، وفي حكم الحرب في الصورة الثانية.

ولا ندري كيف يمكن لنواب من الإخوان المسلمين والسلفيين التطويع لهذا الخلاف، على أنه أقل من أن يُعتبر، أو أن يصرف فيه الجهدُ لتحصيله [1]، وهو قضية إسلام أو كفر، لا أقل من ذلك.

أما الإخوان فقد علم عنهم عدم منافحتهم عن الدين، وأن الصدام ليس في أجندتهم. أما السلفيون فالأمر أخطر، إذ عدم الصدام مع العسكر حتى إن كان كفراً في نظرهم هو نهجهم الذي يدينون به، فالخضوع والذلة والتشدق بالحديث عن التوحيد هو مجرد حركات باللسان لدى هؤلاء. والله لو عرف العلمانيون والعسكر دين هؤلاء لحملوهم على الأكتاف، ولرشحوهم للرئاسة، بل [illegible] مقعداً في المجلس [illegible].

خالد صلاح .. ودور العقل في الشريعة ٣١/١/٢٠١١

نحمد الله، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد ...

في مقال له على صفحة اليوم السابع تحدث خالد صلاح عن علاقة الشريعة بالعقل وعن ضرورة إعمال العقل فيما يتطلبه الدين.

والحق أن الرجل هذه المرة لم يتبع المحسود في مقالته كي يصطنع عداء إبراهيم عيسى، السلفيّ ذو اللحى لأنه، بل حاول موضوعًا جديًا وبلا عصبية متناولة الشريعة، وإن كان أخطأ في بعض ما ذكر، وعمم عن الحقيقة في البعض الآخر.

قال خالد: لم يكن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يرسل صحابته ليكرموا في البلدان والأمصار إلا برسالة «لا إله إلا الله محمد رسول الله» ووقتها لم يكن صحيح البخاري قد ظهر بعد، ولم تكن مجلدات «مسلم» و«الترمذي» و«ابن ماجه» قد عرفت طريقها إلى ماكينات الطباعة وأرفف المكتبات، ولم يكن أئمة المذاهب الأربعة قد بدأوا رحلتهم مع فهم هذا الدين وتفسير أحكامه، كان أبو حنيفة والشافعي ومالك وابن حنبل في علم الغيب، لا يعرف به صحابة النبي الذين انطلقوا في المشرق والمغرب يعلمون الناس هذا الدين، ويحملون رسالة النبي إلى العالم. وبعد مئات الأعوام من هذا السلف الصالح والرعيل الأول من الصحابة والتابعين جاء دور الأئمة والفقهاء الذين اجتهدوا ما استطاعوا ليجمعوا آثار هذه الحقبة الممتدة منذ بعثة النبي وحتى مائتي عام أو أكثر بعد الهجرة، جاء الفقهاء والمجتهدون ليعيدوا رواية النصوص، وليستبعدوا ما لم يصح من أحاديث النبي بإعمال العقل في المتن والسند، ثم قام هذا الجيل الذي من العلماء بإعمال العقل مرة أخرى في مضامين هذه النصوص وأهدافها فاستنبطوا لأبناء عصرهم فقهًا وأحكامًا تحددت بسياق الزمن والمجتمع، وبكل حكم وكل فقه كان العقل ملاذًا في ثبوت النص أو عدمه، وكان العقل ملاذًا في استنباط الأحكام الشرعية والقواعد الفقهية، من كان العقل هو الأساس في عموم مصادر

جزءاً من هذا الدين مثل علم مصطلح الحديث أو أصول الفقه، أو تفسير القرآن بالخروج عن النصوص التي تحيله متوارية، أو انتحال في أسباب نزول، العقل هو عنوان هذا الدين، والعقل هو عنوان هذه الشريعة، ولكن أنعم الله على الأجيال التي تلت جيل الصحابة بعقول أعادت فهم هذا الدين وفق الوضع الجغرافي والتاريخي، فمن الله لم يترك هذه الأمة دون حتى يعمل بالعقل، جيل يلي جيل الصحابة لم يتعلموا بعلم تفسير ابن حجر العسقلاني، أو بفتاوى ابن تيمية، أو بالفقه المالكي والحنبلي، الإسلام أوسع وأشمل وأصلح لكل العصور، لأنه ببساطة دين يسمح للعقل بأن يكون حاكماً في التشريع" http://www2.youm7.com/News.asp?NewsID=550996&SecID=12

وبعيداً عن الكلام المرتكز على شيء من الصحيح، وشيء غير صحيح.

أما شق الصحيح فهو أن دور الأئمة والفقهاء لم يأت بعد ممات الأعلام من السلف الصالح، بل إن بعضهم قد عاصر التابعين مثل أبي حنيفة الذي هو من صغار التابعين، ثم مالك الذي عاصر أبا حنيفة، والذي ولد بعد خمسين عاماً فقط من استشهاد علي رضي الله عنه، ثم الشافعي الذي عاصر مالكاً، فلا أدري من أين جاء الكاتب بهذه المعلومة عن ممات الأعلام، كما أن البخاري ومسلم قد عاصرا الشافعي وأحمد في المائة التالية لأبي حنيفة، وهذا الذي ذكره ينم عن جهل بالتاريخ، أو عن غرض في نفسه، والنتيجة من التقسيم بالجهل، فهو أهون نتيجة.

كذلك فإن المسلمين لم يتعلموا دين الله بفتح الباري لابن حجر (الذي أسماه تفسير ابن حجر، وهو شرح البخاري إذ ليس لابن حجر تفسير، وهو دليل على جهل هؤلاء القوم بالشريعة وعلومها، ثم يتحدثون عن العقل!)، بل إن الكثير من علمائهم خالفوا ابن حجر وعلقوا عليه، في نطاق التسليم بالأحاديث الصحيحة القوية تبعاً لقواعد علم مصطلح الحديث، كما يتبع أهل كل صنعة معايير أئمة هذه الصنعة في مقاييسهم ومعاييرهم. أما عن الفقه، فقد ملأت روائعه المكتبة الإسلامية بكتب فقه، فيها ما جرى على نهج الفقهاء الأربعة وفيها ما خالفهم.

أما شق التوضيح، فهو أن تلك الكلمة التي أوصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابته يبشرون بها في الأمصار، كانت هي العقيدة الأكبر التي تستوعب كافة ما ستخرجه عقول البشر من بعد في مجال العقيدة والشريعة. وقد حسمت هذه الكلمة معنى التوحيد، أنه لا مطاع إلا الله، لا العقل البشري ولا الحاكم الديكتاتوري ولا النفس ولا الهوى. بل الله سبحانه هو الحقيق بالطاعة. ومظهر من مظاهر هذه الطاعة هو إقامة الشعائر، وجزء منها إقامة الشرائع، يستويان هنا: فمن أطاع في الشعائر وخرج عن الشرائع فقد مرق من الدين، ومن أقام الشعائر ورفض الشرائع فقد مرق من الدين. وإن ظن خالد صلاح ومن يسير سيره أن تلك الكلمة التي هزت عروشاً وقلبت موازين الدنيا، لم تكن تحمل هذا الكم من المعاني، فقد حجّر واسعاً واتهم عقله وعقول الناس.

خالد صلاح، يعتبر أن البخاري كان عدو نفسه، ومسوقاً للعقل! والحق أن البخاري قام بجمع المادة التي يجب أن ينشأ منها العقل، وهي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي هو بيان للقرآن. لكن المشكلة تكمن في أن خالد صالح والعلمانيين عامة، يعتبرون الدين هو التلفظ بالشهادتين، ثم يطلقون لعقولهم العنان في دنياها ما شاءت. ونحن نقول: إن العقل ليس مجرداً ولم يكن مجرداً في يوم من أيامه، بل هو مرتبط بالمجموعة التي تحيط به، بعدد سكان الأرض من حقيقة. أما الوحي فهو واحد لا تعدد فيه، فيصلح أنه معنى المرجعية.

العقل الذي يستخدمه أهل السنة، فإنهم يستخدمونه في حدود الوحي، ولا يعربدون به في مناحي الحياة عابثين متنافرين، كل يدعي عقلاً. ولا أدري أعقل خالد صالح أحق بالاتباع من عقل إبراهيم عيسى؟ هل يصلح خالد صالح أمراً لاجتهاد إبراهيم عيسى؟ أم الذي يدعي حق الاتباع من كليهما لأنه أرجح من كليهما عقلاً؟ أم أن العلمانيين يرشحون الأرجح عقلاً فيجب السير خلف اجتهاداته بالبقاء في تحكمه؟ هذا النوع من الخلط والتدليس في استعمال لفظ العقل هو ما يقوم به هؤلاء العلمانيون على الدوام، وكأن لهم عقلاً موحداً محفوظاً في مكان ما، متصلاً بشبكة من الكابلات بجهاز إلكتروني، يعمل بالنيابة عنهم، ويخرج لهم من الآراء الصائبة والفتاوى الصحيحة ما لا يعثر عليه علماء أهل السنة!

ومن هنا يأتي خطئه في قول مثل أن تعلق صلاح في ثبوت النص وعدمه، فإن هناك قواعد ثابتة في فقه الشرع، لكن يبقى منها الفروع وعدم الاصطحاب بالنص أو تخصيصه بالنسبة لمناط كما يريد أمثال خالد صالح، وإلا تحقق بالمنهج النبوي، ومسايرة الحديث عن المنهج، فمثلا وبيانا، ومدى تعارضه مع غيره مما هو أثبت سندا، أو بعمل المجتمع، وما فرع عليه على مر أربعة عشر قرنا من هذه الأمور إلا ما كان من حديثه هو، أو آخر هناك هذا من جهة النص أما من جهة الفتوى المبنية على النص، وتحديد مناط الواقع الذي ينطبق عليه نص بعينه، فهو ما تتصارع فيه الأنظار، ويحصل فيه النظر السيء بمعنى ترك نص على الواقع، أو الاحتيال وإدخاله تحت نص آخر، أو قاعدة أخرى، تكون من مجموعة نصوص متآلفة متعاضدة على معنى واحد كما هو معلوم في الأصول.

ولعل كثرة ذكر كلمة العقل في حديث النصيريين يجعله موهما لكثير من العوام، حتى أصبح هؤلاء بمثابة دعاة عدم الشريعة حتى لا يعملوا في تلك الأحكام القديمة والتي يجعلهم أصحاب أهل الشمال بين الحاكمية لله عند الله سبحانه

الهوة العميقة .. التي تفصلنا عن الإخوان !!

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فعلى الرغم من كل ما كتبت ونشرت، لا تزال الصورة مشوشة عند البعض عن موقفنا من الإخوان إلى الآن، إذ لم يتصور هؤلاء مدى الهوة التي تفصلنا عن الفكر الإخواني بعامة، وكونها نقطة لا يمكن تخطيها دون التأكيد على مخالفتها، وعلى بيانها إلى أقصى حدود البيان، إذ هي التي تحكم بيننا وبينهم أمام الله سبحانه يوم يقوم الحساب. فهذه الهوة العميقة ليست مجرد خلاف في الرأي، أو اختلاف في وجهة نظر، بل هي صدع في الموقف العام من الإسلام وأولوياته وأسسه.

(١)

والاختلاف في شأن الدين ينقسم إلى ثلاثة أقسام: قسم يقع في التوحيد، وقسم في القواعد الكلية العامة في الشريعة، وقسم في الأحكام الفرعية التفصيلية. والخلاف في القسم الأول منه ما يخرج من الدين، إذ يمس بأسس العبادة والطاعة، ومنه ما يلحق بالقسم الثاني مثل الخلاف في الصفات كما في الأشعرية والماتريدية. أما القسم الثاني، فهو الذي تنشأ عنه الفرق البدعية كالمعتزلة والمرجئة والصوفية والخوارج. أما القسم الثالث فهو ما ينشأ عنه الخلاف المذهبي كما في مذاهب الفقه المعروفة كالحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية، أو ما جاء عن أفراد أئمة الاجتهاد مثل ابن تيمية أو ابن عبد السلام أو غيرهم.

أما عن القسم الأول، وهو التوحيد، كما ثبت في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فيتلخص في إثبات ما لله من صفات، ونفي ما لا يجوز عليه سبحانه، تبعًا لما ورد بالنص لا بالاجتهاد، ثم بناءً على ما له سبحانه من صفات علو وكمال مطلق، تجب له الطاعة المطلقة التامة بلا حدود ولا استثناء، في أي جزئية من جزئيات الحياة، فتصح عبادته وحده لا شريك له سبحانه بكل ما تعني هذه الكلمة من معاني، والعبودية تستلزم الطاعة بكل مستوياتها وأشكالها، والتسليم بكل مراتبه وحدوده، وهذان الأمران معًا يشكلان المقصود بشهادة

أن «لا إله إلا الله» أي لا مشرع إلا الله، فهو الخالق البارئ، وهو المشرع المعبود ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤].

من هذا الفهم الصحيح لمعاني التوحيد يظهر أن الالتزام بشرع الله وتحكيم شريعته والخضوع له هو معنى هذه الشهادة لا أقل من ذلك، ومن هنا وجب أن تكون شريعة الله هي الحاكمة في حياة الناس لأنه وحده سبحانه الحاكم في أمرهم ﴿أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ [الأنعام: ٦٢]، ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ [يوسف: ٤٠] فجعل الحكم هو العبادة وهو الدين، ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ [المائدة: ٤٩]، ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠]. فهذا أمر ثابت في الدين، يقوم عليه بناء الإسلام بلا خلاف، ومن نازع في هذا المبدأ فليس له في دين الإسلام نصيب.

ويأتي في هذا السياق، إقامة الشعائر التي هي تجسيد عملي للطاعة، بالصلاة والصوم والحج والزكاة، فمن أنكرها فقد خرج عن الملة بلا كلام، لأنها أركان قام عليها البناء، على أن تاركها أو بعضها كافر عند الله ولو دون إنكار باللسان.

أما القسم الثاني من الاختلاف، فهو ما تنشأ عنه البدعة وتتكون الفرق المبتدعة، والتي هي خروج من طائفة معينة عن الخلاف في أصل كلي عام، كخروج المعتزلة عن أصولهم الخمسة، بنفي الصفات بدعوى التنزيه، وإنكار القدر بدعوى العدل، والتحسين والتقبيح العقلي بدعوى الحرية، وبنفي الحكمة بدعوى إنفاذ الوعيد والوعد، والخروج بمنزلة في الآخرة هي منزلة بين منزلتي الإسلام والكفر، أو الرافضة الذي يقوم مذهبهم أساساً على أن تبليغ الشرع لم يتم بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه يحتاج في كل عصر إلى كامل مثله في كل أوان هو واحد من أئمتهم، لإتمام البلاغ، فالقرآن وحده لا يكفي، وبناءً على ذلك فإن الصحابة كلهم قد ارتدوا لإنكارهم هذا المبدأ وإنكارهم على علي رضي الله عنه أن يأخذ مكانه كإمام معصوم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وغيرهم من الفرق التي تجمع على مثل

هذه الأصول المبتدعة المحدثة والأفكار الغريبة الكفرية التي منها ما تجاوز بأهله الكفر حتى صار بأصحابه أفكارًا أصولًا لا يصح تكرارها، كما في الأحمدية أو الإسماعيلية أو العلوية أو النصيرية، أو في أصحاب الحلول والإلحاد من المتصوفة.

ثم القسم الثالث: وهو الخلاف الفقهي، فهذا لا ضير فيه ولا أذى، إذا تجنب أصحابه التعصب، وكانوا من المتبعين لأئمة مذاهبهم، أو من المقلدين أصحاب العلم والتقوى كما وقع من كثير من فروع المذاهب على مر العصور. ولكن هذا القسم هو ما يجري فيه «العقل» مجالًا في تنزيل الأحكام الثابتة على الوقائع المستجدة إلحاقًا واستنباطًا، قياسًا واجتهادًا.

(٢)

أما وقد ثبت هذا فإنه يجب أن نوضح موقف الجماعة بشكل عام من هذه الأصول المكونة في البناء العقدي للإسلام، فالعلمانيون ومن ورائهم قوى الغرب الصليبي يصفون هذا الإسلام بـ«الإسلام الوهابي»، ينفرون الناس من عبادة الله على الوجه الأكمل، كما شرعه الوحي، ويصفون الذين على [illegible]، مما لا يقر كفار العلمانية في شرق أو غرب، ويبرز لهم حربه [illegible]، لكن لا عجب من هؤلاء.

وإذا نظرنا إلى قواعد الإخوان، ونظر كتاب الإخوان ومناهج الإخوان، وجدنا أنهم يجتمعون على أمور محددة، كأصول عامة لا يخرجون عنها، منها القاعدة التي وضعها الشيخ حسن البنا رحمه الله من أن «نتعاون فيما اتفقنا فيه، ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه»، وهي قاعدة تصلح للأمور الجزئية الاجتهادية، لأن فيها إجمالًا مخيفًا وتعميمًا مضيعًا، فلو عممناها على الأقسام الثلاثة لأفسدت، وحيث إنها لا تصلح إلا في القسم الثالث حيث يكون الخلاف مذهبيًا مبنيًا على النظر الفقهي، أما في البدع والكفريات فهذا يعني أن نعذر أهل الأهواء والبدع، أو أهل الكفر والإلحاد، بل الحق في شأن أهل البدع التحذير من مناهجهم، وتجنبهم ومجانبتهم، وفي أهل الردة استتابتهم ثم قتلهم، شرع الله الذي لا يعتريه بطلان ولا

مجلس عسكري، اللهم إلا إن كان المتحدث نفسه من أهل البدعة أو أهل الإلحاد، فكان العاذر هو دين المعذور؟

الإخوان يعذرون العلمانيين المُصرحين برفض الشريعة ورفض التحاكم إليها، بل والذين يعلنون عن عدوانها وعدم مسايرتها للحياة، وأنها من الماضي المتخلف أيام القرون الوسطى. الذين يأبون الله في دولته لا يقضيهم عندهم بحجة أنه قائمة على أن الإخوان يعذرون من يحكم بما يضاد شرع الله تصريحاً لا تطبيقاً، ويرونه مُسلماً عاصياً، ويتابعون في ذلك بعض غلاة جاهلة هي مذهب الإرجاء المحض، كما صرح بذلك العلامة المُحدث الأستاذ أحمد شاكر وأخوه العلامة المصري الشيخ محمود شاكر في شرحهما على تفسير الطبري، محذراً هؤلاء أن ما يقولونه وما يتأولونه، مآله الكفر إن أصروا عليه.

من هذه الأصول البدعية بدأ وقع الخلاف بيننا وبين الإخوان كطائفة تجمعت على أصول بدعية، مفارقة، بلا شك، فرقة مبتدعة، فكراً وتطبيقاً. ومن هذه الأصول، خرجت كل قراراتهم وتصرفاتهم متناسقة مع تلك الأصول.

الإخوان لا يفرقون بين التوحيد كما يراه، بل هم يرون أن التصديق هو الإيمان، وأن العمل لا مدخل له في التوحيد، وأن التصديق بالله خالقاً ورازقاً هو كنه التوحيد وأصل الدين، وأن الكفر هو إعلان التكذيب بالله، بصورة تكاد تكون مستحيلة التحقق، وهي التصريح بالتكذيب علناً، بل إن منهم من صرح على فضائية رداً على سؤالي عن القبط ومن قال أن القبط كفار[1]، ومن هنا فإن قضية التشريع بخلاف ما أنزل الله، وتنحية الناس عن ربهم وعقابهم على خلافها، ليست من تلك العامة الكلية التي يستتبع ترتبها التكفير بالنسبة لهم، وساووا بين خلفاء بني أمية وبني العباس ممن كان فيهم ظلم وفساد، رغم حكمهم بما أنزل الله، بحكام اليوم الذين ينكرون الشريعة، ويشرعون بديلاً عنها، ويعاقبون من أمرهم بالرجوع إليها والتسليم بها.

الأمر إذن، بيننا وبين الإخوان هو يتصل إذن بأصول عقدية، لا بأحكام فرعية، وإن صدر عنهم في الأحكام الفرعية ما يصدر عن أهل البدعة من شذوذات فقهية

ومخالفات شرعية، كمنع حد الردة ومن هنا كذلك فهم يقعون في نفس التناقض الذي بيناه آنفاً كفرقة بدعية.

الإخوان لا يرون تأجيل الحكم بالشرع، بحجة التدرج فيه، وبحجة عدم ملاءمته، بأن يوفر العمل أولاً وتستحدث الكفاية بالقدر الذي يمكن معه تطبيق حد السرقة مثلاً، أو أن يقضى على الأسباب الأخرى حتى يمكن إقامة البناء العسكري بعيداً عن هذا الكيان المهترئ الفاسد الذي يسمونه جيشاً. بل هم يرون أن تطبيق الأحكام الشرعية هي حرية شخصية، لا يمكن فرضها بصورة جماعية، كما صرح كلّ متحدث منهم في كل مناسبة. الإخوان الذين يرون ذلك قد رفعوا العلاقة بين المرء وربه، وتركوا الأحكام الشرعية لتحددها فقط ضمائرهم وربما يجعل محاسبته على الله وينسوا العلاقة بين المرء وبين المجتمع، إذ أن للمجتمع حقاً في تطبيق هذه الأحكام، من حيث أن الشريعة توفر المُناخ الصحيح للطهر والعفاف، فكم من إثم تسبب فيه إمرأة كاسية عارية تسير بهذا العري الفاحش في الطرقات بين الناس؟ وكم من إثم يقترفه من يشاهد ما يسمونه فناً وإبداعاً وهو محضُ فحش وإسفاف؟ ومن يتحمل هذه الأوزار غير هؤلاء الذين لا يعرفون؟ إن قيد الحرية الشخصية في الإسلام يقف عند إحداث الضرر بالمجتمع كما ثبت في متواترات الشريعة. ومثاله ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسقي حائط الزبير ثم يرسل، رغم أن مسار المجرى المائي يقع في ملكه، لأن الضرر مرفوعٌ في الشرع، وغير ذلك مما لا يحصى من أمثلة تعج كتب الفقه في باب سد الذرائع.

ومن هذا الباب، أباح الإخوان الدخول في البرلمانات الكفرية الشركية، لا بناءً على تقدير مفسدة أو جلب مصلحة، بل بناءً على أنها كيانات شرعية مقبولة، يجب مشاركة فيها عقدياً وعملياً، بينما قد رأيناها على أنها كيانات طاغوتية تتكفل بالتشريع بغير ما أنزل الله، وباستلاب حق الله في الحكم بشريعته، وبالتعدي على ألوهيته. ومن هذا الباب أيضاً فهم لا يرون الخروج على الطاغوت العسكري، إذ هؤلاء كلهم مسلمون موحدون، ألا تراهم ينطقون بالشهادتين، رغم تصريحهم بعدم التزامهم بالشريعة بالتطبيق من حيث كان الأمر لا بعدم مناسبة المناخ الحالي، بل مطلقاً من حيث هي لا تناسب العصر ولا تقرها مصري معاصر

الخلاف بين [illegible] وبين الإخوان أشد خطرًا وأبعد غورًا مما يعتقد بعض البسطاء، إذ هم بالنسبة لهؤلاء فرقة بدعية، لا تعمل على تطبيق الشريعة كما يريد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لا اليوم ولا غدًا كما بين [illegible] أن انسحابهم [illegible] الكفر العلماني، فهو من باب اختيار أقل الضررين وأهون الشرين، لا أكثر ولا أقل، والإخوان [illegible] يكون شبابهم مادة لدعوة السنة الصحيحة من أي جانب جاء، لا من [illegible] أدبيه في هذا الفهم السقيم.

اللهم ردّ أمتنا لفهم السلف على منهج نبيه صلى الله عليه وسلم



الدعوة التي تفصلنا عن السلفيين [illegible]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

نود قبل أن نشرع في الحديث عن تلك الدعوة التي تفصلنا عن السلفيين، أن نؤكد على عدة أمور: أولها: إننا ما نطرح ما نذكر من تصويب وتصحيح بغضاً في أحد [illegible] أحد ممن نذكر خصومة، وليست طرفاً في المحاباة، ولا ترشيحات، ولا تعيينات [illegible] نكتب ما نكتب إنطلاقاً من إيماننا بأننا نعمل ونعمل لله سبحانه [illegible] لله سبحانه ونكتب لله سبحانه، ونتحرك في سبيل الله سبحانه، وندافع عن دين الله سبحانه، فحياتنا كلها له جل شأنه ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]. فالدعوة إلى الله هي مرادنا، وهي سبيل الأنبياء والرسل، الذين خرجوا بدعوة الله إلى أقوامهم، لا يكلون ولا يملون ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ [نوح: ٥]. ما نكتب ليس بغضاً في أحد بل حباً في الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لا غير. ثانيها: أنه دون هذا البيان فلا ندري كيف ندافع عن هؤلاء الذين نرى فيهم خيراً [illegible] وقد ذم الله الصامتين القاعدين عن النهي عن المنكر، وبيان الحق [illegible] كي أغفل مخطئين أنفسهم، بل ألحقهم بهم في الحكم. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ۝ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٤-١٦٥]. فذكر الله ما كان من عاقبة الفريقين، الظالم والجاهر بالحق، وأغفل ذكر الصامتين عقوبة لهم كي أغفل ذكرهم سبحانه. ثم ثالثها: وهي أن كثيراً من الشباب لا يستطيع وحده أن يميز ما بين الدعوات، أو الانتماء لجماعة الحق، أو جماعة الإسلام فيتبع ما يرى عليه من حوله، يتبع الكثرة لا يتبع المخلصين، فيضع نفسه حيث لا يجب [illegible] أن نريد جهود هؤلاء الذين نذكر خيراً [illegible] الوقت في الحديث عن رجالاتهم وبيان خلافاتهم [illegible] إنا لا نكاد نصرف سطوراً في الحديث عن مذاهب العلمانية والنصرانية والإلحادية، فهي بينة واضحة من ناحية، ولأملي في صرف [illegible] إلى الحق جهد طاقتي.

أما على جانب "السلفيين" فالأمر هنا ربما أقرب من أمر "الإخوان"؛ فالسلفيون قد نشأوا على عقيدة صحيحة لا غبار عليها، من فهم للتوحيد وحدوده وضوابطه، إلا إنه يجب أن نعرف أن تاريخ نشأة الدعوات بشكل عام له تأثيرٌ مباشرٌ على بعض الجوانب وما تتبناه من اختيارات فقهية. فإن السلفيين قد نشأوا في مصر أول أمرهم، في عهد السادات، وقد كان لهذا الزمن خاصية مميزة من حيث شدة التنوع المُخلّ في التوجهات الإسلامية التي كانت قد خرجت لتوها من تحت الأرض ومن سجون عبد الناصر بأيدي من السادات، لموقفه ضد اليساريين، وكانت الدعوة السلفية حينذاك توجهاً فقط للحق الخالص طبقاً لمنهج السلف الصالح، ولم تكن تنتمي لتجمع عام بأي جانب من الأحوال، بل كانت عدة دعاة من الشباب من طالبي العلم وقتها يدعون إلى هذا التوجه فرادى. ثم انتهى أمر السادات بمقتله، وتولى المخلوع، وظهرت بوادر الطغيان، واصطفاف بعض دُعاة السلفية ممن هم من التمجيد والاعتقال، ولم تكن مُفردات هذه الدعوة لا تسمح بالخضوع للحاكم الجائر ولا موالاته ولا السكوت عنه، إلا أن ويرى أنه مُسلّمٌ به في منهج السلف الصالح. ولذلك لابد أن يستمر هؤلاء في دعوتهم، فقد زيّن لهم شيطانهم وسيلة ليجمع بين الأمرين، الدعوة النصرية والموقف السلبي، بأن يحملوا على أحاديث طاعة الحاكم، وإن جلد ظهرك وأخذ مالك، وأحاديث منع الخروج على الحاكم الظالم، وبعض مواقف لأهل السنة، محملاً ما لا تحتمل من معاني، رغم أنَّ الكثير من أهل السنة قد خرج على الحاكم الظالم، بله الكافر.

وقد أعان هذا الاتجاه في مصر ما كان من أحداث في الخليج بعد غزو الكويت، وحرب العراق، بعد أن ظهرت الحمية المدخلية، وأعانتها الحكومات الخليجية ضد الاتجاه السني الصحيح، الداعي إلى الإصلاح والتغيير، وإقامة الشرع حقيقة لا مظهراً.

والأمر الذي نأخذه على الاتجاه السلفي هو أنهم قد أخضعوا "الاتجاه العام" لدى مجمل الدعوة لمواقف فقهية مرجوحة عندنا أو جانبوا فيها الحق أدى إلى تأخر هذه الدعوة، وظهور ناقضي شيخٌ فهم يقولون: إنهم يصرحون بأن نقضه الحاكم إلى الشرع هي قضية توحيد

وشركًا، ثم يعودون بتكفير الحاكم الذي يحكم بغير ما أنزل الله، ثم إذا هم يُحجمون عن تكفير ذلك الحاكم على الأصل، ثم يحرّمون الخُروج على الحاكم، الذي لا نعرف في هذا الصدد: أكانوا يعتبرونه مسلمًا أم كافرًا، لا دريته بدرًا لأحد، بل ديانة لحرمة الخروج على الحاكم!؟

فأطروحة السلفيين إذن أطروحة تلفيقية مختلطة مشوّهة، لا تنتظم عقيدتها ولا تتوافق مناهجها، بل هي مُمزّقة بين إرادة تريد أن تُبرز موقفًا سياسيًا محددًا، تقويه رغبة لها تلك بالآراء الفقهية التي ذكرناها، وعقيدة تعجز عن الانضباط بموازين الشرع ودلالات النُّصوص. وهذا التناقض هو السمة الأساس التي باتت تحكم ما يقدمه السلفيون، خاصة بعد ذلك التغير الهائل في توجهها، بعدما كانت الدعوة حبيسة تدابير نائية عن السياسة وشؤون الحكم. وهذا التغير قد أصبح من هذا التناقض، إذ جسّده على أرض الواقع، بعدما كان مختفيًا في نظريات بعيدة عن شأن الحكم.

وهذا التناقض هو ما يجب أن تقوم الدعوة بحل ملابساته، والالتزام بأحد الأمرين: إما بالتوجه السياسي والدخول في معتركات السياسة والتحالفات البرلمانية، بما يعني ما لزم عليهم من اجتهادات فقهية مغايرة، أو الالتزام بما يقتضيه التوحيد الخالص والأمانة في تطبيقه على أرض الواقع.

ونرى أن حسم تلك الدعوة أمرها، وتحدد مرجعيتها، يفرّق بيننا وبينهم تلك الهوة التي عصمتنا عن اللحاق بهم، أو تمنعهم من اللحاق بنا.

عُرس الديموقراطية .. ومأتم الحرية! ٤/١٢/٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

تردد في أجهزة الإعلام والصحفيين ممن أصبح في حسّي اليأس من الإصلاح والقنوط من التغيير، إلا أن يتداركنا الله برحمته، وهو أن مصر تعيش عرس الديموقراطية!

سبحان الله العظيم! أهؤلاء سذّج مخدوعون؟ أم عملاء مأجورون؟ أي ديموقراطية يعنون، وهم مخدوعون بحكم العسكر؟ ألا يعرفون أن الوضع الذي نحن فيه يسميه العقلاء من الناس، شرقاً وغرباً "الحكم العسكري"؟ هل يتوارى حكمٌ عسكريٌ مع الديموقراطية، حتى بمعناها الغربي المحض؟ الديموقراطية حتى بمفهومها الغربي، هي حكم الشعب، بسيادة الشعب على مقدراته بنفسه، فأين هذا مما يحدث اليوم؟ العسكر يتحكمون، أشد ما يكون التحكم، يتلاعبون بأبناء هذا البلد، يخادعونهم ويمنحونهم بعض أحلام أن برلمان لن يكون أكثر من برلمان لا سيادة له على شيء، ثم يخرج شانئوهم يقولون العكس، تلاعباً واستهزاءً، ووالله إنهم ليستحقرون من هؤلاء السذج الذين يعتقدون أن مصر تتحرك في طريق الديموقراطية.

ولكن هذه التركيبة الشاذة من مستوى الشهرة ومنتصف القرى، وأسمع هم مجلس الاستشاريين، أو على الأصح المجلس الاستعماري، وتجمع فيهم أخبث القوم، محمد سليم العوا، الشيطان الأعظم العلماني، شبه الإسلامي الذي يتلون بلون ما يجلس على مائدته، ويتحدث باسم من يدعوه إلى حواره، بضمر العلمانية التي يسميها مدنية، والبدعة التي يسميها وسطية، والانحلال الديني الذي يسميه التجديد، وهدم الدين الذي يسميه مواطنة، حبيب الروافض ورب مكفري الصحابة، ونجيب ساويرس ربيب القبط الحديث وداعية التدخل الأجنبي في مصر، ولا أدري والله كيف يكون ساويرس في مجلس استشاري لهذا المجلس العسكري اللعين، الذي يحكم مصر اليوم، وهو يستعدي الغرب علناً على مصر؟؟ اللهم إلا إن كان حوله المجلس العسكري عن وفاق معه في هذا الأمر، عرضي في

أنفسهم الخبيثة حسم هذين العقربين في هذا المجلس العسكري، ليكون الأمر بديلاً عن الاتجاه الإسلامي المسيطر في عيله، الذي جعل منه البرلمان الطراطيري، والثاني ممثلاً للنقط المدعومين بالقروش، وصورة صهيونية التي ليس لها ممثلاً أصلاً؟

في هذا المجلس العسكري تقبع منظمات الرئيس الجديدة ليخرج من تحت يديه العسكريين في ذلك وزارة الدفاع، التي سيجعلون حاضنة مجلس الأمن القومي الكاريكاتوري القادم، حيث أن ممثلي الشعب غير مؤتمنين على أمور السلم والحرب، ويكون تعيين وزير الدفاع من اختصاص هذا المجلس الجديد، الذي تخضع له مجالس العسكري، ومن ثم مخصصاته التي تصل إلى ٦٠٪ من ثروة مصر كلها. ويظل مشدوداً على أمره، كما صرح منذ أسبوعين أنه لن يتقاعد (وهو في الثامنة والسبعين من عمره المشؤوم) ثم يورثها بعد ذلك عنان، ثم شاهين، من يأتي من بعدهم تباعاً، فيكون لنا عوضاً من توريث مدني إلى توريث عسكري! ويعم التوريث ثورتنا.

أية ديمقراطية يمنيها هؤلاء العسكر الذين يحكموننا؟ الحرية ممنوعة في مصر اليوم، قانون الطوارئ مفروض بلا حدود، العسكر والشرطة يقتلون المصريين في الميادين، ويختطفون النشطاء من بيوتهم، أمن الدولة عاد كما كان وأسوأ، والإعلام يطبل ويزمر للعسكر كما كان يطبل ويزمر لمبارك، فأين الديمقراطية وأين الحرية؟

إن كنتم ترون من تم ترجمة هذه المجموعات، تحت ما تسمونه الديمقراطية فيه أن ما يحدث حتى الآن هو اغتصاب للشعب، يجلسون على عدة مقاعد في مبنى مجلس، يخدعون الناس بأن يسموه البرلمان، يتلقون تعليمات مكتوبة في رؤوسهم كل خيمة، ويمسحون عرق جباههم، ويمصمصون شفاههم وينامون بلا سلطة ولا اختصاص، فاسم أولى به الحكم الديكتاتوري العسكري الجديد.

الحرية تختال في وضح النهار، حرية الشعب، حرية المصريين، حرية أجيال قادمة من الأبناء والأحفاد، ونحن نرفض فرحاً بسويد ورقنا للانتخابات، فأين من أبناء مصر أكثر من ألف شهيد، وجرح أكثر من عشرة آلاف، ليجلس محمد مرسي وعماد عبد

المغرور وعصابته جالسون في مقاعدهم، الثقة لا حدود لها، ويحسبون أنهم لا يريدون صداماً مع الجيش عندما هم على مقاعد الحكم. بأي عرض هم جالسون على تلك المقاعد؟ ألا يرون أن التجربة تتكرر أمام أعينهم، يفعل هذا المجلس العسكري الحالي، ونائم هؤلاء الحالمين في مجلسهم الاستشاري؟ ألا يعرف هؤلاء أن مصر على وشك أن تجدد عهدها بالديكتاتورية العسكرية من جديد، وتدخل مصر آخر من العبودية تحت شكل دعائي ناقص التكوين، مسلوب الصلاحية، ورئيس مسلوب الإرادة، لا يتحكم إلا في شؤون الزراعة وأمور التموين؟

اليوم صورة عرس وحقيقة مأتم، صورة عرس يخدع به الحكم العسكري الناس، صورة يبهج الجماهير أو يخدعهم عن التناقض بين مرشح تخرج في جامعة أو معهد وبين العسكري من جهاز ما يدور حوله، ولن تعمر تلك في مأتم حقيقي للحرية والكرامة والاستقلال. لا يحضره إلا الحق من مس أدرك حجم المأساة التي تجري على أرض مصر



﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣]

نحمد الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

حين بعث الله سبحانه محمدًا صلى الله عليه وسلم بالدين القيم، فقد أراد أن يرفع به الخلاف، وأن تتوحد به الكلمة على نهج سواء، وعلى رسم الصراط المستقيم، قال تعالى: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣]، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ [النحل: ٦٤]، وقال تعالى محذرًا من التفرق والتنازع: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦]، وهو معنى لا يختلف عليه أحد من المسلمين.

أما وقد تبين ذلك، فإني أود أن أؤكد على عدة معانٍ: أولها أن هذا الاختلاف والتفرق الحادث، ليس بسبب غموض في الكتاب أو صعوبة الوصول إلى الحق، قال سبحانه: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]، ولكنه بسبب التناظر في الشريعة بغير فقه فيه بالجهل والتعصب من المتوعَّد عليه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩]، فنسب سبحانه التفرق والتشيع إلى الذين يفعلونه، لا إلى الدين ذاته. وقد أوضح الشاطبي هذا المعنى في كتابه الاعتصام.

أما المعنى الثاني، فهو أن التوحد الذي دعانا إليه الله سبحانه ليس مقصودًا لذاته، بل مشروطٌ بأن يكون على هدي النبوة ومنهج السنة، قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، فأتى بذكر موضوع الاعتصام أولًا وهو حبل الله، ومنهج السنة النبوية الصحيحة، ثم دعا إلى الاجتماع عليه بقوله: ﴿جَمِيعًا﴾، ونهى عن التفرق وعن الاجتماع على غيره، لا مجرد الاجتماع، ولم يقل: واعتصموا جميعًا بحبل الله، فكان تقديمه في الذكر دلالة على الأهمية في الفعل، وهو معنى عزيز جدًّا في الشريعة وفي فقه الدعوة والحركة.

أما المعنى الثالث، فهو معنى بإقامة الدين، فإن الإقامة لا تتم إلا بالرجوع إلى شرع الله في التحاكم بين الناس، كإقامة الصلاة، أي فعلها، وتعبير كلمة جامعة يدخل

تحتها كل ما هو من شؤون المعاش والمعاد. وقد وردت في القرآن بمعاني متعددة من قبيل اختلاف التنوع لا التضاد، فهي بالأساس «النظام» كما في قوله تعالى «ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك» يوسف ٧٦، أي نظام حكم الملك، وجاءت بمعنى الحساب «مالك يوم الدين» الفاتحة، وجاءت بمعنى النظام التعبدي الشامل المرسل من الله «إن الدين عند الله الإسلام» آل عمران. وإقامة الدين حتى لو اضطر إلى الجهاد على تطبيق شرعه، وعدم التفرق في ذلك، فمن أتى بمعنى يستدل به من القرآن أو السنة على أن تطبيق الشرع ليس واجباً إلزامياً في دين الإسلام فقد شقّ صف الجماعة ودعا إلى الفرقة، ولو حشد من ورائه أهل الأرض جميعاً.

والمعنى الرابع أن التفرق في الدين المنهي عنه لا يكون في فهم مُراد الله، وفي تنزيل هذا المراد على الواقع، والخروج باجتهادات شاذة غريبة لا تجري على منهج السنة ولا طريقة السلف ولا تنضبط بروح الشريعة ومنهج السلف. هو كذلك من أمور التفرق والاختلاف المذموم، إلا أن يكون في إطار الجزئيات التي تتصل بالمناطات الفرعية، لا القواعد الأصولية. فإن صار التفرق في قواعد أصولية، فقد خرج إلى الابتداع، وربما إلى الكفر إن تمادى وشذّ في النقد عن الشريعة. وقد أوضحت أقساماً ثلاثة في هذا الصدد في مقال سابق بعنوان «العصبية التي تعصف بالإخوان».

وحين ننظر في كتاب الله تعالى، ونستشف غرضه ما أمكن لبشر أن يعقله، نرى أن ما حذرنا الله منه وما نعيشه في حياتنا نرى المناهج المختلفة التي عليها تلك الجماعات والأحزاب التي تتحدث باسم السياسة فتعارض الدين، ثم تتحدث باسم الدين فتعارض السياسة، في حين أن الدين والسياسة أمرٌ واحدٌ مجتمعٌ في شرع الإسلام. ومن ثم نجد التنافر والتناحر والاختلاف والتفرق، والهوى والتعصب، والتأويلات الفاسدة، وتتبع المتشابهات، والهروب من المحكمات، وتقديم الجزئيات على الكليات، والتخبطُ في النظر إلى الأحداث الواقعات، وما هي من أصول الحوادث المستجدات، وما ذلك إلا بسبب الشخصنات المتهافتات التي تتحكم بالناس، ورؤوساً مُتَّبعات، وما يخرج به

هؤلاء من اجتهادات مغتفرة، لا تشعر بقدح في عقيدته ولا ينتقص من قدره، لا تسبب غمزًا في الدين، أو مطعونًا به مما قاله بسبب قد يعمى بعض الناظرين، ويخفى على بعض المتصدرين، ولا حول ولا قوة إلا بالله رب العالمين



«لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ» [النحل: ٢٥]

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

سأنبئكم أيها المتخاذلون، القاعدون عن نصرة المظلومين، والخانعون لهم الذين والله إنكم لواقعون تحت مدلول قول الله تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [النحل: ٢٥]، إنكم ستحملون أوزار التقاعس عن الثورة ضد الطغيان والفساد والعلمانية الكفرية، التي يقودها المجلس العسكري، الذي تحسبون حمايته، وتفرحون بالتشبث في وجهه، ثم تعودون لتحضنوا زوجاتكم الدافئة في بيوتكم الخشنة. أهذا فعل المسلمين؟ أهذا موقف أتباع أصحاب بدر وأحد؟ أهذا ما يعلمه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم السائرون على هديه؟ أتدفعكم إلى ذلك شهوتكم في ركوب الزمان؟ أتدفع بكم سلفيتكم واتباع حكامكم ومشايخكم وولاة أموركم إلى هذا يا سلفيون؟

ستحملون أوزار ضياع هذه الأمة وسحقها تحت أقدام الذل والطغيان وضياع الكرامة والعزة، وستحملون أوزار ضياع حق كل من قتل واعتقل وعذب وفقد نصرة. ستحملون أوزار حرق أمهات تبكي، وأمهات ثكلى، وأطفال يتامى، خذلتموهم بوهم تطلعاتكم التي لكم في مجلسكم الخائف.

أسمعكم تتهامسون: لكن هؤلاء الذين يقفون في وجه العسكر ليسوا إسلاميين، فيجيبكم: لأن الإسلاميين ضد العسكر، وإنما العسكر أصدقاء من باب «عدو عدوي صديقي»، وهذه خيبة أخرى من خيباتكم. إن من يسعى لإسقاط العسكر الذين يقتلون الناس للإبقاء على النظام العلماني السابق، إن من يسعى لإسقاط العسكر الذين يسعون لدولة علمانية تكون في صف الصهيونية، إن من يسعى لإسقاط العسكر الذين يريدون أن يحكموا في بلادنا ويسرقوا ثرواتنا عقودًا قادمة ليمهدوا لأنفسهم ويحكموا في ثروات البلاد، إن من يسعى لإسقاط العسكر الذين ألقوا عن ظهورهم، وأبعدوا عن ... وهم الحامية في قتل الناس

عامة، ثم دفعوا بكلاب الشرطة العسكرية يقتلون حتى النساء المنتقبات، بدلاً من الدفاع عن البلاد ضد العدو الصهيوني.

بل وإنكم ستحصدون من وزر أولئك الأتباع الذين تُصفقون لهم بغير علم، فيسيرون وراءكم، فأنتم لهم قدوة وريادة. وأنتم تعلمون أفضل ممن يعلمون، وتقدرون حق قدر ما يقدرون، أنتم قادات ومرشدين ومشايخ عصابات ونواب برلمانات! كيف نتوقع من حدث صغير أو شاب غر أن يقف في وجه جماعة كبيرة يصرخ في وجه مشايخ وكبرائه أن هذا ضلال مبين؟ أيستطيع أن يقوم وحده في بعض من مشايخ أكبر منه سناً وأعلم منه فقهاً وأكثر منه خبرة؟ وأين يذهب وأنّى له من يتحدث إن خسر عضويته أو طردوه من جماعتهم؟ هذا والله خزي وعارٌ عليكم، والله لتحصدون أوزار هذا الجيل من مساكين الذين ترعرعوا فيهم نحو ثُلُثه وتركتموهم جلابيب ولحى دون عقول وقلوب، خرافٌ تسحبونها من رقابها، لا تتحمل مسؤولية التكليف، ولا تعمل العقل الذي هو من الإنسان مدار التشريف، إسلامٌ مُشوّه ومشوِّش، لا يدفع إلى فضيلة ولا يمنع من جبن وذل.

فلو سألكم شخص عاقل: نحن الإسلاميين وتركنا الحكم لمن دون المجوس؟ أقول لكم إنكم تتحدثون باسم الإسلام، وترفعون رايته، وتوهمون أنكم تسيرون على طريقه، ويعلم الله أنّ هذا تدينٌ لا صلة له بإسلام ولا بهدي نبي.

- الإسلام قوة
- الإسلام عزة
- الإسلام منعة
- الإسلام كرامة
- الإسلام تقديمٌ لا تأخير
- الإسلام علوٌّ ورفعة لا سفولٌ وسقطة
- الإسلام يعلو ولا يعلى عليه

الحرب لأن على النبي علاماته وعرفه بين معسكر الكفر وأهل الإسلام. ونحن نعرف ذلك [illegible] لأئمتهم. وقد ذكر الشاطبي خمسة عشر طريقاً يتبعه أهل السنة تجاه من يبتدع بدعة كبرى، قال السادس: ذكرهم بما هم عليه وإشاعة بدعتهم، كي يحذروا ولئلا يغترّ بكلامهم (يعني العامة)، كما جاء عن كثير من السلف؛ الاعتصام ١/١٧٢. [illegible] لا مجال عليكم [illegible] بما تستحقون شرعاً وعقلاً.

الجيش يفرّج كثيراً منكم في الداخلية، ويعلمها صراحة أنكم وإن مثلتم الشعب، [illegible] والشعب معه لا تساوون تعليمهم في ميزان الحكم. فهل هي [illegible] بعد عنصريتكم؟

الجيش، كلّ الجيش، قيادته وعرّابوه وعلمانيّوه. الجيش مبني على سمعه وأطعه [illegible] رؤوسهم، فسمعت وعصيت [illegible] عنه الشرطة، [illegible] الحكومية بميراث يبدأ من بيت العقيدة ويرتفع سقفها إلى أن يصل إلى المرتبة الأولى ملايين شهرية [illegible] وعشائرهم، ورئيس عصاباتهم، واشتروا ذممهم [illegible] وجنودهم [illegible] فرعون بعض الذئاب، وميراث التموينية والتضحية. الجيش اليوم هو العصابة الكبرى، التي سلطناها بأنفسنا وأموالنا، لتعتدي علينا وتقتل أبناءنا، وتغتال أحلامنا. يتآمرون هم والداخلية، مشاهد القتل والتمثيل المخجلة في أحداث محمد محمود، ثم الجيش في أحداث رئاسة الوزراء.

وأنتم يا القضاة، يعتزّكم العسكر بالعداء، [illegible] الصابرون صابرون، تخشون [illegible] وفي المواجهة معرضون، وإلا خيار لكم إلا السلاح، و[illegible] عن تتصدى لكم؟ والله إنكم لموقوفون [illegible] ولأرزاق الأطعمة الدنيا [illegible] الطريق [illegible] بتحكيم شرع الله، ولكنكم معرضون عن ذلك حرصاً على سلامتكم وعن سلامة [illegible] بل [illegible] على تعبيد دربه أمام غيركم كي لا يسلكوه، فيفتضح أمركم.

وأسمع من يسرع القول بأن شيوع هذه الآيات في الكفار لا في المسلمين المؤمنين العاصين أو المدعين فحسب أود أن أبين قاعدة من قواعد أسس الفهم والتفسير القرآني والتي تتلخص في أن القرآن حين يتعرض لوصف فئة من فئات الكفار أو ما جاء من مآخذ الكفر، يصف أشد الناس كفرًا، وأخبث مسالكهم، كما أنه حين يصف المؤمنين أو عملًا من أعمالهم، يصف المؤمنين حقًا، ويذكر أحسن ما يعملون، ثم يكون الناس وسطًا بين هؤلاء، يريد التحقق بأفضل المؤمنين، ويخشى الوقوع فيما وقع به الكافرون، يتأرجح بين المرحلتين، في زيادة إيمانه ونقصه، كذلك هو في نسبة الريبة في قلبه لأن كل وصف يتراوح بين أعلى درجات هذا الوصف، وبين أخبث درجاته. كما في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي ذر الغفاري أنه قال له «إنك امرؤ فيك جاهلية» البخاري، فالجاهلية هنا من آخر درجات الكفر... ومن هنا ما ورد عن عمر رضي الله عنه أنه قال لمن نصحه بالرفق بنفسه «أخشى أن يقال لي يوم القيامة أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها»

ربنا لا تكتب علينا الخزي بما يعمل السفهاء منا



بين عبادة الشيوخ .. والتعلّم في الحوار ١٤٣٢هـ ٢٠١١

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

من أعجب العجب أنني نشأت في ظل هذا المحيط "الإسلامي" لا أستطيع أن أفرق بين الطرفين: عبادة الشيخ والسير وراءه كالقطيع الأعمى الذي لا عين له ولا سمع ولا عقل، وبين الحديث بين الأعلم والأفهم والأكبر كي يتعلم، كأنك تتحدث إلى صديق مثلك تتسامر على كوب الشاي، فيصححك وتصححه!

وقد شغلت، طوال السنين الأربعين الماضية، على التحذير من داء التقليد، وضرورة الإبداع والسؤال عن الدليل، بل وفي دين الله نفسه، وحجة أمام الله سبحانه. وقد كتبت مقالات عدة، كلها تصب أقوالاً في التأكيد على هذا الأمر الذي كان أول من نقضه وناقضوه هم السلفيون ويا للعجب

لكن الوجه الآخر للمسألة، يأتي مناقضاً هذا التوجه، فيأنف من مصعب ليس له باع في العلم الشرعي، إلا ما تم تحصيله بنفسه، وجادلت به عليه شهوراً عدة، أو سنوات تعد على أصابع اليد، يسعى عليك بالنصيحة، ويوجهك إلى ما يجب أن تعمل، فهو حارسه كأنّ الغر الصغير يعرف ما يقال ومن يقال، أكثر ممن صرف عمراً أكثر من ضعف عمره كله من يوم ولادته في مطالعة الشريعة ومعرفة أسرارها، وممارسة تطبيقها وواقعها، ثم يأتيه شادٌّ يقول له: «لا تسرع في تقييمك» أو «اعتبت عماداً مالك»؟ ما هذا الكلام؟

وقد حباني الله بعدد كثير من أفاضل من الشباب، كم للأب يتعامل معهم يتجاوز الأدب في الحديث، ولكن، هو ما يشتكيه من جانبي من عقلية الشباب اليوم، فلو جاءة أكثر مما تستحق، رغم أنه ليس من سوء الأدب بل من ... في التوجيه، أحسست معها كأني في نهاية عقدي السابع من عمري أتعلم منهم قواعد الدرس والإسماع

وليس عندي ما أقول في هذا الصدد، إلا ما قال أبو العلاء المعري:

خُلُقي رأيي وحسبك ذاك مني ... على ما فيَّ من عِوَجٍ وأَمْتِ

وماذا يبتغي الجلساء عندي ... أرادوا منطقي وأردت صمتي

ويوجد بيننا أمدٌ قصيٌّ ... فأمّوا سمتهم وأممت سمتي

«كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ» الشورى ١٣ — ١٨-١-٢٠١٢

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد

المشركون في كل عصر سماتهم واحدة، وتصرفاتهم واحدة، ومواقفهم واحدة. فهم يخرجون من مشكاة واحدة، ويقفون موقفاً متماثلاً. وأصحاب الحق الذين يدعون هؤلاء المشركين إلى أمر واحد، فيه صلاح دنياهم ودينهم.

ما الذي ندعو إليه المجلس العسكري؟ ندعوهم إلى أن يختاروا. فالعسكر الذي يميلون إليه بوضوح وصراحة، إما أن يسيروا ما يأمر به الشعب، ويرونه طريقاً للإصلاح على المنهج النبوي، أو أن يختاروا العسكر وتجبره والجهالة التي عاشوا فيها وبها، فيعيشون ما اعترضت أمام أعينهم. والأمر الذي لا يرتضيه هؤلاء، أن لا ندعوهم إلى صلاة أو صيام، فهذا أمرٌ بينهم وبين خالقهم، لا ندعوهم حتى إلى ذلك، فهذا شأنهم مع مليكهم. بل ندعوهم إلى أن يتركوا ما طلبه الشعب منهم في تحاكمهم وإدارة شؤونهم، أن لا يستعبدوا الناس، ويخضعوهم لدينهم الذي يدينون به، وهو مثلث القوة والسلطة والمال. أن يدعوا الشعب ودينه، أن لا يجعلوه لأنفسهم ظهيراً من أجل مال مهما كثر، أو سلطة مهما عظمت، أو قوة مهما تضخمت. ألم يعيشوا ستين عاماً يطعمون ويُطعمون، ويشربون ويسقون، ويستذلون ويحتقرون، يقتلون مالهم وعيالهم، من أجل حفنة من كهنة العسكر، يتقاضى أحدهم مائة ألف جنيه شهرياً عن كل قطعة صفيح يُعلقها على صدره دون حقٍ أو خير.

ما الذي ندعو إليه العلمانيين والنصارى؟ ما الذي ندعو إليه أمثال هشام عيسى ومحمد البرادعي وحمدي الجلاد وأمثالهم؟ ندعوهم إلى كف الأذى عن الناس، وتركهم لا يهمنا ما يدينون به بينهم وبين ربهم، فإن كانت نعمة مما يقولون [illegible]، لكن في السياق [illegible] فلا يصح أن يُطلقوا كفراً بواحاً لنا فيه من الله برهان. أن ما يصرح به هؤلاء هو كفرٌ بواح، لا خلاف عليه، هذا ليس [illegible] في [illegible] التعامل هو إظهار الإسلام وإبطان الكفر، وهؤلاء يظهرون الكفر ويصرحون به، ويدعون أنه ليس كفراً، وأين وجه في

الكفار من يقر على نفسه بالكفر؟ أيقرّ نظير جيد (رئيس الكنيسة القبطية) بأنه من كفار أهل الكتاب؟ أيقر بابا روما (رئيس الكنيسة الكاثوليكية) بأنه من كفار أهل الكتاب؟ ألا يدعون بكفره أم هل نقول فيه ما قال: لكم دينكم ولي دين، وما أهديكم [illegible]

وإن أحدًا لا يقر أحدٌ بكفره، بل لا يصح يقع عن عدو المسلمين حين تشتد العصبية، ويختلط الحابل بالنابل، ويشوه دين الأمة، ولا يصح الأمر أمر تكفير واسع، لكنه أمرٌ دين محمد وثوابته، ونشدُّ دعائمه، ونحرس حدوده إن أنتم معي، هم الأصحاب تشتيت من الفعلة هم من أهل نجد؟ أليس هذا بكفرٍ أكبر من على الله؟ أيوم قاتل مثل هذا نحوه دون أن يعرف به ويرده، حتى لا ينشر مثل هذا التكفير بين العامة لأمر عصف عطاء الوحدة الوطنية!؟

لكن هؤلاء من العسكر أصحاب القوة والسلطة ونال أمن من موالاة الكفر وعشاق الخروج عن دين الله كما ذكرنا، وصحافيهم من أرباب الإعلام اليوم، هم فيهم نسي بديهيات، وهم يرون أن من يقعهم من يدعوهم هذه الدعوات سيفقدهم خصوصياتهم ومخصصاتهم، وهو حقٌ، إذ لهم بسواهم خُصوصيات خاصة ومخصصات مقتصبة ظنّوا أنهم أكبر من أن يرجّحهم حظٌ كائن من كان. أليسوا هم المتحكمون والمتنفذون، وهم أصحاب الأموال والمقالات والمواقع والعصابات؟ كيف يسمعون إلى أصوات تأتي من صفوف العامة، وإن حسبت حقًا، ودعت إليه؟

هو الكبرُ عن إتباع الحق، كان وسيظل ديدن المشركين، وصدق الله العظيم



مع من يدور الصّراع .. في مصر؟ ٢٣ديسمبر ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

السؤال الآن بعد ما جرت به الأحداث على الساحة السياسية في مصر، وكشف عن مواقف الإخوانية، والتلاعبات السلفية، هو من القوى التي تدير الصراع اليوم؟ ما هي القوى التي تقف في سبيل تحقيق أهداف الثورة، الثورة على الحكم والعلمانية، الثورة على الظلم والعبودية، الثورة على الفساد والمحسوبية، الثورة على كل ما قضى على قوة الأمة ونهب ثرواتها، وسرق خاماتها، وأهدر حضارتها. الثورة لأجل إعادة كل ما هو ربانيّ سني، أخلاقيّ منضبط، من أجل عالم من الرحمة والسماحة والعدالة والاستقامة.

نعرف اليوم أن المجلس العسكريّ القادم الذي يقف في صف الشعب، وإن كانت غالبية تحتمي بحزب بديل للحزب الوطني، تحت عباءة إسلامية خادعة، كانت تشكيله بتواطئ بين العسكر الكافر، وبين جماعة الإخوان المتواطئة على أن يترك العسكر الانتخابات تجري بحرية لتكون أغلبية الإخوان، ويترك الإخوان السلطة الحقيقية في يد العسكر، وينفذوا الخطة التي رسموها لتسليم السلطة لعمر!

المجلس العسكري إذن هو من تلك القوى المعادية للثورة المصرية، بل هو رأس القوى المعادية للثورة المصرية. ولا بد أن نلاحظ المُخفى أو العقل الآخر، هنا يقف.

نعرف اليوم، بعد أن عرفنا وتيقنا عليه، لأشهر عشرة السابقة، أن المجلس العسكري، هو بقايا مبارك الذي صنعه بيده، وحماه وحجبه وأمده ورعى مصالحه إلا على أنهم من قضية الشعب إن أراد أن ينتقم لنفسه منهم. وقد ظهرت بشائر خيانة هؤلاء الخونة من الوهلة الأولى، حيث قاموا بتعيين عصابتهم الخبيثة التي تربع على حكمه يحيى الجمل، و هو صانع مشكلات دستورية ومن هنا تتكشف خيوطها يوماً بعد يوم. وقد كانت قيادات الإخوان في غاية الحرص والمكر، حين عقدت هذه الصفقة مع العسكر، تجنباً لأن يصيبهم ما أصيبوا في أسلافهم في ١٩٥٢، و١٩٥٦.

ثم يأتي العضو الأقل قوة والأصغر شأنًا، والأضعف حجة، وهم العلمانيون، فهؤلاء ليس لديهم أية قاعدة شعبية يعتمدون عليها، إذ بين الثلاثين بالمائة التي هي حصة من يؤيد الإخوان والسلفيين، يوجد خمسة عشر بالمائة من فلول الوطني القديم، ثم إن الأصوات ثم من الخمسة عشر بالمائة الباقية، نجد ستة أو سبعة بالمائة من [illegible]، فيبقى للعلمانيين والليبراليين ما يقرب من سبعة إلى ثمانية بالمائة، قوة هزيلة لا تمثل أي ضغط على الخريطة السياسية. وهؤلاء يملكون أجهزة الإعلام الفاسدة، لا تعنيهم الحشود، فلا أعتقد أن الأمر يجب أن يشغل هؤلاء، بل إن الانشغال بهم هو من قبيل تشتيت الجهود، وصرف الجهد والوقت والفكر عن الخطر الحقيقي في وضعنا القومي اليوم، بل هم في الحقيقة من يُروّج للعسكر اليوم، ويكسب تحالف الإخوان، ويا للعجب!

فالقوى التي تهدد مشروعنا القومي الإسلامي اليوم هم القيادات الإخوانية أولًا، ثم القيادات العسكرية ثانيًا. والقيادات الإخوانية تأتي في الخطر قبل العسكرية لأنهم يتحدثون بلسان الدين، ويطلقون على أنفسهم جماعة إسلامية، ويبدأون حديثهم في غالب الأمر بالبسملة، هذا هو الغطاء الذي جعل الكثير من الناس بل كثير من مشايخ العلم، مثل حازم أبو إسماعيل نفسه، يوصي باستحسانهم، غافلين عن أنهم هم شوكة في حلق الثورة، ورأس الحربة التي يضرب بها العسكر مصر في القلب.

لولا هذه الخيانة المريرة ما تجرّأ العسكر على أن يقفوا في وجه عشرات الملايين من البشر الغاضبة، بكل عددهم وعتادهم، لكن هؤلاء لا يدينون لهذا الشعب بأي ولاء، إلا ولاءهم لجماعتهم المسماة "الإسلامية". هؤلاء هم من يُمهّدون لسيطرة العسكرية على الحكم من خلال ظنهم أنهم يجلسون على كرسي البرلمان، ولا يدرك هؤلاء أنهم بذلك يُضعفون الأمة، ضعفًا هو ضعف دولة الجيوش، كما ذكر إدوارد جيبون في مقدمة كتابه اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، من أن الجيوش حين تتولى الحكم تتحول إلى مؤسسات تجارية، تبتعد عن الغرض الأساسي الذي أنشئت لأجله، وهو محاربة [illegible] عروقه [illegible] في تاريخ الغرب [illegible] قد [illegible]

هذا المزاج المهزوم من هزيمة ٦٧ التي سحقت فيها ثلاثة جيوش عربية مرة واحدة في ستة أيام، لا غير.

المشكلة التي تجعل المصري لا يهتم بمثل هذه النقطة، هي أن من انتخبوهم يعيشون في الظلمات، لا يرتفعون بالشريعة عن النظام السابق، وكيف يرضون بالخروج عليه، وهم، بمصالحهم معه على مثل هذا الاتفاق، أصبحوا جزءاً من مصلحتهم من مصلحته؟ هل يكون العدو صديقاً؟ نعم، يكون العدو صديقاً كما في صفوف عناصر الصادقين في كامب ديفيد معاهدة تحمي ... وليست ... حقوقها وكرامتها. هذه هي النوعية من الاتفاقيات التي يمكن أن تتم بين قويّ غالب، وبين ضعيف مرتعش خائف.

إن الاتفاق بين الإخوان والمجلس العسكري يسمح لمصر حينها في أن تحكم نفسها بنفسها، وأن تمن بالرقابة على حكامها، وأن تجعل الإسلام ديناً والشريعة مصدراً ولا دين للإخوان به، فهو بضاعة ... مع الأوضاع السياسية، والتي هي أساساً لا ترى مشكلة التشريع بغير ما أنزل الله كما يراها أهل السنة، كقضية توحيد وكفر، بل لا يرى أن السلطان يجب أن يرى أحداً يشرع إيماناً، مهما جهل بهم العلماني مدني، لا حرج عليهم أن يوقعوا مثل هذه المعاهدات ولو مع الشيطان نفسه (والمجلس العسكري أحد جنود الشيطان الأوفياء).

فقد تنكر الإخوان أن يكون بينهم وبين العسكر اتفاق، لكن ... يعرف من الأعراف ... لا إنكار ... خرج صحفياً عربياً مرة واحدة، وقد أطلعت الموقع الأخرى كلها على وجود هذا الاتفاق. وقد قامت على صحة وجود هذا الاتفاق، ولو كان ضمنياً، من القرائن القوية التي ترقى إلى مستوى الدليل الأكيد كما علمنا في أصول الفقه، وعلم مصطلح الحديث. كما أنه ليس هناك أي معنى ... تحرص العسكر على جر الانتخابات، مع علمه الأكيد بأن الإخوان سيحصدون الأغلبية الأكثر فيها، إلا أن يكون ... قد ضمن عدم تخطي هذه النتيجة. ومن لا يرى هذا لم يعرف مسار السياسة وطرقها، ولا معرفة الواقع بنسبة أيسر.

فصراع اليوم في مصر دائرٌ بين معسكرين: الأول: هو معسكر العسكر، وفي صفهم الإخوان، وفي قبلهم السلفيون، وهم الفريق الذي أيد بقاء العسكر في تحكّمهم، ورضي بسحق مخالفيه من الإسلاميين ومعسكر المسلمين كفريق حازم أبو إسماعيل ومن معه، ممن يفخر بوجود معسكر ابتداءً، ونستحي من الله سبحانه أن يقبل تمثيل دينه، وأعلم أن الكرامة هي طريق وسيلة في الحياة، ثم من أتبعهم من نظاميين، الذين يرون مصر حكم الإسلام، إلا أنهم رفضوا الطغيان، وحكم العسكر، طمعاً في الحرية العلمانية التي يعتقدون أنهم، من خلالها، يمكنهم أن يخرجوا عن شرع الله أنى شاؤوا، وكما ذكرنا من قبل، فإن الاختلاف في الأيديولوجية لا يمنع من اتحاد الهدف.

معسكران، أولهما الباطل فيه غالبٌ وهو معسكر العسكر، والحق فيه مجرد مظاهر إسلاميٌ مختلط، والآخر الحق فيه هو الغالب، وهم المسلمون الذين لم يتلوثوا بأصحاب السياسة التي تنفر بروادها للإسلام ظاهراً، وتبطل فيه مبادئه، يبحثون عن شرعية يقفون تحت رايتها.

والتمييز بين الحقيقي والزائف، ضرورة حتمية لإيضاح صورة الصراع الدائر، ومن يقف إلى جانب الحق الأغلب، ومن يسقط في هوة الباطل الأغلب.

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه.

كامب سليمان ... بين العسكري والإخوان الخميس ٢٢ ديسمبر ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

أدين بالفضل في هذا المقال إلى أحد القراء الأكرمين، الذي لفت انتباهي إلى أمر شأن الأحداث الدائرة على الساحة المصرية بعد قراءته لمقالنا الأخير. وقد سبق أن ألمحت إلى هذا الأمر منذ شهور، لكن تتابع الأحداث يلهي المرء ويشتت الفكر. هذا الأمر هو ما الذي يجري وراء الكواليس بين العسكر وبين قيادات الإخوان على وجه التحديد؟ تم تحديثه.

[1] مقال ... الإخوان والعسكر http://www.tariqabdelhaleem.com/new/Artical-25367

ليس من قبيل المصادفة أن يتحدث الإخوان هذه النغمة التي تصل إلى درجة الخيانة والعمالة، والتي عرفها عنهم لأن كل متابع قارئ للأحداث يعقل محرره، لا من عجب يصح له بتلقيبه الأعمى.

وقد استمر هذا الشعور منذ أول أيام الثورة المكرمة، أيام عمر سليمان، بعد اجتماع به سعيًا، ثم جاءت تشكيلة السحابة الرسمي بعد أن عقدوا معه اتفاقية الكامب سليمان، وتتابعت بعد ذلك مواقفهم المرتجفة، ومنعهم مشاركة في أية مليونيات إلا أن أكدوا أنها تنتهي بنهاية يومها. ومن ثم أن يكون لها تأثير على الأحداث، ورفضهم النصرة لكاميليا وأخواتها، أو أيٍّ من الشهداء أو المعتقلين حتى يوم الناس هذا. ثم يأتي موضوع مقابلاتهم مع السفارة الأمريكية ثم جون كيري، وهو ما ظهر منها على السطح، لكن هذه النوعية من المقابلات، سواء مع مجلس العسكر أو مرتدين، أو الأمريكان أو الكفار الأصليين، تحدث بطريقة غير رسمية في أوقات وأماكن لا يعلمها إلا الله.

هذه مظاهر كلها تنبئ عن خيانة حدثت، وهذا أمر لا شك فيه. لكن أسبابها ونتائجها هي ما يجب أن نتوقف عنده وندرسه ما أمكن، إذ هو يتعلق بمصير أمة حكمت بالديكتاتورية العسكرية عقودًا، وها هي على وشك أن تخدع مرة ثانية بزمنة من العسكرية الكافرة، لكن هذه المرة بالتنسيق مع الإخوان المنافقين.

ما حدث في ١٩٥٢ من أحداث، يتلخص بكلمات محدودة، في أن الإخوان عقدوا صفقة مع عبد الناصر، ثم بالطبع خدعهم عبد الناصر، وبدلاً من أن يقفوا في وجهه نتيجة هذه الخديعة، ثمّ [illegible] من خلفهم هو ومن جاء بعده [illegible] ٢٥ يناير ٢٠١١ وكان من جراء هذه كما ذكرنا، أن ارتأت القيادة الإخوانية في مواجهة هذه الهبّة الشعبية أن تتلافى ما حدث قبلاً في ١٩٥٢، حيث لم يضع ثقته في الشعب وقدرته على الانتصار ضد العسكر، فكان أن [illegible] مع [illegible] الجيش الذي [illegible] الشعب المصري [illegible]، وما كان إلا أن عقدت الصفقة مبكراً معهم على أساس

أن تُحجم الإخوان نفسها، وتمنع من أي خروج عن [illegible] محدد المواقف مهما كان الأمر، أن تضمن العسكر إجراء انتخابات صحيحة يفوز فيها الإخوان فيحصل [illegible] الأمر صورة العسكر أنهم يريدون الديمقراطية، ويحصل على أغلبية مجلس نواب الإخوان

الاتفاق على معالم الدستور، بحيث ألا يجري فيه تعديل على هذه المادة الثانية التي لا [illegible] وعلى أن يوافقوا على تشكيل مجلس [illegible] قومي يكون تحت سيطرة العسكر، فضلاً عن تحصينهم عن [illegible] لتنحيته من [illegible] الشعب خارج [illegible] أو محاسبة

عدم المراقبة الحقيقية لأي تصرفات تقوم بها الشرطة أو العسكر، إلا من قبيل حفظ ماء الوجه، إن كان لديهم بقية من حياء، فيشجبون أو يطالبون بالتحقيق أو ما شابه [illegible] تم [illegible] أو أغراض [illegible]

أن يستغل الإخوان البعد الديني للوقوف في وجه المعارضة التي عرفت العسكر أن لا شعبية لها على الأرض [illegible] كالعلمانية [illegible] مصالح من بعض الأغنياء [illegible] عدم الاستعداد للتواطؤ والخيانة

أن يضمن حكومة الإخوان مصالح إسرائيل وأمريكا، وأن لا يكون لهم أي بصمة في السياسة الخارجية إلا بعد موافقة العسكر

أن يقاوم الإخوان أي تغيير في بنود الصفقة التي تمت مع العسكر، وهو رحيل المجلس العسكري الأخير بعد تسليمه السلطة في ٢٥ يناير، وانتخاب رئيس في ٣٠ يونيو، ومن ثم الإبقاء على بقاء السلطة بيد العسكر أطول مدة ممكنة. وهذا ما يكشف هؤلاء الخونة من السلفيين في نقض حازم أبو إسماعيل من رجال العسكر عن تقديم موعد تسليم السلطة عملاً أكمل ولو على الورق.

أن يضمن الإخوان سلامة رموز النظام السابق، وعدم المساس برؤوس العسكر وحمايتهم من أية محاكمة، تحت أي ظرف من الظروف.

هذا هو السيناريو الذي نرى تفصيلاته تتوالى على الأرض من واقع تصرفات جماعة الإخوان، وهو ما دعانا إلى التشكيك في صحة التصويت لو تم، ونرى أنهم أكبر عملاء النظام السابق في [illegible] الحالي، أو كما أسميناهم «الفلول الدينية».

هذه تقديرات الحركة هم الخونة الأصلاء على مسرح الحياة السياسية بمصر اليوم.

ثم يأتي السلفيون الذين يجمعون بين سذاجة سياسية وبلاهة فكرية من ناحية، ونهم إلى رجالي يدعي في حقيقة الأمر من ناحية أخرى، هم أبواق محدثة لم يعدوا رجالاً يعتدون إلا بالإخوان، ومن حيث يتسابقون في تقديم التنازلات واحدة بعد الأخرى، يتسابقون في تقديم ولائهم للجيش، ولو كان ذلك على حساب الكتلة. والأكثر أجزم أنهم لا يعرفون حقيقة الصفقة العسكرية الإخوانية، إنما هم يقلدون الإخوان خطوة بخطوة، ويحاولون أن يسبقوهم في سباق التنازلات، علّهم يكون لهم حظوة أكبر عند أسيادهم العسكر. لكن الأمر أن الإخوان سبقوهم بهذه الصفقة التي ستضع لهم بوصمة الخيانة العظمى لله ودينه، وتبقى لو كانت هناك جماعة تسمى الإخوان.

مشايخ السلفيات [illegible] على رأس حزبهم، هم الخونة بالتبعية على مسرح الحياة السياسية المصرية اليوم.

حال الإخوان خيانة أصلية، وصفقة [illegible] ثم معهم السلفيون بحماقتهم، [illegible] لتحقيق الفرصة كل سبيل لأحلامهم، وآخر دين الله في الحضيض بما هو [illegible] باسمه. وما هم إلا مجموعة من الخونة الأشقياء.

أكرم للإخوان إنفاقه أو ما [illegible] تكون من إنفاقه الكاتب [illegible] محرية، وبيعهم مستقبل مصر في إنفاقهم مع النظام في [illegible] الكاتب عمر سليمان!

على شعب مصر أن يفهم [illegible] وأن يعرف مدى خيانة هذه الجماعات التي اكتسبت شرعية في وقت أسهل ما يكون أن تكتسب فيه الشرعية، وأنها بعيدةٌ عن التعامل الحقيقيّ مع الواقع، لا يعرف منك أحدٌ إلا الشعارات، أو ترديد الأحاديث والآيات، يخدعون بها العوام، ويلعبون بها عقول الأتباع من الشباب المسكين أنفسهم [illegible] في عصبية الخيانة من حيث لا يشعرون [illegible] وقت التمحيص سقطوا [illegible] وظهر معدنهم الحقيقيّ، [illegible] لا خلاف.

أستحلفهم بالشعب مصر في المرحلة القادمة [illegible] لكم ممثلين [illegible] مبارك [illegible] وموالين.

[illegible] عليك بالخاتمة [illegible] كذب [illegible] عليهم مخططهم وصفقاتهم وكشف أمرهم واهتك سرهم [illegible] أمر [illegible] لا خائنين، إنك نعم المولى ونعم النصير.



يا شباب الإسلام .. معركة الفاصلة قادمة! ٢٤-١٢-٢٠١١

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد

معركة الفاصلة قادمة لا ريب فيها، يخوضها العسكر، ويتحالف معهم رغم ما يبدو الإخوان، ويؤيدهم مشايخ السلفية، لكن المخلصين من المسلمين، ممن يحبون الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ويخلصون لوطنهم وشعبهم، يعلمون أنها ضرورة محتمة لا مفر منها «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ» البقرة.

نحن لا نريد حرباً، ولا نريد إراقة دم مصري واحد، هذه مسلّمة لا خلاف عليها أحد، لكن سُنن الله سبحانه غالبة، لا وسيلة لتجاوزها.

حين حدثت وقائع ٢٥ يناير، وما بعدها، كتبت مقالاً بتاريخ ١ فبراير ٢٠١١ بعنوان «ليحسم الجيش موقفه .. فلتسل الدماء وليسقط الشهداء» بينت فيه أن للثورات طبيعة لا يمكن تجاوزها، وهي أن يُقدم أهلها الثمن، دماءً وشهداء. ولا زال ظن البعض أن الثورة يمكن أن تبلغ مداها دون أن تدفع ثمن حريتها كاملة.

وللحرية الحمراء بابٌ ... بكل يدٍ مضرّجةٍ يُدقُّ

فكرة الثورة السلمية البيضاء، فكرة نبيلة مثالية، لكنها لا تناسب الواقع الذي يعيشه العالم، والطغيان هو أساس كأحد مكونات الأبدان، رضعت كالسود من تكوين القلوب وبطشه كالشد من تكوين العضلات. وقد ظن المصريون الطيبون أن ثورتهم نجحت بمجرد خلع المخلوع عن كرسيه، وهو إلى حين جانباً، تاركاً مهمة سحق الثورة لعصابة العسكري الكفرة الذين أشبعوه سرقة ونهباً وبغياً، حتى ما عاد يصلح جيشاً، وحتى أصبح قوة خاصة تحمي هؤلاء الكفرة لطبقة المتضخمة لا أكثر ولا أقل.

إن الأيام القادمة هي التي سيفصل فيها أمر الثورة، إما أن تصل إلى مداها لتُعز المسلمين، وتذل المشركين، وتعلي شأن الدين، وتحرر المصريّ من العبودية والتبعية، وتعيد

مصر أمها الحقيقية، بعزة وكرامة، لن تُلقي بمصر في أحضان الطاغوت، بل تكون عُضواً فاعلاً، يُذَلُّ فيها المصري، وتُحارب شريعته، ويعم الفساد، وينتشر الكُفر والفسق والعصيان.

الأمر بين أيديكم يا شباب الإسلام، هو مسؤوليتكم، من أن تضيع جهودكم، أو أن يستبدل الله بكم غيركم، ثم لا يكونوا أمثالكم.

لقد ألقى قيادات الإخوان والسلفيين بأنفسهم في أحضان المجلس العسكري والكفرة، ظانين أن يخرجوا فائزين منه، لكنهم يشترون حظوظهم في الحياة الدنيا وحظوظهم في الآخرة، فإن من غير الله ... قد يفعل بهم المجلس العسكري بعدما يستتب له الأمر، بل سيفعل بهم كما فعل بأمثالهم في ١٩٥٤ و١٩٦٥ من قبل، إذ أعطى الثقة من لا يستحقها، وإن أفسح لهم المجال مؤقتاً.

لقد تأخر هؤلاء عن ركب الثورة الأولى حتى عرفوا أن هم ... كثيرة وأن فيها لهم مغنماً، لكن في الثانية التي لم يروا فيها مغنماً، ولما أرادوا أن يلحقوا بالركب ثانياً شتمتهم الجماهير، فليس لهم عذر إلا قول الله تعالى: ﴿فَقُل لَّن تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا ۖ إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ﴾ [التوبة: ٨٣].

لا يغرنكم من كان هذا موقفه في حمأة الدنيا من كبار قيادات الإخوان والسلفيين، لا تستمعوا إليهم، وسبيلكم إلى الكرامة والعزة هي ما ذكره الشيخ المجاهد حازم أبو إسماعيل، أنقل كلمته هنا لتكون لكم عوناً:

«إن كنتم ممن يواصل في ميدان التحرير من موجودين، استعداداً لمواجهة الطغاة بالمهج والأرواح، وهذا الأمر ... فضلاً عن مستقبلين مائتين، نخشى أن يكونوا ... أو بين ... فإنه لو كان ... معصوماً يعني منهم من يقتلوا هكذا ... ولا إزهاق أرواح ... النظاميون أبداً ولا مأجوروهم من سلطة عن إيقاع جريمة واحدة ... خروج ... حداً له ... حيثُ إن ... على ... من أعراض ... والدماء ... وملاحة القضاة الذين ... إدارة معركة الانتخابية

وحفظاً لسلامة أفراد الشعب وتمكيناً لقضية المسار الطبيعي للبلاد ومآلاتها، ولو كنت وحدي فليحرم كلّ أمره، ليحسم طاعته لله عز وجل من خلعه عن مصر والمستضعفين والله المستعان http://hazemsalah.net/News_details.aspx?news_id=295

وهذا التوجّه هو من هدي الآيات الكريمة ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ الأنفال.

ألا نرى أن الله كافي عبده؟ أيحتاج إلى من خان الأمانة ونقض البيعة؟ لا والله، إن حسبك الله، وحسبك من اتبعك من المسلمين، أياً كان انتماؤهم من شباب الإخوان أو شباب السلفيين أو شباب المسلمين عامة، فعليهم أن يستوعب الشباب ما الذي يجري، وأن ينصحوا، وأن يتبع الحق دون تعصب أو تقليد. ثم إننا نقوم بمهمة التحريض على الوقوف في وجه هؤلاء العسكر الكذبة، فدور التحريض في غاية الأهمية، إذ هو ما وجه الله سبحانه إليه رسوله صلى الله عليه وسلم كخطوة ضرورية، بعد الإعداد للمحاربين المجاهدين، ثم الانتقال إلى الخطة التنفيذية التي تبدأ بالتحريض، والحض على القتال، وحشد الناس، ممن على مصر ... دون تمييع ولا مناورة ولا مصانعة.

فامضوا على بركة الله، وجاهدوا الشياطين كلهم، ولا تحسبكم من المخطئين المخدوعين، الذين يقيمون تحالفاتهم مع الشياطين على عقدهم مع الله سبحانه لنصرة المظلوم ودعم المسلمين، فهؤلاء لا خير فيهم ولا في عملهم، هم أجساد بلا روح.

اللهم انصر من نصر دينك، واخذل من خذل دينك، واكتب الشهادة لمن يستحقها، وانصر عبادك حزب الله من عندك، ولا تخذلهم، اللهم أيدهم بجيش من عندك، وهم للمظلوم ناصرون، وعلى الظالم صائلون. آمين

برلمان العار .. وإخوان العسكر ٣٠ ديسمبر ٢٠١٠

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد.

لا شك أن الاتجاه الإسلامي كله قد أصيب بعار دائم من موقف المجلس الخائن الذي وقعته تلك الجماعات المحسوبة عليه في أحداث الثورة. ولا شك أن تلك الجماعات محسوبة على الاتجاه الإسلامي قد فقدوا مصداقيتهم وإسلاميتهم وشرفهم وكل منهم، وكل أمل في خير يأتي على أيديهم. فهم سياسيون بكل ما تحمل هذه الكلمة من خُبث وخبث، ومن نفاق وتملق لا يردعها دين، ولا يثنيها شرفٌ أو خلق.

البرلمان الذي سيشكله إخوان العسكر وسلفيو الوطني، هو البرلمان الذي أراده العسكر ظهيراً، وهو يمثل الخبث والخيانة ناطقاً وحياً، والغرض كله، يقيم أسوار من الزور حول عسكره لا يخدع الشعب ويردونه لباس الإسلام، والحديث باسمه، نفاقاً وتملقاً، ثم يقفزوا عليهم الشعب، ويغروا بدماء شهداء العسكر ويركبوا جثثهم وتحت أقدامهم في التحالف مع أي شيطان ضد العسكر. ولإن كان عبيد العلمانية قد قبضوا ثمناً أو دولاراً يدفعونه لأسيادهم فقد قبض إخوان العسكر وأذنابهم من سلفيو الحزب الوطني أجرهم كراسي وسلطة ظاهرة، ستكون عليهم حسرة يوم القيامة إن شاء الله.

مجلس العار المدني، الإخواني السلفي العسكري، لا يختلف في توجهاته والتي [illegible] عن مجلس ٢٠٠٥ المباركي الذي كان للإخوان العسكر فيه ٨٨ مقعداً، وكان وقتها لا يزال السلفيون يعيشون تحت مخاوف الأمن الداخلي عشية مزرعتهم بقضية التوحيد ظاهرياً، ثم أن يلقوا وشاحهم ويظهروا [illegible] والفارق الوحيد هو أنّ ظاهر هذا البرلمان حقٌ وباطنه باطل بينما كان مجلس ٢٠٠٥ ظاهره باطلٌ وباطنه باطل، فبذلك كان ذاك مجلساً كفرياً واضحاً وهذا مجلساً [illegible].

على كل حال، فإنه يجب أن نتساءل اليوم، كيف نصحح العار الذي جاء به هؤلاء الخونة المنتسبين للتيار الإسلامي على التيار الإسلامي؟ كيف يمكن أن نعيد ثقة الناس

في التيار الإسلامي ومنتسبيه حقيقة لا نفاقاً، بعد أن أصاب هذا الإعصار العاتي أركان الشعوب وعدم جدوى ... وترك مواقعه مكشوفة أمام التغيير، وعداء الإسلام لهجوم عليه، بما جنت أيدي هؤلاء.

لاشك أن التيار الإسلامي يجب أن يسير في اتجاهين متوازيين، سلبي وإيجابي أولهما: عدم التهاون في فضح جرائم العسكر، وكشف تآمرهم وفضح مؤامراتهم، وشرح للناس أساليبهم وأنماط تصرفاتهم، وبيان أنها ليست تكتيكاً كي يقي بعض النسيج من أصحاب الفكر، وحساب الفكر، بل إنها سياسة مقصودة مرتبة متفق عليها، يراد بها الوصول إلى هدف معين، وهو على حساب الإسلام وثوابته. بل ويجب تنظيم عدد من التظاهرات ضد حكم العسكر لتكشف زيفهم لأكبر عدد ممكن من الناس، وهذا النصح والبيان واجب على كل من عرف ... وفهم تداعياته على الإسلام الصحيح، وتطبيقه في البلاد.

والاتجاه الثاني هو إنشاء كيان موحد يقدم مفهوم التيار الصحيح، وبيان أسسه وأركانه، وشرح مرتكزاته وثوابته وأفكاره، ويوضح خطواته ومساراته بما لا يدع مجالاً لشك أو ريبة مرتاب، سواء بالقول المختصر أو الكلمة المقروءة أو النشرات الموجهة.

وهذان الاتجاهان يجب أن يسيرا بشكل متوازٍ، ووضوح بأسرع وقت ممكن، وقد كان هذا لم يغب عن بعض ... بداية الثورة على أن يسير في خط الاتجاه الأول ... ومحذراً ... من الانقسام ... من الهجوم ... من سياسة ... سواء ... من الإخوان أو السلفيين.

ولا شك أن هذا التوجه وأصحابه سيعانون من حرب شعواء شرسة ... كبرها رجال النظام السابق، حيث يعلم هؤلاء أنهم في خطر ... شعبية ... بعد ... مع المجلس العسكري ... المجلس العسكري، ونواته ... ومجلس ... باطنه ... النعرات ... ظاهره ... ويسمى أصحاب هذا الاتجاه بالخوارج والعملاء والمخربين، وكل ما ... من ... الحق ...

يا شيخ حازم أبو إسماعيل .. هل تراجعت عن نصرة الدين؟ ٢٦-٣-٢٠١٢

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد،

جاء خبر اليوم أصابني بهم وحزن وقلق، وهو تصريح للشيخ حازم أبو إسماعيل جاء فيه أنه «كشف النقاب عن محاولات تسوية مشكلة مرشحي الإسلاميين الثلاثة المحتملين في انتخابات رئاسة الجمهورية المرتقبة قبل نهاية يونيو المقبل، دون أن يقدم أية إيضاحات بشأن سبل تسوية تلك المشكلة حتى لا يتم تفتيت أصوات الناخبين الذين يؤيدون التيار الإسلامي في مصر» اهـ.

ما أدري هل يعرف الشيخ حازم بمحاذير هذه التسوية إن انتهت إلى التنازل لأحد غيره؟ ومن هم غيره؟ هم محمد سليم العوا، وعبد المنعم عبد الفتاح، فأما الأستاذ محمد سليم العوا فلا ثقة له في الشرع ولا حجة، هو مفكر علماني يدعو إلى نظام علماني [illegible] لا يكن ما يدعو إليه العسكر، وقد كتب فيه من كتب ما لا [illegible] في الخمر، وأما عبد المنعم أبو الفتوح فهو حتى لا يزال يعد من الإخوان [illegible] وتوجهه معروف من الإخوان ورغبته في الرئاسة، وأقواله في تطبيق الشريعة لا تبعد عن أقوال العوا كثيراً، ولا أريد أن أستطرد في هذه الأقوال لأن المهم هنا ذلك، من تطبيق الشريعة كمصدر وحيد للتشريع، وعدم إعلان مقولة لا إله إلا الله، والتسيب في الأمور الشرعية كإباحة تصاريح الخمور والعري الخليع والرقص والموسيقى، وغيرها من الفواحش وما يشيعها بين الناس.

لا نعلم من سيكون المرشح المختار بين الثلاثة، ولكن ما نريده من الشيخ حازم هو أن يناقش مثل هذا الاقتراح، إلا إن كان على ثقة من النتيجة.

ونسأل الشيخ حازم هل يصح شرعاً أن يكون هناك خيار بينك وبين هؤلاء؟ [illegible] من النبي [illegible] لا [illegible] هؤلاء [illegible] على دين الله [illegible] من تمسك بتطبيق الشريعة المنزلة من عند الله على وجهها الصحيح، دون تنازل أو تحايل كما

أسميتها أنت "استحكم بالحلال والحرام"؟ فإن تنازلت عن هذا الغرض، فماذا بقي لك عند الناس، وماذا بقي لك أمام الله سبحانه؟

هل الأمر لديك يا شيخ حازم هو أمر ترشيح للرئاسة، يمكنك التنازل عنه من أجل فرصة أكبر في الفوز؟ أهو حقٌ لك تتنازل عنه، أم هو لله سبحانه في عنقك، يلزمك في التنازل عنه حق؟

لقد صدمت في مثل هذا الخبر العجيب، رغم أنا قد تعودنا الصدمات في تلك الآونة الأخيرة، وكان آخرها ما كان من تصريحات الشيخ الفاضل عبد المجيد الشاذلي والتي لا أراك تلتقي مع حوضه من تصريحاته المتعاطفة للإخوان، بل وتسميتهم بأنهم أرجل من حملها، وأنهم الأقدر والأفهم سياسياً. يعلم الله أن ذلك ما هو بحق، ولا لأنهم أبعد الناس عن فهم هذه المرحلة، ومن أجهل الناس بالسياسة الشرعية التي يرضاها الله ورسوله، وهو ما آلمني ألماً عميقاً، لا يوازيه إلا موقفك يا شيخ حازم من موضوع التفاوض على الرئاسة هذا.

الأشرف لك، والأكرم أن تظل على ما أنت عليه ثابتاً لا تتغير ولا تتبدل، وإن سقطت ونجح غيرك، فأنت تعرف أن الأمر ليس أمر نجاح أو سقوط، بل أمر إقامة حجة، وثبات موقف.

تعلمُ يا شيخ حازم وأنت تعلم، أن الإخوان يعادونك، وأنهم لن يرجحوا أن يدعموا شيخاً، لأن ما في دينهم يختلف عن ما في دينك، دينك هو دين دونه لا إله إلا الله، ودينهم هو دين دونه الحرية والعدالة الوضعية تحت أي مسمى دينية، وشتانٌ بين الدينين. وهم قد صرحوا بأنهم سيختارون رئيساً من غير الإسلاميين ممثلاً في المجلس العسكري الكامل، فوق سحاب العسكر، وإن أدى إلى التلاعب بمصير الأمة من أجل السياسة. لكن هذا لا يبرر أن تترك مقعدك الذي تريده فائدة مجموع من السلفيين أمثالك، ثم إن بدأ سقطة بين العوام ثعبان العسكر الأرقط، أو أبو الفتوح الذي لا يعرف ولا يعرف، لا تحسب منهم بعد لإنسحابك، فإن ليس شيء غريب من أن بالإسلام، بل هو من أجل غير معلوم.

إن دانت فكرة التفاوض بسبب انقسام عريضاً بين العصبة بين ولي نعمة الإسلامي الذي يريد دونه لا إله إلا الله بين ومبادئ بين صفاتك من عيوب الناس الذين وثقوا بك وبشرعك وبصحة توجهك.

يا شيخ حازم، لا تستغرق في وهم وجود «تيارات إسلامية» على الساحة المصرية، غير تيار بدعة كالإخوان، أو منحرفة داخلة كالسلفية، أو مستسلمة مستأنسة كالجماعة الإسلامية. وعلى العموم، شيخ حازم أيمثل تياراً إسلامياً؟ فما هو هذا التيار في رأيك؟ وما هو التيار الإسلامي الذي يمثله عبد المنعم أبو الفتوح؟ ما هي القاعدة الإسلامية الأصولية الثابتة التي يبنى عليها نحو توجيه «الإسلامي»؟ إن كنت تعرفها وتعرف، فهي كارثة، أو أنك لا تعرفها، فهي كارثة أكبر.

إن كنت لا تدري فتلك مصيبة ... أو كنت تدري فالمصيبة أعظم

أنشدك يا شيخ حازم ألا تسير في هذا الطريق، وأن لا تدع تيار المصالح والمفاسد الموهومة، التي يتلاعب بها الإخوان وأمثالهم، عن طريقة الفوق الحقيقي، أن يبعدك عن طريق الله، فالرجل مهين، والمسوخ لا يحتاج إلى كثير مقاومة، ولا يخدعنك تقدم نسبة في كل ما رأيته منهم. وإلا تحملت تبعة مرحلة قادمة للإخوان من أذناب العسكر.

الطريق الوحيد يا شيخ حازم هو الذي تعتقد أنت بنصرة، وهو توجهه في ... ولو كنت وحدك، ولن تكون إن شاء الله، فلا تتردد في هذا، ولا تدع موقفك. كرمز لمن يقول لا إله إلا الله من لا يعرف من الشرع إلا مصدر الحياة ...

ونسأل الله سبحانه أن يهديك إلى الصواب، قبل فوات الأوان.



بين عبادة الشيوخ .. والتنطع في الحوار ٢٠١٣

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما أعجب الجيل الذي نشأ في ظل هذا التخبط «الإسلامي»! لا وسط أبداً بين الطرفين، إما عبادة الشيخ والسير وراءه كالقطيع الأعمى الذي لا عين له ولا سمع ولا عقل، وإما الحديث إلى الأعلم والأفهم والأكبر كأنما تتحدث إلى صديق مثلك، تتسامر على كورنيش النيل، يصححك وتصححه!

وقد عملت، طوال السنين الأربعين الماضية، على التحذير من هذه التقليدية وعبودية الأتباع، والسؤال عن الدليل، إذ في ذلك أمن القلب وحجة أمام الله سبحانه. وقد كتبت مقالات عدة، كلها بين أقوال السلف في التأكيد على هذا الأمر الذي كان أول من نقضه ونافضوه هم السلفيون، ويا للعجب!

لكن الوجه الآخر للعملة، يأتي مناقضاً لهذا التوجه، فيأتيك غر صغير ليس له باع في علم شرعي، إلا ما توهمه بنفسه، وجادلت به عقلية شهوة عنده، أو سمع به عن صاحب له، فيلقي عليك بالنصيحة، ويوجهك إلى ما يجب أن تقول، بلغة جارحة كأن الغر الصغير يعرف ما يقال، ومتى يقال، ولمن يقال، أكثر ممن صرف عمراً أكثر من ضعف عمره كله من يوم ولادته في مطالعة الشريعة ومعرفة أسرارها ومدارسة أصولها وفروعها. ثم يأتيك ثالث يقول لك «لا تسرع في هجومك» أو «تعيب بعدم الدقة» في هذا الكلام؟

وبعد، جزى الله خيراً كثيراً من أفاضل من الشباب على ملاحظاتهم فيما يتجاوز الأدب في الحديث. ولكن مما يشعرني من حنق من هؤلاء الشباب اليوم، بدرجة أكثر مما يستحق عمل أي منهم من سوء، بل من التطاول في التوجيه، أحسست معه كأني في نهاية عقدي السابع من العمر أقعد منهم مقعد المدرس والأستاذ.

وليس عندي ما أقول في هذا الصدد غير ما قال أبو العلاء المعري:

جنى رأيي وجنيت ذا الشمس	عن ما في مر عوج والصب
وماذا يبتغي الجلساء عندي	أرادوا منطقي وأردت صمتي
ويوجد بيننا أمدٌ قصيٌّ	فأموا سمتهم وأممت سمتي



يا شباب الإسلام .. أقيموا دولة "لا إله إلا الله" ٢٨ [illegible] ٢٠١١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا والله لن [illegible] حتى يتحقق فيه [illegible] الذي يسمى به كل مخلص لدينه، صادق في عقيدته، مستقيم على منهجه، متبع لرسوله صلى الله عليه وسلم ألا وهو إقامة دولة "لا إله إلا الله" [illegible] كمجتمع يرى أنه عليه حق [illegible] لا يسمح فيه، ولا يتخاذل ويتحدث في الدعوة إليه.

والله سبحانه لا يعنيه [illegible] أمره [illegible] في ملكه [illegible] في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم إرادته الشرعية التي بموجبها يدخل الجنة الفائزون، ويدخل النار الخاسرون [illegible] قال تعالى "قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا" [illegible] ويهلك الصالحين في الدنيا والآخرة، "مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ" [illegible].

وإقامة دولة "لا إله إلا الله" هي مقتضى التوحيد الذي يعلم به مجتمع ما أنه داخل في طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم [illegible] المجتمع الذي ينتخب برلمانا، ولا المجتمع الذي يرشح رئيساً، ولو كانا إسلاميين. [illegible] موقف "الإسلاميين" من دولة "لا إله إلا الله" [illegible] أخرى في [illegible] الإسلامية [illegible] أن يدعو دولة "لا إله إلا الله" [illegible] في صلاته [illegible] أربعة وثلاثين [illegible] بالله [illegible] هؤلاء [illegible] بني آدم [illegible] كانت هذه صورتهم، ولو أنهم [illegible] على جلابيبهم [illegible] كانت هذه صورتهم، ولكنهم [illegible]

دولاً ثم تصبح أخيرة محصورة في الحالين: التطلّع والتصنّع، ثم رغم ذلك يوجد في بعضها اتباع [illegible] الأمر الكافر الذي يجبر الناس على العلمانية المتبرجة، بل إن منهم من أفرط في ذلك كحديث [illegible] الشهير أحمد [illegible] (نعوذ بالله من الفتنة) [illegible] بأن الجيش محقّ في قتل الثوار، قاتله الله أنى أفك.

دولة لا إله إلا الله يا شباب الإسلام لا تقوم على أمثال هؤلاء الذين [illegible] يدعون إلى دولة تكون فيها القوى السياسية بالنفط الذي [illegible] فيها [illegible] وهي الإسلام تحت راية علمانية للدولة بالنفط [illegible] الأحزاب لا تسمح للمسلم أن يعيش تحت ظلها إلا قهراً وإكراهاً [illegible] فلا والله ما [illegible] لا مُغرِّر في دينه، مُتبدِّع [illegible] في عقيدته، جائر في خُلقه [illegible] مُهمِل للآخرة مُقدِّم لمصالحه، مؤخِّر لمصلحة وطنه.

إن هذه الانتخابات آلية [illegible] تأتي بمجمع [illegible] يفتقون ما شرع الله [illegible] لا إله إلا الله، كرامة الأمة هي من كرامة هذه [illegible] لا [illegible] الكرامة المزعومة هؤلاء المتعصبين [illegible] من مجلس الشعب [illegible] ولا الصفوف المحشودة من الجند [illegible] بأموال الشعب [illegible] كرامة على من كرامة لا إله إلا الله [illegible] هؤلاء [illegible] من [illegible] الله [illegible] ومن يستهزئ بالدين [illegible] ومن [illegible] مهاجرات إلى الله [illegible] كعبد الفتاح، ويكيلون أعلام المسلمين كالشيخ يحيى [illegible] جهنم وبئس المصير.

الحرية والعدالة يا شباب الإسلام، هي في إعلان التوحيد شعاراً للأمة، ومصدراً لوحدتها وتوجّهها، لا في [illegible] التي يروجون [illegible] بين [illegible] من العوام، يجمعونهم [illegible] الأصيل في [illegible] وكرامتهم [illegible] هي بشائر [illegible] تحت رعاية حزب [illegible] قتل الناس [illegible] وتكبيل الأسرى في [illegible] في [illegible] الحكومة والبقية تأتي.

الثورة يا إخوة الثورة هي في تلك الشعلة التي أضاءها لنا سيدنا وسيد الأبرار رسولنا صلى الله عليه وسلم، منذ أربعة عشر قرناً، لا تخفتُ ولا تتوارى، والتي يريد كفار العسكر أن يطفئوها بأفواههم، لا حركة الثورة من البلطجية الشعبية التي ساعدتهم، وبخداعهم، وتدعو إلى عدم الخروج عن طاعتهم. الثورة هي ما يرفضه هؤلاء العسكر، ومن حذا حذوه والأحزاب من جبهة الإنقاذ المنهارة، يعتقدون أنهم الآن من أرباب السياسة وما هم إلا أذنابٌ من أذناب الإخوان، يعملون في نفس عقيدتهم، ما كان أمرهم من قبل، كما فضحهم الله في هذي العصر، لا علاقة لهم بأي شرعيٍّ أصيل، يحكمهم عبد الفتاح السيسي.

فهموا يا شباب الإسلام، وانبذوا هذه التحالفات الباطلة، فهي والله مجرد تحالفات ضد الإسلام. وخلف تشهدون مرارة شهادة لا إله إلا الله قولاً، أو الشهادة في سبيله عملاً. لا عتب من هؤلاء، فقد شُبِّه لهم فضحتُ بتعبيد، ولكن صدق القائل:

لقد ناديت إذ أسمعت حياً ... ولكن لا حياة لمن تنادي

نحن نحملُ مشعل الحياة، ونحن نحمل مشعل النور، ونحن نتوجه به إلى الحرية والعدالة، لا غيرها.

القرآن ثورتنا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مثلنا، وأصحاب القرون الثلاثة الأولى هداتنا وعلماؤنا، به النور حتى غايته، حق وجهدنا، لا غيرنا.

نحن معكم ولكم، سنعود هذه الثورة إلى عدالتها المحتومة، إلى نصر الله مؤزراً، إلى وعد الله الذي لا يخلف وعده، إلى حياة الحرية والعدالة والمساواة التي يأتي بها القرآن، لا التي يأتي بها هذا البرهان، وشتان بينهما.



لماذا الإنتفاضة .. قبل البرلمان؟ ٢٠١٣/٣/٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وسلم

رأينا من بيان مفهوم الدولة لا إله إلا الله الأمر الذي يحملنا على الساحة الإسلامية السياسية الدعوية، هنا أفضل من يمثل منهج أهل السنة والجماعة، وإن افترق في الأونة الأخيرة، من حيث تقييمهم لواقع بعد ٢٥ يناير، ومدى جدية الإنتفاضة ودور التجمعات المختلفة فيها.

وقد يتبين على الملأ أن نلخص رؤية كلا الإتجاهين بشكل واضح ببساطة، منعاً للخلط ودرءاً للإضطراب وإيضاحاً للصورة.

والرؤية الأولى تتلخص فيما يلي:

١. إقامة دولة "لا إله إلا الله" هو المقصد والهدف، لا غيرها.

٢. أن الحكم العسكري أسوأ أنواع الحكم بجاهليته وديكتاتوريته، وأن العمل على إزالته واجب شرعي مؤكد.

٣. أن الإنتفاضة الشعبية في ٢٥ يناير ٢٠١١، كانت انتفاضة بركانية لا ثورة إسلامية تقصد إلى دولة لا إله إلا الله.

٤. أن الوضع السياسي الإسلامي قد انحصر في غالب أمره في اتجاهين: الإخوان والسلفيون.

٥. أن الإخوان، هم كعادتهم مكيافيليون، ذوو دخن في العقيدة وبرجماتية في الحركة، وإن لم يكونوا سواء، فمنهم من هم من جيل ٦٥ وهؤلاء هم أقرب لتطبيق الشريعة، ولكن المتغلبون عليهم حالياً هم العلمانيون المتأسلمون أمثال عصام العريان ومحمد مرسي سعد الكتاتني.

٦- أن السلفيين هم أسوأ من على الساحة السياسية المصرية من حيث ولائهم للعسكر وبلاهتهم السياسية، ومن ثم يجب ألا نخدع بتأييدهم، فتأييد من هم مثلهم، أي أن تأييد الإخوان ليس من باب حبهم، بل من باب بغضهم لمن عداهم.

٧- أن العلمانية أخطر على الواقع من دعم الإخوان، مرحلياً، مع تحفظي على السلفيين، ووقف زحف العلمانيين.

٨- أن الشعب لا يمكن التعويل على انتفاضته، إذ كثير منه قد تصيبه [illegible] ثورته [illegible] نقطة [illegible]، لذا أن أكثر من نصف الشعب يؤيد العسكر بالفعل وهم أكثر من [illegible] جيش في الدولة، مضافة إلى [illegible] وأصحاب المصالح والسلفيين.

٩- أن الشعب وإن كانت طبقة التدين إلا أنه تدين مصحوب بالكثير من البدع والتحفظات، كما أنه يجب مشاورته، ولا يريد دفع فاتورة الدم مستحقة لمصر ولذلك انتخبوا الإخوان.

١٠- أن دعم الإخوان مرهون بفترة الانتخابات، ومن هنا الاختيار يُعطي هامش حرية ديموقراطية يدعون أفضل مما هي عليه في عهد العسكر.

١١- أن دعم حازم أبو إسماعيل [illegible] الوجه الكامل لتلك الدعوة، خشية الإنهاء من الانتخابات.

١٢- أن العسكر في غالب الأحوال لن يتركوا الحكم [illegible] بل سيقومون بعمله كما حدث في تجربة الجزائر.

هذا بكل تأكيد، ما يمكن استشفافه من أصحاب تلك الرؤية من أهل السنة والجماعة.

ثم الرؤية الثانية التي يدعمها كاتب هذه السطور، تتلخص فيما يلي:

إقامة دولة «لا إله إلا الله» هو المقصد والهدف الأعلى.

٢- أن الحكم العسكري أسوأ أنواع الحكم، جبريته وديكتاتوريته، وأن العمل على إزالته واجب شرعي مؤكد.

٣- أن الانتفاضة الشعبية في ٢٥ يناير ٢٠١١ وإن كانت انتفاضة بركان، إلا أنها إسلامية القصد والهوية لأن لا إله إلا الله فهي لا تتصل بأي تتصل لها سواء بجماعة الإخوان أو غيرهم مما حدث، ولا يمكن أن يحدث ثانياً بجماعة الإخوان أو غيرهم.

٤- أن السلفيين بالعمل هم أسوأ الاتجاهات التي تنتمي للإسلام حديثاً، ولكن الإخوان لا يقلون عنهم خبثاً، وهي إلى علمهم أنهم يبادرون بالعسكر حتى نهاية الانتخابات، فهل لا أمل أن يكونوا يبادرون أصحاب الدولة السابقة لا العسكر يكسبون بأيديهم، فهؤلاء الإخوان لا يمكن أن يؤمن بوعدهم ولا يعول على كلمتهم.

٥- أن الطبع الإخواني طبعٌ ديكتاتوري، يتوحش على الإسلاميين أكثر مما يتوحش على غيرهم، وما أحداث مسجد عمرو ببعيد، ودعوى أن الحكم الإخواني قد يأتي بهامش حرية مردود، أن الإخوان لم يسمحوا بذلك، بل يعني الأمر أنه واقعي خاصة بأن يضيع الله بل سيوقعونه بشتى الوسائل، سواء القانونية أو الأمنية، مثلهم في ذلك مثل السلفيين.

٦- أنه لو كان دعم الإخوان خياراً أفضل مما نرى، فلا تسمع له صوتاً أو نحشد له، ذكراً، هذا مرض لا يُرى على معطيات على الإطلاق، ولو أنه لا يوجد هذا التفصيل أساساً، أو أنه أضعف من أن يكون له تأثير موجود، وعدمه سواء وهذا يجري على أولئك مشايخ من السلفية الذين رضوا بالسكوت، عملاً بشورى موهومة لم يجتمع عليها أهل الحل والعقد، بل اجتمع عليها أهل حيلة وخسران كأحمد فريد ومحمد حسان!

٧. أن الإخوان يبغضون الشيخ حازم أبو إسماعيل، بل يعدونه من أصحاب البرادعي العلماني الفاجر، مع أنه على سنن غيرهم، أخزاهم الله. فكيف يستقيم دعم الإخوان والشيخ حازم معهم في وقت واحد ولو مرحليًا؟!

٨. أنه يمكن أن يتبع التيار السني لأهل السنة والجماعة أن يزيد بعدم دعم أحد من مرشحي الإخوان أو دعمهم، ولو جبه الناس إلى صناديقهم، فهو أمرٌ قد يحدث فيه استجماع وتجاوز، لكننا نحن نعلم أنهم يريدون إلغاء الحدود الإلهية تحت دعاوى الثورة، أفنعينهم على حمل حجر عليهم بأيدينا لإسقاطها؟ الحمد لله من عونهم، لكنهم مجمعون على ذلك، ونحن نعينهم على إفسادهم.

٩. أن الشعب وإن كان فيه انحرافٌ وخبطٌ وبدع، لكن يمكن أن يستغل التيار السُّني ما فيه من صلاح وتدين، وهو مطلوبٌ تمامًا في ملايين المسلمين في مدن مصر، حتى يقلب موازين القوة، فلا تحسبه من أحد لا الإخوان ولا السلفيين ولا العلمانيين، بل من الله سبحانه وحده.

١٠. أنه كان متوقعًا عدم تسليم العسكر عن البرلمان، وأن سيناريو الجزائر سيتكرر في مصر. فمن هو الداعي إذن لتضييع الأوقات والجهود في أمر لن يكون له ثمرة على الإطلاق؟ ولا يقال إن هو لإحراج العسكر، فهؤلاء لا حياء لهم، ولا ضمير، بل هم يكذبون علنًا بالنهار كما رأينا في أحداث مجلس الوزراء.

١١. أننا نتعجب والله كيف يصبر السلفيون أو أفراد الشعب المتدينون على بدع قياداتهم وأخطائهم، وتخريب أحقادهم التي يتراجع من خلالها الإسلاميون من الإخوان أو السلفيين عن التضحية والجهاد؟ خوفًا من الاعتقال أو القتل؟ إلا أن دينهم التدجين لا يسمح لهم بهذا.

١٢. أن الانشغال بدعم هذه الطائفة البدعية بتأويله ليس من مرجحات الشرعية، وإن كانت عليه شبهة أدلة، بل إنه ممنوع من باب المصالح، إذ ليس فيه مصلحة بل فيه شبهة رفع مضرة عنه مؤكدة على الإطلاق، من حيث إنهم يرشحون القوى التي

يريد أن يدعم الشخص مع استحسانه، وممنوع من باب سد الذرائع إذ إنه لا يصح أن يخلط عملهم ونيته خارجة عن منهج الشرع، بل تحقيق مقصد شرعي، بل يجب أن نعلم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٨١]. وهؤلاء الإخوان مفسدون في الأرض يعني هم في هذا الجو. فمن رأى هذه الورقة فليسلمه. وعلى كل حال

هذا موعد ٢٥ يناير ٢٠١٤

قال الإمام يا رجالة الإسلام، لا تنتظروا ... ولا ... ولا تجرؤون نحن هم الميادين وإنكم تقدرون على التحرك بسرعة وكفاية، وليس ... أين المخلص منكم قطعياً أو أقوى منكم حجة. هذا والله عيب أن يحدث حيث أن يقف مشايخ الزور من الإخوان التكفيريين، ومن السلفيين المنافقين في طريقكم، وطريق دولة «لا إله إلا الله»



التدليس الإخوانيّ .. ومنهجية التضادل ٢٠٢١/١١/٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه وبعد

تحدثتُ من قبل في مقالات عديدة عن أهمية تحرير المفاهيم، وتنقية التسميات من مُشتركات لفظية، إذ إنها مصرية المنشأ ومدعاة لتوسع سواءً بقصد أو بغير قصد.

ومن نماذج الألفاظ التي ترددت في ساحات الفكر قبل أحداث ٢٥ يناير في أروقة الفكر، التي تتصل بالواقع عملاً، وإن كانت من حيثها تؤسس لاتجاه عام معروف.

ومن هذه الألفاظ مثلاً الحداثة، وتعني نبذ الموروث الثابت، والوسطية، وتعني التوسط بين الحق والباطل، والتجديد، وتعني التخلي عن الثوابت، والمواطنة، وتعني إلغاء الفوارق بين الديانات، وغير ذلك مما اشتهر به عدد من منافقي الفكر الإسلامي ومنحرفيه وعلى رأسهم محمد سليم العوا، والبشري والغزالي وأمثالهم من هذه الطبقة.

لكنه يجب أن ننبه إلى أن هناك عدداً من التسميات والألفاظ الموهمة التي ظهرت في الواقع على الأرض بعد أحداث ٢٥ يناير، قد تبنتها طائفة من منافقي السياسة الإسلامية، الذين يتسترون بدين الرحمة، دين الإسلام وغيره.

من هذه التسميات التي نشأ مصطلح مشروطة "التوافقية" وتنشأ بالتبعية أحزاب بمرجعية الإسلامية، والتحالفات الانتخابية.

فأوضح هذه التوافقية المزعومة التي تتخفى في أصلها مع أصل الديمقراطية علمانية مُلحدة، لا تستند إلى حكم الأغلبية. فليس هذا المصطلح الذي يطرحه أمثال العلمانيين من أبناء حركة الإخوان كالعريان ومحمد مرسي والبلتاجي وجود على أرض الواقع، سواءً إسلامياً أو علمانياً بل على حق الإله وحق الشرع، ولا وضعي؛ فإن التوافقية إن تحققت أخذت بحكم الأغلبية، إن تم [illegible] في هذه النتيجة تحت مسمى توافقي أو تحالفي.

ثم الدعوة لعلمانية مختفية من وراء المرجعية الإسلامية، التي لا تعني من تحقق شيئاً في هذه الحركة الإخوانية البدعية، قد أوضحت بما لا يدع مجالاً للشك أن هؤلاء فيهم دخنٌ دينيٌّ لا شك فيه. فقد ورد في فيديو من أحد الإخوان المصريين، لمحمد مرسي رأس هذا الحزب البدعي، (http://www.youtube.com/watch?v=rnQ7ry7kdkQ) يقول فيه مصرحاً أنه «لا خلاف عقائدي بين كل المصريين»! وأنه «مصر فيها مسلمون ومسيحيون»! وليس هناك خلاف بين العقيدة الإسلامية والمسيحية! ثم يلقي بكلمة تخفف من وقع هذا الكلام الكفري، بقوله إنه «يكفل الحرية أن يعتقد ما يشاء»! وهو ما يمكن أن يحمل تصريحه عن التماثل بين العقيدة الإسلامية والمسيحية، وهو كفر صريح، ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ القلم. وأن يحمل بحسب النص على أنه يقصد به أن لا فرق في مجال الاختيار الشخصي، وهو تأويل بعيد للكلام، لكن قد ينجي صاحبه من الكفر في حكم الدنيا.

ثم هو يتحدث عن «الولاء الإنتخابي» قبل الولاء العقدي، ومعلوم أن الأمر هنا هو الهيئة التشريعية، فيكون الولاء الإنتخابي للدستور بالتشريع مقدم على الولاء التشريعي، وهذا مرة أخرى ليس من دين الله ولا من عقيدة المسلمين.

مثل هذه المذاهب هي التي ندعو بأن ينجي بأنفسنا جيلاً من هذه الزمرة من مثل التي تلتحي، ثم لا تستحي، وتتبنى «إسلام الأئمة» الإسلام الذي يبنى على مذاهبهم المجموعة في أوراق مرشدهم، إسلاماً لا يعرفه الله ولا رسوله.

٢) الإنتفاضة الشعبية

إن الإنتفاضة الشعبية التي حدثت في ٢٥ يناير، وإن لم تكن إسلامية في طبيعتها، إلا إنها كانت محمولة على أعناق المسلمين، ولا نزال نجد جذوتها تحت الرماد، وإن أخمد نيرانها إلا هؤلاء المخربون من الإخوان والعملاء من المسلمين، ونحن نراهم على بداية تحت رماد كثيف، لكن هل يعني هذا أن نحجم عن طلب ما نريد أن يطفئها بمرة، أو ينفخ فيها بأفواههم، ونلقي عليها بأيدينا لتعود جذوة تسترد حق الله والناس؟ ثم كم المسافة اليوم من

يريد الخروج لإسقاط العسكر، ولكن يعتقد ما يكون، ولكن المواجهة إذ نعلم أن هؤلاء الكفار لا يرهبهم شيء، سلميتنا أبداً، بل سيقتلون ويسحلون، وهنا تأتي الفتنة، وهنا يأتي معنى حب الموت وكراهية الدنيا.

إن الوضع المصري ليس بعيداً عن أحد اليوم، بل يعيشه كل مصري في أي بقعة من بقاع الأرض. ثم إن هذا الأمر أمر عبث لأن إسقاط التوجه الإخواني مرفوض جملة وتفصيلاً.

قد يكون الإخوان منقسمين على أنفسهم، وقد يكون منهم من يرى انتخاب حازم أبو إسماعيل، لكنه يرهب بطش العسكر إن أعلن ذلك، ومنهم من يرى انتخاب ثم ادعى من جيل الوسط المتمثل في عصام العريان وأمثاله. لكن الأمر أن ما خرج من مصر غريب عن الإخوان، كجماعة أو كحزب، بشكل عام، لا يبرز إلا على استحياء والتواطؤ. وهم بشكل عام على خط عقدي لا يُخالف فيه أحد، وما أن يظهر بين صفوفهم ما يدل على إنجاة كل منهم، أو أن يكونوا كلهم كتلة واحدة في توجيه دعوة النحو، وليس أمامهم إلا سبيل ثلاثة يحسمون فيها أمرهم، ويحولون بالعمل بينهم، ويخرجون من صيغة الانسحاب وقته البرلمانية.

وقد يختلف الناس في تقييم قوة الشعب المصري وقدرته على الوقوف في وجه العسكر، فمنهم من يرى أن الشعب لا يرى الميدان على حقيقته، بل هو مشوش فيه، كما هو مشوش في كل ما عداه، وهو قدر فيه الكثير من النصيحة. وقد يرى البعض أن هذا التشويش بذاته العبثي، لا يزال يمكن استغلاله من قادة التيارات الإسلامية، إن أرادوا ذلك، ليخلصوا من قبضة العسكر، ويحرروا ما بين الله من سنة البرلمان المختلط.

ومن هنا نرى أن التصعيد الذي عليه قادة الانتفاضة الشعبية هو الأمر الذي يجب أن يُركز عليه شباب الإسلام ودعاته في هذه المرحلة التي قد لا يتجاوز عمرها الثلاثة أسابيع القادمة، قبل أن تخرج الجموع بلا قادة من العسكر أو أن يستسلم لحكمهم العسكري الديكتاتوري إلى أن يشاء ربنا شيئاً.

محمد عمارة .. وحملة دعم القبطية على المسلمين الأغلبية ٢١/١٢/٢٠١٠م

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

كتب محمد عمارة - المفكر الإسلامي - ذو النزعة الاعتزالية في ما يسمونه «العقلاني»، في سياق الحملة السائدة لدعم سيطرة القبط على الأغلبية المسلمة، مستشهدًا بقول أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه: (هذا ما أعطى عبد الله عُمَر أمير المؤمنين أهل إيلياء (القدس) من الأمان: أعطاهم أمانًا لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم، وسقيمها وبريئها وسائر ملتها، أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيّزها، ولا من صليبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يُضار أحد منهم، فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن، ومن أحب من أهل إيلياء (القدس) أن يسير بنفسه وماله مع الروم، ويخلي بيعهم وصلبهم فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وعلى صُلبهم حتى يبلغوا مأمنهم، ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع إلى أهله فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يُحصد حصادهم). هكذا أعلن الإسلام القديم والمعاصر - قبل أكثر من أربعة عشر قرنًا - مبادئ التعايش والتحضر والتعددية، عندما بنى الدولة على التعددية الدينية في الأمة وجعل لغير المسلمين كلّ ما للمسلمين، وتعهد دينيًا بحماية الآخرين من أن يجبروا على تغيير دينهم إلى الإسلام، ويجب أن ... سور الإسلام وأن أحرص ... نبيهم ... وخاصة والأمر الإسلام من ... فهل يعرف هؤلاء الذين يفترون على الإسلام ورسوله «الإسلام» هذا المثال الأصلي على بوابة الوفد الإليكترونية بعنوان: التعايش الإسلامي مع الآخر.

ما أتعجب منه، هو أين يعيش هؤلاء الكتاب الأمميون؟ أفي مصر، أم في غيرها؟ أفي القرن هذا أم في قرن غيره؟ ألم يقرؤوا ما نشر في الصحف، أم هم صحفهم ومصادرهم السرية؟

في آخر عباراته: المسلمون اليوم هم من يجب حمايتهم من تغول الكنيسة القبطية، التي تستقوي بالغرب الصليبي سراً وعلناً، ويحاولون بمعاونة قلة المهجر الذين يريدون شراً بالإسلام والمسلمين.

حين تقول إن أعلى الإسلام "الدين والدولة" فإنك تدين نفسك بنفسك. فاليوم، الإسلام في مصر ليس ديناً ودولة، بل لا يكاد يكون ديناً فحسب. هذا هو مرادك، ثم كما لا تدري، أن يكون الإسلام ديناً ودولة، أو أن الإسلام دين ودولة، ولو أن أمثالك دخلوا حلبة الصراع الحقيقيّ ليكون الإسلام ديناً ودولة، لانطبق هذا التوجيه النبوي على ساحتهم الفكرية، على الواقع. لكنك تتحدث في واقع يغيب فيه حكم الإسلام، وتتحكم فيه العلمانية التي تمكنها قوة عسكرية عن طريق مجلس عسكري أو انتخابية عن طريق أمثالك ممن رضي وصححه ومن هم دونه. فكيف يُطلق مرء عاقل مثل هذا الحكم في السياسة الشرعية، ويسقط عنه ويُترك الأمر، وهو طاعة الله ورسوله في ظلال دولة لا إله إلا الله، التي كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عهد عمر رضي الله عنه، يوم أن ولاه بينت؟ أهذا منطق يا رجل الفكر والعمل؟

ثم إن العهد الذي تحدث عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاهم عمر رضي الله عنه الأمان، هم ممن دخلوا في العهد ولم يحاربوا ولم يغدروا ولم يطلبوا الانفصال، ولم يعتدوا على المسلمين، ولم يتعد كل منهم على حرمة القرآن، ولم يهتفوا ضد نبيهم في مسيرات ضد الإسلام ورسوله، ولم يحملوا الصلبان يدورون بها في الشوارع تحدياً للمسلمين، ولم يختطفوا مسلمات عائدات إلى الله ويحبسوهن أو يقتلوهن بعودتهن إلى ملة الكفر العلني، ولم يطالبوا بأن تكون هوية الدولة قسمة بيننا وبينهم.

ألم يذكر عمر رضي الله عنه أنهم ألا يوجد منهم شيء حتى يعطوا صغارهم؟ ألا يعني هذا أنهم كانوا خاضعين مقهورين تحت حكم المسلمين هؤلاء؟ ألا تعي هذا، حتى لو صلحت اجتهاداتك العقلية السقيمة في زمن الثورة أنهم كانوا أهل ذمة يحكمهم الشرع وسيطرة الإسلام؟ أذكر أي منهم يوماً أن الإسلام كالمسيحية، كي يروح صاحبي ليدعي أن

هذا هو ما يعنيه عمر في المساواة بين المسلمين والمسيحيين؟، وأن الشريعة لا تعلو إلا على المسلمين، مما يعني إلغاءهم لأحكام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعهد عمر رضي الله عنه، لو كان يعقل ما يكتب.

إن هذه الحقوق التي نشهدها بينهم أمس واليوم هي حقوق مشروطة بشروط عهد الإسلام، أن يوفوا بالعهد، وأن يعلو الإسلام حاكمًا على الأرض التي يعيشون فيها. والذين يتعاقدون من أهل الكتاب اليوم ليست هي الصفقة التي عقدها لهم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه من بعده، لأنه لا يعقد عليه لأي من ناكث عن العهد، متمرد على الشرعية، والعمل لتهويدها.

ثم، والله لا يصلح أن نتعجب أو نتحامل على هؤلاء القبط، فإن منهم من تعاهد على عهد المسلمين، بل من يسمى بالمفكر الإسلامي من يردد مثل دعاواهم، ويقويها ويبرر لها، بدلًا من أن يبين حقيقة شروطها، وكأن هؤلاء القبط يقتلون في الشوارع ليلًا ونهارًا، مثلما يقع في غزة، ومثل مسلمي العراق والشيشان، لا تقل أين أنتم من سحل وتعرية مسلمة في الشارع؟ من يدعو لحمايتها، كما تدعو لحماية القبط الغادرين بالعهد؟

إني أقولها صريحة، ولكن يبدو أن الإسلام الذي تدعيه هو الهوى، فإن لم تنته فليحشرك الله مع الأنبياء ومن يدعي هذا القول، ويتولى كل من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفاءه على هواه، مع من تناصرونه يوم يقوم الحساب.

حين يصبح شرُّ البلية ...هو حكم الأغلبية! ٢٠١٢/١٢/١٠

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

كيف يتحول حكم الناس إذا تحولت الأغلبية مسلمة صالحة تعمل للأصل في حكم مصر بعد ثورة الريادة، وتسيطر على مجالسها التشريعية فيكون الحكم بالإسلام لا غيره، بل كما من يخشاه من يعرف الإسلام، ويعرف حكم الأغلبية، الذي سيجر البلاد إلى شر البلية؟

السبب في هذا هو أن هذه الأغلبية التي فرضت نفسها، قبل أن يصرح به أحد، وهناك نفسها قبل أن يفهمها أحد، قد قدمت بوصفة الإسلام، وتحدث برجها عن ما وجهت إليه سنة نبينا صلى الله عليه وسلم

فأنا نحن من ينصر الإسلام ويسير على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونحن نفهم طبيعة مصر اليوم، وطبيعة شعبها واحتياجاته، ومن ثم، فإننا نتخذ القرارات المناسبة، ونصرح بما هو في مصلحة هذا الشعب، وننظر إلى دعاوى هؤلاء في بروته صحيحة صالحة، ونعمل ذلك على شكل حوار بين من (دعوة قديمة لحكم "الأسلمي" من طائفة ... وعند المقصود ... وخروج ... ثم ... الأغلبية في تطبيقه هنا.

السني: أخرج، يا صديقي، الأغلبية، أن غالب هذا الشعب المسلم يحب أن تكون مثلاً ... يريد أن يرى دولة "لا إله إلا الله" تقوم في مصر، وهي الدولة التي دستورها ينص في ... أن مرجعية الحاكمية في مصر هي لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، كمصدر أوحد لا شريك له، فكيف تريد أن تكون الدولة غير الغالبة، من حيث دستورها، وتطبيق الشريعة فيها يا إخواني؟

الإخواني: غريبة! أليست الدولة بالفعل دولة إسلامية؟ وكذلك كانت طوال العهود السابقة، والمادة الثانية منصوص عليها بالدستور، ونحن نعمل على تركها كما هي بالدستور،

الحديد، وهذا يفصل إسلامية مصر، كي يعرف الجميع أنه بتطبيق الشريعة ليس هناك [illegible] المحاكم، في دين الإسلام، بل هو حضاري، ونظام أخلاقي، فلا شيء في الإسلام يطبق بالقوة [illegible] سيطرة الخمور، والحياة الليلية التي نراها لا بأس بها، [illegible] الشريعي [illegible] شيوع [illegible]، وغيرها من الظواهر السائدة الآن [illegible] لا [illegible] معه بل مطلقة، فالأمر ليس تدرجاً في تطبيق الشريعة كي يعتقد البعض أننا نقول به [illegible] الشريعة ليست من عمل المحاكم والمجتمع، بل من مسؤولية [illegible] الفرد لكي [illegible] في [illegible] الخمر والاقتصاد في مشاهدة [illegible] على [illegible] على [illegible] التي [illegible] مصر [illegible] على أن يحكم [illegible] البرنامج [illegible]

السيد [illegible]، [illegible] لكن [illegible] بعض الأسئلة، [illegible] من [illegible] في دين الله [illegible] أو [illegible] التي نجدها [illegible] في [illegible] هو نوع من الإفتاء [illegible] = حكم شرعي + [illegible] وأن [illegible] الإخوان [illegible] بأن يحكم [illegible]، وأن تكون المادة الثانية [illegible] أن هناك [illegible] دين الله، وأن هناك من [illegible] من دونه يحتكمون في [illegible]، هي كلها فتاوى يجب أن تقوم على حكم شرعي أولاً، [illegible] هو الحكم الشرعي الذي [illegible] هذه القرارات على أساسه؟

الإخوان [illegible] آخي [illegible] الشعب [illegible]

السيد لا، لا، [illegible] عن الحكم الشرعي فلا [illegible] عن [illegible] الذي يجري فيه الحكم الشرعي [illegible] في [illegible] الشرع، [illegible] لا [illegible] الحكم الشرعي، كي في الخمر حرام أو [illegible] الأمر [illegible] من [illegible] تصاريح بيع الخمر [illegible] على الحكم الشرعي [illegible] حالة، [illegible] فيه، أو مقدور عليه

الإخواني: نعم، الوضع اليوم أن نحتاج إلى رئيس توافقي ودستور توافقي.

السني: عدت بي مرة أخرى إلى التوافق، وما يجب فيه، وتجاوزت كما ذكرت إيراد أي حكم شرعي، كالذي هو ما تقول، ونحن هنا ... ثم أليست الأغلبية هي ... أم التوافقية تعني سيادة الأغلبية ببعض حقوقها للأقلية؟ ثم كيف نشأ دولة "لا إله إلا الله" بقيادة رئيس علماني ماسوني محارب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم؟ كيف تتصور أن يحكم العسكر الذين يصرحون كل يوم أنهم لن يسمحوا بدولة تتبع الله ورسوله وحدهما، في كل مفاصل الدولة الأساسية، الداخلية والخارجية والإعلام والدفاع، ثم يتركوا هذه الدولة تقوم على الأرض؟

الإخواني: لكنك لا تريد مثل هذه الدولة بهذا التصور الذي ترى، وتتشدد فيه. نحن نضع الدولة بصفة عامة وبصفة مسلمة، ونحن مرتاحون لهذه الدولة بشكل عام، لأن الحركة الإسلامية لا تزال ... ونحن نعتقد بأن العلمانيين مسلمين، والمجلس العسكري مسلمون، بل والنقابات منهم من هم أهل الصلاة كي ... فليست لدينا مشكلة في هذا، بل إنهم الذين يتصورون ... يواجهون مشكلة، فهم لا ... فيعيشون في ... ونتوافق مع المجتمع، مع النقابات ومع العلمانيين ومع القضاء، ومع المجلس العسكري؟ ... ليس لديك ... على ... كيف نعيش؟ كما أن أمريكا هي التي ... ؟ كما أن المشروع ... لا ... وتظهر هنا أن الذي ... على تطويع العامة وتجنب عدائهم.

السني: أتعرف أنك بعد حرصك هذا كله، لم تأت بدليل شرعي واحد على صحة ما تقول، من أن المسلمين لهم أن يرضوا بمن يحارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، بل يسمونه ... ويسمونه قيادتهم. ثم أن هناك داعية شجاع مسلم، كالشيخ حازم ... ألا يكون ... "لا إله إلا الله" ... تحاربونه من أجل العلماني الرأسمالي؟! هذا وأنتم أغلبية ساحقة في برلمان مشؤوم ثم ... مسلم ... من

تحجبه الشرع الذي لا تأبه به، فإن أرزاق العباد كلها في يد الله سبحانه، وإن أمريكا لا تقدر على أن تمنع عنكم لو عرف القادة في شعب مصر وجهتهم؟ أنتم أقل من كوريا الشمالية، عبدة الأصنام؟ أم من فنزويلا عبدة التماثيل؟

أتبعث بي كيف لا نعلم يا أخي أن إعلان دولة «لا إله إلا الله» أمر لا خيار لنا ولا لكم فيه، هو ما صدع به رسول الله صلى الله عليه وسلم من اللحظة الأولى قبل القوة ومن التمكن، أي صدع بوجوب إعلان الطاعة التامة لله سبحانه، ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٤٩].

الإخواني: لا تخلطه يا أخي، لكن هذه آية مدنية، ونحن الآن في الفترة المكية، بل في فترة الاستضعاف المكية؟

السني: سبحان الله، أتريد يا أخوتي الآن أن تقول لي أن المصريين اليوم في العصر المكي، أترميهم بالكفر إذن، وأنهم يرفضون طاعة الله سبحانه العامة، وقاعدة دولة «لا إله إلا الله»؟ حسبتك أنت من هم المكفرون، لا أنا؟ لا والله، بل إن تصورنا يقوم على أن الناس مسلمون، وإن غشيتهم سحب الجهل والتحريف عن عقائدهم، لكنهم موحدون بالفطرة مطيعون لله بالطبع، وأن الله هو كل التام لا غير، دون ذاك الذي تريدون منهم أن يطلبوا تحت حكمه ولي الأمر في ضبط إعلان دولة «لا إله إلا الله»، وتحديد مفهوم تطبيق الشريعة، متى وكيف، وهو ما نحن أبيه، بعد أن نكون هذا العصر من إقامة دولة «لا إله إلا الله» لا فصال فيه ولا تراجع عنه، ولا دين بغيره.

ماذا فعلتم بأنفسكم؟ ماذا استفاد الشعب من إعطائكم أصواته؟ أتحسبون أن فوزكم من الرجعة الحقيقي، وصعودكم في رحاب الوطني سيكون لكم ثمنا عند الله؟ أتحسبون أن تركتكم المجلس النيابي يحكمكم في كل مناصب الدولة، مع ليس غنيا بالمصريين، مع دستور توافقي شركي، سيأتي بأي خير على هذا الشعب؟ أتستغلون ما عليه القوم من ضعف في التصور وقلة في العلم، فتصحبوهم إلى ما فيه خراب دينهم ومن

ثم خراب ديارهم؟ يشهد الله أنكم تاركين تحكيم الله عمداً مع القدرة على تغيير الواقع الذي غيره أسلافكم حفنة من الشباب بدأت بمائة وخمسين فرداً، لكنكم تسمون عن دين يقيم دولة « لا إله إلا الله » بل عن دين العلمانية والتوافق والشركة.

هذا هو ما سنجنيه من حكمكم الأعمى، التي ستنجر عن شعب مسلم ثم البيعة



إسقاط الدولة .. وهدم مؤسساتها الإعلام ... ٢٠١٣

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه.

تسود تلك الحملة الغريبة العجيبة التي تتحدث عن إسقاط الدولة وكذلك إسقاط الجيش وإسقاط الشرطة، وإسقاط مصر، تصريحات عدد من منافقي العلمانيين، سواء من العسكر أو المدنيين، الذين لا هم لهم إلا بقاء العسكر في الحكم، من أمثال سامح العو... ومحمد حسنين، يسمعهم أراذل من أعراض الدين سامح العو... ، وحسنين يسمونه "قصائد"

كلمات لا حقيقة لها ولا معنى، فالجيوش لا تسقط بل تتغير قياداتها، من قادة خائنة كالسيسي وعنان وعصابتهم، إلى شرفاء أتقياء، والدول لا تسقط إلا احتلالاً من عدو خارجي، وإنما تتغير منظومة حكمها، من منظومة كفر وفساد وفجور، كحكم مبارك ومن معه، إلى حكم إسلامي في مسلمين...

هذه الكلمات هي فرقعات مشاهد ممن لم يعرفوا في حياتهم إلا النفاق والخنوع، وكثير منهم من عاصر هزيمة ٦٧، ولا يعرف سبب اليوم إلا أنه هزم في ٦٧، وأن النصر في ٧٣ لا حتى يعرفه وجزاءه، ومراتب الفرحة بنصر وحلاوته، وذاك محمود مدبولي، فهم يعرفونه، ولم يلوكوه.

ومن غائب من يتحرك اليوم في الشارع ما حدث في ٥٢، وما حدث في ٦٧ من النكسة المصرية، وما حدث في ٧٩ و٨١، حين كانت النكسة الكبرى بعد مبارك، ومن ثم، فهؤلاء الثعابين الرقطاء تندس سمها في عقول شبابهم من تغيير الحقيقي، وتدفع بهم مرة أخرى إلى نكسة أكبر وأخطر من النكستين السابقتين، نكسة الإسلام بالعسكر بعد فشل الثورة، والرضا بسبب التغييرات التي لم تصل حتى لأن توصف بالنكسة.

إلا أن النظام العسكري، بعلم ضعف المعارضة الرسمية من قبل الإخوان ومهادنتهم البرلمانية التي ترى أن مصر يمكن إدارتها بالكرسي، وبعلمه أن هذه لا تعدو إلا في أحلام مرسي شوقي! وبعلمه ضعف أثر العلمانيين في الشارع، فهم مجرد أبواق إعلامية

ويعمم عمالة السلفيين وولائهم للحاكم وهو كافر أكبر صريح ... ممن يبين أمامه ... أفراد الشعب الذين لا يتمتعون بأي حماية من هذه الاتجاهات التي لا تريد إلا إيذاء ... العسكر يعلمون أن ... الكلمة ... في ... من جهة ... لا أن يجيبوا ... من الشعب. فلا يعرف أمامهم ولا ... من أهل السنة ... نفسه عن الإخوان والسلفيين، وكان الله يحب المحسنين!

خطة العسكر واضحة منذ اللحظة الأولى، لا خفاء فيها ولا ... الشعب على نقطة الضعف الكامنة في كل فريق من الفرقاء ... على الساحة، وضرب أفراد ... بقسوة، ونشر الرعب في القلوب ... من هذه الإعدامات ... أو الفزع الأمني الذي ... أجهزة الأمن ... والمحاكم العسكرية في حق كل من ... ينتمي ...

مؤسسة العسكر هي عصابة حقيقية كعصابات آل كابوني في شيكاغو، ... الصعيد في مصر، بل ربما أكثر قوة وعددًا ورجالًا ومصادرًا ... لا يقل عن ... من ... مصر كلها! وهي لا تتورع عن القتل والسحل ... قوانين ... يحجب عقولهم، ... أن هؤلاء يريدون ... أن تواجهوا إسرائيل وأن تقوموا ... وهو ... ذلك ... في ... مجلس الوزراء.

... لا ... ولا ... المهرجانات ... ولا ... وعائلاتهم وحاشيتهم، وهو أمر يجب أن ... شباب مصر ... أن يفهموه ... حتى لا ... مثل هذه ... من ... جهدهم.

الحق وحده لا يتعدد، وهؤلاء الذين يدعون إلى ... هؤلاء ... حتى لا ... والجيش ... لا يعلمون ...

الممكن والمحتمل .. في ٢٥ يناير القادم ٧ / ١ / ٢٠١٢

نحمد الله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الأهم والأخطر في هذه المرحلة، هو أن يدرك المهتمون بالشأن المصري، والمخلصون منهم عليهم وعلى وطنهم، أشد الأهمية تحديد ما يمكن تحقيقه، وشروط هذه الإمكانية ومواصفاتها، وما هو محتمل وقوعه بالفعل. ومن المعروف أنه ليس كل ممكن الوقوع محتمل الوقوع، والسبب في هذا هو طبيعة القوى الفاعلة التي قد تعمل على الممكن، لكن لا تفعله لسبب أو لآخر.

أما عن الممكن، فإنه يستطيع أن يقسم القوى المشاركة فيه إلى: عامة الشعب العادي، القوى السياسية كالإخوان والسلفيين والمستقلين، في مواجهة المجلس العسكري.

أما عن الشعب، فلا شك أن من الممكن أن تحتشد جموعه مرة أخرى كما حدث في يناير الماضي، لكن هل هذا محتمل الوقوع؟ العوامل التي تحدد ذلك تنحصر في ذلك التدهور الاقتصادي الذي يُراد عمداً من قبل العسكر لإنهاك الشعب والضغط عليه، ثم إسناد هذا التدهور إلى قوى الثورة ليبتعد عنها رجل الشارع العادي. لكن هذا التصرف من قبل العسكر هو سلاحٌ ذو حدين، فقد أثار الشعب نقمته على العسكر بصفتهم الحاكم الفعلي اليوم. كما أن مشاهد القتل والسحل، وإن كان العسكر يتعمدها ترهيباً لإبعاد الناس عن الخروج، إلا أنها سلاح ذو حدين، سلاح لا يرى العسكر حده القاطع، وهو إثارة النخوة واسترجاع شجاعة عهد مخلوع، والربط المباشر بين المجلس العسكري وبين النظام الفاسد. وهذا ما قد يجعل المسألة بين الممكن والمحتمل أقرب مما يريده العسكر.

أما عن القوى السياسية، فهي تختلف في توجهاتها ورؤيتها، فالإخوان، وهم التجمع الأكبر اليوم على الساحة، لا أشك أنه من الممكن أن يحشدوا عدة ملايين من أبناء الشعب، سواء من أتباعهم أو ممن انضموا إليهم دون انتماء جماعي، وهذا الحشد يكون بطبيعة

الحال موجهة إلى نخبة العسكر عن تحكمهم بالحكم من دون شرعية، أو شعب يظل في حكم الشعب إلى الأبد. لكن، هل هذا من مصلحة جماعة الإخوان؟ لا شك أن الإخوان قد حققوا في مجال البرلمان ما لم يحققوه طوال عقود متطاولة. فإن أي أمر يعرّض مثل هذا النجاح لأي نسبة من الخطر لن يكون له محلٌ في حساباتهم. فهي تعني لهم المكتسب ومن الخطر، والإخوان يعلمون ذلك تمامًا. لأنهم هم كجماعة لا الأكرم ولا الأسن ولا الأكثر مطابقة للشرع، ولا الأقصر للشعب. ومن ثم، فهم سيلتزمون بالتحسس عن العسكر بسبب الخطأ والعثار. هم تجار في حقيقة الأمر، لن يعجزوا بأمر دون العسكر بليل، يضيع بهم كرة حرق وراء الشمس. فليس إذن من مصلحة أن يجند الإخوان أي حشد في مواجهة العسكر، ولكن سيكونون من المتكلمين والداعين للتحاور، والهدوء لا، بل، إن انتقد أحدٌ أحدًا منهم فستحشدهم المحكمة ويقف ورائهم ممكن من مكاسب محققة.

أما عن السلفيين، فهؤلاء أكثر غموضًا من غيرهم خاصة في مخططهم الرئيسي لا سيما وقد قدروا على حشد ملايين، أكثر عددًا وأشد حماسًا من الإخوان. لكن هؤلاء قد فقدوا بوصلة التوجه الصحيح بالكامل في الشهور الأخيرة، واتبعوا خطى الإخوان حذو النعل بالنعل. لكنهم أصدروا فتاوى لكنها سلفية لا يمكن أن تتوافق مع هذا التوجه تحاشى جدوى على فأكلها ستبيح بالبصل، ثم يبررها بفتاوى كريمة! لكن يبدو قد سقطوا أو بالأحرى سقطت مشايخهم في هاوية عبادة ولي الأمر الحاكم مهما كانت ملته. وتخلصت أفواههم النظرية مع معظم العسكر. موافقين مع العسكر تثبيت حكمهم وتقوية نفسهم دون تفاهم ... ومن ثم، فإن المسافة بين الممكن والمحتمل في حالة هؤلاء، كالمسافة بين السماء والأرض. ولا مجال لأي مشاركة هنا تهدف لتقويض حكم العسكر.

أما عن الجماعة الإسلامية، فلا محل لذكرها هنا لانحطاط دورها وخسة أفرادها وتهاويهم الحقيقي والديني، وعدم وجودهم الشعبي.

أما عن الشباب فإن ممكنهم أقرب ما يكون من محتملهم، والمعتبر منهم هم طليعة الشباب مثل 6 أبريل والتيارات الثورية مستقلة أو الوطنية كتنظيم "كفاية" وأمثاله، وهؤلاء منهم من فتنته الشعارات بصخبها وضجيجها فانخدع بها، ومنهم من عرف شخصيا أنه مدفوع بقوى الشعارات "التطبيقية" كما ذكرنا، فقدتهم الثقة في حاملي شعار الإسلام من سلفيين وإخوان، وهو توجه وإن كان يفسد أكثر مما يصلح إلا أنه يجعل في نفس الفئة من هم على حق ممكن بل محتمل أما غيرهم، فهو لا بد في التصادم، والأمر قد تمثل في أجهزة الإعلام دون سيطرة في الشارع، وهؤلاء شبابهم وشيوخهم هم [illegible] قد خدعوا في ثورتهم [illegible] شعلتها، ثم إذ بالإخوان والسلفيين يقطفون ثمارها، وهم من ثم يصبون على المجلس العسكري اللعنة كاللعنات التي تصب من تحت العاهرة، ويعتبرون أنهم الضحية التي خسرت في هذه العملية كلها. ومن ثم فإنهم سيحشدون كل ما يمكنهم من قوة ضد نظام العسكر، ومن ثم محاولة أن يعيدوا رسم خريطة السياسة البرلمانية في التجربة القادمة، وليس لديهم على أي حال ما يخسرونه في هذه الجولة.

يبقى الفئة المخلصة الواحدة التي تنظر إلى وطنها بمنظار دين الله، وتعتبر مصلحته متطابقة مع شرع الله، دون تحريف أو مصلحية أو تأويلات باطنية أو مفاهيم مريضة. ومن يمثلهم اليوم حازم أبو إسماعيل وبعض الدعاة المشايخ كالقاضي [illegible] والذين يمثلون الأمة فكراً وعملاً أفراداً وجماعات وهيئات ومدارس. وهؤلاء ممكنهم مطابق لمحتملهم، إذ سيحشدون كل الوقود ومن يمكنهم من الناس في ميادين مصر لإزاحة العسكر عن حكم مصر، وإعادة الأمور إلى نصابها.

إن المشهد الممكن في 25 يناير المقبل، هو حشدٌ هائل مليوني أقوى مما كان، إذ تشهد الآن قد عرف خدعته، وكشف عوار العسكر وشر كذبهم وعبثهم بالمجموع وروجه الحيرة، وشحنه من الفئة كي [illegible] دم الشهداء وعرض النساء وحسر الأبرياء، هو حافز أكبر على دعم هذا الحشد وتوسيع نطاقه لكن محتمل كي [illegible] أن القوى

بمساندة حازم أبو إسماعيل، مع تحفظنا على السلفية المداهنة والإخوان الخونة سيقفون مع العلمانيين في خندق واحد ضد إخوتهم من أصحاب الهم من أبناء مصر وشعبها، حتى تتضح به الصورة كأوضح ما تكون.

إلا أن ذئب الجيش سيبقى بعدُ غابة شديدة خبيثة، لا يرعى في مسلم إلًّا ولا ذمة. بل سيدافع بالذات عن مكاسبه ورغباته، وتدافع أمريكا عن بعد شبح الحرب مع إسرائيل، حتى يحولوا بينه وبين قبضة هؤلاء الأغبياء من عبيدهم وخدامهم من أمثال العجيبي أو حياتك!!

والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون



فرصتكم وفرصة مصر .. فلا تضيعوها ٢٠١٣

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعد:

في الخامس والعشرين من الشهر الجاري، يناير، يتحمل [illegible] المسلمين على الخروج إلى الميادين للدفاع عن ثورتهم، وعن وطنهم، وعن كرامتهم، وعن حريتهم التي أصبح [illegible] بمستقبلكم، وأرى ألا أن نجور على مصر [illegible] والتقدم، [illegible] لا إله إلا الله.

ويعجب البعض أنه فعلاً في مصر، تخرج ثورة في يوم محدد [illegible] لكم [illegible] عن شيء [illegible] عن افتقاد الثورة إلى القيادة العامة التي تجمع كل [illegible] ولست كما أرى أن الشيخ حازم أبو إسماعيل [illegible] جدير بهذه القيادة إلا أنه يحارب [illegible] من [illegible] الإخوان، بل ومن مشايخ [illegible] لا [illegible] عمرو موسى ولا أحمد شفيق [illegible] وعملاً، ومن ثم فهم [illegible] التي [illegible] الفرصة أن [illegible] جماعاتهم على [illegible] تدريجي [illegible] على [illegible]

[illegible] الشيخ القاسم [illegible] العدالة [illegible] على [illegible] قبل ٢٥ يناير [illegible] عدالة [illegible] تحقق [illegible] لم [illegible] الحياة الكريمة التي [illegible] وأمرهم بعبادته وحده [illegible] أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف [illegible] الإسلام [illegible] على [illegible] الرزق والأمن [illegible] الحكم الجائر [illegible] على [illegible] بالجوع والخوف [illegible] مقاصد الشريعة [illegible] كلمة لا إله إلا الله أولاً، ثم [illegible] على هدم [illegible] الإسلام [illegible] والتي هي [illegible] العدل والإحسان [illegible] إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، [illegible] بالصد عن سبيل الله في [illegible] أحكامه [illegible] هي [illegible]

التوحيد للعدل والإحسان والمساواة، والتي هي مبادئ الشريعة العليا (انظر مقالة مقاصد الشريعة والتجديد السني المعاصر - ٢٠٠٣ - طريق في تحقيق مقاصد الشريعة العامة، كتاب أبحاث في الشريعة).

فلنتفق على الخروج في ٢٥ يناير القادم، ولنكرر خروجنا في جمعة جمعة لوجه الله تعالى، ولإسقاط شبح الحكم العسكري الديكتاتوري، أولاً، ولتأكيد عزم هذا الشعب المُسلم الموحد على [illegible] أبناءه يعلمون ما تخطط له [illegible] العلمانيون، [illegible] الكفر [illegible] قبل أن يُقسِّمهم تارة [illegible] في صناديق الاقتراع، ويُنسِيهم قرارات [illegible] ثم الامتناع.

الأمل في ٢٥ يناير القادم [illegible] في [illegible] ينحصر في الفئة المسلمة الخالصة من أبناء الشعب المسلم، الذي لم يفقد إيمانه، ولم تخدعه حيلات العسكر، ولم يخدعهم شبابهم. هؤلاء هم وقود هذه الثورة الحقيقية التي ستخرج إن شاء الله تعالى في ذلك اليوم، فلا تعود إلا بالنصر على أعداء الله ورسوله وأعداء مصر الوطن [illegible] بالإسلام [illegible] الإحسان وتمنع عن الخروج [illegible] الخوف.

انفروا يا أحبتنا من الشباب الواعي، حول راية الشيخ حازم أبو إسماعيل، ودع عنكم هؤلاء الذين [illegible] من [illegible] يتشدقون به في كل آن، فكأن التاريخ قد [illegible] وكأننا عجزنا [illegible] الإمام [illegible] وكأن الأمة قد [illegible] وصادرت [illegible] واستهزأت [illegible] كيف تحكمون؟

سننظر [illegible] لا [illegible] ولا [illegible] إلا أن [illegible] بأيدينا وأرجلنا، أعمالاً عظاماً كبرى [illegible] إسلامنا، وديننا وقرآننا.

[illegible] منذ عصر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] في قلوب (أي نقص)، نحيا على [illegible] وبعيش عن [illegible] انتصاراتهم [illegible] من أفعالنا [illegible] أو نقدم لهذا الدين شيئاً إلا [illegible] عن [illegible] الزمان والمكان.

عار علينا أن ننتسب لعمرو بن العاص، فاتح مصر [illegible] وأن [illegible] مصر [illegible] في أيدي [illegible] وطغمتهم [illegible] أدعيائهم [illegible] دون أن نقاوم هؤلاء [illegible] وأن نميز أولئك [illegible]

وعليكم، فإذا عزمتم فتوكلوا، ولا يجرمنكم تخاذل بعض المنتسبين عن أن تنصروا، فإنه أمر دينكم ومستقبل حياتكم، وشهادتكم بين يدي الله بعد مماتكم، فإن في ميادين ومشاريع ... لا ... من الأتباع و ... الذي ما أنزل الله به من سلطان، فتركوا الهدى الواضح البين، ... كي يصرفوا إليها ... ترتيب ... الظلم ... فتذكر أهم ما أورث الله عباده ... وكل منهم التي ... شهاداتهم ... الصحابة، وهم أبعد الناس عن هديهم وجهادهم في سبيل إعلاء لا إله إلا الله، وفي سبيل دحر الغزو ... الصادين عن سبيل الله، الرافضين لدينه.

وهذا المشروع يجب أن يراعى فيه التأني والتريث والسياسة، لا أن يعتدي ... الكثير ممن هم على الساحة الأخرى، فمنهم من ... ومنهم مخدوع ومنهم ... ومضطر ... لا يريد به دماراً ولا هدماً ولا تخريباً، بل ... الأمان من ... فكيف يكون من ...؟ إلا أن هذا الأمان ... إلا إن ... لا إله إلا الله بالنصيحة واغتنام الفرصة التي ... رب العالمين.

ونحن في ذلك نقوم خفافاً وثقالاً، ونقدم كل مرة ما نقدر عليه، فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها، والموعد الله.



همسة في آذان شباب السلفيين والإخوان

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا!

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

سبحان الله العظيم! كم من يظن بنفسه الإيمان وما هو بمؤمن، كم من يظن أنه على الحق، وهو على درب الباطل، كم من يظن أنه يقدّم الشرع على الهوى وقد اتبع هواه؟

الأمر ليس بما نظنّ في أنفسنا، أو بما نرى ما عليه شيوخنا وقادتنا، بل بمطابقة ما نقول لما نفعل، ومطابقة ما نفعل لما يدل عليه الشرع.

الإيمان هو أن نقول ثم نعمل، أن نعلم ثم نعمل، أن نعتقد ثم نتحرك. ذلك هو الإيمان الذي طلبه الله سبحانه منا، فيما نعرف من الآيات بالقرآن والحديث، والتصريحات والتأكيدات. أن يصدق قولنا عملنا.

حين نعلن أن لا حاكم إلا الله سبحانه، فلا حاكم إلا الله سبحانه. هذه حقيقة بالدين تحدث عنها علماء، وقرآن فيها محكمات، ودول فيها مراجع، وعلماء من شرائط. فإن كانت هي إيماننا، ثم منع الفرصة لتحقيقها بقوة، ونحن قاعدون، ومتخاذلون عن نصرتها، متحججين بما يقوله بعض من المشايخ والقادة، ممن طمست على قلوبهم الفتن، وحرّكت ضمائرهم أغراضهم، فلم يجدوا حجة يتحججوا بها على كتاب الله إلا استخدموها، ولم يتركوا مخرجاً من فرض الله إلا أشاروا به على الشباب السامع المطيع.

نعم، أليسوا هم مشايخنا؟ ألم نؤمر بطاعتهم والسير وراءهم، إذ هم الأعلم والأحكم والأقدم؟ أليس أولئك هم من عرّفونا بدين الله وأسمعونا كلامه؟ أننسى تلك الرقائق التي حكوها عن أحوال الصحابة والتابعين والفقهاء والمحدثين؟ أليس هؤلاء هم أهل العلم يدل عليه فلانٌ وعلانٌ من رواة الحديث، الذين ماتوا منذ قرون؟ كيف نخالف إلى رأي غير رأيهم؟ كيف نسير في طريق غير طريقهم؟ هذا والله إثمٌ عظيم

لا والله، بل هذا هو العمى العظيم. أين يا شباب الإسلام تعبّدكم الله بقول مشايخ، أو بعد فروعهم بقرارات مجالس؟ أم تكن رسالة محمد صلى الله عليه وسلم هي أن يُخرج الناس من أسر تقديم ما يقوله مشايخهم، حتى يصدروا عن محض شرع الله وتوجيهاته؟ ألم يقل الله سبحانه: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ أيًّا كان هؤلاء الأولياء؛ الاتباع هو لما أنزل الله، والله سبحانه أنزل حكمه من فوق سبع سماوات، أن لا حكم إلا حكمه، لا شريك له فيه ولا منازع فيه، ولا معقب لحكمه في هذه القضية، إن الحكم إلا لله، فعلاً لا قولاً.

شوّش عليكم هؤلاء الضعفاء المخدوعون، من الذين [illegible] ليس هذا هو الإيمان الذي أراده الله من عباده الصالحين، بل الإيمان الذي أراده الله منا هو أن نكون ممن يرى رأيه نسيجاً في وجه القبلة، لا أن نستخرج من كلام الله ما نجعله عضين، يضرب بعضه بعضاً، فنقول بأفواهنا إننا نريد حكم الله، ثم نمشي مع العسكر الذين يصرحون باستحالة أن يطبقوا حكم الله في الأرض بأنفسهم، مثل من يعرضون عليهم من المسلمين الرافضين تطبيق حكم الله، أو من العلمانيين الذين لا يريدون إلا الحرية.

لا والله، إن العلمانيين من طالبي الحرية، أقرب لكم في هذه القضية من مشايخ السوء المضلين عن سبيل الله؛ فإن الحرية هي مقصد الشريعة، لا أعني الحرية من عبادة الله، بل الحرية من عبادة الطواغيت والخضوع لهم، سواء كانت سلاطين أو ملوكاً أو حكاماً أو مشايخ سوء مضلين. وأقسم بالله سبحانه لأنصحكم بعض النصح، وإن الشك في هذا الخبث ما قد يتطهر بطهركم، ومنه ما سيحصل بصلاتكم: أن هؤلاء الذين يتلاعبون بكم، وبمشاعركم، وبعقولهم، وشبابكم، وقلوبكم، ويصورون لكم أن اتباع غير أئمتهم خروج عن الشرع، هؤلاء هم الضالون المضلون، عن علم ويقين.

هؤلاء يا أبناء الإخوان والسلفيين، قد صرفتهم مصالحهم، وضيقهم، أو شيطانهم، هم أصحاب أفكار، وسياسة حسب ميله، لا سياسة شرع وحكمه.

فوالله يا أتباع محمد صلى الله عليه وسلم، ومن جاءكم به من طهارة، يا شباب الأمة، إن في أن تتحسسوا طريقكم خارج تيه الأزمة التي وضعكم فيها من يزعمون أنهم مشايخ وأدعياء علم

منهم ويتبسموا لكم، وإن أرادوا أن يوهموكم بذلك، فإنهم هم من يحتاجكم ليكونوا هم أتباع يتكاثرون بهم، ويرتفع أسهمهم [illegible] بأعدادكم، وتكثر صفوفهم بتأييدكم.

خبروني بالله عليكم، يا أصحاب العقول من الشباب، ما موقف هؤلاء المشايخ من موقف العسكر ممن يرفضون إقامة دولة «لا إله إلا الله» من العسكر والنصارى، هل [illegible] بعلمانياتهم وبجمهورهم ومسيحييهم؟ ألا تعلمون أن الأتباع هم فتنة لمن يتبع؟ ألم يا شباب الإسلام لم تعرفوا يوماً شيوخاً أن يروا [illegible] آلاف يصلون لكم حلقتين كأن على رؤوسهم الطير، وكأنهم أنصاف آلهة يعظمون. ألستم ذاتكم في صفوف المصفقين، لا تعلمون ما يفعل الاستبداد بعقول هؤلاء المأمورين، بل والله فتنة حذر منها سلف الصالح. لا ترضوا بمشايخ المتقادمين [illegible] القطيع دون أن يروا [illegible] في المسجد. ألم تروا ما جاء عن ابن أبي شيبة أن ابن مسعود رأى ناساً يجتمعون يصلون حلقةً فقال: [illegible]؟ [illegible] قال: ارجعوا فإنها ذلةٌ للتابع وفتنةٌ للمتبوع» وهذا عبد الله بن مسعود، كما جاء عن عمر مثلها.

يا شباب الإسلام، هذه نصيحتكم أن تراجعوا بعد إيمانكم [illegible] يرى عملكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، تأويل هذه الآية الكريمة، التي تدعونا أن نرفع صوتنا إلى مستوى العمل، وأن نتبع تصديقنا بيقين العمل، وألا نقنع بأن نكون آذاناً صاغية، وعقولاً خاوية وصوتاً لاهية، يحشد فيها هؤلاء القادة والمشايخ ما يريدون، ومن يريدون، لمصالحهم، ومن يساندون.

يا شباب الإسلام، لا تجعلوا هؤلاء القادة والمشايخ يقفون بينكم وبين الله سبحانه، فهناك من المشايخ والقادة من عرفوا معنى الآية وفهموا عن الله مراده منهم، ولكن من هم أقرب إلى الله وكلماته، لا من هم أبعد وصدّ عنه وعن كلماته سبحانه.

الشرع أو الشيخ .. اختاروا يا شباب الأمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

في ميادين الإسلام، لم يعد هناك كثير وقت للحيرة والتردد بين خيارات العمل والحركة، ولم يعد مجالًا هو معتبر بين ما يُعلم هو مؤثر.

هناك ثلاثة معسكرات ترسم كلها صورة لمشروع يريدكم أصحابه أن تتبعوا خطاهم وتأخذوا به:

* معسكرٌ يقوده مشايخ السلفية التقليديين، وهم قد تحفظوا على الانتفاضة السابقة، بحجة أنها خروج على وليّ الأمر الذي يعلم كفره -حسب ما كانوا يقولون نظريًا، لرفضه تحكيم شرع الله- ثم إذا هم يشاركون العمل السياسي ويسارعون فيه، ويبيعون من خلفهم [illegible] على [illegible] ويتحدثون عن الحديث عن أن النظام قد ظهر أنه لم يسقط، كما أحببنا أن يسقط، ويزعم أن العسكر قد صرحوا بأن دولة العلمانية باقية، لا سبيل إلى تبديلها، إذ لم يسمح بها. لكن هؤلاء جاءوا بكل ما اتصفت في أفرادهم وأعمالهم، وظهر أن إتباعهم يشكّه ولا يتجاوز الحد الظاهر، ثم علموا أنهم لا يزالون متمسكين بأن الحاكم بغير ما أنزل الله كافر، ثم إنّ العسكر والذين يقبلون بتحكيم بغير ما أنزل الله مسلمون موحدون، بل إنهم يعصمهم الحكام، وقد أوجبت طاعتهم [illegible] بل وعلى هم قتل مخالفيهم (كما في أحمد فريد)، وأنه لا بد أن نتعاون مع أمر الدولة [illegible] على معارضة (كما في محمد حسان)، ويستحلون مثل العقرب وعقب [illegible].

* ومعسكرٌ يقوده الإخوان من أصحاب [illegible]، فهؤلاء قد تحفظوا كذلك على الانتفاضة، وخرجوا إليها بعد أن تيقن لهم أنها ستؤدي إلى تغيير في بعض المواقع، وإن خرج بعض شبابهم مبكرًا لنصرة المتظاهرين قبل أن يسمح الجماعة بها،

رسمياً، ثم إن هؤلاء يرون أن الحاكم بغير ما أنزل الله عاصٍ، وهو ما كان عليه مبارك، فالعيب عاصٍ، لكن يمكن التعامل معه والحركة من خلال تنظيماته. إذ هو وأولياؤه لا يكونون مسلمين. وهو الحكم الذي تستصحبوه في العسكر، وتركوا عن حقيقة مقاصد البرلمان. وهم يعرفون تماماً أن العسكر متربص بهذه العملية السياسية، قد وضع لها حداً لا تتخطاه، بل وأقام محضناً موازياً يشرع له ما يراه ملائماً لأغراضه في الاستيلاء على السلطة حقيقة، بتشريع قوانين تضعه فوق الدولة والدستور والبرلمان. وقد صرح أولياء هذا العسكر بأن الشرع بالنسبة لهم ثانوي في التطبيق، وأنهم يصرون على مبادئ العلمانية، مشاركون في [illegible] باسم رفع الفقر والجهل والمرض عن الشعب، وكأن أحكام الشرع لا تفعل ذلك، وأن أحكام الشرع توجيهية، ليست إلزامية يتحاكم إليها. وقد شط منهم نفاقاً وتلوناً في دين الله، صرح قادة هذا العسكر حتى بلغ بهم الضلال بعضهم إلى تسويتهم بين عقيدة المسلمين وعقيدة النصارى من أصحاب التثليث! هذا دينهم وهذه عقيدتهم، عليها سيقابلون ربهم، وسبحان الله العظيم.

* ومعسكر ثالث على أولئك يدعون في معقود السنة الأخيرة، إلى أن لا حكم إلا لله، قولاً وعملاً، تصريحاً وتلميحاً، فرداً وجماعة. وهؤلاء قد شاركوا في الانتفاضة منذ اللحظة الأولى، واستمروا على عهدهم من خيانة العسكر، وخبثهم، واعتبروا [illegible] وعصابته مارقين من دين الله صادين عن سبيله، وكذلك مجلس عسكره من بعده، وأن نظامه سيسقط بل [illegible] شعرة، وأن الشرعية الإسلامية لا يمكن أن تتوازى مع حُكم العسكر بشكل من الأشكال، كما رأوا أن لا مفاوضة على دولة لا إله إلا الله، فهي مرادة لنيل مسعى سبيل رضا الله ونصره، وبركاته في السماء والأرض، وأن التغيير الوحيد عن الساحة نصيبه كان كبيراً في شكل لا في موضوع، وذلك تمهيداً بسبب مشاركات البرلمانية لا غير. وقد عرف أبناء هذا المعسكر ما يريده العسكر بأبناء هذه الأمة والقبض [illegible] سياسة العاصمة في قتل وسحل الناس في الشوارع، وشاركوا في

كافة التظاهرات والاحتجاجات التي مرت بها مصر في الفترة الماضية، كأحداث
خداع العسكر ونواب السلفيين وعقد الإخوان.

وبعضهم مكّن من عقل وضمير وبصيرة ودين أن يستنكروا الأمر، فهو عن ذنبٍ لا يسمح به العسكر ولا يرضون باستنكار الظلم الذي يقوم به أتباعهم، علمًا أن مشايخهم وقادتهم لا تُمس مصالحهم أيا كانت هذه المصالح، ولكن مما لا شك فيه أن هؤلاء المشايخ والقادة لا شرع الله وحكمه ومنهجه، هذا أمر لا يمكن الشك فيه إلا من فقد بوصلة الإيمان كلية، وفقد معها القدرة على التفكر الذاتي وتمحيص المواقف، وهو عقابٌ من الله سبحانه لمن رضي بالدنية في دينه، وانحرفت بوصلة إيمانه.

إن لكل معسكر مشايخه وقادته يدعون إلى منهجهم ودينهم، وإن الإخوان اليوم صفحة وسر بعجرها وبجرها هو واضح صريح لا غبش فيه، كي كان ذلك إن مشايخ والقادة ممن جنب انحراف بوصلتهم، ومن المشايخ والقادة ممن لم يبدلوا ولم يغيروا ولم ينكثوا وصدقوا ما عاهدوا الله عليه، وكان منهجهم منهج السنة المطهرة ظاهرًا وباطنًا.

فتحديد شباب الإسلام، بين شرع الله وبين مشايخ الفتنة وقادة الضلال، فوالله لم يعد هناك وقت للتردد ولا التهاون، الأمر ٢٥ يناير معنى الثورة الحقيقية، ولا غنى الضمير والسؤال.

يا مصر.. هؤلاء هم رجالات العهد الجديد! ... ٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

سعد الكتاتني، عصام العريان، محمد مرسي، محمود عزت، نادر بكار، عاصم عبد الماجد، عماد عبد الغفور، إلخ إلخ، تلك هي الأسماء التي ستشهد الشعب بأسماء عصابة المخلوع التي عايشناها ثلاثين عاماً كاملة

يذكر الأمر أن هذه الأسماء الجديدة اللامعة ليست هي وحدها التي سنسمعها في السنوات القادمة، بل إن أصحاب هذه الأسماء هم أصحاب المجال لأسماء أخرى، كريهة مقيتة، تبعث في سموم الكفر والإلحاد، أن تتردد في أجواء مصر، وتنشر خبثها، وتشيع بأيديها في أرجاء الناس وكأنهم أبناؤهم وأولياء عقيدتهم: حسين الطنطاوي، سامي عنان، ممدوح شاهين، بديع، ... فتتكاثر إلخ إلخ من أسماء تلك ... المخلوع، وأنصار الفساد وأولياء اليهود والنصارى

من الذي سمح لهذه الأسماء أن تبقى مترددة في أجواء مصر، وكأن لأصحابها قيمة إنسانية أو حضارية أو ... وجودهم على مسرح الأحداث ضرورة ملحة لصالح هذا الشعب؟ هؤلاء الرجال الذين سمحوا لهم أن يكونوا على مسرح الأحداث، هم من تعاون مع هذه الطغمة، ومع هذه العصابة المسلحة بأخذ الوطن كله رهينة لديها، ... بسفك الدماء وهتك أعراض النساء، وتنويههم بالسحل والقتل، سمحوا لهم أن يبقوا شهداء المولى في أحداث محمد محمود ومجلس الوزراء وغير ذلك من مجازر، دون أن ... يتركوهم يدبرون للشعب حتى يتسنى لهم تنفيذ مخططاتهم في الكسب السياسي!

... أصحاب هذه الأسماء النظيفة ... يكتفوا ... بل زعموا ... بأن يفهموا الثورة بالعكس، ولا ... على الأرض ... بأن ... حكومة العسكر ستة أشهر، هكذا ... تحرك ... الثوار ... العسكرية والأنظمة العشوائية ... الإعلام مملوكاً

العسكر، ويواجهونه حيث يشاؤون، وأن دم الشهداء يذهب بلا قصاص على الإطلاق، دون أن توجه تهمة واحدة لضابط واحد! والأدهى والأمرّ أن هؤلاء لم يكتفوا بهذا، بل تعدوه إلى التصريح بالاستسلام الكامل للعسكر، ورضاهم بحكمهم، وعدم ثقتهم في الشعب الذي قام بالثورة ابتداءً، ولجوئهم إلى [illegible] وها هو د. الكتاتني يصرح بأنه لا سلطة للبرلمان! تريد هذه المرحلة الانتقالية دون إغضاب العسكر! (المصريون، http://www.almesryoon.org/politics/egypt 2 january [illegible] 66808) نعم، لا نريد أن نكون في أحضان العسكر! فلتُقتل الأنفس، ولتضيع الحقوق، ولتُستعبد البلاد، وتُستحل العباد، لكن، لا تُغضب العسكر!

يروّج هؤلاء السذج [illegible] أنهم أرادوا أن تكون لهم شرعية برلمانية أولاً، يستطيعون أن يواجهوا بها العسكر، وصدقهم في هذا من صدّقهم، وأعطاهم صوته من أعطاهم، ثم إذا هم [illegible] خطوة خطوة، يلحسون كلامهم ويتصاغرون [illegible] أن [illegible] حتى [illegible] الأغلبية [illegible] ترضى [illegible] بتكوين الحكومة، ولم [illegible] بأي وضع خاص للجيش، ولم يسمح بأي مشاركة في تعديل الدستور، ثم ها هم اليوم يعلنون أنهم لا يريدون إغضاب العسكر.

هل يعلم هؤلاء أن هذا هو بعينه ما يريده العسكر؟ [illegible] سيادة كاملة للجيش على الوزارات السيادية: الداخلية والخارجية والدفاع، ووضع خاص للجيش في ممتلكاته وميزانيته خارج الشرعية البرلمانية. هذا ما يرضي العسكر، وهذا ما يريدونه، وهذا ما يحسب أنه قد تم الاتفاق عليه في المكاتب [illegible] الانتخابات. ثم ترك كل فريق الآخر يقوم بدوره دون تدخل. فأظهر الإخوان أنهم مع الشعب وثورته لتكسب الأصوات، وأعلن الجيش [illegible] في تأمين الانتخابات، ثم [illegible] اليوم حديث الإخوان لتصريح قادة العسكر، وأنه لا مانع أن يكون للجيش وضع خاص إذ هو جيش خاص لا كجيوش الأرض كلها! وأن الدستور يجب أن يكون توافقياً، وأن المادة الثانية التي يقبل بها العلمانيون [illegible] هي سقف مطلب الإسلاميين، وأنها لا تعني أكثر من [illegible]

مبادئ عامة، منصوص عليها في كل دستور عرفي على الأرض، وأن الرئيس يجب أن يكون علمانيًا، وأن المجلس المنتخب لا حق له في تشكيل حكومة جديدة، حتى يتم صنع الدستور، وتم وضع الوزارات السيادية في يد الجيش المصري، وتمكنت الخيانة والعمالة للصهاينة حتى يستقر أمر الدفاع في يد دولة الجيش الإنكشاري الجديدة. فهل يحتاج الجيش لأن يحدد أية أعراف شيطانية لتدوين الدستور؟ لا والله، بل سيتولاها عنه تلك الطائفة الخائنة، التي لا تريد إقصاءه!

وسؤالنا لأصحاب هذه الأسماء اللامعة الطريفة: متى كانت شرعية التغيير نابعة من شرعيات برلمانية؟ أفقدتم عقولكم عن بكرة أبيكم؟ أين هي الشرعية البرلمانية التي أتت بانتفاضة ٢٥ يناير، ثم أتت بكم وحشرتكم في صحن مصر يستمع اليوم؟ ألم تكن شرعية الثورية أولاً، هي التي بدّلت الأوضاع، وقطعت رأس الأفعى، ثم ها أنتم تخونون من ولاكم وتخدعونهم، إذ توهمونهم أنه يجب عليهم شرعيتكم الديمقراطية الخائنة فيبقى الحال، ونخرج من تحت نعيم بسمكم وأمرهم. هذا أحط مخطط، وهذه أدنى مؤامرة واجهها الشعب المصري في تاريخه الحديث، بعد أن أصبح قاب قوسين أو أدنى من النصر، واستعادة دينه وحريته وثروته وكرامته.

رجال إسلام .. أم رجال استسلام؟ ٣ / ١ / ٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه وبعد

ما صار يعرف بالطيف الإسلامي في مصر واسع جداً، كان عامراً على الإسلاميين ولا شك، وقد صاروا يتفاوتون بين حالة بعضهم وحالة بعضهم الآخر.

أما على الطيف، فمن أبرزها هي حركة الإخوان المسلمين، التي والحق يقال قد تجاوزت كل الحدود في هذه الفترة، فمن هؤلاء قد عرفت عنهم التقلبات السياسية التي لا يضبطها شرع، ولا يحكمها دين، بل كانت مصلحة تنظيمهم، دائماً وأبداً، هي الأصل والمبدأ والمرجعية في تحركاتهم. وقد كتب أحد قادتهم سطوراً في إمكانية التحالف والتعاون مع النظم القائمة، التي كانت، وقتها، لا يرى داعياً لأي تحارب أو تصادم بينهم. وقد كانت هذه العلاقة غير الشرعية بين الإخوان وبين النظام الحاكم، قائمة على أساس علاقة حب كره أو قبول رفض، إن شئت أن تصفها، ومن ثم كان الضغط على الإخوان من قبل النظام بمثابة تهديد للإسلاميين بشكل عام، لا تحيزاً لحركة الإخوان بشكل خاص. ولكي نذكر، كان الإخوان على مدى عقود هم الطرف صاحب القابلية الرضى بالقليل من تحقيق بعض مصالح الكثرة، وقد أحسن الكثيرون من الإخوان استغلال هذه المصادمات من جانب واحد في تصوير الإخوان وكأنهم مجاهدو السلم وأبطال التضحية.

وقد تغيرت هذه العلاقة بعد انتفاضة ٢٥ يناير ٢٠١١، وأصبح العسكر في حاجة لأن يعيد تشكيل العلاقة مع الإخوان، فأصبحت علاقة غريبة من حب/ حب أو قبول/ قبول، ولو إلى حين، ليجتازوا الفترة الحرجة الحاضرة، وكانت مهمة «كاميرا سيران»، وجاءت كل قرارات الإخوان وتصريحات مسؤوليهم، تؤكد هذه العلاقة الغريبة، بل وقد جاءت دلالات تشير إلى بعض التجاوزات الانتخابية التي مرت، والعسكر قد غض الطرف في صالح الإخوان لضمان أن يكون لهم أكبر دور في البرلمان.

هذا الذي تحمله الإخوان يعتبره بأي مقياس، خيانة عظمى لله وللوطن وللشعب المصري، بل وللأمة الإسلامية بكاملها، إذ إن مصر هي مفتاح الأمة العربية، بل ومفتاح الإسلام في العالم الإسلامي. هذه الخيانة قد ترتب عليها مباشرة [illegible]، بل تحقيق دورهم في العلاقة المريبة مع العسكر، الذي يمثل الشكل الغالب في الوضع بمصلحة الحرص على دور المنظومة السابقة ومصالحها. ومن هنا كان ما رأينا من عجز تام في مواجهة الذي يجمع من تحذير الإخوان ودعمهم للبرلمان، خطأً في قراءة الواقع، ومعرفة حقيقة ما وراءه.

أما عن «الخيانة» فإني لم أجد كلمة أقرب منها لتوضيح التصور السني [illegible] من موقف السلفيين الحقيقيين، وعلاقتهم بمشايخهم الأكاديميين وغيرهم أو تقدمهم عن مرجعيتهم التي كانت غائمة على السطح حتى ما بعد ١١ فبراير ٢٠١١. وهذه الخيانة تعني ذلك التردد والتذبذب بين القول والعمل بين النظرية والتطبيق. وقد ظهر هذا التضارب في عديد من المواقف التي ترتب استحالة التحالف مع العلمانيين تارة، ثم ضرورته تارة أخرى، وبين طاعة الحاكم إلى الخروج عليه من ناحية، ثم تأييد العسكر لرفض تطبيق الشريعة وإعلان الولاء لهم من ناحية أخرى! مما يبين أن هؤلاء لم يحسموا أمرهم بالنسبة لشرعية البرلمان الذي يشاركون فيه، ولا كيفية التعامل معه، خلافاً للإخوان، الذين بدلوا دينهم بدين شبيه بالإسلام، وما هو منه، ووفروا على أنفسهم ذلك التعب الذهني. ومما أدى إلى هذا التضارب كذلك، هو التوجه البدعي لدى رواد الفكر السلفي التقليدي من ضرورة المصالحة مع الحكام والتعاون مع أجهزتهم كي لا تفقد بعض امتيازاتهم صراحة دون مواربة. وقد كان هذا التوجه أولاً من تأثير المدخلية على الفكر السلفي في مصر منذ أوائل التسعينيات، ثم استمر بحياة ذاتية بعد أن وجد فيه دور هذا التيار وقتها حلاً لأزمته مع الحكم والحكام، ولم يشعروا بخطئهم ونفاقهم، كما لم يشعروا بأي تناقض، أو تضارب في الجمع بين النظرية والتطبيق، ومعه بعض التخريجات الرديئة بحجج شرعية لا ترقى إلى معارضة الأصول الكلية في مفهوم التوحيد، واستمر تأثيرهم إليها وربوا تلاميذهم عليها. فكان ما نراه اليوم من أتباع لا يكاد الكثير منهم أن يفقه حديثاً.

بين هذه الخيانة وتلك الخيانة يقف مصير مصر، على كف عفريت بين بعض الطرف عن الحقيقة الواقعة التي تسير بها البلاد نحو دولة مسلمة في الظاهر، علمانية في الحقيقة، ديموقراطية الظاهر، عسكرية الحقيقة، برلمانية الظاهر، ديكتاتورية الحقيقة، وأن تعيش هذه الازدواجية مرة أخرى، لا نقاء في العقيدة، ولا تحديد لمرجعية، ولا صفاء في التصور بل خليط ممزوج من تصورات إسلامية ومفاهيم وضعية علمانية يضعونها في دستور بعيداً عن مفهوم التوحيد والاعتصام بالله، وقريباً من مفهوم الهوان والخذلان، والرضا بالمرجعيات الشركية، ويسمونها سياسة، وما هي إلا خساسة في خساسة.

من هنا، فإن الفرصة القادمة، ستكون بحسب القوة الحقيقية لشباب مصر، الذي لا يتبع كل داعٍ من مشايخ السلفية أو قادة الإخوان، وستظهر هذه الفرصة في ٢٥ يناير القادم إن كانت خيانة هؤلاء وخيانة أولئك لها رصيدٌ حقيقي في الشارع.

ومما لا شك فيه أن هؤلاء الخونة وأولئك الخائنين لن يدعموا أي تحرك ضد معسكر الكفر الظالم الفاسق، بل سيعملون على تأمين الجيش ضد «الثوار»، وتأمين الكنائس ضد بعيون مسلمين، كما فعل بعض السلفيين في احتفالات ميلاد ربه العبيط، كما سيدين قادة الإخوان «العنف» ومحاولات «حرق الوطن»، وهذه العبارة معركة من مصطلحات الخداعات التي يستعملها نظام الحكم ضد الأوفياء المتعجلين من أعدائه.

غير أنه سيكون للإخوان هم من يمر الذهبية بالتصدي للثورة، ولو كانوا بملايين، بل لقد ظهرت بوادر ذلك في أحداث محمد محمود، وما مشاركة الإخوان والسلفيين إلا من قبيل إجهاض أي نتيجة حقيقية يوم ٢٥ يناير، وحماية الشرعية الآيلة ليخلو لهم وجه البرلمان، بأن يسيطر أتباع هؤلاء وأولئك على الميادين، ثم يصرفون الناس آخر اليوم، ويتركون البقية لمواجهة الأمن، وبوحش الداخلية ومصالح الجيش.

هؤلاء الخونة وأولئك الخائنين قد وجدوا بغيتهم في الانتخابات التي قرر مجلس العسكر عقد أولى جلساتها في ٢٣ يناير؛ حتى يكتمل المشهد النيابي، وتتم صفقة الخيانة، ويكونون بأنفسهم لا داعي أصلاً إلى خروج على أي أحد، ولتمضِ ثورة في الجحيم

وتتعالى نغم الشهداء في الجحيم، وتتعالى دعوة لا إله إلا الله في الجحيم، وتذهب حرية الشعب وكرامته ونقلته الحضارية الحقيقية في الجحيم. أليست هذه مقاصد البرهان تُحَشّها تحت مقاصده، وتبرره ذاته؟ ألم يحقق الحلم القديم؟ مهما كانت تكاليفه.

لا والله، ما هؤلاء برجال إسلام، ولكنهم رجال استسلام، رجال يتحولون عن الثوابت في سبيل أوهام يوهمون بها أتباعهم أنها مصالح ومقاصد، وأنها اعتبارات الزمان والأحوال، وأنهم هم فقهاء الكوارث والنكبات والموازنات، والله ما هي مصالح الإسلام ولا مصالحهم، ولا مقاصد الإسلام ولا مقاصدهم، وما هم إلا أداة في هذه الكوارث والنكبات والموازنات لا أنداد.

أيقبل رجل من رجال الإسلام كحذيفة بن اليمان أو أسامة بن زيد أو سعد بن أبي وقاص أو العز بن عبد السلام، أو ابن تيمية الحراني شيخ الإسلام، أو من شئت منهم أمام مذبحة علمانية يُنكر أصحابها أنّ قطع يد السارق من الشريعة، وإنما هو حكمٌ فقهيٌّ، كي يعز الدعي محمد مرسي؟ يحكّ هذا الرجل اليد الآثمة المقطوعة يستجدي بها رضا الكفار عنه وعن حزبه، أعزه الله من حين، وذلك الأعجوبة التي تلقته بكرسيه لم يستطع أن يغير عبودية قلبه، أو أن يحرك ولاءه، ووالله لو عرضت هذه المسألة على محكمة شرعية لاستتابته بلا تردد، فإن تاب وإلا أقاموا عليه حد الله.

نعم، إن للإسلام رجالاً، وللاستسلام رجالاً. ولن نسمي هؤلاء رجال إسلام، بل رجال رضوخ وتحسب واستضعاف، والأنكد والأنكى أنهم زرعوا هذه الروح المريضة في نفوس أتباعهم، حسبنا الله ونعم الوكيل، فصار فيهم رهبان زائفة، صمٌّ دهماء ... تجاهلهم أمر هم ما حرّموا به أفضل نخبة من شباب الأمة التي تربت على قلوبٌ مخلصة لدين الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وشكلتها أيدي رجال الإسلام لا الاستسلام. لكانت هذه النخبة من شباب الإخوان والسلفيين هم عُدّاته في الأرض، ولكانت دعوة لا إله إلا الله قائمة اليوم، ولدحر العسكر جميعاً. هم، هذين الرأفة والرحمة بما قدم لهم من نكل، شهد الله إلا ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون (النحل).

الإخوان .. وكتابة الدستور ٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه، وبعد

هناك أمرٌ غريبٌ يجري الآن تحت الطاولة في المفاوضات بين الإخوان والليبراليين والعسكر، أحسبه تكملة لمعاهدة «كامب سليمان»، وهو الاتفاق على مواد الدستور التي ستضمن للعسكر وضعاً خاصاً مادياً وسياسياً، فوق القانون، وتقضي بالحفاظ على المادة الثانية بصياغتها الحالية، التي لا تُمثل إسلاماً، بل تكون شركاً في الحكم، وتزرع مواد الوثيقة الشركية كالمواطنة والتعددية.

التصريحات الإخوانية الأخيرة عن أن هيئة التأسيسية سوف تأخذ الأمر برمته الرمال، لكن بعد أن يُتفق على بعض الأسس، ويقوم نواب الإخوان بدعمه وتدفع في سبيل تمريره، مكتفين بينهم وبين بعض أحزاب الليبرالية كالوفد، إذ الليبراليون والعسكر موافقون على المادة الثانية وعلى التوافقية والتعددية والمواطنة، وهذه البنود الشركية التي روج لها محمد العوا وأمثاله من قبل. كذلك بعد الاتفاق على أن يترك الإخوان المناصب السيادية والأمنية في يد من يختاره الجيش، مثل الدفاع والداخلية، والله يعلم ما يعملون، ويتولون هم شؤون البناء والسكن، ويبحثون أمور الصرف الصحي والصناعات! هذا ما هم فاعلون في المجلس، فعلى الدنيا السلام.

الحرب الذي أعتبر الإخوان أنهم لن يمكنهم منعه هو حرب الثورة، وأحسب أنه خارج هذه المفاوضات بمساحة مقتضبة، وتشويش أفكاره وانتماءاته بين العمل السياسي وبين الالتزام بمبادئ التوحيد، التي يُصرح أفراده أنفسهم الأبرار، كي لا يتخلوا عنها بالكلية كما انخدع الإخوان من قبلهم.

حتى إن أمر الدستور قد حُسم بالفعل أو في طريقه للحسم، ليكرس دولة مصرية علمانية إسلامية جديدة، تختفي فيها بعض اللحى المعقدة التي تُصور تاريخ جماعة الإخوان في السبعين عاماً الماضية وكأنه تاريخ الإسلام في العصر الحديث! كما صرح عريان

الإخوان أن جماعته ستصوت لمن اتفق عليه التوافقيون السياسيون! سبحان الله، السيسي في عشرين عاماً ٤٥ من ثم ماذا، ويصمت الـ ٢٥ مليوناً؟ ماذا يرشح عليهم عيناً إجباً؟ لا نصدقه ثم نبيل

الحقيقة أن الحالة مستمرة، والأمر جدٌّ خطير، فإن كتلة المصوتين حسب دين الإخوان المحرف ستكون وبالاً على الأمة عصرية مستمعة، وسيفقد كل أمل في أن يجني المسلمون الصادقون من أتباع دين التوحيد الحق أي ثمرة لانتفاضة ٢٥ يناير. وستكون أعضاء البرلمان الإخواني هم وحدهم الفائزون، دون الشعب جميعه.

لا أدري كيف تحسب مثل هذه الخيانة أو أن تجري في تكييفها، إذ إنها أوضح من أن تسمى الإخوان، يعرفها اليوم كل عامي مجرد، إلا من يحسن الإخوان عنهم وأعطوا معقول فكرهم.

لا أدري من في مصر يقف في وجه هذا المخطط الشركي البدعي، إلا من ظهر من الشيخ حازم أبو إسماعيل، ومن هو قريبه من الشيوخ، ومن يتبعهم من الشباب، هي بعض التساؤلات هنا وهناك، لا يراها إلا البعض، للأسف، إن من هؤلاء من لا يزال يدعو إلى تأييد حزب الإخوان، من منطلق لا يعلمه إلا الله، وهو ما لا يؤيدهم عليه، ولا يعينهم على السير فيه، بل يقف ضده بشدة وينقده بحدة. ولا يعلم هؤلاء المؤيدين للإخوان، من أهل السنة والجماعة، أنهم يلقون بأنفسهم كلية في مستنقع الإخوان، ويخسرون بذلك شعبيتهم تدريجياً، إذ إنهم يؤيدون خطر جماعة الإخوان صمتاً، ولا يمكن الفصل بين حزب الإخوان ونصر جماعة قادته المشبوهة.

والإخوان سيكونون عوناً على الشعب، وسيدعمون نشر أسماء الأمية، خاصة عندما يكشف تحريفاتهم عدد من المسلمين الصادقين من أتباع دين التوحيد الحق دون أن تتبعهم عن تحريفاتهم، أو تكون من الخارجين عن الشرعية، وعلى الرغم أن تتولى التنكيل بهم وهم يحسب أنه جدد أمر فيهم في نزلة مداهنيه والأمر مستنكر في هذه المرحلة لتصفية خصومهم الشرعيين، دون أن يكون هم يد ظاهرة في ذلك، وهم القائمون بتحريضه من قتل والسحل وإخفاء نساء مسلمات بعد على هذه القوة، وبعض الرجال.

هناك بعض الشباب من أتباع الجماعة، الذين يرون أن هذا الوضع الجديد، الذي يقف بين الإسلام والشرك على مسافة متوازية، لن يمكنهم من الحرية الطليقة التي يريدونها، فالحديث وما شابهه مع مسلمين صادقين من أتباع دين التوحيد الحق، في الرغبة في الإطاحة بالعسكر وبالإخوان المخالفين لهم، رغم اختلاف أهدافهم، وهم أصحاب الدعم لتوحيد الذي أراه في التاريخ المصري للمسلمين الصادقين.

الإخوان الذين يصفون الحساب الأخيرة في مخطط ذكاء شيطاني، ويُسمون السلطة العلمية بالعسكر، ويكرسون بقاء النظام السابق تحت أسماء جديدة لامعة تسمى بحريتهم، وهم يبيعون دم الألف شهيد بمائة وسبعين مقعدًا، لا عبر المقعد بخمسة شهداء وربع إلى بلا ثمن، ويعتذرون عنهم عن دماء الشهداء وكأنهم أولياء دمهم، خيبهم الله أنى يؤفكون.

القصاص من بعض قاتلي شعب الإسلام وطني يجب أن يشمل قيادات الإخوان جنبًا إلى جنب مع المخلوع وأولاده. الخروج الآمن من السلطة هو ما يجب أن يسعى به دون ثمنه الجماعة قبل أن تصطدم بيد العدالة الإلهية.

وإني لأدعو كل من فيه بقية خير وحب لله ورسوله ولوطنه، كل من فيه بقية ضمير من أصحاب العقول التي تحررت، لا العقول التي استعبدت، والنفوس التي تشوقت لعزة الإسلام وتعاليمه سوية، لا هوان الإخوان وجهالة قادتهم، كل من لم تأخذه العزة بالإثم فظن أنه على حق في تبني مصالح ومقاصد قد تلاعبت بها الإخوان أنفسهم من قبل، أن ينادي بزوال هؤلاء، فقد أصبحت عشرات المرات وخمس مئات المرات، من أن يحكم الشعب هؤلاء، لكن العقول لا تستوي، ولأنهم لا يستوون، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

حين ينادي بسقوط العسكر، يجب علينا أن ننادي بسقوط أتباعهم وأعوانهم من قادة الإخوان المحرفين لدين الله، الناكثين لعهدهم ودماء أبناء وطنهم، فهم الأحرى بالزوال قبل العسكر.

طبعة العلمانية.. بالنكهة المصرية!! ١١-٠٤-٢٠١٢

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه

ككل أمرٍ يصل لمصر من الغرب العجيب العجيبة، لا بد أن يخرج منها بعد أن يُصبغ بصبغ خاص على النحو، تُشكِّله العقلية المصرية بحيويتها وشرهها، ببساطتها وتعقيدها، بمكرها وسذاجتها، فتتحول الواردات إليها من الخارج بما يعطيها النكهة المصرية، في كل الأمور، والأمثلة على ذلك أكثر من أن تُحصى، والعلمانية المصرية أحدها.

العلمانية، أو على الأصح العَلْمانية منسوبة إلى العالَم، مترجم من Secularism كما أراد لها أصحابها، هي قطع الصلة بين عالم الغيب وعالم الشهادة، هي أن لا يكون للإنسان في الدنيا أية مرجعية إلا ما بين يديه من مادة يتشكلها، أيًا كان شكل هذه المادة محسوسة، لا مجال لغيب في الفكر العلماني، ولا يمكن ولا يصح أن يكون له محل، لأنه شأن قد ... للخروج على سيطرة الكنيسة الغاشمة من ناحية، ولأنه يناقض تعريف العلمانية، الذي هو تحرير الإنسان من الربط بين أنظمته المعيشية ومؤسساته المدنية وبين معتقدات الدين المتمثلة في تعليمات المنظمات الدينية (الكنيسة)، وهاكم تعريفها بلغة أصحابها:

"**Secularism** is the principle of separation between government institutions and the persons mandated to represent the State from religious institutions and religious dignitaries. In one sense, secularism may assert the right to be free from religious rule and teachings, and the right to freedom from governmental imposition of religion upon the people within a State that is neutral on matters of belief"

لكن أصحابنا من العلمانيين المصريين قد صنعوا لنا صنفًا مختلفًا، مختلفة بعلمانيتنا المصرية، صنوًا تلفيقية يحرفونه عن أصل تعريفها، في عدد من مستويات التعريف.

العلمانية المصرية ويستصحب نفس الدين، ككل ... من العلمانيين من يصوم أيامًا من رمضان، وقد تجد منهم من يصلي الجمعة في بعض الأحيان، وقد تجد في أمرهم من يسمي بالحجاب، وهم يستشهدون بالقرآن والسنة، ويحاولون إقامة الأدلة منهما

على صحة ادعاءاتهم، كي يعمر [illegible] دور الحلال [illegible] عيسى أو خالد صلاح أو حمو البرادعي وعمرو موسى ومن على شاكلتهم، وهذا الأمر لا مسوغ له في الفكر العلماني الصحيح، إذ إن مثله في علم [illegible] و [illegible]، لا يمكن أن يجد من لا يرى [illegible] حقاً، ولا يعتبره حقيقياً أن يكون مرجعية له في حياته، أساساً ومرجعاً يستدل به على صحة مذهبه! هذا خلف، بل تشجيع [illegible] في بعض الأحيان من بعض [illegible] لإسلام [illegible] في إسلامه، [illegible] أستحضر [illegible] في حق هؤلاء، فأمر [illegible] في [illegible] ليصدهم عن حقيقتها.

ثم إن العلمانية العربية، قد خرجت على المؤسسات الدينية [illegible]، [illegible] لأصحاب أن يسيروا في مجال العلم و[illegible] عن [illegible] الفقهاء يتعرضون له من تلك المؤسسات الدينية من إرهاب [illegible] على [illegible] كنسية، فاضطروا إلى أن [illegible] كنائسهم، و[illegible] هم [illegible] التي لا تشكل خطراً على التقدم العلمي، [illegible] في [illegible] التي [illegible] و[illegible] التي [illegible]، و[illegible] التي [illegible] الذي [illegible] و[illegible] الذي يأكلونه، فهي كلها [illegible] لا [illegible] منها على أحد.

لكن أمر العلمانيين هو أمر [illegible] لا يتعلق بعلم أو [illegible] أو [illegible] أو [illegible] في [illegible] من [illegible] و[illegible] لا [illegible] بل أمرهم كله يتعلق بالحق في ممارسة الفواحش ما ظهر منها وما بطن، كي يعمر [illegible] من شراب ورقص و[illegible] و[illegible] لا [illegible] هذه الحرية [illegible] [illegible] بالعلمانية في أقرب [illegible] العلمانية بالنسبة [illegible] في عالمهم، إلا من [illegible] منهم من [illegible] هي حرية الفسق و[illegible] لا حرية الفكر العلمي الصريح، وإن كانوا لا [illegible] أن [illegible] هذه [illegible] في حد ذاته [illegible] كثير من [illegible] لا يميزون بين ما هو كفر في مذاهب هؤلاء وبين ما يظهرون من [illegible] المسلمين.

عيوب فكاهية مرحة، لا شأن لها بعلم ولا عمل ولا دين حي، في عالمها، محور الحديث فيها هو الفنانات والتبرج والشهوات، ومشاهدة الأفلام، وسماع الأغنيات، وتدخين الشيشات وتعاطي المخدرات، كلهم يريدونها شريعة لا مجرد ما يتبعه تحت الإعلاميين من العلمانيين، لا يسألون مسلمين الذين يستضيفونهم إلا عن السياحة وبيع الخمر والعري أوقات الثلاثة، لا غير.

هذه عصابةٌ حاسرة، حتى مفهوم الكفر إذ لا يريد عليها إصلاحًا ولا تقدمًا ولا حضارة، وليس لها هدف إلا تدمير الدين، لا لذاته، بل كوسيلة لتدمير الأخلاق، ومن ثمّ تشيعُ الفاحشة وينتشر الخنا، وينزو عند عهره حمير وتسعد قلوب محلفة!

هذا لونٌ من ألوان الكفر يقع تحت قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ﴾.

الثورة قادمة .. فاعملوا لها عملها

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أكاد أسمع وقع الأقدام مسرعة في طريقها للتحرير، أكاد أسمع تدافع الأجسام سارية كموج هادر في طريقها لساحات الحرية، أكاد ألمس الحناجر تنادي بزوال العسكر وعودة الحقوق، والتحرر من عصابة السوء الحاكمة باسمه، أكاد أسمع الأصوات تنادي بالإسلام، حتى الإسلام، يكون هادي مصر وبانيها، بل هي إلا أيام معدودات ويرى ما يفعل الصابرون المحتسبون.

لكن أين من نسبوا أنفسهم للتيار الإسلامي، لا الإخوان، ولا حزب النور، وأن يقعوا في العصمة بالكراسي، وأن يتجنبوا الصدام مع الكفر، وفضلوا أن يسايروه ويعايشوه ويخادعوه، فمنهم من حوّر دينه ليتناسب بينهم كالإخوان، ومنهم من فصّل دينه على واقعه كحزب النور، ومن لم يضع في دينه وصمة هؤلاء بمسكن الكفرة من حكام مسلمين.

لكن المنادى اليوم هو الأسلوب منهج الإسلام الخالص الصحيح، الخالص لله سبحانه لا للكراسي، الصحيح على سنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا على أقوال مدعيه.

الثورة اليوم هي ثورة الشعب بقيادة هؤلاء المخلصين، والحذر اليوم من أن يمتطي هؤلاء ركبها تارة أخرى.

لا تتركوا توجيهها للعلمانيين والليبراليين والنصارى، لا تجعلوا دين هؤلاء أعلى عليهم من دينكم عليكم.

انزلوا إلى الميدان موجهين لا مترددين، ولا تخشوا جمعهم، واعلموا أن حيّكم منتصرٌ وأن قتيلكم شهيد.

لا ترجعوا حتى يعود العسكر لثكناتهم صاغرين، دون سلطة أو إرادة، ليس لهم أن يتدخلوا في سياسة أو برلمان أو قضاء أو حكومة، يجب أن يُحيّدوا تمامًا، ويعلموا أنهم

اقترفوه، ويجعلون [illegible] تكفي سنة كاملة [illegible] الشعب كله بدلاً من قتل أبنائه وسجنهم وسحلهم وتعذيبهم، دون شفقة.

لا بد منهم حتى ينظفوا [illegible] السجون، ويرفع قانون الطوارئ، ويعود الهاربون على بلادهم آمنين، ويوسد الأمر إلى أهله.

إن الحديث اليوم عن [illegible] شخصية إخوانية لرئاسة البرلمان بعدما أكدوا أنهم لا يريدون منصباً من داخل الحزب، هو دليل [illegible] تحسباً من أن تحدث تغيير قهري نتيجة انتفاضة الشعب في ٢٥ يناير القادم، ويضطر العسكر إلى تسليم السلطة، وقتها يكون الإخوان في الانتظار، وهم يعلمون ما سيفعلون، من [illegible] للعسكر، والتنازل عن حقوق الشهداء، والقيام بصفقة "كامب سليمان"، الخطة معدة لا تتغير إلا تكتيكاً حسب معادلات القوى على الأرض، ولكن خطوطها العريضة معروفة، تتلخص في جملتين: الإخوان يتسلمون السلطة، العسكر يحتفظون بحصة [illegible] في [illegible] المستور يصاغ بصورة [illegible] عليه [illegible] ثم تفاصيل متى وكيف وما يأتي مع تطور الأحداث.

الإخوان سيكسبون الجولة، فهي [illegible] إذ هم [illegible] وفي مسألة [illegible] الشعب فقد صرّحوا بأنهم [illegible] الاحتفال وتحية الثوار [illegible] الأحداث دون صدام [illegible] العسكر [illegible] وإن حدث الصدام، سيكونون مع [illegible] الشعب، ويسحبون إذا انقلب كفة العسكر، ويثبتون إذا [illegible] كفة الشعب.

لكن ليس هؤلاء هم [illegible] الحق، وبطال [illegible] من الشباب جيل، هو في [illegible] اليوم، يعرف [illegible] يعني حكم الإسلام، و[illegible] الإسلام، و[illegible] الإسلام، وسيربح هؤلاء الذين هم من الشرع عن [illegible] من [illegible] [illegible] الطائفة الآمرة [illegible] على [illegible] بكم ولتبهم يتقون [illegible]

[illegible] في قرب السياسة [illegible] الاستحقاقات [illegible] المجالس [illegible] الوقوف لله صفاً [illegible] في [illegible] صفاً في صلاة

وسلك عليك أن تشكر الله نعمة الإسلام، ثم تأخذها بقوة، وأن لا تدع من يريدون قتله به مبتورة، وكأنك كتب عليك الضُّمور في بلادك.

ثم أنشدكم الله، وأستحلفكم بالله كل من وجه هذا الخطاب، أن يكون على أشد الحيطة من أمره، وأن يعلم أن حياته جزء من كيان الإسلام ذاته، أن الله أمرنا بأن نحتاط، وأن نتخذ كل مقاييس يحافظ على نفسه، لأن مقياس الانتحار وترك الأسباب فهو انتحار، والوحيد الذي لا يرضى عنه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وهو نقيض التوحيد الذي ارتضاه للإخوان في سبيل حفظ نفسه.

ويكم منكم كثر وقوة وأيدوا بالسلاح، ولا تخافوا مما تعرفونكم في أعدادكم؛ لأن المعتدي عليكم قليل العدد، هؤلاء لا يستطيعون أن يواجهوا ملايين من البشر.

والله معكم وناصركم



عِبَر الثورة الفرنسية .. للثورة المصرية ٢٠١١ - ٢٠١٢

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

المتأمل في أحداث الثورة الفرنسية، يرى فيها الكثير مما يراه في أحداث ٢٥ يناير في مصر، موافقاً أو مخالفاً لها. وهو ما يجب أن يتأمله الباحث في تطور هذه الحركة المصرية ومآلات الأمور مما قد يلاقيه في طريقها المصريون من خلال استطلاع أحداث تلك الثورة.

وقد بدأت الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ في الشارع الفرنسي فترة تقرب من عشر سنوات، تقلبت فيها الأحوال في ثلاثة مراحل. أولها، تلك الفترة التي جرد فيها الملك من سلطاته، وأرجعت هذه السلطات إلى الجمعية الوطنية التأسيسية بالبرلمان. ثم صدر الدستور الذي يمثل إرادة الثورة وينص على أن الكاثوليكية دين الأمة، وعلى التساوي في حقوق الإنسان وحريته في العقيدة. ثم تم إعدام الملك وإنهاء النظام الملكي بشكل قاطع.

ثم في المرحلة التالية تصاعدت قوى الثورة واندفعت، وأوكلت رئاستها إلى الدموي روبسبيير الذي قتل ما لا يحصى من الفرنسيين على أنهم من أعداء الثورة وأعداء الجمهورية التي تم إنشاؤها لا بصنع مسبق.

ثم انتهى ذلك العهد بعودة السلطة المركزية مرة أخرى، حيث يظهر أن أتباعه لم يكونوا قد فقدوا السيطرة بشكل كامل كما فعل روبسبيير، وتمكنوا من اغتياله، ثم مرحلة المستوى، وكان من جراء ذلك الفلتان الأمني أن عادت القوة إلى الجيش، وظهر نابليون بونابرت الذي أنهى الجمهورية وأقام النظام الإمبراطوري. وكان ذلك هو مسار الأحداث في نص الثورة الفرنسية.

كانت هذه خلاصة ما حدث في تلك الثورة الشهيرة، والمتأمل فيها يرى وجه العبرة، يمكنه أن يخرج بتلك الحقائق الجديرة بالتأمل.

* إن الثورة في أواخر عهدها (السنوات الثلاثة الأولى) لم تتمكن من القضاء على الملك ذاته، بل بقي لويس السادس عشر ملكاً دون سلطات حتى تم إعدامه في عام ١٧٩٣، نتيجة تطلعات القوى المتمثلة في شخصية روبسبير آنذاك.

* إن الحالة الاقتصادية والاجتماعية لم تتحسن، ومن ثم استمر الشعب يعاني طوال السنوات الاثني عشر من ١٧٩٢ إلى ١٨٠٤، حتى عودة الجيش للسيطرة على الأمور بقيادة نابليون.

* إن الانفلات الأمني الذي صاحب فترة ارتفاع أسهم روبسبير وأمثاله كان من أهم دواعي سقوط البلاد تحت سيطرة الجيش مرة أخرى، ونهاية الجمهورية الديموقراطية هذه. رغم أن جهود روبسبير كانت كلها موجهة لإستعادة الأمن، إلا أن دمويته هي التي جعلت من هذا الهدف بالذات وسيلة لإنتشار الهرج وغيبة الأمن، انتهت إلى مصرعه.

* إن إعدام رأس السلطة الفاسدة هو من أهم علامات ومصائب الثورات، لا يتم نضجها إلا به.

* إن دعاة الديموقراطية، ماكسيميليان روبسبير كان من أشد مؤيديها، لا يتورعون عن القتل والإرهاب وكسب الحروبات بأسمائهم كي تمرر ذلك المشروع.

* إن الطبقات الفاسدة المستفيدة المتعلقة بالأمراء بين الشعب (التي سموها البرجوازية بتعبير زمانهم) لا ينتهي وجودها بمجرد قيام الثورة، ولو استمرت سنين عديدة، بل تكمن مستخفية بثرواتها وشبكة علاقاتها إلى أن تخرج مرة أخرى على السطح، ثم من مسالكها على أبناء الشعب مرة أخرى وتستعبدهم بشكل أو بآخر.

* إنّ العلاقة بين تلك الطبقة وبين قيادات العسكر حتمية لتقارب مصالحهم، كما أن عودة تلك الطبقة تتلازم مع استيلاء بونابرت على السلطة.

- أن الثورة الفرنسية قد استتبعت أخيراً حكم العسكر بعد حروب دامية دامت ما يقرب من خمسة عشر عاماً.

في ضوء هذه الحقائق التي لا ترد، يمكن للباحث أن يرى ما حدث، ويحدث على الساحة المصرية، وأن يستشف ما هو في طريقه للحدوث:

- أن الفارق الأساسي بين الثورة المصرية ومشروع الثورة الفرنسية، يكمن في إبعاد الجيش الفرنسي أولاً، ثم ما عداه على يد الشعب، بينما الجيش المصري كان ولا يزال المستفيد الأول في استمرار النظام الحالي وحمايته.

- فالثورة الفرنسية ظلت مشتعلة بيد الشعب قرابة ثلاثة سنوات انتهت بقتل مجموع لويس ١٦، أما الثورة المصرية فقد بدأت مؤامرات رجعيتها على الفور على يد مجلس الخيانة العسكري وتآمر القادة السياسيين ومشايخ السوء نفسهم، لكن يمكن القول أن نهاية المشروع مرتبطة بإصرار الشعب على حركته رغم محاولات الخونة العملاء.

- ثم إن الثورة الفرنسية قد شهدت قيادة اللجنة الوطنية التي شهدت قيادة السفاح روبسبير الذي كان داعياً عنيفاً للديموقراطية ومطالب الثورة، مما أدى لمقتله، بينما الحركة المصرية قد انتهت بالفرمان الذي سلم قيادتها للعسكر أعداء الثورة ابتداءً.

- أن الطبقة البرجوازية المنتفعة لا تموت بسهولة، بل تكمن وتتشرذم استعداداً لعهد جديد، تتحالف فيه مع القوى المسيطرة، وغالباً ما تكون القوة العسكرية.

- أن اللجان الوطنية أو البرلمانات والهيئات التشريعية التي تنشأ في فجر الثورات، لا تلبث أن تفقد قبضتها في ضحى هذه الثورات، ثم تتحكم فيها العسكرية بالكامل، دون برلمانات أو ميزانيات أو مخصصات، فرجال العسكر لا يعنيهم إلا القوة والسيطرة.

- أن دعاة الديموقراطية من الإخوان وغيرهم لن يتورعوا عن السماح لقوات الأمن، مدعومة بالجيش أن تنكل بمعارضيها أشد تنكيل، سواء إسلاميين أو علمانيين كما فعل ويفعل، بل ستكون أشد وطأة على الإسلاميين، لأن الممارسة الديموقراطية، تقف عند حدود المصلحة الشخصية بلا خلاف.

- أن الحركة المصرية يجب أن تتحسب من عنف الأمن والعسكر، فهم مسيطرون في نهاية الأمر، إلا إن أراد ربنا شيئاً.

هذه عبرة من عبر التاريخ، نعرضها لمستقرئيه، ونعرضها لمستفهميه، فإنه لا جديد تحت الشمس، والأحداث دول، تتشابه على اختلاف، وتتقارب على بعد، والحصيف من استقى العبرة من قصص من قبله، حتى لا يكون هو قصة وعبرة من بعده. ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾.

عِبَر السقوط العثماني .. للثورة المصرية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

تعتبر الدولة العثمانية، بما حققته في السلطنة والخلافة، [illegible] لمن أراد أن يتأمل صعود وسقوط القوى التي تسمى نفسها "الإسلام"، وهو ما يجب أن يحظى اهتماماً خاصاً في أيامنا هذه التي يصطرع فيها نظام فاسد [illegible] يسقط، [illegible] فيها نظام جديد أن يبزغ.

ومما يلفت النظر أن نرى نوعاً من سقوط الخلافة العثمانية في بداية مرحلة ضعفها بعد حكم سليم الأول، وسليمان القانوني، ثم بدء الضعف العثماني، إذ نرى في هذه العوامل مشتركات مع ما يجري حالياً على نفس الصورة بين دولة مصر اليوم، وبين دولة العثمانيين آنذاك، لكن الأسباب قريبة الظهور أنها واحدة متشابهة على كل حال.

فمن أسباب هذه الهزيمة وذلك السقوط:

* البعد عن الشريعة، وانتشار القتل والفسق، وهذه من الغريب أن يكون ديناً مسنوناً في الدولة العثمانية التي كانت أكبر الأثر في قوة الإسلام في مواجهة أوروبا [illegible]، [illegible] حكم الدفعة الأولى من العثمانيين ما صاحبها أعمالٌ لا تتوافق مع الشريعة، ولا يقبلها الإسلام، كقتلهم الإخوة والأبناء خوفاً من منازعة على السلطة. ثم بعد أن بدأ عصر الضعف [illegible] [illegible] أن يشيع في البلاد بضغط من العسكر الذين [illegible] عنهم روح الإسلام لبعدهم عن النشأة الصحيحة [illegible] من [illegible]، كما حدث في عهد مراد الثالث الذي [illegible] العسكر في وجهه حين أراد منع تداول الخمر.

* تحكم العسكر في الدولة وإدارتها، إذ بعد أن حدثت [illegible] [illegible] وفتت الحرب [illegible] عند الإنكشارية، إلا أن [illegible] حياة المدنيين بالروح العسكرية، مما جعلهم يتدخلون في التجارة والاقتصاد، ويعطلون العمل [illegible] ويخرجون على الحاكم إن لم يأبه

لهم ما يريدون، ومع هذا لا يصدهم عن الحرب، ويتركهم لتكاسلهم أو لرسم الأعمال المدنية.

* المعاهدات والتحالفات الأجنبية: وكانت سبباً في تدخل دول أوروبا في الشؤون العثمانية، وهي وإن ظهرت أن لها فائدة في أول أمرها، إلا أنه كان من أضرارها بعد أن تدخلت بسلطاتها في شؤون الدولة الإسلامية، واتجهت لهم امتيازات للحصول على استقلالية الدولة، مثل ما كان من معاهدة مع ... وفرنسا بشأن رعاياهم في بلاد المسلمين، وما كان من سلطة القناصل الأجنبية لدى الحكم المحلي.

* سلطة الأقليات خاصة النصارى في الدولة: وقد ظهر هذا من الجانبين الخارجي والداخلي. ففي الجانب الخارجي، على الدوام وفي وقت النكبة يعادون الدولة العثمانية ويحرضون عليها دول الغرب الأوروبية ويسعون إلى أن ينقضوا معاهداتهم مع العثمانيين. وأما من الداخل، فقد كانت النصارى تعمل على هدم الدولة بالجمعيات السرية التي تختفي وراء جمعيات خيرية أو أدبية أو قومية، وهي تسعى في حقيقة الأمر لتقويض أساس الدولة الإسلامية، والقضاء على دينها.

* الترف الذي آلت إليه الطبقة الحاكمة: وقد أصبح همها جمع الثروة، وترك الدفاع ووسائله العسكرية عن أراضيها، بعد أن كانت تسعى للسيطرة والقوة وتحرير أراضي المسلمين من أيدي الكفار النصارى. وهذا الترف وما كان له من أثر ... أن تصاب به سلطة حاكمة حتى يقضي على أمل الأمة في أي تقدم، ويبدأ معه التأخر والانحدار، فهي تصيب هذه الدولة أصلاً لهم سنة الله فيها.

من هذه النقاط نرى عبرة التاريخ التي لا يغفل عنها إلا واهمٌ أو مغرض، فإن عسكر مصر قد وقعوا معاهدات الاستسلام مع العدو الصهيوني والصليبي، وتعاونوا على محاربة ضد المسلمين في غزة، أو في منطقة ... ثم لما فرغوا من أمر الحرب استداروا ليديروا أعمالاً أبعد ما تكون عن روح العسكرية

وبعونه، وأقرب ما تكون من روح البحث وبواعثه الأولى على أساس وصفهم فأنشأوا مصانع والفنادق، وسيطروا على الأسواق والمزارع، وفرضوا على الأمة استعبادًا بعد أن أغرقوا الحكام في نشر الفساد والمجون والترف، فكانوا شركاء السلطة وجباة الذهب. ثم سمحوا للأجانب العصبة أن يكونوا وتعيينهم بعد أن دخل الدولة على ال يسمون هم قبائل القوية دون تدخل

ثم يأتي من لا معرفة له بالتاريخ، ولا فهم له بأحداثه، فيصنع من هؤلاء بطولات، ويسميهم قادة الشعب عن أمره، دون ما قص الله علينا قصص الواقع المشهود بعد أن قصه علينا في القرآن المقروء.

﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب﴾.

يا حماة الإسلام ...هبّوا طال نومكم ٢٣-٠٦-٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه.

يا حماة الإسلام: ليس مثل هذه الأيام ما يتكرر، ولا كل دهر حين يريد الله تمحيص الصادق من الكاذب، والمخلص من المدعي، والمؤمن من المنافق، فقد والله شُرعت الرايات وميّزت الفسطاطات، وتمايزت المعسكرات، فمنهم من آمن وعرف طريقه، ومنهم من كفر وشاق الله ورسوله وعاند شرعه، وحارب بين المعسكرين، وطائفة لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء يمشون على أطرافهم متوجسين من الحق، متحايلين على نصرته، يرفعون لسان حالهم، وفي مرض قلوبهم ﴿نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾ [المائدة: 52] أظهروا نصرة الحق وما هو إلا نفاق مقنّع وفسادٌ مقنن.

يا حماة الإسلام: لا يغرنكم تلك الأحزاب التي يسمونها ويسمون بها بعض الساسة «الحرية والعدالة» و«النور»، ونحن نوشك أن نكون في تجربة جديدة هي الأخطر في تاريخ ذلك الحزب من الأحزاب التي تدعي كلها مرجعية «الإسلامية»، أين كانت تلك هذه المرجعية؟ وهو حزب «حسبنا الله ونعم الوكيل» وهو الحزب الذي يلتحق به كل من أتى من نفسه هذه التجربة ضد حاكمية شرع الله ويبرر في جريمة يرتكبها أصحاب هذه التجربة بالثقة في العسكر، والرضا بأن يكونوا مأمورين لا آمرين. هو حزب كل من أسلم لله واستعاذ على هؤلاء بحبائه المسلمين ممن اعتقد أن العسكر سيرضى بأن يكون بشريعة محكّماً.

وحتى نتصعب هذه الأحزاب «العلمانلامية» من حزب «الحرية والعدالة» لتطبيق الشريعة في حدود ما يضيف أصلاً، أو حزب «النور» الذي تزينه في بيوت الخيال يعتقد أنه يمكنه تطبيق الشريعة من خلال نظام كفري برلماني ومن عقيدته من عقيدته.

أية حرية وأية عدالة تأتي من داخل نظام الطغام الذي حكم به المخلوع؟ إنه نظام المخلوع، لا أسوء نواب البرلمان من طرطور الوطني إلى طراطير الإخوان وبينهما باب

النور؟ أهذا هو التغيير المراد؟ أهذه هي الحرية والعدالة التي وجهها إليها رب العالمين وقد خطتها سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وسارت على هدي مشرق صحابته من بعده؟ أغرّ الشعب لأن الإخوان أصبحوا حزبا ٤٥٪ في البرلمان بدلا من ٢٠٪ في ٢٠٠٥، وأنه يحكم في البلاد بعد العسكر الذين كانوا متحكمين من قبل؟ أهذا منتهى أحلامكم ومطمح آمالكم؟ أهذا أقصى ما تريدونه بدين الله؟ لا والله بل هو أحرى أن يكون اجترار الخزي والنذالة، إذ ليس في منهاجه حرية ولا عدالة.

ثم أي نور هذا الذي يدعو إليه السلفيون؟ من أين أتاهم هذا النور؟ أكانوا يعيشون في الظلام من قبل، ثم أنارت الثورة الشعبية طريقهم فجأة. فالحق أن من كانوا منهم أضلهم من قبل، في مصر، هي رمة السياسة الآن في عصر (لا إله إلا الله)؟ أعرف هؤلاء أنهم لم يعرفوا الظلام من قبل، حتى رأوا النور، الذي أضاءته لهم ثورة ليس لهم فيها ناقة ولا جمل، ثم إذ بهم يخرجون منه لا يدرون؟ أي هذا عقل أو منطق يا أولي الألباب؟ ألا يرى العميان من مقلديهم ماذا فعل بهم مشايخهم طوال أعوام الظلام الذي عاشوها من قبل الثورة؟ ألم يسألوا إلى أي منحنى من هذه العقائد الفكرية التي صاغوها على مقاس وحجم نظام كان يعادي الإخوان؟ وكيف تراجعكم عن استنباطاتكم من قبل، أكنتم على باطل من قبل ثم تبتم؟ أم كنتم على حق ثم تراجعتم؟ لا يمكن أن يكون كلا الأمرين حقًا، فمن أنكم انتقلتم من نور إلى ظلام، أو من ظلام إلى نور؟ وقد حرّم الإخوان على أتباعهم أن يشهدوا بهذا اسم حزبكم، فهل يأمن أتباعكم من العواقب المُفسدة أن يكونوا لأنوار النور عن منهجهم أم أريكم لا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد؟

أم المسألة مصلحة أن يكون كلا الحزبين الذين فازا في الانتخابات هم من غير أو رضى من خلفه العسكر وسلم نفسه إليهم؟ لا يتهم أحدٌ مصلحته وعقيدته في يحدث أم على عدو أنفاسها؟ أنا لست في صراع حزبي ولا سياسي، إنهم إلا صراع يدحض الباطل ويظهر الحق.

انقسم الناس على أرض الواقع لا حيلة السياسة إلى حزبين: حزب العلم والتوحيد، وحزب الشكوى والتهديد، حزبٌ يرتفع بنفسه ويعتبر أنه يكون حاديًا للعسكر، مقبلاً

للأيادي، يسير خلف طواغيتهم ذليلاً منكسراً، يسرع إليهم إن طلبوه ويتأخر عنهم إن أعرضوا عنه. ثم يدعي الحرية والعدالة والشورى! ألا إنه أحق الناس بالخزي والندامة والمهانة.

لقد تُرك فيكم ... شريعته ... وسنته تهجر، فهل منكم من يرضى بهذا الضيم؟ أيكون أتباع الرذيلة وأنصار الطغيان أحرص على حريتهم منا؟

لن يكون مصير من رزح تحت أغلال العبودية مستسلماً موافقاً، إلا هذا، فإن هذه من سنن الخالق ومن طبائع الأمور.

إن ما فيه هؤلاء من خنوع وعبودية وذلة، ليس إلا أثراً جانبياً لتعودهم العمل تحت نير الرايات الكفرية، وفي ظل النظم الفاسقة عن الشرع الحنيف، حتى جعلوا ... عليه العمل من خلال هذه الأنظمة، لا يكون إلا على نمط البعد العقدي، ونتكلم هنا معه على بعض عناصر البعد التربوي، إذ إن ما يكتسب هؤلاء العاملين في ظل تلك الأنظمة الفاسقة الظالمة الكافرة، إلا التعود على العبودية وخفض الرأس وتنفيذ التعليمات على الواحدة والإسراع للأوامر من الأعلى، فإنهم الأعلى أيا كان.

من تعود العبودية أبى الحرية، والحر يولد حراً ويعيش حراً ويموت حراً، ولا يكون ذلك إلا بالبعد عن مواطن الاستعباد، فإن للاستعباد طبائعَ لا ينجو منها أحد، وأولها كسر أعناق الرجال، إن رضوا بالعمل من خلال نظمها وترتيباتها.

- ألا ترون أن موسى عليه السلام لما أراد الله سبحانه له أن يقود بني إسرائيل شاء له أن لا ينشأ بينهم مُستضعفاً لفرعون، بل أن ينشأ في نظام مختلف لم تقع نفسه فيه تحت طبائع العبودية ولوازمها.
- ألا ترون أن يوسف عليه السلام، لما اختار الله سبحانه له أن ينشأ في بيت عزيز، ثم لما بدأ عوار النظام الفاسق يظهر منه أبعده عنه سجيناً، وأخبر سجنه بنفسه على مشاركته فيه، قسراً أو حكماً، ثم لما عاد إليه، عاد ممكناً، فكان ... مالكاً لا مملوكاً، سيداً لا عبداً، جالساً على العرش لا منزوياً على كرسي يرى في أمره بيد غيره، لم تقع نفسه تحت طبائع العبودية ولوازمها.

* ألا ترون أن محمداً صلى الله عليه وسلم إذ اختاره الله سبحانه لقيادة البشرية، قد اختاره من قمة الشجرة القرشية حسباً ونقاءً، وهم من هم من أمة كانت بعد من تكون من معاني الأنفة والحمية والعبودية، فلم يكن حتى من أوسط الناس بل أعلاهم قاطبة، ثم لم يجعله من أولئك الملأ المؤخرين المتقدمين في قومه حتى لا يكون لأحد عليه قول في أمر، ويرضع بنفسه من وضائع العبودية وبوارقها

يا قوم ألا تقرون بعزل هؤلاء عن قيادتكم بعد تصحيحكم الدنيه من واقع عملكم ومن رضاكم بالخضوع إلى الأنظمة السابقة قبل أن نتحاكم إلى شرع الله، وقبل أن ننفع عنها ظلال العبودية من مسحة الصفات، علمياً والعلم، فكيف عبيد وهم عبيد، إنهم ومن يتم على معاني العبودية وصنائع الاستبداد

اليوم يوم الصدق، يوم الإيمان، يوم العهد والوعد، يوم أن يلتقي أهل العلم والعقل دروساً في الإيمان، ويتحدثون أتباعهم ممن عقولهم من طينة العبودية، تحت راية الإسلام على ورود، وماذا نتوقع ممن تربى على أيدي العبيد؟ إلا أن يشاء ربي شيئاً



حكم الإخوان .. هل يعود الزمن إلى وراء! ٢٤ / ١ / ٢٠١٣

نحمد الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

يكاد القلم يتعثر في يدي، وتكاد اليد لا تطاوع في خط ما يدور في ذهني: كيف يمكن تصور ما يحدث اليوم تحت قبة البرلمان المصري الجديد!

وكثير ممن خدعتهم الشعارات والكلام المعسول، يقولون: نعم ما يجري اليوم تحت قبة البرلمان، ألا ترى يا أخي أن الأغلبية مسلمة، وأن منهم من يصلي بالفعل، وأن منهم من أصر على إقامة جلسة على ألا تخالف الشرع في مضمونه؟ أليس ذلك أفضل من برلمان صفوت الشريف وفتحي سرور؟

قلت: وقد بدأت النفس في الاعتراض على ما هو كائن، والناس منه ساكتون إلا من رحمه الله، إن نعمد ببساطة بالأحسن في رحلة مختصرة في مقارنة بالنتيجة التي وصلنا إليها، مقارنة بالقصة التي تحكي أن أبًا أعطى ابنيه كل واحد منهما ألف جنيه، وسألتهما أن يعملا بها بالاستثمار في تجارة واحدة وبعض الإمكانات، ثم يعودا بعد شهر، وما أن مضى الشهر عاد الأول بألف وخمسمائة جنيه، وعاد الآخر بألف وخمسين، فقال الأول: ربحت يا أبتاه وهو جهد المستطاع، وقال الآخر: ربحت يا أبتاه وهو المستطاع الذي تهيأ لي، ولم يمكنني أكثر من ذلك، فمن ترى من الولدين أحق بالثقة والتقدير؟ أيشك عاقل في أنه الثاني، الذي أحسن استغلال ما ملكه فيه ربه، وأخرج منه كل مستطاع من طاقته؟

وهذا المثال، وإن كان صبيانيًا، إلا أنه يكشف عن المواضع التي وقعت فيها مع هذه السيناريو الذي صور لنا به الإخوان أن ربحهم، ألا والله ما ربحوا شيئًا مما ملكهم فيه الله سبحانه، بل خسروا فرصة العمر التي أتيحت لهم بغير عمل منهم، يقول الله سبحانه: ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾ فهل يعني ذلك كل ما استطعتم، لا بعض ما استطعتم؟ إنه رفع عنا حرج ما لا نستطيع، لا حرج ما نستطيع، لكنهم تركوا فعله بلا إجبار؟

لقد ضيعت الجماعة الإخوانية الذين صوتوا في مكّنهم فيه العسكر، لا ما مكّنهم فيه الله سبحانه، فتمرغوا في أقدام عبيد العسكر، لا بين المستضعفين حقيقة، أوهموا الناس أن لا فرق بين الإسلاميين والعلمانيين، وكذبوا، فإن الله قد مكّن في أكثر من موقف، وعصم ... عن أهل الحرم ... الجرائم، فأصبحت جرائم هؤلاء خائرة بائرة من أول أمرها.

إن الشعب يمكنه أن يزيل الطاغوت العسكري، مرة واحدة، وأن يقيم دولة «لا إله إلا الله» مرة واحدة، لكن هؤلاء لا ثقة لهم في الشعب، ولا ثقة لهم بالله، ولا ثقة لهم بأنفسهم بعد ما عرفوا وضعهم، فهم يخشون أمريكا أكثر من خشيتهم الله، هذا دينهم، وهذا فهمهم للإسلام، وهذه ثقتهم بالله، ألا ساء ما يزرون.

هذا ليس بملامة، ومن هنا فإن إيمانهم بحق هدى الله في ضلال مبين. نحن نثق بوعد الله، ونثق بقوة من مكّن فيه الله ... شعبية ساحقة، لو وقعت في أيدي من يؤمن بالله حقاً، لا من يخلط ديانة بعلمانية وقومية ووطنية، وما شئت من شركيات محدثة.

هذه واحدة من الأخرى، الأدهى والأمر، أن الإخوان يريدون أن يعملوا تحت مظلة الدستور الطاغوتي، كي كان الحزب الوطني يعمل تحته، ويعمل للإصلاح ألا وهي أن البلاد غير مستقرة!!! ... يتقدم أحد منهم بعلمانيته! هل يمكن لعاقل أن يتصور اليوم من وصف ذلك؟ أليس هو قانون الطوارئ الذي كانوا ينادون بحله ورفعه وتغيير ضرره ورفعه؟ أصبح اليوم أداة لهم، لا يعملون ... كي يواجهوا به الشعب الذي لا يرضى عن نصر دينهم ومصالحهم وحدها ... هم اليوم يريدون أن يبقى الطوارئ، وأن يبقى العسكر، وأن يبقى محاكمات العسكرية ... العسكر بمعونتهم ... ليس العلمانيين، فهم أصحاب العلمانية وأولياؤها بل ... الذين يعلمون ... ويصرون ما اقترفوا من دين الله، ... في شريعته. هؤلاء هم من يريدون ... الطوارئ، وقوى العلمانية وعصب العسكر ... هم، حتى ... ويستكملوا تصميم ... حكم المسلم للشعب العاقل.

لكن الأمر هيهات، لكن الشعب مستعد لأن يحكم بشرع الله لأن يرون يد الله عاملة من وراء الأحداث من الخير والرزق والرغد الذي يعطونه الشعب، ولكن لن يأتي في ظل مبادئهم العلمانية المتسترة بإسلام عجوبي متداوي ضعيف، وحينئذ حين يفشل جهدهم، ويظهر عوارهم، وينقلب عليهم العسكر من ناحية، والشعب محيط من ناحية أخرى، سيحملون وقتها أي جرم قد ارتكبوه، وأي فرصة قد أضاعوها، وأي دين قد أهدروه، ولات حين مناص.

سيحيون الاحتفالات، ويستهون الاحتفالات، وسيفيق الناس بين ما هم فيه، فإذا هم على مثل ما كانوا عليه لا تغيير ولا تبديل، وسيجدون العلمانية سيف مسلط على رقابهم، والعاجية تسترقهم، والعسكر يتحكمون في مصائرهم من وراء الستار، ثم ماذا بعد حينئذ؟ يومئذ يعضّ هؤلاء أنامله على أصابعهم، ويتمنون لو أن يعود بهم الزمن كرة أخرى فيعملوا خيراً، لكن هل يعود الزمن إلى وراء؟



خطابٌ مفتوحٌ.. إلى الشيخ الحبيب عبد المجيد الشاذلي! … ٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

المحبة في الله أمرٌ قد جعله الله من دلائل طاعته، ومن علامات محبته. فقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عمّن يُظلهم الله في ظله يوم لا ظلّ إلا ظله "ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه" متفق عليه. وقد جمعت بيني وبين … هذه العلاقة … الأخ الحبيب والشيخ العلامة عبد المجيد الشاذلي، وهو، يشهد الله، أحب الناس إلى قلبي وأقربهم إلى عقلي وفكري ومنهجي، وقد عشت من عمري … عن أبواب معرفته منذ أربعين سنة … أقرب ما يكون الأخ لأخيه حين تدارسنا معاً مسائل العقيدة والأصول بين ضواحي مدينة مصر والإسكندرية، وبيننا من أيام لا أحسب أن مثلها يجود به الزمن مرة أخرى.

لكم تكدرتُ في الآونة الأخيرة من جراء موقف أخذه علامتنا المبجل، جعلني أشعر بمرارة لا يعرفها إلا من عاشها، مرارة من يشعر بطعنة من أقرب الناس إليه وأحبهم إلى نفسه. ذلك حين قرر شيخنا الحبيب أن يناصر الإخوان في معركة "الانتخابات" ويقف، ومن والاه من محبيه وتلاميذه، في صف هذه الجماعة يدعمونها ويدعون لها.

لا أدري والله ماذا أقول، أو من أين أبدأ! أمِن حقيقة أن الشيخ الفاضل هو أعرف الناس بطبيعة الإخوان وعوارهم ومصائبهم؟ أم من حقيقة أن الشيخ المبجل أعرف الناس بحقيقة خطر هؤلاء "الإرجائي" المتوغل في "البدعة"؟ ثم ألا يعرف هذه الانحرافات الشرعية والواقعية … أمانة هؤلاء، وأنهم عون على دين الله … ؟

والأدهى من ذلك أن موقع الشيخ لا يزال إلى اليوم ينشر تأييده لحزب المحنة والنذالة المسمى بالحرية والعدالة، رغم تأكيد الشيخ لي شخصياً بأنه سوف يرفع كل تأييد لهم من الموقع عقب انتهاء الانتخابات مباشرة، ولكنهم … يردون على حديث مرشد الإخوان الذي أعلن فيه تأييده للبرادعي … في الشيخ حازم … أن يسحب … للبرادعي.

أتوجه بسؤالي إلى الشيخ المُبجل، وبين والله أحبه في الله مهما كان خلافنا، أي كيف يتأتى للشيخ عبد المجيد أن يظهر عن موقفكم بتأييدكم لحازم أبو إسماعيل، جنباً إلى جنب مع تأييدكم لحزب الحرية والعدالة؟ كيف تجمع النقيضين؟ ألستم تعلنون دعمكم لحازم، والإخوان يعلنون وقوفهم ضد حازم، وأنتم تعلنون دعمكم للإخوان؟ أليس في هذا خلط للأوراق أحسبه ليس من [illegible] الشيخ حفظه الله، وإني من عمل بعض ممن هم حوله من القائمين على موقعه، يجتهدون بأنفسهم فيحسبون [illegible] أرجو من الشيخ تلافي [illegible]

ثم يا شيخنا المبجل هل استغرق الإخوان العهد في الإطاحة بالعسكر؟ هل أتى حكمهم ما استطاعوا؟ هل أعلنوا مرة واحدة أن الشريعة هي مرجعيتهم؟ أقصد أحكامها لا مبادئها، التي يوهمون بها غرر الناس ولا يعبر بها أمثالكم؟ هل أعلنوا مرة واحدة أنهم يريدون تطبيق الشريعة ولو مآلاً، أم أعلنوا أنهم لن يجبروا أحداً مستقبلاً؟

ثم يا شيخنا المبجل هل يختلف هذا البرلمان في شرعيته عن البرلمانات السابقة التي كنتم تمنعون ومنع غيركم من دخولها وحرمة العمل من خلالها؟ ما الذي تغير فيه؟ فالمادة الثانية هي المادة الثانية، والقائمون على البرلمان لا يتحدثون عن تطبيق أحكام الشريعة، بل يشنون حرباً على الهواء كما فعل محمد مرسي. كما أن العلمانيين والإعلاميين قد فهموا منهم فهماً محسوطاً وأنهم لا يقصدون أبداً تطبيق أحكام الشريعة بل فقط مبادئها العامة التي لا تتعدى أصابع اليد كالحرية والعدالة (قاتلهم الله، وكأن هناك حرية وعدالة في غير ما أنزل الله من تفاصيل أحكامه!) كيف يكون هذا البرلمان مميزاً عن سابقه إذن؟ بل إننا نزعم أنه أكثر خطراً وتشويهاً على العامة من الناس؛ لأنه عرف الناس كفر الذي يعني لكنهم [illegible] يلبسون عليهم به المحدثون، فهلا كنتم ممن يرفع هذا التلبيس ويجلي ذلك للناس؟ أو على أقل تقدير لا تصطف مع من يثير الغبش ويقصد التشويش؟

لقد اشترى الإخوان في صفقة لكاتب صحفيين البرلمان بالرئاسة، هذا أوضح من أن نُجمل عليه يا شيخنا الحبيب، الإخوان جماعة ليبرالية، اتخذت مشاربها مع الأمريكان، ومع العسكر، وآمنوا بأن ٩٩٪ من أوراق اللعبة في يد الأمريكان، كما قال السادات، وأن

بإدارة ورقة هذه الأوراق في يد العسكر، «فلا يجب أن نغضبهم» كما قال محمد مرسي. لكن لا نصيب لنا في هذا ولا ذاك! أما خلافهم مع الليبراليين ظاهراً، فليس إلا من أجل كسب أصوات الناخبين، لكنهم هم ليبراليون قلباً وقالباً. ألا ترى كيف انتفض الكتاتني حين وصف أحد السلفيين أمريكا بأنها «دولة الكفر»، وعد الوصف من سجل خطيئة. هؤلاء هم من ناصرتهم يا فضيلة الشيخ، أولياء أمريكا والعسكر، غفر الله لنا ولكم.

هاتان النقطتان هما ما أقض مضجعي في موقفكم يا شيخنا الجليل، وما هما بنقطتين يمكن التغاضي عنهما أو السكوت عليهما، بل هما بلاء كل مسلم داعية في أيام الناس هذه، كما تعلمون.

ما تحدثنا عنه يوماً يا فضيلة الشيخ، أن ينتفض الشعب على من خانوه وخدعوه، ثم هاهو يحدث وقتها؟ لقد جرب هؤلاء الإخوان الذين اتسموا بالدين وأساؤوا لسمعته، فكيف يأتي مثالهم من المختصين بعدهم ليتصدر الموقف؟ كيف يثق به الشعب، وقد رأى خيانتهم، وقدر هم بالدين أن أصبحوا محسوبين عليه، أو أصبحت محسوبين عليهم؟

لقد حفظ لكم الجميع سابق دوركم في بيان التوحيد، وحماية جنابه، وبيان حقيقة الولاء والبراء وأسسهما. لا يشك في فضلكم هذا أحد يعرف الفضل لأهله. لكن، يا شيخنا، قد اختلط الأمر على الكثير من محبيكم في هذا الشأن، بل لم يجدوا له تفسيراً، من وجود بعضهم حيدة عن الحق، ومعارضة لما كنتم تعتبرونه عيباً في الإخوان من قبل، يوم أن كنتم لا ترضون عن مسار ضلالهم.

ولا أعلم أي قضية مصالح ومفاسد تصلح لتفسير هذا الموقف يا شيخنا الحبيب، إلا المصلحة في بيان الحق دوماً، ثم في الوقوف في صفه دوماً، ثم في كشف دور من يعاديه دوماً. إن المصلحة في وصف هؤلاء الذين كتبت في أن يظهر الإخوان على العلمانيين ممن كانوا في حاجة أن يظهروا عليهم، فالصمت كان أفضل مما قد جنى فيه، سوى الله صلى الله عليه وسلم منذ وقعوا في الحرج، ولا أرى حرجاً في تعرض مذهب هؤلاء من أجل ما نعرفه في صف هؤلاء بالكلمة الصريحة، ثم نداوم على نصرتهم حتى يوفقوا، هذا أنفع لمصلحة الدعوة؟

أيمكن أن يكون قد سقط في حفرة منه الناس عقوداً متعددة؟ أكاتب دعوت من قبل خطئي من الخطأ، ثم عرفت اليوم الحق، فرجعت إليه؟

لا أحسبكم يا فضيلة الشيخ الحبيب إلا على كل خير، ولا أحسب هذه النصرة إلا مصاحبة صاحبها مسرة بإذن الله، ولا أحسبكم تتمسكون بالخطأ بعد أن بدا الصواب في خلافه واضحاً جداً.

بارك الله في جهدكم وعمركم

أخوكم طارق عبد الحليم



تخلّصوا من الإخوان .. تخلُص لكم مصر! ٢٧/١/٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

أقولها منذ أربعين سنة، وسأظل أكررها ما دمت حياً ولا أكلّ حتى يأتي أمر الله وأنا على ذلك: الإخوان هم سرطان الإسلام في أمتنا، لا تصلح به فيها إلا بترهم هكذا بلا محاورة ولا مشاورة ولا توسّط.

لست الآن بصدد التفصيل أو الأدلة الشرعية وراء هذا، فهذا حديث يطول وتفصيله يحتاج إلى مرجع فقهي، وأدلة أصولية تتجاوز نطاق هذا المقال، لكني أتحدث من حيث المبدأ الذي لا يجب أن يغيب عن أحد.

الإخوان يدعمون العسكر ضد الشعب، وضد الإسلام، من حيث يشترون ببرلمانهم التي تتماشى مع أمركة الإسلام، وهو الأمر الذي يتسق مع السياسات الأمريكية الحثيثة تجاهه، ومتوجه لتأييدهم من ثمّ. هم أقرب إليهم من مبارك. أمريكا لا تعبد الديكتاتورية، بل هي محكومة بمنظومة ليبرالية لا تنكر الدين، ولكن تتعامل معه من منظور العلماني الذي لا يجعل له نصيباً في الحكم، وهو ما تقبله سياسة الإخوان بالتمام. لا تتكشف عن ذلك البحث، بل بيانهم قولاً وعملياً. وهو ما يجمعهم والعسكر يداً واحدة مع الإخوان.

الإخوان جماعة تكره صاحب سلطة، لا يعملون إلا لمصلحة شخصية تستخدم مصلحة الجماعة الإخوانية لتحقيق مآرب.

الإخوان يريدون لمصر استمرار الفساد على فساد مريع تعشش في هياكلها، طالما أنهم هم من يتزعم أمر البرلمان.

الإخوان يرقصون تحية للعسكر في يوم ٢٥ يناير رغم القتلى والجرحى والمسجونين والمختفين، رغم المهزلة القضائية في محاكمة المخلوع وشلته، رغم عدم محاسبة مسؤول واحد عن جرم سفك الدماء سواء من الداخلية أو الجيش.

الإخوان لا دين لهم، إلا أن يكون دينٌ يحملهم على أعناق الناس، يُصبحون في سدّته بكل غالٍ ونفيس، مهما كان السبب، ومهما كلّف في دين أو دنيا.

الإخوان لا يحملون بين جنباتهم دينًا، كي يجعلوا دين الإسلام يتمسكون به في مواجهة من يعترض [illegible] هدفًا يريدون الوصول إليه هو كرسي البرلمان، ولو ذهبت مصر ومن فيها إلى جحيم الفشل والسقوط.

الإخوان يسيرون على نهج سياسي، لا منهج ديني، يقدمون المكسب السياسي على النهج الشرعي بلا تردد، دون أن يشغلوا أنفسهم بتقديم الأدلة، والفرق بينهما فرق بين الإسلام والكفر، وهم [illegible] يشغلون أنفسهم بأنهم وهم أغبياء يحسبون أنهم لن تقع عليهم [illegible] المكاسب متواصلة دون دعم شرعي هي أفضل تكتيكاتهم، ودع لأصحاب الأدلة يضربون رأسهم في الحيطة!

الإخوان اليوم هم الذراع الخفي لنظام مبارك، المتمثل في العسكر وحكمهم، أين هم من فضائح مبارك؟ أين صفقتهم أن لا يدخلوا في وضعهم، الذي تهدد به المجلس العسكري أن تفضحهم إن [illegible] سوريا كي [illegible] حسين سالم بأن [illegible] هو وعائلتها إلى [illegible] إلى مصحة [illegible] المخلوع؟ كلها عصابة مجرمة متواطئة من عائلة المخلوع إلى مجلس المخابرة العسكري إلى حسين سالم إلى مجلس الإخوان البرلماني، كلهم متواطئون على الحفاظ على الوضع القائم الحديث بما فيه من فساد منتشر، ولا فيه متنفس للمسكين بين أنياب تلك الطغمة المتآمرين.

الإخوان، [illegible] بجملتهم يعلنون كل يوم أنهم لن يدعموا مرشحًا لديه مرجعية إسلامية! بمعنى أنهم يدعمون مرشحًا لديه مرجعية لا إسلامية! أي مرشحًا علمانيًا مشتركًا! كيف يتلاءم هذا مع ادعاء هؤلاء أنهم مسلمون؟ أي مبرر يقدمون؟ الخوف من أمريكا؟ أخزاهم الله من منافقين مخادعين متواطئين، لا مرجعية لهم إلا مصالحهم.

الإخوان هم الطابور الخامس، حصان طروادة الذي [illegible] لم يكن عن الثورة من قبل أن تندلع بأي شكل مباشر، كانوا على استعداد [illegible] هم في هذه النخبة المغمورة التي تتوائم مع توجهاتهم العقدية وتلاعباتهم الحركية.

هؤلاء هم الإخوان، الذين يجلسون في البرلمان اليوم، يسحرون أعين الناس بأنهم إسلاميون دون دين، ويدعون استرهاب الناس للمجلس العسكري، بينما [illegible] السحر والاسترهاب [illegible] على الشعب، كما هو الحال في كل حكومة تحكم بغير ما أنزل الله بلا استثناء. اسحروا أعين الناس واسترهبوهم! [illegible]

لا أجد أفضل ما يعبر عن ذلك التغير للإخوان أفضل من التعبير التلقائي الذي أرسله لي أحد الإخوة من [illegible] شباب [illegible] في يوم ٢٥ [illegible]

«السلام عليكم ورحمة الله

يا رب تكون بخير حال

عدت منذ ساعات من ميدان التحرير .. وهذا ملخص اليوم إن أردت ملخصاً أو فلن [illegible] من شاهد عيان. [illegible] جموع المصريين في ميدان التحرير وميادين أخرى في السويس والمحافظات

الأعداد مهولة لا تُحصى !! سبحان الله .. ملايين هائلة من المصريين

أثبت الناس أنهم مع الثورة بلا شك، كل هؤلاء عبروا مع الثورة رغم كل التدليس الإعلامي

[illegible] كان بالميدان [illegible] في كل مكان أنه يجب تقديم [illegible] هؤلاء العسكر [illegible] الجماعة [illegible] الرجال جهة الإضرار

بالاقتصاد وترويع الآمنين ونشر أخبار كاذبة عن مخططات حرق البلاد في ٢٥ والذي لم يحدث منه شيء!

الناس لم تتأثر بهذا الكذب [illegible] يهتفون للثورة وأحضروا معهم أولادهم ونساءهم

اليوم لم يظهر ... وهذا ما توقعته منهم أصلهم فالشكر الصعيدي مطلوب إطلاقه والسبب في هذا بلا افتراء ولا مريته

هم الإخوان !!

يريد اليوم يتركون عقيدة واستجابة كي أنسحبوا للأوامر من المجلس العسكري، فهم يجتمعون بمجاجة مثيرة للغثيان

ظهر اليوم نتيجة هذا ... ومع كثرة العدد اليوم الذين لا يدركون من أمر السياسة شيئاً إلا فرحة بريئة – كرنفالية

احتفالي أكثر منه تصحيحاً ضد العسكر ... وحسبنا الله ونعم الوكيل

لم يرحلوا حتى لو عند أهالي الشهداء والمصابين حتى كلمني أحد أصحابي من المعتصمين هناك الآن، قال إنهم يطلقون الألعاب النارية ويشغلون الأغاني الوطنية ومن ... احتفالاً !! حتى قال لي بالحرف الواحد أضعف هم قرب يمكن يعملوا الأغاني وراحوا مفيش فايدة !!

الخلاصة في شيء من هذه الملايين ... قادرة لو كان من يقودها لاختلف الأمر كثيراً ولانصرف العسكر مدحورين إلى أي بلد ... ويتهم في ٤٨ ساعة ... ولكن تخلف النخبة والمشايخ والقادة وإلى الله المشتكى

وأنقل لك ما كتبه أحد أصحابي

ما تفعله الجماعة اليوم في ميدان التحرير هو أسوأ كثيراً من تفعيله الماهرة إذ ... الحكومة الرخيصة ... ومن يظن متعجباً هذا التيار تجرب الجماعة فهو منهم ... حتى يزول العسكر هذا بعينه، لأن هذا ليس عدم ... من دوام الانسحاب منهم ... ومن كثر سواد قوم فهو منهم

والمصيبة أن كثيراً من شبابهم لم ينتبهوا بعد لعظم الجرم الذي يرتكبونه

عسى ما في النهاية أنه مولانا ولا مولى لهم، فنسير بالجماعة بإذن الله ونمكن للأمر من بعده مستحقوه أنصار التوحيد وعلى الله الهدى وهو نعم المولى ونعم النصير ▪ ثم

ثم لا تتقين إلا مخلصين من الإخوان تجد لكم نصيرا

نظرةٌ أخرى في اجتهادِ دَعمِ الإخوان! ٢٩ ، ٢٠١٢

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد...

كما ذكرت في حديثي للشيخ ... بن حبيب الشيخ العلامة الشاذلي، إن موقفه من قضية دعم الإخوان، قد حيرني وأقضت مضجعي مما جعلني أعيد النظر في جوانبها على أحد ما يجيب عن حيرتي في صحة هذا الاجتهاد، أو حتى في فهم توجهه وما ...

لا شك أن الحركة الإسلامية ستمر في حالة من الضيق والاختناق في مرحلة مقادمة، تحت وطأة ضغط الإخوان على من سواهم كما بينا في مقال سابق عن الهموم المحركة الإسلامية، حيث قلت «الظن أن الحركة الإسلامية ستكون في وضع لا تحسد عليه بل قد تكون أقرب إلى الفترة الناصرية، أقرب منها إلى عهد السادات أو مبارك، من حيث وقع القيود على الدعاة بالذات من ينتقد الوضع القائم وما يتبعه»

هذا التحليل، وهذه الرؤية، ليست ... ولا ... بل هي شواهد على الأرض بالفعل، كما بين الأخ الكاتب عبد الرزاق ... في مقالة ... بالأمس ... والإخوان ... سيكونون عون لأجهزة الأمن والمخابرات وأمن ... على أصحاب الاتجاه ... فلا شك أنه أشد عونًا من السلفيين في هذا الأمر، ... في وقته حين يستقر المشروع المصري، ولا يعود ... منافسين يكدرون ...

والشاهد هنا، أنه يظهر لي، من تتبع ما قال الشيخ الحبيب الشاذلي من وجوب دعم الإخوان تكتيكيًا، وعن ضرورة وجود غطاء استراتيجيّ للدعوة السلفية في مجراها في الفترة القادمة، أنه يرى أن ... الدعوة للإخوان في مرحلة مقادمة، وأن تعاملهم لا يرون فيه تهديدًا مباشرًا لمصالحهم. ومن ثم يمكن أن تستمر الدعوة إلى الله والتربية دون مطالبة من القائمين على سدة الحكم.

هذا ما يظهر لي من وجه الاجتهاد في مسألة دعم الإخوان في الانتخابات، لكن بدأ يقلل من عشمه عليهم، فجعلهم يرتكبون قسطاً من الوقت والأمر والتعامي عن الحركة والدعوة، وبهذا يكون هذا التعضيد من الشيخ اليوم لنبيه الإخوان، تكتيكياً مرحلياً لا استراتيجياً دائماً، وهو ما يبين تصريحات الشيخ المضادة للإخوان، إذ هو لا يرضى ولا يوافق على سياساتهم ولا عقيدتهم بلا أدنى شك.

وهذا التفسير هو الأقرب أن يكون هذا الاجتهاد لمن عرف الشيخ السلفي وعرف علمه ودينه ومكانه من التوحيد والولاء والبراء.

تكمل

هل يصح هذا الاجتهاد شرعاً، مع تسليم بأنه وجه رأي له مرجحاته؟

الاجتهاد الشرعي، أي اجتهاد شرعي، يخضع في معايير صحته إلى النظر من وجهين، الحكم الشرعي المقصود به ثم القرائن الواقعية المحيطة به.

وإذا نظرنا من ناحية الحكم الشرعي بين النص والاجتهاد، فالنص الشرعي في هذه المسألة، وهي دعم من هم من أهل البدعة في أمر كلي يؤكد عدم حله بلا شك، وهذا مستفاد من نصوص الولاء والبراء بصفة عامة، والنهي عن البدع وموالاة أهلها بصفة خاصة. أما عن الاجتهاد فقد يظهر بمراعاة المصالح المرسلة، إلا أنها تعود على النصوص الصريحة في هذا الأمر بالنقض كما هو معلوم من الأصول، ثم إن اللجوء إلى باب المصالح مرتبط بالواقع الذي يدفع بالمجتهد في هذا الاتجاه.

فإذا نظرنا إلى واقع حال الإخوان نجد أنهم وصلوا بالفعل إلى ما يمكن أن يصل إليهم من دعم، وهو ما يجعلهم أشد حظاً من غيرهم، ثم إن سياسة الإخوان والتي لا تخفى على أمثال شيخنا الحبيب تقوم على مبدأ المصلحة والمنفعة المحضة، لا يعنيهم في أي شيء آخر في دين الله، وهم من أجل ذلك يتحالفون مع الشيطان لو وصل بهم إلى مطلبهم، ويتخلون عن كل ثابت من أجل [illegible] من يدعمهم أو [illegible] مصالحهم [illegible] الواقع

يتحدث عن سياسة مكتب الإرشاد، لا عن بعض الشخصيات الثانوية التي تتناثر هنا وهناك عن خريطة القوائم الإخوانية البرلمانية، ممن قد لا يلومون هم أنفسهم خطة القائمين على هذا المجتمع سيراً إلى حقيقة الإسلام نسبياً.

هل يمكن للإخوان إن نجحوا نجاحاً حقيقياً قوياً مواجهاً هادئاً هادماً بعض منهم أن يتخلى عنه وأن يصبح به مجالاً على الأرض التي هم اليوم فالكل يخاصمها رغمهم، وإن كانت حقيقة لا يمكن عنها تمسكها؟ الجواب: لا، وألف لا، لا يمكن الإخوان بهذه الطريقة.

الرؤية الوحيدة التي يمكن أن تؤدي إلى الإجابة بنعم على هذا التساؤل، هي الرؤية التي تقوم على أن الوضع القائم مستحكم فيه الديمقراطية، وأن الإخوان مجبرون على اللعب حسب قواعدها، مع مواقفهم ومع مخاوفهم على السواء، وهذه الرؤية فيها ما فيها من خلل واضطراب، ولكن يكفي أن نعلم أن لا حقيقة للديمقراطية على الأرض حاصلة في بلادنا، وخاصة في هذه المرحلة المبكرة من اليقظة، إن مثلها كمثل بدايتها، لن يسمح الإخوان ولا العسكر الذين يمسكون بمقاليد الأمور على أن يطلقوا حكاماً خلف الستار بأي ديمقراطية تهدد وجودهم، فما الذي يكون حال الإخوان؟ ثم متى كنا نحن أهل السنة نعول على الديمقراطية في شيء؟ شرعاً أو وضعاً نحن نؤمن بأنها لا تأتي بخير مهما قلبتها على أوجهها. ثم ثانياً، فإن الإخوان لا يقصدون بهذا إلا أن يهدد مصالحهم كي يحفظوا عهد العسكر، ولا تلك الضمانات الوقتية التي لا تبرح أن تذوب مع أول هجمة. ثالثاً، فيه كم من مرة رأينا أن تكتكات تعمل في حجور أهل البدعة لا تجدي نفعاً، لا حرية من السراب من جانب أهل السنة، ومن حافظ على أهل السنة على موقفه في مواجهة طغيان حكام معزولة، فقد أثبت أصلاً يتبعه من الصدق، قد لا يصل به إلا التضليل من العمية دون تأثير على واقع مجتمعي في بناء بموقعه من بين أمثاله متآمرين خونة، يهدم أصل التوحيد العقدي، ويحصر الدعوة في المسجد والإيمان الأخلاقي؟

ومن هنا فإن دعمهم لن يجدي الحركة أو الدعوة نفعاً في غالب الظن، وهو ما يبين عيبه الحكم الشرعي كما هو معلوم. ومن هنا فإن العدول عن مسالك النصوص من سورة الكتاب أو الحديث أو عمل الصحابة وجمعهم شأن التعامل مع بعض مبتدعة أمثال الإخوان من طرق المصلحة والمفسدة، هو أمرٌ مرجوحٌ لا يعتد به، بل ربما أحدث نشر تلك البدع وتأكيدها وعضها لدى العامة الذين لا يعرفون تحصيلاً ولا تأويلاً.

وأقل ما يقال أن العامة قد تصوروا بمساعدة الفضائيات مجاهدة الإخوان، وحققت لهم شهرة في مجمعات الثورة الثانية، لا العلمانيين منهم فقط كي تحول الإخوان أن يشرعوا بين الناس، وهو أمرٌ ذو دلالة في غاية الخطورة والتعبير عن ضرورة البعد عن ذلك أو التقارب مع هؤلاء، لصالح الدعوة، لا العكس.

هذا ما أرى عدم جدوى دعم الإخوان، فإن كنت مصيباً فمن الله وإن كنت مخطئاً فيعذرني شيخنا الحبيب، في اختلاف، إلا أنهم ما استطعت حرصاً على الدعوة وأبنائها.

مجلس العسكر ومكتب الإرشاد.. يد واحدة! ٣-١-٢٠١٢

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد.

من الواضح أن مكتب الإرشاد قد فقد شرعيته، وزالت هيبته، وأهينت كرامته، بعد أن قرر صبيحة أن يضرب بمطالب الشعب عرض الحائط، وآثر أن يجدد عهدهم للعسكر، وأن يجددوا عهدهم من أبي يحيى سعد العريان.

لقد أخطأ هذا المجلس خطأً تاريخيًا، حين ظن بعد أن انتخب الشعب ممثليه في البرلمان، وبين أن الشعب قد اختارهم ليقوموا بأعمال محددة، هي استلام السلطة، والانتخابات ليس إسلاميًا كي ينتخب ممثليهم لحب وهم أنهم إسلاميون، وما يتبع ذلك من محاكمة المخلوع وأعوانه محاكمة صحيحة بدلًا من التهريج الذي يجري على يد أحمد رفعت، والقصاص من قتلة الثوار ومحاكمتهم، وكتابة دستور يعبر عن هوية الشعب الإسلامية، التي ظهرت في الانتخابات للإسلاميين، قبل أن يكشفوا عن وجههم الحقيقي.

كانت هذه المطالب على رأس القائمة التي يريد الشعب أن يرى مجلسه، الذي انتخبه أن يقوم بها بلا تأخير أو تراخٍ، ثم يأتي بعدها الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية، وغيرها، إذ هذه الخطوات هي الأساس للشعب ليأخذ هذه القوة بالكامل ويخرجها من تحت سيطرة العسكر المطلقة.

لكن ماذا حدث؟ انقلب مجلس الإرشاد، من ظاهر أنه صحيح الصفقة، بل وفي العسكر، خدم النظام، وتابع خطوات تقدمه مبررًا، وكأنه بسنتهمه ما يقولون، ولم يطالب بعد، أعطى هيئة الحزب الذي يمثله تعليمات، وأعطى أسماء الجماعة تعليمات على واقع أهداف قادتهم، تتلخص في أن يتعاونوا مع العسكر، فيتنازلوا عن حقهم في تكوين حكومة جديدة رغم أن ذلك حق ثابت لأي برلمان جديد. ثم أن يعطي مؤشرات أن الجيش لا بد أن يتمتع بميزات خاصة في الدستور، وأن الدستور من ثم سيكون مائلًا إلى الأيديولوجية العلمانية التي لا تسمح إلا بإسلام صوري يرضى عنه اليهود والنصارى هنا

إلى جانب عقد الحديث عن محاكمة مبارك ... وجاء الأمر إلى أن صرح رئيس الحزب بتسليم السلطة من الجيش، وتصريح مرشدهم بأنهم لن يدعموا أي مرشح له توجه إسلامي. وكان هذا التصريح الأخير هو القشة التي قصمت ظهر البعير، مع أن الجميع كان قد ترك منذ عقود، دون أن يدري حقيقته!

ومما يجب أن يؤخذ في الاعتبار أننا حين نتحدث عن هذه المواقف التي يتخذها مكتب الإرشاد، فإننا لا نقصد أعضاءه، بل نقصد إلى دلالتها على ما وراءها من ذيول توجيه أو بدعة، بالتعبير الشرعي. فهؤلاء لا يتورعون عن أي فعل أو قول أو صفقة تحصل لهم التربع على كرسي البرلمان والحكم، سواء كان ذلك موافقاً للسنة أو مخالفاً لها، كأن همهم هو السلطة، لا أنه يجب أن يتبعوا ... وهذه أمور لا مبالغة فيها، أشهد الله على ذلك. الأمر هنا ليس أمر قرارات فردية أو تصرفات شخصية، لكنه اتجاه عام في النظر والتوجهات. وهؤلاء يتحدثون من عقولهم، التي تنبع من ورائها أهواء معينة من جهة معينة، فتعطي كل التوجهات هذا السبب. لا تجد على الإطلاق سنداً شرعياً واحداً يصدر عن أحدهم، يدعم قولاً أو يؤصل قراراً. ومما يثير العجب أن أتباعهم من عموم الإخوان لا يكادون يلحظون هذا الأمر، بله أن يسائلوهم ويتشككوا في ولائهم، فالأتباع قد سلموا القياد تماماً لهؤلاء الجالسين في ما يسمى مكتب الإرشاد، الذي يسيطر على الحزب والجماعة.

حقيقة أن مكتب الإرشاد قد تبنى صفقة «كسب سياسي» لم تحقق شيئاً قليلاً، بل قد أكد صحتها كلّ تصرف قام به، وكل قول صرح به أي من قياداتهم، منذ منتصف فبراير الماضي إلى اليوم، بلا استثناء. وهو ما يجعلهم شركاء في تقديري في جريمة المخابرات العظمى هذه الأيام، ومحاولتهم أن يقيموا دولة داخل الدولة، ويجندون الشباب الغافل دعماً لهذه الدولة الإخوانية، تماماً كما يحاول الأقباط في مصر. بل إن التشابه بينهما من دواعي العجب والتساؤل. ومن ذلك موقف محمد بديع بموقف نظير جيد وسمته الحركي شنودة! ثم تجد أن نظامهم يصرح برفض دعم مرشح إسلامي كي يمنع أحداً في جماعة بسبع أرض أخوّة صرح به محمد مرسي ... عن مكتب الإرشاد. وقد رأيت قمّتهم على

أبناء الشعب في مواقعهم في تحرير عقول أحداثه وكأنهم من شعب غير الشعب، وكأنهم عليه من غير طينته! وهو ذلك الإحساس بالتميز الزائف الذي يحييه في نفوسهم مكتب إرشادهم، وما هو بإرشاد، يشهد الله، إلا كـ«إرشاد» فرعون لقومه: ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ [غافر: ٢٩].

لكن التوجه العقدي لتنظيم هذه الجماعة - إن كان له توجه عقدي - ولكن النظر في عموم بيانات مكتب إرشادهم يدل على أنهم قد تبنوا سياسة محافظة على أسس النظام السائد - وهو السيطرة العسكرية - مع تغيير الأوجه القائمة على ذلك، ليس إلا. إنهم يستبدلون أعضاء الإخوان بأعضاء الحزب الوطني، ولا يعدو ذلك، بمعنى أن أعضاء الإخوان أفضل من أعضاء الحزب الوطني. إذ الأمر يتعلق بالخطورة أن يتمكن نواب البرلمان على دعم مجمع مُعيّن، فإذا كي نرى أن هذه الفئة التي بين سياق البرلمان وراء قيادتهم الحقيقية التي على أعينهم نصر قائمهم، ومن ثم، دعم حماية العسكر لمصر وشعبه.



تذكير وإيضاح .. في حقيقة دعوتنا [illegible]

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الظاهر أن كثيراً من المحيطين لا يعرفون حقيقة ما أقول، وإن الفهم عني فيما أدعو إليه وهذا أمر عادي حدث مع كافة من اشتغل في الدفاع عن قضية، أو نصر مذهب أو دين فطبيعة الحوار [illegible] عمقاً في الفهم وضبابية في إيصال المعنى [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] أشخاص [illegible] [illegible] [illegible] وحيث لا [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] بين السطور.

نحن لا ندعو إلى عنف أو قتل أو تخريب، نحن لا نرى العنف وسيلة في تحقيق ما نريده هذا الشعب المسلم، وقد كان هذا موقف الكاتب منذ [illegible] من [illegible] كتبها ودونها [illegible] على من [illegible] من أبناء الحركة الإسلامية في [illegible] [illegible] في حالة مصر [illegible] بطبيعة شعبها و[illegible] البيئية و[illegible] لكن هذا لا يعني أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يُخرِّج ويقتل. من قال هذا؟ نحن نرى أن الحل المشروع في حالتنا هذه هو استمرار الزخم الشعبي الذي أثبت أنه الوسيلة الوحيدة لتحقيق أي تغيير حقيقي على الأرض، والتي [illegible] الإخوان، بعد أن صار [illegible] في أيديهم، وبعد أن [illegible] في [illegible] [illegible] أن [illegible] إليه إلا بعد الزخم الشعبي.

الفرق بيننا وبين الإخوان هو [illegible] [illegible] الشرعي [illegible] [illegible] بكثير جداً من [illegible] [illegible] الشرعي، وإن كان هم [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] التي يتحدثون بها هي [illegible] [illegible] [illegible] لدين الله [illegible] من [illegible] [illegible] لدين الإسلام. ونحن [illegible] بأن الله [illegible] بالوسائل [illegible] [illegible] بالمقاصد، [illegible] [illegible] هذه [illegible] [illegible] التي [illegible] [illegible] غير الله سبحانه.

نحن لا نُكفِّر [illegible] [illegible] [illegible]، أي كان هذا [illegible]، إلا إن [illegible]، لا [illegible] [illegible] في كفر [illegible] [illegible] من الله [illegible] [illegible] أن يُحكِّم أحدٌ الحاكم [illegible] [illegible] [illegible] الله، أو أنه يمكن

الرجوع في مسائلها العامة دون أحكامها التفصيلية، أو أن تكون مصدراً أساسياً ويبقى وحيد أنه شيخ الأمة هو خرق لجناب التوحيد، ولا خلاف بين أئمة العلم، لا أئمة الدعوات، وعليكم الرجوع إلى ما دونه العلماء في هذا الباب، وقد أجملت الكلام عنها في كتاب أدعياء السلفية وانحرافاتهم في الباب الرابع منه.

نحن لا نقول بتكفير الإخوان على الإطلاق، لا أفراداً ولا جماعة، بل إن فرقاً ولا ريب نرى حكمهم في الشرع كجماعة أنهم فرقة مبتدعة وقعت في بدعة مغلظة، وقد فرّقت ذلك في كتاب «حقيقة الإيمان» تفصيلاً مشفوعاً بالأدلة، كما بيناه في العديد من المقالات مختصراً ومطولاً، فليرجع إليها في مواضعها من يشاء. أما عن أفرادهم، فيهم من كل من يصدر عنه شخصٌ كالعريان أو مرسي أو بديع، قد صدرت منهم أقوال تدل على عقيدة فيها فسادٌ وانحرافٌ عن الإسلام، غالباً ما نشأ من صحبة مختلطة بالإرجاء، مثل الشيخ القاضي وحجازي، فحكم نفس مثل هؤلاء، نبي ولا معصوم، ولا يشبه، إلا إصرار على سنة صفة في هذا التيار المبتدع.

نحن نفرق بين ثلاثة درجات في جماعة الإخوان، القيادات الإخوانية ذات المصالح، وهم من أضل المبتدعة، ودعاة رأيها وشرعها، وأتباع الإخوانية من قياداتهم الوسطى التي تؤمن بمذهبهم وتدعو به بفهم عام مجمل دون معرفة بالتفاصيل، وبين منتسبيهم ممن لا علم لهم ولا تفاصيل، لا يعرفون هذه الجماعة وعقائدهم فهم على دين صحيح سني، فهذه الطبقة الثالثة لا مشاحة فيها، وهم معذورون نحب براءة منهم ودعوتهم إلى الحق. أما الطبقتان الثانية والأولى فهؤلاء يجب أن يعاملوا معاملة أهل البدعة، بل يجب تبديعهم، التي يحاولون ويحاولون تحبيبهم على غير الحق أن يصوروها سنة وحكمة وفهماً بالواقع، ونسوا أنهم أحمق في فهم الواقع وتغييره، أي مكسب منه إلا ما نحن فيه من الثورة التي يرفضون لأعدائها اليوم بالخلاص من العسكر، بعد أن وصلت صفقتهم الأولى إلى منتهاها النهائي بالنائب العام في البرلمان.

نحن لا نريد بمصر هرجاً وقتلاً وتخريباً، فهو ذنب مناقض لمقاصد الشريعة وأحكامها على السواء، بل نريد لها استقراراً يبيح التقدم والازدهار، وأن تأخذ بلادنا موقعها الطبيعي الذي فقدته بعوامل الخيانة والكفر، لكن الاستقرار الذي ننشده هو استقرار مخالف تمام

لمخالفته في قواعده وأسسه عن الاستقرار الذي يدعو إليه العسكر، وبعضه الإخوان، وبقية دُعاة الديموقراطية في مصر، وداعميها، وهم للأسف كثير ممن كتبوا من قبل! الاستقرار الذي ننشده استقرارٌ على منهج الله سبحانه، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، لا استقرار على أسس تشريعية مختلطة، تُسبغ مبادئ الكفر، وتزينها في أعين الناس بتلك المُصطلحات الموهمة كالديموقراطية، وتؤسس لإسلامٍ مُتأمركٍ لا حرام فيه ولا ممنوع إلا الخروج على الحكم بشقيه سواء العسكري أو الديموقراطي المفروض على شعبه.

الأمر هو أمر أولويات يفرضها الشرع على من التزم به، وأمر ثوابت لا يتخطاها مسلم، تتوفر فيه القدرة، لا ... وقد تخطت تلك الجماعات التي تُحسب على الاتجاه الإسلامي هذه الثوابت وتجاوزت تلك الأولويات بلا شك، لا ينكر ذلك إلا متعصب. وهو حصيلة تصرفات الإخوان والسلفيين البرهاميين منذ فبراير الماضي. على تفاوت بينهم في درجة العمالة للمجلس العسكري، والولاء للديموقراطية، بين الإخوان الذين يتحالفون ذهبًا وبين السلفيين الذين لا يعرفون رأسهم من قدميهم في هذا الشأن.

نحن، على العكس من ذلك، نعرف ما يمليه الشرع، وما تُحتِّمه الأدلة، أولًا بأول. لا نتلاعب بالعقول، ولا نتعاطى أمور تجربة العادية لتحقيق مكاسب، ولا نحسب لها حسابات أكثر مما نحسب لرب العالمين. نعمة الله على من سوّى بينهم.

ولقد نقف من هؤلاء موقف المحتسب عند الله، غير مبالين بما يقذفه به المتعذلون من دعاوى تكفير وتطرف وعداء، وعلى من يقول بهذا الدليل، فقد مهدنا أسس ذلك بالبيان والتفصيل، وما علينا إلا إقامة الحجة، لا إفهامهم، فالفهم أمرٌ يؤتيه الله من يشاء.

ماذا خسر الإخوان .. بسقوطهم في الميدان! ٤ / ٧ / ٢٠١٣

نحمد الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

لا أدري إن كان الإخوان على علم بما حصل، أو في موقعهم هذا من الثورة، ومن الشعب، ومن عقلائه، ومن الشريعة، ومن مصر كلها؟

سمعنا أن الإخوان جماعة حصيفة سياسية من الدرجة الأولى، تحسب خطواتها، وتضبط حسابات مكاسبها وخسائرها، فهل يا ترى هذا ما آلت إليه حساباتهم، وانتهت إليه سياستهم؟

- هل كان في حسابات أهل السياسة والحصافة أن يجمع الشعب ضدهم، هم والعسكر في يوم واحد؟
- هل كان في حساباتهم أن ترتفع الأحذية في وجوه منتسبيهم في الشارع المصري؟
- هل كان في من تصوراتهم أن ينقلب عليهم ميدان التحرير في صلاة العصر؟

هل تدري كان في مخيلة مكتب الإخوان، ومجلس إرشادهم، حين تصوروا أن انتخاب نسبة من أبناء الشعب ممثليهم تعني بالضرورة تسليم قلبهم ومستقبلهم ودينهم لهؤلاء السياسيين المتلاعبين الموالين للسلطة العسكرية؟ خلطوا في هذا بين أفراد الشعب الذين أدركوا من تحدث باسم الله، لا بد أن يكون ناصراً لشريعته مخلصاً لدينه، وبين أفراد جماعتهم، الذين هم منضوون للأوامر، تابعون لقادتهم على منهج البيعة، من ينيله من بيعته عقله في أيديه؟

أطل عشر الإخوان ومجلسه، ما يعتقدون في صفوفهم في الكتب سلبيات، وهم معتدون مستحيل على كل أبناء مصر بدعاتهم، وأن من يكشف جرمهم أحداً لا ولاء، من لا زال في مصر قوة يترسون، يعرفون الحق بدلالاته، ويعرفون الخطر بجهالاته وضلالاته، كشفت حقيقتهم مما علمت في مصطلح الحديث والأصول، من أن الإجماع له

قوة أكبر من مجموع أفرادها، وأن القرائن الأدنى يقويها وإن ضعفت آحادها، وأن التواتر في إسناده ومعنى مجمله يصل إلى درجة القاعدة الكلية العامة التي لا يمكن معارضتها، ولو بنص جزئي، وهو محل قوة التواتر وحجية الإجماع بعد استقراء قرائن لا تخفى على هذه الحقيقة، بل تجلي حقيقتها آكد حتى من أن يعترف به أحد أو ينكره. لكن من أين يأتي هؤلاء بحكم شرعي؟

أيظن هؤلاء أن من خرج منهم اليوم هم الغالبون؟ لا والله، بل هم أفراد الشعب الذين شعروا بالخيانة خاصة أهالي الشهداء من ناحية، وأولئك الإسلاميون ممن لا ينتمي إلى تجمعهم، وهم أكثرهم في الشارع المصري من ناحية أخرى.

لقد خسر الإخوان بنصرتهم الأخيرة أصدقاء من حيث لم تقل، بل أحسبهم قد أغلقوا أبواب الانتساب إلى جماعتهم بأيديهم، وانحصر مؤيدوهم فيمن انتسب إليهم قديماً، إذ قد حققت سياستهم الإخوانية من خلال الأعوام الماضية بعد أن يسيطروا على الاقتصاد المصري من خلال الشاطر وغيره، ثم يستخدمون خدامهم من أبناء جماعتهم، تماماً كما كان يفعل الحزب الوطني.

خسر الإخوان الثقة التي أولاها لهم أفراد الشعب من غير المنتمين لهم، أسرع مما كان في حسبان أحد، إذ لم يأخذ الأمر إلا شهوراً أو أقل، حتى انكشف أمرهم ورفعت الأحذية في وجوههم، ودعا الناس الله عليهم، وسبهم الشهداء، فيا له من سقوط سريع مريع، كأنهم جلمود صخر حطه السيل من عل!

لكن هل تأثر هؤلاء القوم بما لحقهم من خسران؟ لا أظن، فكبير غرور عقلهم، هم قد ربحوا في ميزان أنفسهم، إذ المهم هو من وصل إلى هدفه لا إلى أهداف الآخرين. وهم من هذه الناحية، قد أفلحوا في الوصول إلى البرلمان والرئاسة وتحقيق مرغبة وأعلنته بينه، فكيف بالله عليكم يقدرون أنهم خاسرون؟ لا، من وجهة نظر الشعب المخدوع، ثم أولئك الإسلاميين الناشئين الذين يريدون أن يطبق حكم الله في الأرض، وأن يكون التشريع حق لله وحده.

خسر الإخوان وانكشف مكرهم، وظهر عوارهم، وقد ثاب الكثير من الناس، بعد تلك الاستحقاقات التي أدهشت الناس عن الخروج في الشوارع ضد العسكر، إلى من فرطوا فيه، وقد وقع الناس في التعريض مرتين، مرة حين تركوا العسكر يحقق بتقسيم، عن التظاهرات السلمية والتجمعات الشعبية، ومرة أخرى حين انسحبوا من ... بلده ليعودوا إلى مربع الصفر مرة أخرى.

إن التغيير لن يحدث إلا كما حدث أول مرة في ثورة حقيقية عارمة تستهدف من ينتهك ضد مكر العسكر، ومكر قيادة الإخوان الذين هم أس بلاء المحاورات والمداولات التي تجري خلف قبة البرلمان، وإني أكاد أسمع المُشير المُرشد محمد بديع الضاحك يتلاعب من حوله ضاحكاً: اخليهم يتسلوا.



هل أصبحت مصر كلها فلولاً! ٠٤ ٠٢ ٢٠١٢

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الأحداث التي تجري اليوم على أرض مصر، مؤلمة وغير مفهومة

شهورٌ طويلة من الغيظ المكظوم والحزن المكتوم، شهورٌ طويلة من الإهانات المتكررة بمصر وبهذا الشعب، والعبث بثرواته والضحك على ذقونه؛ مئاتٌ من القتلى الأبرياء والجرحى والمسحولين، بلا ذنبٍ ولا جريرة، بينما المجرمون المعروفون يتمتعون بأقصى درجات الراحة والرّغد في الحبس والعلاج، وحوارات التآمر والتخريب

ثم تأتي الطامة الكبرى، ويُقتل أربعة وسبعون مواطناً بريئاً في حادث مدبر تورطت فيه الداخلية، ممثلة في قياداتها العميلة للنظام السابق، مع البلطجية القتلة التي تستأجرهم منذ سنين للتزوير والإرهاب

ثم يراد بالشعب أن يضبط نفسه، وأن يكون متحضراً، وأن يكون وطنياً، وألا يرتكب خطأً ولا يعتدي على أحد

كيف بالله عليكم يمكن أن يحدث هذا إلا في عالم الفانتازيا والأحلام [illegible] الشريفة؟

نعم، مؤامرات الداخلية التي عانى الشعب منها كثيراً، هي من صنع العادلي ومن صناعة حكومة [illegible]، ونزيل مستشفى الدولي، بتمويل من [illegible]، وبالتعاون مع الداخلية. هذا ما لا شك فيه. لكن من صنع المؤامرات القانونية وعلى منفذيها؟ من [illegible] يحمي المجرم وعلى السفاح والمسؤول؟ هل [illegible] عن [illegible] الذي صُنع له قانون خاصٌ يبقيه في مشيخة الأزهر مدى حياته النفيسة؟ من الذي [illegible] على جمعة، مفتي الديار، في موقعه يرتّب ويُجرم؟

لكن يد الجناية ليست فقط من عذبت، بل يد الجناية هي من سهلت ومهدت، هي يد من قدر ودبر، ثم أمر ونفذ وتكبر، وقال إن هذا العمل قانوني!

- يد من دبر أن تصبح حكومة مصر كلها في مكان واحد، حيث يسهل فيه [illegible] متخاصمة عن الأذى والجرم.
- يد من أمر بوضع مجموع في مكانة تعليمية من سجن التحقيق.
- يد من ترك المجرمين يتحركون داخل البلاد وخارجها يخططون و[illegible] شعب مصر.
- يد من قضى أن يربي [illegible] مجموع النائب العام ليكون محللاً يبرر به العصابة [illegible] منها ما يشاء وينهب من يشاء، ويضيع حقوق الناس بلا ضمير ولا دين ولا حس، كأنه من الخلائق النجسة مادة ومعنى.
- يد من حاكم هؤلاء الكفرة الفجرة وكأنهم سرقوا قطعة من الأرض أو اعتدوا على رجل بالسب أو الضرب!
- يد من داهن وتواطأ في مسلسل السلطة وترك نقابة المحامين في مأتمها تكلل وزرها وكل مؤسسة، وعين حكومة عميلة لا قيمة لها تشرف على إبادة الشعب باختلاق الأزمات لا حلها.
- يد من تواطأ مع قوى سياسية معينة، تسمح له بالبقاء في السلطة عن طريق صياغة البرلمان، وتسهل له الهروب بجرائمه وبما كسب من ثروات طائلة، عن طريق ما تسميه الخروج الآمن! مقابل أن تصل هذه القوى إلى كراسي البرلمان.
- يد العسكر، بحق رجاله المحللين، صنع اللهو الخفي وأصحاب نصيحته الأولى في [illegible] حدث اليوم مسؤولون وحدهم عن قتل هؤلاء الذين لا ذنب لهم ولا جريرة.

ثم يصدق أن هؤلاء سيطهرون [illegible] على الساحة كلهم من [illegible] التي لا تبقي لمصر أماناً ولا استقراراً!!

عبث من العابثين والمفسدين وإنما هم حفنة من عملاء الغرب ممن يعرضون ويستغلون الفرصة، لكن هؤلاء ليسوا هم الشعب كله، الشعب هم من يدفعون حياتهم لحظة بلحظة كل لحظة، ليسوا هم من يعرضون أبصارهم للضياع، مع كل شيء يتصيدون فيه بين يدي الطغاة المتآمرين

الغوغاء هم جزء من الشعب لكنهم ليسوا كل من أحاط بمبنى الداخلية، وأراد أن يحاصرها ليحرق قاطنيها من يحاصرهم ومن بيده القوة الحقيقية أي عشه

فكيف بالله عليكم لا أرى مصابًا واحدًا من الغوغاء من كلهم من الشباب المتحمسين، أو من الرجال العاملين لم نسمع إلا عن قتيل أو اثنين، أو أربعة قتلى فيض عليهم، لا مصابين ولا مقتولين!

من أحاط بالداخلية هم الشعب الغاضب الحانق، هم أصحاب العيون التي ضيعت والأجساد التي فُقدت، والأعين التي فقئت، والنفوس التي هتكت، والمال الذي سلب، ومن اختلط بهم من الغوغاء ممن يغتنم الفرصة ليحرق أو ينهب أو يسلب

الشعب يبني عملاً من أجل الحرية والعدل والتحرر، لا تهمه مصلحته ولا يرضى نفسه ولا يهتم لقضيته، لكن ماذا يريد العسكر، صانعي الهم العظمي ومناصروه ضد الشعب المسكين، يجعل صبره ينفد وسكوته يطول؟

الشعب المصري سيخرج من نكوصه أبيه، عن نخبة الداعمين من أنصار عملاء «كامب ديفيد»، وسيعلم من رأيه، وسيصنع حدًا لسهولة التي عاشها في السنة الماضية المهزومة التي جعلت مصلحة للأمم، بدلاً من أن يصنعه منهم هو

إن كانت هذه الآلاف المؤلفة الغاضبة المحتشدة هي من الغوغاء، فيكفي شعب مصر كله أن يكون من الغوغاء!

***

ما الذي يمكن أن يقدمه البرلمانيون؟ ٢-٢-٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبعد.

كانت الجلسة المُشينة التي عقدها مجلس البرلمان، أكبر عار على أحزابه الممثلة في أغلبه من الإخوان والسلفيين، فقد ظهر من الجلسة الأولى عمالة رئيسه سعد الكتاتني، الذي يتعامل مع النواب وكأنهم تلاميذ في مدرسة، ينادونه سيادة الرئيس ويناديهم بأسمائهم الأولى، كأنه ربي الأعلى! هي هي الديكتاتورية [illegible] في دم هؤلاء المرؤوسين. ثم رأيناه يتجاهل الطلبات التي تقدم بها أعضاء من النواب بعرض نقل السلطة، [illegible] عدد منهم مع عزمهم على أن [illegible] وزير الداخلية [illegible] على [illegible] مجلس العسكر.

من ناحية العمالة [illegible] الحرية وانتفاضة الإخوان تدفع ثمن صفقتهم، وتقدم لها الناس [illegible] وتدفع برلمانهم وولاء أتباعهم من لا يستحق من ولاء العسكر والنظام الكافر الحالي، وهذه العمالة هي السمة الغالبة على تصرفات وقرارات أغلبية البرلمان، ومطالب [illegible] ذلك الحزب هذا الموقف [illegible] الاتجاه الإسلامي كله إلى [illegible] الثقة حتى في دين الله الذي يربط المصلحة من [illegible] بينه وبين موقف هؤلاء المتاجرين.

ومن ناحية أخرى، فإن هذه البرلمانية [illegible] من وجهة من صفقة [illegible] أنه لا قيمة له على الإطلاق، إذ لا صلاحية له على أية سلطة تنفيذية على الأرض، لا في سحب سلطة ولا في محاكمة مسؤول، ولا حتى في محاسبة. وقد كان نتيجة ذلك أن تشتتت أجهزة البرلمان في إيجاد مخرج قانوني لمحاسبة وزير الداخلية [illegible] يتظاهرون في الشوارع [illegible] من قبل [illegible] الإخوان وأنصارهم أنهم يحكمون الشارع، وأنهم أغلبية تستطيع توجيه الشارع [illegible] حقيقة طبيعة الغالبية التي حصل عليها ذلك الحزب، فهي [illegible] غالبية مشروطة [illegible]

لإخوان الشعب، فهو يتعصب لرب خصومها، فلا كرامة لهم ولا ثقة بهم مثل الإخوان في زمن الفرق بين أعضاء جماعتهم المنتمين لعمر التلمساني وبين أبناء الشارع الذي أعطاهم ثقته أن يمثلوا بمصداقية دعوتهم أنهم أصحاب دين، لا دين لمن هو ضد هذا البرلمان قد فشل في كسب ثقة الشعب الذي انتخبه، وسيؤدي هذا إلى سقوط هذا البرلمان بلا شك، بعد أن تصل الثورة إلى غرضها.

لقد هدمت قيادات الإخوان الثقة بالعسكر، على الثقة بالله والثقة بالشعب، ترى أن يعقدوا الصفقة مع الخائنين، على أساس أنهم من بيده الأمر كله، وهو ما ثبت خطؤه وعواره وخساسته. ثم لا يزالوا يحافظون إلى اليوم على صفقتهم، دون أن يفتح الله عليهم بفهم وتقدير الأمور على حقيقتها.

البرلمان في موقف المحتار، غير قادر على أن يُقدم أيّ حل، أو أن يُشارك على أي مُستوى فيما يجري على الأرض. والسبب أنه قد وُلد سفاحاً خداجاً، فشرعية الصفقة مع العسكر تجعل مولده سفاحاً، ونسبة صلاحياته تجعله خداجاً، وكيانٌ هذا هو صفاته، لا يعتد به ولا غرض هذا خلاف الطريقة الإخوانية التي تعتمد التآمر والخيانة والصفقات كوسيلة للوصول إلى الحكم، مما ينسبها أي علاقة بالإسلام ومنهجه.

لقد وجهت منذ اليوم الأول إلى ضرورة التحدث في موضوع الاشتراك في الانتخابات البرلمانية، أو ما أسماه أحزاب في ظل سلطة الصنم، ووافقت على الاشتراك في الانتخابات من حيث إنه لا علاقة له بالتشريع، بل هو أداة توجيه سياسي، ولا يبرره إلا وقتها بوجود ثغرة في النظام التشريعي القائم وقتها يسمح بها. فقد رأى أهل الرأي أن هذا من قبيل المشاركة، إلا عند من تنطع في القول، ويظهر لنا في هذا التيار أبو مريم الحريتي وأبو المنذر الشنقيطي. ولم نجد أبداً موقفاً يبرر المقاطعة أو يوافق على إنشاء حزب حتى تتضح الصورة. لكن العسكر هم عدو عند أبناء هذا الجيل، وقد أصدر المجلس العسكري قراراته، حسب ما يرتب عليها من نتائج على الأرض وتكشف في وقت مبكر صفقة الكاذب، وهي جعل نكل قوة عليه التابع السلطة

المطلوبين والخائنين منهم، ومبتدعة الجاهلين منهم، الذين خرجوا اليوم ليستكملوا شواهد جهلهم يقولون أن ما العسكر ويقولون في البرلمان، ولم يعلم هؤلاء المغفلون أن أهل مصر كانوا في مثل ما ذكرنا لا مصلحة فيه، لكن ما تعمل في أهل البدعة وفي شياطينها!

نعرف من يقدم حلاً سياسياً رئيسياً، أو من أن لا علاقة للإخوان فيه مواطنة مع العسكر، ومن أن الخضوع فيه مواطنة مع مشايخهم مرالى عقدية للعسكر الذي أنه مؤسسة بلا صلاحيات أصلاً، وهما جناحا السقوط الخيانة والضعف.

يجب أن يسقط هذا النظام، يجب أن يقوم به الشعب، ومنهم المخلصون من منتسبي الجماعات، من الذين تخلصوا من عبادة التقليد الأعمى لمشايخ السوء والبدعة كأعضاء تلك الجمعية الكرتونية التي تضم عبد المقصود والحويني وحسان وبقية الشلة الضالية، أو منبر الإخوان محمد بديع وعصابته الذين يتبعون العسكر، فيقوموا بالتجمع الشعبي ويستمرون في التظاهر حتى يسقط مجلس العسكر، والبديل ... والحاكمية به وتسلمه، ومن ثم انتخاب برلمان جديد، لا يكون مكتب الإرشاد الإخواني محل فيه.



مشروعية بقاء جماعة الإخوان.. في ظل دولة الإسلام ٦ ٣ ٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الدولة في مصر الآن، من وجهة نظر الإخوان، هي دولة إسلامية ... فالشرع يكفي منه تطبيق مبادئ الشريعة الكلية، التي هي مفاهيم أكثر منها أي شيء آخر، كالحرية والعدل والمساواة. كما أن الإخوان اليوم في البرلمان، مسيطرون على أغلبية، وإن لم تكن مطلقة، ولكنها مرجحة، كافية لتمرير ما يريدون، ولتمنع معارضة جماعة منهم رئيس المجلس الذي ظهر أنه يعمل بطريقة فتحي سرور، أو أخطر، سلامة الابتدائية على حسن تقدير.

إن وجود جماعة تحمل أهداف الإخوان في ظل هذه الدولة الإسلامية الإخوانية القائمة بالفعل لم يعد له مبرر على الإطلاق. فالدعوة إلى الإسلام كدين ودولة قد تمت بالفعل، وقد قامت مؤسسة تشريعية هي التي تمثل الشعب كله، لا طائفة منه، بتوجيه مسار الدولة وضمان مشروعيتها والحرص على ثوابتها.

لكن وجود جماعة، خارج هذا الإطار التشريعي، تكون وصية على هذه الأغلبية، توجهها وترشدها، أمر في غاية الخطورة، شرعاً ووضعاً. فالشرع لا يسمح بوجود حكومة مركزية موازية، إلا أن تكون مجلس شورى يجمع العلماء من الأمة، وهو ما لا ينطبق بأي حال أن يكون من مكتب إرشاد الإخوان، فإن هؤلاء لا يزيدون عن عوام مسلمين، كثيراً بالقياس الشرعي، وهم لا يمثلون مجلساً شرعياً بأي مقياس في حقيقة الأمر. فيعود هذا الوضع إلى مجرد سيطرة مجموعة من العوام على مقدرات الدولة وتوجيه سياساتها، وهي صورة أقرب ما تكون من الصورة السابقة للحزب الوطني ومكتب سياساته، الذي سيبدله اليوم بحزب الحرية والعدالة ومكتب إرشاد الإخوان، وهو أمر ممنوع عقلاً ووضعاً كذلك، ... إلى الألباب، وصناعة القرار خارج الإطار، يعني التلاعب بالصيغة الديموقراطية التي يتحاكم إليها هؤلاء، وفي هذا ما فيه من سطوة دعوى الديموقراطية ...

في ظل دولة الإسلام، تعتبر الديناميكية المجتمعية شكلاً من أشكال ... فيحرم أن تكون هناك كيانات جماعية تتحدث في سياسة أو تنتسب لأحزاب، فإن في ذلك إضعافٌ

بالحكومة المركزية، وتوزيع الولايات، وإتمام الصفقات، كي تأتي على أرض الواقع، ويبقى قيام جمعيات خيرية، أو دعوة مفتوحة أمام الجميع، على شكل جمعيات للحسبة أو للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومثل ذلك من أغراض.

لا يمكن أن الجماعة بطبيعة تركيبها الحالي الذي يقوم على تنظيم مواز للدولة، هي منافسة للدولة القائمة، وهادمة لمشروعيتها، ومن ثم فإن وجود مثل هذه الجماعة في ظل الظروف القائمة، أن يفكك مكتب الإرشاد ومثله في جماعة أخرى تعمل بنفس الأسلوب، وأن يعاد النظر في أسس قيام الجمعيات، بحيث أن لا تتحكم تصرفاتها على القرارات العليا للدولة القائمة.

هم إن أخذنا بالتصور الإخواني عن هوية الدولة المصرية الآن، وعن النظام الديموقراطي الذي يعيشون به، وهو أساس وتصور لا يوافقون عليه، لكن بحاكم هؤلاء إلى تصوراتهم ودينهم التي تسري به بين الناس، فهم يعتقدون أن الدولة إسلامية بالفعل، وأن النظام الديموقراطي غامض وناقص وناجح من ناحية، حين يتعلق الأمر بشرعيتهم البرلمانية، ثم هم يعتبرونها غير إسلامية، تحتاج إلى تنظيمات موازية وتوجيهات موازية، لا تعترف بالبرلمان بقدرته وحده على تسيير شؤون البلاد من ناحية أخرى، حين يتعلق الأمر بمشروعية وجودهم كجماعة لها كوادرها ومكاتبها وتنظيماتها وسياساتها التي توجه الدولة وتدفع إلى إقامتها على أسس معينة نابعة من تصوراتها الخاصة.

والحق أنه يجب تفكيك هذه الجماعة، وتحويلها إلى جمعية خيرية، إذ لا تصلح عقائدها وتصوراتها لأمر بمعروف ولا نهي عن منكر، ولا حسبة. كيف وهم يرون حق السياحة والعري على الشواطئ وبيع الخمور في الفنادق والموسيقى والأغنية كموسيقى غير الشرعي، وأغفل الطرف الذي يمثله محمود ياسين! ويرون تساوي المسلمين والنصارى في العقيدة، وأن قبط مصر لا يؤمنون بالتثليث! وأن المرأة والقبطي على أن تتعدى السمة الكبرى! وكل هذا يجعلهم جماعة سياسية ليبرالية لا جماعة إسلامية. لكنها والحق يقال جماعة تستطيع تقديم خدمات خيرية عظيمة، فلا يجب أن يكون هناك ما يسمح بأكثر من ذلك بحال من الأحوال.

ماذا يراد بمصر .. وماذا يراد لها؟! ٧ - ٣ - ٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

شتانَّ بين ما يراد بمصر، وما يراد لها. الجماعات قوى الشر كلها لتحقيق ما يراد بها، من فوضى وتخريب وانهيار، والجماعات قوى الخير كلها تريد لها التحرر والتقدم والعدالة، بحكم الشريعة، الإسلام كما أنزله الله على نبيه صلى الله عليه وسلم.

اللاعبون ضد مصلحة مصر، وضد شعبها وضد مصالحها، هم معظمهم من تلامذة ببلادنا منذ سنين عملاء العسكر، لا غيرهم، ونحن إذ نحصر ذنب الخراب والتخريب في العسكر، فلا ننكر أن مبارك والعدلي، وعواقبهم من العسكر لا يزالون هم والعطاوي وعنان وشفيق المجرمين من حولهم، يدٌ واحدة على مصر.

هؤلاء القتلة المجرمون، الذين باعوا البلاد ونهبوا ثرواتها وسجنوا شرفاءها، هم من لا يزال يتآمر على أمنها واستقرارها وحريتها، ويرتب ما بين أن تكون القابعين في مستشفى طرة ومستشفى المعادي، وما بين القابعين في وزارة الدفاع على مائدة مجلس العسكر.

التآمر مستمر تحت شعار، نحن أو الفوضى، الذي أطلقه المخلوع عشية خلعه، والذي لا نزال نشاهد مصداقه كل يوم، وعلى كل ساحة في كل أنحاء مصر، بدعم من عملائه وتمويل من العسكر، ودعم الداخلية.

لكن قد يقال، وما هي مصلحة العسكر في نشر الفوضى والفساد والدمار، إلا تشويه صورته؟ والحق أن هذه الفوضى هي الأمثل للمجرمين العسكر، إذ تطيل أمد سيطرتهم على الحكم، وتحجب السلطة عن الشعب، من أن يطالب بتركهم للسلطة، وتمكنهم من صرف أنظار الناس عن موضوع الدستور والرئاسة، فيمررون ما يريدون دون حرج، وبلا ظاهر. ثم قبل هذا كله، هم يدينون بالولاء للمخلوع، فلابد أن يحموه بالوسع لإنقاذه من أية صورة، قد يأتي بمن هم من عصابته المتواطئين معهم في البرلمان، ومن خرجت مصر بكاملها.

أما عن هذه الأزمة الحالية التي يقال إنها نشبت بين العسكر وبين الأمريكان، فالصحيح أن أمريكا قد وجدت بالفعل حلفاءها الجدد في الإخوان، ولم يعد يوالون للمخلوع، من عسكر أو غيرهم، بعدم أية مصلحة لسياساتهم بل من المصلحة أن يظهروا أنهم داعمين للحرية والديموقراطية ومؤسساتها، كي أن العسكر يريد أن يثبت للإدارة الأمريكية أنهم لا يزالون هم من بيدهم دفة الأمور في مصر. فهي أزمة مفتعلة أولاً وأخيراً.

وإلى جانب العسكر تقف القوى المتواطئة التي تسعى لهدم الإسلام، هذه المرحلة الأولى، وهي القوة التي تسير تحت جناح جماعة الإخوان ممثلاً في مكتب إرشادها.

وهذه القوى قد تبنت سياسة مهادنة للنظم طوال تاريخها الحديث، بعد الخمسينيات على الأقل، وقد كان استلاؤها طوال هذه الفترة، إلا استثناءاً ما حدث من خروجها على مقتضى اتفاقها مع عبد الناصر، فشرد بهم ويتمهم، ثم أصبحت هادئة مع حكم من بعده [illegible] بصيرة الإخوان يجيبك بهم غيرهم، لا أكثر ولا أقل، لا طاعة منهم لأي حكم على الأرض.

والظاهر أنهم اعتمدوا أن عدم مطاوعة العسكر كان هو سبب محنتهم مع عبد الناصر، لا أنه ابتلاء من الله سبحانه، فاستكانوا واستطحوا بالكامل، حتى خرج لهم [illegible] أن هذه هي صنعتكم التي لن تتكرر، ثم ما كان من صفقة الكامب شيئون؟

كل هؤلاء أرادوا لمصر شراً ماحقاً وضرراً مُردياً، مباشرة كي [illegible] العسكر دون تهاون وبراعة كي [illegible] الإخوان، فهي حدود التي يطيقون أن يريدوا منهم، وأن يسيروا أنفسهم بين الحكمة والتريث والتثبت، وقد رأيت تريث الإخوان وحكمتهم عن مدى سنة كاملة فشلوا فيها فشلاً تاماً في أن يقتنصوا الفرصة، ثم قنصت الثورة أمرها في ثمانية عشر يوماً ثم إنهم يقولون الحق ثورة في [illegible] فلا أدري الثورة بعدها وهم يحصلون على برلمان صوري لا قيمة له على وجه الإطلاق ولا يعني شيئاً [illegible] الصفقة، نعوذ بالله من أمثالهم.

أما ما يراد لمصر من خير وعدل، فهو مقصور ومنهج وعقيدة ينبثق من تمسك بكلام الله سبحانه، ورأى أنّ النصر لا يكون بغير ثمنه، وأن ما جرى للأمور في مصر لم يكن برهانًا بل جدلاً وشبهة، وأن الصفقة مع الشيطان لم تدخل أطرافها جنة، وأن الله لا يصلح عمل المفسدين، وأن ما بُني على الباطل فهو باطل، وأن الله مولى الذين آمنوا، وأن الكافرين المتمسكين أعداء النبي لا مولى لهم، وأن الثقة بالله عُنصر النصر ومفتاح الأمان، لا الثقة بالناس ولا بالأمريكان، وأن الحكمة في إتباع الشرع لا التحري والتخطيط منه والاستخفاف به، وأن السياسة لا تَحكُم الشرع بل الشرع يحكمها ويوجهها.

هذا عيِّنٌ مما نعيم ما يؤمن به من أراد بمصر خيرًا، ولا طريق إلى الخير والأمان إلا بهذا الطريق لا بغيره. وهؤلاء الحيّرون الصامتون المجاهدون المنتشرون في ربوع مصر، أكثرهم لا ينتمي لجماعة، ولم تلوثه حزبية، فهم مادة الحركة الإسلامية الوليدة، التي ستتمخض عنها هذه الأحداث الجارية في مصر.

يرحم الله [illegible]

أتراني وقد طويت حياتي ... في مراسٍ لم أبلغ اليوم رشدي

تكلمت مصر فقالت، دائمًا وأبدًا

إنني حرة كسرت قيودي ... رغم أنف العدا وقطعت قيدي

البرهان... والبرلمانية المتحولة ٣/٢/٢٠١٢

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

المحور الأساسي الذي سيدور حوله رحى السياسة المصرية في المستقبل القريب، هو ما يوصف بالسياسة الإخوانية والتصور الإخواني الذي أصبح نهجه وتصور قيادته ظهيرًا للعسكر، وداعمًا للنظام، بل فيه الداخلية وأجهزة الأمن بعد أن شردوا بهم، واعتقلوهم وأهاليهم سنين عددًا، لكن فات هذه الفئة، ذاكرة كل هذه الأحداث، وضاع معها حق الشهداء، وضاعت معها حقوق الشعب كله، بعد أن ثبت صفقة هؤلاء مع العسكر، والتي شواهدها أكثر من أن تكون محل تساؤل أو تعجب.

السياسة الإخوانية تقوم على أساس أنّ الهوية الإسلامية هوية مصرية تنحصر في حقيقة أنّ الأغلبية مسلمة، لكنها لا تتعدى إلى حق التشريع، فهي تُرى مشاعًا بين كافة المذاهب والطوائف والعقائد والمرجعيات، كما في مفاوضة بين الرؤية الإخوانية بكل ما فيها من سلبيات عديدة على السياسة المصرية في كافة مجالات التطبيق، سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو الإعلامية، وبالتحديد الأمنية بنظام عسكري.

وفي سبيل هذا الهدف الذي تعلق به قلوبهم، في حسابات المكسب والخسارة الإخوانية، يعمل الإخوان ما يبدو لهم لإكمال هذه المسيرة، دون مراعاة لشرع ولا وضع ولا حق مسلم ولا دية لشهداء، ولا كرامة لمعتقل، بل هم يتفاوضون مع الداخلية قائمة، وهم يعلمون أنه لم يتم تطهيرها ولا إعادة هيكلتها كما قال [illegible]، وهم يبررون تعجيل التصويت على قرار السماح للداخلية بقتل الثوار، قبل أن يعلموا ما يشاء مما حدث من مجازر في بورسعيد والسويس، وفي بيان [illegible]، حتى لم يتقدم أحد منهم بطلب إقالة النائب العام العميل، لضمان نزاهة النيابة وكفاءة أدائها.

إن هؤلاء قد فقدوا القدرة على الفهم عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وإنه من العموم في علم الأصول، ومن منطق العقل الرشيد أن النظر في مآلات الأقوال والأفعال،

تتساوى في أهميتها مع اعتبار مقاصدها ونياتها، إذ إنه لا يكفي أن نصحح عملاً بصحة نية فاعله، قبل أن ننظر في مآل فعله وما يؤدي إليه، فمآله هو [illegible] من صحته أو بطلانه والنظر [illegible] هؤلاء السلميين [illegible] الحرية في المهم، مثل ما يقوم به علي [illegible] الحبيب [illegible]، إمام العصر وفاجر الفجرة والجبارين، حيث قد آل إليه تأييدهم بما لا يفهمون من [illegible] وقفوا في صف قتلة [illegible] وطغاة العسكر، أولئك الذين قتلوا [illegible] ونهبوا وسجنوا وحكموا بحكم الجاهلية، [illegible]، ليس إلا لأنهم جانبوا عن كرسي الحكم [illegible] الله، [illegible] عن دين الله، والأمر أنهم يسوونه بدين الله سبحانه! لا والله، إن دين الله وسنة رسوله منهم براء. هذا الذي يفعلون لا يبقي ولا يذر [illegible] وقعت بضاعته مؤخراً كي حدث في [illegible] عام ١٩٨٩.

[illegible] الفريقان [illegible] الإسلام [illegible] عصابة قد [illegible] فريقٌ منهم سياسة الخداع والتلاعب والتآمر والصفقات، وحسبوا أنهم يخدعون الله سبحانه وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون «البقرة»، وفريقٌ ذهب مذهب الصوفية، وإن ادعوا السلفية، حين أسلموا عقولهم لمشايخ، ممن اتبع قولاً أدى إلى نصرة القتلة والمجرمين والطغاة، دون سند من شرع أو أثارة من عقل [illegible] أن هؤلاء الطغاة الكافرين بشرع الله، فسقة فاسقون، فهل يعني هذا تأييدهم والدفاع عنهم؟ وأي دين هذا؟ حاشا دين الإسلام الذي [illegible] عن الكرامة والعزة، [illegible] العبودية والذلة والخنوع.

الكارثة الكبرى التي حدثت في سياق [illegible] الثورة [illegible]، والتي خطط لها العسكر، واستخدم فيها الداخلية وأمن الدولة كأداة سيطرة، هي هذا البرلمان الذي يستخدم كأداة لتطويع الشعب الثائر وتخديره بصورة برلمانية لا حقيقة لها، فالبرلمان لا قوة له ولا [illegible] ولا صلاحية، وهذا أمرٌ معروفٌ مُعترفٌ به. ثمّ إنّ هؤلاء النواب لا يتحدثون عن هذا الشلل [illegible] البرلمان [illegible] بل هم فرحون بحضور [illegible]، ويرددون أن المرة الأولى التي يمثل فيها [illegible] أمام البرلمان [illegible] وكأن هذا هو منتهى أمر النواب الكرام [illegible] عقولكم وعلى مكاسبكم.

والله إنه لمن دواعي العار أن يكون نواب الشعب من الكتلة المصرية وغيرها ممن هم من [illegible] الله بالعمى، وغيبة [illegible] أولئك الذين يدعون الإسلام، ويتحدثون باسمه، ويخدعون الشعب بشعارات [illegible] يقفون موقفاً مشيناً [illegible] لا يريدون [illegible] الكتاتني [illegible] من الدخول [illegible] أي عار عليهم هذا [illegible] يرى الواحد منهم [illegible] أكثر من [illegible] ثم إذا به يتحدث فيقطر كلامه غثاثة من نوع [illegible] أو تجده حنيفاً نظيفاً [illegible] وجهه من شدة [illegible] ثم يتحدث بنفس الحديث لا يستحي أن يطلق على نفسه إسلامي!

لكن لله جنود لا يرونها، لا تأخذهم في الله لومة لائم لا يضرهم من [illegible] بالشتم أو [illegible] التيار الإسلامي، منهم الظاهر ومنهم [illegible] ومنهم من لا تزال بصمة الإخوان مطبوعة عليهم منذ أن [illegible] هذا التيار [illegible] يوماً [illegible] على ماضي [illegible] يقولون ما لا يفعلون.

إن هؤلاء [illegible] من الإخوان والمتطرفين هم الأخطر على الدولة المصرية وعلى كرامة مواطنيها وعلى دينها الصحيح، إذ هم [illegible] التي تستخدمها العسكري [illegible] في السيطرة [illegible] على الدولة [illegible] التي [illegible] مصر عقوداً [illegible] الثوابت [illegible] كله [illegible] في الرحاب [illegible]



هذا قلمي .. على ما فيه من عوج وأمت! ٨ ٢ ٢٠١٢

ونصحني أن عددا من الإخوة الذين نتشرف بإطلاعهم على ما أكتبه، على ضيق وقتي وقلة متاعي، قد ساءهم حدة لهجة وقسوة أسلوبي وعنف تعبيراتي، رغم إعجابهم بمحتواه وتقديرهم لمضمونه. بل وصرح أحدهم ممن أثق فيه، أن هذا الأسلوب العنيف، على صحة محتواه، إلا أنه يمنع عددا من الناس أن يستفيد مما قد يكون فيه من نفع أو علم.

وقد أخجلني ذلك كل الخجل، خاصة من هؤلاء الذين لم يحدثوني بها في شخصي، رغم معرفتي لوثقه، ولكنهم داروا يصرحون بها إلى الناس، مما عنيت له بعض عرى الصداقة، لا لأن نفسي تأبى النقد لا والله، بل لأن الأحرى بي أن أكون أكثر مما يعرف الأخ أخاه ويكتب من الأخوة والأخوة أن يناقشني فيه، أو يوجه إليّ محلا من وجهه نظره، بدلا من أن يسعى بين الناس بها من خلف ظهري.

لكن، على كل حال، عودة إلى هذا القلم العنيف الذي أصبح بوصفه عنيفا وقسوته عموما، عدد منها أن تبدأت في صناعة الإنسان في بداية الشخصية.

وددت أن أشير أولا إلى أن الأسلوب قطعة من نفس الكاتب وجزء من شخصيته، وهو لا يقدر على تغييره أو تبديله، وإلا صار ليس هو من يكتب، وخرج عن حيز الشخصية إلى حيز الاقتضاب والتصنع، ومن ثم تضعف الفكرة وتنحل عرى الموضوع.

ثم إني أرى، وبعض على حصري في هذا، أن الساحة الإسلامية قد امتلأت بذلك الصنف الهادئ، الذي يميل إلى حد التعتيم على المثالب والمخططات والبدع، ويتم ذلك باسم الرأفة والبعد عن التعرض للشخص، بل للموضوع، وما إلى ذلك مما ألفناه على مدى عقود.

لكن انظر معي، ما الذي أنتج هذا الأسلوب الهادئ ما نرى من نتيجة هذا التهور في البيان، والتقصير في الإشارة والبيان؟ نرى خلطا عند الشباب، بل وعند الشيوخ، بين العابد والسابق، وبين

الصالح والطالح، ترى نقضاً حاداً في تحقيق مقاصده، ومن ثم يلقي اللوم على المظلوم، وفي هذا ما فيه من الانتقاص من مقصد المولى سبحانه في طلبه التبيين للناس، هذا الأسلوب الذي يقول: حول صاحب الحق ولا يبينه، مع أنه يعلمه ويذيعه ويشيعه بين الناس، كما تفعل قيادات الإخوان في موازنتهم للتحريف، ومشايخ السلفية في فتاواهم المحرفة، هو أسلوبٌ أعتقد جزماً بأن فيه نوعاً من خيانة الله ورسوله.

إن وصف المعين في موضع عمالته، بأنه عميل، خاصة وعمالته مقطوع بها، لا حرج فيه، بل الحرج في القدح فيما لا علاقة له بموضوع الانحراف، كأن يتناول القادح أهل الرجل وعرضه، كأن يقول سمعة العرب، أو صورته الشرف، وهكذا، في سائر ما يظهر جلياً من أفعال الخيانة والتآمر والخذلان.

لقد آليت على النفس منذ أن بدأت أحداث الثورة المصرية، أن أكشف عن حقائق ومعطيات وعمالة، فيقطع بالتيار الإسلامي كله، بل المتخصصين، وأضعه أمام أعين من لا خلاق لهم، ولا أخلاق. آليت أن أعمل على هدم هذه الرموز التي تصدرت هذه المشهد، بكل ما آتاني الله من قوة وبيان، عن علم ويقين. آليت أن أكشف انحرافهم لا نصيحة، بل فضحاً لأمرهم، في كل مرة يتقلبون فيها دين الله بأيديهم. وقد أدركت أن هذا العمل لن يعجب الكثيرين، ولن يرضى عنه الكثير، ولكني أدركت كذلك أنه سد لثغرة يجب أن يقف عليها من قدر على سد جهة، وأحذر من الشهرة الزائفة، والجماهيرية الخادعة، فإني والله لا أبغي سمعة ولا أحب أتباعاً، إلا أن يظهر وجه الحق من وجه الباطل، وأن يتميز الخبيث من الطيب فرداً فرداً، على التفصيل لا الإجمال.

والعجيب أن بعض من ينسب نفسه إلى التيار الإسلامي، يقول إن حديثي متشائم!! ولا أدري من أين هذه التشاؤم والتفاؤل، بالحديث عن الواقع ومعطياته ووقائعه وحقائقه؟ كيف يتحدث من يمسك بقلمه عن التفاؤل والتشاؤم، وكأنك تتحدث في غرائب الزمن أو معجزات! هذه وقائع وأقوال تثبت عن هؤلاء الذين نتحدث عنهم، فمن أين التحدث عن تفاؤل وتشاؤم؟ سبحان الله العظيم.

ولكني ذكرت، من هذا التوجه أن يجب علي ألا أنتقد من يرى خلاف ذلك من منهج منضبط. ولكني قدرت أنه يجب أن يكون هناك من يقوم بهذا الدور البغيض، دور الإشارة بالبنان إلى صاحب البدعة والضلالة والخيانة ليحذر به، والأمر إلى الله.

وقد أدليت دلوي في السنة الأخيرة، التي تحولت فيها من الكتابة في الأصول والعقيدة، إلى كتابة ما سمي "شدة الوطأة" على القلم، وهو والله الذي لا إله إلا هو ما لم يكن يوماً قريباً من قلبي، لأنه يحط في قدري أن أخط بقلمي فيمن خان وغدر.

وإني قد قدرت أني قد بينت، في هذا المجال، كل ما يمكن قوله، وأعدته مرة ومرات من شتّى الزوايا ومختلف وجهات النظر، ولم يعد لدي ما أقوله في الإخوان، وشخصيات الإخوان وعمالة الإخوان، أو في مشايخ السلفية العميلة، وبدعة الإرجاء التي تمكنت منهم حتى صبح فيهم ولي الغرب "القرضاوي" في غالب حرمه، وعاد الحديث في هؤلاء ممجوجاً مكروراً. ومن ثم، فقد قدرت أن السياسة قد أخذت مني العصر والقلم، وأفنيت جهدي في السنة الأخيرة كلها، ولم يعد لدي ما يقال فيها بعد.

هي العودة إذاً إلى حديث العقيدة والفرق والاختلاف، وشرح الأصول وتحقيق مناطات الفروع، حسب ما يمنّ به الله سبحانه.

ونحن بصدد

فإن كنت قد قصّرت في الفترة السابقة، فيمكن أن يجبر ذلك الأخوة الفضلاء، ولله وحده. وإن كنت قد جاوزت صواباً، أو تعديت على حق، فإن كانت النية موجهة إلى ذلك يحكم الله.

تعليق على حاشية .. الشيخ الجليل عبد المجيد الشاذلي [illegible]

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله [illegible].

في تعليق لشيخنا الفاضل العلامة عبد المجيد الشاذلي على موقعه حول حاشية على مقدمة كتاب لغويات للأستاذ سيد قطب بقلم شقيقه الأستاذ محمد قطب، http://alshazly.org قال، أطال الله عمره

مناط التحاكم لا يتحقق في حالة الاستضعاف أو عدم القدرة على إقامة شرع الله إلا بإرادة التحاكم، والرضا والمتابعة لمن كان كذلك منكرًا فلا يمكن أن يوصف بالتحاكم [illegible] في الرد على أهل العلم عن عجز الناس عن التحاكم بإرادتهم، أو الاستسلام لهم مع عدم الرضا والمتابعة، وتحقق شروط الإكراه، والإكراه أنهم بين محاكم في شرع غير شرع الله

التكييف الشرعي لا يتكون إلا بفعل محسوس وقصد مقارن، فالقصد به دون كيف في فعل التكييف الشرعي والمناط الشرعي لأن وصف من الأوصاف، والذي يشترك في الحياة السياسية لإقامة شرع الله لا يعتبر كل من يقولون معه [illegible] في الكفر لتحقيق مصلحة بل هو لمنع الناس عن الكفر وقد أخذ وضع المواجهة ولم ينسحب من الساحة ويترك أعداء الدين فيها، وكي هم الساحة بانسحابه وانعزاله وتقوقعه لإبعاد الدين عن كل مجالات الحياة!!

وقد أردت أن أعرض فهمي لما أتى به الشيخ الجليل بإعادة صياغة للإيضاح في موضع ينبغي فيه الإيضاح، لما [illegible] فيه اليوم من [illegible] العلم وغياب التحقيق وتجرؤ [illegible] على ما دوّن الشيخ، عشنا في صحبته وعلى محبة [illegible] في الأربعين عامًا السالفة

وقد أردت أن أصوغ بإيضاح [illegible] أن ما قرره الشيخ هنا صحيح، ولكنه ليس على إطلاقه

في حين

المشاركة في الحياة العامة، ومن أشكال الحياة السياسية، وإن كان لهذه الأخيرة وضعها الخاص كما سنبين، في ظل الحكم الكفري، تقع على مستويين، وتكون بغرضين مختلفين. أما المستويات، فهي الفرد والجماعة، وأما الأغراض، فهي جلب المصلحة أو درء المفسدة، وبين الحكمين واحد كلي يعني الأول. وهنا ستكون لنا أربعة أوجه محتملة للمسألة، سنعالجها على كل شق منها.

أما عن الفرد، فإنه من الثابت أنه إذا تعرض لمفسدة في نفسه أو عِرضه أو ماله، فهو مأذون له في اللجوء إلى دفعها، ومحاربة التعدي عليه بما يستطيع، في ظل حُكمٍ كافرٍ أو إسلامي، ومثاله ما في حال المسلمين في بلاد الغرب الصليبي، من اللجوء لمحاكم المشركين إن تعدى عليهم أحدٌ في مال أو نفس أو عرض، لدرء مفسدة العدوان.

أما عن الجماعة، فالأمر كذلك، إن وقع سوء على جماعة المسلمين في دولة تحكم بغير ما أنزل الله، وجب أن تتقدم هذه الجماعة إلى محاكم النظام، ولو كانت قوانينه كافرة، عن طريق ممثليها كمحامٍ عنها، في كل المراجعات القضائية إلى أن تأتي بحقها وتدرأ عنها مفسدة ضياعه.

ثم في الشق الآخر، وهو الفرد، إن أراد أن يجلب مصلحة لنفسه، أو عياله، فإنه هنا يجب التفرقة بين المصلحة المشروعة والمصلحة الممنوعة، وإن أباحتها تلك القوانين الكفرية. فما أباحه الشرع، فلا حرج على من يطلبه ويسعى له، ولو في ظل نظام الكفر، إذ إن الأكل مثلاً متحققٌ، ولابد للناس من أن يحصلوا على ما يقيم حياتهم. وإن كانت مما لا يرضاه الشرع، ولو أباحه الوضع، حرم أن يسعى له مسلم، إلا في حالات الضرورة التي لها أحكامها.

ومثل ذلك في الجماعة، إذ يمكن أن تسعى من خلال نفس النظام الكفري، إلى أن تأتي بمصالحها عن طريق السعي بالقضاء والضغوط المتاحة.

وهو ما يقصده بوجه الشيخ [illegible] حين تحدث في الفصل الأول عن الإكراه وحكم المكره.

فإذا نظرنا إلى العملية السياسية والمشاركة فيها، وجدنا أن بينها وبين الحياة العامة خصوص من وجه، [illegible] مع الحياة العامة، [illegible] في جلب المصالح ودرء المفاسد على العموم، لكن لها خصوصية أنها تضع أفرادها [illegible] داخل التركيبة السياسية الكفرية بحجة هذه المصالح أو درء تلك المفاسد، وهو ما يجعل الأمر شائكاً، وما يجعل النظر فيه يتجاوز الواجب والمحرم إلى [illegible] المصلحة والمفسدة إلى غيرها من باب العقيدة وبيان الفرد المشارك.

من ناحية، يمكن أن يقال أن نائب البرلمان إنما هو فرد مخصوص يمثل عدداً من المسلمين، يدخل في البرلمان بقصد درء المفسدة، وجلب المصلحة، فهو في ذلك كالفرد العادي في تعامله مع النظام الكفري.

لكن هذا معارَضٌ بعدة أمور، منها أن:

* الفرد المشارك لا يزال يخضع لحكم الواجب والحرام ويجب عليه مراعاة عقيدته، ولا يغني عنه أنه ممثلاً لجماعة ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا﴾ [مريم:٩٥]، ولهذا يجب الاحتراز من المشاركة في تقنين الكفريات، وإباحة المحرمات، والتواطؤ عليها، في مجلس مغلوب على أمره.

* أن فعل الكفر لا يحل بالقصد والنية إلا في حالة الإكراه غير [illegible]، والتي يشترط فيها الضرر الحال الغالب، وهو مدار كتاب ابن تيمية «اقتضاء الصراط المستقيم» وكتاب «الإيمان» حيث يقول رحمه الله: «من قال أو فعل ما هو كفر، كفر بذلك، وإن لم يقصد أن يكون كافراً، فإنه لا يقصد أحدٌ الكفر إلا ما شاء الله» [illegible] وهو ما صححه ما قرر الشيخ الشاطبي من أن «التكليف الشرعي لا يتكون إلا بعمل محسوس وقصد مقارن» إلا أن ذلك معناه أن الفعل محسوس منوط الشرع هو في الدخول في تحليل الحرام وتحريم الحلال تشريعاً في هذه المجالس، أما القصد فهو مضطرب بين جلب المصالح ودرء المفاسد، أو بين الهوى الشخصي، أو بين الرغبة والمتابعة، ولا يعلمه إلا الله، كما أنه يحكم [illegible] أكثر

ظهوراً إن كان نشره مفسدة واضحة، ولا يكون مرغباً بالمشاركة بحسب المصالح إذ درء المفاسد مقدم على جلب المصالح كما هو معلوم. ومن هنا فإن المعتمد في هذه الأمور لا يجب أن يكون دائماً هو الكبير في تحقيق التكييف الشرعي، كما ذكر الشيخ في هذا المقام بالذات. لكنه صحيحٌ على إطلاقه فيما يتعلق بالأعمال غير الكفرية، كما في الأحوال الأربعة لصحة أو بطلان العمل مع القصد، التي أوضحها الشاطبيّ في الموافقات. وإنما يكون هذا الشأن حين في النية والتسويس في القصد هو الذي يدرأ التكفير العيني، لا أن يحل الفعل ابتداءً. وهو ما كان عليه قولنا، وقول الشيخ حفظه الله من قبل من تحريم المشاركة السياسية في مجالس الكفر، وهو محصلة ما بيناه هنا فيما يتصل بالشيخ حفظه الله. لكن مع درء الحد بالشبهة التي هي قمة القصد وعدم تحرير مناط الكفر. وهذا الذي قلناه هو مقتضى منهج السلف في عدم الدخول في الأعمال التشريعية التكفيرية، مع الحفاظ على مظاهر الحياة العامة متكاملة ما أمكن الصافية. وقد أوضح الشيخ السامي هذا المعنى من قبل في الفرق بين التشريع والتطبيق. ومن هنا فتوى التحريم السابقة، كما هو بحق في بعض الأمور، وهو ما لم يتراجع عنه، لإيمانه بصحته مطلقاً. وهذا الذي استشهدنا به أصولٌ ثابتات لا يصح العدول عنها بحال.

- وإن كانت النقطة السابقة قد حسمت الأمر في هذا الموضوع، إلا أنه كذلك يمكن أن يقال أن المصلحة العامة يجب أن تكون متحققة الوقوع أو غالبة على الظن، وكذلك درء المفسدة في حالة الاشتراك. وهو ليس الحال كما رأي في العقود السابقة من هؤلاء المشاركين بالحكم. فهم مركز وأداة طيعة ومطية في يد السلطة الحاكمة، وهو ما يؤجل تحقيق الخروج على الكفر حقيقة، إذ يعطي المصلحة الية ظاهرة، ويعطي المتحركين لتعلم مرة. ثم أنه لا يمكن أن يعطي الخيار في هذا الاشتراك، لأنه لا ينسحب من الساحة ويترك أعداء التغيير ظهيراً ويخلي لهم الساحة بانسحابه واعتزاله وتقوقعه لابتعاده بل عن كل مجالات الحياة، بل إنه يتعامل مع الواقع من منظور عملي خالص ويترك الأمور مرتجلة تحت كراسي السلطة

ولكن لا ريب أن سقوط المعنى الذي لم يتشكل به الواقع التشريعي من قبل هو مناطٌ صنائع الأفواه الشيخ عبد الحميد، إذ إلى يومنا هذا، لم يتحقق تكوين برلمان [illegible] به أن يكون كثريًا عمليًا ومن هنا فقد أرى المشاركة [illegible] في الانتخابات من باب [illegible] على مع أن يكون البرلمان علمانيًا [illegible] العلمي، وإن شككت في هذا الأمر على أرض الواقع [illegible] من [illegible] مجلس العسكر من ناحية ومن تخاذل من انتخبهم الشعب على جبهة من [illegible] من ناحية أخرى، ولم [illegible] من حسم الأمر [illegible] هي لا تزال في حسم الحيث [illegible].

وقد انتهجت في [illegible] رأيٍ سابقٍ منهج [illegible] ما يقع من حوادث، قبل أن أحسم قولا أم [illegible] الأيام [illegible] في تكوين الأحزاب.

أما الانسحاب من الساحة و[illegible] والتقوقع فهو أمر مرفوض [illegible] كانت الساحة كثيرة [illegible] وإلا فإنه واجبٌ على المسلمين، وهناك ساحة الدعوة مفتوحة، وساحة الجمعيات الأهلية مفتوحة [illegible] يقوم [illegible] على [illegible] فكذلك [illegible] كان التقوقع [illegible] على كل حال [illegible] لا [illegible] ساحة الخروج [illegible] الشعب [illegible] مفتوحة [illegible] على [illegible] هذا [illegible] في العمر أن انتهى [illegible] الانتخابات [illegible] الإسلاميون على الأغلبية [illegible] المجالس التشريعية [illegible] السياسية [illegible] فقد يتوقف الأمر على الشكل التشريعي الذي سيخرج به الدستور [illegible] التشريعي [illegible] فإن استطاعت هذه الأغلبية [illegible] أن تفرض دستورًا يرجع الحاكمية إلى الله [illegible] الهيئة التشريعية حقها في الحكم [illegible] وإن خرج الدستور على هوى العسكر [illegible] كثري، وجب [illegible] هذه [illegible] الأخرى [illegible] لا [illegible] عن [illegible] الانتخابات [illegible] الخروج [illegible] على أن تكون الحكومة [illegible] وأن يكون الرئيس [illegible] كما صرحت بذلك مرارًا مصادر الإخوان، أغلبية البرلمان.

ولا أحسب أن الشيخ الجليل الشاطبي قد تراجع عن قوله مستقلاً كما يحسب كثير ممن مسألة، رغم أن المراجع إن ظهر الحق في خلاف ما ذهب إليه ليس بعيب على الإطلاق، بل هو فضلٌ وعدل. ولكن أحسب كما قلت إن هذا ما كانت عليه الأحوال، فالأمر ليس فضلاً ولا عدلاً بل هو خلاف لقواعد الشرعية وسننها ومنهج السنة كله.

والله وليّ التوفيق

مُشكلتنا مع "برلمان المصري" .. وأغلبيته! ١٣-٠٢-٢٠١٢

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد.

ليس لنا ولا لأحدٍ في ذلك الكيان البرلماني عداوةٌ شخصية، أو صراعٌ على إرثٍ أو سعيٍ، أو نزاعٌ على أرضٍ أو نسب. إن أمرنا وأمره مثل ما بين المسلم والمسلم، الذي يجب عليه من أمرٍ بمعروفٍ ونهيٍ عن منكرٍ، بالقول واللسان.

مشكلتنا مع هذا البرلمان، ليست مع حواشيه الليبرالية والعلمانية، بل مع نُوّابه وممثلي الشعب الذين اختارهم ليمثلوه في الكيان التشريعيّ المصري، يكونون ضميره وصوته، ويسيرون في الطريق التشريعي الذي ارتضوه.

مشكلتنا مع هذا البرلمان هي أنّه لا يقوم بهذا الدور الذي انتخبه الناس ليقوم به نيابة عنهم. فبغض النظر عن شرعية الشكل البرلماني ذاته، الذي ذكرناه من قبل، هي آلية قد تصلح وقد تستخدم في غير موضعه، إلا أنه – لا قدّر الله، نجد أن هذا الكيان اليوم، وبعد عدة أسابيع فقط من انتخابه، ثبت لكل من يعقل منه [?] أنه موجودٌ جسمٌ [?]، مقلّم الأظفار، مهيض الجناح، مجرّد صوتٍ وصداه، ولسانٌ بلا معنى، جسدٌ بلا أعصاب، وكفٌ بلا أنامل.

لقد عرف نُوّابه من قبل أن ينتخبهم الناس أي دورٍ هم قد اتفقوا عليه، مع المجلس الحاكم، تبيّنٌ في ما أسموه الإعلان الدستوري، ذلك الذي وضعوا عليه بديلاً للقرآن. فقد رسم مجلس الحكومة العسكري حين خططهم بدقة ومهارة، ليكون هذا المجلس شبحاً تشريعياً، معدوم الصلاحيات، لا يمكن أن يتحرك إلا بما يسمح له به مجلس العسكر. وهي صفقة ارتضاها قادات حزب الإخوان، الذي له شعبية أكبر بين الناس، أن تكون الانتخابات نزيهة، تضمن لهم الوصول إلى البرلمان على أن يتركوا الرئاسة والدستور، لأصحاب مجلس العسكري، وأن يقبلوا بدورٍ صوريّ في الحياة التشريعية، وتضحية بتبادل اليد على السلطة التنفيذية مقابل الوصول للمقاعد.

ويجب هنا أن نفرّق بين نواب الإخوان وبين نواب السلفيين. فالإخوان قد عقدوا صفقة البرلمان مع العسكر، أما السلفيون فقد استفادوا من الشقاقية التي صاحبت الانتخابات بعد أن تأكد مجلس العسكر أنه أحكم الخطام حول أعناق النواب، ولذلك فلهم مساحة ضيقة في التحرك، ولا جذب الخطام، وسحب اللجام. وعرف العسكر مقدماً أن السلفيين سيلتزمون بطبيعة الحال، إذ هم يؤمنون بطاعة الحاكم فاسقاً كان أو كافراً. وقد كانت علاقتهم بأمن الدولة من قبل معروفة مشهورة، بل افتخر بها مُقدّمهم محمد حسان في تسجيل حديث له يبين فيه كيف كانت صلته بضباط أمن الدولة منذ أيام شبابه، ثم كيف أن أمن الدولة هم أحبابه وإخوانه إلى يومنا هذا، وأنهم يعرفون مصالح البلد ويعرفون سياسة ما يدعون إلى اتّباعهم والثقة فيهم. وهذا تجده في بقية البرلمان ورموزه، لا على كبير إخوانهم بالسلفيين، إذ ليس لهم حولٌ لا في التصحيح ولا في الثورة.

هذا الوضع، قد أنشأ من هذا الكيان التشريعي، مسخاً مشوهاً، التابع حقيقة لمجلس العسكر. وقد ظهر هذا في أول تجربة صدام بين نوابه وبين الحكومة، بعد مذبحة بور سعيد، حيث نادى النواب بتكميم الحكومة ثم تمخض الأمر عن موقف ذليل مهين، حيث طلبوا سحب الثقة بالحكومة، ثم الوزير، ثم هيكلة الوزارة، فلم يعزل أحدٌ من الحكومة، فضلاً عن التصحيح الفارغ بل انتهى الأمر إلى تحقيق، تتبعه تحقيق، تتلوه تحقيقات كالمعهود في كافة برلمانات الحكم الديكتاتوري.

فهل من عاقل من الشعب ينوه بأن النواب سيحققون؟ فقد عرف هؤلاء ما سيكون عليه أمرهم من ضعف وعجز، من أن يُصلحوا، لكنهم لم يبرزوا هذه المرحلة غريبة مريبة، إلى متى؟ فماذا يمكن أن يكون مبرر هذا التصرف؟

قد يقال في تبرير ذلك إنهم قاموا بالنصائح والنصائح مرات، وأن المصلحة في أن يسايروا العسكر، ويسيطروا على مقاعد البرلمان، ثم يكون بعدها ما يكون. وهي مصلحة كما يرونها في مقابل مفسدة، من هي الموجهة التي لا يعرف أحد مبحثها. وهذا قول المواقعين من الأتباع في غالب الأمر.

وقد يقال إنهم ينتهجون سياسة تنشأ عن عقيدة واضحة، هي أصلاً لا تقبل مواجهة مهما كان تمثيل على موقعهم منها، وأن هذه السياسة تؤثر السلامة لأعضاء الجماعة، وقياداتها بصفة خاصة، وتسعى لأن يكونوا في موقع قيادة، أي قيادة، استثماراً لما يعلمون، قبل أن تهتم بأي عامل آخر.

ونستطيع في حدود كلٍ من التفسيرين، فإن الكلام لا يُلقى هكذا على عواهنه، لا يعطي وتحليل واستقصاء.

أما عن التفسير الأول، فإنه يخضع لاعتبارين: أن يكون اجتهادهم صحيحاً أو باطلاً، فإن كان صحيحاً وجب أن يكون على سنة رسول الله، وإن كان باطلاً، فإما أن يكون الخطأ بقصد أو بغير قصد، فإن كان بغير قصد رجع إلى الاجتهاد الخاطئ، وإن كان بقصد اتصل بما يلي القول الثاني.

من ناحية صحة الاجتهاد بقياس المصالح والمفاسد، واعتبار هذه المصالح والمفاسد يقوم على أساس متعارف عليه بين أهل الأصول، لا يخضع لهوى الشخص وتقدير الأفراد، هو أن تكون المصلحة حقيقية لا متوهمة، ثانية لا جزئية، لا تعارض نصاً، كلية عامة لا تخص فريقاً دون فريق، وأن يترتب التجاوز عن المفسدة المتوقعة بدلاً عنها.

يرى المفكر أن الوضع الذي آلت إليه مصر الآن وضعٌ مُزرٍ مُهين، يجعل وجوده كعدمه، والمجلس الذي يقولون له: إن موقف مشكوك في الحكم عليه، إن الأمر لا يتعين مع موقف في هذه الشئون الأساسية؛ إذ إن ما حدث هو تمثيل من كان مبارك وعصابته يقصدون، بل وكذلك الديكتاتوريات العربية أن يصوروا برلمانات بلا صلاحيات، يتلاعبون بها على جياد القديم قرارات أصواتٌ من أصوات!، وما هذه البرلمانات إلا لإضفاء الشرعية على النظام القائم لا أكثر ولا أقل، فهل يتعدى هذا البرلمان وضعه؟ إن السبب الأساسي في قبول العسكر من إجراء هذه الانتخابات، وعقد هذه الصفقة مع الإخوان أن يهيئا هو مجلس تشريعي يُضيف شرعية على وجودهم كله، وكأن خارطة الطريق التي رسمها مجلس العسكري هي ما يريد الشعب، خارطة طريق تصل بهم إلى مجلس نواب لا صلاحية

ها، وحكومة معينة من قبلهم، حتى يتم انتخاب رئيس عسكري كامل الصلاحيات وتقييد صلاحياته في الدستور، وتوليه دور "حامي" السلطة والسيادة والاستقلالية عن الدولة، حماية الديموقراطية!

هذه هي معالم المصلحة التي افترضوها، وهي درء مفسدة المواجهة، وسبحان الله نعم جانب فيهم لو عقلوه في الصدارة منذ شهور قليلة لا يسعني إلا تذكر أن المصلحة التي كانت المواجهة هي المصلحة الحقيقية، التي يعترف الإخوان والسلفيون منذ ٢٨ يناير ٢٠١١ مصلحة لا تقبل ... إذن هذه المصلحة هي مصلحة موهومة غير حقيقية على الإطلاق، والمواجهة هي الأسلوب الوحيد الذي يأتي بالنتائج، في رأينا، بالغيب لا ما يحب به الناس وهي لا تكون إلا بتدفق الشعب بلا تزعم فصيل أو تحديد جماعة.

ثم إن ما يجنيه العسكر نتيجة هذا التوجه واقعٌ حالٌ، يجني ثمره اليوم لا غدًا. العسكر يجني ثمار استطاعة هذا المجلس لا يتم في إطار سلطة صريحة، وفي تثبيت أركان فساده وكفره فأين ما يقال عن الانتظار وحساب الموقف؟ وكيف يكون هذا متلائمًا مع شروط المصلحة المناسبة لاعتبارها أو المفسدة المناسبة لإلغائها من أن تكون آنية حقيقية عامة؟

ثم إن الطرف الذي استفاد هم الإخوان لا غيرهم، وجماعتهم لا غيرها. إذ قد شرحنا أن الأمة لم تكتسب من هذا التوجه شيئًا، إلا خطرٌ وشيك قائمٌ حالًا، دائم الأثر هو تمرير دستور علماني ينص على مادة ثانية لا علاقة لها بتطبيق الشريعة بل قد صرح كم الإخوان بهذا، وهو ما يتصادم مع الصفة الأخيرة في أوصاف المصلحة المعتبرة، وهي أن لا تعارض نصًا.

الأمر الذي يجب أن ينتبه له المتحدثون في هذا الشأن أن النص يمنع من المشاركة في هذه العملية أصلًا، لقيامها على أساسٍ علماني، ... مما يقوم به أصحاب المصلحة في هذا البرلمان من أن اعتقادهم مسلمون، وأن الأفراد لا علاقة لهم بما يعتقدونه، عليه من أن يكون التشريع لله وحده، ... لا يعترض أحدٌ من المتوافق هنا توافقٌ سياسي بل هو توافق عقدي بحت للأمرين، أوهي أن الدين والسياسة لا ينفصلان في الإسلام، فلا معنى هنا الاحتجاج

أصلاً. وثانيهما: أن حقيقة الشراكة بين شرائع الإسلام التي يكفر المسلم بتحاكمه لغير هذه وبين عقيدة العلمانية التي تقول الاحتكام إلى ما عدا شرع الإسلام الذي إن لم يكن شركاً بين تعاليم، وجمعاً بين عقيدتي الإسلام والعلمانية، ولا يجب ما يقول أن العلمانية لا تتعارض مع الإسلام، أو أن العلماني يمكن أن يكون مسلماً، وأنه لا يصح تكفير من يطالبون بالسهولة من المؤمنين بالعلمانية، فإن هذا جهل وبدعة وخروج عن أصول التوحيد، ومداراة لمناطق وشبه الإلحاد. فالله سبحانه يقول: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ ويقول: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾ ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ وتوحيد العبادة يقوم على معنى الطاعة والتسليم من حق الأمر ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ بينما العلمانية ترى أن الدين ليس له دخل في معايش الناس وأمور حياتهم، وأن التشريع لله وحده ... هذه هي حقيقة اللادينية العلمانية، دون فلسفات وتزويقات. وهذا هو مدار الخلاف بين الإسلام والعلمانية اللادينية. فالنص إذن يجزم بتحريم -كفر- أن يتفق جمع من المسلمين على مثل هذا الاتفاق الشركي، وأن يحتكموا مرجعية هيئات تشريعهم. هذا هو مقتضى الإسلام الذي عرفناه يقيناً قبل أن نتدارك عقولنا. وهذا هو مفهوم الشهادتين التي نتلفظ بها بغض النظر عن أن يحترف بين ... من تحدث المطلوبين وتصايح المتآمرين وتمني المتورطين.

ومع هذا التحليل المبني على حقائق الشرع ودقائق الأصول، أن نتحاور ... السبب الثاني، وهو أن الإخوان بهذا التوجه ينتهجون سياسة تشابه عقيدة ...، هي أصلاً لا تعني مواجهة مع ... الدين عن موقعهم منه، وأن هذه السياسة تؤثر السلامة لأعضاء الجماعة وقياداتها ... في موقع ... أي ... مواجهة عقدية قبل أن تهتم بأي عمل آخر.

والدليل على ذلك يقيني مصحوب بالأسى والحسرة، فالإخوان إن حاولنا معرفة عقيدتهم الإرجائية المشوبة بالصوفية الأشعرية، نرى مدى التخبط العقدي، ولا نرى فيه محاورة

أو مجاراة. وليس هذا تقريرًا خرافيًا، بل هو مدلول في عقيدة فكرهم الذي لا عقل له، وعلى المتحدث في هذا الأمر أن يرهق نفسه برهة، ليقرأ ما ذهبوا إليه من مقال في الإرجاء بين أشياعه، في مجموع ما أدلوه، على أن يستأنس بفهم كي كان يفهم محدثي الأمة في عصرنا أحمد شاكر، وأخاه علامة الأمة محمود شاكر.

ثم يجب على هذا الفصيل كذلك أن يرد على كبرائهم مما وضعوه في أقوالهم من حرج منهم تطوّعًا عن مقام الشريعة في منظومة التشريع الدستوري كي يرونه، ثم ما سال منهم من تصريحات بشأن التفصيلات التي تؤكد هذا الوضع التشريعي في أمور السياحة والإعلام التشريعي، ووضع المرأة، ووضع الأقليات من وصفهم عقيدة الأقباط التي أنكروا ليس حربهم أنها عقيدة تثليث، على أن هم أنفسهم لا يقولون عما عن أنفسهم مما جعلهم أقرب كثيرًا إلى دين الليبرالية منهم إلى دين الإسلام.

وقال د. سيد قطب رحمه الله في تفسيره لآية الإسراء ٧٣، مما ينطبق على ما يفعل هؤلاء مطابقة النص الكونية للأحداث، يقول رحمه الله: «هذه المحاولات التي عصم الله منها نبيه هي محاولات أصحاب السلطان مع أصحاب الدعوات دائمًا. محاولة إغرائهم لينحرفوا ولو قليلاً عن استقامة الدعوة وصلابتها. ويرضوا بالحلول الوسط التي يغرونهم بها في مقابل مغانم كثيرة. ومن حملة الدعوات من يفتن بهذا عن دعوته لأنه يرى الأمر هينًا، فأصحاب السلطان لا يطلبون إليه أن يترك دعوته كلية، إنما هم يطلبون تعديلات طفيفة ليلتقي الطرفان في منتصف الطريق. وقد يدخل الشيطان على حامل الدعوة من هذه الثغرة، فيتصور أن خير الدعوة في كسب أصحاب السلطان إليها ولو بالتنازل عن جانب منها. ولكن الانحراف الطفيف في أول الطريق ينتهي إلى الانحراف الكامل في نهاية الطريق» ج ٤، ص ٢٢٤٥، طبعة ٨ دار الشروق. إن استسلام الإخوان لمحاولات العسكر لا يعدو ما حذر الله سبحانه منه نبيه صلى الله عليه وسلم، وإن فعلوه من فعلوه باسم المصلحة، فإن المصلحة هي ما قرره الله سبحانه، أن الأمر ما يحفظه الله سبحانه لا يحفظه طريق العسكر.

وقد كانت ممارسات الإخوان خلال العقود السابقة كلها مبنية على [illegible] و[illegible] الفرصة ولم نجد فيه موقفاً في معاداة دولة الاستبداد بأي دليل شرعي، على أي مستوى من المستويات، إلا ما كان من موقف أحد ممثليهم يوماً، وأحسبه عبد الرحمن البر، الذي أفتى في عام ٢٠١١ بأن عدم مشاركته في الاحتجاجات [illegible] يوم الزحف، التي أمسك عن الإفتاء بأن الثورة بأن الإعراض عنها هو عين «التولي يوم الزحف» حقيقة لا كناية، بل أفتى بأنهم لا يريدون الخروج على مبارك، بل أن [illegible] عمر سليمان من [illegible] قبيل «تنحي» مبارك [illegible] [illegible] ولا نستطيع [illegible] صفقة «كامب سليمان» التي تمت بعدها الحديث بعده [illegible] وهو ما تفصح عنه [illegible] الشاطر في يونيو ٢٠١٢ بأن [illegible] رجع [illegible] الإخوان مع عمر سليمان [illegible] الجمهورية [illegible] أنه [illegible] بالنظام [illegible] لأهداف في مصلحة الوطن» المصنوع. هذه هي مصلحة الوطن التي [illegible] هؤلاء مع المجلس العسكري في هذا البرلمان الهزيل الكسيح، ثم الوقوف في وجه أي محاولة للانقضاض على جسد الفساد [illegible] وحمايته [illegible] الأمن المركزي.

هذا ما نأخذه على البرلمان الحالي، شرعاً وعقلاً: ضعفٌ وعجز، تسليمٌ واستسلام، تنازلٌ وتراجع [illegible] أنه [illegible] أن [illegible] أنفسهم [illegible] على قضية رفضناها لا [illegible] أو سياسياً أو إكراهاً.

هذا ما [illegible] عليه الشعب حين انتخب ممثليه في مجلس الشعب، لا كمسلمين يسعون إلى تطبيق أحكام الشريعة حقيقة لا تلاعباً، ولا كمواطنين يسعون إلى قطع دابر الفساد العسكري الذي أطاح برأسه ثم بقي جسده يعمل بعد أن أنبت سبعة عشر رأساً.

[illegible] فقد هؤلاء [illegible] فقدوا ثقة الشعب في وقت قياسي، لم يسعفهم الله حتى [illegible] فتحي سرور، بعد أن ظهر سعد الكتاتني، فتحي سرور ٢٠١٢ [illegible]

أنقذونا من سعد الكتاتني ..! ٢٢/٢/٢٠١٢

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا أدري إن كان من نصيب مصر وشعبها أن يعيش في ديكتاتوريات متتالية، سواء في سدة الحكم أو في أي سدة أخرى ذات طبيعة سيادية، تفرض نفسها على من حولها.

لا أريد أن أوغل في التحليل العميق لشعورنا نحن في هذه المقالة، لكن لا شك أن ستين عاماً من ثلاث ديكتاتوريات، تركت في نفوس الغالبية الأعم من الناس، وبدأ الحراك في عمومهم، وتطبع تصرفاتهم، ما إن يجلس أحدهم على كرسي مسؤول، فيتحول بقدرة قادر إلى كرسي ماثل، يفرض على من حوله كأنه يمنحهم فضلاً من نفسه، لا يؤدي مهمة حقاً عليه.

وسعد الكتاتني خير مثال اليوم على ذلك.

حسب ما يذكرني الرجل بفتحي سرور قلباً وقالباً، شكلاً وموضوعاً، وحسبي هذا لا أستطيعه كي أستشنع صفته، قلباً وقالباً، شكلاً وموضوعاً.

من قالباً وشكلاً، منذ أن وضع النواب هذا الرجل كرئيس للمجلس، نهض ديكتاتور متعالٍ، يحدث النواب كأنهم تلاميذ، أو كأنه ناظر مدرسة المشاغبين، يلومهم ويوجههم، ويقوم ما اعوج من حديثهم وتصرفاتهم بنفس أسلوب الديكتاتورية الغبية العقيمة التي تركت كل المصريين. تجده يرفع صوته بالأمر والنهي، والتوجيه والإرشاد، منادياً النواب بأسمائهم "لأ يا فلان يا عم، ما انتم ..." ... "... يا ..." وكأنهم يجلسون على جهود الحي، يستعذبون ويستمرئون.

الرجل نسي أنه هو مجرد نائب مثلهم، وأن منصبه ليس إلا منصباً إدارياً لا أكثر ولا أقل. ثم ألم يعرف كيف يتحدث رئيس البرلمان أعضاءه في برلمانات الديموقراطيات التي تعدونها مثالاً لكم؟ لا يمكن بأي حال من الأحوال أن ينادي الرئيس أحد ... بهذا الشكل المزري، الذي يعكس فيه ... لا ... ولا

وتلك إذن هي جرثومة الديكتاتورية تعشش في رأس هذا الرجل، فتجعله طاووساً مغروراً بدلاً من أن يكون متمدناً متواضعاً.

فحسب هذا الرجل، أن الرئاسة تعني التعالي والتجبر والوجاهة، وهي والله لا تعني إلا التواضع وتحمل والصبر، أن تحكم الجلسة شيء وأن تحتقر النواب بهذا الأسلوب المتعجرف شيء آخر

ولكن، والحق يقال، إن أكثر الخطأ في هذا يقع على عاتق النواب أنفسهم إذ ينادون الرجل بـ«سعادة الرئيس» و«معالي الرئيس» ومثل هذه الألقاب التي تعكس نفسيات ضعيفة مريضة مستعبدة، تعودت الخضوع للجبابرة والخنوع أمام السلطة والتخلي عن الحق. كيف بالله عليكم تقبل لي نواب يتحدثون هم جميعهم، أن يأتوا [illegible] بجعه؟

أما عن موضوعاً الرجل قد اتضح في عدة مرات أنه «يمرر» استجوابات، و«يركن» طلبات، حسب ما يتراءى له مما يتمشى مع المنهج الأخرق في مصالحة الحكومة والمجلس العسكري، ما استطاع لذلك سبيلاً. وتراه يترك باب الحديث مفتوحاً لعدة أعضاء من يسبح على هذه النغمة، ويقفل ويكبر الفم أمام من يتحدث ضد هذا النهج، وقد رأينا ذلك تحقق عدة مرات متكررة. فالتصادم الذي حدث مع نواب مستقلين من رأيه، بعد المعجزة التي فعلها هذا الرجل في موضوع «الأستاذ» إسماعيل عثمان، ونعم الله والحق والجهد، وأرغى وأزبد، وراح يقاطع الرجل في ذاته، لا لشيء إلا لسبب أنه «توافقي» ليس بإسلامي، وأن المجلس لا دين له بل كل حسب دينه، فمن أراد الصلاة فليخرج متسوراً متلصصاً، دون أن ينبه إخوانه إلى وقت الصلاة. ونسي أن من يوجب الأذان داخل القاعة ذاتها، لكن من الواجب أن يكون نظام الجلسات في مجلس يدعي الإسلام، أن تكون مناسبة لأوقات الصلاة، فتقف أعماله وقتاً يتيح لناس الصلاة، ويحضر من لا يصلي أن يصلي. لكن هذا الرجل غضب غضباً شديداً، وراح يصيح أنه مؤذن بالصلاة، مع أنه قبل ذلك أصر على رفع كلمة «دولة الكفر» التي قالها أحد نواب السلفيين، من محاضر الجلسة. ألا يدل هذا على اتجاه معادٍ في إدارة هذا المجلس؟ وأتركها لتقدير القارئ [illegible]

إن اتجاه الإخوان العام، الذي يسوده الاستسلام لقيادته الفاشلة، يتمثل في قياداتهم المتعفنة هذه الأيام. ولا ننسى أن من ذات منطقهم، أي أن يخرج من محبسه، ويبقى ذاته، إلى أن أصبحت السلطات كي تعين الكتاتني والشاطر، وقد أبرز الإخوان هذا العمل على أنه بطولة ووطنية! إلا إن الناظر في حقيقته، يرى أن هؤلاء قد حبست نفوسهم قبل أن تحبس أجسادهم، وخشوا عواقب عصيان نظام مبارك الذي كان هو النظام وقتها، رغم أن الشعب كله قد خرج عليه، إلا الإخوان الذين راحوا يفاوضون عمر سليمان بعدها.

إن الإخوان، ومنهم سعد الكتاتني، لم يقصدوا بكتابتهم تلك إلا بعد أن وقعوا صفقة مع العسكر، كي يعلم الشعب المصري كافة اليوم، إلا من أعماه التعصب والحمية الجاهلية، وفي سبيل الولاء لهذه الصفقة [illegible] هؤلاء ومعنا أن يعملوا كل شيء، ولم يكن شيء كلَّ شيء، ولو كان أن يتخلوا عن رئاسة الجمهورية، أو أن يوافقوا على دستور يجعل العسكر دولة داخل الدولة، بل فوقها، أو يكونوا مجرد صورة مجلس، بلا حقيقة صلاحيات.

إن خيانة العسكر للشعب المصري أمر لا جدال فيه، لكن الأدهى أن يضيع هؤلاء الذين صدعونا برسائل البنا رحمه الله، ثم خرجوا عليها جملة وتفصيلاً، وصدعونا بالصحابة والآلام التي عانوها في سبيل الوصول إلى حكم الإسلام، ثم تركوه للعلمانيين.

والأمر أن العلمانيين اليوم هم أقوى من يقف في وجه العسكر، بكل شجاعة ووضوح كعبد الحليم قنديل، وإبراهيم عيسى، وعمرو حمزاوي، حتى أن الناس أصبحت تسمع لهم، وأصبحت أسهمهم في ارتفاع، وأسهم الإسلام والإسلاميين في انخفاض، بسبب هذا الموقف الذي لن يمحوه الله من سجلاته، ولن ينساه التاريخ من ذاكرته، ولن تغفره لهم الأجيال القادمة.

سعد الكتاتني هو يد الإخوان العابثة بمجلس البرلمان، المتواطئة مع العسكر، الخائنة للمسلمين، فهي تحاول إيهام العامة والبسطاء بغير ذلك، فهو نصير أمريكا وحامي العسكر، ومؤيد حكم هذا النظام، وخصيم المسلمين.

اللهم خلصنا من سعد الكتاتني. آمين

تخوين الإخوان .. حقيقة أم افتراء؟ ٢٠١٣-٠٢-١١

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد،

أصبح الإخوان المسلمون اليوم في مركز من دائرة الضوء، محط نقد وعتاب، لا في مصر فقط، بل في أنحاء العالم العربي والإسلامي كله، خاصة دول الثورات كتونس واليمن، وهو أمرٌ كان عادة الإخوان يحلمون به طوال العقود السابقة الماضية منذ الخمسينيات من القرن الماضي.

تكون الوصف بين الحكم الذي يراه الناس أمرٌ، وتقييم أهداف ذلك الحكم أمرٌ آخر.

أود أن أشير أولاً إلى أنني أتحدث عن الإخوان اليوم، وقد صعدوا على سدة الحكم المتصدرين للمشهد السياسي، ومن ثم مسؤولون عن صحة التوجه وصواب القرارات، عم أن الماضي ... صورة ... المجلس العسكري حتى ... الأمر هذا ... على هذه المسؤولية يجب أن يتحملوا ما يأتي معها من مساءلة ونقد وجرح، فليس هم عند الله، ولا عند ... ذاته خاصة تجعلهم أعلى من ذلك النقد أو المساءلة أو الجرح.

التساؤلات التي تطرح نفسها في هذا المجال عديدة متشعبة: هل عمل الإخوان في سنوات ... في الاتجاه الصحيح مخطئين للحكم؟ هل كان هدفهم واضحاً خلال هذه ... كلها، للقيادة وللأفراد؟ هل عمق التخلي أخيراً بسبب منهم أو من خصومهم؟ ومن ثم، هل ... تصريحاتهم وتصرفاتهم مع ما يتطلبه منهم ناحية هم؟

أحسب أن الإجابة عن هذه التساؤلات يمكن أن تحصر رداً عن التساؤل الرئيس الذي طرحته في عنوان المقال: تخوين الإخوان .. حقيقة هو أم افتراء؟

ويجب أن نقرر هنا أن الأساس الذي يجب أن يبنى عليه البحث في أمر الإخوان والذي يفترض أن يكون تحليله دقيقاً، أقرب إلى واقع الحال منه إلى أسباب الحيف، هو أن يتعامل

مع هذه المجموعة على أنها جماعة مناسبة وطنية، يعني أنها تعترف بدين الإسلام، ويتخذونه مرجعية فردية، لا جماعية. ويعني أن المجموعة ذات توجه الليبرالية العلمانية، والتوافقية بين الأديان والمذاهب على [illegible] أن الدين لله والوطن للجميع!

ورغم أن كتابات مؤسس الإخوان حسن البنا [illegible] تعارض هذا التوجه، بشكل قد لا يكون كاملاً، إلا أن إخوان اليوم قد انحرفوا ١٨٠ درجة عن تعليمات مرشدهم الأول. بل إن مرشدهم الحالي يُفتي بخلاف ما قاله مرشدهم الأول تماماً، فيما يتعلق بالتأثير الأمريكي وحفاظ الحركة على أساس من التوافق مع الغرب، إلا أن الأمر غير ذلك، فالأمر ليس بدعواهم بل بتصرفاتهم وأفعالهم ومواقفهم. وأن يتعلل مدع أنهم قد يدعو على أفكار معينة في رسائل الإخوان فهو ليس بحجة على تصرفات قادتهم السياسية. إذ [illegible] هذه الحالة المعروفة التي نرى فيها اختلاف الرؤية النظرية عن التوجه العام السياسي لجماعة من الجماعات السياسية، سواء في الإسلام أو في غيره من الأيديولوجيات، شيوعية أو ليبرالية، أو ما عداها. فطبيعة الجماعة السياسية واحدة في كل أشكالها، أنها تفصل بين النظري والتطبيقي، بين التعاليم والتعليمات. التعاليم هي تلك المجموعة من المثاليات التي يصح أن يعيش بها الأتباع، أما التعليمات فهي التوجيهات العملية التي يتبعها القادة في توجيه دفة الجماعة ككل. وشتان ما بين المصدرين، وما أبعد مرجعية كل منهما عن الأخرى. فمرجعية التعاليم هي دائماً الحق والعدل والمساواة وغيرها، في جماعة ماركسية أو نازية أو جماعة [illegible]، لكن التعليمات مرجعيتها مصالح التنظيم وقادته، ورغبة قادته في البقاء والسيطرة، كأي مجموعة تحكم قطاعاً من البشر. ثم تبرر هذه بالسياسة والحكمة، وغير ذلك مما يُناسب ظروف كل جماعة وبيئتها. لكن دائماً مواقف الأتباع ورؤيتهم الأحادية للجانب [illegible] ممزوجة بأحداث التاريخ، وعدم رؤيتهم للتعاليم على أنها معلقة بتعليمات سلوكية أو بمعزل عنها [illegible]، ويترك المجال مفتوحاً أمام القيادات متلاعبة بالحركة ومخرجة عن مسارها.

وإذا نظرنا إلى عمل الإخوان في العقود السابقة، وجدناه يقوم على فكرة واحدة ليس للثورة فيها نصيب، لا من قريب ولا من بعيد. إذ إن منهجهم كان، ولا يزال، يعتمد على

العمل الذي تدخل في أية منظومة حاكمة مهما كانت مبادئها، ومن داخل النظام لا من خارجه. وقد يتفق مع بقائهم عضوية التشريع ومكاسبها في بناء نموذجهم إذ أن التشريع بعيدًا عن أمر الله [illegible] كالمذهبي [illegible] لا علاقة له بكفر [illegible] هؤلاء عند التصور. بعد أن استقر في أذهانهم الصورة النمطية التي يسيرون في العملية السياسية خلال محصلة عقود السلطة، فإنهم بالخصوص [illegible] تدعم توجهاتهم العملية.

ثورة يناير لم تكن خيار الإخوان أبدًا حتى حين تحركت مراكبها دونهم في ٢٥ يناير، معتبرين أنها فتنة، وأنه يجب أن نُعطي النظام الفرصة من خلال التفاوض مع عمر سليمان. ثم بعد أن انتصرت إرادة الشعب على رغبتهم، قبلوا الصورة، متفاوضين مع السلطة الجديدة؛ عسكر الطنطاوي وعنان، وصارت السلطة العسكرية الجديدة هي الجديرة بالإتباع؛ فسياسة هؤلاء ثابتة لا تتغير: عدم الثورة وعدم الخروج على أية سلطة قائمة.

وقد رأينا أن الثورة قد حدثت على الرغم منهم، بل قاوموها كما قاومها العسكر، بل رفض المسجونون منهم أن يخرجوا من السجون التي فتحتها الثورة لهم، حتى سمح لهم النظام الجديد بذلك، فهم أتباع النظام، أي نظام كان.

ولأن ما يطرحه الإخوان من تعاليم هو ما تفرضه الخضوع الشعبية على أساسه يصير السؤال الآن: كيف نفهم تصرفاتكم وقراراتكم وتصريحاتكم في ضوء هذه التعاليم؟ كيف يمكن تفسير الرضا بالانتظام في مجلس لا قيمة له، ولا صلاحيات يتمتع بها، وبأن يُترك مجلس العسكر في السلطة الكاملة، وهو ما لا يمكن إنكاره بالمرة بل هزيمة جموعهم عن تكوين حكومة ائتلافية بعد أن ورطهم الطنطاوي وعنان في معركة مع رئيس مجلسهم، وبعد أن تراجع عن سحب الثقة في الحكومة أو حتى في وزير الداخلية والنقبة [illegible].

ماذا يقول هذا المجلس بأغلبيته عن كتابة الدستور القادم، وعن صلاحيات رئيس الجمهورية؟ وكيف يمكن أن نفهم تصريحات قيادات الإخوان بانسحاب [illegible]، أو أنهم لن يطبقوا الشريعة بل يؤيدون [illegible] مبادئ الحرية [illegible] الأحكام الشرعية، يؤجلونها مرحلة، ويثبتون [illegible] من خلال خططهم في مجال [illegible] والسياحة

والمحكومين من منطلق أنهم الموافقون! يعلم الله وحده ما يعني هذا، إلا أن يكون معنى الشرك في الحكم وحق التشريع بعينه.

القاعدة النظرية التي تقوم عليها تحركات الإخوان حالياً، تحكمها آراء وأهواء دون أحكام شرعية منهجية، وتستند إلى باب مفتوح للتلاعب والتضليل، باب المصالح والمفاسد الذي لا يفتحه مجتهدٌ حقٌّ إلا إذا أوصد باب النص لورود الصحيح الصريح أمامه. إن وضع أيديهم في يد العسكر، والاستسلام لرغباته، وقبول الفتات الذي يلقيه إليهم، وعقد صفقة معه على القبول بظاهر الحكم دون شيء من حقيقته، هو سقوط وخيانة بأي مقياس من المقاييس.

الخيانة، هي فعل فرد أو جماعة ما لأمرٍ ما نيابة عمن وكّلهم، دون الرجوع إلى من منح التفويض. هذا تعريف الخيانة. وهل فعل الإخوان إلا ذلك؟ هل فوضهم الشعب في الأخذ بفتات ما يلقيه لهم العسكر؟ هل فوضهم في عقد صفقات يقتسمون فيها السلطة مع العسكر يمنحونهم التسلط على مقدرات الشعب وثرواته، مقابل أن يجلسوهم على كراسي البرلمان؟ هل فوضهم الشعب في هذا؟ لا، بل فوضهم في تطبيق شرع الله، والأخذ بالثأر على يد الفاسدين ممن أهلكوا الحرث والنسل. أين هذا حتى مما رأيناه من سجن طرة؟ أين محاكمات العسكر لمجرمي القتلة؟ مهزلة من محاكمات يعرفون أنها المشهد العلني، وهم يعلمون أن أبناء المصريين، سيصفقون لهم عن [illegible] كي يعني لي جميع يوم ما. سيسهم في البرلمان الحالي، وحتى أنسب من يطالب بمحاكمة إخلافيه، من نواب الدين لا يسمون إلا أصحاب صفقة أكاذيب سياسية، ومطالبة عضدة سياسية للأحزاب بحكومة ائتلافية لا حركة سياسية لأحزابهم، بأن عددية صلاحياتهم ممنوحة من العسكر.

نعم، الإخوان خانوا الأمانة، وخانوا الله والرسول، حقيقة لا إهانة، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

محمد حسان .. بين الرعاية والعمالة ٩-٣-٢٠١٢

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد.

من هو محمد حسان؟

ضرورة أن من عجائب البشرية التي يمتهنها عدد من الناس، من يفعل أمراً ظاهره يريد به خلاف ما يظهره للناس، وأقرب ما يكون من هؤلاء في عُرف الإسلام.

ومحمد حسان، الذي يعرفه الناس على أنه داعية إسلامي، هو من أهم وأعلى أكثر الناس تأثيراً في مصر اليوم.

الذي يود أن يفهمه القارئ أنه ليس كل من له قدرة على الحديث، ثم تحدث بكلمات الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، أصبح محل ثقة وأمانة. فعلماء السلطان كانوا ولا زالوا يجيبون في كل ما يريد السلطان، ولا يصدحون، يروجون للباطل بثوب الحق، ويلبسون الحق بالباطل، ويقلبون الأدلة ويحرفون الكلم عن مواضعه.

وتاريخ الرجل، قد لخصه بنفسه في كلمات تنم عن علاقته بالأمن. فلا يجتمع بشيخه إلا من يتجسس أو يتحسس أو يسمع كلام الرجل، ولا يرى أحد وجيه يتحدث عن الدولة، يقولون إنهم على ثغر والدعوة على ثغر. الدعاة مهمة في الدين وأمن الدولة مهمة في أمن الوطن. هذا والله ما يقوله محمد حسان. وتبين وراء هذه الكلمات من دافع مدافع أو تأويل من أول [http://www.youtube.com/watch?v=-8Bo59Po4w] ولا أدري على عشاق هذا الرجل، ما يقولون في هذه العمالة الواضحة التي أذهبت ... ؟ أكلهم عملاء مثله؟ أم هم مجرد جهلة به؟ وفي الحالين، هم في مصيبة وشر.

إن كنت لا تدري فتلك مصيبة ... أو كنت تدري فالمصيبة أعظم

علماء السلاطين يروجون للدين، لا يتحدثون بالحق، أو يسترون عيوبهم، أو يصرحون بالحق إلا ... وقد تراهم من حملة ويتحدثون بالسنة، ويستخدمون سنة نبينا وآيات ربنا ...

لكن بليِّها وتأويلها وتنزيلها على غير منازلها، علانية مشاهدة. ودعيٌّ مستطاب، طالما كان ناعقاً أو كاذباً!

الأمر أمر النظر في حديث هؤلاء، هو الذي يعطينا تقييمهم، وهو الذي يعلمنا هم مكانه ومصدره، فهو شريكهم في مذهب وعونهم على المضللين.

محمد حسان، كان يدعو لمبارك أيام كان مبارك في الحكم، يحبه ويدعو له ويقسم أنه ليس بخائن ولا عميل، ويرفض تنحيته عن مصر!! http://www.youtube.com/watch?v=XDnFW7SsHW8&feature=related ثم يدعو للمجلس العسكري بعد أن سيطر على الحكم، ولا يرى إلا أنهم يعملون لصالح مصر، بعد أن كان هو على صعيد مرافعته. الرجل تابعٌ لكل نظام سائد http://www.youtube.com/watch?v=Z21[illegible] وهو الذي أو بعده حرج ومثالٌ مفردٌ من منظومة متكاملة، يجدها الناظر معروضة بين ثوبه وبين مواقفه.

الرجل يتحدث بلسانه وبذقنه، نعم، كما كان يفعل من قبل، عقله مؤسس لاعتذار، بل كان يوصل المقدرة أن يُنشأ خطبة مدة ساعة كاملة يتحدث فيها عن الرجل المالك، دون أن يتكلم، لأنه أتقن الحديث بالحلق باسم الله والحديث عن رسوله صلى الله عليه وسلم؟ نعم، وهكذا كان يتحدث كل صوفي دعا إلى وحدة الوجود، وكل من دعا ببدعة منذ القرن الثاني الهجري. الحديث عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سهل، ولكن الإيمان بها قولاً وعملاً صعب يحتاج إلى الإخلاص والتجرد، وهي صفة نادرة، خاصة لأمثال الشيخ حسان!

السؤال الذي يهم الرجل ما يفعل، إلى جانب أنه مثالٌ من شخصيات تثير بخيانتها وتناقض مطالبها؟ الإجابة هو وحده في مقنع ماذا، والمعلوم الرجل يملك فضائية يقدر ثمنها بعشرات الملايين من الجنيهات على أقل تقدير. الرجل كان ممن يتقاضى عشرات الآلاف من الدولارات شهرياً على برامجه من الفضائيات خارج مصر. الرجل يملك فيلات عديدة في أنحاء مصر يأوي فيها زوجاته، لا في بيت أو غيره... لكن في فهم معرفة، الرجل يركب

سيارات من أحدث الموديلات وأفخرها، آخرها سيارة [illegible] الإمام [illegible] ثمنها وحده يكفي لسد جوع عشرات العائلات عدة سنين! ثم إن عرفنا ما يمكن أن ينفقه من أنفقه [illegible] على عياله وعمله بحسابه حتى في استخدام [illegible] العقاليات لا لأجله فهو معروف مصحوب [illegible] بكم كان [illegible] الصعب أن يتخير منهم العمل ويتركه في الساحة [illegible] وقتها [illegible] ويرتب طرح [illegible] ويهدف [illegible] مشاريع [illegible] فكان أن بدأ الرقص على أوتار الأحداث، يلاعب الثوار مرة، حتى لا يخسر مشاهديه، ويلاعب العسكري [illegible] مرات، لأنه يعلم أن أمر [illegible] إليه، إن شاء أبقاه وإن شاء ذهب به، هو رجل يعرف من أين تؤكل الكتف بل والفخذ والظهر لحماً وعظماً!

أما محمد حسان فهو نسخة «القطاع الخاص» من علي جمعة وأحمد الطيب، وهي النسخة المحكومة [illegible] كلهم تابع [illegible] نظام الحاكم، لكن منهم من أراد أن يعمل بحساب [illegible] «قطاع خاص»، لامتلاكه القدرة والموهبة، ومنهم من [illegible] أي [illegible] محدود القدرة [illegible] تكلفه، فآثر العمل لصالح النظام «قطاع عام»، [illegible] كبيراً كي [illegible] جسد من [illegible] وأمر [illegible] الطيب وجمعة [illegible] يعرف [illegible] عند أخيهم في المنصب.

حسّان والمعونة المحرمة!

ثم إن محمد حسان صاحب ملايين الفضائيات، خرج علينا ببدعة جديدة، يدعو الشعب المصري [illegible] لإنقاذ مصر [illegible] المجلس العسكري من [illegible] المعونة الأمريكية، سبحان الله، الشعب المصري الذي أكثر من [illegible] تحت خط الفقر، يدعوه هذا الداعي [illegible] الشرع للمجلس العسكري؟ أرأيتم أشد من هذا الحديث هزلاً ودجلاً؟

المجلس العسكري يسيطر على أكثر من أربعين بالمائة من اقتصاد مصر، وثرواته القومية، بين [illegible] وأراضي [illegible] ومصانع، وقرى سياحية [illegible] كلها [illegible]

شلة مختصين في الرتب العليا ثم على مضاعفة لكل من الرتب تحت اسم "بدل ولاء"، أي بدل ما يشتروا ولاءهم! هذه البدلات تتراوح بين مليون جنيه وخمسين ألف جنيه شهرياً حسب الرتبة تعطى شهرية.

المجلس العسكري يمتلك أعضاؤه ثروات تقترب من ثروات مبارك بل منهم من يمتلك موانئ كاملة. هؤلاء من يريد مشايخ الدعوة أن يساهموا في إنقاذهم من ورطتهم.

ثم ألم تعلموا قرائي الأعزاء إلى أين تذهب هذه المعونة الأمريكية؟ يقوم المجلس العسكري بإرسال ممثليه لشركات السلاح الأمريكية المختلفة التي تعرض عليهم منتجاتها ليتعاقدوا مع أحدها أو بعضها لشراء منتجاتهم، التي تدفعها لهم الحكومة الأمريكية. هل تعلم أن كل عقد يوقع عليه الممثل، مجلس الحرب منه العسكري مع الشركات التي يختارها تكون لهم عمولة عليه تقدر بملايين الدولارات؟ هكذا تذهب المعونة الأمريكية فلا يرى الشعب منها خردلة واحدة.

ألم تفهم اليوم لماذا يريد المجلس أن يظل قابعاً على كرسي الحكم، جاثماً على صدر هذا الشعب؟ إنها ملايين الدولارات التي يسرقها هذا المجلس، ذهبت إلى جيوب المخلوع وعائلته من قبل وإلى حسابات المجلس الخائن. ثم يريد اليوم هذا المجلس العميل أن يستولي عليها كلها، دون مشاركة أحد حتى المخلوع.

هذا هو المجلس الذي يدعي الداعية العسكري أنه يريد معونته! من باب «شيلني وأشيلك»! هم يستفيدون، ومكافأة يستفيد بها الداعية، والشهرة، والحصانة ضد أي ضرر قادم من العسكر.

هل يجوز أن يدفع أبناء الشعب الذين هم تحت مستوى خط الفقر لمصالح هؤلاء اللاعبين؟ يحرم ذلك بإجماع العلماء، وهو ما أفتى به العز بن عبد السلام للسلطان قطز حين أراد أن يفرض ضريبة على الناس لمعاونته في حربه، فقال له العز: لا يجوز ذلك حتى تبيع ممتلكاتك ويبيع أمراؤك ممتلكاتهم، ثم ننظر بعد ذلك في حاجة المسلمين. وهذا ما أشار إليه الشيخ الفاضل هاني السباعي.

لكن الطغمة العسكرية لا تبيع شيئاً لا سياراتها الفارهة، ولا فيلاتها الفخمة، ولا أموالها المكدسة، ولا يبيع مجلس الحرب هذا ما يملكون من مسح سائل ورواتب ومكافآت، بل يلجؤون إلى الشعب المسكين المظلوم الذي لم يجد بديلاً إلا أن يبيع جسده بيعهم ليحصلوا على لقمة العيش.

ثم أين هذا المجلس؟ من مال سورية وحماة وعلائم ومعاني الذي يعمل بأكثر من ثلاثين جبهة عسكرية، كأنه لا تعرف ثمنه كلها في تقييم اقتصادي؟ هل حرك المجلس ساكناً لأنه محكمة عرفية التي تدور منذ حينها سنة كاملة ليصدر أمر اسم مصلح يكون وثائق تصدر الأموال المهربة؟ أم إن العسكر بقيادة أحمد شفيق مرشح الرئاسة قد سهل تهريب هذه الأموال مع أموال الطنطاوي وعنان وغيرهم من حيتان مجلس الخيانة؟

هؤلاء هم من يدعو هم داعيهم العسكري ويحرص على توجيه الشعب المخدوع بعدم تخويفهم أن هناك ملايين ضد مجلس العسكر، هي بالضرورة هتافات بإسقاط محمد حسين طنطاوي، لكن الناس يريدون إسقاط هذا المجلس الخائن، وهو يحرص على بقائه، فالنتيجة أنهم يتغنون بإسقاط هذا الرجل وتغريه عبارات.

إن المال في وجهة النظر الشرعي لا يجب أن يعطى إلا من يستحق، وقد عين الله سبحانه مصارف الزكاة عيناً أو حالاً، له مصارف دينية بوجه عام، سواءً كانت في الزكاة أو في خارجها. وقد قال تعالى: ﴿ولا تؤتوا السفهاء أموالكم﴾ وهو ما يبين أن المال، ولو كان حقاً لصاحبه، لم يجز تسليمه له في حالة الإنفاق والتبرع؟ فهو لا يكون إلا لمن يستحق، والاستحقاق صفة متلازمة مع الأمانة، والأمانة صفة تثبت بالمنهج والتاريخ، وهؤلاء العسكر والحكومة التي تدير البلاد لحساب العسكر تاريخهم أسود مشوه، ومنهجهم لا صلة له بالإسلام أو بغيره، بل هو منهج التسلط والاحتيال، ووضع المصالح الشخصية فوق دم الشعب وكرامته. فتاريخ هؤلاء ومنهجهم يسلب عنهم صفة الأمانة بالكلية، ومن ثم في صفة الاستحقاق التي لا يجوز دفع التبرع لهم بأي شكل من الأشكال.

إن جمع الأموال من أفراد الشعب لتصب في يد العسكر هو أكبر عملية نصب علنية يقوم بها صحفيون ويروج لها وسائل الإعلام، وتدعمها مؤسسات عميلة للعسكر كالأزهر والإفتاء.

ومن الناحية الفقهية، فإنه من الواضح أن جمع هذا المال يحرم، وإن التبرع به يحرم، من ناحية العلاقة بين حرمة الوسيلة وحرمة القصد. هذا المال سيكون أداة في يد العسكر وفي يد الفاسدين في السلطة التنفيذية التي تتمثل في الحكومة الحالية، ينفقونه في غير مصارفه الشرعية.

الأمر ليس أمر دعاية يروج لها هذا العميل الأمني ليكسب رضا مجلس العسكر عليه وعن انتهاكاته وعن مشروعاته وويلاته. إنما الأمر أمر سلب هذا الشعب حقه في أن يرى الحجم المالي الذي سلبه منهم العسكر، والثروة التي دفعها من مضمونه، وحرمه في مساندات بعائلة خصيصة تلعب بمشاعره، وتحسن صورة العسكر، على أنهم في صراع مع أمريكا، وأنهم مغلوبون على أمرهم، وأنهم يريدون دعم الشعب حتى لا يسقطون.

ليس هناك ما يبرر أقوال هذا الرجل ولا أفعاله إلا بانبهاره وعمالته، ولو أنه بدأ بنفسه، وعمل التبرع بنصف راتبه الذي يتقاضاه من العصابات، والخروج عن نصف ممتلكاته لصالح الخزينة المصرية، واكتفى بعشرة ملايين مما عنده، لقلنا صدق والله. ولكن الإخلاص سلعة نادرة، ولن يفعل، حتى وضع نفسه في صندوق، وحي مع انفتاحه من أمثال الهوية، أحد وحيد همه ونفقاته القلوب http://www.youtube.com/watch?v=_GPGL4gMJHB0

ومن همه وهمه بلغيه



الرئيس القادم .. بين الشعب والعسكري ٢١-٣-٢٠١٢

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه، وبعد

مع السلطة التي في النظام المصري، تتركز السلطة في يد رئيس الجمهورية كاملة ولا زالت، والغرض من هذا هو تركيزها في يد الرئيس العسكري بعيداً عن أية محاولة للانتقاص في صلاحياته بأي شكل، ومن أي جهة. هذا الوضع هو ما يجعل المجلس العسكري، الذي استمر يتحكم به أن يُسيطر على السلطات الثلاث، يوجهها كما يريد لمصالح قياداته التسعة عشر. من هذا المنطلق يمكن أن نفهم لماذا تعنت المجلس الحاكم في تمسكه بضبط صلاحيات رئيس الجمهورية من ناحية، وضبط اختيار الشعب للرئيس من ناحية أخرى.

المجلس العسكريّ لن يسمح إلا برئيس ضعيف الشخصية، يعني متآمر مهدد في شبابه، متورطاً في الفساد تتكون عليه جنح، أو أمثال ما كي يسمونه، لا دين له، ولا ولاء إلا لنفسه وللعسكري. ومن صفات الرئيس المطلوب، كما يريده العسكري، أن يكون مخلصاً للصهيونية والصليبية، جباناً عميلاً لا يجرؤ على أن يتخذ أي موقف قوي جاد في وجه الغرب، بل هو أقرب إلى منسق أعمال وحاكم أحكام منه لرئيس ذي صلاحية ونفوذ.

وهذه المواصفات تنحصر في عدد من المرشحين تتوزع في عمرو موسى، فيما لم يكن قبل اختيار العسكري يتجه إلى منصور حسن، ومنهم من قال بأن نبيل العربي هو مرشح المجلس، وهؤلاء من رجال العهد البائد، وكلهم على نهج المخلوع، وتنطبق عليهم بدرجة كبيرة، وإن تفوق موسى على زميليه في هذا المضمار.

أما الشعب فإن موضوع الرئاسة بالنسبة له هو موضوعٌ دقيقٌ حاسمٌ، فرغم أننا نرى أن هذه الانتخابات كلها لن تجدي في تحقيق المطلوب، ولا الوصول إلى المقصود، إذ «الديمقراطية لا تعني كتاكيت»، كما يقال في المثل المصري العام، بمعنى أن المجلس العسكري لن يسمح بمرور أحد على أنه ميسرة لمصالح الشعب، فالاختيار من شأنه أن تتحدد معه مسار وجبروت، وهو ما رأيناه بالفعل في شهور ماضية، لكن أكثر الناس لا يعلمون ذلك، أو وجود

رئيس يمثل الهوية الإسلامية، هو أمرٌ يعتبرُ من المقاصد الشرعية التي يجب أن يسعى إليها من يريد لهذه الشريعة أن تظهر، وأن تكون لها اليد العليا في مصر. هذا قدرٌ لا يختلف عليه أحدٌ ممن له في الإسلام نصيب، إلا من أهل البدع والأهواء.

ولكن ذلك لا يمكن أن يكون عن طريق التعمية، ولا يكون من منطق الانتخابات، إذ إلى جانب أنه هذا يخالف منهج أهل السنة في مسألة التدافع، فإننا نرى ما حدث على يد الإخوان من عقد الصفقات مع … من خلال العملية الانتخابية التي يضع شروطها ويسن شروطها مجلس العسكر، فكيف يمكن أن يكون حصيفاً محكماً؟

لكن الواقع أن الشعب يجب أن يكون على وعي بما يصلح من يريده رئيساً. إذ إن حياة هذا الوعي، يمثل رحيقاً لقضية التشريع في نفوس الناس، ويعطيها زخماً وحياة. فهو كالدعوة، منهج لا يشخص بعينه. ومن هنا وجب أن نحدد ما نراه في مواصفات هذا الذي نرجوه رئيساً لمصر، على رغم أنف الخوَن البرهاميين، الذين صرحوا بأن الصفة الرئيسة في الرئيس الذي يرضونه هو أن يكون علمانياً لا صلة له بالبيئة الإسلامية.

الرئيس الذي يسعى له الشعب هو رجلٌ يرعى دين الله بقوة، لا يلين ولا يداهن ولا يقايض. رجلٌ يضع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومنهج السنة النبوية نصب عينيه، لا تغيب عنه عيناه، منهما يتحرك وبهما يحكم وإليهما يرجع في كافة تصرفاته وقراراته وهو رجل يميز بين الحلال والحرام، تمييزاً فقهياً وتمييزاً عملياً ونفسياً، فلا يسمح لنفسه أن يقبل أولاً، ولا أن يحيق ثانياً.

الرئيس المطلوب هو رجل يصلح أن يكون خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قيادة شعب مسلم، له ضوابطه يظهر فيه إخلاصه وتفانيه في خدمة هذا الدين، وفي خدمة المؤمنين، يمنع عنهم الضرر والفساد، ويجلب لهم النفع والرشاد.

وليس هذا معناه أن ننتظر الصديق أبي بكر أو الفاروق عمر، بل يعني أنه يجمع بين جنبيه هؤلاء الصحابة الأبرار مثلاً أعلى في سيرته قولاً وعملاً. بمعنى أنه يعتبر أن يُرضي ربه قبل أن يُرضي الناس. فالمسألة ليست في القضية هنا بل في صلاحية …

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، لكنها الأمانة والإخلاص والشرف والتقوى والكرامة، وسداد الرأي ما أمكن.

فإذا نظرنا إلى أرض الواقع، وجدنا الثوار الذين قد وضعوا أيديهم في أيدي العسكر، لأنهم ظنوا أنهم كانوا محبين، فهم يريدون أن يسلموا مصر إلى عملاء عميل عميل كسيح، فهم شكروا تارة المجلس العسكري، مع أنه لا حقيقة لحركة العسكر كي تحرك الجرائر لتحركاتهم في مواقف بعينها محدودة بينه وبين المجلس.

ثم نجد أن حزب النور السلفي ومن ورائه «السلفيون» قد انقسموا على أنفسهم، فمنهم من فهم اللعبة وخرج عن تبعية المشايخ، ومنهم من تحير واضطرب، لا يعرف ماذا يريد، أيبيع الحرية إيمانا بأنهم أعلم بالسياسة؟ أم يخرج على الإجماع فيعوم ويحدد مواصفات من يريد بحرية واستقلالية؟

ثم إذا نظرنا إلى حديث الإخوان نجدهم يحددون مواصفات تامة في الاستقلالية والتوافقية، وأن يكون كفئا من الناحية الإدارية، وأن يقدم برنامجا مدروسا مدعوما بفريق من العلماء الذين يشهدون له بالصحة والواقعية، وهذه القدرة فيه حق ونص، نحن فيه أن الكفاءة أمرٌ معتبرٌ، وهي شرطٌ عند كافة الفقهاء في باب اختيار الإمام، بل هم أكثر دقة في تحديد معنى الكفاءة وتفصيل المعايير المرعية فيها، وهو ما يجعلنا نصر على وجود البرامج المتخصصة التي تشهد له بصحة عمله، لا أقول لكن البعض في قوى الضغط، ثم يريدونه «توافقيا» في مهامه، والعجيب أن التوافق أساسا يعني عدم تبني الشخص بأغلبيته، والشخص قد توافق على الشخصيات الإسلامية في كل اختياراته لكنهم يقصدون بالتوافقية «التلفيقية»، فهم يريدون أن يكون رئيسا من الأغلبية العلمانية، وما هذا إلا تلفيقٌ بغيض واستبدادٌ مريض.

ثم إذا رجعنا إلى أرض الواقع، ونظرنا إلى أولئك الذين هم على مسرح الأحداث اليوم، وجدنا أمثال حمدين صباحي، والعوا، وعمرو موسى، ورئيس ... وجميل العريان، وأحمد شفيق الشيطان العسكري، وحسام عبد ... وعبد المنعم عبد الفتاح

الإخوان للأمر، وسلبهم نحو رأس الحربة في منظومة الخداع الخاصة بالعسكر. ثم من سيأتي به العسكري متواطئاً مع بعض من في الأيام القليلة القادمة، لتجعله مرفوضاً حتى قبل أن يعلن اسمه.

ثم نرى أن هذه الضغوطات التي مورست لا تقف عند فضحهم، إلا في الشيخ حازم أبو اسماعيل، عن هذا أو مثيله، أو هي ضرورة الحشد على الإنتساب إلى الإخوان. نعم أن مثله كان يجب أن يبقى أمرهم قبل أن يعلنوه لا بعده، وهو في ذلك مثل الشيخ وجدي غنيم. ثم ما كان من حديثه عن دور البرلمان ودعمه للإخوان في ترشيحهم، وهو الأمر الذي اعتبره من بين أخطائه، مثله في ذلك مثل الشيخ عبد المجيد الشاذلي، وهو من مشايخنا الأفاضل، كلهم بين الخطأ والصواب.

من هنا فإنه إن كان لابد أن يذهب الناس إلى صناديق (القمع)، قبل أن يستجيبوا لضغوطهم ويحسموا أمورهم في الميدان، وهو الأمر الذي بات واضحاً لدى المسلمين أنه حقيقة لا مراء في حدوثها، فلا بأس أن ندلي بشيء، فإنه ليس أفضل من هذا الشيخ حازم أبو اسماعيل، ولا أقرب منه دعوة لتشريع مما أقوله بكتابه في معسكر الإخوان، إذ هو يمثل كل ما يكرهون منه، وكافة ما يريدون تجنبه، من حرص على الإسلام، وعلى معنى الحلال والحرام، ومن تصور عام شامل لدين الله، بالإضافة إلى كفاءة إدارية ووعي سياسي وكرامة محفوظة وطهارة يد ولسان، إلى جانب الحنكة القضائية، وبرامج علمية. فالأمر ليس أمر الشيخ ذاته، بل ما يمثله من قيمة إسلامية يحاول العسكر والإخوان هدمها، هدمهم الله.

لكننا نعود فنؤكد أن هذه العملية الإنتخابية برمتها هي مهزلة متكاملة الأطراف لا جدوى منها إلا تمكين خونة العسكر ومتواطئة الإخوان البرلمانيين، أن يفرضوا رئيساً على الشعب. فنحن ممن لا يرى العمليات الإنتخابية، في ظل العسكر والنظام العلماني، لا تجوز أصلاً، لا شرعاً ولا تجدي عقلاً. وهو ما ظهر من نص المواد التي يضيفها العسكر لما يسمونه الإعلان الدستوري الذي يبررون به عن أغراضهم بشأن أن قرارات لجنة

لا يصح الاعتراض عليها. سبحان الله! هؤلاء الملاحدة لا يريدون أن يكون لنصوص القرآن الكريم هذه الحصانة في الدستور، لكنهم يجعلون هذه الحصانة مكفولة لمحمد بعزيز جلّ وحده هو ذلك الشخص ذو السلطات العظيمة المطلقة التي عليه ميزانية، يعني أنه هو وحده من سيعين رئيس الجمهورية!

وهي مهزلة في حد ذاتها تنبئ عن ستحدث في بعض أكبر الدول في مصر والأيام بيننا.

أزمة العليمي .. والدكتاتورية السلفية الإخوانية العسكرية ، ٢٢ ٢ ٢٠١٢

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بدأ العليمي على ما أتوجه مختلف معه خلافاً أصلياً وجذرياً في الفكر والمنهج، هذا أمرٌ ليس موضع جدالٍ أو تشكك.

إنما الأمر الذي أثير في الأيام السابقة من أحداث تتعلق بقضية سبه للمشير طنطاوي، أو على الأصح التعريض به في مؤتمر عام ببورسعيد، وهذا الحدث، هو في حقيقته، كاشفٌ لأمور عديدة في غاية الخطورة، توضح الأزمة الحقيقية التي نعانيها على الساحة السياسية المصرية، والتي تكاد تعصف بمستقبل أمتنا برمته.

وسنطرح ما نراه الأخطر في أعقاب هذه الأزمة التي أظهرت ما عليه حالة التحالف السلفيون الإخوانيون العسكريون، في بعض النقاط التالية:

- الأخطر هو هذه السرعة العجيبة في مساءلة العليمي عن جريمته الكبرى، وخطيئته العظمى، وإحالته إلى التحقيق على الفور. كيف يتناسب هذا مع البطء التواطئي الذي نراه في قضية قتل المتظاهرين، وفي قضية محمد محمود، وفي قضية هيكلة الداخلية، وفي قضية أمن الدولة المحترق، وأموات قناة السويس، وشهداء بورسعيد التي لم يتم عام كامل دون إدانة ضابط واحد فيها، وكأنهم قتلوا أنفسهم. وفي كافة القضايا التي تلبست بها الأجهزة الأمنية بتواطئها مع الحكم العسكري.

- الأخطر هو تقديم هذه الأمور الجانبية الشكلية على ذات الأمور المهمة بما يقدم أهم ممثلي الشعب، بتجريدهم من أية صفة حقيقية، أو صلاحية تحميهم وتمنع تحت قبة البرلمان.

- الأخطر هو استمرار الاتجاه إلى تأليه العسكر، الذي يتبناه السلفيون والإخوان، بمعرفة من مصيبة، أو مفهوم، وكأن العسكر هم من حملوهم إلى كراسيهم

لأن أبناء الشعب مخدوع، والعسكر الذين نسي البعض، هم أركان حكم مبارك، وهم الذين ظلوا طيلة ثلاثين عامًا شركاء في الفساد والسرقة والنهب، بل وأسهموا هم في ذلك إلى يومنا هذا.

* الأخطر هو ذلك التخبط العجيب الذي يتعامل به الكتاتني في المسائل المعروضة عليه؛ يضرب بعرض الحائط بما يريد، ويذكر الأسباب على ما يريد، ورحم الله فتحي سرور من قبل.

* الأخطر هو أنه لو كان الحزب الوطني لا يزال في البرلمان اليوم، ما عرف عصره بمثل هذا التخبط القبيح، وما وُفِّق بمثل هذا النهج يتصدر الشأن شرف الطنطاوي، وخدع مجلس الجنزوري عن مرتب الوطن. يعلم الله أنّ الطنطاوي هو أس الخمر اليوم في مصر، لمن لهم وعقل.

* الأخطر هو الزج بهذا الداعية العسكري النبوي محمد حسان في قضية سحب وسائل داخل المجلس، ورب بعض البعض بأن حدث من سبب بالطنطاوي، وإن حدث خارج المجلس، فهو يشبه مؤسسة قومية، برأس ندوة الكمصرية اليوم، فما هي مناسبة أن يدرج اسم محمد حسان في هذا الأمر؟ إن سبب النصيحي حسان خارج المجلس، فعلى حسان أن يلجأ للقضاء، لكن أن تحمل القضية بسبب المجلس، فإن ذلك يمثل إهانة مستحيلة بسلطة، وتدخل في عمل القضاء، وخرق لمقولة التشريعية، لأنه ليس لحسان علاقة به، حصانة بأي شكل، وهو ما يدعونا مرة أخرى إلى التذكير بما ذهب إليه من قبل، من أن من أهداف الخطر أن يكون ائتلاف سلفيين في البرلمان يحي عاب ومشايخ خارج البرلمان هو في هذا المحدد أولًا، وإسقاط سمو الشعب في ولاء برلمانه بشكل كامل، وهو ما دعانا من قبل لمطلب حل جماعة الإخوان، وتفكيك مكتبها الإرشادي الذي يوجه لأعضائه البرلمانية، كما كانت لجنة السياسات في الحزب الوطني توجه نوابه من قبل، تمامًا بلا فرق.

* الأخطر هو أن ابن عبد الوهاب معه، نسب نفسه للإسلام ثم ترحيب وتدليس على الشعب بكامله، وهي هي التي لم تقف مع المحكمة ضد الشعب الذي ثار عليه، وتحكم له حتماً، وسببت فيه فصلاً هو بريء منه براءة الذئب من دم ابن يعقوب

المرتد اليوم، هو تجربة فاشلة مجربة منذ ستين عاماً يحكمنا بها العسكر دون محمد مرسي عقده، ثم يكونون له وهم موقف آخر بعد وقت من يكون هؤلاء مسئولين بعد أن كشفوا أنفسهم وسجلوا خياناتهم في ذاكرة الشعب



مأزق الحركة الإسلامية .. ومَشايخها! ٢٢-٣-٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

الحركة الإسلامية تمرّ، كما ذكرنا مرارًا، في مأزق خطير، ومُنعطف حادّ في تاريخها الحديث. حيث أن هذه الحركة كانت، في العقود الماضية، تقف في خندق واحد بكل طوائفها وفصائلها، أمام عدوّ محدد، وهو وقفة تتمثل في النظام القائم والحكومة التي تمثل باسمه. هذه الأطياف التي كانت، ولا تزال، تختلف فيما بينها اختلافاً شديداً حاداً، يصل بين طرف الليبرالية الإخوانية إلى السُّنية العاملة (لا أقول السلفية)، وهما طرفان يمثلان طرفي منظومة منتسبة للإسلام السنيّ. لكن هذه الاختلافات كانت خافية وراء جدار التحدي الواحد في مواجهة العدو الحكومي المشترك. ثم انقلب الأمر فلم يعد عدواً بل شريكاً، من جهة واحدة!

في أعقاب الثورة المصرية، وبزوغ نجم موازين القوى، الذي قلب الأمور رأساً على عقب، في المنظومة الإسلامية، وإن لم يكن له هذا التأثير في الجهة القابضة على الحكم، التي فرضت قبضتها بعد أن تسوّى العسكر عنه، وأسفر إرادتهم عن إرهاصات رئاسة خادعة وتمرير قوانين ناعمة في شؤون البرلمان والرئاسة، حدث أن تبدلت مسالك الطرفين، فتحولت جماعات الإخوانية وأذنابها السلفية إلى خندق العدو القائم، والحكومة الموالية له، في مواجهة أهل السنة من أتباع السلف الصالح.

والمأزق الذي تواجهه الحركة اليوم، وبالأحرى التحدي الذي يواجهه شيوخها الأفاضل من أهل السنة والحق والعدل، يأتي من ذلك الموقف الذي طرأ على القوى السياسية خارج الحركة، فاستقطبت منها من ضعف واستسلم، وتركتهم في مواجهة نظام تدوّنه من ناحية، وأولئك الذين كانوا رفاقاً في معسكر الأمس من ناحية أخرى.

ويمثل هذا التحدي هو الأكبر في تاريخ هذه العصبة التي لا تزال تتمسك بالحق، وتعرف معالمه وسُبُله وضوابطه، كي تعرف ملامح الباطل وحدوده ووجهه

ومع التحدي، سيتمخض هذه الفئة كذلك، كي محصلات الثورة العديد من الفئات والحركات والمشايخ تخصصت بعضها في خصخصة تيه العمانية، من زكريا بن الظلمة والبغاة، بل تلوث عن العمانية بالكرامة ويحتها أخريات من تلك الحركات، تحت قبو كانتي خاصة. هذا التحدي سيمر من هؤلاء المشايخ والقادة من جانب متعددة، حسب قدرة كلٍّ على الثبات على الحق، ثم التحدث به والدعوة إليه، ثم التحمل ممن خالفه وتلاعب به وتعاهد عليه، وهي درجات ثلاثة، لكلٍّ منها دورٌ، ولكلٍّ منها ضرورة على الساحة، ثم تتفاوت حسب القدرة الشخصية لكلٍّ منهم.

وقد رأيت أن بعض هؤلاء المشايخ، وإن عارض الفكر الإخواني، بل وصرح بذم قرائه خصه هذا الفكر دعم الإخوان في برنامه، مثل حازم أبو إسماعيل، والشيخ عبد المجيد الشاذلي، بارك الله في عمرهما. ثم تخلف الشيخ أبو إسماعيل عن الشيخ الشاذلي، أن أبو إسماعيل يقصر بالإشارة إلى الإخوان، وإن عارض كافة سياساتهم الحالية، بينما يسمى الشيخ الشاذلي بـ المفكر الإخواني في يوم من الأيام بل كان دعمه للإخوان، وعداوته مع التصريح بجهالتهم وضعفاتهم مع العسكر من باب إطلاق ذات ... من سمعة استعداد كافي لموقفه في وجهه. وهو أمر لا يقبل أن يعترض عليه معترضٌ. د هو خصم بشكل كامل للتصدي للتصفي لكل من يتصدى لقيادة شعبية بـ كانت. وإن كنا نرى أن الصمت عن الدعم كان أولى بينما كان غروب أبو إسماعيل عن التصدي يقصر حده برموز الإخوانية التي خرجت عن سبيل السوي في كثير من قراراته بل ودعوته لترشيح العريان لرئاسة مجلس الشعب مع موقف مجري هذا الأخير من ترشيحه لرئاسة ... ذات سياسة يُقصد بها عدم حماية أصوات تسمى بـ الإخوان يمكن أن تختلف قياداته في عدم انتخاب الشيخ على قصده، وهو ما يراه سياسة، كان الصمت عن مدح الإخوان فيها أولى وأقصد.

ثم رأيت مثل الشيخ رفاعي سرور بعينه وقصده يتحدث بشكل أكبر وضوحاً عن الخلل القائم في السياسات التي اتبعها الإخوان، وحماية العسكر، وإن تجاوز عن ذكر

أسوء نتيجها، ونقصد أن يدعو إلى توحد التيار الإسلامي بكافة أطيافه في وجه هذه المؤامرة الخارجية التي تدفع بالبلاد خطوة خطوة إلى التقسيم. وهذا، مع إقرارنا بأنه يجب الحذر منه والتحسب له، لا نرى أن تلك القوى الخارجية اليوم تمثل أكثر من نسبة ضئيلة من حجم المخطط المتجسد على أبواب مصر. الخطر الماثل في التقسيم، مهما أن يكون، تحت أي سيناريو معقول، لكن، في التحليل النهائي، ما يقوم به العسكر، ومن هم في خندقه اليوم من إخوان وسلفيين، هو الأخطر على مصر وعلى مستقبلها الإسلامي والوطني.

ثم الأحرى أن هذه الدعوة، التي يروج لها على الساحة الإسلامية بتعدد طوائفه أن يلتئم جمعها في المرحلة القادمة، ليست عملية بأي شكل من الأشكال، إذ هي تستلزم أن يتحول أحد الفريقين، الذي يقبع اليوم في خندق العسكر والحكومة والنظام الأمني، والآخر الذي في خندق مقابل، ليجتمعا في خندق واحد. وهذا لن يحدث إلا بأحد طريقين، أن يعترض الإخوان والسلفيون الحكم العسكري، ويتخذوا القرارات الصحيحة في البرلمان وفي الشارع، لا أن هذا النظام العسكري مثل أن يعترض القوانين التي أقرها العسكر دون البرلمان رغم أنهم كانوا ... الجمهورية وغيره، أو تبديل أن يقوم مشايخ السنة المعادية على توجهاتهم، وينضموا إلى الخندق الآخر، ويتعاونوا لفتح الساحة، إلا من يعصمه الله من هذا الزيغ المريع.

وائتلاف قائمة "الإسلامي"، أمر مطلوب مفروض لا شك، لكن المسألة هي في رسم حدود هذا الائتلاف وبيان ضوابطه، التي لا شك تختلف عن ائتلاف يحمله القوة التي تتفاوض في هذه الحركات عن السنة العادية، والحروب الدائرة ضد الائتلاف، وتوجه الائتلاف المطلوب بناء على الأمرين السابقين، وهو ما سنحاول بيانه في مقال آخر بإذن الله. إذ لم تتم هذه الضوابط والحدود، ضاعت السنة، والتبس الفقه كله، وضاعت ظهورنا من أجل توحيد مشبوه لا أساس له.

كذلك نرى على الساحة، عددا من مشايخ الدين ذوي الحرية بعد جانب الثلاثة التي ذكرنا، مثل الشيخ محمد حجازي، والشيخ مجدي كمال، والشيخ سعد حسني وغيرهم

من الأقاصي في الداخل، والشيخ هاني السباعي والشيخ وجدي غُنيم وأمثالهم في الخارج وهؤلاء هم من نظن أنهم في المركز من الحركة الإسلامية اليوم، ومن حولهم الكوكبة التي ذكرنا منها بعض نجومها أعلاه.

التحدي الذي أشرنا إليه في أول مقال يكمن في أن الدعوة إلى التوحيد الخالص، والتحذير من الشرك بكافة صوره، وعلى رأسها شرك التشريع، كانت هي مدار دعوة أهل الحق الإسلامي بوجه من الوجوه، لم يشذ عنها حتى الإخوان والسلفيون. لكن الدعوة اليوم بمستجدات الانقسام الحتمي بين طوائف التيار تجعل الدعوة إلى التوحيد، والتحذير من الشرك ليست كافية لبيان الانحراف القائم، خاصة وقد أصبح الإخوان يمثله عدد ممن يدعي ذكراً إسلامياً، بغض النظر عن حقيقة عقيدته وممارساته السيئة عنها بعد تقرّب العسكريين.

الوضع القائم يستدعي أن تستمر الدعوة بفضح شرك التشريع، وبفضح بدعة التوافقية، أو شرك هذه البدعة في بعض من صورها، وأن تصرف أقلام بعض هؤلاء المنظرين بتبيان الإسلام عن معنى الولاء والبراء، ولا كانت دعوة مفصولة، وكأنهم دعاة خائفين لله ولرسوله ولدعوتهم. هذا ما تستدعيه أصول النظر ومقررات الفقه في باب اختلاف الدلالات، حيث أن دلالة ما قد تكون كافية للإقرار بالإسلام أو بفهمه وشرحه والدعوة إليه، وقد لا تكفي ذات الدلالة في واقع مع هذا القدر من الإقرار أو من الشرح والبيان والدعوة. وهذا يعني أنه لابد من الوضوح والمباشرة والبعد عن لعبة السياسة، إذ طرق الدعوة لا تتفق مع السياسة التي تظهر أمراً وتخفي أموراً قصداً وعمداً.

هذا ما نقصد إليه من أن التحدي الذي يواجه الدعوة في المرحلة القادمة يمثل على المشايخ والدعاة والقادة، نسأل الله أن يوفقهم إلى الحق والصواب، ثم الثبات عليه، وأخذ إلى الحق الآخرين، من ضلّ منهم من الإخوان والسلفيين.

ربنا تقبل عبدك رفاعي في الصالحين .. ٢٢ / ٢ / ٢٠١٣

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه، وبعد

غيب هذا الحدث الذي يتوقعه كل حيٍّ عن كلِّ حيٍّ، وفاة الشيخ الحبيب، وبقية السلف الصالح، الأخ العلامة رفاعي سرور، ولكن نفسي ذاقته لأول مرة [illegible] والشيخ حبيبي من أقراني في مصر، فوالله ما كنت أحب إلا أن يكتب هو عزائي، فإن في هذا شرفًا لي ولأمثالي، ولكن قدر الله سابق، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقد عرفت الشيخ رفاعي رحمه الله منذ الستينيات حين كنا في معركة نشر الصحوة الفريدة في بدايتها، مشغولين بالدعوة والرد على المدعين، وبيان الحق ونصرته. وكان رفاعي رحمه الله كما كان يوم أن توفاه الله، قويًا في الحق، ثابتًا عليه، واضحًا فيما يعتقد، ثقة بين أصحابه وطلبته، لا يتلون في حديثه ولا يداهن ولا [illegible]، وقد قاوم الطغاة ووقف في وجه الكفر، وبين التوحيد، وأزال الشبهات، جزاه الله عن الأمة خيرًا.

كان آخر حديث لي معه منذ عدة أسابيع، ومعنا الشيخ الفاضل هاني السباعي، حيث تدارسنا موضوع مصير الدعوة في مصر، وانطلاق التيار السني لإنقاذ مصر، وأمور عديدة تدور كلها على الدعوة ومجالاتها.

وكان الشيخ الرفاعي رحمه الله كعادته أديبًا مهذبًا، وهو مريض لا يكاد يقوى جسمه من المرض، إلا أنك لا تنتظر أفضل منه وأحكم، يؤثر في السامع بعمقه ورصانته، وهيبته وعلمه، فلا يُمل من حديثه ولو استوعب الليل والنهار.

لا أجد في هذا المقام أفضل من أن أرجو أن يكون شيخنا رحمه الله ممن قال الله تعالى فيهم: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ۖ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا

لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣].

من كلماته الأخيرة

«الصوفيون لا يؤثر فيهم الأعداء [illegible] ما داموا [illegible] في قصورهم، فينبغي أن [illegible] لا على المجاهدين على [illegible]».

رحم الله الشيخ الجليل رفاعي سرور، وألهم أهله وأحبابه الصبر والسلوان.

الموتُ .. الغائبُ القريب ٢٣-١٢-٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بدأت أكتب هذا المقال منذ أكثر من ستة أشهر، وبالتحديد في مايو من العام المنصرم، وسبحان الله ما توقعت أن أعود إليه بسبب وفاة الشيخ رفاعي سرور، لكن لا قدر لسابقه، والموت قريبٌ، والوداع لحظةٌ مكتوبة

فالآن نودّع الأصدقاء سويةً حتى أودّع حتى نودّعه

الموت مصيبة بكل معايير الحصر البشري، سماه الله كذلك ﴿فأصابتكم مصيبة الموت﴾ [المائدة]، وأجمع الناس على ذلك الصديق والعدو والقريب والبعيد، لكنها، حسب ما والله أعلم، مصيبة لمن بقي من الخلف إن كان الميت من أهل التقوى والصلاح، ومصيبة للميت إن كان من أهل الفسق والفساد

حين يكون المتوفّى رجلاً صالحاً عاش داعياً مصلحاً لنفسه ولأهله وعشيرته، ويدعو إلى الحق، ويحيي سنته، ويجاهد في سبيله، كما كان شيخنا رفاعي، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً، فإن مصيبة من حوله، لا أقول أهله وأقاربه، فإن ذلك مما جُبلت عليه الفطرة أن تحزن لفراق من تحب من الأهل، ولكن أقول مصيبةٌ عامة لا تختص بفرد أو بلد، هي مصيبة أمة، تتجدّد مرة بعد مرة، مع كل عالمٍ مُفارق.

ذلك أن الثابت شرعاً والمشاهد واقعاً أن أهل الفضل في انحسار دائم وفي اندثار مستمر، فقد ثبت هذا في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»، وهو ظاهرٌ في انقراض الشباب الصالحين، قرناً بعد قرن، جيلاً من خلفه بعد خلفه، كما أن ذلك مشاهدٌ معروف، فأين أمثال محمد شاكر ومحمود شاكر ومحمد محمد حسين وسيد قطب والشنقيطي ومحمد إبراهيم والدوسري والعقيل ورفاعي سرور، رحمة الله عليهم جميعاً؟

ذهب الذين يُعاش في أكنافهم *** وبقيت في خلفٍ كجلد الأجرب

لعله إذن هذا البلاء المصيب للأمة هي التي أشار لها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه الصحيح عن عمرو بن العاص رضي الله عنه "إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا" البخاري. هذه هي المصيبة التي تواجه الأمة كل مرة يختار الله سبحانه أحد علمائها لجواره الكريم. والسؤال هو أين البديل؟

لقد ترك لنا الشيخ الدوسري تركة مثقلة بالهم والهموم، وساحة مُترعة بالرويبضات، وواقعاً تشيب فيه النواصي المصيبة؟ علماء بذُلّ وعجز، ومنهم قطاع عليهم القطع عدم، ومنهم القطاع الخاص الذي استتر وراء جلباب الدنيا يعمل، ومنهم من يعمل كأنه يحمل أثقالاً! فأين هم من تابع السلطان الكافر في قاسم الظالم الذي حكم الله به من فوق سبع سماوات بن الفرع من حق التشريع، فرضوه ودانوا له عبدةً في السياسة، وفرّوا من جهاد، وأصابوا شباباً كثيراً، وأعلموا أغلب عقله عن التعقل، خرجوا من هؤلاء الأئمة عن حسن علاقتهم بالنظام.

هذا ولم يجر في وقت عرفنا أصحاب العلم، وتعطشت لوجودهم الدول والأمم، عندما واحد منهم يقوم بما لم يقم له من غيرهم. ليس ذلك مقتصرٌ على التحصيل، بل على النظر والتحليل. إن تحليل هؤلاء، وخصٌّ منهم شيخنا رحمه الله، ونظرتهم إلى الواقع تكشف حبائله، وفهمهم مداخله ومسالكه، هي التي تغير وتميز فهمهم عن أغيرهم.

ثم الأهم هو الهمة، وهي ما أراها نفتقد في كثير من أبناء الجيل الجديد. الهمة التي تبعث على إدراك أهمية الأمر الذي يتصدى له، ثم التعلم والبحث الحثيث، ثم التحليل والتمحيص، ثم الإنتاج من كتابة أو تدريس، ثم القيام على ذلك دهراً لا يثنيهم تعب ولا ملل، فهي خطة حياتهم، لا حياة لهم إلا بالسير على خطاها.

هل يعي الجيل الجديد ما أمامه من مهام؟ هل هو مستعدٌ لتحمل الأمانة بعد ما ظهر أنه قد راح الكثير وبقي القليل علماً وعزماً، والجيل الذي لا أقل القليل،

منهم من قضى نحبه ومنهم المنتظر، لكن حق على أمثالنا من جيل القادم أن يغتنموا الفرصة فلا يضيعوها بحقه دون الرجوع إلى هؤلاء الأعلام من بقية الصالحين، يأخذون المنهج ويتعلمون تصحيح النظر وتحقيق المناطات، فهي في أيامنا هذه من نوادر العلماء.

مبين أن ما قال تقدمه عن السيئات من العمر القاصمة الرقاب، وتصديره، فها قد ذهب عنا أحد وبقي كثير من المخزون يتصايح بالبريطانيات، ويتاجر مع انقطاع، ليس لنا إلا أن نردد قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة].



المجرمون في حق مصر .. يدٌ واحدةٌ ٢١-٠٢-٢٠٢٢

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه، وبعد

حماك الله يا شعب مصر؛ كم انتُهكت حُرماتك؟ كم انتُهبت ثرواتك؟ كم شُرد وقُتل وسُجن من أبنائك؟ كم وطئت كرامتك؟ حتى وصل المجرمون بهذا الشعب إلى مستوى أدنى من مستوى الأموات، لا يجد الخبز ولا الوقود ولا الكرامة، لا يشرب ماءً إلا ملوثًا، ولا يأكل طعامًا إلا مسرطنًا، تنهش بدنه الأمراض، ويستأثر بخيراته مجرمون، يعيش في حياة تعيسة، يجعل في موضعها أملاً، لا تعليمَ ولا صحةَ ولا مالَ، ماضٍ كئيب، وحاضر عصيب، ومستقبل جديب.

حسب مشاهير العالم والمفكرين مصر من أغنى البلدان على وجه البسيطة بلا منازع على الأرض، ولكن هذا الذي نصفه هو واقعُ مصر، التي توالى على شعبها الحكام والعسكر الفاسدون عقود منذ الانقلاب، يشربون السموم، ويُحكمهم الخونة واللصوص، وكأن بينهم وبين هذا الشعب ثأرًا قديمًا، فيحكمونه بالحديد والنار، ويرى عالمهم ما فيه من فقر ومرض، فضلاً عن ثرواته، والعسكر والمؤسسات والعسكر في كافة مفاصل الدولة أشد ما يكون على عهد المخلوع، هذه حقائق ثابتة على الأرض لا يستطيع عاقل أن يدفعها أو أن يدافع عنها.

المجرمون في حق مصر كثيرون، كل المجرمين مباشرين وغير مباشرين الذين ساهموا في أن يصل شعب مصر إلى ما هو فيه.

المجرمون الرؤوس هم أعضاء النظام العسكري الذي بدأ بجمال عبد الناصر مؤسس الديكتاتورية في منطقة العرب، وحبيب الأمة وصانع القداسة، وقائد ستة عشر، وتلو النكسة! ثم عقبه السادات عميل أمريكا الأول، الذي خرب حرب أكتوبر بعد أن أصبح النصر وشيكًا، وصانع معاهدة العار في معسكر داود بعد تعاقده مع أسياده الأمريكان، الذين كان يصفهم بأن ٩٩٪ من أوراق اللعبة في أيديهم (ولم يترك إلا ١٪ بيد الله)، والماسوني الداعية إلى توحيد الأديان في معبد سيناء، ثم مبارك عديم الشخصية الأبله، الذي مضى عمر

ما تبقى من شعب مصر، وكانت هذه اليد الطولى في نهب الثروة وقتل الحرث والنسل لحساب اليهود والنصارى، مقابل ثروة قدرت بسبعين مليار من الدولارات، وهذا الأخير فعل ما فعل دون أن تختلج في وجهه لتعبس عضلة أو أن تطرف له عين، بل ويعقب له أنجاله أن يعمل على توريث ابنه الجريمة التي ارتكبها بأبناء الشعب!

هذا النظام العسكري أفرز مثل هذه الجرائم الطغيانية التي جمعها اليوم في ما يسمى المجلس العسكري الذي صنعه مبارك بنفسه، وأغدق عليه [illegible] من ثروة مصر مكافأة لهم لمصالحهم الخاصة بعد أن [illegible] الحرث والنسل [illegible]، وأصبحوا [illegible] من عهرة النظام.

ثم تجيء من بعده في ذيل الجهاز الإرهابي الرهيب، الذي يسمونه جهاز الأمن، وهم الذين تعتمد عليهم السلطة الحاكمة والنظام العسكري بالقمع والقتل والتعذيب سواء الشرطة أو الأمن المركزي أو مباحث العاصمة أو أمن الدولة، أو جهاز المخابرات الذي تديره المخابرات [illegible]، ثم المجرمون المستفيدون من أنصار هذه الطغمة الحاكمة من وزراء ورجال أعمال ومحافظين ورؤساء مجالس إدارة ونواب عموم وغيرهم، تلك هي الطبقة الثانية المستفيدة من الفساد والدمار الذي يعيشه الشعب في كافة مصالح الدولة.

ونود أن نؤكد هنا أن الإستبداد والديكتاتورية والفساد بكافة أشكاله لا يزال يعمل اليوم بكامل قوته، بل أصبحت أشد شراسة من ذي قبل، وهو ما ظهر في أحداث مجلس الوزراء وشارع محمد محمود ثم أحداث بورسعيد [illegible] والأزمات المتتالية في الغاز والخبز وارتفاع الأسعار [illegible]، إن العصابة القائمة عليها لا تزال في أوكارها العسكرية والشرطية تعمل على تخريب البلاد والسيطرة عليها وإفساح المجال للفساد للإستمرار والإنتعاش.

ثم يأتي دور المجرمين [illegible] مع هذه الجهة الشيطانية الذي يقبع على صدر الشعب المصري البائس، وهؤلاء مشتركون في الجرم أصلاً [illegible] على الجرائم [illegible] بالسكوت عن [illegible] وهؤلاء [illegible] جلدتهم

ويدعو قساوستهم وجماعاتهم، فهم مجرمون متآمرون. وقد سنحت الفرصة منذ عام مضى للقضاء على النظام العسكري بلا رجعة، وهو، بلا خلاف، أصل البلاء ومن الفساد، وعليه تكون هؤلاء المجرمين بالوقوف في وجه التحرك الشعبي فقسموه، وحرفوه عن مساره، واستغلوا حاجة أبنائه ... أي مغيب، فقدموا أنفسهم على أنهم البديل الشريف والوحيد والممكن، بعد أن رسموا خطة العمل مع العسكر في كواليس ... وساروا على نهجهم، ينحكم من كراسي البرلمان، دون صلاحيات على الإطلاق، وتركوا التنفيذ في يد ذات النظام العسكري القاتل الفاسد.

هؤلاء كلهم هم مجرمون في حق الشعب المصري، المجرم الذي ... لا يزال أن يعش في قاع الهاوية التي هو بالفعل في حضيضها.

ولا ندري أي تغيير قد حدث نتيجة الثورة التي قدم أكثر من ألف مدني حياتهم في سبيلها؟ لقد أضاع هؤلاء المجرمون، على تنوعهم، أي مكاسب هذه الانتفاضة الشعبية، التي كان من الممكن أن تريح الطغيان بدوره، وتأتي بنظام يكفل العدالة الشرعية والأمن والاستقرار الذي أراده الله سبحانه، لا كما تريده أمريكا التي استخدمت الإخوان والسلفيين والكتلة الشيعية المزيفة على ذيلها، فضربت ثلاثة عصافير بحجر واحد.

وأحب أن أشير هنا إلى نقطة قد تثور على فكر بعض المتحمسين الصادقين من الشيوخ الأحباب، وهو أن نقطة الخلاف بيننا من يدعو إلى حد البرلمان لحساب الميدان، وبين من هم قابعون في البرلمان يستجيبون ... في الميدان، ليست قضية خلاف فرعي يدور حول طريقة أو أسلوب في التغيير، كالاختلاف في وجهة شرعية تكون، هو بين من يقبل الاستسلام لنظام العسكر الذي هو نفسه نظام مخلوع ... من تعذيب ومفاسد وكفر وعمالة للصهيونية والصليبية، ويرضى بأن يكون الدين بعضه لله وبعضه للنظام، وبين من يريد أن يتحرر من قيود التبعية والفساد، وأن يكون الدين كله لله، وأن يسود الإسلام ومعايير العدل، دون تحايل أو تمييع القوارب في المقاصد ليس في الوسائل، وإن أراد البعض أن يظهروه على أنه خلاف في السياسة ... شاسع بين الاتجاهين ومن يخطئ الفصل ...

يطالب أحدٌ أن يتقربوا إليه، وأن لا يجعله نظيرين وحده الصف الإسلامي، إذ هذا نظرٌ غير شرعي على الإطلاق، فنحن بين الشخصيتين منهجين، منهج الله، ومنهج البدعة والمرافقة.

وسبيل المجرمين ثانياً، هذه لا تتم بتصفية بصورة الاستقرار الذي يعطون به مشروع حكمهم، وتُصبح للأمر واقعية يشرعون الفوضى والهرج والقتل ويسفكون الدم، ويُمهدون للطغيان بقوانين يخففون عنهم حسب هوى الشعب مع مجرمي التواطؤ والعمالة. سبيل المجرمين في تزيين الباطل، وتبديل كتاب الله، والتلاعب بدينه، كي يصل الظالمون من مشايخ السلطة بدينهم، وتدعي بحكمه من مصطلحات الإخوان. هذه كانت وستظل دائماً سبيل المجرمين، يدعي أنه على الحق والرشد، وأنه ما يريد إلا الخير بالنهاية «مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ» [غافر: ٢٩]، وأنه صاحب الشرعية التي يريد الخارجون أن يستلبوها منه بلا حق، «قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ» [الزخرف: ٥١] وكأن ملك مصر يأتي بالشرعية النهائية لا مع العدل والحق والكرامة.

وما تتشابه الدعوتان، دعوة أهل الحق، ودعوة المجرمين «وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ» [غافر: ٣٨] كما زعم فرعون من قبل. لكن هذا هو الابتلاء، وهذا هو التحدي الذي يواجهه كل فرد على حدة، سواء كانت هذه الدعوة باسم الجيش أو الحكومة، أو باسم مؤسسات الدين الرسمية أو الشعبية أو الإخوان. وانظر يا رعاك الله كيف يدعي بعض المشايخ من سفلة الفرق الضالة المجتمعة اليوم أنهم أصحاب الشرعية الدينية في هيئة العلماء والإصلاح، وأنهم العلماء، لا غيرهم. وانظر كيف ينادي الإخوان بالشرعية التي منحها لهم الشعب ليصبحوا يداً عليه لا على العسكر. هذه كلها مزاعم باطلة، لا تمثل وجه الحق ولا بعداً ما يتناسب فيها مع الشرع ولا تقرّه الفطرة.

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه.

الرئيس القادم .. بين الشعب والعسكري ٢٦ ٢ ٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

تقع السلطة العليا في النظام المصري، بمختلف عهوده، في يد رئيس الجمهورية كانت ولا زالت. والغرض من هذا هو تركيزها في يد الرئيس العسكري بعيداً عن أية تدخلات في صلاحياته بأي شكل، ومن أي جهة. هذا الوضع هو ما يسعى المجلس العسكري إلى أن يستمر، ليتمكن من أن يسيطر على السلطات الثلاث، بواجهة كي يريدها [illegible] منذ [illegible]. من هذا المنطلق يمكن أن نفهم دواعي مجلس العسكر في تمسكه بضبط صلاحيات رئيس الجمهورية من ناحية، وضبط اختيارات الشعب [illegible] من ناحية أخرى.

المجلس العسكري لن يسمح إلا لرئيس ضعيف الشخصية، [illegible] مقاصده ورغباتهم، متورط في الفساد، ليكون [illegible] "الرئيس" كما يسمونه، لا دين له ولا ولاء إلا للسلطة وللعسكري. ومن صفات الرئيس الجديد كما يريده العسكري، أن يكون مخلصاً [illegible] لا يقدر على أن يتخذ أي موقف قوي جاد في وجه [illegible] بل هو أقرب إلى مسخ [illegible] يحمل اسم الرئيس دون صلاحية ونفوذ.

وهذه الصفات تتحقق في [illegible] اليوم في عمرو موسى [illegible] العسكري يتوجه إلى [illegible]، ومنهم من قال إن نبيل العربي هو مرشح المجلس، وهؤلاء من رجال العهد السابق، وكلهم [illegible]، وإن تفوق موسى على زميليه في هذا المضمار.

أما الشعب، فإن موضوع الرئاسة بالنسبة له، هو موضوع خطير حاسم. ورغم أننا نرى أن هذه الانتخابات كلها [illegible] ولا [illegible] لا [illegible] في [illegible] المصري العام، [illegible] المجلس العسكري [illegible] على أية [illegible] لا رئيس جمهورية ولا [illegible]

الشعب، واختياراً لمن يجب أن يوحد منه اصطفافاً وتحذيراً، وهو ما رأيناه بالفعل في فبراير الماضي. لكن أكثر الناس لا يعلمون، إذ أن وجود رئيس يمثل الهوية الإسلامية، هو أمرٌ يعتبر من المقاصد الشرعية التي يجب أن يسعى إليها من يريد مشاركة في أن تظهر، وأن تكون هذه البديهية في مصر هذه البلد، لا تختلف عليه أحدٌ ممن ينتمي إلى الإسلام بنصيب، إلا من أهل البدع والأهواء.

ولكن ذكرنا من قبل أن هناك طريقين للتغيير لمن يكون من منطلق الاستضعاف، إما أن يجانب الـ... هذا، فيخالف منهج الله سبحانه في سنة التدافع، فإنه يرى من عدمه، حين نعطي الإخوان الذين عقدوا الصفقات مع ... كسيح عاجز من خلال العملية الانتخابية التي يضع شروطها ويسن مشروعها مجلس العسكر، فكيف يمكن أن يكون حصيفاً وحكيماً؟

لكن الواقع أن الشعب يجب أن يكون على وعي بمواصفات من يريده رئيساً، إذ إن ترشيحه هذا الوعي يمثل الحياة لقضية التشريع في نفوس الناس، ويعطيها مجال الحياة، فهو كالدعوة لمنهج لا يستحي بعيبه. ومن هنا وجب أن نحدد ما نراه في مواصفات هذا الذي يرجوه رئيساً لمصر، على رغم أنف الإخوان ومن شابههم، الذين صرحوا بأن الصفة الرئيسة في الرئيس الذي يريدونه هو أن يكون علمانياً لا صلة له بالتيار الإسلامي!

الرئيس الذي يسعى له الشعب هو رجلٌ يأخذ دين الله بقوة، لا يتلاعب ولا يداهن ولا يتنازل، رجلٌ يضع آيات الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومنهج السنة النبوية نصب عينيه، لا تغيب عنه عنهما، بل يتحرى بهما، يحكم، وإليهما يرجع في كافة تصرفاته وقراراته. وهو رجلٌ يميز بين الحلال والحرام، تمييزاً فقهياً وتمييزاً عملياً وتطبيقياً، فلا يسمح بمحرم أن يمس أولاً ولا أن يُطلق ثانياً.

والرئيس المقصود هو رجل يستطيع أن يكون خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قيادة شعب مسلم، دينا ودنيا، يظهر فيه إخلاصه وتفانيه في خدمة هذا الشعب، وفي خدمة المؤمنين، يمنع عنهم الفقر والفساد ويجلب لهم النفع والرشاد.

وليس معنى هذا أننا ننتظر الصدّيق أبي بكر، أو الفاروق عمر، بل يعني أنه يجمل بمن جعل بين جنبيه إيمان هؤلاء الصحابة الأبرار مثلاً أعلى في سيرته قولاً وعملاً، يعني أنه يصبو إلى أن يُرضي ربه قبل أن يرضي الناس. والمثالية ليست هي القصد هنا، إذ هي مستحيلة الوقوع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، لكنها الأمانة والإخلاص والشرف والتقوى والكرامة وسداد الرأي ما أمكن ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾.

وإذا نظرنا إلى أرض الواقع، وجدنا الإخوان المسلمين قد وضعوا أيديهم في يد العسكر، لا لإقامة مصلحة كما يدّعون، فهم يريدون أن يُسلموا مصر إلى شبه عسكري عميل كسيح، يعمل كسكرتير للمجلس العسكري، صورة بلا حقيقة، يحركه العسكر كما تتحرك العرائس، تتحرك في حبال خيوط ممدودة بينه وبين المجلس، ويحركونه هم من مكتب الإرشاد من خلفه.

ثم نجد أن حزب النور السلفي، ومن ورائه «الشعب» قد انقسموا على أنفسهم، منهم من فهم اللعبة وخرج عن توجيه المشايخ، ومنهم من تحيّر واضطرب لا يعرف ماذا يرتب، أيتابع الخونة، معتقداً أنهم أعلم بالسياسة؟ أم يخرج على الإجماع المزعوم، ويعضد من أصحاب من يريد الحرية والاستقلالية؟

ثم إذا نظرنا إلى حديث الجهاديين، نجد أنهم يتحدثون عن صفات الرئاسة في الاستقلالية والتوافقية، وأن يكون كفئاً من الناحية الإدارية، وأن يقدم برنامجاً مدروساً مدعوماً بعدد من الخبراء الذين يشهدون له بالصلاحية والواقعية. وهذا نقدر فيه حسن الظن، والحق فيه أن الكفاءة أمرٌ معتبر، وهي شرطٌ عند كافة الفقهاء في باب تحديد الإمامة، بل هم أكثر دقة في تحديد معنى الكفاءة وتفصيل المقاييس المرعية فيها. وهو ما يمتد إلى ضرورة وجود برنامج ومخطط يشهد أنه صاحب عمل لا قول. لكن الباطل في قول المتحدثين أنهم يريدونه «توافقياً» أي عميلاً، والعجيب أن التوافق ليس يعني ما يراه الشعب بأغلبيته، والشعب قد توافق على الشخصيات الإسلامية أو من يدعي

الإسلامية في كل اختياراته، لكنهم يعتصمون بالتوافقية «التعليقية»، فهم يريدون أن يكون الرئيس من الأقلية العلمانية، ومع هذا لا تلقى مرشحاً واحداً بعينه.

فإن رجعنا إلى أرض الواقع، وعمدنا إلى تفحص أسماء من على مسرح الأحداث اليوم، وجدنا أمثال حمدين صباحي القومي، وعمرو موسى رجل النظام، وعبد الله الأشعل، وأحمد شفيق تلميذ المؤسسة العسكرية وصنيعة مبارك، وعبد المنعم عبد الفتاح الإخواني الأسبق، وسليم العوا أمر الناس في معلومة التصنع الخاص الدعوي، ثم هو شخصية ستأتي به العسكري بل علاقة مع الإخوان في الأيام العصيبة القادمة، من غيمة مرموقاً حتى قبل أن يعلن اسمه.

ثم نرى أن هذه الصفات التي شرحنا لا تتوفر مجتمعة إلا في الشيخ حازم أبو إسماعيل، على مثله فيه أو عليه، أو هي إصراره السابق على الانتساب إلى الإخوان، رغم أن مثله كان يجب أن يعلي أمرهم قبل أن يقطعوه لا بعده، وهو في ذلك مثل الشيخ وجدي غنيم، ثم ما كان من حديثه عن دور البرلمان ودعمه للإخوان في ترشيحهم، وهو الأمر الذي استدار من قبل عن خطئه، وقد الله مشايخ الأفاضل كلهم إلى نحو الصواب.

من هنا فإنه إن كان لابد أن يذهب الناس إلى صناديق الاقتراع قبل أن يستبدوا حقوقهم ويحسموا أمورهم في الميدان، وهو الأمر الذي بات واضحاً لدي بحيث أنه حقيقة لا مراء في حدوثها، إلا أن أراد ربي شيئاً، فإنه ليس أفضل من فضيلة الشيخ حازم أبو إسماعيل، ولا أقول هذا دعاية لشيخ قدر ما أقوله نكاية في العسكر والإخوان، إذ هو يمثل كل ما يكرهون ويمقتون، وكل ما يريدون تجنبه من حرص على الإسلام، وعلى معاني الحلال والحرام، ومن تصور عام شامل لدين الله، بالإضافة إلى كفاءة إدارية وعقلية سياسية، وكرامة محفوظة، ووجهة مقبولة، إلى جانب حملته المنضبطة والبرامج الخاصة. فالأمر ليس أمر الشيخ ذاته، بل ما يمثله من قيمة إسلامية يحاول العسكر والإخوان هدمها أو تحجيمها.

لكننا نعود لنؤكد أن هذه العملية الانتخابية برمتها هي مهزلة متكاملة الأطراف، لا جدوى منها إلا تمكين خونة العسكر ومتواطئة الإخوان البرلمانيين، أن ينصّبوا رئيساً على الشعب. فنحن ممن لا يرى العمليات الانتخابية، في ظل العسكر والنظام العلماني لا تحقّ أصلاً لا شرعاً ولا تجدي عقلاً. وهو ما ظهر من نص المواد التي يضعها العسكر فيما يسمونه الإعلان الدستوري الذي [illegible] من أغراضهم بشأن أن قرارات اللجنة لا يصح الاعتراض عليها، سبحان الله! هؤلاء الملاحدة لا يقبلون أن يكون منصوص من قرآن الكريم هذه الحصانة في دستورهم، لكنهم يمنحون هذه الحصانة مكفولة لمجلس بعض رجال، أحد هو دمية المستشار فاروق سلطان، عميل السلطة الذي عينه مبارك، مما يعني أنه هو وحده من سيقرر من رئيس الجمهورية.

السيناريو المتوقع في عقبة هذه التحديدات الكرتونية أن تجرى انتخابات الرئاسة مستقلاً عن [illegible] عمليات [illegible]، ثم تخرج على الناس بمقالات الانتخابات كأنها هي بدعوى الشفافية [illegible]، ونحت رغم أن [illegible] السلطة يزعمهم يجب أن [illegible] بالسرعة وقت ممكن، سيحدث توافق بين مجلس الشعب (أو على الأقل غالبية من الإخوان المتواطئين مع العسكر) وبين العسكر على شخصية تعبر [illegible] أو يريد، وينتهي الأمر بين من يريده العسكر، ويسهله لهم الإخوان، ثم يمرر العسكر في عهده كافة ما يريدون من قوانين ومواد دستورية.

ثم يعيش العسكر والإخوان بعدها في ثبات ونبات، ويخلّفوا صبيان وبنات!! ويُترك الشعب المصري القاصر، ويكف الكتاتني عن الصياح.

هي مهزلة متكاملة الأركان، تنبئ في حد ذاتها عما سيحدث في مصر في المستقبل القريب والأيام بيننا.

أي حقائق مذبحة بورسعيد .. يا إخوان؟ ٢٧-٣-٢٠١٢

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

هذا الذي نشاهده من مجلس الشعب من أداء هؤلاء الإخوان، عُبّاد البرلمان، ليس إلا صنيعة للعسكري يأمرهم فيطيعون، ويتحدث إليهم فينصتون بلا مُقاطعة، ولا تهتم بصنائع لا تملك من أمر نفسها شيئاً، فكيف تملك من أمر الشعب شيئا؟

تكونت لجنة تقصي الحقائق، وبدأ المُتحدثون في التنديد بما حدث، وظهرت تصريحات كثيرة، تدين وزير الداخلية والشرطة، بل وتجرأ البعض على مساءلة رئيس الوزراء، بل وطلب أحدهم مُساءلة الطنطاوي!

ثم جاء تقرير اللجنة، الموقف الذي أدان الداخلية والشعب معا. ثم إذا بالموضوع يوضع على الرف. لا أحد يعلم ماذا يجري الآن؟ من الذي سيحاسب؟ متى سيحاسب؟ وتمحو مجزرة بورسعيد أحداث التحرير ومجلس الوزراء ومحمد محمود وماسبيرو، وبأحداث موقعة الجمل وقتل الثوار ومصابيهم. تدخل هذه التحقيقات الشكلية المكرية في غيابات جُبّ الكذب الذي يعلمها ويرعى أن تظهر، مثله كمثل سلفه فتحي سرور وكمثل أخيه عبد المجيد محمود.

لكن المصيبة تكمن في أن هذه التحقيقات لا قيمة لها ابتداء، فرئيس البرلمان هذا، مجلس الكلام، والسعيد بملك سلطة الصوت، لكنه لا يملك القدرة على أن يعمل مع جملة نتائج مُساءلة. لا يملك سحب الثقة في الحكومة، ولا إقالة وزير، ولا حتى إقرار قانون مهما صغر شأنه، بل هو يرفع ما يرى لأسياده من العسكر، فهم رئاسة الجمهورية، وهم السلطة التنفيذية، وبيدهم مفاتيح السلطة القضائية، كما يظهر من محاكمات رموز النظام، حسب ما قدروا بأنفسهم في الإعلان الدستوري، بل وبيدهم السلطة التشريعية، كما ظهر من إصدارهم قانون انتخابات رئيس الجمهورية وقانون مجلس الشعب، هكذا بلا رجوع إلى طراطير البرلمان.

إذن، جمع مجلس العسكر السلطات الثلاث في يده، ويمررها وقتما شاء من نوافذ الإخوان البرلمان. وهو ينتظر أن تترك السلطة الرئاسية من يكون طوع يديه، فيستمر في السلطة الحقيقية، بل سيصبح أقوى مما كان أيام مبارك، إذ أيام مبارك كان مجموع هم صاحب السلطة. وكان العسكر من خلفه يحميهم من عقابه ويحميهم من قضاياه. في الدستوري الذي يتراضى عليه العسكر مع الإخوان اليوم، سيصبح الرئيس الجديد صورة. ومن ورائه العسكر يحكمون ويتحكمون، يعني بالرغم. ليس هذا فقط، بل ويديرونه مع الإخوان البرلمانيين. أن يكون هذا الوضع البئيس دستوريا يقبله الشعب ويعتبر الخارج عليه خارجٌ عن الشرعية، فيعتقل ويشرد ويسحل ويضرب مرة أخرى، والأمن الوطني جاهزٌ حاضر.

هذا ما يعمله نواب الإخوان في البرلمان المصري ومستقبله. هل يعقل أحدٌ أن تعمل جماعة تدعي الإسلامية، وتضع في إسمها كلمة "المسلمون"، ... في كافة ... مواردها، أن لا تدعم مرشحا ذو خلفية إسلامية؟ يا عباد الله، قولوا لنا ماذا يعني هذا؟ يا علماء الأمة، بربرو لنا هذا؟ والله ما هذا إلا الخروج عن ملة ... هؤلاء ... والارتداد عن دين الله، بل يستتاب فاعله. هذا دين ناصر ولا يحكم مرتدين محكوم لأمر هذا الدين.

هذا التواطؤ الكفري، هو ما أدى بسعادة دماء هؤلاء المساكين الذين فقدوا حياتهم هدرًا، فهذه لا لجنة ولا تحقيق ولا محاسبة، ولا تحريك، بل هو عبر إلى ما أخطر إلى التواطؤ.

ولا ننسى خراف الدعوة السلفية المساكين، مثل ... محمد حسان، الذي صاحب الملايين، وعميل الأمن، وناصر العسكر، ومولى لمبارك. والله لقد فقد هؤلاء حياءهم وكرامتهم، وظنوا أن اتباعهم من سفهاء القوم سيغنون عنهم من الله شيئاً.

إن كل هؤلاء دم الأبرياء يصبغ أيديهم، وهم من أمثالهم السلفيين، لا يمسكون بمكيافيللية ... في السياسة، ويصل بينهم ... ومناقشاتهم، بل يبكون وكلاء هذا الدم، وأولئك نيابة عنهم، عزة بالكرسي، يدلي بتصاعده، والله على ... الا ... ما يعمل.

مرة بالعلمانيين كالكنيسة، وأنصاف العلمانيين، كحزب النور، يقصرون مشهد نضالهم في الحُجرة والحضارة، يقلبون صفحة سبه العسكر، ويستصحبون مواقف الإخوان في البرلمان. لا والله لن يصل الكتاتني أي عمل بعد كرسيه الذي استقر عليه، على دماء أبناء مصر

مذبحة بورسعيد وضحاياها، هي مرة أخرى، دليل على ذلك الوضع الذي تجرّنا إليه العسكر بعمالة الإخوان وبلاهة عدد من السلفيين الذين صنع منهم الإعلام عندهم أن عقد مُحدثيهم بكاره حسن رهاف حمزاوي

لقد دارت الأيام لنعود كما كنا في فبراير ٢٠١١، وعدنا سنكتشف يد قوية غالبة، ومجلس العسكر في القبضة على ثورة مصر، وسيطرته في السلطة، والعجز عن التصدي بكل كوادره لأمنه والشيعية والقضائية، وزرع في البرلمان مجموعة من الصفقات الشخصية، على رأسهم الكتاتني من الذين أحسن الشعبُ ظنَّه بهم بجهة تاريخهم. وماذا ننتظر من أنس ج البواب حسان، الذي أقر بلسانه أنه عميل للأمن منذ أيام الجامعة (انظر الفيديو على موقعنا)؟ وماذا ننتظر من جماعة بنت الصوفية ولا جهاد، وأصبحت مرة مهادنة للعسكر وتوافقها معه، رغم قهره وتعذيبه؟

لن يأخذ حق القتلى إلا الشعب بيده وبيد ثواره

حان وقت الثورة الحقيقية ضد الثوابت المستحيل، وضدّ مُدعي الدين ومنافقي الأمة، وضد العسكر الذي سيقتلهم على عينه والله ... على حق ولا نعمة وضع إلا عنق من قلد عقده وتقييده، أو عبد من توابع العسكر



مُشكلة الولاء عند شباب الجماعات الإسلامية ٢٨-٢-٢٠٠٣

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

نود أولاً أن نوضح أن الحديث عن شباب التيار الإسلامي هنا في مقالنا هذا لا يعني إلا الشباب الذي "التزم" بتوجه معين سواء كان الإخوان أو السلفيين أو غير ذلك من الاتجاهات الشائعة المطروحة على الساحة الإسلامية المصرية. وهذا تخصيص يحتمه توجه بين الأكثر من الشباب المسلم في أرض مصر، إذ القاعدة العظيمة من الشباب تعني أكثر كثيراً من هؤلاء الذين رأوا أن في الالتزام فائدة ما بناء على تجارب مرت عليهم معينة.

والحق أن هذا الشباب "الملتزم" يعاني من مشاكل مُزمنة، صاحبت تكوين الجماعات ذاتها التي ينتمون إليها، سواءً عقدياً أو عملياً. فالباحث في أمر هؤلاء الشباب، لفهم نهجهم الصحيح منهم، يجب أن يكون على بينة من الخلفية التي تكونوا عليها عقدياً وعملياً، ليمكنه أولاً تقييم دورهم في المرحلة القادمة، وثانياً إمكانية تصحيح هذه التوجهات، ومدى الحاجة إلى هذا التصحيح.

ثم يجب أن نُفرق في هذا الموضع بين أمرين هامين، هما من سمات التجمعات الاجتماعية عامة، والسياسية أو الدّينية منها خاصة، والتي أشرنا إليها من قبل، وهي ضرورة التمييز بين مستويين من التوجيه داخل هذه التجمعات: التوجيه القاعدي، والتوجيه القيادي، وقد أسميت الأول منهما "التعاليم" والثاني "التعليمات"، والفرق بينهما جد هائل ومخيف.

التعاليم التي يتربى عليها عضو الجماعة بصفة عامة، هي مفاهيم يرتفع بها نفس مُحلقة في أجواء الكمال، وتتجه إلى أعلى مقامات التدبر وتواكب معاني الوحي، لكنها خالية، بطبيعتها، من أي محتوى عملي أو مناطات واقعية محددة. وهذه الطبيعة تشترك فيها كافة التعاليم التي يُربّى عليها جماعات من أي اتجاه، فإنه ليس من طبائع الأمور أن يتحدث تجمع ما عن عقيدته العامة دون أن يدعو إلى أمر حسن محمود تستسيغه الفطرة ويرجع إلى المصالح.

والشاهد على الفارق بين المرجعيتين هو من منهج الإسلام ذاته: إن الله سبحانه أرسل القرآن، يحوي أكمل التعاليم، يُهدي أرقى التوجهات الإنسانية، لكن كان من مقتضى حكمته سبحانه أن يجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم هادياً ومرشداً ومعلماً ومرجعاً مبيناً للمقتضيات التي يتمثل في منهجه عن هذه التعاليم، كما في قول عائشة رضي الله عنها: «كان خُلقه القرآن» الشخصانية كلمات من تعاليم القرآن ذاته، تجعل دائماً مصحوبة بمقتضيات (أو تكاليف) بالتعليم المرجعي المحتوم فيه على مخاطب، وتجعله يعطي لمثال، وتوسع مبادئ الفطر، وترسم طريق الإنسان من مستوى التعاليم إلى مستوى التطبيق.

فالتعاليم التي تربى عليها الإخوان (مع تحفظي الشديد على وصف الإخوان بأنهم جماعة إسلامية كما ذكرت سابقاً، إنما هي جماعة وحسب سياسية لم أكثر) تعاليم مغايرة شديدة لما تربى عليه السلفيون، فالإخوان لهم منهج محدد مسكن محصور في صب أتباعه قالباً واحداً، مرتكزين في هذا على ... البناء بشكل شبه تام، ثم تعلو بعد ذلك منهجهم من أي توجيه علمي موحد بل يشغل أتباعهم بالحركة والتجميع والنشاط الاجتماعي دون الالتفات إلى الناحية العلمية. أما السلفيون فتقوم تعاليمهم على أسس التوحيد وتتبع السنة، بطريقة تحمل ملمحي الظاهرية والجمود ... لكنها لم تجد بشكل دائم على أي مستوى من مستوياتهم، ثم عقائدهم، قبل أن يخرج منهم من ... بدأ أن ينأى بأنفسهم عن القتلة والتوجيه المعيب من العنف ... جميع مشايخهم على ضرورة السمع والطاعة من عقب.

ويتحد الإخوان والسلفيون في أمر واحد وهو طبيعة التربية التي تقوم على اتباع التعليمات الصادرة من أعلى مع الاختلاف في أسلوب هذا الاتباع، ففي تعليم الإخوان، يكون أمر الاتباع شرطاً في العضوية أصلاً، لم يكن حاصماً للتدرج البيروقراطي الهيكلي، مع ... من الالتزام بيعة على اتباع المرشد. أما السلفيون، فالأمر بالنسبة إليهم أشبه ما يكون بالطريقة الصوفية حيث الذي هو الشيخ بالنسبة للسلفي، مع دعم نصوصي ... على ضرورة اتباع العلماء، وخطر مخالفتهم، وكل ما هو من هذا القبيل.

ولا شك أن الكثير من المصلحين في أمر السنة الحادثة يحاولون أن يتناولوا هذا الأمر من ناحية الاجتهاد والتقليد، وأن يشرحوا معنى التقليد وحدوده وضوابطه وعدم جوازه في كثير من المسائل المتعلقة بالعقائد خاصة. ولكني في هذا المقال أنحو منحى آخر في تقعيد هذه المسألة، وهو النظر فيها من ناحية مبدأ الولاء والبراء، إذ إن هذه الزاوية منها هي أشد خطراً وأبعد أثراً من مجرد الحديث عن التقليد في العموم خاصة وأنه قد يرجع البعض عن هذا من باب أن هؤلاء هم حقيقة من العامة ممن لا يمكن لهم الاستقلال بالنظر، وهذا الأمر له وجه صحيح في مسألة كهذه، لكننا سنصرف عنه النظر صفحاً في مقالنا هذا.

إن قاعدة الولاء والبراء في الإسلام هي مركّبٌ من مركبات التوحيد، سواءً عدّها من اعتبرها ركناً فيه أو عدّها من اعتبرها شرطاً لصحته. والولاء يعني الالتزام بالنصرة والمعونة، والبراء يعني الالتزام بالمفارقة والعداء. وهذه القاعدة الركينة في الإسلام قد دلّت عليها العديد من النصوص القرآنية والوقائع النبوية التي تجعلها متواترة ثابتة نصاً وإجماعاً.

هذا الولاء والبراء ليس ولاءً لأي أحد أو على أي توافق أو اتفاق بل هو على ما ثبت صحته في الإسلام، سواءً بنص أو اجتهاد مجتهد بشروطه. لذلك نجد أن صفة الإيمان قد صاحبت كافة الآيات التي ذكر فيها الولاء، كما في ﴿الله ولي الذين آمنوا﴾، ﴿إنما وليكم الله والذين آمنوا﴾، ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾، كما ذكرت شرط الإيمان في حالة الحديث عن البراء، إذ قالوا لقومهم ﴿إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله﴾، ﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله﴾، ومثل هذا كثيرٌ مشتهرٌ معروف. لذا فإن الولاء والبراء يكون على أساس من صحة العقيدة، والعقيدة الصحيحة يتبعها عمل صحيح خاصة في الأمور التي لها صلة مباشرة بقضية الشريعة وتحكيمها، والسمع والطاعة فيها. وحسب هذه القضية الأخيرة لا يصح دونها ولاء ولا بيعة ولا سمع لرئيس أو شيخ كائناً من كان.

من هنا فإن تلك التربية التي أشرنا إليها في تلك الجماعات، والتي تقوم على الولاء للجماعة، حتى في بعض العقيدة تخدش مقام التوحيد، في بنية الولاء والبراء عند أتباعها دون أن يشعروا بذلك، بل إنهم يرون أنه يجب عليهم أن يتبعوا من يأمر بطاعته، ويقدّم على إتباع الشريعة تحكيمهم، ولاءً للجماعة أو طاعة عمياء للشيخ، ويصيرون بذلك متمذهبين، ناقصين في حقيقتها جوهر التعاليم التي يفهم منها أنها مرتبة محفوظة لصاحب الرسالة، وليس أدل على ذلك في واقعنا المعاصر من قضية انتخاب الرئيس المصري المقبل، فبينما نجد أن الوحيد الذي أتبع شرع الله بإتباع الحلال والحرام، وعدم الإقرار بغير الشرع، والمطالبة به، هو حازم أبو إسماعيل، نجد أن تعليمات الإخوان قد صدرت بالانتخاب من ليس له خلفية إسلامية، أي بالتمييز الشرعي لعقيدة الولاء والنصرة لمن ليس لديه توجه إسلامي، هكذا قال مرشد الإخوان في انتخاب والرئيس المنتخب محمد بديع، وفي هذا تتمحص قضية الولاء والبراء، ويظهر خراب التربية الإخوانية التي تربت على معنى الولاء أخص صفاته، وهي الولاء المطلق والمدعى إليه، ليس لغير مرشدهم وإن كان خطؤه لا يحتاج إلى دليل

وليس يصح في الأذهان شيءٌ إذا احتاج النهار إلى دليل

والسلفيون ليسوا بعيدين عن ذلك من طريق آخر، وهو الولاء للشيخ، وفتاوى الشيخ، وحلال الشيخ وحرامه، وتعظيم الشيخ، وتقديم الشيخ، حتى وإن لم يكن للشيخ كتاب واحد يدل على قدره في البحث والعلم، فالعلم، ... محمد حسان خير مثال على هذا الأمر، هذا الموضوع، ليس فقط موضوع تقليد مذموم، بل هو موضوع ولاء يريده الله في ناحية، ويريده محمد حسان في ناحية أخرى، كما في حالة الشيخ حازم أبو إسماعيل

الخطورة إذن تكمن هنا في هذه الرؤية للولاء والبراء وفي توجيهه وجهة تخرج به تضييقاً عن مراد الشرع منه، وهذا بدوره تهديد خطير للثابت العقدي عند أبناء هذه الجماعات، وإن قصدت هنا الشباب المخلصين في التفرقة بين التعاليم العالية الصافية التي يتربون عليها وبين التعليمات التي تصدر إليهم من قيادات سوف تنحرف عن القمة، فإنه يجب أن نفرّق بين من هو قريبٌ من القاعدة الشعبية، ومن هو قريبٌ من هرم السلطة هذا

القُرب من السلطة، وهو قريبٌ من مفهوم الدخول على السلاطين الذي استهجنه سلف الأمة، وحذَّروا منه على أي مستوى كان، خاصة من لم يحكم قصده ويخلص نيته، ولاعبته المفاهيم وتزاحم في فكره وجهة الحق والباطل.

وأمر هذه التصنيفات لا يخضع حقيقة لعلم مكتسب قدر ما تخضع لفطرة سليمة تحكم ذلك الخلط الذي ذكرنا ما أوقع أتباع هذه الجماعات في بعض المحظورات والاضطراب في تمحيص الولاء وتحديد بوصلته.

(٣)

الأمر الذي نخرج به من هذا النظر والتحليل يقودنا إلى ما نريده من توجيه وترشيد شباب الدعوة على منهج أهل السنة والجماعة، بل وندعو [illegible] قيادات هذه التيارات في عصرنا هذا التي ترى أنه من إهدار الجهد أن يصرف شباب الدعوة وقتهم في حوارات وجدل عقيم مع "الملتزمين" من هذه الجماعات، أكثر مما يصرفون في الدعوة بين صفوف الأغلبية المسلمة التي لم تتشرب عقلها عقيدة الولاء والبراء بتخصيصات البيعة، وبالتعلق بالجماعة والانبهار بالمشايخ، انبهاراً كانبهار الوعل في مواجهة أضواء السيارة المقبلة، فتشل حركته، ويجمد في مكانه حتى تصدمه.

ولذا نجد أن ما قرر العلماء في هذا الباب نجد أن أقرب ما يمكن الرجوع إليه فيه هو ما ذكر الشاطبي رحمه الله في الاعتصام عن درجات المبتدعة التي يرسم فيها صاحب البدعة ومظنون الداعي إليها، ثم يتبعه مقلدوه الذي يحتج من قلد أهلها ما يرى فيه محتجاً عليه جملة لا تفصيلاً. ثم الثالث الذي يتبع هوى الأتباع انبهاراً وإعجاباً دون أي دليل على صحة ما يعتقد الأول والثاني. هذا من أهل البدعة ممن يجب عليهم حقيقة من الأهواء بدرجاته المختلفة من الهجر إلى التعزير. أما الطبقة الثالثة، عديمو العلم والإدراك، نكتفي في غالب أمرها بأن نتحرى عن ولائها، إلا أن الانبهار بمن هو أقوى من الأتباع إذ هي لا تتبع دليلاً أصلاً، بل دليلها هو "ألا ترى علم الشيخ؟" "ألا تسمع حديث الشيخ؟" ومثل ذلك من نتائج الانبهار الذي لا يجدي معه دليل أو عذر.

حتى أصبح به أبناء التيار الإسلامي السني يكافحه مواقفه من توجه جمهور دعاتهم من حيث الكم الهائل من الشباب مستسلم الصدق تصديق العمى لدعاتهم لأكثريته ولا شك والعلم أن تلك أشد خطر على صاحبه من هذه الجهة التي صاحبها كصاحبه بيقين يكتسب عليه مرة. بدلا من أن ينصرف بسبب ما عليه من تخبط واستحطة بإطلاقه ثم يثبت فيه بعض بعد لأي وتعب

وقد يبدو هذا الطريق أصعب من غيره بادي الرأي لكنه في الحقيقة أجدى نفعا وأقصر بالنسبة من غيره كي لا يصح عموما أن يكون الطريق الأسهل هو ما يلجأ إليه الداعية بل الطريق الأصوب هو ما يجب على الداعية سلوكه وتحمل مشاقه



محمود سلطان .. والمصريون! ٢٨-٣-٢٠١٢

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

محمود سلطان، كاتب عرفته الصحافة المصرية منذ سنوات، ومؤخراً من خلال تحريره لمجلة "المصريون" الإلكترونية التي وقع في ظن الكثيرين أن جمهورها أنها تمثل الفكر الإسلامي خاصة وقد وقعت من ورائها جملة مقالات الأخ الأصغر والأكبر والأشهر جمال سلطان، والذي كانت له عدة كتابات تميل للاتجاه الإسلامي بشكل عام، كما أصدر دورية المنار الجديد حظيت بمكانة عند المثقفين، خاصة بين السعوديين ودول الخليج فتحدثت عن أيديولوجياتها ومؤتمراتها وشخصياتها.

والسبب الذي أدى إلى ظن العديد من الناس أن "المصريون" ذات توجه إسلامي، هو بمقدم الأول، خلو الساحة تماماً من أي مجلة ذات توجه إسلامي محترف يشفي غليل القارئ المسلم في كل، إلا أن أصيب عليها الناس هذه الصفة من عند أنفسهم، لاشتباه عليه ديني كامنة، لا أكثر.

ولست أتهم هنا الأخ محمود سلطان، ولا أخاه، بأي منقصة أو عيب، حاشا لله. لكني أريد أن أسجل ما أراه في مقال ظهر للأخ محمود يعكس الاتجاه الحقيقي له، بعد أن لاحظت عدداً من المسائل التي ساعدت على حقيقة "المصريون" وتوجه كتابها، خاصة وأن علاقتي بأخيه جمال علاقة قديمة تسبق إنشاء "المصريون"، لا أن هنا موضع حديث أعرض عنه الآن. وقد كان الأخ محمود سلطان يوماً مرشحاً لرئاسة تحرير مجلة أردت إنشاءها باسم "الرسالة" عام ٢٠٠٥ قبل إعتقال أبي شريف حتى بدأت أرى الغبار الإسلامي الذي بدأ ينكشف في "المصريون"، لا من الناحية الصحفية الحرفية، ولكن من ناحية التوجه الإسلامي السني الذي حسبت أني أدعمه بكتاباتي وقتها، حتى تبين في هذا الاتجاه عن صورته الحقيقية، حين نشر الأستاذ جمال مقالة عن "تعلق حكمة" لسر العميل، ووصفه فيه بمحل المجتهد! ثم ما تبع ذلك من تبجيل محمد عمارة ونشر مفترياته الإعرابية

كي في مقالاته عن حديث [illegible] بل [illegible] عنه حرصاً على العلاقة بينهم وبين [illegible]، رغم التحسس [illegible] الذي [illegible] في [illegible]، والمنشور على موقعنا [illegible] في أكتوبر ٢٠٠٨ [1] http://www.tariqabdelhaleem.com/new/Artical-327 [illegible] ثم [illegible] ذلك الدعي الذي كان [illegible] وما أدراك ما [illegible] والحديث في هذا الأمر حديثٌ ذو شجون.

[illegible] أن [illegible] التيار الإسلامي السني، أن الأستاذ محمود سلطان لم يدعي يوماً أنه كاتبٌ إسلاميٌّ، أو مفكرٌ إسلامي، وهو ليس بهذا ولا بذاك، ولا تسمح خلفيته العلمية الشرعية بهذا الادعاء على أي مستوى [illegible] في تقدير الرجل، فهم [illegible] لا يقع إلا على عاتق من [illegible] وهو أمر يجب أن يحترز منه أبناء التيار الإسلامي السني، حين [illegible] دون إدعاء منه أصلاً، ثم يحاسبونه على [illegible] في هذا [illegible] من الخطأ والتحيف على المُدَّعِي والمُدَّعَى عليه.

ومقال الأستاذ محمود سلطان http://www.almesryoon.com/news.aspx?id=[illegible]05062

ليس فيه جديد بالنسبة لي، [illegible] ذكرتُ أن الرجل لم يدعي لنفسه الإسلامية يوما [illegible] الأستاذ محمود رجل صحافة [illegible] تشرب بثقافة العصر الديموقراطية، [illegible] ولم [illegible] شرعي [illegible] في [illegible] ولا [illegible] أصلا وهذا الأمر قاسمٌ مُشتركٌ بين العديد من الشخصيات، حتى منهم من يحسب [illegible] على التيار الإسلامي كالإخوان وهو ما جعل هذه التيارات، وأمثال الأستاذ محمود [illegible] الشيخ حازم أبو إسماعيل [illegible] من يمثل الإسلامية في هذا الوقت، [illegible] الإسلاميون من [illegible] لن تتحقق إلا [illegible] لا بالانتخابات.

[illegible] أن [illegible] الإسلامي السني [illegible] آخر من أهم ما يُعرف به التيار الإسلامي السني هو [illegible] النظرية السياسية الإسلامية، التي لا يمكن أن [illegible] الشعب مصدر السلطات، أو أنّ هناك مرجعية غير مرجعية الله

مستحدثة في استقامة الأحكام ... وتلك الديموقراطيين، فإنهم قد تنزلوا على صريح مبدأ ووقفوا على جرف هار، فالتعبير الذي يستخدمونه دون تحريف لا يدل إلا على إيمانهم به على الطريقة الغربية. وهذا هو مضمون ما قال الأستاذ محمود نفسه حيث قال «ومصر اليوم تحتاج إلى الرئيس الديموقراطي لا إلى الإسلامي» ففرق بين الديموقراطي والإسلامي. ولا أدري كيف يُنسب حقٌّ يدعو هذا إلى الإسلامية، لكنه مرة أخرى خطأ من ظن بالرجل هذا الظن الحسن.

فالأستاذ محمود يريد مصر شيئاً ليس إسلامياً، وهو على ما يطالب به الإخوان الذين يدعون «المصريون» من حزبٍ بوجه عام، وبسبب ما تقرب من الحكم الإخوان، بعد أن حازوا على الأغلبية البرلمانية، غير موقفهم السياسي عما من قبل. وقد أثبتت هذه الأحداث مما تم قبل تدبيره على أنه لا يصح ولا يجوز أن يدعو مسلم إلى دولة ديموقراطية في مسألة الحكم، إذ الديموقراطية تتناقض في جوهر رجعيتها مع الإسلام، ومن لا يعرف ذلك أو يجادل فيه، فعليه أن يُبادر بالتسجيل في الصف الأول الإعدادي مرة أخرى!

والعجيب في كلام الأستاذ محمود يأتي في الفقرة التي تلت ذلك حيث يقول «لم يعد ثمة جدل أو سؤال عن الهوية ... فكل التيارات السياسية لا يسعها إلا أن تقر بالمحتوى الحضاري والثقافي للهوية الوطنية المصرية، وقوامها الأساسي هو العروبة والإسلام. هذه باتت حقيقة مسلمة لا تصنعها النصوص المكتوبة في الدساتير، وإنما محفورة في الصدور والقلوب والوجدان والضمير الوطني العام، كثوابت أو حقائق التاريخ والجغرافيا». ووالله لا أفهم من هذا الحديث إلا شعارات كالتي يتشدق بها السيد البدوي في حزب الوفد أو الطنطاوي في بيانات العسكر.

الإسلام لا يثبت بمجرد أن يكون هوية مجتمع يا أستاذ محمود، وإنما حين يكون تطبيقاً وحياة وواقعاً. الإسلام ليس محتوى حضارياً، بل هو واقع معاش يتعامل به الناس في حدود الشريعة في حياتهم اليومية، وفي تعاملاتهم المختلفة، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً. وصحيح أن الدساتير لا تصنع الإسلام، ولكنها تكرسه وتجعله الأعلى في حياة

الناس اتفاقاً. فلا يعني أي شيء أن تتصارع في الدنيا فرق إسلامية ثم يأتي الدستور لينص على أن نحتكم بغير الله في بعض الأجزاء حيث شئنا. وإن لم تكن تعرف ذلك يا أستاذ محمود فعليك بالقرآن حيث يقول الله سبحانه: ﴿واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك﴾. القرآن لا يكفي أن يكون محفوظاً في الصدور والنصوص، فهذا مذهب الصوفية مرحلة الذين لا يبالون بالسمع والطاعة العملية، بل يجب أن يكون القرآن محفوراً في الصدور ومسطوراً في السطور، وحاكماً في كل الأمور. هكذا بلا استثناء يا أستاذ محمود. هناك فارق بين حقائق التاريخ ومجرياته يا أستاذ محمود التي هي مجرد ثوابت كونية تشهد بالربوبية يؤمن بها المسلم والكافر والبر والفاجر، وبين أن يعمل الإنسان بمقتضاها إقراراً بالألوهية التي هي السمع والطاعة الكاملة غير منقوصة.

ولا أدري ما الذي يجعل الأستاذ محمود ومن جرى مجراه من المفكرين الديموقراطيين لا يرون في الحاكم المسلم أو على الأصح «الإسلامي» الذي يسعى إلى الشرعة الإسلامية التطبيقية، لا الوجدانية، إلا ديكتاتوراً؟ ولا يرى الحاكم الديموقراطي إلا سمحاً متواضعاً صاحب مشورة؟ لا أدري هذا الظن السيء بمن يريد أن يجعل الإسلام ديناً ودولة، لا وجداناً وهوية؟ أهذا من يتحكم بالله وبالناس؟ وإن كنتم تشكون في حسن تصرف الإسلامي فكيف تضمنون حسن تصرف الديموقراطي؟ أيكون الأمر مرتبطاً بكره تطبيق الشريعة، ويكون التغيير مجرد شعار لا أكثر؟ ومن الذي تحدث عن حكم «الفرد» أو «شخصية ذات الدولة» ومن الرئيس الإسلامي «صاحب مستقبل وحده لا شريك له» كما يقول الأستاذ؟ أيسمع الأستاذ محمود هذا الكلام؟ أم يكون مجرد حلم لمحاضر مقال؟

لا بد أن يكون معنى هذا درس في الترجمة أو في التعبير أو المقارنة بين الديموقراطية والإسلام. وقد كتبت مقالاً تحت عنوان «الصراع على الديموقراطية في الوسط الإسلامي» كان موجهاً أساساً إلى الأخ جمال سلطان، تجده القارئ في موقعي http://www.tariqabdelhaleem.com/new/Artical-4-9 لكن يجب أن يكون معلوماً أن المرء

يجب أن يؤخذ في الاعتبار أن ما نعلمه عنه، أن الأستاذ محمود ليس فقيهاً إسلامياً ولا مفكراً إسلامياً ولا كاتباً إسلامياً، بل هو كاتب صحفي، يتناول موضوعات متعددة في بعض الأحيان، فيتصرف فيها تصرف الصحافيين، بالرأي الشخصي لا الشرعي، لا يزيد الأمر عن ذلك.

وفقنا الله جميعاً لما فيه خير هذه الأمة



د. جمال حشمت .. والرؤية ابتسارا! ٢٠١٢

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد..

الدكتور جمال حشمت أحد الأصوات اللامعة في جماعة الإخوان منذ ثلاثة عقود، بعد أن عاد إليها من عضوية منظمة الشباب الناصرية في السبعينيات، وهو حاليا من أعضاء مجلس الشعب، بعد أن صودر من قبل وأزيح بصعوبة الحق عميل النظام المباركي، وقد وصلتني إحدى الرسائل التي كتبها الدكتور حشمت ونشرها موقع علامات أونلاين، وهي رسالة خفيفة في معناها ومبناها، ولكن أردت أن أعلق عليها من حيث أنها تدل على الاتجاه الإخواني ككل http://alamatonline.net/3...php?id=241

ولقد اختلط الصواب والخطأ في كلام الدكتور حشمت، وهو ليس مما يعيب أحداً، لكن ما نلاحظه عليه هو المنهج الذي تغلب عليه الإخوان في الربط بين الأسباب والنتائج، والوقائع والاستدلالات التي يرتب عليها الكثير من القرارات.

أما ما صح من كلام الدكتور فهو قوله: «كلما مرت الأيام دون حل جديد أو ميلاد جديد كلما شعرنا أن الثورة لم تحقق نتائجها بعد! وكذلك كلما مرت على حياة المصريين حادثة أو محاولة اغتيال كلما تأكد نجاح الثورة! وليس هناك في الحديث تناقض بل الواقع يقول أن استمرار الفاسدين في مواقعهم وتسارع معدلات الفساد خشية نهاية خدمتهم وفقدان مكتسباتهم يؤكد أنه رغم التأخر في تحقيق أهداف الثورة إلا أن هناك من يخشى نجاحها! هناك من يخشى مصيره، هناك من يفكر في مصير وعمق يكتشف دوره في مقاومة الثورة أو الإضرار بمصر الفترة القادمة، وكل هذه العلامات تؤكد نجاح الثورة»، هذا القول فيه الكثير من الصحة ولا شك، لأن الفقه والأخير دونه.

إلا أن هذه الفقرة مجحفة بعض الشيء في الخاتمة، وصريحة في نهايتها، إن نجاح الثورات لا يمكن أن يستدل عليه بهذه السطحية في الاستدلال، فإن التفاؤل أن يقول، ولكن، لا يكون بتسارع ضربات الفاسدين مع حقيقة وجودهم في مواقعهم لا يبرحون، في كافة

من مؤسسات الدولة تدل على قرب انقضاء عهد الثورة، وإنهاء وجودها؟ ما هو دليل تفسيركم على العكس من ذلك؟ إن الانتقال من ظاهرة إلى نتيجة، لا يُمثّل تسلسلاً صحيحاً في تناول الأمور وترتيب النتائج. الأصل أن تبنى الأدلة على التحصيل لا على الظواهر.

الحقيقة أن العسكر لا يزالون يتحكمون في كافة مفاصل الدولة. الحقيقة أن العسكر لا يزالون مسيطرين على الحكم بالكامل. الحقيقة أن المادة ٢٨ وضعت في الدستور لتزوير الانتخابات. الحقيقة أن البرلمان الإخواني لم يتحدى العسكر رغم أنه مُمثّل الشعب، ويملك الأداة كي يعترض على قوانين معيبة بأحدها ترشيحين ويشرعون فيها، إذ لا جهة قضائية قادرة على النظر فيها. الحقيقة أنّ النائب العام، صنيعة مبارك، لا يزال يتلاعب بالقضايا، يعرض منها ما يروق له ويترك منها ما لا يروق للعسكر. الحقيقة أن أحداً إلى اليوم لم يُدان في أي حادث قتل منذ أحداث ٢٥ يناير. الحقيقة أن الفلول لا يزالون يعملون بكل قواهم لتدمير البلاد، وهم محميون بالعسكر، وتساندهم. الحقيقة أن مبارك لا يزال في منتجعه رغم كل تلك المظاهرات وتدوير النصيحة والمطالبات البرلمان. الحقيقة أن أمريكا لا تزال تعمل بكل حرية داخل مصر وخارجها، فهي سيدة العسكري وولية نعمته. الحقيقة أن مصر لم تتقدم ولو خطوة لإسترداد الأموال المنهوبة بشهادة الدول المعنية ذاتها. الحقيقة أن لم تتخذ قاعدة تكبل الصلاحيات المتعلقة بمطالب الثورة الحقيقية. لا يكابر في هذا رجلان ولا عنزان.

هذه حقائق على الأرض من جراء الحقائق، لا مجرد أحاديث شفاهية تحكم فيها العاطفة وتُوجّهها الأهواء، ولا تتعلق إلا على السطحية، وهذه وحدها هي ما ينبغي أن تُرتّب عليها النتائج، لا حركة كي تعطل الدكتور حشمت.

ثم يرفع الدكتور حشمت الراية البيضاء في وجه منتقدي سياسة الإخوان فيقول: «أنا أرجو أن نتفق على شيء واحد، هو أن نتوقف عن الاتهامات التي تدعي التشكيك في شرعية الإخوان أو تسخر منهم، إطلاق الوجود بشكل علني أو التمكين من الحلال خاصة كالرغبة للإخوان في التوحد بشكل علني» وعن كل الإخوان المحاولات التي تم لأن تعويق

مصر من عناصر قوتها، والإصرار على تركها عرايا أمام كتائب عبده؟ إذن يطلب الدكتور أن نتوقف عن لوم المعتدي، ونتغاضى عن ذلك ثم نتوجه باللوم للإخوان بأنهم يريدون الظهور، أو يعملون لحساب جهة تريد تشويه الإخوان؟ هذه هي الموضوعية عند الدكتور حشمت!

لكن يا سعادة الدكتور، حين يكون النقد في أمور فرعية ثانوية يمكن أن يتجاوز عنه تساهلاً، أما أن تكون سياسة الإخوان ذاتها هي التي يراها الناقد تخرب مصر وثورتها في نهاية المطاف، بتسليمها للعسكر، تحت مسميات وهمية، وصياغة الدستور، وتقييد صلاحيات رئيس الجمهورية، والحصول على وضع خاص لا يمس، فإنه من التعصب، بل من المستحيل، بل من الخيانة لله ورسوله والمؤمنين، ثم للأمة، أن يقبل الناقدون بحكم البشر.

يا سعادة الدكتور، الفرع لا يعود على أصله بالإبطال، والاجتهاد فرع عن ساحة أحكام الشريعة، فإن كان الاجتهاد سيؤدي إلى الخروج عنها أو عن بعضها، فلا شرعية له، بل يكون الإلحاد في عمق مفهوم المغالطة هو الحق، هو الأصل الذي لا يرد.

سياسة الإخوانية تُسهل وتمهد الطريق لخطط العسكر أن يُمرر، وهذه النتيجة مبنية على خطوات ثابتة يمكن تتبعها، وتحديد معالم سلسلة منطقية عادية، إذ تستدعي عملية منطقية كالسبر والتقسيم أو الحصر، يمكن أن يتحدد بها، أو يصبح تفسيرًا للوصف، والوصف في علة الحدث كذلك، فإن عملية تراكم القرائن، والتي تتوجه كلها في اتجاه نظرية ما، تجعلها دليلاً دامغًا على صحة النظرية، كما في علم الحديث، إذ تعدد الروايات الضعيفة يرتفع بالحديث إلى درجة الحسن، وتعدد الروايات الحسنة ترفعه للصحة بغيره، وهكذا، في إثبات القواعد الكلية العامة، والتعمق في قضايا الأحداث المفردة في مواجهة اجتماع القرائن.

إذن فإن الأمر ليس أمر تشهير كما ... بل تحقيق بالأصول، ويستهدف من ... ابتداءً محاولة أن يدرك الناقد القائم على سياسة الإخوان تحديد قاعدة مشتركة ... بالبلاد ... نزوع تحت سيطرة العسكر ... مرورًا ويرأسه مرورًا؟ وكيف يكون

هبنا عاملاً لنجاح الثورة؟ أيكون نجاح الثورة المقصود منه هو الأغلبية البرلمانية الإخوانية؟ أيظن الدكتور، ومن ورائه الإخوان، رغم ما رأينا بأعيننا، أنهم نستطيع من خلالهم أن إصلاح مصر هو حصول "الإخوان على "الأغلبية"؟ من زعم هذا؟ وبأي منطق يكون، ونحن نعلم والعسكر والفساد والتزوير أعنف وأشد مما كان؟

لا يا دكتور حشمت، نأسف لعدم قبول رأيك الشخصي، إن كنت تريد أن تجتمع مع الإخوان على مشتركات بينكم، ولكننا نريد من "الإخوان أن يجتمعوا معنا، ومع غيرنا، على مشتركات الشريعة وثوابتها، ومقتضيات الواقع ودلالاته. لقد حاول "الإخوان أن يكون التغيير في النظام القائم من داخل هذه الأنظمة، ومن خلال البرلمانات، خلال العقود الستة الماضية، فماذا حدث؟ فشلٌ ذريعٌ مريعٌ مُخجلٌ لا سابقة على الإطلاق، حتى تحرك المجموع في الشوارع، المجموع لم يحركه الإخوان بمرشديهم ولا حساباتهم، ولا بمشتركاتهم، وهو ما أثبت على وجه القطع واليقين أن طريقتهم خائبة فاشلة، لا يصح أن يتبعها عاقل. وما نعجب إلا ممن يريد أن يقنع الناس اليوم أن الفساد لم يعد موجوداً اليوم، والذي هو، بشهادة حشمت، أشدّ وأقوى مما كان، يمكن أن يتم التغيير؟؟؟؟؟ فقط لأن في البرلمان "الإخوان"!! ؟؟؟

اللهم اهدنا إلى الحق، واعصمنا من الفتنة، وابعدنا عن الهوى والتعصب لفئة أو جماعة إلا لجماعة الحق التي تدور مع الشرع حيث دار، بالدليل والبرهان.

لهذا سأعتذر عن خدعة الإخوان! ٢ ٣ ٢٠١٢

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الولاء لله هو أعلى درجات الولاء التي يتعبد بها المسلم في دينه، وعلى أساسها وحدها يعطي الناس صفقات أيديهم وقلوبهم من لا ولاء إلا لله، وحده لا شريك له. دون موافقة أو عناية الحاكم، أو النائب ممثل الشعب حين ينتخب ممثلاً للشعب المسلم، هو واقع تحت مفهوم هذا الولاء لله، ثم البيعة للشعب الذي وضعه في موضع الولاية. ومن هنا نسمي الولاية لا تقوم على مفهوم الولاء لله من الكل أصلاً؟ وللشعب من الحاكم أو النائب فرع.

هذا من الناحية الشرعية، أما من الناحية التطبيقية السياسية، فإن تصرفات الحاكم أو النائب يجب أن تكون محكومة بمصالح الشعب ابتداءً وانتهاءً كما يراه هو شخصيًّا أو حزبه، التي انتخب على أساس توجهاته. لا يجب أن يكون خاضعًا لأي توجيهات من أي جهة أخرى مخالفة لما يدين به هو أو من انتخبه الشعب على أساسه. الشعب لم يرشح أحدًا ليأخذ أوامره من غير نفسه وضميره ورؤيته، ويكون خادمًا مطيعًا لسيد من خارج دائرة الحكم. هذا منضبط لما كان على عهد المخلوع. وكل مخلوع آخر. تعدد الولاءات والخضوع لرأي شخص آخر، فرد أو جماعة، هذا هو عين الديكتاتورية التي عانت منها مصر. عبث أن تهرب من عقب وعاقب، فتتحرر من الحزب الوطني لتطيح بها جماعة الإخوان المسلمين البرلمانيين!

حسرة عليك يا مصر!

من هذا المفهوم، فإن تعدد الولاءات من حاكم أو نائب، أمر يجب أن ينتفي في نظام الحاكم، شرعًا وعقلاً، دينًا ووضعًا. لا يصح أن يترك أحدًا من خارج دائرة الحكم والمسؤولية يتحكم في قرارات سياسية تتعلق بمصالح الشعب ومصيره. ومن هنا فإن ذلك الإعلان الذي صدر عن جماعة الإخوان المسلمين البرلمانيين مؤخرًا يمنع أيًّا من نواب حزب الحرية والعدالة (١) أن يوقع لأحد إلا بإذن الجماعة، لا الحزب! هو تحقير لنواب هذا الحزب، وتعرية بعدم استقلاليتهم في قرارهم، واستهتارًا بخداع الشعب الذي انتخب هؤلاء

الإعلامية يبثونه في برامجهم، وهو لا يعلم أنه انتخب المرشد محمد بديع، والمرشد محمد بديع وحده لا أحد معه.

الاستقلال في الإرادة والتصرف هو الأصل في الإسلام، إذ إن الله جعل كل نفس بما كسبت رهينة، وأن ليس للإنسان إلا ما سعى، لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. لكن أقوى مما يؤول به هؤلاء الناس، فحصروا شرع الله في السمع والطاعة التي يركعون بها لمشايخهم، ويجردونهم من الكرامة التي تقوم عليها أمانة التكليف.

الاستقلال في الإرادة والتصرف هو الأصل في نظم الحكم التي تقوم على مفهوم "الديموقراطية"، رغم مخالفتها للإسلام، وما يكاد يعرف بلد أو ملة في العالم كله، تخضع الأوامر من غير دائرة الحكم كالإخوان تماما، وهي ماثلة علينا مجددا إذا انتخب أحدٌ من الإخوان كرئيس للجمهورية، لا قدر الله ولا كان، هل ستأتيه الأوامر من المرشد بديع، ليفعل أو لا يفعل؟ من هو صاحب السلطة الحقيقية في مجلس الشعب، أو الحزب أم مكتب الإرشاد؟ "الحكمة" سياسة شرعية تعكس الاتجاه الشرعي الذي تعيش به هذه الجماعة بلا ثوابت ولا مرجعيات، لا ثابت إلا الالتزام بالولاء لمرشد هو خليفة الله على شيوخهم مُرشده.

ليست هذه سياسة ولا هي ذكية، بل هي عسكرية مغلفة بالدين ومخادعة، مرتدية مسوح دين الإسلام، دون تقيد بأي من ثوابته التي يتلاعبون بها كيفما يشاؤون. وهم في هذا في غاية الصفاقة السياسية كما نرى في موضوع إعلان مرشحهم "الوهم الخفي" الذي سيفجرون مفاجأته عشية يوم الترشيح. بالله عليكم هل رأيتم في أي جمهورية أو دولة محترمة مثل هذا التصرف؟ إلا ما كان من مبارك حين يقوم حزبه بالإعلان عن اسم مرشحه، سواء جمال أو حسني، لإعتراف بحكم أمر صلاحيته؟ هي إذن سياسة الحزب الوطني كما هي تماما بنصها وبرمتها جميعها؟

القانون لا يجب أن يسمح بمثل هذه العلاقة المريبة التي تتلمس من الخلف توجيه إرادة الشعب وتلتف حولها، لتكون ممثلة لإرادة مكتب إرشاد أو مرشد إخوان بعينه

يمنع السيطرة على القرار المصري من قبل فرد أو جماعة مهما كانت. من هنا يجب أن يكون القانون واضحاً في التعامل مع الأحزاب التي هي مجرد واجهة تنفيذية لجماعة من خارج دائرة السلطة التي أعطاها الشعب ثقته وصوته لها.

هذا المنطق الشرعي والقانوني والسياسي أرى أن هذه الجماعة هي الآن مركز قوى خارج منظومة الحكم ترسم السياسات خارج الدائرة التي رشحتها الناس، فهي أجدر من على رأسها أو أن تغير خطتها إلى جماعة دعوية خيرية، بل أن يكون أحد متطلبات الترشيح للرئاسة ألا ينتمي إليها أو إلى غيرها أي مرشح لضمان استقلاليته وحفظاً لقراراته من العبث بها.

هذا الأمر هو ما يجب أن نطالب به جميعاً، ومن المعلوم أن التقدم به سيحصل في الأسابيع القليلة القادمة كمواطن مصري إلى القضاء للعمل على رفع يد هذه الجماعة عن السياسة المصرية، ومركزها بعمل حزب ينتمي إليه من مستقلين وإسلاميين ينتمون لكل الاتجاهات التي تخالف توجهاتهم. وها هم يضربون برأي القطاع العريض من الشعب الذي يرى في حازم أبو إسماعيل ممثلاً للتوجه الإسلامي السني عرض الحائط، ويستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير؛ لأنهم منهم تنظيمياً، لا شيء إلا لمصالح جماعتهم أولاً ووسطاً وآخراً! حزبية وعصبية أقول وتعصب، وما تبقى من قوله لا أروى من الغيب.

هذا النوع من الديكتاتورية الجماعية لن يكون فقط خطراً على السياسة المصرية، بل وعلى حرية الفرد عامة، فإذا كانت هذه معاملة هؤلاء لأبناء جماعتهم، بل ومن جبهة منتسبيهم، بهذا التحقير وإضاعة الكرامة والاستقلال، فهل نتوقع منهم معاملة أفضل لمخالفيهم؟ لا والله لن يكون. لا حق لمن يدهم على الفتك بمعارضيهم في كل مجال. فهل إذن سيجنب مصر عن نفسها باختيارها ممثلي هذه الجماعة الديكتاتورية سيهيج القيم التي أتت بها الثورة البدعية العتيدة؟

مطبخُ الرئاسة .. والوَجبة التوافقية! ٢-٢-٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا أجد كلمة تعبر عما يجري اليوم وراء الكواليس وأمامها، بشأن مرشح الرئاسة المصرية القادم، تعبير أقرب من كلمة «الطبخ»، وإن افترق أمر الرئاسة عنه في نتيجته النهائية، فالطبخ ينتج أمراً مرغوباً ومقبولاً، ولكن مطبخ الرئاسة هذا، سينتج ميتاً، قتلة عفناً، يمرض الجسد ولا يصلحه.

فطباخو الرئاسة اليوم كلهم في شغل، يريد كل منهم أن يضيف مركباً لتوليفته الخبيثة، تضمن له أن يكون مذاق الطبخة على ذوقه ووفق شهيته.

العسكر يريده عسكرياً أو شبه عسكري، مطواعاً، له تاريخ مشرف، ذلك ليبرر على قضائه، يريد الرئاسة أكثر مما يريد الحياة نفسها، يخشى العسكر أكثر مما يخشى الله سبحانه، ضعيف النخاع بمسوح الإسلام، ثم هو مع ذلك ورقي وصفته هذه، أصناف العسكر الدقيقة الخاصة به، وهي المادة ٢٨ التي أضافوها سراً إلى الإعلان الدستوري لتضمن لهم أن تظل نتيجة الانتخابات المطروحة تحت أيديهم، وكتلت به رقاب منافسيه، ... حتى تطبخ الانتخابات كما شهدناه منذ عهد المخلوع.

والإخوان الذين اليوم يريدون، في غالب الأمر، وخلف الستارة ما يريد العسكر، إلا أنه صفقة كاملة سلبيات، وتخاذلاً عن تحمل المسؤولية. فالإخوان كانوا على مرّ تاريخهم، ممن يتبع الأحداث، ويرصد حركتها، لا من يركب الموجة المتعالية، ويسرق نفسه، ويخشى موقع الصدارة دون جدارة، وقد تعود الإخوان أبداً أن يسعوا بالعمل للمعارضة المصرية للنظام القائم، بل عملوا دائماً كمعارضة من داخل النظام، لا لإزالة النظام، حتى لا تحت عليهم فرصة تحمل المسؤولية، لم يرغبوا في ممارستها، بل حبسوا على أحداث بقوة، خوفاً من مسؤولية تحمل الأمانة كي يحكموا، لكن الحقير أنهم ... لا يريدون تحمل مسئولية كهذه ... من انتخاب شخصية عريقة مثل حازم أبو إسماعيل أو أي مرشح له خلفية إسلامية كي صرح

بين مرشح الإخوان محمد بديع والحزب الوحيد الذي يهمهم، بخلاف صفقة كما سبق بيانه أنهم لا يريدون أن يكون لمن لا ينتمي إلى جماعتهم، ممن ينتسب للتيار الإسلامي، أية قوة أو سلطة، وهو غاية في تخريبه وتعميته للإسلامية.

أما مشايخ السلفيين، فهو أكبر رجالاتهم عبر فهم كما عهدناه أكثر التصاقاً بالإسلامية من الإخوان، ومن ثم ترى الكثير منهم قد ساند حازم أبو إسماعيل. لكن هؤلاء الذين هم يتلاعبون، الأمر عندهم بين خاسر ومنتفع، ولا ثالث في هذا المخلط قد غاب موقف هذا التجمع ككل بين وسيفسد هؤلاء الحاسدين والمنتفعين العلمانيين قوة الموقف السلفي بعامة.

أما الصفاويون فليس لهم في الحق حظ على بقية الشعب، يحاولون أن يبدوا بوصفهم مندوبين لكنهم طبقة ممجوجة لا تُسمن ولا تغني من جوع، سيكون لهم أقل دور في ترتيب هذه الطبخة القادمة.

أما عن الشعب، فإنه يقف مُتربصاً بهؤلاء الطباخين، يعلم أنهم كلهم بلا استثناء لا يريدون مصلحته، ولا يقصدون إلى نفعه. الإخوان الذين يود يسعون إلى تقوية مجلسهم، مع أقل خسائر ممكنة، أو بلا خسائر إن أمكن، مهما كان حجم التنازلات. والسلفيون لا يستطيعون تحديد ما يريدون ككتلة واحدة. والصفاويون لا وزن لهم أساساً. وغالبية الشعب قد أحكمت أمرها خارج المطبخ، وأعطت صفقة بدعم حازم أبو إسماعيل، وبالأمر الذي في الفطرة من طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وهي تعمل بشرعه التي جمعت الشعب يختار ممثليه من صفوف الإخوان والسلفيين، حسباً لظنه بهم، دون أن يدرك أن دين هذه الطائفة من السلفيين هي طاعة من تغلب على الحكم، وأن دين الإخوان هو البراغماتية العلمانية المتدثرة بالإسلام. هذه الفطرة الشعبية هي التي توجهت بنفسها للسادة أبو إسماعيل، كما كل من عرف الحق ورسوله صلى الله عليه وسلم حق معرفته.

والأمر أن القوى الأقوى والأكثر فاعلية على المستوى الرسمي هي العسكر، ثم الإخوان السلفيين، وكلاهما لا يريد مرشحاً حقيقياً قوياً، كلٌّ لحسابه الخاص، وتلك

التعديل القانوني نصب على المادة ٢٨، والذي يريد الإخوان البرلمانيين أن يجعلوها بديلاً من مواجهة العسكر، من يحول بين أي تلاعب في تصحيح عملية التزوير المرتقب. فقد يوقّع أعضاء كل اللجان الفرعية والرئيسية، على جداول مُعينة، ويكون مع ممثلي المرشحين صورٌ منها، لكن يصدر قرار نتيجة العد بيد أحد المحاسبين، والمفهوم أنه لن يكون هناك جهة يمكن أن يتوجه إليها صاحب التحدي لنقض القرار. هذا عبثٌ بارد يستهزئ به نواب الإخوان البرلمانيين، بينما كل الأمر بالنسبة في يد العسكر. هذا هو خيانة عظمى لله وللشعب، وخيانة لعهد أخذ عليهم، إما أن يرضى الشعب وينهي ثورته بيده، إلى أن يأذن الله، أو أن يخرج أسوة كما حدث في يناير الماضي، إلى أن يحكم الله بينهم وبين المتآمرين من العسكر والإخوان البرلمانيين.

الرئيس القادم لن يكون من اختيار الشعب، إن خرج من دنس التلفيق برئاسي مسلم، لن يكون إلا ألعوبة مفروضة عليه ليضمن استمرار العسكر في السلطة، وليضمن لهم الخروج الآمن كي يستمروا ويمرحوا في العبث كما يشاءون، ويتسلطوا على مصر على مر العصور، فيد واحدة وحدها، أن الكتاتني يجلس في كرسي رئاسة البرلمان، والإخوان يسيرون في مخططهم الاقتصادية بتمرير الجباية، فلا أمر لدى من كان في كرسي رئاسة مصر.

الطريقة الوحيدة لتصحيح هذا الأمر هي أن يخرج الناس إلى الشوارع، مُستمرين في ثورتهم، إلى أن ينتهي النظام القائم، ويخرج العسكر من السلطة، ويخرج عملاء الإخوان الليبراليين من البرلمان.

معلوم من أصول الصيغ، أن لا يدي الكثرة فيه تعميم ولا تصحيح. من هنا فإننا نرى أن ما سيُسفر عنه مطبخ الرئاسة الذي تتنافس فيه العديد من أيدي العابثين بمستقبل هذا الوطن، سيكون مخيباً لكل الآمال التي انعقدت على الثورة التي أجهضتها أيدي صانعي السلطة والرئاسة.

والفرصة لا تزال، مرة أخرى، حين يسحب العملاء مرشحيهم، ويدرك المسلمون أن الطبخة فاسدة.

الشيخ محمد عبد المقصود .. داء الكبر والحسد مرة أخرى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وسلم

الكبر والحسد داءان عضالان، ما أصابا أحداً من طلبة العلم، إلا حطا من قدره، ونزعا منه احترام الأقران، وإن حظي بأتباع العامة يعظمونه ادعاءهم ويصفقون لكلماته كأن على رؤوسهم الطير، فطربت من دواخلهم نسمة وتشيع بضحكهم على دعاباته

هذه هي المرة الثانية التي شخصت فيها داء محمد عبد المقصود، وذلك حين أرسل إلي أحد الإخوة تسجيلاً تحدث فيه الرجل عن الشيخ الجليل مجاهد عبد المجيد الشاذلي فأبان بجلاء آخر عن مرض الكبر وداء الحسد

http://www.youtube.com/watch?v=vC1gHsxwTwM&feature=youtube_gdata_player

أما المرة الأولى، فهي التي هاجم فيها الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل، والتي رددتها عبر برنامجه التلفزيوني في مقال "هوى نفوس في الرد على محمد عبد المقصود" الذي دافع فيه عن الرويبضة خالد عبد الله عن مادة شيطانية تبيح له أن يتعدى ويعتدي على الأكابر

http://www.tariqabdelhaleem.com/new/Artical-30520

وأصدقكم القول، إني كنت أشعر ببعض الحرج بعض أن كشفت عيبه في مقال الأسبق المذكور، لكن والله الحمد، بعد أن جاءني هذا التسجيل، عرفت أن الرجل قد صرح الشيطان في أذنيه أن قاتل ولا أحد مثلك، فصعد بذاته عند الأصاغر من حوله عند الأمة وعلمائها، لا يقبل عنه إلا من الرويبضات

وقد سمعت هذا التسجيل المذكور، وحاولت أن أسمع لأفهم عن الرجل ما يهوى ويحكي، وأصدقكم القول مرة أخرى، أحسست أن الكبر المريض لآخره في قصة لا دخل لها بالسؤال المطروح عن العالم الجليل عبد المجيد، يروي فيها عن رحلته مع دعوته على أنه شاب، وصفوه الأخ بشيخ مشايخ، وأمور ليست إلا حشواً في حشو،

يجب على العالم الحر أن يترفع عنه، لا أن يسير في ركبه متملقاً مداهناً ويستمرئ [illegible] يبي ينظر إليه المتصوف وكأنه جاء من كوكب آخر!

وقد استطعت أن أستخلص من حصيلة نقاط محددة، لم أر فيها إلا غياً أو جهلاً:

أولها، أنه رمى الشيخ عبد المجيد بأنه مصروع، فحسب أنه عن علم [illegible] حين قرأ مقدمته الأصولية، ثم رد بعضها وقد زلّ وانحرف وتحدث عن [illegible] والنبي!

وثانيها، أنه نسب للشيخ عبد المجيد كذب [illegible] في حكم جاهل [illegible]

وثالثها، أنه [illegible] والتصحيح [illegible] زعم أنه أفحم الشيخ عبد المجيد بمجرد كتاب [illegible] قالها [illegible] الشيخ، فاستقم

ويعلم الله أن الشريط كان واضحاً [illegible] الرجل من هذا الحد والتحيز أكثر تحديداً ووضوحاً

أما الأولى، فعجيب أمر هذا الرجل المحدود! هل كتب مثل أو قريباً مما كتبه الشيخ الشاذلي، سواء في الأصول أو في علم الأصول؟ أهذا عمل له يمكن أن يعادل البحث بينه وبين ما دون الشيخ الشاذلي ليعرف من هو العالم ومن هو المدعي؟ والجواب لا، لأن الرجل ليس له كتاب واحد في العلم الشرعي ولا كتاب واحد [illegible] لا [illegible] في محاضرات في محاضرات، كلام في كلام في كلام، ثم حين قرر البدء في الكتابة، بدأ في فقه العبادات، كي [illegible] وكأن الأمة تحتاج إلى كتاب آخر في فقه العبادات! عجيب ثم عجيب ثم عجيب! [illegible] حتى يصفه عند الناس أنه «فقيه مصر»، وهو يصفهم [illegible] ولا يعلم من حيلهم في هذا الوصف الذي [illegible] أن يمدح بما ليس فيه، ثم ليس له مؤلف واحد! فإن قيل إنه كان محاصراً بالنظام العسكري أو مسجوناً، فما بال [illegible] سيد قطب، أم الشاذلي الذي حجر عليه، وهو [illegible] لا يبيع كتبه؟!

والله ما سمعت بهذا في القرون الأولى ولا الأخيرة [illegible] أتباع الرجل ومريديه أين رأيتم في تاريخ الإسلام [illegible] كتاباً واحداً [illegible] فيكون

كعود في عين الحسود؟ سمعوا له عن [illegible] يتبع الخاصة والسلف [illegible] ولم يكتب كتاباً ولا بحثاً معروفاً؟ من؟ النووي، أم السيوطي، أم الشاطبي، أم محمد بن عبد الوهاب، أم سيد قطب، أم القرطبي، أم ابن رجب، أم ابن عبد الهادي، أم السبكي، أم حسن البنا، أم أحمد شاكر، أم الشنقيطي؟ بلى، نعم، يا أصحاب [illegible] أتبع الفقيه الأوحد؟ ألا يستحي هذا الرجل الذي يرضى بأن يشاع عنه؟ ألا يستحي [illegible] وأتباعه أن يقولوا عنه هذا؟ ثم نصل به الجرأة، ويبلغ به الحسد أن يتحدث عن مقدمة الشيخ عبد المجيد لكتاب حد الإسلام، ثم يوهم بأنه على علم، وهو ليس [illegible] الرجل معروف متكلم حسود.

والثانية، ما قاله عن سبب كتاب الجواب المفيد للشيخ عبد المجيد [illegible] جهلاً، وهو كتاب سطره بعد كتابة هذه السطور عام ١٩٦٨ وتحرير الجواب كي [illegible] في مقدمته على موقعه، وقد سار الشيخ عبد المجيد إلى عارض الجهل بشكل مختصر في الباب الخامس من «حد الإسلام» لكننا أفردنا له كتاباً كاملاً لأهميته وعموم [illegible] والرجل لم [illegible] نسبة كتاب إلى مؤلفه من معاصريه، ثم هو يتحدث بالعلمية في هو من أربعة عشر قرناً؟ فهل مثل هذا يمكن أن يوثق رواياته؟ وأنى لي إنكار ما كتبه [illegible] من كتاب الجواب المفيد في حكم جاهل التوحيد، إلا إن كان مشغولاً عن الكتابة، كما اشتغل عنها في العقود الخمسة الماضية؟

أما الثالثة، والتي ذكرني بها عبد الرحمن عبد الخالق الذي كتب عن الشيخ الجليل سعيد البشري في الكتاب [illegible] حيث [illegible] وكأنه [illegible] مبهور أمام حجة العالم العلامة! وهي ما [illegible] الحديث فيه [illegible] بأنه جاء بجديد، ولم يعرفه من [illegible] أن الأصل هو العمل بالظاهر، والله يتولى السرائر، وهو أصل لا يخالف فيه أحدٌ من أهل السنة، ولو أن هذا الرجل قرأ مقدمة كتاب الشيخ عبد المجيد – وأشك والله أنه أتم قراءتها أو أنه لكن لم يفهم نصها – لوجد أنها أصلٌ من الأصول التي أقرها، وجعل عليها مبنى الشريعة كلها، إلا أن الشيخ قد توسع في بيان قاعدة العمل بالظاهر التي [illegible] على عبد المقصود، فشرح علاقة هذه القاعدة بالقواعد الأخرى المعتبرة في الحكم كقاعدة «العبرة بالمعاني لا بالمباني» ثم مراتب الألفاظ

بالنسبة بين المتكلم به، حسب ما أورده الشاطبي في الكتاب الثالث من الموافقات، ثم مدخل إليه والقصد في تفسير الظاهر ويرد أنه مرتبط، وغير ذلك مما أصّله، حفظه الله، ثم كان د. عبد المقصود عليه، بأحاديث لا يخالف فيها أحد، ثم أجراها مجرى الظاهرية، دون عرضها على أية قواعد أخرى، وكأنه جاء بما لم تأت به الأوائل، فلم يفهم من الشاطبي ما قصد إليه، ولا [illegible] خطر بباله، وشأنه يشبه بعض حواريه على وقت استفاد أو شيء ذلك من هذا القبيل، ويسحر الناس بحكايات عن مغربيات ومقابلات في أصقاع الدنيا وحديث عن نفسه، وذلك الخرط الطويل الذي لا يُسمن ولا يغني من جوع، إلا عند من هم على أدنى درجات العلم الشرعي الذين وضعهم ابن القيم في المرحلة الخامسة من درجات الناظرين في الشريعة، الدرجة كل متكلف متحذلق متعالم بنفسه؟

ثم لا ندري من أين جاء بهذا الإفك المحض على الشيخ عبد المجيد من أنه يقول بالتوقف والتبين؟ والله إن هذا إلا بهتانٌ عظيم، وقد وقع فيه كما وقع في هذا البهتان من قبله الشيخ محمد سرور زين العابدين الذي جهد أيما جهد لإثبات أن الشيخ الشاذلي يقول بهذا القول في حضوري شخصياً رغم أني بينت له زيف هذا الادعاء فضلاً عن أن الحق كما صرح عنه عبد المقصود، وأشهد الله أن الشيخ عبد المجيد ما قال بهذا القول، بل كان حكمه على عمومه [illegible] وجه نظر من رآه صحيحاً، بل إنه كما أشهد بها بصفة شخصية لا أسمعها [illegible] وبينه وبين من [illegible] هذا القول، وجمع الشباب عليه مشاققة، بل [illegible] هذا المذهب؟ فلا أدري ما هذا التهافت الذي يتحدث عنه عبد المقصود؟

ثم إن هذا الرجل صاحب علم حق، وباحث عن معرفة الدين، يجب أن [illegible] فأخرج رداً على عبد المجيد أو على الجواب لقيته مثبتاً به ما يأخذه عليه، قرعاً الحجة بالحجة تقوم على عبد المجيد الحجة ويبصر أتباعه خطأ مذهبهم، لكن الرجل أعجز من هذا الأمر، والله لو استطاع لفعل، لكنه يكتفي بحروب عبس أي جانب معهد [illegible] الفضل [illegible]

مشكلة من يعيشها أن هؤلاء الرموز قد ارتفعت أسهمهم لما غاب عن الساحة أصحاب العلم [illegible] فتكون [illegible] لأصبح تكوموا حولهم عدد من المستمعين، لا

أفرز طبقة عظمى مضطربة تتحدث عن كرهم الركبان، مع قلة علم، وضآلة تحصيل، وانعدام النتائج، وقد قيل في مثل هذه الأمور بين العميان مصيح، هذا بالضبط هو ما نحن فيه اليوم، وهو سمة الزمان وسمة هذه الأحوال

إذا عيّر الطائيَّ بالبخل مادرٌ ... وعيّر قسًّا بالفهاهة باقلُ

وقال السُّهى للشمس أنتِ خفيّةٌ ... وقال الدُّجى للصبح لونك حائلُ

فيا موتُ زُرْ إنّ الحياة ذميمةٌ ... ويا نفسُ جِدّي إنّ دهرك هازلُ

إن هذا محمد عبد المقصود لا يصل إلى كعبي الشيخ عبد المجيد الشاذلي. ووالله الذي لا إله إلا هو ما أقول هذا بكتابة أو بسماع، لا والله لكني أشهد من عندي، ولا أرى أن الشيخ الشاذلي قد أعرض عن الحديث عنه إلا استعلاء وترفعاً، لكن الحق يجب أن يقال وأن يبان وجهه، ودفع الصائل الحاسد متكلم، [illegible] عن القادر عليه، وهذا ما نحن فيه.

خير [illegible] أيضاً أن الشيخ عبد المجيد قد اجتهد في أمر على علم ما أحسبه صحيحاً، في موضوع مساندة الإخوان، جادلته شخصياً أولاً ثم كتابة ثانياً، ثم أبرع عن ذلك. لكن أعطى الرجل مقامه الذي آثره الله إياه بين أنصاره وعند من يفهم ويعقل. وقد ذب عن كثير من أصحاب المقالات الفاسدة، مثل سليم العوا ومحمد عمارة والحوالي والترابي، وعابد الجابري، فبين فساد أقوالهم التي زعموا في الوسطية المحدثة، والمواقف الملتقطة، وتحريف الأصول، وتمييع الفروع بالدليل والحجة مدونةً مقيدة. ثم ذب عن بعض [illegible] الشيخ الرضواني، كي [illegible] رغم [illegible] في مقولات تخرج عن نهجه [illegible] والتفريع على ما أظهره من حسد ورشاش على الشيخ حازم أبو إسماعيل، بمقال مريب يتهمه فيه أقواله [illegible] يتحدث عن مثل عبد المجيد الشاذلي، في دقائق معدودات يسب فيها عبد المقصود، ويأتي بدليل على عبد المقصود [illegible]؟

متى يرتفع هؤلاء عن مثل هذه الأعمال [illegible] ويعرفوا أن [illegible] دليلاً على صحة الرؤية، وأن الكبر لا يرفع هامة صاحبه، وأن الحسد يأكل القلب ويسد [illegible]

المغردون خارج السرب .. وداخله! ٢٠٢٣/٣/٧

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه، وبعد

لا شك أن المنهج التربوي، والتربية التي تميزت بها الحركة الإخوانية – والتي يجب أن نقر بها – هي القدرة على الاستمرار والتماسك مع كافة الأنظمة المتعاقبة والمعادية – والتي يمكن أن يشار إليها بأنها «التغريد خارج السرب»، وهو ما جعلها تستمر في الوجود خلال طيلة العقود السبعة السابقة في [illegible]، ثم [illegible] على اختلاف ملامحها ومسالكها، بين مختلف حركات إسلامية كثيرة [illegible] أو تغيرت ملامحها ومناهجها حتى لم يعد لها من مسمياتها إلا اسمها.

لكن هذه التربية [illegible] على أية حال كانت، [illegible] كي [illegible] بلا مقابل هذه التربية، قد جاءت من طبيعة الحركة الإخوانية، التي تكون بدون عنصرية مع بقاء مسحة الإسلامية، على مظهرها وشعاراتها أكثر مما هي في [illegible] وتصرفاتها. وهذه الصفة قد جعلتها تتشكل لا بشكل الأنظمة نفسها فقط، بل تأخذ سمات الثقافية والفكرية التي تسود بين الناس، فتسبغ عليها ذات منهج، ثم تبدأ في جعلها جزءاً من التراث الفكري والثقافي للجماعة. وبكتابات [illegible] تلاحم الجماعة فكرياً وثقافياً مع الشعب على مستوى الشعب، وبطريقته، فهي لا تقف على مسافة منه، توجهه وترشده، بل هي تتحرك من خلاله، بمفاهيمه وقيمه التي تتغير مع تغير الزمن، فلا تكاد تميز الناظر بين أبنائها وبين غيرهم من عامة الناس، إلا في الانتماء لكوادر تنظيمية محددة.

هذه الأيديولوجية في الحركة قد ساعدت على بقاء الجماعة في حضن الشعب [illegible]، متمحصة بين أبنائها [illegible] عوامل عنصرية والقصد، إلا أن ذلك كي ندرك [illegible] مصرية بامتياز هي الاستخفاف [illegible] الثوابت، والبدء على تغيير [illegible]، واعتماد «الواقع» على أنه «المُمكن»، ونعيد «العمر» بـ«المدح»، وكان [illegible] النوع الحركي أن يبني منهجاً يخص البصر من الانحرافات العقلية، ويقبل عند الثوابت في

الذي حرضهم، فلا تتعدى صنع اليد الواحدة كي على محمد مرسي، فتصبح في الأخير، هي مجرد التلفظ بالشهادتين.

ومن هنا فإن هؤلاء القاعدون [illegible] حتى انتسبوا، لا يكاد يتميز تنظيمهم عن غيرهم، فلا تكاد تشعر لهم أثراً في التربية الشعبية، ولو تعرفت إلى كثير من أتباعهم تحركه [illegible] لوجدت أنهم أبعد عن كنه الحقيقة في تغليب المصالح أيديولوجياتهم [illegible] فلا تكاد تفرق بينهم وبين دعاة العلمانية بأي شكل كان، بل وعددهم أكثر من يسارع إلى الموافقة على تلك المفاهيم التي تدمج الحق بالباطل، والصحيح بالسقيم، وتسمي [illegible] بالمصريين كانتو العقيدة، والمواطنة، والوسطية المحدثة، وما إلى ذلك، فهم فارقوا التغيير الإسلامي، شكلاً وموضوعاً، [illegible] بعلم أو بغير علم، على مرجعية الالتزام الشعبي بالثوابت، فكذبت كحلفة [illegible] يجمع الناس، فيرجعوا دينهم جمع الناس!

[illegible] الآخر [illegible] من آثر [illegible] التغريب من خارج [illegible] فقد [illegible] حركتهم على [illegible] الإخوانية [illegible] وتأثير [illegible] ثم أنهم يعقدون [illegible] يحددون [illegible] و[illegible] تربيتهم، ثم يخالفون [illegible] الإسلام، ظاهراً وباطناً، قولاً وعملاً، فكراً وتطبيقاً، ثم [illegible] تعريفهم [illegible] النبي [illegible] من كتب الله [illegible] ويبدأ في ترديد التغريب عن وتيرة الإسلام.

هؤلاء [illegible] على [illegible] من الناس [illegible] في طريقهم، ولا [illegible] الناس على مذهب [illegible] أصبحت بدعوتها في أيدي أتباعها [illegible] فلا يحركون [illegible] هكذا كان طريق الأنبياء، وهكذا يكون التغيير، وهكذا تتصنع الأمم.

هؤلاء لا تجدهم في كراسي [illegible] لأي منصب [illegible] في صراع مع السلطة الغاشمة، في كل وقت وعلى كل حال، فمنهج الثوابت لا يسمح لهم بالتصالح مع هذه القوى، تحت أي مسمى كان، وهم لا يستطيعون [illegible] في حيل الفقيه، وتأويلات حركية كمن يتمثل بصلح الحديبية الذي كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الأقوى والأظهر، فأجّل

حد لأجل مسمى، ولم يعتبر أنه لأجل غير معلوم، وفي موضع ضعف وهوان. فهم العدو في العصر. هؤلاء لا يتلاعبون بالمفاهيم الثابتة، ولا ينجرفون وراء الحيل والتأويلات ودعاوات المصالح الموهومة التي تخفي العجز والانهزام، التي تصبح هذه المنهجية لم أصبح العمل لثوابته، فتراها تتسرح مع المتغيرات، وتذوب فيها، وتخرج عن مفهوم قوله تعالى ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٢].

من هؤلاء المجددين المعاصرين الشيخ وجدي غنيم وهاني السباعي ومحمد الحجازي وهشام بركات، ومحمد عباس، ورفاعي سرور رحمه الله، وغيرهم كثير معروف، سواء من جيلهم أو من الجيل الصاعد كخالد حربي وأقرانه. ولا يعني هذا أن هؤلاء مشايخ لا أخطاء لا يدركهم الخطأ، لا والله، بل كل يخطئ ويصيب، لكنهم ثبتوا على منهج واحد حتى رد التحريف مرة بعد [illegible] ركب الناس مرة أخرى.

نسأل الله سبحانه أن يعجل من التأثير على منهجه، القائم على حقوقه، التي هي شرعه وحرماته المعرضين من خوارج [illegible] آمين.



البيعة لأبي إسماعيل .. بين الشرعية والديموقراطية ٣١-٣-٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد ..

الوضع الذي آلت إليه الحال اليوم في مصر مع انفتاح باب الترشح على منصب رئاسة الجمهورية، وتنافس كافة المرشحين المنتمين إلى طوائف مختلفة من الشعب بدءاً من المسلمين أصحاب الهوية كحازم أبو إسماعيل، وأهل البدعة والضلال كالعوا وأبو الفتوح، والخارجين عن الشريعة الإسلامية من العلمانيين السياسيين كعمرو موسى وحمدين صباحي وأيمن نور، وحتى النساء العلمانيات كبثينة كامل، إلى آخر المعروف عن هذا السوق الغريب. الذي يُفترض أنه سيأتي على رأس هذه الأمة من يمثل توجهها الإسلامي دين غالبيتها من الوجهة الشرعية، أو من يحصل على غالبية أصوات ناخبيها من الناحية الوضعية الديموقراطية. وصاحب البيعة في الحالة الشرعية إمامٌ مشروع مطاع يقود الأمة بدينها، ورئيس الجمهورية في الحالة الثانية معينٌ صاحب سيادة وضعية بإرادة الشعب بدستوره. ولكل منهما حقوق على رعاياه، وواجباتٌ تختلف فيما بينها، ليس هذا محل التفصيل فيه.

وقد سئلت عن الأمر: هل يصح أن نأخذ به البيعة الشرعية؟ إن كنتُ متشككاً في وجوبها في ظرف الناس هذه. ولا أريد أن أعيد ما كتبت في عشرات المقالات من قبل، وبالخصوص عن بعض من وضع اسمه للترشح لهذا المنصب الجليل. لكن أمراً أن الشيخ حازم أبو إسماعيل هو الوحيد الذي يمكن أن يرقى لهذا المستوى من ناحية الإسلام، إذ من المرشحين من هم "توافقيون" علمانيون خارج عن الدين، ومن ناحية العلم الشرعي الذي هو شرطٌ في الإمام، ومن ناحية النزاهة والورع وعدالة اليد والبعد عن السلطان، بما شهدتُ من هذا الأمر الذي لا أعتقد أن هناك خلافاً حقيقياً عليه إلا من حاسد أو عدوٍ أو عميل. ثم الصفقة وتقضي البيعة بالعمل مع المجلس العسكري. وقد قال تعالى: «اتقوا الله وكونوا مع الصادقين»، والرجل صادق فيما يقول.

ويورد هنا أن نثبت أمراً نحسبه مهماً للأمة، وهو الخلاف بين مُحدَثي الشافعية المعاصرين، وبين نظر الفقهاء المُحدثين من البيعة الظهرية، هو مناط كل نص من نصوص هؤلاء الفقهاء. فعلى سبيل المثال يقرر القاضي ابن جماعة في كتابه تحرير الأحكام، أنه إذا طرأ على الإمام أو السلطان ما يوجب فسقه فالأصح أنه لا ينعزل عن الإمامة بفسقه، لما فيه من اضطراب الأحوال. وهو موضع الخلاف بين من وقع في هذه الشبهة الخطيرة من تعقب أن السلطان أو الإمام هيئة ملغية له، وبين أهل السنة العالمين من أن صفة الإسلام يقوم مداره على من يرتقي نفسه لنصب هذه الوجوه الشرعية عن غير شرع الله ابتداءً. ومن هنا فإن مثل هذه النصوص، على كثرتها في الكتب الفقهية، وما استدلت به من الأحاديث، مآلها هؤلاء على غير مناطها التي تعرض في هذه المسألة، إذ هي تتناول وضعاً نشأ عنه في ظل هذا، وتتمسك به مسمسكاً نفسه في وجه طوائف من النصوص الواردة في كفر المشرع بغير ما أنزل الله، المطبق على تعبيد الناس لشرعه هو. ويمكن التوسع في هذا الأمر، وليس محله هذا المقال.

لكن على كل حال، فإنه يجب أيضاً أن نثبت أن المرشح الانتخابي ليس بديلاً للبيعة، إذ البيعة تأتي عن طريق أهل الحل والعقد، والمرشح الانتخابي تأتي عن طريق أصوات الغالبية من عامة الناس، على ما فيهم من جهلهم، وعدم تمييزهم، والفرق بينهما جد كبير جداً.

يقول الجويني عن أهل الحل والعقد: "هم الأفاضل المستقلون الذين حنكتهم التجارب وهذبتهم المذاهب، وعرفوا الصفات المرعية فيمن يناط به أمر الرعية" الغياثي، ولا يختلف عنه بقية الفقهاء الذين تناولوا هذا الأمر في هذا الوصف كثيراً، ومحصلته أنهم مجموعة من يجمع بين علم يميز الناس بالعلم، والتقوى في الحق، وتصويب النظر في الواقع، وعفة النفس والزهادة المشهورة، ونظافة اليد والمسالك، وعدم التحوم على السلاطين، وهو منقسم في ما قال الجويني.

ونحن اليوم لا نعرف من بينهم هيئة تجمع مثل هذه الكوكبة التي تعارف الناس على صفات أصحابها بهذا الوصف. فالأزهر ساقطٌ بسقوط شيخه، كما سقطت دار الإفتاء

بمنصبه، والمناصب التي ظهرت حديثاً كالحقوق والإصلاح، تقلّد عدداً محدوداً من الشيوخ، وبعضهم محل تساؤل، بل موضع إتهام. لكن لا شك أن هناك عدداً من الأفاضل الذين يمكن أن يكونوا محل ثقة غالبية من الناس، بل عرف عنهم من صفات [illegible]، أو من عدم التحول والثبات.

الشيخ حازم قد عضده [illegible] بل تمتع هو وجوده حاضراً على الساحة الإسلامية، فمنهم من تبع [illegible]، ومنهم من تبع [illegible] ولم يجاهد إلا القليل بعرض [illegible] توجههم دون عماله أو حسبه. كما أظهرت النتائج في كافة التصويتات على تقدمه عن منافسيه في عدد الراغبين في تنصيبه لتمثيلهم. ومن هنا فإنه من الواضح أنه يحظى بتأييد ما يمكن أن يمثل أهل الحل والعقد، وبتأييد الغالبية من عامة الناس.

ثم إن من القواعد المعتبرات في مسألة البيعة أن الحسم يحصل بمبايعة من الأتباع والأنصار والأشياع بحصول الشوكة [illegible]. وهذا أمرٌ آخر يجب النظر فيه والتنبه [illegible] في هذا الموضع، لأن حصول صاحب البيعة على قوة غالبة ضروري لإقامته ووقوفه في وجه من يريد أن يغتصب السلطة ويسلمها إلى من هو ليس بأهل لها. وهذا يتحصل من الأتباع، لا من أهل الحل والعقد. ويجب هنا النظر إلى القوة المناوئة، إن قدر لصاحب الحق في الإمامة أن يواجهها بالقوة لتنحيه له. فإن كانتا متكافئتين أو أقرب إلى التكافؤ، وجب الوقوف في وجهها [illegible] السيطرة على الحكم بلا خلاف. وهذا ما فعل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، مع تقارب التشابه بين الطائفتين، إذ في حالة علي، كان الطرف الآخر باغٍ. أما في حالتنا هذه فالطرف الآخر خارج عن الشريعة الإسلامية أصلاً. وكان الفرق يبين [illegible]، فلا [illegible] التصدي [illegible] ويقع الأمر حينذاك تحت مفهوم [illegible]، حيث [illegible] قوة كافرة على الحكم بالحداد والسلاح، وعاشت [illegible] بالجبر، وكانت هم أحكامهم كما أفتى فيها شيخ الإسلام ابن تيمية، مما هو معروف.

يجب أن نعرف إذن حين نتحدث عن البيعة عن [illegible] التي يجب أن يراعيها [illegible] في ترشيح الإسلاميين [illegible] الأولى هي إعطاء صفقة يده في سبيل

الله. والثانية، هي مجرد تقصير شخصي على خير دون التزام بنصرة هذا الشخص بأي شكل من الأشكال.

وبناءً عليه، فإن الأمر يرجعُ إلى الشيخ حازم في تحديد أحد الطريقين: إما الإسلامية ويمضي فيها إلى النهاية، وإما الديموقراطية، والفرصة فيها تكاد تكون معدومة. ولا يمكن أن يُبايَع حقًّا إلا إن طلب البيعة القاطعة صراحة، أما أن يبايعه الناس دون طلب منه فهذا أمر غير مشروع، ولا محمود العواقب. ولا أعرف شخصياً توجه الشيخ في هذا الأمر حتى يومي هذا.

أما إن لم يكن هناك طلبٌ للبيعة، فالأمر إذن جد خطير. فأولاً: هل يصح عدم طلبها إلا بعد تجمع أعداد كافية من أهل الحل والعقد ومن عامة الناس؟ يعود إلى القول إن هناك اعتبارات واقعية قد يقدرها من يريد أن يخرج هذه الجماعة بطريقة تؤدي إلى الشرعية في صورة ديموقراطية، مثل استمرار العسكر بما قد يؤدي إلى تصادم أشدّ مما لو سارت الأمور على هذا النحو بطريقتهم، ثم يخرج الناس إلى الشارع وتقتلهم، وتتم البيعة حينها على النصر أو الشهادة. من يدري، ممكن أن يقال إن العسكر سيخرجون الشيخ حازم من السباق أصلاً بعد تهمة مخالفة القوانين والقبض عليه بتهمة التحريض أو ما شابه.

الطريق الأول، وهو إعطاء البيعة من اليوم، أفضل وأتقى. والطريق الثاني، وهو إعطاء الأصوات ثم البيعة، قد يكون أكثر سلامة إن كانت نهايته تصل إلى البيعة ثورةً إن عزل الشيخ أو خسر، ثم تمضي الجماعات في انحيازها. لكن ما لا يصح هو أن يتم التصويت دون رؤية واضحة لأن البيعة لازمة اليوم أو غداً، والخروج عن الطريق الديموقراطي العربيّ لازمٌ اليوم أو غداً.

إن نهاية الأمر لن تكون بنهاية التصويت. هذا ما أؤمن به، بل هو خطوة في سبيل الإصلاح الشامل والثورة الإسلامية، لا إرضاء لعقول العسكر وعملائهم.

هذا ما رأيته من اجتهادي في هذه المسألة، ولو أعلنها الشيخ حازم فسأكون أول المبايعين إن شاء الله تعالى على النصر أو الشهادة.

ظاهرها النعمة.. وباطنها العذاب! ٢٠١٢

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

كثيرة هي الأمور التي تخدع المرء عن حقيقة ما يعرض له من خير وشر، أو من صحيح وباطل، أو من صالح وطالح، فالغالب خداعه بظاهره، فتظهر حسنة وهي قبيحة، وتقدم نصحاً وهي ماكرة لئيمة، إن أضحكتك فهي بكاء يأخذك، وإن أعطتك فهي تقود بك، وإن عانقتك فيكون مصرعك أشد أذى، وصدق شوقي:

ومن تضحك الدنيا إليه فيغترر ... يمت كقتيل الغيد بالبسمات

جالت بخاطري تلك المعاني، وأنا أرى سعد الكتاتني يتربع على كرسي البرلمان، ومحمد مرسي يتصدر الانتخابات التي تستقبلها الصحافة بالترحاب والتأييد، وسائر منظومة الإخوان التي سكنت ثيار يوم مبارك، وتذكرت قول الله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف]. فالاستخلاف إذن ليس فوزاً في حد ذاته، الاستخلاف هو محنة وابتلاء، ينظر الله به في عمل العاملين، إن صدقوا فازوا، وإن انحرفوا وكذبوا وداهنوا خسروا وخابوا.

ينحصر في حدود الدين من أسماء لله هو الالتزام، تكمن تحته هذه الكلمة من معاني الالتزام بطاعة الله في المنشط والمكره، وفي السلم والحرب، وفي العموم والخصوص. الالتزام بمنهج الله، منهج الله الشرعي المستقيم، الذي لا يزيغ عنه إلا هالك. الالتزام بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا حيدة عنهما، مهما بدا للمرء خوارق مدنية، وتزين له مفاسدها في رداء مصالحها. ثم بعد الالتزام الصبر، الصبر على أشياء وعن أشياء، الصبر على الأوامر والنواهي، ثم الصبر عن مكاسب الدنيا والتصدرات، ثم الصبر على محنة وعن تحدي الباطل وزخرفه، طريق الحق شاق، ثم الصبر عن مهادنة الباطل واختيار الأسهل والأقرب من مسالك المداهنة والتوفيقية، ألم يقل المولى سبحانه: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾.

هل استفاد هؤلاء الذين استخدمهم الله على كرسي الطغيان، من عبرة السبت؟ لا والله بل [illegible] إنهم إلا سقطوا صرعى الكيد الحسنوات من خدع الشيخ صرعى الديموقراطية وصرعى السلطة والقوة [illegible] [illegible] عليهم [illegible] الدماء [illegible] التراجع عن قضية تحكيم شرع الله، وصرفتهم إلى تحالفات شيطانية مع أشد أعداء الله في الأرض وسولت لهم أنفسهم أن هذه التحالفات ستتيح لهم البقاء أطول من العقود، وستشد عود جماعتهم بعد، وستصبح هي المسيطرة على مقدرات مصر، والأنهار تجري من تحت أقدامهم شيئاً! راحوا يتوافقون على مرشح لا يرفع شعار الشرع، ولا يأبه بتطبيقه [illegible] للصهاينة والصليبيين الأمريكان [illegible] حازم أبو إسماعيل، لصالح أمثال منصور حسن أو [illegible]

قر هؤلاء في دينهم الغرور، فغاب عنهم «إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ» الأعراف، ولا يصلح إلا الصالحين، وإن مثال الأمر أن التحالف مع الشيطان لم يكن يوماً في منهج دينه، الذي يعتمد الوسيلة في مقام الغاية، كلاهما له حكم واحد، إن فسدت الوسيلة بطلت الغاية، وإن بطلت الغاية فسدت الوسيلة

[illegible] هؤلاء [illegible] مخدوعون، موهومون [illegible] أصابتهم الدنيا بزخرفها [illegible] وظنوا أن ما هم فيه هو نصر من الله كسبوه، وأنه جزاء ما قدموا من قبل [illegible] النظر، إنما أراد الله سبحانه أن يبتلي [illegible] فرصة الأخيرة التي لم [illegible] الدنيا والآخرة [illegible] الله ضعف قلوبهم [illegible] فأسقطهم في أول اختبار في الصبر على [illegible] أن مقام الصبر على [illegible] أعلى من مقام الصبر على [illegible] دليل عزم ماض، والثاني قد [illegible] يكون دليل صبر [illegible] في سبيل الله أو قد يكون ظاهر صبر دون حقيقته، والله أعلم [illegible]

ما غاب عن هؤلاء في سكرتهم بما هم فيه اليوم، أن الله ليس بغافل عما يعملون [illegible] موهومون [illegible] وأن الأمر ابتلاء وتكليف، لا تشريف

إن مثل شرع الله كمثل حديقة غناء واسعة مترامية الأطراف، ما تطأ قدمك فيها موضعاً إلا عبقت خضرة، ولا وقعت عينك فيها على شيء إلا أحسست أنه ظلّه ظليل وماء وظل عليل، تجد في كل أنحائها ما يشد أزرك ويقيم أودك ويصلح حالك ويريح بالك. ومثل ما يوافق عليه هؤلاء المخدوعين كمثل صحراء شاسعة الأرجاء ليس فيها إلا ما في رمال ما تجد فيها محطة راحة ولا معاقد أمان، ما خاضت فيها قدمٌ إلا ذابت على الحفاء نعلٌ ومن أهلاك قريباً. إن وجد فيها القصائم واحة صغيرة هنّأ وتصايح كأنه وقع على ما لم يؤت الله أحداً من العالمين، ولا يعلم هذا المسكين أن ما هو فيه إلا قطرة في محيط نعم الله تعالى التي تركها قصداً وعمداً، ليقضي ما في أنفه بحثاً عن سراب ما هو ببالغه.

والله لا يفلح إلا من صدق الله ونصر دينه، ونصر من نصر دينه. أما أن يتلاعب بدين الله المتلاعبون، ويأتوا بسياسات لا تفرح إلا شياطين البلاد، فإن هذا ليس من دين الله ولا من شرعه، فهي تقصو من النتائج التي تقصو أصحابها بأيديهم.

هذا الذي يرفل فيه قادة الإخوان اليوم، فيصفقون على الحق المبين، ويتركهم راضين خاضعين لسياسات الشيطان الرجيم، إن هو إلا رحمة في باطنها العذاب. فإنه لا طريق إلى النصر والرفعة والكرامة والرغد إلا بأخذ أوامر الله سبحانه بقوة، فهي نصر الضعفاء صعوبتها وخصب نفوسهم عن نصرته ﴿وَقَالُوا لَا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ اهـ.



لحساب من بيعَت القضية .. وأُخمدت الثورة؟! [illegible]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا حول ولا قوة إلا بالله. ما كنت أحسب أن ستنتهي قصة هذه الثورة بهذه السرعة. سنة واحدة انتهت فيها الثورة إلى إعادة فرز النظام الفاسد بتلبيسة إسلامية خادعة، يروجونها ليحسب الناس أن فيها خير.

الإخوان باعوا القضية بصفقة مع العسكر، باعوا دماء الناس، باعوا دين الله وشرعه، باعوا مصر وحاضرها ومستقبلها. يكفيهم أن يكون الكتاتني رئيس البرلمان يروح ويغدو كرئيس وزراء [illegible] الكويت، [illegible] للأمريكان أن [illegible] والعريان [illegible] رئيس الشورى، وأن يشاطر بدور في الأسواق يرتب لإمبراطورية مالية قادمة، ومن ورائهم بديع يحكم مصر مع عصابة من أصحاب [illegible].

والسلفيون كأن الطير تتخطفهم، أو كأنهم يهوون من مكان سحيق، لا يعلمون ما يفعلون! تتجاذبهم أطراف اللعبة السياسية، يتساءلون فيما بينهم: هل [illegible] من بين شر أصيب؟ أم [illegible] صامتين و[illegible] لأن [illegible]؟ أصبح [illegible] الإخوان [illegible] لهم [illegible]؟ أسيروا [illegible] الإخوان، و[illegible] العسكر و[illegible]، أم [illegible]؟ أيصح الخروج على العسكر أم تجب طاعتهم؟ هم في حيرة ومحنة [illegible] في [illegible] الكثير عن مقصدهم، [illegible] مرشح الرئاسة تارة يكون أحد الثلاثة، أبو [illegible]، و[illegible]، ثم [illegible] الإخوان [illegible]، ويعلم الله أين سينتهي بهم الأمر.

[illegible] الإخوان والسلفيون [illegible] صفقة للعسكر [illegible] أن يكونوا أدلاء أذلاء بلا صلاحيات، ولم يعلموا أنهم يبيعون مصر كلها [illegible]، حيث [illegible] الأمة ويكرهونها ويشترون [illegible] بل [illegible] الإخوان هذا الوحش [illegible] من غضب الشعب،

والتيه حاضرة الناس، بكلمات خداعات من مثل كلام فتحي سرور: إننا لن نفرط في حقوق مصر ولا كرامتها!

تآمروا على دم مذبحة بور سعيد، وعلى دماء من قتلوا في ٢٥ يناير وفي محمد محمود ومجلس الوزراء، وماسبيرو، وصمتوا حين قرر المجلس تأديب الحليمي، وصمتوا عن أي فعل جاد حين فضيحة ما أسموه «أزمة التمويل»، وعن كثير مما كي أمرهم العسكر، وهم يعلمون أن العسكر سيعصرونهم على أقفائهم إن عدلوا بكلمة، أو أصروا على موقف لا يرضاه.

يا لله، ويا للمسلمين! هل تناسب كل من المرشحين لمجلسكم مقطوع به مستدوم لكم؟ أين المسلمين المخلصين في هذه الانتخابات غريبة التسمية؟ أليس فيكم رجلٌ رشيد؟ أعلى مدى عشرات السنين عجزت هذه الانتخابات أن تنتج رجلاً واحدًا يعرف الله ويشرع شرعه، وإن يكلمكم عدلاً وصدقًا؟ أم تم تكتكم على العمر والتيه والتبلد وضاعة الطغاة؟

ما لكم تحتارون في أمر من ترشحون للرئاسة، وتعلمون أن الأمر ليس بأيديكم، ولا فائدة منه أصلاً؟ يُخلص الناخبون لأعدائهم، بل ويضحون في سبيله، ويرون جهود العسكر الظالم الغاشم مستبدة، ثم من يحكمون ويتخفون وراء الأرباب؟ ألا ليتكم من دعاة الإسلام، ولا إسلام حكم الله، حتى من دين الله، وأطرحوه كما أنتم عليهم بهذه العمالة والخيانة، فتصطفون أمام بوابة نجم والحليمي والسيد وعودة وعيسى والأسواني. فوالله إنهم كلهم، شياطينهم أكثر حبوبه منكم جميعين، يا أشباه الرجال ولا رجال.

والله إن الصدر ليضيق، وإن القلب لينقبض، وإن العين لتدمع، بمجرد أن أتصور ما يحدث في الساحة التي يزعمون أنها إسلامية، شأن دعم مرشح رئاسي. أهناك شكٌّ فيمن يجب أن يكون على رأس قائمته؟ أيكون أبو الفتوح العسكر وناصر مرتضيه؟ أم يكون أبو الفتوح الإخواني الذي جمع من الإخوان؟ أم يكون عميلاً مسيسًا، كي يريد بديع، كمنصب حسن مرشح العسكر، الرجل ذو السبعة وسبعين خريفًا، رئيس مجلس الدعوة الشرعية؟ أم العوا؟ أم باسم خفاجي الذي بُعث من لا شيء، ونصبه

ضابطٌ من ماضي كشف عنه؟ أم العريان شعبي غراب السلام؟ أم عمرو موسى، قوادُ الأنظمة الفاسدة كلها؟ أو أي من الأسماء التي تحفل بها نشرات من لا شخير، يعلم الله واحدة من هم، ومن أين أتوا؟ يمكن أن يكون أي هؤلاء لكن لا يمكن أن يكون حازم أبو إسماعيل! يريد العلماني دعم منصور حسن، بل يريدون دعم حزب "الإسلامي"، واحد حازم أبو إسماعيل! أي وجه هؤلاء يقبله من حازم؟ الرجل هو الوحيد الذي يدعو إلى دولة إسلامية، تحكمها شرع الله، يا أعداء الله! أهذا لا تريدونه على رؤوسكم؟ أهذا الحد تكرهون دين الله، وتُشفقون فيه؟

لا والله ما يرث هؤلاء لا ابن منصور ولا لابن موسى شيئاً، إنما هو خداع العامة، والضحك على "الدقون" بالدقون!

إن شباب الإسلام يدركون ما يحدث، فإنه أوضح من أن يُغطيه مغطٍ أو معمّر. يبحث قضية "الإسلام" بحسابات المرتقبة، وقلب صفقة مع نقيضها من وراء ظهر عبد الرحمن، لم يرد بها وجه الله، بموجب هذه الصفقة تم تجميد الشعب وتحويله إلى ترويع المعارضين بمحاكم العسكر، الحد الأدنى برئاسة العسكر، وعضوية الإخوان، أياً كانت هوية المعترضين، مسلم كان أو علماني أو مسيحي، أو ما شئت، وتحويلهم لمحاكم عسكرية بموافقة ومشاركة عملاء السلطة في البرلمان.

تكميم الأفواه هي السياسة التي عادت إلى السطح مرة أخرى، بمضمون الحفاظ على أركان الفساد بجديده، بمذابح الإخوان والعسكر، وكأننا لم نتعلم شيئاً مما حدث في يناير. فمن يجرؤ اليوم على الخروج في مظاهرات، دع عنك مليونيات، تدعو لتطهير البلاد؟ لقد حذّر الإخوان من تدابير الشعب، ثم "أرسوا" (أي وضعوا في الرشاد) مقالب الحرمة، بمعنى تحرجه للعسكر، إذ هم يعرفون أن لا صلاحية لهم في أي قرار، وحتى لا يُغضبوا وليّ نعمتهم.

أين الثورة؟ أين الحرية؟ أين العدل الاجتماعي والقضائي؟ أين دين الله وشرعه؟ أين القصاص من المسؤولين المتكالبين فيهم؟! أين هيكلة الداخلية؟ أين دور أمن

المدينة؟ لأمر يوطني كي يجوز أن يطلقوا عليه، بعد أن عاد أسد فيها ذلك؟ أين وقف المحاكمات العسكرية للمدنيين؟ أين حسني مبارك بيوم وعقاً؟ أين السياسة الخارجية الفاضحة التي أدت إلى خروج مصر عن سيادتها بيئياً، حتى اسم ظو أن لا يكون لمصر دخلاً في التعمير؟

كمها ضاعت ونكر كما ضاعت [illegible] سيدري (كما قال أبو [illegible])

لماذا يحاربونه ...؟! ٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا أدري ما الذي يحدث على الساحة الإسلامية؟ حيرة؟ غفلة؟ مداهنة؟ صفقات مشبوهة؟ كبر؟ حسد؟ تشابكت الأمور والتبست المفاهيم واختلفت الرؤى، وصار من عرف من صاحب حق، على باطل، ومن عرف من أصحاب الباطل أشدّ زيغاً لا يهمّ. لا تمت من قريب ولا من بعيد للإسلام، ولا للعقيدة، ولا للحق ولا للعدل.

ونحن هنا لا نتحدث عن الإخوان، فهؤلاء فصيل محسوب على التيار الإسلامي، وما عرفت في سنين إلا هي، كي نسطر ما ذكر القارئ أنها جماعة وصفة حزبية لم تزل تحمل رسم إسلامي وهوى ومدنية. هؤلاء سيدعمون من يدعم العسكر، ولأنهم هم وبهاء بعقد "كامب ديفيد"!

السؤال الذي لا نجد إجابة منطقية تحمل ذرة من النزاهة والاستقامة، هو لماذا تحارب الشيخ حازم أبو إسماعيل؟ من الإخوان والفصائل التي يمثلها محمد عبد المقصود وياسر برهامي للرجل؟

أما محمد حسان فقد انكشف أمره وافتضح سره، فهو حبيب وأخ قريب لأمن الدولة أثناء مرحلتها الأخرى، وهو حريص على ماله أكثر من حرصه على دينه. ما الذي يدفع عبد المقصود وبرهامي إلى هذا الموقف من الرجل؟

إن استخدمت منهج العقل وطريقة المنطق، لا تجد إلا إجابات قليلة محددة، أحلاها أمر من العلقم. إن حازماً قد أعلن أنه سيطبق الشريعة الإسلامية من أول يوم ظهوره فيه، وأن الدولة التي سيحكمها ستتقيد بالحلال والحرام، وقد كان عارضه في هذا كعمرو أديب وأضرابه من مهرجي الإعلام. وواضح أن هذا أمر لا جدال فيه، كما أنه حقٌ عند من عُرف بالسلفية الفكرية وبالطريقة السوية في النظر من جانب الأمة وعلمائها، إليه وإلى قربه الواضحة، خلاف من يسمونهم بمرشحي التيار الإسلامي الآخرين.

محمد يسري، حتى شعبان يتلون بلون بيئته المحيطة، عرف عنه أنه لا [illegible] للإسلام السني بسبب [illegible] بالمواطنة والعلمانية، وحتى [illegible] في [illegible] "الأمة العامة" و[illegible] تشيعه [illegible] وضرورة تجديد الخطاب الإسلامي [illegible] أن يرجع إلى مقالات عنه [illegible] الكثير [illegible] مذهب الرجل [illegible] على [illegible]
http://www.tariqabdelhaleem.com/new/Artical-976 ، http://www.tariqabdelhaleem.com/new/Artical-2951

أما عبد المنعم أبو الفتوح فهو [illegible] مع [illegible] أن يكون [illegible] و[illegible] إذا [illegible] الأداء [illegible] الذي يقوم به الإخوان [illegible] حجم الكارثة [illegible] في جرائه [illegible] إلى أفكاره و[illegible] التي [illegible] والعالمي.

ثم [illegible] القوم الأخير [illegible] من حيث لا يدري أحد، يمثل دور [illegible] الله أن [illegible] من [illegible] الله [illegible] العذري [illegible] يسميه مقالات [illegible] ولا [illegible] محمد يمكن [illegible] أنه [illegible] عليه، بل هو [illegible] في كل [illegible] كل [illegible] والرحمن لم يكن له منهج في حياته أبداً، بل هو [illegible] من عاشرة [illegible] في أمريكا، [illegible] مع المنتدى الإسلامي [illegible] بالتعجبة والعهود [illegible] المنتدى الإسلامي [illegible] في القاهرة [illegible] والأدهى أنه قد [illegible] عن [illegible] مجموعة من المشتركين في أمريكا [illegible] كان [illegible] منظمة ANA [illegible] شركاء في تحليلات [illegible] العمو [illegible] على الرحمن دعوى قضائية [illegible] الرأي العام.

كيف [illegible] داع [illegible] هؤلاء [illegible] حازم أبو إسماعيل؟ [illegible] أو إخواني [illegible] أو مجهول [illegible] السمعة؟

قد يكون السبب هو تلك العلاقة العائلية الوثيقة بين محمد عبد المقصود وبين بعض رجال أمن الدولة، وبين برهامي وبينهم، وهي علاقات تجعل أتباع هؤلاء أن يتغافلوا عنها، إذ إن الوعي بها سيسقط رموزهم من ظلوا عليها عاكفين. وقد يكون السبب الحسد، وهو داء خفي عضال، إذ كيف يتأتى لمدى صحة منهج سلفي أن يكون لاعبا في مصر؟ وأين يضعهم ذلك؟ أيرضون أن يحسبوا عليهم في حسابات الأتباع؟ من يرضى فقه مصر، وحكمها عبد المقصود أن يرى رئيسه سلفي منتج عن نفسه؟ وقد يكون السبب مركبا من هذين السببين، وهو الغالب في حالة هذه.

يعصي حياته دين الله بسبب أخ أو قريب في أمن الدولة، أو بسبب حسد، وخشية هذه الأتباع إلى حد أن يعرقلوا أن يصل شيخ جليل كحازم صاحب رؤية سلامة أصيلة من كل من عداه على الساحة ليحكم بين الناس بما أراه الله؟

يحتجون بأن الشيخ حازم يجزم بتطبيق الشريعة مباشرة. وهل سيطبقها أبو الفتوح مباشرة؟ وهل سيطبقها العوا متصلا؟ وهل يعرفها باسم حتى حجر بعدا؟ ثم إن تطبيق الشريعة عصيب بشكل ميكانيكي لا يتم بالأمر مع وجود وانتفاء موانع في بعض جوانبه، وهو أمرٌ معروف من له أدنى علم بالشرع وأصوله. ولكنّ مبدأ التطبيق يجب أن يستقر عن بعد، وما يُطبق منها ما يمكن فورا دون شك أو تحجج، ودون أن يكون للقوى الخارجية أي دخل في هذه السياسية الخاصة بشرعه الحنيف. هذه من أمره حازم بلا تمييع، لكن برهامي بصاحب يجدون مني! وكأنه يتحدث عن مشروع مقاولات عقارية! مجرد سحب وتحجج واضح لا شك فيه.

الأمر إذن لا يتعلق إلا بهوى وحسد وعلاقات مريبة بالنظام الفاسد. لا والله لا يخرج عن هذا. هذه حقيقة... وهم يعلمون أنهم يحاربون الفرصة الأفضل في تطبيق ما يسعى إليه المسلمون من إقامة دولة تقيم حدود الله وتعظم حرماته. ثم هم يعيشون ويسعون بين الناس بين ويتشدقون بالحديث في دين الله، وهم يحملون هذا الخبث بين جنباتهم.

إن هؤلاء أتباعه [illegible] ينفعون في مستوى الأحداث. أرأيتم هذه [illegible] والشموع جانباً فالأمر أمر أمة كاملة. لا تخدعوا بأنبيكم الذين يظنون أنكم [illegible] حق، ويتلقفون كلماتكم وكأنه وحيٌ منزل، فيتبعهم في [illegible] [illegible] شيوخكم فإن الله عز وجل سائلكم عن أمر هذه وتبقى كلماته لكم [illegible] قوم [illegible] ثم لا يكونوا أمثالكم [illegible] عن [illegible] حسبتم فحسبتم أبناء الله وأحباؤه

ثم لا يُري لكم شيوخكم أن الأمر بأيديكم، لا والله [illegible] شاء الله لكم [illegible] لكم، لا لشخصه، بل [illegible] هذا الذي في هذا الوقت الفارق، وإني والله لا أعرف الرجل شخصياً، ولا أعرف إن كنت [illegible] في يوم قبل الآن [illegible] لكني سمعت كلامه فألمس الصدق والإخلاص و[illegible] في الإصلاح ما استطاع

والمعركة مع الباطل مستمرة قائمة إلى يوم الدين، وهذه الانتخابات التي لا أرى فيها إلا لعبة شيطانية يقصد بها إلهاء الناس عن طريق التغيير الحقيقي الوحيد، ليست هي الكلمة الأخيرة في هذا الأمر [illegible] الله القاهر القادر، قومٌ يحبهم ويحبونه، وشبابٌ عرفوه ولم يكونوا [illegible] ولا حسين [illegible] ولا محمد بديع ومحمد عبد المقصود وياسر برهامي [illegible] وقت [illegible]

لا تحاربوه، بل انصروه وعزروه وأيدوه، فإنكم إذ تنصرونه [illegible] هداكم الله

«والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» ١٨-٣-٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

صدق الله العظيم، ليس لله [illegible] أحد منّا [illegible] من جاهد في سبيل الله، إلا [illegible] يهديه الله سبحانه سبله، وتلك السبل [illegible] جاهدوا في الله [illegible] يهتدون [illegible] الله.

والجهاد في الله أمرٌ لا يعرفه المتكلمون من الإخوان ومريدو من السلفيين وما يسمى الحركة الإسلامية الآن جميعه. أولاهما: [illegible] الجهاد في الله من منهجهم ولا عقيدتهم ابتداءً، إلا تزويراً على الناس وتلبيساً على الشعب [illegible]. وثانيهما: إلا من عصم الله منهم، لا يعرفون الجهاد في الله إلا جهاداً على ورق، ثم هم يقدمون طاعة ولي الأمر على المجاهدين في الله؟ وبالتالي، أكثر من خسارة الدين [illegible] عمراً [illegible] في سجون الطاغوت [illegible] تلك الحضارات [illegible] في قاع الحركة الإسلامية.

المخلصون في أمر الله قليل، جدُّ قليل، هذا ما أثبتته الأحداث، وهذا ما [illegible] وجعله [illegible] والإخلاص لا يظهر إلا في وقته [illegible] أن أفصل فيه قليلاً، ليصح [illegible] منهج في النظر إلى تلك الأمور، وتصح به طريقة في الحكم على الأشخاص [illegible] الوضيع أو وضع قدر الرفيع.

ذلك أن [illegible] يأتي على نوعين، منها ما يكون فيه [illegible] خياراً، ومنها ما لا يكون له خيار. فأما ما لا يكون له فيها خيار، فالصبر عليها أمرٌ [illegible] لا يثبت [illegible] بل هو بين العبد وبين الله سبحانه، ومنها المرض [illegible] ومنها الاعتقال دون [illegible] التعرض له أو العمل عنه [illegible] لا يمكن [illegible] فيها، إذ لا [illegible] ولا [illegible] عن [illegible] والصبر عليها [illegible] لا بد له فيها [illegible] النظر [illegible] ويكون الحكم على صاحبها ظناً لا يقيناً

والنوع الآخر هو ما نعمر فيه خيـ[illegible] كما في مسألة الإقتتال بانحسار الثورة، أو في الابتلاء بالخروج من الاعتصام مقابل التنازل مع أنظمة الكفرية وتسليطها على رأسها، من وقف سلطان جائر بالحق حتى قتله، [illegible] سيد قطب رحمه الله مثالاً بعيداً، وفي هذا النوع من الحق يكون التخيير فيه قائماً، وهو الذي يُميّز المتخير به بنتائجها خلاف الأخرى، ويكون الحكم على صاحبه بعلم ويقين، إذ إن اختياره فيه عجم عود قلوبه على قصدها وأوضح فكره.

ومثال هذا النوع من الحق يسقط فيه من سقط ممن نخ ونخى وآثر السلامة وخبيـ[illegible] وموضعه، كأمثال الذين كشف الله حقيقتهم في مصر من يكرر هم فيها حيناً، فانخدع بهم الناس ثم رأوهم يقصرون الطاقة ويجبنون على حقوق المظلوم، ويمضون بدين الله ثمناً قليلاً، ولا يعض كرسي في مجلس نيابي، ويصور أن يكرمهم بسلطتهم قليلاً بالمناصب والمقاعد والمصالح والأموال، أو من خرج بتصريحات في صف النظام ضد إخوانهم، فهم [illegible] الحق، واصطلح بهم [illegible] العوام وأعوانهم [illegible] من قدر على ثبت على الحق، فلم يدافع العلم الشرعي [illegible] عن بيان الحق الذي أمره الله أن يبيّن ولا يكتم، مع قدرته على التصحيح والمداهنة مثل هؤلاء كالشيخ عبد المجيد الشاذلي وحازم أبو إسماعيل ومحمد حجازي وصفوت بركات ومحمد شاكر الشريف وهاني السباعي ووجدي غنيم ومحمد عباس، وكثير غير هؤلاء [illegible] التي انحرفت عن مفهوم التوحيد واستمرت على طريقه.

الفرق إذن بين نوعي الحق، هو الذي يحدد مقصده وتصحيحه للعقيدة ويبين على بيان القدر الناس دون غش أو مخادعة، والمجاهد في الله هو المعوّل في هذا النوع الآخر من الحق هو الذي يستمسك بالحق وهو قادر على غيره رغم ما يصيبه من أذى، في حالة الذي لا يستمسك بالحق، لأنه قادر عليه لا يضره أذى بل يحقق مصلحة دنيوية وضيعة من جاه وسطوة ومال، كما فعل الإخوان.

نسأل الله سبحانه أن يهدي إلى سبيله أمثال هؤلاء الضالين عن طريق الحق، من تبعهم المخدوعين من الناس بطريقهم عن طريق الحق، ووسائلهم عن وسائل الحق، ووسيلتهم حادت عن الحق، فأنى يرجعوا [illegible] هم من الحق بنصيب.

والعجيب أن هؤلاء يحسبون أنهم سيعبرون بمرجئاتهم في غفلة من الله والناس، تكبهم دعاواهم عن قول الحق تبارك وتعالى في قوم يخدعون إلا أنفسهم وهم لا يشعرون. فالنصر لا يأتي إلا من الصدق في سبيل الله، والسير على منهج الله، لا يأتي بخطط عشوائية نتيجة تدبير عفوي صغير ومخالفة لسنة الكون، تدبير ثم فكر ثم نظر وتخطيط، والتوكل على الله على سبيل المتوكلين، بل من اتبع رضوان الله هداه الله سبل رضوانه.

اللهم أدعوك من عند نفسك، مخلصا أن تجعل عملي خالصا لك، وفي سبيلك، وأن تجعله الهدى لا الهوى المضل، وأن تجعله جهادا خالصا في سبيل شرعك، وأن تنفع به المسلمين. اللهم آمين.



عن نصيحة الشيخ الحويني للشيخ أبو اسماعيل ١٩-٠٣-٢٠١٢

ولا تقاتل صبيا إن لم تعد جهادا!

في مداخلة أتلفها وصلتها من بين حبيب، وجه الشيخ الحويني نصيحة للشيخ حازم ألا يصادم أعداء الله وأن لا يعرض في التصريحات http://www.youtube.com/watch?v= PxQpWGFcBRY&feature=em

مرة أخرى، يتحدث الشيخ الحويني، بصفته في السياسة التي تتبع عنه صبغة الفقيه، لا من توجه له لأدلة الشرعية. الشيخ الحويني رجل مسالم هين لين، يكره العنف ويحقر الصراع، وهذا مكروه فطرة لكل نفس سوية كما ذكر المولى عز وجل في قوله تعالى "كتب عليكم القتال وهو كره لكم"، وهذا تقرير من الله سبحانه في النفس البشرية. لكن، هي قد كتب الله علينا إن استدعى الأمر ذلك. فهنالك ما هو أعز من الحياة وأغلى منها، وهو الفوز بالجنة مستشهدا في سبيل الله.

ونحن نستغفر الله أن لا يكون قتال، ونشفق على مصر وأبنائها من مثل هذا القتال الذي يأكل الأخضر واليابس. لكن، لماذا لا يطالب الشيخ الحويني، وهو من مسموعي الكلمة من يقرر ما لا يعمل؟ ولماذا لا يطالب من يتعدى على دين الله أن لا يقاتل ابتداء أهل هذا الدين؟ لماذا يطالب المسلمون دائماً بأن يكونوا هم الضحية، وأن يخضعوا للقسوة، ويتخلون عن أمرهم، الذي يقرر الله سبحانه فيهم أنهم هم المنصورون، وأن جنده هم الغالبون؟ كيف تكون الضحية بجند الله إن لم يكن قتال ابتداء؟

ونعرف بعلم نص الشيخ الحويني أن هذا قد يكون صحيحا في حق قتال المشركين وأقول آمنت وصدقت، فقل لي بالله عليك يا شيخنا، من خصص هذه الآيات بأنها في المشركين شركا أصليا دون غيرهم؟ ونحن هنا بين أمرين، أولهما أن يكون هؤلاء العلمانيين المحكمين لغير شرع الله قد خرجوا عن الإسلام بهذا الأمر، وهذا قول كثير من العلماء، فالوقوف في وجوههم واجب عيني، خاصة والمسلمون هم الكثرة كما بدا في ٢٥ يناير، وهو فعل أبي بكر الصديق

رضي الله عنه في حرب أهل الردة من مانعي الزكاة وإن كانوا مسلمين بعامة، فقد قال تعالى ﴿فقاتلوا التي تبغي﴾، وهذا من فعل عليّ رضي الله عنه في قتال أهل الشام. فأين وجهك يا شيخ أبا إسحاق، لم تجد مفراً من أن تسود الفرقة ويعلو الحق، كتاباً وسنة

الأمر ليس أمر انتخابات يا شيخ أبا إسحاق، فنحن نعلم أن هذه الطريقة عرفية الانتخابات لن توصلنا إلى شيء ثانية، وأن فيه من محظورات الشرع ما في هذا مقام الواقع مدعيه أولاً. إلا أن الواقع يفرض نفسه. فستكون هناك انتخابات شئنا أم أبينا، وسنكون هنا فاعلين وحاضرين، وانظر إلى الحد الذي قد يمكن أن يتوجه به الأمر. شرعي في هذه الحالة أن يجري الاشتراك فيه هو أن نتصرف على جبهة أصحاب هذا الدين، وعلانية أتباعه، وإظهار شعائره وعلو منابره، مما قد يرهب عدو الله وعدوهم، ومما يجمع صفوفهم ويشد من عزيمتهم، ليتم هدف الفصل بينهم وبين عدو الله وعدوهم بالحق، ليتبيّن أمرُ هذه الفعال

ثم من قال أن الشيخ حازم، وجماعته، يريدون العمل بالإسلام ناقصة؟ هل ظن أحد بعضهم القل أن الشيخ حازم سيجرؤ على الإتيان بشعائر الدين على غرة العسكر والعلمانيين، وعملاء أمريكان أن يفعلوه، إن استطاعوا، أين مالكه الثابت التي هي شرائعه أصير لا يصح أن يجور على سلطانه؟ فإن ذهب الشيخ حازم، لا يصح أن يترك جمع المسلمين فهو فردٌ لا نبي معصوم، لا غنيّة يستغني الله به عن غيره إن شاء، فلا نرده ندعو الله بالسلامة وأن يحفظه ويسدده

يا شيخ إسحاق، نحن لا ندعو لقتال، ولكن ندعو إلى إحقاق الحق الذي هو اسم الله وصفته ومقصد أحكامه في الأرض. فكيف هذا الآخر دينك؟ وبأي وجه تلاقي الله سبحانه إن سألك بم تجيب إن سألك ربه؟ وماذا إن سألك السائل: فماذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخرج المسلمين من ديارهم وأموالهم للقتال وهم قلة؟ ألم يكن صلى الله عليه وسلم حريصاً على دماء المسلمين؟ وكذا أبو بكر وكذا علي؟ لا والله، لم يدفع المسلمين إلا عندما... إلا من ظلم، ولا أحسب أن أراك يا شيخ حويني تقف بين ظهرانيهم

فهون عليك أبا إسحاق، فالموعد الجنة

حوار مع الشيخ ياسر برهامي حول مرشحي الرئاسة! ٢٠١٢-٠٢-٢٠

في حوار لموقع مع فضيلة الدكتور ياسر برهامي السلفي المعروف بعدائه للشيعة، حول مرشحه للرئاسة وأمور أخرى، وهكذا جرى الحوار

موقع: السلام عليكم فضيلة الشيخ، لعلكم بخير بعد أحداث الثورة

الشيخ: وعليكم السلام ورحمة الله، نحن بخير والحمد لله، لكن بشأن الثورة كنا نود أن لا نخرج ساعين على حاكم الشرعي، فهو خلاف السنة، إن ونقد فعلوه دون استئذان من علمائهم السلفيين، لكن اليوم والحمد لله ندعو لحاكم العسكر الجديد، فنحن نعتبر هناك حاكماً ندعو له ونسمع ونطيع

موقع: جميل سمعنا أن فضيلتكم لا تستحسن فكرة أن ينتخب الشيخ حازم أبو إسماعيل، فهل هناك سببٌ لذلك؟

الشيخ: والله هناك أسباب أكثر من أن تعد، أولاً فإن حازم أبو إسماعيل رجل ذو شخصية قوية، وقد يهدد تماسك التيار السلفي، وأنت كما تعلم أثر على الشيخ عبد المقصود لأنه ساذج بعض، ولا يمكن أن أتكلم عن الشيخ محمد حسان لأنه مشغول بجمع وحساب زكاته وسأسأله حين نجد وقتاً في ذلك، فقد خالف الرجل جميع علمائنا السلفية الذين كانوا نجتمع وأعلنوا وصيته على عليه الأمة، وإن الخروج عليه خروج على الإجماع، خاصة في أمور تتعلق بعلاقته بالإخوة الأحباب من العسكر وبداخليه ذلك حين أراد أن يحضر أهالي الضحايا الذين هاجمتهم قوات الجيش، لكن علق ومحبه، وقتل منهم عدد من بلطجيتهم، وزاد هذه الحادثات يظهر بمظهر البطل دون أن يرجع لنا وكأنه لا يعلم أن فيهم قبر عن شخصيتي في عيون أتباعنا ومحبينا من الشباب البسيط، ولا أخفيك أن أحباب العسكر لم يعجبهم حبهم له، إذ هو الشديد قوي في موضوع الشريعة دماً كما قال المشير الطنطاوي أطال الله عمره، ألا يكفي كل هذا سبباً لزجره وإسقاطه

الموقع: ولكني سمعت أن الرجل قوي في الحق، صادق، معروف النسب من عائلة مجاهدة، وصاحب يد نظيفة.

الشيخ (مقاطعاً): نعم نعم، كل هذا أعرفه، ولكن الأمر يتعلق هنا بحسابات ومشيخات بينها على مدى عقود وتجاوزنا فيها عن الكثير من الأصوات لنصل إلى ما نحن فيه من عدد الأتباع والمحبين. من ذلك لا يمكن لحسابات المصالح والمفاسد أن يكون له دخل في حسابنا.

الموقع: ولكنك ظننت أن حسابات المصالح والمفاسد

الشيخ (مقاطعاً مرة أخرى): مهم، لكن يجب ما سمعت

الموقع: طيب، سمعنا أنك تعد بديلاً للشيخ حازم، وهو شاب محترم ... خدمته ... ونعوم حركتكم بتلميعه وإظهاره فيكون بديلاً لكم في الترشيح ... ما رأيك في ترشيح عثماني، الذي تعتبرونه أفضل من ترشيح حازم؟

الشيخ: نعم، هو بديل رائع في الحقيقة، والحمد لله ... ونعمل على تلميعه، نعم.

الموقع: لكن هذا الرجل قد بدا أنه متورط في قضية ... فكيف يكون بديلاً ناصراً؟ ألا يكفيه نصوص تحكمونه منذ سنين عدة؟ وقد بين الدكتور طارق عبد الحليم هذا الأمر بوثائق من المحكمة وشهادات من مشايخ؟

الشيخ: والله نحن هنا نحكم بالمصالح والمفاسد هنا ... والأخرى أنه قد قال ولكنه تاب ... الشعب الأمريكي، ألا يكفي هذا؟ وأما عن طارق عبد الحليم فأرجو ألا تذكر لي اسمه فهو من أصحاب العقائد غير السلفية ويقول بالتوقف والتبين، كما أنه يهاجمني شخصياً، ولهذا فهو مجروح وجرحه له.

الموقع: وأين رأيت في كتبه أو مقالاته المنشورة كلها على مدى أربعين عاماً ما يفيد أنه يقول بالتوقف والتبين هذا؟ أوجدت نصاً يدل على ذلك؟

الشيخ: لا، ليس مهمًا، يكفي أنه محبٌّ للشيخ عبد المجيد الشاذلي والشاذلي تهمته عندهم بأنه يقول بالتوقف، فيكون هذا الرجل قائلاً بالتوقف، منطقٌ سهلٌ بسيط، صحيح؟

الموقع: لكن يا شيخ، الرجلان الشاذلي وعبد الحكيم لا يزالان على قيد الحياة، أليس من العدل أن نسألهما عن عقيدتهما بدلاً من استنتاجها؟ أليس هذا طريق السلف؟ لأن النصح في كتبه لا يعتبر إذا فهم منهم خطأ، وهذا لا يجوز لأي إنسان؟

الشيخ: آآه... الله يهديه والمستعان

الموقع: نعم، عودة إلى ياسر الحمدي، هل صحيح ما يقال في الصحف أنه وهو مترجم في المحكمة الفيدرالية الأمريكية بديترويت؟

الشيخ: أقول: لا يمكن أن نتحقق منه الآن، فليس هنا، وقد سمعتم بذلك، ثم هو قال: إن هذا تصنيف أمريكي ضد ... وهذا يكفي ... السلطة الجديدة بعد الثورة.

الموقع: لكن يا شيخ قد بدأت التحقيقات حول عدد من الشخصيات في مؤسسات حزبية بسبب الإرهاب، ومنهم من اعتقل بتهمة الإرهاب فعلاً، ثم تقدم عدد بتهمة التزوير، ويعرف به الرجل، فهو ثبت عليه التزوير، وإلا هذا يكون أدعوه الإثنين، وحقيقة أنه أدين بالتزوير فقط يعني أن ليس هناك تهمة إرهاب من عقل، لم نسمع عن أحد من إليهم لم تذكروا. فارق، إنهم بقضية نصب لأنه إرهابي! أيسمع كلام منهم عن نفسه عند من عقل؟

الشيخ: ذكرت لك من قبل أن هذا لا يعني كثيرًا، فإنه يجب أن نعرف محاوره أبو إسماعيل من مرصاد ويرفض تقدمه ويسمع الناس به، ولا حبذا كعادة مشايخ السلفية.

الموقع: البعض يقول: يا شيخ أن مناديكم، تلمح لا بعد أن عرفت شمس حامي عندهم تحت، تظهر ثم كأنكم على إمداد بحر؟

المسلح: أنا عندي موعد مهم مع عدد من [illegible] في أمن الدولة ولا أستطيع أن أضيع وقتي أكثر من هذا معكم و[illegible] [illegible] ليست مستقيمة!

ملحوظة: هذه القصة ليس لها أي علاقة بشخصيات حقيقية أو [illegible] [illegible] وإن كان هناك أي تشابه في الأسماء، وشكرا)



يا ياسر برهامي .. أهذا جرحكم وتعديلكم؟!! ٢١-٤-٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يزال البرهاميون يدورون كمن أصابه مس من الشيطان، يبحثون عن مخرج من مأزق ظهور حازم أبو إسماعيل، فخرجوا أخيرًا تحت الوثيقة مجرية عن صفحات الرئيس كي يرونه ويحشدوا في تأييده عمرو ترشيح لا تخطؤه بصيرة أحمق أتباعه بصيرة بعد أن دعموا شخصية مجهولة منوفية يكون له تبعًا

ونود أن نحمد الله سبحانه على ما والى من نعمه كشف سرائرهم وفضح أمرهم، رغم ما تجمعه في دنياهم من عسف وبعضهم يتسلط على مقلدوهم باسم حبسهم في سبيل ظهور الحق

وسألت يا ياسر برهامي كنت تدرس وتدرس علم الحديث، سنوات طوال، فهلا تعرض بين هذه الصور التي تخالف كل قواعد علم الجرح والتعديل، وعلم الأصول، وعلم المنطق، وأي علم يمت للشرع والعقل بصلة

حدثٌ في أمريكا تبنى منظمة كويتية سعودية، هي "الأمانة" فيتقرب إليهم فيضعوه مديرًا تنفيذيًا لكنها [حقيقة]

يقوم إنسان بحركة خداعه ونشر يجمع أموالًا من مستثمرين حقيقة مثبتة في محاضر القضية، اعترف بها، وشهد عليها محمد نعمة ومحمد الأحمر وهم عدلان)

ع لم عندهم متدينين قضية شيكات بلا رصيد على الرجل أمام محكمة مدنية فيدرالية الإعانة بتهمة "الإرهاب" وثبت عليه تهمة، فيهرب بحكم العقوبة [ثابت في محاضر القضية]

يعرف باسم حاجي كتابًا بعد ثلاثة سنوات من حبسه يقول فيه أن الحكومة الأمريكية لفقت له التهمة، وأنه أقر بها في تسوية بين محاميه ومحامي الحكومة!! [زاعمًا بلا دليل ولا

قول منهم) ثم يقرر في مواضع أخرى أنه كان يرسل مالاً من حماس (أي إنه بالفعل كان إرهابياً في نظر الأمريكان) ثم يقرر في موضع ثالث أن سيكات كتب مكتوبة لزوجته! (كلها ادعاءات منهم)

يا ياسر برهامي، أين علم الجرح والتعديل الذي صدعت رؤوسنا بمحاضراتك فيه، أم إنه كلام على ورق لا تعرف كيف تطبقه في الواقع؟

ذكرتَ أن المثبت أقوى من النافي، وذكرتَ أن الجرح مقدم على التعديل، فالجارح قد اطلع على رواياته لم يطلع عليها المعدل

قد يعتذر لك أن ذلك إن كان في جرح من عدول! فقل لي يا ياسر، بماذا جرحتَ ثلاثة مصادر منهم مجهولون؟ بماذا جرحتَ محمد العبيدة؟ وبماذا جرحتَ محمد الأحمري؟ أم علي، فقد سمعتُ أنك تتهامس بل تحاضر بأن من يقول بالتوقف والتبين

فسأعطيك درساً في الجرح أولاً، لم تأت بما كتب طارق عبد الحليم على مدار أربعين سنة بقول واحد يمس هذا الموضوع، ثم إنك قصدت ذلك بعلاقتي بالشيخ الجليل عبد المجيد الشاذلي، فهل هذا في علم الجرح والتعديل يثبت به عليه ولستَ؟ ثم من علم يقيناً بأن الشاذلي قد عرض تلك الفكرة لكن لم يعتقدها بل اختلف مع الخضيري الذي جاء بهذه البدعة فرد عليه، أم إن هذا كان رغبة مقصود يعتبر جرحاً في الأخذ بطريق اللزوم؟

يا ياسر برهامي، الرجل منهم، هذه حقيقة لا شك فيها، فكيف يقبل قول منهم في نفسه؟ أهذا في علم الحديث الذي تُعلمه لأتباعك من الشباب؟ يا حسرة عليهم إن كان هذا العلم الذي لا يعلو على مرة شهادات صادقة بأنه واقعه بهذه الشاكلة كهذه

يا ياسر برهامي، الثقة الوحيد في هذا الأمر هو أنه حوكم في محكمة عسكرية وأُدين بعد إقراره، وبعد ذلك كلها شهادات لا تضيف هذا شيئاً

د. ياسر برهامي: يناقض الشباب من أتباعكم أن تسأل عن هذه الصورة. وانظر كيف يكشف الهوى مسألة فيخرج بها عن منطق العقل والشرع، ثم يجمع أدلته عن تهمة بالإرهاب، والتي يخشى أن هذه المحكمة، بعد ١١ شهر من التحقيقات كان تخيير (بين طلاق زوجته وبالتالي يمكنه رفع قضية تعويض، وتصبح كذب القانون الأمريكي. ثم تسجنه في الاختيار الثاني وهو شائع في محاكم الأمريكية وهو التسوية. لكن السؤال لماذا قبل بالتسوية مع عدم وجود دليل إدانة؟ الإجابة لأن جهات التحقيق أخبرته أنه يمكن أن يظل سنوات رهن التحقيق والاعتقال وهو ما أكده محاموه، واقتنع بالتسوية فكانت التسوية قبول تهمة شيك بدون رصيد لصالح زوجته، وتعهد بطلاقها بعد، وتم الإفراج عنه بعد ذلك، وكان الاتفاق أن يكتفي الحكم بالمدة التي قضاها في المعتقل، أي ١١ شهراً. والسؤال المطروح هنا: لو كان الإخوة صحيحي التعصب كي يرون البعض، لماذا قضى في السجن ١١ شهر فقط؟ ارجو مراجعة الأحكام المشابهة في القضاء الأمريكي، والذي يشدد العقوبة في هذه النوعية من القضايا!

د. ياسر برهامي: هذا حديث خرافة، وأقرر هنا أنه لا أحد في مصر كلها، ولو اجتمع محاموها ووكالة أصحاب الدعوى فيها، يعرف عن قانون الإرهاب ووسائل التعامل معه في أمريكا الشمالية أكثر من كاتب هذه السطور، فقد قضيت أكثر من خمسة سنوات مع مجموعة من أفضل محامي في أمريكا الشمالية بسبب قضية ابني شريف، وأؤكد لك من واقع هذه الخبرة أن هذه المزاعم عارية عن الصحة، لأن مثل هذه الألاعيب تنبع من جهل بالحديث للمصطلح، في مثل هذه الحالة يخرج المتهم بما يسمونه Peace Bond حيث يأخذون عليه تعهدات بأن يبتعد كما حدث مع محمد و جماعة في قضية Toronto 18 أن يبتعدوا فقضية تهمة ذات بال، لا تعرفه تحتاج ما يمنعه اليوم من رفع هذه القضية عليهم بعد طلاق زوجته وتكون أوقع وأشد وطأة عليهم؟

وموضوع أن ما كتب في الصحف وقتها كان عن الإرهاب، فلأن الصحف في أمريكا الشمالية منشغلة بحرب الإسلام، وقد كانت وقتها هناك مقابلات مع عدد من المسلمين تدين أديم بعضهم بالإرهاب، فالصحف تلتقط أسباب خارجي، وكونه مرتبط بمنظمة إسلامية، الأدلة فربطته بالإرهاب ليكون موضوع أكثر إثارة، حتى صدر الحكم عليه بالسجن من مجموعة من المشككين (لا وجه) وأدين بالفعل، وهو معتاد أن عرفه عنه العبثة والأحمري، ومن ثم استطاعت هذه الآن أن تخرج هذه الرواية السينمائية المحبوكة هذا الفيلم الوهمي لا يمكن أن يحدث على أرض الواقع لكن بمداخلتكم وهذه مصر تحكم بها يحدث في الغرب الذي أعرفه جيدًا بعد ثلاثين عامًا قضيتها في أنحائه. أنّى هذا حديث خرافة، يا خراف.

يا ياسر برهامي: لا يغم عليك شيء، حازم حي لا يُعد، وهي مسألة والله لا علاقة لها بحازم أبو إسماعيل على الإطلاق، بل هي تمس بخيانة مخطيئة خطيرة، أن يترك الساحة على عرش مصر بعد ستين عامًا قضيناها تحت حكم العسكر.

يا ياسر برهامي: انسحب حازم أو لا ينسحب، فهي مسألة لا تعني كثيرًا بعدما إذا الأمر برمته لا علاقة له بأمر الانتخابات، وسيحسم بطريق آخر سواء التزوير أو الانقلاب أو ما شئت، لكن لا تدع هؤلاء السحب يرمون بك في غيابات ما تركه من الفساد والبغي والعزوف عن الفساد.

يا ياسر برهامي: الطريق الذي تسير فيه ستحاسب عنه يوم القيامة وحدك، ولن يكون من اتبعك لا يغنون عنك من الله شيئًا، ولن ينفعك أتباعك ولا مصاحبتك ولا علاقاتك الأمنية ساعتها من أمر الله.

ألا هل بلغت، اللهم فاشهد

الأيام القادمة .. وثورة التصحيح اللازمة! ٢٢-٣-٢٠١٣

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لم تكن [illegible] مرحلة [illegible] يتعلق بهذه الفترة القادمة الحاسمة فهي ليست فترة انتخابات رئاسية للجمهورية، بل هي فترة حسم بين مصر المسلمة [illegible] ومصر العلمانية العاصية، هي فترة تحسم فيها القوى الإسلامية المخلصة التي لم تنحرف ولم تداهن ولم تبع القضية، أمرها ما بين نصر [illegible] وكرامة [illegible] خزي وهوان وسجن واعتقال.

أعداء الله في الداخل [illegible] أمرهم [illegible] الفرصة المتاحة أمام الإسلام [illegible] حزبي كان [illegible] أن القوى [illegible] عن [illegible] والثوار، وأذنابهم [illegible] في صورة البلطجية، بمساعدة قوى [illegible] الإخوانية وأدعياء السلفية المريضة، فقطعوا الطريق الأوحد والأمثل [illegible] لا التغيير الإخواني [illegible] ثلاثة استراتيجيات لتفويت هذه الفرصة ديموقراطيًا بعد أن [illegible] يزوروا النتائج، وأن [illegible] سلطة الرئيس، وأن يضعوا دستورًا توافقيًا علمانيًا.

والسلفيون المخلصون [illegible] في عدة جهات دعوية وعدد من الدعاة والعلماء المستقلين عن ربقة التقليد والجماعات، يعرفون هذا ويدركون الخطر الذي [illegible] المجرمون بتقويض مرتكزات الدولة الإسلامية [illegible] الأمر [illegible] يعد أمر معركة [illegible] بل [illegible] وحراك [illegible] يعد هناك وقت [illegible] وتأمل، بل هو وقت الترتيب والتحضير للسيناريوهات المتوقعة [illegible] لتشتيت الأصوات عن طريق ترشيح أكبر عدد ممكن من الأسماء، [illegible] الذي [illegible] في [illegible] لتشتيت الأصوات، ثم استعمال المادة ٢٨ لحسم النتيجة لصالح أحد المرشحين [illegible] وفي نفس المرحلة يجري طبخ هذه [illegible] في القالب العلماني [illegible] الإخواني.

يجب على الجبهة الإسلامية الحقيقية أن تتخصص بكون عملها مشترك متكاملاً دون عصبوية ولا تشتت. يجب أن يعمل العاملون على أن نكون نحن مَيز مسلمة، وفي مقدمتها الشباب المسلم، المستعد للخروج إلى الشوارع مرة أخرى، في ثورة سنية إسلامية، لا سلف لها منهم خصوص الإخوان ولا أدعياء السلفية، يضحون فيها بالنفس والنفيس.

سيرجع المسلمون، قوى الشر وعملائها من العسكر وأذنابه، وهم شباب الإخوان وشباب الأدعياء. ولكن نحن نعلم أن الشعب المصري ليس بالسذاجة ولا السذاجة التي يظنون، بعد أن خرج من قمقمه في ٢٥ يناير. إن قوى الشر وعملائها، لا تستطيع أن تظهر العداء واضحاً بعد ذلك التاريخ، إلى اليوم على الأقل. بل هم يستخفون به، ويتسترون بسنة ووسائله. فهم كلهم، أجبن من أن يخرجوا على الناس بما يريدون بهم استغلالاً له. بل يصنعون القوانين ويسنون التشريعات، ثم يحيلونها لقضاء فاسد مرتشٍ، ويتظاهرون بتطبيع القانون وحرمته، كما فعلوا في هذه العصابة الإخوانية الخبيثة، القابعة في البرلمان. فيتسحر المرحلة أمام نواب منهم، يتصايحون بعضهم بعضاً ويتحدثون ... ثم تمر المرحلة، وينطمس الكتاتني مشيراً إلى أن الأمر قد مر بسلام، وعلى ... ما حدث في محنة صفحة المادة، ومحنة تعقيب ... وسيأتي بعقد كثير من التمثيليات المرحلية.

الأمر سيعود إلى الشارع المصري مرة أخرى، لا محالة. فإن لم يتمكن الشعب من العسكر وعملاء الإخوان والأدعياء في مساندة حازم أبو إسماعيل، فسوف يرفض الشعب محاولات السيطرة على صلاحيات الرئاسة. وسوف يرفض محاولات عسكرة الدستور، وسوف يقف ضد ... من كتاتني وعريان وبرهامي وغيرهم، نحو ساحتها يكون هناك أمر من التأثير.

إن لم يخضع العسكر لشرعية الحكم المدعومة بالشعب، فيعود إلى تكتيكاته ظاهرياً، ويترك الصراع ناشئاً بين مجلس نواب عصبي متواطئ، وبين مؤسسة الرئاسة التي يريد أن يقمعها بشتى الوسائل، بأن يجعل النظام الحاكم برلمانياً، ليصبح الرئيس موظفاً في يد

عملاء الإخوان. ونحن نرى أن صفقة جديدة قد تمت بليل بين الإخوان والعسكري، تتعلق بتقسيم الوزارة، فإن الإخوان يخشون من أن يسحبوا الثقة من الجنزوري إلا بعد موافقة العسكر، وهم أرادوا أن يضربوا عصافير كثيرة بحجر واحدة، وذلك حتى يبين أن العسكري قد نقل السلطة بالفعل، ويرفع أسهمهم الساقطة في الشارع، ويكونوا قد سيطروا على السلطتين التشريعية والتنفيذية ظاهراً، وبهذا لا يتركوا الفرصة لرئيس القادم، خاصة إن كان صادماً أن يشكل الحكومة، وإذا وافق العسكري على سحب الثقة، فقد تحتدم الصراع بين السلطتين وبين مؤسسة الرئاسة، ولم ينجح الإخوان في هذه الجولة، خرج الجيش لإنقاذ البلاد من الفوضى وحل البرلمان، ساعتها تخرج سامر من الشارع.

وإما أن ينتصر العسكر بشرعيته الثورية، مدعوماً بمظاهرات الإخوان والأدعياء الذين يرتبط ... ميليشياتهم، سيكونوا سبيلاً لأمر تدونه في صدر الشعب، وكم ... وخير أمانة لمصالح ... وكتائبه وعرباته وبرهانه ... وتعبئة الشيعة العلمية وساعتها، يخرج المسلمون في الشارع.

محصلة إذن، في أي سيناريو متوقع، هو خروج المسلمين إلى الشارع في ثورة ثانية، ثورة التصحيح الحقيقية. ولن يتجاوز هذا الانتظار مدة الشهرين، بل يتوقع أن يكون في أعقاب إنتخابات الرئاسة، وإعلان نتائجها المزورة مباشرة.

ثورة التصحيح الثانية، هي مسؤولية كل مسلم يعيش على أرض مصر، ويدين بدين الإسلام حقاً وصدقاً، فلن تفلت عصابة الإخوان دينها وتصدر ... كرامتها لصالح كيان العسكر ... ما أنزل الله به من سلطان، ولم تدع الأدعياء بينهم ثورة بأحلام باطلة وعمالة ... فإن مصر كلها شباباً وشيوخاً، مسلمون على حب دينهم وخالقهم، غضب ... عصابة الإخوان ومكتب إرشادهم بدلاً من عصابة مبارك وحثالة سياسته. ولا يكون ذلك إلا بميدان منظم وصف مرصوص، بعلم ... متقن.

فرد ... العدى فالروح في ... الضحية أبي

على كل مدعٍ للإسلام ساعتها أن يعقل أن ولاءه لله، لا لجماعة أو لشيخ، وأن يحقق عهد لا إله إلا الله التي يرددها في اليوم مرات، وأن لا يرضى بالإسلام هشًا تحكمه الدهاليز من مؤامرات والصفقات والمخابرات، التي كلها تدور حول تقسيمه على السلطة وتقسيم الغنيمة، قريبًا من تحرك الثورة تقع فريسة لقوى علمانية عسكرية، تريد أن تفرض عليها حكمًا ساقطًا جديدًا كافرًا، وأن تدفعها في غياهب الجب مرة أخرى لعقود قادمة.



الإسلاميون .. أتخربون بيوتكم بأيديكم؟ ٢٤-٣-٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الساحة السياسية اليوم في مصر تغلي بالأحداث وتعج بالحيرة وسيطرة الأهواء والمصالح، على أسوأ ما يكون، هذه الصفحات قد أخرج الإسلاميون أسوأ ما فيهم، وبالأحرى ظهرت حقائق دعواتهم

عبد المنعم أبو الفتوح يخالف الإخوان، ويرشح نفسه مع أنه من الإخوان يعرف ضعفه وعدم شعبيته

حازم إسماعيل يرشح نفسه ويكسب قلوب وعقول الغالبية، ويهدد بكشف أي عداء نسبته الإخوانية رغم كونه سلفي الاتجاه محب للإخوان كما كرر مرارا

محمد العوا يلقي بنفسه تحت أقدام العسكري، ثم يرشح نفسه، حقيقته إسلامية توافقية وسطية شيعية

ثم يخرج مرشح صوفي، صنيعة ... مرشحًا ليكمل اللعبة

وأخيرًا يخرج الإخوان بتصويت الشاطر مرشحًا لهم، ليخرج من سباق حازم أبو إسماعيل وهي غالبًا صفقة جديدة مع العسكر

مع ... قومي، يستؤون عن ... الإخلاص لدين الله وشرعه، وللوطن ومصلحته

يفتتون أصوات الناس بينهم، ولا يأبهون لحقيقة أن المشروع الإسلامي كله على محك تاريخي وضعوه فيه يوم أن تركوا الثوار وتخلوا عن الميدان وركنوا إلى دعاة الوهم البرلماني يلبسونه ثوب شرعي ووضعوا عدم جدواه على الإطلاق

هذا من مظاهر الواقع الديمقراطي الذي أصبح مرضيًا للإسلاميين اليوم، بعد أن كان محرمًا عند السلفيين على أقل تقدير

وهذا الذي يحدث اليوم يؤكد ما كررناه من قبل، أن هؤلاء الأدعياء، إخوان وسلفيون، ليس فيهم ذرة إخلاص لدين الله حقيقة.

الجو مهيأ للثورة، وليس مسلم حقيقة لا يرى أن هذا يجعل هؤلاء بدلاً من أن يتوحدوا على قلب رجل واحد، يقفون به أمام المجلس العسكري، يديرونه شرعاً ويعطونه صفقة؟ يجري الإخوان وراء مصلحة جماعتهم وأجندتهم الخاصة، وشاطرهم، ويعملون في حيص بيص أمام الثوار عن عدم دعمهم [illegible] لأبي الفتوح، ويجري السلفيون وراء [illegible] عصابات يعملون حتى لا يظهر سلفي حر شجاع يسحب سجادة من تحت زعامتهم المزعومة.

سبحان الله العظيم، يخربون بيوتهم بأيديهم، [illegible] هذه الانتخابات بدل الثورة كلها، هي الفتنة التي يمحص الله بها قلوب هؤلاء الأدعياء الساعين وراء السلطة والشهرة والمنصب والجاه والمال. ولا نعتقد أن أحداً يجرؤ اليوم أن يدعي أنهم يسعون لمصالح دين الله، إذ كشف [illegible] وهم يسيرون في كل خطوة في عكس المصلحة.

هل صحيح كان هؤلاء في يوم من الأيام أنصاراً لدين الله؟ هذا ما لا يمكن أن يكون بأي حال من الأحوال، [illegible] في الأرض الإيمان به فرض واجب، والكفر به كفر بالله نفسه. منها أن الظاهر مرتبط بالباطن في أحكام دينه، وأن العمل [illegible] عند الشرع، [illegible] ومنها أن العمل مقدمٌ على القول لا في الرواية والشهادة، وقد أثبت السلف صفة الهوى والأهواء على كثير من المبتدعة [illegible] فالعبرة ليست بالادعاء بل بالعمل ولوازمه.

فإذا نظرنا في هؤلاء الأدعياء وجدنا أن ظاهر عملهم هو البعد عن [illegible] والركون إلى [illegible] وتسليم الأمور [illegible] وعيد [illegible] عن دعواهم أن [illegible] والوقوف بجانب الأقصى، لكن [illegible] دعوى بلا عمل، بل دعوى مصحوبة بعمل معاكس!

وتبلغ الجرأة بالإخوان ومعهم السلفيين البرهاميين أن يزعموا أن العلمانيين يريدون أن يحاربوا مشروعهم الإسلامي! أي علمانيين؟ وأي مشروع إسلامي يريدون تخريبه؟ العلمانيون بائسون لا صوت لهم ولا طعم ولا رائحة! ثم أين المشروع الإسلامي الذي وضعه الإخوان القيروانيون البرهاميون حتى يحاربه عليهم العلمانيون؟ أدعم مرشح توافقي علماني هو مشروعهم الإسلامي؟ أم عدم دعمهم أي إسلامي، ثم رفضهم الثابت دعم أي أحد من خارج جماعتهم هو مشروعهم الإسلامي؟ أهذا التهريج والخلط هو من معالم مشروع الإسلامي؟

لقد سقطت كل مسميات الاتجاه الإسلامي في مختبر الثورة ونتائجها فظهر معدنهم الأصلي وانجلت حقيقة وجوههم الكالحة، وأبدا الله ما في صدورهم. فتحتًا هؤلاء من إسلاميين ومعهم الجماعة الإسلامية، ترشيح ٣٠ عضوا بلجنة التأسيسية للدستور، ثم أنهم لم يضعوا أسماءهم عليه فكشفته مقدمة من نهاية الغنائم الوهمية .. الجماعة ترشح ٣٠ شخصية تمثلها في الدستور! كلهم تقريبا من العلمانيين، كعمرو حمزاوي والدكتور سيف عبد الفتاح والدكتور محمد رؤوف غريب والدكتورة نادية مصطفى، وجمال أسعد عبد الملاك وعمرو الشوبكي، أو حمد عبد المجيد والشاعر فاروق جويدة، ثم محمد حسان الداعية الفضائي ومحمد عمارة الإسلامي المعرفي

والخلاصة هنا أن كل هذه التحركات تريد مسبوقة لتحرقة عن طريق انجاهات قد تبدو في ظاهرها وهو أنه أي تغيير حقيقي يمكن أن يحدث من خلال هذه الترشحات الباطلة أو بيانات العسكري أي تغيير حقيقي في اتجاه الإسلام السني الصحيح يحدث على أرض الواقع، بل هو على استعداد للتفاوض مع الإسلام الإخواني التيمي، أو الإسلام السلفي المتأسس الفضائي، أو الإسلام المنحل المقرب من جماعة الإسلامية الإرهاب هو روح العروبة من غير العربي .. أو إسلام عبد مجيد النتحلي أو حازم أبو إسماعيل أو داعي مصري رحمه الله أبو هدى السباعي أو وجدي غنيم أو محمد شاكر الشريف أو

صفوت بركات أو محمد حجازي، وغيرهم من أمثالهم وأضرابهم، فلا والله لن يكونوا أبداً إلا بعض جهات شعبية خاصة، تعود إلى الشارع المصري، كما بدأت

هذه الفئة الأخيرة، هي التي ستدفع ثمن هذا الانحراف العقدي والتدني العلمي، وسيكتب عليها مرة أخرى مثل ما كتب على سابقيهم في أحداث ٦٥، قتلهم وتعذيبهم من سجن واعتقال وكيد بأيدي هؤلاء "الإسلاميين" أم أصحاب مشروع الإسلامي العلماني الخائب



العنترية الإخوانية .. وترشيح الشاطر ٢٠١٢-٠٣-٣١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

سبحان الله في هؤلاء الإخوان، لا أدري متى تطورت هذه العنترية العجيبة على النفاق السياسي الذي مارسوه بخبث، فتارة منذ كانت سيناء، وحتى أحداث مذبحة بور سعيد وتغييبه العنترية الرهيبة.

اليوم بدأت تمثيلية جديدة تهدف إلى مصر، هذه عصابات بمنحنى واحد تتمثل في ذلك الإعلان الإخواني عن تهديد المجلس العسكري بدعم حكومة الجنزوري، وعرقلة عملية سحب الثقة منها.

وقد عرفت أن تمثيلية خلافاً سيندرج من الدهشة الذين تصدمهم هذه التمثيلية ابتداء لأسباب عديدة، أولها: أنه ما الجديد الذي اكتشفه الإخوان اليوم في عدم قدرة برلمانهم على سحب الثقة من الحكومة، وأن أمرها في يد العسكري؟ لقد عرف الصغير والكبير في مصر أن مجلس الشعب الحالي مرهون لا صلاحية له، إلا البيعة والتشدق بالكلمات. فهل غابت هذه الحقيقة عن الإخوان طوال الشهور الماضية؟ كانت هذه هي نحافة تقل عن مصر السلام وإلا فهي تمثيلية كي ذكرنا.

ثم ثانياً: ما الذي أخرج الإخوان هذه المرة من مواقف العسكر في مهزلة قتل متظاهري أحداث بور سعيد، وغيرها من الأمور التي سكتوا فيها أقدامهم بالعسكر من قبل يصفقون عليهم ما يشاء؟ لماذا هذا التوقيت بالذات هذه العملية الكبرى بجيه المصرية؟

الأمر أن الإخوان قد شعروا بوطأة حازم أبو إسماعيل وشعروا معهم مع المجلس العسكري، لكن شعبيتهم أصبحت تعاني الكثير منذ انفضح أداؤهم وانكشف حوارهم، ونيات صفقاتهم وصفقتهم مع العسكر على ظهر الثورة، الذي ثبت فيه أن يستعيدوا هذه الشعبية ليمكنهم ترويج مرشحهم الشاطر، فيكسبوا له دعامة شعبية قبل أن يأكل أبو إسماعيل حصرهم ونيابهم، ظهرت العنترية، وصوروا أنفسهم وكأنهم على خلاف

مع العسكر في تعويد الناس على تأييدهم، معولين على ضعف ذاكرة العامة، ومن ثم يقوموا بإنسحابات من شخصيتهم الشاهدة بكل معاني الكلمة)، أو عدم ...، وهي سياسة يستخدمها كلّ نظام حيث يريد أن يفقد الجموع كي تعطف أنصبة عبد الناصر وانسحابات ... ويتجمع العسكريّ أخيراً في قضية التمويل.

حازم أبو إسماعيل يمثل مشروعاً إسلامياً مخالفاً في أصله وفروعه لمشروع الإخوان في الحكم. فمشروع حازم أبو إسماعيل، بحسبه كلّ هذه من نص عباراته، يقوم على أساس الحلال والحرام، وعلى قاعدة الكتاب والسنة، جملة وتفصيلاً، كما أصلها الصحابة والتابعين وفقهاء أهل السنة، إذ تعتمد على أن البيعة الشرعية هي أساس الولاية. وهذا لا يعني أن نختلف أو نعترض مع هذا المشروع في بعض تفاصيله إبان التطبيق، إلا أنّ ذلك لا يمنع أن يكون الاتفاق العام والتوجه الكلي متقاربٌ متوافق.

الإخوان البرجماتيون، وطنيون بنية اليوم بحلقية إسلامية ذات نزعة صوفية واضحة، مؤسسة على عقلية أن أحكام الشرع حتى يعرفه لا يُلزم به، وأن الأحكام التفصيلية ليست ملزمة للحكام، بل هي في الغالب لا علم منه أصبح تاريخ لإنقضاء مناطاته، أو لتخطئة فهمه أو تفسيره من قبل فقهاء السلف. فلا يبقى مما يلتزم به الحاكم المسلم، إلا ما يُعد على الأصابع من مبادئ عامة، كما عبر بلفظه عن هذا أحد سادتهم وكبرائهم محمد مرسي.

الفارق بين المشروعين جد كبير وخطير. الأول مشروعٌ يمكن للمسلم أن يعيش في ظلاله، يمارس ويعيش دينه وفقه وعقيدته. والثاني، مشروع مبني على جرعة هائلة عن أسس علمانية مفضوحة، عديم أيديولوجية، يسمى الإسلام السني بكل ما فيه، بل تُقدم ديناً مبتدعاً مهلهلاً، خليطاً من عدة أيديولوجيات متضاربة، تتراوح بين الإسلام والعلمانية، والهوى الإخواني، متآمرة في منظومة تتحرك بكامل مقاصدها في خدمة الجماعة الإخوانية، لا الإسلام، ولا العلمانية، ولا الوطن والناس.

أن يظهر الأمر برجي يقدمُ مشروعاً مخالفاً لمشروع الإخوان، فهذا ما لن يقبله الإخوان ولا العسكر الذين يقفون هم ومن ورائهم الصهيو صليبي ضد مشروع الإخوان

يكن برحابة. وهو ما يجيب عن كافة التساؤلات المطروحة والتناقضات المريبة في أداء الإخوان، وخريطة تفاعلهم مع الثورة من يومها الأول، وما رأيناه من تسويف وإقدام وإحجام في المشاركة في الخروج، يبين أن أجندتهم الخاصة لا تحكمها المصالح العامة، بل المصالح الخاصة، بكل وضوح من فضل.

وما قيل عن الإخوان، أو تغافلوا عنه، أن نسبة تمثيل الإخوان لا تعني أن هذه النسبة تؤيد قراراتهم أو تتبنى أيديولوجيتهم، إذ إن هناك فارقاً شاسعاً بين دعم عضوي يُحسب أنه منتمٍ لأنه ينتسب إلى الإخوان، وبين دعم عضوي لأنه ينتمي إلى الإخوان. وخريطة المسطح السياسي الحالي يشير فيها حساب ما يكفي للتصدي لجماعة منظمة، ولم يعد الأمر يتوجه بمحافظة، إذ يكفي أن تكون نسبة منتسبيها ٤٪ من المجتمع العام، من الأعضاء المنتمين الموزعين على المحافظات. المحاسبين منتمون حتى أربعة بالمائة، حتى توجّه الدعم العام في طريقها، فيظهر أنهم منتصرون ومبتهجون، وهي ذات السياسة التي تتبعها الإخوان مع السلفيين في الحشد بعدد قليل من منتسبيها إلى أي تجمع دينيٍّ أو نقابي أو جماهيري، أيًّا كانت طبيعته، ثم تدفع بعدد من هؤلاء إلى مركز القيادة فيه فيظهر وكأنه تجمع إخواني، وما هو بذلك. وأي هذه الرجحة وغايتها ونقف العمل به من حيث رآه نفاقاً واستغلالاً ونحن نأخذه، وهو ما لا يراه الإخوان عيباً في منطقهم، بل يكون هذا البلاء سواء مثل جلب المصالح ودفع المفاسد، ومن ذلك الشطط العقدي والعملي، مما لا يرضي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

ترشيح إخوانيٍّ لمنصب الرئيس اليوم مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالبيت المصري الأحمر بمصلحة خاصة، وهو دلالة عامة في سلسلة الدلالات الواضحة التي تحيله على الأيديولوجية الإخوانية التي تعملُ بمصالح الخاص، من منظور خاص، حسب أيديولوجية خاصة، تربطها بالإسلام قدر ما تربطها بالمصلحة، وهو مؤشرٌ على أنهم أصبحوا في مصر بنادي وتشتت في القرارات وضبابية في المواقف تدفعهم إلى هذا التخبط البيّن في مصادرة القوى الإسلامية عن طريقة دعم وخطر أعدائها، أو بالتحدي فيها لأحبابها.

غلطة من ظنّ يوماً .. أنّ للثعلب ديناً! ٢٩-٣-٢٠١٣

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الأجواء التي تعيشها البلاد اليوم، تنبؤ عن أحداث في غاية الخطورة، ستنفجر مرة واحدة لتأكل الأخضر واليابس. وهذه الأحداث هي ولا شك من صناعة قوى عاتية قادرة عتيدة، من مصلحتها تدمير البلاد وإهلاك العباد، وجرّ مصر كلها من آخر بقائها في مواقعها. لكن السؤال اليوم هو: من هي هذه القوى؟ ومن أبعادها؟ وهو سؤال يجب تحديده بكل دقة، إن أردنا أن نتصدى لهذه القوى وإيقاف فسادها وإفسادها.

حتى نتعرف على هذه القوى، ونكتشف منبعها، يجب أن نحدّد ملامحها أولاً، ليسهل تحديدها، إذ إنه بلا توصيف دقيق لها يتوه الباحث وتضطرب الآراء. قلنا أن هذه القوى عاتية، لا تصمد لها، أي لا تأبه لما قد يصيب البلاد من خراب أو دمار، وأنها قادرة، أي ذات قوة على الأرض تمكنها من التحرك والتصرف والتخريب أو من تخريب من يتصرف ويخرب، بشكل منظم، وتكتيك سياسي مع ما على الأرض من أحداث، وأنها عتيدة، أي أن ترتيب مثل هذا النظام وهذه الحملة الهائلة المكثفة، والتي تقصد إلى تدمير دولة بأكملها، لا يمثل عائقاً أمامها بأي شكل من الأشكال. ثم إن لها من الدوافع الشخصية أو الجماعية والثارات ما يجعلها، ما يمكن أن يؤدي تحركها بإصرار واستمرار لتصل إلى هدفها. ويتحصل لنا أن ملامح هذه القوى تتلخص في توفر الدافع والقدرة المادية والمالية وقوة التصميم.

وقبل أن نتقدم في هذا التحليل خطوات أخرى، يجب أن نقرر أن شبكة المصالح التي تحرك هذه القوى هي شبكة في غاية التعقيد والتشابك، فمصالحها تتعارض وتختلف فيما بينها تارة، وتلتقي وتتناغم في اتجاه واحد تارة أخرى. ومن ثم فإن أي تحليل يغفل هذه التشابكات، ويقصد إلى تجريد هذه الشبكة من عنصر خصائصها ألا وهو التعقيد، يكون قد ضلّ طريقه، وخرج عن الجادة في النتائج التي قد يصل إليها.

فإذا ذهبنا نبحث عن تلك القوى بين تلك الفرقة المتناحرة على الساحة اليوم، لوجدنا أصابع الاتهام تتجه إلى فريقين بالذات: المجلس العسكري، والقوى الصهيونية. كلاهما يمكن أن يكون عاملاً مشتركًا في ما يحدث على الأرض اليوم من تآمر مخيف. ثم [illegible] ولننظر في هذا العنصر نظرة أقرب من ذلك التصميم.

المجلس العسكري صاحب مصلحة كبرى في القضاء على الثورة، وتكريس النظام المباركي بلا شك في هذا العصر لأسباب عديدة منها امتيازاته التي لا يريد أن يستغني عنها، ومنها الحصانة التي يريد أن يتمتع بها، ومنها السلطة التي يريد أن تبقى في قبضته من وراء نظام مدني ديموقراطي صوري. والمجلس هو الأقدر والأقوى والأعتى والأغنى في مصر بين القوى الموجودة على الساحة بعد الثورة، لكن مجرد الإمكانية لا يثبت بها وقوع الفعل. فإذا نظرنا إلى تصرفات المجلس وجدنا أنه حمى مبارك وعائلته وثرواته باسم القضاء، ثم تلاعب في القضاء، وأفرج كل مدة بتصدير بعض القضاة ممن يثق في تحقيق مآربه [illegible]، وعبد المعز إبراهيم، ثم أصر على الإبقاء على الداخلية وأمن الدولة وضباطها يعيثون بأمن مصر، ويحركون بلطجيتها، وعلى الحكومة العميلة التي تكرس أوضاع الفقر والحاجة التي فاقت كل تصور في الشهور الأخيرة من أزمات العيش والسولار والبنزين وكافة متطلبات الحياة.

هذه الأمنيات والأفعال هي مخارج من هياكل الدولة القائمة، وإن ضعفت عند بداية أحداث الثورة، لتحققها. ولولا دعم العسكري هذه الأجهزة [illegible] على إيمانها [illegible] حتى وصل الأمر إلى ما نحن فيه اليوم من الأحوال.

ثم القوى الأخرى المتهمة في تكريس هذا الوضع المتفجر هي القوى الصهيونية، التي يقف الموساد [illegible] مصالح يجب أن تكون واضحة [illegible] في تعاملاته مع الإخوان [illegible] القضية أن الغرب يعرف هذه الحركات بكافة [illegible] المعادلة القائمة على الساحة المصرية اليوم وعلاقاتها مع الغرب

زعامة معربة للإسلام، لا يجب أن يكون هو المنظار الذي ننظر به إلى مجمل قادة هؤلاء لأن في ذلك تعميم الشطحية في تناول معطيات الواقع. ومع هذا، فإنه لا شك أن الحرس لا يريد لمصر الاستقرار، ولا شك أنه كان، ولا يزال يموّل عمليات مشبوهة في شوارعها لكن الواضح هو أن قوى الفلول، وحجم تمويلهم للبلطجية تحت سمع وبصر العسكري وبرضاه ومشاركته، أكبر بكثير من التمويل العربي الذي يلقى على ظهره كل ما يحدث في الشارع المصري اليوم.

وفي مقال صدر منذ يومين، للأخ الفاضل المستشار د. محمد عباس، أنحى باللائمة على قوى العلمانية، ممثلة في نخب التحجر الرافضة على شاشات التلفاز، كالأسواني وحمزاوي والشوبكي وأضرابهم، والتي أدى فيها متابعة تحيز أستاذنا المستشار البشري إلى بعض الثوار بعضو ثوار بل عملاء وخونة موظفون لضرب الوطنية التي وظفت مبارك طويلا، ولما هو أسوأ، إنهم مكلفون بإسقاط القوات المسلحة وإسقاط هيبتها، مع محاولة ضرب وحدة الجيش وتأديب بأبشع العبارات والألفاظ التي تسقط هيبته وتهدم الوقار في عيون العامة. ولقد مارسوا ذات السلوك بحق الشرطة من قبل فأسقطوا السلطة القضائية حيث وصموا الأمر بأن معظم قضاة محاكم وجهات ورهانة القضاة. وبدأ يشيع في «الثقافة السياسية» بدرجة أن ليس سوى فقط أن تستخدم أي وسيلة عدوانية عنيفة في مواجهة هذا «السقوط الثوري»، مع حركة علمانية واسعة بدأ تشكل يصيب الجهاز الدولة في مواجهة أي حراك وحتى كان مستمرا وتستخدم بعض الكيانات الموبوءة والتشريع! شكل يصيب فاعلية الشرطة والجيش في حفظ الأمن والحس مرافق رسمي وأجهزة إدارة الدولة كي يصيب القضاء في نظره عدلي ومنضبط في قضاياه. والدولة في نهاية التحليل مؤسسة هي من يقوم بحفظ أمن مجتمعه وإدارة شؤون المجتمع ومرافقه! ويكمن في نقل ما قال البشري «يقول المستشار البشري أيضا أن الدولة جهاز من أشخاص مهما كان عددهم فهو محدود إزاء جماهير المحكومين الحاشدة، تتمثل قيمة في حكومتها لتستمد على ثلاثة عناصر، أولها التقبل العام للجماهير لها مما يكسبها شرعية حكومتهم، وثانيها هيبتها لدى الناس مما يكسبهم الطواعية لها وللقرارات، وثالثها العنف الموجه به القبيل

الخارج عليها، وهي في ذلك تحتاج إلى كثير من التقبل العام والهيبة والقبول من استخدام العنف. فإذا غاب الشعور بالتقبل العام، وانحدرت الهيبة وفشل العنف، فقد سقطت الدولة أي فقدت فاعليتها. ويصل المستشار البشري إلى الاستنتاج الحاسم (?) اهـ.

وهذا التحليل الذي قدمه المستشار البشري وزعمه د. عباس، هو تحليل دقيق جميل على المستوى النظري، وإن تجاوزه النظر في الواقع ومعطياته. لكن الأمر الواقع الذي يجب التركيز عليه أن المجلس العسكري في مصر هو السبب في هذا الهجوم المشروع عليه، وعلى سياساته وعلى قراراته المشبوهة التي تقصد كلها إلى تعطيل نقل السلطة أولاً، وتقليبها وتقييدها بين يديه ثانياً، والإبقاء على النظام الفاسد ورموزه ثالثاً. وهذا الهجوم لم يخرج من القوى المدنية والجماعات فحسب، بل جاء من كافة القوى الإسلامية التي عبر عنها بصراحة بل بقوة د. محمد عباس والمستشار البشري من قبل!

لا أدري عن هذه اللهجة في الحديث عن إسقاط الدولة، وهيبة الدولة. ولا أدري عن قول المستشار البشري، ودعمه د. عباس من أن الشعب المصري وقواه السياسية لم يطيحوا بحسني مبارك وينهوا نظامه وجماعته الفاسدة، بمجرد أنه كان حاكماً فرداً مستبداً، بل كان بسبب الأهم فساده واستبداده. هذا أمر [illegible] في أن القوات المسلحة أطاحت بحسني مبارك؟ القوات المسلحة قد أزاحته! لا [illegible] بحسني مبارك [illegible] المجلس العسكري عرف أن مبارك لا يمكن أن يستمر في الصورة، فطلب منه ترك المسألة، بل منحه اليمين وهم ضامنون لسلامته وسلامة عائلته وسلامة ثروته وسلامة نظامه. وقد وفى المجلس بهذا التعهد إلى يومنا هذا.

هذا التصور الذي قدمه البشري وتابعه عليه د. عباس يقوم على فرضيات لا تثبت في الواقع المصري، بل تثبت عكسها على نحو مستقيم وخطير؛ لأنه أخرج من الفرضيات أن العسكر في تحدي وتحيد مع الثورة الحقيقية، ومع الإرادة الشعبية، بأي شكل من الأشكال. ويشهد الله أنهم ثعالب في ثياب حملان، وأنه قد خرج وقت فيهم ذئاب الأحوال، فلا نقل ما يلاقي النعيم من الثعبان.

ولأجل هذا أرادت القوى العلمانية أن تفكك جهود الثورة، فإن المجلس العسكري هو الذي مهد لها الطريق، وأتاح لها الفرصة، باستخدام السلطات التي أقرها لنفسه، بل أصدر الإعلان الدستوري من موادّه أو عدمها بعد الاستفتاء، واستخدم القضاء الفاسد في تمرير قضية منظمات المجتمع المدني بطريقة كوميدية أسقطت كرامة القضاء والشعب المصري معه، ثم تهريب الأجانب المتهمين رغم أنهم متهمون في قضية التمويل، التي أثارها العسكري عمداً، وتوريث الحكومات الفاسدة المتعاقبة تشل الحياة اليومية للمواطن، وهو ما لا يمكن أن نتهم فيه الإخوان مثلاً.

والقوى العلمانية تسعى لنجو العاصفة تهبّ عبر الأمر الذي عمل المجلس العسكري على تكريسه مدة سنة ونصف كما يوجد ما وراءه، بمساعدة الإخوان وغيرهم لأنهم حتى آخر لحظة في ما نحن فيه من رجال عديمي الصلاحية مهددين بالحل بتشكيل وتحايلات رئاسية ظهرت بمظهر كوميدي بعد سحب الفرصة على الطلبات ثم شيء، مما أسقط هيبتهم من أعين الناس.

نحن لا نعفي من دور القوى العلمانية، التي تسحب وراءها قوى الإعلام الفاحش العميل، لكنا نحن نخالف بشدة هذا التحليل الذي عرضه أستاذنا البشري، ووافقه عليه الشيخ الجليل د. محمد عباس، لأنه بكل بساطة يتجاهل الحقائق التي تثبت على الأرض.

والقوى الثورية التي حصرها فضيلة الدكتور عباس في العلمانيين، فيه افتئات على بقية الثوريين الإسلاميين، الذين يتمسكون بتلابيب الحق ويعادون بعنف حكم العسكر، ويحتوون الشيعة والإخوان والسلفي البرهامي، وهؤلاء هم في حقيقة الأمر، هم الأمر الذي بقي من حركة الإسلامية الثورية، التي لا يجب أن ندع عنها هذه الصفة لمجرد أن طائفة منها منطقية ... وعلمانيون منحرفون.

ردٌّ أقبح من ذنب .. من الشيخ السلفيّ ٢٠١٢-٠٣-٢٠

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

من أشد الأمور على نفسي أن أتابع وأُظهر عوار أحد ممن ينتسب للعلم مرة تلو الأخرى، بيد أن ما يرد عنه أن المسلم لا يتكبر عن الرجوع إلى الحق، ولا يتمادى في الغي حتى من صفات العلماء أو طلاب العلم.

هذه المرة خرج علينا شيخٌ سلفي، كنت قد كتبت مقالاً موجهاً فيه يصرح به بسقوط مجريات الأحداث على الساحة السياسية، خاصة هجومه وعداؤه على الشيخ حازم أبو إسماعيل وفقه الله عن جموع السلفيين الأفاضل من العلماء، هو وجملة من مشايخ الدين، أوضحت أنّ فتاويهم لم تمنع [illegible] نجوم العلم الواقع، كما تساءلت عن موقفه من المنظومة الحاكمة الحالية، والتي يظهر أنه وهذه الجماعة تتعامل معها بطريق الود والإخاء والمحبة.

وقبل أن أتناول رد هذا الشيخ، أحب أن أذكره أنني لا أعصم حازماً بعينه، بل أنصر نهجاً أحسب أن حازماً يمثله، أو الأقرب إليه، وهو إعلاء دولة الإسلام، وحربه الحلال والحرام من اللحظة الأولى، والتصدي لعصابة العسكر التي يعمل عليها العلمانيون والعسكر، ويلتف حولها الإخوان والسلفيون، فأنا لا أعرف الرجل، ولم ألتقِ به، ولا أحسب أنني سألتقيه، كما أنني قد اختلفت معه في بعض جزئيات برنامجه تفصيلياً، هذا مع الإصرار [illegible] بأن كل هذه التحركات الانتخابية والبرلمانية لن تؤتي ثماراً على أرض الواقع بأي حال من الأحوال، وأن الشارع الثوري مستقل [illegible] لا يحكمه حزب أو رجال.

قال هذا الشيخ بالحرف: [illegible] كتبوا مقالاً يتهمونني فيه بالتكبر والحسد، فلماذا الحسد؟ لكم في مسألة [illegible] ويقول أنا [illegible] يكفي أنك [illegible] من العمر ولم تؤلف كتاباً [illegible] السلفيين [illegible] كتاباً، والكتب مؤلفة معظمها في

قضايا الفكر، وهو يقول حتى إنه ألف كتابًا في ... أنه لم يؤلف في العبادات، مثل تحريم شرائعه في الصيام كذا شرحها ...، وأنه لا يجرؤ على أن يؤلف كتابًا، وأنا كتابي العذر فيه في جاهل التوحيد، أو مش عارف إيه في جاهل التوحيد، كتابٌ سمّي بالجهل، قال: وتحداك أن يرد عليه كتابه، أنا رددت عليه في ١٩ شريط في قضية العذر بالجهل، إنه حتى أن أصرحه على الناس فقط http://www.youtube.com/watch?v=FK4GedkogdY1

هذا بالضبط هو ما قصدته، أنه هذا الداعي على قضية بهذا الحجم يجمع متشرذمة ومعاني متقطعة، يسأل السؤال ثم لا يجيبه "أنا إيه المقصد؟"، الكبد دي مسألة؟ ثم لا يكمل، ثم ما معنى هذه الجملة "وأنكت دلوقتي معظمهم في قضايا الفكر"؟ الجهل بالتوحيد عارض من عوارض الأهلية في أصول الفقه، وليس قضية من قضايا الفكر، يزعم هذا الرجل الذي يزعمونه فقيه مصر، أن كتب ابن تيمية وابن القيم والجويني ومحمود شاكر والألباني والآخرين، كلها في قضايا الفكر، ككتب زكي نجيب محمود أو محمد عمارة؟ ما هذا الخلط العجيب الذي يتحدث به هذا الرجل؟

يقول الرجل إنه لا يجرؤ على أن يؤلف كتابًا! لماذا لا يجرؤ على أن يؤلف كتابًا؟ تحت أي بند من بنود التقوى يقع هذا التحجر والتحطط؟ أم إنها تقوى سرية أمام الأتباع، وكأن هذا أصل في أبواب الخلق في الإسلام؟ ويزين لله كذب ويطلب من الناس الفرح به لا الإسراع؟

ثم، الرجل لم يقرأ كتاب "الجواب المفيد في حكم جاهل التوحيد" جزمًا، فهو لا يعرف حتى عنوانه، ولعل من كتب له هذه الكلمات التي قرأها على الملأ في الفضائية، لم يطلع على الكتاب. ومع ذلك وصم الشيخ السلفيّ الجليل الكتاب بأنه مليء بالجهل، وهو يقف أمام الله سبحانه بهذه الدعوى. سأله مرة أخرى: أي جرم فيه جهل يا شيخ السلفيين؟ أي صفحة وأي قول؟ أم إنك تهرف بما لا تعرف؟ يا شيخ اتق الله واقرأ قبل أن تنقد. نحن لا يمكن أن نعد شريطًا مثلًا، لأننا سمعنا أنه كم فصل في بعض تحديثك مع ... عبد الله، فقد قمنا بجمعه بأمانة في ...، وتستسيغ في ...، ولكن هذا ما يسمى ... من هاشٍ يتكلم ثم يتكلم ثم يتكلم

ونحن لا ندعي أن إلقاء الدروس أمر غير مرغوب أو مجيد، لا والله لا نقول بهذا، فإني قد سجلت العديد من الدروس في العقيدة وأصول الفقه، نحوها ستة وعشرين شريطًا في شرح موافقات الشاطبي، لكن هذا أمر، والتدوين والكتابة أمرٌ آخر، ومن أحسب إلا أن الشيخ المقصود [illegible] لديه ملكة التدوين [illegible] دون الحاجة [illegible] التعلم [illegible] بأقوال لا معنى لها عند التحقيق، كقوله: «لا أجرؤ على أن أكتب كتابًا» هذا والله من أسخف ما سمعت في باب الورع المزعوم.

أنا لا أنتقد الرجل جهده في تعليم الناس، أو الاستحواذ على علم مفيد، لكن [illegible] ولا أنه، يجب على ما تعلم أن يعمل، بل [illegible] ملكاته التي تكسبها نشر الأفكار في عقود طويلة.

ويكفيه [illegible] في هذه المرحلة.



الدستور المصري .. بين الإسلام والكفر ٤ ١٠ ٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا أدري، ولا يدري عاقل، كيف يمكن أن يكون هناك دستور "توافقي" اجتماعي في أي ثقافة في العالم كله، فضلاً أن يكون أمر توحيد المجتمع؟ الأطياف الاجتماعية في أي مجتمع تتفاوت بين أقصى اليمين وأقصى اليسار، وفي مجتمعاتنا الشرقية المسلمة، بين الإسلام السني والكفر البواح. فكيف بالله عليكم يمكن أن يكتب دستور يرضى به اليميني واليساري، والمسلم والكافر؟

في دولة مسلمة كمصر، القرآن هو دستور المجتمع الذي يرسم علاقة المسلمين بالكفار، ويضع آياته على حقوق الأطياف التي يجب أن يراعيها المسلم تحت شرعه في أي تعاملات داخل هذا المجتمع. وهكذا كان دستور الدولة الإسلامية على مر قرون عديدة، حتى سقوط الخلافة العثمانية، وسقوط المجتمعات الإسلامية فريسة للثقافة الغربية، وسيطرة الفكر الاستسلامي التغريبي على الأوضاع الاجتماعية ثم السياسية والاقتصادية.

وجاء الحكم بغير ما أنزل الله، وفشا الكفر، وسقطت تحت سيطرة الحكومات الكافرة المتعاقبة، التي تعضد وراءها أسماء مسلمة، وتساعدها فتاوى تُسحب من أصحاب العمائم واللحى، تُقرر هذا الكفر، وتُسبغ عليه صفة الشرعية ليس إلا.

ثم بعد أن أطلت بشعاعة من نور خلال سحب اليأس وضباب الكفر في أحداث ٢٥ يناير، إذ بقوى الجماعات المنتسبة للمسلمة، التي ترتسم بالإخوان ومعها مشايخ سلفية أدعياء، تعتصم بعصبة الإسلام وتطير إلى مقاعد البرلمان، ومؤسسات الدولة التي رغبوا في السيطرة عليها، وهم يحسبون أن أمر الحياة، والدين معها، سهلة على رأسه.

وتوالت علامات تقيئه أن مجلسنا لن يضع دستوراً إسلامياً يحكم البلاد، ولا ليس إسلامي يحكم البلاد بل توافق مع تعبير من الإخوان والسلفيين عن تمسكهم بتلك الكراسي التي ليس لهم فيها سياسة أكثر من شرف اعتلائها!

والآن، وكأن هذه الحقائق كانت خافية أو مريبة، يخرج الإخوان فيصورون ثورة على العسكري، لا ندري ما سببها غير وحدة الدفة؟ أي بسبب انهيار وعمالة وزراء الجمهورية؟ ولكن ما حقيقته في هذه، وهم قد وقفوا عليه وباركوه من قبل، ورفضوا تكوين الحكومة، أو استلام السلطة؟ أهو الخجل والحياء من صورتهم التي باتت واضحة لرجل الشارع، أن ليس لهم في دور سياسي حقيقي، وأن الجيش هو الحاكم الفعلي بأمره؟ كيف، وما الجديد في هذا؟ وهو معروف للصبية منذ أن رسم المجلس العسكري للعواجيز كيف تسحب صلاحيات أي جهاز سياسي في الدولة؟

لا جدال أنها مناورة سياسية حوارية يجدر بهذه الجماعة أن تحسن صورتها التي اهتزت في أعين الكثير من الناس، لكن يمكن أن تكون محاولة لتغيير حجم الأخطاء التي وقعوا فيها والتي تتالت، ثم تلك التي تراجعوا عنها، مثل عدم المشاركة في البرلمان، ثم عدم الإشتراك في الحكومة، ثم عدم ترشيح رئيس، لكنها كانت قرارات تراجعوا عنها، رغم أن الكثير قد انتقدوا موقفهم منها ابتداءً، ومنهم أبو الفتوح، الذي عرفوا الآن أنهم لو سمعوا نصيحته، ولم يتجهوا لتحريج غيرهم لما خسروا وخسروا! ولكن لا عجب، فها هو اليوم أن صانع القرار في مكتب إرشادهم قصير نظر، وأصبح أن الكثير من يظن بهم ذلك من الناس.

نحسبها الآن هي الورقة المطروحة والتي تحاول كل القوى أن تضع بصمتها فيه، سواء بحق أو بغير حق، وقد وجد الإخوان، وفرضوا الأغلبية البرلمانية في جعبتهم باب، وتوقف عن مفهوم «التوافق» الذي لا يعني إلا الائتلاف، ثم التنازل، حتى تسيطر الأقلية على الأغلبية.

لكن ليس هذا موضوعنا، بل موضوعنا أن الإسلام بين فيه هذه النوعية من «التوافق»! الإسلام لا يعرف التوافق بينه وبين الكفر، ولا يقف في الوسط مع الكفر. التوافق الذي يعرفه الإسلام، هو الإسلام ذاته، الذي قد سن المُشرع سبحانه في ثناياه كل الضمانات الأصيلة والكافية لتكفل حقوق المرأة والأقليات والفقه والإنسان، وكافة ما يتشدق به الغرب الديموقراطي، ويلهث وراءه أذناب العلمانيين في شرقنا المسلم. وقد أوضحت في مقالات عن الوسطية المحدثة أن تلك الوسطية البدعية التي خرج بها أمثال العوا ومحمد عمارة وتباعهم

إسلامية الإخوان وشعبهم عليها مستقبلون والجماعة الإسلامية هي وسط بين الإسلام والكفر، وسط بين حق وباطل، لا وسط بين باطلين، حيث يقف الإسلام.

ان يبين الإخوان في صلاحيتهم التي يرضون بها في المساس بشيء، وأن ديننا يتفق مع العلمانيين بالتمام على أن تكون الشريعة الإسلامية هي المصدر الوحيد لا مصدر بين مصادر شيء آخر.

الدستور في الإسلام هو كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما يخرج منهما بوسائل الاجتهاد المعروفة، وعلى رأسها القياس والمصلحة المرسلة والاستحسان، وهي كلها لا تخرج عنها أي تشريع مخصص ولأي جهة [illegible] في هذا الدستور لا يعني إلا تحكيم الشريعة بالتعبير الشرعي.

حسب أن الشرع لا يجب أن تخضع لتعريف السياسة ومصطلحاتها، وأن تكون بالنوايا تحكم وتتبدل أحكامها حسب الأوضاع الراهنة بمعايير الشريعة وتغير الفتوى تبعاً الأحوال لا يعني من قريب أو بعيد أن يعدل في أصولها وتوجهها كلما حدث أمر مختلف [illegible] يراه بتقديراته البشرية مصلحة لجماعة خاصة.

الدستور ليس فيه إلا أحد أمرين: أن يكون دستوراً يحكّم شرع الله مطلقة ويتبع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم دون مجاوزة أو مداورة أو مداهنة أو إرجاء أو تجزئة، أو أن يكون دستوراً كفرياً وإن سمي حديثاً، وتعود الحركة الإسلامية الحقة المخالفة لتواجه برهاناً شركياً ودولة مؤسسة على الكفر وإن كان غالب أهلها مسلمين.



جماعة «مسلمين» بين حازم الأمة .. وشاطرها! ٢ مايو ٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وسلم

لا شك أن الحدث الأكبر اليوم، والذي له دلالات سيبقى طويلاً في ذاكرة الشعب وضميره، هو تنازل المرشح الخائب بشاطره، الذي سيشطر الأمة واصطفافها، ولن يعود على أحد بأية فائدة، لا الجماهير التي يريدون تفتيت الكتلة الإسلامية، والعسكر الذين يريدون القضاء على حازم أبو إسماعيل خاصة من حيث أنه يمثل التوجه الإسلامي الصحيح، بحسبه كذلك.

موقف الإخوان غامض منذ بدء أحداث ثورة ٢٥ يناير، إذ هو موقف لا يتناسب ولا يليق بأي حال من الأحوال مع ما تشيعه الجماعة عن نفسها، وما تروجه لأتباعها من العامة عنها، عن الجماعة التي تمثل الدين، وأنه رد أعمق نقطة للإخوان، فهنالك تناقض في موقف الإخوان، يظهر في كافة تفاصيله مع ما يعرفه المتخصصون عن هذه الجماعة، سواء على المستوى العقدي أو المستوى السياسي الحركي. وقد ذكرنا مرارًا أن هذه الجماعة إن كان يصح أن يطلق عليها في لحظة من لحظات التاريخ أنها جماعة إسلامية، فإن هذا التوصيف لا يصح على الإطلاق، إلا عند العامي من العامة، فهي جماعة وطنية ليبرالية ديموقراطية سياسية، مستصحبة وصف الإسلامية منذ عقود، دون أن يكون له أثر حقيقي على واقعها الرسمي. وهذا الموقف الانهزامي لمصلحة الجماعة على حساب أي شيء في دين الله هو أكبر أسباب هذا الترشيح المريب بخيرت الشاطر.

هذه اللعبة السياسية كلها، بالنسبة لنا، ما هي إلا تضييع لطاقات الأمة، وإلهاء لها عن المسار الإصلاحي الصحيح الذي يتمثل في ثورة إسلامية صافية حازمة، تقتلع الفساد من جذوره، وتزرع مكانه شجرات التقوى والصلاح، موجهة لله تعالى، لا أن يكون موجه مكتب الإرشاد. لكن واقع الحال أن حزب الله هذه الجماعة والذي وقف في سبيل أي تطهير حقيقي للنظام القائم، ونزع فتيل الجيش الذي يلوح به مجلس العسكر

عن الدوام، والتي تصب في الصفقات السرية عبر هذا الموقف، ونحن نتمسك عن أمور أكثر وأبعد حيث أن هذا الموقف منحرف عن الجادة شرعاً وعقلاً، التابع للآلية الديمقراطية المحرومة، والذي أصبح صفة الساسة على نفسه أقل ما يقال فيه إنه الانتهازية والرشوة ليتمكن على شعب بحجم القانون الذي يخرج عن كل القانون، أصبح موقفاً واضحاً لا يمكن لمسلم أن يتجاهله.

فما الذي يمكن أن يجذبه هذا الشيخ بأي مقياس من المقاييس؟

عبد المنعم أبو الفتوح صنيعة الإخوان معروف، وقد تسبب للإخوان بصدمة رؤيته، وخطأ قادته بمقياس ديموقراطيتهم، حتى أصروا على عدم ترشيح أحد منهم، ثم إذا ثبت فشلهم، لم يتراجعوا وينحطوا إلى الأصوات السلبية بمجاهلتهم، فالرجوع إلى الحق، عند هؤلاء نقيصة، فإنهم يرشحون غيره أخذاً من الكبر والمناطحة.

حازم أبو إسماعيل، رجل واضح صريح مستقيم، دلت أقواله ومواقفه خلال الثورة على أنه لا يبيع ضميره ولا دينه بمقاعد، ولا يعقد عليها صفقات، تحدث عن الشريعة، وعن الحلال والحرام، وعن مواصفات الدولة الإسلامية، ووقف في وجه العسكر ضد دفع الجهلاء السفهاء حتى أن يصفوه بالتهور! وهم يسمون أنفسهم بالساسة!

لكن ما من حزب العسكر والإخوان وعدد من مشايخ السلفية الحكوميين من يدرك الحق لا يتبع يقتنع فيهم ما زمهم الضمير الحقيقي، فالعسكر يحمون أنفسهم وسلطتهم، والإخوان سلطة مقاعدهم ومصالح قيادة جماعتهم المادية والمعنوية، ومشايخ السلفية الحكوميين المقلدين لمشايخهم وأتباعهم هذا يرجحون ما هو دون ترشيح الشاطر، بشجاعة جنسية والدة الشيخ حازم.

إنني لا أرى إلا أن ترجيح هذه الشائعة في هذا الوقت والترشيح الشاطر في هذا الوقت بالذات قبل انتهاء مدة قبول أوراق الشيخ بأيام، وبعد تقديم أوراق الشيخ حازم بيومين لا غيره هو دليل على وجود صفقة بين الإخوان وبين العسكري، أن يعملوا تجاذبين معركة وهمية، ترفع من شعبيتهم عند العوام، وكأنهم أبطال يقفون في وجه العسكر،

ثم يرشحون الشاطر التوافقي مع العسكر الذي لن يعترض على أوامرهم. ثم عدم صدور قرار بتعطيل عمله، والسبب في عدم صدور قرار بتعطيله هو أنه سيكون دليلاً قطعياً على التواطؤ، فقرروا أن يمرروا الأمر في ردهات اللجنة الرئاسية بقيادة العميل فاروق سلطان دون ضجة. ثم يقوم فاروق سلطان بوقف أوراق حازم أبو إسماعيل بين غلق الباب بيوم وتنتهي الدعوى بوجود جواز سفر أمريكي باسم والدة حازم. أما عن هذه الجواز فإنه يمكن تزويره في أي جهة، والأمريكي يأتيه دولار على أي ورقة، وعلى حازم أبو إسماعيل أن يثبت العكس، وهيهات هيهات في بضعة أيام أن يتم له ذلك. فإن أثبت ذلك بعد شهر أو اثنين فأي خسارة، وما فائدته يا ترى؟

لا شك عندي أنه لو سمح لأبو إسماعيل بالترشح لاكتسح بلا منافس بأي حال من الأحوال، ولو رشحه الشعب كله. وهو ما كررته مراراً من قبل، لكن دون أن أعرف الصورة التي سيخرجون بها هذا الرفض.

أمر حازم أبو إسماعيل في الساحة السياسية الرسمية، وبالطريقة الديموقراطية، وخارج ساحة الميدان، قد انتهى، بلا تردد.

السؤال الآن: هل سيسكت شعب مصر المسلم على هذه الجرائم التي يتعاون عليها العسكر مع المخالفين من الإخوان، بحجز البلاد وبيعها لهم مقابل مصالحهم وعمالتهم؟ إن الإخوان أبعد ما يكونوا عن دين الله وشرعه وسنة رسوله، وهم أكثر خيانة من العلمانيين الذين يعرف عنهم الناس لادينيتهم، فلا يخدعون بالكلمات والشعارات. فهل يسكت المسلم على أن يمرر هؤلاء الخونة حكماً يرتدي مسوحاً تحت شعار إسلامي؟ وتصور كفرياً يحمي سادة الكنيسة الشركية؟

هل يسكت الشعب على إهدار حقه، وسحق كرامته بمخالب الخيانة والعمالة دون أن يهتز له بدن، أو يرتفع له صوت؟

إن مؤيدي حازم أبو إسماعيل غالبية ساحقة في الشارع المصري، تفوق بعددها أتباع الإخوان والسلفيين مجتمعين. وسبحان الله، فإن هذا يدل على ضعف بل زوال هذه

الشخصيات التي تدعي القيادية لم يتفقوا على أمر من رجل واحد، لا تنظيمه في أقل من سنة، وهم يعملون في الساحة ثلاثين سنة أو يزيد؟ أليس هذا دليلٌ على نقص المصداقية، ونقص الموهبة، ونقص العلم، ونقص الخلق، ونقص كل ما هو من مؤهلات النجاح؟ فهل لمن يكون هؤلاء مهرجين في كراسي القيادة؟ ومن الذي يسمع لمثل هؤلاء بعد اليوم؟!

ليس أمام حازم أبو اسماعيل إلا أن ينشئ تنظيماً يضم كافة مؤيديه على الثورة من العامة والعلماء، وتتم له البيعة الشرعية، ويكون هؤلاء هم القوة والمنعة المشترطة في البيعة، وهم أكثر من أهل لمثل هذه المهمة، ثم يتحرك بهذه المجموعة بما يرضي الله أمراً كان مفعولا. أما أن يترك هذه المجموعة تكون مجرد قاعدة انتخابية، تنفض عن أهلها بعد الانتخابات، فهذا تفريط حقيقيٌ في القوى التي حباه الله سبحانه بها، سواءً من الناحية العملية أو الواقعية أو الشرعية.

ليس أمام موحدي المحروسة إلا أن يرفعوا شعار تطهير الإخوان من الساحة التي شغلوها بغير حق، ساحة العمل الإسلاميّ، عقوداً عدداً، ليحل محلهم من هم من أهل السنة والجماعة حقاً وصدقاً. فالإخوان نحو الهاوية، وأهل السنة يتجهون نحو العلى. والموقف موقف حقيقيٌ ودور الرجل في هذه الساحة حتى يأتي نصر الله ويحق الأمر على ذلك.



إخوان الشياطين ... وتبرير الخيانة ٣-٤-٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه وبعد

لا حول ولا قوة إلا بالله، والله إنه يرد علي مستمرًا من عدد لا يحصى من الإخوة، كبارًا وصغارًا، شيوخًا وعوامًا، في الرسائل الأخيرين تعبير، والله بل لا أكره الإخوان في هذا أكثر مما يتصور القارئ.

نعم، والله إني لا أحب هذه الجماعة في الله، كما ذكرت من قبل في مقدمة كتابي! ووالله، كما يعرف عني القارئ العزيز، لا أعرف مجاملة ولا مداورة ولا محاورة، ولا المداهنة، بل الحديث بما في قلبي، وما يمليه ضميري دون موارية.

هذه الجماعة قد تركت عهدها، ولا ينكر ذلك إلا جاهل حاقد خاسر، نظلم من خلفه أنهم قد انحرفوا عن الهدف الأصيل الذي أنشأ البنا رحمه الله الجماعة من أجله، حسب ما دون. هذه الجماعة قد خانت عهد الله ورسوله، وخانت هذا الشعب، وخانت أتباعها الذين يسيرون وراء قيادات غسلت مخهم على خير وهم على حق، أعمى يجر أعمى. فأين يذهبون؟

ما هذا التخبط؟ ما هذه العمالة المفضوحة؟ أيظن هؤلاء أن الناس لا يدركون أبعاد هذه الخيانة، ولا يعرفون عن هذه الصفقة الشيطانية الجديدة مع العسكر، ومع الأمريكان، أسيادهم، لإسقاط حازم أبو إسماعيل، بل على حساب القضاء على هيمنة شاطرهم؟

انظر يا عبد الله ما يروج الخائنون عن سبب ترشيحهم لشاطرهم، وعجب لهذه الحجة وفساد الحجة، يقول جمال حشمت على لسانهم في مقال نشره على النت في تبرير سبب موافقة من وافقوا:

١- أن الوزارة الحالية أساءت التصرف في إدارة شئون البلاد، وظهرت مشكلات من لا شيء، حيث أن هناك أزمات في مختلف الجوانب مثل البنزين والسولار،

والتعذيب والتهديد لكي تنتجه الفساد وعدم مراقبته وتآمر البعض كذب ومزايدات
البلاد على شفا جرف هار !

٢- أن هناك تآمراً على بقاء الحكومة الحالية على كل مستوياتها من تعيينها لأ[illegible] في الدولة وعدم محاربة الفساد المستشري والاستعانة بقيادات فاسدة من الفلول والتمكين لها في كل أنحاء البلاد حتى يوم سحب الثقة في مجلس الشعب مما يجعل المجلس ونوابه في موقف حرج لعدم إحكام الرقابة وتحديد [illegible] نقد البلاد والعباد [illegible] الأمر [illegible] بعض القيادات التنفيذية أن كفاية على الإسلاميين وجودهم في الشعب والشورى ولن يسمح لهم بأي سلطة تنفيذية لتمكينهم من تنفيذ مشروعهم وخططهم لنهضة مصر واستثمار ثرواتها كأن هناك من يريد أن يفشل تجربة النواب الإسلاميين لعدم دعم المجلس وأدائه وتحسين معيشة المصريين

٣- أن هناك من هدد بحل المجلس [illegible] المجلس [illegible] الوزارة حتى يوم تؤدي [illegible] بأصوات الشعب المصري [illegible] في الانتخابات البرلمانية الأخيرة!

٤- أن هناك من قام بمحاولة تفجير الجمعية التأسيسية بسحب بعض أعضائها والضغط على بعضهم للانسحاب بوقف الاستحقاق الديمقراطي الأخير بوضع دستور [illegible] كل المصريين في [illegible] الشعبية [illegible] أعضاء [illegible] عمل الجمعية في [illegible] الإرادة المصريين [illegible] بدستور عصري لمصر الجديدة

٥- أن هناك تهميش وتشويه مستمر لنواب حزب الحرية والعدالة وكل النواب الآخرين [illegible] ما يجري فيه [illegible] الشعب [illegible] من حقوقه [illegible] وهم [illegible] بعد أن [illegible] مكاتبهم

٦. من ناحية القوة فإن أي إنسان يسعى إلى منصب أو مسئولية عامة في هذا الوقت يرفع عنه الوعي الشعبي أن يحتاج إلى قوة شديدة فيتسبب بهيبته ولا حصانته وبالتالي فيتسبب فالمنصب اليوم مكسب بل هي هم كبير يهرب منها الكثيرين بل تدرك في الترشيح لهذا المنصب إنه هو عبء وأمانة ومسئولية كبيرة!

٧. ونعلم مما يحسب من وراء تهديد خروج الشاطر في انتخابات الرئاسة هو الصوت والأمان لكل المرشحين الآخرين فعندما يوجد للإخوان مرشحا فهذا يعني استيلاء الإخوان بالتصويت على مستوى الجمهورية وهو ما يقلل من فرص الترشيح للترشيح خاصة بعد التعديل الذي أدخله المجلس على قانون انتخابات الرئاسة الذي يلزم القاضي بتسليم نسخة من النتيجة لكل مندوب في اللجنة الفرعية.

٨. في وجود مرشح قوي للإخوان سيجعل هناك فرص للإعادة بين مرشحي الإسلاميين أيا كان والآخر من الفلول أو العسكر على أسوأ تقدير مما يجعل هناك تشتت للتصويت في انتخابات الإعادة!

ملاحظاتي وعافاك الله أن الأسباب الثلاثة الأولى التي جاءت بها مصادر الحرية والعدالة هي في حقيقتها واحدة. وهي "أنهم يريدون تغيير الحكومة"! يا الله ما أبجحكم! وماذا في هذا؟ ما يدعو لتغيير الحكومة؟ ألا يمكن لحازم أبو إسماعيل الذي وقف في وجه العسكر طوال السنة الماضية في الميدان يطالب بتغييرها، وأنتم يا من ذهبتم إلى أحضان العسكر تبرعون في كل مناسبة، فأين يراجعكم فيهم ثورتكم؟ بجاحة ما بعدها بجاحة. ثم السبب الرابع: ما علاقة الدستور بتعيين رئيس الجمهورية؟ وما تفسيره؟ وما شأن الإخوان في ترشيح الشاطر؟ عجيب أن يكون مع العسكر الذي هو من التي تنسق مع جانبكم هو الذي حرك العسكر عليكم، بينما يحتفظ العسكر مع أبو إسماعيل بكلمته وحده، فمن حقه بالوقوف في وجه العسكر، يا خونة العصر؟

ثم انظر ما أحبهم يقولون إن السبب السابع هو أن يكون هناك إشراف أكبر على اللجان! والله لا أعرف ما أصاب به عقل أو ضمير من يقول بهذا القول فإن كنتم يا

حاقني الأمة، يريدون حماية الصناديق، نعم لا يقسم شبابكم بين حملة أبو إسماعيل مؤقتا بحمايتهم بدلا من تقديم مرشح حزب يس به في الفوز نصيب، لا شعور الأصوات لصالح عمر سليمان الذي سعوا في تحقيقه بين ترشيحه بمواقف مع أسيادكم العسكر؟ أخبرنا هم يريدون فيها أشخاص صوت للإعادة. سبحان الله سقط عن هؤلاء الحياء ولم يبق إلا أن يعلنوا التحدث صراحة.

يبقى في ذلك هذا الزخم حتى ما يقدم ... و... يتعبر به هذا الشخص الذي تقصده أمريكا وإسرائيل، عن الشيخ حازم.

هؤلاء نحيه قد ... عليهم، وأعطوا مواقف خاصة بهم، بعد أحداث ثورة ٢٥ يناير

- خانوا قبل بدء الثورة، ومنعوا أتباعهم من الإشارة إليها إلى أن عرفوا أنها ستنتصر.
- وخانوا حين جلسوا مع كل التوجهات الرئاسية التي حدثت منه مع عمر سليمان وعقدوا صفقة الكاتب سليمان.
- وخانوا مرة بعد مرة حين انسحبوا من مليونيات يفرغوا الثورة من تفاعلها وحموا العسكر من أن يفقد قبضته على زمام الأمور.
- وخانوا حين قبلوا أن يرتفعوا على كرسي برلمان يعرفون أنه لا صلاحيات له، مجرد مراحيض ... كنائس لا تحس إلا انتقال النواب واعتذار كرامتهم، يذكرون الله بشخصية ... ذلك ... في المدرسة ...!
- وخانوا حين أمروا نوابهم أن يصمتوا ويجيبوا في قاعة البرلمان ثم يسمو الأمر بالتكبير بعد الصياح، ولا أصالة عن الكلام ... على ما يشير!
- خانوا الشعب كله في تزويره قضية ... بعمل بقانون العزل ... قضية نص مبارك المجرم وغيرهم.
- خانوا قضية شهداء الثورة بحسبهم كدينك في يناير وفي التحرير وفي محمد محمود وفي رئاسة الوزراء وفي بورسعيد.

- خانوا الإسلام حين تعاونوا مع العسكر على إسقاط حازم أبو إسماعيل، لأنه ليس تحت طاعة مرشدهم، وللسيد محمد بديع، أعزه الله في الدنيا والآخرة، ثم جاءوا بشاطرهم، الذي أثنت عليه أمريكا، ورشحته لجون ماكين، فعلمنا بأنه سيبقى عميلاً يتسامح في الدين، ولا يسير إلا وراء مصلحته، أينما وجهته مشى، وزعيمهم والذي قال عنه أوباما: لا يمكن أن نعمل موقف السخط من الالتزام بالسلام والاستقرار، وهو بالفعل هذا هو عميل أمريكا وإسرائيل الجديد، ووجه الإخوان الجديد. لا يستحي أن يكون عميلاً للعسكر، ولا عميلاً لليهود والنصارى، أي دين عليه هذا الرجل؟ لا والله لا أعرف له ديناً.

هؤلاء قد صاروا من عجينة الخيانة والغدر، فهم لا دين لهم، ولا أيمان، ولا عهد.

لا والله لن ينسى التاريخ، ولن يتركه ينسى لهم هذه الخيانات التي يرجون أن يحصدوا ثمارها في نهاية الأمر، لمصلحة جماعتهم، مرض الذي أصبح كالسرطان الخبيث، لا ينتظر إلا رصاصة الرحمة، تفجّر قلبه، وتُنهي حياته التعيسة.

إن خيانة المشروع الإسلامي، وإهدار هذه الفرصة التاريخية السانحة لأمتنا، سيتحمل مسؤوليته هؤلاء العملاء، بسياساتهم الخبيثة، التي يزعمون أن يوهموا الناس بها حنكة وذكاء وسياسة، وما هي إلا خيانة وغدر ودياثة.

هؤلاء هم الطابور الخامس، وحصان طروادة الذي سيمكن لأمريكا وإسرائيل أن يبسطوا أيديهم على مقدرات مصر وشعبها، كما كان الحال من قبل.

كم نصحنا لهم، ولكن هؤلاء لا يستنصحون، ولا يعودون عن خيانتهم لشريعة الله، ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾.

التيار السنيّ .. ونهضة مصر المسلمة ٤ ٣ ٢٠١٣

الحمد لله الذي يمحق الباطل، ويحق الحق، ويعلي الصواب والصدق، لا إله إلا هو العزيز الحكيم.

حين أصدرنا بياننا الأول عن إنشاء التيار السني لإنقاذ مصر، كانت الصورة أمام عيننا غاية في الوضوح، لا غبش ولا ضبابية.

الثورة قد سُرقت بيد العسكر ومكرهم بطريق سلمي أسموه "شرعيةً"، هو حكم الدولة المدنية والديموقراطية، وجعلوا الناس أن القانون فوق كل شيء، وأن تطبيقه يحكم بين الناس، وهو قضاؤهم ودستورهم الذي فصلوه على مقاس دينهم وفساد عرفهم، ثم أعلموا أنه لا مجال للخروج عليه، إذ هو مطلب الثورة، الحرية والديموقراطية ودولة القانون. مكرٌ خبيث شرير.

وعاون العسكر عليه أصحاب المصالح، بُدلاء الحزب الوطني، شُلة محمد بديع وأعوانه، ممن يشتري دينه بآخرته، دون أن يعترف به علناً، كان هذا واضحاً، وتمّت الصفقة، وتربع إخوان السوء على كرسي السلطان، وتحقق حلم الكتاتني أن يكون رجلاً له هيبة السلطة في يوم من الأيام. كل هذا وعاونهم أتباع بدعة طاعة ولي الأمر الكافر الذين وقفوا ضد الثورة على حد ذلك أولاً، ثم سارعوا إلى شراء الديموقراطية والأحزاب، كي يتساقط الذباب أمام شمعة البرلمان، حين تحقق لهم أبواب مصر، وكأنهم عطشى يتسابقون لكوب عرق السلطة الحرام، وقد نادى منادِيهم أن البرلمان حلالٌ بلالٌ، ولكن مرجعية الشرعية قد تعرت، كاشفة مخالفتهم لما دعوا الناس إليه أولاً، منافقي عملاء حزب.

وقد علمت ولله من منهج الله عز وجل، ومن مجريات الأحداث على أرض الواقع، والتي تؤكد صدقه وعمومه، أن هذه الطرق لن يثبت بها حقٌ، ولن يرفع بها باطل، فكيف يُبنى حقٌ على باطل؟ هذه الطرق الديموقراطية الشركية التي تنحّي شرع مصدر تشريعاتها، وتتلاعب بموافقات الشركات تتضمن عمدة الفقه (الإجماع) الذي هو

مسلم لا يتجاوز الكتاب والسنة وما خرج منها بالنظر الشرعي، وعلى من وقتها، أن الشارع هو الحكم، وإن حدث هو درس ٢٥ يناير، بعد أن ظلت جماعة الإخوان المسلمين عقوداً تسير في الديموقراطية ستين عاماً، فحققت قوى الثورة في ثلاثة أسابيع، وسبحان الله لم يعد أحد من هؤلاء يذكر درساً، أو على الأصح وعوه ثم أنكروه، واستكبروا جيلاً، وضناً بالنجاة.

التجربة الأخيرة التي وجهتها قوى العمالة والخيانة ضد الشيخ حازم أبو إسماعيل وصدقتكم القول، لم تكن مفاجأة أبداً أن يخرج بالعوبة لإبطال ترشيحه، ولكن المفاجأة كانت في الألعوبة الشيطانية نفسها، وقد أثبتت هذه الحادثة أن الإصلاح عن الطريق غير المشروع لن يجدي نفعاً، وهو الخطأ الذي لم يرتكبه حازم أبو إسماعيل، أن الوسيلة التي يريد بها العلماني هي أصلاً وسيلة مرفوضة شرعاً، ومن المحال استخدامها، إذ هي ضد شرع الله تعالى، وهؤلاء الذين كانوا يروجون للمجاهدة، رغم إخلاصهم وصدقهم وولائهم للشريعة، إلا أنهم كانوا على أن هناك شيئاً في شرع الله سبحانه يمكن أن يتقدم به أبو إسماعيل، فيقول رغم مضادة هذه الوسائل الديموقراطية لشرع الإله.

فمن أراد أن يرى حجم أهل السنة والجماعة على الطريق السني الصحيح، وهم جماعة الحق وأهل الصدق، وهم من يرى أن التصالح مع العلمانية، والتوافق معها في منتصف الطريق، أمرٌ لا يرضاه الله ورسوله، من أراد أن يرى حجم الحركة الثالثة، التي ترى الحق حقاً، وترى الباطل باطلاً، ولا تتساهل أو تتهاون في شرع الله سبحانه، بل تصدقه وتتبعه، ولا ترى في غير منهج الله منهجاً، فهي بينة الحق، ... وجهه فيرى ...

وهذه الحركة التي ندعو إليها حركة تؤمن بالتعامل مع الواقع، الجانب الحق منه، مالم مع ... وآليات الانتخابات اليوم، فإنه لم تأت بتغيير في أي زمان، وتحت ظل أي حكم، في أي بلد، الواقع أن الثورات تقوم في أيام ما لا تحققه الديموقراطيات المزيفة في قرون، الواقع أن القوة لا يقف في طريقها إلا القوة، وأن لا عدوان إلا على الظالمين.

بأنه لا يدعو إلى تخريب أو هرج أو تدمير، بل إنه يدعو إلى الله على بصيرة، ويدعو إلى اتباع سنن الله، والإيمان بحتمية أنه لا يمكن تجاوزها أو الالتفاف من حولها لتحقيق [illegible] دنيوية. فالهدف إن كان شرعيًا، فالوسيلة يجب أن تكون شرعية كذلك، وإنه لا يصلح عمل المفسدين.

التيار هو حركة من حركات الجهاد في الله، التي تعمل على نشر منهج الله سبحانه دون أن يثنيها عن غايتها منصب أو كرسي، وسياسة أو أمر، وهو تيار يريد الإصلاح واستبدال بشريعة الالتزام بمنهج الحق، لا تلك المناهج العقيمة التي حملتها الخيانة الإخوانية، ولا تلك المناهج المتواطئة المتخفية وراء اسم السلفية.

نحن نؤمن بأن الثورة قائمة، ومستمرة. وستصبح ثورة ضد الطغيان الذي يحكم قبضته على مصر ويمسك بخناقها. لا يريد أن يدعها تتنفس نسيم الحرية وتعيش في أمان وأن يحيا أبناؤها كرامًا في ظل دولة لا إله إلا الله. ثورة ضد شياطين الحكم من العسكر، أو إخوان السوء، أو عملاء السلفية المنحرفة.

نحن نؤمن بأن الدعوة إلى الله قائمة ما دامت السموات والأرض، لا تنتهي بإصدار دستور أو تنصيب رئيس إسلامي، إن كان. وعمادها الشباب المؤمن المجاهد، الذي لا يألو جهدًا في سبيل الله، لا يريد من الناس جزاءً ولا شكورًا. ونحن ماضون فيها إلى أن يشاء ربنا شيئًا ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ يوسف.



أيها المسلمون .. اقطعوا خيرت الشاطر! ٥-٤-٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا شك في أن الفرض اليوم، والواجب الشرعي، هو أن يقاطع المسلمون مرشح الإخوان المسلمين، خيرت الشاطر، واجب عيني على كل مسلم ومسلمة قولاً وعملاً

فمن يقف عقبة في سبيل تحقيق المشروع الإسلامي، هم الإخوان وجماعتهم، فهي تكل نفسها وتريد بتقديم مرشحها المدعوم من العسكريين الحكم!

ثم انظروا من دعمه ممن يحسب نفسه على الإسلامية، رغم أنه يهاجم حزب النور، بقيادة الشيخ محمد عبد المقصود، والعميد من دونه ياسر برهامي، وشيخهم ياسر حماد، ومتحدثهم الرسمي نادر بكار، وهو الحزب الذي [illegible] وحزب [illegible] والجماعة الإسلامية، التي طالما [illegible] طارق الزمر من الشيخ حازم إلى الشاطر! وهؤلاء من الحديث عنهم فهم في غيبوبة عن الدين والدنيا جميعاً

حازم أبو إسماعيل، رغم التحفظ على حملته [illegible] مستقلاً وإصراره على الأسماء للإخوان، رجل ندعمه لأسباب أهمها: حازم أبو إسماعيل صاحب دين وعلم وعقيدة، حازم أبو إسماعيل وقف وقفة الرجال أمام انتهاك العسكر لحرمات الناس يوم [illegible] السلفية والجماعة الإسلامية والإخوان [illegible] وانسحبوا إلى بيوتهم خوفاً. فمن هو خيرت الشاطر؟ وعلى أي أساس شرعي يكون هو أولى بالولاية على مصر؟ أبمباركة أمريكا له أم بتمرير العسكر ترشيحه رغم عدم تطهير اسمه [illegible] مع جماعة السوء؟

على كل مسلم ومسلمة أن يخرجوا [illegible] خيانة جماعة الإخوان، وأن يحضروا العامة عن [illegible] هذا الرجل الشاطر

على كل مسلم ومسلمة أن يسعوا لبيان الدور الذي تسعى به هذه الجماعة بين الناس، وتعيث به في الأرض فساداً

على كل مسلم ومسلمة أن يدعموا كل من يريد تحكيم شرع الله سبحانه، حقيقة لا خداعاً، كاملاً لا منقوصاً، صريحاً لا مبطناً، كي يوقفوا الإخوان، سواءً كان ذلك حازم أبو إسماعيل أو غيره، والحق أنا لم نر غيره قد صرح بأنه سيحمل المشروع الإسلامي الحالي بتحكيم الشرع، والعلمانيون والمجرم عمرو [illegible] نرى أن قيادات الإسلاميين [illegible] شخص من كلمة الشريعة وكأنها [illegible] لا يصح حتى التلفظ بها، فيتحكمون بألفاظ كحقوق الإنسان وكرامة المرأة والسلام الاجتماعي والسلام العالمي [illegible] وهذا هو البرود الذي فرضته علينا العقلية الغربية الكافرة، والذي ليس لديهم فيه من الله من برهان.

على كل مسلم ومسلمة أن يدعموا من يريد أن يخرج بمصر من تحت السيطرة الأمريكية الصليبية الصهيونية، لا من يتودد إلى الأسياد من الأمريكان كالشاطر والإخوان، ويعمل على تكريس سيطرتهم بدعوى السياسة، وأنهم يملكون ٩٩٪ من أوراق اللعبة! اللعبة التي هي دين الله وإقامته في حياة الناس، هذه هي اللعبة التي يلعبها هؤلاء الخاسرون، ويريدون شاطرهم أن يلعبها.

على كل مسلم ومسلمة أن يدعموا من يرتفع عن ديات الصفقات تحت الطاولة، وأن يلفظوا كل من [illegible] العرب [illegible] التي تجري باسم [illegible] عامة، ويريد أن تمر نتائج خبيثة [illegible] مصر [illegible] على شعب مسلم بأكمله.

على كل مسلم ومسلمة أن يدركوا أن ليس كل من زعم الإخلاص لدين الله مخلصاً، بل قد عرف التاريخ [illegible] من مبتدعة وأصحاب الأهواء والمنافقين، ممن [illegible] الإخوان إلى ركبتهم، على مر تاريخه، كلهم يدعي الإخلاص والحب لله ورسوله، وهم كاذبون في نفس الأمر.

على كل مسلم ومسلمة أن يدركوا أن خيرت الشاطر هو حصان طروادة، يتخفى [illegible] سليمان الخفية، بعد تفتيت أصوات الكتلة [illegible] لكن عليهم أن يدركوا أن الشاطر [illegible] إلا أتباع الإخوان ممن [illegible] وابتلاهم بصحبة القطبية ثم جملة ممن يسمون بالسلفية من أتباع [illegible] محمد عبد المقصود و [illegible]

ثم عليه أمثال دوره ياسر برهامي، خلافاً لمذاهب السلفية الذين يقصرون حرب [illegible]

وخصوص السلفية

على كل مسلم ومسلمة أن يعمل ما يمليه عليه دينه وضميره، وحقه أن لا يكتفي بالوقوف في صف الحق، وبيانه، بل أن يشارك في هدم الباطل ومصالحه ومؤسساته وأعوانه، فهذا هو منهج الله سبحانه



أزمة أبو اسماعيل .. وثورة الإسلام ٧ ٤ ٢٠١٢

لم أر أن هناك درس مستفاد من تلك المؤامرة التي تدور حلقاتها الآن، منذ عدة أيام، بشأن جنسية والدة الشيخ حازم أبو اسماعيل، والتي تحيكها قوى الفساد والكفر في مصر، هو أن القوة الكامنة في مشروع الإسلامي السني الصحيح، فهو أن يكفر [illegible] ورؤوساً عديدة، لا يمكن أن يقضى عليه إلا باجتثاثه كله، دون الإبقاء على واحدة منه.

لقد ظن بعض الناس بزوال أمر الكفر، حين تم إزاحة مبارك عن كرسي الرئاسة، واعتقدوا أن ذلك يفسح الطريق لدولة الإسلام، ولم يعلموا أن الكفر متشعبٌ في كافة مؤسسات الدولة، وأن الفساد اللاحق به والمكمِّل له أيدي أخطبوط كم [illegible] محاولة للتقدم نحو دولة لا إله إلا الله.

لاحظ تمسك أيدي مشروع الكفر في مصر بذلك وقدرته، فقد أنظر كيف تم ترتيب [illegible]، وأقام قضاة الفساد لمشيئتهم، وأعلنت اللجنة على مستخدم [illegible]، وحمى المجرم الأكبر وعائلته، وتلاعب ببنود الدستور [illegible] يقصر أن قرارات لجنة الرئاسة الشركية نهائية غير [illegible] هذا المجلس كل ما يمكن أن يفعل اليهود بمصر، وأكثر [illegible] حكم الإسلام عن الساحة ويبقى حكم الفاسقين الكافرين قاتلهم الله ولعنة الله عليهم أجمعين.

ثم جماعة الإخوان المسلمين أخطر من على الساحة السياسية مكراً، وأبعدها عن معنى الإسلام منهجاً، حيث تعمل على الشعب بمصالح جماعتهم الخسيسة، وظنوا أن العسكر أمناء فاعتبروا عن مشروعه بذلك من غير أنه المسيطر عليهم، وأنه يمكنه سحبها من تحت مؤخراتهم السمينة في وقت شاء، ولم يحسب أن هناك من يروج أن نصر فاعلهم وقراراتهم حكمة، وما هي إلا تخبط واضطراب ونقمة.

ثم جماعة السلفية الذين انحصروا اليوم في ما يسمى الدعوة السلفية، وهي التشرذم عنها كل سلفي مخلص، وهؤلاء هم أيدي الأمن ومراهقة صورة عبد المقصود أو ياسر برهامي، وأمثالهم نادر بكار ويسري حماد وهذه الأشكال المتعفنة من مؤيدي السلطة خيبهم الله

ثم الجبهة الإسلامية، التي انسحبت كي لا يستطيع أحدٌ من قبل تصنيفهم، كالشاة العائرة، لا يعرف حقًا من باطل، ولا يميّز صحيحًا من فاسد. وها هم اليوم يرشحون صفوت حجازي الذي لا يُعرف له رشد، ولا يؤمن له جانب. فهو يوم مع العسكر، ويوم عليهم، ويوم مع القرضاوي، ويوم مع الثورة. لا أمان له. مثله مثل أولئك الذين اصطفوا مع القرضاوي في الصورة التذكارية المعروفة.

هؤلاء هم من رافضي حازم أبو إسماعيل، ظلمًا أو جهالة أو حسدًا.

والحمد لله رب العالمين، فقد أفرزت هذه المحنة شبابًا ناضجًا واعيًا، عرف زيف جماعة الإخوان المسلمين، وخسارة أدعياء السلفية، وهم يعرفون ويرفضون أن الحق لم يكن أبدًا من خلال ما وضع العسكر من قوانين، وإنما هم ممن آمنوا بأن الحق في ثورة إسلامية عارمة، تتخذ من حركة حازم أبو إسماعيل منصةً لإحراز الكفاءة وتطهير البلاد من الفساد التابع لهم، كالإخوان المسلمين وعملاء السلفيين.

إن الثورة الإسلامية هي الحل الوحيد الذي يمشي مع سنن الله في خلقه، وكفى ما كنا نعطي الأعداء بالتفاوض على الديموقراطيات والأساليب والآليات التي شرعتها قوى الكفر. فإن النصر لن يأتي من عند الله بين سطور التعاون مع هؤلاء الكفرة حيث داروا.

أعاد هناك شك في أن العسكر قد وضعوا قوانينهم لتكون كقضبان سكك الحديد، يسير بمن يجري عليها إلى هدف مرسوم معلوم؟ كيف يمكن أن يؤدي الالتزام بهذه القوانين إلى أي نتيجة خلاف ما يريدون؟ هذا ضربٌ من الخبل. إلا أن نخلع هذه القضبان من أساسها، وأن يعاد بناؤها موجهة إلى مقاصد الإسلام، على طريقه وشريعته.

سيخرج المسلمون منتصرين بإذن الله. لا بد من حرب حتى يفصل الله بينهم وبين القوم المجرمين. ولا عجب أن نجد من يرى عمر سليمان. ننسى مصر القديم، ولات حين مناص.

أصل الخلاف بين الإسلام وجماعة الإخوان ٨ [illegible] ٢٠١٣

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

في خضم الأحداث الأخيرة، التي كشفت زيف أصحاب كيان الإخوان العميلة الخبيثة، وعمالتهم للعسكر، وفي ضوء صفقاتهم الخسيسة في كامب سليمان، وكامب عنان، وغيرها، ورضاهم بأن يكونوا طرطورًا بنيابة، يعمل لصالح قياداتهم الشخصية، لا لصالح الشعب الذي حملهم هذه الكراسي، نسي الكثير السبب الأساسي في ضلال هذه الفرقة المبتدعة، ومصدر ضلالهم وانحرافهم.

إن هذه الجماعة الضالة قد وأدت الثورة بالتعاون مع العسكر منذ الأيام الأولى، قد أحجموا عن النزول أولاً، وعقدوا صفقاتهم مع مبارك وسليمان ثانيًا، ثم خرج علينا من سبيلهم المضلين، بمسيرة جمعة التحرير، ليثبت لهم دورًا لما فاتهم من دور الصدارة، ثم سحبت جماعتهم من كل ساحات الثورة بعدها، والتزموا بنود كامب سليمان، وأقنعوا العامة أنّ النظام قد سقط، وأن العسكر يجب حمايته، ولا يصح التعدي عليه ولو بالكلمة، وأن من يتهمه بالخيانة خائنٌ يريد إسقاط الدولة، وكلّ هذه الترهات التي عكست ضلالهم وهوانهم وفساد أمرهم.

لكن الأمر ليس أمر تصرفاتٍ وقراراتٍ، فإن هذه كلها نتاج ضلالٍ عقديٍّ في التصورات، ينبني عليه انحراف التصرفات. الأمر الأساسي الذي يجب أن لا ينساه الناظرون في أحداث مصر اليوم وأسبابها التي يدونها التاريخ ويؤرخون لها، هو الخطر السياسي الذي أوقع إخوان السوء شعب مصر فيه، وأنهى ثورة ٢٥ يناير قبل أن تبلغ مداها وتحقق أهدافها، والثورة اليوم بين أن تبذل جهداً يعيد لها قدرة لاستعادة الثورة في الميادين مرة أخرى، ضد نظام مبارك، إلى مصيره تحت العقائد المنحرفة الضالة البدعية التي عليها صانعوا القرار في تلك الجماعة.

وهذه العقائد لا تنتمي بعقيدة أهل السنة بسبب من قريب أو بعيد، بل هي خليط من مجموعة شاذة من العقائد التي عُرفت عن عدد من الفرق البدعية التي وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنها كلها في النار، والتي تخالف الفرقة الناجية من أهل السنة والجماعة.

فإن من عقائدهم عقيدة المرجئة، ومنها الأشعرية الجهمية، ومنها ما عليه أتباعها عقيدة الإرجاء التي تفصل الإيمان عن العمل، وتدعي أن النطق بالشهادتين هو الإسلام المنجي في الدنيا والآخرة، وإن ترك المرء كل ما نص الشرع على كفر فاعله، وأن القلب هو محل الإيمان، ولا يدل العمل على إيمان أو كفر، وأنه حجة على ذلك، فالتشريع بغير ما أنزل الله معصية وإن سنها مشرعون وجمهوره دستور يحكم به بين الناس، فالمرجئة لا يكفرون المرتد إلا إن صرح هو بكفر نفسه، وهو ما لا يقر به أحد على نفسه، ولا النصارى ولا اليهود ولا المجوس، ولذلك رأينا من كبرائهم من يصرح بأن النصارى لا يكفرون! وعلل ذلك بأنهم لا يثلثون! أي والله، خاب الرجل وخسر.

والإرجاء فيهم تعول على ذنب السنة، فهو يبرر المعصية ويحل المحرم ويميّع الشريعة، والصوفية تقرّب بين الأديان وتحمل بدعة وحدة الوجود، لذلك رأينا من كبرائهم من يسير على منهاج ابن العربي وابن عطاء السكندري ضلالاً وانحرافاً، وقد نجد أنهم لا يتورعون عن إبرام الصفقات الكفرية الخسيسة مع العسكر، والتودد للأمريكان، وخيانة من يدعو للإسلام السنيّ الصحيح، ونجدهم يجعلون ولاءهم لجماعتهم الغاية مقدمة على الولاء لله ورسوله صلى الله عليه وسلم، كما نجدهم يرفعون من يوافقهم في ضلالاتهم ويؤلفونهم على بدعتهم، سواء كان ملتزماً بهدي الإسلام أم لا، وقد يحسبون أنهم لا يناصرون من يرى نصرة أبي عمرو بحكم البلاد، أو لأمر ما رأوه، أو لغير ذلك من بدعهم العقدية التي ينشأ عنها انحراف فقهي جعلهم من أهل البدعة في الأصول الكلية.

فإن يخرج من جماعة هؤلاء المنافقين المبتدعين خير لأهل السنة، بل لن يخرج منهم خير لأحد كائناً من كان، وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وصف آيات النفاق،

التي نراها تتراءى في كل قول هؤلاء المتنطعين، من إخلاف الوعد، وكذب الحديث، وخيانة الأمانة، كي خانوا أمانة الثورة التي أعطاهم الشعب، فقايضوها بالمال.

إن الاختلاف الواقع بيننا وبين جماعة الإخوان المسلمين ليس محصوراً بتصرفات أو قرارات سياسية، قد نجد فيها البعض جهلاً أو عمداً، ولكن الخلاف مع هؤلاء يقع على مستوى العقيدة، ومعاني الكفر وحدود الإيمان، وموارد البدع والأهواء. وهذا من أهم الخلاف، أبعد عن من الشيخ شاكر والمرسي، أو وضع الكتاني، ليس لنكر جهله، ولكن لتبين فيه للأمة العامة لتعلم أن هذا الخلاف في الأصول التي يبنى عليها الإسلام، ويقوم عليها منهج أهل السنة والجماعة، قبل كل شيء. فمثل هؤلاء مثل جماعة العقلانيين من أتباع مذهب المعتزلة، أو الطرق الصوفية البرهامية أو الدسوقية أو الخلوتية، أو هذه الفرق جميعاً، بل إن جماعتهم أضر عقيدة وأسوأ أثراً من هؤلاء جميعاً، إذ هم يتبنون كل هذه البدع تحت مظلة جماعتهم، فهم وكر البدع وبؤرة السوء.

ولم والله يحزنني أشد الحزن، ويعجبني أشد العجب، وأنا أتمثل رجلين حليمين، مثل حازم أبو إسماعيل أن يظلا يتحدثان بأن لهم مع هذه الجماعة نصرة محترمة، ولا أدري إلى اليوم ما هي دواعيهم في مثل هذا الإصرار على الانتماء لهؤلاء، رغم أن كل أحاديثهم تشي بمعارضتهم هؤلاء المبتدعة عقيدة وقولاً وعملاً. وأعتبر أن هذه هي النقطة السوداء التي تشين حاضر هذين الشيخين الجليلين.

إن اليوم أشد ما يكون حاجة إلى تحرير الولاء، وبيان المفارقة لأهل البدع والكفر، فقد اختلط الحابل بالنابل، وادعى الثرى مقام الثريا، وقام السهى مقام الشمس، وأصبح الأعمى بصيراً، والبصير أحولاً، وذهبت العقول، وحارت الألباب. كل ذلك بفعل مجلس العسكر ومكره وخبثه، وبمعاونة جماعة الإخوان السوء، وعباءة السيسي ومعيته التي تعدت كل الحدود.

لهذا أهاجم هؤلاء الأدعياء!! ٨ / ٤ / ٢٠١٣

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمد لله تعالى على ما أولاني من [illegible] بين صفوف الشباب [illegible] وطلبة العلم [illegible] من أفاضل المشايخ، في [illegible] إليه بشأن الأحداث الجارية، والتي فرضت نفسها على [illegible] منذ ٢٥ يناير [illegible] في اتجاه التقييم والتحليل، وما بين الموافقة والتأييد، أو النقد والتفنيد.

وقد جرى القلم [illegible] في [illegible] وعليه [illegible] الأسباب بينها أكثر من مرة في [illegible] أريد أن أثبت هنا موقفي من هؤلاء الذين [illegible] ولا ريب [illegible] يرى القارئ [illegible] في النقد [illegible] يقرأ [illegible] هؤلاء [illegible] من كثرة الإعلام [illegible] عيسى والأسواني والأبنودي [illegible] وأمثالهم [illegible] هؤلاء لا يهم [illegible] في شيء

محمد سليم العوا [illegible] سليم العوا من [illegible] والوقوف في صف العسكر [illegible] أو شرعًا [illegible] المصطلحات [illegible] المفاهيم الثابتة في الشرع، كي كتب عن الاجتهاد [illegible] المواطنة والحداثة، وولاية [illegible] لا يُعد من دواهي الفقه [illegible] ثم موقفه [illegible] من قضية كاميليا وعبير [illegible] حازم أبو إسماعيل [illegible] مثل الحوثي والقرضاوي، هم [illegible] [illegible] أسقطت الثقة

ياسر برهامي [illegible] الرجل [illegible] لأمر الدولة [illegible] وهو [illegible] ويسبه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووجوب طاعة الحاكم! [illegible] يدعو للإخوان اليوم، وهو من [illegible] في [illegible] قال في الجواب عن سؤال [illegible] الجواب [illegible] ياسر برهامي: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله [illegible] ويجاهد

عن شريعته، والتحالف مع السيسي بين العلمانيين معنى لا يسوى قضية تعني شرع الله يعني من حيث الحكم المقبول الذي كان على بصيرة ممثليه، وإحقاق الحق ونحو ذلك [illegible] ورأي هو مخالف عن تقسيم "الكعكة" في البرلمان، ونحن لا نرى صحة ذلك وبدا م مصر [illegible] في هذا التحالف. ورأي نقيل التحالف بين الإسلاميين دون مرجعية السلفية فلا أرى بأسا، لا حتى [illegible] التحالف الإسلامي [illegible] حزب النور!

h[illegible]p[illegible]www.muslm.ne[illegible]vb/showthread.php?463992-%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%B[illegible]%D8%A8%[illegible]8%B[illegible]%D9%87%D8%A7%D9%85%D9%89-%D9%84%D8%A7-%D9%8A%D8%AC%D9%88%D8%B2-%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%A[illegible]%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86

وها هو يصرح ببعض النصيحة في [illegible] الإخوان http://www.youtube.com/watch?v=[illegible]xBhxpCAgIN؟ ثم بدا به ينكص على عقبيه في شرح ترشيح الإخوان الشاطر نكاية في أبو إسماعيل، لأنه تقدم لهم شيخ دون أن يأخذ رأيه!! ألا يستحق هذا النقد والقدح؟

محمد عبد المقصود: الرجل حامد ما في ذلك شك، ورأى أنه فقيه مصر وعالمها الأوحد، ونشر المعربون [illegible] التي يطلقها طلاب علم من [illegible] درجة السابعة، لا توهلهم لعلم أو دراية [illegible] صاحب [illegible] بعض دروس [illegible] لا يتجاوز في ذلك [illegible] لا أكثر ولا أقل [illegible] الحويني، أو عمر عن محمد حسان مؤخراً من التخلي عن الصلاة اليومية، لأحسن [illegible] وتكرم على نحو [illegible] للمذهب الإخواني [illegible] بين.

محمد بديع رأس الحية الإخوانية وقس عليه محمد مرسي وسعد الكتاتني وعصام العريان. فهم أصحاب [illegible] هم المخالفون في التخطيط [illegible] الذي يقع فيه الإخوان منذ أحداث ٢٥ يناير؟ أتخفى علاتهم وصفقاتهم مع العسكر حتى على الأعمى [illegible] سوى ذميم؟ [illegible] عن [illegible] واستهتارهم بالشرع، و[illegible] مذهبهم، وإن ادعوا غير ذلك، كما في فتوى [illegible] التي أوردناها مراراً وتكراراً من قبل؟ [illegible] أحدٌ به الخلاف [illegible] مع العسكر [illegible] ترشيح الشاطر، [illegible] حازم أبو إسماعيل؟

أيعتقد هؤلاء أنهم أذكياء العرب، وأن ألاعيبهم تخفى على من عنده ذرة فهم وحدس، إن رجل محكوم عليه ولا يصدر عنه عمل سياسي، ومع ذلك يدعمون به الانتخابات، لأنهم يعرفون أن العسكري بن بعوم على ذلك يلي بعض العسكر وأذنابهم، كما أن العسكر سيقبل العمل وتصدقه فعلًا والله إن المسرحية، ويهددونه بالإعدام؟! عجيب من لا يرى صفقة العسكر والإخوان التي تمت في هذه المسألة كلها، ولكن الله سبحانه خلق الناس على تفاوت في العقل والفهم وفي التمييز والتحليل.

هؤلاء هم من الخوارج، ومن سوف أطلق عليهم أفصح وأسمى بالسنة حداديين، والغلظ عليهم من ذاب عن عداوتهم لدين الله، سواء تأويلًا أو عنادًا ومكابرة أو حسدًا أو غير ذلك، فهذا بينهم وبين الله سبحانه، وهؤلاء هم من يجب على كل مسلم ومسلمة أن يحذروا في التعامل معهم حتى يرجعوا، وإلا فهم في مهب ريح عاصف، تكشف عوراتهم، وتجردهم من ثياب زيفهم وتلبيسهم إن شاء الله تعالى.



عمر سليمان؟ .. أين أنتم يا شباب الأمة؟ ٠٨-٠٤-٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

أوصلت الوقاحة بمصر أن يعلن عمر سليمان، رئيس المخابرات، مجرم التعذيب، يد الظلم والقهر، ربيب اليهود، وعراب الفساد أن يتقدم للترشح لرئاسة مصر؟ أصبحت المهزلة هي الحد المقرر؟ ماذا فعل الشعب إذ يرى هذا المجموع؟ أقدم الشعب هذه التضحيات لأجل ماذا؟ كان هذا المجرم في ١١ فبراير نائباً للرئيس المخلوع، وكان من المقدر أن يكون رئيساً للجمهورية بعد ١١ فبراير، فماذا حدث في خمسة عشر شهراً إذن؟ حدثت تمثيليات وبرلمانات وعقدت صفقات وتمت صفقات خسر فيها المسلمون كل شيء، وربح الخائنون كل شيء.

أيعلمُ الناس ما يعني وصول هذا المُجرم إلى سدة الحكم؟ يعني استمرار الظلم والمرض والسرقة، يعني استمرار القهر السياسي والتعذيب والاعتقال، وعودة أمن الدولة وسطوته الداخلية بأعتى مما كانت عليه منذ ثلاثين عاماً، يعني استمرار الوصاية الصهيونية الصليبية على مصر ومقدراتها، يعني استمرار الحكم الديكتاتوريّ العسكريّ مختبئاً بل ما شاء الله، يعني براءة مبارك والعادلي وإهدار دماء الشهداء وأموال الشعب المهدرة، يعني استمرار حصار الشعب الفلسطيني في غزة وقتل الشعب السوري في سوريا، يعني كارثة محققة للحركة الإسلامية خاصة وللشعب المصري عامة، يعني كل ما هو شر وأسوأ كل شر على أرض مصر، طولاً وعرضاً؟

لكن، دعونا نرى من المتسبب في هذه الكارثة؟ ليس سعياً فيه ولكن لنأخذ درساً نعيه وتعيه الأجيال من بعدنا. المُتسبب في هذه الكارثة هم جماعة الإخوان المسلمين التي قد وأدت الثورة بالتعاون مع العسكر منذ الأيام الأولى لها. فقد أحجموا عن النزول أولاً، ودعوا للتفاهم مع مبارك ونظامه ثانياً، ثم خرج عدد من مسئوليهم المقربين يصفون جموع التحرير، يثبت لهم بوزن قيامهم دور الصدارة. ثم انسحبت جماعتهم من كل نشاط ثوري

بمصر، والتزموا [illegible]، وأفتوا بعدها أن النظام قد سقط، وأن العسكر يجب احترامه، ولا يصح التعدي عليه ولو بالكلمة، وأنّ من يتّهمه بالخيانة خائنٌ يريد إسقاط الدولة، وكل هذه التصريحات التي عكست ضلالهم وجهلهم وفساد أمرهم، فأين أنتم اليوم يا شيوخ؟ وأين أنت يا مرسي، ويا كتاتني؟ حيّاكم الله من قادة!

ثم بان من بعدهم في مسؤولية مشايخ السوء من المشيخة المخادعين المتاجرين باسم السلفية ياسر برهامي ومحمد عبد المقصود ومحمد حسان، وكل من دافع عن العسكر، جهلاً وغباءً، وحسداً وريبة، تخلى هؤلاء عن مشايخهم، وخرجوا عن مقتضى توحيدهم الذي كانوا يتشدقون بتدريسه [illegible] أجازوا الدخول في مثل العوالم الشركية، والدخول في الأحزاب، وقد رضوا بالديمقراطية التي تحكم باسم الشعب لا باسم الله، تحالفوا مع العلمانيين، وحسدوا إخوانهم حتى لا يسبقهم أحد لكل مغنم وتحملوا كل رزية.

لأن السيناريو المتوقع، إن نجح هؤلاء الإرهابيون العسكريون في تحقيق مخططهم المخابراتي، هو أن يحل هذا البرلمان [illegible]، وأن يفقد الكتاتني كرسيه الذي تمتع به أسابيع قليلة، وأظن أن هذه الجماعة اليوم [illegible]، بعد أن انقلب العسكر عليهم، بعد أن تحققت سنن الله تعالى فيهم. لكن ما أخشى أن يقرأه أنهم لم يتعلموا الدرس، ولم يتعظوا؛ لأن هؤلاء من صنف أصحاب البدعة لا يتوبون عنها، إذ إن بدعة هؤلاء بدعة عقدية، تنبع منها بدع حركية عملية، لا العكس. لكن الثابت أن تلك الخبرة السياسية الهائلة التي ادعوها لم تغن عنهم شيئاً، بل ظهرت خيبتهم، وظهرت صحة أقوال من حذرهم من البداية أنكم إن وضعتم أيديكم في يد الشيطان [illegible]، وليس للشيطان عهد.

أما مشايخ السلفية الأدعياء، فيا حسرة عليهم، أين أنت يا شيخ عبد المقصود؟ أين أنت يا محمد حسان، يا من دافعت عن صحة موقف العسكر فوق المنابر؟ أين أنت يا ياسر برهامي، يا عميل أمن الدولة؟ أين أنت يا يسري حماد، ويا [illegible] السلفية بكار؟ أين أنتم اليوم؟ أمامكم طريقان لا ثالث لهما: إما أن تعودوا بالتطبيل والتهليل لولي أمركم

الجديد عمر سليمان، وعلم بعلمه من الآن، وحينها يحكم عليكم شبابكم بالردة الصريحة أو أن تخرجوا إلى الشارع، حاضين شبابكم على الوقوف في وجه هذه المؤامرة التي تم عقد حلقتها لا على أعمى ولا على بصير. فأي الطريقين ستسلكون؟ وعلى أي السبيلين ستسيرون؟ أسبيل المجرمين، أم سبيل المؤمنين؟

ولا تزال هناك ورقة جديدة سيلعبها العسكر لتأمين استمرار سليمان، هي ورقة إسرائيل وسيناء. فإنه ليس من المصادفة في اليومين الأخيرين، أن تصعد إسرائيل من هجمتها ضد الإرهاب في سيناء، وأن تنشر كتيبة على حدودها مع مصر. فإن هؤلاء الخونة يعلمون أن إنجاح هذه الجريمة الشنعاء لن يمر بسهولة في شوارع مصر وميادينها. فتحدث أحداث تنبئ بحرب مصغرة على الحدود المصرية، لأن الشيطان يعتدي فيها إسرائيل على سيناء بشكل غليظ، فيعلن العسكر حالة الطوارئ، ويتخذ عمر سليمان قرارات وطنية حاسمة للتصدي، ويستمر الأمر في هذه اللعبة عدة أسابيع يوطد فيها سلطته، ويصبح الأمر واقعاً لا مفر منه، ويستحكم حكم الطوارئ والأحكام العرفية شهوراً أو سنين، بوسائل التصدي!

هل عرفتم حجم خيانتكم يا إخوان؟ هل عرفتم حجم المؤامرة التي تمخضت عن أكتافكم منذ أن عقدتم صفقة مع الشيطان في كامب سليمان؟ هل تعرفون ما سيحكي عنكم التاريخ؟ لن يحكي التاريخ عن حسنات مكاتبكم التي يتطاول فيها على سواكم، ويمتلئ بشبه وكأنه ملك الأرض ومن عليها، بل سيحكي قصة خيانتكم لمصر، ولعهد الله. سيحكي عن أقصر مدة تمتع فيها عميل بثمرة خيانته، أسابيع معدودة لا غير.

الآن نقول، بلا مداراة ولا مواربة، لا حل أمام الشعب، ولا أمام الإخوان، ولا أمام السلفيين، ولا أمام حازم أبو إسماعيل، إلا الثورة، إلا أن تعود الثورة حادة على من حبسها في الشارع المصري وميادينه، لا تنفض، محافظة على سلميتها، ولا إلى ردود أفعال، ولا إلى الأحزاب الديوثية، والأمر كما هو اليوم أجوف، لا مفر عن الحرية، لا بسد حده إلا بالثورة الثانية، لن يتحدى هذا المرء ... الطاغي، الذي تحمله آلة الإعلامية وتدعمه القوة العسكرية، يصبح شباكاً

تتخبط في أحابيل معتقه كافة الحركات الإسلامية والشعبية المعادية للعسكر وللحكم الديكتاتوري الفاشي.

لقد خرج شباب من شباب الجماهير أمام [illegible] يقبلوا هذه المؤامرة أن تمر، وإنهم سيخوضون كفاحاً مسلحاً إن منعهم غصبهم سبيلهم، فما بالكم يا من تدعون إلى الإسلام، تتراجعون وتتحدثون، كأنكم نسوة محجبات مخبآت من القوارير ذوات الأخدار؟

يا عبد المقصود ويا برهامي ويا كتاتني، يا حماة أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة؟ أهان عليكم دينكم، وخشيتم الموت والسجن، ورضيتم بالحرص على مصالحكم الشخصية، إلا أن يكون شباب العلمانية أجرأ منكم، وأحرص على الحرية منكم؟ أتكونوا أنتم من قال تعالى فيهم: {ولتجدنهم أحرص الناس على حياة}؟ أهذه صورتكم يا من تتشدقون بقال الله وقال رسوله؟ أتحسبون أن حفظ بعض من الأحاديث يغني عنكم شيئاً؟ لا بئس هذا العلم الذي لا ينشئ عملاً، بل يحمل على نصر الفجار وأتباع الشيطان. لقد كتبت ما لا يقل عن ثلاثة مقالات في الأشهر الماضية، أوضح كيد العسكر، وأشرح عمالة الإخوان، وأنقض زيف المتسلفين، وها هي اليوم يأتي تأريخها كلها كأني كاتب معنوية أدرب على صفحات [illegible] لا لأنني [illegible] بحسن الله تعالى [illegible] منهجاً، وهو [illegible] في [illegible] التي [illegible] أن تشهدوها بعقولكم المريضة وسياساتكم الانهزامية.

ثم يا شباب الأمة المسلم المخلص، قد آن أوان هذه المحنة بكم، من هم على نصر الله سري، ومن خرج وانحرف، فلا تضيعوا دينكم بعد اليوم، واختموا بيعة المعبد الأعمى، واسيروا على بركة الله، تأزرون دينه وشريعته، فإن لم تفعلوا فستكون هذه هي الخاتمة لكم، ومن بعدكم من أجيال قادمة.

حقيقة الخلاف بين العَسكر وجماعة الإخوان البرلمانيين ٩ ٤ ٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

في ظل الأمور التي تجري اليوم خلف كواليس الساحة السياسية المصرية، والأحداث التي لا تمثل إلا أن نقول "اللهم لا شماتة"! فقد وضح للأعمى الآن، ما كان واضحاً للعاقل الواعي البصير من قبل، أن العسكر قد خرجوا على إتفاقهم مع إخوان البرلمان، وأنهم كانوا [illegible] الإخوان عليه.

فقد نقضت صفقة "الكاتب سليمان"، التي أشرنا إليها في مقالات منذ مارس ٢٠١١ بين عمر سليمان وبين محمد مرسي وسعد الكتاتني، والتي أثبتها محمد حبيب نائب المرشد السابق، أن يفسح للإخوان المجال على أن يهدئوا الشارع ويردوا الثورة عن مبتغاها، ثم جردوا البرلمان من صلاحياته، وهو ما صمتت الإخوان عنه لمن حسبه في الجلوس على تلك الكراسي السحرية، واستغل المجلس العسكري نقطة ضعف الإخوان وشعبيتهم أحسن استغلال، فصار يصدر القوانين ويعدل مواد دستورية ويتحدى حكومته كل مسائل، وصار البرلمان أضحوكة القاصي والداني، ثم وجه ضربته القاضية بأن أعلن ترشيح عمر سليمان، خبيث القوم ومجرمهم ورمز الفاشية المباركية، بعد أن لوح بإمكانية حل البرلمان، وحفظ ملف قرار المحكمة في درج فاروق سلطان.

هناك من يقول إن أمر هذا الخلاف صوري، وأنه متفق عليه ليصل مرشح توافقي مرضي عنه من الجانبين، حتى الأمريكي ذهب إلى ذلك محمد حسب على برنامج بالجزيرة أمس. ولكني أشك في صحة هذا الخلاف، لا أرى إلا أن موضوع على الشاطر دون خلاف، يوحي بإعلام مشترك. وقد يكون السبب في الدفع بعمر سليمان تحت مظلة العسكري بهذا الشكل الفج، أن يقبل الشعب بأي بديل عنه، إنقاذاً للموقف، مثل أحمد شفيق أو عمرو موسى، وهم كلهم سواء.

لكن، والله تعالى أعلم، هناك تفسير آخر وهو أن الأمر هو أقرب أن يكون خيانة العسكر للإخوان من أن يكون اتفاقاً معهم، كما ذهب إليه أعلاه. فإن هذا التوافق لم يكن يستدعي الدفع بمحمد مرسي كاحتياطي للترشح.

على كل حال، فإن الثابت المستمر أن جماعة الإخوان المرتدة لن تصل إلى صدام مع العسكر، ولم تستطع مواجهتهم عن كراسي البرلمان المختطفة، ولم تتحد المجلس العسكري، فإن ضربت أبشارهم وسلبت أموالهم، واغتصبت نساؤهم وسجن أولادهم، وأن خيانته لهم، إن كان ثم خيانة، مغفورة ومقدورة. هذا دينهم الذي يدينون به، وهو ما سيلاقون به ربهم، أن تمكنهم هو المعبود المقصود، وهو الهدف المقصود، وأنه الضامن لسلامتهم الشخصية، ومجد الأمل لأجيالهم القادمة.

لكن ما يجب أن لا يخطر للمسلمين من هذا الخلاف بحادث خير أو غيره، أن الإخوان هم مركبٌ سياسي في سياستهم، وعامل رئيسي من عوامل تحركهم، هم كمرأة مع زوجها المتمسكة به، والراضية بما قسم لها عدلاً أو ظلماً، إلا أنه سيعاقبها بصفعة أو بصفعات تسطو على بعض ماله أو تستجمع بعض حقوقها، فإن هي هربت غاضبة إلى حجرة نومها باكية نادمة.

إن هذا الوضع المُخزي، الذي يُصم به بعض المُعجبين من عامة المسلمين على ثُمّ حركة وسياسة تكتسبها من خبرة ثمانين عاماً، هو في حقيقة الأمر خذلان وسقوط، بدأ بالخيانة وانتهى بالخسارة، على كلا التفسيرين. فإن هذه الحركة لم تكن مكشوفة عريانة أمام الناس بهذه الدرجة من قبل، وقد داومتُ وغيري من الباحثين على الكتابة عن انحراف عقيدتهم وفساد حركتهم منذ ما يزيد عن خمسة وثلاثين عاماً، منذ أن نشرت كتاب حقيقة الإيمان في الرد على دعاة لا قضية عقيدتهم العقدية عام ١٩٧٨، ومقال الإخوان ... عام ١٩٨٥، والله ما نجحت في كشف عوارهم عشر معشار ما نجحوا بأنفسهم في الشهور الأخيرة. فسبحان الله العظيم.

والشعب المصري اليوم، لن يعطي ثقته هذه الجماعة أو من شابههم مرة أخرى، لا والله، فهو أذكى من هذا وأنقى فطرة وأصوب نظراً.

الحل اليوم هو [illegible] من أهل السنة والجماعة، وذوي العقول من [illegible] الطاهرة وأهل الصحة من [illegible] الشيوخ [illegible] أن يخرجوا إلى ميادين مصر [illegible] الدرس [illegible] جميعاً، وأن لا يسقطوا في ذات الحفرة مرة أخرى، حفرة الانتظار والترقب لما يأتي به نظام الحكم من خير، ومن عساه أن يكون نتيجة العقول والأحزاب وهذه الأساليب التي لا هدف لها إلا التمييع والتثبيط.

على الناس أن يخرجوا في ثورة حقيقية [illegible] هدفها نزع العسكر عن قيادة البلاد، و[illegible] دون أي سلطة للحكم بأي شكل كان، ويصحب ذلك [illegible] الرجال [illegible] ونزع السلطة الشرعية من يد خونة الإخوان، إذ [illegible] هم أنفسهم العسكر [illegible] الصدارة [illegible] على [illegible]!

الأمر [illegible] مع إسرائيل على [illegible] مرسومة [illegible] تحيط بـ[illegible] مصر [illegible] عن [illegible] النظام الفاسد الكافر [illegible] لا سبيل [illegible] ولا [illegible] هكذا شرع الله [illegible] في كتابه و[illegible].

أيها المسلمون... المعركة الأولى «معركة الدستور» ٢٠١٢/٤/١

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا شك في أن المعركة الدائرة حول رئاسة الجمهورية قد صارت محط انتباه الجميع، خاصة ما أظهرته من عمالة وخداع ومحاولات للتزوير، تبقي على نوعية الحكم العسكري القائم اليوم في البلاد. لكن يجب أن ينتبه المسلمون إلى أنّ هذه المعركة فرعٌ عن أصلٍ أصيل، هي معركة من أجل الدستور المصري.

وحين نتحدث عن الدستور المصري، فإننا نتحدث عن عقد اجتماعي يتراضى عليه أهل البلد، يكون ممثلاً لغالبية أهلها لا لأقليتها. نتحدث عن وثيقة تعكس ما يؤمن به أهل الدار من مبادئ وأسس وتصورات، ومن مواثيق تعبر عن هويتها أولاً، ثم تنظم حركة الدولة وعلاقة سلطاتها بعضها ببعض.

وقضية وضع الدستور في بلاد المسلمين قضية حديثة نسبيًّا، إذ يرجع تاريخها إلى دستور ١٨٨٢ الذي أصدره الخديوي توفيق، توطيدًا لأركان عائلة محمد علي، لما مضى من دولة الخلافة، على حسب الهوى الأوروبي العلماني. ثم أمر الدستور سرعان ما تطور إلى ترسيخ العلمانية كما في دستور ١٩٢٣، والذي خلا من إشارة إلى هوية الدولة أو وضع الشريعة فيها.

ومبدأ إصدار دستور للبلاد أمرٌ لا نظن أنّ فيه تعديًا على الشريعة، إذ يمكن أن تُصدر الجهات صاحبة الولاية موادَّ تحكم التصرفات العامة للحاكم، وترتب العلاقة بينه وبين المحكوم، ومختلف السلطات. هذا أمر يدخل تحت باب المصالح المرسلة ولا شك. ولكن الأمر هنا هو مضمون هذا الدستور وأساس وضعه، وما يحتويه.

وإذ نظرنا إلى البلاد المسلمة، التي غالبيتها الكاسحة من المسلمين، وجدنا أن الإسلام هو هوية هذه الدولة من ناحية، إذ تتحدد الهوية بالغالبية، كما وجدنا أن الإسلام يعني إلى

أخص خصوصيات التوحيد أن يكون الحكم لله وحده دون شريك تحت أي مسمى، وبناءً على كل ما تقدم فإن الإسلام قد حدد ابتداءً طبيعة العقد الاجتماعي في الدار التي هويتها إسلامية أو الدار الإسلامية، وهو القرآن والسنة والأحكام الشرعية المستخلصة منهما، فإن لم تكن هذه المصادر هي أساس العقد الاجتماعي في بلاد تحمل الهوية الإسلامية، ارتفعت عنها صفة الإسلامية، ولم تصبح الدار إسلامية، وانقلبت إلى صورة أخرى تتحدد حسب وصفها الشرعي، وإن اتفقت في كافة صورها على صفة الكفر أو الردة.

وهذه الأحكام الشرعية المستقاة من القرآن والسنة، تعالج في تفصيلها غالب البنود التي يُعنى بوضعها الدستور، مثل تحديد صلاحيات ولي الأمر، والسلطات الثلاث وصلاحيات أهل الحل والعقد أو مجلس الشورى، وحقوق الأقليات، والعلاقة بالدول الأخرى، وغير ذلك، بما يتوافق مع وحدانية مصدر التشريع الذي هو الله وحده دون الشعب أو ممثليه.

من هنا نرى أن معركة الدستور، والمحنة المتأسلمة التي تدور رحاها اليوم، في حلقة مفرغة، ترأسها هي الأولى بالإلغاء، والأجدر بالإزالة؛ إذ إن هذا الدستور سوف يحسم وضع الرئاسة وصلاحيات الرئيس، فهو الوثيقة الأعلى من مؤسسة الرئاسة كلها، من ناحية، ثم نحن نعتقد أن اللاعب ومعظمه من الأقلية التي تريد أن تفرض رأيها وهويتها، بمعنى لا تحمل الولاء للهوية الإسلامية سواءً كانت نصرانية أو علمانية ملحدة.

الأمر أن الهوية الإسلامية التي تريد الأقلية التوافق عليها لا علاقة لها بالإسلام، بل هي محض خروج عنه إلى الشرك. الهوية الإسلامية التي يريدونها هي كلمة في دستور يناقض حكم الله، ويرفض الرجوع إلى أحكام الشريعة، بل يرجع إلى مبادئها العامة التي تتفق مع مبادئ كافة الأديان، الكتابية والوضعية والعلمانية، فهي في حقيقة أمرها دستور وضعي مشترك يلبي طموحات الأقلية العلمانية المتحدة والنصرانية الكتابية، ويهمل هوية الغالبية الساحقة من مسلمي هذه الديار.

والناظر على الساحة السياسية اليوم، يجد ثلاث قوى تتصارع على وضع هذا الدستور، منها قوتان ظاهرتان وقوة صامتة. أما الأولى، فهي القوة الداعية لصياغة الدستور بالصيغ الليبرالية، وهي القوة الأعلى صوتاً والأكثر بروزاً في الإعلام، وإن كانت صاحبة أقلية مطلقة على الأرض. والثانية هي الأكثرية نسبية، تتمثل في الإخوان المسلمين، وبعض السلفيين الحداثيين. وهؤلاء يدعون إلى دستور أقرب ما يكون من الدستور الليبرالي لا مع عدة فروق، تتمثل في عبارات وكلمات، لا تنص صراحة على الرجوع إلى أحكام الشريعة. وكذلك فإن هذه القوة تريد أن تحمي نظام الحكم البرلماني، كي تبقى السلطة في يد جماعة الإخوان بالانتخاب. وهو ما لا يتمشى مع الثوابت الشرعية من ناحية، ومع الأوضاع لطبيعة الحكم في البلاد من جهة أخرى. أما القوى الثالثة الصامتة صاحبة الأغلبية والعمل، فمثله حقيقة فيما يسمونه بالتحصن التشريعي، أو البرلمانية، فهي القوة الإسلامية السنية، التي يصطف خلفها غالب أفراد الشعب، والتي تطالب بتطبيق أحكام الشريعة، دون اللجوء لتلك الترقيعات الشركية التي تسمح بإيلاء الحكم لغير ما هو في مصلحة. وهذه القوى تتمثل في عدد من التكتلات لكنها لم توجد بكثافتها بين أبناء الشعب الرافض لتحالف الإخواني والتثبيط السلفي، بعدما ظهرت حقيقة هؤلاء بعد الثورة، وأنه ليس لهم من الأمر شيء.

المعركة التي يجب أن يتحد لها المسلمون، ويجمعوا على توحيد جهودهم عليها، هي معركة الدستور، لا مواقف شرعي ولا اتجاه سياسية تنبني على الكفر، إخوانية أو غير إخوانية، سلفية أم غير سلفية. الدستور الموحد للقوى لدى المسلمين هو ما ينص صراحة ودون مواربة أو إشكال على أن الحاكمية المطلقة في الدولة هي للكتاب والسنة الصحيحة الثابتة، وهو أن المصدر الوحيد للتشريع هو الشريعة الإسلامية، وما يتفرع عنها وما يبنى عليها. هكذا بهذا النص.

أما ما يهذي به البعض من أقوال تدل على الضعف والتراجع والتدرج، من أنه يمكن أن يكون النص على أحكام الشريعة، دون مبادئ أو أحكام، فهو تخبط لا دليل من ورائه إلا سقوط

بحكم الله وشريعته. والسؤال هو: لماذا هذا التخاذل والتردد؟ ألستم الأغلبية؟ ألستم مُقرين بأفضلية ديننا وشريعتنا؟ فما هو مبرر هذا الضعف والخنوع؟ أهو إرث موروث أم هو هدى محمدي، أم تخضع لاعتبار لا أساس له مما قدر أن تعصف به؟

لا أدري والله من هوان وضعف وتخاذل وتفريط في دين ومحن "الأغلبية الصامتة"؟ فلتتراجع وتتخاذل وتفرط الإخوان، فلأن هذا ديدنهم، يرون فيه أن تحكيم الشريعة عبر مرحلة [بعيدة] كي ... ومن بعدهم مخلفو "السلفية" وخانعوها على هذا المعنى، فهم أصلاً تابعون مقلدون لا هوية لهم. لكن ما بالنا نحن المسلمين من أهل السنة والجماعة من أتباع السنة المطهرة الصحيحة، القائمين على معاني التوحيد الصادق مع أدلته والواضح معناه المتردد في عشرات صريحة مدوية، أنه لا حكم إلا لله.

على التيار الإسلامي الصحيح الذي يمقت الإخوان وأدعياء السلفية أن يتحرك، أن لا مفر من أن يستعرض قوته، ويحشد غالبيته في الشوارع والميادين، حتى تدخل ... أن هؤلاء لا حيلة لهم ولا ... وسوف يظلون يحققون بالشرك ويتحدثون عن حقوق الأقلية وأصوات الشعب، وهذه الخزعبلات المتهالكة حتى يتم لهم ما أرادوا. وقد استسلم لهم الإخوان وأدعياء السلفية خوفاً ورهبةً ونفاقاً بمصالح شخصية، لكن ما بالنا نحن نتركهم يتلاعبون بديننا ويحرفون هويتنا ويقصون شريعتنا؟

لا والله ليس لنا عذر في ذلك، ومعركة الدستور اليوم أهم وأعلى من أي معركة برلمانية أو رئاسية، وهذه القوى كلها تعمل على إصدار دستور بشكل سريع مفبرك، حتى لا يكون للرئيس القادم يد فيه إن كان مسلماً، والقصد حازم أبو إسماعيل بالذات، فإنهم يريدونها صورة إسلامية لا حقيقة لها.

إن المسلمين من أتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة لا ادعاءً، وهم كل من رأى أن حكم الله لا يتجزأ، وأنه لا حكم ولا دستور ولا قوانين إلا بحسب أحكامه، وأن مسألة التشريع عبادة هي بابٌ حقيقيٌّ من أبواب ... من الشريعة، يخرج منه المسلمون خشيةً من ربهم ... وإن ضلوا ... أنهم إخوانٌ ... مما يجب عليهم

ن يوحدون صفوفهم صيانةً لهم من التشرذم والثورة، وتستقطب فطريًا مع الحق لدى عبد أبو إسماعيل، أو من وقف إلى جانب الشيخ حازم أبو إسماعيل في حملته ضد أعداء الله وأعداء شرعه، وإنها معركة الدستور القادمة، وهي المعركة الحاسمة في طريق العودة إلى دولة لا إله إلا الله

توضيحٌ لازمٌ إلى مناصري الشيخ حازم أبو اسماعيل ١٢ ٤ ٢٠١٣

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

المعركة التي ظهر فيها الحق يوم أمس، على إثر قضية مزعومة انْهدم بعضها، هي آية بينة على أن الحق الأبلج لا يمكن أن تغلبه قوى الأرض والباطل، مهما انتفخ ريشه، وتتابعت أباطيله في أبواق الإعلام الكاذب المنكر، قال الحق سبحانه ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ الإسراء ٨١

الهجومُ الضاري الذي وُجه للشيخ أبو اسماعيل في الأيام الماضية، لم يكن موجهاً أصلاً إلى شخص حازم، بل إلى الإسلام، وإلى الشريعة، وإلى منهجها، وإلى من يتبناها كلية، هو معروف هو محض الصليبي العسكري، وإلى من يُسمع له صوت فيها، إذ إن أصابعه تتحرك في الخفاء لتحريك الشعب، التي يلعبها الأمن والإعلام لتلقين الجماهير، كي يتقي الناس المظاهرة بكلامه، ويدور في فلكها، ويدين بعقيدها، وكأن فيه دساً يجوز به، وما هي إلا عظمة خاوية لا عدد فيها، طبقاً للانتقاد فيها، إن ذلك على رؤوس الأشهاد من أمن الإعلام ومن يستصحبونهم من كبار القوم، ظهيراً وكأنهم ناصري بينه وبين، ومركز أمن الإعلام يتقول مصير تكذبه الحقيقة والأحداث جرأة وثباتاً

هذا ما يحدث، في كل مرة يتعرض فيها مسلم لهجوم هذه الجهات المرتبطة التي تسكن مصر، وتجلس في قصبات ساويرس وعلى مقاعد غرير صحافته

إن من الحكمة اليوم أن نحدد من هم الفرقاء المتواجدون على الساحة السياسية بكل صدق وشفافية وحياد، لا نقصد من هذا ذماً ولا تجريحاً، ولكن التعامل مع القوى السياسية وعدم معرفة نوعية مكانتها من القوى المؤيدة، يجعلنا في موقف صعب لا يصح أن يقع مسلماً منتسب به. وهؤلاء الفرقاء اليوم ثلاثة

(١)

أولاً: هم فرقة المنافقين المتطاولين من العلمانيين المتاجرين على دين الله سبحانه، وهم جماعة الإعلاميين كما يسمون أنفسهم، وجماعة من الكتاب والصحفيين والمثقفين والمفكرين الذين شهد الله أنهم في عقولهم من فكر وحسبهم من المعرفة ما يجعلهم المستنيرين، وعملاء الغرب والصليبيين والمتغربين المرتشين من السفارات، ولا عجب أن يفعل هؤلاء ما يفعلون، فمنهم من يبكي على المخلوع، ومنهم من يبكي على وفاة شنودة النصراني، ومنهم من قبّل يديه حياً، وكلهم على حب وغش ومكر ينقمون عليه ويصفون دعاته، قاتلهم الله أنى يؤفكون.

والعجيب أن أحد هؤلاء الملاحدة علاء الأسواني قد خرج بعد ساعات قليلة من إعلان محكمة القضاء الإداري موقف والدة الشيخ حازم على الجنسية الأمريكية في برنامج «عن مصر بيتي»، وكأن الرجل مسئولية يتحاكم إليها ضميره، فبدأ ملامح الحملة الجديدة على ممثل التيار الإسلامي المرشح الوحيد حازم أبو إسماعيل، فقدم أرقاماً أتحفنا فيها بخبر أن حازم أبو إسماعيل هو الأكثر إنفاقاً على حملته بمبلغ يقدر بـ ٤٠ مليون من الجنيهات في مدة وجيزة، ووالله لا أدري كيف يجرؤ مثل هذا الرجل على الحديث بمثل هذه الأكاذيب التي ما وجدت يوماً من أبي الشيخ حازم هذا المبلغ ينفقه على بدعة أحد في دعوته؟ ألم يكن هؤلاء بالتأكيد لا يعلمون أن أصحاب التصاميم يُصممون، وأصحاب الورق يمدون، وأصحاب المطابع يطبعون، وأصحاب محبة أبي إسماعيل في الله يوزعون وينشرون، ولا يأخذ أبو إسماعيل مني واحد من جنيه في كل هذه المطبوعات، فهم العلمانيون لا يعرفون معنى الولاء في الله، ولا يعرفون معنى النصرة في الله، ولا يتصورون أن مشاركات رجال الأعمال تبرعات لحملات الحق، تشتري صوراً ولافتات وملصقات، بالقيمة عشرين مرة مما هم أنفسهم منهم من حيث العدد، بعض حازم أبو إسماعيل، إن كان الخطاب الإسلامي هو الذي أقلقه كل هؤلاء، بسبب كخطاب الإخوان الفاتر، ولا خطاب بعض أدعياء السلفية المحدود بالتفكير الجامد.

٢

والفرقة الثانية، هم من بني جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا، ويستخدمون خطابنا، لكنهم على أعراف السياسة، لا دين الإسلام ولا [illegible]، يتوجسون [illegible] هؤلاء أن ظفروا، ويداهنون لأنهم في غفلة من ضعف قلوبهم وانحراف أهدافهم. ونعني بهم فرقة الإخوان ومشايخ أدعياء السلفية. ونحن على علم بما يقوله مشايخ الإخوان من عدم نصح هؤلاء، وترجيح مصلحة الدين، وحقن الدماء بأيديهم، والتي لا زالوا مصرين عليه بعد أن خدعهم العسكر، وضربت بصفقتهم عرض الحائط. ونحن نؤمن أن البيان الأول الواضح الصريح المباشر، حين يتعلق الأمر هنا ببيان، بل أزعم أن [illegible] على [illegible] منحرف، وإن إزالة عمل، مهما كان الشعار الذي يحمله هو ديني، وإن ظهر أنه فضلٌ وتقوى. فإن البيان لا يؤخر عن وقت الحاجة، ولا نعرف [illegible] في [illegible] على [illegible] شكر الذي تظهره. وفي أعراف أن الكثير من أتباع هذه الفرقة، هم من أصحاب النوايا الحسنة، وإن أمرهم هو الانخداع في قيادات لا يعرفون حقيقة وسائلها، ومقاصدها ومبرراتها، ودوافعها. لكن لا يدفعنا هؤلاء أن نترك الأمر بصورة مخالفة لشريعة أن تمر دون [illegible] أو بيان. ولو صدق الإخوان [illegible] مرشحهم [illegible] خاصة ولا [illegible] أمام شاطرهم ولا مرسيهم في [illegible]، مع وجود حازم في السباق. لكنّ دافع [illegible] هو اعتبار مصلحة جماعتهم التي هي عندهم فوق كل شرع واعتبار. ولو صدق عبد المقصود وبرهامي [illegible] لذكرهم [illegible] الأمر [illegible] من [illegible]، [illegible] مصالح هؤلاء، وعقيدتهم [illegible] على ما نحن عليه في منهجية أهل السنة.

الإخوان قد قرروا أن ينفصلوا عن [illegible] يعتقدون [illegible] [illegible] يتقدمون به، [illegible] مصالح جماعتهم ليس لله ولا لشرعه، ولا [illegible] في هذا [illegible] أمر محسوم الدلائل عليه أوضح من أن [illegible] عليها [illegible]

وليس يصح في الأذهان شيء … إذا احتاج النهار إلى دليل

لأمر اليوم أن نترك هؤلاء، وأن نعرض عنهم حتى يهلكوا تلك الحركة، ويلفظون قياداتها، وهي منتقصة من أطرافها شيئاً فشيئاً، فهي سنة الله في الباطل ولا رادّ لسنته.

فلا تغرنكم يا أتباع أبو إسماعيل تلك الرايات التي خرج بها الشاطر، فهم آخر مرحلة لانتصار أبو إسماعيل، فلا والله ليس هذا من صنيعة الإخوان، إن هي إلا كلمات يرضي بها أتباعه من استدراج المخلصين، ثم من وراء ذلك حربٌ ضروس يشنونها عليه، بل يكونون بالأمانة ولا يتحقق فيها نصيب، بل لا نستبعد من خلال معرفة وسائلهم أن يضعوا أيديهم في أيدي أحمد شفيق ليقضوا على فرصة أبو إسماعيل، إذا حيلهم ستظهر على حقيقتها، وتنجلي عمالتهم، وتخرج أضغانهم.

(٣)

أن الفرقة الثالثة فهم هؤلاء الذين يؤمنون بأن شرع الله هو الأعلى، وأنه يجب أن يُطبق بكامل أحكامه دون تغيير أو تنقيص، هؤلاء يؤمنون بأن الشرع غالب على أمره، إن لم يكن بالسلم والانتخابات، فيكون بالقوة الشعبية العارمة الساحقة، وهم في هذا صنفان: طائفة تتبع طريق السلم والانتخابات دفعاً لضرر المواجهة المباشرة إن كان، وإلا فهو الجهاد والثورة، وطائفة ترى عدم جدوى هذه الطريقة بالكلية وعدم مشروعيتها، وأنه يجب المواجهة دون التجربة بغيرها، لكن الطائفتين مجمعتان على حتمية الوصول لتطبيق الشريعة كاملة، خلافاً للفرقة الثانية التي تميع وتتلون وترضى بالدنية في دينها.

والواجب علينا نحن أهل الفرقة الثالثة، أن نكثر عددنا في القوة والوضوح في كشف مؤامرات أهل النفاق والفساد من العلمانيين، ثم أن نسعى لنصح أفراد مخدوعين من أتباع قيادات الإخوان ومشايخ أدعياء السلفية، عسى أن يكون منهم من يرى الواقع الذي هم فيه من خبث السياسة الخادعة وضلال الطريق، فهؤلاء الشباب فيهم من الإخلاص والغيرة ما قد يعيدهم عما هم فيه من بوتقة السلم والطاعة العمياء التي تتبعها قياداتهم، ثم أن نحض الناس على الاستمرار في الثورة، وأن يجتمعوا على قيادة واحدة راشدة تكون لهم هادياً ومناراً في الأيام القادمة الحالكة.

يا أنصار أبو اسماعيل، لا يتلاعبن بكم الأمل فتقولوا لأنفسكم لو تمكنا من ترشيح الشيخ، ثم نجاحه، ثم توليه الرئاسة.. فلا والله إن هي إلا أضغاث أحلام. ونحن لا نريد أن نثبط من عزائمكم، بل نريد منكم روحاً وقلباً. لكن ألم يكن فيما حدث ويحدث، ذكرى لمن ألقى السمع وهو شهيد؟ أتعتقدون أن العسكر سيمررون هذا الأمر بهذه السهولة، عقبة واحدة ثم يستسلمون لكم؟ لا والله الذي لا إله إلا هو. وإياه في خراب يا حازم؟ هذه واحدة، ثم الأخرى، أتريدون لرئيس أن يكون مقيداً مجرداً من الصلاحيات كي يرضى الإخوان أن يكونوا من بأس طرا؟ لا والله الذي لا إله إلا هو لا أحسب الشيخ حازم نفسه يقبل هذا أبداً لنفسه ولكم.

وإن شيخ حازم وفقكم الله ونحن ننتظر منك الريادة في كل ميدان. لقد عهدناك قوياً صدوعاً واعياً بخطط العدو، فلا تمض في هذا الأمر، فهم بالمرصاد عند كل منحنى ومنعطف. وسنن الله جارية، وهي لا تعمل إلا عن التدافع، لا التحاور والتشاكر.

إن الحرب قائمة مفروضة، والثورة حية صادقة، لا يلهيها عن ذلك محكمة الإدارية، فلنخرج في ٢٠ أبريل ثم لا نعود إلا بعد أن يسقط حكم العسكر، حينها نحيي الحياة الكريمة مرة أخرى.

حتى أنت يا شيخ سعيد عبد العظيم ....؟ ١٣ / ٤ / ٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

أرسل إلي أحد الإخوة رابطاً لحديث للشيخ سعيد عبد العظيم، ما أن سمعته حتى ارتفع ضغط الدم لدي إلى ما فوق المائتين، ودوار جعلني أعاني من الضغط والسكر وغيره من أمراض من هم في مثل عمري. فلم أجد بداً لأستعيد توازني النفسي والصحي من أن أخرج السم الذي سرى في جسدي. حديث هذا الرجل لدي كسم، والله لدي لأنه لا يعبر عن اعتقاده من جماعة الأدعياء ... وأقصد بذلك محمد عبد المقصود وياسر برهامي، حتى ... مرة هذا التسجيل فالحاكي هو أن خرج عن السياق الذي كتب فيه المقالات ... وعن العفو عن موقف العسكر والإخوان. وعلى من سماه http://www.youtube.com/watch?feature=player_embedded&v=HsHuXeOQR فإن كان هذا الحديث مزوراً عليه، فله مني كل اعتذار، وعليه أن ينكره علناً ولا يقبل نسبته إليه.

والحديث في هذا التسجيل يدور حول موقف هيئتهم الشرعية، وموقف عن نية الترشيح(١) من مرشحي الرئاسة، ومدى الحكمة التي تتفجر من قراراتهم، والتي هي تعمية محضة ... يجب على من يجعلهم أن يستخير بقوله، إذا أي شخص آخر في الأمة، فمن كان أعلم منهم أن يقول ما قالوا وهم لم يرقوا في سلم العلم من كل صدره؟ وهل يوجد عالم حق خرج عن نطاق دائرتهم؟

هكذا تحدث الشيخ ويا ليته ما تحدث عما أفتيتهم به. ولا أدري كيف يصح هذا بعد أن خرج اسمه في قائمة المجلس الذي نصب نفسه مجلساً لشورى العلماء، فمن يؤيد الشيخ حازم أبو إسماعيل.

ولا أريد أن أصف هذه اللهجة التي تحدث بها الرجل، وطريقة مخارج ألفاظه التي ذكرتني بطريقة ذلك ... الذي كنا نتعامل معه في صباي بالمحجوز، إذا تحدث أمراً شكلي وإن كان الأفضل به أن يضبط هذه الطريقة التي تنفر من سمعه من يقرب أن كان ... يعرف

لكن الأمر المبكيّ هو ما يقوله الرجل في موضوع الترشيح الرئاسي، وشخصيات المرشحين، ومعايير اختياره لهم. وها نحن نسوق أمرين أو ثلاثة مما سمعناه لم يمكن مرضي من كيان الشريط لنهايته تكشف عن ظاهرة عجيبة غريبة لدى هؤلاء الرجال المنتسبين إلى التيار السلفي، وهي تتمثل في العداء الشديد للرجل حازم أبو إسماعيل، ووالله لقد سمعناه إلى الحسد عند عدد من المفسوقين والمتعاونين الأمني عند برهامي، لكن ما بال سعيد عبد العظيم؟ لا أدري والله، ولكنها ظاهرة تستحق الدراسة، وإن كانت لا تزال محصورة بعدد محدود مثل أصابع اليد لا يتجاوزها. إذ تعكس عيب النفس البشرية في أسوأ أحوالها حين تدفع بخبيثها إلى الخارج، ثم تصوره بصورة الناصح الأمين النقي من الخبائث.

الرجل يتحدث أولاً عن أولئك النفر من كتلة الحكم الذين يحاورونه ويخرجون عليه وعن النفر العجيب منهم، ويوجههم أنه يجب عليهم الحذر حين يخرجون على مثل هؤلاء الجهابذة الذين تعلموا على أيديهم يوماً ما، وأن لا يجمعوا الأمر أمر إسلام أو كفر حين ينعتون المرشح بمسح بالإسلام، وهو ظاهر وبه في هذه القول حق، إذ لا ينبغي أن يكفر الناس بعضهم بعضاً في مسائل مثل هذه، إلا إن صاحبتها قرائن تدل على حب الحكم وكره الإسلام، مثل مواقف عديدة من أهل الإسلام. أم أنه لا يصح إلا أن يخرجوا عليهم على مشايخهم؟ قال في هذه "الأدعياء غلوا في تقدير أنفسهم وتعظيم الذات" فقد خرجت إذن على عمر في رأيه علانية دون استحياء، فمن يظن في نفسه يا ترى عبد العظيم إذن؟ وماذا الاستحياء والاستحياء ممن يراه مرة صوتاً لا يتجاوز عنه بعد؟

ثم لا أدري ماذا يقول فيمن خالفه من العلماء، وممن لم يجلس بين يديه يغترف من علمه الفياض يوماً؟ أهؤلاء كذلك يجب أن يقولوا إنهم على صحيحه؟ وهم أكثر عدداً وأفضل علماً وأفهم واقعاً من هذه العصبة العجيبة المحدودة التي كانت تحظى بدعوتها، ويعيش في صوامعها مدى ثلاثين عاماً؟ ماذا عن إخوتهم ومقدميهم الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق؟ وماذا عن الفاضل وجدي غنيم؟ ماذا عن مصطفى العدوي؟ وحسن أبو الأشبال؟

ماذا عن أعضاء مجلس شورى علمائهم، الحويني ويعقوب وغيرهم؟ دع عنك مئات من غيرهم، ممن هم دونه في العلم، ممن وقفوا في صف الرجل؟

يقول الرجل، وعجباً ما يقول، أنه كانت من حكمته، وحكمة الهيئة قراراته، أن استمعوا إلى أقوال الشخصيات، فوجب أن يتريثوا حتى لا يقال إنهم ناصروا باطلاً، فهم، أولاً وأخيراً، صفوة علمائها وخيرة الدعاة! لكن سبحان الله حين بلغه ما قيل عن تحكم الغضباني في حزب خيرت الشاطر، بادر إلى المصدر فهاتفه شخصياً وما قال له الشاطر أن هذا أمر غير صحيح، صدّق واستمع! ما أبشع هذا الكلام من رجل يقول قال الله ورسوله! أتكيل بمكيالين يا رجل؟ فلماذا لم ترجع إلى المصدر وتهاتف حازماً فتصدقه إن جزم بما تكذب إذاعة القوم الكافرين؟ ثم يقول البعض أني أقسو في حديثي عن أمثال من يقوم بهذا النمط المعوج؟! إن الهوى لقاتل لصاحبه.

ثم يقول إن الهيئة الشرعية فاضلت بين مرشحي الإسلاميين العوا وأبو الفتوح وحازم أبو إسماعيل، فوجدت أن هؤلاء جميعهم أكبر من البشر، لكن حين قابلت الشاطر ورأت شخصيته، تبين لهم أنه من جمع عليهم لا يرى به عيباً، ولا في منهجه ثغرة! كيف بهر سحر سحرة فرعون أبصار الناس سبحان الله العظيم! أنسيت يا عبد العظيم أن الرجل هو مرشح الإخوان؟ أنسيت ما هو منهج الإخوان؟ ألا تعرف موقفهم من كافة القضايا الشرعية، بدءاً بالتوافقية، والمواطنة، والحداثة، والديموقراطية التي كنت أنت تكفر القائل بها؟ أم يقابل الوفد الأمريكي مباشرة بعد ترشحه ليطمئن أسياده وأسياد الإخوان أن لا تغيير سيحدث معكم؟ أيعجبكم كلام الشاطر حتى تنسوا ثوابتكم وتتخلوا عن مبادئكم؟ أوعدكم بالاستقرار وبرغد الحال على مصر وعليكم، هل صدقتموهم؟ كيف نفهم هذا الموقف يا رجل؟ لقد سمعت بعض المقربين من الناس الشاطر يتحدث مرة ومرتين، فوالله لم نجد فيه ما يشد سمعاً أو يأسر العقل، بل وجدنا فيه محاوراً للإخوان ومادحاً لهم، خلافاً لما رأيناه من صدق لهجة الشيخ حازم رغم اختلاف الموقف منه. ألا أفهم ما تبهرون يا أصحاب العقول والنهى، في عصر الهدى؟ ولا وقد كتب على شفا ... باسم خدعة ... ولا ...

الله من إظهار خطيئته، غفر الله له وعفا عنه، فلم يعد [illegible] بعد أن انعقدت على هذا المنصب الشريف، وإن كنا لا نزال مصممين على نشر بقية سلسلة [illegible] كلمة في الأسبوع القادم فور تسلمها.

يا شيخ عبد العظيم، راجع نفسك، واستمع إلى ما [illegible] به هذا الشريط من كلام لا يساوي ثمن الشريط نفسه، يشهد الله [illegible] جانب بعد أن رأيت مثل هذا الانحراف في منطق [illegible] في [illegible] دون مراعاة لقواعد علم أو مبادئ شرع



«العليا للرئاسة» تقرر تأجيل الفصل في المستبعدين من الترشح لأجل غير مسمى ١٤ / ٤ / ٢٠١٢

وأوضحت المصادر أن اللجنة لم تستقر حتى الآن على موعد محدد لإعلان قرارات الاستبعاد أو موعد التظلم من تلك القرارات

http://www.dostora y.com/news/view.aspx?cdate=14042012&id=43275b96-bc03-439 84c5-b7 d65b08584

نداء إلى الشيخ حازم أبو إسماعيل

يا شيخ حازم لن يتركوك بدون شيء ولو جئتهم بآلاف الأحكام القضائية

يا شيخ حازم إن المجلس والإخوان والسلفيين هم عملاء العسكر وكلاهم من عبيد أسيادهم الأجانب

يا شيخ حازم الأمر أصبح واضحاً وأصبحت مصر جاهزة تحتاج إلى مصالحة ومداواة

إما أن تكون قائداً لثورة جديدة نقتدي فيها بفعل الشباب المصري في ٢٥ يناير

حين خرج دون حسابات كثيرة لا يلوي على شيء إلا الخروج

ومساعديه يجب أن تعلم أن الحرية هي ثمن دم غالي فلا تهن ولا تجزع أمام التضحيات

فوالله هناك من الشباب من يتوق إليها لكن لا يجد له قائداً وراية

وإما أن تلزم بيتك وتنتظر حكم مجلس عبيد، يلاعبونك ويتلاعبون بك وبأنصارك كل يوم وكل ساعة حتى يتم عزلك بالمعصية وأنت منتظر حكم القضاء

يا شيخ حازم الأمر لا يحتمل كثيراً ولا مانع حين أقول أنت الأمل الذي بقي لهذه الأمة بعد عون الله وولايته

بعد أن تنكرت مشايخ الدعوة السلفية لك، وتنكرت جماعة الإخوان لك

لكن جموع الشعب معك ومن ورائك

ونثق أنك على قدر هذا الدور القيادي

إن قدّر حكم الله عليه الآن، فسيعتبر المسلمون بالمسلمين أشد الأيام سواداً، حكمك قتلاً وعنفاً وتعذيباً

وسيموت من يموت في السجون بدلاً من التحرير

يا شيخ حازم، العون من عند الله اليوم، فهو النجاة وما تردي

ماذا أقول بعد.. وقد قلت ما يحرك جبالاً صُمّاً! [illegible] ٢٠١٢

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

ماذا أقول بعد.. والله إني ما عدت أستطيع [illegible] إلا [illegible] الذي بات لي كالسلاح في يد الجندي، يطلقه بلا توقف، وقد أطلق عليه الأعداء من كل ناحية، وإن كنت أعلم أن أثره ليس كأثر الوقوف في الميدان ولو ساعة، ولكنه جهد المُقل.

ماذا أقول، وقد تحدثنا منذ ٨ فبراير ٢٠١١، من قبل أن يُخلع المخلوع، بالتحذير من مجلس العسكر، الذي خدع الشعب كله، إلا من رحم ربي، وعن منهجية سُنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن قراءة الواقع قراءة رشيدة واعية، تنظر إلى الماضي بعين العبرة، وإلى الحاضر بعين الفحص والخبرة.

لا والله لا أجد عُذراً لمن وقف إلى جانب المجلس العسكري يوماً تحت أي عُذر أو شبهة أو ظن، حتى ولو صادق النية [illegible] أمر هؤلاء يبين أنه يمكن أن يكون منهم خطأ أو أخطاء [illegible] بالخبرة المنهجية لا بالعواطف [illegible] ولكن من هؤلاء قد فاتهم إدراك المنهج بشموليته في [illegible] بجوانب عقله ونواحي نظره كاملة.

لقد سقط من يسمى بالتيارات الإسلامية [illegible] ومن [illegible] يساندهم [illegible] في [illegible] ومن بعده.

لقد أجرم الإخوان [illegible] منهم [illegible] مقاعد كراسي البرلمان، ومجلس الشورى، بعد أن ثبت عدم جدواها في أي مجال [illegible] أنهم كانوا يخدعون [illegible] العسكري [illegible] بصفقة [illegible] عذرٌ أقبح من ذنب.

لقد أجرم بعض مشايخ السلفية حين [illegible] محمد [illegible] العسكري يوماً [illegible] العليا الثوري [illegible] ولا يزالون يسيرون على نفس النهج [illegible] الشعب وكرامته [illegible] دعاة الخبث [illegible] مصالحة أهل [illegible]

لقد أصبحنا في مواجهة صريحة وواضحة مع قوى الشر والكفر، ولم يعد ثمة مجالٌ بيننا لمكان، وعلى المميع أن ينهزم ... وعلى القوى ... ... أن ... ... منذ ٢٥ يناير ٢٠١١؟

على القوى الإسلامية ... أن تلتف حول ... ميدانية ... لا أرى خيرًا من أبو إسماعيل، اليوم يمكن أن ... حوله الجماهير ... يقوم به الشيخ ... ... أن يكون ... فلا بد من أن تتكون هيئة ميدانية من شباب الثورة المخلصين ... تكون كهيئة قيادة تصدر التوجيهات لأبناء الشعب.

هذه الحرائق التي بدأ العسكر ... ... إيقادها في ... مصر ... لا تعني إلا أن العسكر قد بدأ شن الحرب على الشعب ... ولا نعرف أين سينتهي ... الأمر؟ ... حرق القاهرة مرة أخرى؟ لا أستبعد هذا ... ولكن السؤال اليوم هل يمكن أن يكون في هذا الإرهاب العسكري مخرجًا للثورة؟ هل سيحكي هؤلاء لأبنائهم ... على حد تعبير المتنبي ... من ... الثانية، ... هذه الوسائل التي تتبعها الأنظمة العسكرية في العالم كله؟

الكرامة هي روح ... الحرية هي ... العدل هو ... وهي كلها لن تتحقق ... مصر وشعبها المسلم إلا بالقضاء على حكم العسكر وإزاحتهم من مكان السلطة بأي ثمن ... من ... وبأي طريقة من الطرق، وبأي كم من التضحيات ... في سبيل الله والحق والشرع ... لا ريب فيه ... كل نفس ذائقة الموت.

من لم يمت بالسيف مات بغيره ... تعددت الأسباب والموت واحد

... بل إلى ميادين مصر كلها في كل مكان.

لا تترددوا ولا تتعثروا ولا تنتظروا فلم يعد هناك ما ... من التأخير إلا الخسارة.

***

روح الثورة .. بين البعث والإخفاق ٦ / ٤ / ٢٠١٢ م

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قلت في مقال لي من قبل: إن العسكر لن يسمحوا للشيخ أبي اسماعيل مهما كلف الأمر، وهذا الذي نراه على أرض الواقع هو مصداق ذلك، وقد أرجعت ذلك إلى سنن الله في عباده؛ سنة التدافع، وهي أن الشر لا يدفعه إلا القوة المتعلقة بالحق، لا بغيرها، وأن الوسائل الناعمة السلمية والديموقراطية لا تبيح بتحقيق حقوق ولا تقضي به واجباً.

الأمر اليوم أصبح من الظهور والجلاء بحيث لا يحتمل جدلاً أو تأويلاً، سنن الله سبحانه لا يمكن تخطيها بأي حال من الأحوال، وكفى خداعاً للنفس، وكفانا ثقة في غير الله، وانحرافاً عن سنن الله، الثورة هي الطريق الأوحد لاستخلاص الحقوق من غاصبيها، ليست الصناديق ولا الأحزاب ولا البرلمانات، ولا المحاكم وتقديم الشكاوى، يصبح الأمر أمامها روحها أو تعدى عليها بالتمام، أما مقاومة أمة فليس لها إلا الثورة والخروج.

هذا الذي شاهدناه من كثير من القوى الإسلامية المختلفة، من محاولة منهجة الثورة وبرمجتها وحصرها في مواعيد ثابتة محددة، بمعنى أن حدوث الثورة الحقيقية لا تزال لم يتفق عليها بعد، أو الثورة بطبيعتها تلقائية عفوية، لا تحسب حساباً لما قد يعيقها أو يقف في طريقها من عوائق، وإن كانت نتائجها مثمرة، هي التي تحسب حساباتها وتضع جداول لخروجها أما الثورات، فهي أمر آخر بالكلية.

الثائر كالغاضب أشد الغضب يخرج ليلبي نقمته مهما كانت العواقب، فإن الحسابات تعني فكراً رائقاً هادئاً، والثورة تعني فكراً هائجاً غاضباً وهما لا يلتقيان.

إننا لاحظنا في بعض ما خلا من الدعوة إلى الثورة، وبين التريث وبين التفكير في حساب النتائج، وتقدير قوى العدو، وكلها أمور حسنة معقولة، لكنها ليست ثورية، مع الأسف نحن نخلط بين الحالة الثورية التي لا يعنيها إلا هدم الظلم الذي تعيشه،

بالقوة حتى وإن كانت القوة السلمية والاعتصام، وبين الحالة الاحتجاجية التي ترتب وتكيد وتدعم الخطط التي هي وسيلة الشعب المقهور، والتآمر هو وسيلة العادي الظالم، وهو ما مارسه العسكر على مدى السنة الماضية بمهارة فائقة.

العدو والتربص والتمكين هي محبطات الثورة، ولا أستثني بعض ممن يرى جوانب همم من حسن النية وصحيحي التوجه، لكني لا أشك أن منهم متآمرين يعملون تمام بأثير هذه الأفكار على عدد من القطاعات العفوية التي هي روح الثورة وطبيعتها التي لا تنفك عنها.

الثورة من طبيعتها أنها ككرة الثلج، تبدأ صغيرة في أول انحدارها، ثم تكبر وتجمع حولها شيئاً فشيئاً ما يجعلها كرة عملاقة تطيح بمن يقف في طريقها، دون سابق إعداد أو ترتيب. ومن أراد أن يسلب من الثورة طبيعتها ويخرجها عن عفويتها، فقد خرج بها عن صفتها، وانحرف بها عن طريقها ومسلكها.

ولا أظن أننا نسينا كيف بدأت ثورة ٢٥ يناير، فأحداثها ليست ببعيدة عن هذا البعد، بعد مجموعة من الشباب المتحمس، لم يأبه بعدد ولا بعدة، خرج إلى الشارع لا يريد العودة، ولا يفكر في إنهاء مظاهرة الساعة السادسة، فكان ما كان. أما ما نعرفه جميعاً، لكن هذه المليونيات (الجمعية بيوم الجمعة)، التي تبدأ التاسعة وتنتهي في السادسة، كأنها يوم عمل عادي، لا ثورة كاسحة، هذا تكتيك صحيح، لا ثورات، وقد كانت من خطط الإخوان تكبيل جماح الثورة، وتفريغها من الحالة الثورية المتحركة ... للسيطرة بين الحالة الاحتجاجية المؤقتة المحكومة.

الثورة التي تغير أوضاع الأمور ليست احتجاجاً يخرج به الناس بحسابات، ولم تكن الثورة عفوية تلقائية آنية. الثورة مثلها كمثل القمر، من تحته جمرات متأججة ملتهبة، يظن بها [illegible] الجمرات متقدات، وعند القمر نائم عليها لا يخرج، فإن تركت الجمرات [illegible] البحث في درجة حرارتها، وطبيعة [illegible] في القمر [illegible] وإن حان وضع القمر عليها من يعلق القمر بيافيه، إلا في مصر [illegible] لا في [illegible]

بعدها، أحسست بإحباط شديد حين قرر الشيخ حازم أن يمنع أتباعه من الخروج يوم السبت، إنتظاراً لقرار لجنة العملاء مرة أخرى. وكان هناك أمل أن يراجعوا أنفسهم، كي أصابني الإحباط من حجم تكوين حزب جديد هو حزب الأمة المصرية. إذ لا أرى في هذه الظروف إلا روح الاحتجاج، ومقارعة الظلم بقوة، وهو ما لن يتحقق، ولو حاولنا عشرة عقود قادمة

لكن الله يجب أن يعلم الناس أن أمر الثورة وأمر الأمة وأمر مصر أكبر كثيراً من أمر الشيخ حازم، وبدي أعلم أنه حقيقة مثال ورمز لهذه الأمة التي تبغي أن تحيي الحياة في من دمها وتراب تلك اليوم، لحقيقة الأمر، وصب القضية قضية الأمة كلها، التي ثورت وتحدي الظلم عن رغبتها علانية وعلى المكشوف، بكل مرحجة وحسبة كأنهم يقولون لهم: هاتوا ما في خيلكم اركبوها

أظن أن تكتيك الإنتظار والهدوء والتروي، الذي غالباً ما يروج له من يرجح ادعياء السلفية ماجورين من أمن الدولة هذا المرض، هو ما سيقتل هذه الأمة، ويجهض مشروعها في الحرية الحقيقية، لا حرية العسكر وعنان، وعمر سليمان.



حزب الأمة المصرية .. ما الجديد؟ ١٦-٤-٢٠١٣

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

جاءني الآن خبر إنشاء حزب دعا إليه الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق، ويضم الشيخ الدكتور محمد عباس بالأمس على قناة الحكمة https://www.facebook.com/AlOmmahParty?ref=nf ويحمل دعوة الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل

والله ما أدري ما الذي يمكن أن يدركه هذا الحزب، مما لم يدركه حزب النور، أو حزب الحرية والعدالة؟

والله لا أدري إن كان هناك حقاً، إجهاضاً لحركة الجهاد والخروج في مواجهة الطاغوت بعد أن أسفر الطاغوت عن وجهه

يا مشايخنا، ما الذي يجعلكم تعتقدون أن هذا سيؤدي إلى هدف؟ هل تتوقعون أن تحصلوا على أغلبية برلمانية أكبر مما حصل عليه حزبي الإخوان والسلفيين؟

يا مشايخنا، هل لا زلتم تعتقدون في صحة هذه الطرق لإدراك أي تغيير في مصر عن طريق البرلمانات والأحزاب بعد أن أصابتكم سمومها أكثر من غيركم في قضية ترشيح حازم أبو إسماعيل؟

يا مشايخنا، ألا ترون أن تشتيت هذه الجمهرة سيصرف الأنظار عن الدور الحقيقي الآن الذي يتمثل بالخروج في وجه الظلم والوقوف في الميادين [illegible] لإنهاء حكم العسكر؟

يا مشايخنا، لا شك في حسن نيتكم وصدق عقيدتكم وصحة توجهكم، لكن أليس الأولى أن نعتبر بالدروس التي لا زلنا نعيش في توابعها؟ أين حزب الحرية والعدالة؟ أين حزب النور؟ أين البرلمان كله؟

لا والله يا مشايخ الجماعة، لن تصلح هذه الوسائل بل هي فيما أرى تشتيت للجهود، وإضعاف لقوى الجبهة، وإلهاء للجماهير، وتفريقٌ لطاقة الأمة، وتحييد لها عن مواطن المقاومة.

كيف يصح أن ندعو في وقت واحد بل وفي برنامج واحد إلى النزول للميادين، والاعتصام حتى النصر، ثم ندعو في الوقت ذاته إلى إنشاء حزب سياسي يعمل في ظل القوانين والحكم العسكري الذي ندعو إلى الخروج عليه الآن؟ هذا تخبطٌ واختلاطٌ ومخالفةٌ، هو خلطٌ في العمل، واختلاف في الغاية، وعدم الثقة بالخروج، ومخالفة لمنهج الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

كما أرى يا مشايخنا أن تركزوا جهد الشباب في الخروج والمقاومة، فإنكم تضعفون جهدهم، وتوجهونهم إلى ما لا فائدة منه شرعا وعقلا.

يا مشايخنا والله لقد أصبت بإحباطٍ من هذا الخبر، فاتقوا الله في أنفسكم ولا تكثروا في هذا الأمر، وكفاكم تشتيتًا، وكفاكم إعادة الدروس التي أقام الله بها علينا الحجج الواضحة، والآيات البينة.



نداءٌ إلى أتباع المشايخ وتابعي الجماعات ٧، ٤، ٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الذي هو حقٌ، ودينه الحق، ورسالاته حق، ومنهاجه حق، فهو سبحانه [illegible] بالحق ناصرٌ ولكلمته مُعلٍ ولأهله [illegible]

منذ شهور طويلة ونحن نُهاجم بكل قسوة وعنف مواقف أولئك المشايخ السلفيين والمنتحلين، ياسر بُرهامي ومحمد عبد المقصود ومحمد حسان وغيرهم [illegible] [illegible] وقد تلقينا بسبب هذا الهجوم من اللوم ما تلقينا.

لكن الأمر اليوم قد اختلف، فوجدنا مشايخ الضلال على قمة [illegible] [illegible] كانت ترعة أنوفهم للأمر [illegible] هؤلاء [illegible] يتهمونهم [illegible] ذكرنا منذ شهور عديدة!

ما الخبر يا مشايخ الخير؟ أيجب أن نقص الأمر [illegible] وأن نتحمل [illegible] الأرض [illegible] النصيبة وتولى [illegible] [illegible] ونعرف من يكيد [illegible] منهم؟ أليس هناك منهج [illegible] يمسكم عن [illegible] [illegible] قادم [illegible] أن تعرفوه [illegible] لأنه كما حدث في حرب هؤلاء المشايخ الأمس في قصة حازم أبو إسماعيل؟

ما الذي جعل الفرق الإسلامية اليوم [illegible] [illegible] الشباب أضعف [illegible] وأكثر [illegible] وميلاً إلى الإسلام من قوى الشباب العلماني، أو [illegible] الذين خرجوا بالثورة أول مرة ثم [illegible] الثورة المضادة بقيادة العسكر [illegible]؟!

ماذا يا مشايخ الخير، إنقلبت [illegible] وعرفت [illegible] كأنه [illegible] بلا [illegible] بلا [illegible]؟

يعرفون لماذا؟ لأن هذا الشعب قد أسلم قياده لمن يبني عقيدته أصلاً. وقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، حين جاءه رجل يسأل عن الساعة ... قال صلى الله عليه وسلم: «إذا وُسِّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة» (البخاري). ولاحظوا في روعة التعبير أن هذا أمر متعلقٌ بنهاية الدنيا لا علم ... بل هو مبدأ عامٌ، يعني أنه حين يُوسَّد الأمر لغير أهله، سواءٌ قبل الساعة أو عندها، فإن الأمور تنقلب على عقبيها، ويصبح السيد عبداً والعبد سيداً، والعالم حاكماً والمحكوم محكوماً، لأنّ الغالب مغلوبٌ، والعسكر راكباً والشعب مركوباً. هذا ما حدث حين وسّد الناس أمرهم إلى ... برهامي ومحمد عبد المقصود وهيئتهم الشرعية.

لقد أظهرت الأيام خيانة الإخوان وهاهو ساطرهم يرجع على من جهة ... مرسيهم، وكأن يعين مرسي رئيساً سيجعل به شوكة أكثر من سكاكاتي، الذي لا شوكة له. فصار عهم مع العسكري صراع محبة وعداوة، إذ يريدون أن يكبوا طواعية كل منصب، ويريد العسكري أن يحتفظ بنفسه بمنصب الرئاسة، ويجعل فيه من يصير ذيل الكلب، دون أن يُشوش عليه ولو بالقليل، والعجب أنهم قد اسموه أنه سيعود إلى القائمة وإن كان الإسعاد ... في الصوت، والآخرون يعلمون أنهم لن يجهزوا بحدة فهم أجدر من ... الله، هؤلاء هم من يوسدون الأمر في مجالس التشريع ... وهو سبب هذا الحرج والسكب والسقوط.

لقد وجد فريقٌ من الناس أمرهم إلى هؤلاء مشايخ الأدعياء، في هذه الكيانات الإخوانية الخائنة، وهم ... الدين الواحد، يزعم الولاء بمشايخ والولاء بجماعة، وسور ... مشايخهم أن الولاء لله سبحانه وحده، ولمحمد وحده، لا لجماعة ولا شيخ، ولا لأحد.

لقد دقت ساعة ثورة الإسلام في مصر ... بحجكم في أتباع هؤلاء المشايخ ... أعينكم، انظروا حولكم، واعلموا أن الحق ليس حكراً على جماعة، ولا وقفاً على شيخ، إنما الحق حقٌ بذاته، ولو أراد الله سبحانه أن يعرف الحق بالشيخ أو الجماعة لما ترك في

كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، بل ثم ثبت أنه لا يصح عليهم الخطأ، وكأن الرافضة هم أهل السنة.

لقد مكر بكم هؤلاء المشايخ، يعلم الله سبحانه لأي غرض خدعوكم، لكنهم مكروا بكم، ومكر بكم الإخوان، حين أوهموكم أنهم يعملون لصالح هذا الدين، ثم ردوا شاطرهم يلتقي الوفد الأمريكي أو من يلتقي بعد إعلان ترشحه للرئاسة. لا حياء ولا كرامة، منهج الخزي والخضوع.

آن الأوان أن يستيقظ شباب الإسلام في هذه الثورة القادمة، وأن ينكبوا على أمور صفوفهم، باسم غيرة الشباب الواعي، فلا يقربكم والله هؤلاء الماكرين، إن مكر أولئك هو يبور.

ثم أتوجه إلى هؤلاء العلماء الأفاضل، خاصة منهم من يخرج على قناة الحكمة، يقولون الحق ويهدي إلى الصدق، ثم يحاولون أن يحفظوا على هؤلاء الماكرين صورتهم ويلتمسون من زلاتهم، أقول: نعلم أنكم محكومون بقواعد الإعلامية قبل أن تكونوا إسلامية، لكن يا مشايخ الخير، يا شيخ جمال عبد الهادي، يا شيخ محمد عباس، يا شيخ أسامة عبد الوارث، يا مشايخ الخير كلهم، ليس والله هذا منهج الأنبياء أن لا يعرف الناس من يجاهد بعلمهم، حيدة عن نهج مجاملة، أو خوفاً، أو تمسكاً بنصوص منزلة في غير ما أنزلت. إن إنجاز اليوم لا يحتمل هذا التهور والتلكؤ في كشف من هم في معسكر العسكر، ومن هم أصحاب العمائم والنحس.

والله ما أبعد عن الثورة إلا هؤلاء، وأنتم يا مشايخ الخير تعلمون ذلك كل العلم، فلا تترددوا في هذه المرحلة من أن يكون نصحكم أحب من مجاملة الشيخ فلان أو علان. اكشفوهم وانصحوا لهم عن عداوتهم للحق، أنهم ... وهم خوارجه، ومن أصروا على الوقوف في صف العسكر، وفي التثبيط والتخذيل، فلا أخوة ولا كرامة، ودين الله أحب إلي وإليكم من هؤلاء جميعاً، ولو ركضوا بعضهم على بعض.

نصائح واجبة في منهج الثورة والدعوة! ١٨-١-٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

السمة الرئيسية التي تغلب على الساحة المصرية السياسية اليوم، وعلى الشق الإسلامي منها بالذات، هي اختلاط الآراء وتداخل الأفكار وتشتت الاتجاهات وتضاربها حتى بين أبناء الاتجاه الواحد، وكأنّ الانفلات الأمني الذي يضرب الشارع المصري اليوم، قد صاحبه انفلات فكري أشد خطورة وأعمق أثرًا بكثير من الناحية الاجتماعية والسياسية. وهذا ما نراه طبيعي لا غرابة فيه في ضوء ما نكرر به في مقالات عديدة في الأصول وفي العموم.

وقد لاحظتُ من حديثي مع عدد من الإخوة الدعاة، ومن رسائل على كثير منهم على صفحاتي أو على اليوتيوب، بارك الله فيهم جميعًا، أن هناك اضطرابًا في فهم القضية التي يزعم نحن أبناء التيار السنيّ السلفيّ الصحيح، أنها الطريق إلى الخروج من هذه الورطة التاريخية التي وجدنا أنفسنا فيها، بعد أن هيأ الله سبحانه فرصة منذ خمسة عشر شهرًا، أفلتتها قوى الشريعة والعقيدة من بين أيدي المسلمين بتصرفات وتنازلات وخذلانات، سبق أن شرحناها وأوضحناها من قبل، فلا داعي لإعادة الحديث عنها.

ما أريد أن أثبته هنا في هذه العجالة، ليكون شاهدًا على ما قلناه وحجة لي بين يدي الله، وما سبق أن رددته مرارًا وكررته تكرارًا، هو الآتي:

- أنّ المسلمين ليس كونهم أغلبية لا تُعتبر، لا يجوز أن يتنازلوا عن حقهم في الانتصاف، حرصًا منهم في هذه المرحلة من عيش في العقيدة وقصر فهم في الواقع.
- أن هذه السنن تأبى أن يكون هناك تغييرٌ في نظام اجتماعي خارج عن شرع الله تطبيقًا إلى نظام إسلامي غالب صحيح، من خلال منظومة النظام الديموقراطي، دستورًا ومجالسَ وأحزابًا، كلها مشابهة بقوانينه وتعتمد على تشريعاته. يأبى هذا النص والشرعُ، ولا يقبله إلا خبلُ العقل أو منحرفُ العقيدة.

* أن الثورة الشعبية، والخروج إلى الشارع والميادين، هما قوى الضغط على العسكري في هذه المرحلة الحرجة لتحقيق حسب السنن الإلهية، كما رأينا في ٢٥ يناير، وفي تجارب أمم عديدة، شاركنا فيها في محصول سنن الكونية التي لا تفرق بين مسلم وكافر في مثل هذا الأمر.

* أن الاعتصام ومواصلة الثورة حتى يقضي الله بيننا وبينهم بالحق، هو الطريق الوحيد لإتمام هذا التغيير، لا مثل هذه المحاولات الإخوانية المُبرمجة، كأنها حملات الصبيان، من سبعة إلى اثني عشرة.

* أن عدم التزام السلمية والتعدي، واستهداف العسكر والأمن في مصالحهم، أو التخريب، بأي صورة، ليس من هذه الوسائل الشرعية التي يجب أن يلتزم بها المسلمون. بل الواجب هو الدفاع عن النفس، لا أكثر، دون التعدي. وهذا من منطلق أن قوة العدو في شراسته وسلاحه، وقوتنا في كثافتنا وصبرنا، لا العكس.

* أن أية وسائل يراها البعض «جهادية» كقتل أبرياء، أو التعدي على محلات وممتلكات، هي أمور خارجة عن المسار الشرعي، والعقلي، وقد رأينا ما أدت إليه هذه الوسائل المرفوضة التي لا تستند إلا على سياسة مجتثة أو منهجية منحرفة في تجربة الجماعة الإسلامية التي بدأت منحرفة وانتهت منحرفة، مرة إلى أقصى اليمين ومرة إلى أقصى اليسار، أعاذنا الله من مثل هذه الأمور.

* أن المعضلة التي نحن فيها هي بين طرفين، وهي حال في الإخوان والعسكر؛ فمريض، لا يريد أن يفعل شيئاً إلا بحساب حسابات شكلية، لا يقدم خطوة إلا يرجع اثنتين، فهو يحجم في غير موضع إحجام. والطرف الآخر هو من يقدم في غير محل إقدامه، فتراه لا يأبه مؤشرات مؤكدة أو شبه مؤكدة، ولا يعي مخطر تحقق به، ويكتفي بالكلام عن عزمه، لا يتقي به بلاء قد يكون فيه هلاكه وهلاك من حوله. والمشكلة أن كلا الطرفين، يرى أنه على حق فيما يفعل، وأن الآخر على باطل فيما يفعل.

- فالطرف الأول من يكون له أثر في أي مصيبة إلا أقل القليل، وفيه إهدار لجهد ممكن واختزال لقوة كامنة قد يصل إلى حد الإثم من فعله، وقد تكون منعكسات في لاوعي هؤلاء أثر حاسم في تكوين مثل هذه التوجهات بل في أصل تركيبتها من خوف وهيبة، أو قد تكون تجربة الشخصية بسجن أو الاعتقال أثر فيه أيضاً، وغالب ما تجد هؤلاء هم من يتصورون أن أجهزة الأمن على إطلاع بكل تفصيلة، وأنه تحصى عليه كل كبيرة وصغيرة، وهذا [illegible] لا يكون إلا لله عز وجل، وهذه من المبالغة والتهويل، وإن كان أصحابه يعتقدون أنه حيطة وحذر مطلوبان شرعاً.

- والطرف الثاني من يكون له أثر معجول في التنفيذ، وإن لم يكن أثراً عكسياً تدميرياً إذ هو كمن يدفع بنفسه إلى الاستئصال ومن يلقي بيده إلى الهلاك، وهو يرى المصائب مقدمة من خوفه، والعجيب أنهم يرونه شرعاً ويستدلون من السيرة بما لا يدل على ما يريدون، بل يستخدمون [illegible] في قصة أدلة [illegible] بمصالح أدلة أخرى، وهؤلاء يعتقدون أن العدو كأنه لا وجود له، ولا أثر، ويبالغون في ترك الأخذ بالسبب بالكلية، وهو ما يخالف منهج السنة والجماعة، ويقترب بهم، وبالمجموعة، من مناهج الصوفية [illegible] دون أن يشعروا [illegible].

- [illegible] الثورة تقتضي قوة النفس، وصلابة الإرادة [illegible] ونصيحة، ولا تقوم [illegible] ولا [illegible] مع [illegible] ولا [illegible] مع [illegible] الشخصية، ومقتضيات الاحتياط الشرعي [illegible] هذا الإقدام وهذه [illegible] ومع هذه يجب أن تكون محكومة بالتعقل [illegible] الأمور [illegible] الوسطية العاقلة لا الوسطية القاتلة، وقليل من الناس من يمن الله عليه بمثل هذا التوازن في حساب الأمور الواقعة [illegible] الحاضرة، وكم من [illegible] أحد [illegible] في أحد الطرفين.

والأمر حديثه هنا في مقالنا هذا يطول شرحه، ويتعدى أثره، ولا يمكن حصر مداه في هذه السطور القليلة، وإني أردتُ أن أثبت موقفنا، حتى لا يتقول علينا متقوّلٌ ما لا نقصده، أو أن ينسب أحد إلينا ما لا ننتسب إليه.

ولا نزال ندعو أبناء الإسلام في هذه الأمة المصرية المُسلمة، أن يخرجوا بصدورهم، اليوم، أو غدًا أو بعد غدٍ، لا يتوانوا ولا يتراجعوا، وهم معتصمون بحبل الله، ويحملون أعلام السنّة من أتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم، غير هيابين ولا ناكصين، حتى يفتح الله بيننا وبين هؤلاء الفجرة بالحق، إنه وليّ ذلك والقادرُ عليه.



يا أبناء أمتي ... ١٩-٠٤-٢٠١٢

جاءت نفحات الحرية فلا تفوتوها

أمسكوا بتلابيبها تمسكوا بأهدابها

خذوا بمجامعها اقبضوا على نواصيها

نفحات لن تعود ورب الكعبة

أهداها لكم ربكم، على كثرة ذنوبكم وقلة عملكم

أتاحها لكم مرة أخرى من منّه وفضله

فاقبلوها منه فهو سبحانه لا تُرد مكارمه

*

هل لحياتكم معنى دون كرامة؟

هل لوجودكم معنى دون عزة؟

هل لذكركم وعزتكم معنى دون دين؟

لا والله، فالعزة والكرامة ليستا إلا في دين الله

*

سلبوا منا الكرامة وأرضعونا الذلة

سلبونا الأمان وأغرقونا في الفقر

سلبونا الصحة وأسلمونا للمرض

لم يعد للأولاد أمن ولا عطف بله أحضاني

حاكمونا بغير الشرع وأشاعوا فينا الفاحشة

*

فعلوا كل هذا، ثم يريدون اليوم أن يستمروا في مسلسل الكفر

هل هذا ما تحرصون عليه؟ هل هذا ما تريدون ولأولادكم أن يشبوا فيه؟

مرة أخرى؟ يا للعار إذن

*

التحرير أمامكم، والعسكر وراءكم، فأين المفر؟

*

اصدقوا الله يصدقكم، وانصروه ينصركم

سيروا على سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم، لتكونوا على حوضه يوم القيامة

والله لا طعم للحياة دون جهاد، ولا معنى للحياة دون كرامة، ولا فضل لبقاء إلا أن تكون لكم نجاة يوم القيامة

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ محمد ٧

بين الراية الإسلامية .. والراية العمية ٢١/ ٤/ ٢٠١٣

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه

سنشير باختصار - بإذن الله - في الأسطر التالية إلى تلك الحشود التي تجمعت طلائعها في ميدان التحرير مظاهرةً ثم اعتصامًا يحض عليه عدد من الشيوخ الأفاضل. ذلك أن الثورة التي نرتقب بعون الله تعالى، لا بد لها من أمرين: أولهما وجود قيادة موحدة يلتف حولها [illegible] صادقون وثابتون، كشفت الزيف الذي تدعيه تلك المجالس التي تصبغ على نفسها «العلمية» أو «الشرعية» أو «السلفية»، التي ترتضي منهج السلف، وتزور أقوال الشرع وتقود الناس إلى الهاوية.

أما على الصعيد الأول: فإن جميع مشايخ [illegible] ممن [illegible] مكانة الشبان وسطها أمام عينه [illegible] على أي واحد يعمل في الحقل على [illegible] وقيادة الشباب في ميدانه [illegible] لا [illegible] قيادة لا بد منها موحدة [illegible] والتصرف وتوجيه الطاقات وحشدها [illegible] في التجمعات وضبط حركتها، وتأمين الإمدادات [illegible] إرهاق أو [illegible]، كذلك هي الضمان الوحيد للاستمرار على الطريق وعدم النكوص والتراجع أو العودة إلى البيوت قبل تحقق الهدف، كما حدث في ٢٥ يناير الأولى، حين انفض السامر قبل أن ينضج الثورة!

والراية التي أحسب أن الصادقين يرفعونها هي راية الإسلام، لا غيره، والتي تجعل من تحكيم الشريعة هدفها الأول والأعلى في هذه المواجهة، التي فرضتها عليه قوى الظلام العسكرية. وهي راية إسلام، يجب أن يصطف تحتها كل من يدعي الإسلام، حتى وإن اختلف عليه الأمر، أو انتمى لأي صف من صفوف الجماعات التي والت على غير الله وعادت على غير الله.

هنا يثبت الولاء، وهنا تصح العقيدة أو تبطل، وهنا يكون إيماناً أو لا يكون، لا وسط ولا ترنّح ولا مداهنة، ولا تخليط. الراية راية الإسلام الصافي السنيّ الصحيح النقي من شوائب المعتزلة، وتمحكات الجهلاء، وعمالة العملاء.

ولا يظنن أحد على أي أقوال أن العيب يعتري هذه الراية اليوم، أيًّا كانوا هم كالصحابة عدلاً وهيبةً، ولا والله ولا قريب منهم، فأولئك لا مثيل لهم ولا قريب، كما إن لهم أقوال عن نبيهم وخلفائه، والعصمة لله، لا تكون على أصح المناهج، ولكن محض مصداقية الله ستضرب فيها الأمة ودينها ضربة لا شفاء منها إلا أن يشاء الله. ولقد رفع بعض هؤلاء يوماً راية شابتها شوائب سياسية مقيتة لمحض [illegible]، لا يوم لهم قد كشف به، والفتنة خلابة، والمصالح لها وجهها وسطوتها، وليس على الساحة من قال ذلك إلا من عصم الله.

أما الثانية، فهي كشفٌ من الصدور تحت راية لا يعرف لها غاية، ولا يظهر لها سبيل، راية عُمِّيَّة كما وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث مسلم، من أمثال ياسر برهامي ومحمد عبد المقصود. أي راية يقف تحتها هؤلاء؟ والله لا يدري أحد، ولا هم أنفسهم. فتارة يكذبون الشيخ حازم، وتارة يطالبونه بالتضحية من أجل الشعب، وهم لا يعلنون تصديقه، وتارة يطلبون في صفقة، وتارة ضده، وتارة يصرحون بالخروج والتظاهر بأنه حرام ممنوع، [illegible] بلفتته، ثم دعوا أن يبين لهم أتباع على ذلك، يصرحون بالخروج، دون تعطيل طريق، أو إزحامه، أو الاعتداء أو تعطيل مرور، أي خروج دون خروج!

أي راية التي يرفعها هؤلاء؟ لقد ملأوا أسماع تلاميذهم بالحديث عن التوحيد، وعن الحكم بما أنزل الله، ثم إذا لاحت فرصة التطبيق، وحانت ساعة التطبيق، تخلفوا وتخصوا عن [illegible] من حرّموا وحرموا، فهم مأولين كما يقول أصحاب الترويج واختلاق المعاذير؟

الأمر كله لا يعدو أن الحديث في التوحيد النظري داخل المساجد مصحوبةً بفتاوى عدم الخروج على الحكام، ووجوب طاعة ولي الأمر، ولو كان مرتشٍ كما ذهب إليه [illegible]

هو أسهل أمر يمكنهم به أن يستولوا به على قلوب العامة، لا مفر من آيات الله الست في قضية التحاكم للشرع، لكن تحييدها يرتبس في مواضعه، جعلها غير قابلة للتنفيذ، كالأرض الوقف، أو الزوجة الثانية، ونحو ذلك [illegible]، فهؤلاء لم يكونوا مستمسكين بكتاب الله، لا يريدون تطبيقه حقاً وصدقاً، وإن قاموا بين يديه باسمهم الشخصي، وعلاقاتهم القريبة، والعائلية لدى بعضهم، مع الجهات الحاكمة وأمنها.

هذه الرؤية العملية التي يقف عندها هؤلاء، لا يصلح أن يكون معهم عليها مسلمٌ مُخلصٌ لدينه، ولا محبٌّ لأمته ووطنه [illegible] في حقيقة الأمر [illegible] بمعسكر [illegible] نظام مبارك [illegible] فالمعيار [illegible] ولا تلك الفئة [illegible] نظام كفري [illegible] إلا من يعيش تحته [illegible] يحكم بين الناس بغير ما أنزل الله اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وإعلامياً، ويستبيح [illegible] حريتهم [illegible] منهم [illegible] من [illegible] النظام الذي قد يبني في ظل دولة الإسلام من قبل حاكم [illegible] دون أن يجرد [illegible] من صفتها الإسلامية وهويتها الشرعية.

لقد أثبت هؤلاء أن ولاءهم ليس لدينهم [illegible] أولوياتهم ولأنفسهم، وها هي شهادة أحد [illegible] أحمد أمين الشاذلي شاهد الإثبات في قضية مقتل سيد بلال، رحمه الله، تطيح بمحاجة هؤلاء المشايخ: ياسر برهامي ومحمد عبد العظيم، وغيرهم ممن أعانوا أمن الدولة على طمس معالم الجريمة، وإقناع الناس أن عائلة بلال قبلت الدية [illegible] هي رشوة إكراهاً وليست بدية.

و[illegible] عدم [illegible] في [illegible] الإسلامي [illegible] ولا [illegible] والأعجب فيهم أهل التحدي [illegible] وكلاب [illegible] يستخدمون [illegible] الله [illegible] هؤلاء الكفرة [illegible] والعقرهم، فأمامهم يوم يكونوا فيه مهطعين مُقنعي رُءُوسهم لا يرتدُّ إليهم طرفُهم وأفئدتُهم هواء.

هذان هما الرأيان، موضوعتان اليوم: رأي يدعو إلى تطبيق الشريعة، والتزام حكم الإسلام، والحياة الكريمة، ورأي عمالة لا يدعو بشرع ولا يحض على خير، بل هي راية تثبيط وتخذيل والنصرة تحت حكم الدم والقهر والكفر، بدعوات أقل ما يوصف بها البطلان والخيبة.

فهلم إلى راية الشرع يا أبناء الإسلام، وانفضوا عنكم تراب الخزي الذي شوهتكم به عهود السوء والخيبة، استمعوا لضمائركم، وتفكروا في فتوى قلوبكم، إن الفطرة هاديةٌ ما انتكست بإستمرار الضلال، وتزيين الباطل.



من أرض الكنانة ٢٠١٢-٠٤-٢٤

الإخوة والأخوات، القراء الأحبة

أود أن أبدأ بالاعتذار عن تغيبي عن موقعنا في الأيام الثلاثة الماضية، وهو ما لم أتعوده على مدار الخمسة عشر شهرا الماضية، وبالتحديد منذ إندلاع الانتفاضة الشعبية في ٢٥ يناير ٢٠١١. ولكن السبب في هذا التخلف الطارئ، ليس كسلاً ولا جفاءً، يعلم الله، ولكنها ظروف السفر إلى أرض الكنانة الحبيبة، التي لم أطأ أرضها منذ سنين عددًا.

وسيضيق الحديث عن ذلك الإحساس الطيب الذي تملكني، وأنا حالمٌ بسيط، واحد من الإخوة الأحبة يسير في شوارع القاهرة التي لم أغب عنها إلا لمامًا.

وفي هذه الأيام الثلاث السابقة قابلت خيرة كثير من أفاضل علمائنا ودعاتنا وشباب سررت بلقائهم وسعدت بزيارتهم، منهم من عرفت منذ أربعين عاما، كالشيخ محمود عيسى، ومنهم من كانت هي المرة الأولى التي ألاقيهم وجها لوجه، كأخينا الدكتور الفاضل محمد عباس، والشيخ حسام أبو الأشبال والشيخ محمد حجازي، والأخ العزيز الشيخ داود خيرت، وغيرهم.

وليس المقصود هنا هو أن أدون الأحداث التي تجري على الساحة كما أراها، أو أن أعلق عليها، فإني سأرجئ هذا الأمر إلى ما بعد أن تسنح لي الاطلاع على مجريات الأمور بشكل أوسع وأدق، لكنني أردت أن أؤكد مع قرائي على اتصالي بمعادن عليه في الفترة الماضية، يعز على نفسي أن أنقطع عنه أيامًا مهما كان السبب. وقد عرفت أن شبكة الإخبارية قد قامت بنشر بعض الأخبار عن زيارتي الحالية. لكن هذه الشائعات تكون حالة وصل بيني وبين أحبائي القراء في الفترة الحالية التي تعج بها أيامي وليلاتي بالمشاعر والحركة الدائمة.

وسأعود إلى قرائي الأحبة في أقرب فرصة في اليومين القادمين إن شاء الله، لنبدأ الحوار الذي تعودناه من نظر وبحث وتحليل للشخصيات والمواقف والأحداث والأفكار، لنمضي في طريق المستقبل إن شاء الله.

«وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ» ٢٨ [illegible] ٢٠١٣

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

تعاقبت الأحداث في الأيام القليلة الماضية منذ مليونية الجمعة ٢٦ [illegible]، وبداية الاعتصام المقترح في التحرير، الذي شارك فيه بعض من أنصار حازم أبو إسماعيل، وبعض من تجمعات أخرى، متقلبة متراوحة بين أسباب مختلفة، بشكل سريع متلاحق.

وقد شاء الحق سبحانه أن أعاصر هذه الأحداث الأخيرة من أرض الكنانة، لا عن بعد، مما جعل لها مزاجاً مختلفاً، ووقعاً متبايناً. رأيت كيف تصنع القرارات، وتنقض مرات. كيف تتحرك الجماعات بين الناس. لا يميز المرء فيها الصادق من الكاذب. رأيت أموراً كثيرة لا محل لها في عجالتي هذه، بل لها مقام آخر في وقت آخر، إن أذن الرحمن سبحانه.

[illegible] اليوم [illegible] من مسلمي مصر [illegible] على أرض معركة مفتعلة، رخيصة [illegible] مرة أخرى، [illegible] يضربون الجيش عند كوبري العباسية وفي ميدان التحرير بالرصاص والمطاطي ما أدى إلى مصرع ثمانية وإصابة أكثر من مائة وخمسين. [illegible] اليوم لأحد: اعلموا يا شباب [illegible] مصر إخوانكم عند هؤلاء البلطجية المأجورين، انصروا من استنصروكم، ولا تتركوهم في مواجهة الباطل [illegible] وحدهم [illegible] وعليكم [illegible] والله لا نامت أعين الجبناء.

أحداث وزارة الدفاع .. وجرائم العسكر ٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه

الأحداث التي تقع في محيط وزارة الدفاع اليوم تظهر إجرام العسكر في التعامل مع الاعتصامات السلمية التي تطالب بالثورة الحقيقية وبتحقيق أهدافها وتطبيق شرع الله في الأرض.

المعتصمون هم مجموعة من المسلمين الذين رأوا أن الثورة قد وئدت، وأن جماعة الإخوان والدعوة السلفية قد مهدت لهذه الحيلة العظمى التي تُمارس في حق مصر وشعبها المسلم، وليس لهؤلاء علاقة بحازم أبو إسماعيل ولا بغيره، بل هم مجرد نواة الثورة الثانية إن شاء الله.

ويخشى الجيش أن يستخدم جنوده بزيهم العسكري، خوفاً من تعاطف الشعب معهم، فيأتي ببلطجيته ومجرميه الذين كان يطلقهم الأمن [illegible] عليهم، ويمدهم بالمال والسلاح والأسلحة المحرمة ليهاجموا المعتصمين ويضربوهم بالخرطوش الحي والآلي، ويذبحون بل ويصل الأمر أنهم يتصيدون [illegible] الإخوة المسلمين حتى خارج نطاق الاعتصام، فيذبحونهم كي [illegible] كان موجههم [illegible] في [illegible] ويستطيع قادة [illegible] القيادات العسكرية يحسبون أن تحدث [illegible] بالجيش إذ [illegible] صريحة بقتل المعتصمين، فيختبئ وراء البلطجية الذين هم من [illegible] الإجرامية [illegible] بالثور [illegible] الخسيس.

وقد جاء عن شبكة رصد الإخبارية أن المتظاهرين يعثرون على وجبات تامة بطلقات [illegible] أدوار [illegible] بلطجية أثناء الاشتباكات [illegible] العباسية [illegible] الأربعاء، وحتى كتابة هذه السطور فقد جرت المعارك بقتل ثمانية من المعتصمين وثمانية من البلطجية، فضلاً عن مئات من الإصابات. وقد تحركت قوى سياسية عديدة كحركة ٦ أبريل في الاعتصام والصدام، وقتل [illegible] حتى هذه اللحظة.

وبالطبع، فإن التعتيم الإعلامي الذي يصاحب هذه الأحداث لم يسبق له مثيل، إذ لا تتحدث عنه أي من الصحف الرسمية أو غير الرسمية، ولا تأتي قناة الجزيرة، لا غيرها بأية أخبار عنها، حتى يغرق الشعب في الظلام، بالداخل والخارج.

الأمر قد تعدى أي احتمال، وتجاوز كل الحدود، بعد أن أخذت الشعب سلميته، لا سلاميته، وقد امتنع الإخوة عن استخدام أي سلاح ضد هذه القوات، حرصاً على أن لا يكون بذلك سبب تضرر من عقب الضعفاء. لكن الله سبحانه لا يطلب من مسلم أن يتحاور وقوة الدفاع مشروع على النفس، حين تتعرض للقتل دون سبب، إلا الاعتصام السلمي الذي يُفترض أنه مشروع بعد الثورة.

لا أدري ما أقول في هؤلاء الخونة من أعضاء مجلس الشعب يا كتاتني، تمثل قادة العسكر القتلة تتحدث معهم عن أزمة البنزين وأزمة الحكومة مثلاً، التي هي من صناعتهم، وعن بلاده محاسبة تخبيث والحفاظ على كرسيك يا ... والله بل الأسعار الله عليك وعلى من هم مثلك من بين ... سيسألهم الله ... وهم ... حركتك.

الواجب على المسلمين أن ينصروا هؤلاء المعتصمين المسلمين، المطالبين بتحقيق أهداف الثورة، سواء منهم سلفيين أو حقيقيين من أي حركة أخرى، إذ الهدف هنا قد توحد في ضرورة إزالة سلطة العسكر التي أصبحت أنكى وأشد على الشعب من مبارك.

إن نصرة المظلوم واجب حقٌ على كل مسلم بر، وعلى كل حر ذي نخوة وشهامة، وقد قام سادة قريش في كفرهم، كانوا ينصرون المظلوم ويدافعون عن الضعيف. ألا والله إن أصبح الرجل منهم، هو كفرهم، يساوي ... مجلس العسكر كله، لا نصفه.

انصروهم بالمال والنفس، وأعينوهم بأنفسكم وأموالكم، ولا تتركوهم نهب هؤلاء الكلاب المسعورة، فرص في دماء شهامة ورجولة قبل أن يكون ديناً وإسلاماً.

النداء الأخير .. جمعة الزحف والتطهير ٢٠١٣

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

دماء الشهداء التي ما زالت تنزف ألا أين أصحابها يقولون ربي انتقم ممن ذبحنا؟

أرواح الشهداء من الأبرياء الذين ذبحهم العسكري، يأتي بمطلبه لن يهدأ قرار قبل أن ينال الجاني ما حكم الله تعالى به: القصاص منهم أجمعين.

نحن الباقون في الأرض ممن لا يزال فيه أنفاس تتردد وعضلات تتجدد، قد كتب الله علينا حقهم بأن نأخذ بحق هؤلاء الأبرار.

والله ما هؤلاء القتلة سفاكي الدماء من العسكري إلا أشد كفراً ونفاقاً من بشار الأسد والعراقي الهالك، لعنة الله عليهم أجمعين.

والحل اليوم معروف والنهج محدد، هو الثورة الحقيقية التي لا تبقي ولا تذر، تطيح بهؤلاء القتلة وتُري منهم كل مصري، فلا حرمة لهم ولا دم، فقد خرجوا من الإسلام تماماً وأعلنوها حرباً على الله وعلى أمته، حرباً خسيسة غير مسبوقة.

حملوا السلاح وحملت الأرواح، حملوا الضغائن وحملت الإيمان، حملوا الحقد والضغينة، وحملت التصميم والعزيمة، فشتان بين هؤلاء وهؤلاء ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾ [القلم: ٣٥] لا والله لا يستويان، بل كلٌّ في وادٍ، يوم يقوم الأشهاد، يوم يقوم المذبوحون فيسألون فيم ذبحنا، ويقوم المقتولون فيسألون فيم قتلنا؟ ألا أجل أمير نكم ... أزهقتم أرواحنا؟ ألا لعنة الله على الكافرين.

اخرجوا يا مسلمي مصر كافة، لا أقول ملتحيهم ولا غير ملتحيهم، ولا جماعة بعينها، بل أدعو كل مسلم أن يُحرّض من حوله رجالاً ونساءً، شيوخاً وشباباً، أن هذا نداء ربكم فلبوه، وهذا موعد نصرة دينكم فانصروه.

لقد تلاعبت بنا الفئة الكافرة الباغية الطاغية مدد مديدة، وتحكمت في نحورنا ورقابنا فرعاتها، وأذلت شعبنا تلاعباً بمصالحه وشعائره، لا لشيء إلا لأنهم يريدون فرض إلههم وإهانته دهراً بعد دهر. عبد الناصر والسادات ومبارك اللعين، يريدون أن يستمر مسلسل التزييف الذي فرضوه على شعب كامل دون أن يحكم مصر أمين أو يطرف لهم جفن على

ثم لا تحزنوا على مشايخ الانهزام والخنوع، لا تستنصحوهم، لا تستفتوهم، لا تسمعوهم في قول أو عمل، فقد سقطوا سقوط البعير الأجرب حين تخلفوا عن الثورة بحسابات الثورة وتخلوا عن الشهداء بحسابات الأولاد، فدعوهم فهم مسؤولون، فقد أفتوا بفتاوى غريبة تدير العقل في التسليم وتكافؤ الظلم وتعظيم خوفاً ورهباً أو جهلاً وخيبة

ارجعوا يا أمة مصر يوم الجمعة ولا تعودوا إلا ومعكم حريتكم وعزتكم وكرامتكم، وقصاص شهدائكم، ورفعة بلدكم واستقلال قراركم، لا تخافوا ولا تحزنوا ولا تهنوا فهو الله الذي لا إله إلا هو، ما من عزة إلا الإسلام، ولا من نصر إلا بيد الله سبحانه

وليكن شعاركم

- القرآن حياتنا
- سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم منهجنا
- الجهاد سبيلنا
- الحق والعدل هدفنا

د. طارق عبد الحليم

د. هاني السباعي

التيار السني لإنقاذ مصر

عدتهم السلاح، وعُدتنا العقيدة

إلى متى يا مصر..! ٦ / ٥ / ٢٠١٢

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

حين وطئت قدماي أرض مصر، بعد غياب سنوات عديدة، تمثلت بقول الشاعر:

فألقت عصاها واستقر بها النوى ... كما قر عينا بالإياب المسافر

لكن الفرق هو أن عيني لم تقر بما رأت في مصر، بأي حال من الأحوال، فهي عجيب وعجيب [illegible] ما لا يعجب بلدًا ولا يرضي أحدًا من البشر، ولا أقول لا يرضي ربنا، إذ هي بعيدة كل البعد عن هذا الهدف الأجل.

البلاد يغشاها حالة عجيبة من الفوضى والعشوائية، التي انعكست على نفسيات أبنائها بلا مبالاة، حتى يكاد الناس فيها يلتزمون بما يقولون، لا نظام، والصحافة تسعر في صفحاتها [illegible] والمحصلة لم تعد تصدر من القلب كي تعود في [illegible] زمن الصبا.

رأيت علماء متخصصين، ومثقفين، وعلى بقية مصر [illegible]، نظيفة متناسقة منكم، تجد فيه ما يسر العين من متنزهات وحدائق، وفي بعض الميادين العامرة والشوارع الواسعة الرائعة. لكن ترى في هذا العام غضب الله ومقته متمثلًا في ذلك الشباب الضائع الذي يسير في الطرقات وفي الأسواق، يبحث عن معصية يرتكبها، وترى الفتيات والسيدات اللاتي يمشين بكل بجاحة واستهتار، وعهر، وهن، كلهن محجبات، أي والله محجبات، وأعلم أن حجابهن لم يكن حجاب عفة، بل حجاب عادة، فهن محجبات لا محجبات، ثم غير ذلك كثير مما هو مستور في البيوتات.

ثم تخرج خارج أسوار [illegible] كم ما يسير في [illegible] وبعض مظاهر القذارة والتكسير والروث، وأكوام القمامة، وركام الحجارة، وبقايا [illegible] تسد عليك طريقك، ثم تلك المنشآت العجيبة التي يسمونها العشوائيات، يا الله ما أدنى الإنسان في [illegible]

البلد. والله لا يرضى بالعيش فيه إلا من فقد إنسانيته كاملة ورجولته. ثم الشوارع ومطباتها، والزحام الذي يقتل الأعصاب، إذ تستغرق رحلة الدقائق ساعات، والله بلا مبالغة. ثم روائح القمامة، ثم غلاء الأسعار الفاحش. ثم .. ثم

وتحت كل هذا ما زال المسلمون في مصر يعانون من بؤس وعذاب وبعد عن الإنسانية، مع تغييب حكم الله الأمر، فكيف يصبر هؤلاء على ما هم فيه من بؤس مادي، وبعد عن دين الله؟

إن السبب في هذا أصبح أمرًا معروفًا، كشفته ثورة يناير، ألا وهو النظام الكافر العلماني العسكري الحاكم في مصر، الذي كان رأسه مبارك وعائلته وزبانيته، ولا يزال إلى اليوم، بسدنة الإعلام الفاجر الكاذب، وعقيدته الباطشة بأداة الجيش والداخلية، ثم بمنظومة الفساد المتربعة على رأس كل مؤسسة وجامعة وبنك ومحافظة.

لكن ما وجدت من عصيان وتحد في الله، ونور يبزغ من نخوة الدين، على ما بات في دنيانا، وما لقيت من شباب ممن أعرفهم وممن عرفت سوى ذلك، جعلني أرى بصيص النور منبعثًا في تلك الظلمات، يدع مجالًا للأمل ومرصدًا للتفاؤل.

فقد كان هذا الأمر مفقودًا بعد أن تم تسيير الحراك الثوري على أرض مصر، إلا أن تراجع القوى الثورية، سواء الإسلامية أو الليبرالية الشبابية، تحت ضغط جرائم العسكر، وجبروت الانقلابيين، وحيرتهم من النتيجة التي رأت في مذبحة رابعة، يمثل انتكاسة وهزيمة لما قدمه الشعب في ثورة يناير، يكاد يؤدي بها كلها إلى صاحب السبب. وهو الأمر الذي، حين تم حبكه من قبل الخونة من قادة العسكر، سيكون وبالًا على الشعب المصري، وعلى قيادات الإسلاميين خاصة، وعلى صفوفهم الثانية والثالثة التي بنى لها ألف سجون جديدة تسع عشرات الآلاف من المعتقلين.

ولا يخدعن أحد بما قيل من قبل، ومن قاله أصحاب العيون الواعية، بتقدير [illegible] محصلة عمل هذا السبب [illegible] الأحداث [illegible] العسكر لم يكونوا يقدرون على هذا [illegible] أنهم [illegible] الخامس من خونة الإخوان

على رأسهم الكتاتني ومدرسته الدعوية السلفية، أولياء الشيطان، وأعداء عباد الرحمن، ومنهم د. [illegible] محمود حسان، شقيق المدعيّ الأكبر [illegible] أمير دولة محمد حسان، الذي دعى الله بمجيش [illegible] أمه، يمثل بداءة [illegible] وجهه على أم أسه، يموت أحدهم لا سقى الله [illegible] في سنة [illegible] خبيث، آمين!

وهؤلاء الأدعياء هم صنيعة عصر الفساد حقيقة لا مجازًا، فهم يدينون بالفضل لما هم فيه من غنى وثروة لعصر مبارك وظلامه، فقد سمح هذا النظام لهؤلاء أن يلعبوا دور الخادم المعاون للتحرير على قواتهم العصابية، فيعظ تارة، ويتحدث عن شرع الله تارة، ويُدجّن أتباعه بفكرة طاعة ولي الأمر تارات، فتكدست في أيديهم أموال وثروات لا حصر لها، وأربع وخمس بقصور، مع أنهم في الحقيقة أسوأ أنواع العقول وأخس مخلوقاته، إذ يلتمسون مسوح الدين زورًا وبهتانًا.

لا يجدي معهم فهم أن نذكر من قدم من قبل، على مدار عقد ونصف تقريبًا، لأنه ليس في هؤلاء النخوة أصلاً، إذ انتكست فطرهم، وانتكست عقولهم، وغابت عقولهم، وماتت ضمائرهم، فعادوا بنصر [illegible] من عانوا عليهم من قبل طغاة بعد أن صاروا يمجدون المجلس العسكري [illegible]، وهم يسمعون نداءهم التي ستشهد عليهم يوم [illegible] يقولون إنهم لن يسمحوا بأن يقيم دولة ديموقراطية مدنية (لا إسلامية)، وأنهم لن يسمحوا بتطبيق الشريعة، ويصرون على الاحتفاظ بامتيازاتهم من أموال الشعب الذي نهبوه، ثم الوصاية عليه في كل أمر من أموره، فهؤلاء هم من يريد المدعي أن يهديهم بروحه المجنة المحتسبة.

فعلينا إذن أن نتوجه إلى الله بالضراعة أولاً، ألا يسلط علينا أنفسنا بذنوبنا، وألا يأخذنا بعمل الكذبة منا، ثم أن نبدأ مرحلة الإعداد والبناء حتى لا نفوت اللحظة الحاسمة في مواجهة دون استعداد، بل إنه يجب أن نأخذ زمام المبادرة، فنصنع الفرصة المناسبة، لا أن ننتظرها [illegible] كي تعود [illegible] ردة [illegible] لا قاعدة [illegible].

والأخير: مرحلة الإعداد والتنشئة، فهذه المرحلة تقوم بإعداد وتهيئة العمل في المرحلة القادمة ستعرضها في الأيام التالية إن شاء الله، فهو الانتهاء من الفهم إلى طريقة نرى فيه مخرجًا لصعب لا كلامي نظرية يمكن أن ينخرط به الناس، ليتم ما نريده في بلادنا، من المستقر شرع الله في ... وما يتبع ذلك من كرامة وحرية واستقلالية ... وعدل ومساواة وحسن عيش في الدنيا ورجاء نجاة في الآخرة.



من قلب المعركة .. في مواجهة الطاغوت ٢٠١٣

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

في يوم ذات العصر في خلفية مشهد تقترب من مدخل ميدان رمسيس من تحت كوبري 6 أكتوبر ويخرج من الشارع في مكان قريب عدد من الإخوة يسير ويتجه ميدان العباسية بحماسة ... ومشاي تصل إلى أمام ... ويتصاعد قبلة النحو ... وعدد من المصريين يقف أمام مبنى الإدارة العسكرية ... على الوقوف في الشارع مفتوح ولا أثر لتحركات عسكرية

فجأة بلا مقدمات بدأت سحابة دخان كثيف تظهر في سماء ... تتصاعد عناقات تكسي ... فقد بدأ الضرب وحالة ... من قبل الدخان نحو الشارع، وهم يختنقون من الدخان كثافة الدخان ... شعور بالإحساس ... يتصاعد إلى حلقي ... الدموع ... وحريق ... لا فائدة من ... أو العين ... كل ... جديد ... ثم بدأ ... الرصاص الحي ... صرخ ... الجموع ... شباب ... وجوههنا ... الحرق بدأ في ... بالشارع ... مدرعات عسكرية بلا مخرج ... الجموع ... شارع آخر ... أصوات الرصاص الحي وسحائب الدخان كثيف ... جنود ... الأمن المركزي في ... الشارع ...

مصيدة تحكم ... كان العسكر يريدون أن ... في مصيدة ثم ... بلا ... جميعاً بأسرع ما يمكن نحو نهاية الشارع ونرى قوات الأمن المركزي ... في الانتظار ... في مفترق الطريق ... الإخوة ...

أيعلم الجمع الكريم ما يحدث في ميدان التحرير؟ بواسطة بحكم تجلس على جانب الرصيف بعد صلاة العصر، يعرف الجمع أن يتجه ميدان التحرير حيث الأوضاع هادئة، حيث يقبع الإخوان في مقاعدهم بميكروفوناتهم، على ثلاثة منصات! أخبرني أخ من الداخل أن العسكر قد فتحوا الرصاص الحي، فأوقعوا عشرات بين قتيل وجريح، ونقلت قوات الجيش على بعض الإخوة فضربتهم بلا رحمة، تسقط هكذا وتدق أسنانهم، يتصل بي أخ عزيز بين الدمرداش وصبرة حيث أحكمت قوات الجيش الحصار على المنطقة، وأخذت تضرب بالرصاص الحي، حيث اختبأ في ممر مجاور، حتى هدأت أصوات الرصاص، ثم خرج في صحبة عائلة، ليخرج من المنطقة، ثم أخبرني أن مستشفى الدمرداش امتلأ بالجرحى والمصابين، وأنه يسمع صوت الرصاص.

هكذا تمت مذبحة العباسية، شاهد العيان في ٤ مايو

كم هو محزن، وكم هو مؤسف أن ترى هذا الجمع من الدعاة السلفية يجلسون في بيوتهم يطالبهم إخوة صالحون أن يقولوا شيئاً أو يفعلوا شيئاً، فكان جواب بعضهم إن هؤلاء مكفر بهم يتنازعون، ثم هم يقولون إن من هؤلاء مبتدعين، وأسلمهم طريقة يقول إنا نصحناهم فلم ينتصحوا، أيخذلون عن النصرة لأنا نختلف معهم!؟ جبن وخساسة ونذالة لم نر لها مثيلاً في تاريخ أمتنا. ونفترض أن أخاك أخطأ في الفهم، أو خطأ في التصور، أو خطأ في مسلكه، أيكون موقفك أن تتركه يقتل؟ والله إن أبا جهل ليفضل أحد هؤلاء المتفيقهين مكانة في ميزان الله سبحانه.

هذا وينبغي أن يتم دولة محمد حسان أن يقف بين يدي ملك السعوديين، يقبل الأيدي ويلعق الأقدام، ويمرغ كرامة شعب مصر في الوحل، يستجدي عودة سفيرهم إلى بلادنا! ألا ما أدنى ما أتيت به، أخسست وما أحقر ما صنعت! ويجلس متذبذب في بيته، صحبة الكتاتني، هداه الله وأصلحه، يتملق ملك السعوديين، كأنه يرى حياته في هذا، فقد بلغ منتهى أمله في دينه، فهو يعرف كصاحب ... من تعيس!

لأمر أكبر من أن نتعرض له في مقال واحد، والجسد منهك والفكر مشتت، نكرر ما حدث ويحدث يوم يبني من مستقبل مظلم، منحو له قوى الظلم والقهر، تعصف بشعب مصر الأصيل، وتعبث به حركة وسلفية، والمستفيد هم مشايخ السوء أو تكفير الإخوان الذي من عادة ... وحقائق ... بدور تكفير ... الحال!

بعض الأمر أن يكون له ما يعقبه، في ميدان التحرير

... الإخوان المتصدين، أتم شوكة في حلق الكفر ... سلاح، ... الأ... تحصنوا بالعقيدة تحصناً بالعهد

وفي جمعة ... أبناء الأزهر ... من مشايخ ... على حقوقهم خوفاً ورهبةً أو طمعاً ومصلحة



وماذا عن حازم أبو اسماعيل؟ ٧ – ٥ – ٢٠١٢

الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

من أهم ما تمخضت عنه أحداث الثورة هو ذلك التمييز والتمحيص الذي مرت به الحركات الإسلامية في مواجهة تلك الأحداث. وأياً كانت النتيجة، فإن هذا التمحيص كان فيه الخير الكثير، فهم الكثير الحقائق التي انكشف سرّه واتضح أمرُه في هذه الحقبة التاريخية «لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ» لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ».

وقد كان ترشيح حازم أبو اسماعيل، ثم خطابه وشخصيته، من تلك الفتن التي تمحص بها تلك الحركات الإسلامية الساقطة. فالرجل صادقٌ مستقيمٌ واضحٌ، لا يمين ولا يداهن. يريد الشريعة حكماً، فيصرح بذلك دون مواربة. يريد إسقاط المجلس العسكري، فيقول هذا دون تردد ولا خوف أو ذعر. خطابه عقدي علمي، ووجهه مريح يبعث الأمل في النفوس.

كان هذا الطبع وهذه الشخصية سبباً في محبة الناس للرجل والتفافهم حوله، بكثافة لم يرها أحدٌ من قبل. فهي بركة من الله ومحبة منه يلقيها على عبده.

لكن السنن الإلهية لا تحابي أحداً كائناً من كان. فقد دخل الشيخ حازم وصحبه [illegible] مشروعه بموضوع [illegible] عليه مشروعه، فكانت النتيجة أن خسر المعركة، وكان لابد أن يخسرها. فقواعد اللعبة الديموقراطية ومفاتيحها كلها في يد السلطة الحاكمة، تزوّر وتلفق. هم يضعون القوانين، وهم يشرفون على تنفيذها. [illegible] ذي عاقل بصير، ولو للحظة، أنه يمكن الوصول من خلال هذه اللعبة لا [illegible] أن المراد به أن يصل إليه الخروج من السباق.

هذه اللعبة الديموقراطية مثلها كمثل حديقة الملاهي [illegible] تقطع بتذكرة الدخول، ثم تكون بعدها أسير ما فيها من ألعاب مسبقة ومرتبة من قبل، حيث يرى الناظر عدة ألعاب

تجري على قضبانها، يدعوك سائقوها أن تركب معهم وستصل بك إلى محطة الأمان، فقطار حزب النور وقطار الإخوان وغيرهما، وإن لم تركب ثم تتحرك بك القاطرة فستسير على طريق مرسوم، وإذا بك تصل إلى نفس المحطة التي حددها من أصله. تذكرة الدخول، انقصه من حيث الحزب أو قائمة المرشح [illegible]

ولكن دعك من هذا، ودعك من الشيخ حازم، ودعك من التزوير المفضوح الذي حدث في أمر والدته رحمها الله، فإنه لم يكن له أن يصل إلى حكم البلاد على أي حال. المسألة هي ما الذي كان الشيخ حازم يعرض على الشعب؟ كان عرضه بسيطاً مباشراً: استعادة السلطة من غاصبيها من العسكر أولياء أمريكا، والعودة بها إلى دين الله، وإقامة حلاله وحرامه، والتمكين لدينه بحزب لا دينه الإخواني ولا دينه السلفي الإرجائي. هذا هو ما عبر الشيخ حازم أبو إسماعيل.

وقضية الشيخ حازم، ودعوته وخطته، ليست حكم أهليه، وليست برنامجاً انتخابياً يهدد بإسقاطات صاحبه، بل هو برنامج إلهي رباني لا برنامج غيره، لمن يدعي الإسلام، ويزعم أنه على التوحيد. من هنا فإن هذه القضية ليست قضية مرشح، وليست قضية فرد أياً كان، بل هي قضية أمة، وقضية شعب، وقضية عقيدة، وقضية [illegible]

إن الجمع الذي اجتمع على الشيخ حازم لم يجتمع على مرشح رئاسي، بل على دعوة إلى التوحيد، وإلى الحق، وإلى الكرامة، وإلى الجنة، لا لشخص حازم، بل لقضية حازم. لهذا فإنه إن غاب الشيخ حازم عن طريق حركته، ومضى سبيلاً مسدوداً في هذا الهدف، فإن مستمعين من حوله يجب أن يستحضروا مسيرته، وأن يستمروا في القضية التي تدور عليها دنيانا كلها، وهي إسقاط الطاغوت وعبادة الله وحده في أرضه.

إن كانت رؤية حازم أبو إسماعيل تنحصر في إصابة الهدف الأسمى من خلال ترشحه للرئاسة، فقد فشل في هذا فشلاً ذريعاً. وإن كانت قضيته تحقيق هذا الهدف من خلال التحسس الإسلامي فإن الناس لا يزالون مفتوحة لدعوة التمكين، والحسنة [illegible] التصميم عليه، سواء كان حازم مرشحاً، أم كان قائداً شعبياً، أم لم يكن على الساحة مطلقاً.

ونحن نعرف العوائق والعراقيل والمشكلات التي تواجه الرجل في سبيل تقدم هذه المسيرة إلى الحق، فقد حاكموه بتهمة التحريض على التظاهر والاعتصام، وقد حاكموه بتهمة التوقيع على أي أوراق مزورة، وقد يخرجون علينا بما يمكن لشياطينهم من الصهيونية أن يجدوه سبيلاً في قانونهم الوضعي الكافر. ونحن نعرف أنه سيُهدد بالاعتقال والحبس. هذا أمرٌ لا شك فيه. لكن الأمر الذي نعرض له أكبر وأعظم بكثير من هذه التهديدات ومن تلك التوعدات من أعداء الله، وصدق المتنبي:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم ... وتأتي على قدر الكرام المكارمُ

وتعظُم في عين الصغير صغارها ... وتصغُر في عين العظيم العظائمُ

نحن نعرف الضغط الذي يتعرض له الشيخ من "التيارات الإسلامية"، مشايخ السوء وقادة الخذلان، وهو ضغط أكبر مما يتعرض له من الإعلام الفاجر ومن السلطة الغاشمة. هؤلاء هم حقيقة عاصمو الدين، الذين دعموا العسكر، هم العدو الأول والأكبر للتمكين لدين الله في الأرض ولمرور السلطة اللادينية من الحكم، قاتلهم الله أنّى يؤفكون.

لكن، رغم هذا الظلام الحالك الذي تعيشه الحركة الإسلامية السنية الرشيدة، والإحباط الذي يسود نسبة كبيرة من رجالها، والظروف العصيبة التي باتت تحيط بالدعوة بعد أن تمكن العسكر من عرينهم، وتفشي عصاباتهم، لكن صدق الله ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ إبراهيم ٤٧. فإن نصر الله آتٍ لا ريب فيه.

لكننا نحتاج إلى قدر أعمق من الإخلاص، كما نحتاج إلى قدر أكبر من الجهد، كما نحتاج إلى قدر أعظم من الثبات والثقة بالله، فإن النصر لا يأتي إلا من يستحقه، سنة الله. ولكن الحمد لله أن محصت هذه الفترة الخبث من الطيب، وميزت المؤمن من المنافق، وعرفت سبيل المؤمنين من سبيل منافقيهم وخداعهم الكاذب أعوان الشياطين.

اللهم ارفع مقتك وغضبك عنا، ولا تكلنا لأنفسنا طرفة عين، وافتح لنا طريقاً تنصرنا فيه وهيئ لنا من أمرنا رشداً.

الانتخابات الرئاسية .. رؤية شرعية وواقعية

الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

كانت الفتنة الأخيرة التي صدرت عن المجلس العسكري، بالقضاء على المشروع الإسلامي بشكل كامل في هذه الانتخابات الرئاسية، التي وضع على رأسها لجنة فاروق سلطان، وما تبع ذلك من عملية تزوير واضحة في إبعاد الشيخ حازم أبو إسماعيل، وإعادة الجولة بين هذه الجبهة النجسة، عمرو موسى وأحمد شفيق

ولأننا لا نتصرف في إرادتنا عن هوى، أو مصلحة موهومة، أو رأي شخصي، فسنبين هنا حكم المشاركة في هذه العملية التي يديرها المجلس العسكري في مصر، وفي نظر الحركة الإسلامية في مصر، من وجهة الشرع والواقع

الأخطر في مواقف العديد من المنتمين إلى الحركة الإسلامية، هو ذلك التوجه الجديد الذي يتقدم على الرؤية الشرعية في المسألة لحساب الرؤية العملية، ولا أقول الواقعية، إذ الواقع الحقيقي واحد، لكن الرؤية العملية قد تختلف باختلاف الكم المعلوم من معطيات، وباختلاف القدرة التحليلية التي تتفاوت فيها العقول كتفاوت الأرزاق

الرؤية الشرعية

لا يشك أحدٌ من المنتسبين إلى دين الإسلام أن الذين لم يحكموا بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون، وأن التحاكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك، وأن من أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون، وعشرات غيرها من الأدلة القرآنية، ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، تقضي بوجوب التحاكم إلى شرع الله، وطاعته في كل ما أمر دون اعتراض أو مشاركة، أساس التوحيد الخالص وركناً له ركين.

وقد بيّن كثير من علماء أهل السنة والجماعة حكم من يتلاعب بالأدلة، ويبدل حدود الله، ويشرع حكم الطاغوت، ويلغي أحكام الله، أو يبيح تبديل الأحكام الوضعية، ونص منهم على سبيل المثال لا الحصر، شيخ محدثي العصر أحمد شاكر، وعلامة العصر محمود شاكر في تعليقهما على تفسير الطبري. حيث قالا: إن الذي نحن فيه اليوم، هو هجر لأحكام الله عامة دون استثناء، وإيثار أحكام غير حكمه، في كتابه وسنة نبيه، وتعطيل لكل ما في شريعة الله، ... فهذا لم يحدث في تاريخ الإسلام أن سن حاكم حكماً وجعله شريعة ملزمة للقضاء بها ... ثم عقب على من يتسمى بالتلاعب في الأدلة ... في نصرة السلطان، أو احتيالاً على تسويغ الحكم بغير ما أنزل الله وفرض على عباده، فحكمه في الشريعة حكم الجاحد لحكم من أحكام الله: أن يستتاب، فإن أصر وكابر وجحد حكم الله، ورضي بتبديل الأحكام، فحكم الكافر المصر على كفره معروف لأهل هذا الدين) انتهى باختصار ...

ومحمود شاكر. سورة المائدة ... ج٤ ص٢١٤ ... طبعة دار ابن الجوزي ...

لكن نبت في العقود السالفة نابتة ... جديدة بعد ما ذهبت إليه مرجئة المتقدمين، ممن يقول إن الإيمان هو التصديق القلبي، إذ سوغوا الحكم بغير ما أنزل الله، ورأوه معصية لا كفراً، وتلاعبوا بالأدلة الشرعية كما بيّن الشيخان الجليلان. وبدأت هذه البدعة في جزيرة العرب، عقب حرب الخليج الأولى، من قِبل الفرقة المبتدعة الجامية المدخلية، ثم تبعهم عليها أدعياء السلفية المصرية، الذين نادوا بأن طاعة الحاكم واجبة أياً كان دينه، وأن الخروج على الحاكم الكافر الذي يشرع بغير ما أنزل الله لا يجوز، فاستحقوا أن تكتبهم عليهم التاريخ، كأسوأ من كتب عن أهل البدعة في هذا الدين.

ويلزم مما سبق أن كلّ المؤسسات التشريعية التي تعمل في ظل هذه النظم الخارجة عن شرعة الله ودينه، هي مؤسسات باطلة لا يحلّ الدخول فيها ولا الاشتراك في أنشطتها، بل هي محض كفر، وتبديل لدين الله، ولا يغترنّ أحدٌ بما يقوله ... وغيرهم، إذ يقولون إن ما بني على باطل فهو باطلٌ، وأصحاب تلك المجالس أصحاب الكفر، بل دعاة حُكم الشعب بالشعب لا لله (وبينهم ...) ... من حقهم على

حيث الرئاسة التي تنحي دين الله جانباً، فتأخذ به أو تردّه، وتقدّمه أو تعرض عنه، فأساس الحكم هو الكفر بالشرع، لا الإذعان له، ثم يكون بعضها مما يكون في القوانين الفرعية كالعمل والشرطة... انتهى

من هنا، فإن انتخاب النواب أو الرئيس في مثل هذه المؤسسات التي على أساسها مؤسسة الرئاسة حرامٌ شرعاً، لأنه من الرضى بالكفر دون إكراه ملجئ يبرر هذا الإذعان.

نقض التأويلات الفاسدة

وقد خرجت مجموعة من الدعاة أو المشايخ، أو من شباب ممن ينتمي إلى العمل الإسلامي بعدد من التبريرات العقلية التي تزعم أنها تحمل تخصيصاً لمناط الكفر في هذه العملية السياسية أو المشاركة فيها أو تستند إلى أصول وعمومات تغير في الحكم الشرعي بواقع الحاضر.

ومن أعجب هذه الشبهات من يرى جواز هذه العملية ابتداءً! إذ إن على هؤلاء أن يعيدوا النظر في مفهوم التوحيد، وأن يوسعوا الحس الذي هم عليه، فليس كل شيخ معمم مجلبب معقيه، وإن طالت لحيته إلى ركبته، أو أطلق عليه معنى معظم إنه هو، ﴿لا أسماءٌ سميتموها﴾ وقد علم هؤلاء أن النصوص التي أوردناها في كفر التشريع بغير ما أنزل الله، وتسببت في كفر المؤسسات التي تقوم على تلك اللوحة الوضعية، ثم تقوم بسن التشريع. ولسنا بحاجة إلى الرد على مثل هذا الكلام، لتهافته وعدم صحته عقلاً، فضلاً عن أن يكون موضوعاً شرعاً.

شبهة المصلحة والمفسدة

زعم البعض أن الأصل في هذه العملية هو من باب دفع أعلى المفسدتين، فإن دعم ترشيح الإخوان أو دعم مرشحهم محمد مرسي أهون من أن يأتي عمرو موسى مثلاً رئيساً للجمهورية. وفي هذا الكلام من الخطأ ما فيه شرعاً وواقعاً.

وثانياً حين نتحدث عن مبادئ المصلحة المرسلة فإنه يجب أن نراعي أول شرط في شروط اعتبارها كمصلحة وهو أن لا تعارض نصاً. وقد رأينا أن هذه المؤسسات كلها تقوم على أساس مرجعي دستوري علماني وضعي كافر، وهو أمر لا يمكن تجاوزه لمن رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً، والتغاضي عنه، والانتقال إلى المصلحة المدعاة ثم هذا هو ضرب من ضروب نقض عهد الله والتقحّم في جناب التوحيد.

ثم إن تطبيق هذه القاعدة "دفع أعلى المفسدتين" فيه افتئات على مفهومها، فإنها إنما تطبق في الحالات التي لا خيار للمكلف فيها إلا بأحد أمرين، فيختار أهون مفسدة، كالقرابات في الصحراء إن وجد خمراً فهو بين أمرين لا ثالث لهما: إما يشرب أو لا يشرب، ولا ثالث لهما، فيختار الأقل مفسدة. لكن في حالة هذه، من الذي يزعم أنه ليس هناك إلا أحد خيارين: إما مجلس موسى أو مجلس مرسي؟ هذه سخافة من السخافات ومغالطة من مغالطاتهم. فإن هناك دائماً الخيار الثالث على الأقل، الاعتزال كلية، وقد وضع صلى الله عليه وسلم في هذه المسألة بالنص في حديث "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت"، وهو السبيل الأقرب للاتباع في مسائل هذه، لا القاعدة المذكورة.

فالخلط بين ساحة المصالح المرسلة، والتنزل عن النصوص الشرعية، لا يتم إلا ممن هو من أهل الجهل والقصور، ولكن مسائل هذه الأيام وقع في حبائلها الكبار قبل الصغار.

نقض المبررات العقلية

ويزعم البعض الآخر ممن هم سابقة في العلم والفضل أن ذلك يدعم أو ذلك الاشتراك فيها يدعو لهامش حرية، من حيث أن الإخوان سيكون لهم يداً في الحكم، فهم قد وعدوا بمثل هذا الهامش من الحرية!

شبهة هامش الحرية

ويقول هؤلاء: إن هذا وهم، ويتوهم بعضهم أنه متى كان للإخوان كلمة مسموعة أو دولة مرعية؟ الإخوان هم أول من سيضيق بأي مجموعة تعارض مكاسبها البرلمانية المحدودة المحظورة، وإن كانوا مجرد الصف خشبية تحركها يد المعسكر من أجل أن يسمح هؤلاء بدعوة أياً كان أن يتعرض للمعسكر أو لنظام الحكم الوضعي الذي فرضوه على الشعب به من خلال حديث عن دولة ثابتة تفرض تعمل بالحق والعدل والحرية والمساواة كمبادئ، لا كأحكام، وهي ما تشترك فيه مع البوذية والمسيحية والهندوسية والصليبية واليهودية والديموقراطية، وما شئت من أديان سار بها الناس على وجه الأرض دوماً، فإنه ليس هناك من دعوى دينية أو علمانية إلا وحملت هذه المبادئ شعاراً لها. وما يفرق الإسلام عنها هو تلك الأحكام التفصيلية التي زعم محمد مرسي على الهواء أن الإخوان لا يطالبون بها، حيث هي من المبادئ لا تتعدى أصابع اليد الواحدة!

ثم يقول هؤلاء: إن هامش الحرية التي تمتعت به بعض الجهات في مصر، لم يكن بفضل الإخوان، ولا بتوجيه من محمد بديع، بل هو من النتائج المحدودة للثورة المصرية. بل نزعم أن الإخوان بمواقفهم الداعمة للمعسكر خلال الخمسة عشر شهراً، حين شعروا بالمنفعة، هم من حاربوا هذا الهامش حين هيأوا للمعسكر فرص التحكم وفرض السيطرة، مما أدى إلى هذه الانتكاسة المرتدية للحقبة، وإلى العودة إلى البطش والتهديد بالاعتقال والسجن، حتى للشخصيات العامة. فأي هامش حرية يرجونه من الإخوان؟ إن محمد بديع، إن صح أنه نطق بمثل هذه الكلمات للإخوة من ... فلا أقرب للعدم، إلا أن يمارس سياسة يحدد بها جماعته ومصلحتها، لا الشرع ولا الإخوة، ولا ... إلا أن هؤلاء يعيشون في السبعينات لا يزالون، ويعتقدون أن محمد بديع اليوم هو من عاشوا في الحبس في الثمانينيات!

شبهة أثر الإشراك في العملية السياسية

ثم ما هو حجم هؤلاء الذين يرفعون التردد للإخوان الذي حجبه كاسحة في نتائج الانتخابات؟ ما هو حجم الحركة الإسلامية برمتها بالنسبة لما يمكن أن يفعل العسكر؟ إن القرار الذي يوشك أن يصدر عن لجنة التزوير الرئاسية باستبعاد ... وتجنيد ... الانتخاب سيدخل أكثر من مليوني منتخب صالح لمرشحهم أيًّا كان. ... أتباع الحركات الإسلامية مجتمعة لا تزيد عن هذا الرقم ٨٠٠ ألف الإخوان، ٥٠٠ ألف أتباع أبو إسماعيل، ٦٠٠ ألف حزب النور، في أعلى التقديرات في ... هذه العملية، علمي بأن تأثير هذا الإشراك يقترب من الصفر؟ هذا إن تغاضينا عن البعد الشرعي بالكلية لأن هذا البُعد يُشوّش على توجه العديد من الإخوة ويدفعهم إلى مواقف لا أصل لها شرعاً ولا عقلاً.

الحقيقة على أرض الواقع

العجب كل العجب أن يتحدث الإسلاميون اليوم عن العملية السياسية، التي يقودها العسكر، بمجلس العسكر، وقوانين العسكر، وسلطة العسكر، وجيش العسكر، ألا يرون ما ... فعلاً ما حدث مع الشيخ حازم أبو إسماعيل؟ أليس هناك ... أكثر من شعبية تتحدى العسكر وبطشهم وسطوتهم؟ لكن ديروا المكائد ووضعوا المستندات، وحرصوا على ترشيح ... من القضاة، وأعانتهم على ذلك قوانينهم ومحاكمهم، فأخرجوه، بل اتهموه وأنذروه بالسجن والغرامة! فهل يمكن لذي عقل أن يدعي أن أي مرشح في مهزلة الانتخابية سيكون له حظ الفوز إلا مرشح العسكر وبقي ... ويخضع لتوجيهاتهم؟ لا فرق في ذلك بين عمرو موسى وعبد المنعم أبو الفتوح ومحمد مرسي، كلهم يجب أن يكون مطيعاً للعسكر إن أراد أن يجلس على كرسي الرئاسة. بل إن الإخوان هم أبطال الصفقات، كانوا ولا يزالون. ألا يأمن أحد أي صفقة يمكن أن يعقدوها معهم في اللحظة الأخيرة ... على حساب المسلمين، تورطاً في هذه الأوحال، وتحملاً هذه الأوزار؟

وواقع الحادث ينفي أن السلطة ستعود لقصدها القديم، سواء انتخب وسيقضي بأبي الفتوح أو محمد مرسي أو ... أحمد شفيق أو عمرو موسى، هذا أمر لن يوقفه ... من هؤلاء عملاء لا يهمهم ... من العملية بعيدة عن السهولة واليسر.

الطريق الوحيد للخروج من هذه الأزمة لن يكون بمرشح سياسي، بل بحركة شعبية عارمة كالتي حدثت في ٢٥ يناير، حركة شعبية من الشعب لا من فريق منه، إن كانت حركة تريد القضاء على النظام بكامله، لا على رأسه ثم لا يقدر على جسده ...

خلاصة

الاشتراك في هذه العملية السياسية سواء بالترشح أو الانتخاب أو الدعم، أو إقامة الأحزاب محرّم شرعاً وباطل لا يقوم على منطلق شرعي مبني على الأدلة الشرعية المعتبرة، أو من منطلق واقعي مبني على النظر الواقعي الصحيح، لا الواهمة أو المغرضة أو المجتزأة الناقصة. والواجب على أبناء الحركة الإسلامية الصحيحة التوجه أن يتجنبوا هذا الوحل السياسي، مهما كانت مكانة من دعا إليه، أو أشار به، أو عاون عليه، مشايخ أو دعاة، أفرادى أو جماعات.

وليكن شعارنا

﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ﴾



في حالة تأكيد استعادته، العيسوي، اعتذر يا أبو إسماعيل!! ٥ ٢ ٢

الوفد - العيسوي: اعتذر يا أبو إسماعيل

كي لا تستمر خيانة الشريعة وموالاة الكفار وانعدام الشفافية

هذا عنوان مقال في جريدة «الوفد»، لصاحبها عمرو أمين وولده محمد حسين، يطالب حازم أبو إسماعيل بتقديم استقالته أو الاعتذار للمصريين عن خطئه"

لا والله لا أجد كلمة أستطيع أن أصف بها هؤلاء الذين يستحقون

هؤلاء عملاء لنظام كامل وسيظلون عملاء للحاكم، وعبيد للأمواج، أخزاهم الله أنى يؤفكون.

الأمر ليس أمر أبو إسماعيل، لا والله، لكنه أمر الاستهزاء بالمسلمين وبعقولهم وبفطرتهم

البينة على من ادعى في حكاية الشيخ، مستندات تثبت ما يدعي غير الأصل، لا من تدعي عليه، وتدعي عليه أنت أمام أعينكم بصورة بالنصوص أن هذه الصورة ليست صحيحة لكنه ورقة مزورة أو ورقة معيبة، لا أو ورقة مختومة، لكن عدو بكم عنف وبصائر كم عمش

ماذا تعرف بمستندات من تدعي عليه في أنفاق الأمة وأي جهيا؟ أهذا مبلغ علمكم عن قواعد الشريعة وأصول القانون؟ لا عجب أنكم تتلاعبون بعقول الناس وتنهبون أموالهم بالباطل

وإن قلت أنا أنك من أصل يهودي، حيث أني أملك ما يثبت أنك مهاجر منذ عدة عقود، وعندي ورقة مطموسة تثبت هذا الموضوع في حوزتي، فأريد منك إثباتاً أنك لم تهاجر من إسرائيل، ولا تحمل الجنسية اليهودية، وإن لم تثبت هذا وتخرج مستنداً من إسرائيل بأنك لم تهاجر إليها ولم تكن يهودياً، فكيف تتحدث في الإسلام، وأنت سليل يهود؟

هذا هو المنطق الذي ستعتمده في صبغة أمن الدولة رئيس المجلس العسكري؟

إنك وسيادة اللواء لستم إلا أصابع خفية يستخدمها العسكري ليشير بأصابع الاتهام إلى من يريد تلويثه

فقد فضحكم الله، ونحن على ثقة من رده على المجالس أيضًا ووقت تخرجون هذا البغي البشري عن الناس



فهرس الكتاب

الثورة بين الانتكاسة والصمود في ستة أشهر

قائمة الأعمال الكاملة

في العلوم الشرعية

د طارق عبد الحليم

في الفترة من

١٩٧٨ - ٢٠١٩م (١٣٩٧ - ١٤٣٩ هـ)

تشمل ٥٦ كتاباً وبحثاً

- http://tariqlibrary.net/76.net/bookk.php & https://t.me/DrTAbdelhaleemBooks

1. فتوى شيخ الإسلام في حكم من بدل شرائع الإسلام ١٩٧٨ مختصر
2. الجواب المفيد في حكم جاهل التوحيد ١٩٧٨ كتاب
3. فتح المنان في بيان حقيقة الإيمان ١٩٧٩ كتاب
4. مقدمة في أسباب اختلاف المسلمين وتفرقهم ١٩٨٤ مع محمد العبدة كتاب
5. المعتزلة بين القديم والحديث ١٩٨٥ مع د محمد العبدة كتاب
6. الصوفية نشأتها وتطورها ١٩٨٦ مع د محمد العبدة كتاب
7. مسودة في التاريخ الإسلامي ٢٠٠٠ كتاب
8. مجموعة أبحاث في التوحيد ٢٠٠٠ بحث
9. فتنة أدعياء السلفية [illegible] ٢٠٠٤ [illegible] كتاب
10. مفتاح الفحول في علم الأصول ٢٠٠٧ كتاب
11. المصلحة في الشريعة الإسلامية ٢٠١٢ كتاب

١٢ عن الثورة بين الانتفاضة في تسعة أشهر ٢٠١١ كتاب من مجموعة مقالات

١٣ الثورة بين الانتفاضة و محمود ٢٠١٢ كتاب من مجموعة مقالات

١٤ دفاع عن الشريعة ٢٠١٢ كتاب من مجموعة أبحاث

١٥ مقالات في السياسة والشريعة والحياة ٢٠١٢ كتاب من مجموعة مقالات

١٦ عام من السطو ... مع الإخوان ٢٠١٣ كتاب من مجموعة مقالات

١٧ وأطل الكفر برأسه بعد الانقلاب ٢٠١٣ كتاب من مجموعة مقالات

١٨ بعد أن انقشع الغبار ٢٠١٤ بحث

١٩ تطور أصول الفقه بين الشافعي والشاطبي ٢٠١٥ بحث

٢٠ مقاصد الشريعة بين المقاصد والوسائل ٢٠١٥

٢١ الاستثناءات من القواعد الكلية في الشريعة الإسلامية ٢٠١٥ بحث

٢٢ التقريب في فهم الموافقات (شرح المقدمات) ٢٠١٥ كتاب

٢٣ بحث "أحداث أوروبا: أسبابها ونتائجها بالحربية والتحريرية"

- رابط: http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-72959

٢٤ بحث "أردوغان بين العلمانية والإسلام"

- رابط: http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-73053

٢٥ بحث "الضرورة والإكراه في الشريعة الإسلامية"

- http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-73047

٢٦ بحث "حتى تتطهر الديموقراطية"

- http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-73069

٢٧. مقال «النقد والنقض والجرح والتعديل»

- http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-73066

٢٨. نظرة في أطروحات العمل السياسي الإسلامي في الواقع المصري

- http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-30740

٢٩. بحث «القول في تكفير العرضية»

- http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-73040

٣٠. بحث «العموم في الشريعة الإسلامية»

- http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-73063

٣١. بحث «المنطوق والمفهوم في الشريعة واللسان العربي»

- http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-73[illegible]12

٣٢. بحث «دراسة مقارنة في الشعر العربي – القوس العذراء مثلاً»

- http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-73[illegible]74

٣٣. كتاب «أحداث الشام كما عايشتها» مجلد ١ حتى نهاية ٢٠١٥

- نص http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-72939
- الفهرس http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-72937

٣٤. كتاب «أحداث الشام كما عايشتها» مجلد ٢ حتى نهاية ٢٠١٦

- http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-73065

٣٥. كتاب «أحداث الشام كما عايشتها» مجلد ٣ حتى نهاية ٢٠١٧

- http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-73[illegible]69

٣٦ كتاب الأحداث الشامية كما عايشتها [illegible] حتى أكتوبر ٢٠١٩

٣٧ فوائد تربوية كامنة في [illegible] ٢٠١٦

* بعد http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-72960

٣٨ بحث المعلوم المطروحة في الساحة الشامية في ضوء الواقع

* http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-73[illegible]78

٣٩ بحث الأنوار البهية في معالم الدعوة النجدية

* http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-73[illegible]88

٤٠ بحث [illegible] خطاب الأستاذ حسان بن حسين على د طارق عبد الحليم

* http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-73[illegible]97

٤١ بحث سيد قطب وفرية سب الصحابة

* http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-732[illegible]

٤٢ بحث فقه الموانع في الشريعة الإسلامية

* http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-73227

٤٣ بحث الخطوات منهجية في ظل الحملة [illegible]

* http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-73226

٤٤ بحث الأزمة الإدلبية وتوابعها

* http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-73[illegible]57

٤٥ سلسلة الأخلاق في القرآن الكريم

* قناة د طارق عبد الحليم https://t.me/fatoohAllah

٤٦. الرد على الددو الشنقيطي [illegible] تكفير أعيان حكام أمته

- قناة د طارق عبد الحكيم https://t.me/futoohAllah

٤٧. الرد على من ادعى رؤية الله في المنام

- قناة د طارق عبد الحكيم https://t.me/futoohAllah

٤٨. شريط الذكريات

- قناة د طارق عبد الحكيم https://t.me/Dr_THakeem.lib

٤٩. بحث الخلاف: معناه وأسبابه ونتائجه

- قناة د طارق عبد الحكيم https://t.me/Dr_THakeem.lib

٥٠. بحث خطوات منهجية في سبيل تكوين جيل التمكين

- قناة د طارق عبد الحكيم https://t.me/Dr_THakeem.lib

٥١. بحث أيام العزة بين الوهم والحقيقة

- قناة د طارق عبد الحكيم https://t.me/fotoohbarry

٥٢. معالم في التمكين في واقعنا المعاصر

- قناة د طارق عبد الحكيم https://t.me/fotoohbarry

٥٣. الخلاف أسبابه وآثاره

- قناة د طارق عبد الحكيم https://t.me/fotoohbarry

٥٤. الخلاف أسبابه وآثاره

- د طارق عبد الحكيم https://t.me/fotoohbarry

٥٥. ضوابط في السياسة الشرعية

* د.طارق عبد الحليم https://t.me/fotoohbarry

٥٦. منهج أهل السنة في النظر والاستدلال

* د.طارق عبد الحليم http://tariq-abdelhaleem.net/ar/ & https://t.me/fotoohbarry

٥٧. [illegible]

* د.طارق عبد الحليم https://t.me/fotoohbarry

٥٨. اللسان العربي والمنهج العلمي

* د.طارق عبد الحليم https://t.me/fotoohbarry

٥٩. [illegible]

* د.طارق عبد الحليم https://t.me/fotoohbarry

صوتيات

١. شرح أركان الإيمان

* رابط [illegible] http://tariq-abdelhaleem.net/new/Downloads [illegible]

٢. دورة الإيمان ([illegible] درسا)

* https://www.youtube.com/watch?v=[illegible]

٣. دورة التوحيد (٣٤ درسا)

* https://www.youtube.com/playlist?list=PL[illegible]

٤. دورة أصول الفقه [illegible] الأحكام الوضعية

* https://www.youtube.com/playlist?list=PL[illegible]

٥. شرح كتاب الموافقات حتى المحاضرة ٢٢٠ (المجلد الرابع - الاجتهاد)

- https://www.youtube.com/playlist?list=PLeIZLsnHb4uLmg26aevW6JBRZ5YoKJdl

٦. شرح كتاب حقيقة الإيمان

- https://www.youtube.com/playlist?list=PLeIZLsnIIb4uLTDcqnKnTwqOaRv1EZZpcXy

٧. خلاف مئات المقالات والتسجيلات الموجودة على الموقع

- رابط http://tariq-abdelhaleem.net/new/LiveList.html



كتب ومقالات بالإنجليزية

1. Book of "Terminology of Hadith and Methodology of Muhadedieen"
   مصطلح الحديث ومناهج المحدثين
   a. http://:tariqlibrary.net76.net/bookk.php & https//:t.me/DTHaleemBooks
2. Book of "The Counterfeit Salafies", 2004
   a. http://tariqlibrary.net76.net/bookk.php & https//:t.me/DTHaleemBooks
3. The Attacks In Europe; Causes and Consequences - Complete document
   a. http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-72969
4. Will Science know the Truth?
   a. http://tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-73076
5. The Fall of Democracy in the United States of America
   a. http//:tariq-abdelhaleem.net/new/Artical-73072
6. The world leaders; Obama-Harper, Axes of Evil, Hearts of Stone! Against Aggression!
7. Stephen Harper - Associate of the Assassin
8. My wars are over!
9. Between Al-Hijab and Al-Niqab
10. "Shock and Awe" for the Western Policy in the Middle East
11. Pentagon Places Its Bet On a General in Egypt - (May Allah protect Us)
12. Injustice in Canada, total of 38 Articles) Injustice in Canada The Toronto 18 "Terror" case Six years ago my son; Shareef has been arrested for participating in an alleged terrorist attack which was completely

13. Ahlul Sunnah's Understanding of al-Qada'a wal Qadar (total of 4 arties)

14. Revival of Sunnah: Islamic Guide to Attending Ahlul Bida'a Gatherings

15. Yes to Unity ... No to Bida'a

16. Bida'a, Can It Be Good?

17. Bida'a of Irja'a and Murji'ah

18. Bid'aa In Islam, Misconceptions and Explanations

19. The anniversary of the "Revival of Innovation Spirit"

20. Tareq Suwaidan and Women Khalifas!!

21. "Horses for Courses", published in the International Journal of Project Management, UK, 1988.

22. "Effective Leadership in Construction Industry", published in English and Arabic (بالعربية والانجليزية) 1995, 1415H, university of King saud, Eng. Science, p163-172, Mecca, SA

23. Will science know The Truth? "Islam and The Quantum Theory"

24. Women rights in Islam

25. Women between Two Cultures.

Link - http://www.tariqabdelhaleem.net/new/ArticalList-111

http://justpaste.it/ghf4

الاتصال

قناة تليجرام

fotoohbarry/me.t//:https

صفحة تويتر

@DMTAH

صفحة فيس بوك

https://www.facebook.com/tabdelhaleem

الموقع على النت

/ar/net.abdelhaleem-tariq//:http